

مَنْ قَالَ فِي الْفَرَنْجِ أَفَلَيْتُمْ وَمَقْعِدُ النَّارِ

بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ قَدْ شَرَعَ طَبْعُ هَذِهِ النُّسخَةِ الشَّرِيفَةِ  
وَالصَّحِيفَةِ الْمُنْبَغَةِ الْمُسَمَّاةِ لِكَلَامِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الْجَلِيلِ

الْمُسَمَّى  
بِمَلَكِ النَّزِيلِ  
وَأَحْقَابِ  
التَّائِيلِ

لَمَوْلَانَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَافِظِ الدِّينِ أَبُو الْبَرَكَاتِ النَّسَفِيِّ  
وَحَدَّ النَّهْدِ الْمُنَاخِرِينَ حَتَّى النَّصَائِفِ الْكَثْرَةِ

فِي الْمَطْبَعِ الْحَمِيدِ الذَّاكِرَةِ قَاصِي مَحْمَدِ بْنِ يَسِيدِ



[illegible][illegible]

فعلك بالاسماء وانما سبغ بالانفاق **والله الرحمن الرحيم** قرأ المدينة والبصرة والنا  
وقتها انها على ان التسمية ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كبت للفصل او التبرك  
الابدان بها وهو مذنب لا يجنفة ومن تابعه ربح ولذا لا يجهر بها عند هم في الصلوة وقوله مكة و  
الكوفة على انها اية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي واحكامه ربح ولذا يجهر بها في الصلاة ولا يقرأها  
المك في المصنف مع الامر بتجريد القرآن عما ليس منه وعن ابن عباس رضي من تركها فقد ترك مائة  
واربع عشرة اية من كتاب الله تعالى ولنا حديث ابي هريرة رضي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى  
تمت الصلوة اي الفاتحة بيني وبين عبدي بخفين ولعبدى ما سال فاذا قال العبد الحمد لله  
رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال  
ما لك يوم الدين قال مجدي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال  
هذا بيني وبين عبدي ولعبدى ما سال فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم  
صراط الذي انعمت عليه غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا  
لعبدى ولعبدى ما سال فاذا ابتداء بقوله الحمد لله دليل على ان التسمية ليست من الفاتحة  
واذا لم تكن من الفاتحة لا تكون من غيرها اجماعا والحديث مذکور في صحاح المصايح  
وما ذكره الا بضرنا لان التسمية اية من القرآن انزلت للفصل بين السور عندنا ذكره  
فخر الاسلام في المبسوط وانما يرد طلبنا ان لا نجعلها اية من القرآن ونعاقم تقريره في الكافي  
وتعلق الباء بحذف تقديره **والله الرحمن الرحيم** اقرا او  
القولان الذي نيلوا التسمية مقروبه كما ان المسافر اذا احل او امر تخل فقل اللهم الله والبركات  
كان المعنى بسم الله احل بسم الله امر تخل وكذا الذابح وكل فاعل يبدأ في فعله بسم الله كان  
ضمرا ما جعلوا التسمية مبداءه وانما قدر الحذف متأخرا لان الهم من الفعل والتعلق  
مقتضى وكما نوابه ون بسماء اللهم يقولون باسم اللات وباسم العزى فوجب ان يقصد الموحّد  
معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وهذا بتقديمه وتأخير الفعل وانما قدم الفعل في اقرا باسم  
ربك لانها اول سورة شريك في قول وكان الامر بالقراءة اهم في كان تقديم الفعل اوقع ويجوز  
ان يحمل اقرا على معنى فعل القراءة وحقيقتهما كقولهم فلان يعطى ويمنع غير منعده الى القر و  
ان يكون باسم ربك مفعول اقرا الذي بعده واسم الله تعالى بالتعلق بالاسماء في قوله تعالى  
تثبت الذم على من ترك باسم الله اقرا وفيه تعليم عباده كيف يتكبرون باسمه وكيف يعظون وبسبب ما على الاكرام لانهم الحزب والحق  
لتشابه حكمها عليها والاسم كاسم النبي او اسمها على السكون كالابن والابنة وغيرها فاذا انطقوا اجماعا من زادوا في  
عن الابتداء بالساكن واذا وقعت في الدير لم تقترن الى زيادة شي ومنهم من لم يزدوا استغنى عنها  
بتجديد الساكن فقال بسم وبسم وهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد وديم واحببه سموي بل بضمير  
كاسماء وسمو وسميت واشتقاقها من سمو وهو الرفعة لان التسمية تنويه بالسمي واسارة بذكره  
وحذف الالف في الخطها واثبت في قوله اقرا باسم ربك لانه اجمع فيها مع انها تسقط في اللفظ  
كثر الاستعمال وطول الباء عوضا من حذفها وقال عمر بن عبد العزيز لكاتبه طول الباء واظهر

This image shows a blank, aged, cream-colored page, likely an endpaper or flyleaf of a book. The paper has a slightly textured appearance with some minor creases and discoloration, characteristic of old paper. The left edge of the page is bound, showing the stitching and the inner cover material. The overall tone is warm and yellowish, suggesting the age of the document.







[illegible][illegible]



هذا الكتاب من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...

اسماء السور يكون لها محل في مذهب كمال على الجملة المبتدأة وللقرآن المعددة ذلك الكتاب الذي  
وعده على لسان موسى وعيسى عليهما السلام اود ذلك اشارة الى ما واما ذكر اسم الاشارة والمشار بالبعثوث وهو  
الكورة لان الكتاب كان خبره كان ذلك في معناه ومسماه فسماه فاجزاء حكمه عليه في التذكير والثاني وانما  
صفته فالاشارة به الى الكتاب مرجعا لان اسم الاشارة مشايير الى الجمل الوافع صفته تقول هذا ذلك الانسان اود ذلك  
الشخص فكل كذا وجه ثالث ذلك الكتاب مع الراجح جعلت الى اسم السورة ان يكون اليميناء وذلك مبتدأ ثانيا  
والكتاب خبر والجملة خبر المبتدأ الاول ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل كان ماعده من الكتب في مقابلته انص  
كما تقول هو الرجل الذي كان في الجمل الجامع لما يكون في رجال من مرضيات الحصال وان يكون الم خبر مبتدأ  
محدث وفي من المود ذلك الكتاب جملة اخرى وان جعلت الم مبتدأ الصواب كان ذلك مبتدأ خبر الكتاب اي ذلك  
الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل لا ريب لاشك في موصوفاً وايقول اذ حصل منك الرتبة وحقيقة الرتبة فلو  
واضطر ايهامه قوله عليه السلام دع ما يربك الى ما يربك فان الشك رتبة وان الصدق طمأنينة اي فان كون  
مشكوكا مما تعلق له القس ولا تشكركونه صحبا صادقا مما تطئن له وتستن ومنه ريب الزمان وهو ما يعلق  
التفكير ويشخص بالقلوب من نواصير وانما في الرب على سبيل الاستغراق وفداً رباب فيه كبر لان المعنى كونه متعلفا  
للرب ومظنة له لانه من وضوح الدلالة وسطوح البرهان بحيث لا ينبغي ان يثار في احد الا برزات انما  
يقول فيه ريب كما قال لا فيها قول لان المراد في بذر الرب حرف لثني نفي الرب عنه انه حق لا باطل كما برع الكفار  
اولي الطرف بعد عن الماد وهو ان كتابا اخر فيه ريب لا فيه كما في قوله لا فيها قول ففصل اخر الجمل على نحو  
الدنيا بانها لا تغفل العقول كما تغفلها هي والوقف على فيه هو المشهور وعن نافع وعاصم انها نفا على كبري كبد  
لواقتن ان بني جمل والتقدير لا ريب فيه هدي فيه باشاع كل هذه كناية مكي ووافقه حفص في فيه منها  
وهو اصل كقولك مررت به ومن تحته وفي دارة وكما لا يقال في دارة ومن عنده وجب ان لا يقال فيه وقال  
سبيبه ما قاله مؤد الى الجمع بين ثلثة احرف ساكن اليه قبلها واها اذا لها المتحركة في كلامهم بمسكرة انما  
لان الله خفي والخفي ريب من الساكن والباء بعدها والهدى مصدر على فعل كالبكي وهو الدلالة الموصلة الى  
البغية المطلوب بدليل وقوع الضلالة في مقابلته في قوله اولئك الذين اشرنا الضلالة بالهدى وانما قيل هذا لليقين  
والمشكوك مهتدون لانه كقولك للمؤمن المكرم اعزك الله واكرمك تريد طلب اذ بارة على ما هو ثابت فيه واستدراكه  
كقولك اهدنا الصراط المستقيم ولا تسمهم عند مشارفتهم لاكتساب لباس التقوى متقين كقوله عليه السلام من قبل  
فيلزمه سلبه كقول ابن عباس اذا اراد احكم الحج فليجمل فيه فانه بمنزلة المرضي في المشارف للفعل والمراد  
مريضاً يعالج هذا الضالين لانهم زعموا فرب علم بقاءهم على الضلالة وفرب علم ان مصيرهم الى الهدى وهو هذا هو كذا  
جاء في البشارة المفصلة عن ذلك فيلزم هذا الصواب الى الهدى بعد الضلال فاخصر الكلام وقبل هذا للمتقين مع فيه  
نصدير للسورة التي هي اول الزهراء ومن اسم القرآن بذكر اولياء الله والمتيق في اللغة اسم فاعل من قولهم وفاء فاستقي  
ففاء ها واو ولا هما ياء فاذا بنيت من ذلك افعل فليت الواو اء واعنيها في الماء الاخرى فقلت انني والوفاء في  
وفي الشريعة من يقرب نفسه تعالى بالسنن بما العقوبة من فعل او ترك وعمل هكذا الرابع لانه خبر مبتدأ محدث وفي اخر مع  
لا ريب فيه لذلك او انصب على الحال من الهاء في فيه والذي هو امر به عرفا في البلاغة ان يقال ان قوله الم جمل براسها  
او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثالثة ولا ريب فيه ثالثة وهدي

هذا الكتاب من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...

هذا الكتاب من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...

هذا الكتاب من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...

لشعير والبعث وقد اصاب بترتيبها مفصل البلاغة حيث جئ بها مبتدأ مقترنة هكذا من غير حرف عطف وذلك لمحبها متاخية اخذ  
بعضها بعين بعض فالثاني متحدة بالاولى مغنئة لها وهلم جرا الى الثالثة والرابعة بيان ذلك انه نبيه او لا على انه الكلام  
المختص به ثم اشير اليه بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال فكان تقرير الوجه القدي ثم نفي عنه ان يثبت به طرف من الرب  
فكان شهادة وتبجيلاً له لانه لا يحال احمل ما للحق واليقين ولا ينقص انقص مما للباطل والشبهة وقيل لعالم فم لذلك  
فقال في حجة تقيته انصاحا وفي شبهة تضاد انصاحا ثم اخبر عنه بانه هدي للمتقين فقرر بذلك كونه يقيناً لا يحتمل الشك  
حوله وحقا لا بائنه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم لم يقل كل واحدة من الارب بعد ان ربيت هذا الشبهة لا ينقص فظنك  
هذا النظم الرتب من نكتة ذات جزالة في الاولي الحذف والربط بالمطلوب بالطف وجه وفي الثانية ما في التعريف من الغامضة في  
الثالثة ما في تقديم الرب على الطرف وفي الرابعة الحذف ووضع المصدر الذي هو هذا موضع الوصف الذي هو ماد كان نفسه  
وابراده من كونه شعرا بانه هدي لا يشك كنهه ولا يحال ان في ذكر المتقين كما مر الذي في موضع دفع او نصب على المدح اي هم الذين  
يؤمنون او اعني الذين يؤمنون او هو مبتدأ وخبر اولئك على هدي اوجر على انصاحه للمتقين وهي صفة واردة بيا ناكشفها  
للمتقين كقولك زيد الفقيه المحقق لاشتمالها على ما استل عليه حال المتقين من الايمان الذي هو اساس الحسنات والصلوة والصبر  
فيها اما العبادات البدنية والمالهية وهما العباد على غيرها الاربع ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي الصلوة عماد الدين وجعل الفاضل بـ الاسلام  
والكفر ترك الصلوة وسمى الزكوة قطرة الاسلام فكان من شأنها اشباع سائر العبادات ولذا اخصر الكلام بان استغنى عن بعد  
الطاعات بذكرها هو كالغنوان لها مع ما في ذلك من الافصاح عن فضلها بين العبادات وصفة مسودة مع المتقين بتقدير  
فانها كقولك زيد الفقيه المتكلم الطيب يكون المراد بالمتقين الذين يحتجبون الشائب يؤمنون بصدق قولهم فهو افعال من  
الامن وقولهم امن اي صدق وطمعته امنه الكذب والخلاف وتعد به بالباء لضمته معنى اقروا عزف بالقياس بما غاب عنهم  
ما انباهم به النبي عليه السلام من امر البعث والنشور والحساب وغير ذلك فهو معنى الغائب فنه بانه المصدر ومن قولك غاب الشيء غيبا  
هذا ان جعلته صلة للايمان وان جعلته حالا كان بمعنى الغيبة والحفاظي يؤمنون غائبين عن المؤمنين به وحقيقة ملتزمين باليقين  
والايمان الصحيح ان يقر باللسان ويصدق بالجان والعمل بالبريد الايمان ويقومون الصلوة أي تؤدونها فيها عن الاداء بالاقا  
لان القيام ببعض اركانها كما عبرت به بالثبوت وهو القيام والركوع والسجود والتسبيح لوجودها فيها اواريد بافاضة الصلوة فغافل  
اركانها من اقام العود اذ اقموا اول الدولم عليها والحفاظة من قامت السوق اذا انقضى لانه اذا حفظ عليها كانت  
كالشيء الثاقب الذي يوجب الشهرة الرغبات واذا اضيعت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه والصلوة فغلة من صلت كالزكوة من  
وكبنتها بالواو على انظار المفرد وحقيقة صلى حرك الصلوة لان المصلحة هي ذلك في كونه وسجوده وقبل للذي صلى تيسره له في  
تخشعه بالركوع والسجود ومما رزقناه اعطناه وما يمنه الذي ينفقون بصدق قولهم ادخل من البعوضة صاندا لهم عن التبذير  
المتهم عنه وفقد المفعول دلالة على كونه اعم والمراد به الزكوة لا يفرانها بالصلوة التي هي اخوها وهي وغيرها من التقيا في سبل الخير  
لمحبته مطاوعا فانفق الشيء وانفقه اخوان كفق الشيء وقصد كل ما جاءه فاه نون وعينه فاه فدان على معنى الخروج والذهاب  
قلت لا ينبغي ان الاحمال لب من الايمان حيث عطف الصلوة والزكوة على الايمان والعطف يقتضي المغاورة والكتبين يؤمنون  
هم من مو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واخبر به من الذين اخبروا بكل وحي انزل من عند الله وانفوا بالآخرة ايضا ان زال صعبا كانا  
عليهم من انه لا بد من الجنة الامن كان هو اوفضاري وان النار لن تسمى الا بما معدودا ثم ان عطفهم على الذين يؤمنون  
وان عطفهم على المؤمنين لم يبد خلا فانه قبل هدي للمتقين وهدي الذين يؤمنون بما انزل الملك والمراد به وصفه الاولين  
ووسط العاطف كما توسط بين الصفات في قولك هو الشجاع والجاد وفي قوله الى الملك القرم وابن الحمام وليت الكنية في الزم

هذا الكتاب من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...

هذا الكتاب من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...  
الذي هو من كتب التفسير...



[illegible]

والانتذار

[illegible]

اي الجبهة الجامعة من قسمة المنافقين ومن قسمة الذين كفروا الكافرين



الاول من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ  
من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ  
من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ  
من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ

الاول من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ  
من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ  
من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ  
من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ

الاول من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ  
من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ

الاخر وهو الوقت الذي لاحدله وهو الابد الدائم الذي لا ينقطع وانما سمي بالآخر لانه عن الاوقات المتعينة والوقت  
المجد ومن الشهور الى ان يدخل اصل الجنة والجنة والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات  
لان حاصل المسائل الاعقادية يرجع الى مسائل المبدأ وهي العلم بالصانع وصفاته واسماؤه ومسائل المعاد وهي العلم بالشور والبعث من  
القبور والصلوات والميزان وسائر احوال الاخرة في تكميل البالد اشارة الى انهم ادعوا كل واحد من الایمانين على صفة الصحة والاستحكا  
وانما طابق قوله ومما هم بمؤمنين وهو في ذكر شأن الفاعل لا الفعل قولهم انما بالله وباليوم والاخر وهو في ذكر شأن الفعل لا الفاعل  
لان المراد انكار ما ادعوه ونفيه على ابلغ وجه واكد وهو اخرج ذواتهم من ان تكون طائفة من المؤمنين ونحو قوله تعالى  
يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها فهو ابلغ من قولك وما يخرجون منها واطلق الایمان في الثاني بعد تبيين في الاول  
لانه يحتمل ان يراد التقييد ويترك لدلالة المذكور عليه ويحتمل ان يراد نفي اصل الایمان في ضمنه نفي المذكور الاول والآخر  
قول الكرامية ان الایمان هو الاقرار باللسان لا بغيره لان تعالى في الایمان مع وجود الاقرار منهم ويؤيد قول اهل السنة  
انه اقرار بالله ان وحده بق بالجمان ودخلت الباء خبر ما مؤكدة للتفي لا ينفذ بل ينفذ به السامع على الجحد اذا غفل عن اول الكلام في  
مؤكد اللفظ فلما قيل يقول ويجمع وما هم بمؤمنين نظر الى معناه فجادعوا الله اي رسول الله فخذف المضاف كقولهم واسئل الله فانه  
قاله ابو علي وغيره اي يظهر من خبر ما في تقويمه فاجادعوا الله اي تقسمه فقد رفع منزلة النبي صلى الله عليه وسلم جعل خدامه خداما  
ان الذين يبايعون انما يبايعون الله بدينهم وقبيلهم فجادعوا الله اي تقسمه فقد رفع منزلة النبي صلى الله عليه وسلم جعل خدامه خداما  
يقع كثير الجبرائيل بنحو قولك عايننا الله في ذلك منادى من الله من يبايعون الایمان كاذبين وما منعهم  
في ذلك فقبل فجادعوا الله ونفخهم في ذلك منادى من الله من يبايعون الایمان كاذبين وما منعهم  
وتبايعهم من الغنائم وغير ذلك قال صاحب التوفيق لا ينفذ بل ينفذ به السامع على الجحد اذا غفل عن اول الكلام في  
في معنى الوصف كقولك ما هو رجل كاذب والمراد نفي الایمان عنهم واثبات الخداع لهم ومن جعل فجادعوا الله حال من الضمير  
في يقول والعاقل فيها يقول والتقدير يقول انما فجادعوا الله اي جادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين باظهار الایمان  
ما هم بمؤمنين في حال خداعهم لا ينفذ بل ينفذ بالاول والوجه والدين انما اي جادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين باظهار الایمان  
واضاحا للكفر وما جادعوا الله الا انفسهم فجادعوا الله اي جادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين باظهار الایمان  
الا انفسهم لان ضررها بالحقهم وحاصل خداعهم وهو العذاب في الاخرة يرجع اليهم فكانهم خدعوا انفسهم  
وما جادعوا الله اوعروا وعروا نافع ومكي للطائفة وعذرا لاثنين ان خدع وخادع هنا بمعنى واحد والنفس ذات  
الشيء وحقيقته ثم قيل للقلب والروح النفس لان النفس بهما تقسم وللم نفس لان قواها بالدم واللبا نفس لفرط  
حاجتها اليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم والمعنى بجادعهم ذواتهم ان الخداع لا حق باهم لا بعد وهم الى غيرهم  
وما تشعرون ان حاصل خداعهم يرجع اليهم والشعور على الشيء علم حس من الشعار وهو ثوب يلبس الجسد  
ومشاعرا لان حواسها الاثنا الشعور والمعنى ان الحق ضرر ذلك بهم كالحسوس وهم لما يدي غفلتهم  
كالذي لا حس له في قولهم من صر اي شك ونفاق لان الشك تردد بين الامرين والمنافق متردد  
في الحديث مثل المنافق كشك الشاة العائرة بين الغنمين والمبعض متردد بين الحياة والموت ولا ي  
المرض ضد الصحة والفساد مقابل الصحة فصار المرض اسما لكل فساد والشك والفق في فساد في القلب فجادعوا  
الله مرضا اي ضعفا عن الانتصار وعجزا عن الاقترار وقيل المراد به خلق الفق في حاله البقاء بخلق امثاله  
كما عرف في زيادة الایمان وكلمة عذاب اي لم يفعل بمعنى مفعول اي مولى بما كانوا يؤكدون

كوفي

كوفي اي يكذبهم في قولهم انما بالله وباليوم والاخر فجادعوا الله اي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين باظهار الایمان  
ما هو به تكذبون غيرهم اي يكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وقيل هو ما لفظ في كذب كما وقع في صدره قبل  
تظهير ان الشيء وبين واذا قيل لهم معطوف على يكذبون ويجوز ان يعطف على يقول انما انك لو فلت ومن الناس من اذا  
قبل لم لا ينفذ واذا قيل لهم معطوف على يكذبون ويجوز ان يعطف على يقول انما انك لو فلت ومن الناس من اذا  
وهو الحصول على الحال المستقيمة النافذة والفساد في الارض هيح المحر وبالفق لان في ذلك فساد ما في الارض  
الاستقامة عن حال الناس في الزرع والمناخ الدينة والنبوة وكان فساد المنفذين في الارض انما كانوا يملكون الكمال  
وبما كانوا على المسلمين بافشاء الشرهم اليهم واغرائهم عليهم وذلك بما يروى الى جميع القن بينهم قالوا اي انكم مضان  
بين المؤمنين والكافرين بالمداورة يعني ان صحة المصلحين خلصت لنا وتحت من غير شائبة فادعهم فيها من وعين  
وجه الفساد لان انما لفصير الحكم على شيء او لفصير الشيء على حكم كقولك انما يظفر زيد واما زيد بكاتب وكافة  
تكفاه عن العمل الا انهم هم المصدرون ولكن لا يشعرون واما هم فمصدرون في ذلك المفعول للعلم به الا انهم من جهة الا  
الاستفهام وحرف النفي اعطاء معنى التنبية على تحقيق ما بعد ها واستفهام اذا دخل على النفي فاد تحقيقا لقوله تعالى  
البر ذلك بفادركم فاني هذا المنصب من التحقيق لا يقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يلقى القسم وقد  
ما ادعوه من الانظام في جملة المصلحين ابلغ رد وادله على سخط عظيم والمبالغة فيه من جهة الاستيفان واذا قيل  
ان من التاكيد ونهف الخبر وتوسط الفصل وقوله لا يشعرون واذا قيل لهم امين الناس في الاخرة فجادعوا الله اي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين باظهار الایمان  
امن السهفاء وخبرهم من وجهين احدهما نفي ما كانوا عليه لبعده عن الصواب فوجه الاستفهام اذا دخل على النفي فاد تحقيقا لقوله تعالى  
الطريق لاسد اتباع ذوق الاحلام وكان من جملتهم ان يفهم لتمام جملتهم وفيه تذكير للعلم بالشيء من  
الجملة وانما صح اسناد قبل الى انفسهم وانما صح اسناد الفعل الى الفعل لا ينفذ بل ينفذ به السامع على الجحد اذا غفل عن اول الكلام في  
قبل واذا قيل لهم هذا القول ومنه زعموا مطية الكذب وما في كما كافه كما في ربها او مصدرة كما في ما رجعت والاداعي  
الناس للمصداي كما من الرسول ومن معه وهم ناس معهودون او عبد الله بن سلام وشيا عاري كما من اصحابكم واخر انكم  
او الجبري كما من الكاملون في الانبياء وجعل المؤمنون كائهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهائم والكلاب  
كما في موضع النص لانه صفة محدودة بما ناسا مثل ايمان الناس مثلكا من السفهاء والاستفهام في انهم من السفهاء  
والاداعي في الحقيقة يشار بها الى الناس وانما سفيهوم وهم العفلاء المراجع لانهم تجهلهم يعتقد وان ما هم بجهلهم  
وان ما جادعوا باطل ومن ركب من الباطل كان سفيها والسفهاء في العقل وخفة الحجة الا انهم هم السفهاء ولكن لا  
يعلمون انهم السفهاء وانما ذكر هنا ليعلموا وفيما انهم لا يشعرون لانه قد ذكر السفه وهو جعل فكان ذكر العلم لاجتهاد  
له ولان الایمان يحتاج فيه الى نظر واستدلال حتى يكتب الناظر المرفز اما الفقا في الارض فامر مني على العبادات فهو كما  
الحسن والسفهاء خبر انهم فضل والسفهاء خبرهم والجملة خبر ان واذا القوا الذين امنوا قالوا امنا وقرا وجنغزهم  
واذا اخبرنا انهم لا يشعرون ولا يشعرون في بيان مذهب المنافقين والرجعة عن نفاقهم  
وهذه في بيان ما كانوا يعملون مع المؤمنين من الاستفهام في بيان مذهب المنافقين والرجعة عن نفاقهم  
خاتمة بطلان واليه اذ التفتت معه وبالي ابلغ لان فيه دلالة لا ينفذ بل ينفذ بالاول والوجه والدين انما اي جادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين باظهار الایمان  
ويجوز ان يكون من خلا بمعنى مضي وشياطينهم الذين ما كانوا الشياطين في متردهم وهم اليهود وعن سبب سبب ان يكون  
الشياطين اصله يد ليل قولهم تشيطون وعندنا نزاله واستفهام من سخط ان ابعد بعده من الصلاح والخير ومن سخط

الاول من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ  
من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ  
من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ  
من قولهم لا ينفذ ولا ينفذ



ومن اسمائه الباطن قالوا انما حكمنا انما صايركم وموافقكم على انكم وانما خاطبوا المؤمنين بالجملة القطر وسياطينهم بالجمعية حقيقة وان لا من فضله  
مع المؤمنين في ارضه حدثا الا بما لا في ادعاء انهم اوصيوا في ايمانهم فلما لان انفسهم لا تاملهم على القلب من عقائدهم وعقولهم ولما لان ايمانهم من  
لفظ التاكيد المبالغة بطريق غير واضح من غير ان المهاجرين والاضواء اظهروا انهم قد تخلصوا من غيرهم وكان مقبل اهلهم وباعانهم كما مضى  
المحقق منمنة للتوكيد وقوله انما نحن مستفزون توكيد لقوله انهم لان معنا الشئ على البهوتية وقوله انما نحن مستفزون  
وظلالهم ودفعه منهم لان المستفزي بالشئ المستخف به متكرره ودفع لكونه معتد به ودفع تقبض الشئ تاكيد لثباته  
واسيناف كانهم عترضوا عليهم بقولهم حين قالوا لهم انهم انكم معنا فلم توافقون المؤمنين فقالوا انما نحن  
مستفزون ولا نشعر بالهوية والاستخفاف والاعلان من الخوف والقتل السريع في وجهه شاع الكمال الله كبتفزي بهم اي يجازيهم على  
استفزازهم في حق الاستفزاز باسمه قوله تعالى وحراسه مستهتبه مثلها فمن اعتك عليكم فاعتدوا عليه فمن جاز السببه سببه وجعلنا للاعداء  
لان يكن الحزاء سببه واعتدوا وهذا الاستفزاز على الله تعالى لا يجوز من حيث الحقيقة لانه من باب البعث وهو تعاضد فان الزجاج  
هو الوجه المتخاد واستيناف قوله الله يستفزي بهم من غير عطف في غاية الخجل والافتخار وفيه ان الله تعالى هو الذي يستفزي  
بهم الاستفزاز الابليغ الذي ليس استفزازهم اليه باستفزاز لما ينزل بهم من النكال والذل والهوان ولما كانت كتابات الله وبلائه  
تنزل عليهم ساعته مسلطة قبل الله يستفزي بهم ولم يقل الله يستفزي بهم ليكون طبا قال لقوله انما نحن مستفزون وعلمهم  
اي يعلمهم الرجا في طغيانهم في حال وجودهم وقد وعدوا الانبياء على العزة في سلة الاصل اولك من قبله خبر الذين استروا الضلالة بالهدى  
اي استبدوا وقالوا على انما قال استروا الضلالة بالهدى لم يكونوا على هذا في قوم اضواء كقول الوفا بهي الذين كانوا في سبيلهم  
كقولهم واجعلوا التكنيم منكم ان الذي فاتهم فيهم يكون باصلا لا رغبة لهم على السبع ناطبا لانهم لم يلفظوا باللفظ الشرعي لكن تركوا الهدى  
بالضلالة لئلا يختارهم في ذلك شراء ودليل الناطق ان من خذ شيئا من شئ ترك غير ضرر فافضل شئ به ان استكبروا والضلالة لهم القصد  
وقد لا هند بافضل من انفسهم للذات الصواني لا بد فارتدت عن انهم وما كانوا مهتدين بالرب الفضل على اهل الان والجارح عتاة الباطن والهدى  
يباع ويشتري للرب وكذا الرب في الجنة من سائر الجاد وعتاة في جحيم في تجارتهم اذا التجار لا يربح ولما وقع شره الضلالة بالهدى جازا البخر والربح والجارح  
ترجماله كقولهم طاربت الشعر ابن طرية وعشش في كبره كاله كحل لما شبه النبي بالغير الشعر الفاضل للزنا فيعذر ذكر التعيشين او كروا كما هو عند  
الطوق الجارح كما يكون الجارح المنفرد العاملون بما ربحهم في حشر المعادن مطاوعا للباسا لاهل الربح والاربع وولادتها من اهل الهدى استمرهم اهل الضلالة  
لا الضلالة لم يوصفوا باصانة الربح وان ظفروا بالاعراض الذين يربون لان الضل لا خسر ولا نه لا يقال ان كسر اس ماله قد ربح  
وقبل الذين صفوا اولئك فارتجت تجارتهم الى اخره لانه في محل الربح خبر اولئك مثل انهم كسر الذي استوفد نارا بالماء  
بحقيقة صفهم عقبا بضره مثل زيادة في الكسب وتبعا للبيان وبضره الامثال في اراضيات المعاني ورفع الاستانين  
لحقائق ناثير ظاهر ولقد كثر ذلك في كتاب السامرية ومن سورا لا يجل سوا الامثال والمثل في اصل كلامهم هو اصل  
لنظير يقال مثل مثل ومن مثل كسبه وشبهه وشبهه قبل المثل المثل مضرب بمورد مثل ولم يضره ومثلا لا فوكبه غرابته والذ  
هو قطع عليه فلا يغير وقد استعير المثل الحال والصفة ان كان لها شان وفيها غرابته كانه قبل حاله العجيبة الشك حال الذي استوفد  
وكذلك قوله مثل الجنة التي وعد المتقون اي وفيما قصصنا عليك من العجايب قصص الجنة العجيبة الشأن ثم اخذ في بيان  
بما فيها والله المثل الاعلى اي الوصف الذي له شان من العظوة والجلالة ووضع الذي موضع الذين كقولهم تعا وخضعت كالذي  
احضوا فلا يكون متمثل للجامعة بالواحد وقصد جعل المستوفدين اواريد الفوج الذي استوفد نارا على ان ذوات المناقب لم  
يتنبهوا بذات المستوفد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد مما شبهت قصصهم بقصة المستوفد ومعنى استوفد اوقد ووقود النار سطوعها  
النار جرم لطيف وضئ جاز محرق واستفادها من نار بنور اذا نفر كان فيها حركه واضطرابا غلظ الضلالت ما حوله الا حاسنة فرط

ان قول الله عز وجل  
 انما الله اعلم بما  
 عن حقيقة الماتقين فانهم  
 بيان نصير تلك الحقيقة والارادة في  
 المرض المشابه الحوس ستميا البيان  
 القليل في اللغة في قوله القول السار المشهور  
 بورد في الحقيقة كل المرض في الله تعالى وان  
 بقتة وحفظه في الله تعالى وان  
 كسر شبهه بانه اوجه الثاني

الآثار وبصر أنه قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والنور نوراً وهي في الآيات متعددة بحيث يمكن أن تكون غير متعددة مستندة إلى ما  
حوله والثاني للجمال على المعنى لأن ما حول المستوفد أماكن وأشياء وجواب فلما ذهب الله بنورهم  
وهو ظرف زمان والعمل فيه جوابه مثل إذا وما موصولة وحوله نصب على الظرف أو بكرة موصوفة  
والفقد برفلأضاءت شيئاً ثابتاً بحوله وجمع الضمير وتوجبه للجمال على اللفظ فارة وعلى المعنى أخرى  
والنور ضوء النار وضوء كل نير ومعنى اذهبته أزاله وجعله ذاهباً وتذهب به استصحبه ومضيه  
والمعنى أخذه نورهم واسكنهم وما يمسك الله فلا يرسل له فكان أبلغ من الإذهاب ولم يقل ذهب  
بنورهم لقوله فلما أضاءت لأن ذكر النور أبلغ لأن الضوء فيه دلالة على الزيادة والمراد أن الله  
النور عنهم راسخاً وقيل ذهب الله بنورهم لأنهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى بنوراً لا تركه  
ذكر بحقه وتركه في ظلمات والظلمة عرض بين النور وكيف جمعها وكيف تركها وكيف  
انبعث ما بدل على أنها ظلمة لا تبراء في شجاعتها وهو قوله لا يبصرُونَ وترك بمعنى طرح وخلى إذا  
على بواحد فاذا على بشئ كان مضاعفاً معنى صبر فنجري مجرى أفعال القلوب ومنه تركهم في ظلمات أصله  
م في ظلك ثم دخل ترك فصب الخبرين والمفعول الساقط من لا يبصرُونَ من قبل المترك المطروح لأن قيل  
المفرد المنوي كأن الفعل غير متعد أصلاً وإنما شبهت حالهم بحال المستوفد لأنهم غيب الأضياء وقول في  
ظلمة وجبة نعم المناق في ظلمة الكفر أيضاً ولكن المراد ما استضاء به فليد من الانشغال بالكلمة المجردة على  
السننهم ووراء استضاء بهم بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق المفضية لهم إلى ظلمة العقاب السريعة ولا بد من تفسير  
آخر وهو أنهم لما وصفوا بأنهم أشربوا الضلالة بالهدى عقب ذلك بهذا التمثيل ليشبه هدمهم الذي باعوه بالآيات  
المستفيدة ما حول المستوفد والضلالة التي أشربوا بها الله بنورهم وتركهم في الظلمات وتذكير الناس  
للعظيم صميتكم عني أي هم صم كانت حواسهم سليمة ولكن لما سددوا عن الأصوات إلى الحق  
سماهم وأبوا أن ينطقوا بالسننهم وأن ينظروا ويتصوروا بعينهم جعلوا كما فيها أيفت مشاعرهم وطرفهم  
عند علماء البيان طريق قولهم هم لبوث للشجاعت وبجور لأشياء إلا أن هذا في الصفات وذلك في الأسماء وما  
في الآيات تشبيه بليغ في الأصح لا استعارة لأن المستعار له مذكور وهم المنافقون والاستعارة إنما تطلق حيث  
بطوى ذكر المستعار ويجعل الكلام خلوا عنه صالحاً لأن براد به المنقول عنه والمنقول إليه لولا دلالة الحال  
أو غوى الكلام ففهم لا يرجعون لا يعودون إلى الهدى بعد أن باعوه وعن الضلالة بعد أن أشربوا الشرع الرجوع  
إلى الحق ومنه أراد أنهم يتجرون بقول جامدين في مكانهم لا يرجعون ولا يدرون أنهم قد باعوا أو كسبوا من الله  
في ظلمات ورعد وبرق شئ الله سبحانه وتعالى شأنهم بتمثيل آخر لزيادة الكشف والإيضاح وشبه المناق في التمثيل الأول  
بالمستوفد تارة وأظهار الإيمان بالأضياء وإفطاع انشغالهم بطغى النار وما شابه من الإسلام بالعبدان القلوب تحي  
جوا الأرض المطر وما يتعلق به من شيع الكفار بالظلمات وما في من الوعد والعبدان والبرق وما يصيبهم من الأفاعيل والبلد  
من جهة أهل الإسلام بالصلوات والمعنى وكل ذي صيب مخدوف مثل دلالة العطف عليه وذو دلالة لا يجعلون عليه  
للمراد كل قوم أخذتهم السماجة الصفقة فلفظها ما لفظاً فهذا تشبيه أشبا بأشبا إلا أنه لم يصرح بذكر المشابهة كما صرح في قوله  
يسموا الأعمى والبصير الذين آمنوا وعملوا الصالحات والحق الذي يقول أمشي القبلين كان قلوبهم مطروبا وأبصارهم وكبرها العناء والحزن  
بإيجابه مطروبا ذكره على سن الاستعارة والجمعان التمثيل من جملة التمثيلات المركبة دون المفردة لا يتكلف لواحد ولا



بشيء يقتضيه به بياضه ان العرب تأخذ لشيء في معنى لا بعضها من بعض لم يأخذ هذا بحجة ذاتية  
 بظواهرها كما فعل امر القيس وتبنيته كصفة حاصلة من مجموع اشياء قد تضاعفت ولا صفت حتى عادت  
 شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية فالمراد تشبيه حال  
 اليهود في جهلها بما معها من التوراة بحال الكفار في جهلهم بما يحمل من اسفار الحكمة ونشأوا على الكفر عند من حمل  
 اسفار الحكمة وحمل ما سواها من الاوقار لا يشترط ذلك الا بما يبريد فيته من الكد والنعيب وكقوله تعالى واضرب لهم  
 مثل الجوة الدنيا كما انزلناه من السماء فالمراد بقاء زهرة الدنيا كقوله بقاء الحضرة وشبهه بكيفية بكميته فاما  
 ان يراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوط ببعضها ببعض ومقتضى شيئا واحدا فلا فذلك لما وصف وقوع المناظير  
 في ضلالهم وما خطلوا فيه من الحيرة والذهشة شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكاد من خطفت ناره بعد  
 ايقادها في طلمة الليل وكذلك من اخذته السماء في اللبلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والنبل الكا  
 المغ لا تدرى على فطر الحيرة وشدة الامر لئلا يخرجون في تحوذه من الاهول الى الاغلاظ وعطف احد  
 التمثيلين على الاخر باقوا في اصلها لتساوي شيئين فصاعدا في الشك عند البعض شيئا صغيرا ليجرد الشك  
 كقولك جالس الحسن وابن سهرن تريد انهما سياتيان في استصواب ان يجالسا وقوله تعالى ولا تطع منهم  
 اثما او كفورا اي الاثم والكفور سياتيان في وجوب العصيان فكذا هنا معناه ان كيفية قصته المناظير شبيهة  
 بكيفية هاتين الفصين وان الفصين سواء في استغلال كل واحدة منهما بوجه التمثيل فبما بينهما مثلثا فان  
 مصعب وان مثلثا بهما جميعا فذلك والاصيب المطر الذي يصب على يزل ويقع ويقال للسحاب صبيبا  
 شكر صبيبا نفع من المطر تشد به هائل كما تكرت النار في التمثيل الاول والاكتماء هذه المظلة وعن الحسن انهما  
 مكفوف والفائدة في ذكر السماء والاصيب يكون الا من السماء انما جبال السماء مفرقة فاذا ان غام اخذ باق السماء ونفان يكون  
 من سما اي من افق واحد من بين سائر الافاق لان كل افق من افاقها سما في التعريف مباينة كما في تكبر صبيبا تركبه  
 وببانه وفيه ان السحاب من السماء يحد روضها باخذ ماءه وقيل انه باخذ من البحر ويرفع ظلمات البحار والمحيطات  
 قد قوى لكونه صفة لصبيبا بخلاف ما لو ظلت ابتداء منه ظلمات فبقية خلاف بين لا خفش وسبويه والرداء  
 الصبيبا الذي يجمع من السحاب لا اصطكاك اجرام السحاب وسلك بقى السحاب والبرق الذي يلمع من السحاب من برق  
 برقها اذا لمع والصبيبا فيه معنى الى الصبيبا فقد جعل الصبيبا مكانا للظلمة فان ارد به السحاب والظلمة اذا كان اسم مطبقا ظلمة  
 منجزة ويطبقه مضمرها اليها اظلمة الليل واما اظلمة المطر فظلمة السحاب لظلمة الظلمة اظلمة الليل ويجعل الصبيبا  
 للبرد والبرق على ارادة السحاب ظاهر وكذا ان ارد به المطر لانها ملتبسة به في الجلال ولم يجمع الورد والبرق لانها ملتبسة  
 في الاصل يقال دعنا السماء وبرد وقربا فرجى حكم الاصل بان ترك جمعها وتكررت هذه الاشياء لان المراد  
 انواع منها كما قيل في ظلمات واجزة وورد قاصف وبرق خاطف يجعلون اصابعهم في اذانهم الضحك  
 الصبيبان كان محذوفا كما في قوله اوهام فالتون لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه لم يعمل يجعلون لكن  
 مستانقا لانه لما ذكر الورد والبرق على ما بوزن بالشدة والهول فكان فائدا فان فكيف حالهم مع مثل ذلك لئلا  
 فقبل يجعلون اصابعهم في اذانهم ثم قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقال بكاد البرق يخطف ابصارهم  
 وانما ذكر الاصابع ولم يذكر الا تامل وتوهم لا صبح هو الذي يجعل في الاذان لتأعاقبه فاقوله فاقطعوا ايديهم  
 المراد الى الرسغ ولان في ذكر الاصابع من المبالغة ما ليس في ذكر الا تامل وانما لم يذكر الاصابع الخاص الذي بسده

الاذن لان السبابة فعالة من السب فكان اجتنابها اول باب الفرائد ولم يذكر المسحاة لانها مستحقة  
 غير مشهورة من الصواعق متعلق يجعلون اي من اجل الصواعق يجعلون اصابعهم في اذانهم والصاعقة  
 قصفة رعد تنقيض معها شقة من نار قالوا انقذ من السحاب اذا اصطكت اجرامه وهي نار لطيفة حديدة لا تتر  
 بشيء الا اتيت عليه الا انها مع حدتها سريرة الخمود ويحك انها سقطت على نخلة فاحترق نحو النصف ثم طفت  
 ويقال سعتة الصاعقة اذا اهلكته فصعق اي مات اما شدة الصوت او بالاحراق حذر الموت مفعول له ولو  
 فساد بنية الحيوان او عرض لا يصح معه احصاء معاقب الحيوان والله محبط بالكافرين يعني انهم لا يفوتونه كما لا يفوت  
 الحاطب به المحيط به فهو مجاز وهذه الجملة اعتراض لا محل لها يكاد يخطف ابصارهم الخطف الاخذ بسرعة كاد  
 يستعمل التقريب للفعل جدا وموضع يخطف نصب لا خبر كاد كذا اضاء لهم كل ظرف وما نكرة موصوفة  
 معناه الوقت والعائد محذوف اي كل وقت اضاء لهم فيه والعامل فيه جوابها مشتوا فيه اي في ضوءه وهو استي  
 ثالث كانه جواب لمن يقول كيف تصنعون في نار في حقوق البرق وخفيته وهذا تمثيل لشدة الامر على المناظير  
 بشدة على اصحاب الصيب وما هم فيه من غابة الخيال والجهل بما ياتون وما يذرون اذا صار دفا من البرق خففة مع خوف  
 ان يخطف ابصارهم انهم في تلك الخففة فرضية فخطوا خطا بيسرة فاذا خفي وفتر لمعانه بقوا وافعين و  
 اضاء متعدي كما تؤولهم عمنق ومسلكا اخذوه والمفعول محذوف او غير متعدي اي كمال المع لهم مشوا في مطرح نور  
 والمشي جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعي فاذا ازداد فهو عدو واد اظلم عليهم اظلم غير متعدي وذكر  
 مع اخذ كذا ومع اظلم اذا لانهم حراس على وجود ما هم به معقود من امكان المشي فكل اصاد فوامنه فرصة انهم زوها  
 ولا كذلك النوف فاموا وقفوا وتبوا في مكانهم ومنه فام الماء اذا جمد وكوشاء الله لذهب بجمعهم بقصيف  
 الرعد وابصارهم بوميض البرق ومفعول شاء محذوف لدلالة الجواب عليه اي ولو شاء الله ان يذهب بسهمهم و  
 ابصارهم لذهب بهم ولقد تكاثرت هذا الحذف في شاء واد لا يكادون يبرزون المفعول الا في الشيء المستغرب كقوله  
 قوله فلو شئت ان ابكي دما ليكيته عليه ولكن ساحة الصبر وسع وقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهم وارا د الله  
 ان نتخذ ولدا ان الله على كل شيء قدير اي ان الله قادر على كل شيء لما عدا الله تعالى فريق الكافرين من المؤمنين  
 والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم واحوالهم وما اختصت به كل فرقة مما يسعد ها ويشقى ها ويظلمها عند الله ويرى ها  
 اقبل عليهم بالخطاب وهون الالفات المذكور يا ايها الناس قال علقته ما في القرآن يا ايها الناس فهو خطاب  
 لاهل مكة وما فيه يا ايها الذين امنوا فهو خطاب لاهل المدينة فهذا خطاب لمشركي مكة ويا حرف وضع لنداء البعيد  
 واي والهمزة للفريق ثم استعمل في مناداة من غفل وسعى وان قرب ودنى نزل بلا منزلة من بعد وناى فاذا  
 نودى به القريب الفاظ فذلك للتاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معق به جدا وقول الداعي يا رب هو  
 اقرب اليه من جبل الورد استقصا منه نفسه واستبعاد لها من مظان الرل في مضما لنفسه واقرارا عليها بالانحراف  
 مع فرط التها لك على استجابة دعوته واتي وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام كما ان ذوا الذي وصلت الى الوصف  
 باسماء الاجناس ووصف المعارف بالجل وهو اسم بهم يقتصر الى ما يزيل ابهامه فلا بد ان يرد في اسم جنس وما يجري مجراه  
 يتصف به حتى يتضح المقصود بالنداء فالذي يعمل فيه يا اي والثاني له صفة نحو يا رب الطريف الا ان الا يستعمل بنفسه  
 استغلا لا زيدا فلفظك عن اصفه وكلمة التنبية المحمدين الصفة وموصوفها لتاكيد معنى النداء وللغرض عما يتحققه اتي من  
 الاعانة وكثيرا نداء في القرآن على هذه الطريقة لان ما نادى الله به عباده من اوامره ونواهيه ووعايد اورعظام وخطوب جسام







والفائض لا يذوق الاذناس ولم تجمع كالموصوف الصفه لا يسميان فصيحان ولم يقل طاهرة لان مطهرة  
البلغ لا نها تكون للتكثير وفيها اشعار بان مطهر اطهر من وما ذلك الا الله عز وجل وهم فيها خالدين  
الخلد والخلود البقاء الدائم الذي لا ينقطع وفيه بطلان قول الجهمية فانهم يقولون بقاء الجنة واهلها لانه  
تعالى وصف بانه الاول والاخر وتحقق وصف اوليته بسبقه على الخلق اجمع فيجب تحقيق وصفه لاخرته بالثاخر غير ان  
التخلوقات وهذا انما يتحقق بعد فناء الكل فوجب القول به ضرورة ولا نه تعالى باق واصافه باقية فلو كانت الجنة  
باقية مع اهلها لوقع التشابه بين الخالق والخلق وهذا محال فلما الاول في حقه هو الذي لا ابتداء لوجوده والاخر هو  
الذي لا انتهاء له وفي حقه الاول هو الفرد السابق والاخر هو الفرد اللاحق وانضاف بهما لبيان صفه الكمال ونفي النقص  
والزوال وهذا في تنزيهه عن احتمال الحدوث والفناء لا ينهنا فلوله وان يقع التشابه في البقاء وهو تعالى باق لذاته و  
بقائه واجبا لوجوده وبقاء الخلق به وهو جازا لوجود لما ذكر الله تعالى الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب به مثلا  
ضحك اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فقل ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي لا يتردد  
ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثله بها لحفاوتها واصل الجاهل تغبر وانكار بعثي الانسان من تخوف ما  
باب به وبهم ولا يجوز على القديم التغبر وخوف الذم ولكن ذلك لما كان من لوازمه عبر عنه به ويجوز ان تقع هذه العبارة  
في كلام الكفرة فقالوا اما يستحي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المبالغة والطباق  
الجواب على السؤال وهو من كلامهم بديع وفيه لغتان التعدي بنفسه وبالجار يقال استحيته واستحييت منه وهما محتملان  
منه وضرب المثل ضربه من ضرب اللين وضرب الحاتم وما هذه ابهامية وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة ابهتته  
ابهاما وزاد انه عموما كقولك اعطى كتابا ما تريد اي كتاب كان او صيغة للتأكيد كالتى في قوله تعالى فيما نفثهم  
ميتهم كانه قال لا يستحي ان يضرب مثلا البتة وبعوضه عطف بيان لمثلا او مفعول لضرب ومثلا حال عن النكرة مقد  
عليه او انصبها مفعولن على ان ضرب بمعنى جعل واشتقا قها من البعض وهو القطع كالضعف والغضب يقال بعضنا البعض  
ومن بعض الشيء لانه قطع منه والبعوض في اصله صفه على قول كلفطوع غفلت فجا قوقها فاجا وزاد  
عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلا وهو القلة والحقارة او فاداد عليها في الجحيم كانه اراد بذلك رد  
استنكره من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لانها اكبر من البعوضة ولا يقال كيف يضرب المثل بمادون  
البعوضة وهو النهاية في الصغر لان جناح البعوضة اقل منها واصغر بدرجات وقد ضربه رسول الله مثلا للدنيا فاما  
الذين آمنوا فليعلموا انه الحق الضمير للمثل وان يضرب الحق الثابت الذي لا ييوع انكار يقال حق الامر اذا  
ثبت ووجب من زعمهم في موضع النصب على الحال والعامل معنى الحق وهذا الحال الضمير المستتر فيه واما الذين  
كفروا فيقولون ما ذا اراد الله بهذا امثلا وهو فف عليه اذ لو وصل لصار ما بعده صفه له وليس كذلك  
وفي قولهم ما ذا اراد الله بهذا امثلا استحقاقا كالتى عائشة رضي الله عنها بن عمرو بن عبد الله بن عمر وهذا محقرة له ومثلا  
نصب على التميز كقولهم هذه نائفة الله لكم اية واما حرف فيه معنى الشرط ولذا يجاب بالفاء وفائده في الكلام  
ان يعطيه فضل فكيف نقول زيد ذاهب به فاذا قصدت توكيده وانه لا محالة ذاهب فقلت اما زيد قد اذهب و  
لذا قال سبويه في تفسيره مصابك من شئ فزيد ذاهب وهذا التفسير بعيد كونه تأكيدا وانه في معنى الشرط  
وفي ايراد الجملتين مصدرين به وان لم يقل قائلان انهما يعملون والذين كفروا يقولون احاد عظيم لامر المؤمنين  
واعتماد بليغ يعلمهم انه الحق ونفى على الكافرين اغفالهم حظهم وطمعهم بالكلية الحق ما ذاهب وجهان ان يكون

ذالهما موصولا بمعنى الذي وما استنفها ما فكون كلمتين وان تكون ذامركية ما مجموعتين اسماء واحدا للاستفهام فيكون  
كلمة واحدة فما على الاول رفع بالابتداء وخبر ذامع صلبته اي اراد والعائد محذوف وعلى الثاني منصوب المحل  
باراد والتقدير اي شئ اراد الله والارادة مصدر ارادت الشئ اذا طلبته نفسك وما الاله فليكن وهي عند  
المشككين معنى يقتضي تخصيص المفعولات بوجه دون وجه والله تعالى موصوف بالارادة على الحقيقة عند اهل  
السنة ومثال معتزلة بقاد انه تعالى لا يوصف بالارادة على الحقيقة فاذا قبل اراد الله كذا فان كان فعله فمناه انه  
فعل وهو غير ساه ولا مكره عليه وان كان فعل غيره فعناه انه امر به فيضل به كثيرا ويهدى به كثيرا  
جار مجرى التفسير والبيان الجملتين المصدرتين باما وان فريق العالمين بانه الحق وفريق الجاهلين المستنكرين  
به كلاهما موصوف بالكثرة وان العلم يكونه حقا من باب الهدى وان الجهل بحسن مودته من باب الضلالة و  
اهل الهدى كثير في انفسهم وانما يوصفون بالقليل بالقياس الى اهل الضلال ولا يقليل من المهتدين كثير في الحقيقة  
وان فلوا في الصورة ان الكرام كثير في البلاد وان ي قولوا كما غيرهم قل وان كثروا والاضلال خلق فعل الضلال في  
العبد والهداية خلق فعل الهداء هذا هو الحقيقة عند اهل السنة وسياق الاية لبيان ان ما استنكروا الجهلة  
من الكفار واستنكروه من ان يكون المحقرات من الاشياء مضروبا بها المثل ليس بموضع الاستنكار والاستنكار لان  
الممثل انما يصار اليه لما فيه من كشف المعنى واداء التوهم من المشاهد فان كان الممثل له عظيم كان الممثل به  
كذلك وان كان حقيرا كان الممثل به كذلك الا ترى ان الحق لما كان واضحا جليا تمثل له بالاضياء والنور وانما  
لما كان بضد صفته لمثل له بالظلمة ولما كان حال الالهة التي جلها الكفار انداد الله لا حال احقر منها واقل  
ولذلك جعل بيت العنكبوت مثالا في الضعف والوهن وجعلت اقل من الذباب وضربت لها البعوضة فالذي  
دونها مثلا لم يستنكر ولم يستدع ولم يقل للممثل استحي من تمثيلها بالبعوضة لانه مصيب في تمثيله على قوله تعالى  
للمثل على قصته مضروبة وليان ان المؤمنين الذين عادتهم الانصاف والنظر في الامور بناظر العقل اذ سمعوا  
بهذا التمثيل علموا انه الحق وان الكفار الذين غلب عليهم الجهل على عقولهم كبروا وعاندوا وقضوا عليه بالبطلان و  
قالوه بالاكوار وان ذلك سبب عدى المؤمنين وضلال الفاسقين والنجس منهم كيف انكروا ذلك وما زال الناس  
ضربون الامثال بالبهائم والطيور واحاش الارض فقالوا اجمع من ذرة واجز من الذباب واسمع من قراد واضعف  
من فرشة واكمل من السوس واضعف من بعوضه واعز من خب البعوض ولكن يدن الجحيم والمهوان برضخه الجحيم بنوع الواحش وانكار الالاف  
وما يضل به الا الفاسقين هو مفعول بضل وليس بمنصوب على الاستثناء لان بضل لا يسيوف مفعول  
والفعل الخروج عن القصد وفي الشريعة الخروج عن الامر بارتكاب الكبيرة وهو المنازل بين المنزلتين اي بين  
منزلة المؤمن والكافر عند المعتزلة وسبهم عليك ما يظلم انشاء الله تعالى الذين يفتخرون عهده الله  
النقص الفسخ وفك الشريك والعهد الموثق والمراد بهؤلاء الناقضين لعهد الله اخبار اليهود المنعوتون او من افقوا  
او الكفار جميعا وعهد الله ما ذكر في عقولهم من الجحيم على التوحيد كما نذرهم صام به ووثق عليهم واخذ الميثاق عليهم  
بانهم اذا بعث اليهم رسول يصدق الله بمجده صدقوه وابعوه ولا يكفوا ذكره واخذ الله العهد عليهم ان لا يسفكوا  
دماءهم ولا ينقضوا عهدهم على بعض ولا يقطعوا ارحامهم وقبل عهد الله الى خلفه ثلثة عهود العهد الاول الذي  
اخذ على جميع ذرية ادم عليه السلام بان يقرؤا بربوبيته وهو قوله تعالى واذا اخذ ربك وعهد خص به النبيين  
ان يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين وهو قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم وعهد خص به العلماء وهو قوله واذا اخذنا



ميثاق الذين اوتوا الكتاب لبينه للناس ولا تكتمونه ومن بعد ميثاقه اصله من الوثيقة وهي احكام النبي  
والضمير للمعد وهو ما وثقوا به عهدا لله من قوله والزامه انفسهم ويجوز ان يكون بمعنى توثيقكم كما ان الميعاد بمعنى  
الوعد او الله تعالى اي من بعد توثيقه عليهم ومن لا يبداء القابة ويقطعون ما امر الله به ان يوصل  
هو قطعهم الارحام وموالاة المؤمنين او قطعهم ما بين الانبياء من الوصلة والاجتماع على الحق في ايمانهم  
ببعض وكفرهم ببعض والامر بطلب الفعل يقول مخصوص على سبيل الاستعلاء وما نكرة موصوفة او بمعنى الذي وان  
يوصل في موضع جريد من الماء اي يوصله او في موضع رفع اي هو ان يوصل ويقتصدون في الارض بقطع  
السبل والنسب عن الايمان اولئك من الله فمفصل الخبر الحاسر وق اي المغبونون حيث استبدلوا  
الفضيل بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب كقوله تكفرون بالله معنى الهزيمة  
التي في كلف في قوله انكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو الى الايمان وهو الانكار والتعجب  
ونظيره قولك انظر بغير جناح وكيف نظير بغير جناح والواو في وكنتم اموا تانطفا في اصلا بابتك الحال وقد  
مضرة والاموات جمع ميت كالاقوال جمع قبل ويقال لعادم الحوة اصلا ميت ايضا كقوله بلدة ميتا فاحياكم  
في الارحام ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم للبعث ثم الله ترجعون ه تصبرون الى الجزاء  
او ثم يحياكم في قبوركم ثم اليه ترجعون للشور وانما كان المطف الاول بالفناء والواري بضم لان الاحياء الاول فلن  
الموت بلا رايخ واما الموت فقد رايخ عن الحوة والحوة الثانية كذلك شرأخي عن الموت ان اريد الشور وان اريد  
احياء الغير منه فكشيب لعل يترأخيه والرجوع الى الجزاء ايضا مترأخ عن الشور وانما انكر اجتماع الكفر مع الفهم  
التي ذكرها لانها شاملة على ايات بنات تصرفهم عن الكفر ولا نهائ شمل على نعم جام حقها ان تشكروا ولا تكفر  
هو الذي خلق لكم ما في الارض اي لا حاكم ولا تنفعكم به في دينكم اما الاول فظاهر واما  
الثاني فالنظر فيه وما فيه من الجواب الدالة على صانع قادر حكيم عليم وما فيه من الشد كبريا لاخرة لان ملاذها  
تذكر ثوابها ومكارمها تذكر عقابها وقد استدل الكرخي وابو بكر الرازي والمعتزلة بقوله خلق لكم على ان الاشياء  
التي يصح ان ينفع بها خلقت مباحة في الاصل جميعا نصب على الحال من ما ثم استوى الى السماء الاسماء  
الاعش والاسماء يقال استوى العود اي قام واعندل ثم قبل استوى اليه كالهيم المرسل اذا قصده  
قصد استوى من غير ان يلوئى على شئ ومنه قوله تعالى ثم استوى الى السماء اي اقبل وعاد الى خلق السموات  
بعد ما خلق ما في الارض من غير ان يربد فيها بين ذلك خلق شئ اخر والمراد بالسماء جهات العلوكا قبل ثم  
استوى الى فوق والضمير في فسويهم بهم بفسر سبع سموات كقولهم ربه رجلا وقيل الضمير راجع  
الى السماء ولفظها واحد ومعناها الجمع لانها في معنى الجنس ومعنى شويتهم تعديل خلقهم وثقوبهم واخلاء  
من العج والقطر واثام خلقهم وشم من ابيان فضل خلق السموات على خلق الارض ولا بنا قض هذا قوله  
والارض بعد ذلك دجها لا رجيم الارض تقدم خلقه خلق السماء واما ادخوها فتاخر عن الحسن خلق الله  
الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملئ بربها ثم اصعد الدخان وخلق السموات واسكن الفهر  
في موضعه وبسط منها الارض ذلك قوله تعالى كانشا ربها وهو لا لزان وهو بكل شئ عليم فمن سم خلقهم  
خلقوا استوا بخلقهم من غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب حاجات اهلها ومنافهم وهو واخواته  
مدني غير مدني وابوعمر وعلي جملوا الواو كانها من نفس الكلمة فصارت بمنزلة عضد وهم يقولون في عضد

عضد بالسكون فلما خلق الله تعالى الارض اسكن فيها الجن واسكن في السماء الملك فاضد الجن في الارض  
فبعث اليهم طائفة من الملك فطروهم الى جزائر البحار وروى الجبال واقاموا مكانهم فامر نبيه عليه السلام  
ان يذكر قصتهم فقال واذا قال ربك للملائكة اذ نصب باضمار اذكر والملائكة جمع ملائكة كالملائكة  
جمع شهاب والحاق الناء لثابت الجمع اي جاعل اي مصر من جبل الذي له مفعولان وهما في الارض خلقه وهو  
من يخلق غيره ففصلة بمعنى فاعلة وزيدت الهاء للبيان المعنى خليفتمكم لانهم كانوا سكان الارض فخلقهم فيها ادم  
ودويته ولم يقل خلقت او خلفاء لان ادم بالخليفة ادم فاستغنى بذكره عن ذكر نبيه كما يستغنى بذكر اي القبيلة  
في قولك مضروها ثم اورد من خلفكم او خلفا بخلفكم فوجد ذلك وخلفته من لان ادم كان خليفة الله في ارضه وكذلك  
كل نبي قال الله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض وانما اخبرهم بذلك لئلا لو اذ لك السؤال ويجابوا بما اجابوا به فغيرها  
حكمة في استخلافهم قبل كونهم اولي علم عباد المشاورة في امورهم قبل ان يقدموا عليها وان كان هو يعلم وحكمته البالغة  
غيا عن المشاورة قالوا ان جعل فيهم من يفسد فيها تعجب من ان يستخلف سكان اهل الطاعة اهل المعصية وهو الحكيم  
الذي لا يجهل وانما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى او من جهة اللوح او فاسوا احد الثقلين على الاخر ويسفك الدماء  
اي يصب والواو في ونحن كشيخ اللال كما نقول اتحسن الى فلان وانا اخر منه بالاحسان يحمدك في موضع الحال  
اي نبي حامدين لك ومكتبين بحمدك كقوله وقد دخلوا بالكفراي كافرين وتقدس لك ونظير انفسنا لك وقيل الشيخ  
والتقدير بعد الله من السوء من سيج في الارض ونفس فيها اذا ذهب فيها وابتعد قال اي اعلم ما لا تعلمون  
اي علم من الحكيم في ذلك ما هو خفي عليكم يعني يكون فيهم الانبياء والاولياء والعلماء وما بمعنى الذي وهو مفعول اعلم و  
العائد محذوف اي ما لا تعلمون اني جازي وابوعمر وعلم ادم هو اسم اعجمي واقرب امره ان يكون على فاعل كاذم  
واشتقاقهم ادم من الامة او من اديم الارض كما اشتقاقهم بسقوط من الغيب وادريس من الدرس والبليس من الابليس  
الا سماء كلها اي اسماء المسميات غدت المضاف اليه لكونه معلوما مد لولا عليه بذكر الاسماء اذا لا سم  
بدل على السمي فغوض منه اللام كقوله تعالى واشتعل الراس شيئا ولا يصح ان يقدر وعلم ادم مسميات الاسماء  
على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقام لان التعليم نطق بالاسماء لا بالمسميات كقوله انبؤني باسماء هؤلاء  
انهم باسمائهم ولم يقل انبؤني هؤلاء وانهم يدعونهم ومعنى تعليمه اسماء المسميات انه تعالى اراد الاجناس التي خلقها  
وعلمه ان هذا اسم من اسماء هذه كذا وهذا اسم كذا وعن ابن عباس رضي الله عنهما علم اسم كل شئ حتى القصر  
والغرفة ثم عرصهم على الملائكة اي عرض المسميات وانما ذكر لان في المسميات المفصلة فعملهم وانما  
استنباهم وقد علم عجزهم عن الانباء على سبيل التذكير فقال انبؤني اخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم  
صادقين في نعمكم اي استخلف في الارض مقصد من مقاصد الله معي وديهم هو بيان انهم يتخلفون عن الفوائد العلية التي هي اصول القوائد  
كلها ما يستاملون لاجله ان يتخلفوا قالوا سبحانك تنزيها لك ان يخفى عليك شئ او عن الاغراض عليك في تدبير  
واقادنا الالة ان علم الاسماء فوق الخلق للعبادة فكيف يعلم الشريعة وانضابه على المصدر بقدره بحيث الله سبحانه لا علم  
لنا الا ما علمنا وليس فيه علم الاسماء وما بمعنى الذي والعلم بمعنى المعلوم اي لا معلوم لنا الا الذي علمنا انك انت  
العليم غير المعلم الحكيم ه فيما قضيت وفديت والكاف اسم ان وانث مبتدأ وما بعده خبره والجار خبر ان وانث  
فصل والخبر العليم والحكيم خبر ثان قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم سي كل شئ قال اكل  
اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيها عنكم ما كان وما يكون واعلم ما تبدون



بالعیش

بالعيش إلى حين. إلى يوم القيمة الأولى الموت قال إبراهيم بن آدم أورشنا تلك الأكلة حزنا طويلا فقلنا آدم من ربه  
كلمات أي استقبلها بالاحذ والقبول والعمل بها وينصب آدم ورفع كلمات مكي على أنها استقبلته بأن بلغته وانضكت  
به ومن قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وفيه موعظة لذرتيها حيث عرفوا  
كيفية السبل إلى النجاة من الذنوب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا أيها  
سبحانك اللهم وبحمدك وببارك اسمك وتعالى جدك ولا إله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا  
انت وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال يارب المخلوقين يهدك قال بل قال يارب الم تنفخ في <sup>الروح</sup> ربحك الم تسبق رحمتك غضبك  
الم تكن جنك وهو تعالى يقول بل بل قال فلم اخرجني من الجنة قال بشوم معصيتك قال فلو تبت اراجعتني انت اليها  
قال نعم فتاب عليه فرجع عليه بالرحمة والقبول واكتفى بذكر توبته ادم لان حواء كانت بعدا له وقد طوى ذكر النساء في  
أكثر القرآن والسنة كذلك انه هو الثواب الكثير القبول للتوبة الرحيم على عباده قلنا اهبطوا منها جميعا حال  
أي مجتمعين وكروا الامم بالهبوط للشاكرين الاول من الجنة إلى السماء والثاني من السماء إلى الارض ولما هبط به  
من زيادة قوله فاما يا نيتكم مقيم هدى أي رسول بعث اليكم او كتاب انزل عليكم بدليل قوله والذين كفروا وكذبوا  
بآياتي في مقابلة قوله فمن تبع هداي أي بالقبول والايمان فلا خوف عليهم في المستقبل ولا هم يحزنون  
على ما خلقوا والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول كقولك ان جشني فان قدرت احسنت اليك فلا خوف في كل القر  
يعقوب والذين كفروا وكذبوا يا ايها اولئك مبدا او الخراج صاحب الساراي اهلها واستحقوها والمجمل في  
موضع الرضخ المبدأ اعني والذين هم فيها خالدين ه يا بني اسرائيل هو يعقوب عليه السلام وهو لقب له و  
معناه في لسانهم صفوة الله او عبد الله فاسم هو المبدأ والصفوة وابل هو الله بالعبرية وهو غير منصرف لوجود العلية والجملة  
اذكروا انصتوا اليكم ذكرتم النعمان لا تخلوا بشركها ويطيعوا ما نهيها واراد بها ما انعم به على ابا نهم مت  
عند علمهم من الاجزاء من فرعون وعذابه ومن الفرق ومن المفعول انما خاذل الجمل والثوبة عليهم وما انعم به عليهم من ادراك  
زم محمد صلى الله عليه وسلم المبعث به في التوراة والانجيل واوفوا ادواوا فاما ما يقال وفيت له بالعهد فانا واف به  
واوفيت له بالعهد فانا مواف به والاخياد وافيت وعليه نزل التنزيل بعهدك بما عاهدتوف عليه من الايمان بي و  
الطاعة لي ومن الايمان بنبي الرحمة والكتاب المعجز اوف بعهدك بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على حسناتكم و  
العهد يضاف الى المعاهد والمعاهد جميعا وعن قتادة بها لئن اقمتم ولا كفرن وقال اهل الاشارة او فاني دارم حتى على  
بساط خد متي بحفظ حرمي اوف في دار نيتي على بساط كرامتي بسرو وديوتي واياي فامحسونه فلا تنفصوا عهدي  
مومن قولك زيدا ربهته وهو اوكدي في افادة الاختصاص من اياك نعيد واياي منصوب بفعل مضمر دل عليه ما بعده وتقبل  
فادمو اياي فارمبون وحذف الاول لان الثاني يدل عليه وانما لم ينصب بقوله فارمبون لانه اخذ مفعوله وهو المياء  
المحذوف وكسر النون دليل الباء كما لا يجوز نصب زيد في زيدا فاضربه با ضرب الذي هو ظاهر وامشوا ايما اتركتم  
يعني القرآن مصدق فاحال موكة من الهاء المحذوفه كانه قبل انزلته مصدقا لما معكم من التوراة يعني في العبادة  
والتوحيد والتبوة وامر محمد صلى الله عليه وسلم ولا تكونوا اول كافرين به اي اول من كفر به او اول حزب او فرج  
كافريه او ولا يكن كل واحد منكم اول كافريه وهذا الغرض بان لا يكونوا اول من يؤمن به لمع فهم به وبصفته  
والضمير في به يعود الى القرآن ولا تشكروا ولا تشيدوا يا ايها النبي تنصبرها وتحمربها ثمنا قليلا قال الحسن  
هو الدنيا بخدا غيرها وقبل هو الرباسه التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها القوا لاتباعوا رسول الله واياي فانقوت



تخافون في صلاتهم فأتقوا بالياء في الحالين وكذلك كل ياء محذوفة في الخط يعقوب ولا تكتبوا الحق بالياء بل بغير الحق  
 بالياء بل بغير الحق بالياء ان كانت صلة مثلها في قولك ليس الشئ بالشئ وخطئه به كان المعنى ولا تكتبوا في التوبة ما ليس  
 منها فخطئ الحق المنزلة بالياء الذي كتبتم حتى لا يمتزج بين حقها وباطلكم وان كانت الباء باء الاستعانة كما لم يمتزج في قولك كتبت  
 بالعلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق مثلثا مشتبهيا باظلم الذي تكتبونه وتكتبوا الحق وهو محرم داخل تحت حكم النهي  
 بمعنى ولا تكتبوا او منصوب باضمار ان والواو بمعنى الجمع اي ولا تجعلوا الحق بالياء وكما ان الحق كقولك لا تأكل السمك  
 وتشرب اللبن وما امران مثنوان لان ليس الحق بالياء ما ذكرنا من كتبهم في التوبة ما ليس منها وكما انهم الحق ان يقولوا لا  
 تجد في التوبة صفة محمد صلى الله عليه وسلم او حكم كذا وانتم تعلمون في حال علمكم انكم لا يسون وكما ترون وهو اقبح  
 لهم لان الجهل بالبيع ربما عذر مركبه واقبوا الصلوة واتوا الزكوة اي صلوة المسلمين وذكرتهم وازكروا  
 مع الزاكين ه منهم لان اليهود لا ركوع في صلواتهم اي اسلموا واعلموا على اهل الاسلام وجاهان بربا بالركوع والصلوة  
 كما يعبر عنها باليهود وان يكون امرا بالصلوة مع المصلين يعني في الجماعة اي صلوا مع المصلين لا مفردين الهرة في انما قرئ  
 الناس للتقرب مع التوبخ والتعجب من حالهم باليسري سعة الخبر والمعروف ومنه البر لسعة وبنتا كل خبر ومنه قولهم  
 صدقت وبررت وكان الاخبار يسمون من نصروا في السر من اقرارهم وغيرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه  
 وقيل كانوا يسمون بالصدقة ولا يصدقون والاولى بالصدقات لغير قوما خافوا فيها وتكسبون انفسكم وتكرهونها من  
 البر كالمساكين وانتم تملكون الكتاب بكتبت اي تملكون التوبة وفيها نفت محمد صلى الله عليه وسلم اوفيا الوعد على  
 الجبانه وترك البر وخالفه القول الممل افلا تفتقرون ه افلا تفتقرون بفتح ما اقدمتم عليه حتى يصدقكم استقباحه عن ارتكابه  
 فهو توبخ عظيم واستعينوا على حاجكم الله بالصبر والصلوة اي بالجمع بينهما وان تصلوا صابرين على تكليف  
 الصلوة متخلين لمشاقتها وما يجب فيها من اخلاص القلب ودفع الوسواس والشبهة والهواجس النفسانية ومراعاة الاداء  
 والخشوع واستحضار العلم بانه انصاب بين يدي جبار السموات والارض واستعينوا على البدايا والنواب بالصر عليها  
 والا لجاه الى الصلوة عند وقوعها وكان رسول الله عم اذا خربه امر فزع الى الصلوة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يلبس  
 اخوه ثم وهو في سفر فاسترجع وصلى ركعتين ثم قال واستعينوا بالصبر والصلوة وقيل الصبر الصوم لانه حبس عن المفطر  
 ومنه قبل شهر رمضان شهر الصبر وقيل الصلوة الدعاء اي استعينوا على البدايا بالصبر والالتزام الى الدعاء والالتزام  
 الى الله في دفعها وانها الصبر للصلوة او للاستعانة بالكبرية لشدة تعبها من قولك كبر على هذا الامر الا على الخاشعين  
 لانهم يتوعدون ما اذخر للصابرين على مناعها فهو علمهم لا ترى الى قوله الذين يظنون انهم قلا قوا انهم  
 اي يتوعدون لقاء ثوابه وشمل ما عنده ويطمعون فيه وفسر يظنون بيقنون لقراءة عبادة يعلمون اي يعلمون انه لا يد  
 من لقاء الجزاء فيعلمون على حسب ذلك واما من لم يوقن بالجزاء ولم يرج الثواب كانت عليه مشقة الصلوة والخشوع الانيا  
 والنظام واما الخشوع فاللين والانتفاء بالرؤية وعلو قلوبهم بمعاونة بلا كيف وانهم اليه راجعون  
 لا يملك امرهم في الاخرة احد سواه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم انكم كنتم كفارا فإني  
 فضلتكم ونصب عطف على نعمتي اي اذكروا نعمتي وتفضل على اعمالكم على انتم في الجحيم النيران من الناس يقال ان  
 عالما من الناس والمراد الكثرة واتقوا يوما اي يوم القيمة وهو مفعول به لا ظرف لا يحجز نفس مؤمنة عن نفس  
 كافرة شيئا اي لا تقضي عنها شيئا من الحقوق التي لزمها ومثما مفعول به او مصدر اي قبل من الجزاء والجملة منصوبة  
 المحل صفة لهما والعائد منها الى الموصوف محذوف تقديره لا تحجز في فيه ولا يقبل منها شفاعته ولا يقبل بالثناء مكي

وبصري والضمير في منها يرجع الى النفس المؤمنة اي لا تقبل منها شفاعته للكافرين وقيل كانت اليهود تزعم ان اباؤهم الانبياء يشفعون  
 لهم في يوم القيامة وهو كقولهم فانتفعم شفاعتنا نحن تشبهنا العنزة بالابة في نفى الشفاعته للعصاة مردود لان المنفى شفاعته  
 الكفار وقد قال عليه السلام شفاعتي لا هل الكبار من امتي من كذب بها لم ينلها ولا يؤخذ منها عدل اي قدية لانها  
 معادلة للنفدي ولا هم ينصرون ه يمانون ويجمع له لالة النفس المنكرة على النفوس لكثرة وذكر المعنى العباد او الاناس  
 واذ حجتكم من ال فرعون اصل ال اهل ولذلك يصغر باهليل فادلت هاهنا وخص استعماله باولى الخطر كالمملوك  
 واشيا هم فلا يقال ال الاسكاف والحجام وفرعون علم لمن ملك العالم كقبصر ملك الروم وكسرى ملك الفارس  
 يسوق مؤنكم حال فرعون اي يولونكم من سامه خفا اذا اولا ظلمنا واصله من سام السلسة اذا  
 طلبها كانه بمعنى يغونكم سوء العذاب ويريدونكم عقوبة وساء الباع مزادة او مبالغة وسوء مفعول ثان ليسوا مؤنكم  
 هو مصدر راسي يقال اعوذ بالله من سوء الخلق وسوء الفعل يراد قبحها ومعنى سوء العذاب والعذاب كله سي شدة واظلم  
 بكن يحون انباءكم بيان لقوله يومئذ يمشيرون فاستاءكم بكون بناتكم احباء الخدم وانما فعلوا به  
 ذلك لان الكهنة انذروا فرعون بانه يولد مولود يزول ملكه بسببه كما انذرهم فلم ينفذ عنهم اجتهادها في الحفظ وكان  
 شاء الله وفي ذلكم لآية لمن كان ذا قلب فاسدا فرعون ونهزه ان اشير به الى الاجاء من ربكم صفة لبلد عظيم  
 صفة ثانية واذ فرقنا فصلنا بين بعضه وبين بعض حتى صارت فيه مسالك لكم وقرئ فرقنا اي فصلنا بفارق بين المشين  
 وفرق بين الاشياء لان المسالك كانت اثنتي عشرة على عدد الاسباط بكم البحر كما انو اسلكوه وينفرك الماء عند  
 سلوكهم فكانا فرق بهم او فرقتا بسببكم ففصلنا بينكم فيكون في موضع الحال روي ان بني اسرائيل قالوا لموسى  
 اصحابنا نحن لا نرضى حتى نرهم هاهنا وحى اليه ان قل بصلالك هكذا فقال بها على الجحطان فصارت فيها كوى فترأوا وناسعوا  
 كلامهم فاجبتكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون ه الى ذلك وتشاهدونه ولا تكون فيه وانما قال واذوا  
 عدنا موسى لان الله تعالى وعده الوحي وعده هو المحي لليقا الى الطور وعدنا حيث كان بصري لما دخلوا بنو اسرائيل  
 مصر بعد هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب ينهون اليه وعد الله موسى ان يزل عليه التوبة مضرب له مبقانا ذا الفعدة  
 وعشر ذى الحجة وقال اربعين ليلة لان الشهور غرها بالليالي واربعين مفعول ثان لواعدا لا ظرف لانه ليس بمعنا  
 واعدا في اربعين ليلة شتاء ثم الحجل اي الماخذف المفعول الثاني لا تحذتم وبابه بالاظهار مكي وحض من بعد  
 من بعد ذهابه الى الطور وانتم ظالمون ه بوضع العبادة غير موضعها والجملة حال اي عبدتموه ظالمين ثم عقوت  
 عنكم بحونا ذنوبكم عنكم من بعد ذلك من بعد انما ذكر الجبل لعلمكم تشكرون ه لكي تشكروا النعمة في المفعول عنكم  
 واذ انبأ موسى الكتاب والفرقان ه يني الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقا يفرق بين الحق والباطل وهو  
 التوبة ونظيره رابت القبت واللبث تربد الرجل الجامع بين الجود والجرأة او التوبة والبرهان الفارق بين الكفر واليمان  
 من العصا والبد وغيرهما من الايات او الشرع الفارق بين الحلال والحرام وقبل الفرقان انقلاق الجرا والنصر الذي فرق بينه وبين  
 عدو لعلمكم نهتدون ه لكي تهتدوا واذ قال موسى لقوميه الذين عبدوا الجبل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم  
 ياخذكم الجبل معبودا فتوبوا الى بارئكم هو الذي خلق الجبل براس النفاذ وفيه تقريع لما كان منهم من ترك  
 عبادة العالم الحكم الذي برأهم ابرياء من الفاقة الى عبادة البر الذي هو مثل في العباداة والبلادة فاقبلوا انفسكم  
 قبل مو على الظاهر وهو الجبل قبل معناه قتل بعضهم بعضا وقيل امر من بعد الجبل ان يقتلوا العبد فقتل سبعون الفا  
 ذلكم التوبة والقتل خير لكم عند بارئكم من الاعرار على العصية فتاب عليكم ايته هو الثواب الفضل بقبول







فست فلوهم فخر على عهود الايات وقيل الانبياء اود لك الكفر والفيل مع ما عصى ان الذين آمنوا بالسنتهم  
من غير مواطاة الطلوب وهم المنافقون والذين همادوا وتقودوا يقال ما دهمود وتقودوا دخل في اليهودية وهو  
مائد والجمع هود والنصارى جمع نصران كدسمان وتدأى يقال رجل نصران وامرأة نصرانة والياء في نصرا في  
للبالغة كالتى في احمرى سموا نصارى لانهم نصروا المسيح والصائبين الخارجين من دين مشهور الى غيره  
من صيغ اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقيل هم بقرون الزبور  
من آمن بالله واليوم الآخر من هؤلاء الكفرة ايماننا خالصا وعمل صالحا فلهما اجرهم ثوابهم عند ربهم  
في الآخرة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومحل من ان الرفاع جعلته مبتداء خبر فلهما اجرهم والنصب ان  
جعلته بدلا من اسم ان والمعطوف عليه خبر ان في الوجه الاول الجملة كما هي وفي الثاني ظاهرا والفاء للضم من معنى الشرط  
واذا اخذنا ميثاقا فكم يقول ما في النورية ورفعنا فوقكم الطور اى الجبل حتى قبلتم واعطيتكم الميثاق وذلك  
ان موسى عم جاءهم بالالواح فواما فيها من الاصاروا لتكاليف الشاقة فكثرت عليهم وابوا قبولها فامر جبريل عليه السلام  
فقلع الطور من اصله ورفع فظلم فوقعهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا الذى عليكم حتى قبلوا وقلنا لكم خذوا ما  
ابتناكم من الكف اى النورية بقوة عزيمة واذكروا ما فيه واحفظوا ما في الكتاب وادرسوه ولا تشبهوه ولا  
تغفلوا عنه لعلكم تتقون وجاء منكم ان تكونوا متقين ثم اعرضتم عن الميثاق والوفاء به من بعد ذلك  
من بعد القول فكلوا فضل الله عليكم ورحمته بتأخير العذاب عنكم او توفيقكم للتوبة لكنكم من الخاسرين  
الها لكين في العذاب ولقد علمتم عرفت فبعدي الى مفعول واحد الذي اعتدوا منكم في التبت هو مصدر  
سبت اليهود اذا غطت يوم السبت وقد اعدوا فيه اى جاوزوا ما عداهم فيه من الجرد للعبادة وتعظيمه واشتغلوا بالصيد  
وذلك ان الله تعالى نهاهم ان يصيدوا في السبت ثم ابتلاهم فما كان بقي حوت في البحر الا اخرج خرطوم يوم السبت فاذا مضى  
تفرقت فخر واجياضا عند البحر وشرعوا اليها الجداول فكانت الجبان تدخلها يوم السبت لانهما من الصيد وكانوا  
يسدون مشارعها من البحر فيصطادونها يوم الاحد فذلك الحس هو اعتداءهم فقلنا لهم كونوا بكوننا اياكم قردة  
خاسئين خبر ان اى كونوا جاعلين بين الفردية والحسوه وهو الصغار والطرد فجعلنا لها بغير المعجزة ذكرا لا عبسة  
تشكل من اعينها اى تمنعها بين يديها لما قبلها وما خلفها وما بعد ما من الامم والفردون لان منحنهم ذكر في كتب  
الاولين فاعينها بها واعينها من بلقيس من الاخرين وموعظة للتقنين الذين نهوم عن الاعتداء من صالحى قلوبهم  
او لكل منق معها واذا قال موسى لقوميه اى واذكروا اذ قال موسى هو معطوف على غيب في قوله اذكروا انتمى التى  
انتم عليكم كانه قال اذكروا ذاك واذكروا اذ قال موسى وكذلك هذا في الظروف التى مضى اى اذكروا انتمى واذكروا  
وقت انجاشنا اياكم اذكروا انتمى واذكروا وقت فرقنا اذكروا انتمى واذكروا وقت استسقاء موسى ربه لغوم والظروف  
التي تاتي الى قوله واذا بلى ابراهيم ربه اذ الله يامرهم ان اى بان قد جوا بقصة قال المفسرون اول القصة مؤخر  
في التلاوة وهو قوله تعالى واذا قلتم نفسا فادعتم فيها وذلك ان رجلا موسرا اسمه عاميل فله بنوعه لبرثوه  
فطرحه على باب مدينة ثم جاؤا بطالبون بدبته فارهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليجي فخرهم بغائله قالوا  
انفخنا ناهزوا واتبعنا مكان هزوا واهل هزوا والهمز نفسه لفظ الاستهزاء فزء بسكون الزاء والهمزة حمزة  
وبضمين والواو وحض وغيرها بالثقيل والهمزة قال اعوذ بالله العباد والبلاد من واد واحد ان اكون من  
من الجاهلين لان الهمزة في مثل هذا من باب الجهل والسفه وفيه تعريض لى اى انتم جاهلون حيث نسبتموني

الى

الحلا استهزاء قالوا ادع لنا ربك بين كتماننا ما هي سوال عن حالها وصفها لانهم كانوا عالمين بخلقها ولا  
وان كانت سوالا عن الجسد وكيف عن الوصف ولكن قد يقع ما وقع كيف وذلك انهم يسمون بقرة مينة بضرب  
بعضها ميث فمضى في الوصف تلك البقرة الجنية الشان وما هي خبر مبتداء قال اذ يقولون انها بقرة  
لا فارض سنة وسببت فارضا لانها ذهبت سنها اى قطعها وبلغت اخرها وارفع فارض لانها صفتة بقرة وقوله  
ولا يكرهية عطف عليه عوان نصف بين ذلك بين الفارض والبكر والمقبل بين ذنوبك مع ان بين يقضى  
شبهين فصاعدا لانه اراد بين هذا المذكور وفدجى الضمير بحجج اسم الاشارة في هذا قال ابو عبيدة قلت لروية  
في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الحديث بلق البلق ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد  
البلق فقل كانها فقال اردت كان ذلك فافعلوا اما تو ترون اى تؤمرون به بمعنى تؤمرون به او امرهم بمعنى امرهم  
لثبته للمفعول بالمصدر كضرب الامم قالوا ادع لنا ربك بين كتماننا ما لونها موضع ما رفع لان معناه الاستفهام  
نقدبه ادع لنا ربك بين لنا اى شئ لونها قال اذ يقول انها بقرة صفراء فافعل كونهما الفقوع اشد ما يكون  
من الصفرة وانصه يقال في التوكيد اصفر فافعل وهو توكيد لصفراء وليس خبرا عن اللون الا انه ارتفع اللون به ارتفاع  
الفاعل ولا فرق بين قولك صفراء فافعله وصفراء فافعله في ذكر اللون فائدة التوكيد لان اللون اسم للهية وهي  
الصفرة فكانه قبل شدة الصفرة صفراء فهو قولك جدد لشر الناظرين لحسنها والسرور لذكر في الفل  
عند حصول تقع او توقعه وعن على بصر من ليس بعدا لصفراء فل منه لقوله تعالى لشر الناظرين قالوا ادع لنا ربك  
بين كتماننا ما هي تكرار اللوال عن حالها وصفها واستكشاف زائد لزيداد واما الوصفها وعن النبى صلى الله عليه  
توا عزموا اذنى بقرة فذبحوها لكنهم ولكن شددوا فشد الله عليهم والاسبقضاء شوم ان البقرة تشابه  
عكبتا ان البقرة الموصوف بالنعون والصفرة كثيرة فاشتبه عليها وانا ان شاء الله لمهتدون الى البقرة المراد  
ذبحها او الى ما حفى عليها من امر الفائل وان شاء الله اعراض بين اسم ان وضرها وفي الحديث لولا يستثنوا لما بينت  
لهم اخر الا بداي لولم يقولوا انشاء الله قال اذ يقول انها بقرة لا ذلول بشر الا ارض لا ذلول صفرة  
بمعنى بقرة غير ذلول يعنى لول للكرات واثارة الارض ولا تسقى الحركت ولا من النواحي التى تسقى عليها  
الحركت ولا الاولى نافية والثانية مزيدة للتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول شهر الارض اى تظلمها الزراعة وتبقى  
على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قبل لا ذلول مشيرة وبساقية مسئلة عن العيوب واثار العمل لا شية فيها  
لا لمعة في ثقبها من لون اخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرعها وظلفها وهي في اصل مصدر وشاة وشية  
وشية اذا خاط بلونه لونا اخر قالوا التى جئت بالحق اى بحقيقة وصف البقرة وما بقى شكك في امرها جئت  
وبابه بغير هز او عزم وقد جوهها حصلوا البقرة الجامعة لهذه الاوصاف كلها فذبحوها وما كادوا يفعلون  
اغلاء ثمنها او خوف الفضيحة في ظهور الفائل روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فأتى بها الفضة وقال اللهم انى استودعكها  
لا بنى حتى يكبر وكان ربوا لله فبشت وكانت من حسن البقر واسمها فاموها البيت وامه حتى اشتروها بمائة سكه اذها وكا  
البقرة اذ ان ثلاثة دنابر وكانوا طليوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وهذا البيان من قبل نهيد المطلق فكان نسخا والنسخ  
قبل الفعل بازن وكذا قبل التمكن منه عندنا خلافا للعتلة واذا قتلتهم نفسا بتقدير واذا ذكر واخطبت اليه لوجود الفاعل  
فيهم فادعتم فيها فافعلتم واخصتم في شملها لان المتخاصين يذبح بعضهم بعضا اى يدفعون ذنبا فتمت بمعنى طرح ثملها بعض  
على بعض فذفع المطر ح عليه الطارح اذ ان الطرح في نفسه دفع واصله نذرتم ثم ارادوا التخفيف فقلوا الشاء دالا ليجر

ع











بالنورية لانه ليس في النورية عبادة الجبل واطافة الامار الى ايمانهم تهكم وكذا اضافة الايمان اليهم ان كنتم مؤمنين  
تشكك في ايمانهم وقدح في حجة دعواهم له قل ان كانت لكم الدار الآخرة اي الجنة عند الله طرف ولكم خبر  
كان خالصا حال من الدار الآخرة اي سائلة لكل ليس لاحد سواكم فيها حق يعني ان صح قولكم لن يدخل الجنة الا من كان  
هودا من دون الناس هو الجنس فتمتوا الموت ان كنتم صادقين ه فيما نقولون لان من يقن انه من  
اصل الجنة اشتاق اليها تخلصا من الدار ذات الثواب كما نفل عن العشرة المبشرين بالجنة ان كل واحد منهم يجب  
الموت ويحيى اليه ولكن يتمنوه ابد اهو نصب على الطرف اي لن يتمنوه ما عاشوا بما قد مت اي يريهم بما اسلفوا  
من الكفر محمد صلى الله عليه وسلم وعرف كتاب الله وغير ذلك وهو من المخبرات لانه اخبار بالغيب وكان كما اخبرهم لقول  
ولن نفعلوا ولو لم ينوه لنفل ذلك كما نفل سائر الاحداث والله عليم بالظالمين ه تهدد لهم ولنجدهم احرص  
الناس مفعولا وجددم وحرص على حيوة الشكر بدل على ان المراد جوق مخصوصة وهي الحجة المطاولة ولذا كانت  
القرابة بها اوقع من قرابة ابي على الحجة ومن الذين اشركوا هو محمول على المعنى لان حرص الناس احرص من الناس  
نعم قد دخل الذين اشركوا تحت الناس ولكنهم اشد وبالذكر ان حرصهم شديدا كان جبريل وميكائيل خصا بالذكور ان  
دخل تحت الملكية او اريد وحرص من الذين اشركوا فحذف لدلالة احرص الناس عليه وفيه توبيخ عظيم لان الذين  
اشركوا ابو منون بواقية وما يعرفون الا الحجة الدنيا فحرصهم عليها لا يسعد لانها جنتهم فاذا زاد في الحرص من له كذا  
وهو مقر بالحق كان حقيقا باعظم التوبيخ وانما زاد حرصهم على الذين اشركوا لانهم علوا انهم صارتون الى النار لعلمهم  
بحالهم والمشركون لا يعلمون ذلك وقوله بود احد هم لو يعسر ألف سنة بيان لزبادة حرصهم على طريق  
الاستئناف وقيل اراد بالذين اشركوا المحوس لانهم كانوا يقولون ملوكهم عشر الف يهرو زعن ابن عباس رضي هو قول الامام  
زي هزارسال وقيل ومن الذين اشركوا كلهم مشركاء اي ومنهم ناس بود احد هم على حذف الموصوف والذين اشركوا  
على هذا مشاربه الى اليهود لانهم قالوا عز بن ابن الله والضمير في وما هو بمنزلة خزيه من العذاب لا حدم وقوله  
ان يعسر يا علي بمنزلة اي وما احد هم بمنزلة خزيه من النار تعبه ويجوز ان يكون هو بما وان يصير موضحة والحق  
التيعد والاعمال في جامع العلوم وغيره لو يعسر ان يعسر عذابا من ان وان مع الفعل في اوبل المصدر وهو مفعول بود اي بود احد هم تيمم القسنة  
والله يصبر بما يعامل اي يعمل هؤلاء الكفار فجازيهم عليه وبالله يثبت قل من كان عدوا للجبريل فليكن الجحيم وبالله الجحيم والراء والقر  
كوفي غير حفص وبكر الراء والجحيم بلا هنة غيرهم ومنع الصرف فيه للتعريف والجمعة ومعناه عبد الله لان جبر هو العبد  
بالسرانية وابل اسم الله روي ان ابن صوريا من احبار اليهود حاج النبي صلى الله عليه وسلم فبين من بهبط عليه بالوحي  
فقال جبريل فقال ذلك عدونا ولو كان غيره لا منا بك وقد علانا امرانا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس  
سخر به تحت قصر فبعثنا من يقتله فليته بيا بل غلاما سكتنا فدفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم امر بهذا لكم فانه  
لا تسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعل اي ذنب تغفلونه فانه سركه فان جبريل عليه السلام نزل القرآن ونحو  
هذا الاضمار اعني اضمار ما ليس بقية ذكره فيه فحاشا من حيث يجعل لقرط شهرته كانه بدل على نفسه ويكتفى عن اسمه  
الصريح بذكري من صفاته على فليكن اي حفظه اياك وخص القلب لانه محل الحفظ كقوله جبريل عليه السلام  
نزل به الروح الامين على قلبك وكان حق الكلام ان يقال على قلبي ولكن جار على حكاية كلام الله تعالى كما تكلم به  
واما استقام ان يقع فانه نزل جزءا للشرط لان تقديره ان عادي جبريل احد من اهل الكتاب فلا وجه لمعاداة  
حيث نزل كتابا بمصدا للكتاب بين يده فلو انصفوا لاجوه وشكروا له صيغته في انزاله ما ينفعهم ويصح المتر

عليهم وقيل جواب الشرط محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فليمت غطا فانه نزل الوحي على قلبك يا ذن الله  
بامره مصدا قالما بين يديه وهدى والبشرى ايضا من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل  
والشدة فقبل وانه ينزل بالهدى والبشرى ايضا من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل  
وميكائيل بصري وحفص وميكائيل باخذاس الهنزة كيكاعل مدي وميكائيل بالمد وكسر الهنزة شبعة غيرهم وخص  
المجان بالذكر لفضلها كما هما من جنس اخاذ الثغائر في الوصف ينزل منزلة الثغائر في الذات فان الله عدو  
يلكافون اي لهم نجابا لظاهر ليدل على ان الله اعدا لهم واداة الملائكة لتركيبه والانباء من عاداه الله وكفد انزلنا اليك آياتنا  
وما يكفر بها الا الفاسقون المزدودون من الكفرة واللام الجحيم الاحسان تكون اشارة الى اهل الكتاب عن ابن عباس قال بن صوريا رسول الله صلى  
عليه وسلم ما جئنا بشي نعرفه وما انزل عليك من آية فتبعك لها فنزل الوافي او كل للعطف على محذوف  
تقديره اكفر بالآيات البينات وكلما عاهدوا عهدا نبهده نقضه ودفقه وقال فريق منهم لانهم  
من لم ينقض بل اكثروهم لا يؤمنون بالنورية ولسوا من الدين في شي فلا يعدون نقض المواثيق ذنبا ولا يبالون  
ولما جاءهم رسول من عند الله صلى الله عليه وسلم مصداق لما معهم بيد فريق من الذين اوتوا  
الكتاب اي النورية والذين اوتوا الكتاب اليهود كتاب الله يعني النورية لانهم يكفرون برسول الله المصدق  
لما معهم كما فزون بها فاذنوها او كتاب الله القرآن بنذوه بعد ما ازمهم تلقية بالقبول وراء ظهورهم مثل  
لتركهم واعراضهم عنه مثل ما يري به وراء الظهور استغناء عنه ولفظ الا لثقات اليه كانهم لا يعلمون  
انه كتاب الله واتبعوا ما تشاءون اي سيطر اي سيطر اليهود كتاب الله واتبعوا كتب السحرة والتعوذة التي كانت  
تقرأها على ملك سليمان اي على عهد ملكه وفي زمانه وذلك ان الشياطين كانوا يسمعون السمع بشم  
فيضنون الى ما سمعوا الكاذب يلغونها ويلغونها الى الكهنة وقد دقوها في كتب يقرونها ويعلمونها الناس  
ومشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وامامهم سليمان  
ملكه الا بهذا العلم وبه سحر الجن والانس والرجع وما كثر سليمان تكذيب الشيطان ودفع لما بهت به سليمان  
من اعتقاد السحرة والعلم به ولكن اشياطين هم الذين كفروا باستعمال السحر وندوته ولكن بالتحيف للشياطين  
بالرفع شامى وعمره وعلى يعلمون السحر في موضع الحال اي كفروا معلين الناس السحر فاصدق به اغواءهم واضلالتهم  
وما انزل على الملكين الجهور على ان ما يعق الذي هو نصب عطف على السحرة اي ويعلمونهم ما انزل على  
الملكين واعلى ما شالوا اي واتبعوا ما انزل على الملكين بيا بل ها روت وما روت علان لها وما عطف بيان للملكين  
والذي انزل عليهم امرهم السحرة انزل الله تعالى للناس من علمه منهم وعلى به كان كافرا ان كان فيه رد ما لم في شرط الايمان ومن تجتبه او قيل لا يعلم به  
ولكن لبقائه وللا يفر به كان مؤمنا قال الشيخ ابو منصور راجع القول بان السحر كفر على الاطلاق خطأ بل يجب البحث عن حقيقة فان كان في ذلك رد ما  
لزم في شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذي هو كفر بشي عليه الذكورة الا ناث وما ليس بكفر وفيه اهلا لك النفس فيه حكم قطاع الطريق وبشي في  
الذكور والاثاث وتقبل بونه اذا ناث من قال لا تقبل فقد غلط فان سحر فزعون قبلت توهم وقيل انزل اي فذف في قلبه ما مع الذي عن الفعل قبل انها  
ملكان اختارتهما الملائكة ليركبنهما الشجر حين عثر بني آدم فكانا يحكان في الارض يصدان بالليل فيخون زهرة فخلعها على شرب الخمر فثارتاها  
انسان قتله فاخار عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فهما بعد بان منكوسين في جيت بيا بل وسمى بيا بل لتبيل الا لسن بها وما  
يعلمان من احد وما يعلم الملكان احدا حتى يقولوا حتى ينسها وينسها ويقولوا له ايمنا نحن فينة استلا  
واختار من الله فلا ان كسر بيلهم والعمل به على وجه يكون كفر فيعلمون منها الفاء عطف على قوله يعلمون الناس



الحري يعلمونهم فيعلمون من الجرد الكفر لذنب دل عليه ما كذبوا به على الناس والفتور فيا يوت فيعلمون  
والضمير لادل عليه من احادي فتعلم الناس من الملكين ما يقرقون به بين المرء وزوجه اي علم الحري الذي يوت  
سبياني التفرقي بين الزوجين بان يحدث الله عنده الفتور والخلاف ابتداء منه والسر حقيقة عند اهل السنة كثير  
وعند المعتزلة هو تحيل وغوبة وما هم بضار بين به بالسحر من احد الا باذن الله بعلمه ومشيته ويعلمون  
ما يضرم ولا يتقعه في الآخرة وفيه دليل على انه واجب الاجتناب كعلم الفلسفة التي تجر الى الغواية  
ولقد علموا اي اليهود ان اشترى اي اسيدل ما نزلوا الشياطين على كتاب الله ما له في الآخرة من خلاق  
نصيب ولينس ما سروا به انفسهم باعوا وانما نفي العلم منهم بقوله لو كانوا يعلمون مع اثباته لهم بقوله  
ولقد علموا على سبيل التوكيد القسبي لان معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم جعلهم حين لم يعلموا به كانوا لا يعلمون ولو  
انهم امنوا برسول الله والقرآن اتقوا الله فتركوا ما هم عليه من بند كتاب الله واشتباع كتب الشياطين  
لمثوبة من عند الله خبر لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير مما هم فيه وقد علموا لكنه جعلهم لما تركوا العمل  
العلم والمعنى لا يتقوا من عند الله ما هو خير واوثق الجملة الانسية على الفعلية في جواب لو لما فيه من الدلالة على  
ثبات المثوبة واستقرارها ولم يقل لمثوبة الله خير لان المعنى لشي من الثواب جعلهم وقيل لومعنى النسي كانه قبل  
ولينس امنوا ثم ابتدئ لمثوبة من عند الله خبر يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعينا وقولوا انظرنا كان  
المسلمون يقولون لرسول الله اذا انفي عليهم شيئا من العلم راعينا يا رسول الله اي راعينا وانظرنا حتى يقهيه وتحفظه وكما  
اليهود كلمة تبايوت بها عبرانية او عبرانية وهي راعينا فلما سمعوا يقولوا المؤمنين راعينا اقتصره مخاطبوا به الرسول  
يمنون به تلك المسببة فهي المؤمنون عنها وامروا بما هو في معناها وهو انظرنا من نظره اذا انظره واسمعوا واحسنوا  
سماع ما يكلمكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ عليكم من المسائل يا اذان واعية واذهان حاضرة حتى لا تخنجا الى  
الاستعانة وطلب المراعاة او واسمعوا سماع قول وطاعة ولا يكن سماعكم كسماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا و  
للكافرين وللبيوت الذين سوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاب اليم موم ما يود الذين كفروا  
من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليهم عذاب الله ويومئذ ينادي بالصالحين واما بعد من خير من ربكم من  
الاولى للبيان لان الذين كفروا جنس ثمة نوعان اهل الكتاب والمشركون والثانية مزبدة لا تستغرق الخبر  
الثالثة لابتداء النهاية والخبر الوحي وكذلك الرحمة والله يختص برحمته من يشاء يعني انهم يرون انفسهم  
اخر بان يوحى اليهم فحسدوكم وما يجون ان ينزل عليكم شيء من الوحي والله يختص بالنبوة من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم فيه اشعار بان ابناء النبوة من الفصل العظيم ولما طعنوا في النسخ فقالوا الا ترون الى محمد بما راحا به  
باسمهم ينسخهم عنه وما مرهم بخلافه يقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا تزل ما ننسخ من آية او ننسخها تفسير النسخ  
لغة التبديل وشرعية بيان انتهاء الحكم الشرعي المطلق الذي تقرر في اوها ما استمراره بطريق الزاخي فكان يندبلا  
في حقنا بانا محضا في حق صاحب الشرع وفيه جواب عن البداء الذي يدعيه منكروه اعني اليهود وحله حكم بحقل  
الوجود والعدم في نفسه لم يلحق به ما ينافي النسخ من توقفت او تابدت نصا او دالة وشرطه الممكن من عقد القلب  
عند نادون القكن من الفعل خلافا للمعتزلة وانما يجوز النسخ بالكتاب والسنة متفقا ومختلفا ويجوز نسخ التلاوة  
والحكم والحكم دون التلاوة والتلاوة دون الحكم ونسخ وصف في الحكم مثل الزيادة على النص فانها نسخ عندنا خلافا  
لشافعي والاشاعرة ان يذهب بحفظها عن القلوب او نسخها مكي وابوعمر واي نوحها من قات اي انزل ناسخها

ثالث باية خير منها للباراي باية العمل بها اكثر للثواب او مثله في ذلك اذ لا فضيلة لبعض الايات على البعض الا تعلم  
ان الله على كل شيء قدير اي قادر فهو يقدر على الخير وعلى مثله اتم تعلم ان الله له ملك السموات والارض  
فهو يملك امورك ويدبرها وهو اعلم بما يعبدكم به من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير  
ناصير يمنعكم من العذاب ام تريدون ان منقطع ونقطة بل اريدون ان تسلكوا رسولا كما سئل موسى من  
قيل روي ان قريشا قالوا يا محمد اجعل لنا صفا ذهابا ونفع لنا ارض مكة فنحو ان يقرعوا عليه الايات لمقتدر قوم موسى  
حين قالوا اجعل لنا الها ومن يتبدل الكفر بالانيمان ومن ترك الثقة بالايات المنزلة شك فيها واخرج غيرها  
فقد ضل سوا السبيل اي قصده ووسطه وكثير من اهل الكتاب لو يردونكم ان يردوكم من بعد  
ايمانكم كفا واحال من كراي يردونكم عن دينكم كافرين ذلك حين قالت اليهود للسلمين بعد وقعة احد الم نزلوا الى ما  
اصابكم ولو كنتم على الحق لما هزتم رجوا الى ديننا فهو خير لكم حسدا مفعول له اي لاجل الحسد وهو الاسف على الخبر  
عند الغير من عند انفسهم يتقون بؤدي ودوام عند انفسهم ومن قبل شهوتهم لا من قبل الدين والهيل مع الحق لانهم  
ودوا ذلك من بعد ما تبين لهم الحق اي من بعد علمهم بانكر على الحق وجسد اي حسدا مفعول من اصل نفوسهم  
فاحفوا وضحوا فاسلكوا منهم سبيل العفو والصنع عما يكون منهم من الجهل والعداوة حتى ياتي الله بامر بالقتال  
ان الله على كل شيء قدير فهو يقدر على الانتقام منهم واقموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا  
لا نفوسكم من خير من حسنة من صلوة او صدقة او غيرها عند الله بخير وانوابه عنده ان الله عسا  
تعملون بصبر فلا يضيع عنده عمل عامل والضبر في وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى  
لاهل الكتاب من اليهود والنصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا  
كان نصارى فلف بين القولين ثقة بان السامع يد الى كل فريق قوله وامان من الالباس لما علم من التعادي بين الفريقين وتبديل  
كل واحد منهما صاحبه الا ترى الى قوله وقالت اليهود لبست النصارى على شيء وقالت النصارى لبست اليهود على شيء  
وهو دمج هاتك كعابذ وعوذ ووجد اسم كان للفظين وجمع الخبر ليعناء تلك اما نيتهم اشهر بها الى الاماني المذكور  
وهي امتيتهم ان لا ينزل على المؤمنين خبر من دينهم واميتهم ان يردوهم كفارا واميتهم ان لا يدخل الجنة غيرهم اي تلك  
الاماني الباطلة امانهم والامنية افعول من النسي مثل الاضحية قل ها توراها انكم هملوا حجتكم على اختصاصكم بدخول  
الجنة وهات بمنزلة هاء في معنى احضر وهو متصل بقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وتلك امانتهم اعتراف  
ان كنتم صادقين في دعواكم بكن اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة من اسلم وجهه لله من اخلاص نفسه له لا  
يشرك به غيره وهو محسن مصدق بالقران قوله اجره جواب من اسلم فهو كلام مبتداء منضم لمعنى الشرط وبلى و  
لقولهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود لبست النصارى على شيء وقالت  
النصارى لبست اليهود على شيء اي على شيء يصح ويعد به والواو في وهم يتلون الكتاب للحال والكتاب  
للجنس اي قالوا ذلك وحالهم انهم من اهل العلم والتلاوة للكتب وحق من حل التوراة او الانجيل واسم به ان لا يكفر  
بالباقي لان كل واحد من الكتابين مصدق للآخر كذلك مثل ذلك القول الذي سمعت به قال الذين  
لا يعلمون مثل قولهم اي الجهلة الذين لا علم عندهم ولا كتاب كعبدة الاصنام والمعطلة قالوا اهل كل  
دين ليسوا على شيء وهذا توبيخ عظيم لهم حيث نظروا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم قال الله يحكم بينهم يوم  
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اي بين اليهود والنصارى بما يقسم لكل فريق منهم من العقاب والافاق

الثالث







وتقليم الاظفار ونف الابط وملئ المانة والاستنجاء وعن ابن عباس رضي في ثلثون سهما من الشرايع عشر في البراءة الثابتون  
 الابرار عشر في الاخراب ان المسلمين والمسلمات الابرار وعشر في المؤمنين والمؤمنات الى قوله يحافظون وقيل في مناسك الحج قال اي  
 جاعلت للناس مآما هو اسم من يؤتم به اي ياتون بك في دينك قال ومن ذر بتي اي واجعل من ذر بتي اما ما يقصد  
 به ذرية الرجل ولاده ذكورهم واناثهم فيه سواء فقرة من الذرية اي الخلق فادلت الحسنة ياء قال لا يئال عهدى الظالمين  
 بسكون الياء حمزة وحض اي لا نصب الامامة اهل الظلم من وكذلك اي اهل الكفر اخبر ان امامة المسلمين لا يثبت لاهل الكفر وان  
 من اولاد المسلمين والكافرين قال الله تعالى وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذر بتيهما محسن وظال لنفسه مبين والمحسن المؤمن  
 والظالم الكافر فالت المسئلة هذا دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة فاولا وكيف يجوز نصب الظالم للامامة والامام  
 انما هو لكف الظلم فاذ نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر من استرعى الذنب ظلم ولكننا نقول المراد بالظالم الكافر  
 منا اذ هو الظالم المطلق وقيل انه سال ان يكون ولده نبيا كما كان هو فاجاب بالظالم لا يكون نبيا واذ جعلنا البيت اي الكعبة  
 وهو اسم غالب لما كالج للشراب مشابة للثناس سبابة ورجعا للحجاج والتمار يتفرون عنه ثم يوبون اليه وامثا وموضع  
 فان الحاني يابى اليه فلا تعرض له حتى يخرج وهو دليل لنا في المصلحة الى الحرم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى و  
 اتخذوا منه موضع صلوة فصلون فيه وعنه عم انه اخذ بيد عمر رضي فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر اذ اتخذ مصلى فقال  
 له اومر بذلك فلم تغلب للشمس حتى تزل وقبل مصلى مدعى ومقام ابراهيم الحجر الذي فيه اترقد منه وقبل الحرم كله مقام ابراهيم  
 واتخذوا شاجي ونافع بلفظ الماضى عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس من مكان ابراهيم الذي وسم به لا مقامه به واسكان  
 ذر بته عنده قبله يصلون اليها وعهدنا الى ابراهيم واسم جعل امرنا اي ان طهرنا ببيتى مدني وحض اي بان  
 طهر اواى طهرنا والمعنى طهرنا من الاوثان والافجاس والنجاس كلها للظالمين الذين لا يقيمون حوله والعاكفين المجاورين  
 الذين عكفوا عنده اي اقاموا لا يرحون او المستكفين وقيل للظالمين للشرع اليه من البلاد والعاكفين والمقيمين من اهل مكة  
 والركع السجدة المصلين جمعا راع وساجد واذا قال ابراهيم ربي اجعل هذا اى جعل هذا البلدا وهذا المكان بلدا  
 امثا امن كعبشة راضية او امثا من فيه كقولك ليل نائمه هذا مغول اول وبلدا مغول ثان وامثا صفة له وارزق اهله  
 من الثمرات لانه لم يكن لهم شجرة ثم ابدله من امن منهم ما يله واليوم الاخر من اهله بدل البعض من الكل اي وارزق  
 المؤمنين من اهله خاصة فاس ارزق على الامامة شخص المؤمن به قال الله تعالى جوابا له قال ومن كفر اي وارزق من كفر  
 فامتنع قلبه لا يمتنع قلبه اي زمانا بلدا الى حين اجله فامتنع شاي ثم اضطره الجنة الى عذاب النار و  
 ينس المصير الرجوع الذي يصير اليه النوا والمخصوص بالذم محذوف واذا برقع حكاية حال ماضية ابراهيم  
 القوا اعد جمع فاعلة وهي اساس والاصل لما فوقه وهي صفة غالبة ومعناها الثابتة ورفع اساس البناء عليها  
 لانها اذا بنى عليها نقلت عن مبة لا تتفاضل اليه الارتفاع ونطاولت بعد الفاصلة من البيت بيت الله وهو  
 الكعبة واسم يعيل هو عطف على ابراهيم وكان ابراهيم يبنى واسم يعيل بناوله الحارة ربنا اي بقوله ربنا وهذا الفعل  
 في محل نصب على الحال وقد اظهر عبد الله في قوله ومعناه برضاها فان ابن ربنا تقبل ميتا فخرنا اليك بينا هذا  
 البيت انك انت السميع لدعائنا العليم به بضمنا ربنا وبناينا وفي ايهام القواعد وبينها بعد الابهام فنجح لسان  
 المبين ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك اوجهنا من قوله اسلم وجهه لله واستسلمين يقال اسلم له و  
 استسلم اذا خضع واذعن والمعنى زدنا اخلاصا ودعانا لك ومن ذر بتي واجر من ذر بتي اممة مسلمة لك  
 ومن للبعض والنبيين وقيل اراد بالامامة محمد صلى الله عليه وسلم واما اخذ باللقاء ذر بتيها لانهم اولى بالشقعة قوا

انفسكم واهلكم نارا وكراما منا سكا منقول من وادى بمعنى ابصر وعرف ولذا لم يتجاوز الى مفعولين اي وبصرنا من بعدتنا في الحج او  
 عرفنا ما وواحد المناسك بفتح السين وكسرها وهو المنجد ولهذا قيل للعابد ناسك وادنا مكي فاسم على فخذ في فخذ وابوعمر ثم  
 الكفر وتب علينا ما فرط منا من الفصبر واستنابا لذنبيهما انك انت الثواب الرحيم ربنا وابعث فيهم في الاممة  
 السليمة رسولا منهم من انفسهم فبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم قال عم انا دعوة الى ابراهيم ويشري عيسى وروبا اي يتلو  
 عليهم اياتك بقرا عليهم وبلغهم ما يوحى اليه من دلائل وحدانيتك وصدق ايمانك ورسالتك ويعلم الكتاب  
 القرآن والحكمة السنة فهم القرآن ويترجمهم ويظهرهم من الشرك وسائر الاراس انك انت العزيز الغالب الذي لا يقبل  
 الحكيم بهما ولبت ومن يرغب عن ملة ابراهيم استنهام بمعنى الجحد وانكار ان يكون في العبد من يرغب عن الحق الواضح  
 الذي هو ملة ابراهيم والملة السنة والطريقه كذا عن الزجاج الامن في محل الرفع على البدل من الضمير في يرغب ويصح البدل  
 من يرغب غير موجب كقولك هل جاءك احد الا زيدا والمعنى وما يرغب عن ملة ابراهيم الامن سفيه نفسه اي جعل نفسه  
 اي لم يفكر في نفسه فوضع عنه موضع جعل وعدى كما عني او معناه منه في نفسه مخذف في كما حذف من قوله واخذوا  
 قومه اي من قومه وعلى قوله ولا تفرعوا عذرة النكاح اي على عذرة النكاح والوجهان عن الزجاج وقال الفراء هو منصوب  
 على المنبر وهو ضعيف لكونه معرفة ولقد احط قينا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين بيان لخطاى راي من  
 رغب عن ملته لان من جمع كرامة الدارين لم يكن احدا الى بالرغبة في طريقته منه اذ قال لطف لاصطفاه وانتصب باضمار  
 اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح الذي لا يرغب عن ملته مثله له ربه اسلم اذ عن واطع واخلص دينك  
 لله قال اسلمت لرب العالمين اي اخلصت او انقذت ووصى ووصى مدق وشامي بها بالملة اوبا لكلمة وهي اسلمت  
 لرب العالمين ابراهيم بيده ويعقوب هو معطوف على ابراهيم داخل في حكمه والمعنى ووصى بها بعقوب بيده ايضا يا بتي  
 على اضمار القول ان الله اصطفى لكم الدين اعطاكم الدين الذي هو صفة الادب ان وهو دين الاسلام ووفقكم للاخذ به  
 فلا تموتن الا وانتم مسلمون فلا كن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام فالنهي في الحقيقة عن كونهم على خلاف  
 حالة الاسلام اذا ما تواتر لك لا تقبل الاوات خاشع فلا تنهاه عن الصلوة ولكن عن ترك الخشوع في صلواته ام كنتم شهداء  
 اذ حضر يعقوب الموت ام منقطعة ومعنى الملة فيها الانكار والشهادة مع شهودهم مع الحاضرين ما كنتم حاضرين يعقوب  
 اذ حضر الموت اي حين احضر والخطاب للمؤمنين بمعنى ما شهدتم ذلك واما حصل لكم العلم به من طريق الوحي او بمصلحة ويقدر  
 قبلها محذوف والخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ما مات نبى الا على اليهودية كانه قبل اندعون على الانبياء اليهودية ام كنتم  
 شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال بدل من الاول والعمل فيها شهداء او ظرف لحضر ليكنيه ما تغيبون  
 ما استنهام في محل نصب بتعبدون اي اتي شئ تعبدون وما عات في كل شئ او هو سوال عن صفة المعبود كما تقول ما زبدت زبد  
 اقبة ام طبيب من تعبدني من بعد موت قالوا ان عبد الهك والاله ابائك اعبدوا لا اله الا الله لا يعطى على الضمير  
 المحذوف من اعادة الجار ابراهيم واسم يعيل واسم يعيل عطف بيان لا بانك وجعل اسمعيل من جملة ابائه وهو عمر لان  
 العم اب قال عليه السلام في العباس هذا بقراباى الها واحدا ابدل من اله ابائك كقوله بالتا صينة ناصية كاذبة او نصي على  
 الاختصاص اي يزدب باله ابائك الها واحدا وحسن له مسلمون حال من فاعل تعبد او جعل معطوفة على تعبد او جعل اعتراف  
 مؤكدة تلك اشارة الى الامنة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبشرها المؤمنون اممة قد حلت مضت لها ما كسبت  
 ولكم ما كسبتم اي ان احد لا ينفعه كب غيره متقدم ما كان او متاخرا فلما ان اولئك لا ينفعهم الا ما اكتسبوا فذلك انتم  
 لا ينفعكم الا ما اكتسبتم فذلك انتم لا ينفعكم الا ما اكتسبتم وذلك لا فخرهم بايائهم ولا يستلون عما كانوا يعملون



ولا تأخذون دينهم وقالوا كونوا هوداً أو نصارى أي قالت اليهود كونوا هوداً وقالت النصارى كونوا نصارى وحرم تهتدوا  
 كلمة جواب الأمر قل بل ملة إبراهيم بل تتبع ملة إبراهيم حقيقاً حال من المضاف إليه نحو رايث وجهه هندية فائمه والحنيف المائل  
 عن كل دين باطل إلى دين الحق وما كان من المشركين ه نرفض باهل الكتاب وغيرهم لأن كلا منهم يدعى اتباع إبراهيم وهو  
 على الشرك قولوا هذا خطاب للذين آمنوا والكافرين أي قولوا لتكونوا على الحق ولا فائمه على الباطل آمناً بالله وما أنزل  
 إلينا أي القرآن وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط السبط الحافد وكان الحسن  
 والحسين سبطي رسول الله ص والاسباط حفدة يعقوب ذراري اسباطه الاثني عشر ويعدى نزل إلى داود ص والاسباط  
 وفي عمران بعل وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربيهم لا يفرق بين أحد منهم أي لا يؤمن  
 ببعض وينكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى واحد في معنى الجماعة ولذا صح دخول بن علي عليه ونحن له مسلمون ه لله مخلصون  
 فإن آمنوا بميثاق ما آمنتم به فقد اهتدوا ظاهر الآية مشكل لأنه لا يجب أن يكون لله تعالى مثل مثله تعالى عن ذلك قبل  
 الباء زائدة ومثل صفة المصدر محذوف تقديره فان آمنوا بميثاقنا مثل إيمانكم والهاء يعود إلى الله تعالى وزيادة الباء غير عزير  
 قال الله تعالى والذين كتبوا لغير الله شاهدًا فمن صدقوا شهدوا ومن كذبوا شهدوا كذباً وهم يعلمون ه والهاء يعود إلى الله تعالى وزيادة الباء غير عزير  
 سبعة سبعة مثلهما وقبل المثل زيادة أي فان آمنوا بما آمنتم به يؤيده قراءة ابن مسعود وما معنى الذي يدل  
 قراءة أبي الذي آمنتم به وقبل الباء للاستعانة بكقولك كتب بالضم أي فان دخلوا في إيمان شهداء مثل شهداءكم التي آمنتم  
 بها وإن تولوا عما تقولون لم ولن ينصفوا أو ان تولوا عن الشهادة والدخول في الإيمان بها قائماً فم في شهادته أي  
 فام لا في خلاف وعداوة ولبسوا من طلب الحق في شيء فسيفكفكم الله ضمان من الله لاظهار رسوله عليهم وفداً يحسن  
 وعده بقتل بعضهم واجلاء بعض ومعنى السين ان ذلك كان لا محالة وان تأخر إلى حين وهو السميع لما ينطقون به العلم  
 بما يضرهم من الحسد والغل وهو ناعا بهم عليه فهو عيبد لهم أو وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي سميع ما تدعونه ويعلم  
 بنبأكم وما تريد من اظهار دين الحق وهو مستجب لك وموصلك إلى مرادك صبغة الله دين الله ومحمد مؤيد من الله  
 قوله آمنا بالله وهي فية من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي تقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لان الإيمان يظهر  
 النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يفسون أو لادم في ماء اصفر ليموتونه المعبودة ويقولون هو ظهير لم فاذا فعل الواحد  
 منهم بولده ذلك قال الان صار نصرياً حفاً فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالآيمان صبغته و  
 نصبح صبغته وحي بلفظ الصبغة للشأكة كقولك لمن يفرس الأشجار غريس كما يفرس فلان تريد رجلاً يصططع ومن  
 أحسن من الله صبغة غير أي لا صبغة احسن من صبغته بريد الدين والظهير ونحن له عابدون ه عطف على آمنا  
 بالله وهذا العطف يدل على ان قوله صبغته الله داخل في قول قولوا آمنا أي قولوا هذا وهذا ونحن له عابدون وبرد قول  
 من يزعم ان صبغة الله بدل من ملة إبراهيم او نصب على الأجزاء بمعنى عليكم صبغة الله لما فيه من فك الظلم واخراج الكلام  
 عن الشبهة وانصافها على انها مصدر موكد هو الذي ذكره سبويه والقول ما قالت حذام أوله اذا قالت حذام فصدقوها  
 قل أحتاجون في الله أي أحتاجون في شأن الله واصطفاة النبي من العرب دونكم وتقولون لو أنزل الله على أحد لا نزل  
 علينا ونزولكم الحق بالنبوة منا وهو ريتنا ورتكم فترك جميعاً في آتاء عبادته وهو ربنا وهو بصيب برحمته و  
 كرامته من بقاء من عباده ولنا أعما لنا ولكم أعما لكم يعني ان العمل هو اساس لا مرو كما انكم اعمالا فلنا كذا لك  
 ونحن له مخلصون ه أي نحن له موجدون مخلصه بالإيمان وانتم به مشركون والمخلص حوى بالكرامة واولى بالنبوة من  
 غيره أم تقولون بالثناء شامى وكوفي غير أبي بكر وام على هذا معادلة لله في التماجوتنا يعني أي الامر اننا نون الحاجة

في حكم الله ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء او منقطع أي بل تقولون غيرهم بالياء وعلى هذا لا تكون ام الا منقطعة  
 ان إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط كانوا هوداً أو نصارى ثم امر بنبيه عليه السلام ان يقول منهم  
 راداً عليهم بقوله قل أنتم أعلم أم الله يعني ان الله شهد لهم بملة الاسلام في قوله ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان  
 حنيفاً مسلماً ومن أظلم من كتم شهادة عنده من الله أي كتم شهادة الله التي عنده انه شهيداً وهي شهادته لإبراهيم  
 بالحنيفية والمعنى ان اهل الكتب لا احد اظلم منهم لانهم كانوا هذه الشهادة وهم عالمون بها وانما لو كنا هذه الشهادة لم يكن  
 احد اظلم منا فلا نكتمها وفيه نرفض بكمنا انهم شهداء الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في كتمانهم وسائر شهادته انه ومن في قوله  
 من الله مثلها في قولك هذه شهادة مني لفلان اذا شهد له في انما صغر لها وما الله بعل فلعمراً تعلمون ه من تكذيب  
 الرسل وكتمان الشهادة تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون  
 كروث لنا كبد اولان المراد بالاول الانبياء ص وبالثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس  
 الخفاف الا حرام فاصل السعة الخفة وهم اليهود لكرامتهم التوجه إلى الكعبة وانهم لا يرون النسخ او المناقون لمصرهم على الطعن  
 والاسنهاء والمشركون كقولهم رغب عن قبله ابائهم ثم رجع اليها والله ليرجعن إلى دينهم وثالثة الاخبار بقولهم قبل  
 وقوعه توطئ النفس اذا الفاجاة بالمعصية واشد واعداد الجواب قبل الحاجة إليه اقطع الخصم قبل الري براس السهم ما وكتم  
 ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها بمنون بيت المقدس والقبلة المجهة التي تستقبلها الانسان في الصلوة لان  
 المصلي يقابلها قل لله المشرق والمغرب أي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها بهدي من كتمانهم من اهلها  
 إلى حياض مستقيمة طريق مسوي يرشد من يشاء إلى قبلة التي هي الكعبة التي امرنا بالتوجه إليها والاماكن كلها لله  
 فيأمر بالتوجه إلى حيث شاء فإشارة إلى الكعبة وطول إلى بيت المقدس لا اعتراض عليه لانه المالك وحده وكذلك  
 جعلناكم أمم ومثل ذلك الجبل الجبب جعلناكم كالكاف للشبه واذ اجرا لكاف واللام للفرق بين الامارة إلى الغرب والاشارة  
 إلى البعد والكاف للخطاب لأهل الحان الاعراب أمة قسطاً خياراً وقيل للخيار وسط لان الأطراف يتسارع إليها الخلل وه  
 الاوساط محبة أي كما جعلت قبلكم جبر القبل جعلناكم خيراً الام واعد ولا لان الوسط عدل بين الأطراف ليس إلى بعضها  
 اظرب من بعض أي كما جعلنا قبلكم مؤسطة بين المشرق والمغرب جعلناكم وسطاً بين المشرق والمغرب فكم لم تقبلوا غلو النصارى  
 حيث وصفوا المسيح بالاولهية ولم ينصروا بقصير اليهود حيث وصفواهم بالزنى وعيسى بانه ولد الزنى ليكنوا شهداء  
 غير منصرف لكان الف الثابت على الناس صلة شهداء ويكون الرسول عليكم شهيداً عطف على مشكونا  
 روي ان الام يوم القيمة يجحدون بتبليغ الانبياء فطالب الله الانبياء على انهم قد بلغوا وهو اعلم فبوني بانه محمد صلى الله عليه  
 وسلم يشهدون فيقول الام من ابن عرفتم فيقولون علما ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيوني  
 بجحد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيزكهم ويشهد بعبادتهم والشهادة قد تكون بلا مشادة كالشهادة بالملح  
 في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالقريب حتى بكلمة الاستغلاء كقولنا تعالى كذا انت القريب عليهم وقيل لكونوا شهداء على  
 الناس في الدنيا فيما لا يصبغ الا بشهادة العدو ولاخبار ويكون الرسول عليكم شهيداً وبذلكم وتعلم بعد التكم واستدل الشيخ ابو  
 بالآية على ان الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدل والعدل هو المسخ للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شيء  
 وشهدوا به لم يزل قولهم وآخرون صلة الشهادة اولا وقد مر ان المراد في الاول اثبات شهادتهم على الام وفي الاخر اختصاصهم  
 بكون الرسول شهيداً عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها أي وما جعلنا القبلة المجهة التي كنت عليها وهي  
 الكعبة فالتى كنت عليها لبيت بصغرة للقبلة بل هي ثاني مغربي جعل روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة

الخبر الثاني



الى الكعبة ثم اسر بالصلوة الى حفرة بيت المقدس بعد الهجرة ثلثا الى اليهود ثم حوّل الى الكعبة الا انهم لم يسمعوا من الرسول ثم يقبل  
على عقبيه اي وما جعلنا القبلة التي يحب ان تستقبلها اليهم التي كنت عليها ولا يمكن الا انما لنا للناس وابدا لنعلم الثابت على  
الاسلام الصادق فيه من هو على حرف ينكسر على عيشه لفلقة فبرئ عن الاسلام عند تحويل القبلة قال الشيخ ابو منصور  
معنى قوله لنسلكا شيا موجودا ما قد علمناه انه يكون ويوجد فانه تعالى عالم في الازل بكل ما اراد وجوده انه يوجد في الوقت الذي  
شاء وجوده فيه ولا يوصف بانه عالم في الازل بانه موجود كما ان لا يفس بوجوده في الازل فكيف يعلم بوجوده اذا صار موجودا يدخل  
تحت علمه الازل فيفسر معلوما له موجودا كما شاءوا الثبوت على المعلوم لا على العلم او الثبوت الشايع من التأخر كما قال ليهي الله الخبيث  
من الطب فوضع العلم موضع الثبوت لان العلم به يقع الثبوت او يعلم رسول الله ص والمؤمنون وانما استند عليهم الى ذاته لا لهم  
خواصه او هو على ملاطفة الخطاب لمن لا يعلم كقولك لمن ينكر ذوب الذهب فليقله في النار لنعلم ايدوب وان كانت اي التوبة  
او الجحطة او القبلة وان هي المحفلة واللام في الكبرية اي قبلة شاق وهي غير مكان فارقة الا على الذين هدى الله اي هدايتهم  
مخدوف العائد اي الاعلى السابقين الصادقين في اتباع الرسول وما كان الله ليضيع ايهاكم اي صلاحكم الى بيت المقدس  
سوى الصلوة اي ايماننا لان وجوبها على مل الايمان وقبولها من اهل الايمان واداءها بالجماعة دليل الايمان ولما توجه رسول الله  
الى الكعبة قالوا كيف بين ما قبل التحويل من اخواننا فزلت ثم علم ذلك فقال ان الله بالثبات لرؤف مهووز مشيع  
يجازي وشايعي وخصه بوقف غيرم بوزن فعل وما للبالنة رجيم لا يضيع اجودم ورافة اشد من الرحمة وجمع بينهما كما في  
الرحمن الرحيم قد روى ثقل وجعل في السماء تردد وجهك ونصرف نظرك في جهة السماء وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة مواظبة لاراهيم وظافة لليهود ولايتها اذعى للرب الى الايمان لانها متخرفة بهم  
فزارهم ومطاهم فلو كبريتك فلو طبتك ولم تكنك من استقبلها من فوك ولكنه كذا اذا جعلته والباله او فليعلمك ثلثي سمها  
دون بيت المقدس مكة فترضاها تحبها وتقبل اليها لا غراضك الصبيحة التي اضربتها ووافقت مشبه الله وحكمته  
قول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحو وشطره نصب على الخوف اي اجعل توليه الجهة تلقاء المسجد اي في جهته و  
معناه لان استقبال عين القبلة منصرف على النامى وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل على ان الواجب مراعاة الجهة  
دون العين ووجهه عليه السلام قديم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سنة عشر شهرا ثم وجهه الى الكعبة وحيث ما كنتم  
من الارض وادتم الصلوة قولوا ووجهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق ايما التحويل الى  
الكعبة هو الحق لانه كان في بشارة انبيائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم انه يصلى الى القبلتين من ربه وما الله  
بغير قائل عما تعلمون ه بالباء مكى وابوعرو ونافع وهاهم وبالباء عنهم ه فالاول وعبد للكافرين بالعقاب على الجود  
الاباء والثاني وعد للمؤمنين بالثواب على القبول والاداء ولكن انبت الذين اوتوا الكتاب اراد ذوى العناد  
شهم بغير اية برهان فاطع ان التوجه الى الكعبة هو الحق ما تدعوا قنلتك لان تركهم اتباعك ليس عن شبهة ثربها  
باراد الخبيث انما هو عن مكابرة وعناد مع علمهم لما في كتبهم من نعمك انك على الحق وجواب القسم المحذوف سد مسد جواب  
الشرط وما انت يتابع قنلتهم حسم لا طاعهم اذ كانوا اضربوا في ذلك وقالوا ثبت على قنلتنا لكننا نرجوا ان تكون  
صاحبنا الذي تنتظره وطعوا في رجوعه الى قنلتهم وحدث القبلة وان كان لهم قبلتان فليهود قبلة وللنصارى  
قبلة لا تتجدها في لبطلان وما بعضهم يتابع قبلة بعض بني اناهم مع اثباتهم على مخالفتك مخلفون في شان  
القبلة لا يرجي اثباتهم كما لا يرجي موافقتهم لك فاليهود يستقبل بيت المقدس والنصارى مطلع الشمس لكن اتبع  
اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم اي من بعد وضوح البرهان والاحاطة بان القبلة هي الكعبة وان دين الله هو

الاسلام انك اذ ادين الظالمين لمن الم يكن الظلم الفاض وفي ذلك لطف للسامعين ولجميع للشباب على الحق وتخذ بمرس  
مبترك الدليل بعد اثاره ويتبع الهوى وقيل الخطاب في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته وكرم الرفق على الظالمين  
اذ لو وصل لصار الدين اثنا ثم الكتاب عفة للظالمين وهو مبدا والخبر بعرفونه اي محمدا صلى الله عليه وسلم او القرآن  
او تحويل القبلة والاول اظهر لقوله كما يعبرون آباءهم قال عبد الله بن سلام انا اعلم به مني باني فقال له عمر بن الخطاب  
لست اشد في محمد اني فاما ولدي فلعل والدته خانت فقبل عمر راسه وان قريبا منهم اي الذين لم يسلموا ليكنوا  
الحق حسدا وعنادا وهم يعلمون لان الله تعالى بينه في كتابهم الحق مبدا وخبره من ربيك واللام للنسب اي الحق من الله  
لا من غيره يعني ان الحق ما ثبت انه من الله كالذي ثبت عليه وما لم يثبت انه من الله كالذي عليه اهل الكتاب فهو باطل  
والعهد والاشارة الى الحق الذي عليه رسول الله عليه السلام او خبر مبدا اي هو الحق ومن ربيك خبر بعد خبر او حال  
فلا تكون من المستهين الشاكين في انه من ربيك ولكل من اهل الاديان المختلفة وجهة فبسته وقد فرغ بها والضمير  
في هو لكل وفي مؤلفها الوجه اي هو مؤلفها وجهه فخذ ف احد المفعولين او هو الله تعالى اي الله هو مؤلفها اياه هو مؤلفها  
اي مؤلف تلك الجهة فدولها والمعنى ولكل امه قبلة بنو حه اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا انتم الحجر انتم واستبقوا  
اليها غيركم من امر القبلة وغيره اينما تكتبوا انتم واعدتكم يا ربكم الله جميعا يوم القيمة ففصل بين الحق والمبطل  
او لكل منكم ياتية محمد وجهه يصلي اليها جنوبية او شمالية او شرقية او غربية فاستبقوا الفاضلات من الجهات وهي  
الجهات المسماة الى الكعبة وان اختلفت ايها تكونوا من الجهات المختلفة يا ربكم الله جميعا بجمرك وبجعل صلواتكم كانها  
الى جهة واحدة وبما نكم تضارون حاضري المسجد الحرام ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت ومن اي بلد  
خرجت للسفر قول وجهات شطر المسجد الحرام اذ اصلب واياته وان هذا المأمور به الحق من ربيك وما الله بغافل  
عنما تعملون وبالياء ابو عمرو ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم  
فولوا وجوهكم شطرة وهذا التكرير لتأكيد امر القبلة وتشديده لان النسخ من مظان الغلبة والاشبهة فكرر عليهم  
ليستوا على انه يخط بكل واحد ما لم يخط بالآخر فاختلفت فوائدها لئلا يكون للناس عليكم حجة اي فذكركم الله عز وجل  
ذكر امر الاجتياح في القبلة بما قد بين في قوله ولكل وجهه مؤلفها لئلا يكون للناس لليهود عليكم حجة في خلاف ما في  
لثوونه من تحويل القبلة واطلق اسم الحجة على قول المعاندين لانهم يوقونه مساق الحجة الا الذين ظلموا منهم استثناء من  
الناس لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا المعاندين منهم الفاضل ما نرك فلما الى الكعبة الامثلة الى دين قومه  
حبا لبلده ولو كان على الحق لزم قبلة الانبياء عم او معناه لئلا يكون للعرب عليكم حجة اعراض في ترك التوجه الى الكعبة  
لئلا هي قبلة ابراهيم واسماعيل الى العرب الا الذين ظلموا منهم وم اهل مكة حين يقولون بداله فرجع الى قبلة اياه وبوشت  
ان يرجع الى دينهم ثم استأنف منها بقوله فكل تخشعوا فلاحا فوامطاعهم في ملتكم فانهم لا يبرونكم واخشوني فلا  
فالقوامي ولا يتم يعني عليكم اي عرفكم لئلا يكون عليكم حجة ولا تم يعني عليكم بهذا باني اياكم الى الكعبة و  
حكم تهتدون ولكي تهتدوا الى قبلة ابراهيم الكاف في كما ارسلنا فيكم اما ان يتعلق بما قبله اي ولا تم نفسيق  
ليكم في الاخرة بالتواب كما اتمتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول او بما بعده اي كما ذكرتم بارسال الرسول فاذا ذكرني بالطاعة  
كرر بالتواب فعلى هذا يوقف على تهتدون وعلى الاول لا رسولا منكم من العرب يتولوا عليكم ايا رنا بقره عليكم القرآن و  
كنكم ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة السنن والفقه ويعلمكم ما كنتم تعلمون ما لا يسجل الي معرفة  
باكوني فاذا ذكروني بالمعذرة اذكركم بالشفقة او بالشا والطاء او بالسؤال والنوال او بالذمة وعفة الحجة







نصب على جواب النفي لان لوني معنى النفي والمعنى لبيت لناكرة فتنبه منهم كما تنبوا من ان كذا  
 مثل ذلك الا ان الفطير برزهم الله انما لهم اي عبادهم الا وان حشر اوت عليهم ندمان وهي مفعول ثالث لبرهم  
 ومعا ان اعمالهم ثقلت حسرات عليهم فلا يرون الا حسرات مكان اعمالهم وما هم بخارجين من النار بل هم فيها دائمون ونزل  
 فيمن حرموا على انفسهم الجائر ونحوها يا ايها الناس كلوا مما رزقنا من الارض من كل ما في الارض ليس ياكل  
 حلا لا مفعول كلوا او حال من ما في الارض طيبا طاهرا من كل شبهة ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرفة التي يدعوك  
 اليها ويكون الطاء ابو عمرو غير عباس ونافع وحزرة وابوبكر والخطة في الاصل ما بين فدي الحاطي يقال اتبع خطواته اذا اتبع  
 به واسن بسنه انه لكم عذو مبين ظاهر العداوة لا خفاء به واما ان شعد وكان ولا تافض هذه الابه قوله تعالى والذين  
 كفروا اولئانهم الطاغوت اي الشيطان لان عدو للناس حقيقة وعليهم ظاهر افانهم في الظاهر والاولاد ويزن لهم اعمالهم  
 ويريد بذلك هدايتهم في الباطن ايما يا مكرم بيان لوجوب الانهاء عن ابناء عروظهم وعداؤهم اي لا يامرهم بحرق ائمتنا يا مكرم  
 بالسوء بالبطح والفتشاء وما يتجاوز الحد في الفهم من المظالم وقيل السوء ما لا حد فيه والغشاء ما فيه حد وان تقولوا في  
 الجرب العطف على السوء اي وبان تقولوا على الله ما لا تعلمون هو قولكم هذا حلال وهذا حرام بغير علم وبدخل فيه كل ما يفتوا  
 الى الله تعالى ما لا يجوز عليه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الصبر للناس وعدل بالخطاب عنهم على طريقة الانقياد قبل هم  
 المشركون وقيل هم طائفة من اليهود لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان وابناج القرآن قالوا بل نتبع ما آتينا  
 وجدنا عليه ابائنا فانهم كانوا خيرا منا واعلموا ان الله عليهم بقوله او لو كان اباؤهم والاولاد والامة بمعنى الرد والتعجب منها  
 اتبعوا ما اولوكان ابااءهم لا يتبعون شيئا من الدين ولا بهتدون وللصواب ثم ضرب لهم مثلا وقال ومثل الذين  
 كفروا المضاف عذو اي ومثل داي الذين كفروا كمثل الذي يبعث ويصيح والمراد بما لا يجمع الا دعاء ونداء اعدائهم  
 والمعنى ومثل داعيهم الى الايمان فانهم لا يسمعون من الدعاء الا جرس النعمة ودعوى الصوت من غير الفلاد هان ولا استبصار  
 كمثل الناعق بالبهائم ان لا تسمع الادعاء الناعق ونداء الذي هو نصوب بها وزجر لها ولا تسمع شيئا اخر كما يفهم العفلة  
 والنعق النصوب يقال نعى الموزن ونعى الراعي بالضان والنداء ما يسمع والدعاء قد يسمع وقد لا يسمع ضم متبدا مضري  
 سم بكم خبرتان عني عن النبي خبرتان فلهما لا يتبعون ثم بين ان ما حرمه المشركون حلال بقوله يا ايها  
 الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم من مستلذات من حلالا ثم واشكروا لله الذي رزقكم ما ان كنتم اياه  
 لتقبلون ان مع انكم تخلصونه بالعبادة وثقرون انه مولى النعم شرب المحرم فقال ايما حرم عليكم الميتة وهي كل  
 ما قارته الروح من غير ذكاة مما يذبح وانما لا يثبت المذكور ونفى ما عدا اي ما حرم عليكم الا الميتة والدم يعني المائل للقول  
 في موضع اخر او ما مسفوحا وقد حلت الميتتان والدمان بالحدوث احلت لنا ميتتان ودمان الميت والجراد والكبد والطحال  
 ولحم الخنزير يري بعض المحترمين جميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغبر الله اي ذبح للاضمان فذكر عليه  
 غير اسم الله واصل الا هلال رفع الصوت اي رفع به الصوت للصنم وذلك قول اهل الجاهلية باسم الاوثان والغزى فمن اضطر  
 الجنى بكسر التون بصري وحمة وعلم لا لقضاء الساكنين اعنى النون والصاد ويضعها خبرهم بضم الطاء عسر حال اي فاكل غير  
 بائع للذوق وشهوة ولا عا د ضعد مقدار الحاجة وقول من قال غير بائع على الامام ولا عا د في سفر حرم ضعيف لان سفر الطاعة  
 لا يبيع بل اضرة والخبر يبيع بلا سفر ولا يبيع لا يخرج عن الايمان فلا يستحق الحرمان ثم المضطر يباح له فذكر ما يقع به  
 الطوام ويبقى معه المحبة دون ما فيه حصول الشيع لان الاباحة للاضطرار فيقتدر ويقتدر ما تندفع الضرورة فلا اثم عليه  
 في الاكل ان الله شقور للذنوب الكبائر فاني بواخذ بتناول الميتة عند الاضطرار شر حيم حيث يخص وتزل في رؤساء

اليهود وتغيرهم نعم النبي صلى الله عليه وسلم واخذهم على ذلك الرشا ان الذين يكفون ما انزل الله من الكتاب  
 في حقه محمد صلى الله عليه وسلم ويشترون به ثمنا قليلا اي عوضا او ذمنا اولئك ما ياكلون في بطونهم  
 ملا بطونهم يقول اكل فلان في بطنه واكل في بعض بطنه الا النار لا تدا اكل ما ليس لنا ولو كان عقوبه عليه فما ناكل النار يوم  
 اكل فلان الدم اذا اكل الدية التي هي بدل منه قال ياكلن كل لبنة اكلان اي بين الاكاف فمما اكلنا لثمة به  
 يكونه مثاله ولا ياكلهم الله يوم القيمة كل ما يترهم ولكن يخوفه اخشاؤها ولا تكلمون ولا يترهم  
 ولا يطرهم من دنس ذنوبهم او ولا يترهم وكم عذاب اليهم مولد فحرف النفي مع الفعل خبر اولئك واولئك مع  
 الخيرون والجمل الثلث معطوف على خبران فقد صار لان اربعة اخبار من الجمل اولئك الذين اشتروا الضلالة  
 بالهدى والعذاب بالمغفرة بثمان نعم النبي صلى الله عليه وسلم فما اصبرهم على النار فأي شيء صبرهم على عمل  
 يؤدى الى النار وهذا استفهام معناه التوبيخ ذلك بار الله نزل الكتاب بالحق اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل  
 ما نزل من الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا اي اهل الكتاب في الكتاب هو الجنس اي في كتب الله فغا لواني بعضها حق  
 وفي بعضها باطل لاني شقاق خلاف بغيره عن الحق او كفرهم بذلك بسبب ان الله نزل القرآن بالحق كما يعلمون وان الذين  
 اختلفوا فيه لاني شقاق بغيره عن الهدى ليس البر ان تولوا اي ليس البر توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب  
 والخطاب لاهل الكتاب لان قبلة النصارى مشرق بيت المقدس وقبلة اليهود مغربهم وكلوا حد من التزيين بزعان البر التوجه  
 الى قبلة خرد عليهم بان البر ليس بما انتم عليه فانه منسوخ ولكن البر بمن امن بالله او ذا البر من امن بالله او لا على حذف  
 المضاف والاول ايود والبراسم للغير ولكل فعل مرقي وقيل كثر خوض المسلمين واهل الكتاب في امر القبلة فيقبل ليس البر العظيم الذي  
 يجب ان تذلوا شأنه عن سائر صنوف البراسم القبلة ولكن البر الذي يجب الاهتمام به بمن امن وغام بهذه الاعمال ليس البر  
 بالنصب على انه خير ليس وسلمان قولوا حرة وحفص ولكن البر نافع وشاني وعن المبرد لو كنت من بقر القرآن لغزيت ولكن البر  
 وقرى ولكن الياد واليوم الاخر اي يوم البعث والملائكة والكتاب اي جنس كتاب الله او القرآن واليمين واليمين  
 المالك على حبه اي على حب الله اوجب المال اوجب الايتاء يربدان يعطيه وهو طيب النفس باعطائه ذوى القربى  
 اي القرابة وقد هم لانهم احق قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذوى رحك صدقة وصله واليتامى  
 والمراد الفقراء من ذوى القربى واليتامى وانما اطلق لعدم الالباس والمساكين المسكين الدائم السكن الى الناس  
 لانه لا شيء له كالسكر للدائم السكر وابن السبيل المسافر المنقطع وهو جنس وان كان مفرد العظا وجعل ابنا للسبيل للملازمة  
 له او هو الضيف والسائلين والمستطعين وفي الرقاب وفي معاونة المكاتبين حتى يفيكوا رقابهم اوفي فك الاسارى وقام  
 الصلوة المكتوبة واتي الشكوة الغروضة وقيل هو تأكيد للاول وقبل المراد بالاول نوافل الصدقات والمباين والموقوف  
 عطف على من امن بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصاير بن نصب على المدح ولا خصاص اظهار الفضل الصبر  
 في الشدائد ومثل القتال على سائر الاعمال في البأساء الفقر والشداء والضراء المرض والزمان وحسن البأس وقت  
 القتال اولئك الذين صدقوا اي اهل هذه الصفة هم الذين صدقوا في الدين واولئك هم المتقون روي انه كان  
 بين جبين من اجاء العرب دماء في الجاهلية وكان لاحد ما يطول على الاخر فاضربوا القتل الحر لئلا يلبس بالعبدة والذكر لا يثنى  
 والاثنى بالواحد فثابوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه الله بالاسلام قتل يا ايها الذين آمنوا كتب اي  
 فرض عليكم الفصاخص وهو عبادة عن المساوات واصل من قص اثره واقصه اذا انعم ومنه الفاضل لانه يتبع الاثار و  
 الاخبار في الفضل جمع قبيل والمعنى فرض عليكم اعتبار المائتة والمساوات بين الفضل الحسن بالحق مبداء وخبر اي الحرماخ

الربع  
ع



او مغفور بالحر والعبد بالعبد ولا نفي بالانثى وقال الشافعي لا يفتل الحر بالعبد بهذا النص وعندنا يجرى الفصا  
بين الحر والعبد بقوله تعالى ان النفس بالنفس كما بين الذكر والانثى وقوله عليه السلام المسلمون شركاء في دماءهم وبيان التفاضل  
غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به وبيان تخصيص الحكم بغيره لا ينفعه عن نوع اخر بل بقي الحكم فيه موقوفاً  
على ورود دليل اخر وقد ورد كما بينا فمن عفى له من اخيه شيئاً فتاباع بالمعروف واذا امر الله بالحق والعدل فتاباع بالحق والعدل  
ضد الصفة يقال عفوت عن فلان اذا صغرت عنه واعرضت عن ان تقاها وهو يعتدي بن الى الجاني والى الجناية ثم  
عفونا عنكم وبمعنا عن السيئات واذا اجتمعوا على الالام فقول عفوت له عن ذنبه ومنه الحديث عفوت لكم عن  
صدقة الخيل والريق وقال الزجاج من عفى له اي من ترك له الفتل بالدية والدية وقال الازهري العفو في اللغة الفضل وقنه  
يسئلونك ماذا ينفعون فل العفو يقال عفوت لفلان بما لي اذا فضلت له واعطيتك وعفوت له عني اذا تركته  
ومعنى الآية عند الجمهور من عفى له من جهة اخيه شئ من المعفو على ان الفعل يستدل بالمصدر كما في سبر يزيد بعض السبر  
والاخ في المقتول وذكر بلفظ الاخوة بعثاله على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام ومن هو الغافل المعنوي عما جرت  
المعقول الاخر استغناء عنه وقبل اقيم له مقام عنه والضمير في له واخيه لمن وفي اليه للامخ او للشيخ الدال عليه فاتباع لا يلحق  
فلينبع الطالب الغافل بالمعروف بان يطالبه مطالبته جيلة وليود اليه المطلوب اي الغافل بدل الدم اداء باحسان باركا  
بطله ولا يخفى وانما قيل شئ من العفو كعلم انه اذا عفى عن بعض الدم او عفى عنه بعض الورثة ثم العفو سقط الفصا  
ومن فرغ عفى بترك جعل شئاً مفعولاً به وكذا من فتره باعطي يعني ان الولي اذا اعطى له شئ من مال اخيه يعني الغافل بطريق  
الصالح فلما اخذه بمعرف من غير تصليب وليوده الغافل اليه بلا توبت وارفع انا به خبر مبتدأ مضمر في الواجب  
انباغ ذلك الحكم المذكور من العفو واخذ الدية تخفيف من زبكم ورحة فانه كان في النورثة الفتل لا غرو في الاجمبل  
المعفو بغير بدل لا غرو اي لانا الفصا والعفو واخذ المال بطريق الصلح توسعة وبسبب الآية تدل على ان صاحب الكبيرة  
مؤمن للوصف بالايمان بعد وجود الفتل وبقاء الاخوة الثابتة بالايمان ولا استحقاق التخفيف الرحمة فمن اعتدى بعد  
ذلك التخفيف فيما شرع له من قتل غير الغافل او الفتل بعد اخذ الدية فله عذاب اليم نوع من العذاب شديد  
في الاخوة ولكم في الفصا ص جوة كلام فصيح لما فيه من القرابة اذا الفصا فتل وثقوب للجمعة وقد جعل ظرفاً  
للجمعة وفي تعريف الفصا وشكر الحق بلا غلبة لانه المعنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو الفصا ص جوة  
عظيمة لمنه عما كان عليه من قتل الجماعة بواحد متى اقتدر ما كان في الفصا ص جوة اي جوة او نوع من الجموة و  
هي الجموة لا كارتداء عن الفتل لوقوع العلم بالافصا ص من الغافل لانه اذا قتل بالقتل فيذكر الفصا ص ارتدع فسل  
صاحبه من الفتل وهو من القود فكان شرع الفصا ص سبب جوة نفس بالاولى لا باب اذا عفا لعقول لعنكم  
شقوق الفتل حذرا من الفصا ص كتب فرض عليكم كما اذا حضر احدكم الموت اي اذا في منه وظهور اماراته  
ان تركه خيراً مما لا كثير الما وروي عن علي بن ابي رثان بوحى ولد سبعا ثم فنيهم وقال قال الله تعالى ان ترك خيراً او  
الخبر هو المال الكثير وليس لك مال وقال كتب الوصية للوالدين والاقرنين وكانت الوصية للوارث في بدء الاسلام  
فنهت بانه الوارث كما بينا في شرح المنار وقبل هي غير منسوخة لانها تركت في حق من ليس بوارث بسبب الكفر لانهم كانوا  
حدث عهد بالاسلام بمل الرجل ولا يسل ابواه وقرابته والاسلام قطع الارث فشرعت الوصية فيما بينهم فضاء لحي القرابة  
نابا وعلى هذا الايراد يكتب فرض بالمعروف بالعدل وهو ان لا يوصى للعتي وبدع الفقير ولا يتجاوز الثلث حقا مصدر  
موكد اي حق ذلك حقا على المتقين على الذين ينفون الشرك فمن بدله من غير الابصاء عن وجهه ان كان موافقا للشرع

من الاوصياء والشهود بعد ما سمعته اي الايضاد فانما آثمته على الذين يبدلونه فاثم البديل الاعلى مبدل لينة  
دون غيرهم من الموصي والموصى له لانهم ارباب من الحيف ان الله سمع قول الموصي عليهم بغير المبدل فمن خاف علم وهذا  
شايخ في كلهم يقولون اخاف ان يرسل السماء ريحاً من الظن الغالب الجارى بحرى العلم من موصى موصى كوفي غير مخصص  
جنتاً بديل عن الحق بالخطأ في الوصية او آثمته بالحيف فاصح بينهم بين الموصي ولم وهم الولدان والاقرنون باجرائهم  
على طريق الشرع فلا آثم عليه جنتاً بل باطل الى حق ذكر من يبدل بالباطل ثم من يبدل بالحق يعلم ان كل  
بديل لا يؤتم وقيل هذا في حال جوة الموصي اي من حضر وصيته فراه على خلاف الشرع فيها عن ذلك وحمله على الصلح  
فلا آثم على هذا الموصي بما قال الا ان الله عفو رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب اي فرض عليكم الصيام  
هو مصدر صام والمراد صيام شهر رمضان كما كتب اي كاتبة مثل ما كتب فهو صفة مصدر ومحذوف على الذين  
من قبلكم على الانبياء والامم من لدن ادم عم الى عهدكم فهو عبادة قديمة والنسبة باعتبار ان كل واحد له صوم ايام  
اي انتم متعبدون بالصيام في ايام كما تعبد من كان قبلكم لعنكم تتقون المعاصي بالصيام فالصيام اظلم لنفسه  
واردع لما من موافقة السيء او لمكم تنظفون في زمة المتقين اذ الصوم شعارهم وانصاب آيات بالصيام اي كتب عليكم  
ان تصوموا اي ما تعد ودايت موثبات بعدد معلوم او فلا تمل واصله ان المال القليل يفتدرا بعدد لا الكثير  
فمن كان منكم شريفاً خاف من الصوم زيادة المرض او على سفر او راكب سفر فعليه ان يفطر عدة اي فافطر عليه  
صيام عدد ايام فطرة والعدة بمعنى المعدود اي ان يصوم اياماً معدودة مكانها من ايام اخر سوى ايام مرضه وسفره  
واخر لا ينصرف للوصف والعدل عن الالف واللام لان الاصل في فعله صفة ان تشعل في الجمع بالالف واللام كما لكبرى  
الكبر والصغرى والصغر وعلى الذين يطيعونه وعلى المطيعين للصيام الذين لا عذر لهم ان افطروا فدية طعام  
مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره فطعام بدل من فدية فدية طعام مسكين مدني وابن ذكوان وكان ذلك  
في بدء الاسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعدوه فاشتد عليهم فرخص لهم في الافطار والقدية ثم نسخ التخفيف بقوله من شهد  
منكم الشهر فليصمه ولهذا اكره قوله من كان منكم مريضاً او على سفر لا نسأله ان يصوم الا ان يصوم مع الناس بعد  
على بقاء هذا الحكم وقبل معناه لا يطبقونه فاصلاً ففارة حفصة كذلك وعلى هذا لا يكون منسوخاً من تطوع خيراً  
فراى على مقدار القدية فهو خير له فالتطوع او الخير اخير لا يطوع بمعنى تطوع حرمة وعلى وان تصوموا ايها المطيعون خيراً  
لكم من القدية وتطوع الخير وهذا في الابتداء وقيل وان تصوموا في السفر والمريض خير لكم لانه اشق عليكم ان كنتم تعلمون  
شرط محذوف الجواب شهر رمضان مبتداء خبر الذي انزل فيه القرآن اي ابتداء فيه انزاله وكان ذلك في ليلة  
القدر وانزل في ثمانية القران وهو قوله كتب عليكم الصيام او هو بدل من الصيام او خبر مبتدأ محذوف اي هو شهر رمضان  
مصدر وميض اذا احترق من الرضاء واصبحت اليه الشمس جعل علماً ومنع الصبر للتعريف والالف والنون ومقره بذلك  
لانما ضم فيه من هو الجمع ومقاسة شدته ولا يسموا الشهور بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمضان  
الحرقان تلك ما وجه ما جاء في الحديث من صام رمضان ايما ناء واحسباً با مع النسيئة واقترن مع المضاف والمضاف اليه  
جسماً قلت هو من باب المحذوف من الالباس القران حيث كان غير مهمون مكى وانصب هدى للناس وبينات  
من الهدى والفرقان على الحال اي انزل وهو هداية للناس الى الحق وهو ايات واخبار مكشوفات مما يهدي الى  
الحق ويفرق بين الحق والباطل ذكرنا ولا انه هدى ثم ذكرنا بينات من جملة ما هدى به الله وقرن بين الحق والباطل  
من وجهه وكنه السماوية الهادية الفارقة بين الهدى والضلال فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن كان



شاهد اي حاضرا مقيما غير مصاد في الشهر فليصم فيه ولا يفطره والشهر منصوب على الظرف وكذا الهاء في بصمه ولا يكون  
مفعولا به كان المفهم والمساو كلاهما شاهدان ش - ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فعدة من ايام  
والخبر بخبره اي فعله عدة اي صوم عدة بربك الله بكم السرحت اباح الفطر بالسفر والمرض ولا يسري  
بكم الصيام من فطر على المرض المسافر حتى اوصا ما يجب عليها الامادة فعد عدل عن حجب هذا النص لتكلموا العدة ما افطرتم بالاضاء اذا زال  
المرض والسفر والفعل المعلق بخبره مدلول عليه بملق تقديره لتعلموا وتكلموا العدة وتكلموا الله على ما هدكم وتكلموا تشكروا شرع ذلك بجملة  
ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمقتضى بمرعاة عدة ما افطر فيه ومن الرخص في اباحة الفطر قوله لتكلموا عدة الامر بمرعاة العدة وتكلموا الله  
عدة ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر ولعلمكم تشكروا عدة الرخص وهذا نوع من اللفظ لطيف المسالك  
وعدى التكسر على لفظه معنى الحمد كما نه قبل لتكبروا الله اي لتعظموا حامدين على ما هدكم اليه ولتكلموا بالشهد  
ابوبكر ولما قال اعزاني لرسول الله اقرب ربنا فتنابيحهم بعبادته نزل واذا سا لك عبادي عني فاني قريب  
على واجابة لثالبه عن القرب مكانا اجيب دعوة الداعي اذا دعان الداعي دعاني في الحائس سهل وبسيط وافقها  
ابوعمر ووافع غير قالون في الوصل غيرهم بغير ياء في الحائس ثم اجابة الدعاء وعد صدق من الله لا خلف فيه غير ان اجابة الدعوة  
قضاء الحاجه فاجابة الدعوة ان يقول العبد يا رب يقول الله لبيك عبيدي وهذا امر يعود موجود لكل مؤمن وقضاء الحاجه اعطا  
المراد واذا قد يكون ناجزا وقد يكون بعد مدة وقد يكون في خرة وقد يكون الحجة له في غيره فليست تجبوا الي اذا دعوتهم  
للايمان والطاعة كما اني اجيبهم اذا دعوني نحو انجيهم وليؤمنوا بي واللام فيها للامر لعلهم يترشدون . ليكونوا  
على رجاء من اصابته الرشدة وهو صند الذي كان الرجل اذا اسي حل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلي المشاء  
الاخيرة او يرفد فاذا صلها اورفد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى الغاية ثم ان عمره واقعه اصله  
بعبادة المشاء الاخيرة فلا اغفل اخذ بيكي وبلغ نفسه فاق النبي صلى الله عليه وسلم واخره بما فعل فقال صلصم ما كنت جد يرايد لك فتقول  
احل لكم كسلة الصيام الرقت اي الجماع الى نساءكم عدى بالي لظمنه معنى الافضاء وانما كفى عنه بلفظ الرقت  
الدال على معنى القبح ولم يقل الافضاء الى نساءكم استقيا حالما وجد منهم قبل الا باحة كما سماه اخيانا لانفسهم ولما كان الرجل  
والمرأة يشقان ويوشقان كل واحد منهما على صاحبه في عاتق شعبة بالباس المشتمل عليه بقوله من لباس لكم وانتم لباس  
لهم وقيل لباس اي ستر عن الحرام ومن لباس لكم استئناف كالبان لبيب الاحلال وهو انه اذا كان بينكم وبينهم مثل هذه الحجة  
والملابسة فلصبركم عنهم وصعب عليكم اجتنابهم فلذا رخص لكم في مباشرتهم علموا الله انكم كنتم تحتون انفسكم  
فتظنونها بالجماع وتنقصونها حظها من الخير والاحسان كالانسان من الكسب فيه زيادة وشدة فتأب عليكم  
حين تبتم ما ارتكبتم من الخلق وعقبا عنكم ما فعلتم قبل الرخصة فالتن باشروهم بما معونهم في لياي الصوم وهما  
اباحه ومعبث الجماعة مباشرة لا لثاق بشريةما وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما قسم الله لكم واثبت في اللوح من الولد  
بالمباشرة اي لا نباشروا الفضاء الشهوة وحدها ولكن لا تبغوا ما وضع الله له النكاح من النساء او ابتغوا المحل الذي كتبه الله  
لكم وحطه دون ما لم يكتب لكم من المحل المحرم وكلوا واشربوا حتى تبين لكم الحظ الا يبض ما واد ما يبد ومن الفجر  
المعترض في الاق كالخط الممدود من الخط الاسود هو ما يمتد من سواد الليل شيئا يجطون ابض واسود لا مبداد هار من  
الفجر بيان ان الخط الابيض من الفجر لا من غيره وكفى به عن بيان الخط الاسود لان بيان احدهما بيان للآخر ومن للتبعض  
لان بعض الفجر اوله وقوله من الفجر اخرجه من باب الاستمارة وصيره تشبيها بليها كما ان قولك رابت اسدا بجازفة وانزوت  
من فلان رجع تشبيها ومن عدلين حاتم قال عدت الى عفاين ابض واسود فجعلتها تحت وما دق فنظرت اليهما فلم يتبين

لا يبيض

الى لا يبيض من الاسود فاجرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال انك لمريض لفا اي سليم القلب لانزما يستدل به  
على براهمة الرجل وقلة فظنته انما ذاك بياض النهار وسواد الليل وفي قوله شتموا الصيام الى الليل اي لكف عن هذه  
الاشياء دليل على جواز البية بالنهار في صوم رمضان وعلى جوازنا خبر النفس الى الفجر وعلى نفى الرضال وعلى وجوب الكفارة في  
الاكل والشرب وعلى ان الجنابة لا تنافي في الصوم ولا يباشروهم وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها بين ان الجماع على  
في لياي رمضان لكن لغير المعتكف والحكمة في موضع الحال وفيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد وانه لا يختص به  
مسجد دون مسجد تلك الاحكام التي ذكرت حد فذل الله احكامه المحدودة فلا تقربوها بالخافعة والتبشير كذا البين  
الله اياته شراية للناس لعلهم يتقون . المحرم ولا تاكلوا أموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل  
بالوجه الذي لم يجه الله ولم يشعه وتدلوا بها الى الاحكام ولا تدلوا بها فهو محرم داخل في حكم الهوى يبنى ولا تلغوا امرها  
والحكومة فيها الى الاحكام لنا ككلوا بالحق كزيتا طائفة من اموال الناس بالاثم بشهادة الزور او بالهين الكاذبة او  
بالضلع مع العلويان المفضي له ظالم وقال عليه السلام للخصم انما انا بشر وانتم تخطون الي ولعل بعضكم الحق بحجة بعض  
فاقضى له على نحو ما سمع من من من فضيت له بشي من حق اخيه فلا ياخذن منه شيئا فان ما اقضى له قطعة  
من نار فكيما وقال كل واحد منهما حتى لصاحبي وقيل وتدلوا بها وتلقوا بعضها الى احكام السوء على وجه الرشوة يقال في  
دلو اي القاه في البئر للاستقاء وانتم تقولون انكم على الباطل وارتابك المعصية مع العلم بقبحها اقبصا حبه  
بالفويح الحق قال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما بال الهلال يسود وقد قضا مثل الخط ثم يزيد حتى يمتلي ويستوى ثم لا يزال  
ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة واحدة كالشمس فنزل يستلونها عن الاهلية جمع ملال سمي به لرفع الناس  
اصولهم عند رويته قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يوقفت بها الناس من اراهم ومناجرهم ومحال دينهم وصومهم  
وفطرم وعين دينهم وايام جفهم وميد دجلهم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وفنه كان ناس من الانصار اذا ارموا له  
يدخل احد منهم حائطا ولا دارا ولا فسطاطا من باب فان كان من اهل المدر تقب نقبا في ظهره منه من يدخل ويخرج وان كان  
من اهل الوبر يخرج من خلف الحياء فنزل وكبس البزبان تاوا البتوت من ظهورها اي ليس البر يخرجكم من دخول الباب  
ولا خلاف في رفع البرهنا لان الانية شتم عمل للوجهين كما بيتا بخار الرفع والنصب ثم وهذه لا تحتل الا وجهها واحد وهو  
الرفع اذ الباء لا تدخل الا على خبر ليس ولكن البر من اتقى ما حرم الله البتوت وبابه مدني وبصري وحض وهو الاصل مثل  
كب وكوب ومن كسر الباء فلان الباء بعد ما ولكن هي توجب الخروج من كسر الى ضم وكأنه قبل لم عند سواهم عن الاهلة  
وعن الحكمة في نقصانها ونما معلوم ان كل ما يفعله الله تعالى لا يكون الا حكمة فدعوا السوال عنه وانظر في خصلة  
واحدة تفعلونها مما ليس من البر في شئ وانتم تحسبونها فهذا وجه اتصاله بما قبله ويحصل ان يكون ذلك على طريق  
الاستنطار لما ذكر انها مواقيت للحج لا نه كان من افعالهم في الحج ويحصل ان يكون هذا تمهيدا لتكليمهم في سواهم وان يملهم  
به كمثل من يترك باب البيت ويدخله من ظهره والتمس ليس البر وما ينبغي ان تكونوا عليه بان تتكسوا في مسائلكم ولكن البسر  
بمن اتقى ذلك ونجبه ولم يجسر على شله واتوا البتوت من ابوابها وياشروا الامور من وجوهها التي يجب ان يباشروا  
عليها ولا تتكسوا والمراد وجوب الاعتقاد بان جميع افعاله تعالى حكمة وصواب من غير اختلاف شبهة ولا اعتراض شك في  
ذلك حتى لا يبال عنه لما في السوال من الاتهام بمقارنة الشك لا يسل عما يفعل وهم يستلون واتقوا الله فيما امركم به وكنتم  
عنه لعلكم تتقون . لتغزوا يا ايعم البريدي وقالوا في سبيل الله المقاتلة في سبيل الله للجهاد لاعلاء كلمة الله و  
اغزوا الدين الذين يقاتلونكم باجزونكم الثقال دون المجازين وعلى هذا يكون منسوخا بقوله وقالوا المشركين كاذبة

ع



وقيل هي اول اية نزلت في القتال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتل ويكف عن كف والذين بناصوتكم القتال  
 دون من لبن من اهل المناصب من الشيوخ والصبيان والربان والنساء والكفرة كلهم لا هم قاصدون المقاتلة المسلمين  
 فهم في حكم المقاتلة ولا يقتلوا وفي ابتداء القتال او يقتل من نهبتكم عنه من النساء والشيوخ ونحوها او بالمثل ان يقتل  
 لا يحب المعتدين . واقتلوهم حيث تقتلوهم وجدثوهم والثقف الوجود على وجه الاحتياط والعتبة و  
 اخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وعدم الله تعالى فتح مكة بهذه الاية وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من لم يسل منهم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل اي شرهم بالله اعظم من القتل الذي يحل بهم منكم وقبل الفتنة  
 عذاب الاخرة وقبل الفتح والبلد الذي ينزل بالافسان فعدب به اشد عليه من القتل وقيل يحكم بالاشد من الموت قال  
 الذي يبنى فيه الموت فقد جعل الاخراج من الوطن من القتل التي يبنى فيها الموت ولا تقتلوه عند المسجد  
 الحرام حتى يقتلوه فيه اي ولا يبتدوا بقتالهم في الحرم حتى يبتدوا بالمسجد الحرام يقع على الحرم كله فان قاتلوه  
 فاقتلوه في الحرم فاستدلوا بقتلهم في الايام الحرم الا ان يبتدوا بالقتال معناه فقتلوه وان كان ظاهر قوله  
 واقتلوه حيث تقتلوهم يعني القتل في الامكنة كلها لكن بقوله ولا تقتلوه عند المسجد الحرام حتى يقتلوه في الحرم  
 الا عند البداة منهم كذا في شرح التاويلات كذا في حاشية الكافي . مبتدوا وخبروا يقتلوه حتى يقتلوه فان  
 قتلوه حرمة وعلى فان انتهوا عن الشرك والقتال فان الله عفو لما سلف من طغيانهم رحيمه يقولون قتلهم وابطائهم  
 وقاتلوه حتى لا تكون فتنة شرك وكان ثامنه حتى يعني كى او الى ان يكون الدين لله خالصا لغير الشيطان  
 فيه نصيب اي لا يبعد ثمنه شيء فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين فان امتنعوا عن الكفر فلا تقتلوه فانه  
 لا عدوان الا على الظالمين ولم يقتلوا الظالمين او فلا تظلموا الا على الظالمين غير المتنبئين سمي جزاء الظالمين ظلما للشاكلة كقول  
 من اعندى عليكم فاعندوا عليه فالتزم المشركون عام الحديبية في الشهر الحرام وهو ذوالقعدة فقتلهم عند خروجهم للمرة  
 الفضا وكراهم القتال وذلك في ذى القعدة الشهر الحرام مبتدأ خبر بالشهر الحرام اي هذا الشهر بذلك الشهر  
 وصنك بهتكم يعني تهتكون حرمة عليهم كما منكوا حرمة عليكم والحرمان فضاصل اي وكل حرمة يحرم فيها الفضاصل  
 من منك حرمة اي حرمة كانت اقدس منه بان تهتك له حرمة فحين منكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم بخلاف ذلك ولا يبا لواوا كذا  
 ذلك بقوله من اعندى عليكم فاعندوا عليه بمثل ما اعندى عليكم من شرطه والباء خبر زائدة والثقف  
 بعقوبة مماثلة لعدوانهم او زائدة وتقدره عدوانا مثل عدوانهم وانفقوا الله في حال كونكم متصرون من اعندى عليكم فلا  
 يبتدوا الى ما لا يحل لكم واعلموا ان الله مع المتقين . بالنصر وانفقوا في سبيل الله تصدقوا في رضا الله وهو عام في  
 الجهاد وغيره ولا تلتقوا اي يكتد الى التهلكة اي انفسكم والباء زائدة او لا تلتقوا انفسكم بايديكم كما يقال اهلك  
 فلان نفسه بيده اذا شئت لهلاكها والمعنى انه عن ترك الاتفاق في سبيل الله لانه سبب الهلاك او عن الاسراف في النفقة  
 حتى ينفق نفسه فيضيع عياله او عن الاخطار بالنفس او عن ترك النزول الذي هو تقوية للعدو والتهلكة والهلاك واحد  
 واحسنوا الظن بالله في خلاف ان الله يحب المحسنين . الى المحتاجين واتموا الحج والعمرة لله واذروها  
 للناس بشرائهما وفاضلها لوجه الله تعالى بلا ثواب ولا نقصان قبل الاثم يكون بعدا لشرع فهو دليل على ان من شرع  
 فيها لزمه انما هو ما به يقول ان العمرة تلتزم بالشرع ولا تنسك للشافعي روي بالاية على لزوم العمرة لانه امر باتمامها وقد يور  
 باتمامها الواجب النطوع او اتمامها ان تحرم من ديرة اهلك او ان تغرد لكل واحد منهما سفرا وان تنفق فيهما حلا لا  
 او ان لا تجزئهما فان احصرتم بقتال احصر فلان اذا منعه امر من خوف او مرض او حجر وحصر اذا جسه عدو ومن المضي

وعندنا الا حصار بقتل من منع من عدو لو من غيرهما لظاهر النص وقد جاء في الحديث من كسر اعراس فقد حل اي جاز له ان  
 يحل وعليه الحج من قابل وعند الشافعي يحل الا حصار بالعدو وحده وظاهر النص يدل على ان الا حصار يقتضي في المرة ايضا كانه  
 ذكره عتبهما فما استيسر من الهدي فائتسره به يقال قيل لا امر واستيسر كما يقال صعب واستصعب والهدى جمع  
 هدية يعني فان منعت من المضي الى البيت وانتم محرمون بحج او عمرة فعليك ان اوردتم الخلل ما استيسر من الهدي من غير او بقره  
 او شاة فما رفع بالابتداء اي فعلكم ما استيسر ونصب اي فاهدوا ما استيسر ولا تخلقوا رؤسكم حتى يسكن الهدي  
 حيلة الخطاب للصحرى اي لا تخلوا جلق الراس حتى تملوا ان الهدي الذي يقتلوه الى الحرم بلغ حيلة اي مكانه الذي يجب  
 تحريمه وهو الحرم وهو جهة لنا في ان دم الا حصار لا يذبح الا في الحرم على الشافعي روي ان عند جوفه في غير الحرم فمن كان  
 منكم فربما من كان به مرض يجوز الى الحلق اويته اذى من راسه وهو القتل والحرمة فقد بة فعليه اذا اخطى  
 مذبة من صيام ثلثة ايام او صدقة على سنة مسكين لكل مسكين نصف صاع من بوز او ثلث شاة ومصدرا وجع  
 نسكة فاذا اتمتم الا حصار اي فاذا الرخصوا وكنت في حال امن وسعة فمن تمتع استمتع بالعمرة الى الحج واستمنا  
 بالعمرة الى وقت الحج انما عابا بالنزول بها الى الله قبل انقطاعه بالتحريم بالحج وقبل اذا حل من عمرته انتفع باستباحة ما كان  
 محررا عليه الى ان يحج بالحج فما استيسر من الهدي هو هدي المنعة وهو نك يوكل منه ويذبح يوم النحر فمن لم يجد  
 الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج فعليه صيام ثلثة ايام في وقت الحج وهو اشهرها بين الاحرار من احرار العمرة واحرام الحج  
 وسبعة اذ ارجعتم اذا انقضى وضرعتم من افعال الحج ثلث عشرة كل ملة في وقوعها بدلا عن الهدي او في الثواب او لراد  
 رفع الابهام فلا يؤم في الواو انها بمعنى الاباحة كما في جالس الحسن وابن سيرين الا ترى انه لو جالسا او واحد منهما كان مثيلا  
 ذلك لثارة الى المنع اذ لا تمتع ولا قران لحاضري المسجد الحرام عندنا وعند الشافعي روي الى الحكم الذي هو وجوب الهدي  
 او الصيام ولم يوجب عليه شيئا لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام اهل المواقيت فمن دونها الى مكة واتقوا الله  
 فيما امركم به ونهكم عنه في الحج وغيره واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يبقه الحج اي وقت الحج كقولك البر شهر  
 اشهر معلوماث معرفات عند الناس لا يشك ان عليهم وهي ثوال وذوالقعدة وعشر ذي الحجة وقائمة بوقت الحج بعد  
 الاشهران شيئا من افعال الحج لا يصح الا فيها وكذا الاحرام عند الشافعي روي وعندنا فان انقضى لكنه مكروه وجبت لبعض الثالث  
 ولان اسم الجمع شرك فيه ما وراه الواحد يدل ليل قوله تعالى فقد صفت فلو كانا من فرخ الزم على نفسه بالاحرام فيهن  
 الحج في هذه الاشهر فلا رقت هو الجماع او ذكره عند النساء او الكلام الفاخ ولا فسوق هو المعاصي والسيئات  
 لقوله عليه السلام سباب المؤمنين فلو اصاب باللقاب لقوله تعالى سب اسم الفسوق ولا جدال في الحج ولا امراء مع  
 الرفقاء والحكم والكارين وانما امر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج انيس كليس الحرج في الصلوة والقتل  
 في قارة القران والمراد بالنفي وجوب التفاتها وانها حقيقة بان لا تكون وقرا ابو عمرو ومكي الاولين بالرفع فخلاها على معنى انه كان  
 قبل فلا يكون رقت ولا فسوق والثالث بالنصب على معنى الاخبار بانقاء الجدال كانه قبل ولا شك ولا خلاف في الحج ثم جث على  
 الحجر عقيب الهدي عن الشروان يستعملوا مكان النقيض من الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق ولا خلاف  
 الجملة بقوله وما تفعلوا من خير تعبلة الله واعلم بان عالمه بجانكم عليه ورد قول من نفي عنه بالجرم بان كان اهل  
 لا يترددون ويقولون عن متوكلون يكون كذا على الناس فنزل بهم وترددوا اي وترددوا واتقوا الاستطعام وبراءة السب  
 والتشبه عليهم فان حصر الزاد التقوى اي لا تفاء عن الكرام والتشبه او نزودوا بالقاء المحظورات فان حصر الزاد  
 انقاءها والتقوى وظاهر عقابي وهو مثل دعائي يا اولي الابواب يا ذوي العقول يعني ان فضيلة اللب تقوى الله







تعدبهم او المراد حضورهم يوم القيمة وقضي الامر اي وانتم امراهم وخرج منه والى الله ترجع الامور اي انه ملك العباد بعض الامور ترجع اليه الامور ترجع الى الله تعالى وحده وعلى سبيل الله تعالى فقلت فخذوا هذه الامور الى الله بعد حذفها واستغنى عن هذه الوصل فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرسول او لكل احد وهو سوال فترجع كما نزل الكفرة يوم القيمة بآية من آياتهم من آية بينة على ابدى انبيائهم وهي معجزاتهم او من آية في الكتب شاهدة على صحة دين الاسلام وكم استغنى عنها خبرية ومن تبدل نعمته الله هي آياته وهي اجل نعمته من الله لانها اسباب الهدى والنجاة من الضلالة وسبب بلهم اياها ان الله اظهرها لتكون اسباب هدهم فعملوها اسباب ضلالهم كقولهم فزادهم رجسا الى رجسهم او حرفوا ايات الكتب الدالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما جاءته من بعد ما عرفها وحيث عنده لانه اذا لم يعرفها فكيف غابته عنه فان الله شديد العقاب لمن اسخفه زين للذين كفروا الحيوة الدنيا المزين وهو الشيطان زين لهم الدنيا وحسنها في عينهم بوساوسه وجنيتها اليهم فلا يردون عنها او الله تعالى على الشهوات فهمم ولا يجمع الكائنات منه وبدل عليه قرة من قرأ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا كانوا يسخرون من فقر المؤمنين كابن مسعود وعمار وصهيب وغيرهم اي لا يردون غيرها وهم يسخرون من لا حظ له فيها او من يطلب غيرها والذين اتقوا عن الشرك وهم هؤلاء الفقراء فوقهم يوم القيمة لانهم في جنة عالية وهم في نارها وبه والله يرزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير يعني انه يوسع على من اراد التوسعة عليه كما وقع على فاروق وغيره وهذه التوسعة عليهم من الله لحكمه وهي اسناد راجع بالنعمة ولو كانت كرامة لكان المؤمنين اقرب بها منك كمال الناس امة واحدة ملتفتين على دين الاسلام من ادم الى نوح عليه السلام او من نوح ومن كان معه في السفينة فاختلوا فبعث الله النبيين وبدل على حذفه قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقراءة عبد الله كان الناس امة واحدة فاختلوا وقوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلوا او كان الناس امة واحدة كفار فبعث الله النبيين فاختلوا عليهم والاولا امة مبشرين بالثواب للمؤمنين ومبينين بالعقاب للكافرين وما حالان وانزلهم الكتاب اي مع كل واحد منهم كتابا به الحق بيان الحق ليحكم الله او الكتاب او النبي المنزل عليه بين الناس فيما اختلفوا فيه في دين الاسلام الذي اختلفوا فيه بعد الانفاق وما اختلف فيه في الحق الا الذين اوتوه اي الكتاب المنزل لا والاختلاف اي زادوا الاختلاف لما ازل عليهم الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات على صدفه بغير ان يتنهم مفعول له اي حسدا بينهم وظلما لخصمهم على الدنيا وقلة انصاف منهم فهدى الله المؤمنين لما اختلفوا فيه اي فهدى الله الذين امنوا الحق الذي اختلف فيه من اختلف فيه من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنه يعلمه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ام منقطعة لا منصلة لان شرطها ان يكون قبلها حمزة الاستفهام كقولك اعندك زيد ام عرواي ايها عندك وجوابه زيد ان كان عنده زيد وعرواي كان عنده عمرو واما المنقطعة فيقع بعد الاستفهام وبعد الخبر وتكون بمعنى بل والحمزة والتقدير بل حسبتم ومعنى الحمزة فيها التقرير وانكار الجحسان واستبعاد ما ذكر ما كانت عليه الامم من الاختلاف على النبيين بعد مجي البينات تنبيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على الثبات والصبر مع الذين اختلفوا عليه من المشركين واهل الكتاب وانكارهم لآياته وعداوتهم له قال لهم على طريقة الالتفات التي هي ابلغ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم اي ولم ياتكم وفي لما معنى التوقع يعني ان اتيان ذلك متوقع منظر مثل الذين آمنوا امضوا اي حالهم التي هي مثل في الشدة من قبلكم من النبيين والمؤمنين مستهم بيان للشك وهو استنباط كان في ثلثا قال كيف كان ذلك المثل فقبل مستهم البأساء اي البوس والضراء

المرض والجوع وزلزلوا وخرخوا با انواع البلايا وازعجوا جاشدا بشبهها بالزلزلة حتى يقول الرسول والذين امنوا معه الى الغاية التي قال الرسول ومن معه من المؤمنين متى نصر الله اي بلغ بهم الضجر ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك ومعناه طلب النصر ونفيه واستطال للزمان الشدة فقبل لهم الا ان نصر الله قريب واجابته لهم الى طلبتهم من عاجل النصر يقول بالرفع نافع على حكاية حال ما ضربة نحو شرب الابل حتى يحني البعير بطنه وغيره بالنصب على ضمائر ان ومعنى الاستقبال لان علمه ولما قال عمر بن الجوح وهو شيخ كبير وله مال عظيم ماذا ينفق من اموالنا وابن نفعها نزل يستلوك ما ذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فقلوا الذين والا فربن واليتامى والمساكين وابن السبيل فقد تضمن قوله ما انفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير وبني الكلام على ما هو اهم وهو بيان المصروف لان النفقة لا يبعد بها الا ان تقع موقعها عن الحسن هي في الطوع وما تفعلوا من خير فان الله به عليم فيجزي عليه كتب عليكم القتال فرض عليكم جهاد الكفار وهو كره لكم من الكرامة فوضع المصدر وموضع الوصف ما لفته كقولها فاما اي اقبال وادبار كانه في نفسه كرامة لفرط كرامتهم له او هو فعل بمعنى مفعول كما تجز بمعنى الخبز واي وهو مكره لكم وعسى ان تكثر هو شيئا وهو خير لكم فانه تكثرهون الفرو فيه احدى الحسين اما الظفر والنعمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تجبوا شيئا وهو الفرو عن الفرو وهو شتر لكم لما فيه من الذل والفرو وجرمان النعمة والاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يامركم به وان شئ عليكم ونزل في سرية بعثها رسول الله صم فقاتلوا المشركين وقد اهل جلال رجب وهم لا يعلمون ذلك فقال فربن قد اسفل محمد الشجر الحرام شيئا من فيه الخائف يستلوك عن الشجر الحرام اي بسالك الكفار او المسلمون عن القتال في الشهر الحرام قتال فيه بدل الاشغال من الشهر وقرئ عن قتال فيه على تكرير العامل كقوله للذين استضعفوا من امن منهم قل فيه كبير اي اثم كبير قتال سيئاء وخبره كبير وجازا لا سيئاء بالسكره لانها وصفت بغيره واكثر الاقارب على انها منسوخة بقوله فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم وصد عن سبيل الله اي منع المشركين رسول الله صم واصحابه عن البيت عام الحديبية وهو سيئاء وكفرية اي بالله عطف عليه والمسجد الحرام عطف على سبيل الله اي وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وزعم الفراء انه معطوف على الهاء في به اي كفر به وبالمسجد الحرام ولا يجوز عند البصريين العطف على الضمير المحرور الا باعادة الجار فلا تقول مررت به وزيد ولكن تقول وزيد ولو كان معطوفا على الهاء هنا لقبل وكفرية وبالمسجد الحرام واخراج اهله اي هل المسجد الحرام وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وهو عطف عليه ايضا منه من المسجد وخبر الاسماء الثلاثة اكبر عند الله اي ما فعلته السيرة من القتال في الشهر الحرام على سبيل الخطاء والبناء على الظن والافتنة الاخراج او الشرك اكبر من القليل في الشهر الحرام او غديب الكفار المسلمين اشد قبحا من قتل هؤلاء المسلمين في الشهر الحرام ولا ينزل الوت بقا لولوتكم حتى يردوا عن دينكم اي الى الكفر وهو اجبار عن دولم عداوة الكفار للمسلمين وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى معناها التعليل بخوف لان يبعد الله حتى يقاتلواكم كي يردوكم وقوله ان استطاعوا استبعادا لاستطاعوا كقولك لعدوك ان ظفرت بي فلا تقرب علي وانت واثق بانه لا يظفر بك ومن ينادي منك عن دينه ومن يرجع عن دينه الى دينهم فهمت وهو كافر اي يمد على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لما يفرهم بالردة مما للسلين في الدنيا من شرك الاسلام وفي الاخرة من الثواب وحسن المآب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وبها اخرج السافي مع على ان الردة لا تحبط العمل حتى يموت عليها فقلنا قد علون



الحب بفس الردة بقوله تعالى ومن كفر بالإيمان فقد جط عمله والأصل عندنا أن المطلق لا يحمل على المفيد وعند مجمل  
عليه فهو بناء على هذا ولما كانت السيرة تكون لنا ابراجا مدين في سبيل الله تزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا  
تركوا مكة وعشائرهم وبجاهدوا في سبيل الله مع المشركين ولا وفي عليه لان أولئك برحون رحمة الله خبران  
قبل من يطلب ومن خاف هرب والله غفور رحيم نزل في الخراج اربع ايات نزل بمكة ومن ثمرات الفضل والاعناب للخذون  
منه سكر او كان المسلمون يشربونها وهي لم حلال ثم ان عمر ونضار من الصحابة قالوا يا رسول الله انينا في الحرة بها مذبحة  
للعقل سلبة للمال فنزل يسئلونك عن الخمر والميسر فشرها قوم ونزكها اخرون ثم دعا عبد الرحمن ابن عوف جماعة  
فشرىوا ويكرىوا فام بعضهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعيد ما تقبضون فترى ان تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقد من شربها  
ثم دعا عتبان بن مالك جماعة فلما سكروا منها ثحا صوا ونضاروا فقال عمر بن الخطاب لينا في الخمر بائنا شافيا فنزل انما  
الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتم بائنا يا رب وعن علي بن ابي طالب وقعت قطرة في بئر فنبئت مكانها مائة لم  
اؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جفت وبنت فيها الكلاله لم اترتها والخمر ما غلا واشتد وقذف بالزبد من عصر العنت مصبت  
بمصدر خمر خمر اذا استره لتخطتها العقل والميسر الفار مصدر من يسر كالموعد من فعله يقال يسرته اذا قمرته واشتقا  
من اليسر لا نأخذ مال الرجل ببسر وسهولة بل اكد ونعا ومن اليسار لا نه سلب بساره وصفة الميسر انه كانت لم عشرة افداح  
سبعة منها عليها خطوط وهو الفقد وله سهم والثوأم وله سهمان والرقب وله ثلثة والحس وله اربعة والناس وله خمسة  
والمسبل وله ستة والمعلل له سبعة وثلثة اغفال لا نصيب لها وهي المنيخ والسفيخ والوعد فيجعلون الافداح في خريطة  
ويضعونها على يد عدل ثم يجلبها ويدخل يده فيخرج باسم رجل فيدحا منها فمن خرج له فذبح من ذوات الانبياء اخذ الصبي  
الموسوم به ذلك الفدح ومن خرج له فذبح ما لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم من الجزور كله وكانوا يدفعون تلك  
الانبياء الى الفقراء ولا ياكلون منها ويفتخرون بذلك ويدعون من لم يدخل فيه وفي حكم الميسر انواع الفار من الزبد  
والشطرنج وغيرهما والمعنى يسئلونك عما في شاطيها بدليل قل فيهما اسم كبير بسبب الثمام والشارم وقول  
الفحش النور كثير حزة وعلى ومناقع للتانس بالجارة في الخمر والانتذاذ بشرها وفي الميسر بارشاق الفطراء ونيل  
المان بلاكدة واتهمها وعقاب الاثم في شاطيها اكبر من تقعيها لان اصحاب الشرب والفار يقترون فيهما  
الاثم من وجوه كثيرة ويسئلونك ما ذا ينفقون قل العفو اي لفضل اي انفقوا ما فضل عن قدر الحاج  
وكانت الصدق بالفضل في اول الاسلام فرضا فاذا كان الرجل صاحب زرع اسك قوت سنة وصدق بالفضل واذا  
كان اضا اسك قوت يومه وصدق بالفضل فسمحت باية الزكوة العفو ابو عمرو ومن نصبه جعل ما ذاسا واحدا في  
موضع النيب ينفقون والتقدير كل ينفقون العفو ومن دفعه جعل ما مبداء وخبره ذامع صلته فذا بمعنى الذي  
وينفقون صلته اي ما الذي ينفقونه فجاء الجواب العفو اي هو العفو فاعراب الجواب كاعراب السؤال ليطابق الجواب السؤال  
كذلك الكاف في موضع نصب بنت لمصدر محمد وفي اي يبيننا مثل هذا البين بين الله لكم الايات  
لكم تنفكرون في الدنيا اي في اموال الدنيا والاخرة وفي يعلقون تنفكرون اي تنفكرون فيما يعلق بالدارين  
فتأخذون بما هو اعلى لكم او تنفكرون في الدارين فتؤثرون ابقاؤها واكثرها مانع ويجوز ان يعلق بين اي بين  
لكم الايات في اموال الدارين وفيما يعلق بهما لعلكم تنفكرون ولما نزل ان الذين ياكلون اموال البنات ظلما اعزلوا  
البنات وتركوا انما لطنهم والقيام باموالهم وذكرنا ذلك لرسول الله عم فنزل ويسئلونك عن البنات قل  
اصلاح لهن خير اي مداخلهن على وجه الاصلاح لم ولا موالم خبر من بما ينتم وان تحاططوهم ونعاشروهم

ولما جاءهم فأتواكم فمهم أخوانكم في الدين ومن خلاق أن يحاط أخاه والله يعلم المفسد لا موالهم من المصلح لها فجازبه  
 على حب مداخلته فحذره ولا تخزعوا غير الإصلاح ولو شاء الله إغناكم لا عنتكم ليجلهم على العنت وهو المشقة وأخرجكم  
 فلم يطل لكم مداخلتهم إن الله عز وجل غالب بقدر على أن يعنت عباده ويخزيهم حكيم لا يكلف ولا وسعهم وطافهم ولما سأل  
 مرتد النبي عم عن أن يتزوج عتاقى وكانت مشركته زيدا ولا ينكحوا المشركا حتى يؤمن أي إذا تزوجوه من يقال نكحوا  
 تزوج وانكح غير زوجة ولا ممة مؤمنة خبير من مشركه ولو أن نكحتكم ولو كان الحال أن المشركه تقيمكم وتجنونها ولا ينكحوا  
 المشركين ولا تزوجهم مسلمة كذا قاله الزجاج وقال جامع العلوم حذف أحد المفعولين والنقد بولا نكحوا المشركين حتى  
 يؤمنوا أو لعبد مؤمن خبير من مشركه ولو أن نكحتكم ثم بين علم ذلك فقال أولئك وهو إشارة إلى المشركات والمشركين  
 بدعون إلى التار إلى الكفر الذي هو عمل أهل النار فحتم أن لا يؤلوا ولا يصاروا والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة  
 أي وإياد الله وهم المؤمنون بدعون إلى الجنة والمغفرة وما يوصل إليها فهم الذين يجب موالاهم ومصارفهم بإذنيه  
 بقوله أو يامرهم وببين آياته للناس لعلهم يتذكرون بغضون كانت العرب لم ياكلوا الحانض ولم يشاربوا ولم يباكنوا  
 منها ففعل اليهود والمجوس قال أبو الدحداح رسول الله صلى الله عليه عن ذلك وقال يا رسول الله كيف نضع بالنساء إذا  
 فنزل وبسئلتونك عن المحيض هو مصدر ويقال حاضت محضاً كقولك جاء مجتاً قل هو أذنى أي المحيض شيء يستقدر  
 ويؤذى من بقرته فاعزوا النساء في المحيض فاجنبوهن أي فاجتنبوا مجامعهن وقيل إن النصارى كانوا يجمعونهن ولا  
 يبالون بالمحيض واليهود كانوا يعززون في كل شيء فأمر الله بالانفصال بين الأمرين ثم عند أي حنفية وإبي يوسف ربه يجنب  
 ما اشتمل عليه الأزار ومحمد ربه لا يوجب إلا اعتزال الفرج وقالت عائشة رضي الله عنها يحجب شعار الدم وله ما سوى ذلك ولا تقربوهن  
 مجامعهن أو ولا تفر بواجمعهن حتى يطهرن بالشدة بدكوني غير حفص أي يغسلن واصلن ينظرن فادغم الناء في الطاء  
 لفرب مخرجيهما غيرهم يطهرن أي ينقطع دمهن والفرانان كائنتن فغلناهما وغلنا بهما وغلنا له أن يقر بها في كثر المحيض بعد  
 انقطاع الدم وإن لم تغسل علماً بقراءة التخييف وفي أفلمنه لا يقر بها حتى تغسلن أو يمسى عليها وفاء الصلوة علماً بقراءة  
 الشدة بد والحمل على هذا أولى من العكس لأنه جند يجب ترك العمل بأحد بهما لما عرف وعند الشافعي ربه لا يقر بها حتى  
 تطهرن وتطهرن دليله قوله فإذا أنظهن فأتوهن فجامعون فجمع بينهما من حيث أمركم الله من المائى الذي أمركم الله  
 به وحمله لكم وهو قبل أن الله يحث التوابين من ارتكاب ما نهوا عنه والعوادين إلى الله وإن ركوا فزكوا والمحبة لمعرفة  
 بعظم عقوبته حيث لا يباس ويحبب النظهر بنه بالماء أو المستزهن من أديار النساء أو من الجماع في المحيض أو من الفواحش  
 كان اليهود يقولون إذا أتى الرجل أهله بركته إن الولد أحوّل فنزل يسأؤكم حرثكم لكم مواضع حرثكم وهذا مجاز شبهته  
 بالمحارث تشبهاً لما يلقى في أرحامهن من النطف التي منها النسل بالبذر والولد بالنبات ووقع قوله نسأكم حرثكم بآنا  
 وتوضيحاً لقوله فأتوهن من حيث أمركم الله أي المائى الذي أمركم الله به هو مكان الحرث لا مكان الفرث تشبهاً بأن المطلوب  
 الأصلي في الأنيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة فلا تاتوهن إلا من المائى الذي ينط به هذا المطلوب فأتوا حرثكم  
 أي شئتم جامعون متى شئتم أو كيف شئتم باركة أو منسقية أو مضطجعة بعد أن يكون المائى واحداً وهو موضع الحرث وهو  
 ممثلاً أي فأتوهن كما تاتون أراضكم التي تريدون أن تحرثوها من أي جهة شئتم لا تنظر عليكم جهن دون جهة وقوله هوادى  
 فاعزوا النساء من حيث أمركم الله فأتوا حرثكم أي شئتم من الكنايات اللطيفة والفر بوضات المستحبة فعلى كل مسلم أن ينادى  
 بها ويختلف مثلها في المحارث والمكانات وقد موالا أنفسكم ما يجب شدة من الأعمال الصالحة وما هو خلاف  
 ما نهيتكم عنه وهو طلب الولد أو التسمية على الوطى وأتقوا الله فلا تخزعوا وأعلوا المناهى وأعلموا أنكم متلاقوه



ما ترون اليه فاسعد الله لقلوبه وكثير المؤمنين. بالثواب يا محمد وانما جاء بثلث مرات بلا واو ثم مع الواو ثلاثا لان سواهم عن ذلك لم يأت  
 الاول كانه وقع في حال متفرقة فلو كان كواحد من السواك لكانت سوال مبتداه وما لواعي الحوادث الاخرى وقت واحد فخرج من الجمع  
 لذلك ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم العرضة فعله بمعنى مفعول كما لفضله في اسم ما تعرضه والى من عرض الموعود على الاثبات فخرج منه وبصير طراد  
 ما تضمنه بقوله فلا تعرضوه للحجر وكان الرجل يحلف على بعض الحيات من صلبه رجلا واصلاح ذات بين او احدا الى احدا وعبادة شمس  
 يقول اخذ الله ان احث في يميني فبترك البرارادة البري يمينه فقبل لم ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم اي حازر الماخلفتم  
 عليه وسي الحلف عليه بمينا للنبية باليمين كقوله عليه السلام من حلف على يمين فزاد غيرها خيرا منها فليكن عن يمينه  
 وقوله ان تبرؤا وتتقوا وتصلوا بين الناس عطف بيان لآيمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى و  
 الاصلاح بين الناس واللام شغل بال الفعل اي ولا تجعلوا الله لآيمانكم بربها وبحوزان تكون اللام للتعليل وينبغي ان يترى  
 بالفعل اوبا لعرضه اي ولا تجعلوا الله لآيمانكم به عرضة لان تبرؤا والله سميع عليم بآيمانكم لا يؤاخذكم الله  
 بالتفوي في آيمانكم اللغو السافط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين السافط الذي لا يعتد به في آيمان وهو ان  
 يحلف على شيء بغيره على ما حلف عليه والامر بخلافه والمعنى لا يبايكم ببلوغ اليمين الذي يحلف احداكم وعند الناس  
 هو ما يجري على لسانه من غير قصد الحلف بخولا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم ولكن بما كنتم تكتمون فلو كنتم  
 بما افترقتم من اثم الفصد الى الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس تعلق  
 الشافعي بحديث هذا النص على وجوب الكفارة في الغموس لان كسب القلب الغم والغم والفساد والواحدة غير مبينة منا و  
 يثبت في المائدة فكان البيان ثم بيانا هنا وقلنا الواحدة منا مطلقة وهي في دار الجزاء والواحدة ثم مقيدة بدار الابتلاء  
 فلا يصح حل البعض على البعض والله غفور رحيم حيث لم يؤاخذكم بالتفوي آيمانكم للذين يؤولون بقسمون وهم قرة  
 ابن عباس ومن في من نساءهم يتعلقون بالجار والمجروداي للذين كما تقول لك منى فزاد منى معونة اي للمولدين من نساءهم  
 سترقص اربعة اشهر اي اسفر للمولدين ثوب اربعة اشهر لا يولون لان الى بعدى يعلى يقال الى فلان على امرائه وقول  
 القائل الى فلان من امرائه وفيهم تومعه من هذه الآية ولك ان تقول عدى بمن لما في هذا القسم من معنى البعد فكانه قيل  
 بعيدون من نساءهم مولدين فان قاتوا في اشهر لفرقة عبد الله فان قاتوا فجهنم اي رجعوا الى الوطى عن الاصرار بتركه  
 فان الله غفور رحيم حيث شرع الكفارة وان عزوا الطلاق بتركه التي فتربصوا الى مصى لمدته فان الله سميع  
 عليم بنبه وهو عهد على صراحه وترككم الفبته وعند الشافعي رجعه فان قاتوا وان عزوا بعد مصى  
 المدة لان الفاء للتعقيب وقلنا قوله فان قاتوا وان عزوا تفصيل لقوله للذين يؤولون من نساءهم والتفصيل بعقب المتفصل  
 كما نقول انا نزلناكم هذا الشهر فان احدكم اقر الى اخره والام اقر الا يتيها التحول والمطالقات اراد المدخول بهن  
 من ذوات الاقواء بترقبصن بانفسهن خبر في معنى لامر واصل الكلام ولتبرصن المطلقات واخراج الامر في صورة الحجر  
 تأكيد للامر واشعار بان ما يجب ان يعلق بالمسارعة الى امثاله فكانهن امثالن الامر بالتبرص فهو بخبر عنه موجود او  
 نحوه قولهم في الدعاء رحمت الله اخرج في صورة الحجر بنبه بالاستجابة كما ما وجدت الرحمة فهو بخبر عنها وبناء على المبتداه  
 ما زاده ايضا فضل تأكيد لان الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبات بخلاف الفعلية وفي ذكر الا نفس فتبين لهم  
 على التبرص وزيادة بعث لان انفس النساء طرايح الى الرجال فبين ان يقسمن انفسهن وينبذنهن على الطوح  
 يجبرنها على التبرص ثلثة فترق جمع قرأ وقرء وهو المحض لقوله عليه السلام دعي الصلوة ايام اقرائك  
 وقوله طلاق الامة تطلب ثمان وعدتها حبس ثمان ولم يقتل طهران وقوله نفا في اللاي يفسن من المحض من نساكن

ان اربتم

ان اربتم بعد ثمن ثلثة اشهر فاقام الاشهر مقام الحبس دون الاطهار ولان المطلوب من العدة استبراء الرحم والحض  
 هو الذي فستبراه الارحام دون الطهر ولذلك كان الاستبراء من الامة بالحضة ولانه لو كان طهرا كما قال الشافعي  
 لانقضت العدة بقرين وبعض الثالث فانقضت العدة عن الثلثة لانه اذا طلقها في اخر الطهر فدا محسوب من العدة  
 عنده واذا طلقها في اخر الحبس فدا غير محسوب من العدة عندنا والثلثة اسم خاص لعدد مخصوص لا يقع على ما دونه  
 ويقال اثرات المرأة اذا حاضت وامرأة مقرئ وانصاب ثلثة على انه مفعول به اي بتر بصن مضى ثلثة فترق او على  
 الطرف اي بتر بصن مدة ثلثة فترق وجاء المبتداه على جمع الكثرة دون القليلة التي هي الاقراء لا شرا كهما في الجملة  
 الشاعرا ولعل الفرو كانت اكثر استعما لا في جمع قرء من الاقراء فاشترطه شذولا للقليل استعما لا منزلة المهمل  
 ولا يحل لمن ان يكتم ما خلق الله في راحمتهن من الولدان ومن دم الحبس ومنها وذلك ان ارادت المرأة قرأ  
 زوجها فكنت حملها ثلثا ينظر لطلقاتها ان تضع ولثا يشق على الولد فيترك فترق بغيرها او كنت حبسها وقالت  
 هي حائض فد طهرت استعما لا للطلاق ثم عظم فعلهن فقال ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر الا خير لان من امر بالله  
 وبعبابه لا يجترئ على مثله من العظام ويعولنهن الجول جمع بعل والهاء لاحقة لثاني الجمع احق بربهن اي زوجهن  
 اولى برجعتهن وفيه دليل على ان الطلاق الرجعي لا يجزم الوطى حيث ساء زوجها بعد الطلاق في ذلك في مدة ذلك الزمان  
 والمعنى ان الرجل اذا اراد الرجعة وابتنها المرأة وجب ايثار قوله على قوطها وكان هو احق منها لا ان لها حقا في الرجعة ان ارادها  
 بالرجعة اضلا كما لما بينهم وبينهن واحسانا اليهن ولم يردوا مضارتهن ولهن مثل الذي عليهن ويجب لهن من  
 الحق على الرجال من المهر والنفقة وحسن العشرة وترك المضارة مثل الذي يجب لهم عليهن من الامر والنهي بالمعروف  
 بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس فلا يكلف احد الزوجين صاحبه ما ليس له والمراد بالمائة مائة الواجب  
 الواجب في كونه حنة لا في جنس الفعل فلا يجب عليه اذا غسلت ثيابه او خبزت له ان يفعل نحو ذلك ولكن يقابلها بما  
 يليق بالرجال والرجال عليهم بدرجة زيادة في الحق وفصله بالقيام بامرهما وان اشتركا في اللذة والاستمتاع او  
 بالانفاق وملك النكاح والله عز وجل لا يعترض عليه في اموره حكيم لا يامر الا بما هو صواب وحسن الطلاق مرات  
 الطلاق بمعنى التليق كالسلام بمعنى التسليم اي التليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والارسال  
 دفعة واحدة ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن التكرير كقوله ثم ارجع البصر كرتين اي كرتين اشهر وهو دليل لنا  
 في ان الجمع بين الطلقتين والثلاث بدعة في طهر واحد لان الله تعالى امر بالتفريق لانه وان كان ظاهره التحريم فانه لا يرد  
 الى الحلف في خبر الله تعالى لان الطلاق على وجه الجمع قد يوجد وقبل ثالث انصارية ان زوجي قال ازال اطلقك ثم  
 ارجعك فنزلت الطلاق مرتان اي الطلاق الرجعي مرتان لانه لا رجعة بعد الثالث فامسك بمعروف ورجعة والمعنى  
 فالواجب عليكم اساك بمعروف او تشريح بالحسان بان لا يراجعها حتى يبين بالعدة وقبل بان يطلقها الثلثة في الطهر  
 الثالث ونزل في جملة وزوجها ثابت بن قيس ان شماس وكاث بقبضه وهو بجنبها وقد اعطاها حدة فاختلعت  
 منه بها وهو اول طلاق كان في الاسلام ولا يحل لكم ايها الا زواج الاحكام لانهم الامرون بالاخذ والابتاء عند  
 النافي اليهم فكانهم الاخذون والموتون ان تاخذوا ميثا التيتموهن شيئا ما اعطيتوهن من المهور الا ان  
 يتخافا الا يقيمهما حد ود الله الا ان يسلما الزوجان تركا فامره حد ود الله فيها يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث  
 من نوزل المرأة وسوء خلقها فان خفيتم ايها الولاة وجاز ان يكون اول الخطاب للامزواج واخوه للحكام الا يقتضيهما  
 حد ود الله فلا جناح عليهما فاجتاح على الرجل فيما اخذوا عليها فيما اعطت فيما افترقت به فيما افترقت

8



به نفسها واختلف من بذل ما اوتي من المهر الا ان يخاف خيرة على البناء للمفعل وابدال الا يقبها من الف الضمير  
هو من بدل الاشتغال خوفاً من تركه اقامته حد ود الله تلك حد ود الله اي ما حد من النكاح واليمين والا بدلاء  
والطلاق والتخلع وغير ذلك فلا تقتدوها فلا تجاوزوها بالخالفه ومن يتعد حد ود الله فاولئك هم الظالمون  
النصارون انفسهم فان طلقها مرة ثالثة بعد المهرين فان طلقها طلاقاً عندنا وعند الشافعي في قول فكا من هذا  
نظيمة رابعة قلت الخلع طلاق ببدل فكون طلقاً ثالثة وهذه بيان لتلك اي فان طلقها الثالثة ببدل فحكم  
التخلع كذا فلا تحلل له من بعد من بعد الطليعة الثالثة حتى تنكح زوجاً غيره حتى تزوج غيره والنكاح  
يسند الى المرأة كما يسند الى الرجل كالشروع وقبه دليل على ان النكاح يقع بغيرها والاصابة شرط بحد  
العسيلة كما عرف في اصول الفقه والفقه فيه انه لما اقدم على فراق لرسق للندم مخلص لم يحل له الا بدخل فحل عليها  
ليتم عن ارتكابها فان طلقها الزوج الثاني بعد الوطى فلا جناح عليهما على الزوج الاول وعليها ان يتراجعا  
ان يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بالنكاح ان طلقا ان يقبها حد ود الله ان كان في ظنهما انها بقيتا حقوق  
الزوجة ولم يقبل ان عليا انها بقيتا لان البقين مثبت عنهما لا بعلمه الا الله وتلك حد ود الله ببيتها  
ويأتون الفضل ليقوم بغيرهم . يفهمون ما بين لهم واذا طلقتم النساء قبلن اجلهن اي اخر عديتهن وشارفن  
منهلهما والاجل يقع على المدة كلها وعلى اخرها يقال لمرءى انسان اجل وللموت الذي ينتهي به اجل فامسكوهن  
بمعرفة او سر جوهر بمعرفة اي فاما ان يراجعها من غير طلب فمرار بالاجرة واما ان يتخلها حتى تنقضي عديتها وبين  
من غير ضرر ولا تمسكوهن ضرراً او مفعول له او حال اي مضاتين وكان الرجل يطلق المرأة ويتركها حتى يقرب انقضاء  
عديتها ثم يراجعها لا عن حاجة ولكن ليطول العدة عليها فهو الا مساك ضرراً لا يعتد والظالمون اولئك هم الظالمون الى الانفس  
ومن يتعد ذلك بني الا مساك للضرر فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزواً  
اي جدي وفي اخذها والعمل بما فيها وارعوها حتى يعاتبها والا فقد اتخذتموها هزواً يقال لمن يجد في الامر انما انت  
لا عيب وهازي واذكر وانعمت الله عليكم بالسلام وبنوة محمد صلى الله عليه وسلم وما اترك عليكم من  
الكتاب والحكمة من القرآن والسنة وذكرها مغالباتها بالشكر والقيام بحقوقكم بها بما اترك عليكم وهو حال  
وانقوا الله فيما امسكتم به واعلموا ان الله بكل شئ عليم من الذكر والانثى والا تظاوه في ذلك وهو البغ  
وتعد وتعد واذا طلقتم النساء قبلن اجلهن اي انقضت عديتهن فدل سباق الكلامين على افراق  
البلوغين لان النكاح يبقيه هنا وذا يكون بعد العدة وفي الاولى الرجعة وذا يكون في العدة فلا تقضوهن  
فلا تمنعوهن والعصل المنع والنضيق ان يتكهنن ان زوجهن من ان ينكحن اذا جهن الذين يرغبن فيهم ويصلون لهم وفيه  
اشارة الى انعقاد النكاح بعبارة النساء والخطاب للزوج الذين يعضلون نسائهم بعد انقضاء العدة ظلم ولا يتركونهن  
ان يزوجن من شئن من الا دواج سموا ازواجاً باسم ما يؤل اليه اولاداً في عضلتهن ان يرجعن الى ازواجهن اللذين  
كانوا ازواجاً لهم سموا ازواجاً باعتبار ما كان نزلت في معقل بن يسار حين مضى اخيه ان ترجع الى الزوج الاول او  
لناس اي لا يوجد فيها بينكم فضل لانه اذا وجد بينهم وهم راضون كانوا في حكم العاصين اذا انشأوا بينهم اذا  
راضى الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في الدين والمرءة من الشرائط او بمهر المثل والكفو لا عند عدم احدهما  
للاولياء ان يعترضوا والخطاب في ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واحد بوعظ به من كان منكم  
يؤمن بالله واليوم الآخر فالواظ انما يتجفع منهم ذلك اي ترك الفصل والضرر اترك لكم واطهروا

اي لكم من ادناس الا نام او اترك واطهر افضل والطيب والله يعلم ما في ذلك من الزكاه والطهر وانتم لا تعلمون ذلك والوالدان  
يرضعن اولادهم خبرني معنى الامر المؤكد كبريتين وهذا الامر على وجه التدب او على وجه الوجوب اذا لم يقبل الصبي  
الا ثدي امته ولم توجد له غيرا وكان الاب عاجزاً عن الاستيثار او اراد الوالدان المطلقان ان يجابا للشفقة والكسوة  
لاجل الرضاع حولين ظرف كالميلين ثابتين وهو تكيد لانه ما يتسامح فيه فانك تقول ائت عند فلان حولين ولم تستكملها  
لن اراد ان يتم الرضاعة بيان لن توجبه اليه الحكم اي هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع والحاصل ان الاب يجب عليه رضاع  
ولده دون الام وعليه ان يتخذ له ظمراً الاب اذا انطوعت الام بارضاعه وهي مندوبة الى ذلك ولا تجبر عليه ولا  
يجوز استيثار الام ما دامت زوجة او معتدة وعلى المولود له الهاء يعود الى اللام الذي بمعنى الذي والتقدير هو على الذي يولد  
له وهو الوالد وله في محل الرقع على الغالبة كعلمهم في المضروب عليهم وانما قبل على المولود له دون الولد البعل ان الولدان  
انما ولدن لهم اذا اولاد للاباء والنسب اليهم لا اليهن فكان عليهم ان يرزقوهن ويكسوهن اذا ارضعن ولدهم كما لا ظار  
الا نزل به ذكره باسم الوالد حيث لو يكن هذا المعنى وهو قوله واخشاؤوا ما لا يحصى والدعن ولده ولا مولود هو  
جاز عن والده شيئا رزقتهن وكسوتهن بالمعروف بلا اسراف ولا تقتيرا ونفسه ما يبقيه وهو ان لا يكلف واحد  
منهما ما ليس في سعته ولا يضار الا تكلف نفس الا وسعها وجدها وفدرا مكانها والتكليف الزم ما يوشره  
في الكلفة وانصاب وسعها على انه مفعول ثان لتكلف لاعلى الامتناع ودخلت الابن المفعولين لا تضار مكي ويعبري  
بالرفع على الاخبار ومعناه النهي وهو محتمل البناء للفاعل والمفعول وان يكون الاصل تضار بكسر الراء ونضار رسر  
بفتحها الباقون لا تضار على النهي والاصل تضار اسكت الراء الاولى وادعت في الثانية فالتنقيس كان ففتحت  
الثانية لا لبقاء الساكنين والدة بولدها اي لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها وهو ان تنفق به وتطلب منه  
ما ليس بعدل من الرزق والكسوة وان تتحل قلبه بالترقي في شأن الولد وان تقول بعد ما اليها الصبي اطلب له  
ظمراً وما اشبه ذلك ولا مولود له بولده اي ولا يضار مولود له امراته بسبب ولدها بان يمنها شيئا ما وجب عليه  
من رزقها وكسوتها او باخذها منها وهي زبدرضاعه واذ كان مبني للمفعول فهو مخفي عن ان يلقى بها الضرر من قبل الزوج  
وعن ان يلحق الضرر بالزوج من قبلها بسبب الولد او قصر بمعنى نضر والباء من صلته اي لا تضر والدة بولدها ضللا  
شيء غذاءه ونفقته ولا تدفعه الى الاب بعد ما اليها ولا يضار الوالد به بان ينزعه من يدها او يقصر في حقها فنقص  
هي في حق الولد وانما قبل بولدها وبولده لانه لما نهيت المرأة عن المضارة اضيف اليها الولد استغنا فالحال عليه وكذلك  
الوالد وعلى الوارث عطف على قوله وعلى المولود له رزقتهن وكسوتهن وما بينهما تفسير للمعروف بمنزلة بين المعطوف  
والمعطوف عليه اي وعلى وارث الصبي عند عدم الاب مثل ذلك اي مثل الذي كان على ابيه في جوفته من الرزق  
الكسوة واختلف فيه فعند ابن ابي ليلى كل من ورثه وعندنا من كان ذارح محرم منه لقرة ابن مسعود وعلى الوارث  
الرحم المحرم مثل ذلك وعند الشافعي رج لا تنفق فيما عدا المولود فان اراد ابعث الابوين فصلاً لا نظاماً صادراً عن  
تراخي بينهما وتشاؤرينهما فلا جناح عليهما في ذلك زاد على الحولين او نفصا وهذه توسعة بعد التخييد و  
النساء واستخراج الراي من شرب السل اذا استخرجته وذكره ليكون الشارح عن تفكر فلا يضار الرضيع فيسبحان  
الذي اذب الكبير ولم يهمل الصغير واعتبر اتفاقهما لما للاب النسبة والولاية وللام الشفقة والعناية وان اردتم  
ان تسترضعوا اولادكم اي لا وادكم عن الزجاج وقبل استرضع منقول من ارضع يقال ارضعت المرأة الصبي  
واسترضعها الصبي معدي الى مفعولين اي ان شترضعوا المراضع اولادكم فخذف احد المفعولين يعني غير الام











[illegible]

الخبر الثالث

5

الاتفاق لانه لا بيع فيه حتى يثبنا وما يتفقونه ولا حيلة حتى يساحكوا اخلاكم به ولا شفاعة اي للكافرين فاما المؤمنون فلم يشق  
 اولاباذنه والكافرون هم الظالمون وانفسهم يتركهم القديرون يوم حاجتهم اول الكافرون بهذا اليوم هم الظالمون لا بيع فيه  
 ولا خلة ولا شفاعة مني ويعبري الله لا اله الا هو لا مع اسمه وخبر وما ابدل من موضع في موضع خير المبتدء وهو الله  
 الحق الباقي الذي لا يسبيل اليه للفناء القبوله الدائم القيام بشد يبر الخلق وحفظه لا تأخذه سنة ولا ناس وهو ما يتقدم الثور  
 من الغنور ولا نوم عن الفضل السنة ثقل في الراس والناس في العين والنوم في القلب وهو ناكيد للقيام لان من جاز عليه ذلك  
 استحبال ان يكون قوما وفدا وحي الى موسى عليه السلام قل لهؤلاء اني انسك السموات والارض بقدرت فلواخذني نوم او  
 ناس لزال الله ما في السموات وما في الارض ملكا وملكاً من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ليس لاحد  
 ان يشفع عنده الا باذنه وهو بيان للكونه وكبرائه وان احد الابتالك ان شكل يوم القيمة الا اذا اذن له في الكلام فيه  
 بعد لزم الكفار ان الاصنام تشفع لهم بسلام ما بين ايديهم وما خلفهم ما كان قبلهم وما يكون بعدهم والضمير لما في السموات  
 والارض لان فهم المعتل ولا يحيطون بشيء من علمه من علمه يقال في الدعاء اللهم اغفر لي ما كان مني من علمي  
 الا بما شاء الانما علم وسيع كرسية السموات والارض اي علمه ومنه الكرامة لخصها العلم والكرسي العلم  
 وسمى العلم كرسياً نسبة بمكانه الذي هو كرسى العالم وهو قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً او ملكه نسبة بمكانه الذي  
 هو كرسى الملك او عرشه كذا عن الحسن او هو سرودون العرش في الحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كخلفة ملقاة بفلاة  
 وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الخلفة او قدرته بدليل قوله ولا يؤذنه ولا يشفعه ولا يشق عليه حفظهما  
 حفظ السموات والارض وهو العلي في ملكه وسلطانه العظيم في عزه وجلاله او العلي المتعالي عن الصفات التي لا تليق  
 به العظيم المصنف بالصفات التي تليق به فهما جامعان لكمال التوحيد وانما ترتب الجمل في الآية الكرسي بلا حرف عطف لانهما  
 ووردت على سبيل البيان فالاولى بيان لقباه بشد يبر الخلق وكونه مهيمنا عليه غير ساه والثانية لكونه مالكا لما يدبره والثالثة  
 لكبريائه شانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق والخامسة لسنه عليه وتلقفه بالمعلومات كلها او لجلاله وعظم قدره وانما فصلت  
 هذه الآية حتى وردت في فضلها ما ورد منه ما روي عن علي رضي عن النبي عن من قرأ آية الكرسي في ذر كل صلاة مكتوبة  
 لم يضره من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صدق واعايد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجأ  
 وجار جاره والايات حوله وقال سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد القرى سليمان وسيد الروم صهيب  
 سيد الحبشة بلال وسيد الجمال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي  
 وقال ما فزت هذه الآية في دار الا احررها الشياطين ثلثين يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة وقال من قرأ  
 آية الكرسي عند منامة نبت اليه ملك يحميه حتى يصبح وقال من قرأها بين الايتين حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح وان  
 قرأها حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي آية الكرسي واول ثم المؤمن الى آية المضير لا شأنا لها على توحيد الله تعالى وتظيمه  
 وتمجده وصفاته العظيم لا مذكور اعظم من رب الغرة فما كان ذكره كان افضل من سائر الاذكار وبه يعلم ان  
 اشرف العلوم علم التوحيد لا اكرامة في الدين اي لا ايجار على الدين الحق وهو الاسلام وقيل هو اخبار في معنى التوحيد  
 روي انه كان لا نصارى اثنان فشقرا فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسبلا فابيا فاخصموا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال انصاري يا رسول الله اريد خل بعضي النار وانا انظر اليه فنزلت فخلاهما قال ابن مسعود وجماعته  
 كان هذا في الابتداء ثم نفع بالامر بالفناء قد تبين الرشدين التي قد تبين الايمان من الكفر بالدلائل الواضحة  
 فمن يكفر باطلا غوف بالشيطان والاصنام ويؤمن بالله فقد استمسك بحبل العروة اي المعصم المستقل

## الانفاق



الوثقى ثابت الاوثى لا يشد من الجبل الوثقى المحكم المامون لا انقصام لها لا انقطاع للمروة وهذا يشبه المعلوم بالنظر  
والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى تصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد نفسه من الدين  
عقد او بقاء لا تحله شبهة والله سميع لا يقرره عليهم باعقاده الله ولي الذين آمنوا اراؤا ان يؤمنوا اي ناصرهم و  
منولي امورهم يخرجهم من الظلمات من ظلمات الكفر والضلالة ويجمع لا خلافتها الى النور الى الايمان والهداية ووحد  
الاتحاد الايمان والذين كفروا ابتداء بالجملة وهي اوليا وهم الطاغوت خبر يخرجونهم من النور الى الظلمات  
ويجمع لان الطاغوت في معنى الجمع يعني والذين صمموا على الكفر هم على عكس ذلك آووا الى المؤمنين يخرجهم من الشبه في الدين  
ان وقت لهم بما بهداهم وبوقفهم له من حبلها حتى يخرجوا منها الى نور البقين والذين كفروا اوليا وهم الطاغوت اي الشاطين  
يخرجونهم من نور البينات الذي يظهر لهم الى ظلمات الشك والشبهة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون  
ثم اعجب بنبيه عليه السلام وسلاهم بجدار ابراهيم عليه السلام يسرود الذي كان يدعي الربوبية بقوله المرسل الى  
الذي حاج ابراهيم في ربه في معارضة ربه والهوى في ربه يرجع الى ابراهيم او الى الذي حاج فيورثهما ان الله  
الله الملك لان الله الله يعني ان ابناء الملك ابطروا وورثه الكبر فحاج لذلك وهو دليل على المستزلة فالصلي او حاج  
وقت ان الله الملك اذ قال نصب حاج او بدل من ان الله اذ اجل بمعنى وقت ابراهيم ربي حرة الذي  
يحبني ويحبني كانه قال من ذلك قال ربي الذي يحيي ويميت قال من ربه انا اجيي واميت برهنا على الغفل و  
اقفل فانقطع اللعين بهذا المحاصصة فزاد ابراهيم عليه السلام ما لا ياتي فيه التلبس على الضعفة حيث قال  
ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فانت بها من المغرب وهذا ليس بانفعال من حجة الى حجة كما  
زعم البعض لان الحجة الاولى كانت لازمة ولكن لما عاند اللعين حجة الاحياء بخلقة واحدة وفشل اخر كلمه من وجه لا يعاند  
وكانوا اهل تخيم وحركة الكواكب من المغرب الى المشرق معلومة والحركة الشرفية المحسوسة لنا فسرية كغريب الماء النمل على الر  
الى غير حركه النمل فقال ان ربي يحرك الشمس قسرا على غير حركتها فان كنت ربا فحركها بحركتها فهو اهلون في حيث الذي  
كفر تخبر ودمش والله لا يهدي لقوم الظالمين اي لا يوفقهم وقالوا انما لم يقل من ربه فليات ربيك بالشمس من  
المغرب لان الله تعالى صرفه عنه وقيل انه كان يدعي الربوبية لنفسه وما كان يعرف بالربوبية لغیره ومعنى قوله انا  
اجيي واميت ان الذي ينسب اليه الاحياء والامانة انا لا غير ولا ية تدل على اباحة التكلم في علم الكلام والمناظرة فيه  
لانه قال المرزالي الذي حاج ابراهيم في ربه والمحاكمة تكون بين اثنين فدل ان ابراهيم حاجه ابراهيم ولولم يكن مباحا لما باشرها  
ابراهيم عليه السلام لكون الانبياء عليهم السلام معصومين عن ارتكاب الحرام ولا انا امرنا بدعاء الكفرة الى الايمان بالله  
تعالى وتوحيده واذ ادعونا الى ذلك لا بد ان يطلبوا منا الدليل على ذلك وهذا لا يكون الا بعد المناظرة كذا في شرح  
الناويزان او كما لذي مر معناه اواريت مثل الذي لم يزد بل لا الرقعة لان كليهما كلمة تعجب او هو محمول على  
المعنى دون اللفظ لتدبره ارايت كالذي حاج ابراهيم او كما لذي مرو قال صاحب الكشف فيه الكاف زيادة والذي  
عطف على قوله الى الذي حاج عن الحسن ان المازكان كافرا باعث لان نظامه مع نمرو في سلك ولكلة الاستبعاد  
التي هي اتي يحيي ولا كثر انه عز براراد ان يعاين احوال الموت ليزداد بصيرة كما طلبه ابراهيم عليه السلام واني يحيي عزرا  
بالعجز عن معرفة طريقه الاحياء واستغظام لقدرة الحي على قربة هي بيت المقدس حين خربه تحت نصرا وهي التخرج  
منها الالوف وهي طيرة على غروبها سافط مع سفوفها او سقطت السقوف ثم سقطت عليها الجيطان وكل  
مرتفع عرش قال يحيي اي كيف هذه اي اهل هذه الله بعد موتها فاما الله فانه قام شة بعثة اي احياء

قال له ملك كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم بناء على الظن وفيه دليل جواز الاجتهاد روي انه مات يحيى  
وبعث بعد مائة قبل غيبوبة الشمس فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم الفث فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم  
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى صلواتك وشرايك روي ان طعامه كان يتنا وعينا وشرايه عصرا ولنا فوجد  
الشبن والعب كما جنىا والشرا على حاله لم يتسنة لم يغير والهواء اصلية او هاء مكنت واستغفار من السنة على  
الوجهين لان الامهات لان اصلها سنة والفعل ما نهت يقال سانهت فلانا اي عاملته سنة او اولان اصل سنة  
والفعل سانهت ومعناه لم يغيره السنون لم يتسن بحدف الهاء في وصل وباشاها في الوقف حزة وعلى وانظر الى حمارك  
كيف نفرت عظامه ونفرت وكان له حمار فدربطه فاث وبقيت عظامه او وانظر اليه سالما في مكانه كما ربطته وذلك  
من اعظم الايات ان يعشه مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه وشرايه من التغير ولجعلك آية للناس  
فلما ذلك يريد احبائه بعد الموت وحفظ ما معه وقيل المو اعطف على محذوف اي لتغير وكجعلك قبل ان الموت  
واكب حماره وقال انا عزير فكلذ به فقال ما قرأ النورية فاخذ بقراها عن ظهر قلبه ولم يقر النورية ظاهرا احد قبل  
عزير فذلك كونه ابراهيم وقبل رجوع الى منزله فراى اولاده شيوا وهو شاب وانظر الى العظام اي عظام الحمار او  
عظام الموت الذين تعجب من احبائهم كيف تفسرها عزير كما وزع بعضها الى بعض للتركيب تشريها بالراى حازي  
بصري نجسها شمة نكسوها اي لعظام كحما جعل الله كاللباس مجازا فلما تبين له فاعلم ضمير قدبره فلما  
شبهه له ان الله على كل شئ قدير قال اعلم ان الله على كل شئ قدير فخذف الاول دلالة الثاني  
عليه كقولهم ضربني وضربت زيدا ويجوز فلما تبين له ما اشكل عليه يعني ابراهيم الذي قال اعلم على لفظ الامر حرة  
وعلى اي قال الله له اعلم او هو خاطب نفسه واذا قال ابراهيم رب اربي بصري كيف يحيى الموتى موضع كفيض  
يحيى قال اوله يؤمن قال بلى ولكن لم يطمئن قلبي وانما قال له اوله يؤمن وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب عما  
اجاب به لما فيه من الفائدة الجلية للسامعين وبلى اجاب بعد التفي معناه بلى استمكن ليزيد مسكونا وطا نية  
بمضامنه علم الضرورة علم الاستدلال ونظام الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة فعمل الاستدلال يجوز معه  
المشكك بخلاف الضرورى واللام تعلقي بمحذوف تقديره ولكن سالت ذلك اداة لها نية القلب قال  
فخذ اربعة من الطير طوا وسود بكا وعزرا وجماعة فصمرا ايتك وبكسر الصاد حرة اي املهن واضمهن  
البك شمة اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم خبزتهن ورفق اجزاء من على الجبال التي يحضرنك وفي ارضك  
وكانت اربعة اجبل اوسبعة جزءا بضمين وصمرا بوبكر شمة اذعهن فللهن نعالهن باذن الله تعالى يا تيتك  
سعييا مصدر في موضع الحال اي ساعيات مسرعات في طير انهن او في شهن على رجلهن وانما امره بضمها الى  
نفسه بعد اخذها ليلاملها ويعرف اشكالها ومباينها وحلها لتلا يلبس عليه بعد الاحياء ولا يتوم انها غير  
ذلك وروي انه امر بان يذبحها ويغيب ريشها ويقطعها ويقرب اجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحمها وان  
يسبك رؤسها ثم امر ان يجعل اجزاءها على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصير بها نعالين باذن الله  
تعالى فجعل كل جزء يطير الى اخر حتى عاينت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن كل جثة الى راسها واعلم ان  
الله عزير لا يمشع عليه ما يريد حكمة فيما يدبر لا يفعل الا ما فيه الحكمة ولما برهن على قدرة الاحياء وح  
على الاتفاق في سبيل الله واعلم ان من انفق في سبيله فله في نفقته اجر عظيم وهو قادر على مثل  
الذين يتفقون اموا لهم في سبيل الله لا بد من حذف مضاف اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم



كُلٌّ بِأُذُنِهِ انْتَبَهَتْ سَبْعُ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ الْمُنْتِ هُوَ اللَّهُ وَلَكِنْ الْجَنَّةُ لَمَّا كَانَتْ سَبِيلَ الْمُنْتِ  
 إِلَيْهَا الْإِبْنَاتُ كَمَا يَسْتَدِلُّ عَلَى الْأَرْضِ وَالْمَاءِ وَمَعْنَى إِنْشَائِهَا سَبْعُ سَنَابِلٍ أَنْ تَخْرُجَ سَائِقًا بِتَشَعُّبٍ مِنْهَا سَبْعُ شُعَبٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ  
 سُنْبُلَةٍ وَهَذَا الْبَشَلُ تَصَوُّرٌ لِذَوَاتِهَا كَمَا نَحْنُ مِنْ عَيْنِ الْمُنَظَرِ وَالْمَثَلُ بِهِ مَوْجُودٌ فِي الدُّخَانِ وَالذَّرَّةِ وَدُمَا فَرَحَتْ سَائِقُ  
 الْبَرَّةِ فِي الْأَرْضِ الْقَوِيَّةِ الْمَغْلَّةِ فَيَسْلُجُ خَبْثُهَا هَذَا الْمُبْلَغُ عَلَى أَنْ الْبَشَلُ يَصْجَحُ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَلَى سَبِيلِ الْفَرْضِ وَالْقُدْرِ  
 وَوَضَعَ سَنَابِلَ مَوْضِعَ مَسْبَلَاتٍ كَوْضِعَ قُرُوءِ مَوْضِعِ اقْرَاءٍ وَاللَّهُ يَصْنَعُ عَفْ لَنْ كَيْشَاءَ أَيُّ بَصَائِعِ تِلْكَ الْمَصْنُوعَةِ  
 لَنْ يَشَاءَ لَكُلِّ مَنَاقٍ لِفَقَاوِثِ أحوَالِ الْمُنْفِقِينَ أَوْ يَزِيدَ عَلَى سَبْعِ مِائَةٍ لَنْ يَشَاءَ بَضْعُفٍ شَامِي وَمَكِّي وَاللَّهُ وَاسِعٌ  
 وَاسِعُ الْفَضْلِ وَالْجُودِ عَلَيْكُمْ بَيِّنَاتِ الْمُنْفِقِينَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا  
 مَتَا هُوَ يَعْنِدُ عَلَى مَنْ لِحْسَنِ إِلَيْهِ بِأَحْسَنِهِ وَبِرَبِّهِ أَنَّهُ اصْطَنَعَهُ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ حَقَّاهُ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا صَنَعْتُمْ  
 صَنِيعَةً فَأَنصُرُوا وَلَا أَذَى هُوَ أَنْ يَطَاوُلَ عَلَيْهِ سَبَبٌ مَا عَطَاهُ وَمَعْنَى ثُمَّ أَظْهَرَ الْفَقَاوِثَ بَيْنَ الْإِنْفَاقِ وَتَرْكِ  
 الْمَنْ وَالْأَذَى وَإِنْ تَرَكَهَا خَيْرٌ مِنْ نَفْسِ الْإِنْفَاقِ كَمَا جَعَلَ الْإِسْتِقَامَةَ عَلَى الْإِيمَانِ خَيْرًا مِنَ الدُّخُولِ فِيهِ لِقَوْلِهِ ثُمَّ اسْتَقَامُوا  
 ثُمَّ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَيُّ ثَوَابٍ لِفَقَاوِثِهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ نَجَسٍ لِأَجْرِهِمْ وَلَا مُمْحَرِّقُونَ مِنْ قُوَّتِهِ وَلَا خَوْفٌ مِنْ  
 الْعَذَابِ وَلَا خَرْنُ بَقَاوَاتِ الثَّوَابِ وَإِنَّمَا قَالَ مَنَالَهُمْ أَجْرُهُمْ وَبَيَّنَّاهُمْ أَجْرَهُمْ لَأَنْ الْمَوْصُولَ مَنَالٌ مِنْ بَيْنِ مَعْنَى  
 الشَّرْطِ وَضَمَّنَهُ ثُمَّ قَوْلَ مَعْرُوفٍ رَدَّ جَمِيلٌ وَمَعْفُورَةٌ وَعَفْوٌ عَنِ السَّائِلِ إِذَا وَجَدَ مِنْهُ مَا يَسْتَقِلُّ عَلَى الْمَسْئُولِ أَوْ يَسْتَقِلُّ  
 مَغْفِرَةً مِنَ اللَّهِ لِسَبَبِ الرَّدِّ الْجَمِيلِ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ تَتَّبِعُهَا أَذَى وَصَحَّ الْأَخْبَارُ عَنِ الْمُبْتَدَأِ الْفَكْرَةَ لَا خُصَاصَةَ  
 بِالْصِفَةِ وَاللَّهُ غَنِيٌّ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي مَنَاقٍ مِنْ وَبُودِي حَلِيمٌ عَنْ مَعَالِجِنَا بِالْعُقُوبَةِ وَهَذَا وَعَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ أَدَّى ذَلِكَ يَقُولُهُ  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ صَدَقَةٌ فَتَكَلَّمَ بِالْمَنِّ  
 ابْطُلَا مِثْلُ ابْطَالِ الَّذِي يَنْفِقُ مَا لَهُ رِيَاءً النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَا يَبْطُلُوا ثَوَابَ صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ  
 وَالْأَذَى كَابْطَالِ الْمَنَاقِ الَّذِي يَنْفِقُ مَا لَهُ رِيَاءً النَّاسِ وَلَا يَرِيدُ بِإِنْفَاقِهِ رِضَا اللَّهِ وَلَا ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَرِيَاءٌ مَفْعُولٌ لَهُ  
 فَشَلَّهَ كَمِثْلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ مِثْلُهُ وَنَفَقَتُهُ الَّتِي لَا يَنْفَعُ بِهَا الثَّبَتُ بِحِمَارٍ مِلْسٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَاصَّابَهُ وَأَبْلٌ  
 مَطَرٌ عَظِيمٌ الْقَطْرُ فَتَرَكَهُ صَلْدًا أَجْرٌ نَقِيًّا مِنَ التَّرَابِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ لَا يَقْدَرُونَ عَلَى شَيْءٍ مَتَا كَسَبُوا  
 لَا يَجِدُونَ ثَوَابَ شَيْءٍ مَا أَنْفَقُوا وَالْكَافِ فِي مَحَلِّ النَّصَبِ عَلَى الْحَالِ أَيُّ لَا يَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ مَا تَلِينَ الَّذِي يَنْفِقُ وَإِنَّمَا قَالَ  
 لَا يَقْدِرُ بَعْدَ قَوْلِهِ كَالَّذِي يَنْفِقُ لَأَنَّهُ إِرَادَ الَّذِي يَنْفِقُ الْخَسْ أَوْ الْفَرِيقَ الَّذِي يَنْفِقُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ  
 مَا دَامُوا مُخْتَارِينَ لِلْكَفْرِ وَمِثْلُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشَبُّهُنَّ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَجْرٌ  
 نَصْدَقُهَا لِلْإِسْلَامِ وَغَفْلَةُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَصْلِ أَنْفُسِهِمْ لَأَنَّهُ إِذَا انْفَقَ الْمُسْلِمُ مَا لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلِمَ أَنْ نَصْدَقَهُ وَإِيمَانُهُ بِالثَّوَابِ مِنْ أَصْلِ نَفْسِهِ وَمِنْ أَصْلِ رِغْبَتِهِ فِي  
 لَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ وَهُوَ مَطُوفٌ عَلَى مَفْعُولٍ لَهُ أَيُّ لِلْإِبْتِغَاءِ وَالْمَعْنَى وَمِثْلُ نَفَقَةٍ مَوْلَاةٍ فِي زَكَاتِهَا عَدَاةً كَمِثْلِ جَنَّةٍ بَنَانٍ بِرَبْوَةٍ مَكَانٍ  
 وَخَصَّهَا لِأَنَّ الشَّجَرِ فِيهَا أَرْكَى وَحَسَنَ ثَمَرًا بِرَبْوَةٍ عَاصِمٍ وَشَايَ أَصَابَهَا وَأَبْلٌ قَائِلٌ أَكَلَهَا ثُمَّ ثَمَرُهَا أَكَلَهَا نَافِعٌ وَمَكِّي وَابُورُ وَمَعْنَى مِثْلُ مَا كَانَتْ تَمُوتُ  
 قَبْلَ يَسْبِ الرُّبَالِ فَإِنَّ بَصَّهَا وَأَبْلٌ قَطَلٌ مَطَرٌ صَغِيرٌ لَطْفٌ بِكَيْفِهَا لَكِنْ مَبْنَاهَا أَوْ مِثْلُ مَا لَهَا هَمٌّ عِنْدَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ عَلَى الرِّبْوَةِ  
 وَنَفَقَتُهُمُ الْكَثْرَةُ وَالْقِلِيلَةُ بِالْوَابِلِ وَالطَّلُ وَمَكَانٌ كَلَاوَحَدٍ مِنَ الْمَطَرِ يَضَعُفُ أَكْلُ الْجَنَّةِ فَكَلْدُكَ نَفَقَتُهُمْ كَثْرَةُ كَانَتْ  
 أَوْ قِلِيلَةً بَعْدَ أَنْ يَطْلُبَ بِهَا رِضَى اللَّهِ تَعَالَى ذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ زَائِدَةً فِي زِلْفَانٍ وَحَسَنَ حَالٍ عِنْدَهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ  
 يَرَى أَعْمَالَكُمْ عَلَى أَكْثَرِ أَفْلاكَ يَعْلَمُ بَيِّنَاتَكُمْ فِيهَا مِنْ رَبِّهِ وَأَخْلَصَ الْهَمَزُ فِي أَوْدٍ أَحَدَكُمْ لَلَا تَكْفَارُ أَنْ تَكُونُوا  
 لَهُ جَنَّةٌ بَنَانٌ مِنْ تَخْيِيلٍ وَأَعْنَابٌ تَخْرِجُ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ لِصَاحِبِ الْبَنَانِ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ كُلِّ

الثمار تَبْدُ الثَّمَرَاتُ الْمَنَاقِ الَّتِي كَانَتْ تَحْصُلُ لَهَا فِيهَا وَلَا تَحْصُلُ لَهَا كَمَا كَانَ أَكْرَمُ الشَّجَرِ وَأَكْثَرُهَا مَنَاقٍ خَصَّهَا  
 بِالذِّكْرِ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مِنْهُمَا وَأَنْ كَانَتْ مَحْبُوبَةً عَلَى سَائِرِ الْأَشْيَاءِ لِنَفْسِهَا لَهَا عَلَى غَيْرِهَا ثُمَّ أَرَادَ فِيهَا ذِكْرَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ  
 الْكِبَرُ أَوَّلُ الْحَالِ وَمَعْنَاهُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ وَفِيهَا صَالِبُ الْكِبَرِ وَالْوَأَى وَكَهْ ذَرِيَّةٌ ضَعْفَاءُ أَوْ لَا صَغَارَ الْحَالِ أَيْضًا وَالْجَمْلَةُ فِي مَوْضِعِ  
 الْحَالِ مِنَ الْمَاءِ فِي صَالِبِهَا فَاصَّابَهَا أَصْعَارٌ رَمَحَ شَتْدَ بِرِ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ تَسِيلُ بِخَوَالِ السَّمَاءِ كَالْمُودِ فِيهِ فِي الْأَعْصَارِ وَارْتَفَعَ نَاقِرٌ  
 بِالْظَرْفِ إِذَا جَرَى الظَرْفُ وَصَفًا لَأَعْصَارٍ فَاحْتَرَفَتِ الْجَنَّةُ وَهَذَا مِثْلُ مَنْ يَمَلُ أَعْمَالُ الْحَسَنَةِ وَنَاءً فَذَاكَ يَوْمُ الْفَيْضَةِ  
 وَجَدَ مَا تَحْبِبُهُ فَيَضَعُ عِنْدَ ذَلِكَ حَسْرَةً مِنْ كَانَتْ لَهُ جَنَّةٌ جَامِعَةٌ لِلثَّمَرَاتِ فَلْيُغْلِبْ الْكِبَرُ لَهُ أَوْلَادُ ضَعْفَاءُ وَالْجَنَّةُ مَعَالِمْ فَنَهَكَتْ  
 بِالصَّاعَةِ كَذَلِكَ هَذَا الْبَيِّنَاتِ الَّذِي يَتَّبِعُهَا نَقْدُ بَيِّنَاتِ اللَّهِ لَكُمْ الْآيَاتُ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ  
 فَتَذَكَّرُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مَنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ مِنْ حِرَافٍ مَكْسُوبًا تَكُونُ فِيهِ دَلِيلٌ وَجِبَ الزَّكَاةُ فِي أَمْوَالِ  
 الْجَارَةِ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحَبِّ وَالزَّيْتِ وَالْمَعَادِنِ وَغَيْرِهَا وَالْقُدْرُ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَحْذَرَ  
 لَذَنَ الطَّيِّبَاتِ وَلَا تَتَسَوَّاهُ الْجَنَّةِ وَلَا تَفْضِدُوا الْمَالِ الرَّدَى مِنْهُ لَتَفْقُونَ تَخْصُونَهُ بِالْإِنْفَاقِ وَهُوَ فِي مَحَلِّ الْحَالِ  
 أَيُّ وَلَا تَقْسَمُوا الْجَنَّةِ مِنْتَيْنِ أَيُّ مَقْدَرٍ مِنَ الْمُنْفِقَةِ وَاسْتَمْرَ بِأَخِيْدٍ بِهِ وَحَالَكُمْ أَنْ كَمَلَا لَا تَحْذَرُونَ  
 فِي حَقِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ أَنْ تَقْرَبُوا أَقْرَبَ الْأَبَانِ نَشَأُوا فِي أَخْذِهِ وَلَمْ يَخْصُوا فِيهِ مِنْ قَوْلِكَ انْغَضَ فَلَا نَ عَنْ  
 بَعْضِ حَقِّهِ إِذَا غَضَّ بَصَرَهُ وَهَذَا لِبَيِّنَاتِ الْإِيمَانِ لَا تَقْصُصُ كَانَتْ لَا يَنْصُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُمَا  
 يَضُدُّونَ بِحَشَفِ الثَّمَرِ وَشَرَاهُ فَتَهَوَّاهُ عَنْهُ وَأَعْمَلُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ صَدَقَاتِكُمْ حَبِيدٌ سَخِيٌّ الْيَدُ وَمَعْدُ الشَّيْطَانِ  
 يَقْدِرُ بِالْإِنْفَاقِ الْفَقْرُ وَيَقُولُ لَكُمْ أَنْ عَافِيَةً أَنْفَاقَكُمْ أَنْ تَقْرَبُوا الْوَعْدَ بِسَبْعِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيَا مَرْكُ بِالْخَشَاءِ  
 وَيُفَكِّمُ عَلَى الْجَلِّ وَنَعِ الصَّدَقَاتِ أَغْرَاهُ الْأَمْرُ لِلْمَوَدِّ الْفَاحِشِ عِنْدَ الدَّيْبِ الْجَمْلُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ كَرَفِي الْإِنْفَاقِ مَغْفِرَةٌ  
 مِنْهُ لَذَنِيكُمْ وَكَفَارَةٌ لَهَا وَفَضْلٌ وَإِنْ خَلَفَ عَلَيْكُمْ أَفْضَلُ مَا أَنْفَقْتُمْ أَوْ ثَوَابًا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ يَوْسَعُ عَلَى  
 مِنْ يَشَاءُ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِهِمْ وَبَنَاتِكُمْ يُوْنِي الْحِكْمَةَ مِنْ كَيْشَاءَ عِلْمُ الْفَرَانِ وَالسَّنَةِ أَوْ الْعِلْمُ الْمَنَاقِ الْمَوْصِلُ إِلَى رِضَا اللَّهِ وَالْعَمَلِ  
 بِهِ وَالْحِكْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الْعَامِلُ وَمَنْ يُوْنِي الْحِكْمَةَ مِنْ بَرٍّ يَتَّقِي أَيُّ وَمَنْ يُوْنِي اللَّهَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوْنِي خَيْرًا  
 كَثِيرًا أَنْ تَكُنْ تَعْلَمُ أَيُّ أَوْثَ أَيُّ خَيْرٍ كَثِيرٌ وَمَا يَدَّكُرُ الْأَوَّلُ الْأَلْبَابُ وَمَا يَنْعَظُ بِمَوْعِظَةِ اللَّهِ الْأَذَى وَالْمَقُولُ  
 السَّلَامَةُ أَوْ الْعِلْمُ الْعَمَلُ وَالْمَرَادُ بِهِ الْحَثُّ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا نَفَعَتْ الْأَيُّ فِي مَعْنَى الْإِنْفَاقِ وَمِمَّا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ أَوْ تَذَرُّهُمُ مَنْ تَذَرُّ فِي طَاغَةِ اللَّهِ أَوْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعْلَمُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ وَهُوَ جَزِيلٌ  
 عَلَيْهِ وَمِمَّا لِلظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ الصَّدَقَاتِ أَوْ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي الْمَعَاصِي أَوْ يَنْزِدُونَ فِي الْمَعَاصِي أَوْ لَا يَفْقَهُونَ بِاللَّذْنِ وَمَنْ  
 أَنْصَارُ مَنْ يَنْصُرُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَفَا بِهِ أَنْ يَبْدُوَ الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ فَنِعْمَ شَأْنٌ أَوْ يَدُهَا وَمَا تَكُونُ غَيْرُ  
 مَوْصُولَةٍ وَلَا مَوْصُوفَةٍ وَالْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ هِيَ تَعْمَلُ فِي كِبَرِ النُّونِ أَسْكَانُ الْعَيْنِ أَبُو عَمْرٍ وَمَدِي غَيْرُ وَشَرِّ وَنَفَقَتِ النُّونُ وَكَسَرُ  
 الْفَيْنِ الشَّائِي وَحِزَّةٌ وَعَلَى وَكِبَرِ النُّونِ وَالْعَيْنُ غَيْرُهُمْ وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَلَوْ قُوَّتُهَا الْفَقْرَاءُ وَتَضَيُّوا بِهَا مَصَارِفُهَا مَعَ  
 الْأَخْفَاءِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فَالْأَخْفَاءُ خَيْرٌ لَكُمْ فَالْوَالِدُ صَدَقَاتِ التَّطَوُّعِ وَالْجَهْرِ فِي الْفَرِاشِ أَفْضَلُ لِنَفْسِ الْهَيْمَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ  
 الْمَرْكِيُّ مِنْ لَا يَفْرُفُ بِالْإِسَارِ كَانَ اخْفَاءُ أَفْضَلُ وَالْمَطْطَوُّعُ إِنْ أَرَادَ أَنْ تَقْدِرَ بِهِ كَانَ أَظْهَرُ أَفْضَلُ وَيَكْفُرُ بِاللُّونِ  
 وَجَزَمُ الرَّاءُ مَدِي وَحِزَّةٌ وَعَلَى وَبِالْبَاءِ وَرَفَعَ الرَّاءُ شَائِي وَحَفْصٌ وَبِالْوَيْنِ وَالرُّفْعُ غَيْرُهُمْ مِنْ جَزَمُ فَتَدْعُفُ عَلَى مَحَلِّ  
 الْغَاءِ وَمَا بَعْدَهُ لَأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ وَمَنْ رَفَعَ فَعَلِيَ الْأَسْتِيفَ وَالْبَاءُ عَلَى مَعْنَى يَكْفُرُ اللَّهُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَالنُّونُ  
 عَلَى مَعْنَى مَنَافٍ مَكْفُورٌ وَاللَّهُ يَمُنُّ تَعْمَلُونَ مِنَ الْإِبْدَاءِ وَالْأَخْفَاءُ خَيْرٌ عَالَمٌ لَنْسَ عَلَيْكَ هَذَا نَأْمُ لَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَهُمْ



مهدبين الى الاشهاد عما هو اعنه من المن والادى والا تفارق من الخبث وغير ذلك وما عليك الا ان تعلمي  
 الزامي فحب ولكم الله يهدي من يشاء اوليس عليك التوفيق على الهدى لو خلق الهدى وانما ذلك الى الله ولا  
 تتحققوا من تحريم من مال فلا تنفككم فهو لا تنفككم لا ينفع به غيركم فلا تمتوا به على الناس ولا تؤذوهم بالنطاول  
 عليهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله اي ضله الله وطلب ما عنده فما  
 بالكم تنفقون بها وتنفقون الخبث الذي لا يوجه مثله الى الله وهذا حق معناه الهوى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه  
 وما تنفقوا من خير توفى اليكم ثوابه اصنافا مضاعفة فلا عدد لكم في ان ترغبوا عن انفاقه وان يكون على ان  
 الوجه واجلها وانتم لا تظنون لا تنقصون كقولهم ولم نعلم منه شيئا اي لم تنقص الجار في الفقراء متعلق بمحذوف  
 اي اريد الفقراء او هو خبر مبتدأ محذوف اي هذه الصدقات للفقراء الذين احصوا في سبيل الله هم الذين  
 احصوا الجهاد فنعيم من الضرف لا يستطيعون لا شغلهم به ضربا في الارض للكسب وقبلهم اصحاب الضرف وهم  
 نحو من اربعمائة رجل من مهاجري قريش لم تكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر وكانوا في صفة المحبي وهم سقيفيهم  
 يتعلمون القرآن بالليل ويضعون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سنة بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان عنده فضل اثم به اذا اصبى بحسبهم الجاهل بما لهم بحسبهم وباب شامي وزيد وحجرة وعاصم غير الاعشى وهبيرة  
 الباقون بكسر الهمزة من الضرف من اجل تفقهم عن المسألة فتفرقهم ليسيما هم من صفة الوجه  
 ورثاة الحال لا يستلون الناس احكاما قبا قبل هونى السؤال والا لحاج جميعا كقوله على لا يجب لا يهتدي  
 بمناره يريد به نفى المنار والاهدا به والحاج هو اللزوم وان لا يفارق الا بشي ببطاء وفي الحديث ان الله يحب  
 المحي الحليم المتعفف وينفق للتدعي السائل المتعفف وقبل معناه انهم ان سألوا ما لولوا بلطف ولم يلقوا وما تنفقوا  
 من خير فان الله به عليم لا يضع عنده الذين ينفقون اموا لهم بالليل والاشهار سيرا وكلانية  
 عما حالان اي سترين ومعلتين يعني يعون الاوقات والاحوال بالصدقة لحرصهم على الخير فكلما نزلت بهم حاجتهم  
 عملوا افضاءها ولم يورثوه ولم يعلوا بوفد ولا حال وقبل نزلت في اي بكر الصدقين رضي حين صدق بلربيعين  
 الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة في السرو عشرة في العداية اوفى على رضى بملك الا اربعة دراهم نصف  
 بدرهم ليل ودينار نهار او بدرهم سوادهم عداية فلهمة اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
 الذين ياكلون الربوا هو فضل مال خال عن العوض في معاوضة مال بمال وكتب الربوا بالواو على لغة من يفتح كما كتب  
 الصلوة والركعة وزيدت الا لبعدها تشبها بواو الجمع لا يقومون اذا بعثوا من قودم الا كما يقوم الذي تحبظ  
 الشيطان اي المصروع لا نه تحبظ في المعاملة فوزي على المناقلة والحبط الضرب على غير استواء كحبط العشاء من المس  
 من الجنون وهو يتعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي هم الا كما يقوم المصروع من جنونه والمعنى انهم يقومون  
 يوم القيمة مختلين كالمصروعين تلك سببهم بمرور بها عند الموقف وقبل الذين يخرجون من الاجداث يوفون  
 اكله الربوا فانهم يهضون ويسقطون كالمصروعين لانهم اكلوا الربوا فاباه الله في بطونهم حتى اقلهم فلا يقدرون  
 على الايفاض ذلك العتاب ياتهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربوا ولم يقل انما الربوا مثل  
 البيع مع ان الكلام في الربوا لا في البيع لانه حتى به على طريقة المبالغة وهو انه قد بلغ من اعتقادهم في جعل  
 الربوا انهم جعلوه اصلا وقالوا في الحل حتى شبهوا به البيع واحل الله البيع وحرم الربوا انكار  
 لتسويتهم بينهما اذ الحل مع الحرمة ضدان فاني يتمثلون ودلالة على ان الفياس يهدمه النص لانه جعل

الربيع

الدليل

للدليل على بطلان قياسهم احلال الله وتحريمه من جهة موعظة من ربه من بغيره وعظم من الله وزجر بالهوى عن الربوا  
 فانتهى غيبه النهى واشنع فله ما سلف فلا يؤخذ بما مضى منه لانه اخذ قبل نزول التحريم وامره الى الله يحكم  
 في شأنه يوم القيمة وليس من امره اليكم شي فلا يطالبوه به ومن عاد الى استغلال الربوا عن الزجاج او الى الربوا استغلا  
 فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لانهم بالاستغلال صاروا كافرين لان من احل ما حرم الله عز وجل  
 فهو كافر فلذا استحق الخلود وبهذا بين انه لا تعلق للمعازلة بهذه الآية في تحليل الفساق يحق الله  
 الربوا يذهب بركته فهلك المال الذي يدخل فيه ويربي الصدقات ثبتمها ويربها اي يزيد المال الذي خرج  
 منه الصدقات وبارك فيه وفي الحديث ما نقصت زكاة من مال قط والله لا يحب كل كفار عظيم الكفر احلال  
 الربوا اشبه مما ذاق في الاثم بانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وقاموا الصلوة واتوا الزكاة لهم  
 اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل المراد به الذين امنوا بتحريم الربوا يا ايها الذين  
 امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم امنتم فاما شرطوا على الناس من الربوا وبقيت لهم بقايا فامروا ان  
 يتركوا ما ولا يطالبوا بها روي انها نزلت في ثقف وكان لهم على قوم من قريش مال فطلبوا عند الحل بالمال والربوا  
 ان كنتم مؤمنين كالملى الايمان فان دليل كما له امثال الامور به فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله و  
 رسوله فاعلوا بها من اذن بالشئ اذا علم بوقته فراه الحسن فافيقوا فاذنوا خيرة وابوبكر غير ابن غالب فاعلوا بها  
 غيركم ولم يقل بحرب الله ورسوله لان هذا المبلغ لان المعنى فاذنوا ببيع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله وروي  
 انها لما نزلت قال ثقف لا بد لي لنا بحرب من الله ورسوله وان ينتم من الارباب فلكم رؤس اموا لكم لا تظنون  
 المدبرين بطلب الزيادة عليها ولا تظنون بالنقصان منها وان كان ذو عسرة فان وقع غريم من غمها تم ذو عسرة  
 ذوا عسرة فظنوا فالحكم اوقا لا منظره اي انظار الى ميسرة بشار مبشرة نافع وما لثان وان تصدقوا بالتخفيف عام  
 اي تصدقوا برؤس امواكم او بعضها على من اعسر من غمها تم وبالشدة بد غير فالتخفيف على حذف احدي الظاهر  
 التشديد على الادغام خبركم في القيامه وقيل اريد بالصدق الاظهار لقوله عم لا يحمل دين رجل مسلم فتوقروا الا كان  
 له بكل يوم صدقة ان كنتم تعلمون انه خبركم ففعلوا به جعل من لا يعمل به وان علمه كانه لا يعلمه واتقوا يوما  
 ترجعون فيه الى الله ترجعون اوعر ورجح لازم ومتعد قبل هي اخرية نزل بها جبريل عم فقال صنعها في راس المائتين  
 والتما من من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وعشرين يوما واحدي وثمانين او سبعة  
 ايام او ثلث ساعات ثم توفي كل نفس ما كسبت اي جزله ما كسبت وهم لا يظلمون بنقصان الحساب وزيادة  
 الحساب يا ايها الذين امنوا اذا تدانتم بين ايديكم بعضكم بعضا يقال دابيت الرجل اذا اعملته يد بين  
 معطيا او اخذا الى اجل مسخي مدة معلومة لا كالحصاد والذبا من اوجع الحاج واما احتج الى ذكر الدين ولم يقل اذا  
 تدانتم الى اجل سمي لرجع الضمير اليه في قوله فاكثروه اذ لولم يذكر لوجب ان يقال فاكثروا الدين فلم يكن النظم بذلك  
 الحسن ولا انه بين لتتبع الدين الى موجل وحال وانما امر بكثرة الدين لان ذلك اوثق وامن من الغبن وابتعد من الجور  
 والمعنى اذا اعمالتم بين مؤجل فاكثروه والامر للندب وعن ابن عباس من ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اياح  
 السلم المضمون الى اجل معلوم في كتابه وانزل فيه اطول اية وفيه دليل على اشراط الاجل في السلم وليكن كسب  
 بينكم بين المتدائنين كاتب بالعدل هو متعلق بكاتب صفة لاي كاتب مامون على ما يكتب يكتب بالاختياط  
 لا يزيد على ما يجب ان يكتب ولا ينقص وفيه دليل ان يكون الكاتب فيها عالما بالشروط حتى يحس مكتوبه معدلا

ع



بالشرع وهو امر السند اثنين يتخير الكاتب وان لا يستكنوا الا فبها وبتا حتى يكتب ما هو متفق عليه ولا ياب كاتيب  
ولا يمنع واحد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه الله كناية الوثائق لا يبدل ولا يغير وكما متعلق بان  
يكتب فليكتب تلك الكتابة لا يبدل عنها ولا يميل الذي عليه الحق ولا يكن الميلي الامن وجب عليه الحق لا يهوى  
المشهود على ثباته في ذمته واقراره به فيكون ذلك اقرارا على نفسه بلسانه والاملال والاملاء لغنان وليتق الله  
ربه وليتق الذي عليه الدين ربه فلا يمنع عن الاملاء فيكون بحجود الكل حقه ولا يخسر منه شيئا ولا ينقص  
الحق الذي عليه شئ في الاملاء فيكون بحجود البعض حقه فان كان الذي عليه الحق سفيها اي غفلا لان  
السفة خفة في العقل او مجورا عليه كخذه به وجهه في الضرف او ضعيفا صبا او لا يستطيع ان يميل هو  
لحي به او غير ذلك من ذلك الذي يلي امره ويقوم به بالعدل بالصدق والحق وامتنعوا من الشهادة  
واطلبوا ان تشهد لكم شهداء من الدين من رجالكم من رجال المؤمنين والبررة والبلوغ شرط مع الاسلام وشهادة  
الكفار بعضهم على بعض مقولة عندنا فان لم يكن الشاهدان رجلين فاحلوا امرانا ان تشهد  
رجل وامرانا وشهادة الرجل مع النساء تقبل فيما عدا الحدود والقصاص ممن تزوجون من الشهداء من غفرون  
عدا الزهم وفيه دليل على ان غير المضي شهادته ان تضل احدهما فقد كسر احدهما الاخرى لا يحل  
ان تنفي احدهما الشهادة فتذكرها الاخرى ان تضل احدهما على الشرط فتذكر بالرفع والشهادة حمزة كقوله  
ومن عاد فتذكر الله منه فتذكره ويصير من الذكر لا من الذكر ولا ياب الشهادة اذا ما دعوها الى الشهادة  
او للشغل لثابت بقوى حقوقهم وسماهم شهداء قبل الشغل شربا لما يشارف منزلة الكائن فالاول للفرس والثاني  
للندب ولا تشاموا ولا تملوا قال الشاعر سجدت لك ابي الحجة ومن بعش ثمانين حولا لا يابك ليام والضمير  
في ان تكبوه للدين او الحق صغيرا او كبيرا على اني حال كان الحق من صغيرا وكبيرا وفيه دلالة جواز السلم في الشبان  
ما يبال ابو وزن لا يقال فيه الصغير والكبير وانما يقال في الذرعي ويجوز ان يكون الضمير للكاتب وان تكبوه مختصرا  
او مشعا الى اجله الى وفاته الذي انفق الغرمان على تبيين ذلكم اشارة الى ان تكبوه لا نفي معنى المصدر  
اي ذلكم الكاتب اقسط اعدل من القسط وهو العدل عند الله ظرف لا قسط واقوم للشهادة واعون على فامة  
الشهادة وبني افضل التفضل اي اقسط واقوم من اقسط واقام على مذهب سبويه وادنى الا تترابوا واقرب من  
انقضاء الرب للشاهد والحاكم وصاحب الحق فانه قد يقع الشك في المقدار والصفات واذا رجعوا الى المكتوب زال  
ذلك والاف ادنى منقلبه من والانه من الدنو الا ان تكون حاضرة عاصم اي الا ان تكون الجحارة جحارة  
او الا ان تكون المعاملة جحارة حاضرة غير حاضرة على كان النامه اي الا ان يقع تجارة حاضرة او هي ناقصة  
والاسم تجارة حاضرة والخبر تدبرونها وقوله بينكم ظرف لندبرونها ومعنى ادارتها بينهم فاعطها بدا اي بد قلابس  
عليكم جناح الا تكبونها يعني لان تبايعوا بها باجزاها لا يبدل باس الا تكبوا لانه لا يقوم فيه ما يتوهم  
في المداين والشهد واذا تبايعتم امر بالاشهاد على التبايع مطلقا فاجزا او كاليا لانه احوط وابعد من  
وقوع الاختلاف او اريد به واشهدوا اذا تبايعتم هذا التبايع يعني التجارة الحاضرة على ان الاشهاد كاف فيه  
دون الكناية والامر للندب ولا يضار كاتيب ولا شهيد ولا يميل البناء للفاعل لمرأة عمره ولا يضار  
وللمفعول لمرأة ابن عباس رضى ولا يضار والمعنى تخي الكاتب والشاهد عن ترك الاجابة الى ما يطلب منهما وعن  
الضرف والزبادة والنقصان او الهوى عن الضرر بهما بان يجعلا عن مهمم ويلزا او لا يعطى الكاتب حقه من

المجل او يحل الشهيد مؤنة مجبته من بليد وان تفعلوا وان تضاروا فانه فان الضرر فسوق بكم مائمه واتقوا الله في  
تخالفه وامره ويعلمكم الله شرايع دينه والله بكل شئ عليم لا يحمسه ولا قصود وان كنتم الله  
المنداشون على سفير مسافرين ولم تجدوا كاتيبا فريهاك فريهاك مكي وابوعرواي فالذي يستوثق به من وكلاهما  
جمع ومن كتف وسقف وبغل وبغال ومن في الاصل مصدر سعى به ثم كسر تكسيرا لا يمان كان السقم مظنة لا يمان  
الكذب والاشهاد امر على سبيل الارشاد الى حفظ المال من كان على سفر بان يقيم الوثوق بالاربعان مقام الوثوق بالكاتب  
والاشهاد لان الشرط يجوز الاربعان وقوله مقبوضه يدل على اشراط القبض لا كما زعم مالك ان الرهن يصح بالاجابة  
والقبول بدون القبض فان آمن بعضكم بعضا فان آمن بعض الدائنين بعض المدينين بحسن ظنه به فلم يتوثقوا بالكتابة  
والشهود والرهن فليؤد الذي اؤتمن امانته دينه واؤتمن ائتمن من الامن وهو حث للمدين على ان يكون عند ظن  
الدائن به وامنه منه وابيمانه له وان يؤدى اليه الحق الذي ائتمنه عليه فلم يرهين منه وسعى الدين امانه وهو  
مضمون لا يمانه عليه بترك الاربعان منه وليتق الله ربه في نكار حقه ولا تكتبوا الشهادة هذا خطأ  
للسهود ومن يكتمها فانه اشتم قلبه ارتفع قلبه باثم على الفاعلية كانه قبل فانه ياثم فليبه او بالابتداء والاشتم  
خبر مقدم والجمله خبران وانما اسند الى القلب وحده والجمله هي الاثمة لا القلب وحده لان كتمان الشهادة ان  
نضمها في القلب ولا يتكلم بها فلما كان اثما مقترنا بالقلب اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها  
البلغ كما نقول ماذا ابصرته عيني وما سمعته اذني وما عرفه قلبي ولان القلب رئيس الاعضاء والمضغة التي انجلت  
صلح الجسد كله وان فدت فسد الجسد كله نكاته قبل فقد تمكن الاثم في صل نفسه ومملك اشرف مكان منه ولان  
افعال القلوب اعظم من افعال ساثر الجوارح الاثرى ان اصل الحسنات والسبات الايمان والكفر وهما من افعال  
القلوب واذا جعل كتمان الشهادة من اثم القلوب فقد شهد له بانه من معاصم الذنوب ومن ابن عباس رضى اكبر الكبار  
الاشراك بالله وشهادة الزور وكتمان الشهادة والله سبحانه يعلمون من كتمان الشهادة واظهارها علم لا يخفى  
عليه لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملاك وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني من السوء  
يحايبكم به الله بكافكم ويجازيكم ولا تدخل الوسوس وحدث النفس فيما يخفيها الانسان لان ذلك مما ليس في  
وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه والحاصل ان عزم الكفر كفر وخطوة الذنوب من غير عزم معفو وعزم الذنوب  
اذ اذم عليه ورجع عنه واستغفر منه مغفور فاما اذا هم بسبته وهو ثابت على ذلك الا انه منع عنه بما لا يباح له  
فانه لا يباح له على ذلك عقوبة فعليه اي بالعزم على الزنى لا يباح عقوبة الزنى وقيل يباح عقوبة عزم الزنى  
قيل لا لقوله ان الله عني عن امق ما حدثت به انفسهم مالم تقبل او تكلم به والجمهور على ان الحديث في الخطورة في  
العزم وان المواخذة في العزم ثابتة واليه مال شيخ ابو منصور وشيخ الاثمة الخوازي رضى والدليل عليه قوله تعالى ان  
الذين يحثون ان تشيع الفاحشة الابهة وعن عائشة رضى ما هم العبد بالمعصية من غير عمل يباح على ذلك بما يلحقه  
من اله والخزن في الدنيا وفي كثر التفسيرات لما تزلت هذه الآية جوعت الصحابة رضى وقالوا التواخذ بكل ما حدثت  
به انفسنا فنزل قوله امن الرسول الى قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لما كتب وعظما ما اكتسبت فتعلق ذلك  
بالكتب دون العزم وفي بعضها انها لنقض بهذه الآية والمحققون على ان النسخ يكون في الاحكام لا في الاخبار  
فيغيره من كتمان وعيد ب من كتمان رضى عنها شامى وعاصم اي فهو يفر ويهرب ويخبر بها عنهم عطا على  
جواب الشرط وبلا دغام ابو عمر وكذا في الاشارة والاشارة وقال صاحب الكشاف مدغم الرأى في الامم لا يحسن مخطي لان



الراء حرف مكر وفصيح بمنزلة المضاعف ولا يجوز ان يغام المضاعف حذو ابيه عن ابى عمرو مخطئ مرتين لانه لم يحن وينسب الى اعلى الالف  
 بالعربية ما يؤذن بجعل عظم والله على كل شيء من المغفرة والتعذيب وغيرها قد نزه فادرك من الرسول بما  
 انزل اليه من ربه والمؤمنون ان عطف المؤمنين على الرسول كان الضمير الذي التنوين نائب عنه في كل  
 راجعا الى الرسول والمؤمنين اي كلهم امن بالله وملائكته وكتبه ورسله ووقف عليه وان كان مستداه  
 كان كل مبتداه ثانيا والثقة كل منهم وامر خبر المبتداه الثاني والجملة خبر الاول وكان الضمير للمؤمنين ووحد ضمير  
 كل في امن على معنى كل واحد منهم امن وكتابه حمزة وعلى معنى القرآن او الجنس لا يفرق اي يقولون لا نفرق بل نؤمن بالكل  
 بين احد عن رسله احد في معنى الجمع ولذا دخل عليه بين وهو لا يدخل الا على اسم يدل على اكثر من واحد تقول  
 المال بين الفهم ولا تقول المال بين زيد وقالوا سمعنا اجابا فرك واظعنا امرك عقرنا نك عقرنا ففهموا  
 بفعل ضمير ربنا واليك المصير المجمع وفيه اقرار بالبعث والجزاء والاية تدل على بطلان الاستثناء في الايمان وعلى  
 بقاء الايمان لم يرتكبت الكبائر لا يكلف الله نفسا حكي عنهم او مستانف الا وسعها الا طائفها وفقدتها لان التكليف  
 لا يرد الا بفعل بقدر عليه المكلف كذا في شرح النابذ وقال صاحب الكشاف الوضع ما يسع للايمان ولا يقتضيه عليه ولا يجر  
 فيه اي لا يكلفها الا ما يسع فيه طوقه ويتيسر عليه دون مدي الطائفة والمجهود فقد كان في طائفة الانسان ان يصلي اكثر  
 من الخمس بصوم اكثر من الشهر ويحج اكثر من حجة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت بنفسها ما كسبت من خير وبضربها  
 ما اكتسبت من شر وخص الخبر بالكسب والشرا لا كتاب لان الافتعال لا يكتسب والشرا لا يكتسب في الشر وتكلف الخبر ربنا  
 لا نواخذ كما ان تسبنا تركنا امرنا او امرنا سهوا او اخطانا او دل مدأ على جواز المواخذة في الشيان والخطا  
 خلافا للمعزلة لا مكان التمر زعنهما في الجملة ولولا جواز المواخذة بهما لم يكن للسؤال معنى ربنا لا تحمل علينا  
 اصرا عبا يا صبر حامله اي بحسه مكانه ثقله اسير للتكليف الشاق من نحو قتل النفس وقطع موضع النجاسة من الجسد  
 والتوب وغير ذلك كما حملته على الذين من قبلنا كاليهود ربنا ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به من العقوبات  
 التازل لمن قبلنا واعف عنا اي غفر لنا واسترد ذنوبنا وليس يتكرر فالاول للكتاب والثاني للصنائع  
 وارحمنا بتقبل من اتنا من الاول من المسح والثاني من الخسف والثالث من الفرق انت مولانا  
 سيدنا ونحن عبداك او ناصرنا او متولى امورنا فانصرنا على القوم الكافرين في حق المولى ان ينصر عبيده  
 في الحديث من قرأ من الرسول الى اخره في ليلة كفتاه وفيه من قراها بعد العشاء الاخرة اجر آناه عن قيام الليل ويجوز  
 ان يقال قرأت سورة البقرة او قرأت البقرة لما روي عن علي رضي خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وقال بعضهم  
 بكه ذلك بل يقال قرأت السورة التي يذكر فيها البقرة سق رة ال عمران مدنية وهي ماثنا ايتا  
 في الله الرحمن الرحيم الم الله حرمت الميم لا لبقاء الساكنين اعني  
 سكونها وسكون لام الله ونحت الحقة الفتح لم تكسر للباء وكسر الميم قبلها تحاوي نوا الى الكسرات وليس فتح الميم  
 لسكونها وسكون باء قبلها اذ لو كان كذلك لوجب فتحها في حم ولا يصح ان يقال ان فتح الميم هو فتح حمزة الله نقلت الى  
 الميم لان تلك الحمزة حمزة وصل تنقطع في الدج ويسقط معها حركتها ولو جاز نقل حركتها لجاز اثباتها واثباتها غير  
 جائز واسكن زيد والاعشى الميم وقطعا الالف والباقيون بوصل الالف وفتح الميم والله مبتداه الاله الا هو  
 خبره وخبره مضمر والتقدير لا اله الا هو وهو في موضع الرفع بدل من موضع لا واسمه الحي القيوم  
 خبر مبتداه محذوف اي هو الحي او بدل من هو القيوم فيقول من قام وهو القائم باللفظ والفاهيم على كل نفس ما كسبت

ع

نزل اي هو نزل عليك الكتاب القرآن بالحق حال اي نزله مقابلا مصادقا لما بين يديه لما قبله وانزل  
 التوراة والابجيل هما ايمان اعجابان وتكلف اشتقا فهما من لوزي والجيل دوزنهما تفعله وافعل انما يصح  
 بعد كونها عربيتين وانما قبل نزل الكتب وانزل التوراة والابجيل لان القرآن نزل متجما وانزل الكتابان جملة من قبل  
 من قبل القرآن هدي للناس لقوم موسى وهارون وجميع الناس وانزل الفرقان اي جنس الكتاب لان الكل  
 يفرق بين الحق والباطل والزبور او ذكر القرآن بما هو نزل له لخصها لثان ان الذين كفروا يا ايها الذين  
 كثير المنزلة وغير ما لم يجد اب شديد والله عز وجل ذو انتقام ذو عقوبة شديدة لا يقدر على مثلها منتقم  
 ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي في العالم فغير عنه بالعلم والارض اي هو مظهر على كفر من كفر  
 وايمان من امن وهو مجاز بهم عليه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة لا اله الا هو  
 العزيز في سلطانه الحكيم في تدبيره قوي انه قديم وقد بنى بحرا وهو مستون واكبا اميرهم العاقب وعمدتهم السيد و  
 استقمهم وحبرهم ابو حارث خالصا في ان عيسى لم يكن ولدا لله تعالى بوه وقال عم الستم يعلمون انه لا ولد الا وهو شبهه  
 لاهة قالوا بل قال الله تعالى ان الله حي لا يموت وعيسى يموث وان ربنا قيم على العباد يحفظهم ويبرئهم وعيسى لا يقدر  
 على ذلك وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وعيسى لا يعلم الا ما علمه وانهم صور عيسى في الرحم كيف شاء  
 فحملته امه ووضعته وارضعته وكان ياكل ويجدشورتنا منزله عن ذلك كله فانقطعوا فنزل فيهم صد وسورة  
 ال عمران الى بضع وثمانين آية هو الذي نزل عليك الكتاب القرآن منه من الكتاب آيات محكمات احكمت  
 عا ربها بان حفظت من الاحتمال والاستثناء هن ام الكتاب اصل الكتاب تحمل المشابهات عليها وترد اليها  
 واخرها بآيات اخر متشابهات مشبهات محتملات ومثال ذلك الرحمن على العرش استوى والاستواء يكون بمعنى  
 الجلوس وبمعنى القدرة والاستيلاء ولا يجوز الاول على الله تعالى بل ليل المحكم وهو قوله ليس كمثله شيء او المحكم ما  
 امر الله به كل كتاب انزل نحو قوله قلنا لو اتل ما حرم ربكم عليكم الايات ونفى ربك الا بقوله والايه الايات و  
 المتشابه ما واده او ما لا يحتمل الا وجه واحد وما احتمل او جهها او ما يعلم ثا وبه وما لا يعلم ثا وبه او النسخ الذي  
 يعلم به والمنسوخ الذي لا يعلم به وانما لم يكن القرآن حكما لما في المتشابه من الاستدلال به والغيب بين الثابت على  
 الحق والمنزل فيه ولما في تقاضح العلماء وانما هم القرائح في استخراج معانيه ووجه الى المحكم من القوائد الجلية  
 والعلوم الجمة وبطل الدجاء عند الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيل عن الحق وهم اهل البدع فيبتغون  
 ما تشابه منه فيتعلقون بالمتشابه الذي يحتمل ما يندب اليه المبتدع مما لا يطابق المحكم ويحتمل ما يطابقه من قول  
 اهل الحق انتفاء الفتن طلبت بغتوا الناس عن دينهم ويصلون وابتنفاء ثا وبه وظلت نيا وبه بالثا وبه الذي  
 يشتهرون وما يعلم ثا وبه الا الله اي لا يهتدي الى ثا وبه الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله والراسخون في  
 العلم والذين رغبوا في ثبوت ابيه وتمكنوا وعصوا فيه بغير طاع مستانف عند الجمهور والوقف عندم على قوله  
 الا الله وفيه المشابهة بما استأثر الله بعلمه وهو مبتداه عندم والخبر يقولون امنا بالله وهو ثا منه تعالى عليهم  
 بالاجمان على التسليم واعتماد الحقيقة بلا تكيف وقاعدة انزال المتشابه الايمان به واعتماد حقيقة ما اراد الله به  
 ومعرفته قصورا فهم البشر عن الوقوف على ما لم يجعل لهم اليه سبيلا ولم يظهده قراءة الحق ويقول الراسخون وعنده الله  
 ان ثا وبه الا عند الله ومنهم من لا يقف عليه ويقول بان الراسخين في العلم يعلمون المتشابه ويقولون كلام مستانف  
 موضع لحال الراسخين بمعنى هؤلاء العالمون بالثا وبه يقولون امنا به اي بالمتشابه او بالكتاب كل من متشابهه ويحكم







دين التوحيد وهو الدين القديم الذي ثبت عندكم كمنه كما ثبت عندى وما جئت بشئ يبدع حتى تجادلوني فيه و  
 نحوه قل يا اهل الكتاب نزالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شئاً فهو دفع للحاجة بان ما هو عليه  
 ومن معبر من المؤمنين هو اليقين الذي لا شك فيه فامعنى الحاجة فيه ومن اتبعني عطف على الماء في اسلك انا ومن اتبعني  
 وحسن للفصل ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع فيكون مفعولاً معه ومن اتبعني في الحالين سهل ويعقوب وافى ابو عمرو في  
 الرسل وجهى مدينى وشامى وحضى والاعشى والبرجنى وقيل للذين اتوا الكتاب من اليهود والنصارى والاكثين  
 والذين لا كتاب لهم من مشركي العرب اسلمتم بهنرتين كوفي يعنى انه قد اتاكم من الهبات ما يقضى حصول الاسلام فهل سلمتم  
 ام انتم بعد على كفركم وقيل لفظه لفظ الاستغفار ومعناه الامر اى اسلموا كقولهم فهل انتم منهون اى انتهوا فان اسلموا  
 فقد استندوا فندوا اصحابوا الرشدين خرجوا من الضلال الى الهدى وان تولوا فامعنى عليك السلام  
 ايجل يصرون فانك رسول منبه ما عليك الا ان تبلغ الرسالة وتنته على طريق الهدى والله يصيب بالعبادة  
 فاجازهم على اسلامهم وكفرهم ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق حال مؤكدة لان قتل النبي لا يكون حقاً ويقتلون الذين يأمرون بها حمزة  
 ابائهم الانبياء يغير حق حال مؤكدة لان قتل النبي لا يكون حقاً ويقتلون الذين يأمرون بها حمزة  
 بالقيط بالعدل من الناس اى سوى الانبياء قال عليه السلام فقلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار  
 في ساعة واحدة فقام مائة واثناعشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامرهم فمكثهم بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعا  
 في اخر النهار من ذلك اليوم فبشرهم بعذاب اليم دخلت القاء في جيران لظمت اسمها معنى الجزاء كانه قبل الذين  
 بكفرون فبشرهم معنى من بكفرت فبشرهم وهذا الا ان لا يغير معنى الانداء هى التحقيق فكان مغلوبا كلا دخول ولو كان  
 مكانها لبث ولعل لا يمنع دخول القاء اولئك الذين جيطت اعمالهم اى ضاعت في الدنيا والاخرة  
 فلم اللعنة والخرى في الدنيا والعذاب في الاخرة وما لهم من ناصرين جمع لوقف رؤس الاى والا فالواحد  
 النكرة في النبي بيم اترالى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يريد احبار اليهود وانهم حصلوا نصيبا وافرا  
 من التوراة ومن للبعض واللبان بدعون حال من الذين اتوا كتاب الله اى التوراة او القران ليحكم بينهم  
 جل كما جئت كان سببا للحكم او ليحكم النبي روي انه عم دخل مديراهم فدعاهم فقال له نعم ابن عمى والحارث بن  
 زيد على اى دين انت قال على مله ابراهيم قال لان ابراهيم كان يهوديا قال لها ان بيننا وبينكم التوراة فهلوا اليها فابيا  
 شتم تيولى فبراق منهم استبعاد لتوليهم بعد علم بان الرجوع الى كتاب الله تعالى واجب وهم مفرضون  
 وهم قوم لا يزال الاعراض تدبهم ذلك يا لهم قائلوا ان تمتنا النار الا اياتا مقعد وكات اى ذلك التو  
 والاعراض بسبب تشبههم على انفسهم امر العقاب وطعمهم في الخروج من النار بعد ايام فلا تل وهي اربعون يوما او  
 سبعة ايام وذلك مشاء وبانهم خبر وعرفهم في دينهم ما كانوا يفترون اى غرهم افتراءم على الله وهو  
 قولهم عن ابناؤ الله واجاؤه فلا بعدنا بد نوبنا الامدة بسيرة فكيف اذا اجمعناهم ليوم فكيف يكون حالهم  
 في ذلك الوقت لا ريب فيه لا شك في كونه ووقيت كل نفس بما كسبت جزاء ما كسبت وهم يرجع الى كل نفس  
 على المعنى لانه في معنى كل الناس لا يظلمون بهزادتهم في سائرهم ونقصان في حسناهم قل اللهم المم عوض  
 من بلاء ولذا الاجتنان وهذا بعض خصائص هذا الاسم كما اخص بالثناء في القسم وبدخول حرف النداء عليه وفيه كلام  
 التعريف ويقطع بمنزلة في بالله وباللهم ما لك الملك تلك جنس الملك فنصرف فيه نصرف الملاك فيما يملكون  
 وهوناء ثان اى يا مالك الملك تو في الملك من تشاء تعطى من تشاء النصيب الذي قسمت له من الملك

وتنزع الملك ممن تشاء وتنزع الملك الاول عام والملك الاخران خاصان بعضان من الكل روي انه عليه السلام  
 حين فتح مكة وعد امته ملك فارس والروم فقال اليهود والمنافقون هيهات هيهات من ابن محمد صلى الله عليه وسلم  
 ملك فارس والروم هم اغتروا منع من ذلك وتغير من تشاء بالملك وتدل من تشاء ينزع منه بيدك الخير  
 اى الخير والشر فاكفى بذكر احد الضدين عن الاخر ولا ان الكلام وقع في الخير الذي يوجه الى المؤمنين وهو الذي  
 انكره الكفرة فقال بيدك الخير توبوا ليهادك على رجم من اعداءك انك على كل شئ قدير ولا يند على شئ احد غيرك  
 الا باذنه والى الملك المراد بالملك ملك العاقبة او ملك الفناء قال عليه السلام ملوك الجنة من ائمة الفتن بالقرآن  
 يوما يوما او ملك قيام الليل وعن الشبل الاستغناء بالملكون عن الكونين تعبر بالمعرفة او بالاسغناء بالملكون او  
 بالفناء وتدل باصنادها شذوذ ذكر رتبة الباهرة بذكر حال الليل والنهار في العاقبة بينهما وجمال الحي والميت في  
 اخراج احد عامس الاخر وعطف عليه وزفه بغير حساب بقوله تو ليج الليل في النهار وتو ليج النهار في الليل فلا يلد اذخال الشئ في الشئ وهو جازا  
 اى نقص من ساعات الليل وتزيد في النهار ونقص من ساعات النهار وتزيد في الليل وتخرج الحي من الميت الحيوان من النطفة والفرخ من البيض  
 او المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي البيضة من الطير او النطفة من الانسان او الكافر من المؤمن وتزوي من  
 تشاء يعجز حساب لا يعرف الخلق عدده ومقداره وان كان معلوما عند الله لبدل على ان تن قدر على تلك الافعال  
 العظيمة المحيرة للافهام ثم قد وان برزق بغير حساب من شاء من عباده فهو قادر على ان ينزع الملك من الجسم ويبدلهم  
 ويؤتيه العرب ويعزهم وفي بعض الكتب انا الله الملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوا جعلهم  
 عليهم رحمة وان العباد عصوا جعلهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا بسبب الملوك ولكن تولوا الى فاعطهم عليكم وهو  
 معنى قوله عليه السلام كما تكفوا تولي عليكم الحي من الميت والميت من الحي بالشد يد حيث كان مدين وكوفي غير اى بكر  
 لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء ان يوالوا الكافرين لقراية بينهم او لصداقة قبل الاسلام او غيره ذلك  
 وقد كثر ذلك في القران والحجة في الله والبعض في الله باب عظيم في الايمان من دون المؤمنين يعنى ان الحكم في  
 مولاة المؤمنين مندوجة عن مولاة الكافرين فلا تورم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ  
 اى ومن يوالى الكفرة فليس من ولا يتر الله في شئ لان مولاته للولي ومولاة عدوه من ائمة اى ان تشقوا منهم  
 ثقة الا ان تخافوا من جنتهم امر ايجب اتقاء اى الا ان يكون للكافر عليك سلطان فخافه على نفسك ومالك فتح  
 يجوز لك اظهار المولاة واطيان المباداة ويجوز ترك الله نفسه اى ذاته فلا تغربوا بالخطية بمولاة اعدائه وهذا  
 وعيد شديد والى الله المصير اى مصيركم اليه والعذاب معد لديهم وهو وعيد آخر قل ان تحقوا ما في صدوركم  
 او تبدوه من ولاية الكفار او غيرها مما لا يرضى الله تعالى بعمله الله ولم يخف عليه وهو بالغ وعيد وتعلم ما في  
 السموات وما في الارض استئناف وليس بمعطوف على جواب الشرط اى هو الذي يعلم ما في السموات وما في الارض  
 فلا يخفى عليه سرهم وعلمكم والله على كل شئ قدير فلو لم يكون قادر على عقوبتكم يوم تجدد كل نفس ما علمت  
 من خير محضرا وما علمت من سوء تود لو ان بيننا وبينه امداء بعين امداء يوم منصوب بتوذ والضمير في  
 بينه يوم اى يوم القيمة حين تجدد كل نفس خيرا او شرا حاضرين ثمى لو ان بيننا وبين ذلك اليوم وهو لمدام بعدا  
 اى مسافة بعيدة او باذكر ويقع على ما علمت وحده ويرفع وما علمت على الاشداء وتود خبر اى والذي علمت من شئ  
 تودى لو انعد ما بيننا وبينه ولا يصح ان يكون ما شرطية لا ارتفاع تود نعم الرفع جائز اذا كان الشرط ما ضيا كذا الجزم  
 هو الكثير وعن المبرد ان الرفع شاذ وكثر قوله ويجوز كمال الله نفسه ليكون على بال منهم لا يقتلون عنه والله







كفواهم اذ ركنه السن العاشر اى اثار في الكبر واضعفتي وكان الله سبع وثعون سنة ولا مرانه ثمان وثعون وامرني عاود  
 له فلما قال كذا لك الله يفعل ما يشاء من الافعال العجيبة قال رب اجعل لي مدي وبوعمر اية علامته اعرف  
 بها الجبل لا تلقى النعمة بالشكر اذا جاءك قال آيتك الا تكلم الناس اى لا تدر على تكلم الناس ثلاث ايام الا  
 رمزا الا اشارة بيد اوراس وعين او حاجب واصله الخرك يقال انما اذا تحرك واستثنى الرمز وهو ليس من جنس الكلام  
 لانه لما ادى مؤدى الكلام وفهم منه ما فهم منه سمي كلاما وهو استثناء منقطع وانما خص تكلم الناس ليعلم انه بحسب  
 لسانه عن القدرة على تكليمهم خاصة مع ابقاء قدرته على التكليم بذكر الله تعالى ولذا قال واذكر ربك كثيرا وسبح  
 بالليل والليل في ايام عجزك عن تكلم الناس وهي من الايات الباهرة والاولى الظاهرة وانما حبس لسانه عن كلامه  
 الناس ليجعل المدة لذكر الله لا يشغل لسانه بغيره كانه لما طلب الاية من اجل الشكر قبل له انك ان تحبس لسانك الا عن  
 الشكر واحسن الجواب ما كان مستزعا من السوال والعنى من حين الزوال الى الغروب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى  
 واذا عطف على اذ قالت امرأة عمران او القدر واذ كذا قالت الملائكة يا مريم روي انهم كلوا ما شافوا ان الله  
 اصطفيت اولا حين تملك من امك وربك واخصك بالكرامة السنية وطهرتك ما يستقذرون الافعال و  
 اصطفيت اخرا على نساء العالمين بان وهب لك عيسى من غراب وركن ذلك لاحد من النساء يا مريم اقنتي  
 لربك ادبني واخبري قيام الصلوة وانجدي وقبل امرت بالصلوة بذكر الفوت والجد لكونها من ميات الصلوة ثم  
 قيل لها وازكري مع الزاكين اي ولكن صلواتك مع المصلين اي في الجماعة او انظري نفسك في جملة المصلين وكوني  
 في عدادهم ولا تكوني في عداد غيرهم ذلك اشارة الى ما سبق من فضة حنة وذكر بابي ومريم من انباء الغيب توجيه  
 آيتك بعنوان ذلك من الغيوب التي لا يفرها الا بالوحى وما كنت كذاهم اذ يلقون اقلامهم اذ لا هم وهي قدامهم  
 التي طروها في الهرم فصرن اوى الافلام التي كانوا يكونون النور بها اخذوا روحا للفرعة بتركا بها انهم بكفل  
 مريم متعلق بمجدوف دل عليه بلقون كانه قبل بلقونها ينظرون ايم بكفل اذ يعملوا او يقولون وما كنت كذاهم  
 اذ يخلصون في شأنها شافيا في التكفل بها اذ قالت الملائكة اى اذ كذا يا مريم ان الله يشريك بكلمة  
 اى يعيسى منه في موضع جرسفة لكلمة اسمته مبدءا وذكر ضمير الكلمة لان المسمى بها مذكر المسيح خبره والجملة في موضع  
 الجرسفة لكلمة والجمع لقب من الالف المشرقة كالصدق والفارق واصيله مسج بالعبارة ومعناه المبارك كقوله تعالى و  
 جعلني فباركا ابنا كنت وقيل سى سحا لانه كان لا يسمع ذاهما الابراء ولا كان يسمع الارض بالساحة لا شتوطر مكا نا  
 عيسى بدل من المسيح ابن مريم خبر مبدءا محذوف اى هو ابن مريم ولا يجوز ان يكون صفة لعيسى لان اسمه عيسى فحسب و  
 ليس بعيسى ابن مريم وانما قال ابن مريم اعلا ما لها انه يولد من غراب فلا ينسب الا الى امه وحيها اذ جاء وقدر  
 في الدنيا بالنبوة والطاعة والاخرة بملو الدرجة والثقافة ومن المقترنين يرفع الى السماء وقوله وجها  
 حال من كلمة لكونها موصوفة وكذا ومن المضمين اى وثابنا من المضمين وكذا ويكلم الناس اى ويكلم الناس  
 في المهد حال من الضمير بكلمة اى تابنا في المهد وهو ما يهد للصبي من مضجعه سمي بالمصدر وكهلا عطف عليه  
 اى ويكلم الناس طفلا وكهلا بنى بكلمة الناس في ما بين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال  
 الكهولة التي يتحكم فيها العقل ويستفيد منها الانبياء ومن الصالحين حال ايضا والتدبير بشرك به موصوفاه  
 الصفات قال رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذا لك الله بخلق ما يشاء اذ قضى امر  
 فاما يقول له كمن فيكون اى اذ اقدر تكون شئ كونه من غير ناخير لكنه عبر بقوله كذا خبارا عن سرعة تكون

ع

الاشياء يكونه وبعبارة مدني وعاصم وموضعه حال معطوفة على وجهها الباقيون بالنون على انه كلام مبدء الكتاب  
 اى لكتابته وكان احسن الناس خطا في زمانه وقبل كتب الله والحكمة بيان الحلال والحرام والكتاب الخط باليد وحكمة  
 البيان باللسان والتوراة والانجيل ورسولا اى جعله رسولا او يكون في موضع الحال اى وجهها في الدنيا والاخرة  
 ورسولا اى بنى اسرائيل اى اتيان قد جئتكم باية من ربكم بدلالة تدل على صدقي فيما اذ عنه من النبوة اى  
 اخلق لكم نصيب بدل من اتي قد جئتكم او جردل من اية اوردني على اى اخلق لكم اتي نافع على الاستيفاد من  
 الطين كمشة الطير اى اقدر لكم شيئا مثل صورة الطير فان في الضمير لكنا في ذلك النوع المماثل لصفة الطير يكون كطير افسيد طير اسار الطير  
 طائفة اذ ر الله بامر قبل ليخلق غير الخفاش والبرق الاكلم الذي ولد على الارض اى لم يولد من ماء او من نطفة  
 الا من الله والناسوت لظان استعملها النصارى في اصل وارادوا الا لوهية والشرية شمس استعملها المولدون لا العرب  
 روي انه احيى سام ابن نوح عليه السلام وهم ينظرون فقالوا هذا سحر فارنا اية ضال باخلان اكلت كذا وما فلان  
 خفي لك كذا وهو قوله وان تبشركم بما تاكلون وما تدرخون في بيوتكم وما فيها بمعنى الذي او صدرية  
 ان في ذلك فها سبق لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدق قالما بين يدي من التوراة اى قد جئتكم  
 مصدقا ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم رد على قوله باية من ربكم اى جئتكم باية من ربكم ولا حل لكم ما  
 حرم الله عليكم في شريعة موسى عم الشعوب ولحم الابل والتمك وكل ذي ظفر فاحل لهم عيسى بعض ذلك وجئتكم  
 باية من ربكم كروا لنا كيد فانقوا الله في تكذبي وخلا في واطيعون في امري ان الله ربي وربكم اقرابا لموت  
 وفي الربوبية عن نفسه بخلاف ما يزعم النصارى فاعبدوه ووه هذا اصراط مستقيم يودي صاحبه الى  
 التعم لمستم فلما احسن عيسى منهم الكفر علم من اليهود كفرا علما لاشهنة فيه كعلم ما يدرك بالحواس قال  
 من انصاري مدني وهو جمع ناصروا صاحب او جمع نصير كشارف جمع شريف الى الله بعلني بمجدوف حال من الملاءمة من انصاريها  
 الى الله ملجيا اليه قال الحارثون عاري الرجل صفوته وخالصته عن انصار الله اعوان دينه امسا بالله  
 واشهد يا عيسى يا قاسم سلون انما اطلبوا شهادة باسلامهم تأكيد الايمانهم لان الرسل يشهدون يوم القيمة  
 لغوهم وعلمهم وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد ربنا امسا بما ازلت وابتنى الرسول اى  
 رسولك عيسى فاكتبنا مع الشاهدين مع الانبياء الذين يشهدون لا منهم اومع الذين يشهدون لك بالوحدة  
 اومع انه محمد صلى الله عليه وسلم لانهم شهداء على الناس ومكر و اى كفار بنى اسرائيل الذي احسن منهم الكفر حين  
 ارادوا قتله وصلبه ومكر الله اى جازاهم على مكرهم بان رفع عيسى الى السماء والقي شبهه على من اراد اغتياله  
 حتى قتل ولا يجوز اضافة المكر الى الله تعالى الاعلى معنى الجراء لانه مذموم عند الخلق وعلى هذا الخداع والاشهراء  
 كذا في شرح الثاويلا والله خير الماكرين اقوى المجازين واقدروا على العقاب من حيث لا يهتد المعاقب  
 اذ قال الله طوف لمكر الله يا عيسى اى متوفيك اى ستوفي اجلك ومعناه اى عاصمك من ان يقتلك  
 الكفار وميتك خفف انك لا قتلا بديهم ورافعك الى السماء ومقتلا تكتي ومطهرتك من  
 الذين كفروا عن سؤجوارهم وجئت صحتهم وقبل مؤفك فابصك من الارض من وقت ما على فلان اذ  
 استوفيته او ميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الان اذ الواو لا يوجب المرتب قال النبي عم  
 ينزل عيسى خليفة على امتي بدق الصليب ويقتل الخنازير ويثبت اربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يتوفى وكفى  
 تهلك امه انا في اولها وعيسى في اخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها او متوفى نفسك بالنوم ورافعك



وانت نائم حتى لا ينجفك خوفك وتنبط وانت في السماء آمن مقرب وجاعل الذين اتبعوك اهل المسلمين لانهم تبعوه في اصل الاسلام وان اختلفت شرائع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى فوق الذين كذبوا بك اليوم القيمة يعلمون بالحجة وفي اكثر الاحوال بها وبالسيف ثم ان مرجعكم في الآخرة فاحكم بينكم كسفة فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوقهم جوارهم والله لا يحب الظالمين وفسر الحكماء ان الايمان هو فهم حاض ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وعزوه ومبدء تنقله عليك خبره من الآيات خبر بعد خبر وخبر مبدء محذوف والذكر الحكيم القرآن يعني الحكم او كان ينطق بالحكمة لكثرة حكمه ونزل لما قال يحيى بن زكريا هل رأت ولدا يلد اب ان مشك عيسى عند الله كمثل آدم اي ان شان عيسى حاله الغريبة كشان آدم عليه السلام خلقه من تراب قدره جسدا من طين وهي جملة مفسرة لما له شبهه عيسى بآدم ولا موضع لها اي خلق آدم من تراب ولم يكن ثمرة اب ولا ام فكذلك حال عيسى مع ان الوجود من غراب وام اعرب وخرق للعادة من الوجود من غراب فشيء الغريب بالا عجب ليكون اقطع الخصم واحسم لما ذكره شبهته اذا نظر فيها هو اعرب مما استغربه وعن بعض العلماء انه اسير بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى فقالوا لا اب له قال فادع اولى لانه لا ابوين له قالوا كان يحيى الموتى قال فخر قبل اولى الان عيسى جى اربعة نفر وخر قبل ثمانية الاف فقالوا كان يرى الالكه والابرص قال فخر جيسا ولي لانه طبع بواقر ثم قام سالما شتم قال له كن اي انشاء بشر فيكون اي فكان وهو حكاية حال ماضية وثم لثرت الجبر على الجبر لا لثرت الحق من ربك خبر مبدء محذوف اي هو الحق فلا تكون ايها السامع من المستترين الشاكين ويحتمل ان يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون من باب التخييل لزيادة الشاك لانه عليه السلام معصوم عن الاثر له فمن جاحك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البينات الموجبة للعلم وما معنى الذي فقل تعالى اهلوا هلموا والمراد المحيى بالعلم والراي كما تقول شاك تفكر في هذه المسئلة تدع ابناءنا وابناءكم وكنساءنا وكنساءكم وانفسنا وانفسكم اي تدع كل منا ومنكم ابناءه وكنساءه ونفسه الى المباشلة شتم تشهيل اثر نبأ مكل بان نقول بهلكه اهل الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهلكة الله لعنة وابعد من رحمة واصل الانهال هذا شتم يستعمل في كل دعاء يتعهد به وان لم يكن النعا نا وروى انه لما دعاه الى المباشلة قالوا حتى تنظر فقال العالف وكان ذارهم والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمد عليه السلام نبى مرسل وما باهل قوم نبيا قط ففاس كبرهم ولا بنت صبرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف ديتكم فوادعوا الرجل واضرفوا الى بلادكم فاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت ان محضنا الحسن اخذ ابيد الحسن والفاطمة تشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فاشوا فقال استغفرتهم ان يا معشر النصارى ان لا يرى وجوها لوسا لوالله ان يزل جيلنا من مكانه لا زاله بها فلا تهاطل فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرائي فقالوا يا ابا القاسم وابلان لا يا هلك فصالحهم على الفى حلة كل سنة فقال عليه السلام والذي نفسي بيده ان الهلاك قد نزل على اهل بخران ولولا عنا لمخو افردة وخنازير واما ضم الابناء والنساء وان كان المباشلة تختص به وبمن كان به لان ذلك الكذ في لاله لا على ثقبه بحاله واستبقائه بصدقة حيث استجر على نرض اعزته واقل ذكبه لذلك ولم يقصر على تعرض نفسه له وعلى غيره يكذب خصمه حتى بهلك خصمه مع احبته واعزته ان تمت المباشلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الامل والصقهم بالقلوب وقدمهم في الذكر

بعضهم  
جنى ريشه  
جنى ريشه

على لانفس لبيته على قرب مكانهم ومنزلهم وفيه دليل واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يرو احد من موافق ومحالف انهم اجابوا الى ذلك فجعل لعنت الله على الكاذبين منا ومنكم في شان عيسى وبتهمل وتجعل معطوفان على تدع ان هذا الذي قص من نبأ عيسى هو القصص الحق هو فصل بين اسم ان خبرها او مبدءا والقصص الحق خبره والجملة خبران وجاز حول اللام على الفصل لانه اذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل اجوز لانه اقرب الى المبتداء منه ولصلها ان تدخل على المبتداء ومن في وما من الله الا الله بمسلة البناء على الفتح في لا اله الا الله في فادة معنى الاستغراق والمراد الرد على النصارى في شتمهم وان الله هو العزيز في الانتقام الحكيم في تدبير الاحكام فان تولوا العوضوا ولم يقبلوا فان الله عليم بالفساد بين وعيد لهم بالعذاب المذكور في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكفرون قل يا اهل الكتاب م اهل الكتاب اي اهل الكتابين او قد بني بخران او يهود المدينة تعالى الى كلمة سواء اي مستوية بيننا وبينكم لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل ولفسر الكلمة قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربا با من دون الله يعني تعالى اليها حتى لا نقول عزير ابراهيم ولا المسيح ابن الله لان كلا واحد منهما بعضنا بشر مثلنا ولا نطيع احبارنا فيما احدثوا من التزيم والتحليل من غير رجوع الى ما شرع الله وعن عدي بن حاتم ما كنا نعيدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فخذون بقولهم قال نعم قال هوذا ان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا يا ابا قاسم لعل اي لزمكم الحجة فوجب عليكم ان تغفروا وتسلوا يا قاسم لعل دونكم كما يقول الغالب للمغلوب في جدال او صراع اعترف بان انا الغالب وسلم لي الغلبة يا اهل الكتاب لو تخافون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعد ذم كل فريق من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان منهم وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فيه فقتل لهم ان اليهودية انما حدثت بعد نزول التوراة والنصارى بعد نزول الانجيل وبين ابراهيم وموسى الف سنة وبينه وبين عيسى الفان فكيف يكون ابراهيم على دين لم يحدث الا بعد عهده بازمنة مشطولة اقلنا نقتلون حتى لا يتجادلوا مثل هذا الجدال المحال هنا انتم هؤلاء ما للنبية وانتم مبدءا وهو لا خبر حجة جملة مسانقة مبينة للجملة الاولى يعني انتم هؤلاء الاشخاص المحيى وبيان حمايتكم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم بها منطق به التوراة والانجيل فلم تخافون فيما ليس لكم به علم ولا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم وقبل هؤلاء بمعنى الذين وطأ حجتهم صلته ما انتم بالمد وغير الحمزة حيث كان مدنى وابوعمر والله يعلم علم ما حاجتم فيه وانتم لا تعلمون وانتم جاهلون به ثم اعلمهم بانه يرى من دينهم فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين كانه اراد بالمشركين اليهود والنصارى باشر اكهم به عزير والمسيح او ما كان من المشركين كما لم يكن منهم ان اولي الناس يا ابراهيم ان اخصم به واقربهم منه من الوبي وهو الغريب للذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي خصوصا خص بالذكر لخصوصيته بالفصل والمراد محمد عليه السلام والذين آمنوا من امته والله ولي المؤمنين ناصرهم ووديت طائفة من اهل الكتاب لو بصلوكم ثم اليهود دعوا عنده وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يصطلحون الا انفسهم وما يعود وبال الاضلال الا عليهم لان العذاب بصاعف لهم بصلائهم واضلالهم وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله بالتوراة والانجيل وكفرتم بها انهم لا يؤمنون بظنكم به من صحة نبوة رسول الله عليه السلام وغيرها وانتم تشهدون ان الله اوتفرون بالقرآن ودلا مثل



نوه الرسول وانتم تشهدون نفسه في الكتابين او تكفرون بايات الله جميعا وانتم تعلمون انها حق يا اهل الكتاب لم تلبسوا  
الحق يا ابا طل تخاطبون الايمان بموسى وعيسى بالكفر بمحمد صلوات الله عليهم اجمعين وتكفرون الحق نعمت محمد صلى الله عليه  
وسلم وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب فيما بينهم اموتوا بالذي انزل على الذين آمنوا  
اي القرآن وجه النهار طرف ايام اوله يعني ظهر الايمان بما انزل على المسلمين في اول النهار واكفروا اخره واكفروا  
به في اخره لعلمهم برجوعهم لعل المسلمين يقولون ما رجعوا وهم اهل الكتاب وعلم الا لاهم فدينهم لهم فرجعون  
برجوعهم ولا تؤمنوا الا بشيئ من الهدى هدى الله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤمن احدكم مثلي ما  
اوتيتهم وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤمن احدكم مثلي ما اوتيتهم الا لاهل دينكم دون غيرهم ارادوا  
ايضا ان يصدقكم بان المسلمين قد اوتوا من كتاب الله مثل ما اوتيتهم ولا نفوه الا الى اشياءكم وحدهم دون المسلمين  
لئلا يزدحم شأنهم معون المشركين لئلا يذهب عنهم الى الاسلام او يحاجوكم عندكم عطف على ان يؤمنوا والضمير في كل  
لاحد لانه في معنى الجمع يعني ولا تؤمنوا الغير ايمانكم ان المسلمين يحاجوكم يوم القيمة بالحق وهذا اليونكم عند الله بالجحيم  
الاعتراض ان الهدى هدى الله من شاء هذه حق اسلام وثبت على الاسلام كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم وزيفكم  
نصد بكم عن المسلمين والمشركين وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء يريد الهداية والتوفيق  
او يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم اي ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر وهو ايمانكم وجه النهار الا لمن تبع دينكم  
الا لمن كانوا تابعين لدينكم من اسلموا منكم لان رجوعهم كان ارجى عندهم من رجوع من سواهم ومعنى قوله ان يؤمن  
يؤمن احدكم مثلي ما اوتيتهم فلم ذلك ودينهم لا ينبغي اخر بعضى ما يكم من الحمد واليحيى ان يؤمن احدكم مثلي ما اوتيتهم من  
العلم والكتاب دعاءكم الى ان فلم ما قلتم ويدل عليه قراءة ابن كثير ان بالمد والاسفهام يعني لان يؤمن احدكم  
ما اوتيتهم من الكتاب تحسدوهم وقوله او يحاجوكم على هذا معناه دبرتم ما دبرتم لان يؤمن احدكم مثلي ما اوتيتهم ولما  
يتصل به عند كفرهم به من حاجتهم لكم عند ربكم والله واسع اي واسع الرحمة عليكم بالمصلحة مختصر برحمته  
بالنيرة او بالاسلام من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمته بقسطار  
بؤده اليك هو عبد الله بن سلام استودع رجل من قريش لفا وما شئ اوقته ذهباً فاداه اليه وشبهه من ان  
تأتمته بدينار لا بؤده اليك هو فخاص بن مازورا استودع رجل من قريش دينار فخذه ومغانه وقيل المامون  
على الكبر النصارى لظلمته الامانة عليهم والحائون في القليل اليهود لظلمة الحيانة عليهم الا ما دمت عليه فاما  
الامدة دوامك عليه يا صاحب الحق فاما على راسه ملازمه بؤده ولا بؤده بكسر الهاء مشبعة مكى ونافع وشاخي وعني  
وخص واخلس او عروني رواية غيرهم يكون الهاء ذلك اشارة الى ترك الاداء الذي دل عليه لا بؤده يا نهم  
فالوا ليس عليتنا في الاقيين سبيل اي تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي لا يتطرق  
علينا اثم وفي شأن الاميين يعني الذين ليسوا من اهل الكتاب وما فعلناهم من حبس اموالهم والاضراب بهم لانهم  
ليسوا على ديننا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ويقولون لم يعمل لهم في كتابنا حرمه وقيل بايع اليهود رجلا من قريش  
فلما اسلموا فاضوم فقالوا ليس لهم علينا حق حيث تركتم دينكم وادعوا اليهم وجسدوا ذلك في كتابهم  
ويقولون على الله الكذب بادعائهم ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون انهم كاذبون بل ايات لما نفوه  
السبيل عليهم في الاميين اي بلى عليهم سبيل فهم وقوله من اوتى بعهدنا واتقى عهده واتقى جملته متناقة مقربة  
للجمله البى سدت بلى سدها والضمير في بيده يرجع الى الله تعالى اي كل من اوتى بهداه الله واتقاه فان الله يحب

المؤمنين اي يجتنبهم فوضع الظاهر موضع الضمير عموم المؤمنين ثم مقام الضمير الرجوع من الجزاء الى من وبدخل في ذلك لا بما  
وغیره من الصالحات وما وجب الغاءه من الكفر واعمال السوء قبل ذلك في عبد الله بن سلام ونحوه من مسلمي اهل الكتاب  
يجوز ان يرجع الضمير الى من اوتى اي كل من وقي بما عاهد عليه وانقضى الله في ترك الحيانة والقدر فان الله يحبه وينزل  
في من حرف النورية ويدل نفسه عليه السلام من اليهود واخذ الرشوة على ذلك ان الذين يشترون بسبيل الله  
ببهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما منهم وايمانهم وبما خلفوا به من قولهم والله  
لنؤمنن به ولنضربن ثمتا قليلا مانع الدنيا من التوفيق والارتقاء ونحو ذلك وقوله بعهد الله يقوى رجوع الضمير  
في بيده الى الله او اتيك لا خلا في لهم في لا خرة اي لا نصيب ولا يكلفهم الله بما يشيرون ولا ينظر  
اليهم يوم القيمة نظرحمة ولا يتركهم ولا يشي عليهم ولهم عذاب اليم مول وان منهم من  
اهل الكتاب لصبر قدام كعب بن الاشرف ومالك بن النضف وحي بن اخطب وغيرهم يكون السنتهم بالكتاب  
بقتلها بقرائه عن الصبر الى المحرف والي القتل وهو الضرف والمراد تحريفهم كاية الرحمة نعمت محمد صلى الله عليه وسلم  
ونحو ذلك والضمير في التحسبوه يرجع الى ما دل عليه بلون السنتهم بالكتاب وهو المحرف ويجوز ان يراد يعطفون  
السنتهم بشبه الكتاب لتسبوا ذلك الشبه من الكتاب اي التوراة وما هو من الكتاب وليس هو من التوراة  
ويقولون هو من عند الله ناكيد لقوله هو من الكتاب وزيادة تشيع عليهم وما هو من عند الله ويقولون  
على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ما كان ليشير ان يؤتيه الله الكتاب تكذب لمن اعتقد  
عبادة عيسى عليه السلام وقيل قال رجل يا رسول الله سلم عليك كما سلم بعضنا على بعض افلا نجد لك قال لا ينبغي ان  
يجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لا مله والحكم والحكمة وهي السنة او فضل الفضلة والنسوة  
ثم يقول عطف على يؤتيه للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين  
منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو شديد التمسك بدين الله وطاعته وحين مات ابن عباس قال ابن الحنفية  
ما ت راني هذه الابة وعن الحسن ربانين علماء فقهاء وقيل علماء معلمين وقالوا الرباني العالم العالم المعلم  
بما كنتم تعلمون الكتاب كوفي وشاخي اي غيركم غيرهم بالتحقيق وبما كنتم تدرسون اي تقرؤن والمعنى  
ليست كونكم عالمين وبسبب كونكم دارسين للعلم كانت الربانية التي هي قوة التمسك بطاعة الله مسببة عن العلم والدراسة  
وكفى به دليلا على خبثة سعي من جهد نفسه وكذا روحه في جمع العلم لم يجعله ذريعة الى العمل فكان كن غرس شجرة حسنة  
تؤتيه بمنظر عا ولا تنفعه بثمر ما وقبل معنى تدرسون تدريسونه على الناس كقوله لظنوه على الناس فيكون معناه معنى تدرون  
من التدريس كقراءة ابن جبر ولا يامركم بالنصب عطف على ثم يقول ووجه ان تجعل الامم لانه لا يكد معنى النفخ قوله  
ما كان لبشر المعنى ما كان لبشر ان يشبهه الله ونصبه للدعاء الى اختصاص الله بالعبادة وترك الانداسم يا من الشاكرين  
بكونوا عبادا لله ويا منكم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما تقول ما كان لزيد ان اكرمه ثم يعني  
ولا يستخف بوباء لرفع حجازي وابوعمر وعلى على ابتداء الكلام والهمزة في ايامكم بالكفر لانكاروا الضمير في الامر  
وامركم للبشر والله وقوله بعد اذ انتم مسلمون يدل على ان المخاطبين كانوا مسلمين وهم الذين اسنادوا ان لا يجدوا  
له واذا اخذ الله ميثاق النبيين هو على ظاهره من اخذ الميثاق على النبيين بذلك او المراد ميثاق اولاد النبيين  
وهم بنو اسرائيل على حذف المضاف واللام في لما اثبتكم من كتاب وحكمة لام التوطئة لان اخذ الميثاق في معنى  
الاستحلاف وفي المؤمنين لام جواب القسم وما يجوز ان يكون منضمته لمعنى الشرط ولؤمنن سا د صا د جواب القسم



والشرط جميعا وان يكون موثوقا بمعنى الذي انبئكم به ثم جاءكم معطوف على الصلة والعائد منه الى ما محذوف  
 والتقدير ثم جاءكم به رسول مصدق لما معكم للكتاب الذي معكم لتؤمنن به بالرسول ولتصرنه اي الرسول وهو  
 محمد صلى الله عليه وسلم لما انبئكم حجة وما بمعنى الذي او مصدرة اي لاجل ابناءى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمح  
 رسول مصدق لما معكم واللام للنسب اي اخذاه بشاقل المؤمنين بالرسول ولتصرنه لاجل اني انبئكم الحكمة وان  
 الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف انبئكم مدين قال اي الله اعزهم ثم واخذتم على ذلك  
 اضري اي قلتم عهدي وسي اصرانه بما يوصري بشد ويصدق قالوا اقرنا قال فاشهدوا فاشهد بعضكم  
 على بعض بالافرار وانا معكم من الشاهدين وانا على ذلك من اقراركم وقبالتهدية وهذا توكيد  
 عليهم وتخييل من الرجوع اذا علوا بشهادته الله وشهادته بعضهم على بعض وقيل قال الله للذين انبئكم  
 قولي بعد ذلك الميثاق والتوكيد ونقض العهد بعد قوله واعرض عن الايمان بالنبى الجاني قولي ذلك ثم  
 الفاسقون الممردون من الكفار اخبر دين الله بغيره دخلت همة الا تكاد على الفاء العاطفة جملة المعنى  
 قولي ذلك المفسقون افتردين الله بغيره ثم توسطت الهمة بينهما ويجوز ان يعطى على محذوف تقديره  
 ابتكروا فغير دين الله بغيره وقدم المفعول وهو غير دين الله على فعله لانه اهم من حيث ان الابتكار الذي هو معنى  
 الهمة متوجه الى المعبود الباطل وكما اسلم من في السموات الملائكة والارض الانس والجن طوعا بالنظر في الادلة  
 والاضاف من نفسه وكما بالسيف او بعبادة العذاب كينف الجبل على بني اسرائيل وادراك الفرق فرعون والاشقياء  
 على الموت فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وانصب طوعا وكرها على الحال اي طابعين ومكهرين واليه ترجعون  
 فتجاوزون على الاعمال بغيره ويرجعون بالياء فيها حفص وبالهاء في الثاني وفتح الجيم ابو عمرو ولا الباعين هم المثلون  
 والراجون جميع الناس وبالهاء فيهما وفتح الجيم وغيرها قل امنا بالله وما ازل علينا امر رسول الله عم بان يخرج عن نفسه  
 وعن معه بالايمان فلما اوصوا الضمير في قل وجمع في امنا او امر بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجلا من الله لقد  
 نبهه وعدى انزل هنا بحرف الاستعلاء وفي البقرة بحرف الانتهاء لوجود المعنيين اذا الوحي ينزل من فوق وينتهي الى الرسول  
 فجاء تارة باحدى المعنيين واخرى بالآخر وقال صاحب اللباب الخطاب في البقرة للامة لقوله قولوا فلم يصح الا الى لان  
 الكتب منهيته الى الانبياء والى امتهم جميعا وهنا قال قل وهو خطاب للنبي عم دون امته فكان اللان به على لان الك  
 منزلة عليهم لا شراكة لادمة فيه وفيه نظر لقوله تعالى انزل على الذين امنوا وما ازل على ابراهيم واسماعيل  
 وايحيى ويعقوب والاسباط اولاد يعقوب وكان فيهم انبياء وما اوتي موسى وعيسى والنبىون كرم في البقرة  
 وما اوتي ولربكم منا لنقدم ذكر الانبياء حيث قال لما انبئكم من ربهم من عند ربهم لا نفرق بين احد فيهم  
 في الايمان بهم كما فعلت اليهود والنصارى ونحن له مسلمون موحدون مخلصون انفسنا لا نجعل له شركا في عبادة  
 ومن يتبع غير الاسلام يعني الموحيد واسلام الوجه لله او غير دين محمد صلى الله عليه وسلم ويسا تميز قلن يقبل منه  
 وهو في الاخرة من الحسنين من الذين وقعوا في الحسد ونزل في رطب اسلوا ثم رجوا عن الاسلام ولحقوا بمكة  
 كيف يهتدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم والواو في وشهدوا ان الرسول حق للحال وقد مضى اي  
 كفروا وقد شهدوا ان الرسول اي محمدا حق اول المطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا وجاءهم  
 البينات اي الشواهد كالقران وسائر المعجزات والله لا يهدي القوم الظالمين اي ما داموا مختارين الكفر  
 او لا يهديهم طريق الجنة اذا ما قوا كفارا اولئك مبدا جراء ثم مبدا ثانيا خبر ان عليهم لعنة الله

وما خبر اولئك وجزاهم بدل الاشتغال من اولئك والملائكة والناس اجمعين خالدين حال من الهاء  
 اليهم في علمهم فيها في الجنة لا يحقق عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تالوا من بعد ذلك  
 الكفر العظيم والذين اذوا واصلوا اما افسدوا ودخلوا في الصلاح فان الله غفور كظيم رحيم وتزل  
 في اليهود ان الذين كفروا يعني والابن بعد ايمانهم موسى والنور ثم اذوا كفرا بعد  
 صلى الله عليه وسلم والقران او كفروا برسول الله بعد ما كانوا به مؤمنين قبل بعثته ثم اذوا كفرا باصرارهم على ذلك و  
 وطعنهم فيه في كل حدث اوتزل في الذين اريدوا والحفوا بمكة وازديادهم الكفران قالوا انهم بمكة نزل بص محمد صلى الله عليه  
 وسلم ريب الموتون لن يقبل قوتهم اي ايمانهم عند الناس لانهم لا يتولون الا عند الموت قال الله تعالى فلم يك  
 ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا اولئك هم الضالون اي الذين كفروا وما قوا وهم كفار قلن يقبل من  
 احد فيهم ملة الا ارض الفاء قلن يقبل يوزن بان الكلام يبنى على الشرط والجزاء وان سبب امتناع قبول العذبة هو الموت  
 على الكفر وترك الفاء فيما تقدم ليشعر بان الكلام مبدا وخبر ولا دليل فيه على السبب ذهبا ثمير وكوا فندى  
 اي قلن يقبل من احدهم فذبة ولو اوتى ملة الا ارض ذهبا قال عم يقال للكافرين الفة لو كان لك ملة الا ارض ذهبا  
 لكنت مفند يا به يقول نعم فيقال له لقد سئلت ابر من ذلك قيل الوالو لنا كبد النفي اولئك لهم عذاب اليم  
 مؤله وما لهم من ناصرين معبين دافين العذاب لن تالوا اليسر لن يلقوا حقيقة البرون تكونوا ابرارا  
 ولن تالوا بر الله وهو ثوابه حتى تنفقوا مما تحبون حتى تكون نفقتكم من اموالكم التي تحبونها وتؤثرونها وعن  
 الحسن كل من صدق ابتغاء وجهه مما يحبته ولو تمة فهو داخل في هذه الآية قال الواسطي الوصول الى البر بانفاق  
 بعض المحاب والى الرب بالتخلي عن الكونين وقال ابو بكر الرراق لن تالوا بزيكم الا ببركم باخوانكم والحاصل انه لا وصول  
 الى المطلوب الا باخراج المحبوب وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يشرى اعداى السكر ويصدق بها فقبل له لم لا يصدق  
 بثمنها قال لان السكر اربح الي فاروت ان انفق مما احب وما لنفقوا من شئ فان الله به عليم اي هو عليم  
 بكل شئ لنفقونه فيما زكمت بحسبه ومن الاولى للبعض لمرأة عبد الله حتى نفقوا بعض ما يحبون والظاهر للمعنيين  
 اي من اي شئ كان الا نفاق طيب تحبونه وخبث تكرهونه ولما قال اليهود للنبي عم انك تدعى انك على ملة ابراهيم  
 وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه السلام كان ذلك حلالا لابراهيم فعين خلقه فقال اليهود انها لم تزل  
 محرمة في ملة ابراهيم ونوح عم تزل تلك بيا لهم كل الطعام اي المطعومات التي فيها النزاع فان منها ما هو حرام قبل  
 ذلك كاللحم والدم كان حلالا لبني اسرائيل اي حلالا وهو مبدا ويقال حل الشئ حلالا ولذا استوى في صفة  
 المذكر والمؤنث والواحد والجمع قال الله تعالى لا هن حل لهم الا ما حرم اسرائيل اي يعقوب على نفسه  
 من قبل ان تنزل التوراة وبالثخيف مكي وبصري وهو لحوم الابل والبانها وكانا احب الطعام اليه والمعنى  
 ان الطعام كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من قبل انزال التوراة سوى ما حرم اسرائيل على نفسه فلما نزلت التوراة  
 على موسى حرم عليهم فيها لحوم الابل والبانها فحرم اسرائيل ذلك على نفسه قل فانوا بالتوراة فانكوا ان  
 كنتم صادين قين ابراهيم بكنابهم وسكنهم بما هو باطن بهم من ان يحرم ما حرم عليهم فخر به حادث بسبب  
 ظلمهم وبغيرهم لا يحرم قديم كما بدعونه فلم يحرموا على اخراج التوراة فبهتوا وفيه دليل بين على صدق النبي عم وعلى  
 جواز النسخ الذي ينكرونه فن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرما في ملة ابراهيم ونوح عم  
 من بعد ذلك من بعد ما نزلهم من الحجة العاطفة قولي ذلك هم الظالمون الكابرون الذين لا يصدقون

الجرى الى



من انفسهم ولا يلتفتون الى البينات فل صدق الله في اخباره انه لم يحترم وفيه نرى بعض بكذبهم اي ثبت ان الله تعالى  
صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فأتبعوا ملة ابراهيم وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه حتى تخلصوا  
من اليهودية التي ويطعنكم في فساد دينكم حيث اضطركم الى تحريف كتاب الله لتوبة اغراضكم والزمتمكم تحريفهم الطبييات  
التي احلها الله لابراهيم ولم يبعه خفيها حال من ابراهيم اي ما تلا من الاديان الباطلة وما كان من المشركين  
ولما قال اليهود للمسلمين قبلنا قبلتكم نزل ان اول بيت وضع للناس والواضع هو الله عز وجل ومنه وضع  
بيتا للناس انه جعله منعبد لهم فكانه قال ان اول متعبد للناس للكمبة وفي الحديث ان المسجد الحرام وضع قبل بيت  
المقدس باربعمائة سنة قيل اول من بناه ابراهيم وقيل هو اول بيت سجى بعد الطوفان وقيل هو اول بيت ظهر على وجه  
الارض عند خلق السماء والارض وقيل هو اول بيت بناه ادم عليه السلام في الارض وقوله وضع للناس في موضع  
جوفه لبيت والحجر الذي بيته مكة اي للبيت الذي بيته مكة وهي علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان فيه وقيل مكة  
البلد وبكة موضع المسجد وقيل اشتقاقها من بكة اذا زعمه لادحام الناس فيها اولها بئبكت اعناق الجبابرة  
اي تدقها لم يقصد ما جتار الا فيهم الله مباركا كثير الخير لما يحصل للحاج والمعتمر من الثواب وكثير البينات  
وعدي العالمين لانه قبلهم ومتبعهم ومباركا وهدى حالان من الضمير في وضع فيه آيات بينات  
علامات واخبات لا تلبس على احد مقام ابراهيم عطف بيان لقوله آيات بينات ومع بيان الجملة بالواحد لانه  
وحده بمنزلة آيات كثيرة لظهور شانه وقوته فلا لته على قدرة الله تعالى ونبوة ابراهيم م من تاثير قدمه في حجر  
صلدا ولا شتماله على آيات لان اثر العدم في الصخرة الصماء انه وغوصه فيها الى الكهين اية والا لانه بعض الصخرة  
دون بعض اية وابقائه دون ساثر ايات الا نباء عم اية لا برهم خاصة على ان ومن دخله كان آمنا  
عطف بيان لايات وان كان جملة ابدائه او شرطه من حيث المعنى لانه يدل على آمن داخله فكانه قبل فيه آيات  
بينات مقام ابراهيم ومن داخله والاشان في معنى الجمع ويجوز ان يدكر ما تان الا بشان ونطوي ذكر غيرها دلالة  
على تكاثر الايات كانه قبل فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله وكثير سواها نحو انما في الاجار مع كثرة الرضا  
وامتناع الطير من العلو عليه وغير ذلك ونحوه في طي الذكر قوله عم حبيب التي من دنيا كرتك الطب والنساء وقرعة عبيد  
نظره على الثالث بل موايد كلام لانها ليست من الدنيا والثالث مطوي وكان عم ترك ذكر الثالث لنبها على انه لم يكن  
من شأنه ان يذكر شيئا من الدنيا فذكر شيئا هو من الدين وقيل في سبب هذا الاثر انه لما ارفع بها الكعبة وضعف  
ابراهيم عليه السلام عن دفع الحجارة فام على هذا الحجر ففاحت فيه قدماه وقيل انه جاء زائرا من الشام الى مكة فقات  
له امرأة اسمعيل عم انزل حتى تفسل راسك فلم ينزل فجاءه هذا الحجر فوضعه على شفة الاعم فوضع قدماه عليه  
حتى غسلت شق واسه ثم حوله الى شفة الاخر حتى غسلت الشق الاخر فبقى اثر قدماه عليه وامان من دخله بدعوة  
ابراهيم عم رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل لو جنى كل جنايته ثم اتى بها الى الحرم لم يطلب وعن عمر بن  
لظفر فيه بقا قل الخطاب ما مسنه من يخرج منه ومن لزمه القتل في الكل بقود اوردت اوزنى فالجاء الى الحرم  
لم يعرض له الا انه لا يروى ولا يطعم ولا يباع حتى يضطر الى الخروج وقيل امناس النار وعنه عم من مات  
احدا الحرم بعث يوم القيمة امناس النار وعنه عم الحجون والبيع يوحى باطرافها وبشران في الجنة وهما مقيمان  
والمدنية وعنه عم من صبر على حر مكة ساعة من نهار بنا عتث منه جهنم مبصرة ما في عام والله على الناس  
خج البيت اسفرله عليهم فمن الحج حج البيت كوفي غير ابي بكر وهو اسم وبالفتح مصدر وقيل مما لغتان في مصدر

حج من في موضع جر على انه بدل البعض من الكل استطاع اليه سبيلا فمنها النبي صلى الله عليه وسلم بالزاد والركن  
والضمير في اليه للبيت او للحج وكل ما في الى النبي فهو سبيل اليه وما نزل قوله الله على الناس حج البيت جمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اصل الاديان كلامه فخطبهم فقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فاما من ملة واحدة وهم المسلمون  
وكفر به خمس ملة قالوا لا تؤمن به ولا نصلي اليه ولا نسجده فنزل ومن كفر اي محذوف من الحج وهو قول ابن عباس  
والحسن وعطاء ويجوز ان يكون من الكفر ان اي ومن لم يشكر ما انعمت عليه من صحة الجسم وسعة الرزق ولم يحج فان الله  
عني عن العالمين مستغن عنهم وعن طاعتهم وفي هذه الآية انواع من التاكيد والتشديد منها اللام وعلى اي  
انه حق واجب لله في رقاب الناس ومنها الابدال فبسه تشبها للمراد وتكريره ولان الايضاح بعد الايهام والتفصيل  
بعد الاجمال ابراه له في صورتين مختلفتين ومنها قوله ومن كفر مكان ومن لم يحج فغلبا على تارك الحج ومنها  
ذكر الاستغناء وذلك دليل على المقت والخط ومنها قوله عن العالمين وان لم يقبل عنه وما فيه من الدلالة على  
الاستغناء عنه بهر حال لانه اذا استغنى عن العالمين ثبوت الاستغناء لا محالة ولا نه يدل على الاستغناء الكامل  
فكان ادل على عظم الخط الذي وقع عبارة عنه قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله  
شهيد على ما تعملون الاول للحال والمعنى لم تكفرون بايات الله الدالة على صدق محمد عليه السلام والحال  
ان الله شهيد على اعمالكم فجازيكم عليها قل يا اهل الكتاب لم تصدقوا الصادق المنع عن سبيل الله  
من آمن عن دين حق علم انه سبيل الله التي امر بسلوكها وهو الاسلام وكانوا يمنعون من ايراد الدخول فيه بجهلهم  
على تبغونها نطلبون لها نصب على الحال عوجا عوجا وبلا عن القصد والاستقامة بتغير كرمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك وانتم شهداء انما سبيل الله التي لا يصد عنها الاضال مضل وما  
الله بغير اهل عملون من الصديقين سبيل الله وهو عبد شديد ثم هي المؤمن عن اشاع هؤلاء الصادقين  
عن سبيله بقوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا امر يقام من الدين او ثواب الكفارات برزوا بعد  
ايها نكم كافرين قبل مرسا بن قيس اليهودي على نفر من الانصار من الاوس والخزرج في مجلس لم يجلسوا  
فقاطه تحذيرهم ونالهم فامر شائنا من اليهود ان يذكروهم يوم يمات لعلهم يفتنونه وكان يوما اقتلت فيه الاوس  
والخزرج وكان الظفر فيه للاوس ففعل فتنازع القوم عند ذلك وقالوا السداح السداح فبلغ النبي صلى الله  
عليه وسلم فخرج اليهم فبين معه من المهاجرين والانصار فقال اندعوا الجاهلية والابن اظهركم بعد ان اكرمكم  
الله بالاسلام والفت بينكم فغرف القوم انها نزع من الشيطان قالوا السداح وعانق بعضهم بعضا يا كين فبزلت الآية  
وكيف تكفرون معنى الاستغناء في انكار والتعجب اي من اين بطرق اليكم الكفر وانتم تسلم عليكم آيات الله  
والحال ان آيات الله وهي القرآن المعجز يلى عليكم على لسان الرسول حفظة طريفة وفيكم رسول الله وبين اظهركم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بينهم وبطونكم ويزجركم شبهكم ومن يعتصم بالله ومن يتكذب به او يكفركم بعد ان اكرمكم  
الا لئلا يبدى في دفع شرور الكفار ومكائدهم فقد هدى الى صراط مستقيم ارشد الى الدين الحق او ومن يجعل  
دنه ملجأ ومفرعا عند الشبهة يحفظه عن الشبهة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وواجب نقواه وما يفتق  
منها وهو القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم وعن عبد الله هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى  
او عوان لا يأخذ في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه او ابيه او ابيه ولا يتق الله عبدا حق نقاته حتى  
يخزن لسانه والنفاه من التي كالنار من اناء ولا تموت الا وانتم مسلمون ولا تكون على حال سوي



الاسلام اذا ادرككم الموت واعصموا بحبل الله مسكوا بالقرآن لقوله عم القرآن جبل الله المنين لا تنقض عجايبه ولا تخلق  
عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن اعصم به هدى الى صراط مستقيم جميعا حال من ضمير  
المخاطبين وقيل مسكوا باجماع الامة دليله ولا تنقضوا اي ولا تنقضوا بعني ولا تفعلوا ما يكون عنه النقص وينزل  
منه الاجتماع او لا تنقضوا من الحي بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلف اليهود والنصارى وكما كنتم متفرقين في الجاهلية  
بحارب بعضكم بعضا واذكر وانعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء قال فبين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا  
كانوا في الجاهلية بينهم العداوة والحروب قال فبين قلوبكم بالاسلام وفذف في قلوبهم المحبة فتقوا واصاروا اخوانا  
وكنتم على شفا حفرة من النار وكنتم مشغبين على ان تقعوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر فانقذكم منها  
بالاسلام وهو مودة على المعاملة فعدتم من الذين ينقذون انفسهم لا الله تعالى والضمير للحفرة او النار او الشفا وانت  
لاضافته الى الحفرة وشفا الحفرة خريفا ولا مهابا واولهذه ابشئ شقوان كذل ذلك البيان البليغ بين  
الله لكم آياته اي القرآن الذي فيه امر ونهي ووعد وعيد لعلكم تهتدون ولكونوا على رجاء الهداية  
اولهتدوا اليه الى الصواب وما ينال به الثواب ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف  
بما استحسنته الشرع والنفل وينهون عن المنكر عما استعجه الشرع والعقل او المعروف ما وافق الكتاب والسنة  
والمنكر ما خالفها او المعروف الطاعات والمنكر المعاصي والدعاء الى الخير عام في التكليف من الافعال والنزوات  
وما عطف عليه خاص من التبعيض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولا يصلح له الامتناع  
علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الامر في اقامته فانه يبدى بالسهل فان لم ينفع ترقى الى الصعب قال الله تعالى  
فاصلوا بينهما ثم قال فقاتلوا للذين اي وكونوا امة تامرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
بالمعروف واولئك هم المفلحون اي وم الاختصاص بالفلاح الكامل قال عليه السلام من امر بالمعروف ونهى عن  
المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفته كتابي وعن علي رضي الله عنه افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر ولا تكونوا كالذين تفرقوا بالعداوة واختلفوا في الديانة وهم اليهود والنصارى فانهم اختلفوا  
وكفر بعضهم بعضا من بعد ما جاءهم اليقينات الموجبة للاتفاق على كلمة واحدة وهي كلمة الحي واولئك  
لم يجدوا عذرا بعبادته ونصب يوم تبصرون وجوه المؤمنين بالظفر وهو لم او بظلم او باذكارا واليهود  
وجوه اي وجوه الكافرين والبياض من النور والسواد من الظلمة فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم الكفر  
فخذف الفاء والقول جميعا للعلم به والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم بعد ايمانهم يوم الميثاق فيكون المراد جميع الكفا  
وهو قول النبي وهو الظاهر وهم المرندون او المنافقون اي كفرت باطنكم بعد ايمانكم ظاهرا او اهل الكتاب وكفرت  
بعد الايمان كذلكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل بعثته فذوقوا العذاب بما كنتم  
تكفرون واما الذين ابصرت وجوههم ففي رحمة الله فبنيته وهي الثواب المثلث ثم استأنف فقال فبنيته  
فيها خالدين لا يظعنون عنها ولا يموتون تلك آيات الله الواردة في الوعد والوعيد وغير ذلك تنلوها  
عليك ملبسة بالحق والعدل من جزاء المحسن والمسيء وما الله بظالم للعالمين اي لا يشاء ان يظلم احد  
عباده فخذ احد من جرم او يزد في عذاب مجرم او ينقص من ثواب محسن والله ما في السموات وما في الارض  
والى الله ترجع الامور فيجازي المحسن با حسنة والمسيء با سوءه وترجع شأى وحزة وعلى كل عباد عن  
وجود الشئ في زمان ماض على سبيل الابهام ولا دليل فيه على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله كنتم

خيرامة كما نزل قبل وجدتم خيرامة او كنتم في علم الله اوقى اللوح خيرامة او كنتم في الامم قبلكم مذكورين بانكم خيرامة موصوفين  
اخرجت اظهرت للناس اللام يتعلق باخرجت تامرون كلام متناف بين به كونهم خيرامة كما نقول زيدكم يعلم الناس  
ويكونهم يثبت بالاطعام والالباس وجه الكرم بالمعروف بالايمان وطاعة الرسول وينهون عن المنكر عن الكفر  
وكل يحظرون وتؤمنون بالله وتؤمنون على الايمان به ولان الواو لا يقتضي الترتيب ولو آمن اهل الكتاب محمد  
صلى الله عليه وسلم لكان خير لهم فكان الايمان خير لهم مما هم عليه لانهم انما اثموا بدين الاسلام جبالا لرباسه و  
استباج العوام ولو آمنوا لكان خير لهم من الرئاسة والاتباع وحفظ الدين مع الفوز بما وعدوه على الايمان به وايضا لان  
مرتبين بينهم المؤمنون كعبادة بن سلام واحبابه واكثرهم الفاسقون والمنهون في الكفر لن يصروكم الا  
اذى الاضرار مفسرا على اذى يقول من طعن في الدين او تهدد به او تخذ لك وان يقابلوا بكونهم لو كرهوا الاذ بار  
منهذين ولا يصروكم يقتلوا او اسروكم لا يصرون ثم لا يكون لهم نصرا احد ولا يمنعون منهم وفيه ثبت لم يسل  
شاهم لانهم كانوا يوزنونهم يتوهمون ويهددون وهو ابتداء اخبار معطوف على جملة الشرط والجزاء وليس بمنطوف على بولوك  
اذ لو كان معطوفا عليه لقبل ثم لا يصروا وانما استوفى لئودن ان الله لا يصروهم فالتوا اوله فالتوا وتهددوا الكلام اخبركم  
انهم انما كانوا يظنونهم اخبركم انهم لا يصرون ثم للترجي في المنة لان الاخبار بتبليط الخذلان عليهم اعظم من الاخبار  
بتوليهم الاذ بار عزيت الهمم علمكم الذلة اي على اليهود انما اتفقوا وجدوا الا بحبل من الله في محل نصب  
على الحال والباء متعلقة بمحذوف تقديره الا مضمعين او متسكين بحبل الله وحبل من الناس والحبل العهد و  
الذمة والمعنى ضربت عليهم الذلة في كل حال الا في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس بقى ذمة الله وذمة  
المسلمين اي لا غر لهم قط الا هذه الواحدة وهي الجهاد الى الذمة لما قبلوه من الجزية وبها وانصب من الله استوجرو  
وضربت عليهم المسكنة الفقرة عفوته لم على قولهم ان الله فقير وعن اغنياء او خوف الفقر مع قيام البسار ذلك بانهم  
كانوا يكفرون يا ايها الله ويقتلون الانبياء يعبرحق ذلك اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والبوء  
بفضب الله اي ذلك كائن بسبب كفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء يعبرحق ثم قال ذلك بما عصوا وكانوا  
يعسدون اي ذلك الكفر كائن بسبب عصيائهم الله واعتدائهم لحدوده كجسوا سوءا لغير اهل الكتب مستوين  
من اهل الكتاب كلام متناف لبيان قوله لجسوا سوءا كما وقع قوله تامرون بالمعروف بها بالقوله كنتم خيرامة امة  
فائمة جماعة مستقيمة عادلة من قولك ائتت العود فقام اي مستقام وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله القرآن  
اناء البيل سا عانه واحد الى كمي او انو كفتوا الى كمي وهم يسجدون يصلون قبل رب رب صلاة الشاء لان اهل  
الكتب لا يصلونها وقبل عبر عن تحديهم بتلاوة القرآن في ساعات الليل مع السجود يؤمنون بالله واليوم الآخر ويا مرون  
بالمعروف بالايمان وما تروا اب التزوينهون عن المنكر عن الكفر ومنهيات الشرع وقيل رعون في الخبرات يابدون  
الها حشمة القوت وقوله يتلون ويؤمنون في محل الرفع صفتان لامة اي امة فائمة تالون مؤمنون وصفتهم بخصائص  
ما كانت في اليهود من تلاوة آيات الله بالليل ساجدين ومن الايمان بالله لان ايمانهم به كل ايمان لاشركهم به عزبر وكفرهم  
ببعض الكتب والرسول ومن الايمان باليوم الآخر لانهم يصفونه بخلاف صفته ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانهم  
كانوا مراعين ومن المسارعة في الخيرات لانهم كانوا مباطين عنها غير راغبين فيها والمسارعة في الخيرات فرط الرغبة فيه  
لان من رغب في الامر سارع بالقيام به واولئك الموصون بما وصفوا به من الصالحين ومن المسلمين اوسن جملة الصالحين  
الذين صلحت احوالهم عند الله ورضيتهم وما تفعلوا من خير فلن يكفروه بالباء فيها كوفي غير ابي بكر وابوعمر



وعز غيرهم بالنار وعدى بكفرون الى مغفولين وان كان شكر وكفر لا يتعديان الا الى واحد نقول شكر القصة وكفرها  
 لنصنعه معنى الحرام كانه قيل فلن نخرموا جزاءه والله عليهم بالثقلين بشارة للثقلين بحزب الشيطان  
 الذين كفروا لن نغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أي من عذاب الله وأولئك أصحاب  
 النار هم فيها خالدون مثل ما يتفقون في هذه الحجة الدنيا والآخرة والمكافاة وكسب الشاء وحسن  
 الذميرين الناس وينفرون به الى الله مع كفرهم كمثل ربح كمثل مهلك ربح وهو الحزب او مثل املاك ما يتفقون كمثل  
 املاك ربح فيها صر يد يد عن ابن عباس وهو مبتدأ وخبر في موضع جرسه لربح مثل اصابت حرب قوم  
 ظلموا أنفسهم بالكفر فاعلمكته عفوية على كفرهم وما ظلمهم الله باملاك حرثهم ولكن أنفسهم يظلمون  
 بار تكاب ما استحقوا به العقوبة ويكون الضمير للثقلين اي وما ظلمهم الله بان لم يقبل نفاقهم ولكنهم ظلموا أنفسهم  
 لرباوتها لا ثقة للقبول ونزل نهيها للثومين عن مصافات المناققين يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة  
 لرباوتها الرجل وولجته خصيصته وصفته شبيهة بطانة الثوب كما يقال فلان شعارى وفي الحديث لا يصار شعار والناس  
 بطانة الرجل وولجته خصيصته وصفته شبيهة بطانة الثوب كما يقال فلان شعارى وفي الحديث لا يصار شعار والناس  
 ديار من دقكم من دون ابناء جئكم وهم الملون وهو صفة لبطانة اي بطانة كاشنة من دونكم بخافرة لكم لا تأتونكم  
 خبايا في موضع نصب صفة لبطانة يعنى لا يقتصرون في فساد دينكم فقال الا في الامر بالوا اذا قصر فيه والحال ان  
 خبايا على التميز او على حذف في اي في خباياكم ودوا ما عنتكم اي عنكم فاعصدي به والعت شدة الضرر والمشفة  
 اي تمنوا ان يضرهم في دينكم ودنياكم اشدا للضرر والبلغ وهو سنان على وجه التقليل للمعنى عن الخبايا وهم بطانة كقولهم  
 قد بدت البغضاء من افواههم لانهم لا يبالون مع ضياعهم ان ينفلت من السيئهم ما يعلم به بعضهم  
 للناس وما تخفي صدورهم من البغض لكم اكبر مما بدا قد بينا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص  
 في الدين وموالاته اولياء الله ومعاداة اعدائه ان كنتم تعقلون ما بين لكم مما انتم اولاءها للثنية وانتم مبتدأ  
 واولاء خبره انتم اولاء الخاطبون في موالاته منافق اهل الكتاب يحبونكم ولا يحبونكم بيان لخطاهم في موالاتهم  
 حيث يبدلون محبتهم لاهل البغضاء او اولاء موصول صلتهم غيبتهم والواو في وتؤمنون بالكتاب كله للحال والنا  
 من لا يحبونكم اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم كله ومع ذلك ينقضونكم فابا لكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بشئ  
 من كتابكم وفيه لؤي يخشدونهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم وقيل الكتاب للجنس واذ القوم قالوا امنا  
 اظهروا كلمة التوحيد واذ اخلوا قلوبكم او خلا بعضهم بعضا عنكم الا نامل من الغبط بوصفها  
 والنادم بعض الانامل والبنان والابهام قل مؤثرا ليقظكم دعاء عليهم بان يزداد غيظهم حتى يهلكوا به والمراد بزيادة  
 الغبط زيادة ما يغضبهم من قوة الاسلام وعزاه له وما لهم في ذلك في الذل والخزي ان الله عليهم بذات الصدود  
 فهو يعلو ما في صدور المناققين من الحنق والبغضاء وما يكون منهم في حال خلوصهم بعض وهو داخل في جملة المفلين  
 اي اخبرهم بما يبرونه من غضبهم الانامل غمظا اذ اخلوا قلوبهم ان الله عليهم بما هو اخفى مما يبرونه بينكم وهو مضمرات  
 الصدور فلا تظنوا ان شهابا من اسراركم يخفى عليه او خارج عن المفلين اي قل لهم ذلك يا محمد ولا تتعجب من اطلاق اياتك  
 على ما يبرون فاني اعلم ما هو اخفى من ذلك وهو ما اضروه في صدورهم ان يمسك حسنة رياء وحسبك ونصرة و  
 عنهم شوقهم عزهم اصابها وان نصيبكم سبيته اصداد ما ذكرنا والمس سبعا من الاصابة فكان المعنى واحد  
 الا نري الى قوله تعالى ان تصيبك حسنة تسوم وان تصيبك مصيبة تفرحوا بها باصابها وان نصبروا على عذابها  
 ونفقوا ما نهيتهم عنه من موالاتهم او وان تصبروا على تكاليف الدين ومشاقة وثقوا الله في احسانكم بحارمه لا يضرهم

كبدتم شيئا مكرم وكتم في كلف الله وهذا ان يعلم من الله وارشاد الى ان يستعان على كبد العدو بالصبر والتقوى وقال الحكيم  
 اذا اردت ان تكبت من حسدك فادد فضلا في نفسك لا يضرهم مكى وبصري ونافع من صنائه بضره بمعنى ضربه وهو  
 والمشكل قراة غيرهم لان جواب الشرط وجواب الشرط محذوم فكان ينبغي ان يكون بفتح الراء كقراة المفضل من عاصم الا ان ضمة الراء  
 لا يباع ضمة الصاد نحومة يا هذا ان الله بما تفعلون بالباء سهل اي من الصبر والتقوى وغيرها تحيطه ففاعل بكم ما انتم  
 امله وبالباء غير اي انه عالم بما يعملون في عداوتكم فعاقبهم عليه واذ عدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت من  
 اهلك بالمدينة اي عدوة من حجرة عايشة ورض الى احد نبوة المؤمنين منزلة وهو حال مقاعد المؤمنين مواطن ومواطن  
 من المينة والمبصرة والغلب والجناحين والسافة والفتنات يتعلق بيقو والله سميع لا قواكم عليكم بيتاكم وضامركم  
 روي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودعا عبد الله بن ابي قاسم  
 فقال اقم بالمدينة فاخرجنا على عدو فقط الا اصاب منا وما دخلوا علينا الا اصابنا منهم فقال عليه السلام اني راي في  
 مناي بقره مذحجة حولي فاولئها خبرا ورايت في ذباب سيفي ثلثة فاولئها مني ورايت كاني ادخلت بدي في درع  
 خبيثة فاولئها المدينة فلم يزل به قوم ينشطون في الشهادة حتى ليس لامته ثم ندوا فاولوا الامر اليك يا رسول الله فقال  
 عليه السلام لا ينبغي لبي ان يلبس لامية فيضعها حتى يثاقل فخرج بعد صلوة الجمعة واصبح بالثيب من احد يوم السبت للنفذ  
 من ثوال اذ هت بدل من اذ عدوت او على فيه معنى علم طائفتان منكم حيان من الانصار بنو سارة من الخزرج وبنو حارثة  
 من الاوس وكان عليه السلام خرج الى احد في الف والمشركون في ثلثة الاف وعدهم الفتح ان صبروا فافخر عبد الله بن ابي  
 بثلث الناس وقال عليهم ثقيل انفسا واولا دناهم الحيان باتباعه فقصهم الله فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان نقسلا اي بان نقسلا اي نجينا ونقصنا والفشل الجبن والخور والله وليهما محبهما او فاصرها ومتولي امرها فافها  
 ففشلان ولا يتركها ان على الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون امرهم بان لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا امورهم الا اليه  
 قال جابر والله ما برنا انا لم بالذي حسنا به وقد اخبرنا الله بانه ولينا ثم ذكرهم ما يوجب عليهم التوكل مما يسترهم من الفتح  
 يوم بدر ومعهم في حال فله وذلك ولقد نصرهم الله ببدر وهو اسما ياء بين مكة والمدينة كان لرجل يسي بدر وذكره بعد  
 احد للجمع بين الصبر والشكر وانتم اذ لكم الفلة العدو فانهم كانوا ثلث مائة وبضعة عشر وكان عدوهم ذهاء الف مقاتل  
 والعدو فانهم خرجوا على النواضح وبعثت القرهم على البعر الواحد وما كان معهم الا فرس واحد ومع عدوهم مائة فرس  
 والشك والثقة وجه جمع الفلة وهو الاذلة ليدل على انهم على ذلهم كانوا ظليلا فاثقوا الله في الشك مع رسوله  
 لعنكم لتكفرون بتفوقكم ما انتم به عليكم من النصر اذ تقول للمؤمنين طرف النصر على ان يقول لهم ذلك يوم بدر  
 اي نصركم الله وقت مقاتلة هذه او بدل ثامن من اذ عدوت على ان يقول لهم ذلك يوم احد ان تكفركم ان تمجدكم  
 وتكم بثلثة الاف من الملائكة منزلة من منزلين شاي منزلين ابوجهة اي النصر ومعنى ان يكفركم انكار ان  
 يكفركم الامداد بثلثة الاف من الملائكة وحج بلن الذي هو لنا كيد النبي للاشعار بانهم كانوا الفلهم وضعفهم وكثر  
 عدوهم وشوكهم كالابسين من النصر بكي ايجاب لما بعدل اي يكفركم الامداد بانهم فوجب الكفاية ثم قال ان نصبروا  
 على الفتنات وثقوا خلاف الرسول عليه السلام وبان توكل بمعنى المشركين من قورهم هذا هو من غارت الفلاد غلت  
 فاستغير السرعة ثم سميت بها الحائلة التي لا يربث فيها ولا يفرج على شئ من صاحبها فقبل خرج من فوره كما يقول من عساه  
 لو يلبث ومنه قول الكرخي الامر المطلق على الفور لا على التراخي والمعنى ان بانوكم من ساعته هذه بمددكم ربكم  
 بخسة الاف من الملائكة في حال ايمانهم لا بان خزنوهم عن ايمانهم يعني ان الله تعالى يجعل نصركم وييسر فتحكم ان صبرتم



وانقيصم مسؤمين بكسر الواو مكى وبوعد وعاصم وسهل اي مقبلين انفسهم او خجلهم بعلامته يعرف بها في الحرب السومة  
 العلامة عن الضحك معلين بالصوف الابيض في نواصي الدواب واذ نأبها خبرهم بفتح الواو اي معلين قال الكلبي معلين  
 بضم صفر مرقاة على كثافتهم وكانت عمامة الزبير يوم بدر صفراء فزله الملائكة كذلك قال قتادة تركت الف فصاعدا  
 ثلثة آلاف ثم حصة الاف وما جعله الله الضمير يرجع الى الامداد الذي دل عليه ان يمدكم الا بشري لكم اي  
 وما جعل الله امدادكم بالملائكة الا بشارة لكم بانكم منصورون ولوطيتم قلوبكم به كما كانت السكينة لبني اسرائيل بشارة  
 بالنصر وطمأنته لطلوبهم وما التضرع الا من عند الله لا من عند الملائكة ولا من عند الملائكة ولكن ذلك مما  
 بقوى به الله رجاء النصر والطمع في الرحمة العزيز الذي لا يقابل في احكامه الحكمة الذي يعطي النصر ولا يشاء  
 ويتسلطهم بجهاد اعدائه واللام في ليقطع طوقا من الذين كفروا ابهلك طائفة منهم بالفضل والاسر وهو ما كان  
 يوم بدر من قتل سبعين واسير سبعين من رؤساء كثر من قلوبهم ولقد نصركم الله ابقوله وما النصر الا من عند الله او  
 يمددكم ربكم او بكتبتهم او غنمهم ويغنيهم بالقرينة وحقيقة البكت شدة وهن تقع في القلب فمصرع في الوجه لاجله فيقولوا  
 حائرين فخرجوا غير ظافرين بمتغاهم لئلا يكون من لا موشى شيئا بالسر شيئا والتجرك ومن الامور من شيء لانها صفة  
 مقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طوقا من الذين كفروا او يكتهم وليس لك من الامر شيئا اعراض بين المعطوف  
 المعطوف عليه والمحق ان الله ما لك امر فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر  
 وليس لك من امر شيء انما انت عبد مبغوث لا تدارم وجاهد بهم وعن الفراء او بمعنى حق وعن ابن عباس بمعنى لان  
 كقولك لا لربك او يعطيني حتى اي لربك من امر شيء الا ان يتوب الله عليهم فتخرج بحالهم او يعذبهم فتشقي منهم  
 وقيل اراد ان يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلهم ان يهزمهم من ثمن فانهم ظالمون مستحقون للعذاب ولله ما في  
 السموات وما في الارض اي الامر لا لك لان ما في السموات وما في الارض ملكك بغفر لمن يشاء للمؤمنين وبغضب  
 من يشاء للكافرين والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الرزوا اضعا فامضا عفة مضغفة  
 مكى وشاي هذا من الروايع التي يرويها ما كانوا عليه من تضعيفه كان الرجل منهم اذا بلغ الدين حله يقول اما ان تفضي  
 حتى او تربي واربد في الاجل واتقوا الله في اكله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين  
 كان ابو حنيفة رضي يقول هي خوف اية في القرآن حيث اوعده الله المؤمنين بالنار المدة للكافرين ان يتقوه في اجتناب عاصم  
 وقد امد ذلك بما انهم من تعلق رجاء المؤمنين لرحمة يتوفهم على طاعته وطاعة رسوله بقوله اطيعوا الله واطيعوا  
 لعلكم ترحمون وفيه رد على المرجية في قولهم لا يضرهم الايمان ذنب ولا يعذب بالثا اصله وعندنا غير الكافرين من  
 العصاة قد بدخلها ولكن عاقبة امر الجنة وفي ذكر تعالى لعل وعسى في غم هذه المواضع فقال اهل التفسير ان عسى من الله  
 للتحقيق ما لا يخفى على العارف من دفع مسلك التقوى وصعوبة اصابت رضى الله تعالى وغرة التوصل الى رحمة وثوابه  
 وسار عوا الى مغفرة من ربكم وجنن سار عوا مدي وشاي فن اثبت الواو عطفها على ما قبلها ومن حذفها  
 استثنائها ومعنى المساعة الى المغفرة والجنة الاقبال على ما يوصل اليها ثم قبل هي الصلوات الخمس او الكبيرة اكلوا  
 اياها الثوبة او الجمعة والجماعات عرضها السموات والارض اي عرضها عرض السموات والارض كقوله عرضها  
 كعرض السماء والارض والمراد وصفها بالسعة والبسطة فشبهت باوسع ما على الناس من خلقه واسطه وخص الرض  
 لانه في العادة ادى من الطول للبالغة وعن ابن عباس رضي كسح سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض وما  
 روي ان الجنة في السماء اوى السماء الرابعة فنهاه انها في جهنم لانها فيها اوى في بعضها كما يقال في الدار بستان

وان كان يربد عليها لان المراد ان بابه اليها اعدت في موضع جرسفة لجنه ايضا اي جنة واسعة معدة للثقيين  
 وذلك الاشارة على ان الجنة والنار مخلوقتان ثم المتقى من بقي الشرك كما قال وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت  
 للذين امنوا بالله ورسوله او من بقي المعاصي فان كان المراد الثاني فهي لم يغير عقوبة وان كان الاول فهي لم يغير في العاقبة  
 وتوقف عليه ان يجعل الذين يتفوقون في السر او الضراء في حال اليسر والعسر مبداء وعطف عليه والذين اذا  
 فعلوا فاحشة وجعل الخمر اولئك وان جعل وصفا للثقيين وعطف عليه والذين اذا فعلوا فاحشة وجعل الخمر اولئك  
 وان جعل وصفا للثقيين وعطف عليه والذين اذا فعلوا فاحشة اي اعدت للثقيين والثابتين فلا وقف فان ذلك لا ية  
 ندل على ان الجنة معدة للثقيين والثابتين دون المصرين فلت جاز ان تكون معدة لها ثم بدخلها بفضل الله وعفوه  
 غير ما كما يقال اعدت هذه المائدة للمير ثم قد باكلها اشياء الا ترى انه قال وانقوا النار التي اعدت للكافرين ثم  
 قد بدخلها غير الكافرين بالانفاق واقتح بدكر الانفاق لانه اشق شيء على النفس اذ له على الاخلاص ولانه كان في ذلك الوقت  
 اعظم الاعمال للحاجة اليه في مجاهدة العدو ومواساة فقر المسلمين وقبل المراد الانفاق في جميع الاحوال لانها لا تظفر  
 من حال مسرة ومضرة والكاذبين الغبط والمسكين الغبط عن الامضاء يقال كظم القربة اذ املاها وشدها ما  
 ومنه كظم الغبط وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثره والغبط توقد حراقة القلب من الغضب  
 النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غطا وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه آمنا وامانا وكما في عن الناس اي اذا  
 حتى عليهم احد لم يواخذوه وروي بنادي مناد يوم القيمة ان الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الامن عفى وعن  
 ابن عتبة انه رواه للرشيد وقد غضب على رجل فخلده والله يحب المحسنين والام للجنس فتناول كل محسن وجعل  
 تحن هؤلاء المذكورين او للعهد فيكون اشارة الى هؤلاء عن الثوري الاحسان ان تحسن الى المسكين فان الاحسان الى  
 المحسن متأجرة والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة من ائمة القبيح ويجوز ان يكون والذين مبداء خبر اولئك او ظكروا  
 انفسهم قبل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة او الفاحشة الزنى وظلم النفس القليلة واللس ونحوها ذكره  
 الله بلسانهم ويقالوا بهم ليعذبهم على التوبة فاستغفروا الذين توبهم فتابوا عنها لغضبها نادى من قبل بكى الله  
 ترك هذه الآية ومن يعف عن الذنوب الا الله من يستدعو ويغير خبره وفيه ضمير يعود الى من والا الله يدل من الضمير  
 في يهزم والتقدير ولا احد يهزم الذنوب الا الله وهذه جملة معترضه بين المعطوف والمعطوف عليه وفيه تطييب للنفس  
 العباد وتنشيط للتوبة وميث عليها ودفع عن اليأس والفتور وبيان لسعة رحمة وفرب مغفرة من التائب واشعار بان الذنوب  
 وان جلت فان عفوه اجل وكرم اعظم ولم يصبروا على ما فعلوا ولم يقبلوا على قبيح فعلهم والاصرار الا فانه قال عزم ما  
 اصروا من استغفروا عادي اليوم سبعين مرة وروي لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وهم يفتكروا  
 حال من الضمير في يهزم واي وهم يعلمون انهم اساءوا وهم يعلمون انه لا يغفر ذنوبهم الا الله اولئك الموصوفون جزاءهم  
 مغفرة من ربهم وتوبته وحيث برحمته بخير من تحتها الا نهروا الذين فيها ونعم اجر العاملين المخصوص بالمدح  
 محذوف اي ونعم اجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات ترك في تبارك قال لامرأة تريد التزويج ببق تراجودا فخلها  
 بينه وضمها الى نفسه فقبلها فقدم اوى انصارى استخلفه تشقى وقد اخى بينهما النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة  
 فاني امله لكفاية حاجته فاما فضلها فندم فراح في الارض صابرا فاستغفر الله تعالى قد خلقت مضت من قبلكم سنين  
 بهد ما سته الله في الامم المكذبين من وقايه فسروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين  
 فقتلوا بها هذا اي القرآن او ما تقدم ذكره بيان لكنايس وهدى ايمار شدة وموعظة ترغيب وترهيب







وَعَصِيَّتُمْ أَمْرَيْنِ كَمَا تَرَكْتُمُ الْمَرْكَزَ وَاشْتَعَلْتُمُ الْغَنِيمَةَ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحْتَوُونَ مِنَ الظُّفْرِ وَقَهْرِ الْكُفَّارِ وَمَنْعَلِي إِذَا حُزِبَ  
 فَقَدِرُهُ حَقٌّ إِذَا قُتِلْتُمْ مَنَعَكُمْ نَصْرُهُ وَجَاوَزَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى صَدَقَكُمْ اللَّهُ وَعَدَهُ إِلَى وَقْتٍ فَتُكَلِّمُكُمْ مِنْكُمْ مَنْ يَرْيَدُ الدُّنْيَا  
 أَيْ الْغَنِيمَةَ وَهُمْ الَّذِينَ تَرَكُوا الْمَرْكَزَ يَطْلُبُ الْغَنِيمَةَ رَوَى أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ أَحَدًا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَأَسْتَقْبَلَ الْمُنْتَهَى  
 وَأَقَامَ الرَّمَاةَ عِنْدَ الْجَبَلِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي مَكَانِهِمْ وَلَا يَهْرَاجُوا كَانَتِ الدُّوَلَةُ لِلْمُسْلِمِينَ أَوْ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ جَمَلَ الرَّمَاةَ بِرُسُوقِ  
 خَيْلِهِمْ وَالْبَاتُونَ بِضَرْبِهِمْ بِالسُّبُوفِ حَتَّى انْهَزَمُوا وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى آثَارِهِمْ يَقْتُلُونَ حَتَّى إِذَا غَشَوْا وَنَارَعُوا فَقَالَ  
 بَعْضُهُمْ قَدْ انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَمَوْقَفْنَا هَهُنَا فَادْخُلُوا عَسْكَرَ الْمُسْلِمِينَ وَخُذُوا الْغَنِيمَةَ مَعَ إِخْوَانِكُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَخْلَفُوا أَمْرَهُمْ  
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ ثَبَتَ مَكَانَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ أَمْرَ الرَّمَاةِ فِي نَفَرِ دُونَ الْعَشَةِ وَهُمْ الْمَعْنُونَ بِقَوْلِهِ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرْيَدُ  
 الْآخِرَةَ فَكُفُّوا عَنْ الرَّمَاةِ وَتَمَكَّنُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى هَزَمُوا وَقَتَّلُوا مَنْ قَتَّلُوا وَهُوَ قَوْلُهُ يَشْتَرِ  
 صَرْفَكُمْ عَنْهُمْ أَيْ كَفَّ مَعُونَتَهُ عَنْكُمْ فَغَلَبُوا كَيْتَلِبَكُمْ لِيَتَقَنَّ صَبْرَكُمْ عَلَى الْمَصَائِبِ وَثَابَتَكُمْ عِنْدَهَا وَحَقِيقَتُهُ لِعَامِلِكُمْ  
 مَعَامِلَةً لِيُخْبِرَكُمْ لَا تَهْجُزِي عَلَى مَا بَعْلُهُ الْعَبْدُ لَا عَلَى مَا بَعْلُهُ مِنْهُ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ حَيْثُ نَدِمْتُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ مِنْكُمْ مِنْ  
 عَصْيَانِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَقَبُولِ تَوْبَتِهِمْ وَهُوَ مُتَّفَضِّلٌ عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ  
 سِوَا إِذْ بَدَّلَ لَهُمْ وَأَدْبَلَ عَلَيْهِمْ لَأَنْ لَا يَبْذُلُوا رَحْمَةً كَمَا أَنَّ النَّصْرَةَ رَحْمَةٌ وَانْتَصَبَ إِذْ تَصْعَدُونَ نِبَاغُونَ فِي الذَّهَابِ فِي صَعْدِ  
 الْأَرْضِ وَالْأَصْعَادِ الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ وَالْإِبْدَاءُ رَحْمَةٌ كَمَا أَنَّ النَّصْرَةَ رَحْمَةٌ وَانْتَصَبَ إِذْ تَصْعَدُونَ نِبَاغُونَ فِي الذَّهَابِ فِي صَعْدِ  
 وَلَا تَلْمِزُونَهُ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ غَايَةِ انْهِيائِهِمْ وَخَوْفِ عَدُوِّهِمْ وَأَكْرَسَ قَوْلُهُ بِدَعْوَتِهِ يَقُولُ أَلَيْسَ عِبَادَ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ مِنْ سِوَا  
 فَلَهُ الْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ فِي الْآخِرَةِ فِي مَا يَتَكَلَّمُ وَجَاءَتْكُمْ الْآخِرَةُ وَهِيَ الْمُنَازَعَةُ بِقَالَ حَيْثُ فِي آخِرِ النَّاسِ وَآخِرِهِمْ كَمَا  
 نَقُولُ فِي أَوَّلِهِمْ وَأَوَّلُهُمْ بِمَا بَدَّلَ مِنْهُمْ وَجَاءَتْهُمْ الْأُولَى قَاتِلًا بَكْرًا عَطَفَ عَلَى صَرْفِكُمْ أَيْ غَايَاكُمْ اللَّهُ غَنَمًا جَبِينَ صَرْفَكُمْ  
 عَنْهُمْ وَابْتَدَأَكُمْ بِغَنَمٍ لِيَبَيِّنَ غَمَّ إِذْ قَفَّوهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِيَابِكُمْ أَمْرًا أَوْ غَمًّا مَضَاعِفًا غَمًّا بَعْدَ غَمٍّ وَغَمًّا مُنْصَلَا  
 بَعْدَ غَمٍّ مِنَ الْأَعْيَانِ مَا أَرْجَفَ بِهِ مِنْ قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجَرَحِ وَالْقَتْلِ وَظَفَرِ الْمُشْرِكِينَ وَغَوَتْ الْغَنِيمَةُ وَالنَّصْرَةُ  
 لِكَيْلِكُمْ أَنْ تَخْشَوْا عَلَى مَا قَاتَلْتُمْ لِيَتَمَتَّعُوا عَلَى جَمْعِ الْغَنَمِ فَلَا تَخْشَوْا أَنْ يَمُوتَ بَعْدَ عَلَى فَاثٍ مِنَ الْمَنَافِعِ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَلَا عَلَى صِيبٍ  
 مِنَ الْمَضَارِّ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ عَالِمٌ بِعِلْمِكُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَهَذَا زَعْبٌ فِي الطَّاعَةِ وَتَهَبُّبٌ عَنْ  
 الْمَعْصِيَةِ ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَنَمِ أَمْنَةٌ نَعَاسًا ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ الْأَمْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَزَالَ عَنْهُمْ الْخَوْفَ الَّذِي كَانَ  
 بِهِمْ حَتَّى نَعَسُوا وَغَلَبَهُمُ النَّوْمُ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ عَشِيئًا النَّعَاسُ وَخَنَ فِي مَصَافِقِنَا وَكَانَ السَّيْفُ ثُمَّ يَقُطُّ مِنْ بَدَا حِدَا نَابَاخَةً  
 ثُمَّ يَقُطُّ فَيَاخُذُهُ وَالْأَمْنَةُ الْأَمْنُ وَنَعَاسًا بَدَلٌ مِنَ أَمْنَةٍ أَوْ هُوَ مَفْعُولٌ وَأَمْنَةٌ حَالٌ مِنْهُ مَفْعُولٌ مِنْهُمْ غَوْرَابٌ رَاكِبًا  
 رَجُلًا وَاصِلُهُ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ نَعَاسًا إِذَا أَمَانَةٌ إِذَا النَّعَاسُ لَيْسَ هُوَ الْأَمْنُ وَبِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ أَمْنَةٌ مَفْعُولًا لَوْ أَوْحَا لَمْ يَخْشَوْا  
 بِمَعْنَى ذَوِي أَمْنَةٍ أَوْ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ مِنْ كِبَارٍ وَدِرَّةٍ يَغْشَى بِغَيْشٍ يَغْشَى النَّعَاسُ لَفَشَى بِالنَّاءِ وَالْأَمَانَةُ حِمَاةٌ وَعَلَى أَيْ الْأَمْنَةُ طَائِفَةٌ  
 مِنْكُمْ ثُمَّ أَهْلُ الصَّدَقِ وَالْيَقِينِ وَطَائِفَةٌ هُمُ الْمُنَافِقُونَ قَدْ أَهْمَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ مَا يَهْمُ الْأَهْمُ أَنْفُسُهُمْ وَخَلَاصُهَا لَا هُمْ الدِّينُ  
 وَلَا هُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَمَّ وَالْمُسْلِمِينَ رَضُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ فِي حُكْمِ الْمَصْدَرِ أَيْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ  
 غَيْرَ الظَّنِّ الْحَقِّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَظُنُّ بِهِ وَهُوَ أَنْ لَا يَنْصُرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَنًّا لِحَالِهِ بَدَلٌ مِنْهُ وَالْمَرَادُ  
 الظَّنُّ الْمُخْتَصُّ بِالْمِلَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَظَنُّ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ أَيْ لَا يَظُنُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ الظَّنِّ إِلَّا أَهْلُ الشَّرْكِ الْجَاهِلُونَ بِاللَّهِ  
 يَقُولُونَ هَلْ كُنَّا مِنْ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ هَلْ لَنَا مَعَاشَرُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ نَصِيبٌ فَطَبَعُوا النَّصْرَ وَالْغَلْبَةَ عَلَى الْعَدُوِّ  
 قُلْ إِنْ الْأَمْرُ أَيْ النَّصْرُ وَالْغَلْبَةُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَلَا وَلِيَّائِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ جُنَدُ الْغَالِبِينَ هُكْلُهُ تَاكِيدٌ لِلأَمْرِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ

أَنْ كَلَّمَهُ اللَّهُ بِصِرِّهِ وَهُوَ مُبْدِئُ خَبْرِهِ وَالْجَمْلَةُ خَيْرٌ أَنْ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَدُونَ لَكَ خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ يَقُولُونَ  
 فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَكْرَهٌ لِقَوْلِكَ إِيَّاكُمْ أَنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كُلُّهُ  
 قَالَ مُحَمَّدٌ عَمَّنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَلَا وَلِيَّائِهِ وَهُمْ الْغَالِبُونَ لِمَا غَلَبْنَا قَطُّ وَلَمَّا قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ قُتِلَ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ قَدْ أَهْمَتْهُمْ صَفَةُ  
 الطَّائِفَةِ وَيَظُنُّونَ خَيْرَ طَائِفَةٍ أَوْ صَفَةٍ أُخْرَى أَوْ حَالٍ أَيْ قَدْ أَهْمَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ظَانِّينَ وَيَقُولُونَ بَدَلٌ مِنْ يَظُنُّونَ وَيَخْفُونَ حَالَهُمْ  
 يَقُولُونَ وَقُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ اعْرِضْ عَنْ حَالِ الْهَالِكِ وَذِي الْحَالِ وَيَقُولُونَ بَدَلٌ مِنْ يَخْفُونَ أَوْ اسْتَنْبَاهُ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ  
 أَيْ عِنَ اللَّهِ مِنْهُ أَنْهُ يَقْتُلُ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ وَكَبْ ذَلِكَ فِي اللُّوْحِ لِيَكُنْ بَدَلٌ مِنْ وَجْهِهِ فَلَوْ قَعَدْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ مِنْ بَيْتِكُمْ  
 الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ أَيْ مَضَاجِعُهُمْ بِمَصَارِعِهِمْ بِأَحَدٍ لِيَكُونَ مَا عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ وَالْمَعْنَى إِنْ اللَّهُ كَتَبَ فِي اللُّوْحِ قَتْلَ  
 مَنْ يَقْتُلُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَبْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ الْغَالِبُونَ لَعَلَّهُمْ الْعَاقِبَةُ فِي الْغَلْبَةِ لَهُمْ وَأَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ يَظْهَرُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ  
 وَأَنْ مَا يَنْبَكُونَ بِهِ فِي بَعْضِ الْأَوَاقِاتِ تَجِبُصُّ لَهُمْ وَيَكْتَسِبُ اللَّهُ مَا فِي صَدْرِهِمْ وَيُحِصُّ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَتَلْمِزُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ  
 الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِخْلَاصِ وَبِمَحْصٍ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ وَسْوَاسِ الشَّيْطَانِ فَقَدْ ذَلِكَ لِمَصَالِحِ جَمْعِهِ وَلَا يَبْتَلَاءُ وَالتَّجَسُّصُ اللَّهُ  
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَخَفِيَ تَهَايُّنَ الَّذِينَ يَقُولُوا آمَنَّا بِهِمْ انْهَزَمُوا يَوْمَ النَّجْدِ الْجَمْعُ جَمْعُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَبِي سَعِيدٍ لِلْفَيْئَالِ بِأَحَدٍ أَيْ اسْتَرْطَمَ الشَّيْطَانُ دَعَامَ إِلَى الذَّلَّةِ وَحَلَمَ عَلَيْهَا بَعْضُ مَا كَسَبُوا بِشِرْكِهِمْ  
 الَّذِي أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِالذَّبِّ فِيهِ فَالْإِثْبَاتُ إِلَى الشَّيْطَانِ لُطْفٌ وَتَقَرُّبٌ وَالتَّعْلِيلُ بِكُسْبِهِمْ وَعِظٌ وَتَأْدِيبٌ وَكَانَ أَحْجَابُ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَلَّوْا عَنْهُ يَوْمَ أَحَدٍ الْثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَزَيْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَالْبَقَاءُ  
 مِنَ الْأَضْيَارِ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ تَجَاوَزَ عَنْهُمْ إِنْ اللَّهُ عَفُورٌ لِلذُّنُوبِ حَلِيمٌ لَا يَبْجُلُ بِالْعُقُوبَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَانَ آبَاؤُهُمْ وَقَالُوا لَا جُنَاظَ لَهُمْ فِي النَّسَبِ أَوْ فِي النِّقَافِ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ  
 سَافِرًا وَفِيهَا لِلْجَارَةِ أَوْ غَيْرَهَا أَوْ كَانُوا أَعْرَاجًا جَمْعُ غَارِ كَعَابٍ وَعَقَى وَأَصَابَهُمْ مَوْتٌ أَوْ قَتْلٌ لَوْ كَانُوا أَعْدَادًا مَا مَاتُوا وَمَا  
 قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ الدَّامِ يَتَعَلَّقُ بِمَا تَكُونُوا أَيْ لَا تَكُونُوا كَهَؤُلَاءِ فِي النُّطْقِ بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَأَعْنَاءُ  
 لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ حَاضِرٌ وَبَصُورٌ مِنْهَا قُلُوبُكُمْ أَوْ يَقَالُوا أَيْ قَالُوا ذَلِكَ وَاعْتَقَدُوهُ لِيَكُونَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ  
 وَالْحَسْرَةُ الدَّامِنَةُ عَلَى ثَوْتِ الْحُبُوبِ وَاللَّهُ يَجْعَلُ فِي قُلُوبِهِمْ رَدًّا لِقَوْلِهِمْ إِنْ الْقَتْلَ يَقْطَعُ الْأَجَالَ أَيْ الْأَمْرُ يَبْدُو فَدَحَى الْمَسَافِرِ  
 وَالْمُفَاتِلِ وَبِمِثِّ الْمَغْمِ وَالْقَاعِدِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ يَهْلُونَ مَكِي وَحِمَاةٌ وَعَلَى أَيْ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 وَلَكِنْ قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ مَيِّتُوا بِأَبَدٍ بِالْكَسْرِ نَافِعٌ وَكَوْنُ غَيْرِ مَا صَمَّ تَابَهُمْ خَصَّ الْأَيُّ هَذِهِ السُّورَةُ كَانَتْ  
 أَرَادَ الْوَقَافَ بَيْتَهُ وَبَيْنَ قَتْلِهِمْ غَيْرِهِمْ بِضَمِّ الْمِيمِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ فَالضَّمُّ مِنْ مَاتَ بِمَوْتٍ وَالْكَسْرُ مِنْ مَاتَ بِمَاتٍ كَخَافَ خَافَ  
 فَمَا يَقُولُ خَفَّتْ نَفْسُ نَفْسٍ مِنَ الْغَفْرِ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مَا يَجْعَلُ الَّذِي وَالْعَائِدُ مُحَذَّرٌ وَالْبَاقِ فَخَصَّ  
 وَلَكِنْ سَمِعْتُمْ أَوْ قَوْلَكُمْ لَا إِلَهَ تَحْشَرُونَ لَا إِلَهَ تَحْشَرُونَ الْوَاسِعُ الرَّحْمَةُ الْمَشِيبُ الْعَظِيمُ الثَّوَابُ تَحْشَرُونَ وَلَوْ قَرَأْتُمْ اسْمَ اللَّهِ  
 عِنْدَ الْمَوْضِعِ مَعَ تَقْدِيمِهِ وَادْخَالَ الدَّامِ عَلَى الْحَرْفِ الْمُنْصَلِّ بِهِ شَانَ عَقْبٍ عَنِ الْبَرَاهِنِ الْمَغْفِرَةِ جَوَابُ الشُّمِّ وَهُوَ سَادٌ  
 مَسْجُودٌ الشَّرْطُ وَكَذَلِكَ لَا إِلَهَ تَحْشَرُونَ كَذِبُ الْكَافِرِينَ أَوْ لَا فِي زَعْمِهِمْ إِنْ مَنْ سَافِرٍ مِنْ إِخْوَانِهِمْ أَوْ عَدُوِّهِمْ لَوْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ  
 لِمَا مَاتَ وَنَهَى الْمُسْلِمِينَ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَبَبُ النَّفَاقَةِ عَنِ الْجِهَادِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَلَنْ تَمَّ عَلَيْكُمْ مَا تَخَافُونَ مِنَ الْهَلَاكِ بِالْمَوْتِ أَوْ  
 الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ مَا لَنَا لَوْنٌ مِنَ الْغَفْرِ وَالرَّحْمَةِ بِالْمَوْتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا الْعَمَادُ فَادَا  
 وَصَلَ الْعَبْدُ إِلَى الْمَرَادِ لَمْ يَخْتِجْ إِلَى الزَّادِ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُمْ مَزِيدَةٌ لِلتَّوَكُّدِ وَالِدَالَةُ عَلَى أَنَّ الْبَيْتَ لَهُمْ  
 مَا كَانَ الْأَبَرُ حِمَاةً مِنَ اللَّهِ وَمَعْنَى الرَّحْمَةِ رُبُّهُ ثُمَّ عَلَى جَانِبِهِمْ وَتَوَقُّفُهُ لِلرَّفْقِ وَالنَّالِظِ بِهِمْ وَلَوْ كُنْتُمْ قَطًّا جَانِبًا

الحال الذي هو المذكور في قوله  
 لا يبالوا بالقتل والنجاة  
 في الدنيا والآخرة



غَلِيظَ الْقَلْبِ فَأَسِيرَةٌ تَقْصُودُ مِنْ حَوْلِكَ لَفَرُوا عَنْكَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَوْلَكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَأَعْفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ  
 أَحَدٌ مَخْتَصِبٌ بِكَ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ فِيهَا يَخْصُصُ بِحَقِّهِ أَمَّا مَا لِلشَّقَةِ عَلَيْهِمْ وَشَاؤُهُمْ فِي الْأَمْرِ فِي أَمْرِ الْحَرْبِ وَنَحْوِهِ مَا  
 لِيَنْزِلَ عَلَيْكَ فِيهِ وَحْيٌ نَطْبِيبًا لِنَفْسِهِمْ وَتَرْجَاءَ لِقَائِهِمْ وَرَفْعًا لِفَادِهِمْ أَوَّلُ ثَمْدِي بِكَ أَمَّا فِي الْحَدِيثِ مَا تَلَا  
 قَوْمٌ قَطًّا لَا هَدًى وَلَا رُشْدًا مَرَمٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ شَاوِرَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَمَعْنَى شَاوِرْتُ فَلَمَّا أَظْهَرْتُ مَا عِنْدِي وَمَا عِنْدَهُ مِنَ الرَّايِ وَبَثَرْتُ الدَّائِرَةَ اسْتَخْرَجْتُ جَرَّتُهَا وَبَثَرْتُ الْعَمَلَ أَخَذَنِي  
 مِنْ مَخَاضِهِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ جَوَازُ الْأَجْتِهَادِ وَبَيَانُ أَنَّ الْفَاسِدَ حَيْثُ فَازَ أَعَزَمْتُ فَذَا فَطَعْتُ الرَّايَ عَلَى شَيْءٍ بَعْدَ الشَّوَرِ  
 قَتَوُكُلَ عَلَى اللَّهِ فِي أَمْرٍ أَمَرَكَ عَلَى الرَّشْدِ لَا عَلَى الْمَشْوَرَةِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ وَالتَّوَكُّلُ الْأَعْتَادُ عَلَى اللَّهِ  
 تَقْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَيْهِ وَقَالَ ذُو النُّونِ خَلَعَ الْأَرِيَابَ وَقَطَعَ الْأَسْبَابَ إِنْ تَصَرَّكَ اللَّهُ كَمَا تَصَرَّكَ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَا غَالِبَ  
 لَكُمْ فَلَا أَحَدٌ يَنْفُلُكُمْ وَإِنَّمَا يَدْرِكُ نَصْرُ اللَّهِ مَنْ بَدَرَ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّةُ وَأَعْلَمُ بِرَبِّهِ وَفَدْرُهُ وَإِنْ تَجَدَّكُمْ كَمَا حَذَرَ كُفْرًا  
 أَحَدٌ مِنْ ذَٰلِكَ الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ خَدِّكَ وَهُوَ تَرْكُ الْمُعُونَةِ أَوْ هَوْنُ قَوْلِكَ لِبِرِّكَ مِنْ حَسْبِ الْبِرِّ مَنْ  
 بَعْدَ فَلَنْ تَزِيدَ إِذَا جَاوَزْتَهُ وَهَذَا الْبَيْتُ عَلَى الْأَمْرِ كَلَهُ اللَّهُ وَعَلَى وَجوبِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ  
 وَلِيُخَصِّصَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِمْ بِالْمُؤَكَّلِ عَلَيْهِ وَالتَّقْوِيضِ إِلَيْهِ لَعَلَّاهُمْ أَنَّهُ لَا نَاصِرَ سِوَاهُ وَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يَقْتَضِي ذَلِكَ وَمَا كَانَ  
 لِيَنْتَبِذَ أَنْ يَفْضَلَ مَكِّي وَابُوعَمْرٍو وَعَاصِمُ بْنُ خُوْنٍ وَبِضْمِ الْيَاءِ وَفِيهِ الْعَيْنُ غَيْرُهُمْ يَقَالُ غُلَّ شَيْءٌ مِنَ الْمَغْنَمِ غُلًّا وَغُلَّ أَغْلًا  
 إِذَا أَخَذَهُ فِي خَفِيَّةٍ وَيُقَالُ أَغْلَهُ إِذَا وَجَدَهُ فَالْأَوَّلُ الْمَعْنَى وَمَا صَحَّ لَهُ ذَلِكَ بَعْنَى أَنْ الثَّبُوتَ لَنَا فِي الْقَوْلِ وَكَذَلِكَ أَمْرٌ قَرِئَ  
 عَلَى الْبَنَاءِ لِلْفِعْلِ فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا الْأَنْ مَعْنَاهُ وَمَا صَحَّ لَهُ أَنْ يُوْجَدَ غَالًا وَلَا يُوْجَدَ غَالًا إِذَا كَانَ غَالًا تَوِيَّ ارْقُطْ غَيْرُ  
 حَرَاءٍ ضُدَّتْ يَوْمَ بَدْرٍ مَا أَصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ لِمَلِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَهَا فَتَرَكْنَا الْآيَةَ  
 وَمَنْ يَفْعَلْ بِأَمْرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّ يَأْتِ بِاللَّيْلِ الَّذِي غَلَبَتْهُ عَلَيْهِ حَامِلًا عَلَى ظَهْرِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَوَابَاتُ مَا  
 احْتَمَلَ مِنْ ذِيَالِهِ وَائْتَمَتْ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ تَعْطَى جَزَاءَهَا وَفِيهَا وَلَمْ يَقِلْ شَيْءٌ يَوْمَ مَا كَسَبَتْ لِيُفْضَلَ  
 بِقَوْلِهِ وَمَنْ يَفْعَلْ بِلِجْنِي بِعَامٍ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى كُلَّ كَاسٍ مِنَ الْعَالِ وَغَيْرِهِ فَانْصَلْ بِهِ مَرَجِبُ الْمَعْنَى وَهُوَ الْيَدُ لَأَنَّهُ إِذَا  
 عَلِمَ الْعَالُ أَنَّ كُلَّ كَاسٍ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ أَوْ جَزَاءٌ فَوَفَّى جَزَاءَهُ عِلْمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُخْتَلَصٍ مِنْ بَيْنِهِمْ مَعَ عَظَمِ مَا أَكْتَسَبَ وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ  
 إِجْرَاءَهُ كُلِّ عَلَى غَدِّ كَسْبِهِ أَفَنِي رَضْوَانِ اللَّهِ أَيُّ رِضَا اللَّهِ قَبْلَ الْمَاهِجُونَ وَالْأَنْصَارُ كُنْ بِأَمْرٍ بِسُخْطِ  
 مِنَ اللَّهِ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ وَالْكَفَّارُونَ وَمَا وَهُ جَهَنَّمَ وَتَبَسُّ الْمَصْبُورَةِ الْمَرْجِعُ هُمْ دَرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ مُتَفَاوِتُونَ  
 كَمَا تَفَاوَتُ الدَّرَجَاتُ أَوْ ذَوْدِ دَرَجَاتٍ وَالْمَعْنَى تَفَاوَتُ مَنَازِلُ الْمَشَاطِينِ مِنْهُمْ وَمَنَازِلُ الْعَافِيَةِ أَوِ الثَّقَاتِ بَيْنَ  
 الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَاللَّهُ يَصِيرُ بِهَا بَعْمَلُونَ هَ عَالِمٌ بِأَعْمَالِهِمْ وَدَرَجَاتُهَا فَيَجْزِيهِمْ عَلَى حَسَبِهَا لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ  
 عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَنْ آمَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْمِهِ وَخَصَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُتَنَفِعُونَ بِمِعْثَتِهِ إِذَا  
 بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ مِنْ جَنْسِهِمْ عَرَبِيًّا مِثْلَهُمْ أَوْ لَدِ اسْمِعِيلَ كَمَا أَنَّهُمْ مِنْ وَلَدِهِ وَالْمَنَّةُ فِي ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ  
 أَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْهُمْ كَانَ اللِّسَانُ وَاحِدًا أَقْبَسَهُمْ أَخَذَهُ مِنْهُمْ وَكَانُوا وَاقِفِينَ عَلَى أحوَالِهِ فِي الْإِصْدَاقِ وَالْأَكْثَرُ  
 وَكَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ لَهُمْ إِلَى نَصْدِيقِهِ وَكَانَ لَهُمْ شَرَفٌ بِكَوْنِهِمْ فِي قُرَّةِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيُّ مِنْ أَشْرَفِهِمْ تَلَا عَلَيْهِمْ  
 الْآيَةَ أَيُّ الْفَرَانِ بَعْدَ مَا كَانَ أَهْلُ جَاهِلِيَّةٍ لِيُطْرُقَ أَسْمَاعُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ وَبَرَكَةُ هَيْئَتِهِمْ وَيُطْهَرُ بِالْإِيمَانِ مِنْ دَسِ الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ  
 أَوْ بِأَخْذِهِمْ مِنَ الزُّكُوةِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْفَرَانُ وَالْمَنَّةُ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ بَعَثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَفِي ضَلَالٍ عَمِيٍّ وَجْهًا لِيُتَبَيَّنَ ظَاهِرًا لَا شَبْهَةً فِيهِ أَنْ مَخْفِقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَالْأَدَمُ قَارُفَةٌ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ

النافذة والفدريان والشان والحديث كانوا من قبل لفي ضلال مبين أو كما أصابكم فضيعة يريد ما أصابهم يوم أحد من قبل  
 سبعين منهم قد أصبتم مثلها يوم بدر من قتل سبعين وسبعين وهو في موضع رفع صفة لصبيته قلتم أن  
 هذا من ابن هذا قل هو من عند أنفسكم لا اختياركم الخروج من المدينة أو لترككم المراكز نصب بقلتم وأصابكم في محل  
 الجرح بأضافه إلى الله وتقديره أظلم حين أصابكم وإني هذا نصب لأنه مقول والهمزة للتقريب والتفريع وعطفت الواو هذه  
 الجملة على ما مضى من قصة أحد من قوله ولقد صدقكم الله وعده أو على محذوف كأنه قبل أفعلمت كذا أو قلتم حينئذ كذا إن الله  
 على كل شيء قدير بقدر على النصر وعلى منعه وما أصابكم بمعنى الذي وهو مبتداء يوم الثاني المجاهد جمعكم وجمع المشركين  
 بأحد والخبر في أن الله فكان باذن الله أي بسببه وفضائه ولعلكم المؤمنين لا وليعلم الذين نافقوا وهو كاش  
 لشمير المؤمنين والمنافقين ولتظهر إيمان هؤلاء ونفاق هؤلاء وقيل لهم للمنافقين وهو كلام مبني على ما قلنا في  
 سبيل الله أي بجاهدوا للأخرة كما يقاتل المؤمنون أو أذفعوا أي قاتلوا دفاعا عن أنفسكم وأهلككم وأموالكم إن لم تقاتلوا  
 للأخرة وقيل أذفعوا العدو وبكثيركم سواد المجاهدين إن لم تقاتلوا لأن كثرة السواد ساروع العدو وقالوا لو نعلم قتلنا  
 لا أتبعناكم أي لو نعلم ما يصح أن يسبقنا لا لاتباعنا كبريتون ما اتسم فيه لخطأ وانكم ليس بشيء ولا يقاتل لمشركه فقال إنما هو الظاهر  
 النفس في الهلكة ثم للكفر بيمينهم أقرب منهم للإيمان يعني أنهم كانوا يتظاهرون بالإيمان قبل ذلك وما ظهرت منهم أما  
 تؤذون بكفرهم فلما انحزوا عن عسكر المؤمنين فإلوا ما قالوا لباعدوا بذلك عن الإيمان المطنون بهم وألوا من الكفر وأمر  
 لأهل الكفر أقرب نصرة منهم لأهل الإيمان لأن تقلبهم سواد المسلمين بالانحياز لنفوتهم للشركين يقولون بأفواههم  
 ما ليس في قلوبهم أي يظهر من خلاف ما يضمرون من الإيمان وغيره والتقييد بأفواه للتاكيد ونفي الجواز والله أعلم  
 بما يكتمون من النفاق الذين قالوا أي ابن أبي وأصحابه وهو في موضع رفع على م الذين قالوا أو على الأبدال من ذاد  
 يكفون أو نصب بأضمار أعنى أو على الأبدال من الذين نافقوا أو على الأبدال من الضمير في باغوامهم أو لولوبهم لاخوانهم  
 لأهل أخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم أحد وقعدوا أي قالوا وعدا وعدا عن القتال لو أطاعوا عونا ما قتلوا لو  
 أطاعنا أخواننا فيما أمرناهم به من الانصراف عن رسول الله عليه السلام أو القعود بوافقونا فيه لما قتلوا كما لم تقتل قل قاذروا عن  
 أنفسكم الموت إن كنتم صادقين بأن يخرجهم من القدر فخذوا حذركم من الموت أو معناه قل إن كنتم صادقين في أنكم  
 وجدتم إلى دفع القتل سبيلا وهو القعود عن القتال فخذوا إلى دفع الموت سبيلا وروي أنه مات يوم قالوا هذه المظلة  
 سبعون منافقا ونزل في قتل أحد ولا تحسبن شأني وحزني وعاصم وبكر السبن غيرهم والخطاب لرسول الله عم أو لكل أحد  
 الذين قتلوا في سبيل الله قتلوا شأني أمواتا بل أحياء بل هم أحياء عيشكم ربهم مفتربون عند ذواتي يبرئون  
 مثل ما يبرز في سائر الأحياء ياكلون ويشربون وهو تأكيد لكونهم أحياء ووصف حالهم التي هم عليها من النعم بوزق الله  
 قسرين حال من الضمير في يبرزون بمنا الله من فضله وهو التوفيق في الشهادة وما ساق إليهم من الكرامة والفضل  
 على غيرهم من كونهم أحياء مفتربين فجعلهم وزق الجنة ونعيمها وقال النبي لما أصيب أخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في  
 أجواف طير خضرند ورفي أنهار الجنة وناكل من ثمارها وناوي إلى فناديل من ذهب معلقة في ظل العرش وقبل هذا الرق  
 في الجنة يوم القيمة وهو ضيف لأنه لا يبقى للخصم صفة ثمة ويستبشرون بالذين باخوانهم المجاهدين الذين لم يكفوا  
 عازم لم يقتلوا فليقتلوا من خلفهم من الذين لم يقتلوا فليقتلوا من الذين لم يقتلوا فليقتلوا من الذين لم يقتلوا فليقتلوا  
 ومنزلهم الأخرى خوف عليهم يدل من الذين والمعنى ويستبشرون بما تبين لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو  
 أنهم يعيشون آمنين يوم القيمة بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به وفي ذكر حال الشهداء واستبشارهم بمن خلفهم يست



للبائين بعدهم على الجهاد والرياسة في نيل منازل الشهداء ولا هم يحزنون يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ  
 بما انعم الله عليهم وبما تفضل عليهم من زيادة الكرامة وان الله عطف على النعمة والفضل وان الله على الاستغناء  
 وعلى ان الجملة اعراض لا يضيغ اجر المؤمنين بل يوفى عليهم الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِهِ وخبره للذين  
 احسنوا وصفتهم المؤمنين ووضب على المدح من بعد ما اصابهم الفرح روي ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا  
 من احد فبلغوا الروحاء ندموا وهو ابا رجوع فبلغ ذلك رسول الله ص فاولد ان يريهم ويرىهم من نفسه واصحابه قوة مندب  
 اصحابه للفرج في طلب ابي سفيان فخرج يوم الاحد من المدينة مع سبعين رجلا حتى بلغوا حراء الاسود وهي من المدينة على  
 ثمانية اميال وكان باصحابه الفرح فالتقى الله الرعب في قلوب المشركين فذموا فتركوا للذين احسنوا منهم واتقوا  
 من النبيين مثلها في قوله وعدا الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول فداخروا  
 كلهم واتقوا لا بعضهم اَجْرٌ عَظِيمٌ في الاخرة الذين قال لهم الناس بدل من الذين استجابوا ان الناس قد جمعوا  
 لكم روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر فلما قيل فقال عليه السلام ان شاء الله فلما  
 كان الفلابل خرج ابا سفيان في اهل مكة فالتقى الله الرعب في قلبه فبدأ له ان يرجع فالتقى نعم ابن مسعود الاشجى وقد قدم  
 معمر فقال يا نعم ابي واعدت محمد ام ان النبي بموسم من بدر وقد بدا لي ان ارجع فالتقى بالمدينة فبسطهم ولك بعد  
 عشر من الابل فخرج نعم فوجد المسلمين يجهزون فقال لهم اريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فوالله لا يفلت منكم احد فقام  
 والله لا يخرج ولو لم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا ولم يقولون حسنا الله ونعم الوكيل حتى وافوا بدارا واقاموا ثمانين  
 ليلي وكانت معهم تجارات فباعوها واصابوا خيلا ثم انصرفوا الى المدينة سالين غانمين ولم يكن قتال ورجع ابا سفيان  
 الى مكة فمضى اهل مكة حبشه جيش السويق وقال انما خرجتم لنا كلوا السويق فالتاس الاول نعم وهو جمع اريد به الواحد  
 او كان له اشباع يبطون مثل نبطه والثاني ابا سفيان واصحابه فاحسنوا فخرهم فخرهم اي المفلح الذي هو ان الناس  
 قد جمعوا لكم فاشهرهم والقول او نعم ايما تابصرة وابقانا وقلوا احسبنا الله كافنا الله اي الذي يكفينا الله يقال  
 احسبنا الله اي اذا كفاه وهو يعني المحسب بدليل انك تقول هذا رجل حسبك فانصف به النكرة لان اضافته غير حقة  
 كونه في معنى اسم الفاعل ونعم الوكيل ونعم الموكل اليه هو فانقلبوا نعمته من الله وفي السلامه وحدا العدد ومنهم  
 وقصيل وهو الرمح في التجارة فاصابوا بالدرهم درهمين لم يمسسهم سوء لم يلقوا ما يؤثم من كيد عدوه وحال من الضمير  
 في انقلبوا وكذا بنحوه والتقدير فرجعوا من بدر رغبين برشيت من سوء واتقوا رضوان الله بجرانهم وخرجهم الى وجهه  
 على ان يربطوه وهو معطوف على انقلبوا والله ذو فضل عظيم فندفضل عليهم بالتوفيق فيما فعلوا ايما ذلك الشيطان  
 هو خبير لكم ايما ذلك المشيط هو الشيطان وهو تميم يخوف اولياءه اي المنافقين وهو جملته مسانقة ببار الشيطنة  
 او الشيطان صفة لاسم الاشارة وخوف الخبر فلا تخافوهم اي اولياءه وخافون ان كنتم مؤمنين لان الايمان  
 يقتضي ان يوتر العبد خوف الله على خوف غيره وخافون في الوصل والوقف سهل وبقيوب وافقهما ابو عمرو في الوصل  
 ولا تخزنك مخزنك في كل القرآن نافع الا في سورة الانبياء لا يخزنهم الفزع الاكبر الذين يساءرعون في الكفر  
 يعني لا يخزنوك لخوف ان يضررك الا ترى الى قوله انهم كن يضرروا الله شيئا اي اولياءه الله يعني لا يضررون  
 يساءرعون في الكفر غير انفسهم وما وبال ذلك عاندا لي خبرهم ثم بين كيف يعود وباله عليهم بقوله يربدا الله الا  
 يجعل لهم حظا في الاخرة اي نصيبا من الثواب وهم بدل الثواب عذاب عظيم واذ لك ابلغ ما ضرب به الانسان  
 نقتله ولا يترك على اوله الكفر والمعاصي لان ارادته ان لا يكون لهم ثواب في الاخرة لا تكون نعمة وان ارادة كفرهم ومعاصيهم

ان الذين استروا الكفرة بالايمان اي اسندوا له به كن يضرروا الله شيئا نصيب على الصدراي شيئا من الضر  
 الآية الاولى فمن تاق من المنافقين وارند عن الاسلام والثانية في جميع الكفار وعلى العكس ولم يرد الله اليهم ولا تحسبن  
 وثالثة بعد ما مع ضم الباء في يحسبنهم بالباء مكي وابوع وكلاهما بالباء حمزة وكلاهما بالباء مدني وشامي الا فلا تحسبنهم  
 فانها بالباء الفاقون الاوليان بالباء والاخران بالباء الذين كفروا بين قرا بالباء رفع اي لا يحسبن الكافرون وان مع اسمه  
 وغير في قوله انما ينبغي لهم خبر لا يفسرهم في موضع المفعولين لتحسين والتقدير ولا يحسبن الذين كفروا املاذ تاخير لا تقسم  
 وما مصدرية وكان حقها في قياس علم الخط ان تكتب مفصولة ولكنها وقعت في الامام متصلة فلا يخالف وفيه قسوة  
 بالباء نصب اي ولا تحسبن الكافرين وانما على لم خبر لا تقسم بدل من الكافرين اي ولا تحسبن انما على للكافرين خبر لم  
 وان مع ما في خبر بنوب عن المفعولين والاملاذ لم امها لهم واطالته عمرهم ايما ينبغي لهم ليسر دأوا ايما ما هذه  
 حقها ان تكتب متصلة لانها كاذبون الاولى وهذه جملة مسانقة لتعليل الجملة قبلها كانه قبل ما بالهم لا يحسبون  
 الاملاذ خبرهم فقبل انما على لم ليزدادوا ايما والاية حجة لنا على المعتزلة في مسئلتهم الا صلح واردة المعاصي ولم  
 عذاب مهيبة واللام في ما كان الله ليدرا المؤمنين على ما انتم عليه من اخلاط المؤمنين الخالص والمنافقين  
 لتاكيد النفي حتى يميزا الحبيث من الطيب حتى يعزل المنافق عن الخالص بميث حمزة وعلي والخطاب في انهم للمصدين  
 من اهل الاخلاص والنفق كانه قبل ما كان الله ليدرا الخالصين منكم على الحالة التي انتم عليها من اخلاط بعضكم ببعض  
 حتى يميزهم منكم بالوحي الى تنبيه واجاره باحوالكم وما كان الله ليطلعكم على الغيب وما كان الله ليوثي احدا  
 منكم علم الغيب فلا تلهووا عند اخبار الرسول بنفاق الرجل واخلاص الاخرانه يطلع على ما في القلوب اطلع الله فغير  
 عن كفرها واماها ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء اي ولكن الله يرسل الرسول فوحي اليه ويخبره بان في الغيب  
 كذا وان فلانا في قلبه النفاق وفلانا في قلبه الاخلاص فبعد ذلك من حجة اخبار الله لان جهة نفسه والاية حجة على الباطنية  
 فانهم يدعون ذلك العلم لاسامهم فان لم يثبت النبوة له صاروا منافقين النص حيث اثبتوا علم الغيب للنبين وان اثبت  
 النبوة له صاروا منافقين نص اخر وهو قوله وخاتم النبيين فامنوا بالله ورسوله بصفتها اخلاص وان لم تؤمنوا و  
 تنفوا النفاق فلكم اجر عظيم في الاخرة ونزل في ما نفي الزكوة ولا تحسبن الذين يحلون بما انهم الله من فضله  
 هو خير لهم من قرا بالباء قد رصنا فاحذوا اي ولا تحسبن بل بالخالين وهو فصل وخبرهم مفعول ثان وكذا من قرا بالباء  
 وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله او ضمير احد ومن جعل فاعل الذين يحلون كان التقدير ولا يحسبن الذين يحلون  
 محلهم هو خير لهم وهو فصل وخبرهم مفعول ثان بل هو اي الجبل شتر لهم لان اموالهم سنزل عنهم ويقتي عليهم وبال  
 الجبل سبطوقون ما يحلوا به يوم القيمة تفسير لقوله بل هو شتر لهم اي سيجعل ما لهم الذي منعه عن المحن طوافي  
 اعانهم كما جاء في الحديث من منع زكوة ما لم يصبر حجة ذكر اخرج له تابان فبطوق في عنقه فنهشه ويدفعه الى النار  
 والله مبراث السموات والارض ولما فيها مما يتوارث اهلها من مال وغيره فالحم يحلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيل  
 والاصل في مبراث موات فقلت الواو بالانكسار ما قبلها والله مما تعملون تحببوا وبالباء مكي وابوع وفالباء  
 على طريقة الالتفات وهو ابلغ في الوعيد والباء على الظاهر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن  
 اغنياء قال ذلك اليهود حين سمعوا قوله تع من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا ان الله محمد صلى الله عليه وسلم  
 يستقرض منا فحين اذا اغنياء وهو فقير ومعنى تمام الله له انه لم يحف عليه وانه اعد له كفاية من العذاب ستكت  
 ما قالوا سناهم الحفظه بكناية ما قالوا في الصحائف او سخطه اذا الكتاب من الخلق لحفظ ما فيه نشي به مجازا وما



مصدق ربه او معنى الذي وقتلهم الا انفساء بعصر حق معطوق على ما جعل قتالهم الانبياء قربة لما يذنا بانها في العظم  
اغوان وان من قبل الانبياء لم يتعمد من الاخره مثل هذا القول ونقول لهم يوم القيمة دعوا عذاب الجحيم اي عذاب النار  
كما اذنت المسلمين النصص قال النضال يقول لم خزنة جهنم وانما اضيف الى الله تعالى لانه بامر كما في قوله سنكتب سكتب و  
قتلهم ويقول حمزة ذلك اشارة الى ما تقدم من عقابهم بما قد مت اي ذلك العذاب بما قدم من الكفر  
المعاصي والاضافة الى البذل ان اكثر الاعمال يكون بالابدى فجعل كل عمل كما لا بدى على سبيل التغليب ولانه  
يقال لا امر بالشيء ما علم فذكر الابدى للمحقق يعني انه فعل بنفسه لا غيره بامر وان الله ليس بظالم للعبيد وبان الله لا يظلم  
عباده فلا يعاقبهم بغير جرم الذين قالوا في موضع جرح على البذل من الذين قالوا او نصب باخذ اعني ارفع باخذارهم  
ان الله عهدها انما امرنا في النورية واوصانا الا نؤمن بان لا نؤمن لرسول حتى ياتي بنا يقين تأكله النار اي  
يقرب قربا باننا فنزل نار من السماء فمنا كلة فان جشنا به صدقناك وهذه دعوى باطله واخترنا على الله لان كل النار  
التي بان سببا ليمان للرسول الا في به لكونه معجزة فهو اذا وسائر المعجزات سواء قل قد جاءكم امر من قبلنا بالبينات  
المعجزات سوى القرآن وما الذي قلتم اي بالقرآن بني فاجاء اسلافكم الذين انتم على ملتهم وراضون بفعالهم فيسلك  
فذلكم انهم ان كان امتناعكم عن الايمان لاجل هذا فلم تؤمنوا بالذين اتوا به ولم تفلتم ان كنتم صادقين في  
قولكم اننا نؤمن بالانجيل فان كنتم كاذبون فقد كذب رسول من قبلك فان كذب اليهود فلا يهولونك فقد  
فعلت الامم بانبيائها كذلك جاؤا بالبينات بالمعجزات الظاهرات والزبير الكتب جمع ديور من الزبر وهو الكتاب وبالز  
شاي والكتاب جنسه المنيه المصطفى قبل ما واحد في الاصل وانما ذكر الاختلاف الوصفين فالزبور كتاب فيه حكم  
زاجرة والكتاب المنبر هو الكتاب الهادي كل نفس بسنداء والخبر ذائقة الموت وجزاء لا ينداء بالثورة لما فيه  
من العيون والمعنى لا يحزنك تكذيبهم اياك فخرج الخلق اليك فجازهم على التكذيب واجاز بك على الصبر وذلك قوله  
انما تؤفون اجوركم يوم القيمة اي تطعون ثواب اعمالكم على الكمال يوم القيمة فان الدنيا ليست بدار الجزاء فمن  
خرج بقدر واخرجه الاملاء عن النار وادخل الجنة فقد فاز طفر بالخبر وقبل فخذ حصل له الفوز المطلق  
وقبل الفوز نيل المحبوب والبعد عن المكروه وما الحيرة الدنيا الا متاع الغروره شبه الدنيا بالمتاع الذي  
يبدل على المتاع ونعت حتى يشربهم يبين له فساد وهداهة والشيطان هو المديكر الغرور وعن سعيد بن جبير  
انما هذا المن ارها على الآخرة فاما من طلب الآخرة بها فانها متاع بلذخ وعن الحسن كخضر انبياء وعب البينات لاجل  
له ليلكون والله ليلون اي للتخبر في اموالكم بالا نفاق في سبيل الله وبما يقع فيها من الافات وانفسكم بالقتل  
والامر والجراح وما يرد عليها من انواع المخاوف والمصائب وهذه الاية دليل على ان النفس هي الجسم المعاني دون  
ما فيه من المعنى الباطن كما قال بعض اهل الكلام والفلاسفة كذا في شرح النابلائين وكشتمعن من الذين  
او ثوا الكتابين من قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا اذني كثير اكال طعن في الدين وصيد  
من اراد الايمان وتخطبه من امن ونحو ذلك وان تصبر واعل اداهم ونفقوا عاقلة امر الله فان ذلك  
فان الصبر والتقوى من عزم الامور من مغرورات الامور اي ما يجب الغم عليهم من الامور خوطب المؤمنون بذلك  
ليوطنوا انفسهم على احوال ما سيقون من الشدائد والصبر عليها حتى اذ الغرما وهم مستعدون لا يهرتهم ما  
من نصيبه الشدة بقتة فيكرها وتشتت منها نفسه واذا اخذ الله ميتا في الدنيا او ثوا الكتاب واذكروا  
اخذ الله ميتا في اصل الكتاب لثبته للناس ولا تكلمونه عن الناس بالناء على حكاية مخاطبتهم كقوله وقضينا

الي بني اسرائيل في الكتاب لتفقدن وبالياء مكي وابوعمر وابوبكر لا هم محيب والضمير للكتاب اكد عليهم ايجاب بيان  
الكتاب واجتناب كتمان قبيد وراه ظهروهم فنبذوا المشاق وتاكيد عليهم اي لم يراعوه ولم يلقوا اليه والكتب  
وراء الظهر مثل في طرح وركب الاملاء ووجود ليل على انه يجب على العلماء ان يبينوا الحق للناس وما علوه وان لا يكتموا منه  
شيئا لغرض فاستد من سهل على الظلمة ونطيب لغوهم او جرح منفعة او دفع اذية او ليجل بالعلم وفي الحديث من كتم علما  
عن امه النجم ليحار من نار واشتروا به ثمنا قليلا عرضا بيرا فبئس ما يشترون والخطاب في لا تحسبن لرسول الله  
واحد المفعولين الذين يفرحون والثاني بمفاضة وقوله فلا تحسبنم تاكيد لتقديره لا تحسبنم فلا تحسبنم فان من يك  
اتقوا بما فعلوا او هو قراءة اتقوا واتقوا يعني فعل انه كان وعده ما ليا لقد جئت شيئا فريا وقرا الغنى بما اولوا  
اي اخطوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنم بمفاضة من العذاب بمفاضة منه وهم عذاب اليوم  
مزم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليهود عن شيء مما في النورية فكفوا الحق واخبروه بخلافه وارتفع انهم قد  
صدقوه واستشهدوا اليه وفرحوا بما فعلوا فاطلع الله رسوله على ذلك وسأله بما اتزل من وعدهم اي لا تحسبن اليهود الذين  
يفرحون بما فعلوا من تدليسهم عليكم ويحبون ان تحمد بما لم يفعلوا من اخبارك بالصدق عما سألهم عنه ناجين من  
العذاب وقبلهم المنافقون يفرحون بما اتوا من اظهار الايمان للمسلمين وتوحيهم بذلك الى اغراضهم ويستبدون انهم  
بالايمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة وفيه وعيد لمن يات بحسنة فيخرج بها فرح ان يحسد الناس بما لیس فيه  
وليه ملك السموات والارض فهو تلك امرهم وفيه تكذيب لمن قال ان الله فقير والله على كل شيء قدير فهو  
يقدري عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لا ذكوة واضحه على صانع قديم عالم  
حكمه تادير لا يولي الا لبايا لمن خلص عقله عن الهوى خلوص القلب عن القشر فيرى ان العرض المحدث في الجواهر يدل على  
حدوث الجواهر لان جوهر ما لا ينفك عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وادفيم  
والا لا يحتاج الى محدث اخر الى ما لا ينشأ وحسن صنعه يدل على علمه وانما يدل على حكمه ويقا به دل على قدرته قال  
ويل لمن قرأها ولم يفكر فيها وحكي ان في بني اسرائيل من اذا عبد الله تشبه سندا فله سحابة فبعد ما في قدره فله فقلت له انما  
لعل فرطه فطنت منك في مدتك قال ما اذكر قال لك لعلك نظرت مرة الى السماء ولم تشعر قال لعل قال فما اوتيت الامن ذاك  
الذين في موضع جرح لا وى او نصب باخذ اعني ارفع باخذارهم بين كرون الله يصلون قيا ما فاعين عند القدرة و  
فعود افا عدين وعلى جنوبهم اي مضطجعين عند العجز وقبما وقبوا حالا ان من ضمير الفاعل في يذكرون وعلى جنوبهم  
حال ايضا او المراد الذكر على كل حال لان الانسان لا يخ عن هذه الاحوال وفي الحديث من احب ان يرفع في ربا من الجنة فليكثر  
ذكر الله ويفكر في خلق السموات والارض وما يدل عليه ما خراع هذه الاجرام العظام وابداع صنعها وما تدبرها  
مما اكمل الافهام عن ذاك بعض عجائبه على عظم شان الصانع وكبرياء سلطانه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ينهار رجل مستلق على  
فرشه اذا رفع راسه فنظر الى الجمر والى السماء فقال شهدان لك ربوا فلما اللهم اغفر لي فظن الله اليه ففكر له وقال له لا مباداة  
كالشكر وقيل الفكرة تدب الفكرة وتحدث القلب الحسنة وما جلبت القلوب على الآخرة ولا استشارت بمثل التفكير بتنا ما  
خلقت هذا باطلا اي يقولون ذلك وهو في حال اي يفكرون فالتبين والمعنى ما خلفه خلفا باطلا بمنزلة حكمه بل خلفه  
حكمه عظيمة وهو ان يجعلها ساكن للكافرين وادله على معرفتك وهذا اشارة الى الخلق على ان المراد به المخلوق او الى السموات  
والارض لانها في معنى المخلوق كانه قبل ما خلقت هذا الخلق العيب باطلا سبجا نالت شربها لك عن الوصف بخلق الباطل و  
معارض فقتا عذاب النار والفناء دخلت معنى الجزاء فتدبره اذا انزمتك فقتا ربنا انك من تدبر النار فقد



أَخْرَجْتَهُ أَهْلًا وَأَهْلًا كَتَبَهُ وَأَفْضَحَهُ وَأَخْرَجَ أَهْلَ الْوَعْدِ بِالْأَمْرِ مَعَ قَوْلِهِ يَوْمَ لَا يُخْرَجُ اللَّهُ السَّمْعَ وَالْذِّبْنَ أَمْنًا مَعَهُ فِي مَنْ حُلَّ  
 النَّارَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا وَخَلَّدَ قُلُوبَهُمْ جَابِرًا خَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ نَادِيَهُ وَأَنْفَقَ ذَلِكَ لِحُجَّتِهِ بِالْمَدْعُودِ خَلَّدَ وَمَا لِلظَّالِمِينَ إِلَّا الدَّمَ أَشَارَةً إِلَى مَنْ  
 يَدْخُلُ النَّارَ وَالْمَرَادُ الْكَفَّارُ مِنْ أَنْصَارِهِ مِنْ أَنْوَاعٍ وَشُعَاءٍ يَشْعُونَ لَهُمْ كَمَا لِلْمُؤْمِنِينَ رَبِّتًا إِنَّمَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يَقُولُ  
 سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ كَذًا أَفَوَقَّعَ الْفَعْلَ عَلَى الرَّجُلِ وَخَذَفَ السَّمْعَ لَا تَكْ وَصَفْتُهُمَا بِسَمْعٍ فَغَنَّاكَ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا الْوَصْفُ لَمْ  
 يَكُنْ مِنْهُمْ بَدٌّ وَأَنْ يَقَالَ سَمِعْتُ كَلَامَ فَلَانٍ وَالْمَنَادِي هُوَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ الْقُرْآنُ يَنْبَغِي لِلْإِيمَانِ لَا جَهْلَ الْإِيمَانِ  
 بِاللَّهِ وَفِيهِ نَفْخُ لِسَانِ الْمَنَادِي أَنَّهُ مَنَادِي أَعْظَمُ مِنْ مَنَادِي الْإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِأَنْ آمَنُوا وَأَوْفَى آمَنُوا بِرَبِّكُمْ فَا مَنَّا  
 قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُصَوِّرٍ مَرَجَ فِيهِ دَلِيلُ بَطْلَانِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ رَبَّنَا فَاعْرِضْ لَنَا كَذًا نُوْبِتًا كَمَا تَرَا وَكَفَّرَ عَنَّا  
 سَيِّئَاتِنَا صَغَارًا وَتَوَقَّفْنَا مَعَ الْأَبْرَارِ مَحْضُوعِينَ بِصِحَّتِهِمْ مَعْدُودِينَ فِي جَلَّتِهِمْ وَالْأَبْرَارُ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالسُّنَنِ جَمْعُ بَرَابَرٍ  
 كَرِبَ وَأَرَابٍ وَصَاحِبٍ وَصَاحِبٍ رَبَّنَا وَإِنَّمَا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ أَيُّ عَلَى تَصَدِّقٍ وَسَلَكَ أَوْ مَا وَعَدْنَا خَيْرًا عَلَى سَلَكِ  
 أَوْ عَلَى السُّنَنِ سَلَكَ وَعَلَى مُعْلَفَةٍ بِوَعْدِنَا وَالْوَعْدُ هُوَ الثَّوَابُ أَوِ الْفَضْلُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَأَمَّا طَلِبُوا الْجَنَانَ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَاللَّهُ  
 لَا يَخْلِفُ الْمِعَادَ لَا نَمْنَاهُ طَلِبَ الْوَقْفِ فِيمَا يَحْفَظُ عَلَيْهِمْ سِيَاطِ الْإِيمَانِ أَوْ الْمَرَادُ أَجْعَلْنَا مِنْ لَمْ الْوَعْدُ غَيْرَ مَبْتَرٍ  
 مَوَالِمُ الْمَرَادُ يُشْتَعَلَى مَا يُوَصِّلُنَا إِلَى عِدَائِكَ يَوْمَ قَوْلِهِ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْفَيْتَةِ وَهُوَ ظَاهِرٌ لِلْمَخْضُوعِ وَالْكَفَّارِ أَيْ لَا  
 خَلْفَ الْمِعَادِ هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْوَعْدِ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَيْ جَابَ بِقَوْلِهِ اسْتِجَابَ لَهُ وَاسْتِجَابَهُ أَيْ لَا أَضِيعُ بَأَنْ  
 عَمَلٌ عَامِلٌ مِنْكُمْ مِنْكُمْ صِفَةٌ لِعَامِلٍ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أَنْتَى بَيَانٌ لِعَامِلٍ بِعَظْمِكُمْ قِيَمٌ بَعْضُ الذِّكْرِ مِنَ الْأَنْثَى مِنَ الذِّكْرِ وَكُلُّهُ يَوْمٌ  
 أَوْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ الْفَضْلُ وَالذِّبْنَ فِيهِ هَذِهِ جَمْلَةٌ مَعْرُوضَةٌ بَيْنَتْ بِهَا شَرَكَةُ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فِيمَا وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْعَامِلِينَ عَنْ  
 جَعْفَرٍ الصَّادِقِ رَضِيَ عَنْهُ مِنْ خَيْرِ أَمْرِ فَقَالَ خَمْسَ مَرَّاتٍ رَبَّنَا إِنَّا جَاءَ اللَّهُ مَا يَخَافُ وَاعْطَاهُ مَا أَرَادَ وَقَرَأَ الْآيَاتِ فَالَّذِينَ هُمَا جَرَوْا مَبْتَدَأَ  
 وَهُوَ تَفْصِيلُ لِمَنْ لِعَامِلٍ مِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْعِظَمِ لَمْ يَكُنْ قَالَ فَالَّذِينَ عَمِلُوا هَذِهِ الْأَعْمَالَ السُّنَنَةَ الْقَائِمَةَ وَهِيَ الْمَهَاجَةُ عَنْ أَوَائِهِمْ  
 فَاتَرَى إِلَى اللَّهِ بِدِينِهِمْ إِلَى حَيْثُ يَأْمَنُونَ عَلَيْهِ فَالْهَجْرَةُ كَانَتْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْأَسَدِ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ  
 النَّبِيَّ وَلِئِنْ فَجَّرُوا وَفُتُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالضَّرْبُ وَنَبْذَ الْمَالِ بِرَيْدِ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ تَلَوُا وَقُرْآنًا وَعَزُّوا  
 الْمَشْرُوكِينَ وَاسْتَشْهَدُوا وَقَتْلُوا مَكِّيَّ وَشَامِيَّ وَقَتْلُوا وَقَالَ لَوْلَا عَلَى الْفَقْدِ وَالْخَيْرِ حَزَنَةٌ وَعَلَى وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ الْوَالِدَ يُوَجِّدُ لِنَبِيِّ  
 وَالْخَيْرِ لَا يُقَرَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْ لَهُمْ جَنَاتٌ يُخْرَجُونَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَهُوَ جَوَابُ قَوْلِهِمْ نَحْنُ نُوْبِتًا  
 فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ الْمَوْكِدِ بِمَعْنَى ثَابِتَةٍ وَشَوْبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَا كُفْرَ عَنْهُمْ وَلَا دُخْلَهُمْ فِي مَعْنَى لَا يَشْنَبُهُمْ وَاللَّهُ عِنْدَهُ  
 خَيْرُ الثَّوَابِ أَيْ يَخْتَصُّ بِهِ لَا يَنْقُصُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَوَجَّهَ طَائِفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا إِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ هُمَا مِنْ جِهَاتِهِمْ فَكَيْفَ يَكُونُ الْفَقْرُ لَا يَفْرُكُ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 فِي الْبِلَادِ وَالْخَطَأُ لِكُلِّ أَحَدٍ وَاللَّيْظُ صِلَمٌ وَالْمَرَابَهُ غَيْرُهُ لَا مَدْرَةَ الْقَوْمِ وَمَقْدَمُهُمْ بِخَاطِبِ شَيْءٍ فَيَقُومُ خَطَابُهُمْ جَمْعًا فَكَيْفَ يَكُونُ الْفَقْرُ وَلَا  
 الرَّسُولُ عَمَّ كَانَ غَيْرُهُمْ وَدَعَا لَهُمْ فَكَيْفَ يَكُونُ عَلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَثَبَّتْ عَلَى الشَّرَاكِ كَقَوْلِهِمْ فَلَا يَكُونُ ظَهْرًا لِلْكَافِرِينَ وَلَا تَكُونُ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ  
 وَهَذَا فِي الْمَتْنِ نَظِيرُ قَوْلِهِ فَلَا مَرَكُورَ أَمَّا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا مَنَاسِكَ قَلِيلٍ خَيْرٌ مِنْ مَنَاسِكَ مَعْدُودٍ  
 أَيْ قَلِيلُهُمْ فِي الْبِلَادِ مَنَاسِكَ قَلِيلٍ وَأَرَادَ قُلُوبَهُمْ فِي حَيْثُ مَا نَافَتِهِمْ مِنْ نَفْسٍ الْآخِرَةِ وَفِي حَيْثُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الثَّوَابِ أَوْ  
 أَرَادَ أَنْ قَلِيلٌ فِي نَفْسِهِ لَا تَفْضَايُهُ وَكُلُّ زَائِلٌ قَلِيلٌ سَمَّاهُمْ بِجَهَنَّمَ وَبَشَّرَ لَهَا دَهْرًا وَسَاءَ مَا مَهْدُوا وَلَا تَنْفُسُهُمْ لَكِنْ  
 الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ عَنِ الشَّرِّ لَمْ يَجِئَتْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ رَجُلًا لِلَّذِينَ فِيهَا تَرَى النَّزْلَ وَالنُّزُولَ مَا يَتَّقُونَ  
 لِلنَّازِلِ وَهُوَ حَالٌ مِنْ جَنَاتٍ لَخَصَّصَهَا بِالْصِفَةِ وَالْعَامِلُ بِاللَّامِ فِي لَمْ أَوْ هُوَ مَصْدَرٌ وَمَوْكِدٌ كَمَا تَقِيلُ رِزْقًا أَوْ عَطَاءً مَرَعِيًّا  
 صِفَتُهُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكِبَرِ الدَّائِمِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ مَا يَنْقَلِبُ فِيهِ الْفَيْحُ مِنَ الْقَابِلِ الرَّائِدِ لَكِنْ بِاللَّسْدِ يَنْبَغِي  
 لِلْإِسْتِدْرَاكِ

الثالث

لِلْإِسْتِدْرَاكِ لَا يَبْقَاءُ لِمَنْعِهِمْ لَكِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَزَلَ فِي بَنٍ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ مِنْ سَلَامٍ أَهْلَ الْكِتَابِ أَوْ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ أَهْلِ حَجْرٍ  
 وَاشْتَبَهَ وَتَلَّشَ مِنْ أَهْلِ الْحَبْشَةِ وَثَمَانِيَةً مِنَ الرُّومِ كَانُوا عَلَى دِينِ عِيسَى عَمَّ فَاسْلُوا وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ مِنْ بَابِ اللَّهِ  
 دَخَلَ لَمْ الْإِسْتِدْرَاكِ عَلَى اسْمِهِ أَنْ لَفْضُ الظَّرْفِ بَيْنَهُمَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْكِتَابِ خَاشِعِينَ  
 إِلَيْهِ حَالٌ مِنْ فَعْلٍ يَوْمٌ لَا يَنْفُذُ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا كَمَا يَفْعَلُ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ أَجَارِهِمْ  
 وَكِبَارِهِمْ وَهُوَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ أَيْ غَيْرُ مَشْفَرٍ أَوَّلُ ذَلِكَ لَمْ يَجْرُفْ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَيْ مَا يَخْصُصُ بِهِمْ مِنَ الْأَجْرِ وَهُوَ مَا وَعَدَهُ  
 فِي قَوْلِهِ أُولَئِكَ يَوْمَ يَكُونُ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ لَنْفُذٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا  
 عَلَى الدِّينِ وَتَكَا لِفَتْنَةٍ قَالَ الْجَنِدُ رَضِيَ الصَّبْرُ جَسَدُ النَّفْسِ عَلَى الْمَكْرُوهِ نَبِيَّ الْجَزَعِ وَصَابِرُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي الْجِهَادِ أَيْ غَالِبِهِمْ  
 فِي الصَّبْرِ عَلَى شِدَائِهِ الْحَبِيبُ لَا تَكُونُوا أَقْلَ صَبْرًا مِنْهُمْ وَثَابِتًا وَرَاطِبًا أَقْبَتُوا فِي الصَّغُورِ بِطَبْنِ خَيْلِكُمْ فِيهَا مَرُصَدِينَ مُسْتَعِدِّينَ  
 لِلْفِتْنَةِ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ الْفُلُوحُ الْبَقَاءُ مَعَ الْمَحْبُوبِ بَعْدَ الْخُلَاصِ عَنْ الْمَكْرُوهِ وَلَعَلَّ لِنَهْبِ الْمَالِ لِكُلِّ تَكَلُّو  
 عَلَى الْأَمَالِ عَنْ تَقْدِيمِ الْأَعْمَالِ وَقَبْلَ صَبْرٍ فِي مَحْنٍ وَصَابِرُوا فِي نَفْسٍ وَرَابِطُوا أَنْفُسَكُمْ فِي خَدَمَتِي لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تَفْلِحُونَ  
 بِقُرْبِي قَالَ عَمُّ أَقْرَأُوا الزُّمَرُ وَفِي الْبَقَرَةِ وَسُورَةُ الْإِنشَاءِ نَابِغَانِ يَوْمَ الْفَيْتَةِ كَانَهُمَا غَاثًا مَثَانِ أَوْ غَاثًا مَثَانِ أَوْ غَاثًا مَثَانِ  
 طَبْرُ صَوَافٍ تَحَاجَّتْ عَنْ أَصْحَابِهَا سُقْرَةُ النِّسَاءِ مَدْنِيَّةٌ وَهِيَ مَائِدَةٌ وَسَتْ وَسَبْعُونَ آيَةً  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَا بَنِي آدَمَ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَرَعَمَكُمْ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَهُوَ نَفْسُ آدَمَ أَيْكُمْ  
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ كَمَا تَقِيلُ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ أَنْشَأَهَا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَالْمَعْنَى شَقَّكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
 هَذِهِ صِفَتُهَا وَهِيَ أَنَّهُ أَنْشَأَهَا مِنْ تَرَابٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا حَوَاءً مِنْ ضَلَعٍ مِنْ أَضْلاعِهَا وَبَيَّتْ مِنْهَا آدَمَ وَنَشَرَتْ آدَمَ وَحَوَاءَ رَجُلًا  
 كَثِيرًا أَوْ نِسَاءً كَثِيرَةً أَيْ وَبَيَّتْ مِنْهَا نَوْعِي جِنْسٍ لَا نَسْ وَهِيَ الذَّكَورُ وَالْأُنْثَى نَوْصُفَهَا بِصِفَتِهِ بَيَانٌ وَتَفْصِيلٌ لِكَيْفَتِهِ خَلَقَهَا  
 مِنْهَا أَوْ عَلَى خَلْقِكُمْ وَالطَّلَبُ فِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ الَّذِينَ يُعِثُّ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ عَمَّ وَالْمَعْنَى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا أُمَّتَكُمْ حَوَاءَ  
 وَبَيَّتْ مِنْهَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً كَثِيرَةً مِنَ الْأُمِّ الْفَائِئَةُ لِلْحَصْرِ قَالَتْ الَّذِي يَنْفُسُهُ جَزَاءُ النَّظْمِ أَنْ جَاءَ عَقِبُ الْأَمْرِ  
 بِالْقَوْلِ بِمَا يَدْعُو إِلَيْهَا فَكَيْفَ كَانَ خَلْقُهَا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى التَّفْصِيلِ الَّذِي ذَكَرَهُ دَاعِيَا إِلَيْهَا قَالَتْ لَا ذَلِكُهَا  
 بِدَلٍّ عَلَى الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ وَمَنْ قُدِّرَ عَلَى خَوْفِهَا كَانَ قَادِرًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمَنْ الْمَعْدُورَاتِ عِقَابُ الْكُفْرِ وَالْفَخَارِ فَالْظُّفْرُ فِيهِ  
 يُوَدِّي إِلَى أَنْ يَتَّقِيَ الْفَادِرَ عَلَيْهِ وَيَخْشَى عِقَابَهُ وَلَا يَدُلُّ عَلَى النِّعَةِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِمْ فَخْتَمَ أَنْ يَقُولَهُ فِي كُفْرَانِهَا قَالَ عَمُّ عِنْدَ  
 نَزُولِ الْآيَةِ خَلَقَتْ الْمَرْأَةَ مِنَ الرَّجُلِ فَهَتَمَهَا فِي الرَّجُلِ وَخَلَقَ الرَّجُلَ مِنَ الرَّجُلِ فَهَتَمَهَا فِي الرَّجُلِ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ  
 بِهِ وَالْأَصْلُ نِسَاءً لَوْنٌ فَادْعَتْ النِّسَاءَ فِي السِّبْنِ بَعْدَ إِدْبَارِهَا سَبِينًا قَرِيبًا مِنَ السِّبْنِ لِلْهَسِّ تَسَاءَلُونَ بِهِ بِالْخَفِيفَةِ كَوْنِ  
 عَلَى حَذَفِ النِّسَاءِ الثَّانِيَةِ اسْتِشْفَا لَا جَمْعُ الثَّانِيَةِ أَيْ بِأَلٍ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِاللَّهِ وَبِالرَّحْمَنِ فَقُولَ بِاللَّهِ وَبِالرَّحْمَنِ فَقُولَ كَذًا أَعْلَى سَبِيلِ  
 الْأَسْتِعْطَافِ وَالْأَرْحَامُ بِالْأَصْبِ عَلَى أَنْ مَعْطُوفٌ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوا مَا أَوْ عَلَى مَوْضِعِ الْحَارِ وَالْمَجْرُودِ  
 كَقَوْلِكَ مَرُودٌ يَزِيدُ وَعَمَّا رَجُلًا حَزَنَةً عَلَى عَطْفِ الظَّاهِرِ عَلَى الْمَضْمُونِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لَا أَنْ الضَّعِيفُ الْمُنْصَلُّ كَأَسْمِهِ مُنْصَلٌّ وَالْحَارُ  
 الْحَرُّ وَكَيْفِيَّةٌ وَاحِدَةٌ فَشَبَّهَ الْعَطْفَ عَلَى بَعْضِ الْكَلِمَةِ أَنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا حَافِظًا أَوْ عَالِمًا وَأَنْتُمْ الْيَتَامَى أُولُو الْأَرْحَامِ  
 بِمَعْنَى الَّذِينَ مَاتَ آبَاؤُهُمْ فَانْفَرَدُوا وَغَنَمُ الْيَتَامَى الْفَقْرُ وَالْمَرْءُ الْيَتِيمُ وَقِيلَ يَتِيمٌ فِي الْإِنْسَانِ مِنْ قَبْلِ الْآبَاءِ وَفِي الْبَهِيمِ  
 مِنْ قَبْلِ الْأُمَمَاتِ وَحَقٌّ هَذَا الْأَسْمُ أَنْ يَقَعُ عَلَى الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ لِبَقَاءِ مَعْنَى الْفَقْرِ عَنْ الْآبَاءِ أَلَا إِنَّهُ قَدْ عَلَبَ بِسَمَوَاتِهِ قَبْلَ  
 أَنْ يَبْلُغُوا بُلُغَ الرِّجَالِ فَادْعُوا اسْتَعْنُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ كَفْلِ وَفَاتَمَّ عَلَيْهِمْ زَالِ هَذَا الْأَسْمُ عَنْهُمْ وَقَوْلُهُمْ لَا يَتَمَّ بَعْدَ الْحُكْمِ تَقْلِيمُ

ع

لِلْإِسْتِدْرَاكِ



شريعة لا تغيّر يعني انه اذا اختلف لم يجر عليه احكام الصغار والمعنى اتوا الانبياء اموالهم بعد البلوغ وتمام يتاى لغرب عهدهم اذا بلغوا الصغر فيه اشارة الى ان لا يؤخر دفع اموالهم اليهم عن حد البلوغ ان اوش منهم الرشد وان يؤتوها قبل ان يزول عنهم اسم ابائهم والصغار ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تشبهوا الحرام وهو مال البشائي بالحلال وهو مالكم او ولا تشبهوا الاثر الخبيث وهو اختزال اموال البشائي بالامر الطيب وهو حفظها والثورج منها والثقل بمعنى الاستعمال غير منبوسه والتجوز عن الاستعمال ولا تاكلوا اموالكم الى اموالكم متعلقه بمحذوف وهو في موضع الحال اي مضافه الى اموالكم والمعنى ولا تشبهوا البهاق في الانفاق حتى لا تفرقوا بين اموالكم واموالكم مبالاة بما لا يخل لكم ولثريته بينه وبين الحلال انه ان اكلها كان حراما كبيرا ذنباعظما وان خفتم الا تقسطوا اي لا تقدر اموالكم في عدل في البشائي يقال للامثالي كما يقال للذكور وهو جمع بينهم وبينهم واما اباؤهم فجمع بينهم لا غير فانكم اموالكم ما حل لكم من النساء لان منهن ما حرم كالزنا في اية التحريم وقبل ما ذكرنا الى الصفة لان ما يحكي في صفات من يعقل فكانه قبل الطيبات من النساء وكان الاناث من المفلة يخرج من غير المفلة ومنه قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم قيل كانوا لا يخرجون من الزنا ويخرجون من ولايته البشائي فيقول ان خفتم الجور في البشائي فخرجوا الزنا فانكم اموالكم من النساء ولا تخوموا حول المحرمات او كانوا يخرجون من ولايته فاموال البشائي ولا يخرجون من الامتياز من النساء مع ان الجور يقع بينهما اذا اكثرن فكانه قبل اذا خرجتم من هذا فخرجوا من ذلك وقبل ان خفتم الا تقسطوا في نكاح البشائي فانكم اموالكم البالغات يقال طابت الثمرة اي ادرت مشي وثلاث ورباع تكرار وانما منعت الصرف للعدل والوصف وعليه دل كلام سيبويه ومحل من النص على الحال من النساء اومن ما طلب تقديره فانكم الطيبات لكم معدودات هذا العدد دسنتين وثلاثا وثلاثا واربعا فان قلت الذي اطلق للتأخر في الجمع ان يجمع بين الشبه وثلاثا واربعا فامعنى التكرار في مشي وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرار بسبب كل نكح بربدالجمع وايراد من العدد الذي اطلق له كما نقول للجماعة افتتموا هذا المال وهو الف درهم درهمين وثلاثة وثلاثة واربعة واربعة ولو افردت لكان له معنى وجي بالاول ولابد على تجوز الجمع بين الفرق ولو جى باو مكانها لذهب معنى التجوز فان خفتم الا تقسطوا بين هذه الاعداد فواحدة فواحدة او فاختاروا واحدة او ما ملكت ايمانكم سوى في البشائي واحدة وبين الاماء من غير حصر ذلك اشارة الى اختيار الواحدة والتشري اذ في الا تقولوا اقرب من ان لا ينجبوا ولا يجوزوا يقال عال الميزان عولا اذا مال وقال الحاك في حكمه اذا جاز ونجى من الشافعي رج انه فتران لا تقولوا ان لا ينجبوا عيالكم واعتزوا عليه بانه يقال فيه عال قيل يقال عال الرجل اذا كثر عياله واجيب بان يحمل من قولك عال الرجل عياله ببولهم كقولك ما بهم بولهم اذا اتفق عليهم لان من كثر عياله لزمه ان يعولم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكتب الحلال وكل ما مثله من اعلام العلم حقيقى بالحل على السداد وان لا يظن به تحريف فيقولوا الى تقولوا كانه سلك في تفسير هذه الكلمة بغير الكنايات واتوا النساء صدقاتهن من مهرهن من ثلثه اذا اعطاه اياه ووجه له عن طيبته من نفسه غلظة وتخلوا وانصاها على المصدر لان الخلوة لا يناء بمعنى الاعطاء فكانه قال واتخلوا النساء صدقتهن من ثلثه اعطوهن مهرهن عن طيبته انفسكم او على الحال من الخاطبين اي اتوهن صدقاتهن فاحلن طيبتي انفسكم بالاعطاء اومن الصدقات اي مخرجه معطاة عن طيبته انفسكم وقبل الخلوة من الله عطية من عنده وتفضل الله عليهم وقبل الخلوة الملة وفلان يتخلل كذا اي يدين به معنى واتوهن مهرهن ديانة على انها مفعول لها والخطاب للزوج وقبل الاولياء لانهم كانوا باخذون مهر بناتهم فان طين لكم للزوج والواحد عن شئ من الصدقات اذ هو في معنى الصدقات نفسا غير وتوجد ما لان النقص بيان الجنس الواحد بدل عليه والمعنى فان ومن لكم شيئا من الصدقات ونجاءت عنه نفوسهن طيبات غير مختل بماء يضطرهن الى الهبة

من شكاسة اخلاقكم وسوء معاشركم وفي الآية دليل على ضيق المسلك في ذلك وجوب الاحياط حيث بنى الشرط على طيب النفس فقبل فان طين لكم عن شئ من نفوسكم او قبل فان ومن اعلا ما بان المرعي حوتجاني نفسها عن الموهوب طيبة فكلوه الماء يعود على شئ هنيئا لا انتم فيه مربيا لاداء فيه فرها النبي عم او هنيئا في الدنيا بلا مطالبة مربيا في العقب بلا تبيته وهما صفتان من صفات الطعام ومرفاذا كان سائعا لا تنقص فيه وهما وصف مصدر اي اكل هنيئا مربيا او حال من الضمير اي كلوه وهو هنيئ مربى وهذه عبارة عن المبالغة في الا باخذوا من البقية هنيئا مربيا بغير من يزيد وكذا اجزة في الوفاء وهما الباقون في على ربح اذا اشكى احدكم شيئا فليسأل امرأته ثلثة دراهم من صدقاتها ثم يشتري بها عبدا فليشربه بماء الماء فيجمع الله له ميتا مربيا وشفاء مباركا ولا تؤنوا السفهاء المبذرين اموالهم الذين ينفقونها في ما لا ينفع ولا فائدة لهم على اصلاحها او تبخيرها والمصرف فيها والخطاب للاولياء ولضاف الى الاولياء اموال السفهاء بقوله اموالكم لانهم يولونها وبسكونها التي جعل الله لكم قياتا اي قواما لا بد انكم ومعاشلا هلكم وان لا ذكر فيها معنى فيما نافع وشاى كما جاء عودا بمعنى عبادا واصل فام قوام جعلت الواو باء لا تفسد ما قبلها وكان السلف يقولون المال سلاح المؤمن وكان اترك ما لا يحيا ينفعي الله عليه خير من ان احتاج الى الناس عن سفهان وكانت له بضاعة يغلبها لولاها لتدلى بي بنو العباس وارزقوهم فيها واجعلوها مكانا لرزقهم بان تجرب فيها وتزجوا حتى تكون نفقتهم من الارباح لا من صلب المال فياكلها الانفاق واكسوههم وقولوا لهم قولا معروفا قال ابن جريح عدة جميلة ان صلحتم وشدتم سلبنا البكر اموالكم وكل ما سكت اليه النفس حسنة عفا او شرعا من اموال او اعمال فهو معروف وما اذكره لغيره فهو منكروا ابتكروا البشائي واخبروا عقولهم وذوقوا الحولم ومرفقهم بالنصف قبل البلوغ فالابتداء عندنا ان يدفع اليها ما ينصرف فيه حتى تستبين حاله فيما يحى منه وفيه دليل على جواز ان الصبي العاقل في التجارة حتى اذا ابلغوا التكاثر اي الحيلة لا يصلح للنكاح عنده وطلب ما هو مفصول به وهو الثوالد فان انتم منهم منيتم رشتا عداية في الصفات وصلاحي في المعاملات فادفعوا اليهم اموالهم من غير تاخير عن حد البلوغ ونظم هذا الكلام ان ما بعد حتى له فادفعوا اليهم اموالهم جعل غايته للا ابتداء وهي حتى التي يقع بعدها الجمل كالتى في قوله حتى ما وجدته الشكل والجمله الواقعة بعدها جملة شرطية لان اذا منتهى معنى الشرط وفعل الشرط ياتى النكاح وقوله فان انتم منهم رشتا فلا فوا اليهم اموالهم جملة من شرط وجزاء واقعة جواب الشرط الاول الذي هو اذا بلغوا النكاح فكانه قيل وابتلوا البشائي الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط اناس الرشد منهم وشكر الرشد بغير ان المراد رشتا مخصوص وهو الرشد في التصرف والتجارة او بغير التقليل اي طرفا من الرشد حتى لا ينظر به تمام الرشد ومود ليل لا يخففة رغب في دفع المال عند بلوغ خمس وعشرين سنة ولا تاكلوا اسرافا ولا تاكلوا اسرافا ولا تاكلوا اسرافا ومبادون بكرم قاسرا وبدارا مصدران في موضع الحال وان يكرهوا في موضع المصدر متصوب الموضع بدارا ويجوز ان يكونا مفعولا لها اي لا سرفكم ومبادون ركم فترطون في انفاقها وتقولون تنفق فيها تشهي قبل ان يكره البشائي فبشرعوها من ابائنا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل كل بالمعروف قيم الامر بين ان يكون الوصي غنيا وبين ان يكون فقيرا فالغنى يستعفف من اكلها اي يحترق من اكل مال اليهم واستعفف ابلغ من عفا كانه طالب زيادة البقية والفقر باكل قوتها مشددة محاطا في اكله عن ابراهيم ماسدة الجموعة وورى المورة فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاسيدوا عليكم بانكم تسلموها وقصوها دما للتجارة حد وثقادي عن توجه اليهم عليكم عند النكاح والتاكر وكفى بالله حسيبا محاسبكم بالنصا دق واياكم والتكاذب او موداجع الى قوله فليأكل كل بالمعروف اي ولا ينفق فان الله يحاسب عليه ويجازيه به وفا كل كفى لفظه الله والباء زائدة وكفى شعري الى مفعولين دليله فسبك فيكم الله للرجال نصيب مما تركت



الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون من ذوى القربى دون غيرهم  
مما قل منه أو كثر يد لما ترك بتركه للعامل والضمير في منه يعود الى ما ترك نصيبا نصيبا على الاختصاص معنى  
اعنى نصيبا مفروضا لا بد لهم من ان يتخوذوه تدبى ان اوس بن ثابت ترك امرأته ام كحة وثلاث بنات  
فمروى ابناهم مبرأة عنهم وكان اهل الجاهلية لا يورثون النساء والاطفال ويقولون لا يرث الا من طاعن بالرمح ويحار القنم  
فجاءت ام كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فنزلت فبعث اليها لانقر  
من مال اوس ثوبا فان الله تعالى قد جعل لمن نصيبا ولم يبين حتى بين فنزلت بوصيكم الله فاعطى ام كحة الثمن  
والبنات الثلثين والباقي ابني العم واذا حضر القسمة اي قسمة التركة اولوا القربى من لا يرث والبناتى و  
المساكين من الاجاب فارز قومهم فاعطوهم منه مما ترك الوالدان والأقربون وهو امر ندي وهو باق لم ينسخ وقبل كان  
واجبا في الاندلاء ثم نسخ بآية الميراث وقولوا لهم قولا مقرر وقاه عند ارجلهم وعدة حسنة وقيل القول المعروف ان يقولوا  
لم خذوا بآية الله ما كنتم عليه وما اعطوكم ولا يمنوا عليهم ولتخس الذين لو تركوا لمن خلفهم ذرية ضيعا فاف  
خافوا عليهم فليستقوا الله وليقولوا قولا سديدا المراد بهم الاوصياء امر واما بان يخشوا الله فخافوا على من في جوارهم  
من البناتى وليستقوا عليهم خوفا من ذريتهم لو تركهم منعافا وان يقدر واذ ذلك في انفسهم وبصورهم حتى لا يجرى واعلى  
خلاف الشفقة والرحمة ولومع ما في خبره صلة للذين اي ولتخس الذين صفتهم وحالهم انهم لو تركوا ان يتركوا خلفهم ذرية  
ضعافا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعد ذلك كافيهم وجواب لو خافوا والقول السديد من الاوصياء  
ان يكلموهم كما يكلمون اولادهم بالادب الحسن والرحمة ويدعوهم بآيهم ولدي ان الذين ياكلون اموال البناتى  
ظلم ظالمين فهو مصدق في موضع الحال انما ياكلون في بطونهم مذكورهم نارا اي ياكلون ما يجر الى النار  
فكانه نار ووي انه يبعث اكل مال اليتيم يوم القيمة والذخان يخرج من قبره ومن فيه واذ به فبهرت الناس ان كان  
ياكل مال اليتيم في الدنيا وسبب صواب شي وابو بكر اي سيد خلون سعيه اذ ناز من النيران بهمة الوصف بوصيكم  
الله بهد اليكم وبامركم في اولادكم في شان ميراثهم وهذا اجمال لفصله للذكر مثل حظ الانثيين اي للذكر منهم  
اي من اولادكم تحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقولهم السمن منون بدهم وبدا بخط الذكر ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر  
اول لانثى نصف حظ الذكر لفصله كما ضوعف حظ ذلك ولاهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب ود  
الاية فقبل كفى الذكور ان ضوعف لهم نصيب الاناث فلا ينادى في حظهم حتى يخرج من مع الانثيين من القرابة بمثل ما  
يدلون به والمراد حال الاجتماع اي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كما ان لها سهمين واما في حال الانفرد فالأ  
ياخذ المال كله والبناتان فاخذت الثلثين والدليل عليه انه لم يصرح حكم الانفرد بقوله فان كن نسائة اي فان كانت  
الاولاد نساء خلاصا يعنى بناتا ليس معهن ابن فوق اثنتين خبرتان لكان اوصفة لنساء زائدات على اثنتين فليهن  
ثلثا مما ترك اي الميراث لان الآية لما كانت في الميراث علم ان النازك هو الميراث وان كانت واحدة فكلها النصف  
اي وان كانت المولودة منفردة واحدة مدق على كان النامة والنصب وفق لقوله فان كن نساء فان فلك فذكر حكم البنين  
في حال اجتماعها مع الابن وحكم البنات والبنات في حال الانفرد ولم يذكر حكم البنين في حال الانفرد فكلها يخالف به  
فابن عباس يفرقها منزلة الواحدة لا منزلة الجماعة وغيره من الصحابة اعطوها حكم الجماعة بمقتضى قوله فلذلك مثل  
حظ الانثيين وذلك لان من مات وخلف بنتا وابنا فالثلث للبنات والثلثان للابن فاذا كان الثلث لبنات واحدة  
كان الثلثان لبنين ولا نه قال في آخر السورة ان امرؤ مارك لغير ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن

لما ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان ما ترك والبناتان امس رجبا بالميراث من الاختين فوجوا لهما ما اوجب الله تعالى  
للأختين ولم ينقصوا حظهما من حظاتهن هو ابعد منهما وان البنت لما اوجب لها مع اخيها الثلث كان اخرى ان يجب لها  
الثلث اذا كانت مع اخت مثلها ويكون لاختها معها مثل ما كان يحيط لبايع لختها لان فردت معه فوجب لها الثلثان  
في الآية دلا على ان المال كله للذكر اذا لم يكن معه انثى لانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى النصف  
اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفرد ضعف النصف وهو الكل والضمير في ولا يورثه البنت والمراد الابن  
الام لان غلب الذكر لكل واحد منهما السدس بدل من لا يورثه بتركه للعامل وفائدة هذا البند انه لو قبل ولا يورث  
السدس لكان ظاهرا واشتركتا في السدس ولا يورثه السدس لان السدس مبداء خبر لا يورثه والبند  
موسط بينهما للبيان وقيل الحسن السدس والرابع والثلث بالتحقيق مما ترك ان كان له ولد وكذا هو يقع على  
الذكر والانثى فان لم يكن له ولد ورثته ابواه فلا ميراث للثلاث اي ما ترك والمعنى وورثه ابواه فوجب لانه  
اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما يبقى بعد اخراج نصيب الزوج لانه لا يرث الا من اقرى من الام  
في الاث بدل ليل ان له ضعف حظها اذا خلاصا فلو ضرب لها الثلث كذا لادى الى حظ نصيبه عن نصيبها فان امرأة  
لو تركت زوجا وابوين فصار للزوج النصف وللأم الثلث والباقي للابن حازت الام سهمين والاب سهم واحد فقبل  
الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكر فلا ميراث بكرة الحرة حرة وعلى المجاورة كسر اللام فان كان له اي للبنت اخوة  
فلا ميراث السدس فاذا كان للبنت اثنان من الاخوة والاخوات فصاعدت لهما السدس والاخ الواحد لا يحجب الاخيان و  
العلات والاخوات في حجب الام سواء من بعد وصية من قبله من ضمنه الموارث كلها لا بما يملكه وحده  
كانه قبل فتمت هذه الانصاء من بعد وصية بوصى بها وما بعده بفتح الصادين مكي وشامي وحاد ويحيى وافق الا  
في الاول وحفص في الثانية المجاورة يورث وكسر اللام المجاورة بوصيكم الله الباقرين بكسر الصادين اي بوصى الميت اوديرث  
والاشكال ان الذين مقدم على الوصية في الشرع وقدمت الوصية على الذين في اللزوة والجواب ان اولادك على الترتيب  
الاخرى انك اذا خلعت جاء في زيد او عمر وكان المعنى جاء في احد الرجلين فكان التقدير في قوله من بعد وصية بوصى بها اوديرث  
من بعد احد هذين الشئتين الوصية او الذين ولو قبل بهذا اللفظ لم يدر فيه الترتيب بل يجوز تقديم المؤخر وناجرا المقدم  
كذا هنا وانما قد منا الذين على الوصية لقوله عم الا ان الذين قبل الوصية ولا منها فثبت الميراث من حيث انها صلة بلزوق  
فكان اخراجها مما شئ على الورثة وكان اذا وها مظنة للتفرط بخلاف الذين فقدت على الذين ليساعوا على اخراجها مع  
الذين اباء وكم مبداء وابناء كم عطف عليه والخبر لا تدرون قوله ايهم مبداء خبر اقرب لكم والجملة في موضع  
نصب يتبدرون نفعا تنبيه والمعنى فرض الله الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم لكم انفع فوضعتم  
انتم الاموال على غير حكمة والنفاء في السهام بقاوت المنافع وانتم لا تدرون نقاوتها فنوفى الله ذلك فضلا منكم ولم يكلها  
الى اجتهادكم لتعجزكم عن معرفة المقادير وهذه الجملة اعتراضية مؤكدة لا موضع لها من الاعراف فربضكة نصبت نصب  
المصدر المؤكدا في فرض ذلك فرضا من الله ان الله كان عليهما بالاشياء قبل خلفها حكيماء في كل ما فرض وقسم  
من الموارث وغيرها ولكم نصف ما تركت ان واحكم اي زوجاتكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان  
لهن ولد اي ابن منكم او من غيركم او بنت فلكن الزوج مما ترك من بعد وصية توصيت بها او دين ولهن  
الرابع مما تركت ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركت من بعد وصية توصيت



بها أو ديناً واحدة وإجماعاً سواء في الربيع والشتى صل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة لأنه قوله للذكر مثل حظ الأنثيين وإن كان رجل يبيع المبت وهو اسم كان يورث من ورث أي يورث منه وهو صفة لرجل كلاكه خبر كان أي وإن كان رجل يورث منه كلاكه أو يورث من ميراثه كلاكه حال من الضمير يورث والكلا لا ينطلق على من له خلف ولد أو لا ولد أو على من ليس بولد ولا والد من الخلفين وهو في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الأعيان أو امرأة عطف على رجل وله أخ أو أخت أي لا م فإن قلت قد تقدم ذكر الرجل والمرأة فلم أفرده الضمير وذكره قلت أما إفراده فلأن أولاد الشئيين وأما لذكره فلا لأنه يرجع إلى رجل لأنه مذكور من قبله أو يرجع إلى أحدهما وهو مذكور فكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك من واحد فهم شركاء في الثلث لأنهم يستحقون بقراءة الأم وهي لا ترث أكثر من الثلث ولهذا لا يفضل الذكر منهم على الأنثى من بعد وصية يوصي بها أو ديناً كبرت الوصية لا خلاف الموصين فالأول والوالدان والأولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلال غير مضار حال أي يوصي به وهو غير مضار لو ورثه وذلك بأن يوصي بزيادة على الثلث أو لوارث وصية من الله مصدر مؤكد أي يوصيكم بذلك وصية والله أعلم بمن جاز وأعدل في وصيته حكيم عن الجواز لا يباح له بالعقوبة وهذا عهد فإن قلت ذوالحال فهو قسراً يوصي بها قلت بغير يوصي فينصب عن فاعله لأنه لما قبل يوصي بها علم أن ثم موصياً كما كان رجال فاعل ما بدل عليه يسبح لأنه لما قال يسبح له علم أن ثم متجافاً ضمير يسبح وأعلم أن الورثة أصناف أصحاب الفرائض وهم الذين لهم سهام مفدة كالبنث ولها النصف وللأكثر الثلثان وبنت الابن وان سفلت وهي عند عدم الولد كالبنث ولها مع البنت النصف الصلبي السدس وسفلت بالابن وبنتى الصلب إلا أن يكون معها غلام فيعصبتها والأخوات لأب وام ومن عند عدم الولد وولد الابن كالبنات والأخوات لأب وام عند عدمهن ويصبرن لقرينتان عصبة بالبنت أو بنت الابن وبسقطن بالابن وابنته وان سفلت والأب وبالجدة عند ابنته رج وولد الأم فللواحد السدس وللأكثر الثلث وذكرهم كانتهم وبقطون بالولد وولد الابن وان سفلت والأب والجدة والأب وله السدس مع الابن أو ابن الابن وان سفلت ومع البنت أو بنت الابن وان سفلت السدس والباقي والجدة والأب وهو كالأب عند عدمه إلا في رد الأم إلى ثلث ما يبقى والأولاد مع السدس مع الولد أو ولد الابن وان سفلت أو اثنين من الأخوة والأخوات فصاعداً من أي جهة كانا وثلث الكل عند عدمهم وثلث ما يبقى بعد فرض أحد الزوجين في زوج وأبوين وأزوجة وأبوين والجدة ولها السدس وان كثرت الأم كانت أولاد والبعدى تحجب بالفري والكل بالأم والأبوات بالأب والزوجة وله الربع مع الولد أو ولد الابن وان سفلت وعند عدمه النصف والزوجة ولها الثمن مع الولد أو ولد الابن وان سفلت وعند عدمه الربع والعصبات وهم الذين يرثون ما يبقى من الفرض وأولاد الابن ثمانية وان سفلت الأب ثم أبوه وان علا ثم الأخ لأب وام ثم ابن الأخ لا ثم الأم ثم الأم ثم الأب ثم الأم ثم الأب ثم الجد ثم المفق ثم عصبة على الترتيب واللاتي فريضهن النصف والثلثان بصرون عصبة بأخوتهن لا غيرهن وذووا الأرحام وهم الأقارب الذين ليسوا من العصبات ولا من أصحاب الفري ورتبهم كرتب العصبات تلك إشارة إلى الأحكام التي ذكرت في باب البناني والوصايا والميراث حد وذا الله سماها حدود لأن الشرايع كحدود المضروبة للكافرين لا يجوز لهم أن يتجاوزوها ومن يطع الله ورسوله بذخيلة جنت من تحته الأنهار خالدون فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده بذخيلة ناراً خالد فيها استجب خالدون فخالداً على الحال وجمعة مرة وأفراد أخرى نظراً إلى معنى من وقفها بذخيلة فيها مدي وشاق وكه عذاب مهيبن لهوانه عند الله ولا تغلق المعنزة والخارج بالآية فافها

في حق الكفار إذا الكافر هو الذي تعدى الحدود كلها وأما المؤمن العاصي فهو مطيع بالإيمان غير متعد حداً التوحيد ولهذا فسر الضحك المعصية منها بالشرك وقال الكلبي ومن يعص الله ورسوله يكفر بقتمة الموارث ويتعد حدوده استحل لا ثم غاطباً بحكام فقال واللاتي هي جمع التي وموضعها رفع بالابتداء يأتين ألفاً حشة أي الزنا لزيادة فيها في الفج على كثير من الفاعل يقال اتى الفاعل وجاء ما ورثها وغشها بمعنى من النساء فكم من اللبعض والخبر فاستشهدوا عليهم فطلبوا الشهادة أربعاً منكم من المؤمنين فإن شهدوا بالزنا فامسكوهن في البسوت فاجسوهن حتى يتقين الموت أي ملائكة الموت كقوله الذين تتوفهم الملائكة وحتى يأخذهم الموت ويستوفى أرواحهن أو يجعل الله من قيل أو بمعنى إلا أن سبيلاً غير هذه عن ابن عباس روى السبيل للبكر جلد مائة وللثيب الريح لقوله عليه السلام حدوا عنى حدوا عنى قد جعل الله لمن سبيل البكر بالبكر جلد مائة وثلاثين عاماً والثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والذان بربد الزاني والزانية ويتشد يد النون مكي يأتينها منكم أي لفاحشة فاذنوها بالزنيخ والتبهر وقولوا لها أما استحيتم أم أخفتكم الله فإن تابا عبرا لفاحشة وأصلها وغير الحال فاعرضوا عنهما فاقطعوا الزنيخ والمذمة إن الله كان تواباً رحيماً يقبل توبة الثابت وبرحه قال الحسن أول ما نزل من جلد الزنا الأذى ثم الحبس ثم الجلد أو الرجم وكان ترتيب الشزول على خلاف ترتيب الملاءمة والحاصل أنهما إذا كانا محصنين فحدهما الرجم لا غير وإذا كانا غير محصنين فحدهما الجلد لا غير وإن كان أحدهما محصناً والآخر غير محصن فعلى المحصن منهما الرجم وعلى الآخر الجلد وقال ابن جرير الآية الأولى في الصحافات والثانية في اللواطين والقي في النور في الزاني والزانية وهو دليل ظاهر لا يخفى به في أنه يفرق في اللواطة ولا يحد وقال يحامداً لا أدى في اللواطة أي التوبة هي من تاب الله عليه إذا قبل توبته أي بما فوطها على الله وليس المراد به الوجوب إذا يجب على الله شيء ولكنه تأكيد للوعد بمعنى أنه يكون لأحالة كالأواب الذي لا يترك للذين يعملون السيئة الذنب لسوء عقابه يحكمالة في موضع الحال أي يعملون السيئة جاهلين سفهاء لأن ارتكاب الفجيع مما يدعو إليه السفة وعن مجاهد من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع عن جهالة وقيل جهالة اختياره اللذة الفانية على الباقية وقيل لم يحمل أنه ذنب ولكنه جهل كنه عقوبته ثم يتوكل من قرين من زمان قريب وهو ما قبل حضرة الموت الأذى إلى قوله حتى إذا حضر أحدكم الموت فبين أن وقت الاختصار هو الوقت الذي لا يقبل فيه التوبة وعن الضحاك كل توبة قبل الموت فهو قريب وعن ابن عباس روى قبل أن ينظر إلى ملك الموت وعندهم أن الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ من التوبة أي يتوكل بعض زمان قريب كأنه سي ما بين وجوب المعصية وبين حضرة الموت زماناً قريباً فأولئك يتوب الله عليهم عدة بأنه يفي بذلك وأعلم بأن الغفران كان لا محالة وكان الله عليماً بمنهم على التوبة حكيماء حكم يكون الندم توبة وكسبت التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن أي ولا توبة للذين يذنبون ويتوفون توبتهم إلى أن يذول حال التكليف بحضور أسباب الموت وسعاسة ملك الموت فإن توبة هؤلاء غير مقبولة لأنه حاله اضطرار لا حالة اختيار وقيل التوبة تواب ولا يعذب إلا المختار ولا الذين في موضع جرم العطف على الذين يعملون السيئات أي ليست التوبة للذين يعملون السيئات ولا للذين يمتنون وهم كفار قال سعيد بن جبير الآية الأولى في المؤمنين والوسطى في المنافقين والأخرى في الكافرين وفي بعض النسخ يلامن فهو مبتدأ خبره أولئك اعتدوا لهم عذاباً أي مياناً من العبد وهو الحاضر والأصل اعدوا فاقبلت الدال فاعلم أن الرجل يرث امرأة مومنة بان يلقى عليها توبة فيترجى بها بلا مهر فنزل يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهات أي أن تأخذن من علي سبيل لآث كما تذاكر الموارث ومن كرهها كذلك أو مكرهاً كرهها بالفتح من الكراهة وبالفهم حرمة وعلي من الأكره مصدر في موضع الحال من المفعول والمقيد لا يدل على الجواز عند عدمه لأن تخصيص

استحقاق الميراث







مهورهن لان المهر ثواب على البضع فبقي معنى النساء ومن للبعض والبيان ويرجع الضمير اليه على اللفظ في به وعلى المعنى  
في فاقوهن فريضة حال من الاجوراي مفرضة او وضعت موضع ابناء لان الابناء مفروض او مصد ومؤكد اي فرض  
ذلك فريضة ولا جناح عليكم فيها تراخيتم به من بعد الفريضة فيما نخط عندهن المهر او تهيب له من كفه او يزيد لها  
مقداره لو فيها تراخيها به من مقام او فراق اي الله كان عليهما بالاشياء قبل خلعها حكمهما بهما فرض لهم من عقد النكاح  
الذي به حفظت الانساب وقيل ان قوله فما استمتعتم نزلت في المنعة التي كانت ثلثة ايام حين فسخ الله مكة على رسول الله  
ثم نزلت ومن لم يستطع منكم طولا فاضلا يقال فلان على طول اي فضل وزيادة وهو مفعول يستطع ان يستطع  
مفعول الطول فانه مصدر فعمل عمل فعله او بدل من طول المحصات المؤمنين المحركات المسلمات فمن ما ملككم ايماكم  
من قسماكم المؤمنين اي فليكن ملككم من الاماء المسلمات وقوله من قسماكم اي من قسما المسلمين والمعنى ومن لم يستطع  
زيادة في المال وسعة يبلغ بها نكاح الحر فليكن امه ونكاح الامه الكتابية يجوز عندنا والتقييد في النص لا يجاب بدليل  
ان الامان ليس بشرط في الحر او العاق مع التقييد به وقال ابن عباس ربه وما وسع الله تعالى على هذه الامه نكاح الامه واليهجية  
والنصرانية وان كان موسرا وضره دليل لنا في مسألة الطول والله اعلم بانما نكح من نكح على قبول ظاهرهما بهن ودليل على ان  
الامان هو الضمير دون عمل اللسان لان العلم بالامان المسموع لا يختلف بعضهم من بعض اي لا يستكفون من نكاح الاما  
فحكم بنوادم وهو مخذوب عن النكير بالانساب والفاخر بالانساب فانكحوا من اذن اهلهم سادتهم وهو مخذوب لنا في اب  
لهم ان ياشرك العقدة بانفسهم لانه اعتبر اذن المولى لا عقده وان لم يشر لبيد او للامه ان يزوج الا باذن المولى والوفى  
اجورهن بالمعروف وادوا اليهن مهورهن بغير مظل وضرر وملاك مهورهن موالهن فكان اداؤها اليهن اداء  
الموالي لانهن وما في ايدى بهن مال المولى او القدر واورا مواليهم بمحض المضاف محصات عفاف حال من المفعول  
في واقوهن غير مسافحات دون علانية ولا مخذبات اخذ ان زوان سرا ولا اخذ ان الاخلاق في السرفاذا احصن  
بالزواج احصن كوفي غير حصن فان اتين زنا حشيت زنى فعلمهن نصف ما على المحصات في الحرار من العذاب  
من الحد يعني حين جلدته وقوله نصف بدل على انه الجلد لان الرجم لا ينصف وان المحصات هنا الحرار اللاتي لم يزوجهن  
ذلك اي نكاح الاماء من خشي العنت فيكم لمن خاف الام الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكار العظم  
بعد الجبرفا سنغير لكل مشقة لا ضرر اعظم من موقعة الماشم وعن ابن عباس ربه موارثي لانه سبب الهلاك وان نصيروا  
في محل الرفع على الابناء اي وصبركم عن نكاح الاماء متعفين خبركم لان فيه ارقاق الولد ولا نفا حراجه ولا جرة منهته  
مبذلة وذلك كله نكاحان يرجع الى النكاح ومهانة والعزة من صفات المؤمنين وفي الحديث الحرار صلاح البيت والاماء  
هلاك البيت والله عفو ربه المحظور رحيم يكتف المحض برؤب الله لبيتن لكم اصله برؤب الله ان بينكم فريضة  
اللام مؤكدة لارادة النبي كما زيدت في لا اياك لتاكيد اضافة الاب والمعنى برؤب الله ان بينكم ما هو خفي عليكم من  
مصالحكم وافضل اعمالكم ويهدىكم من الدين من قبلكم وان يهدىكم من خارجكم من الانبياء والصالحين الطرق التي يسلكوها في دينهم  
هم ويؤوب عليكم الله للتوبة عما كنتم عليه من الخلاف والله عليم بمصالح عباده حكم فيما شرع لهم والله يريد ان يؤوب عليكم التكرار لأكيد  
التقريب والتقابل فيريد الغيرة الذين يتبعون الشهوات ان يملوا ابيدا عظيما ومما يمل من الفسود والحق ولا يمل اعظم منه بما عدتهم وموافقتهم  
على اتباع الشهوات وقيل هم اليهود لا يستحل لهم الاخوات الاب وبناات الاخ وبناات الاخ فلما حرمتهم الله تعالى قالوا  
فانكم تحلون بنت الخالة والعم والخالة والعم عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ والاخ فتزلت بقول برؤب وان تكونوا زناة  
مثلهم برؤب الله ان يحقق عنكم باجلال نكاح الامه وغيره من الرخص وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات

وعلى مشاق الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يحبه الشريعة من نحو السرقة والخيانة  
والنصب والفساد وعقود الربوا الا ان تكون تجارة الا ان تقع تجارة تجارة كوفي اياك لان تكون التجارة تجارة عن تراخيكم  
صفحة لجارة اي تجارة صادرة عن تراخي بالعقد او بالتعاطي ولا استثناء منقطع معناه ولكن اقصدا وكون تجارة عن تراخي ولكن  
كون تجارة عن تراخي غير متبقي عنه وخض التجارة بالذکر لان اسباب الرق اكثرها متعلق بها متعلق بها والاية تدل على جواز البيع  
بالنكاح وعلى جواز البيع الموقوف اذا وجدت الاجازة لوجود الرضى وعلى نفى خيار المجلس لان فيها اباحة الاكل بالتجارة عن  
تراخي من غير تقييد بالفرق عن مكان العقد والتقييد به زيادة على النص ولا نقضوا انفسكم من كان من جنسكم من المؤمنين  
لان المؤمنين كف واحدة ولا يقتل الرجل نفسه كما يفعل بعض الجاهل او معنى القتل كل الاموال بالباطل فظالم غيره كملك  
نفسه او لا يتبعوا لهواءها فتقتلوا ما اولئك كبروا ما وجب القتل ان الله كان بكم رحيما ولرحمة بكم بنهكم على ما فيه صيانة  
اموالكم ودياركم وقيل معناه انه امر بني اسرائيل يقتلوا انفسهم ليكون قوتهم لهم وتحصي الخطاياهم وكان بكم بامة محمد رحيما  
حيث يكفكم تلك التكليف الصعبة ومن يفعل ذلك اي القتل اي ومن يقدم على قتل انفسه عدا وانما وظل لا خطا  
ولا اقتصاصا وما مصدر في موضع الحال او مفعول لما فسوف فضليه نارا ندخله نارا مخصوصة مشددة العذاب و  
كان ذلك اي صلاؤه النار على الله كسيرة سهلة وهذا الوعد في حق المشرك للتحديد وفي حق غير لبيان استحقاقه ودخول  
النار مع وعد الله بمغفرة ان يجتنبوا الكبار ما شهون عنه تكفروا عنكم سبياتكم عن ابن مسعود ومن الكبار كل ما نهى الله  
عنه من اول سورة النساء الى قوله ان يجتنبوا عنه الكبار تلك الاشارة بالله والياس من روح الله وآمن من مكر الله  
وقيل المراد به انواع الكفر بدليل قوله عبد الله كبر ما شهون عنه وهو الكفر وقد قيلكم منذ خلا مدني وكلاهما بمعنى  
المكان والمصدر كرمته حسنا وعن ابن عباس ربه ثاني ايات في سورة النساء هي خير لهذه الامه ما طلعت عليه الشورى  
غربت برؤب الله لبيتن لكم والله يريد ان يتوب عليكم برؤب الله ان يحقق عنكم ان يجتنبوا الكبار ما شهون عنه تكفروا عنكم ان الله لا  
يفزعان بشرك به ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ما يفعل الله بعذابه ويحيي الموتى كما يشاء  
ان الصغار واجرة المغفرة باجتساب الكبار ثم عرفت بطلان لان الكبار والصغار في حشيتة تعالى ان شاء عذب عليها  
لقله تعالى ان الله لا يفرق بين شرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء فقد وعد المغفرة لما دون الشرك وقوله يشبهه تعالى  
وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات فلهذه الاية تدل على ان الصغار والكبار يجوز ان يذهبا بالحسنات لان لفظ السيئات  
ينطبق عليها ولما كان اخذ مال الغير بالباطل وقيل النفس بغير حق ينتمي مال الغير وجاهدتها عن ثمن ما فضل الله به  
بعض الناس على بعض من الجاه والمال بقوله ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض لان ذلك التفضل منه  
من الله صادرة عن حكمة ويدير وعلم باحوال العباد وما ينتمي لكل من يسط في الرزق او قبض فعلى كل احد ان يرضى بما  
قسم له ولا يجحد اخاه على حظه فالحسد ان ينتمي ان يكون ذلك الشيء له ويؤول عن صاحبه والغبطة ان ينتمي مثل ما لغيره  
وهو رخص فيه والاول منى عنه ولما قال الرجال زوجان يكون اجرنا على الضعف من اجر النساء كالميراث وقال النساء  
يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث تزل للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن  
وليس ذلك على حسب الميراث واستلوا الله من فضله فان خراسته لا تفد ولا تقنوا ما للناس من الفضل ان الله كان  
يخبركم شيئا عليمما فالفضل عن علمه باضع الاستحقاق قال ابن عبينه لما مرنا بالمسألة الا يعطى وفي الحديث من لم  
يسال الله من فضله غضب عليه وفيه ان الله تعالى لم يكسب الخبز الكثير عن عبده ويقول لا اعطى عبدي حتى يسالني  
سلوا مكى وعلى ولكل المضاف اليه مخذوف تقديره ولكل واحد ولكل مال جعلت موالى وراثا يكونه ويعزى



مما تركه الوالدان والاقرنون هو صفة مال محذوف اي من مال تركه الوالد او هو متعلق بفعل محذوف يدل عليه المولى  
تقديره يرتون مما تركه والذين عقدت ايمانكم عائدتهم ايديكم وهو مبتدأ غنم معنى الشرط وقع خبره وهو قوتهم  
تصديقهم مع الفاء عقدت كوفي اي عقدت عهدهم ايمانكم والمراد به عقد المولاة وهي مشروعة والورثة بها تامة عند  
عامة الصحابة وهو قولنا ونفسه اذا اسلم رجل وامراة لا وارث له وليس بعربي ولا متفق فيقول لا وارثا لك على ان تقبل  
اذا جئت وترث مني اذامت ويقول الاخر قبلت انقصد ذلك ويرث الاعلى من الاسفل ان الله كان على كل شئ شهيدا  
اي هو عالم الغيب والشهادة وهو بالغ وعد وعيد الرجال قوتهم اموالهم على النساء يقولون عليهن ما يفتنكم كما يقوم الا  
على الرعايا وهو اموالهم لذلك لما فضل الله على بعض الصبر في بعضهم للرجال والنساء يعني انما كانوا مسيطرين عليهن  
بسبب تفصيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء بالعقل والعزم والخم والرى والقوة والقوى كالصوم والصلوة  
والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة والجمعة وتكبريات الشريعة عندا بخصيصة رج والشهادة في الحدود  
والفصاحص وتضعيف الميراث والتعصيب فيه وملاك النكاح والطلاق واليهام الانساب وهم اصحاب اللقي والعمائم وكما  
يقولون اموالهم بان نفقتهن عليهم وفيه دليل وجوب نفقتهن عليهم ثم قسمتهن على نوعين النوع الاول فاكساحا  
فانثات مطيعات فانماث بما عليهن للزوج حافطات للغيب لواجب الغيب وهو خلاف الشهادة اي اذا كان الاثر  
غير شامدا من حفظن ما يجب عليهن حفظه في حال الغيبة من الفروج والبيوت والاموال وقبل للغيب لاسرارهم كما  
حفظ الله بها حفظهم الله حين اوصى من الى الازواج بقوله وعاشروهن بالمعروف او بما حفظهن الله وعصمهن ووقعن  
لحفظ الغيب وحفظ الله ايا من حيث صبر من كذا والثاني واللا في تخافون كشورهن عصيانهن وترقمتهن عن طاعة  
الازواج والنشر المكان المرتفع عن ابن عباس ربه موان لشخص لحقوق زوجها ولا تطيع امره فيظنون خوفهن عقوبة الله  
بنائي والضرب واللمظة كلام يبين القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة واخرجوهن في المضاجع في المرافداي لانها  
مخت الخف وهو كانه عن الجماع او هو ان يوكها ظهر في المضمح لانه لم يقل عن المضاجع واضر يوقن ضربا غير مبرح امر عظم  
او لا شجرا منهن في المضاجع ثم بالضرمان لم يجمع فيهن الوعد والجران فان اطعتم بترك النشور فلا تبغوا عليهن  
سبيلاه فاذلو اعني التعرض بالاذى وسبيل المقول تبغوا وهو من بيت الامراي طلبته ان الله كان علينا كبيرا  
اي ان علك ايديكم عليهن فاعلموا ان قدرته عليكم اعظم من قدرته عليكم فاجتنبوا ظلمهن وان الله كان عليا كبيرا وانكم  
تصونه على علوشانه وكبرياء سلطانه ثم يتوبون فكتب عليكم فانه الحق بالعفو عن من يجني عليكم اذا رجعتم  
يطلب الولاة بقوله وان حقت شقاق بينهما اصله شفا قايتهما فاصب الشقاق الى الظرف على سبيل الانواع  
كقوله بل مكر الليل والنهار واصله مكر الليل والنهار والشقاق العداوة والخلاف لان كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه  
او يميل الى شقاي ناجية غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يذكرها كرها لجرى ذكر ما يدل عليها وهو الرجال والنساء فاقتر  
حكما من اهلها رجلا يصلح للحكومة والاصلاح بينهما وحكما من اهلها وانما كان بعث الحكيم من اهلها لان الاماير  
اعرف بواطن الاحوال واطلب للصلاح ونفوس الزوجين اسكن اليهم فيسران مافي ضمائرهما من الحب والبغض واردة الصفة  
والفرقة والضمير في ان يريد اصلاحا للحكيم وفي يوق الله بينهما للزوجين اي ان قصد اصلاح ذات البين وكانت  
بينهما صحة بورك في وساطتهما واقع الله بحسن سعيهما بين الزوجين الا لفرقة والوفاق والى في نفوسهما المودة و  
الاتفاق او الضمير للحكيم اي ان قصد اصلاح ذات البين والنصيحة للزوجين بوق الله بينهما فيشفقان على الكلمة  
الواحدة ويتساندان في طلب لوفاق حتى يتم المراد او الضمير للزوجين اي ان يريد اصلاح ما بينهما وطلب الخير وان يرد

عنهما الشقاق بلق الله بينهما الا لفرقة لهما بالثفاق الوفاق وبالبغضاء المودة ان الله كان عليهما بارادة الحكيم خبيره  
بالظالم من الزوجين وليس لهما ولا لفرقة الشقاق عندنا خلافا لما لك واعيدوا الله قبل العبودية رغبة الوفاء بالعهود والوفاء  
بالموجود والحفظ للحدود والصبر على المفقود ولا شئ كوايه شبا منها وغيره يحتمل المصدر اي اشركا وبالمولى اذ احسانا  
واحسنوا بها احسانا بالقول والفعل والاتفاق عليهما عندا لا حياج ويدي القسري وبكل من بينكم وبينه قري من اخ اعم  
او غيرهما واليتامى والمسكين والجاردى القسري الذي قرب جواره والجار الجنب الذي جواره شهدا والجار القسري  
الغريب والجار الجنب الاجنبى والصاحب الجنب بالجنب اي الزوجة عن علي ربه والذي صحبك ان حصل بجنبك اما رفيقا  
في سفر او شركا في تنكح علم او غيره او فاعدا الى جنبك في مجلس ومجد وابن السبيل الغريب او الضيف وما ملكك ايمانكم  
البعد والامانة ان الله لا يحب من كان مختالا في كتمانك اي لا يقرب عن قرابته وجبرانه فلا يلبثت اليهم فخورا لا بعدد منافعه  
كبرانا عندهما اعترافا كان شكورا الذين يتخلون نصب على البدل من من كان مختالا فجمع على معنى من اوعى الذم او  
رفع على انه خير مبتدأ محذوف تقديره هم الذين يتخلون ويأمرؤن الناس بالخل بالخل حجة وعلى بها لغتان كالرشد  
والرشد اي يتخلون بذات ايديهم وبما في ايدي غيرهم فيأمرؤنهم بان يتخلوا به مقتا للسخاء قبل الخلال ياكل بنفسه ولا ياكل  
غيره والسخان لا ياكل ولا ياكل ولا ياكل ولا ياكل والجود ان ياكل وياكل ولا ياكل ويكتفون ما انهم الله من فضله  
وتخفوت ما انهم الله عليهم به من المال وسعة الحال وفي الحديث اذا انعم الله على عبده نعمته احب ان ترى نعمته على عبده وفي  
عامل للرشد فخر احذ قصره فتم به عنده فقال الرجل يا امير المؤمنين ان الكريم يسره ان يرى اثر نعمته فاجبت ان  
اشرك بالانظر الى اثار نعمتك فاعجب كلامه قبل نزلت في شان اليهود الذين كانوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واعندنا لكافرين عدا باهمية بها نؤمن به في الآخرة والذين ينفقون اموالهم معطوف على الذين اوعى الله  
رباء الناس مفعول له اي للفقراء والفقير ما اجود به لا ابتغاء وجه الله وهم المنافقون او مشركوا مكة ولا يؤمنون بالله  
ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا حيث جعلهم على الخيل والرياء وكل شر ويجوز ان يكون  
وعندهم ان الشيطان يقربهم في النار وما ذا اعليهم كوا منوا بالله واليوم الآخر وانفسوا ايمانا رزقهم الله واني  
تبعه ووالا عليهم في الايمان والاتفاق في سبيل الله والمراد بالذم والوبخ ولا فكل منفعة ومفخرة في ذلك وهذا كما يقال للثا  
ما شرت لو كنت بارا وقد علم انه لا مضرة في البر ولكنه ذم وتوبخ وكان الله بهم عليهما وعبدان الله لا يظلمون شيئا  
ذرة في النملة الصغيرة وعن ابن عباس ربه انه ادخل بده في الثراب فرفعه ثم نفخ فيه فقال كل واحدة من هؤلاء ذرة وقبل كل جزء  
من اجزله الهباء في كوة ذرة وان ثلث حسنة وان بك مثقال الذرة حسنة وانما انت ضمير المثقال لكونه مضاعفا الى  
مؤنث حسنة مجازي على كان الثامنة وحذفت النون من تكن تخفيفا لكثرة الاستعمال بصا عظمها بضاعف ثوابها يضعةها  
مكي وشاي ويؤن من كدنه اجرا عظيما وبطاصا جها من عنده ثوابا عظيما وما وصفه الله بالعظم في يعرف مقداره  
مع انه مسمى متاع الدنيا ظله وفيه ابطال قول المعتزلة في تحليد مرتكب الكبيرة مع ان له حسنة كثيرة فكيف يصنع هؤلاء  
الكفرة من اليهود وغيرهم اذ اجنسنا من كل امة شهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو بينهم وجنسنا بك يا محمد على هؤلاء  
انك تشهد احوال اي شاهد اعلم من امن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من فاق بالثفاق وعن ابن مسعود ربه انه قرأ سورة  
النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله وجنسنا بك على هؤلاء شهدا فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احبنا  
بوصفك طرف لقلوبه يود الذين كفروا باه وعصوا الرسول كوشوى بهم الارض لو يدفون فيوى بهم الارض كما  
توى بالوى لو يدفون اثم لم يبعثوا وانهم كانوا ارض سواء او تضر بهائم ترابا فودون حالها توى بفتح الراء وتخفيف السين



والامالة وحذف احدى الثابتين من تسوي حزمة وعلى شوي بادغام الناء في السين مدني وشامي ولا يكتمون الله حديثا  
مستغفيا ولا يقدرون على كتمانهم لان جوارحهم تشهد عليهم ولما صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما وشرا با ودا نقر من اصحابه  
حين كانت الخمر باخرة فاكلوا وشربوا فقدموا احدهم ليصلي بهم المغرب فقرا العبد ما يتدبرون وانتم عابدون ما عبدون يا ايها  
الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى اي لا تقر بها في هذه الحالة حتى تعلموا ما تقولون اي تقرن وفيه  
دليل على ان ردة الكران ليست بردة لان قراءة سورة الكافرون بطرح الاء ان كفو لم يحكم بكفره حتى خاطبهم باسم الايمان وما امر  
النبي صلى الله عليه وسلم بالتفريق بينه وبين امرائه ولا يتجدد الايمان ولا ان الامة اجتمعت على ان من اجري كلمة الكفر على لسانه  
خطا لا يحكم بكفره ولا جيبا عطف على وانتم سكارى لان محل الجملة مع الواو والنصب على الحال كانه قبل لا تقربوا الصلوة سكارى ولا  
جنايا ولا تقربوا جنبا والجنب يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لانه اسم جري مجري المصدر والذي هو الاجتناب الا  
عابري سبيل صفة لغوله جنبا اي لا تقربوا الصلوة جنبا عابري سبيل اي جنبا مقامين غير مسافرين والمراد بالجنب الذين  
لم يتسلوا كانه قبل لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين حتى تغتسلوا الا ان تكونوا مسافرين عاد من الماء مقامين غير عن المتبهم لما  
لان غالب حاله عدم الماء وهذا مذموب اي جنبه رضى وهو مريض عن علي رضى وقال الشافعي رضى لا تقربوا الصلوة اي مواضع  
الصلوة وهي المساجد والجنب اي لا تقربوا المسجد الجنايا اي لا تقربوا المسجد الجنايا اي لا تقربوا المسجد الجنايا اي لا تقربوا المسجد الجنايا  
وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامس النساء فامسحوا بغير ماء فلا تجدوا ماء فامسحوا بيمينكم  
الحديث اوله استم النساء جامعهم كذا عن علي وابن عباس رضى فلم يجدوا ماء فامسحوا بيمينكم واما في حكم الشرط اربعة وهم المرضي والمسافرون والمحدثون  
او فقد الوضوء اليه او لمات من حبة او سبع او بعد وقتهم او دخل في حكم الشرط اربعة وهم المرضي والمسافرون والمحدثون  
واهل الجنابة والنجاء الذي هو الامر بالتيمة متعلق بهم جميعا فالمرضى اذا عدوا الماء لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه  
والفراد اعدوا بعده والحديثون واهل الجنابة اذا لم يجدوا بعض الاسباب فلم ان يتيمموا المستم حزمة وعلى صحيحه قال الزج  
موجه الارض ترابا كان او غيره وان كان حصى لا تراب عليه لوضرب اليه يده ومع كان ذلك طهور ومن في سورة  
المائدة لا ينداء الغاية لا للنجس طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم قبل البدء زائدة ان الله كان عفوا غفورا  
والنفس غفورا عن الخطاة والنفس لا تتر من ذنوبها والقلب وعدي بالي على معنى الذنوب عليك اللهم او بمعنى النظر  
اليهم الي الذين اوتوا الايتيم من الكتاب عظام من علم النورية وهم ايجار اليهود كسروا الضلالة لا يستدلونها  
بالهدى وهو البقاء على اليهودية بعد وضوح الايات لهم على صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه هو النبي المرسل  
في النورية والنجيل وبريدون ان تضلوا انتم ايها المؤمنون السبيل اي سبيل الحق كما ضلوه والله اعلم منكم  
باعد انكم ولما اخبركم بعد اوهة حذوهم ولا تستصحبهم في امورهم وكفى بالله غفورا وكفى بالله نصيرا  
في الدفع فتقوا بالله ونصرتهم دونهم ولا يبالوا بهم فان الله ينصركم عليهم ويكفيكم مكرهم ووليا ونصرا منصوران على التميز  
او على الحال من الذين هادوا وكفولهم ونصرتهم من الغوم الذين كذبوا باياتنا او يتعلق بمحذوف تقديره من الذين هادوا وقوم  
يحرفون الكلم فقوم مبدا ويجرفون صفته له والنجون الذين هادوا مقدم عليه وحذف الموصوف وهو قوم واقيم صفته وهو  
يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها ويضلونه لانهم اذا بدلوه ووضعوا مكانه كلاما غيره فقد ابدلوه عن مواضعه  
التي وضع الله فيها وازالوه عنها مقامه وذلك نحو تحريفهم اسم ربهم عن موضعه في النورية بوضعهم ادم طوال مكانه ثم ذكر  
هنا عن مواضعه وفي المائدة من بعد مواضعه فعنى عن مواضعه على ما بينا من ازاله عن مواضعه التي اوجبت حكمه الله

وضعه فيها بما انتصت شهواتهم من ابدال غير مكانه ومعنى من بعد مواضعه كانه له مواضع هو جديربان يكون فيها  
حين حفره تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقارنه والمعين متقاربان ويقولون سمعنا قولك  
وعصينا امرنا قبل ان يروا به واسمع قولنا غير مسمع حال من الخاطب اي سمع وانت غير مسمع وهو قول ذو وجهين  
يحتمل الذم اي اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو اجيبت دعوتهم عليه لم يسمع شيئا فكان اسم غير مسمع فالواو ذلك  
انكالا على قولهم لا سمعت دعوة مستجابة واسمع غير محاب الى ما تدعوا اليه ومعناه غير مسمع جوابا يوافيك فكانك اسمع  
شيئا واسمع غير مسمع كلاما ترصاه فسمعك عن تاب ويحتمل المدح اي اسمع غير مسمع مكرها من قولك اسمع فلان فلانا  
اذ اسبه وكذلك قوله ولا عينا يحتمل راعنا تكلمك اي ارقبنا وانظروا ويحتمل سبه كانه عرابية او سبه كانه عرابية  
بها وهي راعنا فكانوا سخرته بالدين ومرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة بكلام يحتمل ثبوت به التهمة والاهانة  
ويظهر من به التوبة والاكرام لينا بالسبيل فملا بها وبخبرها اي يقتلون بالسبيل الحق الى الباطل حيث يضعون راعنا  
موضع انظرونا وغير مسمع موضع لا سمعت مكرها او يقتلون بالسبيل ما يقمرونه من المشي الى ما يظهر منه من التوبة ونفسا  
وطعنا في الذين هو قولهم لو كان نبيا حقا لا خبرنا نعتقده فيه ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا ولم يقولوا وعصينا  
واسمع ولم يطعوا به غير مسمع وانظر فاما كان راعنا لكان قولهم ذلك خبرا لهم عند الله واقوم واعدل واسد  
ولكن لعنهم الله يكفرهم طردهم وابعدهم عن رحمة بسبب اختيارهم الكفر فلا يؤمنون الا قليلا منهم قد امنوا  
كبد الله بن سلام واصحابه او الايمان قليلا فاعطوا لبيابهم من خلفهم مع كفرهم بغيره ولما لم يؤمنوا بنزل  
يا ايها الذين آمنوا الكتاب اثنوا بما نزلنا يعني القران مصدقا لما معكم يعني النورية من قبل ان ينطس  
وجوهها اي نحو تخطيط صور ما من عين وموجب واقف وفم فترد ها على ادبارها فجعلها على هيئة ادبارها وهي لا تقف  
مطوية مثلها والفاء للتبويب وان جعلها للتبويب على انهم توقعوا وبطابين احدها عطف الاخر دها على ادبارها بعد طسها  
فالذين انطس وجوها فتشكر الوجوه الى خلف والافق الى قدام وقيل المراد بالطنس القلب والتغير كاطس اموال القسط  
فجعلها حجارة وبالوجوه رؤسهم وجهاؤهم اي من قبل ان تغير احوال وجهاؤهم فنسبهم اقبالهم وجهاؤهم ونكسوم صفارهم  
واوبادهم اولعنتهم كما لعنت اصحاب السبت اي تحزبهم بالخ كاصحاب السبت والضمير يرجع الى الوجوه ان اريد  
الوجوه او الى الذين اوتوا الكتاب على طريق الانثالث والوعيد كان معلما بان لا يؤمن كلهم وقد آمن بعضهم فان ابراهيم  
قد سمع الآية قافلا من الشام فاني النبي عم سلما قبل ان اتي اهله وقال ما كنت اري ان اصلي الى اهلي قبل ان يطمس الله  
وجهي لاد الله تعالى وعدم باحد الامرين بطس الوجوه او بغيره ان كان الطس سببا لحوال رؤسهم فقد كان احدا من  
وان كان غيره فقد حصل اللعن فانهم ملعونون بكل لسان وقيل هو مشطر في اليهود وكان امر الله اي الماوريه وهو  
العذاب الذي اوعدهوا به مقبولا كاشا لا محالة فلا بد ان يقع احدا من ان لم يؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك  
به ان مات عليه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي ما دون الشرك وان كان كبيرة مع عدم التوبة فالما حصل ان  
الشرك مغفور عنه بالتوبة وان وعد غفران ما دونه لمن لم يتب اي لا يغفر لمن يشرك وهو مشرك ويغفر لمن يتوب وهو تائب  
قال عليه السلام من اتى الله تعالى لا يشرك به شيئا دخل الجنة ولم ينصره خطيئة وثقيبة بقوله لمن يشاء لا يخرج عن عومه  
كقوله الله لطيف بعباده يترق من يشاء قال على رضى ما في القران آية احب الي من هذه الآية وعمل المغفرة على التائب طيل  
لان الكفر مغفور عنه بالتوبة لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فادونوا ان يغفر بالتوبة وان  
سبقت لبيان التوبة بينهما وذاقها ذكرنا ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما كذب كذا عظيم استغنى







بلسانه كنه ما في جانبه وفي انفسهم يعلق بقل لم اي قل لهم في معنى انفسهم الخبيثه وتلوهم المطويه على النفاق ثولا بلبغا يبلغ منهم  
ويؤثر فيهم وما ارسلنا من رسول اي رسولا قط الا ليطاع باذن الله توفيقه في طاعته ونبيه او بسبب اذن الله في طاعته  
وبانه امر المبعوث اليهم بان يطيعوه لانه مودع عن الله فطاعته طاعته الله ومن بطع الرسول فقد اطاع الله ولو انهم اذ ظلموا  
انفسهم بالحكم الى الطاغوت جاؤك ثابته من النفاق معذنين عما ارتكبوا من النفاق فاستغفروا الله من النفاق  
النفاق واستغفروا لهم الرسول بالتعاظم والعامل فلذا ظلموا خبران وهو جاكوك والمعنى ولو وقع مجرمهم في وقت ظلمهم مع  
استغفارهم واستغفار الرسول لوجدوا الله قوابا لعلو قوا اي لثاب عليهم ولم يقل واستغفرت لهم وصدق عنه الى طريقه  
الا لثاب تفجيرا لثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظما لاستغفاره ونبيه على ان شفاعته من اسمه الرسول من الله بكان  
رجعهم اي قتل جاء اعراي بعدد فنه عم فرمى نفسه على قبره وحشا من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعتا وكان فينا  
انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الا انه وقد ظلمك نفسي وجئتك استغفرا الله ذنبي واستغفري من ربي فتودي من قبره  
فدغرك فلا ورتك اي فورك كقولك فوركك لثابهم ولا مزيدة لنا كيد معنى القسم وجواب القسم لا يؤمنون  
او اللذ برفلا اي ليس الامر كما يقولون ثم قال ورتك لا يؤمنون حتى تحكولك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم  
واخطط ومنه التجر لانه اخل اغصانه ثم لا يجحدوا في انفسهم حرجا ضيقا قضيت اي لا تضيق صدورهم من  
حكمك او شكك لان الشاك في ضيق من امره حتى يلوح له اليقين ويسلموا تسليما وبناقداوا الفضائل انقيادا وحفظه  
سلم نفسه له واسلمها اي جعلها سائمه له اي خالصه وتسليمها مصدر مؤكد للفعل بمنزلة تكريمه كانه قيل وبنقادوا حكمه  
انتقادا لاشبهته فيه بظاهريه وباطنيه والمعنى لا يكونون مؤمنين حتى يرضوا بحكمك وضمانك وكوا انا كتبنا عليهم  
على المنافقين اي ولو وقع كتبنا عليهم ان اقبلوا ان في المفسر انفسكم اي تعرضوا للقتل بالجهاد اولوا وجنا عليهم مثل  
ما اوجبنا على بني اسرائيل من قتلهم انفسهم او اخرجوا من دياركم بالحقه ما فعلوه لنفاقهم والهاء ضمير احد مصدر  
الفعلين وهو القتل او الخروج او ضمير المكروب لدلالة كتبنا عليهم الا قبل منهم فلبلا شاي على الاستثناء والرفع على  
البدن من واولعوا ولو انهم فعلوا ما فوطعوا به من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والانقياد لحكمه لكان  
خيرا لهم في الدارين واشد تشيكا لابلهم وابعدهم الاضطراب فيه واذا اجاب لسوال مقدركا نه قبل وماذا يكون لهم  
بعد النشيت فيقول واذا اوتيتوا لا تشكوا من كدنا اجرا عظيما اي ثوابا كثيرا لا ينقطع وتهديناهم صراطا مفعول  
ثان مستقيم اي لتبشروا على الدين الحق ومن بطع الله والرسول فاولئك مع الذين اتعهم الله عليهم من  
النبيين والصديقين كافضل صحابه الانبياء والصدوقي المبالغ في صدق ظاهره بالمعاملة وباطنه بالمراقبة والكد  
بصدق قوله بفعله والشهداء والذين استشهدوا في سبيل الله والصابرين ومن صلت احوالهم وحسنت اعمالهم  
وحسن اولئك رفيقا اي وما احسن اولئك رفيقا وهو كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه ذلك  
مبتداء وخبره الفضل من الله والفضل صفته ومن الله خبره والمعنى ما اعطى المطيعون من الاجر العظيم ومرفقه المنعم  
عليهم من الله لا ينفصل به عليهم او اراد ان فضل المنعم عليهم ومنيتهم من الله وكفى بالله علما بعباده وعين هو اصل  
الفضل ودلت الاية على ان ما يفعل الله بعباده فهو فضل منه بخلاف ما يقوله المعزلة يا ايها الذين آمنوا اجدوا  
الحذر والحذر بمعنى وهو الحذر وما كالاثر والاثربال اخذ حذره اذا تيقظ واحترز من الخوف كانه جعل الحذر  
الله التي تبقى بها نفسه وبصم روحه والمعنى احذروا واحذروا من العدو فانفروا ثبات فخرجوا الى العدو وجماعات  
منفرة سريه بعد سريه فالثبات الجماعات واحدها ثبة او انفروا جميعا اي مجتمعين او مع النبي عم لان الجمع بدو

السمع لا يتم والعقد بدون الواسطة لا ينظم وانفروا ثبات اذا لم يتم القبر وانفروا جميعا اذا لم يتم القبر وثبات حال وكذا جميعا  
والام في وان منكم لمن لا بداء بهن في ان الله لغفور رحيم موصول وفي ليطعن جواب قسم محذوف تقديره وان منكم  
من انهم بالله ليطعن والقسم وجوابه صلة من والصبر الرجوع منها اليه ما استمكن في ليطعن اي ليشا كلن ولتخلف عن الجهاد  
وبطاع بمعنى اطاع اي تاخر ويقال ما يطاع بك فيعدي بالباء والخطاب لعكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله منكم  
اي في الظاهر دون الباطن يعني المنافقين يقولون لا نقول انفسكم تاوختي بظهر الامر فان اصابكم مصيبة قتل  
او هزيمة قال المبطل قد اتعهم الله على انهم ان معهم شهيد ام حاضرا فيصيني مثل ما اصلهم ولعن  
اصابكم فضل من الله فتح او غنمة ليقولن هذا المبطل ملهنا على ما فانه من الغنمة لا طلبا للموتبة كان تحفظت  
الثبلة واسمها محذوف اي كانه لم يكن وبالهاء مكى وحض ببنكم وبينه مودة وهي عراض بين الفعل وهو يقولون  
وبين مفعوله ومويا لتبني كنت معهم والمعنى كان لم يتقدم له معكم مودة لان المنافقين كانوا يولدون المؤمنين في  
الظلم وان كانوا يغفون لهم الغوائل في الباطن فافوز بالنصب لان جواب المني فوزا عظيما فاذن من الغنمة حظا  
واذا فليقتل في سبيل الله الذين يشرون بيوعهم الحجة الدنيا بالآخرة والمراد المؤمنون الذين يستحبون  
الآخرة على العاجلة ويستبدون بها اي ان صد الذين رضت قلوبهم وضعفت نيتهم عن القتال فليقتل الثابتون  
المخلصون او يشرون والمراد المنافقون الذين يشرون الحجة الدنيا بالآخرة وعطوا بان بغير وامامهم من النفاق  
يخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله عن جهاده ومن يقتل في سبيل الله فيقتل او يغلب مو  
توته اجرا عظيما وعد الله المقاتل في سبيل الله ظافرا او مظلوما لانه ابناء الاجر العظيم على اجتهاده في اعزاز من الله  
وما لكم مبتدوا وخبر وهذا الاستفهام في التقى للتيه على الاستبظاء وفي الاثبات لانكار لا يفتنون في سبيل الله  
حال والعامل فيها الاستقرار كما تقول مالك فاما والمعنى اي شئ لكم تاركين القتال وقد ظهرت ذواعبه والمستضعفين  
بحرور بالطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين او منصوب على الاختصاص منه اي واخص من سبيل  
خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من ابدى الكفار من اعظم الخيرات  
والاستضعفون هم الذين اسلموا بكم وصدم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهريهم مستذلين مستضعفين يقولون منهم  
الاذى لشدة من الرجال والنساء والولدان قبيلا باخراط ظلمهم حيث بلغ اذاهم الولدان غير  
المكفين ارضا ما بابائهم وامهاتهم ولان المستضعفين كانوا يشكون صبيانهم في دعائهم استنزا لرحمة الله تع بدعائهم  
صغارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم بونر عليه السلام وعن ابن عباس رضي كذا انا وامي من المستضعفين من النساء والولدان  
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية يعني مكة الظالم اهلها الظالم وصف للفرقة الا انه مستند الى اهلها  
فاعطى اعراب القرية لانه صفنها وذكر اسناده الى اهلها كما تقول من هذه القرية التي ظلم اهلها واجعل لنا من لدنك  
وكيلا يتولى امرنا ويستغفنا فان اعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا نصيرا عليهم كانوا يدعون الله بالخلاص  
يستنصرونه فيستر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم من لدنك نصيرا وناصروا  
محمد صلى الله عليه وسلم فلولاهم احسن الثوى ونصرهم اقوى النصر ولما خرج استعمل عتاب بن اسيد فزوا منه الولاة والنصرة  
كما اراد وقال ابن عباس رضي كان نصرا لضعف من الثوى حتى كانوا اعز بها من الظلم ثم رغب الله المؤمنين بانهم يقاتلون في  
سبيل الله فهو ولهم وناصريهم واعدائهم يقاتلون في سبيل الشيطان فلا ولي لهم الا الشيطان بقوله الذين آمنوا يقاتلون  
في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان اي الكفار ان







مفسر خبري معناه من امر بالتوحيد وفائل اهل الكفر وضده السبيته وقال الحسن هو المشيخ الصلح وضده القيمة يكن له  
كفيل منها نصيب وكان الله على كل شيء قتيلاً مقتداً من اقات على النبي افتد عليه او حفظا من الفت  
لانه يملك النفس بحفظها واذا جئتم اي سلم عليكم فان القيمة في ديننا بالسلام في الدارين فسلوا على انفسكم  
محبة من عند الله تحبهم يوم يلقونه سلام وكانت العرب تقول عند اللقاء جالس الله اي اطال الله حياتك بما يدل ذلك بعد  
السلام بالسلام تحية هي تفعلة من حيف تحي تحية فيقولوا يا حسن منها اي قولوا عليكم السلام ورحمة الله اذا  
قال السلام عليكم وان تزيده واوركا ته اذا قال ورحمة الله ويقال لكل شيء منتهى منتهى السلام وبركاته او ردها اي  
واجبوا ما يملها ورد السلام جوابه بملها لان الجيب يرد قول السلم وفيه حذف المضاف اي ردوا ملها او التسليم سنة  
والرد فرض والامن فضل وما من رجل يمر على قوم مسلمين يسلم عليهم ولا يردون عليه الا خرج عنهم روح القدس اي بقي  
ارواحهم مقدسة بل يثبت انفسهم بالكذب وودت عليه الملا تكة ولا يرد السلام في الخطبة وقرارة القرآن جهرا و  
رواية الحديث وعند مذاكرة الصلوة الاذان والاقامة وعن ابي يوسف رح لا يسلم على لاعب الشطرنج والنرد والمغني والقاعد  
لحاجته ومطير الحام والعادي من غير عذر وفي حمام وغيره ويسلم الرجل اذا دخل على امرائه والماشى وراكب الفرس على  
راكب الجار والصغير على الكبير ولا قل على الاكثر واذا التقيا ابتدوا وقبل باحسن منها لاهل التلة او ردها لاهل  
الذمة وعن النبي عم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم اي وعليكم ما قلتم لا نعم كانوا يقولون السلام عليكم وقولهم  
لا غار في تسليم اي لا يقال عليك بل عليكم لان كاتبيه معه ان الله كان على كل شيء حسيباً اي جاسمكم على كل  
شيء من الخبة وفيها الله مبتدء لا اله الا هو خبر واغراض والخبر لجمعكم ومعناه الله والله ليجمعكم الى يوم  
القيامة اي يجتمع اليه والقيام والقيام كالطارية والطلاب وهي قيامهم من القبور وقيامهم للحساب يوم يقيرون  
الناس الى ربهم لا ريب فيه وهو حال من يوم القيمة والهاء يعود الى اليوم واصفة بصدر محذوف اي جمعا لا ريب فيه  
والهاء يعود الى الجمع ومن اصدق من الله حديثاً تهين وهو استفهام بمعنى النفي اي لا احد اصدق منه في اخباره  
وعنده ووعده لا مستحالة الكذب عليه ليقهر لكونه اخبارا عن النبي بخلاف ما هو عليه قما لكم مبتدء وخبر في المناقشين  
فيسين اي ما لكم اختلفتم في شأن قوم قد ناقضوا ظاهرا ونفرتهم فيهم فرقتين وما لكم لم تقطعوا القول بكفرهم وذلك  
ان قوما من المنافقين استأذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدر ومعتلين باجواء المدينة فلما خرجوا لم يزلوا  
واحلين مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون فيهم فقال بعضهم م كانوا وقال بعضهم م مسلمون وثبت حال قولك  
مالك فائما قاله يسويه اذا قلت مالك فائما فمعناه لم تفت ونصبه على ما قبل اي شئ يستقرك في هذا الحال والله ان كسهم  
يردم الى حكم الكفار كما كسبوا من اربادهم ولحقهم بالمشركين فرددوا ايضا ولا تختلفوا في كفرهم اتريدون ان نقدر  
اي تجعلوا من جملة المهتدين من اصل الله من جملة ضالا او اتريدون ان تقوم مهتدين وقد اظهر الله ضلالهم  
فيكون تغير المن سمام مهتدين لولا اية تدل على مذبذب في اثبات الكذب للعبد والخلق للرب جلت قدرته ومن يضلل الله  
فلا تجد له سبيلا طريقا الى الهداية ودواؤا لتكفرون كما كفروا الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية  
اي ودواؤا لتكفرون كما كفروا اعطف على تكفرون سواء اي مستوين انتم وهم في الكفر فلا تتخذوا  
منهم اولياء حتى بها جروا في سبيل الله فلا توالوهم حتى يؤمنوا لان الهجرة في سبيل الله بالسلام فان تولوا  
عن الايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كما كان حكم سائر المشركين ولا تتخذوا منهم وليا  
ولا نصيرا وان بذلوا لكم الولاية والنصرة فلا تقبلوا منهم الا الذين يصلون الى قوم اي ينتهون اليهم

نصف

يصلون

ويصلونهم والاستثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم دون الموالاة بينكم وبينكم ميتا في القوم هم لا يسلون كان بينهم  
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وذلك انه وادع قبل خروجه الى مكة لهدال ابن عويم الاسلمي على ان لا يعينه ولا  
يعين عليه وعلى ان من وصل الى هلال والنجاء اليه فله من الجوار مثل الذي لهدال اي فاقتلوهم الا من اتصل بقوم بينكم وبينهم  
ميتا او جارا وكما عطف على صفته قوم اي لا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم مسكين عن القتال لا لكم ولا عليكم او على  
صلة الذين اي لا الذين يصلون بالمعاهدن او الذين لا يقتلواكم حصرت صد ورهم حال باضمار رد والحصر  
الضيق والانتهاض ان يقتلواكم عن ان يقتلواكم اي عتبا لكم او يقاتلوا قومهم معكم وكوشاء الله سكتهم عليكم  
بقوته قلوبهم وازالة الحصر عنها فاقوا تلوكم عطف على سطرهم ودخول اللام للتاكيد فان اعترتكم فان لم يفرضوا لكم  
فلم يقاتلواكم والقوا اليكم السلام اي لا يقاتلواكم ولا يستسلموا جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا الى الهدى  
ستجدون اخرين يريدون ان يامنوا بالحق ويامنوا قومهم بالوفاء قومهم من اسد وعطفان كانوا اذا اتوا  
المدينة اسلموا وعاهدوا لياثوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا عهدهم كفا ردوا الى الكفنة كبادعاهم  
قومهم الى قتال المسلمين اركسوا فيها فلبوا فيها اقبى قلب واشنعوا وكانوا سائر فيها من كل دوافع لم يعتز لوكم فان لم  
يعتزلوا فائتكم ويلقوا اليكم السلام عطف على لم يعتزلوا اي ولم يقاتلواكم بطلب الصلح ويكفروا  
اي يهتفونهم عطف عليه ايضا اي ولم يسكروا فائتكم فخذوهم واقتلوهم حيث شئتم  
اي محذوف لظهور عدوهم وانكشاف حالهم في الكفر والعدو واضرارهم بالمسلمين واستلطا ظاهرا حيث اذا قالكم في قتلهم  
وما كان مؤمن وما يحله ولا استقام ولا لا في محاله ان يقتل مؤمنا ابتداء من غير فصاح اي ليس المؤمن كالكافر الذي  
يهدم في باخه ومه الا خطأ الاعلى وجه الخطاء وهو استثناء منقطع بمعنى لكن اي لكن ان وقع خطأ ويحتمل ان يكون صفة  
للمصدر اي الا فلا خطأ والذين ان من شأن المؤمن ان ينفي عنه وجود قتل المؤمن ابتداء بالنية الا اذا وجد منه خطأ من غير  
قصد بان يرى كافر افضيب مسلما او يرى شخصا على انك كافر فاذا هو مسلم ومن قتل مؤمنا خطأ صفة مصدر محذوف  
اي فلا خطأ فخير بر رقة مبتدء والخبر محذوف اي فعله بخبر بر رقة والخبر بالاعتاق والحر والفتق الكرم لان الكرم  
في الاحرار كما ان اللوم في العبد ومنه صنف الطير وعناق النحل لكرامتها والرقبة الشمة ويعبر عنها بالراس في قولهم فلان يملك  
كذا راسا من الرقيق مؤمنا في قتلها اخرج نفسا مؤمنة عن جملة الاحياء لزمه ان يدخل نفسا مثلها في جملة الاحرار لان  
اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل ان الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق اثر من اثار الكفر والكفر موث حكما او من كان  
مينا جبيناه ولهذا امتنع من تصرف الاحرار وهذا مشكل اذ لو كان كذلك لوجب في العداية لكن يحتمل ان يقال انما وجب عليه  
ذلك لان الله تعالى ابقى للقاتل نفسا مؤمنة حيث لم يوجب الفصاح فانجب عليها مثلها رقة مؤمنة ودية مسلمة الى  
اصليها مؤداة الى ورثة يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينها وبين سائر التركة في كل شئ فيقتضي منها الدين وتقدر  
الوصية واذا الميراث وارثا فهي لبيت المال وقد وردت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة اشيم الضبابي من عيقل زوجها  
اشيم لكن الدية على العاقلة والكفارة على القاتل الا ان يصدقوا الا ان يتصدقوا عليه بالدية اي يعفوا عنه والتقدير عليه  
دية في كل حال الا في حال النصدق عليه بها فان كان من قوم عدوكم فان كان المقتول خطا من قوم اعداء لكم اي قتل  
العدو مطلق على الجمع وهو مؤمن اي المقتول فخير بر رقة مؤمنة يعني اذا اسلم الحربي في دار الحرب ولم يهاجر اليها  
فقتله مسلم خطأ يجب الكفارة بقتله للصمة المؤمنة وهو بالاسلام ولا يجب الدية لان الصمة المقتولة بالدار ولم يوجد وان كان

ع



أي المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة  
أي وإن كان المقتول ذمياً فحكم المسلم فيه دية لعل على أن دية الذي كذب المدعى هو قولنا فمن لم يجد دية أي بماله  
ولما تبطل به إليها فصيام شهرين فليصيام شهرين من ثمانية وعشرين يوماً فمن الله توبة من الله ورحمة من ربنا  
عليه إذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه أو فليتب توبته أي نصب على المصدر وكان الله عليهما بما أمر حكيمهما  
فيما فسد من قتل مؤمناً متعمداً حال من ضمه الظالم أي فاصداً فله إمامة وهو كافر وفله مستحل القتل وهو كافر أيضاً  
فجرأوه جهنم خالداً فيها أي إن جازاه قال عام هي جزاؤه وإن جازاه بالخرد فليزد به طول المقام وقول المعتزلة بالخرد  
من الإيمان بخالف قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الفصاح في القتل وعصية الله عليه ولعنه أي انتم  
منه وطرد من رحمة وأعد له عذاباً عظيماً لأنكابه أمر عظيم وخطبا جميعاً في الحديث لروا الدنيا أهون على الله من  
قتل امرئ مسلم يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله سبيلهم في طريق الغزو وتبينوا فثبتوا حمزة وعلى وصا  
من الفعل بمعنى الاستفعال أي اطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تنهوا عنه ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم مدي وشا  
وحمة وهما الاستسلام وقيل الاستسلام وقيل السلم الذي هو تحية أهل الإسلام لست مؤمناً في موضع النصب بالقول روي  
أن مرداس بن ميثاق سلم ولم يسلم من قومه غيره ففرهم سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهموا وبقي مرداس فقتله بأمر  
فلما رأى الجبل الجاهل وصعد فلما لا احتوا وكبروا كبروا ونزل وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى  
عليه وسلم السلام عليكم فقتله إمام بن زيد واسحاق غنمه فآخرا رسول الله فوجد وجداً شديداً وقال فليقتلوه أراد ما  
معه ثم قرأ الآية على سامه فنبغون عرض الحيوة الدنيا تطلبون الغنمة التي هي حطام سريع النقاد فهو الذي يدعو  
إلى ترك التثبت وقلة البحث عن حال من تقتلون والعرض المال سعيه لسرعة فثأته وتبغون حال من ضمير الفاعل في قول  
فبعثنا الله مغانم كثيرةً بفنائكم تعنيكم عن قتل رجل يظهر الإسلام ويتعذبه من الغرض له لنا خذوا ما له كذلك  
كنتم من قبل أول ما دخلتم في الإسلام سمعت من أوهامكم كلمة الشهادة فخصت دماءكم وأموالكم من غير انتظار  
الإطلاع على مواطاة فلوكم لا تستكم والكاف في ذلك خبر كان وقد تقدم عليها وعلى اسمها فمن الله عليه كرم  
بالاستقامة والاستنارة بالآمان فافعلوا بالداخلين في الإسلام كما فعلكم فليثبتوا كبراً لا يثبت بؤساً عليهم  
إن الله كان بما تعملون خبيراً فلا تنها فتوا في القتل وكونوا محترمين محاطين في ذلك لا يستوي  
القاعدون عن الجهاد من المؤمنين غير أولي الضرر بالنصب مدني ومثالي وعلى لأنه استثناء من  
القاعدون أحوالهم وبالحجزة صفة للمؤمنين وبالرفع عنهم صفة للقاعد والضرر المرض والعاية من عي أو عرج  
أو عانة ونحوها وألجأ هذون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم عطف على القاعدون ونفي النساء عن  
الجهاد والقاعد بغير عذر وإن كان معلوماً فليجأ للقاعدون عن الجهاد ويحربوا له عليه ونحوه هل يستوي الذين  
يعلمون والذين لا يعلمون فليطلب العلم وتوبيع على الرضى بالجهل ففضل الله الجاهدين بأموالهم  
وأنفسهم على القاعدين ذكر هذه الجملة بياناً للجملة الأولى موضعها نفي من استواء القاعدين والجاهدين كأنه  
قبل ما لهم لا يستويون فاجب بذلك درجة نصب على المصدر لوقوعها موقع المرة من التفضيل كأنه قبل فضلهم  
تفضيلاً كقولك ضربه سوطاً ونصب وكرراً أي وكل فريق من القاعدين والجاهدين لأنه مفعول أول لقوله وعد الله  
والثاني الحسن أي المثوبة الحسن وهي الجنة وإن كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة وفضل الله  
الجاهدين على القاعدين بغير عذر أجر عظيم درجات مينة ومغفرة ودرجة قبل أن نصب اجرا

بفضل

بفضل لأنني معي أجرهم الجوار ودرجت ومغفرة ودرجة بدل من أجر الواجب درجات نصب درجة كأنه قبل فضلهم بفضلات  
كقوله ضربه أسواطاً أي ضربات وأجراً عظيماً على أن حال من النكرة التي هي درجات مقدمة عليها ومغفرة ودرجة بأخيار فعلهما أي  
غفر لهم ورحمهم مغفرة ودرجة وحاصلها أن الله تعالى فضل المجاهدين على القاعدين بدرجة وعلى القاعد بن بغير عذر  
بما النبي أم الكفلة بغيرهم درجات لأن الجهاد فرض كفاية وكان الله غفوراً شكيف العذر ترجيحاً به بغيره لا جواراً من أسلم  
ولم يهاجروا كانت الحجرة فخرج مع المشركين إلى بدر مرتداً فقتل كافر أن الذين توفقتهم الملائكة كثر يجوز  
أن يكون ما صبا كرامة من قرأتهم ومضارعا بمعنى يتوفهم وحذفت الثانية لاجتماع التائبين والتوفيق بضر الروح والملائكة ملك  
الموت وأعوانه ظالم في أنفسهم حال من ضمير المفعول في قوفهم أي في حال ظلم أنفسهم بالكفر وترك الهجرة قالوا قال للملك  
للتوبة فيهم كتم أي أي شيء كنتم من مردنكم ومعناه التوبيع بأنهم لم يكونوا في شيء من الدين في لو أكتا مسنة ضعفين  
عاجزين عن الهجرة في الأرض مكر فخرجوا كارهين قالوا أي للملائكة موجبت لهم أن تكون أرض الله واسعة فهاجروا  
فيها أرادوا أنكم كنتم قاعدون على الخروج من مكة إلى بعض البلاد التي لا تمنعون فيها من الظهار دينكم ومن الهجرة إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونصب فهاجروا على جواب الاستفهام ولما ولفهم جهنم وساءت مصيرها فلو ذلك  
ودخل الفاعل في الذين من الأبهام المشابه بالشرط أو قالوا فكم كنتم والعائد مخدوف أي قالوا لهم والاية نذال على أن من لم يكن  
من أمانته دينه في بلد كما يجب وعلم أنه يتمكن من فامته في غيره حقت عليه الهجرة وفي الحديث من قريته من أرض إلى أرض  
وإن كان شرا من الأرض استوجبت له الجنة وكان رفيقاً به إبراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلا المستضعفين من  
الرجال والنساء والولدان استثنى من أهل الوعيد المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج منها  
لفقرهم وعجزهم ولا يهتدون سبيلاً ولا معرفة لهم بالسلك ولا يستطيعون صفة للمستضعفين أو للرجال والنساء  
والولدان وإنما جاز ذلك والتجمل بركات لأن الموصوف وإن كان فيه حرف التثنية فليس بشيء بعينه كقوله شعر ولقد  
أمر على اللين يستحي فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وعسى وإن كان للأطاع وهو من الله واجب لأن الكرم  
إذا طبع أخذه وكان الله غفوراً غفوراً له لباده قبل أن يخلصهم ومن تبها جري سبيل الله يجد في الأرض  
مراعها مهاجراً وطريقاً غام ببلوك قومه أي بها رقيم على دغم انهم والرمم الذل والهوان وأصله لصوق الألف بالرفع  
وهو المزب بقال راعاً الرجل إذا فارقت وهو بكره مفارقتك لزلته تلحقه بذلك كثيراً وسعة في المرق أو في الظهار  
الدين أو في الصدر لتبدل الخوف من الأمن ومن يخرج من بيته مهاجراً حال من الضمير في يخرج إلى الله و  
رسوله إلى حيث أمر الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه مهاجرة وهو عطف على يخرج فقد وقع  
أجرة على الله أي حصل لأجره بوعده الله فهو تأكيد للوعد فلا شيء يجب على الله لا حد من خلقه وكان الله غفوراً رحيماً  
قالوا كل هجرة لطلب علم أو حج أو جهاد أو فرار إلى بلد يزداد فيه طاعة أو قناعة أو زهداً أو ابتغاء ذوق طيب فهي هجرة إلى الله ورسوله  
وإن أدركه الموت في طريقه فقد وقع أجره على الله وأما ضربتكم في الأرض سافرة فيها فالضرب في الأرض هو السفر فليس  
عليكم جناح خرج أن تقصروا في أن تقصروا من الصلوة من أعداد ركعات الصلوة فصلوا الرابعة ركعتين  
وظاهر الآية يقتضي أن الفرض رخصة في السفر والكمال عزيمة كما قال الشافعي لأن لا جناح ليعمل في موضع التقصير والرخصة  
لا في موضع العزيمة وقلنا الفرض رخصة لا يجوز الكمال لقلول عزيمة صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله  
عليه وسلم وأما الآية فكانهم ألغوا الأتمام وكانوا مظنة لأن يحلوا بهم ان عليهم نقصاناً في الفرض فنفى عنهم الجناح لطلب أنفسهم  
بالفرض وبطشوا بالله إن خفتكم أن يفتكم الذين كفروا أن خشيتم أن يفصدكم الكفار بقتل وجرح أو أخذ



والخوف شرط جواز القصر عند الخواارج بظاهر النص وعند الجمهور ليس بشرط لما روي عن علي بن ابي طالب انه قال لعمر ما بالنا ننصر و  
 قد امننا فقال عجت مما تجبت منه فالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة وشبه  
 دليل على انه لا يجوز الاكمال في السفر لان التصديق بما لا يحتمل التملك ايضا لا يحتمل الردوان كان المصدق من لا يلزم طاعته  
 كولي الفصل فاعني في يلزم طاعته اولى وكان طاعته حين نزول الآية كذلك فزلت على حق الحال وهو قوله ان اردن تحضنا دله قراة  
 عبد الله بن الصلو فان يقتل اي لا يقتل على ان المراد بالآية قصر الاحوال وميان يوجب الدابة عند الخوف وتخفيف القراءة والركوع والسجدة والتسبيح  
 كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكافرين كانوا لا يركعون واسبيطهم فخرجوا عنهم واذا كنت يا محمد فيهم في صياحك فاقمت  
 لهم الصلوة فحدثت فيهم الصلوة وظهره فعلق ابو يوسف روج فلا يرى صلوة الخوف بعده عليه السلام وقال الامامة نواب عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في كل عصر فكان الخطاب له مثلوا لكل امام فقلوه خذ من مواليهم صدقة فظهرهم دله فعل الصحابة رضي الله عنهم عليه السلام  
 فلتقسم طائفة فيهم معك فاجعلهم طائفتين فلتقم احدهما معك فصلهم وتقوم طائفة تجاهد العدو وليأخذوا السلاح  
 اي يلزم تجاهد العدو عن ابن عباس رضي الله عنهما وان كان المراد به المصلين فقلوا ياخذون من السلاح ما لا يعلمون عن الصلوة كالسيف والخروج وما قاذوا  
 سبلهم واي قيدوا ركبهم بحدتين فالجود على ظاهره عندنا وعند مالك روج معنى الصلوة فليكنوا من وراءكم اي فاصلت هذه الطائفة  
 اي من معك ركة فليجروا ليقتلوا بازاء العدو ولتات طائفة اخرى لم تصلوا في موضع رفع صفة لطائفة اي في بعض  
 الطائفة الواحدة بازاء العدو فليصلوا معك الركة الثانية وليأخذوا وحدهم ما يخرجون به من اليد كالدرع ونحوه واسلحتهم معك  
 وهو ما قال به واخذوا السلاح شرط عندنا في روج وعندنا ليس بشرط وكيفية صلوة الخوف معرفة وقد الذين كفروا كوتفعلون عن  
 اسلحتهم وامتعنكم اي تنوان يا لو اسلحتكم في صلواتكم فيمليون عليكم فيسلكوا واحدة فيسدون عليكم شدة واحدة ولا  
 جناح عليكم ان كان لكم اذن من مطرا وكنتم مرضى ان تضعوا في انفسكم وخذوا وحدهم رخصهم في  
 وضع الاسلحة ان شل عليهم جملها ليس ما يبلهم من مطر ويضعفهم من مرض ولهم مع ذلك باخذوا الحد ولنا في قولهم عليهم العدو  
 ان الله اعد للكافرين عذابا نهيبا اخبرانه يهين عدوهم ليقرب قلوبهم وليعلموا ان الامر الحين ليس لواقع طلبهم عليهم وانما يقتد  
 من الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم اي دواموا ذكر الله في جميع الاحوال  
 او فاذا اردتم اداء الصلوة فصلوا قايما ان قدتم عليه وقعودا ان عجزتم عن القيام ومضطجعين ان عجزتم عن القعود فاذا اطأتم  
 سكتهم فقال الخوف فايتموا الصلوة فاتيتموا بطائفة واحدة او اذا اقمتم فاتيتموا لا تنصروا او اذا اطأتم بالصلوة فاتيتموا بالقيام  
 والقعود والركوع واليهود ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا مكتوبا محذوبا واما وقت معلومة ولا تنهوا  
 ولا تضعوا ولا تنهوا في ابتغاء القوم في طلب القوم الكفار بالقتال والنعرض به لم شملهم الحجة بقوله ان تكونوا تاملون  
 فانهم يملكون كما تاملون وتخرجون من الله كما لا يرحون اي ليس ما تجدون من الالم بالخرج والقتل فخصاكم بل موثر  
 بكم وبينهم يصيبكم كما يصيبكم ثلثهم يصيبهم عليه فاكثر لا تصرون مثل صبرهم مع انكم اجدونهم بالصبر لا نرجون من الله  
 ما لا يرحون من اظهار دينكم على ساير الاديان ومن الثواب العظيم في الآخرة وكان الله عليهم كما يجد المؤمنون من الالم حكيم  
 في ثلثهم يعرفون ان طعن ابن ابي رقيق في روجهم جار له اسماء فناداه ابن النعمان في جريد ديق فجعل الدقيق يتشتر  
 من رقيق فيه وحببا ما عند زيد بن النعمان رجل من اليهود فالت الدرع عند طعة فلم توجد وحلفها اخذها ما به علم  
 فركوه وابعدوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فاخذها فقال دعه في طعة وشهد له ناس من اليهود فقال بنو ظفر  
 انظروا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساووه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان نفعل ملكا صاحبنا واقضه ويرث اليهودي  
 فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل فنزل اننا انزلنا اليك الكتاب بالحق اي محققا لتحكم بين الناس فيما اترك الله

بما عزك الله وادحي به اليك وقال الشيخ ابو منصور جبرما الهك الله بالنظر في اصول المنزلة وفيه دلالة جواز الاجتهاد في حقه  
 ولا تكن للخائنين لاجل الخائنين خصيما فاصحابي ولا تخاف اليهود لاجل بني ظفر واستغفر الله مما صبت به  
 ان الله كان عفورا رحيماء ولا تجادل عن الذين يخافون انفسهم يخونونها بالمعصية جعلت معصية العصاة  
 خيانة منهم لان الضرر باجتماع البهم والمراد به طعة ومن عاونه من قومه وهم يعلمون انه سارق وذكر بلفظ الجمع ليشاؤول  
 طعة وكل من خان خيانه ان الله لا يحب من كان خوانا اي ثيما وانما قيل بلفظ المبالغة لانه تعالى عالم من طعة انه مفرط  
 في الخيانة وركوب الماشم وروي ان طعة ضرب الى مكة وارثه ونقب حانطا بمكة لسرق اهلها فسقط الحائط عليه فقتله وقيل اذا  
 عثر من رجل على سبيته فاعلم ان لها اخوات وعن غيره انه امر بقطع يد سارق فثابت امره بكتي وتقول هذه اول سرفته سرفها فاف  
 عنه فقال كذبت ان الله لا يراخذ عبده في اول مرة ليستخفون يسترون من الناس حياء منهم وخوفهم من ضررهم ولا يستخفون  
 من الله ولا يستخفون منه وهو معهم وهو عالم بهم مطلع عليهم لا يخفي عليه خاف من سرهم وكفى بهذه الآية ناعية على الناس ما  
 فيه من فلة الحياء والخشية من بهم مع علمهم انهم في حضرة لا سرة ولا غيبة ان يبيتون يد برون واصله ان يكون ليللا  
 ما لا يرضى من القول وهو يدبر طعة ان يري بالدرع في ارضه يد السرق دونه ويحلف انه لم يرها وهو دليل على ان الكلام هو  
 المعنى القائم بالنفس حيث سمى اليد برقولا وكان الله بما يعملون محيطا عالما علم احاطة هذا انتم هو كراهة التنبه في انتم  
 واولاها مستند وخبر جاد لنته خاصته وهي جلة مبنية لوقوع اولاد خبرا كقولك لبعض الاسماء انك حاتم تحود بمالك او اولاد  
 اسم موصول بمعنى الذين وجادلتم صلته والمعنى هو انكم خاصتم عنهم عن طعة وقومه في حيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم  
 يوم القيامة فمن خاصهم عنهم في الآخرة اذا اخذهم الله بعذابه وقرى عنه اي عن طعة ام يكون علمهم وكبداه حافظا وعالميا  
 من باس الله وعذابه ومن يعمل سوءا يشهد ان الله لم ينزل الكتاب الا بالحق او يظلم نفسه بالشرك او سوءا فيما يتعدى ضربه الى الغير كما فعل طعة  
 بفثارة واليهودي او يظلم نفسه بما يخص به كالحالف الكاذب ثم يستغفر الله يسأل مغفرة ثم يجد الله عفورا رحيماء له  
 ومنايت لطة على الاستغفار والثوبة ومن يكسب اثما فاثما يكسبه على نفسه لان وبالها وكان الله عليهم  
 حكيماء فلا يعاقب بالذنب غير فاعله ومن يكسب خطيئة صغيرة او اثما كبيرا والاول ذنب بين وبين ربه والثاني ذنب  
 من مظالم العباد ثم يري به ربنا كما رى طعة زيدا فقد احببنا ثمتا كذا باعظما واثما مبيدنا ذنبا ظاهرا وهذا  
 لانه يكسب الاثم ثم يري الربى باهت فهو جامع بين الامرين والبهتان كذب يهت من قبل عليه ما لا علم له به وكولا فضل الله  
 عليكم ورحمته اي عصمته ولطفه من الاطراح على سرهم طعت طائفة منهم من بني ظفر والامداد بالطائفة بنو ظفر والضمير في من يعود الى الناس  
 ان يضلوك عن الفضل بالحق وتوحي طريق العدل مع علمهم ان الجاني صاحبهم وما يظنون الا انفسهم لان وبالهم وما يصرون ذلك من شي  
 لانك انما علمت بظاهر الحال وما كان يحظر باللك ان الحقيقة على خلاف ذلك وانزل الله عليك الكتاب وان الحكمة والسنة  
 وعلمك ما لم تكن تعلم من امور الدين والشرائع او من خفيات الامور وضمائر القلوب وكان فضل الله عليكم عظيما فيها  
 علمك وانم عليك لا خبر في كثير من تجوهم من ثاجي الناس الا من امر بصدقة الانجي من امرهم ومجربو يدل من كثير اوين  
 تجوهم او منصوب على لا نقطاع بمعنى لكن من امر بصدقة فحق بخوهم الجهر او معرف او قرص او غاشة مكشوف او كل جميل او المراد  
 بالصدقة الزكاة وبالمرء الطوبى واصلا في بين الناس واصلاح ذات البين ومن يفعل ذلك المذكور اشفياء  
 مرضات الله طلب رضا وخير عنه من فعل ذلك ربا او تزوسا وهو مفعول له ولا شك ان الله قال الامن امرهم قال ومن يفعل ذلك  
 ذلك والجواب انه ذكر الامر بالخير ليدل به على فاعله لانه اذا دخل الامر به في ذمة الخير كان الفاعل فيهم ادخل ثم قال ومن يفعل ذلك  
 قد ذكر الفاعل وقرن به الوعد بالاجر العظيم او المراد من بامر بذلك فمعه عن الامر بالفعل فسوف نؤتيه اجرا عظيما



بؤنة ابوعروحة ومن يشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ومن خالف الرسول من بعد وضوح الدليل وظهور الرشد  
 ويتبع غير سبيل المؤمنين اي السبيل الذي هو دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها كما لا يجوز مخالفة  
 الكتاب والسنة لان الله تعالى جمع بين اتباع غير سبيل المؤمنين وبين مشاققة الرسول في الشرط وجعل جزاء الوعد الشدة فكان اتباعهم واجبا  
 كوالا الرسول قوله ما تولى محله واليما تولى من الضلال وبقدره وما اختاره في الدنيا ونصليته جهنم في المعنى وسأريت  
 مصبرا قبل اي في طهره واراد ان الله لا يفران بشرك به وبغير ما دون ذلك لمن يشاء من غير في هذه السورة ومن  
 بشرك بالله فقد ضل ضللا لا يعينه عن الصواب ان يدعون من دونه ما بعدون من دون الله الا اناس  
 جمع انى وهي اللات والعزى ومناة ولم يكن حي من احياء العرب الا وهم صنم بعدونه وبهيمونه انى بنى فلان وقيل كانوا يقولون  
 في اصنامهم من بنات الله وان يدعون بعدون الا شيطانا لانه هو الذي اغرام على عبادة الاصنام فطاعوه فعملت طاعتهم  
 لعبادة من يبدلوا خارجا عن الطاعة لاداء عن الخيرة منه الامر كعبه الله وقال لا اتخذن صفنا بنى شيطاننا مردا بل ما بين  
 لعنه الله وهذا القول الشنيع من عبادك نصيبا مقرضا مقطوعا واجبا لي من كل الف شمانية وثمانون وواحد لله  
 ولا ضللتهم بالدعاء الى الضلالة والزينة والوسوسة ولو كان انفاذ الضلالة اليه لاضل الكل ولا يستطيعون ولا يقين  
 في قلوبهم الا ما ياتي الباطل من طول الاعمار وبلوغ الامال ولا مريتهم فليبتكن اذ ان الانعام اليك القطع والبيات للكثير  
 والتكرار اي لاجلهم على ان يقطعوا اذ ان الانعام وكانوا يقولون اذ ان النافذة اذ اولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحوما على انفسهم  
 الانعام بها ولا مريتهم فليبتكن خلق الله بقاء عن الحاي واعفائه عن الركوب اوبيا لخصاء وهو باع في البهائم محظوف في بني ادم  
 اوبيا لوشم او بغيره انساب واستلحقها او بغيره الشيب بالواد او بالقرم والخليل اوبيا لثقت اوبيا بديل فطرة الله التي هي دين الاسلام  
 بقوله لا تبدل خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله ولا يفلح وليا ما دعا اليه فقد خسر خسرانا كبيرا  
 في الدارين بعد ثم يوسوس ان لا خلة ولا نار ولا بيت ولا صلب وجميعهم ولا يبالون وما بعدهم الشيطان الاعور  
 موان يرى شيئا يظهر خلافه اولئك ما واهم جهنم ولا يجدون عنها محمصا معدة ومفرا والذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات وليطيعوا الشيطان في الامر بالكرسند خلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا  
 وقر الفخي سيدخلهم وعد الله حقا مصدران الاول مؤكدة لنفسه والثاني مؤكدة لغيره ومن اصدق من الله في قوله  
 وهو اسفهام بمعنى النفي اي لا احدا صدق منه وهو تأكيد ثالث وفائدة هذه التوكيدات مقابلة مواهب الشيطان الكاذبة لقراءته  
 بوعده الصادق ولا يات له ليس يا ما ينتم لكم لغير الامر على شهواتكم وامانيكم ايها المشركون ان يشعركم الاصنام ولا آياتي اهل  
 الكتاب وعلى شهوات اليهود والنصارى حيث قالوا نحن انبؤا الله واحباؤه لن تمسنا النار الا اياما معدودة من يعمل سوءا  
 يجزيه اي من المشركين واهل الكتاب بدليل قوله ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا وهذا صعيد للكفار لانه  
 قال بعده ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن بقوله وهو مؤمن من حاله من الاول للبعيض والثانية  
 لبيان الابهام فمن يعمل وفيه اشارة الى ان الاعمال ليست من الايمان قالوا لك بخلون الجنة يدخلون مكي وابوعروحة  
 ولا يظلمون نفيرا قد راى النفي وهو النقرة في ظهر النواة والراجح في ولا يظلمون لعمال السوء وعمال الصالحات جميعا وجاز  
 ان يكون ذكره عند احد الفريقين دليل على ذكره عند الآخر وقوله من يعمل سوءا يجزيه وقوله ومن يعمل من الصالحات بعد  
 ذكره تمتى اهل الكتاب كقوله لي من كسب سيئة واحاطت به خطيئته وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات عقيب قوله  
 وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ومن احسن دينا نتمن اسلم وجهه لله اخص نفسه لله جعلها  
 سائلة لا يعرف لها ربنا ومعبود اسواه وهو محسن عامل المحصات واتبع ملة ابراهيم حنيفا مائلا عن الاديان

الباطلة وهو حال من المتبع او من ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا هو في الاصل المحال وهو الذي خالك اي وافقك في خلقك  
 اوبيا خالك خلال منازلك اوبيا ذلك كما نشد خللك فالحجة صغاه مؤدة بوجبا لاخصاص بتخلل الاسرار والحببة اصفى لاغا  
 عن جنة الطلح هي جملة اعراضية لا محل لها من الاعراب كقوله والحواشي حجة وفائدة لها ناكيد وجوب اتباع ملته وطريقته لان  
 من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا كان جديرا بان يتبع ملته وطريقته ولو جعلها معطوفة على الجمل قبلها لم يكن لها  
 معنى وفي الحديث اتخذك خليلا لانك تحبان تعطي ولا تقضي وفي رواية لانك تعطي الناس ولا تسألهم وفي قوله وبالله  
 ما في السموات وما في الارض دليل على ان اتخذه خليلا لا حياج للخليل اليه لا احتياجه تعالى لانه منزله عن ذلك  
 وكان الله بكل شئ حكيما عالما وبثفتقونك في النساء ويسألونك الافناء في النساء والافناء نبيين لهم  
 قل الله يفتيكم فيهن وما ينسلي جنتكم في كتاب في يتاى النساء اي الله يفتيكم والمنسلي في كتاب اي القرآن في معنى  
 البنائى يعني قوله وان ختم الانسلاط في البنائى وهو من قولك اعينى زيد وكمره وما ينسلي في محل الرفع بالمعطف على الضمير  
 في يفتيكم او على لفظ الله وفي بنائى النساء صلة بنائى اي بتلى عليكم في معناه ومن يجوز ان يكون في بنائى النساء بدلا من يفتيكم لاصط  
 بمعنى من اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن من المهرات وكان الرجل منهم يفتي نفسه وبالحاقه فان كانت  
 جملة الزوجات وكل المال وان كانت ذميمة عصمتها عن الزوج حتى يموت فيرتها وتزعمون ان تنكحوهن اي في ان  
 تنكح من لجانهن وعن ان تنكح من لجانهن والمستضعفين من الولدان اي البنائى وهو محظوف على بنائى النساء  
 وكانوا في الجاهلية انما يورثون الرجال القوام بالامور دون الاطفال والنساء وان تقوموا للبيتاى مجرورا والمستضعفين  
 بمعنى يفتيكم في بنائى النساء وفي المستضعفين وفي ان تقوموا او منصوب بمعنى ويا مكرمان تقوموا وهو خطاب  
 للامة في ان ينظروا لهم وفي ان يستوفوا لهم حقوقهم بالقيسطة بالعدل في ميراثهم وماله وما تفعلوا من خير  
 شرط وجوابه فان الله كان به علما اي يفاضل بينكم عليه وان امرأة خافت من بعلها شوورا او قفت منه ذلك بما لا ح لها  
 من غائلة وامانة والشوزان يخافى عنها بان ينعها نفسه ونفقته وان يورثها بيب وضرب او اعراضا عنها بان يقل  
 عا دثها وموانيتها بسبب كبر من اود مائة وسوء في خلق او خلق او ملال او طوح عن الى اخرى او غير ذلك فلا جناح  
 عليهما ان يتصلا بينهما في ايصالها غيرهم اي يتصلا معا وهو اصله فابذل الثاء صادا وادعت صلحا في معنى مصدر  
 كل واحد من الفعلين ومعنى الصلح ان تطيب له نفسا عن الضعة او عن بعضها او تهيب له بعض المهر لو كله او  
 النفقة والصلح خبر من الفرقة او من الشوزا ومن الخصومة في كل شئ او اوال صلح خبر من الجور كما ان الخصومة شر من الشوز  
 وهذه الجملة اعتراض كقوله واخضرت الاشجار اي جعل الشجر حاضرا لها لا يغيث عنها ابدا ولا تنفك عنه بغير اجاز  
 مطبوعة عليه والمراد ان المرأة لا تكاد تسع نفسها والرجل لا يكا دسبح بان يقسم لها اذا غلب عنها فكلوا احد منهما يطلب  
 ما فيه راحته واخضرت ينعدي الى مفعولين والاول الانفس ثم حث على مخالفة الطبع ومتابعة الشرع بقوله وان تجسوا  
 بالافعة على نائكم وان كرمتموهن واجتمعهن وغيره وتصبروا على ذلك مراعاة لحق الصبرة وتنقوا الشوز والامراض وما  
 يورث الى الاذى والخصومة فان الله كان بما تعملون من الاحسان والتقوى خبيراً فيثيبكم عليه وكان عزان  
 التامر من آدم بنى ادم وامرته من اجلام فنظرت اليه وقالت الحمد لله على ان وانك من اهل الجنة قال كف فقال لك  
 نزلت مثلي فسكرت ووزعت مثلك فصبرت والجنة موعودة للساكنين والصابرين ولكن استطيعوا ان تقبلوا  
 بين النساء والرجال العدل بين النساء والشوز حتى لا يقع ميل البينة تمام العدل ان يوزى بينهما في القسمة  
 والنفقة والتعهد والنظر والاقبال والمماخنة والمفاخرة وغيرها وقبل معناه ان تقبلوا في المحبة وكان صلح يقسم بين

ع



نساء فيعدل ويقول هذه فمحتى فيما املك فلا تأخذني فيما املك يعني المحبة لان عائشة رضي الله عنها كانت احب اليه  
ولو حرصتم بالعلم في تحصيل ذلك فلا تميلوا كل الميل فلا تجروا على المرغوب عنها كل الجور فتمنعوها فتمنعها من غير  
رضي منها يعني ان اجتناب كل الميل في هذا البصر فلا تفرطوا فيه ان وقع منكم التفریط فاعلموا كله وفيه ضرب من التوبيع  
وكل نصب على المصدر لان له حكما يضاف اليه فتدرونها كما لمصلحة وهي التي ليست بذات بل ولا مطلقه وان  
تصلحوا ايها الذين آمنوا الجور فان الله كان عفورا رحيماء يغفر لكم ميسر قلوبكم ويرحمكم فليألفكم وان يتفرقا ايها  
صالح الزمان على شيء وتفرقا بالجمع او بطلقة ايها وايضا فيهم ما ونفقة عندها يغفر الله كل واحد منهما من سعة  
من غناه لم يزل يفرقها من زوجة عيشا اهله من عيشه وكان الله واسعا بجيل النكاح حكما بالاذن في الشرائع  
الغني والفقير والواسع الغني المستدرع من غناه وقدرته يقول لله ما في السموات وما في الارض خلقا والمملكون عبدا  
وقا ولقد وصيتنا الذين اوتوا الكتاب هوام الجنس فيتناول الكتاب السماوية من قبلكم من الامم السابقة وهو خلق  
بوصينا او باوتوا واما كرم عطف على الذين اوتوا ان اتقوا الله بان اتقوا ان المفسرة لان الوصية في معنى القول والمعنى  
ان هذه وصية قد تمت ما زال بوصي الله بها عبادة لستم بها مخصوصين لانهم بالتقوى بعدون عنده وان تكفروا عطف على  
اتقوا لان المعنى امرناكم وامرناكم بالتقوى وقتلناهم ولكم ان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله  
غنيبا عن خلقه وعبادهم حميدا مستخفا لان محبة تكفروا وان لم يجدوا احد وتكرير قوله لله ما في السموات وما في الارض  
تقريب لما هو موجب فلو ان الخلق لما كان كله له وهو خالفهم وما لكم فحقه ان يكون مطاعا في خلقه غير معصي وفيه دليل  
على ان التقوى اصل الخير كله وقوله ان تكفروا واعقب التقوى دليل على المراد الانقضاء عن الشرك ولله ما في السموات  
وما في الارض وكفى يا الله وكيدا فاعلموا وكيدا ولا تسلكوا على غيرهم وتبين قد رتب قوله ان كيدا بينكم  
يهدمكم ايها الناس ويات يا خيرين ويوجد انسا نا اخرين مكائكم او خلقا اخرين غير الانس وكان الله على ذلك  
قد براه بليغ القدر من كان يزيد ثواب الدنيا كالجاهدين يريد بهما هذه الغنيمة فعند الله ثواب الدنيا  
والآخرة فانه يطلب احدهما دون الاخر والذين يطلب احدهما وكان الله سميعا لا تزل يصبره بالانفال وهو وعد  
يا ايها الذين آمنوا اوتوا اوقامهم بالقسط مجتهدين في اقامة العدل حتى لا تجروا شهداء خبر بعد خبر لله اي يقيمون  
شهادتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم والشهادة على نفسه هي الاقرار على نفسه لانه في معنى  
الشهادة عليها بالزام الحق وهذا لان الدعوى والشهادة والاقرار بشرك جميعها في الاخبار عن حق لا حد على احد غير ان الدعوى  
اخبار عن حق نفسه على الغير والاقرار بالغير على نفسه والشهادة للغير على الغير او الولد بن والافرنين اي ولو كانت الشهادة على  
اباءكم وامهاتكم وافرنكم ان تكون المشهود عليه غنيا فلا يمنع الشهادة عليه لغناه طلبا لرضاه او فقيرا فلا يمنعها ترخا عليه  
قاله اوليها بالحق والفقير اي بالنظر لها والرحمة وانما شئ الضمير فيهما وكان حقها ان يوجد لان المعنى ان يكن احد  
هذين لانه يرجع الى ما دل عليه قوله ان يكن غنيا او فقيرا وهو جنس الغني والفقير كانه قبل فله اولي يحنس الغني والفقير اي  
بالاغنياء والفقراء فلا تتبعوا الهوى ارادة ان تعيدوا عن الحق من العدول او كرامة ان تعدوا بين الناس من العدل  
وان تلووا ابوا واحدة وضم اللام شأى وجرة من الولاية او تعرضوا اي وان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم عن اقامتها  
غيرها تلووا ابواين وسكون اللام من اللآي وان تلوا السننكم عن شهادة الحق او حكومة العدل او تعرضوا عن الشهادة  
بما عندكم وتمنعوها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا اخطاب للمسلمين امنوا  
اثبتوا على الايمان ودموا عليه او امل الكتاب لانهم امنوا ببعض الكتاب والرسول وكفروا ببعض او للمنافقين اي

يا ايها الذين آمنوا تقاتلوا اخلاصا بالله ورسوله اي محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي نزل على رسوله اي  
القرآن والكتاب الذي انزل من قبل اي جس ما انزل على الانبياء قبله من الكتاب ويدل عليه قوله ويكتبه نزل وانزل  
مكي وشامي وابوعروى على البناء للفاعل فيها غيرهم وانما قيل نزل على رسوله وانزل من قبل لان القرآن نزل مفرقا في عشرين سنة  
بخلاف الكتب قبله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومن يكفر بشيء من ذلك فقد  
ضل ضلالا بعيدا لان الكفر ببعضه كفر بأكمله ان الذين آمنوا بموسى ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم آمنوا  
بموسى بعد عوده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا  
ليهديهم سبيلا الى النجاة او الى الجنة او الى النار او الى الظاهر وكفروا في المرة بعد اخرى وازدادوا الكفر منهم  
ثباتهم عليه الى الموت يؤيد قوله بئس المنافقين اي اخبرهم ووضع شركا كانه تهلما بهم بان لهم عذابا اليما  
مولانا الذين نصب على الذم ارفع بمعنى اريد الذين اوم الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين  
اي يتبعون عند الضرورة كان المنافقون يوالون الكفرة بطلبون منهم المنفعة والنصرة ويقولون لا يتم امر محمد صلى الله  
عليه وسلم فان العزة لله جميعا ولمن اعزاه كالتي والمؤمنين كما قال الله تعالى والله العزة لله وحده وللمؤمنين وقيل  
نزل عليكم بغض النون عامه وبغضها غيره في الكتاب القرآن ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستنهرا  
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره حتى يشعروا في كلام غير الكفر ولا يستهزاء بالقرآن والخوض  
الشرع وان تحفهم من القيلة اي نذا اسمعتم اي نزل عليكم ان الشان كذا والشان ما افادته الجملة بشرطها وجزائها  
وان مع ما في غيرها في موضع الرفع يترك او في موضع النصب ينزل والمنزل عليهم في الكتاب هو منزل عليهم بمكة من قوله واذ ارايت  
الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وذلك ان المشركين كانوا يخوضون في ذكر القرآن في مجالسهم يستهزئون به فيقولون يا ايها  
خاضعين فيه كان المنافقون في المدينة يفعلون خوف المشركين بمكة فنهوا ان يقعدوا معهم كما نهوا عن مجالسة المشركين بمكة  
انكم اذ اصابكم اية في اوزاد امكنتمهم ولم يرد به التمثيل من كل وجه فان خوض المنافقين فيه كفر ومكث هؤلاء معهم  
معصية ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لاجتماعهم في كفر والاستهزاء الذين بدل من الذين  
يتخذون اوصية للمنافقين ونصب على الذم منهم بشر يصون بكم ينتظرون بكم ما يتحدث لكم من ظفر او اخفاق فان كان  
لكم فتح من الله نصره وغنيمة فالواكم منكم مظاهر فاشركوا بالجنة وان كان للكافرين نصيب سمي ظفر المسلمين  
فتما نظموا لانهم لانه امر عظيم يفتح لهم ابواب السماء وظفر الكافرين نصيبا تحسبا لحظهم لانه لمظفر من الدنيا يصيبونها فالوا  
للعداكم لشقو ذللكم ان تظلمكم وتتمكن من قتلكم فابقينا عليكم ولا استحوذوا بالجنة والغلبة وتمنعكم من المؤمنين  
بان بطناهم عنكم وقيلنا لهم ما ضعف به قلوبهم ومرضوا في قناكم ونوايبنا في مظاهرهم عليكم فها ترا نصيبنا لما اصبتم قال الله  
يحكم بينكم ايها المؤمنون والمنافقون يوم القيمة فدخل المنافقون النار والمؤمنون الجنة ولكن جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي الجنة بدل ولا يات  
كذلك على وجه كذا عن ان عباد المؤمنين يجادعون الله اي يفعلون ما يفعل المخادعون من اظهار الايمان وانطمان الكفر والمنافق من اظهار الايمان وانطمان  
الكفر او اولى الله وهم المؤمنون فاضاف خداعهم الى نفسه لشرعيا لهم وهو خادعهم وهو فاعل بهم ما يفعل الغالب في  
الخداع حيث تركهم معصومي الدماء والاموال في الدنيا واعدا لهم الدرك الاصل من النار في العقبى والخداع استغفال من خادعته  
فخدعته اذا غلبته وكنت اخذت منه وقبل يجزيهم جزاء خداعهم واذنا فاموا الى الصلوة فاموا كسالى شتافلين كراهم  
اما الغفلة فقد يتلى بها المؤمن وهو جمع كيان كسارى في سكران يراون الناس حال اي يقصدون بصلواتهم  
الربلة والسمعة والمراءاة مفاعلة من الروية لان المراد يريهم علمهم روية اسحانا ولا يذكرون الله الا قليلا ولا







ايكبر في ان يلقى اليه شبهه فيقتل ويصلب يدخل الجنة فقال رجل منهم انا فاقى عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجلا  
بنافق عيسى فلما ارادوا قتله قال انا اودكم عليه قد دخل بيت عيسى وخرج عيسى الى المناق قد خلوا عليه وقتلوه وم يظن  
انه عيسى وجاز هذا على قوم منعتين حكم الله بانهم لا يؤمنون وشبهه مسند الى الجار والجور وهو لم يقل اليه كانه قبل  
ولكن وقع لم الشبهة او مسند الى ضمير المقتول لانه انا فقلنا عليه كانه قبل ولكن شبهه لم من قتلوه وان الذين اختلفوا  
فيه في عيسى بنى اليهود قالوا ان الوجه وجه عيسى البدن بدن صاحبنا او اختلف النصارى قالوا الله وابن الله وثالث ثلثه  
لحق شك منه ما لهم من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم يعني ولكنهم  
يتبعون الظن وانما وصفوا بالشك وهو ان لا يترج احدنا من ثم وصفوا بالظن وهو ان يترج احدنا لان المراد انهم شاكو  
ما لهم به من علم ولكن ان لا يترج لهم اماره فظنوا ذلك وقيل وان الذين اختلفوا فيه اي في قتله لحق شك منه اي من قتله  
لاهم كانوا يقولون ان كان هذا عيسى بن صاحبنا وان كان هذا صاحبنا بن عيسى وما قتلوه بغيرنا اي قتلا  
بغيرنا اوما قتلوه شققين اوما قتلوه حقا فجعل يفتننا تكيد القول وما قتلوه اي حق انتفاء قتله حقا بل رفعة الله اليه  
الى حيث لا حكم فيه لغرضه اولى السماء وكان الله عز وجل في انتقامه من اليهود حكمه بما دبر من رضى الله وان من اهل  
الكتاب الا يؤمنين به قبل موته يؤمنون به جملة قومية واحدة صفة لموصوف محدوف تقديره وان من اهل الكتاب  
احد الا يؤمن به ونحوه وما لنا الا له مقام معلوم والمعنى وما من اليهود والنصارى احدا لا يؤمنون قبل موته بعيسى  
وبانه عبد الله ورسوله بنى اذا ما بن قبل ان ترق روحه حين لا ينفعه ايمانه لا يقطع وقت التكليف او الضمان لعيسى يعني وان  
منهم احدا لا يؤمن بعيسى م قبل موت عيسى وم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله روي انه ينزل من السماء في  
آخر الزمان فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام او الضمير في به يرجع الى  
اوالي محمد صلى الله عليه وسلم والثاني الى الكتابي ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا يشهد على اليهود بانهم كذبوا  
ويشهد على النصارى بانهم دعوه ابن الله فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وهي  
ما ذكر في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا ذر والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات الا لظلم عظيم ان يكون  
وهو ما عدد قبل هذا ويصدقهم عن سبيل الله وعنهم عن ايمان كثير اي خلفا كثيرا اوصدا كثيرا واخذهم  
الربوا وقد فهو اعنه كان الربوا حرمنا عليهم كما حرمنا على اهل طوبى واكثرهم اموال الناس بالباطل والذين  
يسائر الوجه المحترمة واعتدنا للكا في من منهم دون من امن عذابا اليما في الاخرة لكن الراسخون  
في العلم اي الثابتون فيه المتقنون كابن سلام واضراب ومنهم من اهل الكتاب والمؤمنون اي المؤمنون منهم والمؤمنون  
من المهاجرين والانصار وارفع الراسخون على الا ببدء يؤمنون خبره بما انزل اليك اي لفران وما انزل من قبلك  
اي سائر الكتب والمفهمين الصلوة منصوب على المدح لبيان فضل الصلوة وفي مصحف عبدالله والمقيمون وهي قراءة  
مالك بن دينار وغيره والمؤمنون الزكوة مندء والمؤمنون بالله واليوم الآخر عطف عليه والخبر او الشك  
سؤنهم اجرا عظيما وبالباء حمزة انا اوحيانا اليك جواب لاهل الكتاب عن سوالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان شانهم في الرجال اليه كشان سائر الانبياء الذين سلفوا كما اوحيانا الى نوح  
والنبيين من بعده كهود وصالح وشعيب وغيرهم واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط  
اي ولا يعقوب وعيسى ويونس وهرون وسليمان داود وزبوراء زبوراء حمزة مصدر بمعنى مفعول  
سعى به الكتاب المنزل على داودم قد سلا نصب بضمير في معقول اوحيانا اليك وهو ارسلنا وبنانا قد قصصناهم عليك

من قبل من قبل هذه الشورى وسلا لا نقصصهم عليك سال ابوذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانبياء قال  
مائة الف واربعه وعشرون الفا قال كذا الرسل منهم قال ثلثا الف وثلاثة عشر الف والاربعون الف والاربعون الف  
هو وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام والا يثبت على ان معرف الرسل باعيانهم ليست بشرط لصحة الايمان بل من شرطه ان يؤمن بهم جميعا  
اذ لو كان معرف كل واحد منهم شرطا لقص علينا كل ذلك وكلم الله موسى شيئا ما اي بلا واسطة رسلا مبشرين ومنذرين  
الا وجران ينتصب على المدح اي عني يرسل او يجوز ان يكون بدلا من الاول وان يكون مفعولا اي وارسلنا رسلا واللام في لئلا يكون  
للتأني على الله حجة بعد الرسل يتعلق بمبشرين ومنذرين والمعنى ان ارسلنا رسلا من غير ان يثبت بشرط لصحة الايمان بل من شرطه ان يؤمن بهم جميعا  
ارسلنا الانبياء رسلا فوظفنا من سنن الفضل وبنينا بما وجب لانتباهه وبعلينا ما سبيل معرفته التمتع كالعباد انما الشرايع اعني  
في حق مشايرها وادقائها وكيفية انهادون اصولها فانها ما يعرف بالفضل وكان الله عز وجل في انكار حكمه في بعث  
الرسل لاندرازا لعلنا انزل انا اوحيانا اليك قالوا ما تشهد لك هذا فنزل لكن الله يشهد بما انزل اليك ومعنى شهادة الله  
بما انزل اليه ما اثباتا الصحة باظهار المعجزات كالتبث الدعوى بالبينات اذ الحكيم لا يؤيد الكاذب بالمعجزة انزله بعلمه  
اي انزله وموعاما بانك اهل انزاله اليك وانك سلفه او انزله ما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات  
فانه اثبت لنفسه العلم والملك كة تشهد وان لك بالنبوة وكفى بالله شهيدا شاهدان لم يشهد غيره ان  
الذين كفروا يتكذبون عند رسل الله عطفهم على الوعد واعن سبيل الله ومنعوا الناس عن سبيل الحق لقولهم للربنا  
لا تجند في كتابنا قد ضلوا ضللا بعيدا عن الرشد ان الذين كفروا بالله وظلموا محمد صلى الله عليه وسلم  
بتغييره وانكار نبوته لم تكن الله ليغفر لهم ما داموا على كفرهم ولا يهديهم طريق جهنم خالدين  
فيها ابد او كان ذلك على الله يسيرا وكان تجلدهم في جهنم سهلا عليهم والتقدير بما فهم خالدين في جهنم  
والايمان في قوم علم الله انهم لا يؤمنون ويموتون على الكفر يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم اي الاسلام  
او هو حال اي تخافوا منوا خيرا لكم وكذلك انتموا خيرا لكم انصابه بمضرد ذلك انه لما بعثهم على الايمان وعلى الانشاء عن  
الثلث علم انه يحمل على امر فقال خبركم اي قصدوا واتوا امر خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر والثلث وهو الايمان به والتوجه  
وان تكفروا فان الله ما في السموات والارض فلا يضر كفره وكان الله عليما بن يؤمن ومن يكبر حكيمه لا  
يسوي الله ما في الجبال يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم لا تجازوا الحد فقلت اليهود في خط المسح عن منزلته حتى قالوا الله  
ابن الزنا وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله ولا تقولوا على الله الا الحق وهو نزيه عن الشريك والولد  
ايما المسيح عيسى ابن مريم لابن الله رسول الله خيرا ببدء وهو المبعي عطف بيان او بذكر وكلمته عطف على رسول الله  
وقيل له كلمته لانه يمتد به كما يمتد بالكلام القتها الى مريم حال وقد معه مرادة اي وصلها اليها وحصلها فيها  
وروح معطوف على الخبر ايضا وقيل له روح لانه كان يحيى الموتى كما سمي القرآن روحا بقوله وكذلك اوحيانا اليك روحا من  
ارها لما انه يحيى القلوب ميتة اي بخلقه وتكوينه كقوله تعالى يضر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا عنه وبه اجاب  
علي بن الحسين بن واقد غلاما نصرانيا كان للرشد في مجله حيث نعم ان في كتابكم حجة على ان عيسى من الله فامروا بالله ورسوله  
ولا تقولوا ثلثة خبر مبدا بخلافه ولا تقولوا الالهة ثلثة انهم كانوا عن الثلث خيرا لكم والذي يدل عليه  
القران النصريح منهم بان الله والمسيح ومريم ثلثة الالهة وان المسيح ولد الله من مريم الاترى الى قوله انت قلت الناس اتخذوا  
واحيالهم من دون الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ايما الله مبتداه له خبرا وحديثا كيد سبجانه ان يكون  
له ولد استجده لتبجانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض بيان لثبته مما نسب اليه يعني ان كل



ما فيها خلفه ومملكه فكيف يكون بعض ملكه جازمه اذ اليقظة بالملك لا يحتمل ان على ان الجزاء انما يصح في الاجسام وهو يعلو عن ان يكون  
 جسما وكفى بما لله وكبره حافظا ومديرا لها ولما فيها من عجز عن كفايتها من يحتاج الى ولد يبعثه ولما قال وقد بنى جحرا من  
 صلى الله عليه وسلم لا يقرب صاحبنا عيسى قال واخي شقي اقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله قال انه ليس بعباد ان يكون عبد الله قالوا  
 بل نزل لن آتيتك المسبح اي لن يأتك ان تكون عبد الله هوردة على النصارى ولا الملك المكنة ود على من  
 يعبد من العرب وهو عطف على المسبح المفسر بكون اي الكفر بكون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن في الجنة  
 والمعنى لا للملائكة المقربون ان يكونوا عباد الله فذلك لولا لادعاء الله واجازا وثبتت المعنوية والفاصلون بفضل الملك  
 على البشر بهذه الآية وقالوا الا ان نقاء انما يكون الى الاعلى فقال فلان لا يستكف من خدامي ولا ابوه ولو قال ولا عبدا  
 ليعتبر وكان معنى قوله ولا الملائكة المقربون ولا من هو اعلى منه قد راوا عظمته خطرا وهدل عليه تخصيص المقربين وال جواب  
 انما لم يفضل الثاني على الاول لكن هذا لا يمس ما اشارنا عليه لان الآية تدل على ان الملائكة المقربين باجمعهم افضل من عيسى  
 ونحن نعلم بان جميع الملائكة المقربون افضل من رسول واحد من البشر الى هذا ذهب بعض اهل السنة وكان المراد ان الملائكة  
 مع ما بهم من القدرة الفائقة والقدرة والعلوم اللوحية ويخرجهم عن التولية لا زواجهم راسا لا يستكونون عبادا فكيف بمن  
 تولد من اخر لا يقدرون على ما يقدرون ولا يعلمون ما يعلمون وهذا لان شدة البطش وسعة العلوم فخر اية التكون هي التي تورتنا الحق  
 امثال النصارى وهم الشرف عن العبودية حيث راوا المسيح ولده من غير اب وهو يربى الاكبر والابن وبجي الموق وبني بما يكون  
 ويخرجون في يومهم فبروه من العبودية فقل لهم هذه الاوصاف في الملائكة انهم منها في المسيح ومع هذا لا يستكونوا من العبودية  
 فكيف يستكف المسيح والحاصل ان خواص البشر وهم الانبياء عليهم السلام افضل من خواص الملائكة وهم الرسل منهم كجبريل  
 ميكائيل واسرافيل وغيرهم وخواص الملائكة افضل من عوام المؤمنين من البشر وعوام المؤمنين من الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام المؤمنين من البشر  
 دليلنا على تفضيل البشر على الملك ابتداء انهم قهروا نوازح الهوى في ذات الله مع انهم جيلوا عليها فضاعت الانبياء عم الملائكة  
 في العصمة وتفضلوا عليهم في قهر البواعث الانسانية والاداعي الجسدانية فكانت طاعتهم اشق لكونها مع الصوارف بخلاف طاعة الملائكة  
 لانهم جيلوا عليها فكانت ازيد ثوابا بالعبادة ومن يستكف عن عبادته ويستكبر يترفع وبطلب الكبرياء فسبحرهم  
 اليه جمعاء فجازهم على استكبارهم واستكفوا فقال قاتلوا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فمؤلفهم  
 اخبرهم ويزيدهم من فضله واما الذين استكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون  
 لهم من دون الله وليا ولا نصيرا فان قلنا التفصيل غير مطابق للفصل لان التفصيل يشمل على الفريقين والمفصل  
 على فريق واحد قلت هو مثل قولك جمع الامم الخواص فمن لم يخرج عليه كساه وحمل ومن خرج عليه نكل به وصحة ذلك لوجهين احدهما  
 يحدف ذكر احد الفريقين لولا ان التفصيل عليه وان ذكر احد ما يدل على ذكر الثاني كما حدف احدهما في التفصيل في قوله تعالى بعد  
 هذا قاتلوا الذين آمنوا بالله واعتصموا به والثاني ان الاحسان الى غيرهم ما بينهم فكان داخلا في جملة التكميل بهم فكانه قيل ومن  
 يستكف عن عبادتي ويستكبر فيعذبنا عذابا عظيميا اذا ارادوا ان يجر العاصين وبما يصيبهم من عذاب الله يا ايها الناس قد جاءكم  
 برهان من ربكم اي رسول ينهز المنكر بالاعجاز واتركنا اليكم نورا مبينا فاما بالنساء به في ظلمات الجحيرة  
 قاتلوا الذين آمنوا بالله واعتصموا به الله او بالقران فسيدي خلتهم في رحمة منه اي جنة وقصيل  
 زيادة النعمة ويهدى بهم الى الله او الى الفضل او الى صراط مستقيم فاما فاستقيم فاما فاستقيم فاما فاستقيم فاما فاستقيم  
 المضاف المحذوف يستفتونك قل الله يفتيك في كل لالة كان جابر بن عبد الله مرضا فبادر رسول الله صلعم  
 فقال اي كلاله فكيف اصنع في مالي فنزلت ان لمعركم هلك ارفع بضمهم يفسره الظاهر ومحل كبس له وكذا الرفع على

الصفت اي ان ملك امرؤ من ذريته ولد والمراد بالابن وهو مشترك يقع على الذكر والانثى لان الابن يقطعها البنات  
 وله اخت اي لاب ولم اولاب فلهما نصف ما تركت اي الميت وهو يرثها اي لا يخبر بربها الاخت جميع ما لها ان  
 قد راها على العكس من مولها وبقيته بعد ما ان لم يكن لها ولد اي لان الابن لا يقطع الاخ دون البنات فان  
 قلت لان لا يقطع الاخ وعدة قال لاب نظيره في الاسقاط ولم اقتصر على نفي الولد قلت بين حكم النقاء الولد وكل حكم النقاء الولد  
 بيان السنة وهو قوله لم الحقوا الفرائض املها فاقول في عصبة ذكر اولاد من اخ فان كانت اثنتين اي فان كانت اثنتين  
 اثنتين دل على ذلك وله اخت فلهما الثلثان مما تركوا وان كانوا اخوة اي وان كان من يورث بالاخت  
 والمراد بالاخت الاخت والاخت الثلثان للحكم المذكور رجا لا ونساء ذكرنا وانا قاتلنا ذكرهم مثل حظ الانثيين  
 بين الله لكم اني فهو مفعول بين ان نصيبوا اكرامته ان تصلوا والله بكل شيء عليم يعلم الاشياء بكنهها  
 قبل كونها وبعبارة سورة المائدة مدينة وهي مائة وعشرون آية كوفي

**بسم الله الرحمن الرحيم**

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود يقال في المهاد ما وفي به والمعد العهد الموق شبه بمعد الحبل ونحوه  
 عقود الله تعالى التي عقد ما على عباده والزوايا من مواجب التكليف او ما عقد الله عليكم وما تفاوت بينكم والظاهر عقود الله  
 عليكم دينهم من تحليل حلاله وتحرير محرمه وانه كلام قد تم بجملة ثم عقب بالتفصيل وهو قوله احلت لكم بهيمة الانعام  
 والبهيمة كل ذات اربع قوائم في البر والحيوان فانها الى الانعام للبيان وهي بعين من كتمان فضة ومعناه البهيمة من الانعام وهي الانعام  
 الثمانية وقبل بعيمتها الانعام الطباء وبقر الوحش ونحوها الا ما يتلى عليكم آية تحريمه وهو قوله حرمت عليكم الميتة الاية تحريم  
 تحريم الميتة حال من الضمير لكم اي احلت لكم هذه الاشياء لا يحل الصيد وانتم حرم حال من على الصيد كانه  
 قبل احلالكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لثلاثي عليكم والحرم جمع حرام وهو المحرم ان الله يحكمكم  
 ما يريد من الاحكام او من التحليل والتحرير ونزل نهيها عن تحليل ما حرم يا ايها الذين آمنوا الا تحلوا اشعائر الله جمع  
 شعيرة وهي اسم ما شعري جعل شعرا واعلى للشك من موافق الحج ومرأى لبحار والمطاف والمسوح الاقوال التي هي علامات الحاج  
 يعرف بها من الاحرام والطواف والسبي والحلق والفرو ولا الشهر الحرام اي اشهر الحج ولا الهدي وهو ما هدى الى البعد  
 وشقرب به الى الله من النساك وهي جمع مديته ولا القتل اي جمع فلاذية وهي ما قلده الهدي من نمل او عروزة مزادة او لحاء  
 شجر او غيره ولا امنين البيت الحرام ولا تحلوا قوما لا صدق من المسجد الحرام وهو من الحاج والتمار وحلال هذه الاشياء ان ينهون  
 بحرمه الشعائر وان يحال بينها وبين المستكبر بها وان يحدوا في شهر الحج ما يصدون به الناس عن الحج وان يتعرض للهدي بالنصب  
 او المنع من بلوغ محله واما الفلاند فجاز ان يراد بها ذوات الفلاندة وهي البدن وتطعم على الهدي لانتصاص لانها اشرف  
 الهدي كفولة وجبريل وسكاه بل كانه قبل والفلاند منها خصوصا وجاز ان ينهي عن الفرض فلاند الهدي ما لغز في التهي عن  
 ابتداء موافقها يقتضون حال من الضمير اي من فضل من رزقهم اي ثوابا ورضوانا وان يرضى عنهم اي لا شعروا القوم  
 هذه صفهم فنعلم انهم واذا احللتهم خرجهم من الاحرام قاصدا ذوا اباحة لا اصطياا بعبادته عليهم بقوله فمهر على  
 الصيد وانتم حرم ولا يحرم منكم شئ ان قوم ان صدقكم عن المسجد الحرام ان تعبدوا واحرم مثل كب في تعديه  
 الى مفعول واحد واثنين تقول بجم ذبا نحو كبه وجرمته ذبا نحو كبته اياه واول المفعولين ضمير المخاطبين والثاني ان  
 تعدوا وان صدقكم مثلنا بالاشنان بمعنى الملة وهو شدة النفس ويكون الثوب شامي وابوكبر والمعنى ولا يكسبكم بفض قوم  
 لان صدقكم الاعتداء ولا تحلتكم عليه ان صدقكم على الشرط مكي وابوه يدل على الجزاء ما قبله وهو لا يحرم منكم ومنع صدقكم

ع







وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ بِالْمَاءِ فَالْمَسْحُ بِالْمَاءِ مَلْصَقٌ بِالْمَسْحِ بِرَأْسِهِ وَاحْذَرُوا مَا لَكُمْ بِالْأَخْتِيَابِ  
فَأَوْجِبِ السَّيِّئَاتِ وَالشَّافِي رَجَّحَ بِالْيَقِينِ فَأَوْجِبَ قُلُوبَ مَا يَتَّقِي عَلَيْهِ اسْمُ الْمَسْحِ وَاحْذَرُوا بَيَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ مَا رَوَى  
أَنَّهُ صَحَّحَ عَلَى نَاصِيَتِهِ وَقَدْ رَأَى نَاصِيَةَ بَرِيحِ الرَّاسِ وَأَرْجَلَكَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ بِالنَّصْبِ شَامِي وَفَاعَ عَلَى وَحْضٍ وَالْمَغْنَى فَاغْسِلُوا  
وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْجِلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ عَلَى النَّقْدِ وَالنَّاسِخِ غَيْرَهُمْ بِالْحَجَرِ أَلَمْ تَطْفِ عَلَى الرَّاسِ لَأَنَّ الْأَجَلَ  
مِنْ بَيْنِ الْأَعْضَاءِ الثَّلَاثَةِ الْمَفْسُولَةِ لِنُفْسِ الْمَاءِ عَلَيْهَا فَكَانَتْ مَطْنَةً لِلْإِسْرَافِ الْمُنْمَى عَنْهُ فَعُطِفَتْ عَلَى الْمَسْحِ لَا تَنْسَحُ وَلَكِنْ  
لَيْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَنْفِ فِي صَبِ الْمَاءِ عَلَيْهَا وَقِيلَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَبِحِ الْغَائِزِ أَمَّا طَرَفُ الظَّنِّ ظَانَ بِحَسْبِهَا مَسْخُورَةً لَأَنَّ الْمَسْحَ لَمْ يَضْرِبْ  
لَهُ غَايَةً فِي الشَّرِّ بَعْدَ وَقَالَ فِي جَامِعِ الْمَعْلُومِ أَنَّهَا مَجْرُورَةٌ لِلْجَوَارِ وَقَدْ صَحَّحَ أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يَمْسَحُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ فَقَالَ دَبِيلٌ لِلْعَقَابِ مِنْ  
النَّارِ وَعَنْ عَطَاءٍ وَآلِهِ مَا عَلَّمَ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ عَلَى الْغَدَمِ وَأَمَّا الْمَسْحُ بِهَذِهِ الْأَعْضَاءِ  
لِيُطَهَّرَ مِنْ الْأَوْسَاحِ الَّتِي تَنْصَلُّ بِهَا لَا يَهَابُ كَثِيرًا وَالصَّلَاةُ خَدَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَالْقِيَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُطَهَّرٌ مِنَ الْأَوْسَاحِ أَوْ  
إِلَى الْمَغْزَمِ فَكَانَ أَكْمَلَ فِي الْحَدِّ مَتَى فِي الشَّاهِدِ إِذَا ارْتَدَّ أَنْ يَقُومَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَلِكُ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يَصْلِيَ الرَّجُلُ فِي أَحْسَنِ ثِيَابِهِ  
وَأَنَّ الصَّلَاةَ مِنْهَا أَضَلُّ مِنَ الصَّلَاةِ مَكْشُوفَ الرَّاسِ لِمَا أَنَّ ذَلِكَ الْبَلْعُ فِي النِّعَمِ وَإِنْ كُنْتُمْ جِيَاءَ طَهْرًا فَافْعَلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ  
تَرْضَوْنَ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ قَالَ الرَّازِيُّ وَمَعْنَاهُ جَاءَ حَتَّى لَا يَلْزَمَ الْمَرْضُ وَالْمَسَافِرُ أَنْ يَمْسَحُوا بِالْمَاءِ لِمَا أَنَّ الْمَاءَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَفَضَّلَ  
الْحَاجَةُ أَوْ لَسْتُمْ النَّسَاءُ جَاءَ مِنْهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَيَمْسَحُوا بِأَيْدِيهِمْ فَفَضَّلَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ فِي بَابِ طَهَارَتِهِ حَتَّى لَا  
يَضِلَّ كُمْ فِي النَّيْمِ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَ كُرْبًا لِلرَّابِدِ إِذَا عَزَاكَ الظُّهْرُ بِالْمَاءِ وَلَيْتُمْ نِعْمَةً عَلَيْكُمْ وَلَيْتُمْ بَرَحَ نِعْمَتِهِ عَلَيْكُمْ بِمَزَامِيرِهِ لَكُمْ  
تَشْكُرُونَ نَفْسَهُ فَيُنِصُّكُمْ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي  
وَأَتَمَّكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا إِي عَاقِدُكُمْ بِهِ عَقْدًا وَثِيقًا وَهُوَ الْمِيثَاقُ الَّذِي خَذَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَابِهِمْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَسْحِ وَالطَّاعَةِ فِي حَالِ الْبَسْرِ وَالصَّلَاةِ الْمُنَشَّدَةِ وَالْمَكْرَهُ فَقِيلُوا وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَقِيلَ هُوَ الْمِيثَاقُ  
لِلْعَقْبَةِ وَفِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَأَتَقُوا اللَّهَ فِي تَقْضِ الْمِيثَاقِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَرَوَى بِرَأْسِ الْأَصْدِ وَمِنْ الْحَبِيرِ  
وَالشَّرِّ وَهُوَ وَعْدٌ وَعِيدٌ بِأَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ وَلَا تَحْرِجُوا عَنْكُمْ شَيْئًا  
قَوْمٌ عَلَى أَنْ لَا تَعْدُوا أَعْدَاءَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا يَدْعَى بِهِ كَلَامُهُ قَبْلَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ بَعْضُ قَوْمٍ عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ  
فِيهِمْ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى إِي لَعْدِلُ أَقْرَبُ إِلَى الْقَوَى نَهَامٌ أَوْ لَا أَنْ يَحْلُمَ الْبَعْضُ عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ  
فَصَرَّحَ الْأَمْرَ بِالْعَدْلِ نَاكِدًا وَتَقْدِيرًا ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَذَكَرَ لَهُ وَجْهَ الْأَمْرِ بِالْعَدْلِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَوَاقِبُ لِلتَّقْوَى وَإِذَا كَانَ وَجُوبُ الْعَدْلِ مَعَ  
الْكُفَرِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِنَ الْقُوَّةِ فَمَا الظَّنُّ بِوُجُوبِهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُوَ أَوْلَى وَأَتَقُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ إِنْ أَلَّ اللَّهُ خَيْرٌ  
بِمَا لَقَّكُمْ وَلَوْ عَدُوٌّ وَوَعْدٌ وَلَوْ ذَكَرْتُمْ مَا آتَى الْوَعْدَ وَهُوَ قَوْلُهُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَوَعَدَ  
إِلَى مَفْعُولِينَ فَالْأَوَّلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالثَّانِي مَحْذُوفٌ سَنَفِي عَنْهُ بِالْحِجَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ لَكُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَالْوَعْدُ وَهُوَ  
قَوْلُهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَلَكِنْ نَبَأُ يَأْتِيْنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَيْمَةِ إِي لَا يَنْفِرُ قَوْمُهَا بِأَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا  
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ يَعْبُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِي بِنِ قُرَيْظَةَ الضَّمِيرِ وَمَعَهُ الشُّجَانُ وَالْحَنَانُ بِسُتْقُورِهِمْ  
دَبِيرُ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا عَمِيَ بِنَامِيَةِ الضَّمِيرِ خَطَأً بِحَسْبِهَا مَسْرُوكِينَ فَقَالُوا نَمِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَطْرَحُكُمْ وَتَقْرَضُكُمْ فَجَاسُوا فِي صَفَةِ  
وَهُوَ بِالْعَدْلِ بِهِ وَعَدِي عَمِيْنٌ إِلَى رَحْمَةِ عَظِيمَةٍ بِطَرَحِهَا عَلَيْهِ فَاسْلُكْ لَهْ بِهِ وَتَزَلْ جَبْرِيلُ فَخَبَّرَهُ بِذَلِكَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَزَلَّ لِأَنَّهُ إِذَا ظَرَفَ لِلنَّعْمَةِ أَنْ يَنْسَطُوا بِأَنْ يَسْطُوا الْيَتِيمَ لِيُغْلِبَ الْغُلَّ بِقَالَ لَيْسَ لَهَا إِذَا شَفِ بِطَالِبِهِ بِهِ إِذَا  
بَطَشَ بِهِ وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَبْيَرَهُمْ وَالنَّهْمُ بِالسُّوءِ وَمَعْنَى لَيْسَ لَهَا إِذَا شَفِ بِطَالِبِهِ بِهِ فَكَلَّمَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ فَفَمَّا هَذَا

إِلَيْكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون فانك الكافي والدافع والمانع ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل  
وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً موالذي ينقب عن أحوال القوم وينقب عنها ولما استقر سواهم لبصر بعد هلاك  
فرعون أمرهم الله بالسبيل إلى أرجاء أرض الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارة وقال لهم إني كتبنا لكم ذكراً وأمرنا قاطروا إليها جاهدوا  
من فيها وإني ناصرك وأمر موسى عليه السلام بأن يأخذ من كل سبط نقيباً يكون كفلاً على قومه بالوفاء بما أمروا به فاختار النقباء  
وأخذ الميثاق على بني إسرائيل وتكفل لهم به النقباء وسارهم فلما دنا من أرض كنعان بعث النقباء يتجسسون فراوا اجراماً عظيمة وفرة  
وشوكاً فيها يواورجوا وحدهم والقوم وقد نهام أن يجدوهم فنكثوا الميثاق الأكاليل بن يوفنا وبوشع بن نون وكانا من النقباء قال الله  
إني معكم إني ناصرك ومعكم ونقف هنا لا بد لك بالشرط الداهل عليه الدام الموطقة للفسم وهو لئن أتممت الصلوة  
وَأَتَيْتُمُ الرُّكُوتَ وَكَانَتْ بَصِيْبَتِمْ عَلَيْهِمْ وَأَمْتُمْ رُسُلِي مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَغَيْرِ تَمُوتُمْ عَظَمَتُهُمْ أَوْ تَقُوتُمْ  
بِأَنْ تُرَدُّوا عَنْ أَعْدَائِهِمْ وَالْغَيْرُ فِي الْفَتْحِ الرَّدُّ بِقَالَ عَزَّ وَجَلَّ نَايَ أَذْنَهُ بَعْنِي فَعَلْتُ بِهِ مَا يَرُدُّ عَنْ الْفَيْحِ قَالَهُ الزَّجَّاجُ  
وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا بَلَّغْتُمْ وَقِيلَ هُوَ كُلُّ غَيْرٍ وَاللَّامُ فِي لَا كَفَرْتُمْ عَنْكُمْ سَبْعًا لَكُمْ جَوَابُ لِلْفُسْمِ وَهَذَا الْجَوَابُ  
سَادِسُهُ جَوَابُ الْقُسْمِ وَالشَّرْطُ جَمْعُهُمْ وَلَا دَخَلَتْكُمْ جَنَاتٍ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ  
إِي بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرْطُ الْمَوْكَدُ الْمَعْلُوقُ بِالْوَعْدِ الْعَظِيمِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءُ السَّبِيلِ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْحَقِّ نَمِ مَنْ كَفَرَ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَدْ  
ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ بِلَا وَلَكِنْ الضَّلَالُ بَعْدَهُ أَظْهَرَ وَأَعْلَمُ فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ مَا زَادَتْ أَفَادَتُ لِيُجِزَّ الْأَمْرَ لِعَسَاةِهِمْ  
طُرْدَانَهُمْ وَخَرَجَانَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَخَرَجَانَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا عَلَيْهِمْ الْحَزَنُ وَخَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُابْسُ لَهَا رِجْمَةً فِيهَا وَلَا يَنْ قَسِيَةً  
حَزْرَةً عَلَى إِي وَدَبْتُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَمٌ قَسِيٌّ إِي رَدِّي بِحَرْفٍ قَوْنِ الْكَلِمَةِ عَنْ مَوَاضِعِهِ يَفْسِدُ وَهِيَ عَلَى غَيْرِ مَا أَتَزَلُّ وَهِيَ بِ  
لَفْظِهِ قَوْلُهُمْ لَئِنْ لَا قَسْوَةٌ أَشَدَّ مِنَ الْإِفْرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَتَقْبِيرُ وَجْهِهِ وَلَسَوْا أَخْطَأَ وَتَزَكُوا نَصِيْبًا جَزِيلًا وَطَسَّطُوا فَيَا مَتَى أَذْكُرُوا  
بَابَهُ مِنَ النُّورِ بَعْنِي أَنْ تَرْكُمُ وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ النُّورِ أَغْفَالُ حِطِّ عَظِيمٍ أَوْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَفَدَتْ غُرُورًا النُّورِ وَزَلَّتْ أَشْيَاءُ مِنْهَا  
عَنْ حَقِّهَا وَمِنْ بَيْنِ مَسْعُودٍ وَبَيْنِ قَدِ بَنِي الْمَرْءِ بَعْضُ الْعِلْمِ بِالْمَعْبُوتِ وَهَذَا هُوَ الْأَيَّةُ وَقِيلَ تَزَكُوا نَصِيْبًا انْقَسَمَ مَا أَمْرُ وَابْتَدَأَ مِنْ  
الْإِيمَانِ بِمُجْدَمٍ وَبَيَانُ نَفْسِهِ وَلَا تَسْرَالُ يَأْمُرُ أَنْ تَطْلُعَ عَلَى خَائِشَةٍ مِنْهُمْ إِي هَذِهِ عَادَتُهُمْ وَكَانَ عَلَيْهَا إِسْلَامُهُمْ كَانُوا  
يَخُونُونَ الرِّسْلَ وَهَذَا يَخُونُونَكَ وَبِحُجُونِ بِالْعُنْكَ بَلَّغْتُ وَقَوْلُهُ عَلَى خَائِشَةٍ إِي عَلَى خَائِشَةٍ أَوْ عَلَى فَعْلَةٍ ذَاتُ خَائِشَةٍ أَوْ عَلَى نَفْسٍ أَوْ فَوْزَةٍ  
خَائِشَةٍ وَبِقَالَ رَجُلٌ خَائِشَةً لِقَوْلِهِمْ رَجُلٌ دَاوِبٌ لِلشَّعْرِ لِلْبَابِ لَا أَلَّا قَلِيلًا لَمْ تَهْمُ وَهِيَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ فَأَعْفَ عَنْهُمْ بَعْتُ عَلَى خَائِشَةٍ  
أَوْ فَاغْفَ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ وَلَا تَزَادُكُمْ بِمَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَأَصْفَحَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ وَمَنْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا  
إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَأَفْعَالُ الْخَيْرِ يَتَعَلَّقُ بِأَخْذِنَا إِي وَاحْذَرْنَا مَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا  
نَصَارَى مِيثَاقَهُمْ فَقَدَّمَ عَلَى الْفَعْلِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَفَضَّلَ بَيْنَ الْفَعْلِ وَالْوَاوِ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَتَمَّامٌ بِقَوْلِهِ نَصَارَى لِأَنَّهُمْ أَمَّا سَمِعُوا لِقَابَهُمْ  
بِذَلِكَ أَدْعَاءُ النَّصَرَةِ وَهِيَ الَّذِينَ قَالُوا الْعَسَى عَنْ نَصَارَةِ اللَّهِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا بَعْدَ سُطُورِهِ وَبِقُرْبِهِ وَمَلَكَاةُ نَصَارَةِ الشَّيْطَانِ فَذُكِرَ أَخْطَأَ  
مَتَى ذَكَرُوا إِي بِهِ فَاعْرِضْنَا أَلْفَافًا مِنَ الرِّسَالِ إِذَا زَمِرَ وَلَصِقَ بِهِ وَمِنْهُ الْفَرَاءُ الَّذِي يُلْصِقُ بِهِ يَدَيْهِمْ مِنْ فَرْقِ  
النَّصَارَى الْمُخْتَلِفِينَ لَعْدَاوَةً وَالْبَعْضَاءُ إِلَى تَوَمُّ الْفُتَيْمَةِ بِالْأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ وَسَوْفَ يَنْبَغِيهِمْ اللَّهُ بِمَا  
كَانُوا يَصْعَقُونَ إِي فِي الْفُتَيْمَةِ بِالْجَرَاءِ وَالْعُقَابِ بِأَقْصَلِ الْكِتَابِ خُطَابُ لِلْهُدَى وَالنَّصَارَى وَالْكِتَابُ لِلنَّجَسِ قَدْ  
جَاءَ كَرَسُوتُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيِّنٌ لَكُمْ كَثِيرٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَخْفَوْنَ مِنَ الْكِتَابِ مِنْ غَوْصِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ غَوَايِهِمْ وَيَعْفَوْنَ عَنْ كَثِيرٍ مَا تَخْفَوْنَ لَابِيْنَهُ أَوْ يَعْفَوْنَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ لَا يَأْخُذُ بِهِ قَدْ جَاءَكُمْ  
مِنْ اللَّهِ تَوْرًا وَكِتَابٌ مُبِينٌ هُوَ بَرِيدُ الْفَرَانِ لَكُنْفَ ظِلَالُ الشَّرِّ وَالشُّكُّ لَا يَأْتِيهِ مَا كَانَ خَائِفًا عَلَى النَّاسِ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَنْظُرُ



الايمان والنور محمد صلى الله عليه وسلم لانه جئني به كاس من رايه جئني به الله اي بالقران من اتبع رضوانه من الله  
 يسئل السلام طرق السلامة والنجاة من هذا العالم ومسل السلام السلكة اوله ونحو جهنم من الظلمات الى النور  
 يا ايها من ظلمات الكفر الى نور الاسلام ويهديهم الي صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح  
 ابن مريم معنا مبنوا القول على ان الله هو المسيح لا غير قيل كان في النصارى قوم يقولون ذلك وكان منهم يودى اليه حيث  
 اعتقدوا انه خلق ويحيى ويميت قل من يملك من الله شيئا فمن منع من قدرته وشيئته شيئا ان اراد ان يهلك  
 المسيح ابن مريم وامته ومن في الارض جميعا اي ان اراد ان يهلك من دعوها من المسيح وايه يعني ان المسيح  
 عبد مخلوق كسائر العباد وعطف من في الارض جميعا على المسيح وانه ابائنه انهم من جنسهم لا تفاوت بينهم وبينهم واللعنى  
 ان من اشغل عليه ربح الامومة من بقاءه بقصر البشرية ومن لا حظ عليه شواهد لحدوثه التي يلقى به نعت الربوبية فلو قطع البقاء  
 عن جميع ما وجد لم يبق بقصر الى الصمدية والله ملك السموات والارض وما بينهما مما يخلق ما يشاء اي يخلق من ذكر  
 وانثى ويخلق من انثى بلا ذكر كما خلق موسى ويخلق من ذكر من غير ذكر وانثى كما خلق آدم ويخلق  
 ما يشاء يخلق الطير على نبيذ عيسى ميرة له فلا اعتراض عليه لانه الفاعل لما يريد والله على كل شيء قدير وقالت  
 اليهود والنصارى نحن بنوا الله واحباؤه اجماعة كاهن على الاب واسماعيل ابني الله عزير والمسيح كما قبل لاشياء  
 اي خيب وهو عبد الله بن الرب المحبوب وكما كان يقول رعا مسيلة عن ابنا الله ويقول اقرله الملك وحشمة عن ابنا الملوك  
 او عن ابنا رسول الله قل فكم يعدكم بكم يد نوكم اي فان منكم ايكم ابنا الله واحباؤه فلم يقدروا ان يذنبوا بالسياسة النارية لاهل اعداء  
 على زعمهم هل من الله الاب ولد له وهل يعدكم بالولد والولد له بالانسان قال رد اعلمهم بل انتم بشر من خلق ابي انتم خلق من  
 خلقه فلا نبوة يغفر لكم بشاء من لا يبين لكم فضل الله ويعتق ب من يشاء من اب عليه مدلا والله ملك السموات  
 والارض وما بينهما واليه المصير فنه ثبته على عبودية المسيح لان الملك والنبوة شتا فان يا اهل الكتاب  
 قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم اي ليراي بعض حذف للظهور وما كنتم تخفون وحذف تقدم ذلك  
 اولا يقدر المبين ويكون المعنى بهذا لكم البيان وهو حال اي مبين لكم على قشرة من الرسل منعكم بجاهكم على حين ظهور  
 ارسال الرسل وانطلق من ابي وكان بن عيسى ومحمد ستمائة سنة وخمسة وستون سنة ان تقولوا اكرامته ان تقولوا ما  
 جاءنا من بشير ولا نذير والقاء في فقد جاءكم معلق بحد وفاني لا فتدوا فتدوا بحدكم لبشر المؤمنين ونذير للكافرين  
 والمعنى الاثنان عليهم بان الرسول يبعث الهم حين انطست اثار الوجي اوج ما يكون اليه ليهشوا اليه وبعدوه اعظم نعمة من اه  
 بلزهم الحجة فلا يمشوا عدا بالله لم يرسل اليهم من بينهم عن غفلتهم والله على كل شيء قدير فكان فادرا على ارسال  
 محمد صلى الله عليه وسلم ضرورية واذ قال موسى لقومه اذكروا النعمة التي عليكم الله على كل من جعل فيكم انبياء  
 لانه لم يبعث في امة نبي الا في بني اسرائيل من الانبياء وجعل لكم قلوبا لا تذكروا الله على كل من جعل فيكم انبياء  
 ولان الملوك تكاثروا فيهم تكاثرا الانبياء وقيل الملك من لم يكن واسم فيه ماء جار وكان منازلهم واسم فيها مياه جار  
 وقيل من له بيت وخدم ولازم مملوكين في ابد البطة فتقدم الله فسمى انما ذم ملكا وانكم ما لم توف احد من  
 النعمان من من فاني ليجر واغراق العدو واتزال المن والسوى وتطلبيل النعام ونحو ذلك من الامور العظيمة او اراد ما لم يزل  
 يا قوم اذ خلقوا الارض المقدسة اي المطهرة او المباركة وهي ارض بيت المقدس والاسلام التي كتب الله لكم  
 قسمها لكم وسماها او كتب في اللوح المحفوظ انها مسكن لكم ولا تتركوا اهل ادياركم ولا ترجعوا على عقابكم مدبرين  
 منهم من خوف الجبابرة جينا او لا تزدوا على ادياركم في دينكم فتقبلوا احبا منكم فترجعوا خاسرين ثواب الدين

الاخرة قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الجبار فقال من جبره على الامم يعني جبره عليه وهو العاقي الذي يجبر الناس على ما  
 يريدوا وانا ان ندخلها بالانفال حتى يخرجوا منها بنبر قال فان يخرجوا منها بلا فناء فادخلون بلادهم قال  
 رجلان كالب وبويع من الذين لحاقون الله وخشونه كما نه قبل رجلا من المؤمنين وهو في محل الرفع صفة لرجلان وكذا  
 نعم الله عليهما بالخوف منه اذ خلقا عليهما الباب اي باب المدينة فاذا دخلتهما فافترقا فالبون اي  
 انهم ما كانت الغلبة لكم وانما علموا ذلك باخبار موسى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اذا الايمان به يقتضي  
 التوكل عليه وهو قطع العلق وترك الخلق للخالق قالوا يا موسى قل ان ندخلها هذا لاني لدخول في المستقبل على وجه  
 التاكيد ابد اعلم اني المؤكدا لدمر المطاول ما داموا فيها يبين للابد فاذهب انت وربك من العلماء من حمله  
 على الظاهر وقال انه كفر منهم وليس كذلك اذ لو حالوا ذلك اعتقادا وكروا به لحاربهم موسى ولم تكن مقاتلة الجبارين  
 اولى من مقاتلة هؤلاء ولكن الوجه فيه ان يقال اذهب انت وربك يهلك على قتالك او يهلك اي وسيدك  
 وهو اخوك الا كره ارون اوله بربه حقيقة الذهاب ولكن كما نقول كلمة فذهب يحسني تريد معنى الارادة كأنهم قالوا اريدنا  
 ذنابهم فقال لا انا هيها قاعدون وما يكون لاننا لهم نصرة وبكم ولما عصوهم فافوه قال ربنا في لا اميلك  
 الا نفسي واخي وهو منسوب بالطف على نفسي وعلى اسم انا اي ان لا اميلك الا نفسي وان اخي لا يملك الا نفسه او يرفع  
 يا لطف على محلي ان واسمها او على الضمير في لا اميلك وجاز للفصل اي ولا يملك اخي الا نفسه او هو مبتداء والخبر محذوف اي  
 واخي كذلك وهذا من البت والتكوى الى الله ورفعة القلب اليه بمثلها لتجذب الرحمة وتشتغل الضرعة وكانه ليشق بالرجلين  
 المذكورين كل الوثوق فلم يذكر النبي المعصوم او اراد ومن يواخي على ديني فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين  
 فاقول بيننا وبينهم بان نكلمنا عما وعدنا ونحكم عليهم بما هم اهل له وهو في معنى الدعاء عليهم او يباعدهم بيننا وبينهم وخلصنا من حشمتهم  
 كقولهم ونجني من القوم الظالمين قال فانها اي الارض المقدسة تحرمه عليهما لا بد خلونها وهو صريح منع لا تجرم تعبد  
 كقولهم وحرمنا عليه المراضع والمراذيق بقوله كتب الله لكم اي بشرط ان تجاهدوا اهلها فلما ابوا الجهاد قبل فانها حرمه عليهم والمرا  
 فانها حرمه عليهم اربعين سنة فاذا مضى الاربعون كان ما كتب فقد سار موسى بن يثي من بني اسرائيل وكان  
 يوشع على مفد منه ففتحها واقام فيها حاشاء الله ثم قيس واربعين طرف التجرم والوقف على سنة او طرف يتجهون في  
 الارض اي يبرون فيها فحينئذ ومن طريقا اربعين سنة والوقف على علمهم وانما عوقبوا بحبس اخيا وهم  
 الملك فكانوا مع شدة سبرهم يصحون حيث اسوا ويصون حيث احبوا في سنة فراجع ولما ندع على الدعاء عليهم قبل لم قل  
 تاس على القوم الفاسقين فلا يخرج عليهم لانهم فاسقون قبل لم يكن موسى وعارون معهم في البنة لانه كان عقابا وقد  
 سال موسى ربه ان يفرق بينهما وبينهم وقبل كما تاملهم الا انه كان ذلك روحا لها وسلاما لا عقوبة ومات هارون في  
 البنة وموسى فيه بعد بسنة ومات النقاء في البنة الا كالب وبويع ثم امر الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم ان يقصر على  
 حاسد به ما جرى بسبب الحسد لتركوه ويؤمنوا بقوله واتل عليهم على اهل الكتاب نبأ بني ادم من صلب هابيل  
 وقابل اوها رجلان من بني اسرائيل بالحق نبأ ملتصقا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين او تلاوة ملتصقة بالصدق  
 والصحة او اهل علمهم وانك محقق صادق اذ قسرا يا ضب بالنبا اي قصتهم وحديثهم في ذلك الوقت او بدل من النبا  
 اي اهل علمهم البناء ذلك الوقت على تقدير حذف المضاف قريانا كما يقرب به الى الله من فيسلكه او صدق فيقال قرب  
 صدقة وتقرب بها لان تقرب مطايع تقرب والمعنى اذ قرب كل واحد منهما قريانا دليله فتقبل من احدهما اي قريانا  
 ومو هابيل ولم يقبل من الاخر قريانه وهو قابيل ووجه الله تعالى الى ادم ان يزوج كل واحد منهما نوامة الاخر



وكانت تامة فابيل اجل واسمها افيلما فحسد عليها اخاه وسخط فقال لها آدم قريبا تا في انك اقبل بترؤسها فقبل فزبان  
هابيل بان نزلت نار فاكلته فاداد فابيل حسدا وسخطا ونوعه بالقتل وهو قوله قال لا تقتلك قال هابيل انما يتقبل  
الله من المتقين ونقد به قال له تقتلني قال لان الله تعالى قبل قربانك ولم يتقبل قرباني فقال انما يتقبل الله من  
المتقين وانك غير متيق فاما اوتيت من قبل نفسك لا تسلاخها من الباس النقي لا من قتل وعن عامر بن عبد الله انه بكى جبر  
حضرة الوقت فقبل له ما بهيك فقد كنت كيت وكيت قال ابي اسلم الله يقول انما يتقبل الله من المتقين قال لمن كس طبت  
مددت الي يدك لفتلني ما انا ببا سيط ما تدري مدني وابوعرو وحفص اليك لا قتلك ابي اخاف الله  
رب العالمين قيل كان اقوى من العائل وابطش منه ولكن تخرج عن قتل اخيه واستسلم له خوفا من الله تعالى لان الدفع  
لم يكن مباحا في ذلك الوقت وقيل بل كان ذلك واجبا فان فيه اعداك نفسه ومثارة للقاتل في اثمه وانما معناه ما انا ببا سيط  
اليك مبتدئا لقتل نفسك ذلك مني وكان فارما على ما فعلته اذ اقصد قتلها وانما قتله فتكا عجلة منه في اخاف مجازي وابوعرو  
اني اريد مدتي ان تبوء ان تحتل وان ترجع يا بني فمئل اذ املتني وايمتلك الذي لا جله لم يتقبل قربانك وهو عقوق  
الاب والجد والجد وانما اراد ذلك لكفر بربه قضية الله تعالى او كان ظالما وجرا الظالم جائزا ان يراد فتكون من اصحاب  
النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فوسعته وسرته من طاعة له المربع اذا اسرقتك  
عند عقبة حواء والبصرة والمقتول ابن عشرين سنة فاصبح من الحائرين فبعث الله نورا ايا بحث في الارض  
ليريه اي الله والفراب كيف يوارى سواة اخيه عورة اخيه وما لا يجوز ان ينكشف من جسده تدعي انه اول قتل قتل  
على وجه الارض من بعد آدم ولما قتله تركه بالراء لا يدري ما يصنع به فخاف عليه السباع فلم يجرأ على ظهره سنة حتى اروح  
وعكف عليه السباع فبعث الله عزابن فافلتل فقتل احدهما الاخر فخر له بمنقاره ورجليه ثم الفاه في الحفرة قال يا ولتي  
اعجزت ان اكون مثل هذا الخراب فوارى عطف على ان اكون سواة اخي فاصبح من النار من على قتله  
لما تب فيه من حمله وتجر في امره ولم يندم ندم النابئين او كان الندم توبة لنا خاصة وعلى حكمة على قتله ودوي انه لما  
قتله اسود جسده وكان ابض فساله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكلا فقال بل قتله ولذا اسود جسده فالتود  
من ولده وما دوي ان آدم رثاه بشرا فصيح لان الانبياء عليهم السلام معصومون من الشر من اجل ذلك بسبب ذلك  
وبعلته وذلك اشارة الى القتل المذكور قبل هو متصل بالآية الاولى فهو عطف على ذلك اي فاصبح من النار من اجل حمله  
اولا بل قتله وقبل وهو سنانف والوفى على النادمين ومن يتعلق بكينا لا بالنادمين ككتنا على ابي اسير اصيل  
خصم بالذکر وان اشترك الكل في ذلك لان التوبة اول كتاب فيه الاحكام انه من قتل نفسا العظم للشان ومن  
شرية بغير نفس بغير قتل نفس وفساد في الارض عطف على نفس اي بغير فساد في الارض وهو الشرك او قطع الطريق  
او كل فساد يوجب القتل فكما انما قتل الناس جميعا اي في الذنب عن الحسن لان قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضابه  
عليه والعذاب العظيم ولو قتل الناس جميعا ليزد على ذلك ومن احياها ومن استنقذها من بعض اسباب الهلكة من قتل  
او غرق او هدم او غير ذلك فكما انما احيا الناس جميعا جعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحياء ترغيبا وترهيبا  
لان المنع من قتل النفس اذا تصور ان قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فبطه وكذا الذبح اذ احياها اذا  
تصور ان حكمه حكم احياء جميع الناس رغب في احياها ولقد جاءهم اي بني اسرائيل مرسلنا رسلنا ابو عمر وبالبيان  
الايات الواضحات ثم ان كثير منكم بعد ذلك بعد ما كتبنا عليهم وبعد محي الرسل بالايات في الارض  
اسير قون في القتل لا يبالون بمعظمه انما جزاؤ الذين يجاربون الله ورسوله ايمولياء الله في الحديث يقول الله

نمالي

نمالي من امان لي وليا فقد بارزنا بالمحابرة وكتبون في الارض فسادا مفسدين ويجوز ان يكون مفعولا له اي الفساد  
وخبرهم ان يقتلوا وما عطف عليه واذا التشديد الواحد بعد الواحد ومعناه ان يقتلوا من غير صلب ان افرقوا القتل  
او يصلبوا مع القتل ان جموا بين القتل واخذ المال او تقطع ايديهم وارجلهم ان اخذوا المال من خلاف حال  
من الاديبي والارجل اي مختلفة او ينفوا من الارض بالحبس اذ لم يزدوا على الاحاقه ذلك المذكور في خبري  
في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا  
عليهم فبسط عنهم هذه الحدود كما هو حق العباد فاعلموا ان الله غفور رحيم بغفرهم بالتوبة ويرجعهم  
فلا يخذلهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فلا تودوا عباد الله وابتغوا اليه الوسيلة في كل ما يتوسل به  
اي يتقرب من قرابة اوصيعة او غير ذلك فاستعبرث لما يتوسل به الى الله تعالى من فعل الطاعات وترك السيئات وحالته  
في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا من صنف الاموال و  
مثله معه وانفقوها ليفسدوا وبه ليعملوه فدية لا نفسهم ولومع ما في خبره ان ووجد الرابع في يفتدوا به وقد  
ذكر شيان لانه جرى الضمير بحرف اسم الاشارة كانه قيل ليفسدوا وبذلك من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم  
ولهم عذاب اليم فلا سبيل لهم الى النجاة برجه بربدون بطلون او يمتنون ان يخرجوا من النار وما هم  
بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والستار والستار في السارق والستار في السارق والستار في السارق  
وفيما بل عليكم السارق والسارقة والخبر فاقطعوا ايديهم ما ايدىها والمراد اليدين بدل ليل قرأة عبد الله ودخول الفاء  
الضمير ما عني الشرط لان المعنى والذي سرق والتي سرق فاقطعوا ايديهم ما ايدىها والمراد اليدين بدل ليل قرأة عبد الله ودخول الفاء  
الشرط من الجزية وهي في الرجال اكثر واخر الزاني لان الزاني يبعث من الشهوة وهي في النساء اوفر وقطعت اليد لانها اليد العزة  
ولم تقطع الله الزنا فادبا عن قطع النسل جزاء بما كسبوا مفعولا له نكالا من الله اي عقوبة منه وهو بدل من جزاء  
والله عزير غالب لا يواضع في حكم حكمهم فاما حكم من قطع يد السارق والسارقة فمن تاب من السرقة من بعد  
ظلمه سرقة واصلح برد المروق فان الله يتوب عليه تقبلت ان الله غفور رحيم بغفره بنبه ويرجع  
المرتعك يا محمد اوبا مخاطب ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء من مات على الكفر  
وبغيره لم يشاء لمن اب عن الكفر والله على كل شئ شهيد من العذاب والغفر وغيرها قد بره فادروا مقدم النعمة  
على المغفرة هنا المقدم الشرقة على التوبة يا ايها الرسول لا تجزئك الذين يسارعون في الكفر اي لا تحتم ولا  
بالساعة المناقبة في الكفر في اظهاره لا بلوح منهم من اثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين فاني فاصرك عليهم  
كافيك شرم يقال اسرع فيه الشيب اي وقع فيه سريرا فكذلك مسارعهم في الكفر وقعهم فيه اسرع شئ اذا وجد وفرصة لم  
يحطوا من الذين قالوا ائيين لقولنا كبر في الكفر انما مفعول قالوا باقوا هم منع على بقا لوالا بطواهم  
امانوا لم تؤمن قلوبهم في محل النصب على الحال ومن الذين هادوا مطوف على من الذين قالوا اي من المناقبة  
اليهود ومن نفع سماعون للكذب على انه خبر مبتدأ ضمير اي سماعون والضمير للفرقة او سماعون مبتدأ وخبره  
من الذين هادوا وعلى هذا وقف على قلوبهم وعلى الاول على هادوا ومعنى سماعون للكذب لسمعون منك لئلا يظن بك  
بان يهتوا ما سمعوا منك بالزيادة والقصان والتبديل والتبديل سماعون لقوم اخرين لا ياؤك اي سماعون منك  
لاجل قوم اخرين من اليهود وتجوهم على ليلهم مملوك بغير قون الى كبر من بعد مواضعه اي يظنون ويميلون  
عن مواضعه النبي وضعها الله فيها فبهلونه بغير مواضع بعد ان كان ذا مواضع يحرفون صفة لقوم كقولهم لا ياؤك

ع











وكذلك قد دخلوا من قبل فخرجوا ولذا دخلت قد نقر بها للماضي من الحال وهو متعلق بقاوا انما اي قالوا ذلك وهذه حالهم والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وتزويج كثر منهم من اليهود يسارعون في الانتماء للذين في العداوة والظلم او الامم ما يخص بهم والعدان ما يتعداهم الى غيرهم والمسايرة في الشئ الشرع فيه لبرهنة واكلمهم السكت المزمع ليس ما كانوا يعلمون ليس شئنا علوه لولا صلاوة مخصوص بنصهم لثبات نيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلمهم السكت ليس ما كانوا يصنعون هذا من العلماء والاول للعامة وعن ابن عباس ربه في شدته في القرآن حيث انزل نارك المنكر من ترك المنكر ليعيد وقال لآلهة مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يده مبسوطة من رويان اليهود لعنهم الله لما كذبوا عما عليه السلام كذب الله ما بطل عليهم من السعة وكافوا من اكثر الناس لا فعند ذلك قال فخاص بي الله فغلوله ورضي بقوله الاخرون فاشركوا فيه وعمل اليد وبطلها جاز عن الفضل والجود ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا بسطها كل البسط ولا تقصد المتكبر به اثبات يد ولا غل ولا بسط انه يستعمل في ذلك بطلان الباطل من غير استعمال اليد ولو اعطى الاقطع الى المتكبر عطاء جزيل لافا لوما البسط به بالنوال قد استعمل حيث لا يصح البطلان بسط الياس كعبه في صدره في جعل الياس الذي هو من المعاني كفات ومن لم ينظر في علم البيان يتجرب في ناول امثال هذه الاية وقوله غلت ايديهم دعاهم بغيرهم بالغل ومن كثر انما اهل خلق الله او فعل في جهنم فبها كانوا غلت وانما اثبت البس في بل يده مبسوطة وان هي مفردة في يده الله مغلوله ليكون رد قولهم وانكاره ابلغ وادل على اثبات غاية النفاق له ونفي الغل عنه فثابت ما يبطله المتحيزان بطلان يده بنفق كفاك كفاك لا يصدق الا على انه لا ينفق الا على مغنض الحكة وكيزيد كثير من اليهود ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا اي يزدادون عند نزول القرآن لحسد بنياد في الجود وكفرا بايات الله وهذا من اضافة الفعل الى السب كما قال فرادهم رجسا الى رجسهم واكفينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلمهم ابد اخلفه وقلوبهم شتى لا يقع بينهم اتفاق ولا فاضد ككلمة او قد وانا را الحرب اطقها الله كلما ارادوا عاربة احد غلبوا وقهروا ويقوم نصر من الله على احد فقط وقد انام الاسلام دم في سلك الجوس وقيل كلما حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نصر عليهم عن فائدة لا تلقى يهود باجلة الا وجدته من اذل الناس يسعون في الارض فسادا ويجهلون في دفع الاسلام ويحذرون النبي صلى الله عليه وسلم من كذبهم والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا برسول الله وبما جاء به مع ما عدا من سيئاتهم واتقوا اي وقروا ايمانهم بالقرى لكفرنا عنهم سيئاتهم ولم نواخذهم بها ولا دخلناهم جنات النعيم مع المسلمين ولو انهم اقاموا التوراة ولا ينجيل اي اقاموا احكامها وودوها وما فيها من نبي محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من سائر كتب الله لانهم مكلفون الايمان بجميعها فكانها انزل اليهم وقيل هو القرآن لا كلوا من قوقهم يعني الثمار من فوق رؤسهم ومن تحت ارجلهم يعني الزرع او هذه عبادة عن التوسعة لقولهم خذان في النعمة من قرنه الى قدمه وذل الالية على ان العمل بطاعة الله تعالى سبب لسعة الرزق وهو قوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفضنا عليهم بركات من السماء والارض ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا الايات وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا منهم امة مقتصدية طائفة حالها ام في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هي الطائفة المؤمنة وهو عبد الله بن سلام واحبابه رضي الله عنهم وبنائسهم واربعون من النصاري وكثير منهم ساء ما يعملون فيه معنى النجس كانه قبل وكثير منهم ما اسوء عملهم وقيل هم كسب بن الاسير واصحابه وغيرهم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك جميع ما انزل اليك اي

شي انزل اليك غير مراقب في مبلغه اخذوا خائف ان ياتك مكره وان لم تفعل وان لم تبلغ جميعه كما امرتك فما بلغت رسا لكه مما لا ترمدي وشامي وابوبكر اي لم يبلغ اذا ما كلفت من اداء الرسا له ولم تؤد منها شيئا قط وذلك ان بعضها ليس باولى بالاداء من بعض فاذا لم تؤد بعضها فكانت اغفلت اداء ما جميعا كما ان من يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بأكملها لكونها في حكم شئ واحد ولو لم تحت خطاب واحد والشئ الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمنه غير مؤمن به قالت الملاحدة لعنهم الله هذا كلام لا يفيد وهو قولك لفرامك كل هذا الطعام فان لم تأكله فانك ما اكلته فقلت هذا امر يبلغ الرسا الى المستقبل اي بلغ ما انزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تفعل اي ان لم تبلغ الرسا في المستقبل فكانت كالتسليم الرسا اصلا وبلغ ما انزل اليك من ربك لان ولا تلتزم به كثرة الشكر والعدة فان لم تبلغ ككلم لم يبلغ اصلا وبلغ ذلك غير خائف اذا لم تبلغ على هذا الوصف فكانت لم تبلغ الرسا اصلا ثم قال شجعا له في التبليغ والله يصمك من الناس طمعتك منهم فلما لم يقدر وعلبه وان شج في وجهه يوم احد وكسرت ربايته او نزلت بعد ما احبهم والناس الكفار بدليل قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمكنهم بما يريدون انزاله بك من الهلاك قل يا اهل الكتاب لستم على شئ على دين يعذب به حتى يمشي بطلانه حتى يقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن وكيزيد كثير اثمهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا اضافة زيادة الكفر الطغيان الى القرآن بطريق السبب فلا تأس على القوم الكافرين فلا تأسف عليهم فان ضرر ذلك يهود الهم لا اليك ان الذين امنوا بالسنة هم المنافقون ودل عليه قوله لا تجزيك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم يؤمن بقلوبهم والذين هادوا والنصارى قال سببو به وجميع البصريين ارفع الصابون بالاسماء وخبر محمد بن النضر والنبية الناحية عما في جزائ من ايمانها وخرها كانه قبل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابون كذلك اي من امن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم فقد حذف الخبر كونه من باب اسى بالمدينة رحله فاق وقيل اربها الغريب وقيل ارك ذلك ودل الام على انه خبران ولا يرتفع بالطف على محال واسمها لان ذلك لا يصح قبل الفراغ من الخبر لا نقول ان زيدا وعمر مطلقان ولما يجوز ان زيدا مطلق وعمر والصائبون مع خبر المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين امنوا الى اخوه ولا عمل لها كما لا عمل للتي عطف عليها وفائدة التنبه على ان الصائبين وهم ائمة هؤلاء المعدودين ضلالة واشدم عيا ثاب عليهم ان حجهم الايمان في الظن بغيرهم ومحل من امن الرض على الايد او غيره فلا خوف عليهم والفاء للتميز المبتداء معنى الشرط ثم الجملة كما هو خبر ان والارجع الى اسم ان محذوف فتدبر من من منهم لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالوحد وارسلنا اليهم رسلا بقومهم على ما ياتون وما يزيرون في دينهم كلما جاءهم رسول جلة شرطية وقعت صفة لرسلا والراجع محذوف اي رسول منهم دل عليه بما لا يهوي انفسهم بما يخالف موام وبضا دشوا لهم من مشاق التكليف والعمل بالشرائع وجواب الشرط محذوف دل عليه فريقا كذبوا وقرينا يقتلون كانه قبل كلما جاءهم رسول ناصبوه وقوله فريقا كذبوا اجواب مستأنف للمائل كانه يقول كيف فعلوا برسلهم وقال يقتلون بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استغناء عن الفعل لثبوتها على ان الفعل من شأنهم وانصب فريقا وقريعا على انه مفعول كذبوا ويقتلون وقيل التكذيب مشترك بين اليهود والنصارى والفعل مختص باليهود فمما ذكرنا وبجي وحسبوا الا تكون حرة وعلى وابوعرو على ان مخففة من الثقيلة اصله انه لا تكون تخففت ان وحذف ضمير الشأن ونزل حسابهم لغوثة في صدورهم منزلة العلة فلذا دخل فعل الحسان على ان التي هي للتحقيق فنت بدله وعذابي وحسب اسرائيل انهم لا يصيبهم من الله مذاب يقتل الانبياء وتكذب الرسل وسد ما يشتمل عليه صلة ان وان من المسند والمسند اليه سدم مغفون حسب فعموا وصموا فلم يعلموا بما راولوا بما سمعوا او فعموا عن الرشد وصموا عن الوعظ ثم تاب الله عليهم



رفقهم التوبة ثم عموا وصموا كثيرا منهم هو بدل من الضمير الواو وهو بدل من البعض من الكل وضربا من عذوب  
 اولئك كثير منهم والله يصبر بما يحبهم لعلهم يأتوا الله بغير حساب قالوا ان الله هو المسيح  
 ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاعبدوه عيسى بن مريم في انه عبد مربيوب  
 فيكون حجة على النصارى ان الله من ليس له في عبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة التي هي دار الموحدين  
 اي حرم دخولها ومنعه منه وما وراء النار اي مرجعه وما للظالمين اي للكافرين من نصيبه وهو من كلام الله تعالى  
 او من كلام عيسى عليه السلام لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولا شك ان الله تعالى  
 تعالى قال ولا اله الا اولى اتخذ كفرا الذين قالوا ان الله مواسي من مريم وقال في الثانية لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة والحوار ان  
 بعض النصارى كانوا يقولون كان المسيح بعينه هو الله تعالى لان الله تعالى ربما يتجلى في بعض الاماكن في شخص فجعل في ذلك الوصف في شخص عيسى  
 لهذا كان يظهر من شخص عيسى فقال لا يقدر عليها الا الله تعالى وبعضهم ذهبوا الى جهة ثالثة الله وبنو الله ولد الله من مريم  
 قوله وما من اله الا الله واحد للاسناد اي وما الذوق في الوجود الا الله موصوف بالوجودية لا ثاني له وهو الله وحده لا شريك  
 له ومن قوله وان لم تكنوا عتاقا يقولون ليس الذين كفروا منهم للسان كالتقي في فاجتنبوا الرجس من  
 الاوثان ولم يقل لم تكنوا لان في اقامة الظاهر مقام المضمحل للشهادة عليهم بالكفر والنجس الذي ليس الذين كفروا  
 الكفر منهم لان كثير منهم تابوا عن النصارية عذاب الله نوع شديد الام من العذاب فلا يتوبون الى الله  
 وتبغضون الله الا يتوبون بعد هذه الشهادة المكروه عليهم بالكفر وهو الوعيد الشديد مما هم عليه وفيه تبيين صريح  
 والله عفو رحيم يفرح بولاه ان تابوا ولهم ما المسيح ابن مريم اكرسوا في نفي الوصية عنه قد حلت من  
 قبله الرسل صفة رسول اي ما مؤلفه الارسل من جنس الرسل الذين خلوا من قبله وارضوا لاله وحياته الموصوف له يكن  
 منه لانه الله بل الله باره الا انه وارضوا وارضوا على يد موسى وخلقه من غير ذكر  
 لخلق آدم من غير ذكر ولا انثى وامه صدقة وما امه ايضا الا بعض النساء المصدقات للانبيا المؤمنين بهم ووقع  
 اسم الصدقة عليها كقوله تعالى وصدقت بك وبها وكبته ثم بعد ما نسب اليها بقوله كاتيا يا كل من الطعام  
 لان من احتاج الى الاخذاء بالطعام وما يتبعه من الهضم والنقص يمكن الاجسام مركبات من لحم وعظم وعروق واعصاب  
 وغير ذلك مما يدل على انه مصنوع مؤلف كغيره من الاجسام انظر كيف نبين لهم الايات اي الاعلام من الاول  
 الظاهر على بطلان قولهم ثم انظر اني بوفكون كيف يصرفون عن استماع الحق ونامله بعد هذا البيان وهذا  
 تنجب من الله تعالى في ذهابهم عن الفرق بين الرب وبين المربوب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك  
 لكم ضررا ولا نفعا هو عيسى عليه السلام اي شيئا لا يستطيع ان يضركم بمثل ما يضركم به الله من البلاء والمصائب  
 في النفس والاموال ولا ان ينفعكم بمثل ما ينفعكم به من صحة الابدان والسعة والخصب ولا ان كل ما يستطيعه البشر من المنافع  
 والمنافع فيخلقها تعالى فكانه لا يملك منه شيئا وهذا دليل قاطع على ان امره مناف للربوبية حيث جعله لا يستطيع ضررا  
 ولا نفعا وصفه الرب ان يكون قادرا على كل شيء لا يخرج مفد وعن قدرته والله هو السميع العليم  
 متعلق بان تعبدون اي اشركون بالله ولا تخشونوه الذي يسمع ما تقولونه ويعلم ما تفقدون قل يا اهل الكتاب  
 لا تغلوا في دينكم الغلو مجاوزة الحد فغلوا النصارى رضة فوق قدره لاستحقاق الألومية وغلوا  
 اليهود وضعه عن استحقاق النبوة غير الحق صفته لمصدر عذوب اي غلوا غير الحق يعني غلوا باطلا ولا  
 تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل اي سلكوا مذهبكم والتمسكم الذين كانوا على الضلال قبل مبعث

النبي صلى الله عليه وسلم واضلوا كثيرا من تابعيهم وضلوا الما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سوا السبل  
 حين كذبوه وحسدوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن  
 مريم قبل ان اهل المائدة واذا البت قال داود اللهم الغنم واجعلهم امة فتخافوا وداود لما كفر اصحاب جلس بعد  
 المائدة قال عيسى اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لا تجد بها احدا من العالمين ولعنهم كما لعنت اصحاب السبت  
 فاصحوا اخذوا منكم واخذوا منكم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وذلك لعنهم بعصيانهم واعندتهم ثم فرس  
 المعصية والاعتداء بقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه عن منكر فعلوه وعن منكر فعلوه وعن منكر فعلوه  
 يفعلوه ولا يكون الله بعد الفعل لانهم لا يتناهون عن معصية الله عن مثل منكر فعلوه وعن منكر ارادوا فعلوه او الما  
 لا يتناهون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه يقال تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع منه وتركه ثم عجب من سوء فعلهم موكدا  
 لذلك بالقسم لئلا ينسوا ما كانوا يفعلون وفيه دليل على ان ترك النهي عن المنكر من العظام في حيرة على المسلمين في اعراضهم عنه  
 ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا هم منافقوا اهل الكتاب كانوا يوالون المشركين ويصافونهم ليس ما فتن  
 لم انفسهم ان سخط الله عليهم انفسهم سخطوا لا تقسم سخط الله عليهم اي موجب سخط الله وفي العذاب هم  
 خالدون اي في جهنم ولو كانوا يؤمنون بالله ايماننا خالصا بلانفاق والنبي اي محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل الله بهن القرآن  
 ما اتخذوهم اولياء ما اتخذوا المشركين اولياء يعني ان موالات المشركين تدل على شفاقتهم ولكن كثير منهم فاسقون  
 من دون ذلك كفروا بقرآنهم او بعقائد اليهود يؤمنون بالله ويؤمنون بالذي انزل اليه يعني التوراة ما اتخذوا المشركين اولياء  
 له يوالون المسلمين ولكن كثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم فلا دين لهم اصلا ليجدون اشد الناس عداوة للذين امنوا  
 اليهود وهو مفعول ثان للجدد وعداوة يميزوا الذين اشركوا اعطف عليهم ولتجدن اقر بهم مودة للذين  
 امنوا الذين قالوا انا نصارى اللام يعلق بعداوة ومودة ووصف اليهود بشدة الشكامة والنصارى بلين المعركة وجعل  
 اليهود قرناء المشركين في شدة عداوة المؤمنين وبنه على تقديم فدهم فيها بقدرتهم على المشركين فذلك بان  
 فيهم قسيسين وربا انا اي علماء وعبادا وانهم لا يستكبرون علة سهولة ماخذ النصارى  
 وقرب مودتهم للمؤمنين بان منهم قسيسين وربا انا وان فيهم قسيسين وربا انا وان فيهم قسيسين وربا انا وان فيهم قسيسين وربا انا  
 دليل على ان العلم انفع شئ وامده الى الخير وان كان على القسيسين وكذا انهم الاخرة وان كان في الراهب والبراءة من الكبرياء  
 في النصارى واذا استمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق  
 وصفهم برقة القلب وانهم يكون عند استماع القرآن كما روي عن الجاشي انه قال يجمعون ابي طالب حين اجتمع في جملة  
 المهاجرين الى الجنة والشركون وهم يفرحون بجلهم هل في كتابكم ذكر مريم قال جعفر فيه سورة نسب الى مريم فقرأها الى قوله  
 ذلك عيسى بن مريم وقرأ سورة طه الى قوله هل انك حديث موسى فيكي الجاشي وكذا فعل قومه الذين وفدوا على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهم سبعون رجلا حين قرا عليهم سورة تين فبكوا تفيض من الدمع تملئ من الدمع حتى تفيض لان الفضل ان  
 يتلى الا انه او غيره حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفضل الذي هو من الامثلة او فصدت المبالغة في وصفهم  
 بالبكاء فعملت اعينهم كانوا تفيض بانفسها اي تسيل من اجل البكاء ومن في ما عرفوا لا ابتداء القافية على ان فضل الدمع ابتداء  
 من معرفة الحق وكان من اجله ومن في من الحق لئلا يبين الموصول الذي هو ما عرفوا او للشيء على انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف  
 اذا عرفوا كله فقرأوا القرآن واحاطوا بالشيء يقولون حال من ضمير الفاعل في عرفوا ربنا امنا بحمد صلى الله عليه وسلم  
 والمراد انشاء الايمان والدخول فيه فاكثبتنا مع الشاهدين مع امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين هم شهداء على







جمع نذاج في محل التصب على الحال من ضمير الفاعل في ثقلوا ومن قتلته منكم منعه حال من ضمير الفاعل اي ذاكر الاحرام  
او عالما ان ما يقتله مما يحرم قتله عليه فان قتله ناسيا لاحرامه اوردى صيدا وهو بظن انه ليس بصيد فهو مخطئ وانما شرط النعم  
في الآية مع ان مخطوئات الاحرام يستوي فيها العمد والخطاء لان مورد الآية فمن يقد فقد روي انه عن طم في عمرة الحديبية  
جار وحش فجل عليه ابو اليسر فقتله فقبل له انك قلت الصيد وانك حرمت فترت لان الاصل فعل المتعمد والخطاء مخطوئة  
للتعريض ومن الزم نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة بالخطاء فحرر ما قتل كوفي اي فعله جزاء مماثل ما  
قتل من الصيد وهو قتل الصيد بقوم حيث صيد فان بلغت قيمته من هدي خبز بن ان يهدي من النعم ما قيمته قيمة  
الصيد وبين ان يشتري بغيره طعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع من براوصاعا من غيره وان شاء صام عن طعام كل مسكين  
بروا وعند محمد والشافعي ربع مثله نظيره من النعم فان لم يوجد له نظير في النعم فكما مرفعة مثل على الاضطرار وغيره واصلة فجزاء مثل  
ما قتل اي فعله ان يجرى مثل ما قتل ثم اضرب كما تقول عجت من ضرب زيد اسم من ضرب زيد من التيمم حال من الضمير في قتل اذ  
لكن قول يكون من النعم او صفة جزاء يحكم به بمثل ما قتل ذوا عدل منكم حكاه عادلان من المسلمين وفيه دليل على ان  
المثل القيمة لان النعم ما يحتاج الى النظر والاجتهاد دون الاشياء المشاهدة ولان المثل المطلق بالكتاب والسنة و  
الاجماع مقيد بالصورة والمعنى وبالمعنى لا بالصورة بلا معنى ولان القيمة اريدت فيما لا مثله صورة اجماعا فلم يبق غيرها  
مراد اذ لا عموم للشرك فان قلت قوله من النعم بما في نصير المثل بالقيمة قلت من اوجب القيمة خير بين ان يشتري بها هديا او  
طعاما او يصوم كما خبر الله تعالى في لآته فكان من النعم بما لا الهدي المشتري بالقيمة في احد وجوه التخيير لان من قوت الصيد  
ولشترى بالقيمة هديا فهداه فقد جرى بمثل ما قتل من النعم على ان التخيير الذي في الآية بين ان يجرى بالهدي او بكفرا بالطعام  
او بالصوم وانما يستقيم اذا قوت ونظر بعد التخيير اي الثلاثة يختار فاما اذا اهدى الى النظر وجعله الواجب وحده من غير تخير فاذا  
كان شيئا لا نظيره قوت حقه تخير بين الاطعام والقيام فقيمة نبوة في الآية لا ترى الى قوله او كفارة طعام ساكن او عدل ذلك  
صيا ما كلف خير بين الاشياء الثلاثة ولا سبيل الى ذلك الا بالتخيير هك يا حال من الهاء في به اي يحكم به في حال الهدي  
بالقيمة صفة هدي لان اضافته غير حقيقة ومعنى بلوغه الكعبة ان يذبح بالحرم فاما الصدق به في حيث شئت عند  
الشافعي ربح في الحرم او كفارة معطوف على جزاء طعام بدل من كفارة او خبر مبتداء محذوف اي هي طعام او كفارة طعام  
على الاضافة مبدئي وشاوي وهذه الاضافة للبين المضاف كانه قبل او كفارة من طعام مساكين كما تقول خاتم فضة اي  
خاتم من فضة او عدل وقري بكسر العين قال الفراء العدل ما عدل الشيء من غير جنسه كالصوم والاطعام والعدل مثله  
من جنسه ومنه عدل الجمل يقال عدلي فلان عدل بالكسر اذا كان من جنسه فان اريد ان قيمته كقيمته ولم يكن من جنسه  
قبل هو عدل فلان عدل بالفتح ذلك اشارة الى الطعام صيما ما تميز نحو مثله رجلا او خيارا في ذلك الى الفانل وعند  
محمد الى المحكين ليدوق وبال امره متعلق بقوله فجزاء اي فعله ان يجازي او بكفر ليدوق سوء عاقبة منكم لحمة  
الاحرام والويل المكره والضرب الذي ينال في لآته من عمل سوء لقتله عليه من قوله تعالى اخذته اخذا وبيل اي ثقيل  
شديدا والطعام الويل الذي يثقل في المعية فلا يستمر عفا الله عما سلف لكم من الصيد قبل التحريم ومن عاد  
الى قتل الصيد بعد التحريم او في ذلك الحرام فينتقم الله منه بالجزاء وهو خير من ذاء محذوف تقديره فهو ينتقم الله منه  
والله عز وجل بالزام الاحكام ذوا انتقام لمن جاوز حدود الاسلام احل لكم صيكم البحر وصيد البحر ما ياكل  
وما لا ياكل وطعامه وما يطعم من صيده والمعنى احل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد في البحر احل لكم اكل المأكول منه  
وموا السمك وحده متاعا لكم مفعول له اي احل لكم متاعا لكم والمستتار لذة والسافر من والمعنى احل لكم طعامه غنيما

لشأنكم اكلون طرا وليست لكم ينزودونه قد بدا كما نزل موسى عليه السلام للحيث في مسير الى النضر وحرم عليكم صيد البر  
ما صيد فيه وهو ما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كالبط فانه يربي لانه يتولد في البر والبحر لم يرعى كما للناس  
منه ما ذمتم حرمنا محرمين واتقوا الله في الاصيد في الحرم وفي الاحرام الذي اليه تحشرون وتعتون فحرمكم  
على اكله جعل الله الكعبة اي صبرا البيت الحرام بدله واعطى بيان قياما مفعول ثان او جعل بمعنى خلق وقاما  
حال للناس اي انما شاكلهم في امر دينهم ونفوسا الى اغراضهم في معاشهم ومعادهم لما يتم لهم من امرهم وعمرهم وتجارتهم وانواع  
منافعهم قبل لو تركوه عالم ينظروا ولم يوحوا والشهر الحرام والشهر الذي يؤدي فيه الحج وهو ذو الحجة لان اختصاصه من  
بين الاشهر باقامة موسم الحج فيه شانا قد علمه الله او اريد به جنس الاشهر الحرم وهو رجب ذو القعدة وذو الحجة ومحرم والهدي  
ما يهدي الى مكة والقلادة والمفلة من خصوصها وهو البدين والثواب فيه اكثر وبها الحج معه اظهر ذلك اشارة  
الى جعل الكعبة قواما او الى ما ذكر منه من حفظ حرمة الحرم ترك الصيد وغيره لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات  
وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اي لتعلموا ان الله يعلم مصالح ما في السموات وما في الارض وكيف لا يعلم  
وهو بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد العقاب لمن استخف بالحرم والاحرام وان الله غفور لذنوب من عظم  
المشاعر العظام رحيمكم بالحق المصلحة البلد الحرام ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر به  
ان الرسول قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ وقامت عليكم الحجة ولزمكم الطاعة فلا عدركم في التفریط والله يعلم ما  
بندون وما تكتمون فلا يخفى عليه فقامكم وعفاكم قل لا يستوي الخبيث والطيب لما اخبرانه به لم  
ما بندون وما تكتمون ذكر انه لا يستوي خبيثهم وطيبهم بل يمتيز بينهما بما يقابل الخبيث اي الكافر وشبهه الطيب اي المسلم  
ولو اعجبك كثرة الخبيث فانقوا الله واثره والطيب وان قل على الخبيث وان كثر وقيل هو عام في حلال المال و  
حرامه وصالح العمل وطالح وجهه الناس ورويه يا اولي الالباب اي العقول الخاصة لعلمكم تفطنوا كذا وايسلون  
النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء امتثا فتقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء قال الخليل وسبويه  
وجهور البصريين اصله شيئا يميز بين اثنين وفي فداء من لفظ شيئا ومنه الثانية للثاني ولذا لم يصر في كماله وهي  
مفردة لفظا جمع معنى ولما استقلت الخبر قالان الجعتمان قد منت الاولى التي هي لام الكلمة فجعلت قبل الشين ضادا لفظيا  
افاء والجملة الشرطية والمعطوفة عليها اي قوله ان تبد لكم تسؤركم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدكم  
صفة لاشياء اي ان تسألوا عن هذه التكليف الصعبة في زمان الوحي وهو ما دام الرسول بين اظهركم تبدكم تلك التكليف الذي  
تسألونكم اي تسألونكم وتؤمر وتنهى عنها فتسألون الفضة لله بالتفریط فيها عفا الله عما سلف من مناسككم  
فلا تقودوا الى مثلها والله غفور حكيمه لا يبايكم الا بعد الاقرار والضمير في قد سألها لا يرجع الى لشيء حتى يهدي  
بين بل يرجع الى المسئلة التي دلت عليها لا تسألوا اي قد سأل هذه المسئلة قوم من قبلكم من الاولين ثم اصبحوا بها  
صادقا بسببها كافرين كما عرف في بني اسرائيل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كان اهل الجاهلية  
اذ انتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحر واذنها اي شعورها ومسعون من ركبها وذبحها ولا تقرب من ماء ولا مري وامهها  
البحيرة وكان يقول الرجل اذا دنت من مغري او برث من مغري فنافي سائبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها وقيل كان  
الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث وكانت المشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكل  
الرجل وان كان انثى ارسلت في القم وكذا ان كان ذكرا وانثى وقالوا وصلت اخاها فلوصله بمعنى الواصلة واذ انتجت من  
صلبا الفحل عشرة ابطن فالواقد حتى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا ينع من ماء ولا مري ومعنى ما جعل ما شرع ذلك ولا اريد











أهل مكة يخوما انتبا عا دا و نمود و غیرهم من البسطة في الاجسام والتفرقة في الاموال والاستظهار باسباب الدنيا وارسلنا  
السمااء اي المطر عليهم مديرا و اكثر المطر وهو حال من السماء وجعلنا الانهار تجري من تحتهم  
من تحت اشجارهم والمعنى عاشوا في الخصب بين الانهار والثمار وسقيا الفياض المدد ارفاها فكانهم يدنوهم ولم  
يفن ذلك عنهم شيئا وانما من بعدهم قرنا آخرين بهداهتهم وكوثرنا عليك كتابا مكتوبا في قمر طاب  
في ورق فمسمو به بايديهم هو التاكيد لئلا يقولوا سكرت ابصارنا ومن المصحح عليهم المعنى لقول الذين كفروا  
ان هذا الاصح مبین لغتنا وعناد الله بعد ظهوره وقالوا لولا هذا انزل عليه على النبي صلى الله  
عليه وسلم ملك بكننا انه نبي فقال الله وكوثرنا ملكا لقضي الامر لقضايهم ملامتهم لا ينظرونه لا  
يمهلون بعد نزوله طرفة عين لانهم اذا شاهدوا ملكا في صورة توفقت ادواهم من هول ما يشاهدون فمعنى ثم بعد  
ما بين الامر من قضاء الامر وعدم الانتظار جعل عدم الانظام اشد من قضاء الامر لان مفاجاة الشدة اشد من نفس الشدة  
وكوثرنا ملكا ولو جعلنا الرسول ملكا كما افترجوا لانهم كانوا اذ يقولون لولا انزل على محمد ملك وثارة يقولون  
ما هذا الا بشر مثلكم ولو شاء ربنا لازلنا نزل ملكا بجعلناه رجلا لا رسلا في صورة رجل كما كان ينزل جبريل عليه السلام  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال في صورة دحية لانهم لا يقولون مع روية الملائكة في صورهم وللبسنا عليهم  
مما يلبسون ولما طنا واشكلنا عليهم من امرهم اذ كان سبيلهم كبسلك يابعد فانهم يقولون اذ اراوا الملك في صورة الانسان  
هذا الانسان وليس بملك يقال لبس القوم البس اذا شبهته واشكلته عليهم ثم سلب بسبه على ما اصابه من استنفاء  
قومه بقوله ولقد استنفرنا من قبلك فحاق بالذين سجروا عنهم مما كانوا به يستنفرون  
فاخطبهم الشئ الذي كانوا به يستنفرون به وهو الخ حيث اهلكوا من اجل الاستنفاء وضمهم متعلق بسجروا كقوله فيسجرون منهم  
والضمير للرسل والبال مكسور عند ابي عمر وعاصم كالنقاء الساكنين وضمها غيرها انبعا لضم الناء قل سبروا في الارض ثم  
انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الفرق بين فانظروا وبين ثم انظروا ان النظر جعل مسبعا عن السبر في فانظروا  
فكانه قبل سبروا لاجل النظر ولا لغيره سبر الغافلين ومعنى سبروا في الارض سبروا اباحة السبر في الارض للتجارة وغيرها واجاب  
النظر في اثارها لكن وبه على ذلك بشا بعد ما بين الواجب والمباح قل ان ملأ السموات والارض من استنفاء  
وما بقوا الذي في موضع الرفع على الابداء ولن خبر قل لله نقد بطل اي هو الله لا خلاف بيني وبينكم ولا بقدر ان  
بضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة اصل كتب اوجب ولكن لا يجوز الاجراء على ظاهره اذ لا يجب على الله  
شي للبعد فالمراد به انه وعد ذلك وعدا مؤكدا فهو مضمرة لا محالة وذكر النفس للاختصاص ورفع الوسائط ثم اوعدهم على اغفال  
النظر واشراكهم به من لا يقدر على خلق شيء بقوله ليجعلكم الى يوم القيمة فيجازيكم على اشراككم لا رب فيه  
في اليوم اوفي الجمع الذين خسروا انفسهم نصب على الذم اي اربد الذين خسروا انفسهم باختيارهم الكفر فهُمْ لا  
يؤمنون وقال لا تخش الذين بدل منكم في ليجعلكم اي ليجمع هؤلاء المشركين الذين خسروا انفسهم والوجه هو الاول لان  
سببونه قال لا يجوز ميراث بي المسكين ولا ملك المسكين فيجعل المسكين بدلا من الباء والكاف لانها في غاية الوضوح فلا يحتاج  
الى البدل والتفسير وكذا عطف على الله ما سكن في الليل والنهار من السكن حتى يشاؤا الساكن والمحرك او من السكون  
ومعناه ما سكن وتحرك فيها فاكفى باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى تقيكم الحمى والبرد وذكر السكون لانه اكثر من  
الحركة وهو احتجاج على المشركين لانهم لا ينكرون انه خالق الكل ومدبره وهو السميع العليم بسمع كل مسموع ويعلم كل معلوم  
فلا يخفى عليه شيء ما يشمل عليه الملوان قل غير الله اتخذ وليا ناصرا ومعبودا وهو مفعول ثان لا يتخذ والاول غير

ادخل حمزة الاستفهام على مفعول انخذ لا عليه لان انكار في انخذ غير الله وليا لا في اتحاد الولي فكان احق بالنقد فاطر السموات  
 والارض بالجر صفة الله اي مخترعهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما معنى الفاطر خلق اخصم الي اعرابيان في يرفق اجدها انا فطرهما  
 اي البدء بها وهو طعم ولا يطعم وهو يترك ولا يترك اي المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الاستفهام قل اني امرت  
 ان اكون اول من اسلم لان النبي عم سابق امته في الاسلام كقوله وبذلك امرت وانا اول المسلمين ولا تكون  
 من المشركين وقيل لا تكون من المشركين ولو عطف على ما قبله لفظا لقل وان لا اكون والمعنى امرت بالاسلام وتجب  
 قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اي ان اخاف عذاب يوم عظيم وهو لقب امران مصيدت ربي فاشترط  
 مشترضا بين الفعل والمفعول به محذوف الجواب من تصرف عنه العذاب يومئذ فقد رحمه الله هذه العظم  
 وهو النجاة من بلاءه فلا كما يشق له الا هو فلا قادر على كثره الا هو وان تمسكت بخير من عني او عصيت فهو على  
 كل شيء قدير فكان قادرا على ادامته وازالته وهو الفاهر مبدا وخبري الغالب المتندر فوق عبادة خبره خبر  
 اي عال عليهم بالقدرة والتم بلوغ المراد بمنع غيره عن بلوغه وهو الحكيم بتنفيذ رده الخبر باهل الظاهر من عباده قل  
 اني بئني اكبر شهادة اي شئ مبدا واكبر خبره وشهادة بمن رواي كلمة يراد بها بعض ما يصيب اليه فاذا كانت  
 استقها ما كان جوابها مستى باسم ما اضيف اليه وقوله قل الله جواب اي الله اكبر شهادة فالله مبدا والخبر محذوف فيكون دليلا  
 على انه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى لان الشئ اسم للموجود ولا يطلق على المعدم والله تعالى موجود فيكون شيئا ولذا  
 نقول الله تعالى لا كما لا يشاء ان يندى شهيد بني وبينكم اي شهيدا بيني وبينكم ويجوز ان يكون الجواب الله شهيد بيني وبينكم لانه اذا كان الله شهيدا  
 بينه فاكبر شئ شهادة شهيد له وارجي ان هذا القرآن لا يتركه ومن بلغ أي ومن بلغه القرآن الى قيام الساعة في الحديث من  
 بلغه القرآن فكانا راى محمدا صلى الله عليه وسلم من في محل النصب بالعطف على كره والمراد به اهل مكة والعاثا اليه محذوف اي  
 ومن بلغه فاعل بلغ خبر القرآن امثلكم للشهدون ان مع الله الهة اخرى استنهم انكار وبكت قل لا تشهد  
 بما تشهدون وكرر قل توكيدا امثا هو اله واحد ما كان له كف من العمل وهو مبدا واول خبر واحد صفة او عطف  
 الذي في محل النصب بان وهو مبدا وانه خبره والجملة صلة الذي وواحد خبران وهذا الوجه اوقع وابني بئني ثم  
 تشركون به الذين اتيناكم الكتاب يعني اليهود والنصارى والكتاب التوبة والابجيل يعبرونته اي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم جليلة ونفثة الثابت في الكتابين كما يعرفون ابناءهم بجلالهم ونفوتهم وهذا الاستشهاد لاهل  
 مكة بغير فاضل الكتاب به ويصير نبوته ثم قال الذين خسروا انفسهم من المشركين ومن اهل الكتاب الجاحدين فهم  
 لا يؤمنون به ومن اظلم استفهام بضم معنى النفي اي لا احدا ظلم لنفسه والظلم وضع الشئ في غير محله واشنع الخناز  
 المخلوق معبودا ممن افترى على الله كيد باذنه صفة بما لا يليق به او كذب بايانته بالقرآن والمعجزات ان  
 ان الامر والاشان لا يفتح الظالمون جمعوا بين من باطلين فكذبوا على الله ما لا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحق حيث  
 قالوا المددك يا الله وسموا القرآن والمعجزات سحرا وبوم تحشرهم وهو مفعول به والتقدير واذكر يوم تحشرهم جميعا حال من  
 ضمير المفعول ثم نقول للذين اشركوا مع الله غيره نوحنا وبالياء فيها يعقوب ابن شريكا وكما الحكيم التي جعلته مشاركا  
 الذين كنتم تزعمون اي تزعمون شركاء فحذف له المفعول ثم لم تكن وبالياء حمزة وعلى فتكنتم كفرهم الا ان  
 قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يعني ثم لم تكن عاقبة كفرهم الذي لزموه اعمارهم وقالوا عليه السلام الحمد والبر من الله  
 والحلف على الاشياء من النذير به ومن لم يكن جوابهم الا ان قالوا فتكني فتنة لانه كذب وبرغ الفتنة مكي وشامي وحفص في القلم







قَالُوا لَيْسَ مِنَ الْبَلَاءِ لَوْ تَزَلَّتْ وَمَا مِنْ دَأْبٍ هِيَ سَمَاءٌ بِدَبَّ وَنَفَعَ عَلَى الْمَذْكُورِ ثَلَاثُ فِي الْأَرْضِ فَمَوْضِعُ جَوْصِنُورٍ لَدِ ابْنِ وَلَا  
 طَارِطٍ بِجَنَاحِهِ فَبَدَا الطَّيْرَانِ بِالْمَجَاحِبِ لَنَفَى الْجَارِ لَانَ غَيْرَ الطَّارِطِ فَبَقِيَ قَالُ فِيهِ طَارِذَا السَّعْيِ إِلَّا أَمَّ  
 أَمَّا لَكُمْ فِي الْخَلْقِ وَالْمَوْتِ وَالْبَعْثِ وَالْأَحْيَاءِ وَالْمَيِّتِ يَذْكُرُ لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ مَا فَرَقْنَا مَا تَرَكْنَا فِي الْكِتَابِ فِي الْوَجْهِ الْمَحْفُوظِ  
 مِنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لَمْ نَكْتُبْهُ وَلَمْ نَنْبِئْ مَا وَجِبَ أَنْ يَنْبِئَ أَوَّلُ الْكِتَابِ الْفَرَانِ وَقَوْلُهُ مِنْ شَيْءٍ أَيْ مِنْ شَيْءٍ بِجَنَاحُونَ أَيْ هُوَ شَيْءٌ عَلَى  
 مَا تَعْبُدُ نَابَهُ عِبَادَةً وَاشَارَةً وَدَلَالَةً وَانْقِضَاءُ شَمَّ إِلَى رَبِّهِمْ بِحَشْرٍ وَنَ بَعْثُ الْأَمِّ كُلِّهَا مِنَ الدُّوَابِّ وَالطَّيْرِ وَنَفِصَتْ  
 بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ كَمَا رَوَى أَنَّهُ يَأْخُذُ لِلْجَمَاءِ مِنَ الْفَرَاءِ ثُمَّ يَقُولُ كَوْنَا تَرَابًا وَنَمَا قَالَ إِلَّا أَمَّ مَعَ أَفْرَادِ الدَّابَّةِ وَالطَّارِطِ لَعْنَةُ الْإِسْتِغْرَاقِ  
 فِيهِمَا وَلَمَّا ذَكَرَ مِنْ خَلْقِهِ وَتَأْخُذُ رَقْمَهُ مَا يَشْهَدُ لِرَبِّهِ وَبَنَادَى عَلَى عَظْمِهِ قَالَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ لَا يَسْمَعُونَ  
 كَلَامَ الْمُنْبِئِ وَبِكُمْ لَا يَنْطِقُونَ بِالْحَقِّ خَاطِبُونَ فِي الظُّلُمَاتِ أَيْ ظُلُمَةِ الْجَهْلِ وَالْجَهْرِ وَالْكَفَرِ خَاطِبُونَ عَنْ تَأْمَلِ ذَلِكَ وَالْفِكَرِ  
 فِيهِ صَمٌّ وَبِكُمْ خَبَرُ الَّذِينَ وَدَخُولُ الْوَاوِ لَا يَنْعَمُ مِنْ ذَلِكَ وَفِي الظُّلُمَاتِ خَبَرُ مَنْ قَالَ أَيْدَانَا بَنَاءً فَقَالَ لِمَا يَرِيدُ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ  
 بِضَلَالَةٍ أَيْ مِنْ بَنَاءِ اللَّهِ ضَلَالَةً بِضَلَالَةٍ وَمَنْ يَشَاءُ جَعَلَهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَفِيهِ دَلَالَةٌ لِلْخَلْقِ الْإِنْسَانِ وَارَادَةُ  
 الْمَعَاصِي وَتَقِي الْأَصْلَحَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ يَنْبَلِيهِنَ الْهَرَمُ مَدِينِي وَتَبْرَكَ عَالِي وَمَعْنَاهُ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا يُقَالُ لَكُمْ فَأَخْرِجْنِي بِمَا عِنْدَكُمْ  
 وَالضَّمِيرُ الثَّانِي لَا يَحِلُّ لِمَنْ لَا عَرَبٍ وَالنَّاءُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ وَمَعْنَاهُ الْإِجَارُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ  
 أَوْ أَتَيْتُمْ السَّاعَةَ مَنْ تَدْعُونَ ثُمَّ يَكْتُمُ بِقَوْلِهِ أَغْبِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ أَيْ تَحْضُرُونَ الْهَيْكَلُ بِالْدَّعْوَةِ فِيهَا هُوَ مَا تَدْعُونَ إِذَا ضَلُّوا  
 ضَلُّوا تَدْعُونَ لَكُمْ وَمِنْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَنَ فِي الْأَصْنَافِ اللَّهُ فَادْعُوا لَهَا لِكُلِّكُمْ بِأَيَّاهُ تَدْعُونَ بِأَيِّ شَيْءٍ تَدْعُونَ  
 بِالْإِغْوَاءِ دُونَ الْأَلْهَةِ فَيَكْفُرُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ أَيْ مَا تَدْعُونَ إِلَى كُفْرِهِ أَنْ شَاءَ أَنْ يَرَادَ أَنْ يَنْفَضِلَ عَلَيْكُمْ  
 وَيَتَسَوَّنَ مَا تَشْرِكُونَ وَتَتَرَكُونَ الْهَيْكَلُ أَوْ لَا تَذْكُرُونَ الْهَيْكَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ لَنْ أَذْهَابَكُمْ مَعْرُوفَةٌ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ وَحْدًا  
 إِذَا هُوَ الْفَادِرُ عَلَى كُفْرِ الضَّرِيقِ وَنَحْوِهَا بِمَعْنَى الْأَسْتِجَابِ بِقَوْلِهِ أَغْبِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ كَانَتْ قَبْلَ أَرْبَعِ بَيْتَكُمْ أَغْبِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ  
 إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ رَسُولًا مَلْفَعُولٌ مَحْذُوفٌ فَكَذَّبُوا فَمَا خَذَ نَاهِيَهُمْ بِالْهَيْكَلِ  
 وَالضَّرِيقُ بِالْبُوسِ وَالضَّرِيقُ الْأَوَّلُ الْفُحْطُ وَالْمَجْمَعُ وَالثَّانِي الْمَرْضُ وَنَفْصَانِ الْأَنْفُسِ الْأَمْوَالُ لَعَلَّهُمْ يَنْتَصِرُونَ  
 بِبُذُلِ الْوَلَدِ وَيَنْتَصِرُونَ لِرَبِّهِمْ وَيَهْلِكُونَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ فَالْفُحْطُ يَنْتَصِرُونَ عِنْدَ تَزُولِ الشَّدَائِدِ فَلَوْلَا إِذَا جَاءَهُمْ بَأْسُنَا  
 فَضَرَعُوا أَيْ هَلَّا فَضَرَعُوا بِالْوَيْةِ وَمَعْنَاهُ نَبَى الضَّرْعِ كَانَتْ قَبْلَ فَلَمَّا تَضَرَّعُوا إِذَا جَاءَهُمْ بِأَسْنَا لَكِنَّهُ جَاءَ بَلَاءٌ لَعَلَّهُمْ يَنْتَصِرُونَ  
 لَكِنَّهُمْ عَذْرُوفِي تَزَكِ الضَّرْعُ الْأَعْدَادُ وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يَنْزِعُوا بِمَا ابْتَلَا بِهِ وَزَيْنَ لَهُمْ  
 الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَصَارُوا مَعْجِنِينَ بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي زَيَّنَّهَا الشَّيْطَانُ لَهُمْ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا  
 بِهِ مِنَ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ أَيْ تَرَكُوا الْأَنْفَاطَ بِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الصَّعَةِ وَالسَّعَةِ وَصَنُوفِ  
 لَكِنَّهُ فَتَحْنَا شَيْءًا حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِهَا أَوْ تَوَّاسُوا مِنَ الْخَيْرِ وَالنَّعْمِ أَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبَغْتَةَ فَزَادَهُمْ مَيْلًا سَوْنًا  
 تَحْتَرُونَ وَاضْلَهُ الْأَطْرَاقَ حَتَّى لَمَّا أَصَابَهُمُ الْبَغْتَةُ وَآذُ الْبَغَاةِ فَطَرَحَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
 عَلَى مَلَكُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَلَمْ يَرْكَبْهُمْ أَحَدٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِبْدَانِ لَوْ جَوَّبَ الْحَمْدُ عِنْدَ هَذِهِ الظَّلَّةِ وَأَنَّهُ  
 مِنْ أَجْلِ النِّعَمِ وَأَجْزَلُ الْقِسْمِ أَوْ حَمْدُ اللَّهِ عَلَى أَمْلَاكَ مَنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ ثُمَّ دَلَّ عَلَى خُدْرِيَّةٍ وَتَوَحُّدِهِ بِقَوْلِهِ قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
 إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَجَعَلَ خَلْقَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ عَلَى قُلُوبِكُمْ فَلَمَّا قِيلَ سَمْعُكُمْ وَابْتِغَاءُ  
 سَمْعِ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ بِمَا أَخَذَ وَخَتَمَ عَلَيْهِمْ مَنْ رَفَعَ بِالْإِسْتِغْنَاءِ وَالْخَوْفِ وَغَيْرِ صِفَةٍ لَا تَكْذِبُكُمْ وَالْجَلْدُ  
 فِي مَوْضِعٍ مَسْغُولٍ أَوْ بَيْتٍ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ أَنْظَرُ كَيْفَ تَصَرَّفَ لَا يَاتِ تَكَرَّرَ هَا ثُمَّ يَصْدُقُونَ

[illegible]



وانه فانه شاتي وعاصم الاول بدل الرحمة والثاني خبر مبتدأ محذوف اي فانه غفور رحيم انه فانه مدين الاول بدل الرحمة  
والثاني مبتدأ انه فانه غيرهم على الاستئناف كان الرحمة استفسرت فقبل انه من عمل منكم وكذلك تفصيل الايات  
ولتستبين وبالباء حمزة وعلى وابوبكر سبيل البحر مبنين بالصوب مدين غيره بالرفع فرفع السبل مع التاء والياء  
لانها تذكر وتوث ونصب السبل مع التاء على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم يقال استبان الامر وبتت واستبنته  
وتبنته والمعنى ومثل ذلك التفصيل المبين تفصيل ايات القرآن وتخصها في صفات احوال المجرمين من هو مطبوع على قلبه ومن يرجى  
اسلامه وليست وجه سبيلهم فمما مل كل منهم بما يجب ان يعمل به فضلنا ذلك التفصيل قل اي فهيئت ان اعبر  
الذين تدعون من دون الله اي صرفت وزجرت بادل العقل والسمع عن عبادة ما يتبدون من دون الله قل لا  
اتبع اهواءكم اي لا ارجي في طاعتكم التي سلكتموها في دينكم من اتباع الهوى دون اتباع الدليل وهو بيان للسبب الذي  
منه وقعوا في الضلال قد ضللت اذ ايمان اتبع اهواءكم فاناضال وما انا من الهدى  
في شيء يعني انكم كذلك ولما نقول ان يكون الهوى متبعاً عليه على ما يجب اتباعه بقوله قل اي على بيتية من ربي اي اني  
على معرفة ربي وانه لا معبود سواه على جهة واحدة وكذلك يتم به حيث اشركتم فيه وقبل على بيته من ربي على جهة من جهة ربي  
وهي القرآن وكذلك يتم بهما البيعة وذكر الضمير على ناويل ليرفان اذ البيان اوا القرآن ثم عقبه بما دل عليه على انهم احقاء بان  
يناضوا بالعباد فقال ما عندي ما تستعملون به يعني العذاب الذي استعملوه في قولهم فامطر علينا حجارة ان  
الحكم الا لله فينا نحن عندكم بقض الحق مجازي وعاصم اي يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره من فضل شره والبيان  
بقض الحق اي القضاء الحق في كل ما يقضى من الناحية والتجمل فالحق صفة لمصدر يقضى وهو خبر الفاصلين  
اي الفاضل بالفضاء الحق اذ الفصل هو الفضه وسقوط الباء من الخط لا اتباع اللفظ وسقوطها في اللفظ لا لفاء الساكنين  
قل لو ان عندي اي في قلوبنا وامكاني ما تستعملون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلككم  
عاجلاً غضب الرب والله اعلم باطلا لمن هو ينزل عليكم العذاب في وقت يعلم انه اذع وعنده مفتاح  
الغيب لا يعلمها الا هو المفاتيح جمع مفتاح وهو المفتاح وهي خزائن العذاب والوزق او ما غاب عن العباد من  
الثواب والعقاب ولا جال والاهوال جعل للغب مفتاح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في الخازن المستوق  
عنهما بالاعلان والافعال ومن علم ما فيها ففهمها وتوصل اليها فاراد انه هو الموصل الى الغيبات وحده  
لا يتوصل اليها غيره كمن عنده مفتاح الخازن ويعلم فيها فهو الموصل الى ما في الخازن قيل عنده مفتاح الغيب وعنده  
مفتاح الغيب فمن امن بغير اسبيل الله السبيل عليه ويعلم ما في البس من النبات والدواب والبحر من الحيوان والجمهر  
وغرها وما لا سقط من قدره الا يعلمها ما لا ينبغي ومن لا استغنى اي يعلم عددها واحوالها قبل السقوط وبعده ولا  
حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورفز وداخل في حكمها كانه قيل وما تسقط من شيء  
من هذه الاشياء الا يعلمه وقوله الا في كتاب مبين كالتكرار لقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين  
واحد وهو علم الله والوحى شهاب الكفرة بقوله وهو الذي يتوكل بالليل اي يقبض انفسكم عن النصف بالتمام في المنام  
ويعلم ما خرجتم بالنيهار كسبتم فيه من الاثام ثم يعثكم فيه بوظفكم في النهار والتقدير ثم يعثكم في النهار ويعلم ما  
خرجتم فيه فقدم الكسب لانهم لا يعلم ما خرجوا بالليل ولا انه لا يوفى بالنهار فدل ان تخصيص الشيء بالذكر  
لا يدل على نفي ما عداه ليقتضي اجل مستحق لوقر الاجال على استكمال ثم اليه مرجعكم مرجعكم بالبعث بعد  
الموت ثم يثبتكم فيما كنتم تعملون في ليكنم وبهاكم قال بعض اهل الكلام ان لكل حاسن من هذه الحواس روحا

يقبض عند النوم ثم يرد اليها اذا ذهب لنوم فاما الروح التي يحيي بها النفس فانه لا يقبض الا عند انقضاء الاجل والمراد بالانعا  
المعاني والقوى التي لنوم بالحواس ويكون بها السمع والبصر والاشم ومعنى ثم يعثكم فيه اي يوظفكم ويرد اليكم  
ارواح الحواس فيسندل به على سكر البعث لانه بالنوم يذهب ارواح هذه الحواس ثم يرد اليها فكذا اجعل لا نفس بعد موتها  
وهو الفاعل فوق عبادته ويرسل عليكم حفظة ملائكة حافظين لاعمالكم وهم الكرام الكاتبون ليكون ذلك  
لنرجل العباد عن ارتكاب الضاد اذا تفكروا ان محاسنهم تفرس طريرس الاشهاد حتى اذا جاء احدكم الموت  
حق لغاية حفظ الاعمال اي وذلك داب الملكة مع المكلف مدة الحياة الى ان ياتي الممات توفته رسلنا اي رسلنا  
روحه ومالك الموت واعوانه توفته واسلمونه بالامالة حمزة رسلنا ابو عمرو وهم لا يفرطون ولا يتوانون ولا يوحزون  
ثم ردوا الى الله الى حكمه وبجرائه اي رد الميثاقين برد الملكة مولهم ما لكم الذي بلى عليهم امورهم الحق العدل  
الذي لا يحكم الا بالحق وما صعدنا الله الا له الحكم يومئذ لا حكم فيه لغيره وهو اسرع الحاسبين ولا يشغلهم  
عن حساب عجايب جميع الخلق في مقدار حلب شاة وقيل الرد الى من رباك خبر من البقاء مع من اذ ان قل من ينجيكم بنجيكم عباد  
من ظلمات البر والبحر مما رزقنا من غنا ونهايا واهوال وظلمات البر والصواعق والبحر الامواج وكلها في الغيب والليل  
تدعون حال من ضمير المفعول في ينجيكم تضرعاً معلنين الضراعة وهو مصدر في موضع الحال وكذا وحفظة  
اي مترين في انفسكم خفية حيث كان ابوبكر وما العنان لمن احسنا عاصم وبالا ماله حمزة وعلى الباقر انجنتنا والمعنى  
يقولون لن خلصنا من هذه الظلمات لتكون من الشاكرين لله عز وجل قل الله ينجيكم بالشهد كوفي  
منها من الظلمات ومن كل كرب غم وحزن ثم انتم لتشكرون ولا تشكرون قل هو القادر هو الذي عرفتموه  
قادر او موالكامل القدرة فاللام تجمل العهد والجنس على ان يبعث عليكم عد ابا من قوقكم كما اطر  
على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجة او من تحت ارجلكم كما اغرق قوم فرعون وخسف بقارون او من قبل طلائعكم  
وسفلتكم اوهو جسد المطر والنبات او بلسكم شيعاً او بطلكم ذرراً مختلفين على اهواء شتى كل فرقة منكم شاة كما  
ومعنى خلطهم ان يشب لقال فيهم فخلطوا وبسبوا في ملأهم القنال ولا يبق بعضكم باس بعض يقتل  
بعضكم بعضا والباس السيف وعنه عليهم السلام سالت الله تعالى ان لا يبعث على امو من قوقهم او من تحت ارجلهم فاعطاه  
ذلك وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فنعمني واخبرني جبريل عن ان غناء امي بالسيف انظر كيف تصرف الايات  
بالوعد والوعيد لعلمهم بفقهمون وكذلك به بالقران او بالعذاب قومك قريش وهو الحق اي الصدق  
او كما بدان ينزل بهم قل است عليكم يوكل بحفظه وكل الى امر كما انما منذر لكل نبياً لكل شيء نبيا به بين  
البناء هم بانهم بعدون وابعادهم به مستيقرون واستقرار وحصول لا بد منه وسوف تعلمون به تهدد  
واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا اقبل القران يعضون في الاسنانه بها والطعن فيها وكانت قريش  
في انفسهم يفعلون ذلك فاعرض عنهم فلا تجالسهم ولم عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره غير القران  
يجلج يجوز انما لسهوم واما بنسبتك الشيطان ما نهت عنه بنسبتك شاي شيء وانني واحد فلا تقعد  
بعد الذكرى بعد ان تذكر الله مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من حساب هؤلاء  
الذين يخوضون في القران فكذبوا واستهزوا من شيعهم الا وما يلزم المؤمنين الذين يحاسنهم شئ ما يحاسنهم عليه من ذنوبهم  
ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى اذا سمعوا يخوضون بالقيام عنهم واظهار الكراهة لهم وموعظهم ومحل ذكرى نصبي  
ولكن يذكروهم ذكرى اي تذكرهم اوردوا والتقدير يذكروهم ذكرى فذكرى مبتدأ والخبر محذوف لعلمهم بتقون



لعلهم يحسنون الخوض جباء او كراهة لاسمهم وذرا الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوا ودعوا اليه وهو دين الاسلام  
لعبادتهم واوحى اليهم ما به واستنهم وادعوا اليه واعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم واستنهم وادعوا اليه والله هو المستعمل الانسان  
من هوى او من طرب وعرضهم الحجة الدنيا وذكر به وعظ بالقرآن ان يتسكن نفس بما كسبت فاعلم ان الله  
الى الهلكة والعذاب وترتفع سوء كسبها واصل الايمان المنع ليس لها من دون الله ولي نصرا بالقوة ولا شفيع  
يدفع عنها بالمسالة ولا وقف على كسب في الصلح لان قوله ليس لها صفة لنفس والمعنى وذكر بالقرآن كراهة ان يتسكن نفس عادمة  
ولها وشفيعا بكسبها وان يغفل كل غفل يغفل عن المصداق وان تغفل فداء والعدل القديرة لان الفادى  
بعدل المفدى بمثلها ولا يغفل الا بؤ حذر منها لا ضير العدل لان العدل هنا مصدر فلا يستدل به الاخذ واما في قوله  
ولا يؤخذ منها عدل فمعنى المفدى به ففقد استدار اليه اولئك اشارة الى المتخذين دينهم لعبادته وهو مبدء الخلق  
الذين اتبعوا ايمانهم كسبوا وقوله لهم شراب من حميم اي ماء سخين خبرتان اولئك والثقل والقدرة اولئك  
المسبلون ثابت لهم شراب من حميم او مناف وعذاب اليم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل لا يكره حق يقول  
لا يبر عبد الرحمن وكان يدعو اليه الى عبادة الاوثان ان يدعو اليه من دون الله الضار النافع ما لا ينفعنا ما لا يقدر على  
نفعنا ان دعواه ولا يصبرنا ان تركناه ونزد على عقابنا راجعين الى الشرك بعد كفرنا الله للاسلام  
وابعدنا عن عبادة الاصنام كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهبت به الغيلا ومردة الجن والكاف في عمل  
النصب على الحال من الضمير في نزل على عقابنا اي انتكس شبعين من استهوته الشياطين وهو استفعال من هوى في الارض اذا  
فيها كان معناه طلب هويته في الارض في المهية حيران حال من مغفل استهوته اي تأمها ضالا عن الجادة لا يدري كيف  
يصنع له لهذا المستهوي اصحاب رقة يدعون الى الهدى الى ان يهدوا والطريق صبي الطريق المستقيم بالهدى يقولون  
له اثنتا وقد اعتسف المهية ليعالجهم ولا يابهم ومما ينبغي على ما يقال ان الجن مستهوي لانسان والغيلان مستهوي  
عليه فثبت به الضال عن طريق الاسلام النافع لخطوات الشيطان والمسلمون يدعون اليه فلا يلتفت اليه قل ان هدى الله امر  
الاسلام هو الهدى وحده وما وراءه ضلال وامرنا بعمله نصيب بالعطف على عمل ان مدعى الله هو الهدى على انهما مقولا  
كانه قبل قل هذا القول وقل امرنا بالتسليم لرب العالمين وان اتبعوا الصلوة القدر واما لان تسلم ولا ان اقيموا  
اي للاسلام ولا فامنه الصلوة والتقوى وهو الذي اتبعه المشركون يوم القيمة وهو الذي خلق السموات  
والارض بالحق بالحكمة وحقا وتوم يقول كُنْ فَيَكُونُ على الجبر دون الجواب قوله الحق مبدء وبوم  
يقول خبر مقدم ما عليه كما يقول يوم الجمعة قولك الصدق اي قولك الصدق كاش يوم الجمعة واليوم بمعنى الحين والمعنى  
انه خلق السموات والارض بالحق والحكمة وحين يقول شي من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة اي لا يكون  
شيئا من السموات والارض وسائر المكنونات الا عن حكمه وصواب وكه الملك مبدء وخبر توم بفتح ظرف لقوله وله الملك  
في الصور هو المخرن بلغة الهم اوجع صورة عالم الغيب والاعني والاشهاد اية اي السر والعلانية وهو  
الحكيم في الافناء والاحياء الخبير بالحق والخبر وان قال ابن هبم لا يبيد ارض وهو اسم لابي له اوله لانه  
لا خلاف بين النسايب ان اسم ابيه تارخ وهو عطف بيان لابي له ووزنه فاعل اتخذ اصناما الهة استغفها  
توبخ اي اتخذها الهة وهي لا تستحق الالهية اي اربك وقومك في ضلال مبين وكذا لك اي وكما انما  
فتح الشرك شري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي يرى بصيرته لطائف خلق السموات والارض ونرى حكمه  
حال ما ضنه والملكوت ابلغ من الملك لان الواو والناء نزا ان الباء لغة قال مجاهد فرجت له السموات السبع فظهر

الى ما بين

الى ما بين حتى انتهى نظره الى العرش وقرجت له الارضون السبع حتى نظر الى ما بينهن وليكون من المؤمنين فعلن ذلك  
اول استدلال وليكون من المؤمنين عيانا كما ايقن بيانا فلما جن عليه الليل اي اظلم وهو عطف على قال ابراهيم لابي  
قوله وكذلك نرى ابراهيم جملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه راكوز كبا اي الزهرة او المشتري وكان ابوه وقومه  
يبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب فاراد ان يبينهم على الخطاء في دينهم وان يرشدهم الى طريق النظر والاستدلال  
وبعدهم ان النظر الصحيح يرد الى ان شيئا منها ليس بالعليان دليل الحدوث فيها وان لها محدثا واحدا ثم اورد برطلوعها  
واقوتها وانقائها ومسيرها وسائر احوالها فلما راى الكوكب الذي كانوا يعبدون من هذا رب في نزعهم  
او المراء هذا استنهم ابراهيم وانكار اعلمهم والعرب تكفي عن حرف الاستغفار بنعمة الصوت والصبح ان هذا القول من نصف  
خصمه مع علمه انه مطلق فحكي قوله كما هو غير معصوب لمذموم لانه ادعى الى الحق والنجى من الشك ثم تكبر عليه بعد حكاية  
بسطه بالحجة فلما اقل غاب قال لا آخيت الا فليكن اي لا احب عبادة الارباب المتغيرين عن حال الى حال لا ذلك  
من صفات الاحياء فلما راى القمر بازغا مبديا في الطلوع قال هذا ربني فلما اقل قال لئن لم يهديني  
ربني لاكون من القوم الضالين بنه قومه على ان من اتخذ القمر الها فهو ضال وانما اتبعه عليهم بالانول دون  
البروز وكلاهما انتقال من حال الى حال لان الاحتجاج به اظهر لانه انتقال مع خفاء واحتجاب فلما راى الشمس بازغة  
قال هذا ربني وانما ذكره لانه اراد الطالع اوله جمل المبدء مثل الخمر لا يهاشي واحد معنى وفيه صيانة الرب عن  
شبهة التائب ولهذا قالوا في صفات الله تعالى عليم ولم يقولوا علام وان كان الثاني ابلغ فسادا من علام لانه ثبت هذا  
الكبر من باب استعمال الصفة ايضا مع ضومته فلما اقلت قال يا قوم اني بريئ مما تشركون من دماء  
التي تجعلونها شركاء لي فلما كان نظره واستدلاله في نفسه فحكا الله تعالى والا دل اظهر لقوله يا قوم اني بريئ مما  
تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اي للثاني دل ذلك هذه المحدثات على انه منشئها  
حقيقا حال اي ما دل عن الادب ان كلها الا الاسلام وما انا من المشركين بالله شيئا من خلقه وجاهد قومه  
في توحيد الله تعالى وتفي الشكر عنه قال اتخا جوتي في الله في توحده اتخا جوتي مدي وابن ذكوان وقد هدى  
الى التوحيد وبالياء في الوصل او عر ولما خوفوه ان معبود اثم يقبضه بسوءه قال ولا اخاف مما تشركون به الا ان  
يتساءل ربني شيئا اي لا اخاف معبود اثم في وقت قتلها لا يقدر على منفعته ولا مضرة الا اذا شاء ربني ان يصيبني  
صتها بضر فهو قادر على ان يعمل فيما شاء فعفا فيها ضرا الا الاصنام وسع ربني كل شيء عفا فلا يصيب عبدا شي  
من ضرا ونفع الا بعلم اقل استدركون فتميزوا بين الفايده والعاجز وكفى اخاف مما اشركتم معبود اثم  
مأمونة الخوف ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به بشركا عليكم سلطانا حجة اذا اشرك لا يصح  
يكون حجة والمعنى وما لكم تتكبرون على الامن في موضع الامن ولا تتكبرون على انفسكم الامن في موضع الخوف فاي القرينين  
لحق في الموحدين والمشركين احق بالامن من العذاب ان كنتم تعلمون ولم يفل فائنا احذر اذ عن تركته نفسه ثم استأنف  
الجواب عن السؤال بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بشرى والدليل عليه ايات القصة عن الصدوقين اولئك هم الامن  
وهم مهتدون اتينا ابراهيم على قومه وهو جبريل خبر رفيع درجيات من تشاء في العلم والحكمة والاشيون  
كوب وفيه نقص قول المعزلة في الاصل ان ربك حكيم بالرفع عليهم بالامل ووهبا له لابراهيم استحو  
ليعقوب كلا هدينا اي كلمه وانصب كلا هدينا ونوحا هدينا اي وعدنا نوحا من قبل من قبل ابراهيم

ع











على جواب لهنى عدوا ظاهرا وعدوا باطنا يغيب علمه على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به كذا لك مثل ذلك التزيين زيننا لكل  
 امية من ام الكفار عما هم وهو كقولهم امن من له سوء علة فراء حسنا فان الله بضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو خير لنا  
 في الصلح شتم الى ربهم فرجعهم مصيرهم فنبههم بما كانوا يعملون فنجبرهم بما عملوا ويحزبهم عليه واقسموا  
 بالله جهنم انما فيها جهنم مصدر وقع موقع الحال اي جاهدن في الايمان باوكدا لايمان لكن حادتهن ظلمة  
 من مقترحاتهم لئلا يؤمنن بها قل انما الايات عند الله وهو قادر عليها لا عندي فكيف انبكم بها وما يشعركم  
 وما يدرككم انما ان الالة المفترضة اذا اجاءت لا يؤمنون بها يعقوننا اعل انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا  
 تفتلون ذلك وكان المؤمنون يطعنون في ايمانهم اذا جاءت تلك الالة ويهتدون بحسبها فقال الله تعالى وما يدرككم انهم  
 لا يؤمنون على معنى انكم لا تدعون ما سبق على به من انهم لا يؤمنون انها لا كسر مكى بصري وابوكى على ان الكلام تفرق  
 اي وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلية فيهم فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون البتة منهم من جعل لا من يد في قراءة الفصح كقول  
 وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون لا يؤمنون حمزة وشاى ونقلب افئدتهم عن قبول الحق واقتضاهم  
 عن روية الحق عند نزول الالة التي افترجوها فلا يؤمنون بها قبل هو عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم اي وما  
 يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نقبل افئدتهم وابصارهم فلا يفتقون ولا يصرون الحق كما لا يؤمنوا به اول مرة  
 كما كانوا عند نزول اياتنا اول لا يؤمنون بها وينذرهم في طغيانهم لبعه هون وقيل وما يشعركم انا نذرهم في طغيانهم  
 يتحرون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة لكانوا لو لا انزل علينا الملائكة وكنهم الموت كما قالوا فاقوا  
 بابائنا وحشرنا عليهم كل شي جمعا فبدا كقوله بصدقه ما يشعركم واندنا جمع قيل وهو كقيل قيدا مدي  
 وشاى اي عيانا وكلاهما نصب على الحال ما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله ايمانهم يؤمنوا وهذا جواب لقول المؤمنين  
 لعلم يؤمنون بنزول الالة ولكن اكثرهم يجهلون ان هؤلاء لا يؤمنون اذا جاءتهم الالة المفترضة وكذا لك جعلنا  
 لكل نبي عدوا وكما جعلنا لك اعداء من المشركين جعلنا لمن نعدك من الانبياء اعداء لما فيه من الانذار الذي هو سبب  
 البشاة والتصبر وكثرة الثواب والاجر وانصب شيئا طين الارض والجن على البدل من عدوا وعلى انه المفعول الاول و  
 عدوا مفعول ثانى يوجب بعضهم الى بعض شيئا طين الارض والجن على البدل من عدوا وعلى انه المفعول الاول و  
 وعن مالك بن دينار ان شياطين الارض اشد على من شياطين الجن لا في اذنا فودت بالله ذهب شيطان الجن عني وشيطان الارض  
 يجتني فيجربني الى المعاصي عيانا وقال النبي صلى الله عليه وسلم قرأه السوء شرب شياطين الجن زخرف القول ما زبوه من  
 القول والوسوسة والاغراء على المعاصي غرقا خدعا واخذ على غرة وهو مفعوله ولو شاء ربك ما فعلوه اي الالهام بين  
 ولو شاء الله لمنع الشياطين من الوسوسة ولكنه امتحن بها يعلم انه اجزل في الثواب فذرهم وما يفترون عليك وعلى الله كان  
 الله يحزبهم وينصركم ويغنيهم ويصفيهم ولا تصغي اليه ولا تفترون بالآخرة ولينزل الى زخرف القول فلو انك  
 وهي مطروقة على غير هذا اي لتعرفه وتصغي اليه وليس منه ولا تفترون بالآخرة ولا تفترون بالآخرة ولا تفترون بالآخرة  
 انتفى حكاي فلما بعد افغبر الله انتفى حكايكم بيني وبينكم وبفصل الحق من البطل وهو الذي انزك اليكم  
 الكتاب البتة فمقتل حال من الكتاب اي مبينا فيه الفصل بين الحق والباطل والشهادة لي بالصدق عليكم بالافتراء ثم  
 عصاة الالة لانه الجز على ان القرآن حق يعلم اهل الكتاب انه حق للصدق بيقه ما عندهم ويوافقه له بقوله والذين اتيناهم  
 الكتاب اي عبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل شاي وحفص من ربك يا يحيى فلا تكونن من  
 المسمين الشاكين فيه ايها السامع او فلا تكونن من المسمين في ان اهل الكتاب يعلمون انه منزل بالحق ولا يترك جود

من  
الجزء الثاني

الانعام وكفرهم به وقتت كلمة ربك ما تكلم به كلمات ربك حيازي وشاى وابوعرواي ثم كل ما اخبر به وامر ونهى ووعد واعد  
 صيد فاني وعدة وعيده وعد لا في امر ونهي وانصب على التميز وعلى الحال لا مبدل لك لانه لا احد يبدل شيئا  
 من ذلك وهو السميع لا يقر من اقر العلم لا صرار من اصرا والسميع لما يقولون العلم بما ينصرون وان قطع اكثر  
 من في الارض اي الكفار لانهم اكثر من يضلوك عن سبيل الله دينهم ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباهم  
 كانوا على الحق فهم يضلونهم وان هم الا يخبرون ه يذكرون في ان الله حرم كذا ان ربك هو اعلم من يضل عن  
 سبيله وهو اعلم بالمهديين واي هو يعلم الكفار والمؤمنين من رفع على الالهة ولفظها لفظ الاسنفهام والنجار  
 يضل وموضع الالة نصب يعلم المقدور لا يعلم لان افعل لا يعمل في اسم الظاهر النص وقيل تقديره اعلم من يضل بدليل  
 ظهروا لبايعه في المحدثين فكلوا انما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بايائه مؤمنين وهو سبب عن انكار انما  
 المضلين الذين يضلون الحرام ويخرجون الحلال وذلك لانهم كانوا يقولون للمسلمين انكم شرعون انكم تعبدون الله فافعل الله  
 الحق ان تاكلوا مما فلقتم اسم فليل للمسلمين ان كنتم متقين بالايان فكلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة اي على ذبحه دون ما  
 ذكر عليه اسم غيره من المذبح او ما حلت حنيفة ومالك الا تاكلوا ما اسنفهام في موضع رفع بالابتداء ولكم الخيري اي  
 غرضكم في ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم بين لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت  
 عليكم الميتة فصل وعزم كوفي غير حفص وبفتحها مدي وحفص وبفتحها غيرهم الا ما اضطررتكم اليه مما حرم  
 عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة اي شدة الحاجة الى اكله وان كثيرا ليضلون كوفي با هو انهم  
 يغيب علمهم اي يضلون فيحرمون ويحلكون با هو انهم وشهواهم من غير تعلق بشريعة ان ربك هو اعلم بالمهديين  
 بالجادين من الحق الى الباطل وذروا ظاهر الاشم وباطنه وعدايتهم وسر او انهم في الحوايت والصدقة في السر  
 والشرك الحلي والحق ان الذين يكسبون الاشم سيجزون يوم القيمة بما كانوا يفتنونون يكسبون في الدنيا  
 ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عند الذبح وآله وان اكله لفيسق وان الشياطين ليوحون  
 لبوسوسون الى اوليائهم من المشركين الجاد لو كره يقولون لا تاكلون مما فلق الله فاكلون ما نذ بحون بايديكم والاية  
 محرم متروكة النعمة وفشت حالة النيان بالحد بث وان اطعمتمهم في استلال ما حرمه الله انكم لم تشركون به لان  
 من ابتغ غير الله في دينه فقد اشرك به ومن حق المحدثين ان لا ياكل مما يذكر اسم الله عليه لما في الالة من التشديد العظيم  
 ومن اول الالة بالمشة وبما ذكر غير اسم الله عليه بقوله اوفسقا اهل لغير الله وقال ان الواو في وانه لفسق الحال لان عطف  
 الجملة الاسمية على الفعلية لا يحسن فيكون التقدير ولا تاكلوا منه حال كونه فسقا والفسق مجمل فينبى بقوله اوفسقا اهل  
 لغير الله به فصار التقدير ولا تاكلوا منه حال كونه مهذبا لغير الله به فيكون ما سواه حلالا بالعمومات المحلة منها قوله فلا تاكلوا  
 الالة فقد عدل عن ظاهر اللفظ او من كان ميتا فاجيبت به اي كافرا ومدينا لان الايمان جوة القلب مبتدئا  
 وجعلنا له نوراً امشي به في الناس مستضيئا به والمراد به البهين كمن مشكاه اي صفته في الظلمات اي  
 خاطبها لئلا يفس بجارج مبيها لا يفارقها ولا تغلص منها وهو حال قبل المراد بها حمزة وابوجهل والاصح ان الالة  
 عامر لكل من هداه الله ولكل من اضله الله فيتن ان مثل المهدي مثل الميت الذي احبي وجعل مسبضيا ممشي  
 الناس بنور الحكمة والايمان ومثل الكافر مثل من هو في الظلمات التي لا تخلص منها كذا لك اي كاذبين للمؤمنين  
 ايمانهم من الكافرين بنزول الله تعالى كقوله زيننا لهم اعمالهم ما كانوا يعملون اي اعمالهم وكذلك  
 اي وكما جعلنا في مكة صناديد ما لهمكروا فيها جعلنا صناديد في كل قرية اكابر محزبينها ليمكروا فيها



بِتَجَرِّبُوا عَلَى النَّاسِ فِيهَا وَيَعْلَمُوا بِالْمَعَادِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ  
لَا يَأْتِيهِمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْمَعَادِ إِلَى الْمَكَرِ وَالْكَفْرِ مِنْ غَيْرِهِ دَلِيلُهُ وَلَوْ سِطَّ اللَّهُ الرِّسْقَ لَعَادَهُ لِبُعَاثٍ فِي الْأَرْضِ شِم  
سَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعَدَ لَهُ النَّصْرَ بِقَوْلِهِ وَمَا بِمَكْرُومٍ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَكْرٌ يَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ  
شُرَكَاءَ لَهُ أَنَّهُ يَجْعَلُ لَهُمُ الْكَافِرَ مَقُولَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي مَقَرِّهِمْ وَجَعَلَ لَهُمُ الْكَافِرَ مَقُولَ الْكَافِرِ الْكَافِرُ الْكَافِرُ الْكَافِرُ  
يَجْعَلُ لَهُمُ الْكَافِرَ مَقُولَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي مَقَرِّهِمْ وَجَعَلَ لَهُمُ الْكَافِرَ مَقُولَ الْكَافِرِ الْكَافِرُ الْكَافِرُ الْكَافِرُ  
بِهِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ كَيْدًا يَنْزِلُ وَإِنْ أَجَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ كَيْدٌ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ كَيْدٌ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ كَيْدٌ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ  
حَتَّى تَوَفَّى  
اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ مَكِّي وَنَحْنُ رِسَالَتُهُ مَكِّي وَنَحْنُ رِسَالَتُهُ مَكِّي وَنَحْنُ رِسَالَتُهُ مَكِّي وَنَحْنُ رِسَالَتُهُ مَكِّي وَنَحْنُ رِسَالَتُهُ مَكِّي  
رِسَالَتُهُ مَكِّي وَنَحْنُ رِسَالَتُهُ مَكِّي وَنَحْنُ رِسَالَتُهُ مَكِّي وَنَحْنُ رِسَالَتُهُ مَكِّي وَنَحْنُ رِسَالَتُهُ مَكِّي وَنَحْنُ رِسَالَتُهُ مَكِّي وَنَحْنُ رِسَالَتُهُ مَكِّي  
فِي الْعَادِينَ مِنَ الْقَتْلِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفْرِ  
لِلْإِسْلَامِ تَوَفَّى  
الْحُلُودِ وَالْجَنَّةِ فِي غَنِّ دَارِ الْفِرْدَوْسِ لَا اسْتِعْدَادَ لِلْوَيْلِ قَبْلَ نَزُولِ الْوَيْلِ وَمَنْ يُرِدْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَصْلَحَ يَجْعَلْ صَدْرَهُ  
ضَيْقًا  
إِنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ الْإِسْلَامَ مِنْ حَيْثُ صَدْرُهُ عَنْهُ أَوْضَاقٌ عَلَيْهِ الْأَرْضُ فَطَبَّ مَصْعَدًا فِي السَّمَاءِ أَوْ كَادِمَ الرَّايِ طَاسِرَ  
الْقَلْبِ فِي الْهَوَى يَصْعَدُ مَكِّي مِنْ صَعْدٍ مَضَاعِدًا بِوَيْلٍ وَاصِلٍ بِمَضَاعِدِ الْبَاقُونَ يَصْعَدُ وَاصِلٍ بِمَضَاعِدِ الْبَاقُونَ يَصْعَدُ وَاصِلٍ بِمَضَاعِدِ الْبَاقُونَ  
الرَّحْمَنُ الْعَذَابُ فِي الْأَخِرَةِ وَاللَّعْنَةُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْآيَاتِ  
هَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ الَّذِي افْتَقَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لِكُلِّ شَيْءٍ مِثْلًا وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ  
مُسْتَقِيمًا عَادَةً مَطْرُودًا وَهُوَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ فَكُنَّا الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ بِذِكْرِهِمْ وَهُمْ يَفْقَهُونَ بِذِكْرِهِمْ وَهُمْ يَفْقَهُونَ بِذِكْرِهِمْ وَهُمْ يَفْقَهُونَ بِذِكْرِهِمْ  
يَذْكُرُونَ دَارَ السَّلَامِ دَارَ اللَّهِ بَعْنِي الْجَنَّةِ أَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ نَفْطِيمًا لَهَا أَوْ دَارَ السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ وَكَذَلِكَ دَارُ السَّلَامِ الْجَنَّةِ  
وَسَمِعْتُ دَارَ السَّلَامِ لِقَوْلِهِمْ فِيهَا سَلَامٌ الْأَفْنِدَاسُ سَلَامًا عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي ضَمَانِهِ وَهُوَ كَيْدُهُمْ بِحَبْلِهِمْ أَوْ  
تَأْمُرُهُمْ عَلَى عِدَّتِهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِأَعْمَالِهِمْ أَوْ تَمْلِكُهُمْ بِجَزَائِهِمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَوْ تَمْلِكُهُمْ بِجَزَائِهِمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ  
الْقِيَمَةُ تَحْتَمِلُ الْأَمَالَ وَيَوْمَ تُخْشَرُ كُلُّ شَيْءٍ وَبِالْأَعْيَانِ وَبِالْأَعْيَانِ وَبِالْأَعْيَانِ وَبِالْأَعْيَانِ وَبِالْأَعْيَانِ وَبِالْأَعْيَانِ وَبِالْأَعْيَانِ وَبِالْأَعْيَانِ وَبِالْأَعْيَانِ  
الْحَيُّ قَدْ اسْتَكْرَمَتْهُ مِنَ الْأَلْسِنِ أَضْلَلَتْهُمْ مِنْهُمْ كَثِيرًا وَجَعَلَتْهُمْ أَشْيَاءَ كَمَا تَقُولُ اسْتَكْرَمَتْهُ الْأَمِيرُ مِنَ الْجَنَّةِ  
وَقَالَ أَوْلِيَاءُ لَهُمْ مِنَ الْأَلْسِنِ الَّذِينَ طَاعُوهُمْ وَاسْتَمَعُوا إِلَى وَسْوَسَتِهِمْ وَرَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَعْضٌ يَبْتِغِي  
الْأَلْسِنِ بِالشَّيَاطِينِ حَيْثُ دُومَ عَلَى الشَّهَوَاتِ وَعَلَى سَبَابِ الْفَوَاحِشِ وَالْأَلْسِنِ بِالْأَلْسِنِ بِالْأَلْسِنِ بِالْأَلْسِنِ بِالْأَلْسِنِ بِالْأَلْسِنِ بِالْأَلْسِنِ بِالْأَلْسِنِ  
عَلَى مَا دُمِيَ فِي غَوَايَاهُمْ وَبَلَّغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا بَنُونَ يَوْمَ الْبَعْثِ وَهَذَا الْكَلَامُ اعْتَرَفَ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ  
طَائِفَةِ الشَّيَاطِينِ وَاتَّبَعَ الْهَوَى وَالتَّكْذِيبَ بِالْبَعْثِ وَتَحَسَّرَ عَلَى حَالِهِمْ قَالَ النَّارُ مَثْبُوتٌ مَنْزِلُكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا  
حَالٌ وَالْعَاصِلُ مَعْنَى الْأَضَافَةِ كَقَوْلِهِ أَنْ دَارَ هَوَاكَ مَقْطُوعٌ مَصْبُوحٌ حَالٌ مِنْ هَوَاكَ وَالْعَاصِلُ فِي الْحَالِ مَعْنَى الْأَضَافَةِ  
لِزَمْعَانِهِ الْمَازِجَةِ وَالْمَضَامَةِ وَالْمَثْوَى لَيْسَ بِعَاصِلٍ لِأَنَّ الْمَكَانَ لَا يَجْعَلُ فِي شَيْءٍ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَيْ تَحْلِيهِمْ فِي عَذَابٍ لَنَا  
الْأَبَدُ كُلُّ الْأَمَانَةِ اللَّهِ الْأَوْفَاتِ الَّتِي يُنْقَلُونَ فِيهَا مِنْ عَذَابِ النَّعِيمِ إِلَى عَذَابِ الرَّهْمِ بِأَنَّ رَبَّنَا حَكِيمٌ فِي مَا  
يَفْعَلُ وَأُولَئِكَ وَاعْدَانَهُ عَدَاؤُهُمْ كُلٌّ عَلَى دَقِّ عِلْمِهِ فَكُنَّا لِكُلِّ نَفْسٍ لِبَعْضِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا نَبْتَغِي بَعْضًا

فِي النَّارِ أَوْ نَسَلُطُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَوْ يَجْعَلُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ يَوْمَ كَانُوا يَكْسِبُونَ سَبَبٌ مَا كَسَبُوا مِنَ الْكَفْرِ وَالْمَعَادِ شِم  
بِقَالِ لَمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى جِهَةِ التَّوْبِ يَأْمُرُ بِالْحَيِّ وَالْأَلْسِنِ لَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ عَنْ النَّحْلِ لَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ  
نَهْمُ كَمَا بَعَثَ إِلَى الْأَلْسِنِ رِسَالَتَهُمْ لَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ عَنْ النَّحْلِ لَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ عَنْ النَّحْلِ لَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ  
لَا نَمَّا يَجْعَلُ الشُّدَّانَ فِي الْخِطَابِ حَيْثُ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَدِهِمَا كَقَوْلِهِ يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْثُ وَالْمَرْجَانُ أَوْ رِسَالَتِهِمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ  
وَقَالَ أَوْلِيَاءُ لَهُمْ مِنَ الْأَلْسِنِ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ  
الْقِيَمَةُ قَالَ أَوْلِيَاءُ لَهُمْ مِنَ الْأَلْسِنِ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَقَوْلِهِمْ كَانُوا أَكْفَرِينَ مِنْ هَٰذَا رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ رِسَالَتُهُمْ  
الْأَمْرُ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا  
رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا  
الْقِيَمَةُ لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا  
وَلِكُلِّ مِنَ الْكَافِرِينَ دَرَجَاتٌ مَنْ ذَرَأْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ لَكُمْ دَرَجَاتٌ مَنْ ذَرَأْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ لَكُمْ  
لَا تَذْكُرُ عَذَابَ ذِكْرِ الْقُلُوبِ وَمَا رَبَّنَا بِأَعْلَمَ بِمَا تَعْمَلُونَ سَبَابُهُ عَنِ الْإِيمَانِ شَامِي وَرَبَّنَا الْعَنِي عَنْ عِبَادِهِ  
وَعَنِ عِبَادِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ عَلَيْهِمْ كَيْدُهُمْ لَكُمْ دَرَجَاتٌ مَنْ ذَرَأْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ لَكُمْ دَرَجَاتٌ مَنْ ذَرَأْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ  
مَا يَأْتِيهِمْ مِنَ الْخَلْقِ الْمَطْبُوعِ كَمَا أَشْكَرْتُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ قَوْمٌ آخَرُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ أَوْ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَنْ ذَرَأْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ  
نَحْمُ عَلَيْكَ الْإِسْلَامَ أَيْ مَا مَعْنَى الَّذِي تَوَعَّدُونَ مِنَ الْبَعْثِ وَالْعِقَابِ وَالْعِقَابِ لَا تَذْكُرُ عَذَابَ ذِكْرِ الْقُلُوبِ وَمَا رَبَّنَا بِأَعْلَمَ بِمَا تَعْمَلُونَ  
بِمَعْنَى بَعْثِهِمْ وَرَدِّ قُلُوبِهِمْ مِنْ مَاتَ فَنَفْسُهُ الْكَافِرَةُ لَمْ يَكُنْ مَكَانًا مَكَّنًا مَكَانًا مَكَّنًا مَكَانًا مَكَّنًا مَكَانًا مَكَّنًا مَكَانًا مَكَّنًا  
بِقَالِ مَكَانٍ وَمَكَانَةٍ وَمَقَامٍ وَمَقَامَةٍ وَقَوْلُهُ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا أَعْلَى مَكَانَتِكُمْ يَجْعَلُ أَعْلَى مَكَانَتِكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ وَأَفْضَلُ شَيْءٍ  
وَأَمَّا كُنْتُمْ وَأَعْلَى جِهَتِكُمْ وَهَٰذَا كَمَا أَلْفَيْتُمْ عَلَيْهَا بِقَالِ لَمْ يَكُنْ مَكَانًا مَكَّنًا مَكَانًا مَكَّنًا مَكَانًا مَكَّنًا مَكَانًا مَكَّنًا مَكَانًا  
عَلَيْهِمْ أَيْ عَامِلٌ عَلَى مَكَانَتِهِمْ أَيْ التَّوْبِ عَلَى كَفْرِهِمْ وَعَدَاؤِهِمْ فِي تَابِي ثَابِتٌ عَلَى الْإِسْلَامِ وَعَلَى مَصَابِرِكُمْ وَهُوَ أَمْرٌ يَهْدِي  
وَوَعْدٌ وَدَلِيلٌ قَوْلُهُ فَيُؤْتِيهِمْ مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِهَا  
فِي الْأَنْدَارِ أَيْ لَا يَفْجَأُ الظَّالِمُونَ مَا يَكُونُ مَكَانَتُهُمْ حَيْثُ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَكُونُ حِزْبُهُ وَعَلَى وَضْعِهِمْ مِنْ رَفْعٍ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى  
أَيْ وَعَلَى غَنَةِ فَعَلِ الْعِلْمُ أَوْ بَعَثَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الَّذِي وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا وَلَا تَذْكُرُ  
نَصِيبًا فَكَفَرُوا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِلشُّرَكَائِ نَصِيبًا وَهُمْ عَلَى وَكَلٍّ مَا يَعْلَمُونَ أَيْ نَزَعُوا أَنْزَلَ اللَّهُ  
وَاللَّهُ لَذِيقَاهُمْ لَدِيحٌ وَكَاشَفَ لَهُمْ تِلْكَ الْفِتْنَةَ فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ أَيْ لَا يَصِلُ إِلَى الْوُجُوهِ إِلَى  
كَأَنَّهُمْ يَصْرِفُونَهُ الْبَهَامِ مِنْ قَرَى الضِّيْفَانِ وَالْأَصْدُقَ عَلَى الْمَكِينِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ مِنْ  
أَقْرَابِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالْأَجْرَاءُ عَلَى سَدَنَتِهَا رَجَعَتْهُمْ كَانُوا يَعْجَبُونَ أَشْيَاءَ مِنْ حَرْثٍ وَنَبَاتٍ هَٰذَا وَشَيْءٌ مِنْهَا لَا يَهْدِيهِمْ فَادَارُوا لَهَا جَعَلُوا  
لَهُ زَكَاةً وَأَسْبَابَ رَجَعُوا فَعَمِلُوا لِلْأَصْنَامِ وَإِذَا زَكَاةً مَا جَعَلُوا لِلْأَصْنَامِ تَرْكُوهَا وَقَالُوا بَانَ اللَّهُ غَنِيٌّ وَأَعْمَادُكُمْ لَكُمْ لِحْمِ الْهَنَمِ وَ  
أَيُّهَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا  
تَحْكُمُونَ فِي أَيْتَارِ الْهَنَمِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْهِمْ عَلَى مَا لَمْ يَشْرَعْ لَهُمْ وَمَوْضِعٌ مَا رَفَعَ أَيْ سَاءَ الْحُكْمُ حَكَمَهُمْ أَوْ ضَعُفَ أَيْ سَاءَ الْحُكْمُ  
وَكُنْ لَكَ رَبَّنَا لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَيْ كَمَا دَرَبَتْ لَمْ تَجْزِ الْمَالُ دَرَبَتْ وَأَدْبَانَتْ قَتْلٌ وَهُوَ مَفْعُولٌ مِنْ أَوْلَادِهِمْ  
شُرَكَائِهِمْ هُوَ فَاعِلٌ مِنْ رَبَّنَا بِالْقَضَاءِ قَتْلٌ بِالْقَضَاءِ قَتْلٌ بِالْقَضَاءِ قَتْلٌ بِالْقَضَاءِ قَتْلٌ بِالْقَضَاءِ قَتْلٌ بِالْقَضَاءِ قَتْلٌ بِالْقَضَاءِ



بينهما بغير الظرف وهو المفعول ونقد به دين كثير من المشركين فقل شركائهم اولادهم ليردوهم ليهلكوا بالانعام والانسوا عليهم  
دينتهم وخطوا عليهم وبشبهوا دينهم ما كانوا عليهم من دين اسماعيل حتى ردوا عنه الى الشرك وكوشاء الله ما فعلوه  
وفيه دليل على ان الكائنات كلها بمشيئة الله تعالى قدرهم وما يفترونه وما يفترون من الافلاك او افلاكهم لان  
ضرب ذلك الانعام عليهم لا عليك ولا علينا ولا لاهل هذه الانعام وحرث الدواب حرام فليس بمعنى مفعول  
كالنبي والطيب ويستوي في الوصف به الذكر والمؤنث والواحد والجمع لان حكم الاسماء غير الصفات وكانوا اذا  
عنوانا شيئا من حرامهم وانعامهم لا لهم فالوا لا يطعمها الا من تشاء يزعمهم يعنون خدم الاوثان والرجال  
دون النساء والزم قول بالظن ليقول الكذب وانعام حرمت ظهورها هي الجائر والسواب والحواري وانعام  
لا يذكر ان اسم الله عليها حالة الذبح وانما يذكر ان اسماء الاصنام افترأ عليهم هو مفعول  
او حال اي قتلوا انعامهم فتم حرقهم لا يترك وقسم لا يذكر عليها اسم الله ونسوا ذلك الى الله افترأ عليهم سخرهم بما  
كانوا يفترون وعبدوا قوا ما في بطون هذه الانعام خالصه لذكورنا وحرم على ازواجنا ان يفترون  
في جنة الجائر والسواب ما ولد منها حيا فهو خالص للذكر لا ياكل منها الاثاث وما ولد ميتا اشرك فيه الذكور والاثاث وانث  
خالصة وموخرها للذكر على المعنى لان ما في معنى الاجنة وذكر حرم حملها على اللفظ او النشاء للمبا لغيره كسائر وان يكن ميتة  
وان يكن ما في بطونها ميتة وان تكن ميتة ابوكراي وان تكن الاجنة ميتة وان تكن ميتة شامى على كان النامه يكن ميتة متى لقده  
الفعل ولذكرا الصم في فهم فيه شركاء لان الميتة اسم لكل ميت ذكر وانثى فكانه قبل وان يكن ميت فهم فيه سواء  
سخر بهم وصفتهم جزءا وصفتهم الكذب على الله في الخليل والخبر انه حكيم في جزاءهم عليهم باعتقادهم قد  
خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يفترون بناتهم مخافة النبي والفقر قتلوا امي وشامى سفها بغير علم بحقيقة حملها  
وجهاهم لان الله هو رزق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من الجائر والسواب وغيرها افترأ على الله مفعول  
قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الصواب وهو الذي انشا خلق جنات من الكرم ومغزو شات مسوكا  
وغمر مغزو شات متروكات على وجه الارض لو تفرش يقال عرشت الكرام اذا جعلت له دعائم وممكا نطف عليه القصبان  
والنخل والزروع مختلفا في اللون والطعم والجم ولا رائحة وهو حال مقدرة لان النخل وقت حروجه اكل فيه حتى يكون مختلفا  
وهو كقولنا قد دخلوا ما خالدين اكله عجايزي وهو عجرة الذي يوكل والضمير للنخل والزروع داخل في حكمه لانه معطوف عليه والكل  
ولحد والزيون والرمات متشابهة في اللون وغير متشابهة في الطعم كوا من ثمرة من ثمرة واحد وفائدة  
اذا اشر ان يعلم ان اول وقت الايام وقت اطلاق الشجر الثمر ولا يتوهم انه لا يباح الا اذا ادرك واثق حقيقه عشرة وهو  
اي خيفه في نعيم العشر يوم حصاده بصري وشامى وعاصم وكسر الجاهلهم وهما لغنان ولا لشر فوا باعطاء الكل  
تضييع البال وقوله كوا الى انه لا يبيح السرفين اعراض ومن الانعام حمولة وفترش اعطف على جنات اي وانشا  
من الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش للذبح او الحمولة الكبار التي تصلح للحمل والفرش الصغار كالفضلان والجاهل والقيم  
لانها دابة من الارض مثل الفرش المفروش عليها كوا ما رزقكم الله ما احل الله لكم منها ولا يحرّمها كما في الجاهلية ولا تتبعوا  
خطوات الشيطان طرفة في الخليل والضمير كفعل اهل الجاهلية اي انه لكم عدو مبين فهو على دينكم بما بينه اذ واج  
بدك من حمولة وفرش من الضان اثنين ومن المعز اثنين زوجين اثنين برها الذكر والانثى والواحد اذا كان وحده فهو زوج  
واذا كان مع غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجا وهما زوجان دليل قوله خلق الزوجين الذكور والانثى دليل قوله ثمانية اذ  
ثم فترها بقوله من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن البقر اثنين والضان والمعز ضانين وماعز كذا جرح وفتح من الفرك

شامى وابوعر وهما لغنان والخرقة في قتل الذكورين حرم امر الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين لانكار انكار الله من جنس  
بالذكرين الذكور من الضان والذكر من المعز وبانثيين الانثى من الضان والانثى من المعز والمعز انكار ان يحترم الله من جنس  
الغنم ضانها ومعزها شيئا من نوعي ذكورها وانثائها ولا بما تحمل الاثاث وذلك انهم كانوا يفترون ذكورة الانعام تارة وانثائها طورا  
ولا ياد ما كيف ما كانت ذكورا او انثا او مختلطة تارة وكانوا يقولون قد حرمها الله فانكر ذلك عليهم وانصب الذكورين يحترم وكذا  
امر الانثيين اي امر حرم الانثيين وكذا ما في اما اشتملت تنوع في بعلم اخر في بامر معلوم من جهة الله بدل على محرم ما حرمه ان  
كنتم صادقين في ان الله حرمه ومن الاثاث اثنين ومن البقر اثنين قتل الذكورين منها حرم امر الانثيين  
منها اما اشتملت عليه ارحام الانثيين اما تحمل انثائها ام كنتم تشهد ام منقطعة اي بل كنتم تشهد  
اذ وصنكم الله بهذا يعني ام شاهدتم ربكم حين امركم بهذا التحريم ولما كانوا لا يؤمنون برسول وهم يقولون الله حرم هذا  
الذي يحرمه الله فيهم في قوله ام كنتم تشهد على معنى اعرفتم النوصية به مشاهدين لانكم لا تؤمنون بالرسول فمن اظلم  
من افترى على الله كذب بافنب اليه تحريمه ما يحرم بفضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين  
اي الذين في علمه انهم يفتنون على الكفر فوقع الفاصل بين بعض المعدود وبعضه اعتراضا غير اجنبى من المعدود وذلك ان الله  
شامى من على عباده بالنشاء لانعام لنا منهم وباب احتياطهم ولا اعتراضا بالاحتياط على من حرمها يكون لا يكد للخليل والاعراضات  
في الكلام لا ساق الا للوكيد قل لا احد فيما اوحى الي في ذلك الوقت اوحى الي في القران لان وحي الشفة قد حرم غيره او  
الانعام لان الانثى في رد الجيرة واوثانها واما الموقدة والشرذية والظبية من الميتة فبغير نبيذ على ان التحريم انما ثبت بوجي الله وشرف  
لا يهوى الا نقر تحريمها جوارحها اكله على طاعة تطعمه على اكله الا ان تكون ميتة الا ان يكون الشواهي  
ميتة ان تكون مكي وشامى وميتة شامى اورد ما مسقوجا مصوبا سائلا فلا يحرم الدم الذي في اللحم والكبد والطح  
او لحم خنزير فانه رخص نجس او فبقا عطف على المنسوب قبله وقوله فانه نجس اعراض بين المعطوف والمعطوف  
عليه اهل لغير الله به منصوب المحل صفة لغنا اي دفع الصوت على ذبحه باسم غيره وسمى بالفسق لغنا في باب  
الفسق فمن اضطر من دونه الضرورة الى اكل شيء من هذه الحرامات غير باع على مضطر مثله فارك لو اسائه ولا  
عاد مجاوزة حاجته من شاول فان رتبك غفور رحيم لا يواخذ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر  
اي ماله اصبع من دابة او طائر او بهيمة الا بال والنعام ومن البقر والغنم حرمنا علمهم شكومهم اي حرمنا  
عليهم لحم كل ذي ظفر وشحم وكل شيء منه ولم يحرم من البقر والغنم الا الشحم وهي الزوب وشحم النخلى الا ما حملت ظهورها  
الا ما اشتمل على الظهور والجنب من الحنف او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء واحدا حار وياه او حوت او ما اختلط لغيره  
وهو الا ليه او الخ ذلك مفعول ثان لقوله جزيهاهم والتقدير جزيهاهم ذلك بغيرهم بسبب ظلمهم وانما اصادقون  
فيما اخبرنا به وكيف شكر من سبب معصيتهم لتعظيم الحلال ومعصيتهما لغير الحلال حيث قال وعفا عنكم فالتى ما شروهم  
فان كذبوك فيما اوحيت اليك من هذا فقبل زكركم ذور حية واسعة بها يهل المكدين ولا يعاجلهم بالعقوبة  
ولا يرد باسهم عذابهم مع سعة رحمة عن القوم المحرمين اذا جاء فلا افتتروا سعة رحمة عن خوف نقيته سيقول الذين  
اشركوا اخبارا ما سوف يقولون لو شاء الله ان لا تشرك ما اشركنا ولا ابائونا ولا حرمنا من شيء  
ولكن شاء فهذا عذرنا يقولون ان شركهم وشرك الالههم وتجرهم ما احل الله بمشيتهم ولو لا مشيتهم لكان ذلك  
كذب الذين من قبلهم اي فكذبهم اياك كان تكذيب المتقدمين رسلاهم وقبيلوا بمثل هذا فلم يفهم ذلك اذ لم  
يقولوا عن اعتقاد بل كانوا ذلك استهزاء ولا هم جعلوا مشيتهم حجة لهم على انهم معدودون به وهذا موجود لا الاثاث بالمشية او يني







ربي اوسع ومديني الى صراط مستقيم. دينا نصب على البذل من محل الى صراط مستقيم لان معناه مديني صراطا بديل  
 قوله ويهديكم صراطا مستقيما فاعلم من قام كسيدا من ساد وهو بالغ من القائم فيما كوفي وشاي وهو مصدر بمعنى القيام وصف  
 به ملة ابيهم عطف بيان حقيقا حال من ابراهيم وما كان من المشركين. والله يامعشر قريش قل ان صلاتي وسكوتي اي  
 عبادتي والناسك العابد اذ بحجى وحجى ومحياي ومماتي وما اتيت في حياتي واموت عليه من الايمان العمل الصالح  
 لله رب العالمين خالصه لوجهه محياي ومماتي يكون الياء الاول وفق الثاني مديني وبعبارة غيره لا شريك له  
 في شيء من ذلك وبذلك اخذ من امرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل بني مقدم على اسلام امته قل  
 اعبر الله ابني ربنا جوابا عن دعائهم الى عبادة الهتهم والهمزة للتكرار اي متكران طلب ربا غيره وتقدم المفعول للاشعار  
 بانهم وهوت كل شيء وكل من دونه مريب ليس في الوجود من له الربوبية غيره ولا تكسب كل نفس الا عملها  
 جواب عن قولهم اتبعوا سبلنا ونعمل خطاياكم ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تؤخذ نفس اثم ذنب نفس اخرى  
 ثم الى ربكم ترجعكم فبئسكم بما كنتم في شقاق من الاديان التي فرقتموها وهو الذي جعلكم  
 خلائقا لا ترضون ان يوحى اليه عليه وسلم خاتم النبيين فاستفاد من ذلك ما لا بد من ان بعضه يخلف بعضا واهم خلفاء  
 الله في ارضه يملكونها وينصرفون فيها وقد دفع بعضهم فوق بعض في الشرف والرزق وغير ذلك درجات مفعول ثان  
 او التقدير الى درجات اوحى واقعه موقع الصدوق قيل رضى ليلوكم فيما انتم فيها اعطىكم من نعمة الجاه والمال  
 كف تشكرون تلك النعمة وكيف يرضع الشريف بالوضع والغني بالفقر والمالك بالملوك ان ربك سربع العقاب  
 لمن كفر بفضله وانه لغفور رحيم. لمن قام بشكرها ووصف العقاب بالسرعة لان ما هوات قريب وما امر الساعة الا كل  
 البصر وهو اقرب عن النبي عم من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام حين يضح وكل الله تعالى له سبعين الف ملك يحفظون  
 ويكتب لهم مثل اعمالهم الى يوم القيمة سورة الاعراف مكية وهي مائة ثمان وخمسون آية كوفي ومديني  
 والله الرحمن الرحيم

المقصود من الزجاج المختار في تفسيرها قال ابن عباس أنا الله أعلم وأفضل كتاب خبر مبتدأ محذوف أي هو كتاب أنزل إليك  
صغيبا المراد بالكتاب السورة فلا يكن في صدرك حرج منه شك فيه ومضى الشك حرجا لأن الشك ضيق الصدر  
كما أن المتيقن مفرح الصدر ونفسه أي لا شك في أنه منزل من الله أو حرج منه يتبطل لأنه كان يخاف فوجه وتكذيبهم له وأما  
عن وادام وكان يضييق صدره من الأذى ولا ينشط له فامتنع ونهاه عن المبالاة بهم والهي منوجه إلى المحرج وغيره من المبالاة  
ما فيه والفاء للعطف أي هذا الكتاب أنزلناه إليك فلا يكن بعد أنزل حرج في صدرك واللام في الشك ومنعنى بأنزل أي  
أنزل إليك لا تشارك به أو بالنهي لأنه إذا لم يخفهم أنذرهم وكذا إذا ايقن أنه منذر من عند الله شجعه اليقين على أنذاره لأن  
صاحب اليقين جسر متوكل على به التندرية وذكرى للمؤمنين في محل النصب باضمار فعلها أي لتندبه وتذكر تذكر  
فالتذكر اسم بمعنى التندر والرفع بالعطف على كتاب أي هو كتاب وذكرى للمؤمنين أو بأنه خبر مبتدأ محذوف أو الجرا بالعطف  
على محل لتندد لا تشارك للكاثرين والذكرى للمؤمنين اتبعوا أما أنزل إليكم من ربكم أي القرآن والسنة ولا تتبعوا  
من دونه من دون الله أولياء أي ولا تقولوا من دونه من شياطين الجن والانس فعملوا على عبادة الأوثان والأهوال  
البدع قليلا مما تذكرون حيث تكون دين الله وتتبعون غيرهم قليلا نصب يتذكرون أي تذكرون لأن ذكر أولياء  
مذبذبة لتوكيد الظلم يتذكرون شايي وكل مبتدأ من قرية تبين والخبر أهلكناها أي أردنا أهلها كقوله إذا قمتم  
إلى الصلوة فجاهها فجاه أهلها بأستأعذابنا بيانا مصدر واقع موقع الحال بمعنى بايئين يقال بات بيا فاحسنا

[illegible]







الرحم الفجار انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون فيه دلائل خلق الافعال واذا فعلوا فاحشة ما بنا لنع في تحه من الذنوب وهو طواغيت بالبيت عراة وشركهم قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها اي اذا فعلوها اعتذروا بان اباؤهم كانوا يفعلونها فافتدوا بهم وبار اسمهم بان يفعلوها حيث امرنا عليها اذ لو كررها لقلنا عنها وما باطلان لان احدهما نفي والثاني امتراء على دعا الجلال قل ان الله لا يامر بالفتنة اذا المامور به لا بد ان يكون حسنا وان كان فيه على مراتب على ما عرف في اصول الفقه انقولون على الله ما لا تقولون استفهام انكار وتوبيخ قل امر النبي بالقيسط بالعدل لو بما هو عند كل عاقل فكيف يامر بالفساد واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وقراءتكمها ووجوهكم اي اقصدا وعبادته مستقيم اليها غير عاذلن الى غير ما في كل وقت سجودا وفي كل مكان سجودا واذ غوة واعدت خلاصين له الدين اي لطاعة متبعين بها وجهه خالصا كما بدكم تقودون كما ان الشاكر ابتداء يعيدكم اخرج عليهم في انكارهم الاعادة باسداء الخاف والمعنونه يعيدكم فياجزكم على اعمالكم فخلصوا له العبادة فريفا هدي وفي المسكن وقرى اي ضل فيها حق عليها الصلاة ثم الكادون انهم ان الفرق الذين حق عليهم الصلاة اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي انصارا ويحسبون انهم مهتدون والاية حجة لنا على اهل الاعتزال في الهداية والاضلال يا بني ادم خذوا زينتكم لئلا يرينكم عند كل مسجد كلما صليتم وقبل الزينة المشطو الطب والسندان ياخذ الرجل احسن هيئة للصلاة لان الصلاة مناجاة الرب يستح لها التزين والتعطير كما يجبا للتسوية الطهر وكلاهما من اللين والدم واشربوا ولا تشربوا بالشرع في الحرم وفي مجاورة الشيع انما لا يحب المسرفين وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خصلتان سرف ومجيلة وكان طبيب الرشيد نصراني حاذق ففقال لعلي بن الحسين واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علان علم الابدان وعلم الاديان فقال له علي قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه وهو قوله وكلا واشربوا ولا تشربوا فقال النصراني ولم يرد من رسولكم شيء في الطب فقال قد جمع رسولنا الطب في الفاظ قصيرة وهي قوله مع المدة بيت الداء والحجة داس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجا بنوس طبائهم انكارا على عزم الحلال بقوله قل من حرم زينة الله من الشباب وكل ما يتجمل به التي اخرج لعماده ايجلها بقى الفطن من الارض والعزم من الدود والطيبات من الرزق والمستلذات من الماء وكل المشرب وقيل كانوا اذا اخرجوا حرموا النساء وما يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها قل هي للذين امنوا في الجوة الدنيا غير خالصة لهم لان المشركين شركا وهم فيها خالصة يوم القيمة لا يشركهم فيها احد ولم يقل للذين امنوا ولغيرهم لهنبه على انها خلقت للذين امنوا على طريق الاصابة ولكفار يتبع لهم خالصة بالرفع نافع في مبتداء خبره للذين امنوا في الجوة الدنيا طرف للغير وخالصة خبر ثان اخبر مبتدأ محذوف اي هي خالصة وغير نصيبها على الحال من الفصح الذي في الطرف الذي هو الخبر اي هي ثابتة للذين امنوا في الجوة الدنيا في حال خلوصها يوم القيمة كذلك تفصل الايات عن الجلال من الحرام لقوم يعلمون انه لا شريك له قل انما حرم ربي حرة الفواحش ما نفا حشر فحير اي تزايد ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانيتها والاشتم في شرب الخمر وكل ذنب والبغى والظلم والكبر بغير الحق متعلق بالبغي ومحل وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة النصيب كانه قال حرم الفواحش وحرم الشرك ينزل بالتخفيف مكي وبصري وفيه تحكم اذ لا يجوز ان ينزل برهاننا على ان لا شريك به غيره وان تقولوا على الله ما لا تقولون وان تقولوا عليه تعالى ونفتوا والكذب من التحريم وغيره ولكل امية حل وقت معين يابنهم فيه عذاب لا سببصال ان يؤمنوا وهو عبيد لاهل مكة بالعذاب النازل في اجل معلوم عند الله كما قال بالام فاذا جاء اجلهم لا ينساخون عنه ساعة ولا يستنقذون وقد بساعة لانها اقل مما يستعمل

في الامهال يا بني اذم اما يا نبيكم هي ان الشريعة ضمت اليها ما موكله لغنى الشرط لان ما للشرط ولذا الرمت فعلها النون  
 الثقيلة او الخفيفة رسل منكم يقضون عليكم اباي يقرؤن عليكم كفى وهو في موضع رفع صفة لرسل وجواب الشرط  
 فمن اتقى الشرك واصبح العمل منكم فلا خوف عليكم ولا هم يحزنون واصلا فلا خوف يعقوب والذين كذبوا  
 منكم يا ايها الذين آمنوا استذكروا عنها تعظوا عن الايمان بها او اثبات اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم  
 من اشنع ظلاما من افترى على الله كذبا او كذب بايانه من يقول على الله ما لم يقله او كذب ما قاله او لكذب بياظلم  
 نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من الارزاق والاعمار حتى اذا جاءتهم رسلنا ملك الموت واعوانه لحقن عينه لنسليم  
 نصيبهم واستفاههم له وهي حتى التي يبتدأ بعد ما الكلام والكل من الجمل الشريعة وهي اذا جاءتهم رسلنا يتنوفونهم  
 يقضون ارواحهم وهو حال من الرسل اي تنوفهم وما في قالوا ايها كنتم تدعون موصولا بياي في خط المصحف وحقها  
 ان تكتب مفسولا لانها موصولة والمعنى ان الالهة الذين تعبدون من دون الله ليدبروا عنكم قالوا اصلوا عنا باواعيا  
 فلا نبيهم وسجدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بكفرهم بلفظ الشهادة التي هي لتحقيق النجاة قالوا  
 اي يقول الله يوم القيمة هؤلاء الكفار ادخلوا في امم في موضع الحال اي كاشين في عجلة امم مصاحبين لم قد حلت مضت  
 من قبلكم من النجى والانس من كفار الجن والانس في النار ثعلب ما دخلوا كلها حلت امم النار لعنت اخيها  
 شكلها في الدين اي التي ضلت بالافتداء بها حتى اذا ارگوا فيها اصلها ثاروا اي ثاروا فاجتمعوا في النار فابتد  
 النار ما لا وسكت للدغام ثم ادخلت مرة الوصل جميعا حال قالت اخرتم منزلة وهي الاستعاضة والسفلة لا وليهم  
 منزلة وهي الفاقة والرسوعى ولا يلهيهم لاجل اوليهم لان خطابهم مع الله لا معهم ربنا يا ربنا هؤلاء اصلونا قالته  
 عذبا ضعفا مضاعفا من النار قال لكل ضعف للقادة بالغواية والاعواء والاتباع بالكفر والافتداء ولكن  
 لا تعلمون ما لكل فريق منكم من العذاب لا يعلمون ابو بكر لا بعد كل فريق مقدار عذاب الفريق الاخر وقال اوليهم  
 لا اخرتم فما كان لكم عليا من فضل عطفوا هذا الكلام على قول الله تعالى للسفلة لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل  
 لكم عليا وانما مساوون في استحقاق الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون بكسبكم وكفرهم وهو مرقول  
 القادة للسفلة ولا وقف على فضل او من قول الله لهم جميعا والوقف على فضل ان الذين كذبوا يا ايها الذين آمنوا استذكروا  
 عنها لا تفتح لهم ابواب السماء اي لا تؤذن لهم في صعود السماء ليدخلوا الجنة اذ هي في السماء ولا يصعدوا راجعين  
 اذ اماتوا كما يصعد ارواح المؤمنين الى السماء ولا يصعد لهم عمل صالح او لا ينزل عليهم البركة وبالناء مع التقصيف او  
 وبالباء منه حمزة وعلى ولا يدخل الجنة حتى يبلغ الجمل في سيم الحياط حتى يدخل البيرة في ثقب الابرة اي لا  
 يدخلون الجنة ابدا لانه عطفه لا يتكون والحياط والحياط ما يحاط به وهو الابرة وكذلك مثل ذلك الخراء القطيع  
 الذي وصفنا تجزي الحجر من اي الكافرين بدلالة التأكيد بايات الله والاستكبار عنها لهم من جهنم مهاد  
 فرائس ومن فوقهم عواش اعطيه جمع غاشية وكذلك تجزي الاطالين انفسهم بالكفر والذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات لان كل نفسا الا وسعها طائفها والتكليف الزام ما فيه كلفة اي مشقة اولئك  
 سيئاتهم والجن اصحاب الجنة والحجارة الذين ولا تكلف نفسا الا وسعها اعراض بين المبتدأ والخبرهم فيها  
 خالدون وترعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا فلم يبق بينهم الا الزواد والتعاطف وهم على  
 عنه اني لا ارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم تجزي من تخلفهم الا انها رحال من هم في صدورهم والاعمال  
 فيها معنى الاضافة وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا لما كنا له في هذا الفوز العظيم وهو الايمان وما كنا



ما كنا بغيرة أو شاي على أنها جملة موضحة للأولى لينتهي كذا لولا أن هدانا الله لكانت تلك النجاة وما كان  
يصح أن تكون مهند من لولا هداية الله وجوب لولا محذوف دل عليه ما قبل لقد جاءت رسل ربنا بالحق فكان لطفنا  
ونحنها على الهداء فاصدنا بقولون ذلك سرورنا لولا وإظهارها بما اعتقدوا وتودوا أن تلك الجنة ان  
تخفف من الثقل ولما محذوف والجملة بعد ما خبرها نقدره ونودوا بأن تلك الجنة والهاء خبر الشأن أو بمعنى أي كان قبل  
وقبل لهم تلك الجنة أو رتبوها أعطيتوها وهو حال من الجنة والعامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة بما كنتم تعملون  
سما ما مبرأنا لأنها لا تنحى بالعمل بل هو محض فضل الله وعدة من الطاعات كالبراث من الميت ليس يعوض عن شيء بل هو  
عطية خالصة وقال الشيخ أبو منصور رحمه الله ان المعنى لخالص الله فيما أخبره ونوحا عليه السلام واهل الجنة والنار واليس  
لا نزال الله تعالى بصل من يشاء ويهدي من يشاء وقال فوج لا تنفعكم نصي ان اردت ان انفعكم ان كان الله يريد ان  
ينصركم وقال اهل الجنة ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار لو هدانا الله لهديناكم وقال اهل اليس فيما أغوي  
ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ان تخفف من الثقل أو مفسرة وكذلك ان لمة الله على  
الظالمين ما وعدنا ربنا من الثواب حقا حال فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا ونقد برة  
ربكم محذوف كذا لولا وعدنا ربنا عليه وإنما قالوا لهم ذلك شمانة بأصحاب النار واعترا فابنهم الله تعالى قالوا نعم وكسر العين  
حيث كان على قاذن مؤذرا بل كنهم ونادى منادى وهو ملك سمع اهل الجنة والنار أن لعنة الله على الظالمين  
ان لعنة الله مبكى وشاي ومجرة وعلى الذين يصدون عن سبيل الله وينعون بها آجوا مفعول  
ثان لينعون ويطلبون لها الا عوجاج والكنا فض وهم بالآخرة بدارا لآخرة هم كافرون وبنتهما وبين الجنة  
والنار وبين الفريقين حجاب وهو السور المذكور في قوله فضررب بينهم بسور وعلى الاعراف على اعرف الحجاب هو  
السور المضروب بين الجنة والنار وهي عا لجمع عرف استعير من عرف الفرس وعرف الديك رجال من افاضل المسلمين  
اخرهم دخولا في الجنة لا استواء حسناهم وسبائهم او من لم يرض عنه احد ابويه واطفال المشركين يعرفون كل امرئ من  
السعداء والاشقياء بسماهم بعد انهم قبل بمال المؤمنين باض لوجوه ونصاريتها رسما الكافرين سواد الوجوه ووزقة العيون  
ونادوا اي أصحاب الاعراف أصحاب الجنة ان سلام عليكم انه سلام وهو حقيقة منهم لاهل الجنة لم يدخلوها اي  
أصحاب الاعراف ولا محل لولا ان استناب كان سائلا من الاعراف فقبل ليدخلوها وهم يطعمون في دخولها اوله  
محل وهو صفة الرجال واذا صرفت ابصارهم ابصار اصحاب الاعراف وفيه ان صار فاصرف ابصارهم لينظروا فيستبعدوا  
يلفقاء ظروفي ناجية أصحاب النار وادوا ما هم فيه من العذاب قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين  
فاستعاضوا بالله وفرغوا الى رحمة ان لا يعلم معهم ونادى أصحاب الاعراف رجالا من رؤس الكفرة يعرفونهم  
بسيماهم قالوا اما اغني عنكم جمعكم المال او كثرتم ولباعكم وما نافية وما كنتم تستكبرون  
واستكبروا على الحق وعلى الناس ثم يقولون لهم أهو لا مبدا الذي من خسر مبدا فقد براه أهو لا هم الذين اقتسمتم  
حلقهم في الدنيا والمشار لهم فقراء المؤمنين كصهي وسمان ونحوها لا يتألم الله برحمة حجاب اقمتم وهو داخل  
في صلة الذين تقدره اقمتم عليهم بان لا يتألم الله برحمته اي لا يدخلهم الجنة بخيرهم لفقرهم فقال لأصحاب الاعراف  
ادخلوا الجنة وذلك بعد ان نظروا الى الفريقين يعرفونهم قالوا ما قالوا لا خوف عليكم ولا أنتم تكفرون  
ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن افيضوا علينا من الماء ان مفسرة وفيه دليل على ان الجنة فوق  
النار وأما رزقكم الله من غيره من الاشربة لدخوله في حكم الاغذية اريدوا الفواغ علينا ما رزقكم الله من الطعام

صلة

والفأله كقولهم علقنهما ثنا واما باردا اي وسقيتها واما سوا ذلك مع باسهم عن الاجابة لان المخبر ينطق بما يفيد وبما لا يفيد  
قالوا ان الله حرمها على الكافرين هو محرم منع كما في حرمنا عليه المراضع ونفث هناك ان رقت او نصبت ما بعد  
دما وان جبرته وصف الكافرين فلا الذين اتخذوا ذنبا لهم هو أو لعبا فخرموا واحلوا ما شاء ودينهم عندهم و  
عزتهم الحوة الدنيا اغتروا بطول البقاء في يوم ينسفهم ينسفهم في العذاب كما استوالقاء يومهم هذا  
وما كانوا يا ربنا اتخذون اي كنيانهم وجودهم ولقد احسننا في كتابنا فصلنا بين حلاله وحرامه  
ومواعظه وقصصه على علمه عا لم ين كيفة تفصيل احكامه هدى ورحمة حال من منصوب فصلنا كما ان على حال  
من رفعة ليقوم يومئذون هل ينظرون الا ناوله الاعاقبة اسره وما نول اليه من بين صدقة وظهر  
حصة ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله يقول الذين كانوا من قبل تركوه واعضوا عنه فلجاءت  
رسل ربنا بالحق اي بين وصح انهم جاءوا بالحق فاعترضوا حين لا ينفعهم فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا  
جواب الاستفهام أو ترد جلة معطوفة على جملة قبلها داخل معها في حكم الاستفهام كان قبل فهل لنا من شفعاء اول  
نزل وادفعه وقومهم وقواصلهم كقولك ابتداء هل يضر بعد ذلك وعطف على تقديره لاشارة او هل نزل فعل جاز الاستفهام ايضا غير الذي كان قبل  
قد خسرنا انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفترون ما كانوا يعبدونهم من الاصنام ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اراد ان يخلق  
الارض وما بينهما وقد فصلها في جم السجدة اي من الاحدا الى الجمعة لا اعتبار الملائكة شيئا فشيئا وللاعلام بالثاني في كماله  
ولان لكل عمل يوما ولان انشاء تعبدي دل على عالم محدد بصرفه على اختياره ويحرمه على شبهة ثم استوى على  
العرش اضاف الاستبداد الى العرش وان كان سبحانه وتعالى مستوليا على جميع المخلوقات لان العرش اعظمها واعلاما وقبيل  
العرش بالسر والاسواء الاستقرار كما بقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش والمكان وهو الان كما كان لان  
العبس من صفات الاكوان والمنقول عن الصادق والحسن واي حنفية ومالك والاشعري الاستواء معلوم والتكيف فيه مجهول والايما  
به واجب والمحجوب كبر والسؤال عنه بدنه بعثني الليل النهار بعثني حرة وعلي وابوبكر اي يلقي الليل بالنهار و  
النهار بالليل بطلية حديثا حال من الليل اي سرها والطالب هو الليل كانه لسرعة مضيه بطلب النهار الشمس  
والقمر والنجوم اي وخلق الشمس والقمر والنجوم فسخرت حال اي مذلات والشمس والقمر والنجوم مسخرات شأخي فالشمس  
مبتداء والبقية معطوفة عليها والخبر مسخرات بامر الله كسر خروا ودام برة من البركة الماء او من البروك الثبات منه  
والبركة رب العالمين ان عوار ربكم نضر عا وخفية نصب على الحال اي ذوي نضرع وخضة والنضرع لفعل من  
النضرعة وهي الذل اي ندلا وتعلقا قال هم انكم لا تدعون احدا ولا غائبا انما تدعون سمعا قريبا انه معكم ايما كنتم عن  
الحسن بين دعوة السر والعلانية سبعون ضعفا انه لا يحب المعتكفين المجازون ما المراد به في كل شيء من الدعاء وغيره  
وعن ابن جرير الرافضين اصواتهم بالدعاء وعنه الصياح في الدعاء مكره وبدنه تقبل هو الاسهاب في الدعاء وعن النبي ع سبكون  
قوم يعشرون في الدعاء وحسب امر ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب  
اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يجب المعتكفين ولا تقسدا وفي الارض بعد اصلاحها اي بالمعصية بعد الطاعة  
او بالترك بعد التوحيد او بالظلم بعد العدل وادعوه خوفا وطمعا حالان اي خائفين من الرضا طامعين في الاجابة او من  
النيران وفي الجنات ومن الفراق وفي اللذات او من غيب العافية وفي ظاهرها هداية او من العدل وفي الفضل ان رزقكم  
الله قريب من المحسنين ذكر قريب على تأويل الرحمة أو بالترحم ولا نر صفة موصوف محذوف اي شيء قريب او على



تسببه بفعل الذي هو بمعنى مفعول كما شبه ذلك به فقيل فلان او على انه بمنزلة المصدر الذي هو التقبض والضمير  
اولان فانث الرحمة غير حقيقي اولادضافة الى المذكور وهو الذي يرسل الرياح الریح مكي وحمة بشرأ نثر احمة و  
مصدر نثر وانصابه اما لان ارسل ونثر مقاربان فكلنه قبل نثرها نثرا واما على الحال اي منشورات بشرها صم تخفيف  
بشر جمع بشر لان الرياح يشر المطر نثر اشاي تخفيف نثر كر نسل ورسول وهو قرارة البياق من جمع ثوابي  
للمطربين يدي رحمتي املم نعمته وهو الغيث الذي هو من اجل النعم حتى اذا اقلت حلت ورفعت واشتاق  
الافلام انظر لان الرفع المطبق يرى ما يرفع فليلا سحابا ثقا لا بالماء جمع سحابة سقناه الضمير للسحاب على اللفظ  
ولو حمل على المعنى كما يقال لانت كما لو حمل الوصف على اللفظ لقبلا ثقبلا ثقبلا ثقبلا لا حل بلد لبشر  
مطر ولسقيه مبت مدني وحمة وعلى وحفص فانزلنا به الماء بالسحاب او بالسوق وكذلك فاجر حنانياه  
من كل الشمرات كذلك مثل ذلك الاخراج وهو اخراج الثمرات يخرج المونث لعلمكم تذكرون  
فيؤدبكم التذكير الى الايمان بالبعث اذ لا فرق بين الاخراجين لان كل واحد منهما اعادة الشيء بعد انشاءه والبلد  
الطيب الارض الطيبة الثرية يخرج نباته ياذن ربه ييسره وهو في موضع الحال كانه قبل يخرج نباته  
حسنا واذا لانه واقع في مقابلة نكدا والذي تحببت صفة البلد والبلد الحبيبت لا يخرج اي نباته فخذ  
للكلمة الا نكدا الذي لا يخرج فيه وهذا مثل من يجمع فيه الوعظ وهو المؤمن ولان لا يورث فيه شيء من ذلك وهو الكافر وهذا  
التشيل واقع على ارض المطر وانه بالبلد الميت واخراج الثمرات به على طريق الاستطراد كذلك مثل ذلك الضريف  
نصرفا لا يات بذكرها ليقوم ليذكروا ونعمة الله وهم المؤمنون ليشكروا فيها ويعبروا بها لقد ارسلنا  
جواب فتمم هذا اي والله لقد ارسلنا نوحا الى قومه ارسل وهو ابن خسين ملته وكان نجارا وهو نوح بن ملث بن  
نوشل بن اخوخ وهو اسم اديس عم فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره غيره على والرفع على المحل كانه  
قبل ما لكم من اله غيره فلا تقيد وامر غيره والحر على اللفظ اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يوم القيمة او يوم  
نزول العذاب عليهم وهو الطوفان قال الملائكة اي الاشراف والمادة من قومه انا لنشرك في صلال مبين  
في ذهاب عن طريق الصواب والروية روية القلب قال يا قوم ليس بي صلال لئلا يقل صلال كما قالوا لان الصلال لئلا  
اخسر الصلال فكانت ابلغ في نفي الصلال عن نفسه كانه قال ليس بي شيء من الصلال ثم اسندرك لنا كبدي الصلال  
نقال ولكيكي رسول من رب العالمين لان كونه رسولا من الله مبلغا الرسالة في معنى كونه على الصراط المستقيم  
فكان في الغاية القصوى من الهدى ابلاغكم برسالاتي ربي ما اوحى الى فالاول وقت المطاولة او في المعاني المختلفة  
من الايام والنواهي والمواعظ والبشائر والنظائر ابلاغكم ابو عمر وهو كلام مستأنف بيان كونه رسول رب العالمين و  
انصح لكم وافصد صدامكم باخلاص بقال نصيحة ونصحت له وفي زيادة اللزم مبالغة ودلالة على محاض النصيحة  
وحقيقة النصيحة اذ اذبح الجهر بعرك ما يزيد لنفسك او النهاية في صدق العناية واعلم من الله ما لا تعلمون  
اي من صفاته يعني قدرته الباهرة وشدة بطشه على عادته وان يسهل لا يرد عن القوم المحرمين او عجزته الهرة لا يكره  
الاول والعطف والمطوف عليه كانه قبل الكذب وعجزته ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على رجل  
منكم على لسان رجل منكم وذلك انهم كانوا يتبعون من نبوة نوح عم ويقتولون ما سمعنا بهذا في اباشا الاولين يعنون ارباب  
البشر ولو شاء ربنا لانزل ملائكة لينذركم ليجزوا عاقبة الكفر ولتتقوا ولتوجد منكم التقوى وهي خشية الله تعالى  
لعلمكم تشرعون ولتروا بالتقوى ان وجدت منكم فكن بؤة فنبوه الى الكذب فاجنبناه والذين معه وكانوا

دارين امرأة وقيل ثمة ثمة نوح سام وحام وبافث وسنة من امن به في الفلك يتعلق بمكة كانه قبل والذين صوبوه في الفلك واغرقوا  
الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عيّن عن الحي يقال اعني البصيرة والى عاد وارسلنا الى ماد فهو  
عطف على نوح احاهم واحدا منهم من قولك يا اخا العرب للواحد منهم وانما جل واحدا منهم لانهم عن رجل منهم انهم فكانت الحجة عليهم  
الزم هوذا اعطف بيان لا خام وهو مود بن صالح بن ارغند بن سام بن نوح م قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من  
اله غيره افلا تتقون وانما لم يقل فقال كما قال في قصة نوح م لانه على تقدير سؤال سائل قال فاذ قال لهم هوذا فقبل  
قال يا قوم اعبدوا الله وكذلك قال الملو الذين كفروا من قومه وانما وصف الملو بالذين كفروا دون الملائكة لان  
نوح لان في اشراف قوم مود من امن به منهم مود بن سعيد فاربدت التفرقة بالوصف ولم يكن في اشراف قوم نوح م مؤمرا  
لشرك في سفاهة في خفة حلم وسخافة عقل حيث يمدون قومك الى دين قوم اخر وجعلت السفاهة ظروفا عاجزا يعني انه متمكن  
فيها غير منك عنها وانا لنظنك من الكاذبين في ادعائك الرسالة قال يا قوم ليس في سفاهة ولكيكي رسول  
من رب العالمين ابلاغكم برسالاتي ربي وانما لكم تا صيغ فيما ادعوه اليه آمين على ما اقول لكم وانما قال  
منا وانا لكرناهم لقولهم وانا لنظنك من الكاذبين اي ليقابل الامم وفي اجابة الانبياء م من نسبهم الى الضلال والسفاهة عما اجابوا  
بهم من الكلام الصادر عن الحلم والاعضاء وترك المفاصلة بما قالوا لهم مع علمهم بان خصومهم اهل الناس واسفهم ادب حسن وخلق  
عظيم واخبر الله تعالى ذلك تقليم ليعاذه كيف يحاطون السفاهة وكيف ينفذون عنهم ويملكون اذ لم يكن على ما يكون منهم او عجزته  
ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح  
اي خلفتمهم في الارض وفي مساكنهم واذ مفعول به وليس يظرف اي اذكروا وقت اسخطكم وزادكم في الخلق بسطة  
طولا وامدادا فكان اقصرهم سبطين ذراعا واطولهم مائة ذراع بصطة مجازي وعاصم وعلى فاذكروا الااء الله في اخلاقكم  
وبسطة اجرامكم وما سواها من عطاياء وواحد الا الى نحو انما لعلمكم تفحون ومعنى التفحون ان اجئتم ان يكون  
مكان معتزل عن قومه يتحنت فيه كما كان يفعل رسول الله عليه السلام بمكة قبل المبعث فلما اوحى اليه جاء قومه بدعوهم  
لنعبد الله وحده ونذركم ما كان يعبد الاباؤنا انكروا واسبعدوا اختصار الله وحده بالعبادة وترك دين  
الاباء في اتخاذ الاصنام شركا معه جالسا واعلمه فانتبها بما لقيتم من العذاب ان كنتم من الصادقين ان  
العذاب نازل بنا قال قد وقع عليكم اي قد نزل عليكم جعل الموضع الذي لا بد من نزوله بمنزلة الواقع كقولك لم يطل  
اليك بعض المطالب قد كان من ربكم رجس عذاب وعصيت سخط اتحاد لوني في اسماء سميتتموها  
في اسماءها هي الاسماء ليس ثمنها سميات لانكم لثمنون الاصنام الالهة وهي خالصة عن معنى الاوهية انتم وانا وكم  
ما نزل الله بها من سلطان حجة فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك فاجنبناه و  
الذين معه اي من امن به برحمة ميتا وقطعنا ذابر الذين كذبوا باياتنا الدابر الاصل والكان خلفا لشي  
وقطع دابرهم استصالحهم وندمهم عن لغوهم وما كانوا مؤمنين فائدة نفي الايمان عنهم مع اثبات التكذيب  
بايات الله الاشعار بان الهلاك خص بالمكذبين وقصصهم ان عاد افند تسطوا في البلاد ما بين عمان وحضرموت وكانت لهم  
اصنام يعبدونها صدادا وصمودا والهباء فبعث الله اليهم هودا فذكروه فامسك الفطرنهم ثلث سنين وكانوا اذا نزل  
هم بداء طلبوا الى الله الفرج منه عند بيشة الحرام فاودوا اليه قبل بن عثرو بقم بن هزال ومريث بن سعد وكان بكم ايمانه  
بهود عليه السلام فاهل مكة اذ ذاك العالمين اولاد علي بن لا وبن سام بن نوح عليه السلام وسيد م معاوية بن بكر بن هوا  
عليه بظاهر مكة فقال لهم مرشد لن تقوا حتى تؤمنوا بهود فخلعوا مرثدا وخرجوا فقال قيل اللهم اسئ عادا ما كنت



تسليمهم فأنشأ الله سبحانه ثلث قبائل من السوءاء ثم ناداه مناد من السماء يا قبل اختر لنفسك وقومك فاختار السوءاء  
على ظن انها اكثر ما فخرت على عاد من واد لهم فاستبشر لعلوا هذا راض مطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم  
ونجا هود والمؤمنون معه فقامسكة فعبدا لله فيها حتى ماتوا والى حمود وارسلنا الى حمود بنو بل الحى  
او باعنا رايلاصل لانه اسم ابهم الاكبر ومنع الصرف بناويل الضلالة وقيل سميت حمود لعلته ماها من السوء وهو الما  
القليل وكانت مساكنهم الحجر ما بين الحجاز والشام انما هم ساركا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره  
قد جاءكم بآية من ربكم اية ظاهرة شاهدة على محمد بنوئى فكانه قيل ما هذه البينة فقال هذه ناقة الله  
وهذه اصناف تخلص وتغنيهم لانها تكون نفاق بلا صلب ولا دم لكونها من النار والعامل معنى الاشارة في هذه  
كانه قيل اشير اليها اية ولكم بيان لرب في له اية وهي حمود لانهم ما ينوها فذروها تاكل في ارض الله ايا الارض  
ارض الله وانا ناقة ناقة الله فذروها تاكل في ارض الله وتبها من نبات ربها فكل من عليكم موتها ولا تمسوها بسوء فانه يضرها  
ولا يفيقها ولا يظفرها وما اكراما لاله الله فياخذكم جواب الهى عذاب اليم واذكروا ان جعلكم  
خلفاء من بعد عاد وبواكم وركم والمباة المنزل في الارض في ارض الحجاز والشام تتخذون من  
سوءها قصورا غرقا لصف وتحنون الجبال بيوتا للشاء وسيرنا حال مقدرة فوظف من هذا الثواب قيصا  
اذ الجبل لا يكون بني في حال الخف ولا الثوب قيصا في حال الخياطة فاذكروا الاله ولا تعشوا في الارض  
مفسدين وتجان عاد لما املكتم عرت حمود بلادها وغلقهم في الارض وعمرها اعمارها لا افتتوا البيوت من الجبل  
خشية لا يهدم قبل المات وكانوا يسعون من العيش ففتوا على الله وافسدوا في الارض وعبدوا لاهلها فبعث الله اليهم صالحا  
وكانوا في ما عروا وصالح من اوسطهم نبيا فدعاهم الى الله فلم يتبعوه الا قليل منهم فضعفون فاندروهم فاوله ان يخرج  
من حمزة بينها نافر غراء فصلي ودعاه به فلهخت ففخذ النوح بولد ما فخرت منها فافر كما شاء واما من به جندع و  
رمط من قومه قال الملائكة الذين استكبروا من قومه وقال شامى للذين استضعفوا للذين استضعف  
م رسول الكفار لمن امن منهم بدل من الذين استضعفوا باعادة الجار وفيه دليل على المديونية جاء كان في تقدير اعادة  
العامل والضمير في منهم مراجع الى قومه وهو يدل على ان استضعفوا كان مقصودا على المؤمنين او الى الذين استضعفوا  
وهو يدل على ان المستضعفين كانوا مؤمنين وكانوا من اهل بيتهم قالوا على سبيل التسمية  
قالوا انا بما ارسل به مؤمنون واما صار هذا جوابا عنهم لانهم سألوه عن العلم بارسالهم فاجابوا ارساله امر معلوما  
كانهم قالوا العلم بارساله وبما ارسل به لاشبهه فيه واما الكلام في وجوب الايمان فحيبكم انا به مؤمنون قال الذين  
استكبروا انا بالذي امنتم به كافرين فوضعوا امنتهم به موضع ارساله به رد الما جعله المؤمنون معلوما  
سما فحرقوا الشاقة اسند الممر الى جميعهم وان كان العاقدن الذين سالف لانه كان رضاهم وكان قد اخرج اريق  
فصبر كما كان فرعون كذلك وقال عم يا علي اشق الاولين عاقرا فافضل صالح واشقى الاخرين فانك وعنتوا عن امر ربهم  
وتولوا عنه واستكبروا وامرهم بما امر به على لسان صالح عم من قوله فذروها تاكل في ارض الله او شان بهم وهو دينه  
وقالوا يا صالح اننا بما نعبد انا من العذاب ان كنتم من المرسلين فاخذتهم الرجفة الرجفة الصخرة  
التي زلزلت لها الارض واضطربوا لها فاصبحوا في دارهم في بلادهم ومساكنهم جايمين مبينين قعودا يقال الناس  
جتم اى قعدوا كهم ولا يتكلمون فتوى عنهم لما عقرها الناقة وقال يا قوم عندنا قرار يا مقلب القلوب والناس  
ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين الامرين بالهدى لاستحدا الهوى والنصحة نعمة تدنو الفجعة

ولكنها

ولكنها وخيمة توترت السخنة وتعي ان عقرهم الناقة كان يوم الاربعاء فقال صالح تعيشون بعد ثلثة ايام تضفر وجوهكم اول  
يوم وتخرجه الثاني وتسد في الثالث وبصيبكم العذاب في الرابع وكان كذلك ودوي انه خرج في مائة وعشرة من الجبل  
وهو يبكي فلما علم انهم ملكوا رجع بمن معه فسكنوا ديارهم ولو طأ اذ قال لقومه اي واذكر لوطا اذ بدل منه ابناؤن  
الفا حشنة انفعولون السينة المتقاربة في الفج ما سبقتكم فيها ما علمها قبلكم والباء للتعدي ومنه قوله عليه السلام  
سبقك بها عكاشة من احد من زائدة لتاكيد النفي فافادة معنى الاستغراق من العالمين ومن البعض وهذا  
جمله مسانعة انكر عليهم او لا بقوله انا نون الفاحشة والحمة مثلها في اتاوتن لانكار انكم على الاخبار مدني وحض يقال اني المرأة  
الرجال بيان لقوله انا نون الفاحشة والحمة مثلها في اتاوتن لانكار انكم على الاخبار مدني وحض يقال اني المرأة  
اذ اغتلبها شهوة مفعولة له اى للاشياء لا حامل لكرهه الا مجرد الشهوة ولا ذم اعظم منه لانه وصفهم بالبهيمية  
من ذوق النساء اى من النساء بل انتم قوم مسير قون واضرب عن الانكار الى الاخبار عنهم بالحال التي  
توجب ارتكاب القبايح وهو انهم قوم عادتهم الاسراف وتجاوز الحدود في كل شئ فمن شمسوا في باب فضاء الشهوة حتى  
تجاوزوا المعتاد الي غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوه من قريبتكم اي لوطا ومن امن  
معه يعني ما اجابوه بما يكون جوابا عما كلمهم به لوطا من انكار الفاحشة ووصفهم بصفة الاسراف التي هو اصل الشر ولكن  
جاوا بشئ آخر لا يتعلق بكلامه ونصحه من الامر باخراجه ومراجعة من المؤمنين من قريبتهم انهم اناس يتطهرون  
بدعون الطهارة ويدعون نعلنا الخنثى واما يوم بما يتمدح به فابحينا واهله ومن يخص به من ذرية المؤمنين  
الا امراة كانت من الغابرين من الباقين في العذاب والتذكير للغييب المذكور على لاناث وكانت كافرة  
مواثبه لاهل سدوم ودوي لها الكفت فاصابها جرفا ثا وامطرا عليها قطرا وارسلنا اليهم نوحا من  
الطريق عيسا فقالوا امطر الله عليهم الكبريت والنار وقيل خفف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على ساقرهم وقال ابو عبيدة  
امطر في العذاب ومطر في الرحمة فانظر كيف كان عاقبة الجرمين والكافرين والى مدين وارسلنا الى مدين وهو اسم  
قبيلة اخاهم شعيبا يقال له خطيب لانيه حسن راجعة قومه وكان اهل بيته الكمال والموازن قال يا قوم اعبدوا الله  
ما لكم من الاله غيره قد جاءكم بآية من ربكم اية معجزة وان اذكركم في القرآن فاوقوا الكيل والميزان اعترها والمراد  
فاوقوا الكيل ووزن الميزان او يكون الميزان كالميزان بمعنى المصدر ولا يخسوا الناس شيئا عنهم ولا تفصوحت  
بليطف الكيل ونقصان الوزن وكانوا يخسوا الناس كل شئ في مابعتهم ويخسوا بنفسي الى مفعولين وهما الناس اشياء هم تقول  
بخت زيدا حقه اي نفسه اياه ولا تفسدوا في الارض بعد اصلا حقا بعد الاصلح فيها اي لا تقصدوا فيها بعد ما اصل  
فيها الصالحون من الانبياء والاولياء واصنافه كاضافة بل مكر الليل والنهار اى بل مكر كفى الليل والنهار في لكم اشارة الى  
ما ذكر من الوفاء بالكيل والميزان وترك الخس والافساد في الارض خبر لكم في الانسانية ومن احد وثان كنتم مؤمنين  
مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا وابل كل صراط بكل طريق تؤعدون من امن شيب بالعذاب وتصدون عن ربكم بل انتم  
عن العبادة من امن بيه بالله وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين ويتخونونها  
وتطلبون لصيل الله عوجا اي تصفونها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة للمنعوم عن سلوكها وتعدون وما  
عطف عليه النص على الحال اى لا تفعدوا وموعدين وصادين عن سبيل الله وباغها عوجا واذكروا ان كنتم قليل لاهل  
انفعول به غير ظرف اي واذكر واعلى جهة الشكر وقت كونكم قليل اعدكم فكشركم الله ووفر عدكم وقيل ان مدين بن ابراهيم  
ازوج بنت لوط فولدت فرحا لله في نسلها بالبركة فكثروا واكثروا وكيف كان عاقبة المضدين اخرا من افسد







بني اسرائيل فظلمهم بدمهم وادخلهم الى الارض المقدسة التي هي وطنهم وذلك ان يوسف عم لما توفي غلب فرعون على نسل الالف واستبعدهم فانقذهم الله موسى وكان بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخل موسى اربع مائة عام معي حفص قال ان كنت حيت يا ابي من عند من ارسلك فانت بها ان كنت من الصادقين فانت بها الصبح دعوات وشبه صد فلتعقبك فالتقي موسى عصاه من يده فاذا هي اذاهذا المفاجأة وهي من ظروف المكان بمنزلة ثم وهناك نعيان حية عظيمة متبين ظاهر امره روي انه كان ذكرا فاعراه بين لحية ثمانون ذراعا ووضع لحية الانفل في الارض والاعلى على سور القصر ثم خرج فرعون فخرج واحد ولم يكن احد قبل ذلك وجعل على الناس فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم ببضاض فخرج فرعون يا موسى خذ وانا ومن ربك فاخذه موسى فعاد عصا ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء لظن ظن اي فاذا هي بيضاء للظن ولا تكون بيضاء للظن الا اذا كان بيضا عجيبا خارجا عن العادة يجمع الناس للنظر اليه روي انه اري فرعون يده وقال ما هذه فقال ذلك ثم ادخلها في جيبه ونزعها فاذا هي بيضاء غلب شعاعها شعاع الشمس وكان موسى مدم شديدة الادمة قال الملاء من قوم فرعون ان هذا السحار عليم عالم بالسحر ما عرفه قد غلب على الناس العصابة والادم ابض وهذا الكلام قد عرى الى فرعون في سورة الشعراء وانه قال للملاء وصاغري اليهم فيجمل انه قد قاله هو قالوه هم فحكى قوله ثم وقولهم هنا اوقاله ابتداء فلقنه منه الملاء لوه لا عقابهم يريد ان يخرجكم من ارضكم يعني مصر فاما اذا امرؤ نشرون من امرته فامرته بكذا اذا شاورته فامار اليك برأي وهو من كلام فرعون فانه للملاء لما قالوا له ان هذا السحار يريد ان يخرجكم قالوا ارجه يكون الماء غاصم وحرة اي اخروا حبس اي اخراجه ولا تجعل اوكانه ثم يقتله فاقوله واجسه ولا تقتله ليتبين صوره عند الخلق واخاه هرون وارسل في المدينتين حاشرين هاجرين يا توك بكيل سحر عليم سحر حرة وعلى اي يا توك بكيل سحر مثله في المهارة او يجبر منه وجاء السحرة فرعون يريد فارسل اليهم فخصروا قالوا ان لنا اجرا على الخجرات ان اجرا العظم جازي وحض ولم يقل فقالوا لانه على نقد برسال سائل ما قالوا اذ جاءه فاجيب بقوله قالوا ان لنا اجرا العظم على الغلة والتكثير للعظيم كانه قالوا لا بد لنا من اجر عظيم ان كنا نحن الغالبين قال نعم ان لكم اجرا وانكم لمن المقربين عندي فتكون اول من يدخل واخر من يخرج وكانوا ثمانين الفا اوسبعين الفا اوبضعة وثلاثين الفا قالوا يا موسى ما ان تلقى عصاك واما ان تكون نحن الملقين هاجرين وفيه دلالة على ان يفتنهم في ان يلقوا فيه حيث اكد ضمير المتصل بالمتصل وعرف الخمر قال لهم موسى القوا تخيبرهم اياه ادب حسن راعوه معه كما يفعل المناظرون قيل ان تخافوا في الجلال وقد سوغ لهم موسى ما رغبا فيه ازدراء لشانهم وقلة مبالاة بهم واعتمادا على ان المعجزة لن يغلبها سحر ابداء قلا الفوا سحر واعين الناس اروها بالحيل والشعوذة وختلوا اليها بما الحقيقة بخلاف روي انهم القوا جبالا عظيمة وخباطوا الا اذا هي امثال الحيات قد ملأت الارض وركب بعضها بعضا واسترهبوا رويهم اربا باشد اكانهم استند عوارضهم بالحيلة وخلق البحر عظم في باب السحر في عين من راء واوحيا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف تتلف تتلف حفص مايا فكون هاجرين او مصد رية بمعنى ما يكونه اي يقبلونه عن الحق الى الباطل وينزونه اوافكم تسمية للمافوك بالافك روي انها لما تلقف ملا الوادي من الحبس والجبال ودفنها موسى فرجت عصا كما كانت واعدم الله بقدرته تلك الاجرام العظيمة وافرغها اجزاء لطيفة فان السحرة لو كان هذا السحر البقت جبالا وعصيا فوق الحق فحصل وبث وبطل ما كانوا يقيمون من السحر ففعلوا هائل لك اي فرعون وجوده والسحرة وانقلبوا اصاغرين وصاروا اذلاء مهوتين والتقي السحرة ساجدين

وخرجا بعد الله كما افهم ملق لشد خروجه اوله ثمان مائة اوا افهم القوا اول النهار كفار سحر وفي آخره شهادة بررة قالوا امنا برتب العالمين ربي موسى وهرون هوبد ما قبل قال فرعون امين به على الخمر حفص وهذا توخي لهم وبهذين كوفي غير حفص فالاولى مرة الاستفهام ومعناه الاكثار والاستبعاد قبل ان اذن لكم قتل اذن لكم ان هذا السحر مكر ثموة في المدينة للخروج منها اهلهما اي ضحك هذه الحيلة اخفقوا انتم وموسى في مصر قبل ان يخرجوا الى مصر لغرض لكم وهوان يخرجوا من مصر لفظ وتكونوا بني اسرائيل فسوف تكون وعبد اجمل ثم فصل بقوله لا قطع ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا ثم لا صلبكم اجمعين ه هاول من قطع من خلاف وصلب قالوا انا الى ربنا منقلبون فلا نالي بالموت لا نقلنا الى لقاء ربنا ورحمتنا وانا جميعا يعنون انفسهم وفرعون تنقلب الى الله فيحكم بيننا وما تنقم منا الا ان امنا يا ربنا ربنا ما جاءتنا وما تعيب منا الا الاله بايت الله اراد او مات تعيب منا الا ما هو اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان ومنه قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب مرتبنا افرغ علينا صبرا اي صيب صبا ذريعا والمعنى هب لنا صبرا واسعا واكثره علينا حتى يفيض علينا ويغمرنا كما يغمر الماء افرغا وكوفنا مسيلين ثابتين على الاسلام وقال الملاء من قوم فرعون اندر موسى وقومه ليسدوا في الارض مصر بالاسعلاء فيها وتغير دين اهلهما لانه وافق السحرة على الايمان ستمائة الف ثم وبذر لك والهلك عطف على ليسدوا قبل صنع فرعون لقومه اصناما وارهم ان يسدوها ونفرا اليه كما يسد عدة الا الاصنام ويقولون ليقربنا الى الله زلفي ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال فرعون مجبا للملاء سئفقت ابناءهم ونسختي لياهم وانا فوقهم قاهرون سئفقت جازي اي سئفقت عليهم قتل الانبياء ليعلموا اننا على ما كنا عليه من الغلبة والظهور وانهم مهزورون تحت ايدينا كما قالوا اولادهم القامنه انه هو المولود الذي يحدث المتجرب بنهاب ملكنا على يد مقيطهم ذلك عن طاعنا وبعدهم الى اتباعه قال موسى لقوميه استمعوا بانيك واصبروا قال لهم ذلك حين جزعوا من قول فرعون سئفقت ابناءهم فليته لهم ووعدا بالنصر عليهم ان الارض الام للعهدي اي ارض مصر والنفس فتناول ارض مصر شاو لا اوليا لله بقرتها من كسب من عبادة عبيد ايام ارض مصر والعاقبة للمتقين ه بشاره بان الخاتمة المودة للذين آمنهم ومن القبط واخلى هذه الجملة عن الواو لا انها جملة مستانفة بخلاف قوله وقال الملاء لانها معطوفة على ما سبقها من قوله قال الملاء من قوم فرعون قالوا اودينا من قبل ان تاتي بنا ومن بعد ما جئتنا يعنون قتل ابناءهم قبل مولد موسى الى ان تسبق واعادته عليهم بعد ذلك وذلك اشتكا من فرعون واستبطاء لوعده النصر قال عسى ربكم ان يهلك عدوك ويستخلفك في الارض تصيرج بارز الهم من البشارة قبل وكشف عنه وهو اهلاك فرعون واستخلافهم بعده في ارض مصر فيظن كيف تعلمون فبرى الكاهن منهم من العمل حسنة وقيمة وشكر النعمة وكفر انها لجازيك على حسب ما روي منكم وعن عمر بن عبد الله دخل على المنصور قبل الخلافة وعلى مائدة رقيق اورعيقان وطلب المنصور زيادة لعمرو فلم يوجد فقراء عرو هذا لا به ثم دخل عليه بعد ما استخلف فذكر له ذلك وقال فديني فبظركم تعلمون ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين سنين الفطو من سبع سنين والسنين الاسماء الغالبة كالذابة والجم ونقص من الثمرات قبل السنين لاهل البوادي ونقص الثمرات للاصهار لاهم بد كرون ه ليعطوا فبئها على ان ذلك لا صرهم على الكفر ولا الناس في حال الشدة اضرع خدودا ورقا ففد وقبل عاش فرعون اربعمائة سنة ولم يمكرها في ثمان مائة وعشرين سنة ولواصا في تلك المدة وجمع اجمع او حتم لما ادعى الربوبية فاذا جاءتهم الحسنة السحرة والنصب قالوا لنا هذا اي هذه التي نستحقها وان نحبهم سينة جدد ومرض يطيروا اصله يطيروا فادغمت الماء في الطاء لانها من



طرف اللسان واصل الشايا بموسى ومن معه بشاواهم وقالوا هذ بشومهم ولولا مكانهم لما اصابتنا وانما دخل اذا في الحنة وعرفت الحنة وان في السيرة ونكرت السيرة لان جنس الحنة وقومها كالكائن لكثرة واما السيرة فلا تقع الا في الندرة ولا يقع الا شي منها الا انما طارقه بسبب خبرهم وشهرهم عند الله في حكمه وميثقه الله الذي بقدر ما يصيبهم من الحنة والسيرة قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك وقالوا امهمنا نأيتنا به من اننا لنسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اصل مهمنا ما اذا الاولى الجراء ضمت اليها ما المنيمة الموكدة للجزاء في قولك مهما تخرج اخرج ايها تكونوا فاما نذهبن بك الا ان الالف فليكن هاء استعلاء لا لتكرير المضافين وهو المذهب السديد البصري وهو في موضع النصب بنا تبتا اي ايمان شي ومن ايدي بنين اليها ما الضمير في به وبها راجع الى مهمنا لان الاول ذكر على اللفظ والثاني استعمل في المعنى لانها في معنى الآية وانما سموها اية اعتبارا لشمسية موسى وقصدوا بذلك الاستعلاء فان سلبنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغلهم من مطر او سبل قبل طغي الماء فوق حروهم وذلك انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يرون شمسا ولا قمر ولا يقدر احد ان يخرج من داره وقبل دخل الماء في بيت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم فن جلس عزق ولم يدخل بيت بني اسرائيل الماء من قطرة او هو الجردى او الطاعون والجراد فاكلت ذرعهم وثمارهم وسقوف بيوتهم ولم يدخل بيت بني اسرائيل منها شي والقتل هي الدباء وهو اول الجراد قبل نبات اجفها او البراعث او كبر الزردان والاضفادع وكانت تقع في طعامهم وشراهم حتى اذا نكل الرجل وقع في فيه والدم ابي الزعانف وقبل سياهم انقلب دما حتى ان القبطي والاسرائيلي اذا اجتمعا على اداء فيكون ما يلى الاسرائيلي ماء وما يلى القبطي دما وقبل سال عليهم التبلد ما ايات حال من الاشياء المذكورة مفصلة ايات نبات ظاهرات لا يشك على عاقل انها من ايات الله او مفردات بين كل اثنين شهر فاستكبروا عن الايمان بموسى وكانوا قوم ما يفهمون ولما وقع عليهم الرجز العذاب لاخير وهو الدم او العذاب المذكور واحد بعد واحد قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهدك ما مصدر ربنا اي بعهد عندك وهو النبوة والباء متعلق بادع اي ادع الله لنا موسى لا اله بعهد عندك لكن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك وكنرسلن معك بني اسرائيل فلبنا كشفنا عنهم الرجز الى اجل ثم بالقوة الى حد من الزمان مبالغه ولا محالة فعد بون خبر لا يفهم ما تقدم لهم من الامهال وكشف العذاب الى حلوله اذ اهتم بنكثون وجاب لما اي فلما كشفنا عنهم فاجاء النكت ولم يفرحوا فانتقم منهم هوخذ للانعام كما ان العقاب هوخذ للثواب فاعزفتنا في ليم هو البحر الذي لا يدرك قعره او هو بحر البحر ومعظم ما نه واشتقاقه من التيم لان المنفعين به بقصد ونه بانهم كذبوا باياتنا وكنا نواعظها غافلين اي كان لغرام بسبب نكبتهم بالايات وغفلت عنها ولفه فكرم فيها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون هم بنو اسرائيل كان فرعون وقومه بالهتل والاستعزاء مشارق الارض ومغارها بغير ارض مصر والشام التي باركنا فيها بالحب وسعة الاثر وكثرة الانهار والاشجار وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل هو قوله عسى ذكركم ان يهلك عدوك ويخلصكم في الارض ويزيد ان من على الذين استضعفوا في الارض الى ما كانوا يحدرون والحقي ثابت الا حسن صفته للكلمة وعلى صلت تمت اي مضى عليهم واسم من قولك تم على الامر اذا مضى عليه بما صيروا بسبب صبرهم وصبرك به حاثا على الصبر والاعمال ان من قابل البدل لا ينجح وكله الله اله ومن قابله بالصبر ضمن الله له الفرج ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارات وبناء القصور وما كانوا يعملون ومن الجنات او ما كانوا يرفعون من الابنية المشيدة في السماء كصرح سامان وغيره وبضم الراء شامي وابوبكر وهذا آخر قصة فرعون والقبط وتكذيبهم بايات الله ثم اتبعه قصة بني اسرائيل وما احد ثوه بعد انقادهم من فرعون ومعاشتهم الايات العظام وبما وذلهم البحر من عبادة البقر وغير ذلك لبلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما راى من بني اسرائيل بالمدينة وجا وزسنا ببني اسرائيل البحر روي انهم عبر بهم موسى

يوم عاشوراء بعد ما اهلك الله فرعون وقومه فصاموا شكر الله فاقوا على قوم فرعون عليهم يعكفون على اصنامهم بواظنون على عبادتها وكانت تماثيل يقر ويكر الكاف حمزة وعلى قالوا يا موسى جعل لنا الهامنا فكف عليهم كما كلفهم الهة اصنام يعكفون عليها وما كافر الكاف ولذلك وقت الجمل بعد ما قال يهودي لعلي ربه اخلفتم بعد نبينا قتل ان يحف ماءه فقال قلتم جملنا الهامنا يحف اقدامكم قال انكم قوم تجهلون تعجب من قولهم على اثر ما رواه من الآية العظمى فوصفهم بالجهل المطلق واكد ان مؤكده ينفى عبدة تلك التماثيل مستبر مهلك من النار ما هم فيه ان يتبر الله ويهدم دينهم الذي هم عليه على يدي وفي ايفاع هؤلاء اسما لان ونقد من خيرا المنداء من الجمل الوافعة خبرها واسم لعبدة الاصنام بانهم هم المعززون للشار وان لا يقدروهم البنية وبما جل ما كانوا يعملون اي ما علموا من عبادة الاصنام باطل مضحل قال اغبر الله انبياءكم الهة اي لغير المستحق للعبادة اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين حال اي على عالمي زمانكم واذا نجيتكم من آل فرعون انما كرم شاي بسوموكم سوء العذاب يعنونكم شدة العذاب من سام السلطة اذا طلبها وهو استئناف لاجل انهم الخاطبون ومن آل فرعون يقتلون انبياءكم ويستجرون ساءكم يقتلون نافع وفي ذلك اي في انجاء اوفى العذاب بلاء نعمة او محنة من ربيكم عظيمة وواعدنا موسى ثلثين ليلة لاعطاء التوراة وانماها لعيسى روي ان موسى وعد بني اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اناهم بكتاب من عند الله فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامر بصومه ثلثين يوما وهو شهر ذي القعدة فلما اتم الثلثين انكر خوف فيه ونكث فادعى الله اليه اما علمت ان خوف فم الصائم الطيب من ربح المسك فامر ان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة لذلك فتتم ميقات ربه ما وقت له من الوقت وضربه له اربعين ليلة نصب على الحال اي تم بالغنا هذا العدد وكلفه اجل ذكر الاربعين في البقرة وفضل منها وقال موسى لا خير في فرعون موعظ به ان لا يخه اخلفني في قوتي كن خلفتي فيهم واصلي ما يجب ان يصلح من امور بني اسرائيل ولا تتبع سبيل المفسدين ومن دعاك منهم الى الفساد فلا تتبعه ولا تطعه ولما جاء موسى لميقاتنا الذي وقتناه وحدنا ومعنى اللام الاختصاص اي خص بحبي لمفاشا وكلمة ربه بلا واسطة ولا كهيئة ودعي انه كان يسمع الكلام من كل جهة وذكر الشيخ في التاويل ان موسى سمع صوتا دالا على كلام الله وكان اختصاصه باعتبار انه سمع صوتا تولى تخليفه من غير ان يكون ذلك الصوت مكتبا لاحد من الخلق وغيره يسمع صوتا مكتبا للعباد فيهم منه كلام الله تعالى فلما سمع كلامه طبع ربه لعلته ثقة سال الروية بقوله قال رب ارنى انظر اليك ثاني مفعول ارنى محذوف اي ارنى ذاك انظر اليك يعني مكف من رويك بان تعجل لي حتى اريك ارنى مكى وبكر الراء عتلة ابو عمرو وبكر الراء مشبعة غير ما هو دليل لاهل السنة على جواز الروية فان موسى عليه السلام اعتقد ان الله تعالى مرش حتى سالها واعتقاد جواز ما لا يجوز على الله كقوله قال كن ترينى بالشؤال بين فانية بل بالطاء والنوال بين باقية وهو دليل لنا ايضا لانه لم يقل ان ارنى لكون نقيما للجواز ولولم يكن مرشيا لاجزائه لسبب امرى اذ الحالة حال الحاجة الى البيان ولكن انظر الى الجمل فان استقر مكانه بقي حاله فسوف ترينى وهو دليل لنا ايضا لانه علن باستقرار الجمل وهو ممكن وتقليق الشئ مما هو ممكن بدل على امكانه كالثعلب بالمشع بدل على مشاعه والدليل على انه يمكن قوله جمل دكا ولم يقل انك وما اوجده تعالى كان جائزا ان لا يوجد لولم يوجد لانه مختار في فعله ولا يتعالى ما ليس عن ذلك ولا غاية عليه ولو كان ذلك محالا لكانت كعابت نوحا م بقوله ان اعطاك ان تكون من الجاهلين حيث سال انجا ابنه من الفرق فلما تجلى ربه للجمل اي ظهر وبان ظهوره بلا كيف قال الشيخ ابو منصور معنى التجلى للجمل ما قال الاشعري انه تعالى خلق في الجمل حوة وعلم وودعه حتى راي ربه وهذا نص في اشياء كونه مرشيا وبهذه الوجوه يبين جهل منكري الروية وقولهم بان موسى عم كان عالما بانه لا يرى ولكن طلب قومه ان يريهم بهم كما اخبر الله تعالى عنهم مستند بقوله لن تؤمن لك حتى ترى الله جهره فطلبوا الروية



ليس الله تعالى انه ليس بمرئي باطل اذ لو كان كما زعموا لكان يرمى بنظر واليك ثم يقول لم ان يروى ولا يراها لم يكن جائزة لما اخرج موسى  
 الرده عليهم بل كان يرد عليهم وقت قرع كلهم ساعته ثابته من الثمر على الكفر وهو عليه السلام بعث للغيره لا للقرية ٢١ ترى انهم  
 لما قالوا له اجعل لنا الها كما لهم الهه لم يعطهم بل رد عليهم من ساعته لقوله انكم قوم تجهلون جعله دسكا مدكوكا مصدريه  
 المفعول كضرب الامم والذوق اخر ان دكا حزة وعلي اي يستويها الارض لآلته فيها وناذره دكا لاسنام لها وحخر  
 موسى صريحا حال اي سقط مغشيا عليه فلما افاق من صمغته قال سبحانك ثبت اليك من الدواب في الدنيا وانا  
 اول المؤمنين به بظنك وجلالك اوباك لانظلي الرويه في الدنيا مع جوارها وقال الكعبى والاعم معنى قوله اري انظر  
 اليك اري ان اهلك بها بطريق الضرورة كاني انظر اليك لن ترني لن تطبق معرفتي بهذه الصفة ولكن انظر الى الجبل فان  
 أظهر له آية فن ثبت الجبل لجلها واستقر مكانه صوف ثبت لها وتطيقها وهذا لا يفسد لانه قال اري انظر اليك ولم يقل اليها وقال  
 لن تراني ابقى غيظ يكون معناه لن ترى ابي وقد لراه اعظم الايات حيث جعل الجبل دكا قال يا موسى اتي اصطفتك  
 على الناس اخترتلك على اهل زمانك برسالاتي هي اسرار النبوة رسالاتي جازي وبكلامي وتبكي اياك فخذ  
 ما آتيتك اعطيتك من شرف النبوة والحكمة وكنت من الشاكرين على النعمة في ذلك فهي اهل النعم قبل خرم موسى  
 يوم عرفه واعطى التوراة يوم النحر ولما كان هرون وزيرا ونايما لموسى تصحص الا صطفاه موسى عم وكنيتا له في الاواح  
 الواح التوراة جمع لوح وكانت عشرة الواح وقيل سبعة وكانت من زهر وقيل من خشب نزلت من السماء فيها التوراة من كل  
 شئ في محل الصب على انه مفعول كتبنا موعظة ونفصيل لكل شئ بدل منه والمعنى كتبنا له كل شئ كان بنوا اسرائيل  
 يحتاجون اليه في دينهم من المواعظ والتفصيل الاحكام وقيل انزل التوراة وهي سبعون وقرعها ليعلمها كلها الا اربعة نفر موسى  
 وهرون وعازر وبعث فخذها فلما له خذها عطفها على كتبنا والضمير للواحد او لكل شئ لانه في معنى الاشياء بقوة مجد  
 وعزيمة فعل اولى العزم من الرسل وامر قومك يا خذها يا حبسها اي فيها ما هو حسن واحسن كالافضل من العفو  
 والاصلاح والصبر فم ان ياخذها بما هو افضل من الحسن واكثر الثواب كقوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم  
 ساويكم دار الفاسقين دار فرعون وقومه وهي مصر ومنازل عاد وثمود والفرون المهلكة كيف الفرت منهم ليعتروا  
 فلا تفسدوا مثل فسقهم فيشكل بكم مثل نكالهم اوجهم سا صرف عن اياتي عن فهمها قال ذوالنون اي الله ان بكم قلوب  
 البطالين يمكنون حكمه القرآن الذين يتكبرون بظلالهم على الخلق وبانفون عن قول الحق وخفيتهم التكلف لكبرياء النبي  
 اخست بالبارى عزت قدرته في الارض بغير الحق هو حال اي يتكبرون غير محتمين لان الكبرياء الحق لله وحده وان يروا  
 كل آية من الايات المنزلة عليهم لا يؤمنوا بها وان يروا سنن الرشد اصلاح الامم وطريق الهدى الرشد حمزة وعاش  
 كالحق والتم لا يتخذوه سبيلا وان يروا سنن الضلال يتخذوه سبيلا وعمل ذلك الرفع اي ذلك  
 الصوف بالتم كذبوا باياتنا بسبب تكذيبهم وكذبوا عنها عافلين غفلة عناد واعراض لا عقله سهو وجهل و  
 الذين كذبوا باياتنا والآخرة من اضافة المصير الى المفعول به ولما فهم الآخرة وشاهدتهم احوالها وبجوارها يكون اضافة المصير الى المصير  
 لفاء ما وعد الله في الآخرة حيث عاينهم خبر الذين هل يحزنون الا ما كانوا يعملون وهو تكذيب الاحوال بتكذيب الاسال واتخذ قوم  
 موسى من بعدهم من بعد ما به الى الطور من جليلهم وانما نسب اليهم مع انها كانت عوارضي اي ايدهم لان الاضافة تكون باذي  
 ملازمة وفيه دليل على ان من حلف ان لا يدخل دار فلان فدخل دارا استغارا بحث على انهم قد ملكوها بعد المهلكين كما  
 سلكوا غيرها من املاكهم وفيه دليل على ان الاستيلاء على اموال الكفار بوجوب نوال ملكهم عنها نعم المتخذ هو الساري وملكهم  
 رضوانه فاستند الفعل اليهم والحل جمع حلى وهو اسم ما يتجسس به من الذهب والفضة جليلهم حمزة وعلى الانباع غيلا مفعول اتخذ

جندك بدل من اي يدنا ذالحم ودم كسائر الاجساد له خوار وهو صوت البقر والمفعول الثاني محذوف اي الها ثم عجب من عقولهم  
 الخفية فقال لم يروا حين اتخذوا الها انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا لا يقدر على كل كلام ولا على هداية  
 سبيل حق لا يخاروه على من لو كان الجرم والكلالة لقد الجرح ان نفد كلاته وهو الذي هدى الخلق الى سبيل الحق  
 بما ذكر في العقول لانه لما انزل في الكتاب ثم ابتدأ فقال اتخذوا الها فاعلموا هذا الامر المتكررا واظلموا وضعت البقايا في موضع فكل من اتخذ الجبل الها  
 ولاؤك ساكرهم وكنا سقطا في ايديهم ولما اشتد بهم على عبادة العجل واصله ان من اشتد منهم ان بعض يده عما فيصير يده مقنوطا  
 فيها لان فاه وقع فيها وسقط مسندا الى ايديهم ومومن باب الكناية وقال الزجاج معناه سقط الندم في ايديهم اي في  
 قلوبهم وانفسهم كما يقال حصل في يده مكره وان استحال ان يكون في ايديهم تشبها لما يحصل في القلب وفي النفس مما يحصل  
 في اليد ويرى بالعين وروا انهم قد ضلوا وابتعدوا ضلوا انهم كانوا يصرون بعبودتهم قالوا لن لم يرحمنا ربنا  
 ويغفر لنا لن لم يرحمنا ربنا ونغفر لنا حمزة وعلى وانصاب ربنا على النداء لتكون من الكاسرين المتعجبين في الدنيا  
 والآخره وكما رجع موسى من الطور الى قومه بني اسرائيل غضبان حال من موسى اسفا حال ايضا اي حزينا قال  
 بلسماء خلفه موثي قتم مغاي وكتم خلفاني من بعدي والخطاب لعبد العجل من السامري واشياعه اولهارون  
 ومن معه من المؤمنين وبدل عليه قوله اخلفني في قومي والمعنى بشي ما خلفتوني حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله او  
 حيث لم تتكفوا من عبادة غيره الله وفاعل بشي مضمرة بفسره ما خلفتوني والخصوص بالذم محذوف تقديره بشي خلا فخلعتكم  
 من بعدي خلا فكم ومعنى من بعدي بعد قوله خلفتوني من بعد ما رايتهم مني من توحيد الله وبني الشركاء عنه ومن بعد كنت  
 احل بني اسرائيل على التوحيد واكرمهم عن عبادة البقر حين قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهه ومن حق الخلفاء ان يبروا بسيرة المتخلفين  
 انما جعلتم اسبقتم بعبادة العجل اسر بكم وهو اتياني لكم بالثورة بعد اربعين ليلة واصل العجل طلب شئ قبل جنة وقيل  
 جعلتم بمعنى تركتم والقي الاواح فخر عند اسفاعة حديث العجل غضبا لله وكان في نفسه شدة الغضب وكان هارون  
 ابن منه جانبا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل من موسى فتكررت فرقت ستة اسبعاها وبقي سبع واحد وكان فيما رجع  
 تفصيل كل شئ وفيما بقي هدى ممرجه واخذ برأس اخيه بشعر راسه غضبا عليه حيث لم يمنعهم عن عبادة العجل بحسرة  
 اليه عتابا عليه لا هو انا وهو حال من موسى قال يا بني قوم بنى الابن مع الام على الفتنة عشرة وكبر الميم حمزة وعلى وشي لان  
 اصله اي فخذت الياء اجترأ عنها بالكثرة وكان ابن امه وابيه وانما ذكر الام لانها كانت مؤمنة ولان ذكرها ادعى الى العطف  
 ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني اي اني لم اجد جهدا في قلوبهم بالوعظ والاذار ولكنهم استضعفوني وهو  
 يقتل فلا تسميت لي لا عداء الذين عبدوا العجل اي لا تفعل بي ما هو اذيتهم من الاسهات تزي والاساءة الي ولا تجعلني  
 مع القوم الظالمين اي قريبتهم بنفسك على فلا اتفعل به عند راجه قال رب اغفر لي ولاخوتي لبري اخاه وبني اشرارهم  
 عن باشر اكرمهم في الدماء واللعن اغفرني ما فرط عني في حق اخي ولاخوتي فرط في حسن الخلافة واذا خلنا في رحمتك عصمتك  
 في الدنيا وخلك في الآخرة وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل الها سينا لهم غضب من ربهم  
 وعوماء اربابهم من قتل انفسهم توبة وذلة في الحق والدينا خروجهم من ديارهم فالتمت لذل الاعناق او ضرب الحجر عليهم  
 وكذا لك تجزي المفترين المكذبين على الله ولا فية اعظم من قول السامري هذا الهكم له موسى والذين عملوا السبيل  
 من الكفر والمعاصي شتم تابوا ارجعوا الى الله من بعد ما كانوا قد اخطوا وخلصوا الايمان ان ربك من بعد ما اي السبيل  
 او التوبة لغفوا ولستور عليهم عذابا لما كان منهم وحسبهم منهم علمهم بالحجة وان مع اسمها وخبرها خير والذين هم هذا حكم عامر  
 يدخل تحتهم متخذوا العجل وغيرهم عظم جنابهم او لاشم اردفها بعظم رحمة يعلم ان الذنوب وان عظمت فغفروا اعظم ولما كان النقص



لشدته كان لا يملأ منى بما فعل قبل ولا تسكت عن موسى الغضب وقال الزباج معناه سكن وقرئ به أخذ الألوأح التي فيها  
في نسخها وفيما نسخها أي كتب فعله بمعنى مفعول كالخطبة هدي ورحمة للذين هم لربهم يرهبون دخلت الام  
للقدم المفعول وضعف عمل الفعل فيه باعتبار ما اختار موسى قومه أي من قومه فحذف الجار واصل الفعل سبعين  
رجل أهل اخرا من اثني عشر سبطا من كل سبط سبعة فبلغوا اثنين وسبعين رجلا فقال لئلا تخاف منكم وجلان فقد كاليتوش  
ليقائنا اعلمناهم عن عبادة العجل فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال رب كوشيت اهلكهم من  
قبل بما كان منهم من عبادة العجل وآياي لعل القبي اهلكهم كما فعل السفهاء من عاقبة بما فعل الجهال منا  
وهم اصحاب العجل ان هي لا فينك ابلأوك وموراح الى قوله فانا قد متنا فومك من بعدك قال موسى هي تلك النفس  
التي اخبرني بها وهو ابلأه الله تعالى عبادهم بما شاء ونبأكم بالشرا والخير فنهضت بها بالفتنة من شأ من علت منهم اخيار  
الضلالة والفتدي بها من شأ من علت منهم اخيار الهدى أنت ولينا مولانا القائم بامورنا فاغفر لنا وارحمنا  
وأنت خير الغافرين واكتب لنا وابث لنا واقم لنا في هذه الدنيا حسنة عافية وحياة طيبة وقوفنا  
في الطاعة في الآخرة الجنة انا هذا انك تبنا اليك وعاد اليه بهود اذ ارجع ونازل هو دمع هائد وهو الباب  
قال عذابي من ضفتني أصيب به من شأ ان لا اعنونه ورحمتي وسعت كل شيء اي مهيته رحمتي  
انها واسعة تبلغ كل شيء ما من مسلم ولا كافر الا وعليه اثر رحمتي في الدنيا فاكثرها اي هذه الرحمة للذين يتقون الشرك  
من امه محمد ويؤمنون الزكوة المفروضة والذين هم بايانا بجميع كتبنا يؤمنون ولا يكفرون شيئا منها الذين  
يتبعون الرسول الذي نوحى اليه كتابا مخلصا به وهو القرآن النبي صاحب المعجزات الا نحي الذي يجدونه  
اي يجدون تشابه ذلك الذين يتبعونه من بني اسرائيل مكتوبا عندهم في التوراة والابجيل يا مرقم بالبحر فوف بجمع الاء  
وانصافا لعبادهم عن المنكر عبادة الاصنام وقطيعه الارحام ويحل لهم الطبيات ما حرم عليهم من الاشياء  
الطبية كالشحم وغيرها او ما طاب في الشريعة ما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وما حلك كسبه من اللحم وحجرت عليهم الجباب  
ما يستحق كالدوم والمبنة والحم الخنزير وما اهل الغرابة به او ما خب في الحكم كالربوا والرثوة ونحوها من المكاسب الجهنمة ويضع عنهم  
أصغرهم هو الثقل الذي ياصر صاحبه اي يجبره من الحراك لثقله والمراد التكليف الصعبة كقتل النفس في قوتهم وقطع الاعضاء الخ  
اصارهم على الحج والاعلان التي كانت عليهم على الامكان الشافعي تحت الفضائل الصالحة كان ايضا من غير شرع الدينية وقيل الجاسنة من الجند والربا  
الغنائم وظهور الذنوب ابواب البؤس وبهت بالفل للزومها وزوم القل فالذين اتوا به مجرم وعزوه وعظموه وامنوا من المدح والحق لا يقوى  
عليه مدد وواصل الغر المنع ومنه المنع لان منعه عن معاودة الفسق كالحمد وهو المنع ونصروا وابتغوا التور  
الذي ازل معه ابي القرآن ومع متعلقا بتبوا اي وابتغوا القرآن المتزل مع اتباع النبي والعمل بسننه اولئك  
هم المتفلحون الفاترون بكل خير والناجون من كل شر قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم  
بعث كل رسول الى قومه خاصة وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الانس وكافة الجن جميعا حال من اليكم  
الذي له ملك السموات والارض في محل النصب باضمار اعق وهو نصب على المدح لا اله الا هو يدل  
من الصلة وهي له ملك السموات والارض وكذلك يحيى ويميت وفي لا اله الا هو بيان للجلالة جلها لان من ملك  
العالما كان مولاه على الحقيقة وفي يحيى ويميت بيان لاخصا صبه بالالهية اذ لا يقدر على الاحياء والاماتة غير فاموا  
بالله ورسوله النبي الا نحي الذي يؤمن بالله وكلماته اي الكليات المتصلة واتبعوه لعلكم تهتدون  
ولم يقل فاموا بالله ورسوله اي رسول الله اليكم ليجري عليه الصفات التي اجرت عليه ولما في الالفاظ تربية

البلاغ وليعلم ان الذي وجب الايمان به هو هذا الشخص الموصوف بانه النبي الاي الذي يؤمن بالله وكل كاشا من كان انا  
وغيري اظهار للنصقة ولقاديان العصية لنفسه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق اي يهدون الناس  
محتمن او بسبب الحق الذي هم عليه وبه يعيدون وبالحق بعدلون بينهم في الحكم لا يجوزون قيل هم قوم ولاء الصين  
اموا محمد ام لبلة المراج او هم عبد الله بن سلام واضرا به وقطعناهم وبغيرناهم قطعا قطعا اي خرقا وميزنا بعضهم من  
بعض اثني عشرة اسباطا كقولك اثني عشرة قبيلة والاسباط اولاد المولد جمع سبط وكانوا اثني عشرة قبيلة  
من اثني عشر ولدا من ولد يعقوب عليه السلام نعم من بعد العشرة مفرد وكان ينبغي ان يقال اثني عشر سبطا لكن  
المراد وقطعناهم اثني عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباطا موضع قبيلة امرا بدل من اثني عشر اي قطعنا  
امرا لان كل اسباط كانت امة عظيمة وكل واحدة كانت نام خلاف ما نامة الاخرى او جينا الى موسى اذا استسقى  
قومه ان اضرب بعصاك الحجر فضرب فابحست فانفجرت منه اثنا عشرة عينا قد علم كل  
اناس مشربتهم هو اسم جمع غير تكبير وظلمنا عليهم الغنم وجعلناه ظليلا عليهم في اليه وانزلنا  
عليهم المن والسواني وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا اي وما رجع اليها ضرب ظلم  
بكرائهم النعم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولكن كانوا يضرون انفسهم ويرجع وبال ظلمهم اليهم واذ قيل  
واذكروا اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس واكلوا منها حيث شئتم وقولوا احطوا ودخلوا  
الباب سجدا تعفروا لكم خطيئاتكم فكم بغر كرمدي وشاي خطيئكم شاي خطيئكم مدني خطاياكم ابو عرو  
وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجلا  
من السماء مما كانوا يظلمون ولا تناقض بين قوله اسكنوا هذه القرية وكما انها في هذه السورة وبين  
قوله في البقرة ادخلوا هذه القرية فكلوا لوجود الدخول والسكنى وسواء قدموا الحطة على دخول الباب او اخرها فانهما جاهلون  
بهما ما ترك ذكر الرغد لينا فاض اشانه وقوله نفركم خطاياكم سنزيد المحسنين موعدين بالثواب والزيادة وطرح  
الواو لا يخل بذلك لانه استيفاء سرت على قول القائل وماذا بعد الغفران فقبل له سنزيد المحسنين وكذلك زيادة منهم  
زيادة بيان وارسلنا وارتلوا يظلمون ويفسقون من واحد واستلهم واسئل اليهود عن القرية التي اوعدهم  
وهذا السؤال للتفريق بتقديم كفرهم التي كانت حاضرة الجحيم فربما منه اذ يعدون في التبت  
اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيا دم في يوم السبت وقد نهوا عنه اذ يعدون في محل الجردل من القرية والمراد  
بالقرية اهلها كانه قيل واسلم عن اهل القرية وقت عدوانهم في السبت وهو من بدل الاشتمال اذ تاتيهم من صوب  
يعدون او بدل بعد بدل حيث انهم جمع حوت ابدلت الواو باء لكونها وانكسار ما قبلها يوم سبتهم فقرأ  
ظاهر على وجه الملاء جمع شارب حال من الجحيم والبيت مصدر بقت البهرا اذا عطف بهما ترك الصبدوا اشتعال العبد والمن اذ يعدون في تطلم هذا البر  
وكذا قوله يوم سبتهم من قوم تطلم اهل البيت عليه يوم لا يتلون لا يلبسهم يوم طرف لا يلبسهم كذلك يلبسهم باكاوا يفسقون مثل تلك البلا الشدة  
يلوم يفسقهم واذ قالت معطوف على اذ يعدون وحكمه في الاعراب امة منهم جماعة من صلحاء القرية  
الذين اسوا من وعظهم بعد ما ركبوا الصعاب والذلول في مواعظهم الاخرين لا يقلعون عن وعظهم لم تعظون  
قوما الله مهلكهم او معد بهم عذابا شديدا وانما قالوا ذلك لعلهم ان الوعظ لا يقع فيهم قالوا  
معدرة الى ربيكم اي موغظنا ابلأه عذرا الى الله لئلا تشب في ان هي عن المنكر الى القرية معدرة فخص  
على انه مفعول له اي وعظناهم للمعدرة وعلماهم يتقون ولطعنا في ان يتقوا قلنا اسوا اي اهل القرية لما



تروا ما ذكرناه ما ذكرهم به الصالحون ترك الناس ما ينسأ ان يجبت الذين يتهون عن السوء من العذاب لا يدرك  
 اخذنا الذين ظلموا الزكيات للسكر والذين قالوا لم نعطون من الناجين من الحسن نحت فرقان وعلقت قوتهم  
 وهم الذين اخذوا الحيتان بعد اب يسكن شديدا يقال باس باس باسا اذا اشتد فهو يسكن شديدا  
 باس على صيل ابوبكر عير جاد بما كانوا يفسقون فلما اعتوا عن ما نهوا عنه عن ترك ما نهوا عنه قلنا  
 لهم كونوا قردة خاسئين اي جعلناهم قردة اذ لم يعبدين وقبل فلما اعتوا تكرير لقوله فلما نشوا والعذاب  
 البئيس هو السخيل صار الشبان قردة والشيوخ خنازير وكانوا يهرون افايرهم ويكون ولا يتكلمون والجمهور على انها  
 ماتت بعد ذلك وقبل بقيت وثنايك واذا ناذن ربك اي اعلم واجري مجرى فعل القسم ولذا اوجب عاصي  
 به القسم وهو قوله ليسعش عليهم اي كتب على نفسه لسلطان على اليهود الى يوم القيمة من ليسعشهم  
 من يولهم سوء العذاب وكانوا يودون الجحيم الى الجحيم الى ان يثبت محمد فضر بها عليهم فلا يزال مضروبة عليهم  
 الى اخر الدمار ربك لسريع العقاب للكفار وانهم لغفور رحيم للذين قطعناهم في الارض  
 وبقياهم فيها فلا يخلو بلد من قريتهم اما منهم الصالحون الذين امنوا منهم بالمدينة والذين وراء الصبر  
 ومنهم ناس دون ذلك وهم دون ذلك الوصف منطون عنه وهم الفسقة وحمل دون ذلك الرفع وهو  
 صفة لموصوف عذوب اي ومنهم ناس منطون عن الصلاح وبقوا فيهم بالحسنات والسيئات بالنعيم  
 والنعيم والخصب الجذب لعلهم يرجعون ينتهون فينبون فحلف من بعد المذكور خلف  
 وهم الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلف بدل السوء بخلاف الحلف فهو الصالح وبقوا الكتب  
 التورية وقولوا على ما فيها من الاوامر والنواهي والتحليل والتحریم ولم يعملوا بها ياخذون عرض هذا الادنى  
 هو حال من الضمير في وبقوا والرضى لما عاي حطام هذا الشيء الادنى يريد الدنيا وما يتبع به منها وهو الدنيا بمعنى  
 القرب لانه عاجل قريب والمراحم ما كانوا ياخذون من الرشيخ في الاحكام وعلى تحريف الكلم وفي قوله هذا الادنى تحقير  
 ويقولون سبغف لنا لا نواخذنا الله بما اخذنا والفعل سبغف الى اخذنا والى الجاهل الجوردي لنا وان  
 ناتيهم عرض مثله ياخذوه الاول الحال اي يرجون المغفرة وهم يصرون عابدين الى مثل فعلهم غيرنا بين  
 ان يؤخذ عليهم ميثاق الكتب اي الميثاق المذكور في الكتاب الا يقولوا على الله الا الحسنة  
 اي قد اخذ عليهم الميثاق في كتابهم الا يقولوا على الله الا الصدق وهو عطف بيان لميثاق الكتب ودرسوا ما فيه  
 وقروا ما في الكتب وهو عطف على الميثاق عليهم لانه تقرير وكان قبل اخذ عليهم ميثاق الكتب ودرسوا ما فيه  
 الدار الآخرة خير من ذلك المرض الحسن للذين يتقون الرشي والمحامد ان لا تقبلون انه ذلك وبالله مدي حفي  
 والذين يمسكون بالكتاب يمسكون ابوبكر والامساك والتسبيك والتسبيك الاعتصام والتعلق بالشيء و  
 افاموا الصلوة حصصا للصلوة مع ان التسبيك بالكتاب يستل على كل عبادة لانها عماد الدين والدين مبداء والخير  
 انما لا نضع اجر الصالحين اي انما لا نضع اجرهم وجاز ان يكون مجرد اعطافا على الذين يتقون وانما لا نضع اجر  
 اعراض واذننا الجبل فوقهم واذكر اذ قلناه ورفعناه كقوله ورفعنا فوقكم الطور كانه ظلة  
 هي كل ما اظلك من سقفة وسحاب وظنوا انه واقع بهم وعلوا انه ساقط عليهم وذلك انهم ابوا ان يقبلوا  
 احكام التورية لفظها وثقلها فرفع الله الطور على رؤسهم مقدرا عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ وقبل لهم ان قبلوا  
 بما فيها والا ليقعن عليكم فلما نظروا الى الجبل خروا على رءوسهم ساجدا على حاجبه الا انه هو ينظر بعينه اليه الى الجبل

فرقان سقطه فلذلك لا ترى يهوديا لاحدا الا على حاجبه الا يروى يقولون هي السجدة التي رفعت عنا بها العقوبة فلما لهم  
 خذوا ما انبأكم من الكتاب بقوة يعزيم على احتمال مشاقه وتكاليفه واذكر ما فيه من الاوامر والنواهي ولا تنسوه  
 لعلكم تتقون ما انتم عليه واذا اخذ ربك من بني آدم اذ اخذ من ظهورهم بدل من بني آدم والتقدير  
 واذا اخذ ربك من ظهور بني آدم ذر بتهمة ومعنى اخذ ذر بانهم من ظهورهم اخراجهم من اصاب ابائهم واشهدهم على  
 انفسهم انكم بريكم قالوا بلى شهدنا وهذا من باب التسهيل ومعنى ذلك انه نصب لهم الادلة على ربه وبيته  
 ووجدانهم وشهدت بها عقولهم التي ركبها فهم وجعلها مبرة بين الهدى والضلالة فكان اشهدهم على انفسهم و  
 قهرهم وقال لهم الشك بربكم وكانهم قالوا بلى اتدري ما شهدنا على انفسنا اننا نرى بوحدانيتك ان تقولوا مفعول له اي  
 فلما ذلك من نصب الادلة الشاهدة على صحتها العقول كراحت ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين  
 لربنا عليه لو تقولوا او كراحت ان تقولوا انما اشرك ابانا وانا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فافتديناهم لان  
 نصب الادلة على التوحيد وما نهوا عليه فانه معهم فلا عذر لهم في الاعراض عنه والافتداء بالاباء كما لا عذر لا بانهم  
 في الشرك وادلة التوحيد منصوبة لهم فنهكنا بما فعل المبطلون اي كانوا الكسبي في شركنا لاسبهم الشرك وتركم سنة  
 لنا وكذلك ومثل ذلك التفصيل البليغ تفصيل الايات لم نعلمهم يرجعون عن شركهم بصلها الى هذا ذهب  
 المحققون من اهل التفسير منهم الشيخ ابو منصور والزجاج والزمخشري وذهب جمهور المفسرين الى ان الله تعالى اخرج ذرية آدم  
 من ظهر آدم مثل الذر واخذ عليهم الميثاق انه بهم بقوله الشك بربكم فاجابوه بلى قالوا وهي الفطرة التي فطر الله الناس على  
 وقال ابن عباس نفع اخرج الله من ظهر آدم ذرية واداه اياهم كهيئة الذر واعطاهم من العمل فقال هؤلاء ولذلك  
 اخذ عليهم الميثاق ان يعبدوني قبل كان ذلك قبل الدخول في الجنة بين مكة والطائف وقبل بعد النزول من الجنة  
 وقبل في الجنة والجنة للاولين انه قال من بني آدم من ظهرهم ولم يقل من ظهورهم ولا لا تذكر ذلك في بصير حجة ذرية  
 مدي وشامي وبصري ان يقولوا ابو عمر وكل عليهم على اليهود بما الذي اتيناها من عالم من علمها وبما الذي  
 وقبل هو يلين باعورا اوتى علم بعض كتب الله فاشك في صحتها فخرج من الايات بان كفر بها وببند ما رواه ظهره فاتبعة  
 الشيطان فحلف الشيطان وادركه وصار قريبا له فكان من الغاوين فصار من الصالحين الكاذبين روي ابن  
 طلها اليه ان يذعن على موسى ومن معه فابى فلم يزلوا به حتى فعل وكان عنده اسم الله الاعظم وكوشنا كرفعا  
 الى منازل الابرار من العلماء بها تلك الابات ولكنه اخذ الى الارض مال الدنيا ورضي فيها واتبع  
 هوى في اتيار الدنيا ولذاته على الآخرة وبعثها فاشك في كمال الكلب ان يحل عليه اي تزوجه ونظره بكنهه  
 او تركه غير مطروحة بكنهه والمعنى نصفه النبي هي مثل في الحنة والصفة كصفة الكلب في اخس حواله  
 واذها وهي حاله ولم الله به سواء حمل عليه اي شدة عليه وهي طرد او تركه غير متعرض له بالحمل عليه وذلك ان سائر  
 الحيوان لا يكون منه اللهث الا اذا حرك اما الكلب فله في الحالين وكان ملغضا الكلام ان يقال ولكنه اخذ الى  
 الارض فخططناه ومضنا منزله فوضع هذا التسهيل موضع فخططناه ابلغ خطو على الجملة الشرطية نصب على الحال كما  
 قبل كمل الكلب ذليلا دائم الذلة لا مثاق في الحالين وقبل لما دعاهم على موسى فخرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث  
 الكلب وقبل معناه هو صال وعظ او ترك وعرضه من علم ولم يعمل فهو كالكلب يتبع طرد او ترك ذلك مثل القوم  
 الذين كذبوا يا يائنا من اليهود بعد ما قرأوا نعت رسول الله عليه السلام في التورية وذكر القرآن المعجز وما فيه  
 وبشر الناس باقرب مبعة فاقصص قصص اي قصص بلم الذي هو غرضهم لعلهم يتفكرون



يُخَذَرُونَ مِثْلَ عَاقِبَتِهِ إِذَا سَارُوا وَخُوسِرَتُهُ سَاءَ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا أَيُّهَا أَيُّهَا مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا  
 سَاءَ مِثْلُ سِلَاسِهِ الْمِثْلُ مِثْلُ أَنْصَابٍ مِثْلًا عَلَى الْغَيْرِ وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلُمُونَ مَعطوف على كذبوا في خبر  
 الصلة أي الذين جمعوا بين الكذب بآيات الله وظلموا أنفسهم أو منقطع عن الصلة أي وما ظلموا إلا أنفسهم بالكذب  
 وبتقديم المفعول به للاختصاص أي وخصوا أنفسهم بالظلم لم يبعد إلى خبر ما من تهدي لله فهو المتهدي حمل  
 على اللفظ ومن يضل أي ومن يضلله فأولئك هم الخاسرون حمل على المعنى ولو كان الهدى من الله البيان  
 كما قالت المعتزلة لاستوى الكافر والمؤمن إذا البيان ثابت في حق الفريقين فدل أنه من الله تعالى التوفيق والعصمة والهدى  
 ولو كان ذلك للكافر لا مئدي كما مئدي المؤمن ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس هم الكفار من  
 الفريقين المعرضون عن تدبر آيات الله والله تعالى علمهم اختيار الكفر فشاء منهم الكفر وخلق فيهم ذلك وجعل  
 مصيرهم جهنم لذلك ولا تنافي بين هذا وبين قوله تعالى ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون لأنه إنما خلقهم  
 للعبادة من علم أنه عبيده وأما من يكفر به فإما خلفه لما علم أنه يكون منه فالخاسرون من علم منه في الآخرة أن يكون  
 منه العبادة خلفه للعبادة ومن علم أنه يكون منه الكفر خلفه لذلك ومن علم براديه الخصوص وقول المعتزلة بأن هذه  
 لا المعاني أي لما كان عاقبتهم جهنم جعل كذاهم خلفها فإرا عن إرادة المعاصي عدول من الظاهر لهم قلوب  
 لا يفقهون بها الحق ولا يفكرون وكم أعين لا يصرقون بها الرشد ولهم أذان لا يسمعون بها  
 الوعظ أولئك كالأنعام بل هم أضل من الأنعام لأنهم كابدوا  
 للحقول وعادوا الرسول وارتكبوا الفصول فالأنعام تطلب منافعها وتقرب عن مضارها وهم لا يعلمون مضارها حيث اختاروا  
 النادر وكيفية استوى المكلف المأمور والخلق المذنب والادى مرواحي شهواتي سعادتي راضى فان طلب راحة ماله فائق ملئكه  
 السموات وان غلب هواه راحة فافقه بهائم الارض أولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة ولله الأسماء الحسنى  
 التي هي أحسن الأسماء لأنها تدل على معان حسنة فمنها ما يستحقه بحقائقه كالقدوم قبل كل شيء والباقي بعد كل شيء والفادى  
 كل شيء والعالم بكل شيء والواحد الذي ليس له شيء ومنها ما يستحقه الانفس لانها كالغفور والرحيم والشكور والحليم  
 منها ما يوجب التخلق به كالفضل والعفو ومنها ما يوجب مراقبة الاحوال كالسمع والبصر والمشي والقدور ومنها ما يوجب  
 الاجلال كالعظيم والجليل والمنكر فادعوه بها فسمو بملك الاسماء وذروا الذين يلحدون في اسمائهم  
 واتركوا شهرة الذين يميلون عن الحق والصواب فيها فسمونه بغير اسم الله الحسنى وذلك ان يسموه بما لا يجوز عليه نحو  
 ان يقولوا يا يحيى بارئ لا اله الا نحن انما نحن الله ومن الاتحاد سميت بالجسم والجوهر والعقل والعلية بلحدون حمزة تحدد  
 والحد مال سيجزى ما كانوا يعملون ومن خلفنا الجنة لان في مقابلته ولقد ذرأنا لجهنم امّة يهتدون  
 بالحق وبه يعدلون في احكامهم قبلهم العلماء والدعاة الى الدين وبه دلائل ان اجاع كل عصر حجة والذين  
 كذبوا يا ايها الذين آمنوا استذكروهم قليلا قليلا الى ما بهلككم من حيث لا تعلمون ما براد  
 بهم وذلك ان يوار الله نعمهم انما هم في النسيان فكلما جدد عليهم نعمهم زادوا وطرا وجدوا معصية فيبتدون رجوعا في المعاصي  
 بسبب ترادف النعم ظاهرا ان موارثة النعم اثره من الله وتغريب وانما هو خذلان منه ويشيد وهو استغفال من الدرجة  
 بمعنى الاستصعاد والاستئزال درجة بعد درجة وأولي لهم وهو داخل في حكم السنين عطف على استدراجهم أي  
 مهلكهم ان كيدني ميتين اخذني شديد سماه كيدا لانه شبيه بالكيد من حيث انه في الظاهر احسان وفي الحقيقة خذلان  
 ولما نسبوا النبي إلى الجنون تركوا ما يصححهم بمجدد وما نافيته بعد وفاء أي ولم يفكروا في قولهم

شمرق

ثم بقي عنه الجنون بقوله ما يصحهم من جنون ان هو الا نذير مبين منذ ومن الله موضع انذاره او لم ينظر  
 نظر استدلال في ملكوت السموات والارض الملك العظيم وما خلق الله من شيء وفيما خلق الله مما يقع عليه  
 اسم الله من جلاله وعظمته وان عني ان تحفه من الفضل والاصل انه عني بالانصاف والعدل وهو موضع الجبر بالمعنى انظر وان انشا والحد  
 من ان يكون قد قرب اجلهم فاعلمهم بوقوع عذابهم فصاروا الى النظر طلب الحق وانهم قبل ما جاء الاجل رحيل العقاب أي حديث بعدة بعد الان  
 يؤمنون اذ لم يؤمنوا به وهو متعلق بسبق ان يكون قد اقرب اجلهم كانه قبل لعل اجلهم قد اقرب فإله لا يبادرون الا بها  
 بالقرآن قبل الفوت ومما ان ينظرون بعد وضوح الحق وبأي حديث اقرب منه يبدون ان يؤمنوا من يضل الله فلا هادي له  
 ان يضل الله ويهديهم بالياء عراقي وبالجزم حمزة وعلى عطف على محل فلا هادي له كانه قبل من يضل الله لا يهديه احد ويهديهم  
 والرفع على الاستئناف وهو يهديهم بالقرآن بالنون في طغيانهم كغيرهم يهتدون ويحيرون ولما سالت اليهود او قرئت عن  
 الساعة متى يكون نزل يسئلونك عن الساعة وهي من السماء الغالبة كالنجم للثريا وسميت الغيابة بالساعة لوقوعها  
 بغتة او لسر عجز حسابها او لانها عند الله على طولها كساعات عند الخلق أي ان متى واشتقاقه من اتي فعلا ان منه  
 لان معناه اتي وقت مرسلها ارساء ما صدر مثل المدخل بمعنى الادخال او وقت ارسائها أي اتيانها والمعنى متى  
 يرسها الله قل إنما أعلمها عند ربي أي علم وفاء ارسائها عنده وقد اسأله لم يخبر به احد من ملك مقرب ولا  
 نبي مرسل يكون ذلك ادعى الى الطاعة وانزج من المعصية كما اخفى الاجل الخاص وهو وقت الموت لذلك لا يحكيها  
 لوقوعها الا هو لا يظهر امرها ولا يكتم خفاء علمها الا هو وحده ثقلت في السموات والارض أي كل من اهلها من الملك  
 والنفوس امره شان الساعة ويقين ان يتجلى له على علمها وثق عليه خفاء ما وثقل عليه او ثقلت فيها لان اهلها غافلون  
 شدائد ما واهوا لها لانهم لا يفتتة فجاءة على غفلة منكم يسئلونك كأنك حفي عنها كأنك عالم بها وخفيقة  
 كأنك بليغ في السؤال عنها لان من بالغ في المسئلة عن الشيء والتفتير عنه استحکم علمه فيها واصل هذا التركيب المبالغة ومنه احفاد  
 الشارب او عنها متعلق بيسا لونه أي يسئلونك عنها كأنك حفي اي عالم بها قل إنما علمها عنده وكره يسئلونك وانما علمها عنده الله  
 للثابت ولزادة كحفي عنها وعلى هذا تكرير العلماء في كتبهم لا غلظون المكر من فائدة منهم محمد بن الحسن ولكن  
 أكثر الناس لا يعلمون انه المختص بعلمها قل لا امالك انفسني نفعاً ولا ضرراً الا ما شاء الله هو اظهر  
 العبودية وبراءة عما يختص بالربوبية من علم النبي أي انا عبيد ضعيف لا امالك انفسني اجلاب نفع ولا دفع ضرر كما لما لك  
 الامانة مالكي من النفع والدفع عني ولو كنت أعلم بالغييب لا استكثر من الخير وما مسيني الشؤ أي لك  
 حالي على خلاف ما هي عليه من استكثار الخير واجتناب السوء والمضار حتى لا يهتدى بها فإله ان غالباً مارة ومغلوباً اخرى  
 في المحروب وقيل النبي لاجل والخير العمل والسوء الرجل وقيل لما استكثر لا عدت من الخصب للجدب والسوء والفقر  
 وقد رد ان آيا الا نذير مبين انما العبد اذ يهلك نذير وبشرى وما من شيء ان اعلم الغيب واللام في لقوم يؤمنون  
 يتعلق بالنذير والبشارة انما تنفعان فإله اذ بالبشر وحده والمتعلق بالنذير محذوف أي لا نذير للكافرين  
 بشر لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس آدم ثم وجعل منها زوجاً حواء خلقها  
 من جسد آدم من ضلع من أضله ليسكن إليها ليطمن إليها وبمبل لان الجنس الى الجنس اميل خصوصاً اذا كانت  
 بمضامته كما تبين الانسان الى ولده وبمجة محبة نفسه لكونه بضعة منه وذكر ليسكن بعد ما انشأ في قوله واحدة منها  
 زوجاً ذمها الى معنى النفس ليقين ان المراد بها آدم ثم قلنا انفسها جامعاً حملت حملاً خفيفاً خفف عليها ولد  
 تلقى منه كما تلقى بعض الحبالى من حملهن من الكرب والاذى ولم يشغل كما يشغلته فميت به فخصت به الى وقت







لنعادوا بها ايضا وطائفة لان نظام الادلة اقوى للادول عليه موثقت لقدمه او زادتهم ايماننا بذلك الايات لانهم لم يؤمنوا باحكامها  
 قبل وعلى ربهم يتوكلون . يتقدمون ولا يفوضون امورهم الى غيرهم لا يجتنبون ولا يهجون الاياه الذين يقسمون  
 الصلوة وميثاقهم يتفقون . جمع بين اعمال القلوب من الرجل والاخلاص والتوكل وبين اعمال الجوارح من الصلوة  
 والصدقة اولئك هم المؤمنون حقا موصفة لمصدر مدد وفاي اولئك هم المؤمنون ايمانا حقا وهو مصدر موكل للجملة التي هي  
 اولئك هم المؤمنون كقولك هو عبد الله حقا اي حق ذلك حقا وعن الحسن ربح ان رجلا سأل ابا عبد الله عن المؤمن قال ان كنت شاكيا عن ايمانك  
 بالله وملكتك وكتبه ورسوله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب فانما مؤمن وان كنت شاكيا عن قوله اما المؤمنون  
 الاية فلا ادري ائمتكم ام لا وعن الثوري من زعم انه مؤمن بالله حقا ثم يشهد انه من اهل الجنة فقد آمن بنصف الاية  
 اي كما لا يقطع بانه من اهل ثواب المؤمنين حقا فلا يقطع بانه مؤمن حقا وهذا تثبت من يقول انا مؤمن ان شاع الله وكان الحق  
 لا يقول ذلك وقال لثلاثة من شئتني في ايمانك قال اشباعا لبرهم من قوله والذي اطعم ان يغفر لي فقال هل اشدت في  
 قوله اول مؤمن قال بلى وعن ابراهيم النخعي قال انا مؤمن حقا فان صدقت اثبت عليه وان كذبت فكفرك اشد من كذبك وعن ابن  
 عباس رضي عنهما من لم يكن منافقا فهو مؤمن حقا وقد احتج عبد الله على احد فقال ائت اسمك فقال احمد فقال انقول انا احمد  
 حقا او انا احمد ان شاء الله فقال انا احمد حقا فقال حيث سماك والداك لا تشني وقد سماك الله في القرآن مؤمنا تشني  
 لهم درجات مراتب بعضها فوق بعض على قدر الاعمال عند ربهم ومغفرة وتجاوز لياهم وزر وقيل  
 صاف عن كذا الاكتاب وخوف الحساب الكاف في كما اخرجك في محل النصب على انه صفة مصدر الفعل المفعول والتقدير قل  
 الانفال استقرت لله والرسول وثبتت مع كرامهم شيئا مثل ثبات اخرج ربك اياك من بيتك وهم كارهون من بيتك يريد  
 بيته بالمدينة او المدينة نفسها لانها مهاجرة ومكة فهي في خصاصها كخصاص البيت بساكنه بالحق اخرجها ملتبسا  
 بالحكمة والصواب وان فريقا من المؤمنين لكارهون . في موضع الحال اي اخرجك في حال كراهتهم وذلك ان عمر قريش  
 اقبلت من الشام فيها تجارة عظيمة ومعه اربعون راكبا منهم اوسفيان فاخرجهم بيل عم النبي م فاخرج اصحابه فاجتمعهم تلقى  
 لكمة الجردة الفرم فلما خرجوا طفت قريش بذلك فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة وهي القريش في المثل السائر لا في القريش قبل له ان البراءة طرقت الساجدة  
 فاب وصار بين ابي بكر ومعاذ كذا القريش فاجتمع قريش يومئذ في السنة فمات جبريل م فاضايعا عن الله عدا الطائفتين اما البراءة فاقتربا فاستشار النبي م  
 اصحابه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير احب اليكم من القريش قالوا بل العبر احب اليك من لقاء العدو وتغير وجه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم فقال ان العبر قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل ففعلوا يا رسول الله عليك  
 بالهجرة ودم العدو وقيام عند غضب النبي م ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فلم سعد بن عباد فقال انظر امرك فامض فوامه لوسير  
 الى عدن ابر يا تخلف على رجل من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو فامض لما امر الله فانما معك حيث اجبت لا نقول لك كما  
 قال نواس بن الحارث بن ابي اسيد انت وربك فقال لا انا ههنا فاعدون ولكن اذهب انت وربك ففعلوا انا معكما معلقون  
 مادامت عن مناظر ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما اردت فوالذي بيئت  
 بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد فسرنا على بركة الله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ونظروا قول سعد ثم قال سرنا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدا للطائفتين والله لكافي الان انظر الى مصارع  
 القوم وكانت الكراهة من بعضهم لقوله وان فريقا من المؤمنين لكارهون قال الشيخ ابو منصور روي عنه رجل انهم منافقون  
 كرموا ذلك اعتقادا ويحتمل ان يكونوا مخلصين ويكون ذلك كراهة طبع لانهم غير متحابين له بخلاف لو كانت في الحق  
 الحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى القريش لا يشارهم عليه تلقى العبر بعد ما تبين بعد اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد ان قتلهم ما كان خروجنا الا للعبه وهذا لما لم نعد ذلك لكرامتهم فقال كما نأيا قوت الى الموت وهم ينظرون  
 شبه حالهم في فطامهم ولباسهم الى الظفر والغبطة بحال من يعقل الى القتل ويساق على الصغار الى الموت وهو شاهد لا سبابة  
 ناظر اليها لا يشك فيها وقيل كان خرفهم لقلة العدد وانهم كانوا رجالا وما كان فيهم الا قلوب ن واذ بعدكم الله اخذني  
 الطائفتين اذ منصوب باذكر قوله واحد مفعول ثان بعد اخذها لكم بدل من احدى الطائفتين وهما العبر والنخعي والقدس  
 واذ بعدكم الله ان احدى الطائفتين لكم وتودون ان غير ذات الشوكية تكون لكم اي العبر ذات الشوكية ذات  
 الصلاح والشوكية كانت في القريش بعد دم وعدتهم اي تمنون ان يكون لكم العبر لانها الطائفة التي لا سلاح لها ولا تزيد من الطائفة  
 الاخرى ويريد الله ان ينجي الحق اي يثبت ويعلية بكلماته بانه المنزلة في عادية ذات الشوكية وبما امر الملكة  
 من نزولهم للنصرة وبما قضى من قتلهم في قلوبهم بدو ويقطع ذا ابر الكافرين واخرهم والابرار الاخر فاعل من  
 اذا ادبر وقطع الدابر عبارة عن الاستيصال يعني انكم تزيد من الفائدة العاجلة ونساف الامور والله تعالى يريد معالي الامور  
 ونصرة الحق وعلو الكثرة وشان ما بين المرادين ولذلك اخبركم الطائفة ذات الشوكية وكسر قوتهم لضعفكم واعزكم واذ لهم  
 ليحق الحق متعلق بقطع او بحد فثقتهم ليحق الحق وبطل الباطل فكل ذلك والفتنة مشاغلهم لا اختصاص اي ما فعله  
 الا فلما وهوا شيئا لاسلام واظهاره وباطال الكفر وبحقته ولبس هذا التكرار لان الاول يتميز بين الارادتين وهذا بيان المراد  
 في ما فعل من اخيار ذات الشوكية على غير حالهم ونصرتهم عليها وتوكره المحرمون . المشركون ذلك اذ لست تفتشون ربكم  
 بدل من اذ بعدكم او متعلق بقوله ليحق الحق وبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما علوا انه لا بد من القتال طفقا بدعون الله يقولون  
 ربنا نصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين اعنا وهو طلب الغوث وهو الخليفة من المكره فاستجاب لكم فاجاب واصل  
 التي تريدكم باي مدمك فحذف الجاروسلط عليه استجاب فنصب محله بالافئتين الملكة مردفينه والفتح على  
 انه اردت كل ملك ملكا اخر مدني غيره بكسر الدال قال كسر على انهم اردوا غيرهم اردت كل ملك ملكا اخر يقال ردوا اذا تبعه  
 واراد فيه اياه اذا تبعته وما جعله الله اي الامداد الذي دل عليه مدمك الا بشرى الاشارة لكم بالنصر والطمأنينة  
 به قلوبكم يعني انكم استغنتم ونصرتهم لعلكم فكان الامداد بالملك بشارة لكم بالنصر وتكينا منكم وربط على قلوبكم  
 وما النصر الا من عند الله اي لا تحبوا النصر من الملكة فان الناصر هو الله لكم وللملائكة او وما النصر من الملائكة  
 وغيرهم من الاسباب الا من عند الله والنصير من نصره والله واختلف في قتال الملائكة يوم بدر فبطل نزول جبريل عليه السلام  
 في خمائة ملك على المهينة وضها ابو بكر وسكابر في خمائة على المبصرة وفيها علي في صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعانهم  
 بيض فدارخوا اذنا لها بين اكنافهم فضا لك حق قال ابو جهل لابن مسعود ومن ابن كان يا تينا الضرب ولا ترى الشخص  
 قال من قبل الملائكة قال فهم غلبونا لانهم وقبل لم يبالوا وانما كانوا بكثرون السود ويشتون للنومين والافلاك ولحدك  
 في اهلك اهل الدنيا ان الله عز وجل ينصر اوليائه حكيم . جهرا غدا انه اذ يقبضكم بدل ثامن اذ بعدكم او منصوب  
 بالنصر او باضمار اذ يقبضكم مدني العباس النوم والفاعل هو الله على الطائفتين يقبضكم العباس مكي وابوعمر وامن  
 مفعول له اي اذ تقبضون امنه بمعنى امنه اي لانكم او صدري فامتن امنه فالنوم ربع الربيع والشمس منته صفة لها  
 اي امنه حاصلة لكم من الله وينزل بالتحفيف مكي وبصري وبالفرد غيرهم على كرم من السماء ماء مطرا  
 ليظهر كرمه بالمد من الحديث والجمانية ويذهب عنكم زجر الشيطان وسوسة الهم وتخوفه ايام من الغسل والجمانية  
 من الاكلام لانهم قد وسوا بهم ان لا يفر مع الجماعة وليربط على قلوبكم بالصبر وثبت بالافلام اي بالما اذا الاكلام كذا خروج في الرسل وبالربط لان  
 القلب اذا تمك في العبر ثبت القدم في موطن القتال اذ يوتي بدل ثالث من اذ بعدكم او منصوب به يثبت



رَبِّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ إِنِّي مَعَكُمْ بِالنَّصْرِ فَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَشْرِ وَكَانَ الْمَلِكُ  
بِهِرَامًا الصَّفِي فِي صُورَةِ رَجُلٍ وَيَقُولُ الْبَشَرُ فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالرَّغْبُ هُوَ الْمَلِكُ  
عَنِ الْخَوْفِ وَالرَّغْبُ شَائِي وَعَلَى فَاضْرِبُوا أَسْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ فِيهِمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَلَوْ قُوْنِي الْأَعْنَاقُ أَيُّ أَعَالِي  
الْأَعْنَاقِ الَّتِي فِي الْمَذَاجِ نَظِيرًا لِلرُّؤُسِ وَأَرَادَ الرُّؤُسَ لَا نَهَا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ بَعْدَ ضَرْبِ الْحَامِ وَأَخْبَرُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَاتٍ فِي الْأَمْنِ  
بِهِدِ الْأَطْرَافِ وَالْمَعْنَى فَاضْرِبُوا الْمَنَازِلَ وَالشَّيْءُ لَا يَنْصَرِفُ إِلَّا بِالنَّصْرِ أَمَّا أَنْ يَقَعَ عَلَى مَقْتَلٍ وَغَيْرِ مَقْتَلٍ فَهَرَمَانِ يَجْعَلُوهُمَا لَمْ يَنْصَرِفُوا ذَلِكَ كُنْشَا  
إِلَى مَا صَابَهُمْ مِنَ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ وَالْعِقَابِ الْعَاجِلِ وَهِيَ بِمَنْدَلِهِ خَيْرٌ بِأَنْتُمْ شَأْنًا قَوْلًا لِلَّهِ وَرَسُولُهُ أَيُّ ذَلِكَ الْعِقَابِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ  
لِيُبَيِّنَ مَا فَتَنَهُمْ فِي غَائِلَتِهِمْ وَهِيَ مُسْتَقْنَةُ مِنَ الشَّقِّ لِأَنَّ كُلَّ الْمُنَادِينَ فِي شَيْءٍ خِلَافَ شَيْءٍ صَاحِبِهِ وَكَذَا الْمَعَادَةُ وَالْمَخَاصِيَةُ لِأَنَّ هَذَا  
فِي عِدَّةٍ وَنَحْمُ أَيُّ جَانِبٍ وَذَلِكَ فِي عِدَّةٍ وَنَحْمُ وَمَنْ كَيْشَاقُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ هُوَ وَالْكَافُ فِي ذَلِكَ  
لِطَبَابِ الرُّسُولِ أَوْ كُلِّ أَحَدٍ وَفِي ذَلِكَ لِكُلِّ الْكُفْرَةِ عَلَى طَرِيقَةِ الْأَلْفَاتِ وَحَلِّهِ الرُّفْعَ عَلَى ذِكْرِ الْعِقَابِ وَالْعِقَابِ ذَلِكُمْ فَذَوَقُوا  
وَالْوَدُ فِي وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَعْنَى مَا فِي ذَلِكَ وَهُوَ الْعَذَابُ الْعَاجِلُ مَعَ الْأَجْلِ الَّذِي يَكُنْ فِي الْأَتَةِ فَوْضِعُ  
الظَّاهِرُ مَضَعُ الْمَضْمُونِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا الْقَبِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَزَحَفًا حَالًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالزَّحْفُ الْحَيْشُ  
الَّذِي كَثُرَ كَرَاهِيَتُهُ أَيْ يَدْبُ دَيْبًا مِنْ زَحْفِ الصَّبِيِّ إِذَا دَبَّ عَلَى أَسْتَرِهِ فَلَيْلًا لَيْسَ بِالصَّاحِبِ فَلَا تَقُولُوهُمُ الْأَدْبَارُ  
فَلَا تَنْصَرِفُوا عَنْهُمْ مِنْهُنَّ أَيُّ إِذَا الْقَبِيتُمُ لِلْفَتَالِ وَهُمْ كَثِيرٌ وَأَنْتُمْ قَلِيلٌ فَلَا تَقْرُوا فَضْلًا نَدَانُوهُمْ فِي الْعِدَّةِ أَوْ تَسَاوَوْهُمْ أَوْ حَالًا مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ وَحَالًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَيُّ إِذَا الْقَبِيتُمُ مَتْرَاحِينَ وَأَنْتُمْ وَمَنْ يُؤَلِّمُ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبْرَةٌ أَلَا تَتَحَرَّفُونَ مَا لَا يَلْقَى  
وَهُوَ الْكَرْبُ بَعْدَ الْفَرَجِ عَدُوَّهُ أَنَّهُ مِنْهُمْ ثُمَّ يُعْطَفُ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنْ خِدَعِ الْحَرْبِ أَوْ يُخَيَّرُ أَمْضًا إِلَى جَانِبٍ آخَرَ يَنْتَهِ  
الْمُسْلِمِينَ سَوَى الْفِتْنَةِ الَّتِي هَوَّجَهَا وَهِيَ حَالًا مِنَ ضَمِيرِ الْقَاعِلِ فِي يَوْمِهِمْ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَكَلَهُ جَهَنَّمَ  
وَبَيَّنَ الْحَصِيرُ وَوَزَنَ تَحْزِينَ مُتَعَبِلًا لَمْ يَفْعَلْ لَأَنَّهُ مِنْ جَارِ حُجُوزِ مَنَاءٍ مُتَعَبِلًا مِنْهُ مَتَّحِينَ كَرَاهِيَتُهُمْ وَقَتْلُوا وَاسْرُوا  
وَكَانَ الْفَاتِلُ مِنْهُمْ يَقُولُ نَفَاخَرُ أَتَيْتُكُمْ وَأَسْرَتُكُمْ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَالْفَاءُ جَوَابُ شَرْطٍ مَحْذُوفٍ فَقَدْ بَدَأَ  
أَنْ تَقْتُلُوهُمْ بِقَتْلِهِمْ فَانْتَمَوْا لِقَتْلِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ قَتَلَهُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ قَتَلَهُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ قَتَلَهُمْ  
وَقَالَ شَاهِدُ الْوَجْهِ فَلَمْ يَنْفِي مُشْرَكَ الْأَشْغَلِ بِبَيْنِهِ فَانْتَمَوْا قَوْلًا وَمَا رَبَّيْتُ يَأْخُذُ بِمَبِيتٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ بَيْنَ  
الرُّسُلِ الَّتِي رُسُلُهَا أَنْتَ لَمْ تَزِمْهَا أَنْتَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَأَنَّكَ لَوْ رُسُلُهَا لَمَا بَلَغَ أَثَرُهَا إِلَّا مَا بَلَغَهُ أَثَرُ رُسُلِ الْبَشَرِ لَكِنَّهَا كَانَتْ رُسُلَ اللَّهِ  
حَيْثُ أَثَرُ ذَلِكَ الْأَثَرِ الْعَظِيمِ فِي الْأَيَّةِ بَيَانِ أَنْ فَضْلَ الْعَبْدِ مَضَافٌ إِلَيْهِ كِبَارُ وَالْإِلَهَ خَلَقَنَا لَا كَمَا يَقُولُ الْجَبَرِيَّةُ وَالْمُعْتَرِ  
لَأَنَّ اثْبَتَ الْفَعْلَ مِنْ الْقَبْدِ يَقُولُهُ إِذْ رُسُلَتْ ثُمَّ نَفَى عَنْهُ وَابْتَدَأَ بِقَوْلِهِ وَمَا رَبَّيْتُ إِذْ رُسُلَتْ وَلَكِنْ اللَّهُ رَحِيمٌ وَلَكِنْ اللَّهُ قَتَلَهُمْ  
لَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ لَكِنْ شَائِي وَغَرَّةٌ وَعَلَى وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيْعَظِيمُ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا عَطَاءٌ جَمِيلًا وَالْمَعْنَى وَاللَّاحِظَانِ إِلَى  
الْمُؤْمِنِينَ فَضْلُ مَا فَعَلَ وَلَا فَضْلًا لِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سَمِعَ لِدَعَائِهِمْ عَلَيْهِمْ بِأَحْوَالِهِمْ ذَلِكُمْ أَشَادَةُ إِلَى الْبَلَاءِ الْحَسَنِ وَحَلِّهِ  
الرُّفْعُ إِلَى الْأَمْرِ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى ذَلِكُمْ أَيُّ الْمُرَادِ بِلَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَوْهِنَّ كَيْدَ الْكَافِرِينَ  
مُؤْمِنِينَ كَيْدُ شَائِي وَكَوْنِي فِيهِ خَصٌّ مُؤْمِنِينَ كَيْدُ خَصٍّ مُؤْمِنِينَ كَيْدُ خَصٍّ مُؤْمِنِينَ كَيْدُ خَصٍّ مُؤْمِنِينَ كَيْدُ خَصٍّ مُؤْمِنِينَ كَيْدُ خَصٍّ مُؤْمِنِينَ  
فَقَدْ بَيَّنَّا كَيْدَ الْبَشَرِ عَلَيْكُمْ وَهُوَ غَطَابٌ لَا هَلْ مَكَّةَ لَا نَهْمُ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا تَعَلَّقُوا بِأَسْتَارِ الْكِبَرَةِ وَقَالُوا اللَّهُمَّ أَنْ كَانَ عَمَلٌ عَلَى حَقٍّ  
وَاصِرٍ وَأَنْ كَيْدًا عَلَى حَقٍّ فَانْصَرُوا وَقَبْلَ أَنْ تَسْتَفِخُوا خُطَابَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ تَنْهَوْا الْكَافِرِينَ أَيُّ وَلَنْ تَنْهَوْا عَنْ مَادَّةِ رَسُولِ اللَّهِ  
فَهُوَ الْإِلَهَاءُ تَجَسَّرَ لَكُمْ وَاسْلُ وَأَنْ تَعُوذُوا بِالْحَارِبَةِ لَعَدَا نَصْرَتِهِ عَلَيْكُمْ وَلَنْ نَغْنِي عَنْكُمْ فَيَسَّرَ جَمْعَكُمْ شَيْئًا  
وَلَوْ كَثُرَتْ عِدَاؤُكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ بِالْفَتْحِ مَدِينِي وَشَائِي وَخَصَائِي وَلَا يَنْصَرِفُ إِلَّا بِالنَّصْرِ كَانِ

ذَلِكَ وَكَرِهْتُمْ يُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ لَأَنْ الْمَعْنَى فَاطِيعُوا اللَّهَ رُسُولَ اللَّهِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَخِي أَنْ يَرْضَوْهُ وَلَا تَطَاعَةُ الرُّسُولِ طَاعَةُ اللَّهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ مِنْ  
يَطْعُ الرُّسُولَ فَقَدْ لَطَاعَ اللَّهُ فَكَانَ رَجُوعُ الضَّمِيرِ إِلَى أَحَدِهِمَا كَرَجُوعِهِ إِلَيْهِمَا كَقَوْلِكَ لَا حَسَانَ وَلَا خِلَالَ لَا يَنْفَعُ فِي ذَلِكَ أَوْ رَجُوعُ الضَّمِيرِ  
إِلَى الْأَمْرِ بِالطَّاعَةِ أَيُّ لَا تَوَلَّوْا عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَاشْتَالُوا وَاصْلَهُ لَأَسْتَوَلُوا فَخَذَفَ أَحَدُ الثَّانِيَيْنِ خُفْيًا وَأَنْتُمْ كَسْتُمْ مَعُونٌ هُوَ أَيُّ دَانَتْ  
لِيَتَعَوَّنُوا وَلَا تَوَلَّوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا تَخْلَوْهُ وَأَنْتُمْ تَتَمَعَّنُونَ أَيُّ يَصْدُقُونَ لَا تَكُمُ مُؤْمِنُونَ لَسْتُمْ كَالْبَشَرِ الْمَكْدُوبِينَ مِنَ الْكُفْرِ وَلَا  
تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا أَدْعَاةَ السَّمَاءِ وَهِيَ السَّانِقُونَ وَأَهْلُ الْكُتُبِ وَهُمْ لَا يَتَعَوَّنُونَ وَلَا يَتَمَعَّنُونَ وَلَا يَتَمَعَّنُونَ هُوَ أَيُّ دَانَتْ  
فَكَانَ مِنْهُمْ غَيْرُ سَامِعِينَ وَالْمَعْنَى أَنْكُمْ قَصْدُ قَوْلِ الْقُرْآنِ وَالنَّبِيِّ فَإِذَا تَوَلَّيْتُمْ عَنْ طَاعَةِ الرُّسُولِ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ مِنْ فِتْنَةِ الْغَنَاءِ غَيْرِهَا  
شَبَّهَ سَمَاعَكُمْ سَمَاعَ مَنْ لَا يَتَمَعَّنُ شَيْءًا قَالَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ هُوَ أَيُّ أَنْ  
شَرٌّ مِنْ يَدِ بَعْلِ وَجْهِ الْأَرْضِ وَأَنْ تَتَلَهَّاهُمْ الَّذِينَ هُمُ صَمٌّ عَنْ الْحَقِّ لَا يَعْقِلُونَهُ جَعَلَهُمْ مِنْ جَنْبِ الْبَهَائِمِ شَبَّهَ جَعْلَهُمْ شَبَّهَ الْكَلْبَ  
عَادُوا بَعْدَ الْفَهْمِ وَكَانُوا بَعْدَ الْعَقْلِ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذَا الْعَمَلُ الْبِكُمْ خَيْرٌ أَوْ صَدَقُوا وَغَبَرُوا لَأَسْمَعْتُمْهُمْ  
لَجَعَلَهُمْ سَامِعِينَ حَتَّى يَسْمَعُوا سَمَاعَ الْمَصْدُوقِينَ وَلَوْ أَسْمَعْتُمْهُمْ لَتَوَلَّوْا عَنْهُ أَيُّ وَلَوْ سَمِعْتُمْهُمْ وَصَدَقُوا لَأَسْمَعْتُمْهُمْ  
ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَقْبَلُوا وَهُمْ مَعْرِضُونَ عَنْ الْإِيمَانِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ فَعَدَّ  
الضَّمِيرُ بِضَمِّ كَامٍ وَاحِدًا فَمَا قِيلَ لَأَنْ اسْتَجَابَ رَسُولُ اللَّهِ كَأَسْتَجَابَتِهِ وَالْمُرَادُ بِالْإِسْتِجَابَةِ الطَّاعَةُ وَالْإِثْمَالُ وَبِالدَّعَاةِ الْبَعَثُ وَالْخُرُوضُ  
إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عِلْمِ الدِّيَانَةِ وَالشَّرَائِعِ لَأَنَّ الْعِلْمَ حُجَّةٌ كَمَا أَنَّ الْجَهْلَ مَوْتٌ قَالَ الشَّاعِرُ لَا تَقْبَلَنَّ الْجَهْلَ حُلَّةً فَذَاكَ مَوْتٌ وَتَوَلَّيْتُمْ  
كُنْ أَوْ لِحَاظُهُ الْكُفْرَ لَا تَكُونُوا لَوْ رَفَضُوا قُلُوبَهُمْ وَقَتْلُوهُمُ أَوَّلَ لِحَاظُهُ لَقَوْلُهُ تَعَالَى بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَأَعْلَمُ أَنْ اللَّهَ يَحْكُمُ  
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ أَيُّ يَحْكُمُ بِقُوَّةِ الْفَرَصَةِ الَّتِي هُوَ وَاحِدٌ هُوَ الْيَتَكُنْ مِنْ اخْتِلَافِ الْقُلُوبِ فَاعْتَمِدُوا هَذِهِ الْفَرَصَةَ وَاخْلُصُوا  
قُلُوبَكُمْ لَطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْ يَبْنِيهِ وَيَنْ مَاتَمْنَاهُ بِقَلْبِهِ مِنْ طَوْلِ الْحَيَّةِ فَتَفْخِرُ عَنْهُ وَأَيُّهُ الْبَشَرُ تَحْشُرُونَ وَأَعْلَمُ  
أَنْكُمْ إِلَيْهِ تَحْشُرُونَ فَيُشِيرُكُمْ عَلَى حَبِّ سَلَامَةِ الْقُلُوبِ وَاخْلُصُوا لَطَاعَتَهُ وَاتَّقُوا فِتْنَةَ عَذَابِ الْأَنْفُسِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَمْرَكُمْ  
خَاصَّةً هُوَ جَوَابُ الدَّعَايِ أَنْ أَصَابَتْكُمْ لَا تَصْبِرُ لَهَا لَمْ يَنْصَرِفْ مِنْكُمْ خَاصَّةً وَلَكِنَّهَا تَتَكَّمُ وَجَازَ أَنْ تَدْخُلَ النُّونَ الْمُؤَكَّدَةَ فِي جَوَابِ  
الْأَمْرِ لَأَنَّ فِيهِ مَعْنَى أَنْ هِيَ كَمَا إِذَا قُلْتُمْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ لَمْ يَنْظُرْ حَتَّى يَجَازِلَ تَطَرُّحَكُمْ وَمِنْ فِي مَعْنَى لِلْبَعْضِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذَا عَاقَبَ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ إِذَا مَقْبُولٌ بِهِ لَأَطْرَفُ أَيُّ وَادْكُرُوا وَقَدْ كُنْتُمْ قَلِيلًا إِذْ لَمْ  
تَسْتَعْفِفُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْضَ مَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرِ يَسْتَعْفِفُكُمْ قَرِيشٌ تَخَافُونَ أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا لَهُمْ  
أَعْدَاءُ مُضَارِبِينَ قَالُوا لَكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَتَيْدُكُمْ نَصْرَهُ بِمُظَاهَرَةِ الْأَنْصَارِ وَبِمَادِدِ الْمَلِكَةِ يَوْمَ يَدْرُورُ قَوْمَكُمْ  
مِنْ الطَّيِّبَاتِ مِنَ التَّنَائِمِ وَلَمْ تَحْضُرْ أَحَدًا قَبْلَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هَذِهِ التَّمَنَّى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخَوْفُوا اللَّهَ  
بِأَنْ يَنْظُرُوا فَرِيقَهُمْ وَأَنْ يَسْأَلُوا بَلَّ لَا تَسْتَوَابَهُ وَتَخَوْفُوا أَوْ حَزَمَ عَطْفَ عَلَى لَا تَخَوْفُوا أَيُّ لَا تَخَوْفُوا أَمَّا أَنْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ بَلَّ لَا تَخَفُوا  
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ تَبَعْتُ ذَلِكَ وَبِالْإِيمَانِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ تَخَوِّفُونَ بَيْنِي أَنْ الْحَيَاةَ تَوْحِيدَ مِنْكُمْ عَنْ تَعَدُّ لَا عَنْ سَهْوًا وَأَنْتُمْ عِلَاءُ  
تَعْلَمُونَ حَسَنَ الْحَسَنِ وَقَبْلَ الْبَيْعِ وَمَعْنَى الْخَوْنِ الْبَيْعُ كَمَا أَنَّ مَعْنَى الْوَفَاءِ الْإِيمَانُ وَمَعْنَى تَخَوُّنِهِ إِذَا انْقَضَتْ ثُمَّ اسْتَعْلَى فِي ضِدِّ الْأَمَانَةِ  
وَالْوَفَاءِ لَا نَكَاحَ إِذَا خَلَّتِ الرَّجُلُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْفَقْصَانُ فَيَدْرُغُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوَّلًا ذِكْرُ فِتْنَةٍ أَيُّ سَبَبِ  
الْوُقُوعِ فِي الْفِتْنَةِ هِيَ الْأَمْ وَالْعَذَابُ أَوْ عَذَابُ اللَّهِ لِيَسْلُوكُمْ كَيْفَ تَخَاطَبُونَ فِيهِمْ عَلَى حُدُودِهِ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ آخِرُ عَظِيمٍ  
لِيُكَلِّمَكُمْ أَنْ تَخْصُوا عَلَى طَلَبِ ذَلِكَ وَتَزْهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَلَا تَخْصُوا عَلَى جَمِيعِ الْمَالِ وَحَبْلُ لَوْلَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ  
يَجْعَلُ لَكُمْ قُرْبَانًا نَصْرًا لِأَنَّ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ بِالْإِيمَانِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ بِالْإِيمَانِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ بِالْإِيمَانِ



بشركهم ووثقت صنتكم واثاركم في اقطار الارض من قلوبهم سطع الفخ فان اي طلع الفجر او خرج من الشفق وشرحا للصدور ونظروا  
 بينكم وبين غيركم من اهل الاديان وفضلنا ومنه في الدنيا والاخرة ونكفر عنكم سبائكم اي الصغار ونكفر عنكم  
 دلو بكم اي الكبار والله ذو الفضل العظيم على عباده واذا تمكم نيك الذين كفروا لما فتح الله عليه ذكره  
 مكر قريش به حين كان بمكة لشكر نعمة الله في نجاة من مكرهم واستيلائه عليهم والمعنى واذا ذكر اذ مكرهم بذلك وذلك ان قريشا  
 لما سلت الانصار فارقوا ان يقيم امره فاجتمعوا في دار الندوة منتشرون في امره فدخل عليهم ابليس في صورة الشيخ وقال انا شيخ من بني  
 دخلت مكة فسمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولان تعدوا ما في دياركم ومضوا فقال ابو العترة رايون تجتمع في بيت وشدا وثاذا  
 ولتدوا باباه غير كوة للقون اليه طعامه وشرابه منها ولتري بصرابه رب الثوب فقال ابليس بشر الراي رايم لا يتك من يقا لكم من قريش  
 ويخلص من ايديكم فقال هشام بن عمرو راي ان تخلفوا على جبل وتخرجي من بين اظهركم فلا يضرك ما صنع واسترحتم فقال بشر الراي  
 ليفسد قوما غيركم ويقال لكم بهم فقال ابو جهل انا ارفع ان نأخذ من كل بطن غلاما ونعطوه سيفا فيضربوه ضربة رجل واحد  
 فينفق دمه في القبايل فلا يقرب بنوها ثم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه واسترحنا فقال اللعين صدق هذا  
 الفتى هو اجدكم رايان فتفرقوا على راي ابي جهل فجمعين على قتله فاخبر جبريل عم رسول الله فامر ان لا يبيت في مضجعه طرد الله  
 في الحجر فامر عليا رضي خاتم في مضجعه وقال له اتبع بردي فان لن يخلص اليك امر تتركه وبانقلا من صدين فلما اصبحوا ثاروا الى مضجعه  
 فاصروا عليا فبهتوا وجيب الله سبعهم واقصوا اثره فابطل مكرهم ليشبوا ليجسوسو يثبوا او يقتلوا بسيفهم او يخرجوا  
 من مكة ويحرقون ويحرقون المكائد لعمومكم الله ويخون الله ما اعد لهم حتى ياتيهم بغتة والله خير الماكرين  
 اي مكره انفذ من مكر غيره والبلغ فائز كان عم يقر القرآن ويذكر اخبار القرون الماضية في قرآنه فقال النضر بن الحارث  
 لو شئت لقلت مثل هذا وهو الذي جاء من بلاد فارس بنسخة حديث رستم واحاديث الجحيم فنزل واذا انتلى عليهم آياتنا  
 اي القرآن قالوا قد سمعنا لو شئت لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين وهذا سلف ووافقه لانهم  
 دعوا الى ان ياتوا بسورة واحدة من مثل القرآن فلم ياتوا به واذا قالوا اللهم ان كان هذا اي القرآن هو  
 الحق من عندك هذا الم كان ومفضل والحق خبر كان يعني ان النضر لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال له النبي  
 وذلك ان هذا كلام الله فرفع النضر راسه الى السماء وقال ان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء  
 ان كان القرآن هو الحق فما فعلنا على انكاره بالجهل كما فعلت باصحاب القبل او انبتنا بعذاب اليم بزع اخرون جبر  
 العذاب الا لهم فقل يوم بدر صبروا عن معاوية انه قال لرجل من سباه ما اجعل قومك حين ملكوا عليهم امرا قال اجعل  
 من قومي قومك قالوا لرسول الله حين دعاهم الى الحق ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا ان كان  
 هذا هو الحق فاهد ناله وما كان الله ليعد بهم وانت فيهم اللام لنا كيد النبي والذ لا على ان تعد بهم وان  
 بين اظهرهم غير مستقيم لانك بعثت رحمة للعالمين ومنه ان لا يعذب قوما عذاب استيصال ما دام بينهم بين اظهرهم  
 وخبر اشعار بانهم مرصدون بالعداب اذا اخرج عنهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون هو في موضع الحال  
 ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا من يؤمن ويستغفرون الكفر لما عذبهم او معناه وما كان الله معذبهم وهم  
 من يستغفرون وهم المسلمون بين اظهرهم من تخلف عن رسول الله من المستضعفين وما لهم الا يعذبهم الله  
 اي وما كان الله ليعذبهم وانهم وهم معذبهم اذا فارقتهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصعدون عن المسجون  
 الحرام فكيف لا يعذبون وحالهم انهم يصعدون عن المسجون الحرام كما صدوا رسول الله عام الحديبية واخراجهم  
 رسول الله والمؤمنين من الصدوقا نوا يقولون نحن ولا البيت والحرم فنصد من نشاء وندخل من نشاء فقبل

وما كانوا

وما كانوا اولياءه وما استحقوا معشرهم وعداوتهم للدين ان يكونوا ولاية امرهم ان اولياؤه الا المنقون من المسلمين  
 الضمير راجع الى الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك كان استثنى من كان يعلم وهو ينادوا واد بالاكثير الجمع كما  
 يراد بالقلة الغنم وما كان صلواتهم عند البيت الا مائة صغار كصوت الكاء وهو طائر يلبح الصوت وهو ضال  
 من مكى يهكو اذا صفر وتصديقه وتصفيقا لعلته من الصدا وذلك انهم كانوا يطوفون بالبيت عراة وهم مشكون بين  
 اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون نحو ذلك اذ اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة يخطون عليه  
 فذوقوا العذاب عذاب القتل والاسر يوم يذبحكم اي كتمت تكفرون بسب كفرهم ونزل في المطعين يوم بدر وكانوا اثني  
 عشر رجلا وكلهم من قريش وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزائر الذين كفروا يصفقون امواهم لصد  
 عن سبيل الله اي كان غرضهم في الاتفاق الصد عن اتباع محمد وهو سبيل الله فسيصفقونها ثم تكون عليهم  
 حشرة تكون عاقبة انفا قها ندماء وحشة فكان ذاتها تصير ندما وتقلب حشرة ثم يعطون اخر الامر وهو  
 من دلائل النبوة لانه اخبر عنه قبل وقوعه فكان كما اخبر والذين كفروا والكافرون منهم الى جهنم يحشرون  
 لان منهم من اسلم وحسن اسلامه واللام في ليمر الله الخبيث الفرق الخبيث من الكفار من الطيبين اي من الفرق  
 الطيب من المؤمنين متعلقة بحشرون ليمر حمة وعلى ويجعل الخبيث الفرق الخبيث بعصه على بعض قريكة  
 جميعا فجمعهم فجعله في جهنم اي الفرق الخبيث او تلك اشارة الى الفرق الخبيث هم الخاسرون انفسهم والمو  
 قل للذين كفروا اي اي سفيان واصحابه ان يشهدوا انهم على من عداوة رسول الله وفناءه بالدخول في الاسلام يغفر  
 لهم ما قد سلف من العداوة وان يعودوا والقتال فقد مضت سنة الاولين بالاهداء في الدنيا والعدا  
 في العلي ومعناه ان الكفار اذا انتهوا عن الكفر واسلموا غفر لهم ما قد سلف من الكفر والمعاصي وبه اخرج ابو حنيفة راجع في المذهب  
 اذا اسلم لم يضره ضاء العبادات المزوكة وقا تلومهم حتى لا تكون فنية الى ان يوجدهم شرك قط ويكون الذين  
 كلف الله ويضحي عنهم كل دين باطل ويتقى منهم دين الاسلام وحده قان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله يسا  
 يعصمون بصرهم على اسلامهم قان تولوا اعرضوا عن الايمان ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مؤلف كتم ناصر  
 ومعكم فتقوا بولائه نعمكم لمولى لا يضيع من تولاه وتعم النصيرة لا يغلب من ضره والمخوض الممدح محذوف واعلموا  
 اقبا غنم ما بمعنى الذي ولا يجوز ان يكتب ما لا انفصال اذ لو كتب موصولا لوجب ان يكون ما كافة وغنم صلته والماند  
 محذوف والتقدير غنمته من شئ بباية قبل حتى الخط والمحيط قان لله خمسة والعاء انما دخلت لما في الذي من  
 الحارث وان وما علك فيه في موضع رفع على انه خبر لمبتدأ فتدبره فحكه ان الله خه وللرسول ولذي القربى و  
 اليساى والمساكين واير السبيل فالحج كان في عهد رسول الله ثم يقسم على خمسة اسهم سهم رسول الله وسهم لذي  
 القربى من بني هاشم وبني المطلب ودون بني عبد شمس وبني نوفل استحقوا بالنصرة لفرض عثمان وجبريل بن مطعم وثلاثة اسهم للسبا  
 والمساكين واير السبيل وما بعد رسول الله علم فلهما ساطع بموتة وكذلك سهم ذوى القربى وانما يبرون لفقرهم فلا يعطى اغنياءهم فبقسم على اليساى  
 واير السبيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما على سنة رسول الله وللرسول ولذي القربى وللمساكين وللمساكين وللمساكين  
 هو وللرسول ولذي القربى وللمساكين وللمساكين وللمساكين وللمساكين وللمساكين وللمساكين وللمساكين وللمساكين  
 احقر بنوهم ان كنتم ائتمتم بالله فاعلموا به وارضوا بهذه الفتنة فالايمان بوجبا لرضا الحكم والعمل بالعلم وما انزل معطوف على الله اي ان كنتم ائتمتم بالله  
 والمثل على عبد نأبوم الفرقان يوم بدر يوم التقي الجمعان بين المسلمين والكافرين ولما ارادوا ان يقاتلوا في الفجوة وهو من يوم الفرقان  
 والله على كل شئ قدير فذكره على ان ينصر القليل على اكثر كما فعل بكم يوم بدر اذ انتم بدل من يوم الفرقان او المقدر اذ كانوا

الذين كفروا







مثل دابال فرعون وداهم عادهم وعلمهم الذي دابوا فيه اي دابوا عليه والذين من قبلهم من قبل قرش او من قبل الرمن  
 كفو وانفسر لداب ال فرعون يايات الله فاحذهم الله يذنبهم ان الله قوي شديد العقاب والمعنى جروا على  
 عادتهم في التكذيب فاجري عليهم مثل ما فعل بهم في التعذيب ذلك العذاب او لا انتقام بان الله قوي شديد العقاب  
 انفسرها على قوم حتى يعجزوا واما بانفسرهم بسبب ان الله لم يبع في حكمته ان يغير نعمته عند قوم حتى يغيرها ما بهم من  
 الحال لم يكن لال فرعون ومشركي مكة حال مرضية فغيرها الى حال سيئة لكن لما تغير الحال المرضية الى السيئة تغير الحال السيئة  
 الى السيئة منها واولئك كانوا قبل بعثة الرسول اليهم كفرة عبدة اصنام فلما بعث اليهم بالآيات فكذبوا وسعوا في اراقة دمه وراحا لهم  
 الى اسوء مما كانت فغير الله ما انعم به عليهم من الامهال وعاجلهم بالعذاب وان الله يجمع لما يقول مكدوا الرسل عليهم  
 بما يفعلون كذاب ال فرعون تكرر للتاكيد اولان في الاو لاخذ بالنوب بذيان ذلك ومنها بان ان ذلك  
 هو الهلاك والاستيصال والذين من قبلهم كذبوا يايات ربهم وفي قوله يايات بهم زيادة دلالة على كبران  
 النعم وجود الحق فاهلك كفارهم بذنوبهم واخر قبا ال فرعون بما امر وكل فكلهم من غرق القبط وقتل فرعون  
 كانوا ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي ان شئت الذوات عبدك الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون  
 اي صروا على الكفر لا يتوبون منهم ايمان الذين عاهدت منهم بدل من الذين كفروا اي الذين عاهدت من الذين كفروا واجمل  
 شر الدواب لان شر الناس الكفر وشر الكفار المصرون المصرون المصرون للعهد ثم يتقضون عهدهم في كل  
 في كل معاهدة وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الفداء ولا يبالون ما فيه من العار والند فاما ثقتهم في الحرب فاما  
 تصاد فاهم ونظفرت بهم فشردهم من خلفهم ففرق عن محاربتك ومناصبك بقتلهم شرفلة والكتابة فيهم من وراء  
 من الكفرة حتى لا يحس عليك بدم احد اعتبارا بهم وانما ارجاج افعالهم ما تفرق جمعهم وتطرد به من  
 ملاهم لعلهم يتكبرون لعل المشردين من وراءهم يتظنون واما تخافن من قوم معاهدين خبا نثر نكاحا بالمال  
 للوج لك فاستبد الهم فاطرح الهم العهد على سواك على استواء منك ومنهم في العلم بنقض العهد وهو حال من  
 الزائد والمنبذ الهم اي حاصلين على استواء في علم ان الله لا يحب الخائنين والنافضين للعهد ولا يحسبن  
 بالياء وفتح السين شاي وخمرة وزيد وخص وبالفصح ابن بكر والاكابر الذين كفروا واستبقوا قاتوا واغلولوا ان يظهرهم انهم لا يتقون  
 انهم لا يتقون ولا يجدون طالهم عاجزا عن ادراكهم انهم شاي اي لانهم وكلوا واحدة من المكسورة والمفتوحة لتقليل فيران المكسورة  
 على طريق الاستيفاء والمفتوحة لتقليل صريح من قرأ بالياء فالذين كفروا امفعول اول والثاني سبقوا ومن قرأ بالياء فالذين  
 كفروا فاعل وسبقوا مفعول فتدبر ان سبقوا اخذ ان وان مخففة من المثقلة اي انهم سبقوا فسدسد المفعولين او  
 ان يكون الفاعل ضمرا اي ولا يحسبن محمد الكافرين سابقين ومن ادعى فرد حرة بالقرأة فقه نظرا لبايما من عدم نفرد  
 بها وعن الدرهم انها نزلت فيهم افك من فل المشركين واعداوا ايها المؤمنون لهم لناقض العهد او جميع الكفا وما  
 استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب من عدد واهل في الحديث الا ان القوة الرمي فاما ثلثا على المبرق  
 هي الحصون ومن رباط الجبل هو علم الجبل التي تربط في سبيل الله او جمع رباط كفضيل وفضال وخص الجبل من  
 بين ما يتقوى به كقوته خير بل وسكاه بل متروهيون به مما استطعتم صدوا الله وعدوه كما اي اهل مكة واخرج  
 من ذويهم غيرهم وهم اليهود والمنافقون واهل فارس وكفرة الجن في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس  
 ولا دار فيها فرس عتيق وروي ان صهيل الجبل يربب الجن لا تقبلونهم لا تقربونهم باعيانهم الله يعلمهم وما  
 تتوقفون من شيء في سبيل الله يوق اليكم بفرع عليكم جزاؤه وانتم لا تعلمون في الخبر اذ لم تقطون

على القام

ع

على القام وان جفوا اما لو اخرج له اليه مال للسلم للصالح وبكر العين ابوبكر وهو مؤثت تانيث صدها وهو الحرب فاجتهد  
 فلها وتوكل على الله ولا تخف من ابطالهم المكر في جنوحهم على المسلم فان الله كافيك وقاصمك من مكرم ان الله هو  
 السميع لا يترك العلم باحوالك وان تريد وان تجد عوك بمكر وابتك وبعد روا فان حبك الله كافيك  
 هو الذي ابدك قوله بصره وبالمؤمنين جميعا او بالانصار والفت بين قلوبهم قلوب الاوس والخزرج بعد  
 نقادهم مائة وعشرين سنة وانفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم اي بلغت عداوتهم مبلغا لوانفق  
 منفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر عليه ولكن الله الف بينهم بفضلهم ورحمته وجمع بين  
 كلمتهم بقدرته واحد بينهم القاب والثواب واماله منهم النافع والناقت ان الله عز وجل يرفع من بعد عوك حكيم  
 يضر من يتبعونك يا ايها النبي حبك الله ومن اتبعك من المؤمنين والوا بمعنى مع وما بعده منصوب بالحق  
 كافك الله وكفى ابتاعك من المؤمنين الله ناصر ويجوز ان يكون في محل الرفع اي كافك الله وكفاك المؤمنين قيل اسلمع النبي صلى الله  
 عليه وسلم ثلثة وثلاثون رجلا وست شوة ثم اسلم عز وجل يا ايها النبي حرص المؤمنين على الفئال القرى بالمائة  
 في الحث على الامر من الحرض وهو ان ينهكه الممن حتى يثني على الموت ان يكتن منك عشر وثق صارون يغلبوا  
 ما تبين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفان الذين كفروا هذه عدة من الله وبشارة بان الجماعة من المؤمنين  
 ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم من الكفار يعون الله وثانيه بانهم قوم لا يفتقرون لبيان الكفر فمجهلة بقائلون  
 على غير احساب وطلب ثواب كالبهايم فيقتل ثباتهم ويبدون لجهلهم بالله نصرته خلاف من يقابل على بصيرة ومعه ما يستوجب به  
 النصر والظهور من الله قبل كان عليهم الاية واوشيت الواحد العشرة ثم ثقل عليهم ذلك فنفخ عنهم بمقاومة الواحد  
 الاثنى بقوله ان لا يخفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ضعفا عامم وحرة فان يكن منكم مائة صابرة  
 بالياء فيها كوفي واقعة البصري في الاو واليراد الضعف في البدن يغلبوا ما تبين وان يكن منكم الف يغلبوا  
 الفين يادون الله والله مع الصابرين وتكر بمقاومة الجماعة لاكثر منها مرتين قبل التخفيف وبعده للدلالة على ان  
 الحال مع الفلة والكثرة لا يتفاوت اذ الحال قد تفاوت بين مقاومة المشركين المائتين والمائة الالف وكذلك بين مقاومة المائة  
 المائتين والالف والالفين ما كان ليني ما حله ولا استقام ان يكون له اسرى ان تكون بصري حتى يجز في  
 الارض الا تخان كره القتل والمبالغة فيه من الخيانة وهي الغلظة والكثافة يعنى حتى يذل الكفر باسائة القتل في امله وبمعنى  
 الاسلام بالاسيلة والغلبة ثم الاسر بعد ذلك روي ان رسول الله م اتي بسبعين اسرا منهم العباس عمه وعقيل فاستشار  
 ابابكر فم قال قومك واهلك فاستبقهم لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم فذبه فغري بها اصحابك وقال عمر كذبك واخرجك  
 فقد هم واضرب اعناقهم فان هؤلاء ائمة الكفر وان الله اغناك عن الفداء مكن مليا من عقيل وحرة من العباس ومكن من فلا  
 للشب له فلنضرب اعناقهم فقال عم مثلك يا ابا بكر كسل ابراهيم عم حيث قال ومن عصاني فانك عفو رحيم ومثلك  
 يا عمر كسل فزع كج حيث قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم قال لم ان شئتم فقتلهم وان شئتم فادبهم واستشهد  
 منكم بعدهم فقالوا بل اخذ العدا فاستشهدوا فاحذوا العدا نزلت الاية لترديد عرس الدين  
 مناعها بما عرسا فله بغائه وسرعة فثائه والله يريد الاخرة اي ما هو سبب الجنة من اعزاز الاسلام بالاثان في القتل  
 والله عز وجل يرفع من بعد عوك حكيم في غلبه الاولياء لولا كتاب من الله لولا حكم من الله سبق ان لا يبدل احد على العبد  
 بالاجتهاد وكان هذا اجتهادا منهم لانهم نظروا في ان استيفاءهم ربما كان سببا في سلامهم وان قداهم يبقو به على الجهاد  
 وخفى عليهم ان قتلهم اعز للاسلام واهيب لمن وراءهم او ما كتب الله في اللوح ان لا يهدب احد بدرا وان لا يؤخذ قبل النبي



والاحذرو فيها ذكرين الاستشارة دلاله جواز الاجتهاد فيكون محتمل على منكري القياس كتاب مبني من الله صفة اي كتاب  
ثابت من الله سبق صفة اخرى له وخبر المتبداء عند وفي اي لولا كتاب بهذه الصفة في الوجود وسبق لا يجوز ان يكون خبرا لا يكون  
لا يظهر خبرها ابد المستكم لئلاكم واصابكم فيما اخذتم من فداء الامري عذاب عظيم وروي عن عمر رضي  
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابوبكر بيكيا فقال يا رسول الله اخبرني فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد  
بكاء بئس بك فقال ابكي على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض علي عذابهم اذ دفن من هذه الشجرة لشجرة قريبة منهم وروي انه  
قال لو نزل عذاب من السماء لما اجامته خبر عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الامتحان في القتل حب الي فكلموا امما  
عنهم روي عنهم اسكوا عن الغنائم ولم يدوا ايديهم اليها فنزلت قيل هو اباخه للفداء لانه من جملة الغنائم والفداء للشيء  
والسب محذوف ومعناه قد احللت لكم الغنائم فكلوا حلالا لا مطلقا عن القباب والكتاب من حل المعال وهو نصيب  
الحال من المغنوم وصفة للمصدر اي اكل حلالا لا طبيا الذي بناه ارجل الا بالشرع طبيا بالاطمع وانفقوا الله فلا  
تقد موا على شيء لم يهد اليكم فيه ان الله غفور لما فعلتم من قبل رجحه باحل ما غنمتم لا ايها النبي  
قل لمن في ايديكم في ملككم كان ايديكم قابضة عليهم من الاسرى جمع اسير من الاسارى اجمع وجمع اسرى  
ان تعلم الله في قلوبكم خيرا خلاص ايمان وصحة شئته بوقتكم خيرا فيما اخذتم منكم من الفداء  
اما ان يحلفكم في الدنيا اضما فله اوبىكم في الآخرة ويغفر لكم والله غفور رحيم روي انه قدم على رسول الله  
مال البحر ثمانون الفا فتوضا للصلاة الظهر وما صلى حتى قرأه واما العباس ان ياخذ منه فاخذ منه ما قدر على حمله  
وكان يقول هذا خير مما اخذمني واخرجني المغفرة وكان له عشرون عبدا ان ادناهم ليجري في عشرين الفا وكان يقول  
ان اخذوا الوعدين والاعلى ثقتهم من الاخر وان تريدوا اي لا سرى حيا نلتك نكت ما بابيوك عليه من الاسلام بالردة  
اربع ما اخذوا من الفداء فقد حانوا الله من قبل فيكفرهم به ونقض ما اخذ على كل عاقل من شانه فامكن فيهم ثم  
فاملكك منهم ان اظفركهم بكاريتهم بعدد فيمكن منهم ان احاد والجنائنه والله عليم بالمآل حكيم فيما امر في الحال  
ان الذين آمنوا وهاجروا من مكة جباله وسوله وجاهدوا بآبائهم وانفسهم في سبيل الله  
من المهاجرين والذين آمنوا ونصروا اهل ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم  
اولياء بعضهم اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة وبالضرورة دون ذوي  
القرابات حتى تنفذ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقبل اراذه الضررة والمعاونة والذين آمنوا  
ولم يهاجروا من مكة ما لكم من قول لا يتيهم من توليهم في الميراث ولا بهم حزة وقيل هما واحد من شئ حتى  
يهاجروا وكان لا يرث المؤمن الذي لم يهاجر من امن وهاجروا اي الذين لم يهاجروا اسم الايمان فكان الهجرة فخرية  
فصاروا انهم من يكتسب كبره لان صاحب الكبرية لا يخرج من الايمان وان استنصر وكرم اي من اسلم ولم يهاجر في  
الذين قبلكم ان تصري اي بان وقع بينهم وبين الكفار قتال وطلبوا معونتكم فواجب عليكم ان تصدروا على الكافرا  
الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فانه لا يجوز لكم نصرهم عليهم لانهم لا يبتدون بالقتال اذ الميثاق مانع  
من ذلك والله بما تعملون بصير مخذوع عن عدي حدة الشرع والذين كفروا بعضهم اولياء بعض  
ظاهرة اثبات الموالاة بينهم ومعناه هي المسلمين عن موالاة الكفار وموالتهم واجاب مباعدتهم ومصادرتهم وان كانوا  
افارب وان تركوا يتوارثون بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه اي ان لا تفعلوا ما امرتكم به من تواصل المسلمين وتولي  
بعضهم بعضا حتى في التوارث تفصيلا لنسبة الاسلام على نسبة القرابة وان تحملوا قرابة الكفار وكل قرابة تكن في الآرض

وقساد كبير يحصل فتنه في الارض ومفسدة عظيمة لان المسلمين ملأ بصوابا واحدة على الشرك كان الشرك ظاهرا والفساد  
رائدا والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آمنوا ووصروا اولئك هم المؤمنون  
حق الامم صدقوا ايمانهم وحققوه بتفصيل مقتضياتهم من هجرة الوطن ومعارقة اهل الكفر والسكن والانتقال من المال و  
الدنيا لاجل الدين والعقبى لهم مغفرة ورزق كريم لانه لا ينقض ولا يفسد ولا يكره لان هذه الآية واردة للشقاء  
عليهم مع المواعد الكرم والاولى للامر بالتواصل والذين آمنوا من بعد ربهم الا الذين آمنوا من بعد الله وهاجروا  
وجاهدوا ومعكم فاولئك منكم جعلهم منهم تفصيلا وترغيبا واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض واولوا  
القرابات اولى بالقرابة وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة في كتاب الله في حكمه وقمته لوفى اللوح اوفى القرب وهو اية الموارث  
وهو دليل لنا على تورث ذوي الارحام ان الله بكل شئ عليم فيقضي بين عبادة بما شاء من احكامه فليس للناس اربعة  
اقسام قيم امنوا وهاجروا وقيم امنوا ونصروا وقيم امنوا وهاجروا وقيم امنوا ونصروا وقيم امنوا وهاجروا وقيم امنوا ونصروا  
وهي مائة وتسع وعشرون اية كوفي وثلاثون غير واحدة اعماء براءة النوبة المشقة  
للمعشرة المشقة المتخربة القاضية المشقة الحاضرة المشقة الدائمة لان فيها التوبة على المؤمنين وهي تقشش الغلوب من لظاف  
اي تراسنه وتغفر عنه عن اسرار المنافقين وتبث منها وشيها وتغفر عنها وتغفرهم وتكلمهم وتغفرهم وتغفرهم وتغفرهم  
وفي ترك التسمية في ابداءها اقوال فمن على وابن عباس نغان بسم الله امان وبراءة تركت لرغ الامان وعن عثمان روي ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا قرأ سورة اولى بالقرابة في قوله انا لله انا اليه راجعون في قوله انا لله انا اليه راجعون في قوله انا لله انا اليه راجعون  
لن ان تضعها وكانت قصتها تشبه قصة الانقال لان فيها ذكر اليهود وفي براءة بني المهود فلذلك قرئت بينهما وكانا يدعى  
القرنين وتعدان السابعة من طوال وهي سبع وقيل خلف اصحاب الرسول مع فقال بعضهم الانقال براءة سورة واحدة  
ترك في القتال فقال بعضهم هاسوران فترك بينهما فخره لقول من قال هاسوران وترك بسم الله لقول من قال هاسورة  
واحدة براءة خبر مبني عند محذوف اي هذه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين من  
لا بداء الغاية منعلق بمحذوف وليس بصله كما في قولك بريت من الدين والمعنى هذه براءة واصلة من الله ورسوله الى الذين  
عاهدتم كما تقول كتاب من فلان الى فلان او مبتدأ التخصيصها بصفاتها والخبر الى الذين عاهدتم كقولك رجل من بني تميم في  
الدار والمعنى ان الله ورسوله قد برأ من العهد الذي عاهدتم به المشركين وانه منبذ اليهم فسيحوا في الارض اربع  
اشهر فيروا في الارض كيف شئتم والسمع السبر على مهل روي عنهم عاهدوا المشركين من اهل مكة وغيرهم من العرب ففكوا  
الاناس منهم وهم بنو ضمرة وبنو كنانة فبذل العهد الى الناكثين وامروا ان يسحوا في الارض اربعة اشهر امنين ابن شاذان لا يترخص  
لم وهي اشهر الحرم في قوله فاذا انلج الاشهر الحرم وذلك لصيانة الاشهر الحرم من القتل والقتال فيها وكان نزولها سنة  
سبع من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان وكان الامير فيها عتاب بن اسيد وامر رسول الله صم ابا بكر على موسم سنة تسع ثم ابصر  
عليه اركب العضباء ليقراها على اهل الموسم فقبل له لو بعث بها الى ابي بكر فقال لا يودي عنى الارجل منى فلما دنى على سبع  
ابو بكر الرعاء فوقف وقال هذا رعاء فاذا رسول الله فلما لمحفة قال امير وما مود قال ما مود فلما كان قبل التولية خطب ابو بكر  
وحدثهم عن مناسكهم وقام على رءوسهم يوم الفجر عند حجرة العقبة فقال يا ايها الناس اي رسول الله اليكم ففعلوا بما اذفقوا  
عليهم ثلثين اربعة من اية ثم قال امرت بالربع ان لا تقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يوطئ بالبيت عريان ولا يدخل الحجرة  
الاكل نفس مؤمنة وان يتم كل الى ذي عهد عهده فخالوا عند ذلك لا على ابغ ابن عمك انا قد عهدت بالعهد وذا ظهورنا  
وانه ليس بيننا وبينه عهد الا طعن بالرماح وضرب بالسيف والاشهر الاربعه شوال وذا القعدة وذا الحجة والحرم او











من المجد الحرام خاصة وعند مالك ينفون من غير وقيل في المشركين ان يقرنوه راجع الى حق المسلمين عن تمكينهم منه  
وان خفت عيلة اي فقر بسبب منع المشركين من الحج وما كان لكم في قلوبكم من الارفاق والمكاتب فسوف  
يعيشكم الله من فضله من الثناء والمطر والنبات امن منا جرحي الاسلام ان شاء الله وهو يعلم لتعلق الامور  
بشيء الله تعالى لتقطع الاموال اليه ان الله علم باحوالكم حكيم في تحقيق مالكم او علم بمصالح العباد حكم فيها حكمه  
اراد ترك في اهل الكتاب قائلوا الذين لا يؤمنون بالله لان اليهود مشقة والنصارى مثلثة ولا يؤمنون  
الاخر لانهم فيه على خلاف ما يجب حيث يزعمون ان لا اكل فيها ولا شرب ولا تجزؤون ما حرم الله ورسوله ولا  
لا يحرمون ما حرم في الكتاب والسنة ولا يعملون بما في النوبة والانجيل ولا يدعون دين الحق ولا يعتقدون دين  
الاسلام الذي هو الحق يقال فلان دين بذكر اذا اتخذ دينه ومعتقده من الذين اوتوا الكتاب بيان  
الذين قبله واما الجوس فليقنوا باهل الكتاب في قول الجزية وكذلك التزك والهند وغيرهما بخلاف مشركي العرب لما دعي اليهم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح عبدة الاوثان على الجزية الامن كان من العرب حتى يعطوا الجزية التي ان يقبلوها  
وسميت جزية لانهم يجب على اهلها ان يجزوه اي يقضوه او هي جزاء على الكفر على التحمل لثقله لعل عن قديمي عن بد مؤمنة  
غير منتقاة ولذا قالوا اعطيتهم اذ لفتا لان من استعاضوا بغيره عن الطاعة حتى يطوعوا به بالي بد نقدا  
غير رغبة لا مبعوثا على يد احد ولكن عن يد المعطي المبدأ الاخذ وهم صاغرة اي توخذ منهم على الصغار والذل وهو ان ياتي بها  
بنفسه ما يشاء من ركب وبسلها وهو قائم والمسلم جالس وان يسل للثقل ويخذ بلبية ويقال اذ الجزية يا ذمي وان  
كان يود بها ويزنح في قضاء وتقطبا لاسلام وقالت اليهود كلاما وبعضهم عز بر ابن الله متداء وخبر قوله المسيح  
ابن الله وعز بر ابن اعجمي والنجنة وبغيره اشع صرفة ومن نون وهو عاصم وعلى فلقد جعله عربيا وقال كالتنصاري  
المسيح ابن الله ذلك قولهم باقواهم اي قول لا يعصده برهان ولا يستند اليه ان فاهوا لا لفظ بغيره  
به فارغ من معنى تحته كالا لفاظ المسئلة ايضا هو قول الذين كفروا من قبل لا بد فيه من حذف مضاف  
تقديره بضاهي قولهم قولهم ثم حذف المضاف واقيم الضمير المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا يعني ان الذين كانوا في عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى بضاهي قولهم قول قد ماتم يعني انه كفروا بغير فهم غير مستحدث او الضمير  
للتنصاري اي بضاهي قولهم المسيح ابن الله لانهم اقدم منهم بضاهون عاصم واصل المضاهاة المشاهدة والاعتراف  
ترك الحذف واشتقاقه من قولهم امرأة ضياء وهي التي اشبهت الرجال بانها لا تحيض كذا قال الزجاج قال الله  
اي م احتفاء بان يقال لهم هذا الذي يؤفكون كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان اتخذوا اي اهل الكتاب  
احبارهم علماءهم وزعماءهم فاعلموا انهم ارادوا باله من دون الله حيث اطاعوا في الامور المعاصي وتقبل ما حرم الله  
وتحرم ما احل الله كما يطاع الارباب في اوامرهم ونهيهم والمسيح بن مريم عطف على احوالهم اي اتخذوه وتباحث جعلوا  
ابن الله وما امرؤ الا كبعدها والهاوا جدا يجوز الوقف عليه لان ما بعده يصلح ابتداء ويصلح مفعلا لواحده  
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تنزيه له عن الاشراك بربودون ان يطغوا انورا لله باقواهم  
ياي الله الا ان يتم نوره وتوكله الكافرون مثل حالهم في طلبهم ان يطلوا نوره بمجد صلى الله عليه وسلم  
بالكذب بحال من يريد ان ينج في نور عظيم منبث في الافاق يريد الله ان يزيده وبلغه غاية القصوى من الاشراق  
لطقفه بنفحة اجري يا اي الله مجرى لا يريد الله ولذا وقع في مقابلة يريدون ولا لا يقال كرهت او ابيضت الا زبد البحر  
الذي ارسل رسوله محمد عليه السلام بالهدى بالقران ودين الحق الاسلام ليظهره لغيره على الذين

على اهل الايمان كلاما يظهر دين الحق على كل دين ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا ان كثير من الاخبار  
وارزها ان ليكلوا اموال الناس اسفارا الاكل للاخذ بالباطل بالوشا في الاحكام ويصدون سفلةهم  
عن سبيل الله دينه والذين يكثرون الذهب والفضة يجوز ان يكون اشارة الى الكثير من الاجار والرهبان  
للدلالة على اجتماع خصلتين ذميتين فيهم اخذ الرشي وكثرة الاموال والضمير بها عن الاتفاق في سبيل الخير ويجوز ان يراد  
المسلمون الكائنون غير المتقين ويقرن بينهم وبين المرتقين من اهل الكتاب لفظا وعن النبي م ما دى ذكوة فليس  
بكثر وان كان باطنا وما بلغ ان يركي فلم يرك فهو كثر وان كان ظاهرا ولقد كان كثير من الصحابة رضي الله عنهم  
عوف وطلحة عتقون الاموال وينصرفون فيها وما عاينهم احد من اعرض عن الفتن لان الاعراض اختيار والافضل والاقتنا  
مباح لا يذم صاحبها ولا ينفقونها في سبيل الله الضمير راجع الى المعنى لان كل واحد منهما ما ينفق في سبيل الله فهو  
كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا او ارد به الكثرة والاموال او معناه ولا ينفقوها والذهب كما ان معنى قوله  
قاني وفيها ربهما لغز في قيات وكذلك وخصا بالذكور من بين سائر الاموال لانها قانون التول واثمان الاشياء وذكر كثرها  
دليل على سواها فبشرهم بعد ايات ليم ومعنى قوله يوم نحشي عليها في نار جهنم ان النار تحشي عليها اي توفد لها  
ذكر الفعل لانه مسند الى الجار والمجرود اصله يوم يحشي النار عليها فلما حذف النار قبل يحشي لانتقال الاسناد عن النار الى  
عليها كما تقول دفعت الفضة الى الامير فان لم تذكر الفضة قلت رفع الى الامير فتكوني بها جباها ثم وجوبهم  
وظهورهم وخصت هذه الاعضاء لانهم كانوا اذا ابصروا الفقير علبوا واذا ضمه واياه علبوا ان يروا عنه وتولوا  
باركاهم ولوه ظهورهم او معناه يكرهون على الجهات الاربع مفادهم وما خيروهم وجوبهم هذا ما كنزتم  
لا تفسيكم يقال لهم هذا ما كنزتموه لنتفع به نفوسكم وما علمتم انكم كنزتموه لشخصه انفسكم فهو توقيف لهم فذوقوا  
ما كنتم تكبرون اي وبال المال الذي كنتم تكبرون وما دوا بال كونكم كاذبين ان عدة الشهود عند الله اثنا  
عشر شهيرا من غير زيادة والمراد بيان ان احكام الشرع تنبني على الشهود العشرة المحسوبة بالاهلة دون النسبة في  
كتاب الله فيما اثبتناه واجبه من حكمه او في اللوح يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم لكثرة شرك  
ذوالعدة للفقود عن القتال وذو الحج للالحاح والمحرم للحرم القتال فيه وواحد فرد وهو رجب لرجب العرب اياه اي لتعطيه  
ذلك الدين القيم اي الدين المستقيم لا ما يفعله اهل الجاهلية يعني ان تحريم الاربعة الاشهر هو الدين دين ابراهيم واسماعيل  
وكانت العرب تمسك به وكانوا يبطونها ويحرمون القتال فيها حتى يحدث الشيء فينبوا فلما نظروا فيها في الحرام  
الاثنى عشر انفسكم باركاب المعاصي وقابلوا المشركين كما في حال من الفاعل او المفعول كما يقال تلوككم  
كافرة جميعا واعلموا ان الله مع المتقين اي ناصرهم ختمهم على النقيض بضمان النصر لاهلها امين  
النبي بالهزة مصدر شاء اذا اخرجه من الشهر الى شهر اخر وذلك لانهم كانوا اصحاب حروب وغارات فاذا جاء  
الشهر الحرام وهم محاربون شغلهم ترك الحاربة فخلوهم ويحرمون مكانه شهر اخر حتى وفوا تخصيص الاشهر الحرم بالخير  
فكادوا يحرمون من بين شهور العام اربعة اشهر زيادة في الكفر اي هذا الفعل منهم زيادة في كفرهم بقتل كوفي غير  
اي يكرهه الذين كفروا بالنبي والضمير في محلوته عاما ويجزئونه عاما للنبي اي اذا خلوا شهر من الاشهر الحرم  
عاما رجعوا فحرموه في التعامل القابل لبوا طوا عدة ما حرم الله لوافقوا عدة التي هي المربعة ولا يخالفونها  
وقد حالفوا تخصيص الذي هو واحد اواجبين واللام يتعلق بجلونه ويجزئونه او يجزئونه فحسب وهو الظاهر فيجملوا  
ما حرم الله اي ينجلوا بمواطة عدة وحدها من غير تخصيص ما حرم الله من القتال او من ترك الاختصاص للاشهر بعينها







ولا توفى في الفتنة وهي لا ثم بان لا تاذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت اولا ملتقى في الملكة فاني اذ اخرجت معك  
ملك مالي وعيالي وقيل قال الجدين قبر المناق قد علك الانصاراني مستهترا لئلا تفتني بينات الاصغر يعني  
الروم ولكن اعني انك بما لا تترك في الا في الفتنة سقطوا يعني ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة الخلف وان  
جهنم كحطمة بالكافرين لان لان سباب الاطامهم لوي تحيط بهم يوم القيمة ان تصيبك في بعض النيران  
حسنة ظفرو غنمة تؤمهم وان تصيبك مصيبة نكبة وشدة في بعضها نحو ما جرى يوم احد يقولوا قد اخذنا  
امرنا الذين يخرجهم من به من الحذر واليقظ والعمل بالحزم من قبل من قبل ما وقع وبولوا عن مقام الحديث بذلك  
الى اهلهم وهم قريون مسعودون قل ان تصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قضى من خير وشر هو مولى لنا  
بياتنا نظرون بنا الا احدي الحسين وهما النصرة والشهادة ونحن نترقب بكم احدي السنين اما  
ان تصيبكم الله بعد ارب من غنم وهو فارعة من السماء كما نزلت على عاد وثمود او عذاب بآيدينا وهو  
القتل على الكفر فترى صوابنا ما ذكرنا اننا معكم مترقبون ما هو عاقبتكم قل اتفقوا في وجود البر  
طوعا او كرها طائفتين او مكرهين نصب على الحال كرها حرة وعلى وقوار في معنى الجبر ومعناه لن يتقبل منكم  
انفقتم طوعا او كرها ونحو استغفرهم ولا تستغفرهم وقولهم اسئنا بالواحسي لا مومة اي لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم  
تستغفرهم ولا تلومك امات الينا او احسنت وقد جازعك في قولك رحمة الله ذبدا ومعنى عدم القبول انه لم يردوا عليهم  
ولا يقبلها ولا يشبها الله وقوله طوعا اي من غير ازام من الله ورسوله وكرها اي ملزمين وسمي الا لزام اكرامها لانهم منافقون  
فكان الزامهم الاتفاقي شافا عليهم كالا كراه انكم تقبل رد اتفاقهم كنتم قومنا فاسيقين متمردين عاتين  
وما منهم ان تقبل منهم نقما تم وبالباء حرة وعلى الا انهم كفروا انهم فاعل منع وهم وان  
تقبل منعهم اي وما منهم قبول نقما تم الا كرم بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى  
جمع كسلان ولا ينفقون الا وهم كارهون لا هم لا يريدون بها وجه الله تعالى وصفهم بالطوع في قوله طوعا  
سلبه عنهم مهنا لان المراد بطوعهم انهم يذلون من غير الزام من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من رؤسائهم واطاعهم  
ذلك الامن كراهة واضطرار عن رغبة واختيار فلا تتجسك امواهم ولا اولادهم انما برئ الله  
لبعد بهم بها في الجبوة الدنيا الاعجاب بالثمن تشتت بمرور ارض ابيه متعجب من حسنه والمعنى فلا تشتت  
او قوام زينة الدنيا فان الله تعالى انما اعطاهم ما اعطاهم ليعذبهم بالمصاب فيها او لا يتناق منه في ابواب الجحيم كارهون  
له او يهيب امواهم وسبوا ولا دم او يجمعها وحفظها وجهها والنجل بها والتخوف عليها وكل هذا عذاب وتزهق انفسهم  
وقوم كارهون وتخرج ارواحهم واصل الزهوق الخروج بصعوبة وذلك الآية على بطلان القول بالاصح لانه تعالى  
اخبر ان اعطاء الاموال والا ولا دلهم للتعذيب والامانة على الكفر على ارادة الله تعالى المعاصي لان ارادة العذاب بارادة  
ما يعذب عليه وكذا ارادة الامانة على الكفر ويحلفون بالله انهم لم ينكروا لمن جلة المسلمين وما هم منكم  
ولكنهم قوم يفرقون يخافون القتل وما يفعل بالمشرى من نظام من الاسلام فبته توحيدون مجتاهنا  
يلجئون اليه متحصنين من راس جبل او قلعة او جرة او معايات او غيرنا او مد خلا او نفقا يندسون فيه ويعد  
مفعل من الدخول لو لو اليه لا قبلوا غوه وهم يحججون ليعر عن اسراع اليردم شيء من الفرس الجوح وشي  
ومن المنافقين من يكثر في الصدقات يبيعك في غمة الصدقات ويطعن عليك فان اعطوا منها رضوا

وان لم يعطوا منها اذ هم يستخطون اذ الحاجة اي وان لم يعطوا منها فاجروا الخط وصنعهم بان رضاهم ومخطهم  
لانفسهم لا الدين وما فيه صلاح اهل له لانهم استعطف قلوب اهل مكة يومئذ يتوفى الغنائم عليهم فضيخ المنافقين  
منه ولو انهم رضوا ما اتهم الله ورسوله وقالوا حسبتا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله  
انا الى الله واعينون اجواب لا يحذوف نقد بر ولو انهم رضوا لكان خيرا لهم والمعنى ولو انهم رضوا ما اصابهم به الرسول  
من الغنمة وطابت به نفوسهم وان قل نصيبهم وقالوا كفانا فضل الله وصنعهم وحسنا ما قسم لنا به من غنمة اخرى  
فؤتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما اتانا الله في ان يعقنا ونجونا فضلا سراغون ثم بين مواضعها  
التي توضع فيها فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين قصر جمل الصدقات على الاصناف المعدودة  
اي هي خاصة بهم لا يتجاوز الى غيرهم كانه قبل انما هي لهم لا لغيرهم كقولك انما الخرافة لغريش تريد لا شدة لهم ولا تكون  
لغيرهم فصحت ان تصرف الى الاصناف كلها وان تصرف الى بعضها كما هو مذهبنا وعن حذيفة وابن عباس وغيرهما من  
الصحابه والتابعين انهم قالوا في اي صنف منها وضعتها اجزاك وعند الشافعي مع لا يد من صرفها الى الاصناف وهو المرق  
عن عكرمة ثم الفقير الذي لا مال لان عنده ما يكفيه الحال والمكين الذي يسأل لانه لا يجد شيئا فهو اضعف حالا منه وعند  
الشافعي مع على العكس والعاملين عليها هم السعاة الذين يقضونها والمؤلفة قلوبهم على الاسلام اشراف  
من العرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشارفهم على ان يبلوا وقرم منهم اسلوا فبعضهم يقربر اهلهم على الاسلام وفي  
الرقاب هم المكاتبون يعانون منها والغارميون الذين ركبهم الدين وفي سبيل الله فقراء الغنم والنجح  
الخطبهم وان التليل المسافر المنقطع عن ماله فهو فقير حيث هو غنى حيث ماله بعد عن اللام الى في الاخرة لا بد انك بانهم لا يدر في  
استحقاق الصدقات عليهم من سبق ذكره لان في اللوعاء فبه على انهم احفاء بان توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مظلة لها  
وتكرري في قوله في سبيل الله وابن السبيل فيه فضل ترجيح لهدن على الرقاب والغارمين وانما وقعت هذه الآية في نضا علف ذكر  
المنافقين ليدل بكون هذه الاصناف مصارف الصدقات خاصة دون غيرهم على انهم ليسوا منهم حسا لا طاعهم واشعار ابا انهم  
بدا عنها وعن مصارفها فانهم وما لها وما سلطهم على التكر فيها ولما فاسمها وسهم المؤلفة قلوبهم سقط باجماع الصحابة  
في صدر خلافة ابي بكر رضي الله عنه لانهم اعز الاسلام واعنى عنهم والحكم مقي ثبت معقولا لمعنى خاص يرتفع وينتهي بذهاب  
ذلك المعنى فريضة من الله في معنى المصديق المؤكد لان قوله تعالى انما الصدقات للفقراء ومعناه فرض الله الصدقات لهم  
والله عليهم بالصحة حكيم في القسمة وفيهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاذن  
الرجل الذي يصدق كلما يسمع ويقبل قول كل احد سمي بالجارية التي هي آلة السماع كان جلسته اذن سامعة واذا  
له هو قولهم فيه هو اذن قصدوا به المذمت وانهم من اهل سلامة القلوب والفرقة نفسوا الله تعالى بما هو مودح له وشاء عليه  
فقال قل اذن حرككم كقولك رجل صدق تريد الجدة والصدح كانه قبل نعم هو اذن ولكن نعم الاذن  
يجوز ان يريد هو اذن في تجهها لحي وفيما يجيبها مع قوله وليس اذن في غير ذلك فمكره ان خبر ان يؤمن بالله اي يصدق بالله بما قام عنده من الادلة ويؤمن  
للمؤمنين ويقبل من المؤمنين الخالص من المهاجرين والانصار وعده فعل الايمان بالباء الى الله لانه تصدبه الصدق  
بالله الذي هو ضد الكفره والى المؤمنين باللام لانه قصد السماع من المؤمنين وان يسل لهم ما يقولون ويصدق كقولهم  
صادقين عنده الا نرى الى قوله ومالت بمؤمن لنا كيف ينبوع الباع ورحمة بالعطف على اذن ورحمة حرة عطف على  
خبري موذن خبر واذن رحمة لا يجمع غيرها ولا يقبله للذين امنوا منكم اي اظهر الايمان  
ابها المنافقون حيث يقبل ايمانكم الظاهر ولا يكشف اسراركم ولا يفعل بكم وما يفعل بالمشرى او هو رحمة للمؤمنين



حيث استقدم من الكفر الى الايمان وشفع لهم في الآخرة بما بهم فالذين يؤذون رسول الله لهم عذاب  
 اليم في الدارين يخلفون بالله لئلا يرضوكم الخطاب للسلبي وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعين او يخلفون عن الجهاد  
 يا قوم فاعتذروا اليهم وبودون معاذيرهم بالحلف ليعذروهم ويعرضوا عنهم فيقول لهم والله ورسوله احوى  
 ان يرضوه ان كانوا مؤمنين ه اي ان كنتم مؤمنين كما ترمعون فاق من ارضيتهم الله ورسوله بالطاعة والوفاء و  
 انما وعد الضمير لانه لا ثبات بين رضى الله ورضي رسوله فكان في حكم شيء واحد كقولك احسان زيد واجا العرفي  
 او الله احق ان يرضو رسوله كذلك اتمتعوا انتم ان الامر والثان من يجاد الله ورسوله مجاد واحد  
 بالخلاف وهي مفاد من الحد كالمشافة من التيق فان له على حذف الجراي فتح ان له يا وحيتكم خالدا  
 فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون خيرا يعني لا يري ليحذر المنافقون ان تنزل آياتهم  
 سورة تنزل عليهم بالتخفيف لكي وبصرى تنبئهم بما في قلوبهم من الكفر والتناق والضمائر للمنافقين لان  
 السورة اذا نزلت في معانهم وهي نازلة عليهم دليلة على اسئهم في اول الاذلان للمؤمنين والثالث للمنافقين ومع ذلك  
 لان المعنى يعود اليه قل استغفر كما امرت به ان الله يخرج ما تحذرون من مظهر ما كنتم تحذرون اي تحذرون  
 اظهاره من نفاقكم وكانوا يحذرون ان يفضحهم الله بالوحى فيهم وفي استغفارهم بالاسلام واهله حتى قال بعضهم وقد  
 اني قد كنت فجلدت مائة وانه لا ينزل فينا شيء يفضحنا ولكن سألهم ليقولوا انما كنا نخوض ونلعب  
 بيننا رسول الله صلعم في غزوة تبوك وركب من المنافقين يسرون بين يديه فقالوا انظر الى هذا الرجل يريد ان يفتح  
 قصورا لشام وحصونه ههنا ههنا فاطلع الله نبيه على ذلك فقال اجسوا على الركب فانام فقال قلتم كذا وكذا  
 فقالوا يا نبي الله لا والله ما كنا في شيء من امرك ولا من امر اصحابك ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا  
 على بعض السفر اي ولئن سألهم وقلت لهم لم قلتم ذلك لقالوا انما كنا نخوض ونلعب قل يا ايها الذين  
 ورسوله كنتم تستهزئون له لم ينبا باعذارهم لانهم كانوا كاذبين فيجعلوا كأنهم معترفون باستهزائهم  
 وبانه موجود فيهم حتى ونجوا باخطائهم موقع الاستهزاء حيث جعل المستهز به على حرف التثنية وذلك انما يستقيم  
 بعد ثبوت الاستهزاء لا لتعذر روا الا شغلوا باعذارهم الكاذبة فانها لا تثبت بعد ظهورهم قد كفرتم  
 فداظههم كفرك باستهزائهم بعد اظهركم الايمان ان تعف عن طائفة فيكم توبتهم  
 واخلاصهم الايمان بعد التناق بعد طائفة بانهم كانوا احرار من مصرين على التناق وغير  
 ثابتين منه ان تعف طائفة عام المنافقون والمنافقات الرجال المنافقون كانوا ثلثمائة والسا  
 المنافق مائة وسبعون بعضهم ممن بعض اي كانهم نفس واحدة وفيه نفي ان يكونوا من المؤمنين وتكذبهم  
 في قولهم ويجلفون بالله انهم كنتم تفترون بالقول وما من منكم منكم وما منكم منكم على مضادة حالهم حال المؤمنين فقال  
 يا امرؤن يا لمنكرا بالكفر والعصيان وينهون عن المعروف والطاعة والايان ويقبضون ايديهم  
 شحا بالميات والصدقات والانفاق في سبيل الله لسوا الله تركوا امر او اغفلوا ذكره فتنسبهم تركهم من وجهه  
 ومغضبه ان المنافقين هم القاسقون هم الكاملون في الضل الذي هو المرء في الكفر والانفاق عن كل  
 خير وكفى المسلم زاجرا ان لم يماكب هذا الاسم الفاحش الذي وصف به المنافقون حين بالغ في ذمهم وعد الله  
 المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها مقتدين بالخلاف فيها هي امي التنا  
 حسبهم فيه دلالة على عظم عذابها وانه بحيث لا يزداد عليه ولعنهم الله واهانهم مع التعذيب وجعلهم

ملحنيين

ملحنيين بالسيطين الملاصين ولهم عذاب مقيم اي دائم منهم في المعاجل لا ينفكون عنه وهو ما يقاسونه من قبل التناق  
 والظالم الخالف للباطل خرفان المسلمين وما يجدونه ايد من الغصنة ونزول العذاب ان اطلع على اسرارهم الكاف في  
 الذين من قبلكم كانوا اشك منكم قوة واكثر امورا واولادا فاستمتعوا بخلاقيهم واستمتعتم  
 بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وعلموا انهم مثل الذين من قبلكم من قبلكم اوصب على  
 فلعن مثل ما فعل الذين من قبلكم وهو انكم استمتعتم بخلاقكم كما استمتعوا بخلاقهم اي تلذذوا بميلاد الدنيا والخلل  
 النصب مشتق من الخلق وهو التقدير الذي ما خلق للانسان بمعنى فسد من خبر وخضتم في الباطل كالذي خاضوا كالبحر  
 الذي خاضوا او كما خوض الذي خاضوا والخوض الدخول في الباطل واللهو وما قدم فاستمتعوا بخلاقهم وقوله كما استمتع  
 الذين من قبلكم بخلاقهم معنى عندهم الاولين بالاستمتاع بما اوتوا من حظوظ الدنيا والنهايم بشهواتها الغانية عن النظر  
 في العاقبة وطلب الفلاح في الآخرة ثم يشبه بعد ذلك حال المخاطبين حالهم اولئك حيث طاعتوا الله في  
 الدنيا والآخرة في مقابلته قوله والبناء لوجه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اولئك هم الخاسرون  
 ثم ذكرنا من قبلهم خالدا بانهم نبأ الذين من قبلكم قوم توح هو بدل من الذين وعاد وعمود  
 وقوم ابراهيم واصحاب مدين واهل مدين وهم قوم شعيب والموتفكات مدين قوم لوط وايضا من انقلاب  
 اهلهم عن الخير الى الشر انهم رسلاهم بالنبات فما كان الله ليظلمهم فاصح منه ان يظلمهم باهلهم  
 لانهم حكم ملاعقهم بغير حق ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وتكذيب الرسل والمؤمنون والمؤمنات  
 بعضهم اولياء بعض بالناصر والنزاع بامرؤن بالمعروف والطاعة والايان وينهون عن المنكر عن الشرك  
 والعصيان ويقبضون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرهم الله  
 السبب بقية وجود الرحمة لاحالة مني تؤكد الوعد كما تؤكد الوعد في سائتم منكم بما ان الله عز وجل غالب على كل شيء  
 فاد عليه وهو يقدر على التواب والعقاب حكمه واضع كل موضع وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات  
 تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن طيبة طيبة فيها العيش وعن الحسن قصودا من اللؤلؤ والياقوت  
 الاحمر والزبرجد في جنات عدن هو عديل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن عبيدك ان الذي والي وضعا  
 نصف المعارف بالجمال وهي مدينة في الجنة ورضوان من الله وشي من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضاه  
 سبب كل فوز وسعادة ذلك الشارة الى ما وعدوا الى الرضوان هو القور العظيم وحده دون ما يبدى الناس فورا  
 يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين بالجهاد واعلم انهم في الجهاد بين جميعا ولا يظهرون وكل  
 من وقف منكم على فساد في العفدة فهذا الحكم ثابت فيه بجاهد بالجهاد ويستعمل معه الغلظة ما استن منها وما وراهم  
 جهنم ويمن المصير جهنم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن وبسبب المنافقين  
 المتخلفين فسمع من بعضهم الجلاس ابن سويد فقال الجلاس واهله لئن كان ما يقول محمد حقا لاخواننا الذين خلفناهم  
 وهم ساداتنا فمن شر من الخير فقال عامر بن قيس الانصاري الجلاس اهل والله ان محمدا صادق وان شر من الخير وبلغ ذلك رسول الله  
 صلعم فاستخبر خلفاؤه بالله ما قال فرجع عامر بن قيس فقال اللهم انزل علي عسكك ونبك تصديق الكاذب وتكذيب الصادق  
 فنزل جلفون يا لله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر يعني ان كان ما يقول محمد حقا فمن شر من الخير اوهي  
 استهزاءهم فقال الجلاس يا رسول الله والله لقد قلته وصدق العامر فتاب الجلاس وحسنت توبته وكفر والجحد  
 استهزاءهم واطهر ما كفرهم بعد اظهارهم الاسلام وبغيره ولا لعل ان الايمان والاسلام واحد لانه قال وكفروا بعد اسلامهم



وَقَوْمًا آتَيْنَاهُمُ الْوَيْلَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَبُعِثَ فِي مَكَّةَ رَسُولٌ فَقَامُوا عَلَيْهِمْ وَمَا كُنْتُمْ بِمُعْذِرِينَ  
 وَمَا كُنْتُمْ بِمُعْذِرِينَ وَمَا كُنْتُمْ بِمُعْذِرِينَ وَمَا كُنْتُمْ بِمُعْذِرِينَ وَمَا كُنْتُمْ بِمُعْذِرِينَ وَمَا كُنْتُمْ بِمُعْذِرِينَ  
 المدينة في ضللك من العيش لا يركبون الخيل ولا يعززون الغنم فأتوا بالفتنة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم بيده اثني عشر ألفاً فسكنى قَاتِ يَتَوَبَّعُونَ عَنِ النِّفَاقِ بَلْ الْوَيْلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ اللَّهِ الَّذِي تَابَ عِنْدَهُ الْخَالِصِينَ  
 وَأَنْ يَتَوَلَّوْا وَإِنْ يَصِرُوا عَلَى النِّفَاقِ يُعَذِّبُهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِالْقَتْلِ وَالنَّارِ وَمَا لَهُمْ  
 فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ وَلَا نُصِيرُهُمْ فِيهَا مِنْ الْعَذَابِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ بِوَيْعِهِ أَنْ يَتُوبُوا عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَأْسُؤُونَ اللَّهَ  
 ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُرْزِقَ مَا لَا يَفْقَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعُقْبَةِ فَلَمْ يَتُوبُوا عَلَيْهِمْ فَجَاءَهُمْ قِتْلُهُمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ  
 لَكُمْ رُوحِي مَا لَا تَعْلَمُونَ كُلُّ ذِي حَقٍّ قَدْ خَلَقْنَاكُمْ فَتَمَّتْ كَمَا نَحْنُ لَكُمْ وَدَحَى ضَلَّاتُهَا بِهَا الْمَدِينَةُ قَتَلَ وَادِيَا  
 فَانْطَلَعَ عَنْ الْجَاهِلَةِ وَالْجَاهِلَةِ فَانْطَلَعَ عَنْهَا فَتَمَّتْ كَمَا نَحْنُ لَكُمْ وَدَحَى ضَلَّاتُهَا بِهَا الْمَدِينَةُ قَتَلَ وَادِيَا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقين لآخذ الصداقات فاستقبلها الناس بصدق فأنهم ومرا بعتة فسأله الصديق فقال  
 ما هذه الأجرة فقال أرجعوا حتى رأي رأي فلما رجعا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يكلمها يا وحي ثعلبة فترى  
 فتزلت نجاء ثعلبة بالصديق فقال ان الله منعني أن أقبل منك فجعل التراب على رأسه فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع بها إلى  
 أي بكر فلم يقبلها وجاء بها إلى عمر بن الخطاب فلم يقبلها ومالك في زمن عثمان من فضلها أي المال لتصدق  
 لخرجن الصدقة والاصل لتصدق ولكن شاءت أذنت في الصادق لقر بها منها وتكون من الصلح بينه باخراج الصدقة  
 قَاتِ أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ اعطاهم الله المال والوفاة لم يخلوا به من عاخر الله ولم يقوا بالهدى وتولوا عن طاعة الله  
 وَهُمْ مَعْرِضُونَ مَصْرُونَ عَلَى عَرَضٍ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ فَكَذَّبُوا عَنْ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاحْتَرَبُوا  
 كان كسبا فيه إلى يوم بلقونه أي جزاء فعلهم وهو يوم القيمة بما أخلقوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون  
 بسبب اختلافهم ما وعدوا الله من الصدق والصدق وكذبهم كاذبين ومنه جعل خلف الوعد تلك النفاق التي تعلموا  
 المتأففين أن الله يعلم سرهم ما أسروا من النفاق والعزم على خلاف ما وعدوه ويخونهم وما يتناجون به فيما بينهم  
 من المطاعين في الدين والنية الصدقة جزية وتذبير معها وإن الله عليم الغيوب فلا يخفى عليه شيء لكن من أجل النصيب  
 أو الرق على الدم أو الجوع على البذل من الضمير في سرهم وبهم بلقون المطرطين يعيون المطرطين المبرعين من المؤمنين  
 في الصدقات متعلقين بغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة  
 آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف فأقرضتني أربعمائة وأمسكت أربعمائة فقال له ما لك فيما أعطيت وبما  
 أمسكت فبارك الله له حتى صولحت تناضرا من ربيع الثمن على ثمانين ألفا وصدق عام بمائة ومتم من حرم والذين  
 عطف على المطرطين لا يجدون إلا جهدهم طافهم وعن نافع جهدهم وما واحد وقيل الجهد الطاعة والجهد المشقة  
 وجاء أبو عبيد بن جراح على الصاعين فزكت صاعا على الصاعين فزكت صاعا على الصاعين فزكت صاعا على الصاعين  
 وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم الأبناء وما صاع إلى عبيد الله عن عني فاستخروا منهم فاستخروا من سخر الله  
 منهم جازهم على سخرتهم وهو خير دعاء ولهم عذاب أليم مولد ولما سأل عبد الله ابن أبي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له في مرضه نزل استغفر لهم ولا تستغفر لهم ولا تستغفر لهم ولا تستغفر لهم ولا تستغفر لهم  
 الجحيم كانه قبل أن يغفر الله لهم استغفرت لهم استغفرت لهم استغفرت لهم استغفرت لهم استغفرت لهم استغفرت لهم  
 والسبح جاري مجرى مثل في كلامهم للتكثير وليس على الخديب والغاية إذ لو استغفروا لم يهدم جهنم لن يغفر الله لهم ولا يغفر

كفار والله لا يغفر من كفر به والمعنى وإن بالفتنة في الاستغفار فمن يغفر الله لهم وقد وعدت الأخبار بذكر السبعين كلها يدرك  
 على الكثرة لا على الخديب والغاية ووجه تخصيص السبعين من بين سائر الأعداد أن العدد قليل وكثير فالليل مائة والثلاث والكثير  
 الثلث فما فوقها وأدنى الكثير الثلاث وليس لأصاه غاية والعدد أيضا نوعان شفع وعشر أول الاستغفار اثنا عشر وأول الاستغفار  
 ثلثة والواحد ليس بعدد والسبعة أول الجمع الكثير من النوع وكما أن الحساب والكثرة منه وكما أن الحساب والكثرة منه وكما أن الحساب  
 جاوز العشرة فهو أصاخره إلا ما دلى العشرة كقولك اثنا عشر وثلثة عشر إلى عشرين والعشرون تكرر العشرة مرتين والثلثون تكرر  
 ثلث مرات وكذلك إلى مائة فالسبعون بجمع الكثرة والنوع والكثرة منه وكما أن الحساب والكثرة منه وكما أن الحساب  
 الكثير من العدد ومن كل وجه ولا غاية لأصاه فجاز أن يكون تخصيص السبعين لهذا المعنى والله أعلم ذلك إشارة إلى اليقين من  
 المغفرة بأنفسهم بسبب أنهم كفروا بالله ورسوله ولا يغفر للكافرين والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين  
 عن الإيمان ما داموا بخارجين للكفر والطغيان فشرح المخالفون المنافقين الذين استأذوا رسول الله فاذن لهم فدخلهم  
 بالمدينة في غزوة تبوك والذين خلفهم كسلهم ونفاقهم والشيطان يتبعهم بقومهم عن الغزو وظل رسول الله  
 بخالفته وهو مغفل له أحوال أي فقدوا الحافضين له وكبره هو أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله  
 أي لم يفعلوا ما فعله المؤمنون من بذل أموالهم وأرواحهم في سبيل الله وكيف لا يكونونه وما فعلهم ما في المؤمنين من باعث  
 الإيمان وداعي الإيقان وقالوا لا ننصر وأفي الحرج قال بعضهم لبعض أوفوا بالمؤمنين قل نأرجعهم أشد حرجا  
 لو كانوا يفتقروا استجبال لهم لأن من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الأبد كان أجمل  
 من كل جامل فليفتكر أظنلا وليفتكر كثيرا أي يفتكرون فليأخذوا على أنفسهم الدنيا ليكون كبراء في المعنى إلا أنه يخرج على لفظ الأمر لا على النعم والكثير  
 غيره بجزء من المال النفاق يكون في النفاق والباطل لهم ومع ذلك يكفون بجزء من المال كالأبيسين من النفاق فإن رجعت الله أي ذلك  
 من تبوك وإنما قال إلى طائفة منهم لأن منهم من تاب من النفاق ومنهم من هلك فاستأذنتك لتخرج  
 إلى غزوة بعد غزوة تبوك فقل كن يخرجهم أمي أبدا أو يكون الياء حمزة وعلي وأبو بكر ولئن نقتلوا لم يمت  
 عدو أمي حفص إنك رجيتهم بالفتوة أول مرة أول ما دعيت إلى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين  
 مع الذين تخلف بقدر سأل ابن عبد الله بن أبي وكان مؤمنا أن يكف عن النبي صلى الله عليه وسلم إياه في قصده وبغضه عليه ففعل  
 وأعرض عنه في ذلك فقال عليه السلام ذلك لا يشعركم وكنت أرجو أن يؤمن به الف من قومه فزول ولا تصل على أحد  
 منهم من المنافقين يعني صلوة الجماعة روي أنه أسلم الف من الخرج لما رآه يطلب البكر فبوت النبي صلى الله عليه  
 وسلم بمائة صفة لأحد أئد أظرف لصل وكان عم إذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له فقبل ولا تقسم على قبره  
 إنهم كفروا بالله ورسوله وما تواترهم فاستقروا فليل للنبي أي لا لهم ليسوا بأهل الصلوة عليهم لأنهم كفروا بالله  
 ورسوله ولا تقسمك أموالهم وأول ذلك أنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهد أنفسهم وهم  
 كافرين التكرير للمبالغة والتأكيد وإن يكون على بال من الخطاب كالبسامة وإن يفتقد أنه منهم وكان كل آية في حرفة غير  
 الغزاة الأخرى وأما أنزلت سورة يجوز أن يراد سورة بنماها وإن يراد بعضها كما يقع القرآن والكتاب على كله وعلى  
 بعضه أن أنزلت يا الله بان آمنوا أو هي أن المفسر وجاهدوا مع رسول الله استأذنتك أول الطول منهم ذو الفضل  
 والسعة وقالوا ذرنا لنكفن مع الفاعدين مع الذين لهم عذر في الخلف كالمجنى والمزني وضوا بأن يكونوا  
 مع الخويف أي النساء جمع خالفه وطبع على قلوبهم فلم عليها اختيارهم الكفر والنفاق فهم لا يفقهون ما في الجهاد والقوة  
 والسعادة وما في الخلف من الهداك والشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم



اي ان تخلف هؤلاء فقد غرض الى القرون موخيرهم اولئك لم يخربوا بنواول منافق الذين لا طلاق للفظ وقبل الحول فله  
 من جلت واوالتك هم المفكحون الفاضلون بكل مطلوب اعاد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار ويطوفون  
 فيها ذلك الفوز العظيم قوله اعد دليلا على انها مخلوقة وجاء المعة دون من الاعراب ليدون لهم من  
 عذر في الامرا اذا قصرت وقواني وحققته ان يوم له صبرا فيما فعل ولا عذر له او المتعد وقت بادغام الماء في النار  
 ونقل حركتها الى النيران وهم الذين يعتدون بالبا طل قيل لم اسد وعطفان قالوا ان لنا عيا لا وان بنا جهدا فان لنا في الخلف  
 وقيل الذين يعتدون بالله قدسوا له منافقوا الاعراب الذين لم يجيبوا ولم يعتدوا وظاهر ذلك انهم كذبوا الله ورسوله  
 في ادعائهم الايمان سيصيب الذين كفروا منهم من الاعراب عذاب اليم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار ليس  
 على الضمقاء امرهم والزمى ولا على الرضى ولا على الذين لا يجحدون ما ينفقون من الفقراء من منزلة وجبته  
 وبني عذرة خرج اثم وضيق في الناجز اذ انصحا الله ورسوله بان امنوا في السر والعلن واطاعوا كما يفعل الناصح بخاصة ما  
 على المحسنين المعتدين الناصحين من سبيل اي لا جناح عليهم ولا طريق القاتل عليهم والله غفور رحيم فلهذا لم يخلط  
 رخصهم بهم ولا على الذين اذا ما اتوا لتطهيرهم تطهيرهم الحجة قلت حال من الكاف في اتوا وقد قبله مضرة  
 اي اذا ما اتوا فثلا لا اجدهما احملكم قلوبكم تولوا هو جواب اذا واعينهم بفيض من الذم مع اي تسهيل  
 كقولك نفيس دما وهو الباطل من نفيس دما لان العين جعلت كان كلها مع فائض ومن للبيان كقولك اذ بك من اجل  
 وعمل الجور والجور والنصب على التبر ويجوز ان يكون ثلث لا احد استنفا كما في قوله اذا ما اتوا لتطهيرهم فلهذا لم يخلط  
 فليل ثلث لا اجدهما احملكم عليه الا انه وسط بين الشرط والجزاء كما اعراض حونا مفعول له الا يجحدوا ما ينفقون لان لا  
 يجدوا ما ينفقون وعمل نصب على انه مفعول له وناصبه حنا والمطلون ابو موسى الاشعري واصحابه او البكاء ومن هم سنة  
 نفر من الانصار ايتا السبيل على الذين ليسا دونك في الخلف وهم اغنياء وقوله رضوا استيناف كانه قيل  
 ما بالهم استاذنوا وهم اغنياء فقبل رضوا بان تكونوا مع الخو الف اي بالانظام في جملة الخو الف وطبع الله على  
 قلوبهم فهم لا يعلمون يعجزون زون الذين يقيمون لا تقسم عند باطلا اذ ارجعتهم اليهم  
 من هذه السفرة قل لا تعجزوا بالباطل كن تؤمن لكم كن صدقكم وهو علة للمعنى عن الاعتذار لان غرض المعتذر  
 ان يصدق فيما يعتذر به قد تبانا الله من اختياركم علة لانتفاء تصديقهم لانه تعالى اذا وحي الى رسوله الا علم باخبارهم  
 وما في ضمائرهم فاستمع مع ذلك تصديقهم في معاذيرهم وسبى الله عملكم قدسوا له انتم من على كفرهم بشتم  
 تردون الى عالم الغيب والشهادة اي تردون اليه وهو عالم كل سر وعلانية فثبتكم بما كنتم تعلمون فجازاكم  
 على حب ذلك سبى الله لعلكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم لتسركوهم ولا تخرجهم فاعرضوا  
 عنهم فاعطوهم طلبهم انهم من جنس تقبل لترك معاشرتهم اي ان المعايبة لا تنفع فيهم ولا تصليح لانهم ارجاس لا سبيل  
 الي تطهيرهم وما و منهم جهنم ومصرهم النار فيكون كثرهم النار عابا وتوحيلا فلا تكلفوا عتابهم جزاء بما كانوا  
 يكرهون اي جزاء جزاء كسبهم يحلفون لكم لتعرضوا عنهم اي عرضهم بالحلف بالله طلب رضاهم لتفهم ذلك في  
 دليهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي فان رضاهم وحكم لا ينفعهم اذ كان الله  
 ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته واجلها اذما قبل ذلك لثلاثتهم ان رضوا المؤمنين بقضي رضى الله عنهم الاعراب  
 اهل البدو أشد كفرا ونفاقا من اهل الحضار لانهم وقصرتهم وبعدهم عن العلم والعلماء واجدد الا يعلموا واحق بان  
 يعلموا اخذوا ما انزل الله على رسوله يعني حدود الدين وما انزل الله من الشرايع والاحكام ومنهم قوله عم ان الجفاء

الذين كان  
 فاعرضوا

والقسوة في الغدا دين يعني الاكراه لانهم يعتدون اي يصحون في حروفهم والمعد بد الصياح والله عليهم احوالهم حكيم في  
 امهالهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق اي يصدق مغرما غرامه وخسرا ناله لا ينفق الا نية من المسلمين وديار لا  
 لوجه الله وابتناء المشيئة عنده ويترتب بكم الد واثري اي دوائر الزمان وبذلك الاحوال بدو الايام ليدرب  
 غلبتكم عليه فيخلص من اعطاء الصدقة عليهم دائرة السوء اي عليهم تدور المصائب والحروب التي يتوقعون وقوعها  
 في المسلمين السوء مكي وابوعمر وهو العذاب والسوء بالفتح ذم للدائرة كقولك رجل سوء في مقابلة قوله ليدرجل صدق والله  
 لا يسمع لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقة عليهم بما ينفقونه ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر  
 ويتخذ ما ينفق في الجهاد والصدقات قربات اسبابا للقربة عندك الله وهو مفعول ثان ليتخذ وصلوات الرسول  
 اي دعائه لانه كان يدعو للصدقين بالخير والركن ويستغفر لهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى بالخير والبركة الا  
 انما ان الثقة اوصول الرسول قربة قربة لهم قربة نافع وهذا شهادة من الله للصدق بعضه ما اعتقد من كون نفقته  
 قربات وصلوات وصدق لوجه الله على طريق الاستيناف مع حرق التنبير والتحقيق المودعين بثبات الامر وتمكنه وكذلك  
 سيد خلقه الله في رحمة جنبه وما في الدين من تحقيق الرعد وما ادل هذا الكلام على وضوح الله عن المصدقين  
 وان الصدقة منه يمكن اذا خلصت اليه من صاحبها ان الله غفور بستر عيب المحل وخيمه بقبل جهد المفل و  
 السابقون مبدا الاقوالون صفة لهم من المهاجرين تبين لهم وهم الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا  
 بدوا او بيعتوا الرضوان والاضمار عطف على المهاجرين اي ومن الاضمار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة  
 نفر واهل العقبة الثانية وكانوا سبعة والذين اتبعوهم باحسان من المهاجرين والاضمار فكانوا سائر الصحابة و  
 قبلهم الذين اتبعوهم بالايمان والطاعة الى يوم القيمة والذين اتبعوهم بالحسنة باعمالهم الحسنة ورضوا عنهم  
 افاض عليهم من نعمته الدينية والدنيوية واعاد الله عطف على رضى جنات تجري تحتها الانهار  
 من نعمتها مكي خالدين فيها ابد اذ لك الفوز العظيم ومن حوكم اي حوكم بدينهم وهي المدينة  
 من الاعراب متافقون وهم جهينة واسم وايضع فقار كانوا اذ كان حوكم اي حوكم بدينهم وهي المدينة  
 المبدا الذي هو من حوكم والمبدا منافقون ويجوز ان يكون جملة معطوفة على المبدا والخبر اذا قدرت ومن اهل المدينة  
 قوم مردوا على التفاق اي تمهم وافيه على ان مردوا صفة موصوف محذوف وعلى الوجه الاول لا يخفى ان يكون  
 كلاما مبتدأ او صفة لما نفقون فصل بينهما وبينه بمعطوف على خبره ودل على مهارتهم فيه بقوله لا تعلمهم اي يخفون عليك  
 مع فطنتك وصدق فراسك لفرط ثقتهم في قاضي ما يشك في امرهم ثم قال نخر بكم اي لا يعلم الا الله ولا يطلع  
 سرهم غير الله بطنون الكفرة سويدات قلوبهم ويبرزون لك ظاهرا كظاهر المخلصين من المؤمنين ساعد بهم من  
 ما القتل وعذاب القبر والفضيحة وعذاب القبر واخذ الزكوة من اموالهم وثبتك ابدانهم ثم يردون الى عذاب عظيم  
 اي عذاب النار والحرون اي قوم اخرون سوى المذكورين اعترقوا اي توفهم اي لم يعتدوا من تخلفهم بالمعاذير  
 الكاذبة ككفرهم ولكن اعترفوا على انفسهم بانهم يشربوا فاعلوا دمن وكانوا عشرة فببعضتهم من المؤمنين  
 او ثقتهم على سواي المسجد فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خل المسجد فصلى ركعتين فكانت عاتقها قد من  
 سفر فرام موثقين فقال عنهم فذكر له انهم اقموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يعلم فقال  
 وانا اقم ان لا احلهم حتى اؤمرهم فترك فاطلهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلقنا عنك فنصدق بها وظهرنا  
 فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فترز حذ من اموالهم صدقة خلطوا عملكم صالحا خروجا الى الجهاد واخر سبيها



تخلفا عنه أو التوبة والاثم وهو من قولهم بعت الشيء شاة ودرهما أي شاة بدرهم فالواو بمعنى الباء لان الواو للجمع والباء للانفراد  
 فيتناسبان أو المعنى خلط كل واحد منهما بالآخر فكل واحد منهما مخلوط ومخلوط به كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد  
 منهما بمصاحبه مخلوط قولك خلطت الماء باللبن لا تلك جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وإذا تخلط بالواو فقد جعل الماء  
 واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كأنك خلطت الماء باللبن واللبن بالماء حسبي الله أن يتوب عليكم إن الله  
 غفور رحيم ولم يذكر توبتهم لأنه ذكر اعترافهم بذنوبهم وهو دليل على التوبة حذر من أموالهم صدقة كفارة  
 لذنوبهم وقبل هي الزكاة تطهرهم عن الذنوب وهو صفة لصفة التوبة والثناء للخطاب أو ليعتبر الموت والناء في وترككم للخطايا  
 لا محالة بها بالصدقة والزكاة مبالغة في التطهير وزيادة فيه أو بمعنى الأتماء والبركة في المال وصلى عليكم عيسى وأعطاهم  
 لهم وترحموا المستر إن يدعو المصدق لصاحب الصدقة إذا أخذها أن صلو تلك صلاتك كوفي غير أبي بكر قبل الصدقة ذكر  
 من الصلوات لأنها الجنس سكن كهم يسكنون إليه وتطعن فلو بهم بأن الله قد تاب عليهم والله سمح لدعائكم  
 أو يسمع اعترافهم بذنوبهم ودعائهم عليهم بما في ضمائرهم من الذنوب والتم لما فرط منهم ألم تعلموا المراد المتوب عليهم أي  
 الرسول قبل أن يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم أن الله هو يقبل التوبة عن عباده إذا أحبها وإذا خذ الصدقات  
 وتقبلها إذا صدقت عن خلوص النية وهو للخصيص أي أن ذلك ليس لرسول الله إنما الله هو الذي يقبل التوبة ويبرئها  
 فأقصد بهما وجهها إليه وإن الله هو التواب كثير قبول التوبة الرحيم بغفر الحوبة وقيل هؤلاء الثابتين  
 أعلموا فسرى الله علمهم ورسوله وألمؤمنون أي فإن علمكم لا يخفى خبرا كان أو شرا على الله وعباده كما رتبة  
 وثبت لكم أو غير الثابتين ترغيبا لهم في التوبة فقد روي أنه لما تاب عليهم قال الذين لم يتوبوا هؤلاء الذين تابوا كانوا  
 بالأسر معنا لا يهلكون ولا يجازون فإلام فزلت وقيل فسرى الله وعهد لهم وتخير من عافية الإصرار والذهول عن  
 التوبة واستردون إلى عالم الغيب ما يحب عن الناس وأشهاد ما يشاهدونه فثبتكم بما كنتم تعملون  
 شبهه تذكروا مجازاة عليه وأخرون مرجون لا يرى الله بغفر الحوبة مدي وكوفي غير أبي بكر مرجون غيرهم من أرحمته  
 وأمرهم تارة أخرى ومنه المرجئة أي وأخرون المتخلفين موقوفون إلى أن يظهر أمر الله فيهم أمّا بعد بهم أن أصروا ولم  
 يتوبوا وأما يتوب عليهم أن تابوا وهم ثلثة كعب بن مالك وهذا بن أمية ومرادة بن الربيع ضابط مكة لمخلوقات  
 غزوة تبوك وهم الذي ذكرنا في قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا والله أعلم برجالهم حكمهم في أراجهم وأما للثلاث  
 وهو راجع إلى العباد أي خافوا عليهم العذاب وأرجلهم الرحمة روي أنه عم أمرا صوابه أن لا يسلموا عليهم ولا يكلوهم ولم  
 يفعلوا كما فعل ذلك الفريق من شد انهم على السري وأظهروا الخزع والتم فلما صلوا أن أحدا لا ينظر إليهم فوضوا أمرهم  
 إلى الله وأخلصوا نياتهم ونصحت توبتهم فرحمهم الله والذين اتخذوا مسجدا فقد بره ومنهم الذين اتخذوا الذين يغيرون  
 مدنف وشاي وهو مبتدأ خبره محذوف أي جاز بنام روي أن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد بقاء بمشوا إلى رسول الله صلى  
 عليه وسلم أن ياتهم فأنام فصل في فيه فسدتم أخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا أبنى مسجدا ونزل إلى رسول الله صلى  
 فيه ويصلي فيه أبو علم الرأب إذا قدم من الشام وهو الذي قال لرسول الله صلى يوم أحد لا أجد قوما يقاتلونك إلا فأنلك  
 معهم فلم يزل يقاتله إلى يوم حين بنوا مسجدا إلى جنب مسجد بقاء وقالوا للنبي عم بيتنا مسجدا الذي العلة والحاجر بن  
 نجب أن يقبل لنا فيه فقال أني على جناح سفر وإذا قدمنا من تبوك أن شاء الله صلينا فيه فلما فقل من غزوة تبوك سألوه  
 أتيان المسجد فنزلت عليه فقال لو حشى فأنل حزة ومعن بن عدي وغيرها انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فأهدموه  
 وأحرقوه ففعل وأمر أن يتخذ مكانه كناسة تبنى فيها الجيف والقائمة ومات أبو عامر بالشام خسرا وأمر أن يفتعل له وكذا ما بعد

أي مضارة لأخراهم أصحاب مسجد بقاء وكفر أو غفيرة للثفاق وتفرق بين المؤمنين لا هم كانوا يصلون بمشعر في  
 مسجد بقاء فإرادوا أن يفرقوا عنه وتختلف كلهم وأرضا لمن وأعداد الأجل من حارب الله ورسوله وهو الرأب  
 أعدوه له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كل مسجد بني مباهاة أو مباءة أو مسمعة أو لغرض سوى ابتغاء  
 وجه الله أو عيال غير ذي طيب فهو لا حق بمسجد الضار من قبل من قبل مغرب أي من قبل بناء هذا المسجد يعني يوم الخندق  
 وليحلفن كاذبين أن أردنا إلا الحنبي ما أردنا بيننا هذا المسجد إلا التخصلة الحنبي وهي الصورة وذكر الله والنسبة  
 على المصلين والله يشهد أنهم كاذبون في حلفهم لا تقم فيه أبدا للصلى مسجد أسس على التقوى  
 اللام للابتداء وأسس نعم له وهو مسجد بقاء أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه أيام مقامه بقاء وهي يوم الاثنين  
 والثلاثاء والأربعاء والخميس وخروج يوم الجمعة ومسجد رسول الله بالمدينة من أول يوم من أيام وجوده قبل الفيلس فيه مد  
 لأنه لا بناء الفانية في الزمان ومن لا بناء العاية في المكان والحوار أن من عام في أكرمان والمكان أحق أن تقوم  
 فيه مصليا فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين قبل لما نزلت مشي رسول الله صلى الله عليه وآله  
 ومعهم المهاجرين حتى وقفوا على باب مسجد بقاء فإذا الأضواء جلوس فقال مؤمنون أنتم فمكت القوم ثم أعادها فقال عمر  
 يا رسول الله أنهم لمؤمنون وأنا معهم فقال نعم أنتم ضلون بالفضا قالوا نعم قال اتصبرون على البلاء قالوا نعم قال اشكروا  
 في الرخاء قالوا نعم قال هم مؤمنون لنسب ودين الكعبة فليس ثم قال يا معشر الأنصار إن الله عز وجل قد أثنى عليكم فإلذي  
 نقصون عند الرضوء وعدا فأناطم فقالوا يا رسول الله ننتع الغناط إلا حجارا لثمة ثم تتبع الأجار الماء قتلى النبي  
 رجال يحبون أن يتطهروا قبل هو عام في التطهير عن النجاسات كلها وقبل هو التطهير من الذنوب والتوبة ومعنى محبتهم للتطهير  
 أنهم يؤثرونه ويحفظون عليه حرم الحب المشي ومعنى محبة الله إياهم أنه برضى عنهم ومحبتهم إياهم كما يفعل الحب بحبيبه  
 أفمن أسس بنيانا لله وضع أساس ما يبنيه على تقوى من الله ورضوان تحبكم أم من أسس بنيانا لله على شقا  
 جوف هاب هذا سؤال تقرير وجوابه سكوت عنه لوضوح والمعنى أفمن أسس بنيان دينه على قاعدة محكمة وهو تقوى  
 الله ورضوانه خير أم من أسس على قاعدة هي ضعف القواعد وهو الباطل والفقافي الذي مثله مثل شفا جوف هار في قلة  
 الثبات والامتنان وضع شفا الجوف في مقابلة التقوى لأنه جبل مجاز أعمايا في التقوى والشفا الجوف والشيف وجوف  
 الوادي جانبه الذي يتجرأ صله بالماء وتجرفه السيول فيبقى وأما والماء الهار هار وهو المنصدم الذي أشفى على الهدم  
 والسقوط ومنه فعل فصر عن فاعل كخلف من خالف والقه لبس بالفت فاعل إنما هي عينه وأصله هو فقلت الفاتحة  
 وانقاج ما قبلها ولا ترى البلع من هذا الكلام ولا ادل على حقيقة الباطل ولكنه أمر أفمن أسس بنيانه من أسس بنيانه شقا  
 ونافع جوف شاي وجرة وبجي هار بالامالة أبو عمرو وحزة في رواية وبجي فأنها ربه في تار جهتهم فطاح به الباطل  
 في تار جهتهم ولما جعل الجوف الهار مجازا عن الباطل رشح المجاز في بلفظ الانهيار الذي هو الجوف ويصور أن المنطل كان  
 أسس بنيانا على شفا جوف من أودته جهتهم فأنها ربه ذلك الجوف فهو في قعرها قال جابر راي الدخان يخرج من مسجد الضار  
 حين انهيار والله لا يهدي لقوم الظالمين لا يفهمهم الخيرة عقوبة لهم على انقائهم لا يزال بنيانهم الذي  
 بنوا أزبكة في قلوبهم لا يزال هدمه بسبب شك وفاق زائد على شكهم وفاقهم لما غاظمهم من ذلك وعظمه  
 عليهم إلا أن تقطع قلوبهم شاي وحزة وحفص أي تقطع غيرهم تقطع أي إلا أن تقطع قلوبهم فطاعوا بغير  
 اجزاء فحسبوا عنه فاما ما دامت سائر محققته فالرربة باقية فيها مكنة ثم يجوز أن يكون ذكر المقطع تصغير  
 بحال زوال الرربة عنها ويجوز أن يراد حقيقة تقطيعها وما هو كائن منه بقسم أوف القصور أوف النار أو معناه إلا



ان يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم بنما واسعا على قلوبهم حكيم في جزاء جرائمهم لان الله اشترى  
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة مثل الله انما يتوبون بالجنة على بذلهم انفسهم واموالهم في سبيله  
 بالشري وروى تاجهم فاعلى لهم الثمن وعرضوا انفسهم وجعلها واموالهم موزنة بها وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر  
 وهو يقرب اما فقال بيع والله مرجح لا يقبله ولا تسقيه فخرج الى الفز واستشهد بها تلون في سبيل الله بيان على القبل  
 فيقتلون ويقتلون اي تارة يقتلون العدو وطورا يقتلهم العدو ويقتلون جنة وعلى وعدا عليه مصدر راي وعدا  
 بذلك وعدا حقا صفة خبر بان هذا الوعد الذي وعده للجاهدين في سبيله وعد ثابت قد اثبت في التوراة والابجيل  
 والقرآن وهو دليل على ان كل املة امر بالقتال ووعدوا عليه ثم قال ومن اوفى بعهده من الله لان اخلاف النبيا  
 فيبع لا يقدم عليه الاكرم منا فكيف باكرم الاكرمين ولا ترى ترغيبا في الجهاد احسن منه وابلى فاستبشروا ببيعكم  
 الذي با بعتكم به فافرحوا به غاية الفرح فانكم تبينون فانيا بيان وذلك هو القوز العظيم قال الصادق ليس  
 الا بكم من الا الجنة فلا تتبعوها الا بها الثابتون رفع على المدح اي هم الثابتون يعني المؤمنين المذكورين او هو  
 مبتدأ خبر العائدين اي الذين عبدوا الله وحدوا وخلصوا للعبادة وما بعده خبر بعد خبر اي الثابتون من الكفر على  
 الحقيقة الجامعون هذه الفضائل وعن الحسن انهم الذين تابوا من الشرك وتبروا من النفاق الكامد ون على نعم الاسلام السانحة  
 الصابون للولادة سباحة امتي الصابون اطلب العلم لانهم يصون في الارض بطولته في مظانته او الماؤون في الارض بالاضياء  
 الزاكعون الساجدون المحافظون على الصلوات الامرون بالمعروف بالايان والمعرفة والطاعة والتأثير  
 عن المنكر من الشرك والمعاصي ودخلوا الدار الدار بالان السبعة عقد نام اول تضاد بين الامر والامر كما في  
 قوله نبات وامكارا والحافظون لحدود الله واوله ونواهيه او معالم الشرع وكثير المؤمنين المتصفين  
 بهذه الصفات وهم عليه السلام ان يستغفروا اي طالب قتل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا الذين  
 ولو كانوا اولي القرى اي ما جعل له الاستغفار في حكم الله وحكمته من تعبد ما تبين لهم انهم اصحت الجنة  
 من بعد ما اظهر لهم ما تاملوا في الشرك ثم ذكر عزرا برهم فقال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن  
 موعدة وعدها اياه اي وعده اياه ان يسلم او وعده اياه ان يستغفر وهو قوله لا تستغفرون لك دليله فراه الحسن  
 وعده اياه ومعنى استغفره رسول الله الغفر له بعد ما اسلم او مواله اعطاء الاسلام الذي به يغفر له فلما تبين من جهة  
 الوحي له ابراهيم انه ان اياه عذوق الله بان يموت كافرا وانقطع رجاءه عنه تبرأ منه وقطع استغفاره ان  
 ابراهيم لاواه هو الماودة وشقفا وفرقا ومعناه انه لغرض ترجمه ورفقه كان يعطف على ابيه الكافر فحليم هو  
 الصبور على البدة الصغوم عن الاذى لانه كان يستغفر لاهيه وهو يقول لا رجعت وما كان الله ليضل قوما  
 بعد اذ هديتهم حتى يتبين لهم ما يتقون اي ما امر الله بان ثباته واجتنبه كالاستغفار للشركين وغيره مما نهى  
 عنه وبين الله عظمى لا يواخذ به عباده الذين هداهم للاسلام ولا يجذلم الا اذا اقدموا عليه بعد بيان خطوه وعلمهم  
 بانه واجب لا يخلب واما قبل العلم والبيان فلا وهذا بيان لعذر من خاف المواجهة بالاستغفار للشركين  
 بالاراد بما يتقون ما يجب النفاذ لله تعالى فاما ما علم بالعلم فغيره وقوف على التوقيف ان الله بكل شئ عليم  
 ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير  
 لقد تاب الله على النبي ابي طالب عليه باذنه لنا فلو في الخلاف عنه لقوله عفا الله عنك والتمها جبريل  
 الانصار فيه بيب المؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو عالج الى التوبة والاستغفار حتى النبيين والمهاجرين

والانصار الذين ابى البعوة في ساعة العسرة في غزوة تبوك ومعناه في وقتها والساعة مستعجلة في معنى الزمان المطلق وكانوا  
 في عسرة من الظهر يعقب العشرة على بعد واحد ومن الزاد زودوا العزم المدد والشعب المستوس والاهالة  
 وبلغت بهم الشدة ان افسم القرة اشان ورجعوا مصتها الجاعة لبشرها عليها الماء ومن الماء حتى نحرها الابل وعصروا كرشه وشربوا  
 وفي شدة زمان من حارة القيت ومن الجذب والقط من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان  
 او عن اتباع الرسول في تلك القرة والخروج معه وفي كاد ضمير الشان والجملة بعده في موضع النصب هو كقولهم ليس خلق الله  
 مثله اي ليس الشان خالوا الله مثله بربيع حرة وحضر شتم تاب عليهم تكريرا للتوكيد انهم روف رحيم وعلى  
 الشكلة اي وقاب على الشكلة ومكعبت مالك ومرارة بن الربيع وعلا ابن امية وهو عطف على النبي الذين خلقوا  
 عن الفز وحتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ورجعوا اليها مع سعتها وهو مثل الهجرة في امهم كانهم لا يجدون  
 فيها مكانا يقيمون فيه فلما وجدوا ضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لا يسعها ان لا يروا فيها خروجا من فطر  
 الوحشة والتم وظنوا الاملا من الله الا اليه وعلا ان لا يملوا من سخط الله الا الى استغفاره ثم تاب عليهم  
 بعد خمسين يوما ليتوبوا لكونوا في الجملة التوابين ان الله هو التواب الرحيم عن اي بكر الجواني انه قال التوبة  
 النصوح ان تضيق على التاب لا تضيق بما رحبت ويضيق عليه نفسه كتوبة هذه الثلاثة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله  
 ولتؤمنوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا  
 وعلا ولا بد لعل على ان الاجماع حجة لانه امر بالكون مع الصادقين فلم يقول قولهم ما كان لا هل المدينية ومن  
 حوله من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله المراد بهذا النبي النبي وخص هؤلاء بالذكر وان استوى كل ائمة  
 في ذلك لقرهم منه ولا يخفى عليهم خروجه ولا يرتجوا ولا ان يضنوا بانفسهم عن نفسه عما يصيب نفسه اي لا يتخاروا  
 بقلة انفسهم على نفسه في الشك ان يدبروا بان يصوه في البساء والظلمة ويلقوا انفسهم بين يدي كل شدة ذلك النهي عن الظلم  
 بانفسهم يسب انهم لا يصيبهم ظم ظم عطش ولا نصب تب ولا تخصصة جماعة في سبيل الله في الجهاد ولا يطؤون  
 موطئا ولا يدوسون مكانا من امكنة الكفار بجوار خولهم واخفاف راحلهم وارجلهم يعيظ الكفار بغيرهم و  
 يضيق صدورهم ولا يلبسون من عذوق ولا يصيبون منهم اصابة بقتل او سراح او كسر او هزيمة الا كتب لهم  
 بالمعصية صالح عن ابن عباس رضي بكل نوعه سبعون الف حسنة يقال نال منه اذا نراه ونقصه وهو عام في كل ما يشوم  
 وفيه دليل على ان من قصد جهرا كان سعيه فيه مشكورا من قيام وقعود ومشي وكلام وغير ذلك وعلى ان المدد بشارك  
 الجيش في الغنمة بعد نفضاء الحرب لان وطاء ديارهم ما يفيظهم ولقد اسهم النبي صلى الله عليه وسلم كافي عام وفد فديما  
 بعد نفضي الحرب طلو على اما مصدر كلورد واما مكان فان كان مكانا فعني يعيظ الكفار بغيرهم طواء ان الله لا يضيع  
 اجر المحسنين اي انهم محسنون والله لا يضل ثوابهم ولا ينفقون نفقة في سبيل الله صغيرة ولو ترة ولا كبيرة مثل  
 ما اتفق عثمان رضي في جيش العسرة ولا يقطعون واديا اي ارضاني ذهابهم ونجبتهم وهو كل منفرج بين جبال اكام يكون منفذا  
 للبل وهو في الاصل فاعل من وقى اذا سال منه الودي وفدشاح في الاستغفار بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك من الانفا  
 وقطع الودي ليخرجهم الله من كل ارض احسن ما كانوا يعملون اي يخرجهم كل واحد  
 جراد احسن عمل كان لم يلقى مادونه به توفيرا لاجرم وما كان المؤمنين ليغفروا كافة الا لكيد النفاق في نفس الكفار  
 عن اوطانهم لطلب العلم غير صحيح للافضاء الى المفسدة فلو لا تفسر نحن لم يكن تفسر الكافر فلهذا نفر من كل فرقة منهم  
 طائفة اي من كل جماعة كثر جماعة طيلة منهم كفونهم التبر للفقهاء في الدين ليكفوا الفقه فيه ويحفظوا المشايخ











رسول الله هم وبكيد وفراذ الاول للشرط والثانية جرائها وهي المصاحبة وهو كقولهم وان تصبوا بمسبحة من ابيهم لاذام يفتنونهم  
تصبرهم سيرة فطوا واذا اذقتنا الناس نحة مكروا والمكر اخاء الكيد وطيرة الجارية المبكورة المطوية الخلق ومعنى مستهم خالطهم  
حتى احوا بسوء اثرها فيهم واذا قال قيل الله اسرع مكرهم ولم يصبرهم لبرئهم المكر لان كلمة المفاجاة ذلك على ذلك كان قال واذا  
مرحباهم من بعد صراة فاجوا وقوع المكر منهم ومارعوا اليه قبل ان يفسلوا ورسولهم من من الضراء ان رسلنا يعني الحفظة تكثرون  
ما تمكروا وعلام بان ما نظنونه خافيا لا يخفى على الله وهو منكم وبالياء سهل هو الذي ليس في التروا والخبر  
يجعلكم فادربن على قطع المفاصل بالارجل والدواب والفلج الجارية في الجوارا وخلق فكمك السيرة بشرك شاي حتى اذا كنتم في الغلابة  
اي في السفن وجرت اي السفن بهم من فيها جرح من الخطاب الى الغيبة للبا لفة بريح طيبة لينة الجيوب لا صبيغة ولا  
عاصفة وقرحوا بها تلك لرح للينها واستقامتها جاءتها اي القلح او الريح الطيبة اي الله تعالى ربح عاصف ذات عصفاي  
شديدة الجيوب وجاءهم الموج هو ما على الماء من كل مكان اي من الجوار من جيع امكة الموج وظنوا انهم اجطوبهم  
اهلكوا اجل حاطة العدو وبالحق مثالا في الاهلاك دعوا الله تعالى لخصيص له الذين من غير اشرار لا يهزم لا بد عول معه غير يقولون  
لئن ايجبتنا من هذه الاموال او هذه البرج لنكونن من الشاكرين ولعلك مؤمنين بك متمسكين بطاعتك ولم يجعل الكو  
في تلك غابة للتبشير في الجرح ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في خبرها كانه قبل بسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة  
وكانت ركب من بحري الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء وجواب اذا جاءها ودعوا بديل من ظنوا  
لان دعاءهم من لوازم ظنهم للهلاك فهو ملتبس به قلنا انهم اذا هم يبقون في الارض يفسدون فيها بغير الحق باطل  
اي مبطلين يا ايها الناس انما يغيبكم على انفسكم اي ظلمكم بجمع اليكم كقولهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه  
صانع الحجة الدنيا حضراي تمنعون مناع الحياة الدنيا وعلى انفسكم خبر يغيبكم غيره بالرفع على انه خبر يغيبكم وعلى انفسكم صلة  
كقوله فبقى عليهم ومعناه انما يغيبكم على امثالكم او موخر ومناع خبر او مناع خبر مبتداء مضمرا اي هو مناع الحياة الدنيا وفي الحديث  
اسرع الخبز ثوبا صلة الرحم واجعل الشرفا بالبنى والبنى الناجرة وروى في ثلثان يجعلها الله في الدنيا البني وعقوق الوالد بن  
ابن عباس رضي الله عنهما لا ينجح لذلك الباغي وعمر بن كعب رضي الله عنه ثلث من كن فيه كبرياء البغي والنكث والمنكر قال الله تعالى انما  
يغيبكم على انفسكم ولا ينجح المكر البني الا باهله ومن نكث فانما ينكث على نفسه ثم انما مرجعكم فتيكم بما كنتم تعملون  
فصبركم به وبما فيكم عليه انما مثل الحجة الدنيا كما انزلناه من السماء من السحاب فاخلطوا به الماء نبات  
الارض اي فاشربك بسببه حتى خالط بعضه بعضا انما باكل الناس بغير الجيوب والثمار والبقول والافنام يعني  
الحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها بالنبات واخلاف الوانه واذا زينت وزينت به وهو اصله فاذا  
الناء في الزاء وهو كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على النمط بالعرس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون فاكشفتها وزينت  
بغيرها من اللوان الذين وطين اهلها اهل الارض انهم فادرون عليها فتكون من منعها محصلون لثمرها رافعون لثامها  
انها امرنا عندنا وهو ضرب زرعها بعض اعماها بعد انهم واستبقاها به قد سلم لبدل او بها را فجعلنا  
فجعلنا زرعها حصيدا شبيهها بحد من الزرع في فطيرة واستبصاله كان لم تقن كان لم ينز زرعها اي لم يلبث على حدة  
المصاف في هذه المواضع ولا يد منه ليسقيم المعنى بالاصح هو مثل في الوقت القريب كانه قيل كان لم تقن انما كذا لك  
نقص الالايات لقوم يتفكرون فينتفعون بضرب الامثال وهذا من التشبيه المركب شبهت حال الدنيا في سرعة  
انقضائها وانقراض نعمها بعد الاقبال بجمال نبات الارض في جفافه وذهابها بعد ما المثل وتكاثر وذهاب الارض بخصرة  
ورقعة والنبي على حكمة التشبيه ان الجوف صغرها شبيها وكبرها شبيها كما ان صفو الماء في اعل الاثناء قال الم تر ان المراكس

سلامة فاوله صفوا غيره كدرو حقيقته نزيه جنة الطين بمصالح الدنيا والدين كاخلط النبات على اخلاط الثوب فاعطته  
الطينة ثبت بها ثمن الاثني وديا حين الروح ونورة الزهد وكرم الكرم وجوب الحب وحدائق الحقيقة وشفايق الطريقة والحقيقة  
تخرج خلجان الخلق وعظام الاثني وشوك الشوك وشجع الشيخ وحبب الطب وعلما للعب ثم يدعوه معاده كما يحسن الحرث حصاده  
منزله الحبة مغتر كما هيح النبات مصفرا فغيب حشيه في الرمن كان لم تقن بالامس الى ان يعود ويبع البعث وموعده العرض  
والبعث وكذلك حال الدنيا كالماء ينفع ظبه ويهلك كثيره ولا بد من ترك ما زاد كما لا بد من اخذ الزاد واخذ المال لا يصفو  
من ولتكم ان خاضل الماء لا يفهم من جله وجمعه وامساكه تلف صاحبه واهلكه فادون النصاب كخصاح ما يربح وزبلا احثا  
والنصاب كهم جارك من الجناز والجواز الى المقاز لا يمكن الا بقطرة وهي الزكاة وعمارتها بذل الصلوات حتى اخلت الفطرة عزقة  
الروح الفطرية المفطرة وعن هذا قال عم الزكاة فطرة الاسلام وكذا المال يساعدا لا وفاد دون الامجاد كما ان الماء يجتمع في  
الرياح دون الجفاف وكذلك المال لا يجتمع الا بكسب البذل كما ان الماء لا يجتمع الا بكسب البذل ثم ينفى ويكلف ولا يبقى كالماء في  
الكف والله يدعوا الى دار السلام هي الجنة اضافها الى اسمها تظيها لها والسلام السلامة بان اهلها سالمون من كل كد  
وقبل لقوا السلام بنهم وتسلم المسلمة عليهم الا قبلا سلاما ويهدي من يشاء يهتدون من يشاء الى صراط مستقيم  
الى الاسلام او طريق السنة فالدعوة عامة على لسان الرسول بالذلة والهداية خاصة من لطف المرسل بالتوفيق والعناية والمعنى  
يدعوا العباد كلهم الى دار السلام ولا بد ظلمها الا المهديون للذين احسنوا امتثالهم ووسله الحسنى للثوبة الحسنى وهي  
الجنة وزيادة نعمة الرب عز وجل كذا عن ابي بكر وحذيفة وابن عباس وابي موسى الاشعري وعبادة بن الصامت وهو في بعض  
التفسير اجمع القسرون على ان الزيادة النظر الى الله تعالى وعن صهيب ان النبي لم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى  
ازيدون شيئا ان ازيدكم يقولون الم تبص وجوهنا الم قد خلنا الجنة ونجينا من النار قال فرفع الجباب فبنظرون الى الله فما  
اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم نزل للذين احسنوا الحسنى وزيادة والعجب من صاحب الكشاف انه ذكر هذا  
الحديث لا بحجة العبارة وقال انه حديث متروك مع انه مرفوع لا ورواه صاحب المصابيح في الصحاح وقيل الزيادة المحبة  
في قلوب العباد وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان ولا يهتدون وجوههم ولا يفساها فخرية فيها سواد ولا ذك  
ولا اشروان والمعنى ولا يرهقهم ما يرهق اهل النار اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا  
عطف على الذين احسنوا اي وللذين كسبوا السيئات فون الشريك جزاء سيئة سيئة مثلها البلاء زيادة كقولهم  
جزاء سيئة سيئة مثلها او القدر بجزاء سيئة مقدره مثلها وترهقهم ذلة ذل وهو ان ما الهتمم من الله من عفا به  
من عاصم اي لا يصعبهم احد من سخطه وعقابه كما انما اغشيت وجوههم وقطعنا من الليل فظلم اي جعل عليها  
غطاء من سواد الليل اي هم سود الوجوه وقطعا جمع قطعة وهو مفعول ثان لا غشيت قطعا مكي وعلى من قوله يقطع من الليل  
وعلى هذه القراءة مظلما صفة لقطع وعلى الاول حال من الليل والعامل فيه اغشيت لان من الليل صفة لقطعا فكما انفسا  
الى الموصوف كافتقارنا الى الصفة او معنى الفعل في من الليل اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وبومر  
تخشعهم اي الكفار وغيرهم جميعا حال ثم نقول للذين اشركوا امكانكم اي الزموا مكانكم لا يربحوا حتى تنظروا ما  
يفعل بكم انتم اكد به الضمير في مكانكم لده سيد قوله الزموا وشركاءكم عطف عليه فزلبنا فزفنا بينهم وقطعنا  
الزناهم والوصل التي كانت بينهم في الدنيا وقال شركاءهم من عبده من دون الله من ولي العفل والاصنام ينطقها  
من وجعل ما كنتم اياها تعتبدون انما تعبدون الشياطين حيث امركم ان تتخذوا لله اندادا فاعطوهم وهو كقولهم وبومر تخشعهم  
جميعا ثم نقول للملكة امولا اياكم الى قوله بل كانوا يعبدون الجن فكفى يا ايها الشاهدين بيننا وبينكم اي كفى الله شهيدا وهو غير







يرون يتعارفون بينهم بعضا كانهم لم يتعارفوا الا قليلا وذلك عند خروجهم من القبور ثم ينقطع التعارف بينهم لشدة الامر عليهم كان لم يتعارفوا حال من اي عشرهم مشبهين بمن ابلت الاساعه وكان مخففة من الثقله واسمها محذوف اي كانهم يتعارفون بينهم حال بعد حال او متنافين على تقديرهم يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بآيات الله على اياته القول اي يتعارفون بينهم فائين ذلك او هي شهادة من الله تعالى على خسارتهم والمعنى انهم وضعوا في تجارتهم ويسمى الايمان بالكفر وما كانوا مهتدين به للنجاة عارضين بها وهواستيفاء فيه من التعب كانه قبل ما احسروا وما شربوا من العذاب الذي يغدوهم من العذاب او شربوا من العذاب قبل ان ياتيهم من جهنم من جهنم جواب تنويفك وجواب نزيك محذوف اي واما نزيك بعض الذي تقدم في الدنيا فذلك ان لو شربوا قبل ان ياتيهم من جهنم ففان نزيك في الآخرة شتم الله شهيدك على ما يفعلون ذكرت الشهادة ولم ادر ما مضى منها وهو العذاب كانه قبل شتم الله معاف على ما يفعلون وقيل شتمنا بمعنى لو اودع كل امية رسول بعث اليهم لينبئهم على التوحيد ويبدعهم الى دين الحق فاذا اجاء رسولهم بالبينات فكذبوه ولم يتبعوه قضيت بينهم من النبي ومكذبهم بالفسط بالعدل فاجي الرسول وعذب المكذبون او لكل امية من الامم يوم القيمة رسول ينسب اليه وتدعيه فاذا اجاء رسولهم الموفق لشهد عليهم بالكفر والايان قضى بينهم بالفسط وضم لا يظلمون لا يعذب احد بغير ذنبه ولما قال واما نزيك بعض الذي تقدم اي من العذاب استعملوا ما وعدوا من العذاب نزول ويقولون متى هذا الوعد اي وعد العذاب ان كنتم صادقين ان العذاب نازل وهو خطاب منهم للنبي والمؤمنين قل لا امالك لتفسيضوا من مرض وفقر ولا تفعا من حمة او غنى الا ما شاء الله استثناء منقطع اي وكما شاء الله من ذلك كاش فكيف امالك لكم الضر وجلب العذاب لكل امية اجل اذا اجاء اجلهم فلا يتناخروا ساعة ولا تستقدون لكل امية وقت معلوم للعذاب مكتوب في اللوح فاذا اجاء وقت عذابهم لا يقتدعون ساعة ولا يتناخرون فلا يستعملوا قل ارايتكم ان ارايتكم عذابي الذي تستعملون بيانا نصب على الطرف اي وقت يات وهو الليل وانتم ساهون نائمون لا تشعرون او تنهاروا وانتم مشغولون بطلب الماش والكب ما ذا يستعمل منه المحرمون اي من العذاب والمعنى ان العذاب كله مكره موجب للفوق فاني شقي يستعملون منه وليس منه بوجوب الاستعمال والاستفهام في ما ذا يتعلق باربعهم لان المعنى اخبروني ما ذا يستعمل منه المحرمون جواب الشرط محذوف وهو عند موا على الاستعمال او شعروا الخطاء فيه ولم يقل ما ذا يستعملون منه لانه اريدت الدلالة على وجوب نزيك الاستعمال وهو الاجرام او ما ذا يستعمل منه المحرمون جواب الشرط غران التبتك ما ذا استطعتي شتم ينطق الجملة باربعهم اذا كنتم اذ اوقع العذاب امتم به جواب الشرط وما ذا يستعمل منه المحرمون امراضا والمخ ان كنتم عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ودخل حوزا لاستفهام على ثم كدخوله على الواو الفاء في اقامن اهل القرى او امن اهل القرى الذين على اوار القول اي قبل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب الذين امنتم به وقد كنتم به تستعملون اي بالعذاب تكذبا واستهزاء الان محذوف الهزة التي بعد اللام والفاء حركتها على اللام نافع شتم قبل الذين كلوا اعطى على قبل المضرب لان ذوقوا عذابا تحذوا اي لدم ولم يجرؤن الايمان كنتم لكسبون من الشرك والتكذيب وقبيلونك يستعملونك يقولون انهم هوواستفهام على جهة الاكراه والاستهزاء الضمير للذين آمنوا وقال اي وديني ثم والله انه الحق ان العذاب كاش لا محالة وما كنتم بمخبرين بما تبين العذاب وهو لا محالة ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت واشركت وهو صفة لنفس اي ولو ان لكل ظلمة ما في الارض ما في الدنيا اليوم من خزائنها واموالها لا فتدث به يجعله فدية

فدية لها يقال فداء فافندي ويقال افنداه ايضا بمعنى فداء واسروا الندامة لما راوا العذاب واظهروا من قولهم لست بشي اذا اظهروا او اخفوا عجزا عن النطق لشدة الامر فامر من الاعتداد وقضى بينهم بين الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظالم بالقيسط وهم لا يظلمون ثم اتبع ذلك الاعلام بان له الملك كذا بقوله الا ان الله ما في السموات والارض فكيف يقبل العناء وانه المتيقن بالمعافى وما وعد من الثواب والعقاب فهو حق بقوله الا ان وعد الله بالثواب او بالعذاب حق كان ولكن اكثرهم لا يعلمون هو حق وتثبت هو الفاء على الاحياء والا ما نزل لا يقد عليها غير واليه ترجعون والى حسابهم وجزائهم المرجع فحاف ويري يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد من موعظة ونبيه على التوحيد والموعظة التي تدعو الى كل مرفوب وترجع عن كل مرفوب فاني القرآن من الاول والنواهي داع الى كل مرفوب وزاجر عن كل مرفوب اذا الامر يقضي حسن المأمور به فيكون مرغوبا وهو يقضي المأمور به من ضده وهو قبيح وعلى هذا في الهوى وشفاء لما في الصدور اي صدوركم من العقائد الفاسدة وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين لمن امن به منكم قل يا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا بذلك فليفرحوا والتكبر والتكيد والتعظيم واجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداها من فوائد الدنيا فخذوا حد الفعلين لئلا لا المذكور عليه والفائدة اخذت معنى الشرط كانه قبل ان فرحوا بشي فليفرحوا بالفرح او بفضل الله وبرحمته فليفرحوا بذلك فليفرحوا بها كذا الله والاسلام في الحديث من هداية الله الاسلام وعلمه القرآن ثم شكك الفاعل كى الله الفقيرين عيونه الى يوم بلغاه وقرأ الآية هو خير مما يجمعون وبالله شاي فليفرحوا بعقوب قل ارايتكم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق ما مضى بانزل اواباريتكم اي اخبروني فليعلم من حراما وحلالا فليعلموه وقلم هذا حلال وهذا حرام كقوله ما في بطون هذه الانعام خالصه لذكورنا ومحرم على ذواخانم الا ذواق يخرج من الارض ولكن لما نبتت اسبابها بالسماء نحو المطر الذي به نبتت الارض النبات والشمس التي بها تنضج الاثر الاضيق انزلها الى السماء قل الله اذن لكم متعلقين باربعهم وفل تكبر للتوكيد والمعنى اخبروني الله اذن لكم في الخليل والحرية فانتم تقولون ذلك باذنه ام على الله تفكرون ام اسم تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه او الهزة لانكارا وام منقطعة بمعنى بل تفكرون على الله تفكر بالافتراء والافتراء جارة عن القوم فيما يسال من الاحكام وما عتبه على وجوب الاحتياط فيه وان لا يقول احد في شئ جاز او غير جاز الا بعد ايقان وانقان والافهم فمتر على الدبان وما ظن الذين يفترون على الله الكذب ينسبون ذلك اليه يوم القيمة منصوب بالظن وهو ظن واقع فيه يعني اي شئ ظن المفسرين في ذلك البت ما يصنع بهم وهو يوم الجزاء بالاحسان والامساء وهو وعبد عظيم حيث ايم الله ان الله قد فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل ورحمهم بالوحى وتعلم الحلال والحرام ولكن اكثرهم لا يشكرون هذه النعمة ولا يتبعون ما هدا اليه وما تكون في شأن ما نافية والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او الشان الامر وما تثلوا امينه من التنزيل كانه قبل وما تثلوا من التنزيل من قرآن لان كل جزء منه قرآن والافهم قبل الذكر تفهم له او من الله عز وجل ولا تعلمون انتم جميعا من عمل اي على الاكثرا عليكم شهودا شاهد من رقباء نخصي عليكم اذ تقيضون فيه تفضون من افاض في الامر اذا اندفع فيه وما يعزب عن ربك وما يغيب وكسر الزاء على حيث كان من مثقال ذرة وزن مثله صغرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر منه ماحقة على الاشياء والنجرا لا في كتاب مبين يعني اللوح المحفوظ وفيها غير على نفى الجحش فثبت الارض على السماها في سباقا من السما لان المطف بالواو حكم



الثنية **الَا اِنَّ اَوْلِيَاءَ اللّٰهِ** م الذين يتولون بطاعة و بولاهم بالكرامة اوم الذين تولى الله هدهم بالبرهان الذي اناهم تتولوا  
 اقيام بحقه والرحمة تحفظهم اوم المتحابون في الله على غير احوال بينهم ولا اموال يتعاطونها اوم المؤمنين المتقين بدليل الاية  
 الثانية لا خوف عليهم اذا خاف الناس ولا هم يخشون **لَا خَوْفٌ لِّلَّذِينَ اٰمَنُوا** منصوب بضمير افعى اولانه صفة اوليا  
 اوم روج على انه جرسند المتحدوا فيهم الذين وكانوا يتقون **لَا يَخَافُ الشُّرُكُ وَالْمَعَاصِي لِيَهُمُ الْبَشَرِيُّ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا**  
 ما بشر الله به المؤمنين المتقين في غير موضع من كتابه وعن النبي **م** هي ثوبا الصالحين راها المسلم اوتري له وعنه هذه هبت  
 النبوة وبقيت المشرات والرميا الصالحين جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهذا لان مدة الوحي ثلث وعشرون سنة وكان  
 في ستة اشهر منها يوم في النوم بالانذار ستة اشهر من ثلث وعشرين سنة جزء من ستة واربعين جزءا اوهي حجة الناس لهدا الذكر  
 الحسن اولهم البشري عند النزول بان يرى مكانه في الجنة وفي الآخرة هي الجنة لا يتبدل **لِيَكِلَآتِ اللّٰهُ لَا تَقْبَلُ اَقْوَالَهُ**  
 ولا خلاف لموعده ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين **هَوَ الْقُوْرُ الْعَظِيْمُ** وكلنا الجليلين اغراض لا يجب ان تقع  
 بعد الاغراض كلام كما تقول فلان ينطق بالحق والحق ابلغ وشك ولا يخفى ذلك قولهم تكذبهم وتهددهم وتشاورهم  
 في تدبير هذاك وابطال امرك **اِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ** استيفاء بمعنى التعليل كانه قيل مالي لا احزن فقبل ان العزة لله ان  
 القلبية والفهم في ملكه الله لا يملك احد شيئا منها لام ولا غيرهم فهو يقبلهم وينصرهم عليهم كتب الله لا غلبنا انا ورسلي  
 انا لنصرهم بلنا اوبه بنصر كل عزيز فهو ينصره ودينك واملك والوفاء لازم على قولهم لئلا يصير ان العزة مقول الكفار جميعا  
 حال هو السمع لما يقولون **لَا تَعْلِمُوْنَ** بما يدبرون ويخبرون عليهم وهو مكانهم بذلك **اَلَا اِنَّ لِلّٰهِ مِنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَمَنْ**  
 في الارض معنى **لَا تَعْلَمُوْنَ** هو الملكة والقدرة خصهم لكون ان هؤلاء اذا كانوا في ملكة فهم عبيد كلامهم وهو سبحانه وتعالى بهم ولا يصلح احد منهم  
 للديونة ولا ان يكون شركا له فيهما فاوداهم ما لا يقبل احق ان لا يكون له ندا وشريكا وما يتبع الذين يدعون  
**مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ شُرَكَآءَ مَا نَفِيْهُ اَي** وما يتبعون حقيقة الشركاء وان كانوا ايمونها شركاء لان شركة الله في الربوبية محال  
**اِنَّ يَتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ** الاظهم انها شركاء الله وان هم **اَلَا يَخْرُصُوْنَ** يخبرون ويقدرون ان يكون شركاء لقد بر  
 باطلا او استغفامية اى واقى بشي يتبعون وشركاء على هذا نصب يبدعون وعلى الاول يتبع وكان حقهم وما يتبع الذين يدعون  
 من دون الله شركاء شركاء فافترض على احدهما للدلالة على المحذور مفعول يدعون او موصولة معطوفة على من كانه قبل والله ما يتبع  
 الذين يدعون من دون الله شركاء اى وله شركاء هم مشبه على عظم قدرته وشمول نعمته على عباده بقوله **هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ**  
**اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوْا فِيْهِ** اى جعل لكم الليل مظلا لتسبحوا فيه من قب الزرد في النهار والليل مظنا لمصبرا فيه  
 مطالب ارضا فكم فكما سبكم ان في ذلك **لَا يٰۤاَيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَّبِعُوْنَ** معاذ مذكر معتبر قالوا اتخذ الله وكذا استجانه فانه  
 لمعن اتخاذ الولد وتجب من كلهم الحفظ هو الغني لعله لئلا يولد لانه لا يطلب الولد ضعيف لتقوى به اوفقر ليعين  
 به اوبذل لتشف به والكل امانة الخاف من كان غنيا غير محتاج كان الولد عنه منقيا وكان الولد بعض الاولاد فيستدعي ان يكون  
 مريبا وكل مركب ممكن وكل ممكن محتاج الى الغير فكان حادنا فاستحال القديم ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض  
 ملكا ولا يجمع النبوة معه ان عندكم **مِنْ سُلٰطٰنٍ يَّجِدُ اَبَاعِدُكُمْ** من جهة هذا القول واليه حقا ان يتعلق بقوله اعنيكم  
 على ان يجعل القول مكانا للسلطان كقولك ما عندكم بارضكم موكنا قيل ان عندكم فيما تقولون سلطان ولما نفى عنهم البرهان  
 جعلهم غير عالمين فقال **اَتَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا يَعْلَمُوْنَ** قل ان الذين يفترون على الله الكذب باضافه الولد  
 اليه لا يفهمون من النار ولا يفهمون بالجنة مشاع في الدنيا اى انهم هم هذا منفعة تلبية في الدنيا حيث  
 يقومون به راسيهم في الكفر ومناصبه النبي بالظاهر به **شَمَآءَ لَيَّا** مرجعهم شمس نذيقهم العذاب

الشديد

ع ثلث

الشديد المخلد بما كانوا يكفرون **كَيْفَ تَعْلَمُوْنَ** وقال عليهم بنا توضح خبره مع قومه والوفاء عليه لازم اذلو  
 وصل اصارا نظرا لقوله وانزل بالتقديروا ذكر ان قال **لِقَوْمِهِ يٰۤاَيُّهَا الْقَوْمُ اِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ عِظْمُ ذَنْبِكُمْ اَوَّلَآءِ**  
**لِكَبْرِ اَعْلٰى السَّامِعِيْنَ** معاني مكاني يعني نفسه كقوله ولما خاف مقام ربه جنتان اى خاف ربه اوقياح ونذ كبرى  
 اياكم **يٰۤاَيُّهَا اللّٰهُ** لانهم اذا وعظوا الجاهل فاموا على ارجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسموما **فَعَلَى اللّٰهِ**  
**تَوَكَّلْتُ** اى فوضت امرى اليه فاجمعوا امركم من اجمع الامر اذا قوله وعزم عليه وشركاء كره الواو بمعنى مع  
 اى فاجمعوا امركم مع شركاءكم لا يكون امركم عليكم غممة اى غما عليكم وها والتم والتمه كالكره والكربة والتمس  
 في خيلته والتمه السرة من غير افساسه ومنه الحديث لا غمة في خرافة الله اى لا تستر ولكن بما هو المعنى ولا يكن قصد  
 الى اهداكى مستورا عليكم ولكن مكشوفاً ومتهورا بجاهلهم ونبي به **شَمَآءَ قُضُوْا** الى ذلك الامر الذي تريدون في اى  
 ادوا الى ما هو حق عندكم من هذا كى كما يقضى الرجل غريمه او امنوا بما امكنكم ولا تنظرون ولا تهملون فان  
 توكيتم فان اعرضتم عن تذكيري ونصحتي قاسا لك كنه من اجرا واجب التولى اوفا سالتم من اجروا فاني ذلك  
 بتوكيكم **اِنَّ اَجْرِيْ لَآ عَلَى اللّٰهِ** وهو الثواب الذي يشي به في الآخرة اى ما يفتكر الا الله لا لغرض من اغراض الدنيا  
 وفيه دلالة منع اخذ الاجر على تقبل القرآن والحلم الذي وان كنت **اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ** من المسلمين لا يرض  
 ونواميه ان اجري بالفتح مدني وشاي وابوعمر وحفص فلقد توة فداوا على تكذيبه فقتله من الزنى ومن معه  
 في القتل **وَجَعَلْنٰهُمْ حَلَآئِفَ يَحْفَظُوْنَ اَمَّا لَكِن** بالفرق واغرقنا الذين كذبوا باياننا فانظر كيف كان  
 عاقبة المتذربين **ه** هو عظيم لما جرى عليهم وعذير لمن اندم رسول الله عن مثله ونسبته لهم **شَمَآءَ**  
 من بعده من بعد نوح **رُسُلًا اِلَىٰ قَوْمِهِمْ** اى مودا واصالحا وبراهم ولوطا وشعبا فجادهم بالبينات  
 بالبح الواضحة المثبتة لديهم **م** كما كانوا يؤمنوا فاصروا على الكفر بعد الحق بما كانوا به من قبل من قبل مجيهم به  
 انهم كانوا قبل بشي الرسل اهل جاهلية مكذبة بالحق فاقروا فضل بين حالهم بعد بعثه الرسل وقبلها كان لم يست  
 اليهم احد كذا لك تطيع مثل ذلك المطع ختم على قلوب المعاندون **وَالْجَاهِلِيْنَ** في المكذبين **م** بعضا  
 من بعدهم **مُؤْمِنِيْ** وهزئت الى فرعون وملاكه **يٰۤاَيُّهَا بَايَاتِ السَّعْيِ** فاستكبروا عن قبولها واعظم  
 الكبر بتهافت العبد ببالزهر بعد نبشها وتبطلوا عن قبولها وكانوا قوماً مجرئين وكفار لهدى اثم عظيم فلذلك استكبر  
 عنها واجترأ على دة ما فعل **اَجَءُكُمْ** الحق من عندنا فلما عرفوا انه موافق وانته من عند الله فالواهم الشهوات ان هذا  
**سِحْرٌ مُّبِيْنٌ** وهم يعلمون ان الحق ابدى من السحر قال موسى **اَتَقُوْلُوْنَ لِلْحَقِّ اَسَآءُ** كذا هو تكاد ومقوله محذوف  
 اى هذا سحر ثم استأنف انكارا فقال **اَسْحَرُ** هذا خبر مستند ولا يفلح الساحرون اى لا يظفر قالوا **اَجَبْتُمْ**  
**لِلْحَقِّ** انصرونا عما وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام او عبادة فرعون وتكون لكما **الْكِبَرِيَاۤءَ** اى الملك لان  
 الملوك موصوفون بالكبرياء والعظمة والعلو في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين بمصدقين فيما جئنا به ويكون  
 حاد ويحي وقال فرعون **اَتُؤْتٰنِ بِكُلِّ سَآءٍ عَلَيَّ** سطرحة وعلى قلنا جاء **الْقَصَصُ** قال لهم موسى **اَلْقُوْا مَا**  
**اَنْتُمْ مُّطْفُوْنَ** فلما القوا قال موسى **مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ** ما موصولة ولفظة مبتدأ وختم به صلها والسحر خبر اى  
 الذي جئت به هو السحر الذي ساء فرعون وقومه من ايات الله **لَا يَصْلَحُ** عمل المسكرين لا يشبه بل يدمره  
 ويحق الله الحق ويشبه بكلامه بلامه وقضاه او يظهر الامم بعثاته بالضرورة ولو كره **الْحٰمِزُونَ**



ذلك فما آمن موسى في دلالة الاذنية من قوميه على خوف من فرعون الاطاعة من ذراعي بني اسرائيل كانه قبل  
 الا اولاد من اولاد قومه وذلك انه دعا الالباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون واجلبته طائفة من ابائهم مع الخوف والضمير  
 في قومه لفرعون والارزية مؤمن ال فرعون واسم امراته وخازنة امرأة خازنه وباشطة والضمير في وملاهم يريخ الفرعون  
 بمعنى ال فرعون كما يقال ربيعة ومضر ولا نه ذوا احطب يا ترون له اوالى الذرية اى على خوف من فرعون وخوف من اشراف بني  
 اسرائيل لانهم كانوا يمنعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم دليله قوله ان يقينهم يريد ان يعذبهم فرعون و  
 ان فرعون لعال في الارض لثالب فيها فامر الله لئن المسرفين في الظلم والفساد وفي الكبر والعتو بادعائه  
 الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله صدقتم به وبآياته فعليه توكلوا فانه استند امرهم في العصية  
 من فرعون ان كنتم مسلمين شرط في التوكل الاسلام وهو ان يسلموا بنفوسهم لله اى يجعلوها له سالمة خالصة لا حظ للشيطان  
 فيها لان التوكل لا يكون مع الخطيئة فقلوا على الله توكلنا انما قالوا ذلك لان القوم كانوا مخلصين لاجرم ان الله تعالى  
 قبل توكلهم ولجاب دعاءهم ونجاهم واهلك من كانوا يخافونه وجعلهم خلفاء في ارضه من اذ ان يصلح للتوكل على ربه فعليه برفض  
 الشيطان الى الاخلاص ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين موضع فتنه لهم اى عذاب يعذبوننا من ديننا او يشنوننا  
 من ديننا اى بضلوننا وانما الضل من الحق ونحننا برحمتك من القوم الكافرين اى من نفوسهم ونفوسهم  
 واوحينا الى موسى واخبره ان يتو القوم كما يصرون يتو الماكان اتخذ مباءة كقولك تولجها اذا اتخذ  
 وطن والمعنى اجعلنا بمصر بيوثا من بيوت مباءة لقومكم ومرجعا يرجعون اليه للعبادة والصلاة فيه واجعلوا بيوثكم  
 قبلة اى مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة وكان موسى ومن معه يصلون الى الكعبة وكانوا في اول الامر مومنين  
 بان يصلوا في بيوتهم في حقبة من الكفرة لان لا يظهر عليهم فودعهم وبنوهم عن دينهم كما كان المسلمون على ذلك في اول  
 الاسلام بمكة واقبلوا الصلوة في بيوتهم حتى ناموا وكسر المؤمنين ياموسى في الخطاب ولا ثم جمع شتم وحادرا كان  
 اختيار مواضع العبادة مما يفضى الى الانبياء ثم جمع لا اتخاذ المساجد والصلوة فيها واجب على اليهودية ختم موسى  
 بالشارة نطقها لها واللبش بها قال موسى ربنا انك انت فرعون وملاك ربنا هي ما تزين به من لباس وجلي  
 او قراش او اثاث او غير ذلك واموا لا تقداونا وخيرة في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ليضلوا اعيان الناس عن  
 طاعتك كوفي ولا وقف على الدنيا لان قوله ليضلوا يتعلق بابيت ودينا تكرار الاول للاسحاح في التضرع قال الشيخ ابو منصور  
 اذا علم من علم انهم يصلون الناس عن سبيلهم انهم ما انهم ليضلوا عن سبيله وهو كونه انما على لهم ليزدادوا انما فتكون  
 الانية حجة على المعتزلة ربنا اطهر على اموالهم اى اهلها واذم ثارها لانهم يستعينون بغيرك على مصيبك والطير  
 المحر والاهلاك قبل صارت دراهم وديانهم حجارة كسواها مقوشة وقبل ما اراهم كذلك واشد على قلوبهم  
 اطبع على قلوبهم واجعلها غاسية فلا يؤمنوا جواب للدعاء الذي هو اشد حتى يروا العذاب الاليم الى ان يروا عذاب  
 الاليم وكان كذلك فانهم لم يثوبوا الى الفرق وكان ذلك ايمان يابس فلم يقبل كما نالهم بهما لما ايس من ايمانهم وطمعوا لوسي  
 انفسهم فثوبون فاما قبل ان يعلم بانفسهم لا يؤمنوا فلا يسع له ان يدعوا بهذا الدعاء لانه ارسل عليهم ليدعوا الى ايمان  
 ومويل على ان الدعا على الغير الموت على الكفر لا يكون كما قال قد اجبت دعوتكم ان كان دعوتهم دعوتهم فثبت ان اللابن دعاء فكان اختاره  
 اول المعنى ان دعاءكم استجاب ما طلبتم كما كان ولكن في ذلك فاستقيم فاستجاب ما طلبتم الدعوة والطلب ولا يتبعان من قبل الذين لا يمكن  
 تتبع طريق الجملة الذين لا يعلمون صدق الاجابة وحكمة الاسهام فقد كان بين الدعاء والاجابة اربعون سنة ولا  
 يتبعان تخفيف النون وكسر ما لا لثاء الساكنين تشبهان بين التثنية شاي وخطاه بعضهم لان النون التحققة واجبة للسكون

وقيل هو اخبار عما يكونان عليه وليس بهي اوهو حال وتقدروه فاستقيم غير متبعين وجاءوا بنى اسرائيل البحر هو دليل  
 لنا على خلق الافعال فاتبعتهم فرعون وحنوده فليق يقال نبت حتى اتبعته بغير انظار ولا وحدوا وظلوا وانصبا على الحيا  
 اوعلى المفعول له حتى اذا ادركه الفرق ولا وقف عليه لان قال امتت جواب اذا الله حمزه وعلى على الاستيفاف  
 بدل من امتت والفتح غير هاعلى حذف الباء التي هي صلة الايمان لا اله الا الذي امتت به يتو اسرائيل وانا  
 من المسلمين فيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد حيث قال امتت ثم قال وانا من المسلمين كره فرعون المعنى افرأيت  
 تلك مرات في تلك عبارات حوصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطا وقتة وكانت المرة الواحدة تكفى في حال الاختيار  
 الآن قال جبريل انؤمن الساعنة في وقت الاضطراب حين ادركك الفرق وايست من نفسك قبل قال ذلك حين  
 الحجة الفرق والعامل فيه اتؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين من الضالين المضلين عن الايمان روي  
 ان جبريل عليه السلام انا بقتيا ما قول الامير في عبد لرجل نشاء في ماله ونفقه فكفر بنفقه ومجد حقه وادعى السيادة دونه  
 فكذب فرعون فيه بقول ابو العباس الوليد بن مصعب جزاه العبد الخارج على سيده فهاوه ان يفرق في البحر فلا  
 الحجة الفرق ناوله جبريل خطه فعره قال يوم تجيئك تلقيك نبوة من الارض فرماه الماء الى الساحل كانه ثور سبك ذلك  
 في موضع الحال اى في الحال التي لا روح فيك وانما انت بدن او بدنك كاملا سوبا لم ينقص منه شيء ولم يتغير او عريا نالك  
 الا بدنا من غير لباس او بدعك وكانت له دمع من ذهب يعرف بها وقر البوحيفة ربه با بد انك وهو مثل قولهم هوى  
 باجرامه اى سبدك كله واينا با جزائه او بدعك لانه ظاهر بينها ليتكون لمن خلقك الله لمن ولاءك من الناس عرافه  
 وهم بنو اسرائيل وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يفرق وقبل اخبرهم موسى بمجركه ولم يصدقوه فالفاه الله على  
 الساحل حتى عابوه وقبل ان خلقك لمن ياتي بعدك من القرون ومعنى كونه اية ان يظهر للناس عبوديته وان ما كان بدعيه  
 من الربوبية محال وانه مفع كان فيه من عظم الملك ال امر الى ما ترون بعصيانته وبما الظن بغيره وان كثير اقر الناس  
 عن اياتنا لعافون وكفدوا انا بنى اسرائيل مبوا صديق منزلا صالحا مضيا وهو مصر والشام وورقنا  
 من الطينيات فما اختلفوا في دينهم حتى جاءهم العلم اى التوراة وم اختلفوا في تاولها كما اختلف لمة  
 محمد في تاول الايات في القرآن او المراد العلم بحجهم واختلف بنى اسرائيل وم اهل الكتب اختلفوا في صفته انه هو  
 ام ليس به بعد ما جاءهم العلم انه هو ان تلك يقضى بينهم بوقم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بمن  
 الحق من المبطل ويحزى كلا جزاء فان كنت في شك فيما ازلنا اليك فستل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك  
 لما قدم ذكر بنى اسرائيل وم قراءة الكتاب ووصفهم بان العلم قد جاءهم لان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في  
 التوراة والانجيل وضم يبرونه كما يفرقون ابناءهم اراد ان يؤكد عليهم بصحة القرآن وبصحة نبوة محمد عليه السلام وبما لغ في ذلك  
 فقال فان وقع لك شك فضا وقدر او سبل من خابحة شبهة ان يسارع الى حلها بالرجوع الى قوانين الدين وادله او بما حشنة  
 العلماء فسأل علماء اهل الكتاب فانهم من الاطحة بصحة ما ازل اليك بحيث يصلون لما جعته مثلك فضلا عن غيرك قالوا  
 وصف الاجار بالرسوخ في العلم بصحة ما ازل الى رسول الله لا وصف رسول الله بالشك فيه ثم قال لقد جاءك الحق  
 من ربك اى ثبت عندك بالايات الواضحة والبراهين اللائحة ان ما اناك هو الحق الذي لا يحال فيه المشك  
 فلا تكون من المميزين الساكن ولا وقف عليه لمطف ولا تكون من الذين كذبوا  
 يا ايات الله فتكون من الكاسرين اى اى ثابت ودم على ما انت عليه من انك المربة عنك والتكذيب  
 يا ايات الله او هو على طريقة التبيين والاثبات كقوله فلا تكون ظهيرا للكافرين ولا يصدقك عن ايات الله







في الوقت ولكن في الحال من كذب حكيمة صفة اخرى لكاتب وخبر بعد خبرا وحكمة لا حكت وفصلت اي من عند اجاب  
 ونفصلها الا تعبدوا الا الله مفعول له اي لان لا تعبدوا وان معتق لان في تفصيل الايات معنى القول كانه قيل قال  
 لا تعبدوا الا الله او امر كان لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وكثير اي من الله وان استغفروا ربكم اي امر  
 بالوحد والاسفار شتم ثوبوا اليه اي استغفروا من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة بمتعة متساغا حسنا  
 يقول تفكم في الدنيا بمافع حسنة من عيشة واسعة ونعمة متساغة الي اجل فسمي الى ان توفكم وتوفيت كل ذي  
 فصل فضله وبط في الآخرة كل من كان له فصل في العمل وزيادة فيه جزاء فضله لا بخس منه وان ثوبوا وان ثوبوا  
 فاني اخاف عليكم عذاب يوم القيمة الي الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير  
 فكان قاردا على عادكم الا انهم يفتنون صدق ورفق بزدورين عن الحق ويخرجون عنه لان من قبل على الشيء استقبله  
 بصدره ومن اذود عنه واخوف ثقتي عنه صدره وطوى عنه كتمه ليتخفوا منه ليطلبوا الحق من الله فلا يطلع رسوله  
 والمؤمنين على زورهم الا حين يستغشون شيئا بهم يفتنون بها اي يريدون الاستغفاء حين يستغشون شيئا بهم  
 كرامة لسماع كلام الله كقول فوج عليه السلام جعلوا اصابعهم في اذانهم واستمسكوا بيها ليعلم ما ينزلون وما يفتنون  
 اي لا تفاوت في علم بين اسرارهم واعلانهم فلا وجه لتوصلهم الى ما يريدون من الاستغفاء والله مطلع على شيمهم صدورهم و  
 استغشائهم شيئا بهم ونفاقهم غير نفاق عند قيل نزلت في المنافقين انه عليهم بذات الصدفة بما فيها وما  
 من دابة في الارض الا على الله وزقها تقصدا لا وجبا وتعلم مستقرها مكانه من الارض ومسكنه و  
 مستودعها حيث كان مودعا قبل الاستقرار من صلبه ودم وبضته ككل في كتاب مبين وكل واحد من الدواب  
 وزقها ومستقرها ومستودعها في اللوح يعني ذكرها مكتوب فيه مبين وهو الذي خلق السموات والارض اي  
 وما بينهما في ستة ايام من الاحد الى الجمعة فليعلم للثاني وكان عرشه على الماء اي فوقه بنى ما كان تحته خلق  
 قبل خلق السموات والارض الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض قيل  
 بد الخلق يا قوتهم نظروا فمظن بها بالهية فصارت ماء ثم خلق رجا فاقرا الماء على شئته ثم وضع عرشه على الماء وفي وفود الله  
 على الماء اعظم الاعتبار لاهل الافكار ليسلكوا اي خلق السموات والارض وما بينهما للمحقق فيها ولم يخلف هذه الاشياء  
 لانفسها آيتكم احسن عملا اكثر شكرا وعندهم احسن عقلا واوسع من محامد الله واسرع في طاعة الله من شكره والمطلع  
 اليه ومن كفر وعصى عاقبه ولما شبه ذلك اختيار المختار قال ليسلككم اي ليعمل بكم ما يفعل المبلى لا حرا لكم كيف تعملون  
 ولكن قلت انكم متبعون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا شجر فبين  
 اننا نجد الى القرآن هو الناطق بالبعث فاذا جلوه سيطر بقدا نخرج تحته انكار ما فيه من البعث وغيره وساخر حمزة  
 وعلى يده من الرسل والساحر كاذب مبطل ولين اخرنا عنهم العذاب عذاب الآخرة او عذاب يوم بدر الى  
 امته الى جماعته من الاوقات معدودة معلومة وقلائل والمعلق الحين معلوم ليقولن ما يجلسه ما يمنعه  
 من النزول استعجالا له على وجه الكذب والاستهزاء الا يوم تأتيهم العذاب ليس العذاب مصروفا  
 عنهم ويوم منصوب بمصرف اي ليس العذاب مصروفا عنهم يوم ياتيهم وحقا بهم واحاط بهم ما كانوا  
 به يستهزئون العذاب الذي كانوا به يستجلون وانما وضع يستهزئون موضع يستجلون لان استعجالهم  
 كان على جهة الاستهزاء ولين اذقنا الانسان هول الجحيم ميتا رحمة نعمة من جنة وامن وجدة والام في ان للجنة  
 القسم شتم نزعناها منه ثم سلينا تلك النعمة وجواب القسم انه ليقولن شتم بد الياس من ان يعود اليه مثل

الحرف  
 الثاني  
 عشر  
 ١٢

تلك النعمة المسلوقة فاطع رحمة من سعة فضل الله من غير صبر ولا تسليم لغضائه كقوله عظيم الكفران لما سلف له من التملك في  
 نعمة الله نساء له ولين اذقناه نغاة بعد صر آء مسنته وسعنا عليه نعمته بعد الفقر الذي ناله ليقولن ذهب  
 السيات عني اي المصاب التي ساءتني انه لفرح اني بطر تحورة على الناس بما اذقه الله من نعمته قد شغله  
 الفرح والفرح عن الشكر الا الذين صبروا في المحنة والبلاء وحملوا الصالحات وشكروا النعمة والرخاء اولئك  
 لهم مغفرة لذنوبهم واخر كسبهم يعني الجنة كانوا يقفون عليه ايات لغشا لا استرشادا لانهم لو كانوا مسترشدين  
 لكانت اية واحدة ما جاء به كافيته في رشادهم ومن اقتر احاثهم لولا انزل عليه كنزا وجاء معه ملك وكانوا لا يعتدون  
 بالقرآن وبما دونون به فكان يضيق صدورهم ان يلقى عليهم ما لا يقبلون ويفكرون منه فهمجه لاداء الرسالة وطرح  
 البالات بردهم واستهزائهم ولما احبهم بقوله فلعنك تارك بعض ما يوحى اليك اي لعنك تارك ان تلقى اليهم  
 وبثقله اياهم مخافة ردهم وتهافتهم به وصار لوق به صدره بان ثوبوا عليهم ولم يقبل ضيق ليدل على انه ضيق  
 عارض غير ثابت لا يدم كان اضح الناس صدرا ولانه اشكل تبارك ان يفتنوا بخافة ان يقولوا لولا انزل  
 عليه كنز او جاء معه ملك ملا انزل عليه ما افترحنا من الكثرة لتفقه والملا تكة لصدقه لولا انزل عليه  
 ما لا يزيد ولا يغير حرا انما انت نذير اي ليس عليك الا ان تذكروا بما وحي اليه وتبينهم ما امرت بتبليغه ولا عليك  
 ردوا او ينادوا والله على كل شيء وكيل يحفظ ما يقولون وهو فاعل بهم ما يجب ان يفعل فتوكل عليه وكل امر  
 اليه وعليك بتبليغ الرعي بقلب فيج وصدور مشيخ غير ملتفت الى استكبارهم ولا مبال بفسادهم واستهزائهم ام يقولون  
 ام مقطعة اقترية الضمير لما يوحى اليك قل فانوا بعشر سنين ونحو ذلك او لا بعشر سنين ليورة واحدة كما يقول  
 الخابر في الخط لصاحبه اكتب عشرة اسطر نحو ما اكتب فاذا تبين له العجز عن ذلك قال قد اقتضت منك على سطر واحد  
 مثله في الحسن والجزالة ومعنى مثله امثاله ذهابا الى مماثلة كل واحد منها له مقتربات صفه لعشر سور لما قالوا اقترت  
 القرآن واختلفت من عند نفسك وليس من عند الله ارخى معهم العنان وقال هو الى اختلفتم من عند نفسي فانوا  
 انتم ايضا بكم مثله تخلف من عند انفسكم وانتم عرب فصحاء وشيلى وادعوا من استطعتم من دون الله الى  
 المعاون على المعاضة ان كنتم صادقين انه مفترى قال لم يستجبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله  
 وان لا اله الا هو اي انزل ملتبسا بما لا يعلم الا الله من نظم معجز الخلق واخبار بيبوب لا يسل لهم اليه واعلموا  
 عند ذلك ان لا اله الا الله وحده وان توحده واجب والاشراك به ظلم عظيم وانما جمع الخطاب بعد افراده وهو  
 قوله لكم فاعلموا بعد قوله قل لان الجمع للتعظيم رسول الله اولان رسول الله والمؤمنين كانوا يتحدثونهم اولان الخطاب  
 للشركين والضمير في لم يستجبوا لمن استطعتم اي فان لم يجيب لكم من نذرونه من دون الله الى المظاهر على المعاضة لعلمهم  
 بالعجز عنه فاعلموا انما انزل بعلم الله اي باذنه او بامر فهل انتم مسلمون مبايعون بالاسلام بعد هذه الحجة الظاهرة  
 ومن جعل الخطاب للمسلمين فمعناه فاثبتوا على العمل الذي انتم عليه وازدادوا يقينا على انه منزل من عند الله وعلى  
 التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون من كان يزيد الحجة الدنيا ودينها توف اليهم اعمالهم فيها وهم  
 فيها لا يحسبون نوصل اليهم اجداعا لهم وافتر كاذبة من غير محس في الدنيا وهو ما يزدون فيها من الصحة والرزق  
 وهم الكفار والمنافقون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وجب ما صنعوا فيها وجب في الآخرة ما  
 صنعوا ووضعتهم اي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة انما ارادوا به الدنيا وقد في اليهم ما ارادوا وناطل  
 ما كانوا يعملون اي كان علمهم في نفسه باطلا لانهم لم يعمل لغرض صحيح والعمل لا ثواب له ومعنى قوله اقم كان على يمينه



من ربه آمن كان يريد الحياة الدنيا كمن كان على بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقيرونهم يعني ان بين الفريقين تباينا بيننا  
وارادهم من امن من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره كان على بينة من ربه اي على برهان من الله وبيان ان دين الاسلام حق  
وهو دليل العقل وتبليغ وتبليغ ذلك البرهان شاهد يشهد بصحته وهو القرآن منه من الله اومن القرآن فقد مر ذكره  
انما ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اوهو التوراة اي وتبلو ذلك البرهان ايضا من قبل القرآن كتاب موسى  
اماما كتابا مؤثما به في الدين فدية فيه ورحمة ونعمة عظيمة على المنزل اليهم وما حالان اولئك اي من كان على  
بينة يؤمنون به بالقرآن ومن يكفر به من القرآن من الاخراب يعني اهل مكة ومن ضلهم من المستخفين على رسول الله  
فاننا نرسله موعده ومورده فلا نك في ربه شك منه من القرآن اومن الموعده ان الله الحق من ربه  
لكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم من افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم  
بجهنم في الوفاء ونرض اعالمهم ويقولون الاشهاد هو لاء الذين كذبوا على ربهم وتشهد عليهم  
من الملائكة واليبيين بانهم الكذابين على الله بانه اتخذ ولدا وشركا الا لعنة الله على الظالمين الكاذبين على  
ربهم والاشهاد جمع شاهد كصاحب وصاحب او شهيد كشراف واشراف الذين يصدون عن سبيل الله يصدون  
الناس عن دينه ويغفونها عوجا يصنعونها بالاعوجاج وهي مقيمة وسفون اصلها ان يقولوا بالارتداد وهم بالآخرة  
هم كافرين هم الثانية لا كذبهم بالآخرة واخصاصهم به اولئك لم يكونوا مسخرين في الارض اي كانوا يعجزون  
الله في الدنيا ان يعاقبهم لو اراد عقابهم وما كان لهم من دون الله من اولياء من يولمهم دينهم من دونهم من  
عقابه ولكن اراد انظارهم وناظر عقابهم الى هذه اليوم وهو من كلام الاستهاد ايضا عطف لهم العذاب لانهم اضلوا  
الناس عن دين الله بضعف على وشاي ما كانوا يثبتون السمع اي سماع الحق وما كانوا يبصرون الحق  
اولئك الذين خسر انفسهم حيث اشترى عبادة الالهة بعبادة الله وحصل عنهم وبطل عنهم وضاع ما اشترى  
وهو ما كانوا يفترون من الالهة وشاعنها لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون بااخذوا الصدود  
وفي لاجرم اقوال احدها ان لارد لكلام سابق اي ليس لارد كما زعموا ومعنى جرم كذب وفاعله مقصرون في الآخرة في عمل الصبر  
والثقة بركب قولهم خسرانهم في الآخرة وثانها ان لاجرم كلمتان ركبتا فصار معناها حقان في موضع رفع بانه فاعل  
الحق اي حتى خسرانهم وثالثها ان معناه لا محالة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم واطاعوا  
الله وانقطعوا الى عبادة الله بالخشوع والورع من الخبث وهي الارض المطهنة اولئك اصحاب الجنة هم فيها  
خالدون مثل الفريقين كالاعشى والاصم والبصير والسميع شبر فريق الكافرين بالاعشى والاصم وفريق  
المؤمنين بالبصير والسميع مثل يستنبطون بنى الفريقين مثلا تشبها وهو نصب على الميم فلا تذكر  
فتنفخوا بظرب المثل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين اي بانك والمعنى ارسلنا رسلا بسماهم  
الكلام وهو قوله اني لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل به الجاذية كما فتح في كان والمعنى على الكسر وبكسر الالف شاي وناقد  
عاصم وحجة على ارادة القول الا نقيد والا الله ان مفسدة متعلقة بارسلنا ونذير اي اخاف عليكم  
عذاب يوم اليم وصف اليوم باليم من الاستد الجازي لوقوع الاليم فيه فقال الملائكة الذين كفروا من قومه  
بريد الاشراف لانهم يملكون القلوب بعبادة الجالس امة ولاهم ملايا الاحلام والاراء الصائبة ما تركت الا كشر امثلنا  
الاداء انه كان ينبغي ان يكون ملكا او ملكا وما تركت ايتيكت الا الذين هم ارادنا اختفاء ناهج الارذل بايدي  
وباطنة ابو عمرو الرازي وبغيره ابو عمرو الرازي من يدايد واد اظهر ودايد ابد اذ فعل الشيء ولا والله

اصدوف حدث ظاهرا لهم او اوليائهم فخذف ذلك واقم المضاف اليه مقامه ارادوا ان ابناهم لك شيء عن لم ينجح من غير  
روية وعظروا لو تفكر وما اتبعوك وانما استرذوا المؤمنين لفرهم وناخرهم في الحساب الدنيوية لانهم كانوا جاهلا ما كانوا  
يعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا فكان الاشراف عندهم من له جاه ومال كما ترى اكثر المشبهين بالاسلام بعقده  
ذلك يستنون عليه اكرامهم وامانتهم ولقد رزقناهم ان التقدم في الدنيا لا يقرب احدا من الله وانما بعده ولا يرفع بل يضعه  
وما ترى لكم علينا من فضيل في مال وراي عنوا وناخرهم بل نطفكم كاذبين اي نوحا في الدعوة وبعبه في  
الاجابة والصدق يعني تراطم على الدعوة والاجابة تسبيا للربا من قال يا قوم ارجعوا ارجعوا ان كنتم على بينة  
برهان من ربي وشاهد منه تشهد بصحة دعواي وانما في رحمة من عنده يعني النبوة كعبية عليكم خفيت  
فبست حجة وعلى وخصاي خفيت اي فبست عليكم البينة فلم تمدكم كما لو عى على القوم دليلهم في المفازة بقوا في جهلهم  
ان الحق كما جعلت بصيرة وبصيرة جعلت عباء لان الاعى لا يهتدي ولا يهدي غيره انظر مكموها اي لرحمة وانتم لها  
كل رعون لا تريدونها والواو دخلت منبهة لهم وعن اي عروا سكان الهم وجهه ان الحركة لم تكن الا خلفه خيفة فظنا  
الراوي سكونا وهو لحن لان الحركة الاعرابية لا يوسع طرحها الا في ضرورة الشر ويا قوم لا تستلكنم عليه على تبليغ  
الرسالة لانه مدلول قوله اني لكم نذير مبين ان اذيت اوعلي ان ايتم ان اجري مدي وشاي وابو عمرو  
الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا جواب لهم حين سألوا طردهم لثبوتها بانه من الجلالة معهم انهم ملائكة  
ربهم فيشكروني اليه ان طردتهم ولكن اركم قوما يجهلون نشا وهون على المؤمنين وتدعونهم ارادوا ان يظلموا  
لنقاء ربكم اذ انهم خير منكم ويا قوم من ينصرون في من الله من ينصرون في النقامه ان تردتهم اقل انذ كرون  
تعتظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله فاعى فضلنا عليكم في لغى حتى يجحدوا فضلي بقولكم وما نرى لكم  
علينا من فضل ولا اعلم الغيب حتى اطلع على ما في نفوس انبيائي وضمائر قلوبهم وهو معطوف على عندي خزائن الله  
اي لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اقول انا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك حق تقولوا لي ما انت الا بشر مثلنا  
ولا اقول للذين تردوني اعنيكم ولا احكم على من استرذلت من المؤمنين لفرهم كن يؤمنهم الله خيرا  
في الدنيا والآخرة لمانهم عليه مسعدة لكم ونزول على هؤلاء الله اعلم بما في انفسهم من صدق الاعتقاد وانما على  
قول ظاهر اقرارهم اذ لا اطلع على خفي اسرارهم اني اذ الم الظالمين ان قلت شيئا من ذلك والازدراء افعال من  
درى عليه اذ اعابه واصلته تزدري فابدك الناء والا قالوا يا نوح قد جاد لنا خاصتنا فاكثرت جدانا فاشا  
بما بعدنا من العذاب ان كنتم من الصادقين بوعيدك قال انما يا نوح ان شاء الله ان ليس لايتنا  
بالعذاب اني وانما هو من كفرتم به وما انتم بمخجلين اي لم نقدروا على الحرب منه ولا تنفعكم نصحي هو  
اعلام موضع النفي ليقى والرشد ليقى ولكن اني نصحي مدي وابو عمرو ان اردت ان انصح لكم ان كان الله  
يريد ان يعصمكم اي يضلكم وهذا شرط دخل على شرط فيكون الثاني مقدما في الحكم لما عرف تقديره ان كان يريد ان  
يعصمكم لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصحكم وهو دليل بين لنا في ارادة المعاصي هو وبك تنصرف فيكم على نصيحتي  
ارادته والله ترجعون فبما نرى على اعالمكم ام يقولون افترى به بل يقولون افترى به قل ان افترى به فعلي  
اجرا اني ان صح اني افترى به فعلي عقوبة اجراي اي افترى يقول اجم الرجل اذا اذنب وانا بري اي لم يثبت  
ذلك وانا بري منه ومعنى فيما تجزون من اجرائكم في لسان الافراء الي فلا وجه لعارضكم ومعاداكم واوجي الي  
نوح انه كن يؤمن من قومك الا من قد امن افئاطا من بانهم وانه غير موقوف وفيه دليل على ان للامان حكم الجحد



لا نه قال ان الذي امن يوم في حادث الوقت وعلى ذلك تخرج الزبادة التي ذكرت في الايمان بالقران ولا تبتسج كما لو اياه  
 يفعلون فلا تخزن خزائن مستكين ولا تبتسج من البوس وهو الخزن والفقر والمعنى فلا تخزن بما فعلوه من  
 تكذيبك وابدائك فقد حان وقت انتقام اعدائك واصنع الفلك باعيتك موفي موضع الحال اي احضرها عن  
 وحشيتها ملتبسا باعيتنا كان الله معه اعينا شكلوه من ان يرفع في صنعته عن الصواب ووحشنا وانا نوحى اليك ونهت  
 كيف تصنع عن ابن عباس ومن لم يعلم كيف صنع الفلك فادعى الله تعالى اليه ان يصنعها مثل جوده الطائر ولا تخاف مني  
 في الذين ظلموا ولا تدعي في شان قومك واستدفع العذاب عنهم بشا عنك انهم مغفرون محكم علم بالاعراق  
 قد قضى به وجف الفلم فلا سبيل الى كفه وبصنع الكهك حكاية حال ما خيرة وكلما مر عليه مكره في قومه  
 سخر ولا منه ومن علم السيفه وكان يعلمها في برية في بعد موضع من الماء فكانوا يضاحكون ويقولون يا نوح مررت  
 بخرايب ما كنت نبيا قال ان تشعروا ميتا فانما تشعرون ميتكم عند رؤيته الهالك كما تشعرون من امد رؤيته الفلك  
 نوح ان نوحا عم اتخذ السفينة من خشب الساج في سنين وكان طولها ثلثمائة ذراع او الفا ومائة ذراع وعرضها خمسون  
 ذراعا او ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثلثون ذراعا وجعل لها ثلثة بطون فخل في البطن الاوسط وحش والمسابح والمواد  
 وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هود من معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من زاد وجعل معه جسداه  
 وجعله معترضا بين الرجال والنساء فسوف تعلمون من يائنه من في عمل الصب يونا اي ضوف تعلمون الذي يائنه  
 عذاب يخزيه ويعني به ايامه ويريد بالعذاب عذاب الدنيا وهو الفرق ويجعل علكه وينزل عليه عذاب مقيم  
 وهو عذاب الاخرة حتى هي التي يتد ابداها الكلام ادخلت على الجملة من الشوط وايدوهي غايته لقوله وبصنع الفلك  
 اي وكان يصنعها الى ان جاء وقت الموعد وما بينهما من الكلام حال من يصنعها يصنعها والحال انه كلما مر عليه سئل من  
 قومه سخر وا منه وجواب كل سخر او قال استباق على ثلثين سوال سائل او قال ب وسخر وابدل من مر او صغر لملا اذ جاءه  
 امرنا عذابنا وقار الثور هو كتابه عن اشداد الامر وصعوبته وقبله جاش المله من ثورا الخنزير وكان من حجر لحوامه  
 فصار الى نوح عليه السلام وقيل للتور وجه الارض قلنا احميل فيه في السفينة من كل زوجتين اثنين  
 في سورة المؤمنين واهلك آل آمن سبق عليه القول كف على اثنين وكذا ومن آمن اي واحل الهلك  
 والمؤمنين من قومه واستثنى من اهلكه من سبق عليه القول انه من آل النابغة سبى عليه القول بذلك الا للعلم بان  
 يخاف الكفر بقدره ولما دته جل خالق المبلد عن ان يقع في الكفر فصار اراد وما آمن معه الا قليل قال  
 كانوا ثمانية نوح واهله ونحوه الثلثة ونساءه وقبل كانوا عشرة من رجال وخمس نسوة وقيل كانوا سبعين رجلا وامراة واولاد  
 نوح مائة وعشرون وبنوه الثلثة ونساءه وسبعون نساءهم رجال ونسوةهم نساء وقال اركبوا فيها بسم الله تجري بها  
 ومرسها بسم الله متصل بركبوا حال امن الواوي اجوابها مسمي الله او فائدين بسم الله وقت امرائها وقت  
 ارسائها اما لان المجرى والمرعى للوقت واما لانها سدران كالاجراء والاريا محدف منهما الوقت المضاف كقولهم خنوا  
 النجم ويجوز ان يكون بسم الله مجرى بها ومرسها جلة رستها غير متعلقة بما قبلها وهي مبتداء وخبر يعني ان نوحا عليه السلام  
 امرهم بالركوب ثم اخبرهم بان مجرى بها ومرسها بسم الله اي بسم الله اجراءها وارساءها وكان لئلا اراد ان يجرى قال بسم  
 فجرى وكان اذا اراد ان ترسوا قال بسم الله رست مجرى بها بفتح الميم وكسر الراء من جرى اما مصدر او وقت حزة وعلى  
 وحض وبضم الميم وكسر الراء ابو عمرو وياقوت بضم الميم وفتح الراء ان ربي لغفور لمن امن منهم رحيهم حيث  
 خلاصهم وهي تجري بلام متصل بحروف دل عليه اركبوا فيها بسم الله كانه قبل فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري

بهم اي تجري وهم فيها في موج كالجبال يربد موج الطوفان وهو جمع موجة كثر وتمرة وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه  
 يدخل الرياح الشديدة في خلالة شبه كل موجة منه بالجبال في تركبها وارتفاعها وقنا دي نوح ابنه كنعان  
 وقيل يام والجمهور على انه ابنه الصلي وقيل كان ابن امراته وكان في معزل عن ابيه وعن السفينة مفعول من عزله عنه  
 از اتناه وابعداه وفي معزل عن دين ابيه يا بني بفتح الباء عاصم انصارا عليه من الالف المبذلة من باء الاضافه من  
 قولك يا بني غيره بكسر الباء انصارا عليه من باء الاضافه اركب معنا في السفينة اي سار وركب ولا تكن مع الكافرين  
 قال ساوي الى جيل تبصمني من الماء ينبغي من الفرق قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من ربح  
 الا وهو الله تعالى ولا عاصم اليوم من الطوفان الا من رحم الله اي الامكان من رحم الله من المؤمنين وذلك انه لما جعل الجبل  
 عاصما من الماء لم لا يعصمك اليوم معصم قط من جبل ونحوه سوى معصم واحد وهو مكان من رحم الله ونجاهم يعني  
 السفينة او هو استثناء منقطع كانه قبل ولكن من رحم الله فهو المعصوم كقوله ما لم به من علم الا ابتاع الظل  
 وحال بينهما الموج بين ابنه والجبل وبين نوح وابنه فكان من المعصومين فصارا ومكان في علم الله وقيل  
 يا ارض ابني طاعتك الشعي وتشري والبلع الشف ويا سماء اقلعي اسكي وغضض الماء نقص من غاضه  
 لدا نقصه وهو لازم ومنعد وقضي الامر وانجز ما وعد الله نوحا من اهللك قومه واستقرت السفينة  
 بعد ان طافت الارض كلها سنة اشهر على الجودي وهو جبل بالموصل وقيل بعدد القوم الظالمين اي سموا  
 لقوم نوح الذين غرقوا يقال بعدت بعدت اذا اردوا البعد البعيد من حيث الهلاك طلبوت ولذا لك اختص ابد طلع الشئ  
 والنظر في هذه الآية من اربع جهات من جهة علم البيان وهو النظر فيها من الجواز والاستعارة والكناية وما يصل بها  
 فنقول انه تعالى لما اراد ان يبين معقار دنا ان نوحا من الارض الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء فانقطع و  
 ان يغض الماء النازل من السماء فيفيض وان نقضى امر نوح وهو اجاز ما كنا وعدنا من اغراق قومه فقضى وان نسوى  
 السفينة على الجودي فاستوثقوا بقينا الظاهر غرقى بين الكلام على تشبيه المارد بالماوراء الذي لا يثاني منه لكما هيبة العظماء  
 وتشبيه تكون المارد بالامر الجرم النافذ في تكون المقصود تصوير الاقدار العظيمة وان السموات والارض منقادة لتكون  
 فيها ما يشاء غير منقطة لارادته فيها تغييرا وتبدلا كما انها عظامهم يمزون قد عرفوه حق معرفته واحاطوا بعلمها بوجوب الانقياد  
 لارادته ولا دغان لحكمه وتقم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده ثم نبى على تشبيه هذا انظر الكلام فقال عز وجل قيل على سبيل  
 الجواز عن الارادة الواضحة ليسها قول القائل وجعل قرينة الجواز الخطاب للجاد وهو الارض وباسمائها ثم قال غاطها لها يا ارض  
 باسماء على سبيل الاستعارة للتشبيه المذكور ثم استعار لغو الماء في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في المطعوم للتشبيه  
 بينهما وهو الذي هلك الى مقر حفي ثم استعار الماء للغذاء لتشبيهها له بالغذاء لقوى الارض بالماء في الابنات تقوى الكل بالطعام  
 ثم قال ملءك باضافه الماء الى الارض على سبيل الجواز اتصال الماء بالارض كاتصال الملك بالملك ثم اختار لا حبسا المطر  
 الا فزع الذي هو ترك الفاعل الفعل للتشبيه بينهما في عدم الثاني ثم قال وغضض الماء وقضى الامر واستوثق على الجودي وقيل  
 بعد اول يصير بين غاض الماء ولا من قضى الامر وقضى الامر واستوثق على الجودي وقيل  
 ذلك لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر وتكون مكون قاهر وان غاطها واحد لا يشارك  
 في فعله فلا بد من الربم الى ان يقول غيره يا ارض ابني ماءك وباسمائها اقلعي ولا ان يكون الغاض والغاضي والمسوى  
 غيره ثم ختم الكلام بالترغيب فيها ساكني مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما لا تقسم اظهار المكان السخط وان ذلك العذاب  
 الشديد ما كان الا بظلمهم ومن جهة علم المعاني وهو النظر الى فائدة كل كلمة فيها وجهته كل ثقتهم وثاخير فيها بين جملها وذلك







بعض المشايخ قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري من ذلك وحي به على لفظ الامر بالاشهاد كما يقول الرجل لمن  
والمعنى اني اشهد الله اني بري ما تشركون واشهدوا اني بري من ذلك وحي به على لفظ الامر بالاشهاد كما يقول الرجل لمن  
يشترى بنيه وبنيه اشهد على اني لا احبكم كما به واسنانه بحاله فكيف وفي جميعا انتم والهلكتم ثم لا تظنون  
لا تمهلون فاني لا اباي بكم وبكيدكم ولا اخاف منكم وان تعاونتم علي فكيف تقربني اليكم وما هي الاجاد لا يضر ولا ينفع ولكن  
تتقم مني اذ انك منها وصدت عن عبادتها بان تجلني وتذهب بعقلي اني توكلت على الله ربي وربكم  
وما من دابة الا هو اخذ بناصيته اي وما لكها ولما ذكر توكله على الله وثقته بحفظه وكل من كيدم وصفه بما يجب  
التوكل عليه من اشمال ربوبته عليه وعلمهم من كون كل دابة في قبضته وملكوته ونحت فهم وسلطانة والاخذ بالناصية بمثل  
لذلك ان ربي علي صراط مستقيم ان ربي علي الحق لا يعدل عنه وان ربي بدل على صراط مستقيم فان توكلوا فان تول قد  
ابلقكم ما ارسلت به اليكم بنيت هوي موضع فقد ثبت عليكم الحق واستخلف ربي قوما غيركم كلام  
مستأنف اي ويهلككم الله ويحيى بقوم اخرين بخلفونكم في دياركم واموالكم ولا تضر وتربوكم شيئا من ضرر قط اذ لا يجوز عليه  
المضار وما تقصرون انفسكم ان ربي علي كل شئ حفيظ رقيب عليهم مهيم عليهم فما تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن  
مراخذكم او من كان ربي على الاشياء كلها حافظا لها وكانت الاشياء ممتدة الى حفظه من المضار بضر مثلكم وما جاء  
امرا نجينا هودا والذين آمنوا معه وكانوا اربعة الاف برحمة من الله اي بفضلنا لا بعلمهم او بايمان الذي انما  
علمهم ونجيناهم من عذاب عظيم وتكرار نجيتنا للتاكيد او الثانية من عذاب لاخرة ولا عذاب اغلظ منه وتلك عاد  
اشارة الى قريش وادارهم كانه قال سبحانه فانظروا اليها وانظروا الى ما كان الله لافرق بين احد من رسله واتبعوا امر كل حين  
وعصوا رسله لا هم اذا عصوا رسولهم ضد عصوا جميع رسل الله لافرق بين احد من رسله واتبعوا امر كل حين  
عصوا رسله ورواهم ودعاهم الى تكذيب الرسل لانهم الذين يحرمون الناس على الامور ويبيدون دينهم ومعنى اتباع امرهم طاعتهم  
واتبعوا اني هذه الدنيا لعنة وتوم القبيحة لما كانوا تابعين لهم دون الرسل جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين  
الا ان عاد الكفروا ربهم الا بعد العاد تكرار الامع النداء على كفرهم والدعاء عليهم بقول لا هم وبعث على الانبياء  
بهم والحد من مثل حالهم والدعاء بعد ابعاد ملائكتهم ومودعاه بالهلاك للذلة على انهم كانوا سنا ملين له قوم هود  
عطف بيان لعاد وجبه فائدة لان عاد اعدان الاولى القديمة التي هي قوم هود والقصة فيهم والاخرى ادم والى  
نمود حاتم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيرة هو انشأكم من الارض لربناكم منها  
الا وهو انشاءم منها خلق ادم من التراب ثم خلفهم من ادم واستعمركم فيها وجعلكم عمارا واراد منكم عمارتها  
واستعمركم من العمري اطال اعماركم فيها وكانت اعمارهم من ثلثائة الى الف وكان ملوك فارس قد اكلوا من خيراتهم  
وعمر الاشجار وعمر الاعمار اطوال مع ما فيهم من الظلم فسال نبي من بنياد زمانهم به من سبب تهمهم فاعلم الله اليه  
انهم عمر ابلادي ففاس فيها عبادي فاستغفره فاستلوا مغفرة بالايمن ثم يقولوا اليه ان ربي قريب  
واني الرحمة نجيت لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا فيها بيتا مرجوا قبل هذا السادة والمشاورة والى  
او كنا زوجان ندخل في ديننا وتوافقنا على ما نحن عليه انهمنا ان تعبد ما بعدنا ابائنا وحكاية حال ماضية وانما  
لقي شريكنا ندعونا اليه من التوحيد من ربي موقر في الرتبة من رايه اذ اوقعه في الرتبة وميثلن النفس  
وانقضاء الطائفة قال يا قوم ارجعتم ان كنتم على بغيضة من ربي وانا في منه رحمة نبوة ان جبرائيل  
مع الله على بغيض الله على بيته لان خطابه للجاحدين فكانه قال قد روا اني على بيته من ربي والاني نبي على الحقيقة وانظروا

ان تابتكم وعصيت ربي في امره فمن يصري من الله فمن يمنعي من عذاب الله ان عصيته في بليغ رسالته ومنعكم عن  
عبادة الاوثان فما نزلت وفتي بقولكم انهمنا ان تعبدوا ما بعد اباؤنا غير تحسيسه لنبتم اباي الى الخسار ونسبتي اباكم  
الى الخسار وما قوم هذه ناقة الله لكم انصب على الحال قد عمل فيها ما دل عليه اسم الاشارة من معنى الفعل ولكم متعلق  
بانه حالها منقذمة لانها لو نازحت لكنت صفة لها ظاهرا قدست انصب على الحال قد رويها تاكل في ارض الله اي ليس  
عليكم رزقها مع ان لكم نفعها ولا تمسوها بسوء فمما اخذكم عذاب قريب عاجل فمما رويها يوم الاربعاء  
وقال صالح تمنعوا اسكنوا بالعيش في داركم في بلدكم ولو انك اهل الدار لانه ياربها اي يضر او يفي دار الدنيا فلك  
ايام ثم تهلكون فمما رويها يوم السبت ذلك وعد غير كذب على ان المكذب مصدر كالمقول فلما جاء امرنا بالعذاب واعذابنا نجينا  
صالحا والذين آمنوا معه برحمة من الله قال الشيخ رح هذا يدل على ان من نجانا بما نجا رحمة الله لا بعلمه كما قال عليه السلام  
لا بد من احد الجنة الا برحمة الله ومن خزي يومئذ باضافة الخزي الى اليوم وانجرار اليوم بالاضافة وبفتحها مديني وعلى  
لان مضاف الى اذ هو معنى وظروف الزمان اذا اضيفت الى اسما المبهمة والافعال الماضية بنيت واكنت البناء من  
المضاف اليه كقوله على حين عابت المشيب على الصبي والواو للعطف وتقديره ونجيناهم من خزي يومئذ اي من ذلهم  
فضيحة ولا خزي اعظم من خزي من كان هذا الله بغضب الله وانقضاءه وجازان يربو يوم القبيحة كما غفر العذاب  
الغلظ بعذاب الاخوة ان ربي هو القوي القادر على نجية الاولياء العزيرة الغالب باهلاك اعدائهم  
واخذ الذين ظلموا الصلوة اي صحتهم جبريل ام فاصبحوا في ديارهم منازلهم جاثمين مبين كان لهم  
لغوا فيها لم يقبلوا فيها الا ان تمودا كفروا بآياتهم ثم حذرة وحض الا بعدا ليمود على الضرب للذهاب الى  
الحج او الابل اكبر ومنعه للتعبير والثابت بمعنى القبلة وكلفه جاء رسلنا جبريل وميكائيل واسرافيل وجبريل  
مع احد مشركا ابنهم بالبشرى هي البشارة بالولد او بجلاد قوم لوط والاول اظهر فالوا سلاما سلاما عليك سلاما  
قال سلاما امركم سلاما سلم حرة وعطى بمعنى السلام فما كبرت ان جاء بجبريل فابلى في الحج به بل جعل فيه الوفاء بالثابت  
محبة والجل ولد البقرة وكان مال ابراهيم البقر حينئذ مشوى بالحجارة الحما فلما راى ابد بهم لا تفصل اليه  
نكرهم نكروا نكروا معني وكانت عادتهم انه اذا من بطرقهم طعامهم امنوه والاخافهم والظاهر انه احسن بايهم ملة فلك  
وانكرهم لانه تخوف ان يكون نزولهم لامر انكره عليه او لتعذيب قومه دليله قوله واوحس مني ثم خيفة اي احضرهم  
خوفا قالوا لا تخفنا ارسلنا الى قوم لوطه بالعذاب وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيهم ارسلا وانما قالوا لا تخفنا  
راوا الرخوف والتعريف وجهه وامرأة في ثمة فراء السر تمتع عاودهم او على رؤسهم فندمهم فصيحيت سرور ابزواله  
الخيفة او بجلاد اهل الجناح او من عطفه قوم لوط مع قرب العذاب او فحاش فبشرناها بالحق وخصت بالبشارة لا  
النساء اعظم سرورا بالولد من الرجال اولادهم لم يكن لها ولد وكان لا يربو ولد وهو اسماعيل ومن وراء اسحق ومن بعده  
يعقوب بالنسب شامي وحمة وحض يفعل مضمر دل عليه بشرها اي فبشرناها بالحق وبهاها يعقوب من وراء اسحق وبها  
غيرهم على الانشاء والظرف بجله خبر كما يقول في الدار زيد قال لث يا وبلقي الالف مبدلة من ياء الاضافة وقرأ الحسن  
يا وبلقي بالياء على الاصل االد وانا نجوز ابنة لثمن سنه وهذا البلي شجعا ابن مائة وعشرين سنه هذا مبني  
وعلي خبره وشيخا حال والعامل معنى الاشارة التي ذلك عليها او معنى النبوة الذي دل عليه ما ان هذا لثي  
عجيب ان يولد ولد من هرهين وهو اسبعاد من حيث العادة قالوا اتجيبن من امر الله قد ربيته وحكته وانما انكر



الملكة تجتهد في ببيت الآيات ومهبط المعجزات والامور الخارقة للعادة فكان عليها ان تنقذ ولا يزدحمها  
 ما يزدحم سائر النبايا الناشيات في غير بيت النبوة وان تسبح الله وتحمده مكان النجيب والى ذلك اشارة المثلثة حيث  
 قالوا رَحِمَتْهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ارادوا ان هذه وامثالها مما يكرمكم به رب العزة وبخمسكم بالانبايا  
 يا اهل بيت النبوة فليست بمكان عجيب وهولاء من انكسار النجيب كانه قيل يا اياك والنجيب لان امثال هذه الرحمة  
 والبركة متناثرة من الله عليكم وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط من بني اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابراهيم  
 واهل البيت نصب على السناء وعلى الاختصاص اِنَّهُ حَمِيدٌ مَحْمُودٌ يُعْجِلُ النِّمَّ يُجَيِّدُ ظَاهِرُكُمْ بِتَاجِ الْتَقَى فَلَمَّا ذَهَبَ  
 عَنْ اَبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ الْفَرَجُ وَهُوَ مَا وَجَرَ مِنَ الْخُفَّةِ حِينَ تَكَرُّاضِ قَوْمِهِ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ بِالْوَلَدِ بِحَادِلْنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ اَي لما  
 اطمان قلبه بعد الخوف وعلى سرور ابيس البشرى فرغ للمجادلة وجواب لما محذوف فقد بره اقبل بما دلنا او بما دلنا جواب لما وانما  
 جئى به مضارعا للحكاية الحال والمعنى يجادل ولسنا ونجاد لانه ايام انهم قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية فقال اريدتم لو كان  
 فيها حسون مؤمنات لهلكوا قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال فثلثون قالوا لا حتى بلغ العشرة قالوا لا قال اريدتم ان كان  
 فيها رجل واحد مسلم لهلكوا قالوا لا فعند ذلك قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجيه واهله ان ابراهيم  
 حكيم غير عجول على كل من اساء اليه او كثيرا لاحتمال من اذاه الصفرح عن عصاه او انه كثير المناوذة من خوف الله فثبت  
 ثابت واجع الى الله وهذا الصفات دالة على دفء القلب والرائدة والرحمة فيمن ان ذلك مما حمله على المجادلة فبينهم وجاء ان يرفع  
 عنهم العذاب ويهمل عليهم بعد ثبوت النوبة كما حمله على الاستغفار لابيها فقال الملكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الحديث  
 وان كانت الرحمة بيدك اِنَّهُ قَدْ جَاءَ امْرُؤُكَ فُضَاوَةً وَحِكْمَةً وَابْنَهُمْ اَيْنَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ مَرْدُودٌ  
 لا يرد يجادل وغير ذلك عذاب من رفع باسم الفاعل وهو انهم فقد بره وانهم يا بنهم عذاب ثم خرجوا من عند ابراهيم فتوحيون  
 نحو قوم لوط وكان بين قرية ابراهيم وقوم لوط اربعة فراسخ ولما جاءت رُسُلُنَا لُوطًا لَمَّا اتَوْهُ وراى هياهم وجمالهم سئ  
 بهم لمرن لانه حسب انهم انفس يخاف عليهم حيث قومهم وان يعجز عن معاونتهم ومدا فنهزم وضاق بهم ذرعا  
 ثم يراى وضاق بمكانهم صدره وَقَالَ هَذَا الْقَوْمُ عَصِيبٌ شَدِيدٌ رَوَى ان الله تعالى قال لهم لا تهلكوكم حتى  
 يشهد عليهم لوط اربع مرات فلما مشى معهم منطلقا بهم الى منزله قال لهم اما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال  
 اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا قال ذلك اربع مرات فدخلوا معه منزله ولم يعلم بذلك احد فخرجت امراته  
 فاخبرت بهم قومها وجاءه قومه بهم عور اِنَّهُ لَسَرِيعُونَ كَايْدُ فَعُونَ دَفْعًا وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ  
 السَّيِّئَاتِ وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانُوا يَعْمَلُونَ الْفَوَاحِشَ حَتَّى مَرَوْا عَلَيْهَا وَفَعَلُوا عِنْدَهُمْ اسْتِقْبَاحَهَا فَلَمَّا جَاؤُا اِيْهُمْ عُرِ  
 بِجَاثِمِ بْنِ اَبِي كَهْفٍ جَاءَ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي فَتَزَوَّجُوهُنَّ اراد ان يبقى اصابته ببناته وذلك غايته الكرم وكان  
 تزويج المسلمات من الكفار جائزا في ذلك الوقت كما جاز في المبدء وفي هذه الاثناء ضد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ابنته عن عتبة بن ابي لهب والى العاص وهما كافران وقبل كابلهم سيدان مطاعان فاراد لوطا ان يزوجها ابنته  
 هُنَّ اَطْهَرُ لَكُمْ اَهْلًا هَؤُلَاءِ مَبْدُوءٌ وَبَنَاتِي عَطْفٌ بَيِّنٌ وَهَنَ فَصَلَ وَاطْهَرُ خَيْرُ الْمَبْدُوءِ اَوْ بَنَاتِي خَيْرٌ وَهَنَ اَطْهَرُ مَبْدُوءٌ  
 وَخَيْرٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا بَنَاهُ مِنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَخْزَوْا وَلَا تَهْتَبُوا وَلَا تَقْضَوْا مِنَ الْخِزْيِ اَوْ لَا تَخْزَوْا مِنَ الْخِزْيَةِ  
 وهي الحياء وبالباء ابو عمرو في الوصل في ضيغتي في حق ضيغتي فانه اذا غري ضيف الرجل اذ باره فقد اخزى الرجل ذلك  
 من عارته الكرم واصالة المروءة اَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ مَرَّ شَيْئًا اَي رجل واحد يجتهد في سبيل الحق وفعل الجليل  
 والكلف عن الوء قالوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِنَا مِنْ حَقِّ حَاجَةٍ لَان تَكْلَاحَ الْاَنَاثِ اَمْرٌ خَاجِعٌ مِنْ مَذْهَبِ

فَذُجِبَا اثْنَانِ الذِّكْرَانِ وَانْتَكَ لَتَعْلَمَنَّ مَا تَرِيدُ عَنْ اِيَّانَا الذِّكْرُ وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ الشَّهْوَةِ قَالَ لَوْ اَنْ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ اَوَّابِي  
اِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ خَابَ لَوْ حَذَرْتُ اَيَّ لَفْعَلِكُمْ وَصَنَعْتُ وَالْمَعْنَى لَوَقَّيْتُ عَلَيْكُمْ بِنَفْسِي اَوَابْتُ اِلَى قُرْبِي اسْتَنْدِ الْبَرَّ وَامْتَنِعْ  
بِهِ فَجَعَلَنِي مِنْكُمْ فَشَبَّهَ الْقَوِي الْعَزِيزَ بِالرُّكْنِ مِنَ الْجِبَالِ فِي شِدْثِهِ وَمَنْعَتِهِ رَوَى اَنَّهُ اَعْلَى بَابِهِ حَبْنٌ جَاءَ وَاَوْجَعْلُ بِرَادٍ عَلَى  
مَا حَكِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَادَلَهُمْ فَتَوَسَّوْا الْخُدَّاءَ فَدَارَاتِ الْمَدَائِكُ مَا لَقِيَ لَوْطٌ مِنَ الْكَرْبِ قَالُوا يَا لَوْطُ اِنْ رُكْنَكَ لَشَدِيدٌ اِنَّا  
رُسُلُ رَبِّكَ فَانْفُخِ الْبَابَ وَدَعَا وَاَيَّامٌ فَفُتِحَ الْبَابُ فَدَخَلُوا فَاسْتَاذَنَ جِبْرِيلُ رَبَّهُ فِي عِقَابِهِمْ فَادْنَاهُ لَهُ فَضْرَبَ بِجَنَاحِهِ  
وَجُوعَهُمْ فَطَسَّ عَنْهُمْ فَأَعْلَمَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَطَسْنَا عَنْهُمْ فَضَارُوا لَا يَمْرُقُونَ الطَّرِيقَ فَجُرَّ جُوعُهُمْ يَقُولُونَ اِنْ فِي ذِي بَيْتٍ  
لَوْطًا قَوْمًا حَقًّا لَنُيَصِّلُوهُ اِلَيْكَ جَلَسَ مَوْضِعُهُ لِلْقِيَامَةِ فَلَمَّا لَا هُمْ اِذَا كَانُوا رَسُلَ اللَّهِ لَمْ يَصِلُوا اِلَيْهِ وَلَمْ يَفْزَرْوْا عَلَى ضَمِيرِهِ  
فَاسْتَرْجَعُوا لَوْصَلُ حَاجَزِي مِنْ سَرِيٍّ بِأَهْلِكَ تَقِطُّعٌ مِّنَ الْكَلْبِلِ طَائِفَةٌ مِنْهُ اَوْ نَصْفُهُ وَلَا يَلْقَئُكَ مِنْكُمْ أَحَدٌ  
بِقَلْبِهِ اِلَى مَا خَلَّفَ اَوْ لَا يَنْظُرُ اِلَى مَا قَدَّاهُ اَوْ لَا يَخْلُفُ مِنْكُمْ أَحَدًا اِلَّا أَمْرُكَ مُسْتَشْفِيٌّ مِنْ فَاسِرٍ بِأَهْلِكَ وَبِالرَّغْبِ مَكِيٍّ وَ  
الْبُوعِ وَعَلَى الْبَدَلِ مِنْ أَحَدٍ وَفِي خُرَاجِهِمَا مَعَهُمَا رَوَايَاتٌ رَوَى أَنَّهُ أَخْرَجَهُمَا مَعَهُمَا وَامْرَأَتَانِ لَا يَلْقَئُكَ مِنْهُمَا أَحَدٌ اِلَّا هُوَ  
فَمَا سَمِعْتَ هَذِهِ الْعَذَابَ الثَّقَلَ وَقَالَتْ يَا قَوْمَاهُ فَادْرِكْهَا حَجْرَ فَضْلِهَا وَرَوَى أَنَّهُ امْرَأَتَانِ يَخْلِفُهُمَا مَعَهُمَا قَارِئَتَانِ هَوَاهُ  
الْبَيْمُ فَلَمْ يَسْرِبْهَا وَاخْتَلَفَا فِي الرَّاثِيَيْنِ اِنَّهُ مُصِيبُهُمَا مَا أَصَابَكُمْ اَيَّ اِيَّانَا رَوَى أَنَّهُ قَالَ لَكُمْ  
بَعْدَ هَذَا كَيْفَ قَالُوا اِنْ مَوْعِدُكُمْ الصُّبْحُ فَقَالَ اِرْبِدَا سَرْعَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا الْبَسِ الصُّبْحُ بِقُرْبٍ فَلَمَّا جَاءَ  
أَمْرًا فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سِيفًا فَكَلَّهَا جِبْرِيلُ بِرَأْسِهِ جَنَاحَهُ فِي اسْفَلِ قَرَاهَا ثُمَّ رَفَعَهَا اِلَى السَّمَاءِ حَتَّى سَمِعَ لَهْلَ  
السَّمَاءِ عِبَاحَ الْكَلَابِ وَصِيَاخَ الدِّيكَةِ ثُمَّ فَلَبَّاهُمْ عَنْهُمْ وَاتَّبَعُوا الْحَجَارَةَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ  
هِيَ كُلُّهَا مَعْرُومَةٌ مِنْ سَنَكٍ كُلِّ بَلِّ قَوْلُهُ حَجَارَةٌ مِنْ طِينٍ مُنْصَوِّدَةٌ نَفْتٌ لِّجِبَالٍ اَيَّ مَنَابِعٍ اَوْ مَجْمُوعٍ مَعْدِلٌ لِلْعَذَابِ مُسَوِّمَةٌ نَفْتٌ  
لِلْحَجَارَةِ اَيَّ مَعْدِلٌ لِلْعَذَابِ قِيلَ مَكْنُوبٌ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَأْسِهِ بِهَ عَوْدٌ وَرَبِّكَ فِي خَزَائِنِهِ اَوْ فِي حِكْمِهِ وَمَا هِيَ مِنَ الظُّلُمِ يَبْعِيدُ  
بَشِيٍّ يَبْعِيدُ فِيهِ وَعَدَدٌ لَّاهِلٍ مَكْدَانٍ جِبْرِيلُ عَمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُ ظَالِمِي امْنِكَ مَا مِنْ ظَالِمٍ مِنْهُمْ اِلَّا وَهَرَّ  
بِهِمْ حَجْرٌ يَبْقُطُ عَلَيْهِ مِنْ سَاعَةٍ اِلَى سَاعَةٍ وَالضَّمِيرُ لِلْقُرَى اَيَّ هِيَ قُرْبِيَّةٌ مِنْ ظَالِمِي مَكْدَانٍ مَعْرُومٌ فِيهَا فِي سَائِرِهِمْ وَاِلَى مَدِينَةٍ اَخَافُ  
شُعْبًا هَوَا سَمِ مَدِينَتِهِمْ اَوْ سَمِ جَدِّهِمْ مَدِينَةٍ اَيَّ اِبْرَاهِيمَ اَيَّ وَارِسَتَا شُعْبَا اِلَى سَاكِنِي مَدِينَةٍ اَوَّلَى بَنِي مَدِينَةٍ قَالَ يَا قَوْمُ اعْبُدُوا  
مَا لَكُمْ مِنْ اِلَهِ غَيْرِهِ وَلَا تَقْصُوا الْمِكْيَالَ الْمِكْيَالَ بِالْمِكْيَالِ وَالْمُزْنَ بِالْمُزْنِ وَالْمُوزْنَ بِالْمُزْنِ اِنِّي اُرِيكُمْ  
مِجْمَعٌ بِزُورَةٍ وَسَعَةٍ تُنْفِخُكُمْ عَنِ النُّطْفَةِ اَوَّارِكُمْ بِنِعْمَتِ اللَّهِ حَقَّهَا نَفَالٍ بِغَيْرِهَا تَفْعَلُونَ وَاِنِّي اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ  
يَوْمٍ مُحِيطٌ مَهْلِكٌ مِنْ قَوْلِهِ وَاحْطُ بَثْمُهُ وَاصِلُهُ مِنْ احَاطَةِ الْعَدُوِّ وَالْمَرَادُ عَذَابُ الْاَسْطِصَالِ فِي الدُّنْيَا اَوْ عَذَابُ الْآخِرَةِ وَ  
يَا قَوْمُ اَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ اَمْتَوْهَا بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ عَمَّا اَوْلَا عَنْ عَيْنِ الْبَيْعِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ مِنْ نَقْصِ الْمِكْيَالِ  
وَالْمِيزَانِ ثُمَّ وَرَدَ مَا لَا يَلْفَافُ الَّذِي هُوَ حَسَنٌ فِي الْعَقْلِ لَزِيَادَةِ الزُّنْبِ فِيهِ جِيءَ بِهِ مَقْدَرًا بِالْفُسْطَايِ لَكِنِ الْاِيْقَاءُ عَلَى  
وَجْهِ الْعَدْلِ وَالْقِسْطِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ وَلَا يَتَخَسَّرُ النَّاسُ شَيْئًا هَهُمُ الْبُخْسُ النُّقْصُ كَانُوا يَقْصُونَ مِنْ اَثْمَانِ  
مَا يَشْرُونَ مِنَ الْاَشْيَاءِ فَهَوَا عَنْ ذَلِكَ وَلَا تَفْتَوُوا فِي الْاَرَضِ مُفْسِدِينَ هَ الْفَتَى وَالْعَيْثُ اَشْدُ الْفُسَادِ تَحْتَ السَّرْفَةِ وَالْهَارَةِ  
وَقَطْعُ السَّبِيلِ وَيَجُوزُ اَنْ يَجْعَلَ الْبُخْسُ وَالطُّفَيْفُ عِيَاثَهُمْ فِي الْاَرْضِ يَقِيَّتُ اللَّهُ مَا بَقِيَ لَكُمْ مِنَ الْحِلَالِ بَعْدَ التَّنْزِعِ عَنْ  
مَا هُوَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ خَبَّرَكُمْ اَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِشَرِطَانِ تَوَمَّنَا نَحْمُ بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْكَفَرَةِ اَيْضًا لَا هُمْ يَسْلُونَ مَعَهَا  
مِنْ بَقِيَّةِ الْبُخْسِ وَالطُّفَيْفِ اِلَّا اِنْ فَادَتْهَا تَهْلُظُهُمْ مَعَ الْاَمَانِ مِنْ حَصُولِ الصُّوْبِ مَعَ النِّجَاةِ مِنَ الْعُقَابِ وَلَا تَهْلُظُهُ مَعَ عَدَمِهِ  
لَا تَقْنَسُ صَالِحِيهَا فِي عَمَلَاتِ الْكُفْرِ وَفِي ذَلِكَ تَغْيِظُهُمْ لِلْاِيْمَانِ وَبُنْيَةِ عَلَى جَلَالَةِ شَانِهِ اَوْ الْمَرَادُ اِنْ كُنْتُمْ مُصَدِّقِينَ لِي فَيَسَا



اقول لكم وانصت به اياكم وما انا عليكم بحفظه لئلا يظنكم بترك النجس قالوا يا شعيب اصلو نك وبالنوا  
كوفي غرابي بكر فامر بك ان تترك ما تترك انا وانا اوان تفعل في امواتنا نشاء كان شعيب عم كثير  
الصلوات وكان قومه يقولون انما يسقيد هذا فكان يقول انها نامر بالمحسن وت هي عن الفبايح فقالوا له على وجه الاستعارة  
اصلو نك نامر بك ان نامر بترك عبادة ما كان بعد اباي وانا نترك التبت في امواتنا نشاء من ايقاله ونقص وجازا تكون  
الصلوة امر مجازا كما سماها الله تعالى فامره مجازا انك لانت الحليم الرشيد اى التفتير الضال وهذه تشبيه  
على القلب اسلمه ادا وانك حليم رشيد عندنا ولست تفعل بنا ما يقتضيه حالك قال يا قوم اراءيتم اركنت على  
بعثة من نبي وورقني منه من لدنه وزقا حسنا بمعنى النبوة والرسالة او مالا حلالا من غير نجس تطهفت  
وجواب امرهم محذوف اي اخبروني ان كنت على حجة واختر من ربي وكنت نبيا على الحقيقة ابعث لي ان لا امركم بترك عبادة  
الاوثان والكلف عن المعاصي والانبيا لا يبعثون الا لذلك يقال خالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مؤل عنه  
خالفني عنه اذا اول عنه وانت فاصده وبلغاك الرجل صادرا عن الماء فتسأله عن صاحبه فيقول خالفني الى الماء يريد  
انه قد ذهب اليه وادرا وانا اذهب عنه صادرا عنه قوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انتهكم عنه يعني  
ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاسيما بهادونكم ان اريد الا الاصلاح ما اريد الا ان اصلحكم بموطني  
ونصحتي فامرني بالمعروف ونهي عن المنكر ما استطعت طرف اي مدة استطاعت للاصلاح وما دمت متمكنا منه  
لا الو فيه جهدا وما توفيقي الا بالله وما يكون موافقا لاصابة الحق فيما ابي واذرا لا بمعونة وثابتة عليه  
توكلت اعتمدك والتواكلت ارجع في السراء والضراء جرم مثل كسب في ثدي به الى مفعول واحد والى مفعولين  
ومنه قوله وما قوم لا يخبر منكم بشقا في ان يصيبكم اياكم بكتبكم خلا في اصابة العذاب مثل ما اصاب  
قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وهو الذوق والريح والرجفة وما قوم لوط منكم بيبعد في الزمان فم اقر  
الها الذين منكم اوف المكان فمنازلهم قريبة منك او فيما يستحق به الهلاك وهو الكفر والمساوي وسوى في قريب وبعد وقيل  
وكثيرين المذكور والموت لوزيد ما على زينة المصادرات التي هي الصهيل والنهي ونحوها واستغفر في انكم تموتون  
التي ان ربي رحيم بفر اهل الجفاء من المؤمنين ودوده بحب هل الوفاء من الصالحين قالوا يا شعيب ما نفقة  
كثيرا فمنا تقول اي لا يقيم صحة ما تقول ولا كيف لا ينهم كلامه وهو خطيب الانبياء وانا لك نزيك فينا صعيقا  
لكثرة لك ولا غر فينا افلا نفد على الامتناع منا ان اردنا بك مكرها وتولا رططك كرجلك وتولا غيرك  
لظنناك بالرحم وهو شرفه وكان رهطه من اهل علمهم فذلك اظهره المبل اليهم والاكرام لم وما انت عليك  
يعجزون اي لا نفزع علينا ولا نكر حتى نكرمك من القتل ويزفك عن الرحم واما بعز علينا رططك لانهم من اهل دين  
وقد دل ابلادهم بحرف النبي على ان الكلام واقع في الفاعل لا في الفعل كانه قبل وما انت علينا بعز بل رططك هم  
الاعزة علينا ولذلك قال في جوابهم يا قوم ارططي اعز عليكم من الله ولو قبل معازرتك علينا لم يصح هذا  
الجواب واما قال ارططي اعز عليكم من الله والكلام واقع فيه وفي رهطه وانهم الاعزة عليهم دونه لان نفاه عنهم به  
وهو نفي الله نفاه عن الله وحين عز عليهم رهطه دونك كان رهطه اعز عليهم من الله الا ترى الى قوله من يطع الرسول  
فقد اطاع الله واتخذ ثمة وراة كم ظهر يا نبوه وعلوه كالبني المنبوز واء الظاهر لا يعبا به والظاهر  
منسوب الى الظاهر والكسر من تعبير النسب كقولهم في النسبة الى اصل استي ان ربي بما تعملون يحبطه قد  
احاط باعمالكم علما فلا يخفى عليه شئ منها ويا قوم اعلموا على مكانتكم في معنى المكان يقال مكان ومكانة ومكانا

ومقامه او مصدر من مكن مكانة فهو مكن اذا تمكن من الشئ يعني اعملوا فارتبوا على حجتكم التي انتم عليها من الشرك والشان الى واعلموا  
متكلمين من عداوتي مطبقين لها اتي عامل على حسب ما يوتق الله من النعمة والثابتة ويمكثي سوف تعلمون من بما يتبر عذاب  
يخزيه ومن هو كاذب من استنفاها مبهمة معلنة لفعل العا عن علم فيها كانه قبل سوف تعلمون اي اياها يتبر عذاب يخزيه اي يفتضح  
وايها هو كاذب او موصولة قد عمل فيها كانه قبل سوف تعلمون الشقي الذي يايده عذاب يخزيه والذي هو كاذب في زعمكم ودعواكم  
وارحال الغناء في سوف وصل ظاهرا بحرف وضع للوصل ونزعها وصل تقدري بالاسنياف الذي هو جواب لسؤال مقدركم انهم قالوا  
فاذا كنون اذا علمنا نحن على مكانتنا وعلمت انت فقال سوف تعلمون والانيان بالوجهين للفتن في البلاغة وبلغها الاستنفا  
وارتقبوا واسطرها العاقبة وما اقول لكم اتي معكم رقيب منظره الرقيب بمعنى الرقيب من رقبته كالضرب بمعنى الضرب  
او بمعنى الرقيب كالعشر بمعنى العاشر او بمعنى الرقيب كالرفع بمعنى المرتفع ولما جاء امرها بجنا شعيبا والذين امنوا معه  
برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل بصيحة فهلكوا واما ذكر في القصة عاد ومدين ولما جاء وفي آخر  
قصة ثود ولوط فلما جاء لانهما وفما بعد ذكر للوعد وذلك قوله ان موعدهم الصبح ذلك وعد غير مكذوب فجي بالفاء الذي  
هو للتسبب كقولك وعدته فلما جاء المهاد كان كيف واما الاخران فقد وقعا مبتداء بين فكان تعقبا ان تطفأ بحرف  
الجمع على ما جاءها كما تعطف قصة على قصة فاصبحوا في ديارهم جاثمين الجاثم اللان لمكانه لا يرم يعني ان جبريل  
صاح بهم بصيحة فزهم رجوع كل واحد منهم بحيث هو بقية كان لم يبعثوا فيها كان لم يبعثوا في ديارهم احياء منصرفين  
منزدين الا بعد المدين البعد بمعنى البعد وهو الهلاك كالرشد بمعنى الرشاد الا ترى الى قوله كما بعدت ثمود  
وقرى بعدت والمعنى في البنايين واحد وهو يقضي الرقب الا انهم فرقوا بين البعد من جهة الهلاك وبين غير البعد  
كما فرقوا بين ضماي الخبر والشرف فالوعد والوعد وكذا ان سلنا موسى يا ايها وسلاطان متبين المراد به العصا  
لانها ابرها الى فرعون وملا آله فاتبعوا اي للملا امر فرعون وما امر فرعون بتر شيئا منه هو تجهيل البعيد  
حيث شابهوه على امره وهو ضلال مبين وذلك انه ادعى الكورية وهو بشر مثلهم وجاها لظلم والشر الذي لا ياتي الا من  
شيطان ومثله بمنزل من الالهية وفيه انهم عابوا الايات والسلطان المبين وعلموا ان مع موسى الرشاد والحق ثم عدلوا عن اتباعه  
الى اتباع من ليس في امره رشاد قط او المراد وما امره بصالح جيد العاقبة ويكون قوله يفتكهم قومهم يوم القيمة اي يفتكهم  
وم على عقبه لتفسير له وايضا اى كيف يرشد لهم من هذه عاقبة والرشد يستعمل في كل يجد ويرضى كما استعمل النبي في كل ما يهد  
ويقول قد مرر بعني فتدبره فاورد هم النار اذ علمهم وحى بلفظ الماضي لان الماضي يدل على امر موجود مقطوع به فكانت  
تدل عليهم بمرورهم النار لا لانهما كان قدوة لهم في الضلال كذلك تقدم الى النارهم بتبعونه وليس الورد الموزون الذي وردوه شيه  
بالنار الذي تقدم الواردة الى النار وشبهوا بالورد ثم قال قيل الورد الذي يورث النار لان الورد دائما يورث لشكله العطس والناضد وانما في هذا الذي  
لعنة ويوم القيمة اي يلغون في الدنيا ويلغون في الآخرة وليس الرقود المتروك وندم اي يس  
العون المعان او يس المعطي ذلك مبتداء من انباء القرى خبره نقضه عليك خبر بعد خبر اي ذلك  
البناء بعض انباء قرى المهلكة مقصود عليك فيها من القرى فاطم وحصيد اي بعضها باق وبعضها عافى الاثر  
كالذرع القائم على ساقه والذي حصده والجملة مسانفة لاجل لها من الاعراب وما ظلمناهم باهدا ايام ولكن  
ظلموا انفسهم بارتكاب ما به اهلكوا فم اعنت عنهم الهة فم فادرت ان ترد عنهم باسم الله الذي  
يبدعون بعدون وهي حكاية حال ما سيرة من دون الله من شئ لما جاء امر ربك عذابه ولما منصوب  
بما لغت وما زادوهم غير تنبيذ تحير يقال ت اذا خربت غيره اوقعه في الخسران يعني وما افادتهم عبادة



غير الله شيئا بل ملكهم وكذلك محل الكفار الرفيع ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اهلها وهي ظالمة فقال من القرى ان اخذها اليم مؤلم شديد يصعب على المأخوذ وهذا الخبز لكل قرية ظالمة من كفار مكة وغيرها فعلى كل ظالم ان يبادر التوبة ولا يغتر بالامهال ان في ذلك فيما قص الله من قصص الامم الهالكة لا تترك لغيره من خوف عذابه الاخرة اي اعتقد صحتة ووجوه ذلك اشارة الى يوم القيمة لان عذاب الاخرة دل عليه يوم مجموع لك الناس وهو مجموع مجموع كما يقع بفعله اذا اقبلت الجمع له الناس وانما اوخر اسم المفعول على فعله لما في اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع للجمع وانه اثبت ايضا لاسناد الجمع الى الناس وانهم لا ينفكون منه مجموع للصاب والثواب والعقاب وذلك يوم مشهود واي شهود فيه فاستمع في الظرف باجرا ثم جري المفعول به اي يشهد فيه الخلائق الموقف لا يثبت عنه احد وما في الاخرة اعمالهم المذكورة الاجل يطلق على مدة التأجيل كلها وعلى منتهىها والعذاب الموعود له لا يأتيتها ومنتهى ما يغني قوله اي ما يؤخره الا الاجل معدودة الا لانها مدة معدودة بخلاف المضاف او ما يؤخر هذا اليوم الا لنتهي المدة الى ضربها لبقاء الدنيا يوم ياتي وبالجملة مكي وافله ابو عمرو ونافع وعلي في الوصل واثبت الباب هو الاصل اذا لا صلة ترجب حذفها وحذف الباب والاختراع عنها بالكسرة كثيرة في لغة هذا بل وكنانغ وفاعل يات خبر يرجع الى قوله يوم مجموع له الناس لا اليوم المضاف الى يات ويوم منصوب باذكر او بقوله لا تنكحوا اي لا يزوج احد احد الا باذن الله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فمن جهة الضمير هل الموقف للدلالة لا تكلم نفس عليه وقدم ذكر الناس في قوله مجموع له الناس شقني معذب وسعيد اي ومنهم سعيداي منعم فاما الذين شقوا ففي النار هم فيها زفير هو اول فيض الحار وشقيق هو اخوه اوها اخرج النفس ورجه والحيلة في موضع الحال والمعامل فيها الاستعداد الذي في النار خالدين فيها حال مفعلة ما دامت السموات والارض في موضع النصب في مدة دام السموات والارض والمراد سموات الاخرة وارضها وهي دائمة مخلوقة للابد والدليل على ان لها سموات وارضها قوله يوم تبدل الارض غير السموات وقبل ما دام فوق وتحت ولا نه لا بد لاهل الاخرة مما يقلم وبظلم اما سماء او عرش وكل ما اظلم فهو سماء او عبارة عن التابيد ونفي الانقطاع كقول العرب ما لاح كوكب وغير ذلك من كلمات التابيد الا ما شاء ربك هو استثناء من الخلود في عذاب النار وذلك لان اهل النار لا تجلدون في عذاب النار وحده بل يعذبون بالزجر وانواع من العذاب سوى عذاب النار وما شاء يعني من شاء وهم قوم يخرجون من النار ويدخلون الجنة فيقال لهم الجهنميون وهم المستثنون من اهل الجنة ايضا لغارتهم اياها يكونهم في النار اياما مفعلة لم يشقوا شقاوة من يدخل النار على التابيد ولا سعد واسعادة من لا تنسه النار وهو مروي عن ابن عباس رضى والضحك وفائدة ان ربك فقال لما يريد بالتقي والسعيد واما الذين سعدوا وسعدوا على وخص سعد لادم وسعد بسعد متعبد ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك هو استثناء من الخلود في نعيم الجنة وذلك ان لم سوى الجنة ما هو اكبر منها وهو ربة الله تعالى ورضوانه او معناه الامن يشاء ان يعذب به فيقذفه قبل ان يدخل الجنة وعن ابي هريرة رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاستثناء في الايمان اهل الجنة ومعنا ما ذكرنا انه لا يكون للسلم العاصي الذي دخل النار خلود في النار حيث يخرج منه ولا يكون له ايضا خلود في الجنة لانه لم يدخل الجنة ابتداء والمقرن لما امر واخرج العصاة من النار ردوا الاحاديث الروية في هذا الباب وكفى به انما مينا عطاء غير محدد ووده غير مقطوع ولكنه منتهى الى غير ما به كقوله لهم اجر غير ممنون وهو نصب على المصدر راي اعطوا عطاء قبل كبرت الجهنمية باربع الاث عطاء غير محدد واكلها دائم وما عند الله باق لا مقطوع ولا ممنوع لما قص الله

قصص عبدة الاوثان وذكر ما حل بهم من نعمة وما اعد لهم من عذاب قال فلا تترك في مرتبة مما يعبد هو كذا اي فلا تترك بعد ما انزل من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم لما اصاب امثالهم قبلهم بسلبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق بالاستقام منهم ووعيدهم ثم قال ما يعبدون الا كما يعبد الاباء وهم من قبل بر بدران حالهم في الشرك مثل حال ابائهم وقد بلغك ما انزل بابائهم فبنزل بهم مثله وهو استئناف معناه تعليل النهي عن المرتبة وما في ما كما مصدر ربة او موصولة اي من عبادهم وعبادتهم او مما يعبدون من الاوثان ومثل ما يعبدون منها وانا لمؤفوفهم تصديهم خطي من العذاب كما وفيها اباءهم انصاءم غير منقوص حال عن نصيبهم اي كاملا ولقد اتينا موسى الكتاب التوبة فاختلف فيه امن به قوم وكفرو به قوم كما اختلف في القرآن وهو سلبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكولا كلمة سبقت من ربك انه لا يعاجلهم بالعذاب لقضي بينهم بين قوم موسى او قومك بالعذاب المستاصل وانهم لم ينجي شئ منه من القرآن او من العذاب سريته من ارباب الرجل اذا كان ذرية على الاسناد المجازي وان كلا التوبن عوض من المضاف اليه يعني وان كلهم اي وان جميع المختلفين فيه وان مشددة كما تخفف بصري وعلى ما زبدية جنى بها لفصل بها بين الام ان ولام ليوفيتهم وهو جواب قسم محذوف واللام في لما موطئة للشم والمحق وان جسمهم والله يوفيتهم ربك اعمالهم اي جزاء اعمالهم من ايمان وجود ومن يبيع بعكرك الاول ابو بكر خفقا مكي وفانغ على اعمال الخففة عمل الشبهة اعجازا لاصحابها الذي هو التقييل وكان ان تشبه الفعل والفعل بهل قبل الحذف وبعده تحول يكن ولم يكن فكذا المشبهة مشدتان عنهم وهو مشكل واحسن ما قيل فيه انه لم يمت النبي جمعه لما تم وقف قصار لما تم اجري الوصل بجري الوقف وجاز ان يكون مثل الدعوى والفردى وما فيه الف التابيد من المصادرة وقرا الزمري وان كلا لما بالتوبن وهو يؤيد ما ذكرنا والمعنى وان كلا ملومين اي مجموعين كانه قبل وان كلا جمعا كقوله فيجد الملائكة كلهم اجمعون وقال صاحب الايجاز لما فيه معنى الظرف وقد دخل في الكلام اختصارا كانه قيل وان كلا لما بعثوا اليوفيتهم ذلك اعمالهم وقال الكسائي ليس في تشديد لما علم انه مما يعكرون خبره فاستقيم كما امرت فاستقيم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها غير عادل عنها ومن تاب معك معطوف على المستقر في استقيم وجاز للفصل يعني فاستقيم انت ولبستقم من تاب عن الكفر ورجع الى الله محلصا ولا تظفوا ولا تخرجوا عن حدود الله انه مما يعكرون بغير فهو مجاز بك فاقوه قبل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كانت اسق عليهم من هذه الآية ولهذا قال شيتني سورة مؤ ولا تتركوا الى الذين ظلموا ولا تملوا قال الشيخ رج هذا خطاب لاتباع الكفرة اي لا تتركوا الى القادة والكلية في ظلمهم وبها بدعونكم اليه فتمتكم النار وقبل الركون اليهم الرضى بكفرهم وقال فائدة ولا تخفوا بالمشركون وعن الموقف انه خط خلف الامام فلما قرأ هذه الآية غشي عليه فلما افاق قيل له فقال هذا فيمن ركن الي من ظلم فكيف بالظالم وعن الحسن جعل الله الدين بين لا يبين ولا تظفوا ولا تتركوا وقال سفيان في جهنم وادلا بكته الا الغراء الزائرون للملوك وعن الاوزاعي ما من شئ ابغض الى الله من عالم يزور عملا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه ولقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في ربه هل يبق شره ما فقال لا يقبل له يموت فقال دعه يموت وقال كثر من دون الله من اولياءه حاله من قوله فتمسك النار وانشم على هذه الحالة ومعناه وما لكم من دون الله من اولياءه بقدر دون على منعكم من عذابه لا يقدري على منعكم منه غيره ثم لا تضرعون ثم لا يصركم هولاء حكم ببعديكم ومعنى ثم الاستبعاد اي النفرة من الله مسبعدة وافهم الصلوة طرفي النهار غداة وعشيرة وولفائين الليل وساعات من الليل جمع زلف وهي ساعات الغربة من آخر النهار من ازلقة اذا قربت وصلوة الغداة والفجر وصلوة العشي الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وصلوة الزلف المغرب والعشاء وانصاب طرفي النهار على الظرف لانها مضافان الى الوقف كقولك



نفت عنده جميع النهار وابنته نصف النهار واوله واخره نصب هذا كله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه ان الحسنات  
 بان هذين السبعين ان الصلوات الخمس يهين الذنوب في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهما من الذنوب والطاعات  
 قال ام ابني السبعة الحسنة تحمها اوسطان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ذلك اشارة الى ما سنتم فابعدوا  
 ذكرى للذكرين ه عظة للتعظيم نزلت في عمر بن غزيرة الانصاري بايع التمر قال لامرأة في البيت تمر اجد فدخلت  
 فقبلها فندم فجاءه حاكيا با كيا فترلت فقال ام هل شهدت معنا العصف قال نعم قال هي كفارة لك فقبل الله خاص قال بل لك  
 عامن واخبر على امثال ما امرت به ولا تنها عما نهيت عنه فلا يتم شيء منه الا به فان الله لا يضيع اجر المحسنين ه جاء  
 بما هو مشتمل على جميع الامور والنواهي من قوله فاستقم الى قوله واصبر وغير ذلك من الحسنات قلوا لا كان من القرون  
 من قبلكم فهلا كان وهو موضوع للتضيض ومخصوص بالفعل اولوا بقبية اولو فضل وخبر وسمى الفضل الجوده  
 بقبية لان الرجل يستقي مما يخرج جوده وافضله فصار مثالا في الجوده والفضل ويقال فلان من بقبية القوم اي من  
 خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا يهون عن الفساد في الارض محمد عليه السلام وامنه انه  
 لم يكن في الامم التي ذكر الله اهلاكم وفي هذه السورة جماعة من اولي العقول والدين يهون عنهم عن الكفر والمعاصي  
 الا قبلهم من اخيبتهم استثناء منقطع اي ولكن قبلهم من اخيبتهم من القرون نحو ان الفساد وسائرهم فارتكوا لله  
 ومن في من اخيبتهم لان النجاة للناهي وحدهم بدل ليل قوله اخيبتهم الذين يهون عن السوء واخذوا  
 الذين ظلموا واتبع الذين ظلموا اي لا تكون للنهي عن المنكر وهو عطف على مضمر لا قبلهم من اخيبتهم منهم نهوا عن  
 الفساد واتبع الذين ظلموا اشهرتهم فهو عطف على نهوا ما انزوا فيه اي يتبعوا فيه التمس والتتبع من حب الرئاسة و  
 الثروة وطلب اسباب العيش الهني ورفضوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذروا ظهورهم وكانوا مجرمين  
 اعترض وحكم عليهم بانهم قوم مجرمون وما كان ربك ليهلك الظمى اللام لا كيدا للنفي بظلم حال من الظالمين  
 لا يصح ان يهلك الله الظمى ظالمها واهلها قوم مصلحون ه تزيها لذاتهم عن الظلم وقيل الظلم الشرك اي لا يهلك  
 الظمى بسبب شرك اهلها وهم مصلحون في المعاملات فيما بينهم لا يضمنون الى شركهم فسادا اخر ولو شاء ربك لجعل  
 الناس امية واحدة اي متفقين على الايمان والطاعات عن اختيار ولكن لم يشأ ذلك وفاتك المعزلة هي مشية  
 قسود ذلك رافع للابناء فلا يجوز ولا يبرأون فخلقهم في الكفر والايمان اي ولكن شاء ان يكونوا مختلفين  
 لما علم منهم اختيار ذلك الا من ربح ربك الا ناس اعصمهم الله عن الاختلاف فانفقوا على دين الحق غير مختلفين  
 ولذا لك خلقهم اي ولما هم عليهم الاختلاف فعندنا خلقهم للذي علم انهم يصرون اليهم اختلاف وانفاق والخلق  
 لغر الذي علم انهم يصرون اليه كذا في شرح التاويلات وممت كل ربك وهي قوله للملائكة لا ملأ من جهنم من  
 الجنة والناس جمعين لعل بكثرة من يختار الباطل وكلا الشين فيه عوض من المضاف اليه كانه قبل وكلنا  
 وهو منصوب بقوله نقص عليك وقوله من آباء الرسل بيان لكل وقوله ما ثبتت به فؤادك بدل من كذا  
 وجاءك في هذه الحق اي في هذه السورة او في هذه الآيات المفصلة ما هو حق وموعظة وذكرى للذين  
 ومعنى ثبتت فؤاده زيادة بقبية لان تكثر الادلة اثبت للقلب وقيل للذين لا يؤمنون من اهل مكة وغيرهم اعلموا  
 على مكائبتكم على حالكم وجهتم النبي انتم عليها انا عالمون ه على مكائبتنا وانظروا بنا الدوائر انا منظر ون  
 ان ينزل بكم نحو ما افصل الله تعالى من النعم النافذة باشباهكم ولله غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية ما  
 يجري فيها فلا يخفى عليه اعمالكم واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يرجع اليه امرهم وامرك فبنتم لك منهم يرجع نافع

وحفص فاعبدوه وتوكل عليه فانه كافيك وكافلك وما ربك بغافل عما تعملون ه وبالكاء مديني وشامي وحفص  
 ايات وهم على اغلب الخطاب قبل خاتم الروية هذه الآية وفي الحديث من احب ان يكون اقوى الناس فليوكل على الله  
 سورة يوسف عليه السلام مائة واحد عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الآن تلك ايات الكتاب المبين ه تلك اشارة الى ايات هذه السورة والكتاب المبين السورة اي تلك الايات التي انزلت  
 اليك في هذه السورة ايات السورة الطاهرة امرها في اعجاز العرب والى شين لمن تدبرها انها من عند الله لا من عند البشر  
 او الواضحة التي لا تشبه على العرب معانيها لتزولها بلسانهم وقد ابدى فيها ما سالك عنه اليهود من قصة يوسف ه فقد روي  
 ان علماء اليهود قالوا للشركين سلوا محمدا ان ينقل ان يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف ه فقد روي  
 عربيا اي انزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف في حال كونه قرانا عربيا وسمى بعض القرآن قرانا لا نراهم جنس يقع على  
 كله وبعضه لعلمكم تعقلون ه لكن قصصا ومعانيه ولو جعلته قرانا اعجزنا لولا فصلك اياته نحن بقصص عليك  
 احسن القصص بينك احسن البيان والفاصل الذي ياتي بالقصة على حقيقتها عن الزجاج وقيل الفصل يكون مصدا  
 بمعنى الاقصا من قول قص الحديث بقصه قصصا ويكون فعلا بمعنى مفعول كالتفصيص والحسب فعلى الاول معناه نحن  
 نقص عليك احسن الاقصا من قصصا بما اوجبتنا اليك هذا القرآن باجماعنا اليك هذه السورة على ان يكون احسن  
 منصوبا نصب المصدر لاضافته اليه والمقصود محذوف لان بما اوجبتنا اليك هذا القرآن معناه والمراد باحسن  
 الاقصا من قصصا ان قصصا على ابدع طريقة ما عجب اسلوب فانك لا ترى الاقصا في كتب الاولين مفاديا لا فتصا في القرآن  
 وان اردت بالفصل المقصود فتعناه نحن نقص عليك احسن ما يقص من الاحاديث وانما كان احسن لما يقص من  
 العبر والحكم والعجائب التي ليست في غيرها والظاهر انه احسن ما يقص في بابها كما يقال فلان اعلم الناس اي في فقهه  
 واشفاق القصص من قصصه اذا اتبعه لان الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئا فشيئا وان كنت من قبلك  
 الضمير يرجع الى ما اوجبتنا اليك من الغافلين ه عنه ان مخففة من الثقيلة واللام فارتفع بينهما وبين النافية يعني وان  
 الثاني والحديث كذا من قبل ايجائنا اليك من الجاهلين به اذ قال بدل الاشتغال من احسن القصص لان الوقت  
 مشتمل على القصص والتقدير واذكر ان قال يوسف اسم عربي لا عربي اذ لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب اخر  
 سوى التعريف لا يبيد يعقوب يا ابيت ابتي شامي وهي ثاء تانيث عوضت عن باء الاضافة لثاميهما لان كل واحد  
 منهما زيادة في اخر الاسم ولهذا انقلب هاء في الوقف وجاز الحاق ثاء التانيث بالمذكر كما في رجل ربيع وكسرت الله لندل  
 على الباء المحذوفة ومن فتح الله فقد حذف الالف من باء اينا واسبق الفحة ما قبلها كما فعل من حذف الباء في باعد  
 اني وابت من الرواية احد عشر كوكبا اسماء فابيان النبي صلى الله عليه وسلم جيرانه  
 الطارق والذبال وقانس وعمودان والبلق والمصح والضريح والقرع وثواب وذوا الكفين والشمس والقمر ه  
 ابواه وابوه وبخاله والكواكب اخوته قبل الواو بمعنى مع اي رابت الكواكب مع الشمس والقمر واجريت مجرى العقلاء في رايهم  
 لي ساجدين ه لانه وصفها بما هو المحض بالعقل وهو السجود وكرت الروية لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال واليها  
 كلام مستأنف على تقدير سوال وقع جوابا له كان اياه قال له كيف رايها فقال رايها لي ساجدين اي متواضعين وهو حال  
 وكان ابن شتي عشر سنة يومئذ وكان بين روبا يوسف ومصر اخوته اليه اربعون سنة او ثمانون قال يا بني بفتح الياء  
 حيث كان حفص لا نقص ذاك على اخوتك هي بمعنى الروية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون البقعة



وفرق بينهما بحرفي التانيث كما في القرية والفري فيكيد والكت فيكيد جواب النهي اي ان قصصتهما عليهم كادوك عرف بعقوب  
ان الله بصطفية النبوة وبنم عليه بشرى الذين يخافون الله حسدا لا خوة وانما يقبل فيكيد ولك كما قال فيكيد وفي لا نه ضمير  
فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضمين فيكون الكد وبلغ في الخوف وذلك نحو فينا لولا لك  
الى فاكيد بالمصدر وهو كيد ان الشيطان للانسان عدو متين ظاهر لعداوة فعلهم على الحد والكيد  
كذلك ومثل ذلك الاجباء الذي دل عليه رؤياك بجيتك ربك بصطفيتك والاحتباء الاصطفاء افعال من  
جيت الشيء اذا خضعت لفعل وجيت الماء في الخوض جمعه وتعلمت كرام مبتدل غير داخل في حكم التشبيه كانه  
قبل وهو يملك من ثاويل الا خا ديت اي تاحل الرويا ونا ولبها عبارتها وتغير ما وكان يوسف اعبر الناس للرويا او  
تاويل احاديت الانبياء وكتاب الله وهو اسم جمع للحدث وليس بجمع احد وثمة وتيم نعمته عليك وعلى ال يعقوب  
بان وصل له نعمة الدنيا بنعمة الآخرة اي جعلهم انبياء في الدنيا وملوكا ونظلمهم عنها الى الدرجات العلى في الجنة وال يعقوب  
اهله وهم واصل ال اهل بدليل تصغيره على اهل الاله لا يستعمل الا فيمن له خطر يقال ال النبي وال الملك ولا يقال ال الخا  
ولكن اهله وانما علم يعقوب ان يوسف يكون نبيا واخوته انبياء اسند لا بصنوه الكواكب فلذا اخاف وعلى ال يعقوب لما اتهمها  
على ابوبك من قبل راد الجدوا بالجد انهم واسحق عطف بيان لا بوبك ان ربك علم يعلم من حق له الاجبا  
حكمهم يضع الاشياء مواضعها لقد كان في يوسف واخوته اي في قصصهم وحدثهم ايات علامات  
ودلائل على قدرة الله وحكمه في كل شيء ابنه مكي للشيء ثلثين من سال عن قصصهم وعرفها ايات على نبوة محمد  
صلى الله عليه وسلم الذين سالوه من اليهود عنها فاجروهم من غير معار من احد ولا قرأ كتاب واسامهم يهود اورد بيل وشعر  
ولا دوى وزبالون وشعر دمية امه ليا وحان وبغشالي وجاد وشر من مرتين زلفته وبلغته فلما توفيت ليا تزوج اختها  
راجل فولدت له نبيا من وبوسف اذا قالوا لبوسف واخوه احب الي ابينا وما الام لا ابنا وفيها تاكيد  
وتحقق المضمون الجملة ارادوا ان زيادة محبة لها امر ثابت لا شبهة فيه وانما قالوا اخوه وهم اخوة ايضا لان امهما كانت حرة  
وانما قيل احب في الاثنان افضل من لا يفرق بين الواحد وما فوقه ولا بين الذكر والمؤنث ولا بين الفرق مع لام التعريف  
واذا اضيف سماع الامران والواو في واخوه بحسنة الحال اي انه يفضلها في المحبة علينا وما صغر ان لا كفاية فيها و  
نحو عشرة رجال كفاة تقوم بمراقبته فحق اخوة زيادة المحبة منها فضلا وكثرة والمنفعة عليهما ان انا نالني خذل  
متبين غلط في تدبير امر الدنيا ولو صفوه بالضلالة في الدين لكروا والعصبة العشرة فصاعدا اقتلوا يوسف  
من جملة ما حكى بعد قوله اذا قالوا كانهم اطبقوا على ذلك الامن قال لا تقتلوا يوسف وتقبل الامر بالقتل شعرون والباقون  
كانوا راضين فعملوا امرين او اطروحة أرضا منكورة بجهولة بعيدة عن العمران وهو معنى تنكيرها واخلاءها عن  
الوصف ولهذا الا بهام نصبت نصب الظروف المبهمة بخجل لكم وجه ابيكم يقبل عليكم اقبالا واحدة لا يلفظ  
عنكم الى غيركم والراد سلامة مجتمعتهم فيها فكان ذكر الوجه لتصور معنى اقباله عليهم لان الرجل اذا قبل  
على الشيء اقبل بوجهه وجاز ان يراد بالوجه الذات كما قال ويبقى وجه ربك وتكونوا مجدوم عطف على جمل لكم من  
يقبل من بعد يوسف اي بعد كفايته بالقتل او التعريف او من بعد قتله او طرحه في جمع الضمير الى مصدر اقبلوا والوجه  
قوما صالحين ثابتهن الى الله ما جنت عليه او يصلح حالكم عند ابيكم قال قال قائل فنتهم هو يهودا وكان احسنهم  
فيه راي لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوة في عيانت الجيت في قعر البئر وما غاب عنهم عن الناظر عيانت  
وكنا ما بعد مدي بلطف بعض السبيارة بعض الاقوام الذين يسيرون في الطريق ان كنتم قائلين به شيئا

قالوا يا ابا نالك لا تأمنا بالاشتم على يوسف وايقاله لنا حقون اي لا نحافنا عليه ونزبد له الحجر ونشق عليه  
واراد بذلك لما عزموا على كيد يوسف استنزاله عن دابة وعادته في حفظه منهم وفيه دليل على انه احسنهم راي اوجب ان لا  
يأمنهم عليه ارسيله معنأ عدا بترع يتسع في كل الفواكه وغيرها والرقعة السعة ويلعب يتفرج بما يباح كالصيد والري و  
الركض وبالياء فيهما مدي وكوفي وبالنون فيهما مكي وشاي وابوعرو وبكر العين مجازي من ارتقي يرتقي افعال من ارتق  
وايقاله لنا حقون من ان يناله مكروه قال اني لخبرتي ان نذ هبوا به اي يخرجني ذهابكم به واللام لام الابتداء  
واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون اعذر بالهم بان ذهابهم به ما يجزئ لانه كان لا يصبر عنه  
ساعدا وانه خاف عليه من عدوة الذئب اذا غفلوا عنه برعهم ولعمري قالوا لئلا ياكله الذئب اللام موطنة للضمير والميم  
مخذوف تقدره والله لئن اكله الذئب والواو في ونحن عصبية اي فرقة متخفة متقدة على الرفع للحال اذا اذا لخا سرفين  
جواب للشتم مجزئ عن جزاء الشرط اي ان لم يند على حفظ بعضا فقد هلك مواشينا اذا وخصها واوا جوا عن عذره لئلا  
دون الاول لان الاول كان يفيظهم فلما ذهابه واجمعوا ان يجمعوا في عيانت الجيت اي عزموا على الجيت  
في البئر وهي بئر على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب وجواب لما مخذوف تقدره فعلوا به ما فعلوا من الاذى ضد روي انهم  
لما برزوا به الى البئر اظهروا له العداوة وضربوه وكادوا يقتلونه فجمعهم جهودا اداوا الفاء في الجيت فلقا بشارهم فزعموا  
من يد فمعلق بما يطالب البئر فبطوا به ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم فجئت لوابه على ايهم فدلوه في البئر وكان فيهما ماء فسقط  
فيه ثم اوى الى صخرة فقام عليها وهو سكي وكان جهودا يابسه بالطعام وبروي ان ابراهيم عم حين التقي في النار جرد عن  
ثيابه فانه جبرئيل عم بقيقص من حبر الجنة فاليسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحاق الى يعقوب فعمله يعقوب في بئمة عليهم  
في عنق يوسف فاخرجه جبرئيل عم واليسه اياه واوحينا اليه قبل اوى الى الصغر كما اوى الى يحيى وميسى وقيل  
كان اذ ذاك مدركا لتفتتهم بامرهم هذا اي لخدمته لا لملك بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلوا  
وكبرياء سلطانك وذلك انهم حين دخلوا عليه بمارين فزعمهم وهم له منكرون دعي بالصواع فوضعه على يده فشفقه  
فطن به فقال انه لخبرتي هذا الحجام انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف وانكم الفيتوه في عيانت الجيت وقلتم لا يسه  
يا وحينما اي فنتاه بالوحي وارلنا عن قلبه الوحشة وهم لا يشعرون ذلك  
اكله الذئب ويعتوه بنم بخس او بعلق  
وجاوا اباهم عشاء لا تسناروا والتجسس على الاعذار يتكئون حال عن الا عشا لصدق باكير بعد اخوة يوسف فلما  
سمع صوتهم فرح وقال ما لكم يا بني هل اصابكم في غمكم شيء قالوا لا قال فالك وبان يوسف قالوا يا ابا نالك ذهبت  
لشقيق اي نساقي في المداوي الرمي والافعال فشر كان كالارتماء والرامي وغير ذلك وتركنا يوسف  
عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بصدق لنا ولو كنا صادقين ولو كنا عندك  
من اهل الصدق والثقة لشدت محبتك ليوسف فكيف وانت مئ الظن بنا غير واثق بقولنا وجاوا على قميصه يد  
كذب ذي كذب او وصف بالمصدر مائة كانه نفس الكذب وعينه كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والوزر بذاته  
روي انهم ذبحوا سمخا ووطئوه بدمها وزل غنم ان يمزقوه ودويان يعقوب لما سمع بخبر يوسف صاح باعلى صوته وقال ابن  
القصر فاخذوا الفاء على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القصر وقال نال الله ما رايت كالنوم ذبا احلم من هذا الكلاب  
ولم يمزق عليه قميصه وقيل كان في قميص يوسف ثلث ايات كان دليلا يعقوب على كذبهم والفاء على وجهه فاراد  
بصرا وادبلا على براءة يوسف حين قد من دبره وحمل على قميصه النصيب على الظروف كانه قيل وجاء واوق قميصه بدم  
قال يعقوب بل سولت نبت اوسهلت لكم انفسكم امرا عظيما اني كنتم قميص جميل خبرا وصعدا لكونه موقنا



اي فاري سرجيل وفصير جيل اجمل ومن لا شكوى فيه على الخلق والله المستعان اي استعينه على احوال ما تصفون  
من هلاك يوسف والصبر على الرزق فيه وجهات سبابة رفته ليرى من قبل مدبر الى مصر وذلك بعد ثلثة ايام من الفناء يوسف  
الجبل فخطوا الطريق فزولوا قرب مائه وكان الحب في قفرة بعيدة من الممران وكان ماؤه ملحا فغضب حين لقى فيه يوسف فارتكوا  
واردهم هو الذي برد الماء ليعطي القوم اسمه مالك بن ذفر الخ <sup>فان</sup> دلوه ارسل الدلو ليلدها فخشيت يوسف بالدلو  
فزعوه قال يا بشرى كوني نادية البشري كانه يقول تعالى فهذا اوانك غيرم بشري على اضافتها الى نفسه او هو اسم علامة فاد  
مضافا الى نفسه هذا اعلام فليل ذهب به فلما رقى من احكامه صاح بذلك يلبسهم به واسترؤه الضمير للوارد واصحابه اخفوه من  
الرفقة ولا خوة يوسف فانهم قالوا للرفقة هذا غلام لنا قد ابق فاشتروه منا وسكت يوسف عا فانه ان يقتلوه يصنعوا حال اي  
اخفوه منا غلاما للتجارة والبضاعة ما يصنع من المال للتجارة اي قطع والله عليهم بما يعلمون بما يعلم يوسف بايهم واخبرهم من  
سوء الضمير فشرؤه وباعوه بثمن بخس من نخس ناقص عن القيمة نقصا ناظرا او زيف ذراهم بدل من ثمن قعد ووزن  
قليلة فشدوا ولا وزن لانهم كانوا بعدون مادون الاربعين ووزنوا الاربعين وما فوفوها وكانت عشرين درهما وكذا ثوابه  
من الزاهد من من يرغب عا في بده فيسعه بالثمن الطفيف او معنى شره واشترؤه يعني الرقعة من الهوة وكانوا فيه من  
الزاهد من اي غير واعين لانهم اعتقدوا انه ابق وروى ان اخوته اشتروه وقالوا استوثقوا منه لانه لا يبق وفيه لئس من  
صلة الزاهد لان الصلة لا يتقدم على الموصول وانما هو بيان كانه قبل في اي شيء زهدوا ففلاوا زهدا وفيه وقال الذي  
اشتره من قصر هو فطير وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر والملك هو مستد الريان بن ولده وفدا من يوسف وما  
في حوزته واشتره العزيز بن منده ودفاه وحرير الواسكا وهو ابن سبع عشرة سنة واقام في منزله ثلث عشرة سنة واستوزره ريان  
بن الوليد وهو ابن ثلثين سنة واثاء الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلث وثلثين سنة وثوى وهو ابن مائة وعشرين سنة كما مر  
راعيه او زلفها واللام مغلفة يقال لا يشره اكرمي مثواه اجلي منزله ومقامه عندنا كرمي اي حسنا مضاه بدليل قوله ان  
ربي احسن مثواي وعن الضحك بطيب معاشه ولين ريشه وطى فراشه عسى ان ينفعنا لعلنا اذا ندرت وراض الامور  
وفهم مجازها فنظمه على بعض ما نحن بسبيله او نتخذ وكذا او نتباه ونقيم مقام الولد وكان فطير عفيها وفد نفق  
فيه الرشدة فقال ذلك وكذلك اشارته الى ما تقدم من اجائه وعطف قلب العزيز عليه والكاف منصوب تقديره ومثل  
ذلك الاجاء والعطف مكانا ليوسف اي كما اجنيه وعطفنا عليه العزيز ذلك مكانا له في الارض اي ارض مصر  
جعلناه ملكا يصرف فيها اماره ونخبه ولعلنا من تأويل الاحاديث كان ذلك الاجاء والتكين والله غائب على امره  
لا تمنع عما يشاء او على امر يوسف ليلبسه ما اراد له ذوق ما اراد اخره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك و  
لما بلغ أشده انتهى استعداد قوته وهو ثمان في عشرة سنة او احدى وعشرين انتباه حكما وعلما حكما وهو العلم مع  
العمل واجتناب ما يجهل فيه او حكما بين الناس وفقها وكذلك تجزي المحسنين نبيه على انه كان محسنا في عمله  
مقبها في عنوان امره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي طلبت يوسف ان يواضعها والمرادة مفاعلة من راد بر  
اذا جاء فذهب كان المعنى خادعته عن نفسه اي فعلت فعل الخادع بصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرج منه  
بحال ان يغلبه عليه وباخذ منه وهي عبارة عن الخلل لموافقة اباها وغلفت الابواب وكانت سبعة وقال  
هبت لك هواسم لئال واجل وهو مبني على الفتح هبت مكى بناه على الضم هبت مدني وشاى واللام للبيان كانه  
قبل لك اقول هذا كما تقول هلم لك قال معاذا الله اعوذ بالله معاذا اي ان الشان والمحدث ربي سيدى وطلب  
يريد فطير احسن مثواي حين قال لك اكرمي مثواه فاجزاء ان اخوته في اهله انه لا يفلح الظالمون الخائون

اوراد بقوله انه وجيا لله تعالى لانه سبب اسباب ولقد همت به هم عزم وهم بها هم الطباع مع الامتناع فانه الحسن وقال  
الشيخ ابو منصور وم بها هم خطرة ولا صنع للعبد فيما يخطربا القلب ولا مواخاة عليه ولو كان همه كلها لما مدحه الله تعالى بانه من  
عبادنا المخلصين وقيل وم بها هم مشارف انهم بها يقال هم بالامرا اذا قصده وعزم عليه وجواب لولا ان را برهان ربه محذوف  
اي لكان ما كان وقيل وم بها جواب لولا لا يتقدم لانه في حكم الشرط وله صدر الكلام والبرهان المحذور ان  
يكون وم بها خلا في حكم القسم في قوله ولقد همت به ويجوز ان يكون خارجا ومن حق الفاري اذا مدح وجهر من حكم القسم وجعله  
كلما براسه ان يقف على به ويتدنى بقوله وم بها وفيه ايضا اشار بالفرق بين المهن وفهم يوسف بانه حل ثلثة مله وتعد  
بين شعبها الاربع وهي مستقلة على فقاها وفسر البرهان بانه مع صونا اياك واياها من فسمع ثالثا عرض عنها فلم ينجح فيه  
حتى مثل له بمقوب عاضا على اعلمه وهو باطل وبدل على بطلانه قوله هي راودتني عن نفسي ولو كان ذلك منه ايضا لما برانفس  
من ذلك وقوله كذلك لتصرف عنه السوء والفحشاء ولو كان كذلك لم يكن السوء مصروفا عنه وقوله ذلك ليعلم ان اخيه الغيب  
ولو كان كذلك لكانه بالغيب وقوله ما علمنا عليه من سوء الا ان حصص الخوايا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ولا نه  
لو وجد منه ذلك لذكرت توبته واستغفاره كما كان لادم ونوح وذو النون وداود ع ولقد سماه الله تعالى مخلصا فعلم  
بالقطع انه ثبت في ذلك المقام وجاها من نفسه مجاهدة اولي الغم فاطرا في دلائل الخيرة حتى اسحق من الله تعالى الشاء  
حل الكاف في كذا لك نصباي مثل ذلك التثنية يشاء او دفع اي لا مثل ذلك لتصرف عنه السوء خيانية  
السيد والفحشاء التي انه مزيجنا نا المخلصين نفع اللام حيث كان مدني وكوفي اي الذين اخلصهم الله لظلم  
وبكرها غيرهم اي الذين اخلصوا دينهم لله ومعنى من عبادنا بعض عبادنا اي هو مخلص من جملة المخلصين واستبقا  
الباب وتابا الى الباب هي المطلب وهي للهيب على حذف الجار واصال الفعل كقوله تعالى واخنا موسى قومه اوعلى  
نضمين استبقا معنى ابدا ففهمها يوسف فاسرع برهنا الباب لخرج واسرعت وراءه لئلا يفتنه الخروج ووجد الباب وان  
كان جهم في قوله وغلفت الابواب لانه اراد الباب البراج الذي هو المخرج من الدار ولما هرب يوسف جعل قراش القفل  
بنينا ثرو يسقط حتى خرج وقدرت قيصه من ذير اجلدته من خلفه فنفداي نشق حين هرب منها الى الباب وبعته  
ثمعه والفياسيد هالدا الباب وصا دافعا لها فطير مقبلا يريد ان يدخل فلما راته احناك لئلا يته سا حثها  
عند زوجها من اربة والخريف يوسف طماي ان يوايها خيفة منها ومن مكرها حيث قالت ما جرائء من اراد  
يا هلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم وهو الضرب بالسياط  
لم تخرج بذكر يوسف وانه اراد بها سوء الا انها قصت العموي كل من اراد باهلك سوء فحقه ان يسجن او يعذب لان  
ذلك ابلغ فيما قصدت من تخويف يوسف ولما عرضته للسجن والعذاب ووجب عليه الرفع عن نفسه قال هي راودتني  
عن نفسي ولولا ذلك لكم عليها لم يفضحها وشهدت شاهد من اهلها هو ابن عمها وانما التي الله الشهادة على  
لسان من هو من اهلها لتكون اوجب للحج واوثق لبراءة يوسف وقيل كان ابن خالها وكان صبيبا في المهد وسمي قوله شيئا  
لانه ادنى مودى الشهادة في ان ثبت به قول يوسف وبطل قولها ان كان قصصه قد من قتل فصدقت وهو  
من الكاذبين وان كان قصصه قد من ذير فكذب وهو من الصادقين والتقدير وهذا  
شاهد فقال ان كان قصصه وانما دل قد قصص من قبل على انها صادقة لانه يسرع خلفها ليلحقها فيعثر في مقام قصصه فيشعر  
ولا نه يقبل عليها وهي تدفع عن نفسها فتخرج القيص من قبل واما شيكر قبل وبرتقنا من جهة يقال لها قبل ومن جهة  
يقال لها دبر وانما جمع بين ان الذي هو للاستقبال وبين كان لان المعنى ان يعلم انه كان قصصه قد قبلنا سرا قطفين











من يوسف وكرمه وصبره والله يفرله حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرج  
ولقد عجب من من حين اناء الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبت في العن ما لبثت لا سرت الاجابة وبادرهم  
الباب ولما ابقيت العذبان كان كلهما ذا اناة ومن كرمه وحسن ادبه انه لم يذكر سبده مع ما صنعت به وشئت فيمن  
العين والعذاب واقتصر على ذكر المقطعات ابديهن ان ربي يكيد ههنا بكلمة ما ي ان كد كن عظيم لا يعلم الا الله  
ننالي وهو يجازيهم عليه فرجع الرسول الى الملك من عند يوسف برأيه ثم دعا الملك النسوة المقطعات ايدى من وعاء  
العزير ثم قال لمن ما خطبتكن ما شاككن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه مبدل اليكن قلن كائن  
فله تعجب من ظنونه على خلق عفيف مثله ما علينا عليه من سوء من ذنب قالت امرأت العزيز الات  
حصى الحصى ظهر واستقر اننا راودته عن نفسه وكرته لمن الصادقين في قوله في راودتي عن  
ولا منهد على شهاده من له بالبرية والزاهية واعتراهن على نفسها بانه لم يتعلق بشي مما قرنته ثم رجع الرسول الى  
ماضيه بكلام النسوة واقرا لمرأة العزيز وشهادتها على نفسها فقال يوسف ذلك اني شاعني من الخروج والفتنة  
البرية ليعلم العزيز اني لم اخنه بالقبيل بظهور الغيب في حرمه وبالنسب حال من العمل او الغفول على معنى ولما  
غاب عنه او عوفا بغير اني ليعلم الملك اني لم اخن العزيز وان الله وليعلم ان الله لا يهدي كيد الخائنين  
لا يذره وكانه شرب من بامره في خيانتها امانة زوجعاهم اراد ان يتواضع لله ويخضع نفسه لئلا يكون لها شركاء ولين  
ان ما فيه من الامانة بتوفيق الله وعونه فقال وما أبرئ نفسي من انزل وما شهد لها بالبرية الكلبة ولا اذكيها  
في عموم الاحوال وفي هذه الحادثة لما ذكرنا من اله الذي هو الخطرة البشرية لاعتن طريق الفصد والعزم ان النفس  
لا تارة بالسوء اراد الجسري ان هذا الجنس بامر بالسوء ويحمل عليه بما فيه من الشهوات الا ما ربحه ربي الالبعض  
الذي ربحه ربي بالعضمة ويجوز ان يكون ما ربح في معنى الزمان اي لا وقت رحمة ربي يعني انها اماره بالسوء في كل وقت  
الا وقت الصمة او عراستنا منقطع اي ولكن رحمة ربي هي التي تصرفه لاساءة وقيل هو من كلام امرأة العزيز اي ذلك  
الذي قلت ليعلم يوسف اني اخنه ولم اكن بظن في حال الغيبة وبت بالصدق فيما سلكته من وما ابرئ نفسي مع ذلك  
الجهالة فان قد خنته حين قرنته وقلت ما جاز من اراد باهلك سوء الا ان ليحيى واودعته السجن فربد الاعتذار وما كان  
ان كل نفس لا مارة بالسوء الا ما ربح ربي الا فشا ربحها الله بالعضمة كنس يوسف ان ربي غفور رحيم استغفرت  
وبها واسترحمتا مما ارتكبت وانما جعل من كلام يوسف ولا دليل عليه ظاهر لان المعنى بقوله اليه وقيل هذا من  
بقدرهم القرآن وناخه اي قوله ذلك ليعلم متصل بقوله فسل ما بال النسوة التي قطعن ابدىهن وقال الملك  
اشتوني به استخلصه لنفسي اجله خالصا لنفسي فلما كملته وشاهدته مالم يحبب قال الملك ليوسف  
انك اليوم كديتا مكيدك ذو مكانة ومترلة امين في معنى كل شئ روي ان الرسول جاءه ومعه سبعون  
حاجبا وسبعون مربا وبعث اليه لباس الملوك فقال احب الملك فخرج من السجن ودعا لاهله اللهم اعطهم  
قلوب الاخيار ولا تقم عليهم الاخبار فم اعلم الناس بالاخبار في الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازل البلى وقب  
الاجباء وشماثة الاعداء وتجربة الاصدقاء ثم اغسل ونظف من دين السجن ولبس ثوبا جادا فدخل على الملك  
قال اللهم اني اسالك بخبرك من خبر واعوذ بعزتك وقد وثقت من شره ثم سلم عليه ودعا له بالبرية فقال ما هذا  
اللسان قال لسان ابائي وكان الملك يسبح لسانا فكله جافا جابيه بجميعها فتسبح منه وقال ايها الصديق اني  
احب ان اسمع رويك منك قال رابت بقرات فوصف لوضن واحوا لمن مكان خروجه ووصف السابل وما كانا

عشر  
الحديث الثالث

على الهبة

على هبة التي رآها الملك وقال له من حطك ان تجمع الطعام بالاهر او فبايك الخلق من الزواحي وعنايون منك ويجمع لك  
الكثرة مالم يجمع لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ولني خزان  
ارضك يعني مصر في حفيظ امين حفظ ما لتصف ظنيه عليه عالم بوجه النصف ووصف نفسه بالامانة والكفاية وهما  
طلبة الملوك من بولونه وانما قال ذلك ليتوصل الى امضاء احكام الله واقامة الحق وبسط العدل والمكث مما لا جله يست  
الانبياء الى العباد ولعل ان احدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك فطلبه ابتغله وجه الله لا حب الملك والدنيا وفي الحديث  
رحم الله اخي يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه اخذ لك سنة قالوا وفيه دليل على انه يحسن  
ان يتولى الانسان علما من يد سلطان جاز وقد كان السلف يتولون القضاء من جهة الظلمة واذا علم النبي او العالم انه  
كسبل الى الحكم بامره ودفع الظلم لا يمتكن الملك الكافر والفاسق فله ان يستظهر به وقيل كان الملك يصدر عنه  
ولا يترض عليه في كل ما راي وكان في حكم التابع له وكذلك ومثل ذلك التمكن الظاهر مكنا ليوسف في  
الارض مصر وكانت اربعين فرسخا في اربعين والتمكين الا فادرا عطاء المكنة يتقوى منها حيث يشاء اي  
كل مكان اراد ان يتخذ من كالم يمنع منه لا مبدلته على جميعها ودخوله تحت سلطانه فشاء مكن نصيب ربحته  
بعامنا في الدنيا من الملك والغنى وغيرهما من النعم من نشاء من اقتضت الحكمة ان نشاء ذلك ولا يضيع آخر الحسنين  
في الدنيا ولا جرح الاخره خيرا للذين آمنوا يريد يوسف وغيره من المؤمنين الى يوم القيمة وكما نوا يتقون الشرك و  
الفواحش قال سفيان بن عيينة المومن شاب على حسنة في الدنيا والاخرة والفاجر يجعل له الخيرة في الدنيا وما له في الاخرة من  
خلاف ونلا الاخرة روي ان الملك توجه وختمه بجائحه وراه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب سكلا بالدر والياقوت فقال  
له اما السرير فاشند به ملكك واما الجائحه فادبر به امرك واما الشاح فليس من لباسي ولا لباس ابائي فجلس على السرير ودان  
له الملوك وفوض الملك اليه امره وعزل قطيعه ثم مات بعده فزوجه الملك امرته فلما دخل عليها قال اليه هذا اخيرا ما  
طلبت فزجدها عذراء فولدت له ولدين افرائيم ومنشأ واقام العدل بمصر واحبته الرجال والنساء واسلم على يد الملك  
وكثر من الناس وبيع من اصل المصطفى القبط الطعام بالدرام والدنانير في السنة الاولى حتى لم يبق معهم شئ منها  
ثم بالحل والجواهر الثمانية ثم بالدواب في الثالثة ثم بالعبدة والاماء في الرابعة ثم بالدور والعقاني الخامسة ثم بالوادهم  
في السادسة ثم برافهم في السابعة ثم بغيرهم في الثامنة ثم بالاسباع لاجل المنارين الذين هم على يد اصابه ربحه كاشا صلي  
فارس بن قيس بن ابي نزار واولاد قومه وجاءه اخوه يوسف قد خلو اعلى ففرحهم بلانهم لم يبق لهم من الدنيا ولا من  
ولطول المدة وهو يدعون سنة روي انهم لما راهم وكلوا بالعبادة قال لهم اخبروني من انتم وما شانكم قالوا نحن قوم من اصل  
الشام رعاة اصابتنا الجهد فحننا فمنا فقال لعلكم جئتم عبونا ننظرون عورة بلادي قالوا ما ذا الله نحن بنو بني حزن لفقد  
ابن كان احبنا اليه وقد امسك اخاله من امه ببنائنا به فقال اشقوني به ان صدقتم ولما حفرهم بحفرهم اعطاه  
كل واحد حمل بغير وقرى بكسر الجيم شادا قال اشقوني يا اخي لكم من ابيكم الا ترون اني اؤلف الكليل اتمه  
وانا خير المنزليين كان قد احسن انزالهم وضيافهم ونعيمهم بهذا الكلام على الرجوع اليه فان لم تاتوني به فلا  
كيل لكم عندي فلا ابيع لكم طعاما ولا تقربون اي فان لم تاتوني به تحرموا ولا تقربوا فهو داخل في حكم الجزاء  
مطوف على محل قوله فلا كيل لكم او هو بمعنى الذي قالوا ستر اودعته اياه استخادعه عنه وغتال عنه حتى شترعه  
من يده وانما لقنا علون ذلك لا محالة لا يفرط فيه ولا تنواني قال فدعوا بفضلكم وهنا فتركوا عنده شمعون وكان  
احسنهم راي في يوسف وقال ليغيتا يده كوفي غياري بكر لغيتته عنهم وما جمع فتى كاخرة واخوان في اخ وفضلة للفلة



وفعلوا لكثرة ايمانهم الكمالين اجعلوا ايضا عتقهم في رحا الهم واعينهم وكانت نبالا اوادما اوورقا وهو البر بالدين  
 في الرجال لعلهم يعرفونهم بغير قوتها يعرفون حق ردها من التكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى هلالهم وفرغوا ظروهم  
 لعلهم يرجعون لعل معرفتهم بذلك تدعهم الى الرجوع اليها اورعيا لا يجدون بضاعة بها يرجعون او ما فهم من الديانة  
 بعيد من ايمانهم اولهم من الكرم ان ياخذ من ابيه واخوته ثمنها فلما رجعوا الى ابيهم بالطعام واخبروه بما فصل  
 قالوا يا ابانا ما نمنع منك الكسل يريدون قول يوسف فان لم نأتو به فلا كيل لكم عندي لانهم اذا اندروا بمنع الكيل فقد  
 منع الكيل فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع من الكيل ونكسر الطعام ما يحتاج اليه بكل حصة وعلى اي بكل اخنا  
 فيضم اكلنا الى اكلنا وانا له كحفظون عن ابينا له مكره قال هل امنكم عليه الا كما امنكم على اخيه  
 من قبل يعني اكره في يوسف ارسله معنا اذا برقع ولبس وانا له كحفظون كما تقولونه في اخيه ثم خستهم بضاياكم فما يومني  
 من مثل ذلك ثم قال فالكه خسرنا واطا كوفي خيرا بكي فكل على الله فيه ودفعه اليهم وهو حال او تميز ومن قرا حفظا  
 فهو تميز لا غير وهو انهم الرأحين فارجوا نفع على بحفظ ولا يجمع على مصيبتين قال كسب لما قال فانه خير حافظا  
 قال الله تعالى وعزني وجلالي لا ردت عليك كلمهما ولما فتحوا امسا عتقهم وجدوا ايضا عتقهم ودت اليهم قالوا  
 يا ابانا ما نبعث ما للثقي اي ما ينبغي في القول ولا نفاذ الحق او ما ينبغي شيئا وراء ما فعل بنا من الاحسان او ما يزيد منك  
 بضاعة اخرى او لا استفهام اي شي نطلب وراء هذا هذا بضاعة ردت اليها فنفسه ظهر بها وتمبر اهلكنا في رجوعنا الى الملك اي نجلب  
 سني والجمل بعد ما مطرقة عليها اي ان بضاعتنا ردت اليها فنفسه ظهر بها وتمبر اهلكنا في رجوعنا الى الملك اي نجلب  
 لم الميرة وموطعهم يحمل من غير بلدك ونحفظ اخانا في دهبنا وحبنا فابصيه شي ما تحافه وزداد باس صاحب اجنا  
 كبل بغير وسق بغير ذلك كبل كبله سهل عليه منسلا بضاياهم قال كن ارسلك معكم حتى تؤتون وبالله مكي  
 مؤثقا عهدا من الله والحق تعطيني ما التوت به من عند الله اراهم ان يحلفوا بالله واما جعل الحلف بالله مؤثقا منه لان الحلف  
 به ما يوكد به اليهود وقد اذن الله في ذلك فهو اذن منه لئلا نتجني به جواب الهمين لان الحق حتى تحلفوا لئلا نتجني  
 بهما لا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلم تطبقوا الايمان به فهو مفعول له والكلام المثبت ومفعول له لئلا نتجني به في تاويل النبي  
 اي لا تمنعون من الايمان به الا لا حاطة بكم يعني لا تمنعون منه لعل من العلة واحدة وهي ان يحاط بكم فهو استثناء  
 من اعم العام في المفعول له والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في النفي فلا بد من تاويله بالنفي فلما اتوه مؤثقا عهدا قبل  
 حلفوا بالله رب محمد قال بعضهم سكك عليه لان المعنى قال يعقوب الله على ما نقول التوثيق واعطاه وكيسل  
 يقب مطعم غير ان السكة تفصل بين القول والمقول وهذا لا يجوز فالاول ان يفرق بينهما بالصوت فيقصد بقوة النعمة الله  
 وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الجهود على انه خاف عليهم الهمين بحالهم  
 جلالة امرهم ولم يامرهم بالفرق في الكرة الاولى لانهم كانوا يجهلون في الكرة الاولى فالعين خسرنا وجوده بان يجد  
 الله تعالى عند النظر الى الشيء والاعجاب به نقصا نافية وخلا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعود الحسن والحسين  
 فيقول اعبدكما بكل ما اتي الله التمام من كل عامه ومن كل عين لانه وانكر الجاني العين ومورد دود بما ذكرنا وقبل احب ان لا  
 يهطن بهم اعداءهم فلا يجنوا لولا هذا لكان وما اغني عنكم من الله من شيء اي ان كان الله اراد بكم سوء لم ينفكم  
 ولم يدفع عنكم ما اشر به عليكم من الفرق وهو مصيكم لا محالة ان الحكمة الا بالله عليه توكلت وعليه  
 فليتوكل المتوكلون التوكل نفوذ الامر الى الله تعالى والاعتماد عليه ولما دخلوا من حيث امرهم ابرئهم  
 اي متفرقين ما كان ينبغي عنهم من الله دخولهم من ابواب متفرقة من شئ اي شيئا فقط حبت اصابعهم ما

8

اساءهم مع نفيهم من اضافة السرة اليهم وانفصاحهم بذلك واخذ اخيهما بوجدان الصواع في رحله ونضاعف المصيبة على  
 ابيهم الا حليجة استثناء منقطع اي ولكن حاجته في نفس يعقوب قضتها وهي شفقة عليهم وانه لئلا يعلم بغير قوله  
 وما اغني عنكم وعلمه بان القدر لا ينفق عنه الحذر لما علمناه لنعلمنا اياه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك  
 ولما دخلوا على يوسف وحل ليه اخاه ضم اليه بنيامين ودوي انهم قالوا له هذا اخونا قد جئناك به فقال لهم  
 احسنتم فانزلهم واكرهم ثم اضافهم واجلس كل اشتر منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي  
 يوسف حيا لاجلس معي فقال يوسف بقي اخوك وحيدا فاجلسه معه على مائدة وجعل يواكله وقال له انجبت ان  
 اكون اخاك بدل اخيك المالك قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحل فبكى يوسف وعانقه ثم قال  
 له اني انا اخوك يوسف فلا تفتش فلا تفتش فلما حضرن بما كانوا يعملون بنا فيها مضى فان الله قد احسن اليها وجمعنا  
 على خير ولا تعلم بما اعطاك ودوي انه قال له فانا لا انا فاك قال قد علمت اغتمام والدي بي فاذا جئتك اردد عنك ولا يميل  
 الى ذلك الا ان اتيك الى ما لا يحمل قال لا ابالي فافعل ما يدلك قال فان ادس صا في رحلك ثم نادى عليك  
 سريته لئلا يردك بعد شريك منهم فقال افعل فلما جئهم ثم يجها زهم هبنا اسبابهم واوفى الكيل لهم جعل  
 السقاية هي مشربة يسقى بها وهي لصواع قبل كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا بجال به لمة الطعام وكان شبه  
 الطاس من فضة او ذهب في رحل اخيه ثم اذن مؤذن شواذي نادى اذنه اي اعلمه واذن اكثر الاعلام  
 ومنه المؤذن لكثرة ذلك منه روي انهم ارتحلوا وامهاتهم يوسف هم حتى انطلقوا ثم امرهم فادركوا وحسبوا ثم قبل لهم  
 ابتهما العبر في الابل التي عليها الاحمال لانها تغري اي تذهب وتجع والمرايا صاحب العبر التمسار قوت كناية  
 عن سرقتهما اياه من ابيه قالوا واقبلوا علمهم ما ذا انفقوا ون قالوا نفقنا صواع الملك هو الصاع ولهم  
 جاء به حمل بغير وانا به زعيم يقول المؤذن يريد وانا بجل البعير كليل اوديه الى من جاء به واراد وسق يعبر من  
 طعام جلال من صله قالوا تالله قسم فيه معنى النجيب بما اضيف اليهم لقد علمت ما جئنا لنفسي في الارض استشهد  
 بعلمه لما ثبت عندهم من دلائل دينهم وامانتهم حيث دخلوا وافراه رواطهم مشددة لئلا يتناول ذرعا او طعاما لاحد من  
 اهل السوق ولا يرم ردوا بضاعتهم التي وجدوها في رحالهم وما كنا سارقين وما كنا نوصف قط بالسرق قالوا انا  
 جزاؤه الضمير للصواع اي فاجزاه سرفه ان كنتم كاذبين في جودكم وادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه  
 من وجد في رحله اي جزاؤه اخذ من وجد في رحله وكان حكم السارق في ال يعقوب ان يسرفه فلد لك استنقل  
 في جزائه وقدره فهو جزاؤه نقر برالحكم اي فاخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير جزاؤه منبذاه والجملة الشريطة كما هي خبره  
 كذلك تجزي لظالمين اي لاسرق بالاسرفاق فبدل ابا وعيتهم قبل وعاء اخيه فبدل بقتيلهم وبعيتهم قبل  
 وعاء بنيامين لنفي التهمة حتى بلغ وعاءه فقال ما اظن هذا اخذ شيئا فقالوا والله  
 لا نتركه حتى ننظر في رحله فانه اطيب لنفسك وابقنا نسمة استخرج بها اي الصواع  
 من وعاء اخيه ذكرهم الصواع مرات ثم انشأه لان الثاني يرجع الى النهاية اولان الصواع يذكر ويؤث الكاف في ذلك  
 في محل النصب اي مثل ذلك الكبد العظيم لئلا يوسف يغني علمنا اياه ما كان لياخذ اخاه في دين الملك  
 تفسير للكيد وبيان له لان الحكم في دين الملك اي في سيرة السارق له ان يفرم شيئا ما اخذه لا ان يستبد الا ان  
 ليشاء الله اي ما كان ياخذ الا بالمشيئة الله وادته فيه نرفع درجات بالتوبن كوفي من لشاء اي في العلم كما  
 رفسا درجة يوسف فيه وفوق كل ذي علم عليم فوارة في علمه اوفى العلماء كلام علم همدونه



في العلم وهو الله عز وجل قالوا ان ليرق فقد سرق اخ له من قبل اريدوا يوسف قبل دخل كنيسة فاخذ صنعا صغيرا  
من ذهب كانوا يبعدونه فله فنه وقيل كان في المنزل دجاجة فاعطى لها السائل وقيل كانت مظنة لبراهيم يتوارثها ابا برولده فورا  
استحق ثم وقعت الى ابنته وكانت اكبر اولاده فحضنت يوسف وهي عنه بعد وفاته امه وكانت لا تصبر عنه فلما شئت اراد يعقوب ان يرضع  
منها فهدى الى المنطقه فخر منها على يوسف تحت ثيابه وقالت فذلك منطقته استحق فانظروا من اخذها فوجدوها مخزومة على يوسف  
فثبت ثيابه فقالت انه لي سلم انصل به ما شئت فخله يعقوب عندها حتى ماتت وروي انه حملها  
بمقتضى جوار الصاع من رجل بنينا من نكس اخوته رؤسهم صلبوا قبلوا اعلمه وقالوا له فمخنتا  
وسودت وجهنا يا بني راجل ما يزال لنا منكم بلاء حتى اخذت هذا الصاع فقال بنو جيل الذين لا يزال منكم عليهم بلاء حتى  
ياخي فاهلكتموه ووضع هذا الصاع الذي وضع البضاعة في رجاكم فاسترها اي مقابلهم انه سرق كانه لم يسمعها يوسف  
في نفسه ولم يصدقها لهم قال انتم شرفتم كانا بغير اي انتم شرفتم في السر لا لكم سرقة اخاكم يوسف  
من ايمته والله اعلم بما تصنفون فقولون او تكذبون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن اوى  
الفقد فخذ احدنا مكانه بدل على وجه الاستعارة او لا تجد فان ابنا يسلي به عن اخيه المفقود انا نزلت  
من المحسنين اليها فاقم احسانك او من عادتك الاحسان فاجر على عادتك ولا تغيرها قال معاذ الله ان نأخذ الا  
من وجدنا متاعنا عنده اي نورد بالله معاذنا ان نأخذ فاصيف المصدرا الى المفعول به وحذف من انا اذا اظلموا  
اذن جواب لهم وجزاء لان المعنى ان اخذنا بدل له ظلنا وهذا لا ينبغي ان اخذ من وجد الصواع في حله واستغفار  
فلما اخذنا غيره كان ذلك ظلما في مدحهم فلم يظلموا ما عرفتم انه ظلم فلما استيسروا بشوا وزيادة السن واللثة للبا لفة كما  
في استعصم منه من يوسف واجابته الامم خلصوا انفرادا عن الناس خالصين لا يخالطهم سوام يتجسس ذوي نجوى او فواجبا  
اي مناجيا لما جات بعضهم وتمحضوا شاجيا لاستجبا عنهم لذلك وافاضهم فيه مجد واهتمام كانهم في انفسهم صورة البناجي  
حقيقته فالنبي يكون بمعنى المناجي كالنبي بمعنى المسامر وبمعنى المصدر الذي هو الناجي وكان شاجيهم في تدبيرهم  
على عيشة بدهون وماذا يقولون لا يبرهم في شان اخيم قال كبيرهم في السن وهو روي او في العقل والراي وهو  
يهودا اوردتهم وهو ثمنون اثم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله وقين قبل ما فرطه  
في يوسف ماضيا ومن قبل هذا اقصرتم في شان يوسف ولم تحفظوا عهد ابيكم او مصدر يرة وحمل المصدر والرفع  
على الابتداء وقبره الطوف وهو من قبل ومعناه ووقع من قبل فخر بكم في يوسف فلن ابرح الارض فلن افرق ارض مصر  
حتى يا ذن لي في اني في الانصراف اليه او تحكم الله لي بالخرج منها او بالموت او بقتلهم وهو خير الحالكين  
لانه لا يحكم الا بالعدل ارجعوا الى آيكم فقولوا يا ابا نانا ان ابنك سرق وقرى سرقا اي نسب الى السرقة  
وما شهدنا عليه بالسرقة الا بما علمنا من سرقة وبقينا اذا اصابع اسفخ من دوائه وما كنا للغيب حافظين  
وما علمنا انه سرق حين اعطيناك الموت وسئل القبرية التي كتافها يعني مصراى ارسلنا الى اهلهما  
عن كنه القصة والعجب التي اقبلت ايها واصحاب المير وكا نواقوم  
من كنعان من جيران يعقوب وابنا لصناد قون في قولنا فرجعوا الى ابيهم فقالتوا  
لهما قال لهم اخبرهم قال بل سئلت لكم انفسكم افر اردتموه والافن ادرى ذلك الرجل ان السارق يسترق لولا  
فواكم وتعلمكم قصير جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يوسف واخيه وكبرهم اية هو العليم  
بجالي في الحزن والاسف الحكيم الذي لم يبتلي بذاك الا الحكمة وتولى عنهم واعرض عنهم كراهة لما جاءوا

وقال يا اسغنى على يوسف اضافه لاسف وهو اسد الحزن والحزن الى نفسه والالف بدل من ياوا لاضافة والجانس بين  
الاسف ويوسف غير متكلف نحو انا فلتم الى الارض ارضيتهم وهم يبهون عنه وبناون عنه ويحبسون انهم يحسنون صنعا من  
سبابنا وانما اسف على يوسف دون اخيه وكبرهم لغا دي اسفه على يوسف دون الآخرين وقبره دليل على ان الزرع فيه  
مع تقادم عهده كان غصنا عنده طريا وابيضت عنياه اذا اكثر الاستعبار ومحق العبرة سواد العين وقيل انه الى  
بياض كد وقيل قد غمى بصره وقيل كان يدرك اذراكا ضعيفا من الحزن كان الحزن سبب البكاء الذي حدث ومنه  
الياس فكله حدث من الحزن قيل ما جئت عينا يعقوب من وفك فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين عاما وما على وجه  
الارض اكرم على الله من يعقوب ويجوز النبي ان يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان مجبول على ان لا يملك نفسه  
عند الحزن فلذلك حمد صبره ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده ابراهيم وقال القلب يجرع والعين تدمع ولا تقول ما  
ليخط الرب وانا عليك يا ابراهيم الحزن ونون وانما المذموم النياحة ولطم الصدور والوجه وتزريق الشيب فهو كظيحه  
ملا من الغبط على اولاده ولا يظهر ما يسوهم فيل بمعنى مفعول بدل قوله اذا نادى وهو مكظوم من كظم السقاء اذا شده  
على ملاء قالوا انا لله تفتوا اي لا تفتوا فحذف حرف النبي لانه لا يلبس اذ لو كان اثباتا لم يكن يدمن الالم والنوب  
معنى لا تفتوا لانزال تدكير يوسف حتى تكون حرضا مشفيا على الهلاك مرضا او تكون من الهالكين  
قال انما اشكو ابني وحرني الى الله البت اصعبا لم الذي لا يصبر عليه صاحب فيه الى الناس اي يشوه اي  
اشكو الى احد منكم ومن غيركم انما اشكو الى ربي داعيا له وملجئا اليه فخلوني وشكايتي وروي انه ارجى الى يعقوب  
انما وجد عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام بياكم مسكين فلم تطعموه وان احب خلقى الى الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما  
دادع عليه المساكين وقيل اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عمت واعلم من الله ما لا تعلمون  
واعلم من رحمة الله يا بني بالفرج من حيث لا احسب وروي انه راي ملك الموت في منامه فساله هل قبضت روح  
يوسف فقال لا والله موحى فاطلبه عليه هذا الدعاء با ذا المعروف الدائم الذي لا ينقطع مع وفرا ابد ولا يحصى  
غيره فرج عني يا بني اذ صلو فاحسبوا من يوسف واخيه ففرغوا منها وطلبوا خيرا من فعل من  
الاحساس وهو المعرفة ولا تاتسوا من روح الله ولا تفتنوا من رحمة الله وفرجه اية ان الامر والشان لا يلبس  
من روح الله اية القوم الكافرون لان من آمن يعلم انه منقلب في رحمة الله ويغفر له ما الكافر فلا يعرف  
رحمة الله ولا يفتلي في رحمة فياس من رحمة فخرجوا من عندهم راجعين الى مصر فلما دخلوا عليه على يوسف قالوا  
يا ايها العزيز مستنا واهلنا الضر الهزال من الشدة والجوع وجئنا ببضاعة فرجاة مد فرة يد فبها كل  
ناجر غيرة عنها واحقار الهام ارجيتها اذ دفعته وطردته قبل كانت دراهم زبوا لا نؤخذ الا بوضعة وقيل كانت  
صوفا وممنا قاروف لنا الكيل الذي هو جفنا وتصديق علينا بفضل علينا بالمساحة والا غاض عن رداءة  
البضاعة او زنا على حقنا اوهب لنا اخانا ان الله يجزي لمن صدق قين ولما قالوا مسنا واهلنا الضر وقصر عوا اليه  
وطلبوا ان يتصدق عليهم ارفضت عينا ولم يبال لك ان عرفهم نفسه حيث قال هل علمتم ما فعلتم اي هل علمتم  
تبع ما فعلتم يوسف واخيه اذ انتم جا هلون لا تظنون قبحا واذ انتم في جد السفه والطيش وفلم باخيه  
تقرضهم اياه للغم بافراده عن اخيه كايه وامه وابناءهم له بانواع الادى قالوا انك بهمزين كوني وشاخي  
لانت يوسف اللام لام الابتداء وانت مستاء ويوسف خبره والجملة خبر ان قال انا يوسف وهذا اخي وانما  
ذكر اخاه وهم قد سالوه عن نفسه لانه كان في ذكر اخيه بيان لما سالوه عنه قد من الله علينا بالالفة بعد الفارقة



وذكر نعمته الله بالسلامة والكرامة ولم يبدأ بالسلامة انما من يتو الفخشاء ويصبر عن المعاصي وعلى الطاعات فان  
 الله لا يضيع اجر المحسنين اي اكرم فوضع الحسين موضع الضمير لا شتمه له على المنع من بقاء مولاه و  
 يصبر على بلاه لا يضيع اجره في دنياه وعقباه قالوا انا لله لقد اترك الله علينا بالعلم والحلم  
 والنقوى والصبر والحسن وان كنا خاطئين وان شائنا وحالنا اننا كنا خاطئين منعد من اللانم لم ننتق ولم نصبر لا جرم ان  
 الله اعزك بالملك فاذ لنا لا نتمكن من يدك قال لا نترتب عليك لا نعبر عليك اليوم ميعاد بالشرب او بغير  
 المعنى لا اترككم اليوم وهو اليوم الذي هو مظنة الشرب فما ظنكم بغيره من الايام ثم اذ افتاح بعفرا الله لك  
 فدعاهم بمغفرة ما فرط منهم بقال غفر الله لك وغفر الله لك على لفظ الماضي والمضارع واليوم يغفر الله لكم بشارة بعاجل  
 غفر الله قروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضا من باب الكعبة يوم الفتح فقال لفرش ما ترونني فاعلموا اني  
 نظن خيرا خيرا كريم وابن اخ كريم وقد قدوت فقال اخي يوسف لا تشرب عليكم اليوم قروي ان ابا سفيان لما  
 جاء يسلم قال له العباس اذ انت رسول قال عليه قال لا تشرب عليكم فقال رسول الله غفر الله لك ولمن علمك  
 وبروي ان اخوته لما عرفوه اسلموا اليه انك قد عونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحي منك لما فرط منا فبك فقال  
 يوسف ان اهل مصر وان ملكك فيهم فانهم ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبد بيع بعشر  
 درهم ما بلغ وقد شرفت الان بكم حيث علم الناس ان من حفدة ابراهيم وهو ارحم الراحمين اي اذا امرتكم  
 وانا الغفيرا الغفور فما ظنكم بالعتي الغفور سألهم عن حال ابيه فقالوا انه عمن كثرة البكاء قال اذ هموا بقتض  
 هذا قبل هو الغفيرا المتورات الذي كان في تعويد يوسف وكان من الجنة امره جبريل ان يرسله اليه فان فيه ربيع  
 الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفي فاقوه على وجهه ابي يات بصيرا بصيرا يقول جاء اليها عكما اي  
 صارا ويات الي وهو بصير قال بهود انا احمل قصير الشفاء كما ذهبت بقصير الجفاء وقبل حمله وهو حاف حاسر من  
 مصر الى كنعان وبينهما مسيرة ثمانين فرسخا وانوني يا هلكم اجمعين فاعلموا ان ملكي كما اغتموا ابا خبار هلكي وكنا  
 فصلت العبر خرجت من عرشهم فقال فصل من البلد فصولا اذ انفصل منه وجا وزحطانه قال ايوهم تولد ولده  
 ومن حوله من قومه ابي لا جد ربي يوسف اوجده الله ربح الفخيص حين اقبل من مسرة ثمانية ايام لولا ان نفي  
 القسبة الى الهند وهو الخرف وانكار العقل من هم يقال شيخ مفند والمعنى لولا تفنيد كراي لي لصد قلوب قائلوا  
 اي سباطة الله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما في افراط محبتك ليوسف وفي خطأ  
 القديم من حب يوسف وكان عندهم انه قد مات فلما ان جاء البشر اي بهود القنه على وجهه طرعا البشر  
 القيص على وجه يعقوب او لفاه يعقوب فارتد فرجع بصيرا بهود فارتد وارتد اذ الخبير قال له اقل  
 لكر ينفه قوله اي لا جد ربي يوسف او قوله ولا ناسوا من روح الله وقوله ابي اعلم من الله ما لا تعلمون كلام مبنداء  
 لم يقع عليه القول او وقع عليه والمراد قوله انما اشكوا بشي وحزب الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وروي انه سأل  
 البشر كيف يوسف فقال هو ملك مصر فقال ما اصنع بالملك على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال الان تمت  
 النعمة قالوا يا ابا نا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين اي سل الله مغفرة ما ارتكبنا في حلك وحق  
 اينك انا نبينا واعترفنا بخطايانا قال سوف استغفر لكم ربي ان الله هو الغفور الرحيم آخر الاستغفار الى  
 وقت الشعر والى ليلة الجمعة والنعمة حالهم في صدق النوبة اولى ان يسأل يوسف هل عفا عنهم ثم ان يوسف وجهه الى  
 ابيه جهازا وماشي واحلة ليتجهز اليه بمن معه فلما بلغ قريبا من مصر خرج يوسف والملك في اربعة الاف من الجند

والعظاء وامل مصر باجنهم فلتقوا يعقوب وهو شقي يتو كاعلى بهود اقلنا دخلوا على يوسف اوى اليه ضم اليه ابويه  
 واشتقها قبل كانت امه باقية وقبل ماتت امه وتزوج خالته والخاله كما ان العم اب ومنه قوله وانه اباك ابراهيم  
 اسمعيل واسحق ومعنى دخولهم عليه قبل دخولهم مصر انه حين استقبلهم نزل لهم في مضرب او قصر كان لهم ثم دخلوا عليه  
 ونعم اليه ابويه وقال ارحلوا امصرا ان شاء الله امين ومن ملوكها وكانوا لا يدخلونها الا بجوار ومن الفخا وروي انه  
 لما لقى قال يعقوب عليه السلام السلام عليك يا مذهب الاخران وقال له يوسف يا ابت بكيت على حتى ذهب بصرك الم  
 نعم ان القنمة تجتمع اطفال بل ولكن خشيته ان يلبس دينك فيقال بني وبينك وقبل ان يعقوب وولده وظلوا مصر وهم  
 اثنا وسبعون ما بين رجل امرأة ورجل امرأة مع موسى ومقالا لثي ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا سوى  
 الذرية والهرم وكانت الذرية الف الف ومائتي الف ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا قيل لما دخل  
 مصر وجلس على مجلسه مستويا على سريره واجتمعوا اليه اكرم ابويه فرمها على السرير وخروا له بغير الاخرة الاحد عشرا لا يوبن  
 سيد او كانت السجدة عندهم جارية محبي القيمة والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبل اليد وقال الزجاج سنة التعظيم وذلك  
 الوقت ان يسجد للعظم وقبل ما كانت الا انحاء دون لعصر الحياه وخروا له سجدا وروا لاجل يوسف سجد الله  
 شكرا وفيه بؤة ايضا واختلف في استنائه وقال يا ابت هذا انا ويل رؤياي من قبل قد جعلها اي الرويا  
 ربي حقا اي صادقة وكان بين الرؤيا وبين الناول اربعون سنة او ثمانون او ستة وثلاثون او ثمان وعشرون وقد  
 أحسن في بيان احسن اليه وبه وكذا لك اساء اليه وبه اذ اخرجني من السجن ولم يذكر الجبل لقوله لا تشرب عليكم  
 اليوم وخاءركم من البدو ومن البادية لانهم كانوا اصحاب مواش ينقلون في المياه والمناجح من بعد ان  
 شرع الشيطان بيني واخوتي افسد بيتنا واغري ان ربي لطيف لما يشاء اي لطيف التدبير  
 انه هو العلم الحكيم بتأخير الامال الى الاجال او حكم بالابتلاء بعد الاختلاف رتب قد اتبنتي من الملك  
 ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث فسر كتب الله او تفسر الروايات منها للبعض اذ لم يوت الا بعض ملك الله  
 او بعض الناول فاطر السموات والارض انتصاه على البنداء انت ولتي في الدنيا والاخرة انت الذي  
 اتولاني بالنعمة في الدارين وبوصل الملك الثاني بالملك الباقي توفيتي مسيلا طلب للوفات على حال الاسلام كقول يعقوب  
 ولده ولا تموتن الا وانتم مسلمون وعن الفخاك مخلصا وعن المشتري مسيلا اليك امري وفي عصمة الانبياء انما دعى به يوسف  
 ليفتدي به قومه ومن بعده من ليس بيا من العاقبة لان ظواهر الانبياء لنظرا لام البهم والحققي بالصالحين ومن اباي  
 اوعلى الموم وروي ان يوسف اخذ بيد يعقوب فطاف به في خزائنه فدخله خزائن الذهب والفضة وخزائن الثياب وخزائن  
 السلاح حتى ادخله خزائن القراطيس قال النبي ما اعطيتك عندك هذه القراطيس وما كتبت الي ثمانين مراحلا قال امري جبريل  
 قال او ما تساله قال انت ايسر اليه من فاساله قال جبريل الله امري بذلك لقولك واخاف ان ياكله الذئب ففعلتني  
 وروي ان يعقوب اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم مات واوصى ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه اسحق فمضى بنفسه ودفن  
 ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلثا وعشرين سنة فلما تم امره طلبت نفسه الملك الدائم فمضى الموت وقبل ما تمناه  
 بني قبله ولا بعده فتوفاه الله طيبا طاهرا فخا اهل مصر وشاوا في دفنه كل بحسب ان يدفن في محلهام حتى هو بالهنا فزاد  
 ان بهلوا له صندوقا من مرمر وجعلوا فيه ودفنوا في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا كلهم فيه شرعا حتى  
 نقل يوسف بعد اربع مائة سنة ثابوته الى بيت المقدس وولد له افرام وعيشا وولد لافرايم ونون ويوشع فتا موسى لقد  
 توارثت القراطة من العايق بعده مصر ولم يزل بنو اسرائيل تحت ايدهم على بقايا دين يوسف وابائه ذلك اشارة الى ما سبق







المثلثة العقوبة لما بين العذاب والمعاذ عليه من المثلثة جزاء مستبته مثلها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم  
 اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب ومحل الحال اي ظالمين لا تقسم قال السدي يعني المؤمنين وهي رجاية في كتاب الله حيث ذكر المغفرة  
 مع الظلم وهو يدون التوبة فان التوبة تزيلها وترفعها وان ربك لشديد العقاب على الكافرين او بما جميعا للمؤمنين  
 لكنه معلقا بالمسبة فيهما اي يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من آية  
 لم يفسدوا بالآيات المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عتادا فافترجوا تحايات موسى وعيسى من انقلاب العصا حية  
 واحياء الموتى فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت منذر انما انت رجل ارسلت منذرا يخوفهم من سوء العاقبة  
 وناصحهم كغيرك من الرسل وما عليك الا الاثيان بما يصح به انك رسول مستند وصحة ذلك صلبة بآية كاث والآيات  
 كلها سواء في حصول حجة الدعوى بها ولكل قوم هاد من الانبياء يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بآية خص  
 بها لا بما يريدهون ويحكمون الله يعلم ما تخيل كل امة وما تتردد اذ ما في هذه  
 المواضع الثلاثة موصولة اي يعلم ما تخيل من الولد على اي حال هو من ذكورة وانثى وتمام وخداج وحسن وقبح وطول وقصر  
 وغير ذلك وما يقضيه الارحام اي يعلم ما يقضيه بقا فاض الماء ومغضه انا وما تزداد والمزاد عدد الولد فانها تشمل على  
 واحد واثنين وثلاثة واربعة او جسد الولد فانه يكون ثلما ومعدجا او مدة الولادة فانها تكون اقل من شقة اشهر وازيد عليه  
 الى سنين عندنا والى اربع عند الشافعي والى خمس عند مالك او مصدره اي يعلم كل امة اني وبم عيسى الارحام  
 وازيدها وكل شئ عندك بمقدار بقدر ووجه لا يجاوز ولا ينقص عنه كقوله انا كل شئ خلقناه بقدر  
 عالم الغيب ما غاب عن الحان والشهادة ما شاهدوه الكبر والعظم الشأن الذي كل شئ دونه المتعالي  
 المستعلي على كل شئ بقدرته او الذي كبر عن صفات المخلوقين وتعالى عنها وبالياء في الحان مكي سواء منكم  
 من أسر القول ومن جهر به اي في علمه ومن هو مستخفي بالليل متوار وسار رب بالتهار فاعب  
 في سره اي في طريقه وجهه بقا لسر في الارض سر وبان سارب عطف على من هو مستخفي لا على مستخفي او على مستخفي  
 غير ان من في معنى الاثنين والضمير في له مردف على من كانه كمن استر ومن جهر ومن استخفي ومن سر بمعقبات  
 جماعات من المثلثة لتعقب في حفظه والاصل معتقبات فانها في الفاء وهو مفعلات من عقبة اذا جاء على  
 عقبه لان بعضهم يعقب بعضا او لا نههم يعقبون ما يتكلم به فيكونه من بين يديه ومن خلفه اي قدماه و  
 قوله يحفظونه من امر الله ما صفتان جميعا وليس من امر الله لفظا كانه قبله معقبات امر الله ويحفظونه من اجل امر الله يحفظوا  
 يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم من العاقبة والنعمة حتى يغيرها وما بالانفسهم من  
 الحال الجملة بكثرة المعاصي واذا اراد الله بقوم سوء عذابا فلا مرد له فلا بد منه شئ وما لهم  
 من دونه من وال من دون الله من يلى امرهم ويدفع عنهم هو الذي يريك البرق خوفا  
 وطمعا انصب على الحال من البرق كانه في نفسه خوف وطمع او على ذخوف وذا طمع او من المخاطبين اي خافين  
 وطماعين والمعنى بما ذكره وقوع الصواعق عند البرق ويطغى في البيت قال ابو الطيب في كالحاب الجون بخشي ورجي  
 برجي الحباء منها وبخشي الصواعق او خافا المطر من له فيه ضرر كالسافر ومن له بيت يكف ومن البلاد ما لا ينفع اصله  
 بالمطر كاهل مصر ويطغى فيه من له نفع في شئ السحاب هو اسم جنس والواحدة سحابة الثقال بالماء وهو جمع ثقبلة  
 تقول سحابة ثقبلة وسحاب ثقال ويستخرج الرعد من السحاب قبل يسبح ما معوا الرعد من العباد الراجل للطر اي يصيحون  
 يسبحان الله والحمد لله وعن النبي انه قال الرعد ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب والصوت

الذي

الذي يسمع زجر السحاب حتى ينشفي الجيث البرق والملك من جيفته ويسبح الملائكة من هيبة واجلاله ويرسل  
 الصواعق فيصيب بها من يشاء الصاعقة نار تسقط من السماء لما ذكر عليه النافذ في كل شئ واستواء الظاهر  
 والحق عند معادل على قدرة الباهرة ووحدايته قال وفيه نجا دلون في الله يعني الذين كذبوا رسول الله  
 بجادلون في الله حيث شكر وعلمهم سوله ما يصرفه من القدرة على البعث واعادة الخلق بقولهم من يحيي العظام وهي  
 وريون الواحدانية يا تخاذل الشركاء ويجعلونه بعض الاجسام بقولهم الملكة بنات الله او الواو للحال اي فيصيب بها  
 من يشاء في حال جلالهم وذلك ان اربا خالهم بربيعه العامري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه مع  
 حنظلة بن الطفيل فاصدق فقتله فرمى الله عامر بفتنة كفتة الجبر وموت في بيت سلولية وارسل على ايد صاعقة فقتله  
 اخبرني عن ربنا امن نحاس همام من حديد وهو شديد الحال ما لي الماحلة وهي شدة الماكرة والمكابة ومنه تحمل لكذا  
 اذا تكلف استعمال الجملة واجتهد فيه وحل بفلان اذا كانه وسعى به الى السلطان والمعنى انه شديد المكرو والكبد  
 لا عدائه بانهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون له دعوى الحق اضيف الدعوة الى الحق الذي هو ضد الباطل للدلالة  
 على ان الدعوة ملازمة للحق وانها تجوز من الباطل والمعنى ان الله سبحانه يدعي بمسجيب الدعوى ويعطي الداعي سوله  
 فكانت دعوة ملازمة للحق لكونه حقيقا بانه يوجه اليه الدعاء لما في دعوة من الجدي والقع بخلاف ما لا ينفع ولا  
 يجدي دعاءه وانصال شديد الحال وله دعوة الحق بما قبله على قصته اريد ظاهر لان اصابته بالصاعقة حال من الله  
 فمكر به مرجع لا يغيره وفقد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه بقوله اللهم انفسهما بما شئت فاجيب  
 فيهما فكانت الدعوة دعوة خذ وعلى الاول وعبد للكفر على محاد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلون حاله بهم  
 واجابة دعوة رسول الله فهم ان دعا عليهم والذين بان عون والالهة الذين يدعون الكفار من دونه من دون الله  
 لا يستجيبون لهم شئ من طلباتهم الا كباسط كفيه الى الماء ليسلغ فاه الاستثناء من المصدر  
 اي من الاستجابة التي دل عليها لا يستجيبون لان الفعل بحر وفه بدل على المصدر وبصينته على الزمان وبالضرورة  
 على المكان والحال فجاز استثناء كل منها من الفعل فصار التقدير لا يستجيبون استجابة الاستجابة بلسط كفيه  
 اي كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه بطلب منه ان يبلغ فاه والماء جاد لا يشرب بسط كفيه ولا يعطشه وجا حله اليه  
 ولا يفتد بان يجيب دعاءه ويبلغ فاه وكذلك ما يدعونه حملا لا يحس بدعائهم ولا يستطيع اجابته ولا يقدر على فهمهم  
 واللام في ليسلغ فاه معلول بلسط كفيه وما هو بيا لغيره وما الماء بيا لغيره وما دغاه الكافرين الا في  
 ضلاله في ضباع لا منفعة فيه لانهم ان دعوا الله لم يجبه وان دعوا الاصنام لم يستطع اجابتهم والله يستحق  
 من في السموات والارض سجدوا له طوعا حال بني الملكة والمؤمنين وكرها بني المنافقين والكافرين  
 في حال الشدة والقسوة وطمع الله معطوف على من جمع ظل بالعدو وجمع غدا كفتي وفناك والاصدال جمع اصل جمع  
 اصل قبل ظل كل شئ يسجد لله بالغنى والاصال وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره وظل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع وكل  
 من رب السموات والارض قل الله حكاية لا غيرهم لانه اذا قال لهم من رب السموات والارض لم يكن لهم يد  
 من ان يقولوا الله دليله قرأ ابن مسعود واتي قالوا الله او موثقين اي فان لم يجيبوا فلفظهم فانه لا جواب الا هذا قل انا اخذتم  
 من دونه اولياء بعد ان علمتم رب السموات والارض اخذتم من دونه الهة لا يملكون لانفسهم نفعا ولا  
 ضررا لا يستطيعون لانفسهم ان ينفعوا او يضرعوا عنها فكيف يستطيعون ان ينفعوا وقد اشرعهم على الخلق الرازق  
 الميثب المعاقب فما بين ضلالكم قل هل يستوي الاعشى والبصير اي الكافر والمؤمن او من لا يبصر شيئا ومن لا يخفى عليه



شئ أم هل لتتولى الظلمات والنور ملأ الكفر والايان بنوني كوفي غير خضر أم جعلوا الله شركاء بل  
اجعلوا ومعهم الهة الا انكار خلقوا الخلقه خلقوا مثل خلقه وهو صفة لشركاء اي انهم لم يتخذوا الهة شركاء خالفين فخلقوا  
مثل خلق الله فتشابه الخلق عليهم فاشبه عليهم مخلوق الله بخلق الله حتى يقولوا لا اله الا الله على الخلق كما قد راعه عليه  
فاستحقوا العبادة فتعبدوا لمشركاء وتعبدوا لغيرهم ولكنهم اتخذوا الهة شركاء عاجزين لا يقدرعون على ما يقدر عليه الخلق  
فضلا ان يقدروا على ما يقدر عليه الخلق قبل الله **خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** اي خالق الاجسام والاعراض لا خالق غير الله ولا  
يستقيم ان يكون له شريك في الخلق فيكون له شريك في العبادة فمن قال ان الله يخلق افعال العباد وهم خلقوهما فتشابه  
الخلق على قولهم وهو الواحد المتوحد بالربوبية القهار لا يبال وما عاده من ربوب مقهور انزل اي لو احد الفهار  
وهو الله سبحانه من السموات من السحاب ماء مطرا مسالت اودية جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء بكثرة  
واما انكر لان المطر لا ياتي الا على طريق المناوي من السحاب فيسيل بعض اودية الارض دون بعضها فيسلك رها بمقدارها  
الذي علم الله انه نافع للبطون عليهم غير ضار فاحتمل السيل اي رفع ريد او هو ما عدا على وجه الماء من الرغوة  
والمنى علاه زيد **رَأْيَا** متفخما رفعا على وجه السيل ومما يؤيدون عليه وبالباء كوفي غير اي بكر ومن لا ينداء  
الغاية اي ومنه يتشأن يد مثل ديد الماء او اللبعض اي وبعضه زيد في لئلا حال من الضمير في عليه اي وما يؤيدون  
عليه ثابت في النار ابتغاء خلية متغير حلبة فهو مصدر في موضع الحال من الضمير في تؤيدون او متتابع من  
الحديد والخاس والرصاص يتخذ منها الاواني وما يتبع به في الحضر والسفر وهو معطوف على حلبة اي زينة من الذهب  
والفضة زيد حيث وهو مبتدأ مثله نفت له وما يؤيدون خبره اي هذه الفلزات اذا اعليت زيد مثل زيد  
الماء كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثل الحق والباطل فاما الزيد فيد هب جفلة حال اي  
مثلا شيا وهو ما يقدره القدر عند الفلبان والجر عند الطفيان والجفول رمي وجفلة الرجل صرعته وامامنا  
ينفع الناس من الماء والحلي والاواني فيمكنك في الارض فبليت الماء في لعبون والابار والجوب والثمار وكذلك  
الجواهر تبقى في الارض مدة طويلة كذلك يضرب الله الامثال ليعلم الحق من الباطل قبل هذا مثل ضرب الله  
نعماني الحق والباطل وحزبه قتل الحق واهله بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به اودية الناس فيجربون به  
يتفهم افاع المنافع والفلز الذي يتفهمون به في صوغ الحلي منه والتخاذ الاواني والامثال المختلفة وان ذلك مث  
في الارض باق بقاء ظاهر اي ثبت الماء في منابعه وكذا الجواهر تبقى زمنا مطولة وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله و  
وشك زواله يزيد السيل الذي يرمى به ويزيد الفلز الذي يطغوه فخره اذا اذبح وقال الجهور هذا مثل ضرب الله  
مثالي للقران والقلوب والحق والباطل فالله القران نزل بحجة الجنان كالماء للابدين والادوية للقلوب ومعنى  
يقدر وهما السعة القلب وضيقه والزبد هو اجسن النفس وسواس الشيطان والماء الصافي المتشعب به مثل الحق فكما يند  
الزبد بالباطل ويبقى صفوا الماء كذلك يذهب هواجن النفس وسواس الشيطان ويبقى الحق كما هو واما حلبة الذي  
والفضة مثل الاحوال السنية والاخلاق الزكية وامامنا الخاس والحديد والرصاص قليل الدوام المدة بالافلاك  
المدة للخاص فان الاعمال جانية للثواب ودافعة للعقاب كما ان تلك الجواهر بعضها ايات النفع بالكسب وبعضها  
اله الدفع في الحرب واما الزبد فالزبد والخلل والملل والكسل واللام للذين استجابوا اي جاوا من خلفه بغير  
اي كذلك يهيب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى وهو صفة لصدر استجابوا اي استجابوا  
الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له اي والكافرين الذين لم يستجيبوا اي هما مثل الفريقين وقوله لو ان

كلمة

لهم فاني الارض جميعا وسئله معه لا تندواية كلام مبتدأ في ذكر ما اعد لغير المستجيبين اي لم يملكو العوالم الدنيا وملكوها  
معها مثلها ليدلوه ليدفعوا عن انفسهم عذاب الله والوجه ان الكلام قد تم على الامثال وما بعده مسانف والحق مبتدأ خبر للذين  
لستجيبوا والمعنى لهم المثوبة الحسنى وهي الجنة والذين لم يستجيبوا مبتدأ وخبر لومع ما في خبره اولئك لهم سوء الحساب  
المنافسة في الحديث من نوح في الحساب عذاب وما واهم جهنم وجميعهم بعد الحاسبة النور يفسر الهادة  
المكان المهبط والذموم عذوب اي جهنم دخلت من الانكار على الفاء في آمن تعلم لا نكار ان تقع شبهة بعد ما ضرب  
من المثالب ان حال من علم انما انزل اليك من ربك الحق فاستجاب بمنزل من حال الجاهل الذي لم يسمع من غير  
وهو المراد بقوله لمن مواعني كعد ما بين الزبد والماء والحق والايمن انما يتذكر او لولا الاكالباب اي  
الذين عملوا على فضايا عقولهم فظنوا واستبصروا الذين يؤفون بعهد الله مبتدأ والخبر اولئك لهم عقي الدار  
كقوله والذين ينفذون عهد الله اولئك لهم اللعنة وقيل هو صفة لاولي الابواب والاول اوجه وعهد الله ما عهده على  
انفسهم من الشهادة بربوبيته واشهدهم على انفسهم الشربكم فالوايلي ولا ينفذون الميثاق ما وثقوه على انفسهم  
وقيلوه من الايمان بالله وغيره من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد تعيم بعد تخصيص والذين يصلون ما امر الله  
به ان يوصل من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصلة ربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابة المؤمنين الثابتة  
بسبب الايمان انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطائفة ونصراهم والذين عنهم والشفقة عليهم وافشاء السلام  
عليهم وعبادة مرضاهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والجيران والرفقاء في السفر والحشون وديهم اي وعبد كل  
وجاهل قوت سوء الحساب خصوصا فيسابون انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين صبروا مطلقا فيما يصبر عليه من الصبر  
في النفوس والاموال ومساقي النكاح ابتغاء وجهه وبهذه الامثال ما اصبر واجله للتوازل ووقره عند الزلازل  
ولا ان يهاب بالخروج واقاموا الصلوة واداموا على اقامتها وانفقوا مائهم وقفا ثم اي من الحلال وان كان الجاهل  
عندنا سيرا وعلانية يتناول النوازل لانها في المرافض والقران لان الجاهل بها افضل نقبا للثمة ويدرون  
الحسنة السنية ويدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيئ غيرهم او اقاموا اعطوا واذا ظلوا اعفوا واذا  
نظروا وصلوا واذا اذنبوا تابوا واذا اهربوا اتابوا واذا ارادوا منكرا امره بانقيس هذه ثمانية اعمال تشير الى ثمان ابواب الجنة  
اولئك لهم عقي الدار اي عاقبة الدنيا وهي الجنة لانها التي ارادها الله ان تكون عاقبة الدنيا ورجع اهلها جنتا  
عدين بدل من عقي الدار بد خلوتها من صلح اي من الباطلهم وازواجههم وذرياتهم وذو  
صلح والفتح انفع ومن في محل الرفع بالمطف على الضمير في بد خلوتها وساغ ذلك وان لم يؤكل لان ضمير المفعول صار فا  
صلا واجاز الزجاج ان يكون مفعلا معه ووصفهم بالصلح ليعلم ان الانسان لا ينفع بنفسها والمراد ابواكل واحد  
منهم فكانه قبل من ابائهم وامهاتهم والملئكة بد خلون صلحهم من كل باب في فة وكل يوم وليلة تلك مرات  
بالهدايا وبشارة الرضا سلاما عليهم في موضع الحال اذا المعنى قائلين سلام عليكم او مسلمين بما صبرتم  
منافق يحدوف نقد به هذا بما صبرتم اي هذا الثواب بسبب صبركم عن الشهوات او على او بسلام اي سلم عليكم ونكرم  
بصبركم والاول اوجه فتم عقي الدار الحيات والذين ينفذون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوتوا  
به من الاعتراف والقبول ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وبفسيدون في الارض الكفر والظلم اولئك  
لهم اللعنة الابدان من الرحمة ولهم سوء الدار اي عاقبة الدنيا لان في مقابلة عقي الدار وان  
براد بالدار جهنم وبسوا عذابها الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر ويصون بسلام والمعنى الله وحده هو



بسط الرزق ويقدره دون غيرهم في الدنيا بما بسط الله لهم في الدنيا فرح بطر واشرا فخرج سرور بفضل الله تعالى  
ولم يقابلوه بالشكر حتى يوجروا بنعيم الآخرة ومما الحيوة الدنيا في الآخرة الامتناع وخفي عليهم ان نعم الله عليهم الدنيا فحجب عنهم  
الآخرة ليس الاشياء تزداد تمنع به كجالة الراكب وهو ما يتعلم من مميزات او شجرة سوي ويقول الذين كفروا لو لا ازلنا  
عليه اية من ربه اية لا ياتها لفتنة قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات ويهدي  
التي من ايات ويرشد الى دينه من رجع اليه بقلبه الذين آمنوا هم الذين اوحى نصيب بدل من من ونظمت  
قلوبهم تسكن بذكر الله على الدوام او بالقران او بوعده الا يذكر الله تطمين القلوب بسبب ذكره وتطمين  
قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتداء طوبى لهم خبره وهو مصدر عن طاب كشرى ومعنى  
طوبى لك اصبت خيرا وطيبا وحلها النص او الرقع قولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك واللام  
في لك للبيان مثلها في سيقالك والواو في طوبى منقلبة عن باء لضمه ما قبلها كوقن والفاء في وحسن ما باب  
مرجع بالرفع والنصب ندك على محلها كذا لك ان سلبنا لك مثل ذلك الارسل ان سلبناك بغوار سلبناك ارسلنا  
شان وقصلا على سائر الارسلات ثم فركب ارسله فقال في اية قد خلت من قبلها ام اي ارسلناك في امة  
قد فقد منها ام كثيرة فهي خرافة وان غام الا نبينا لنبلوهم الذي اوحينا اليك القرآن ليقرا عليهم الكتاب  
العظيم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون وحال هؤلاء انهم يكفرون بالرسمين بالبلغ الرحمة الذي وسعت رحمتك  
شي قل هو ربي لا اله الا هو اي هو ربي الواحد المتعالى عن الشركاء تجلته كوكبت في نصرتي عليكم  
والله متاب مرجعي فبني على صابرتم متاي وعقاي وباني في الحالين بعقوب ولو ان قرانا استبرت به  
الجمال عن مقارها او قطعت به الارض حتى تضدع وتزائل قطعا او كلف به الموت فنتمع نجيب  
لكن هذا الفران لكونه غاية في الذكبر وهما في الاذكار والتخوف فجاب لوم حذف او معناه ولون ان قرانا وقع به بشير  
الجمال ونقطع الارض وتكلم الموت وينبهم لما آمنوا به ولما نبهوا عليه كقوله ولوانزلنا اليهم الملكة الاية تبلى الله  
الامر جميعا بل الله القدر على كل شيء وهو قادر على الايات التي افترحوها فلم يأتش الذين آمنوا انهم يعلم وهي  
لغة قوم من النجى وقيل انما استعمل الياس بمعنى العلم لضمه معناه لان الياس عن الشيء عام بانه لا يكون كما استعمل النسيان في معنى  
النك لضمه ذلك دليله قراءة على من افلم تبين وقيل انما كتبه الكاث وهو عن مستوى النسيان وهذه والله فتر ما  
فيها من ان لو شاء الله هدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تضيقهم بما صنعوا من  
كفرهم وسوء اعمالهم فارعة داهية تفرعهم بما جعل الله بهم في كل وقت من صنوف البدايات المصائب في نفوسهم واولادهم  
واموالهم او تحل قريبا من دارهم او تحل الفارعة قريبا منهم فيفزعون ويظا انزالهم شرها وتبعيهم اليهم شرها  
حتى ياتي وعد الله اي منكم او الفنة او لا يزال كفاركم تصيبهم بما صنعوا برسول الله من العداوة والكذابين  
لان جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير حول مكة وتخلط منهم او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم يحشك بوم  
الحديبية حتى ياتي وعد الله اي فتح مكة ان الله لا يخلف الميعاد لاخلف في موعدة ولقد استنهرى  
برسل من قبلك فامليت للذين كفروا الاملاء الامهال وان يترك مدادة من الزمان في خفض ومن  
ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وهذا عبيد لهم وجواب عن اقتراحهم الايات على رسول الله استنهاد  
به ونسنت له افي هو فاشم احتاج عليهم في اشرارهم بالله يعقوا الله الذي هو قريب على كل نفس على  
او طاحنه بما استببت بعلمه خبره وشرو بعد لكل جزء كن ليس كذلك ثم استأنف فقال وجعلوا لله شركاء

اي لا صنم قل سمعتم ناي سمعتم له من هم وينهوه باسمائهم فقال ام تنبؤ نهميما لا تعلم في الارض على المنة المنة اي بل  
تنبؤه بشركاء لا يعلم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذ لم يعلم علمهم ليسوا بشيء والمراد غفلان يكون  
له شركاء ام بظاهر من القول بل انهم هم شركاء بظاهر من القول من غير ان تكون لذلك حقيقة كقوله ذلك قولهم فاولهم  
ما يقيدون من دونه الاسماء سميت بها بل زين للذين كفروا متكرهم كيدهم للاسلام بشركهم وصددوا  
عن السبيل عن سبيل الله بضم الصاد كوفي وبفتحها غيرهم ومعناه صدوا المسلمين عن سبيل الله ومن يضل الله  
فبانه من هاديه من احد يقدر على هدايته له من ايات في الحيوة الدنيا بالفضل والاسرار وانواع  
الحج ولعدا اب الآخرة اشق اشق له دامة وما لهم من الله من وافي من حافظ من عذابه مثل الجنة  
التي وعد المتقون صفوها التي هي في غرابة المثل وارتفاعه لا يبداء والخير يحدوف اي فيما ينشئ عليكم مثل الجنة  
او الخير يجرى من تحتها الا انها وكما نقول صفر زيد اسمها كلها اذ اسم عمرها دائم الوجود لا ينقطع و  
ظلمها دائم لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالتمس تلك عقول الذين اتقوا اي الجنة الموصوفة بعقبي قلوبهم يعني شتى  
وعقبي الكافرين النار والذين اتقوا الكتاب يريد من اسلم من اليهود كان السلام وغفوه من الضلوى  
بارض الجنة يفرجون بما انزل اليك ومن الاحزاب اي ومن احزابهم وهم كفرتهم الذين شخروا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالعداوة كعب بن الاشرف واصحابه والسيد والعاقب واسما عهما من بني كبر بعضه  
كانهم كانوا لا يتكروا الا فاصص وبعض الاحكام والمعا في ما هو ثابت في كتبهم وكانوا يتكروا بنوة محمد صلى الله  
عليه وسلم وغير ذلك ما حرفوه وبدلوه من الشرايع قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به هو جواب المتن  
اي قل انما امرت فيما انزل الي بان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم له انكار لعبادة الله وتوحيده فانظر اماذا انكرت  
مع ادعائكم وجوب عبادة الله وان لا يشرك به الله ادعوا خصوصا لا ادعوا الى غيره واليه لا الى غيره ما باب  
ولهم يقولون مثل ذلك فلا معنى لانكاركم وكذلك انزلنا ومثل ذلك الا نزال ما مورافيه بعبادة الله وحده  
والدعوة اليه والى دينه ولا نذار بدار الجزاء حكا ما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب وانصابه على الحال  
كانوا يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امور يشركهم فيها فيقبل ولكن اتبعتم اهواءهم بعد ما جاءكم  
من العلم اي بعد ثبوت العلم بالحق الفاطمة والبراهين الباطنة ما لك من الله من وافي واي لا ينصرك ناصر  
بك من وافي وهذا من باب التوبيخ والبعث للسامعين على الثبات في الدين وان لا يزال زال عند الشهرة بعد استنساكه  
بالجوالا فكان رسول الله من شدة الثبات مكان وكانوا يصوبون بالزواج والولاد ويقفون على الايات وينكرون النسخ فتزل  
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم آيات واذ ذرية نساء واولاد وما كان لرسول ان ياتي  
بآية الا باذن الله اي ليس في وسعهم انشان الايات على ما يقتضيه قومه وانما ذلك الى الله لكل اجل ولكل وقت حكم كتب  
العباد اي يفرض عليهم ما يقتضيه حكمه بحج الله ما يشاء ينسخ ما يشاء ويثبت بدله ما يشاء او يتركه غير منسوخ او يحج من دون  
الحفظ ما يشاء ويثبت غيره او يحج كثر الناسين ويثبت ايمانهم او يثبت من حال اجله وعكسه ويثبت مدني وشامي وعمر  
وعلي وعنده ام الكتاب اي اصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ لان كل كتاب مكتوب فيه واما ترتيبك بعض  
الذي بعدهم او تنويفك وكفادارة الحال اربابك مصارعهم وما وعدناهم من ازال العذاب عنهم او قوفناك  
قبل ذلك قائما عليك البلاء فاجب عليك الا يبلغ الرسالة تحسب وعلمنا الحساب ه وعلمنا حسابهم  
وجراؤهم على اعمالهم لا عليك فلا يجهنك اعراضهم ولا تستجبل بعذابهم اولم يترقا انا في الارض انزلنا



تقصصها من اطرافها بما يقع على المسلمين من بلادهم فتقصص دار الحرب وتزبد في دار الاسلام وذلك من ايات النصرة والعتبة  
 والمعنى عليك ابلغ الذي حملته ولا تقم بما وراء ذلك فحق بكيفية ونتم ما وعدنا من الظفر والله يحكمه لا معقب لحكمه  
 لا راد لحكمه والمعقب الذي يكره على الشيء فيطلعه وحقيقته الذي يعقبه اي يقفه بالرد والابطال ومنه قبل لصاحب الحق معقب لا  
 يقف عنهم بالانقضاء والطلب والمعنى انه حكم للاسلام بالقلية والاقبال وعلى الكفر بالادبار والانتكاس ومحل لا معقب حكمه  
 النصيب على الحال كما نه قبل والله يحكم نافذا حكمه كما نقول جاء في زيد لا عامة على راسه ولا فلسوة له زيد حاسر وهو سريع  
 الحجاب فمما قبل يحاسبهم في الآخرة بعد عذاب الدنيا وقد مكر الذين من قبلهم اي كفارهم الخالصة باينة  
 والمراد ارادة المكروه في خفية ثم جعل مكرهم كلاما مكر بالاضافة الى مكره فقال قلبه الماكر جميعا ثم فذلك بقوله  
 تعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لم يخف الدار يعني العاقبة المحرمة لان من علم ما لكب كل نفس  
 واعد لها جزاء صافها لم يكرهه لانه ياتهم من حيث لا يعلمون وهم في غفلة ما يبراد بهم الكافر على ارادة الجنس مجازي و  
 ابو عمرو ويقول الذين كفروا لست مرسل المراد منهم كسبهم الاشرف وروساء اليهود قالوا لست مرسل وهذا  
 قال عطاء هي بكية الالهة الآية قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم لما اظهر من الادلة على رسالي والباء دخلت على  
 الفاعل وشهدا بينهم ومن عنده علم الكتاب لان علم من علمه من فضله ولطفه وقيل ومن هو من علماء اهل الكتاب الذين  
 اسلموا لانهم يشهدون بنعمة في كتبهم وقال ابن سلام في زلت هذه الآية وقيل هو جبريل بل عم ومن في موضع الجبر بالعطف  
 على لفظ الله او في موضع الرفع بالعطف على الجار والمجرور اذا التقدير كفى الله وعلم الكتاب يرتفع بالمقدور في الظرف فيكون  
 فاعدا لانا الظرف صلة لمن ومن هنا معنى الذي والتقدير من ثبت عنده علم الكتاب وهذا لان الظرف اذا وقع صلة بعمل عمل  
 الفعل نحو مرت بالذي في الدار اخوه فافعله كما نقول بالذي استقر في الدار اخوه وفي الفقرة بكسرهم من يرتفع العلم بالابتداء

سورة ابراهيم عليه السلام ملكية اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الا انك انما هو خير مبداء محذوف اي هذا كتاب يعني السورة والجملة التي هي انزلناه اليك في موضع الرفع مفعلة  
 للكرة للخرج الناس بدعائهم ايام من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى يا اذن ربههم بتبشير وشهادة  
 مستغار من الاذن الذي هو شهيل الحجاب وذلك ما بينهم من التوفيق الى صراط مستقيم من النور بتبشير العامل العزيز  
 القالب بالانقضاء الحبيب المحمود على الانعام الله بالرفع مدني وشامي على هو الله وبالجبر غيرهما على انه عطف بيان للعزيز الحميد  
 الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملاك وما ذكر الخارجين من ظلمات الكفر الى نور الايمان توعدهم  
 للكافرين بالويل وهو ينقض الوال وهو النجاة وهو اسم معنى كالهلاك فقال وقيل للكافرين من عذاب شديد  
 وهو مبداء وخبر مفعلة الذين يستحيون يخادون ويؤثرون الحجة الدنيا على الآخرة وبصدق  
 عن سبيل الله دينه ويبتغونها عوجا ويطلبون لسبيل الله زجرا وعوجا جاوا الاصل ويبتغونها لها مخدفا الجار واصل  
 الفعل الذي مبداء وخبره او لثبات في ضلال بعيد عن الحق ووصف الضلال بالبعد عن الاستناد المجازي والبدل  
 في الحقيقة للضلال لانه هو الذي يبتعد عن طريق الحق فوصف ببعده كما نقول جده او مجرور وصفه للكافرين بوضوح  
 على الذم او مرفوع على اعنى الذين اوم الذين وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومية الامم كلها بلغتهم لبيان  
 لهم ما هو مبعوث به وله فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لم نعلم ما خوطبنا به فان قلت ان رسولنا عم بعث الى الناس

جميعا لقوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة فان لم تكن العرب حجة فليعلم  
 الحجة قلت لا يخفى اما ان يترك جميع الا لسنة او واحد منها فلا حاجة الى نزوله بجميع الا لسنة لان الترجمة تنوب عن ذلك وتلك  
 الظول فحين ان ينزل بلسان واحد وكان لسان قومه اولي بالبعين لانهم اقرب اليه ولا نه ابعيد من التخصيص والتبديل فيحصل الله من  
 تبارك من اشرسب الضلال والذين من قبلهم اي كفارهم الخالصة باينة والمراد ارادة المكروه في خفية ثم جعل مكرهم كلاما مكر بالاضافة الى مكره فقال قلبه الماكر جميعا ثم فذلك بقوله  
 تعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لم يخف الدار يعني العاقبة المحرمة لان من علم ما لكب كل نفس  
 واعد لها جزاء صافها لم يكرهه لانه ياتهم من حيث لا يعلمون وهم في غفلة ما يبراد بهم الكافر على ارادة الجنس مجازي و  
 ابو عمرو ويقول الذين كفروا لست مرسل المراد منهم كسبهم الاشرف وروساء اليهود قالوا لست مرسل وهذا  
 قال عطاء هي بكية الالهة الآية قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم لما اظهر من الادلة على رسالي والباء دخلت على  
 الفاعل وشهدا بينهم ومن عنده علم الكتاب لان علم من علمه من فضله ولطفه وقيل ومن هو من علماء اهل الكتاب الذين  
 اسلموا لانهم يشهدون بنعمة في كتبهم وقال ابن سلام في زلت هذه الآية وقيل هو جبريل بل عم ومن في موضع الجبر بالعطف  
 على لفظ الله او في موضع الرفع بالعطف على الجار والمجرور اذا التقدير كفى الله وعلم الكتاب يرتفع بالمقدور في الظرف فيكون  
 فاعدا لانا الظرف صلة لمن ومن هنا معنى الذي والتقدير من ثبت عنده علم الكتاب وهذا لان الظرف اذا وقع صلة بعمل عمل  
 الفعل نحو مرت بالذي في الدار اخوه فافعله كما نقول بالذي استقر في الدار اخوه وفي الفقرة بكسرهم من يرتفع العلم بالابتداء

الله عليكم اني انما ابرئ منكم من غير ان يكون لكم من الله اي واذكر ما وقت انما يكون انباءكم ذكر في البقرة فيكون  
 عن الاعراف فيقولون بلادوا ووجها مع الواو والحاصل ان الذي يخرج حيث طرح الواو حصل لغير العذاب وبيان انه حيث اثبت  
 الواو جعل الذي يخرج من حيث الله زاد على جنس العذاب كانه جنس اخر وكسبوا ان لسانهم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم  
 الاشارة الى العذاب والبلدة المحنة او الى الاخطاء والبلدة العنة ونبؤكم بالشرا والنجاسة واذ تاذن ربكم اي اذن ونظير  
 تاذن واذن توعدهم واوعدهم ولا بد في ثقل من زيادة معنى ليس في فعل كانه قبل واذن ربكم اي اذنا بلغنا شئنا عنده اشكر  
 والشبه وهو من جملة ما قال موسى لقومه اذكروا نعم الله عليكم واذكر ما احسن اذن ربكم والمعنى واذنا اذن ربكم فقال الذين  
 شكروا يا بني اسرائيل ما حولكم من نعمة الاطعام وغيرها لا يزيد فيكم نعمة الى نعمة فاشكروا قديم الوجود صلات  
 لمفقود وقيل اذا سمعت النعمة نعمة الشكر ناصت للزيد وقال ابن عباس يخرج من شكرتم بالجد في الطاعة لان ربكم بالجد  
 في الموثبة ولين كفرتم وعظم ما انعم به عليكم ان عذابي لشديد لمن كفرتم في اما في الدنيا فليس لكم ما في العقبى  
 فتوالى التمس وقال موسى ان تكفروا انا انتم يا بني اسرائيل ومن في الارض جميعا والناس كلهم فان الله لغني عن  
 شكركم حميد وان لم يجدوا حامدون وانهم ضررتم انفسكم حيث حرمتوها الخير الذي لا يدلكم منه الله ما لكم بنو  
 الذين من قبلهم قومه نوح وعاد وقوم من كدام موسى لقومه او ابتداء خطاب لاهل عصر محمد صلعم والذين من  
 بعدهم لا تعلمهم الا الله جل من مبداء وخبر وقعت اعراضا وعطف الذين من بعدهم على قوم نوح ولا يعلمهم الا الله  
 احضار اخر والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله وعن ابن عباس يقرب عدنان واسم الجبل ثلثون اما لا يعرفون وروى  
 ابن عمر قال عند نزول هذه الآية كذب النسابون جاءتهم رسالتهم بالبينات بالمعجزات  
 فردوا اليهم في افواههم الضمير ان يعودان الى الكفرة اي اخذوا انا ملهم باستانهم  
 تيجبا وعضوا عليها نقيظا او الثاني يعود الى الانبياء اي رد القوم ايدهم في افواه الرسل كي لا ينكروا  
 بما ارسلوا به وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لنقي شك مما تدعونا اليه  
 من الايمان بالله تعالى والتوحيد مرتب موقع في الرتبة قالت رسالتهم اي الله شك ادخلت هزة  
 الانكار على الظرف لان الكلام ليس في الشك انما هو في المشكوك فيه وانه لا عقيل الشك لظهور الادلة  
 وهو جواب قولهم وانا لنقي شك فاطر السموات والارض بدعواكم الى الايمان ليتعقروا لكم من ذنوبكم



اذا امنتم ولم يحج مع من لا في خطاب الكافرين كقوله وايقوه واطيعوا بغير كفر من ذنوبكم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا  
بغير كفر من ذنوبكم وقال في خطاب المؤمنين هل ادلكم على بخارة الى ان قال بغير كفر من ذنوبكم وغير ذلك مما يعرف بالاستقراء وكان ذلك  
للتفرقة بين الخطابين ولئلا يشتوي بربا الضميرين في المبدأ ويؤخر كرم الى اجل مستحق له وقت قد سماه وبين مقدماته  
قوله اي العم ان اقم ما انتم الا تشر مثلنا لا فضل بيننا وبينكم ولا فضل لكم علينا فم تحضون بالنبوة دوننا وتريدون  
ان تصدونا عما كان لعبادنا اباؤنا يعني الاصنام فانوا تاسططان علينا نحن بعبادة الله وصدقوا بربهم ومسلمهم  
بالبنات وانما ارادوا بالسلطان المبين انه قد افترجها لغنا ولجاء قائل ومثلهم ان نحن الا تشر مثلكم  
تسلم لقوله انهم يشبهونهم ولكن الله يبين على من يشاء من عباده بالامان والنبوة كما من علينا وما كان لنا ان  
تأتيكم سلطان الا باذن الله جواب لقولهم فانوا تاسططان علينا والمعنيان الايتان بالآية التي افترجتها  
ليس لبنانا ولا في استطاعتنا وانما هو امر يتعلق بشيئة الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون امهم للمؤمنين كانه  
بالوكل ومضدوا به انفسهم فصدوا اوليا كانهم قالوا ومن حضا ان نتوكل على الله في الصبر على معاندكم ومعاد استكم  
وابناء كرا لا تترى الى قوله وما كنا الا نتوكل على الله معناه واي عذر لنا في ان لا نتوكل عليه وقد هددنا  
سبيلنا وقد فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه وهو التوقيف لهذا به كل مناسيله الذي يجب عليه سلوكه في الدين قال ابراهيم في التوكل  
طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والشكر عند العطاء والصبر عند البلاء والتحصين على ما اذ يمتدوا جواب قسم  
مضمر يطفوا على الصبر على اذام وان لا يمسكوا عن دعايم وعلى الله فليتوكل المتوكلون اي فليثبت المتوكلون على تكلم  
حق لا يكون تكرارا وقال الذين كفروا انهم لا يسمعون شيئا من ربهم ابراهيم في قوله من اذنا او لنعوذ من فليكن  
اي ليكون احد الامرين اخراجكم او عودكم وطفوا على ذلك والعود بمعنى الصبر وهو كثير في كلام العرب او خالجا به كل يوم  
ومن امن معه فغلبوا في الخطاب بجاءه على الواحد فاقولهم انهم رثتم كنههم كنه الظالمين القول مضمر واجي  
الايجاء بحري القول لانه ضرب منه ولست كنتم لكم الا رخص من بعدكم اي ايض الظالمين بعد ابراهيم في الحديث من ذي  
جاءه ورث الله تعالى ذارح ذلك اي الاهلاك والاسكان اي ذلك الامر حتى لمن خاف مصابيحي موقفي وهو موقف  
الحساب او المقام مقم او خاف قباي عليه بالعلم كقوله ان هو قائم على كل نفس بما كبت والمعنيان ذلك حق السنين  
وخاف وعنده عذابي والياء يعقوب واستغفركم او استغفركم الله على اعدائهم وهو معطوف على وحى اليهم  
وخاب كل جبار وحضر كل منكر بطر عبيد بجانب الحق معناه منصرفا وظفرا واقلوا وخاب كل  
جبار وعنده وهم قومهم وقيل الصبر للكفار ومعناه واستغفركم الكفار على الرسل ظنا منهم بانهم على الحق  
الرسل على الباطل وخاب كل جبار وعنده منهم ولرب يفلح باستغفارهم من وراية من بين يديه جهنم  
وهذا وصف حاله وهو في الدنيا لا نمرصد بجهنم فكأنها بين يديه وهو على شفيرها او وصف حاله في  
الآخرة حين يبعث ويوقف فيها وتبقي مطوية على محذوف تغذره من ورائه جهنم بلقي فيها ما بلقي وبقي من متا  
صد بد ما كسب من جلود اهل النار وصد بد عطف بيان لما لا نمرصد بد بخرعة بشرية جرة ولا يكاد  
يشبه ولا يقارب ان يشبه فكيف تكون الا ساغة كقوله لم يكن بها اي اقرب من ربه فكيف رها ويايها الموت من كل مكان  
اي اسباب الموت من كل جهة ومن كل مكان من جسده وهذا تقطع لما يصيد من الام اي لو كان ثم موت لكان واحد منها  
مهلكا وما هو بميت لانه لو مات لاسراج ومن وراية ومن بين يديه عذاب غلبه اي  
في كل وقت يستقبله بتلقى عذابا لانه مما قبله واغظ وعن الفضل هو قطع الانفاس وحسبها

مثل الذين سبوا منكم في الجاهلية مما يلى عليكم مثل الذين كفروا ابراهيم والمثل مستعار للصغار التي فيها  
عزائه وقوله اعمالكم كرماد جله مستانقة على تغذير سوال سائل يقول كيف مثلهم فقبل اعمالهم كرماد استند  
بده الرشح الرباح مدي في قوم عاصف جعل العصف للبرم وهو ما فيه وهو الرشح كقولك يوم ما طر واحال  
الكفرة الكرام التي كانت لهم من صلة الارحام وعنى الرقاب وفداء الاسارى وعقر الابل للاضياف و  
غير ذلك شيعها في جوطها لبناتها على غير اساس وهو الايمان بالله تعالى بردها طيرته الرشح العاصف كما  
يقدر روت يوم القيمة مما كسبوا من اعمالهم على اي لا يرون له اثر من ثواب كما لا يقدر من الراد  
المطير في الربح على شئ ذلك هو الضلال البعيد اشارة الى بعد ضلالهم عن طريق الحق او عن الثواب الذي  
الرقم الخطاب لكل واحد ان الله خلق السموات والارض خالق مصافا حمزة وعلى بالحق بالحكمة والامر العظيم  
ولم يخلقها عبثا ان يشا بلذ هيكلة ويات خلق جديده اي هو فاد على ان يهدم الناس ويخلق مكانهم خلفا اخر على  
شكلهم او على خلاف شكلهم اعلا ما بانه فاد على اعدام الموجود ويجاد المعدوم وما ذ لك على الله لعززه بقدر  
وسبر زوا الله جميعا ويبرزون يوم القيمة وانما جى به بلفظ الماضي لان ما اخبر به عز ولا لصد فركانه قد كان  
وجوده ونحوه ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار وغير ذلك ومعنى يبرزون لله والله تعالى لا ينواري عنه شئ  
حتى يبرز له انهم كانوا يشقرون من العيون عند ارتكاب الفواحش ويظنون ان ذلك خاف على الله فاذا كان يوم القيمة  
انكشفوا الله عند انفسهم وعلوا ان الله لا يخفى عليه خافية او خرجوا من قورم فبرزوا لحساب الله وحكمه فقال الضعفاء في الآ  
وم السفلة والاتباع وكبت الضعفاء ولو قبل الهمة على لفظ من فهم الالف قبل الهمة فمسلها الى الواو للذين استكبروا وهم  
السادة والرؤساء الذين استغفروهم وصدوم عن الاستماع الى الانبياء والائمة انا كنا لكم تبعا تابعين جمع تابع على تتبع كما  
وخدم وغائب وغيب او ذوي تبع والتبع الاتباع يقال تبعه تبعا ففعل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ  
فهذه تغذرون على دفع شئ مما نحن فيه ومن الاولى للبين والثانية للتبعيض كانه قبل فعل انتم مغنون عنا بعض  
الشئ الذي هو عذاب الله اوها للتبعيض اي فهل انتم مغنون عنا بعض شئ هو بعض عذاب الله وكما كان  
قول الضعفاء نوحا لهم وعفا ما على استغفواهم لانهم علوا انهم لا يقدرون على الاغناء عنهم قالوا لهم بحسين معذرتين  
لو هدىنا الله لهدىناكم اي لو هدىنا الله الى الايمان في الدنيا لهدىناكم اليه لو هدىنا الله طريق النجاة من العذاب  
لهدىناكم اي لا غشينا عنكم وسلكناكم طريق النجاة كما سلكناكم سبيلا الهلكة سواء علينا اجر عنتا ام صبرنا متساويا  
علينا الجزع والصبر الهمة وام للشوكة ودوي انهم يقولون في النار فغالبوا فخرج فيخرجون حسنة عام فلا ينفهم الجزع  
فيقولون نعالوا نصبر نصبرون حسنة عام فلا ينفهم الصبر ثم يقولون سواء علينا اجر عنتا ام صبرنا وانصالحا فلما من جث ان  
عناهم لهم كان جزع امامهم فيه فقالوا لهم سواء علينا اجر عنتا ام صبرنا يريدون انفسهم وايام لا جتماعهم في عذاب الضلال  
التي كانوا يجتمعون فيها يقولون ما هذا الجزع والتوبخ ولا فائدة في الجزع كما لا فائدة في الصبر ما لنا من تحقيق  
مقبي ومهرب جزعنا ام صبرنا ويجوز ان يكون هذا من كلام الضعفاء والمستكبرين جميعا وقال الشيطان لنا قضى الامر  
حكم بالجنة والنار لا هلهما وفرغ من الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فبروي ان الشيطان بقومعه  
ذلك خطيبا على منبر من نار فيقول يا اهل النار ان الله وعدكم الجنة وهو البعث والجزاء على الاعمال فوفي  
لكم بما وعدكم ووعدكم ان لا يبعث ولا حساب ولا جزاء فاحلفكم كذبكم وما كان لي عليكم من سلطان  
من سلطان وانذار الا ان ادعوكم لكني دعوتكم الى الضلالة بوسوستي ونزيتي والاستثناء منقطع لان الدعاء ليس



السلطان فاستجبتم لي باسمي فلا تلووني لان من تجرد للعبادة لا يلام اذا دعا الى امر صحيح مع ان الرحمن قد قال  
 لكم لا يفلتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ولو موافق انفسكم حيث انتمون بلا حجة ولا برهان وقول المعتزلة هذا بل  
 على ان الانسان هو الذي يتخير الشقاوة والسعادة ويحصلها لنفسه وليس هو الله الا العتق ولا من الشيطان الا الذي بين يديه  
 لغوه لو عهدنا الله الى الايمان لهديناكم كما مرها انا بمصر حاكمها وما انتم بمصر حاكمها بل بعضنا بعضا عند الله  
 يغشوا الاصرار الاستغاثة بمصر حتى حزة ابناء الله غيره بفتح الباء لا يجمع الكفر والياء ان هذا كسرتين وهو جمع مصر  
 فالباء الاولى ياء الجمع والثانية ضمير المتكلم اتي كبرت فيما اشركتمون وبالله بصري وما مصدرية من قبل  
 متعلق بكبريت اي كبرت اليوم يا شرككم اياي مع الله من قبل هذا اليوم اي في الدنيا كقولهم وبهم القصة بكفرون بشرككم  
 ومعنى كفرة يا شرككم اياه بوجه منه واستنكاره لكفوله انا برونو منك وما بعدون من دون الله كفرة يا شرككم اياه من قبل  
 متعلق بكفرت وما موصولة اي كبرت من قبل حين اهت السجود لادم بالذي اشركتموه وهو الله تعالى اشركني فلان اي  
 جعلني له شركا ومعنى اشرككم الشيطان بالله طاعتهم له فيما كان بزينة لهم من عبادة الاوثان وهذا الخوف الشيطان  
 وقوله ان الظالمين لهم عذاب الهول قوله الله عز وجل من يما كذب المبسوط انما حكم الله عز وجل فاسبقوه في ذلك  
 الوقت لتكون لطفنا لسا معين وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار  
 خالدين فيها عطف على برزوا باذن ربهم متعلق بادخل اي دخلهم الجنة باذن الله وامرهم بحجتهم  
 فيها مستلزمة هو تسليم بعضهم على بعض في الجنة او تسليم الملكة عليهم اتم ترك كيف ضرب الله مثلا اي صفة  
 وبه كلمة طيبة نصب بمضراي جعل كلمة طيبة كشيء طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا فوضف  
 الامر بداء كاه حلة وحمله على فريز وانصب مثلا وكلمة بضرب اي ضرب كلمة طيبة مثلا يعني جعلها مثلا  
 قال كشيء طيبة على انها خير من بداء محذوف اي هي شجرة طيبة اصلها ثابت اي في الارض ضارب بغير وقوفها في  
 واعلاها وراسها في السماء والكلمة الطيبة كلمة التوحيد اصلها بضرب اي في الجنان وفرعها اقرب الى اللسان وكلها عمل  
 الاركان وكما ان الشجر شجر وان لم يكن حامدا فالمؤمن مؤمن وان لم يكن عاملا ولكن الاثمار لا زاد الا للثمار فان الثمار  
 الامر لا يثمار اذا اعتادت الاحتياقي عهد الاثمار والبقرة كل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وبقرة النين ونحو ذلك والجموع  
 على انها النخلة فمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ان الله تعالى شجرة فاجروني ما هي فخرج الناس في شجر  
 البوادي فكت صبا فتع في قلبي انها النخلة فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقولها وانا اصغر القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انها النخلة  
 فقال عمر يا بني لو كنت فلانها لكانت احب الي من حرامهم توفي اكلها كل حين يعطى ثمرها كل وقت وقته الله  
 لا يثامها باذن ربها يستبرخا لثامها وتكون به وبضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون  
 لان في ضرب الامثال زيادة افهام وتذكير وتوضيح للمعاني ومثل كلمة حبيشة هي كلمة الكفر  
 كشجرة حبيشة هي كل شجرة لا يطيب ثمرها وفي الحديث انها شجرة الحنظل احدثت من فوق الارض  
 استوصلت جنوبها وحقيقة الاجشاث اخذ الجشث كلها وهو في مقابل اصلها ثابت ما لها من قرارة اي استقرار  
 يقال في الشيء قرارا كقولك ثبتت شيئا شبيه بالقول الذي لم يصد بحجة فهو واضح غير ثابت يثبت الله  
 الذين امنوا اي يديمهم عليه بالقول الثابت هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله في الحيوة الدنيا  
 اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كما ثبت الذين فتنهم اصحاب لا خدود وغير ذلك وفي الاخرة الجحيم  
 ان المراد به في القبر ببلقين الجواب ويمكن الصواب فمن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن فقال

ثم بعدد روحه جسد فباينه ملكا يجلسه في قبره فقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول رب الله ودينه الاسلام  
 ونبي محمد ثم فينادي من السماء ان صدق عهدي فذلك قوله ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ثم يقول الملكان  
 عشت سعيدا ومت حمدا ومن نومة العروب وتفضل الله الظالمين فلا يشبههم على القول الثابت في مواضع الفتن ونزل في  
 اول شيء ومن في الآخرة اضل واذل وبفعل الله ما يشاء فلا اعتراض عليه في ثبت المؤمنين واضلال الظالمين  
 ثم ان الذين بدلوا نعمت الله اي شكره الله ككفر لان شكرها الذي وجب عليهم وضعوا مكانه كفرافكارهم غيروا  
 الشكر الى الكفر وبذلك لو لم يبدلوا من شكرهم الى كفرهم لم يجدوا فلفظ نعمته الله لئلا يزلهم من الشكر واحلوا قوماهم الذين يتبعونهم  
 على الكفر دار البوار دار الهلاك جهنم عطف بيان بصلواتها بدخلوها وبش القرآن وبش المخرجهم وجعلوا الله  
 اندادا امثالا في العبادة او في الشهوة ليضلوا عن سبيله وبفتح الباء مكى وبوعمر وقل تمتعوا في الدنيا والمراد به الخلدان  
 والخلقة فالذي النون التمتع ان يقضي العبد ما استطاع من شهوة فان مصير كل الى النار مرجعكم اليها قل عبادي  
 الذين امنوا خضعوا بالاضافة اليه تشريفا وبكون الياء شاي وحزة وعلي والاعشى يقتسموا الصلوة وينفقوا مآثر رزاقهم  
 المقول محذوف لان قل يقتضي مقولا وهو اقربا ونقد به فلهم ما اتوا الصلوة وانفقوا بقوموا الصلوة وينفقوا وقيل انه امر وهو  
 المقول ونقد به ليقوموا وينفقوا اخذت اللام لدلالة قل عليه ولو قيل يقتسموا الصلوة وينفقوا ابتداء محذوف اللام لم يحز سري  
 وعلانية انصب على الحال اي ذوي سر وعلانية يعني سرين ومعلنين وعلى الطرف اي ورف سري وعلانية او على المصدر اي انما  
 سر وانفاق علانية والمعنى اخفاء الطلوع واعلان الواجب من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلاق اي لا انتفاع  
 فيه بما بينه ولا محالة وانما تنفع فيه بالانفاق لوجه الله بفتحها مكى وبصري والباقر بالرفع والنون الله مبتداء الذي  
 خلق السموات والارض خبير وانزل من السماء ماء من السحاب مطرا فاخرج به من الثمرات رزقا لكم  
 من الثمرات بيان للرزق اي اخرج به رزقا هو ثمرات او من الثمرات مفعول اخرج ووزقا حال من المفعول وسخر لكم  
 الفلك ليجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائمين وهو حال  
 من الشمس والقمر اي بدان في سهرها وانها ودرها الفلك واصلاحها ما يصلحان من الارض والابدان والنبات و  
 سخر لكم الليل والنهار يتعاقبان خلقا لعلكم تسبحون وسبحوا لكم من كل ماسا التمرة من اللبعض اي انكم بعض  
 ماسا التمرة او انكم من كل شيء سالتهم ولذا لو فاموصوفة والحلة صفه لها وحذفت الجمله الثانية لان الباقي يدل على المحذوف  
 لقوله ساريل يتبعكم الحمرين كل بالثوب غصين لي عمرو وما سالتهم نفى وحمله انصب على الحال اي انكم من جميع ذلك غير  
 سالتهم او ما موصولة اي وانكم من كل ذلك ما احتجتم اليه فكانكم سالتهم او طلبتموه بلسان الحال وان تعدوا نعمة الله  
 لا تحصوها لا تطيقوا عدما وبلغ اخرها هذا اذا اراد وان يبدوها على الاجمال واما التفضيل فلا يعلم الا الله  
 الانسان اظلم من الظلمة باغفال شكرها كقار شديد الكفران لها او ظلم في الشدة يشكو ويخرج كفارا في لغة الجمع ومنع  
 والادنان الجنس فتناول الاجاب بالظلم والكفران من بوجدان منه واذا قال انهم واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا  
 البكداي البلد الحرام امنا ذا امن والفرق بين ما في البقرة انه قد سال فيها ان يجعله من جملة البلاد التي يامر اهلهما  
 وفي الثاني ان يخرجهم من صفه الخوف الى الامن كانه قال هو بلد محرف فاجعله امنا واجنبني وبعدي اي يثني واد  
 على اجتناب عبادتها كما قال واجعلنا مسلمين لك اي ثبتنا على الاسلام وبني اراد بنيه من صلبه ان تعبد الا صنما  
 من ان تعبد الا صنما رب انهن اضلار كثير من الناس جبلن بضدك على طريق التيب لان الناس ضلوا لسيبتهم  
 فكانهم اضلهم فمن تبعني على ملبق وكان خيافا سلبا مثلي فانه مني اي هو بعضي لغرض اختصاصه بي ومن عصاني



فما دون الشريك فانك غفور رحيم او من عصيان عسان شريك فذلك غفور رحيم ان تاب وان ربنا اني اسكنت من ذريتي  
بعض اولادي وهم اسمعيل ومن ولد منه يواد هو ادم مكة غير ذري رزق لا يكون فيه شيء من ذرع قط عند بيتك المحرم  
هو بيت الله مسمى به لان الله تعالى حرم النحر له والمهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانة ابيه لانه لم يزل متمتعاً بهايه كل جبار  
اولاد محترمة عظم الحمة لاجل انها لها اولاد حرم على الطوفان اي منع منه كما سمي عبقراً لانه اعطى منه ربنا ليقيموا الصلوة  
والادام متعلقه باسكنت اي ما اسكنتم بهذا الوادي البليغ الا ليقيموا الصلوة عند بيتك المحرم ويحرموه بذكره وعادتك  
فاجعل اقصد من الناس افئدة من افئدة الناس من البليغ لما روي عن مجاهد لو قال افئدة الناس لرحمتكم عليه  
فارس والروم والترك والهند اولاد ابناء كقولك القلب مقي سقيم يزيد قلبي فانه قبل افئدة ناس ونكر المضاعفة  
في هذه النسخة لتكر افئدة لانها في لاية نكرة لبتا ول بعض الافئدة فهو يي اليهم شرع اليهم وتطير نخوم شرقا  
وارزفهم من الثمرات مع سكانهم واديا ما فيه شيء منها بان تجلب اليهم من البلاد الشاسعة لعلهم يشكروا  
النعمه في ان يردوا انواع الثمرات في واد كبير فيه شجر ولا ماء ربنا النداء المكر دليلاً للضرع والياء الى الله استك  
تقلم ما تخفي وما تعلن تقلم السر كما تقلم العلن وما تخفي على الله من شيء في الارض ولا في السماء من كلام  
عز وجل ضد يفا لبرهيم عليه السلام اي من كلام ابراهيم من لا استغراق كانه قبل وما تخفي عليه شيء ما الحمد لله  
الذي وهب لي على الكبر على معنى مع وهو في موضع الحال اي وهب لي وانا كبير اسمعيل واسحق  
روي ان اسمعيل ولد له وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد له اسحق وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة وروي انه ولد  
له اسمعيل لاربعة وستين واسمى لشعين واما ذكر حال الكبر لان المنية بهيمة الولد فيها اعظم لانها حال وقوع لباس من  
الولادة والظفر بالحاجة على عقب لباس من اجل النعم ولان الولادة في تلك البر العالمة كانت اية لبرهيم ان ربي لسميع  
الدعاء يجيب الدعاء من قولك سمع الملك كلام فلان اذا انقضاء بالاجابة والقبول ومنه سمع الله لمن حمده وكان قد  
دعاه به وسأله الولد فقال رب عبي من الصالحين فشكل الله ما اكرهته من اجابته واصفاته السميع الى الدعاء اضافة  
الصفة الى مفعولها واصله لسمع الدعاء وقد ذكر سبويه في جملة ابيته المبالغة العاملة عمل الفعل كقولك  
هذا جهم اياه رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي وببعض ذريتي عطف على المنصوب في جملتي واما بعض لانه  
على ما علم الله انه يكون في ذريته كفار عن ابن عباس روى ان من ولد ابراهيم ناس على الفطرة الى ان تقوم الساعة بنا وفتل  
دُعَاءه بالياء في الوصل والوقف مكي وافقه ابو عمر ووجه في الوصل الباقون بلا ياء اي استجب دعائي او عبادتي واعز ذكر  
وما تدعون من دون الله ربنا اغفر لي ولوالدي اي آدم وهو اوقاله قبل الهوى والباس عن ايمان ابويه وللمؤمنين  
يوم يقوم الحساب اي يثبت او اسند الى الحساب قيام اهله اسنادا مجازيا مثل واسئل الغنية ولا تحسبن الله  
عافلاً عما يعمل الظالمون دليله للظلم وتهدد به للظالم والمخطاب لغير الرسول وان كان للرسول فالمراد  
تنبهه عن على ما كان عليه من انه لا يحتسب الله عافلاً كقولك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الاخوانا  
في الامر بايها الذين امنوا بالله ورسوله وقبل المراد به الايد ان بانه عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه منه شيء  
وانه معاقبهم على قلبه وكثيره على سبيل الوعيد والتهدد بكفره والله بما يعملون علم اي بما يؤجرهم اي عقوبتهم ليوسف  
فتنص فيه الابصار اي ابصارهم لا تفر في امكانهم هول ما ترى مهيضين مسرعين الى الداعي مقتضي رؤسهم  
واقصها لا يتردد اليهم طرفهم لا يرجع اليه نظره فينظر الى انفسهم واقصد انهم هواء صف من الخمر لا يفي  
شيئاً من الخوف والها الذي لم يشغله الاجرام فوصف به فقيل قلب فلان هواء اذا كان جباناً لا قوة في قلبه ولا جرة

وقيل حرف لا عقول لم وانذر الناس يوم ياتهم العذاب يوم القيمة ويوم مفعول ثان لا تدر لا ظن اذا لا تدر لا يكون في ذلك  
اليوم فيقول الذين ظلموا اي الكفار ربنا اخرنا الى اجل قريب تجيب دعوتك وتنبع الرسل اي ردينا  
الى الدنيا وامهلنا الى امد وحسن الزمان قريب تدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واستماع رسلك فيقال لهم اولم تكونوا  
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي حلفت في الدنيا انكم اذا امنتم لا تزلون عن تلك الحالة ولا تنتقلون الى اخرى  
معهم يعني كفرهم بالبعث كقولهم واقسموا بالله جهداً بما نهم لا بعث الله من يموت وما لكم جواب القسم وانما جاء بلفظ الخطاب  
لقوله اقسمتم ولو حكى لفظ المتكلمين لقليل ما لنا من زوال او اريد باليوم يوم هلاكهم بالعذاب العاجل او يوم موتهم معذبين بشدة  
الكربات ولما الملكة بلالشي فيهم يسألون يومئذ ان يؤخرهم ربه الى اجل قريب يقال سكن الدار وسكن فيها ومنه  
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر لان السكنى من السكن وهو البث والاصل بقدرته في حق  
في الدار واقام فيها ولكنه لما نقل الى سكن خاص تصرف فيه فقيل سكن الدار كما قيل تبواها وبجوزان يكون سكنوا من السكن  
اي قرا فيها واطا نواحي النفوس سائر من سيرة من قبلهم في الظلم والفساد لا يجد ثوابها لئلا يكون من ايام الله وكيف كان  
عاقبة ظلمهم فبعثوا وبرئوا وتبين لكم بالاجار والمجاهدة وفاعل بين مضمر دل عليه الكلام اي تبين لكم  
حالهم وكيف ليس بفاعل لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله واما نصب كيف بقوله فعلت ايكم اي هلكنام وانتم  
منهم وقصر بينا لكم ما لا مثال اي صفات ما فعلوا وما فعل بهم وهي في الغزاة كالا مثال المضروبة لكل ظالم وقدر  
مكروا ومكروهم اي مكروا العظيم الذي استغفروا فيه جهدهم وهو ما فعلوا في ثابيد الكفر ويطلان الاسلام وعند  
الله مكروهم هو مضاف الى الفاعل كالاول والمعنى ومكروب عند الله مكروهم مجازاً بهم عليه بمكروهم اعظم منه الى الله  
اي وعند الله مكروهم الذي يكروهم وهو عذابهم الذي ياتهم من حيث لا يشعرون وان كان مكروهم لشئ من الجبال  
بكسر اللام الاولى ونصب الثانية والتقدير برون وقع مكروهم لزوال امر النبي عن فغير عن امر النبي بالجبال ليعظ شأنه وكان  
ثابتاً وان ثابته واللام مؤكدة لها كقولهم وما كان الله ليعذبهم والمعنى ومحال ان تزول الجبال بمكروهم على ان الجبال لا يات الله  
وشرايعه لانها بمنزلة الجبال الراسية ثباتاً وتمكناً دليله قراءة ابن مسعود وما كان مكروهم وبفتح اللام الاولى ووقع الثانية على  
اي وان كان مكروهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقطع عن امكانها فان تخففه من ان واللام مؤكدة فلا تخسب  
الله تخلف وعلا رسلك يعني قوله انا لننصر رسلك الله لا غلين انا ورسلي تخلف مفعول ثان للحسين واصناف تخلف  
الى وعده وهو المفعول الثاني له والاول رسله والتقدير تخلف رسله وعده واما فم المفعول الثاني على الاول ليعلم انه لا  
تخلف الوعد اصلاً كقولهم ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال رسله ليؤذن انه اذا لم يخلف وعده احداً فكيف تخلفه رسله الذي  
هم خيرة وصفوته ان الله عز وجل غالب لا يماكر ذو النيقام ولا يلبس من اعدائه وانتصاب يوم تبدل الارض غير  
الارض والسموات على الظرف للاشفاق او على افتراء ذكر والمعنى يوم تبدل هذه الارض التي نقر فيها ارضا اخرى غير  
هذه المعروفة وتبدل السموات غير السموات وانما حذف دلالة ما قبله عليه والتبدل التغيير وقد يكون في الذوات  
كقولك بدلت الدارم دنائرو في الاوصاف كقولك بدلت الحلفة ظاناً اذا اذنتها وسويتها خاتماً فقلتها من شكل الى  
شكل واختلف في تبدل الارض والسموات فقيل بتبدل اوصافها فتسير عن الارض جبالها وتجر بحارها وشي فلا  
يرى فيها عوج ولا امت وعن ابن عباس روى في تلك الارض وانما تغير وتبدل السماء بانتشار كواكبها وكسوف شمسه  
وخسوف قمرها وانتشارها وكونها ارباباً وتخلق بد لها ارض وسموات اخرى وعن ابن مسعود روى بحشر الناس على ارض  
بضاء لم يخطى عليها احد خطبة وعن علي روى تبدل ارضاً من فضة وسموات من ذهب وبرزوا وخرجوا من قبورهم



لله الواحد القهار هو قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لان الملك اذا كان لواحد غلب لا يغالب فلا منغات  
 لاحد الى غيره كان الامر في غاية الشدة وتسمى الحجرات الكافرين يوم القيمة مقربين فمن بعضهم مع بعض  
 اوسع الشياطين او قربت ابدانهم الى ارجلهم مغلبين في الاصفاة منعلق بمقربين اي يقربون في الاصفاة وغير متعلق  
 به والمعنى مقربين مصطفين والاصفاة القبود او الاغلا ستر ايتلهم قصصهم من قطران هو ما يجلب من شجر شمس  
 الابل فيطبخ فيها به الابل الجرب فيجرب الجرب بجره وحده ومن ثلثه ان يسرع فيه اشتغال النار وهو اسود اللون  
 منن الريح فيطلى به جلود اهل النار حتى يعود طلاؤه لهم كالسرايل يجتمع عليهم لدغ الفطران وحرقه واسراع النار في  
 جلودهم واللون الوحش منن الريح على ان التفاوت بين الفطرانين كالنفاوت بين النارين وكل ما وعد الله او وعده  
 في الآخرة فينبغي ان ما نشأه من جنسه ما لا يقار فندره وكان ما عندنا من الاسامي والمسماة ثم نفوذ  
 من سخطه وعذابه من قطران زبد عن يعقوب نحاس مذاب بلغ حرا اناة ونعشي وجوههم النار تعالوا شغلها و  
 حصر الوجه لانه اعز موضع في ظاهر البدن كالقلب في باطنه ولذا قال نطلع على الفتنة الجزية لله ككل  
 نفس مما كسبت اي بفعل الجرمين ما يفعل الجزية كل نفس مجرمة ما كبت او كل نفس مجرمة او مطبقة لانه اذا عاين  
 الجرمين لاجرامهم علم انه شيب المؤمن لطاعته ان الله سريع الحساب به جاسب جميع العباد في اسرع من لمح البصر  
 هذا اي وما وصفه من قوله فلا تحسب الله الى قوله سريع الحساب تدل على كفاية في التذكير والموعظة وليست روا  
 به بهذا البلاغ وهو معطوف على محذوف اي لنسحقوا لنذروا ليعلموا انما هو الله في احل لانهم اذا اخافوا من  
 الفتنة دعوهم الخافة الى المظفر حتى يتوصلوا الى التوحيد لان الخشية ام الخير كله ولتذكر اولوا الالباب ذوا

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية

الحمد لله رب العالمين

الاول تلك الايات الكتاب وقرآن مبين . تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات والكتاب والقرآن  
 المبين السورة وتكبر القرآن للتفخيم والمعنى تلك الايات الكتاب الكامل في كونه كتابا واي قرآن مبين كان قبل الكتاب الجامع  
 للكلالة والغرابة في البيان . جميعا بالتخفيف مدني وقاصم بالشد يد غيرها وما هي الكافة لانها حرف بجر ما بعده وتخص بالاسم  
 النكرة فاذا كثرت وقع بعد الفعل الماضي والاسم وانما جاز بود الذين كفروا لان المترقب في اجار الله بمنزلة الماخذي  
 المظبوط به في تحفة مكانه قبل ربها وادواتهم تكون عند النزاع او يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين او اذا ارادوا  
 المسلمين يخرجون من النار فيمتني الكافر لو كان مسلما كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما لو كانوا مسلمين لكان حسنا  
 حتى يها على لفظ الغيبة لانهم يحجب عنهم كقولك حلف بالله ليعملن ولو قبل حلف بالله لافعلن ولو كانوا مسلمين لكان حسنا  
 وانما افل رب لان احوال القيمة تشغلهم عن الفنى فاذا افاقوا من سكرات العذاب ودوا لو كانوا مسلمين وقول من قال ان رب  
 ينفي بها الكثرة سهولا لانه صديقا يعرف اهل اللغة لانها وضعت للتفليل ذرهم امرأته اي انقطع طبعك من اعرابهم  
 وفهمهم عن الهوى عامهم عليه والصديقه بالندرة والنصيحة وفهمهم يا كوا او يمتنعوا بدنياهم ويلوهمها الا مل  
 ويشغلهم املهم وامانهم عن الإيمان فسوف يعلمون . هو صديقيهم وفيه شبهة على ان اثار التلذذ والشم وما يود  
 اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وما اهل كتمان قرينة الا وكها كتاب معلوم وفها كذا  
 جملة واقعة صفة لقرينة والقيام ان لا يوسط الواو بينهما كما في وما اهلكنا من قرينة الا لها منذرون وانما توسطت لأكيد  
 لوصف الصفة بالموصوف اذا الصفة ملثقة بالموصوف بلا و فحى بالواو تأكيد لذلك والوجه ان تكون هذه الجملة

الخروج الى النار

حالا لقرينة لكونها في حكم الموصوفة كانه قبل وما اهلكنا قرينة من القرينة لا وصفه وقوله كتاب معلوم اي مكتوب معلوم وهو  
 اجلها الذي كتب في اللوح المحفوظ ومن الاثر الى قوله ما السبق من امة اجلها في موضع كتابها وما السبق من امة  
 اي عنه وحذف لانه معلوم وانت الامنة اولاه ذكرها اخرا حلا على اللفظ والمعنى وقالوا اي الكفار يا ايها الذي نزل  
 عليك الذكر اري القرآن انك لمجنون . يهون مجدهم وكان هذا النداء منهم على وجه الاستهزاء كما قال فزعون ان  
 رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وكيف يهرون يهرون الذكر اليه وينسونه الى الجن والعكس في كلامهم للاستهزاء والتمسك  
 شائع ومنه فيسخرهم بعذاب اليك انتك لانت الحكيم الرشيد والمعنى انتك لتقول قول المجانين حيث تدعى ان الله نزل عليك  
 الذكر لو ما تايتنا يا ملكة اري كبت من الصادقين . لو كبت مع ما ولا امثاله الشئ لوحد غيره او للتخصيص هل  
 ركب مع للتخصيص محب والمعنى هلا تايتنا بالمدان كة يشهدون بصدقك او هلا تايتنا بالمدان كة للعقاب على  
 تكذبتك ان كنت صادقا ما نزل الملائكة كة كوفي عرابي بكر نزل الملائكة ابو بكر نزل الملكة اي تنزل عنهم  
 الا بالحق الا تنزل ملائكة بالحق وما كانوا اذا منظر من اجاب لهم وجزاء لشرط مفده فقدره ولو نزلنا الملكة  
 ما كنا منظرين وما اخرعناهم انا نحن نزلنا الذكر القرآن واتا له للقرآن كما حفظون . وهو لا تكارهم  
 واستهزائهم في قولهم يا ايها الذي نزل عليه اذكر ولنتك قال انا نحن فاكدهم انه هو المنزل على القطع وانه هو الذي  
 نزله محفوظا من الشياطين وهو حافظه في كل وقت ومن الزيادة والفضاضة والخيف والتبدل بخلاف الكتب المتقدمة  
 فانه لم ينزل حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار فاختلفوا فيها بينهم بغيا فوقع الخيف ولم يكمل القرآن الى غيب  
 حفظه وقد جعل قوله وانا له لحافظون دلالة على انه منزل من عنده اية اذ لو كان من قول البشر او غير اية لتطرق عليه الزيادة  
 والنقصان كما ينطرق على كل كلام سواه او الضمير في له لرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله والله بعصمك ولقد ارسلنا  
 من قبلك في شيع الاولين وولي ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في الهوى الاولين والشيعة الفرقة اذا اتفقوا على مذهب  
 طريقتهم وما ياتيههم حكاية حال ماضية لان ما لا يدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال ولا على ما مضى الا وهو في معنى  
 الحال من رسول الا كما نوايه كسبتهن زون . يهوي نبيه عليه السلام كذا لك تشككه في قلوب المجننين  
 اي كما ملكنا الكفار والاستهزاء في شيع الاولين تشككه اي الكفر والاستهزاء في قلوب المجننين من امك من احل ذلك  
 يقال سلك الخط في الابرة وامسكته اذا دخلته فيها وهو حجة على المعزلة في الاصل وخلق الاضلال لا يؤمنون به  
 بالله او بالذكر وهو حال وقد حلت سنة الاولين . مضت طريقهم الى سننها الله في اهلكهم حين كذبوا به وهو  
 وعنده اهلكهم على تكذيبهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء ولواظهم ناطة في ارضهم وهو فتح باب من السماء فظلموا فيه  
 ليعرجون . بصعدون لقولوا انما سكرت ابصارنا حيرت او حست من الابصار من السكير والسكر سكرت  
 مكي اي حست كما يحس المنهم من الجري والمعنى ان هؤلاء المشركين بلغ من غلوم في العناد ان لو فتح لهم باب من ابواب السماء  
 وبسائرهم معارج يصعدون فيه اليها وادوا من العباد ما راوا لقولوا هو شئ يتخائله لا حقيقة له ولقالب بل تخشع قومه  
 مستحورون . قد سحرناهم بذلك او الضمير للملكة اي لو اريناهم الملكة يصعدون في السماء عيانا لقالبوا ذلك  
 وذكر الظول ليعمل عوجهم بالنهار ليكونوا مستوحشين لما يرون وقال انما الهدل على انهم يبتون القول بان ذلك  
 ليس الا سكر لا ابصار وقد جعلنا في السماء خلفنا فيها بروجنا نجوما وقصورا فيها الحرس وعنازل النجوم و  
 رشاها اي اسماء للنساجين . وحفظناها السماء من كل شيطان رجيم . ملعون او مري بالخير الامن استرق  
 السمع اي المسموع ومن في محل النصب على الاستثناء فاتبعة شهاب نجم ينقض فيعود قديم . ظاهر البصر من قبل



كانوا يحبون عن السموات كلها فلما ولد عيسى من مريم ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم من مريم سموات  
كلها والارض مددناها بسطنا ما تحت الكعبة واليهود على ارضهم على وجه الماء والقيت فيهما  
رواسي في الارض جبالا ثوابت وانبتنا فيهما من كل شئ موزون ووزن ميزان الحكمة وفرد بمقدار تقضيه  
لا تطلع فيه زيادة ولا نقصان اوله وزن وفرد في ابواب المنفعة والنعمة او ما يوزن كالزعفران والذهب والفضة و  
الخاص والحديد وغيره ما يوزن لاسماء الجبل الى الوزن وجعلنا لك في الارض معايشا ما  
به من الطعام جمع معيشة وهي بياض صرحة بخلاف الحياض ونحوها فان نضج اليه فيها خطأ ومن كسبه كسبه يراوقين  
من في عمل الدنيا ليطعم على ما يراون على عملكم كما نزلناكم من السماء ماء فنبت في الارض به الارزاق فمما يراون  
بهم العباد والمال اليك والخدم الذين يظنون انهم يربزونهم ويخطون فان الله هو الرزاق يزريقهم واما هم فقد خل فيهم لانعام  
والدواب ونحو ذلك ولا يجوز ان يكون محل من جبال العطف على الضمير المحرور في لكم لانه لا يطف على الضمير المحرور ولا  
باغادة الجار وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وذكر الخبير ان تمثيل والمخنة  
وما من شئ ينتفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والاعمال به وما نطفه الا بمقدار معلوم فضرر  
الخزائن مثلا لا مقدار على كل مقدور وارسلنا الرياح لوائح لجمع لاقم اي وارسلنا الرياح خوامل بالسحاب  
لا يهاجم السحاب في جوفها كانها لا تحبها من لغت الناقة حلك وضد ما العقيم الرمح حمزة وانزلنا من السماء  
ماء فاسقينا كوة فجعلناه لكم سقيا وما آتاكم له بخار من نبي نفي عنكم ما انبى لنفسه في قوله وان من شئ الا عندنا  
خزائنه كانه قال نحن الخازنون على معنى نحن القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها وما انتم عليه بمقادير ولا  
عظمته على قدرته ومعجزه وانا نحن نجزي بالاجاد ونحيث بالامناء او نحيث عند الفضلاء الاجال ونحيث الجزاء والامال  
على التقديم والتأخير اذ الواو للجمع المطلق ونحن الوارثون بعد هلاك الخلق كله وقيل للباقي وارث  
استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فناءه ولقد علمنا المستفدين من مكافؤ لقد علمنا المستفدين  
من تقدم ولادة وموتنا ومن تأخرنا من خرج من اصداب الرجال ومن لم يخرج بعد او من تقدم في الاسلام او في الطاعة  
او في صفات الجاهلية او في صف الحرب ومن تأخر وان ذلك هو محشرهم اي هو جده بقدر على حشرهم ويجذبهم  
انه حكيم عليهم واهل الحكمة واسع العلم ولقد خلقنا الانسان ابي ادم من صلصال طين ما بين غير مطبوخ  
من حماء صفة لصلصال اي خلقه من صلصال كائن من حماء اي طين اسود من غير مستو له مصور وفي الاول  
كان ترابا فجعل بالماء فصار طينا فمكث فصار رجما فخلق فصار سلافة فصار نورا فصار صلبا لا فلا تشارك الجان  
اي الجن كاد للناس وهو البليس وهو منصوب بفعل ضمير بغيره خلقناه من قبل من قبل ادم من تار السموات من نار  
الحر الشديدة النافذة في المسام قبل هذه السموات من سبعين جزء من ميعاد النار التي خلق الله منها الجان واذ قال لربك  
واذكر قوله للملائكة اني خالق من صلصال من حمأ مسنون فاذ اسويته اتسمت  
خلقته وسميتها الروح منها ونفخت فيه من روحي وجعلت فيه الروح واجهته وليس ثم نفخ وانما هو تمثيل ولا  
للخصيص ففعلوا له ساجدين وهو من وقع اي اسقطوا على الارض يعني اسجدوا له ودخل الفناء لانه جوابا لاداء وهو  
دليل على انه يجوز تقدم الامر عن وقت الفعل فمجد الملكة كلهم اجمعون فاما لانه جمع عام فعمل للخصيص  
بقوله كلهم وذكر الكل احتمل تاويل الثرق فقطعه بقوله اجمعون الا بليس ظاهرا لا شيا بدل على انه كان من الملكة  
لان المستثنى يكون من جنس المستثنى منه وعن الحسن ان الاستثناء منقطع ولم يكن عين الملكة فلما غير الامر لا يصير

بالزك ملعونا وقال في الكشاف وكان بينهم ما موراهم بالسيود فقلب اسم الملكة ثم استثنى بعد التثنية فلو كان ذلك  
اي ان يكون مع الساجدين ما منع ان يكون معهم واي استئناف على نقد برقول فائل يقول هذا سجد فقبل اي ذلك  
واستكره عنه وقبل معناه ولكن البلي في قال يا اباي اني اكون مع الساجدين حرف الجر مع ان محذوف لتقديره  
مالك في ان لا تكون مع الساجدين اي في عرض لك في اداء السجود في ان لا يكون مع الساجدين لانك لا تجوز الدوام لتأكيد التثنية لا يصح  
ان السجد لتشير خلقته من صلصال من حمأ مسنون فانما خرج منها من السماء او من الجنة او من حملة الملكة  
فانك رجبهم مطر من رحمة الله ومعناه ملعون لان اللعن هو الطرد من رحمة والاباء منها وان عليك اللعنة  
الي يوم الدين ضرب يوم الدين على اللعنة لانه بعد عاقبة نصر بها الناس في كلامهم او المراد به انك مذموم مدعو عليك  
باللعنة في السموات والارض الى يوم الدين من غير ان تغيب فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تشي للذين معه قال رب  
فاظفني فاخزي الى يوم تبعثون قال فانك من المتظنن الى يوم الوقت المعلوم يوم الدين ويوم  
يبعثون ويوم الوقت المعلوم في معنى واحد ولكن خولف بين العبارات سلوكا بالكلام طريقة البلاغة وقيل انما سأل الاظفار  
الي يوم الذي فيه يبعثون لئلا يموت لانه لا يموت يوم البعث احد فلم يجب الى ذلك وانظر الى اخر ايام التكليف قال رب  
يما اغويته الباء للضم وما مصدرية وجواب القسم لا يبين لهما معنى اقسم باغوائك اياي لانه يبين لهم المعاصي ونحو  
قوله بما اغويته لانه يبين لهم قوله فيبعثك لا غويته في ان اقسام الا ان احد ما اسما بصفة الذات والثاني بصفة الفعل وقد  
فرق الفقهاء بينهما فقال المراقبون الحلف بصفة الذات كالقدرة والعظمة والغرة هيمن والحلف بصفة الفعل كالرحمة  
والخط ليس بهيمن والاصح ان الامان مبني على الفرق فالعارف الناس الحلف به يكون مبنيا وما لا فلا والآية جمة على المتن  
في خلق الافعال وحلمهم على السبب عدول عن الظاهر في الارض في الدنيا التي هي دار الغرور واداء اي اذدر على الاختيار  
لادم والذين له الاكل من الشجرة وهو في السماء فاعلى الترس لاداءه في الارض فادد ولا غويته اجمعين الاعباد  
فيهم المخلصين وبكر اللام بصري ومكي وشاي استثنى المخلصين لانه علم ان كيد لا يعمل فيه ولا يقبل منه قال هذا  
عسرا طاعني مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغافرين اي هذا طعن في  
علي ان اراعيه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي لان اختيارناك منهم لغوا بغيره وقيل معنى على الى يعقوب من علم الشر  
والفضل وان جفتم لموعدهم اجمعين الضمير للغاوين لها سبعة ابواب لكل باب قنطرة من ابواب الجن  
مقسومة نصيب معلوم مغز قبل ابواب النار اطاها وادراكها فاعلاها للوحدين بعد ان يغدروا فيهم ثم يخرجون  
والثاني للبهيم والثلث للنصارى والرابع للصالحين والخمس للنجس والسادس للشرك والسابع للمنافقين ان المؤمنين  
في جنات وجنات وجنات وبضم العين مدني وبصري وجنات المتقي على الاطلاق من يتقى ما يجب اتقاؤه مما نهى عنه وقال في  
الشرح ان دخل اهل الكبار في قوله لست بربكم فاعلموا انهم في النار فاعلموا انهم في النار فاعلموا انهم في النار فاعلموا انهم في النار  
باسم حال اي سلمين او سلم عليكم تسلم عليكم الملكة اي من يخرج منها والافاضها ومما جرى في صدقهم من غير  
عواجل الكائن في القلب اي ان كان لاحد من الدنيا على اخرت الله ذلك في الجنة من فلوهم وطبت نفوسهم وعن  
على رجا ان اكون انا وعمان وطلمة والزير منهم وقبل معناه طهر الله فلوهم من ان يفسدوا واعلى الدرجات في الجنة  
ونزع منها كل غل والقي فيها النواذر والخباب اخوانا حال على اسرهم مقابله كذا في قوله بعد فيهم الاية جمة  
داروا فيكونون في جميع احوالهم متجليين يرى بعضهم بعضا لا يسميهم فيها نصيب في الجنة تقب واما منتهى  
بحر جنة فتمام النعمة والخلود ولما اتم ذكر الوعد والوعيد ابغى عبادي اي انا الغفور الرحيم وان عذابي







خلق السموات والارض وما بينهما الا ذلك فاصغر الصغرى الجبل عارضاً جبلاً جبلاً واغضاء قبل هو منسوخ  
 بآية السيف فان ارد به الخالفة فلا يكون منسوخاً ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم العليم بحالك وحالم  
 فلا يخفى عليه ما يجري بينكم وهو يحكم بينكم ولقد ابتناك سبعاً أي سبع ايات وهي الفاتحة اوسبع سور وهي الطول  
 واختلف في السابعة فقيل الاثقال والبراة لانها في حكم سورة بدل ليل عدم التسمية بينهما وقبل سورة بونس او اسباع القرآن  
 من المثاني هي من المثنية وهي التكرير لان الفاتحة ما تكرر في الصلوة او من الشاء لا شتمها على ما هو شاء على الله  
 الواحدة مثناة او مثنية صفة لانه واما السور والاسباع فلا وقع فيها من تكرير القصص والمواظاة والوعود والوعيد وما  
 فيها من الشاء كانها نشي على الله واذا جعلت السبع مثاني فمن للبهين واذا جعلت القرآن مثاني فمن للبعض والقرآن  
 العظيم هذا ليس يعطف الشيء على نفسه لا نداء اريد بالسبع الفاتحة او الطول فاداء من يطلق عليه اسم القرآن لان  
 اسم يقع على البعض كما يقع على الكل دليله قوله مما اوجبت اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف وانا اريد به الاسباع فالمعنى  
 ولقد ابتناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم اي لجامع هذين النعيتين وهو المثنية او الشاء والعظيم ثم قال لرسوله  
 لا تمدن عينيك اي لا تطع بصرك طوح راغب فيه مقن له الى ما متعنا به اذ واجا منهم اصنافاً من الكفاد  
 كاليهود والنصارى والمجوس يعني قد اوتيت النعمة العظيمة التي كل نعمة وان عظمت فهي اليها حقيرة وهي القرآن العظيم  
 فعليك ان تشغى به ولا تمدن عينيك الى منافع الدنيا وفي الحديث ليس من لم يتغن بالقرآن وحديث اي يكره من  
 اوتي القرآن فرائى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظمها وعظم صغرها ولا تحزن على شيء اي لا  
 تنم امالهم ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا فتقوى بمكانهم الاسلام والمسلمون واخفض جناحك للمؤمنين و  
 تواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وطب نفساً عن ايمان الاغنياء وقُلْ لِمَ اِنِّي اَنَا التَّوْبَةُ الْمُبِينُ اذ انزلت بسبب  
 وبرهان ان عذاب الله نازل بكم كما انزلنا مثلي بقوله ولقد ابتناك اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على المؤمنين  
 وهم اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عيصين اجزاء جمع عصة واصلها عضوة فله من عصى الشاة اذا جعلها  
 اعضاء حيث قالوا لم ندم بعض حق موافق للثبوت ولا يجل وبعضه باطل مخالف لها فاقسموه الى حق وباطل وعضو  
 وقيل كانوا يستهزئون به فيقول بعضهم سورة البقرة لي ويقول الآخرون سورة آل عمران لي واديد بالقرآن ما يقرونه من  
 كتبهم وقد اقساموا باليهود افرث ببعض التوراة وكذبت ببعض والنصارى افرث ببعض الانجيل وكذب ببعض ويحذرون  
 ان يكون الذين جعلوا القرآن عيصين منصوباً بالكذب اي انزلوا لبعض الذين يمزوا القرآن الى سحر وشعوذة مثل ما  
 انزلنا على المؤمنين وهم الاث عشر الذين اقساموا امد اهل مكة ايام الموسم فقدموا في كل مدخل متفرقين لينفروا الناس عن  
 الايمان برسول الله يقول بعضهم لا تقفوا بالخارج منا فانه ساحر ويقول الآخرون كذاب والآخرون شاعر فاهلكم الله ولا تمدن  
 عينيك على الوجه الاول اعتراض بينهما لانه لما كان ذلك ليلته لرسول الله عن تكذيبهم وعدا لهم اعتراض بما هو ممدد  
 بمعنى التسليته من الهوى عن الالتفات الى دينهم والناسف على كفرهم ومن الامم بان يقبل بكلمة على المؤمنين قور ربك  
 لتسليتهم اجمعين عما كانوا يعملون اقيم بذاته ورويته لسان يوم القيمة واحداً واحداً هو كذا المؤمنين عما  
 قالوا في رسول الله اوتي كتاب الله فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهر بقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهاراً  
 من الصدع وهو الفجر او فاصدع فافرق بين الحق والباطل من الصدع في الرجاجة وهو الابانة بما تؤمر والمعنى  
 تؤمر به من الشرايع فحذف الجار كقوله امرت بالخبر فافعل ما امرت به واعرض عن المشركين هو امر اسئلهما  
 انا كنيستك المستهزين البهوى على انها نزلت في خمسة نفر كانوا بها لغون في ابداء رسول الله صلى الله عليه وسلم

والاستهزاء

والاستهزاء به فاهلكم الله وهم الوليد بن المغيرة مربيال فتعلق بثوبه منهم فاصاب عرقاً في عقبه فقطعه فأت والعاصرين  
 وابل دخل في خصمه شوكه فاشتخت رجله ومات والامود بن عبد المطلب عني الامود بن عبد نفوس جمل بنط راسه بالشجرة و  
 يضرب وجهه بالشوك حتى مات والحارث بن قيس امتخط قحاً ومات الذين يجعلون مع الله اهلها آخر شوق تعلمون  
 عافية امرهم يوم القيمة ولقد تعلم انك تضيق صدرك بما يقولون فيك اوفى القرآن اوفى الله فسيح الجبل  
 ربك وكنت من الساجدين فافزع فيما نالك الى الله والفرج الى الله هو الذكر الدائم وكثرة السجود بكيفتك وبكشف  
 عنك النعم واعبد ربك ودم على عبادة ربك حتى ياتيك اليقين اى الموت بمعنى مادمت حياً فاشغل  
 بالعبادة وكان النبي م اذا خبره **سورة النحل مكية وهي مائة وثلاثون وعشرون آية** امرض عن الصلاة  
 لیس  
 كانوا يسجلون ما وعدوا من قيام الساعة وتزود العذاب بهم يوم يد راسهم وتكذب بالوعد فقيل لهم اني امر الله اي هو  
 بنزلة الا اني الواقع وان كان منظر القرب وقربه فلا تستعجلوه وغفالى عما بشر كون به تبارك عن ان يكون له شريك  
 اوعن اشراكهم في موصولة او مصدرة واصل هذا يستجمل من حيث ان استجلاهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك  
 ينزل الملائكة وبالنحنف مكي وابوعمر بالزوج بالوحي وبالقرآن لان كل منهما تقوم في الدين مقام الروح والجسد  
 او يحى القلوب الميتة بالجهل من امره على من ليشاء من عباده ان انذروا ان مفسر لان تنزيل الملائكة بالوحي فيه  
 معنى القول ومعنى اذروا انه لا اله الا انا فانقور اعلموا بان الامر ذلك من نذرت بكذا اذا علمته والمعنى  
 اعلموا الناس قولي لا اله الا انا فانقور فحاضرون وبالباء يعقب ثم دل على وحدانيته وانه لا اله الا هو بما ذكره ما لا يفد  
 عليه غيره من خلق السموات والارض وهو قوله خلق السموات والارض بالحق لغالى عما بشر كون  
 بالناء في موضعين حمزة وعلى وخلق الانسان وما يكون منه وهو قوله خلق الانسان من نطفة فارذا هو خصم  
 تبيين فاذا هو منطبق مجادل عن نفسه مكافح لخصومه مبين لجهة بدم ما كان نطفة لا حسن به ولا حركة او فاذا هو خصم  
 لربه متكر على خالفه فالك من عجي العظام وهي رعم وهو وصف للانسان بالواقعة والحادى في كثران النعمة وخلق ما لا بد له  
 منه من خلق اليها ثم لا كله ويكره وجعل ثقالة وسائر حاجاته وهو قوله والاعوام خلقها لكم هي الامم واج الثانية  
 واكثر ما يقع على الابل وانتصابها بضمير يفسره الظاهر كقوله والفر يدناه او بالطف على الانسان اي خلق الانسان  
 والاعوام ثم قال خلقها لكم اي مخلقها الا لكم يا جنس الانسان فيتها دفت هو اسم ما يشبهه من لباس معمول من صوف  
 او وبر او شعر ومما يقع وهي شلها ودرها ومنها ناك كون وقدم الطرف وهو بوزن بالاختصاص وقد بركل من غير  
 لان الاكل منها هو الاصل الذي يعتمد عليه الناس في معاشهم واما الاكل من غيرها كالدجاج والبط وصيد البر والجر فكثير  
 العندبه وكالحار عجرى التفكير وككم فيهما جمال حين ترجون تردوهم من مراعيها الى مراعيها بالمشي و  
 حين كسرحون ترسلونها بالغداة الى مزارعها من الله تعالى بالنحل بها كما من بالاشفاق بها لانه من اغراض اصحاب  
 المواشي لان الرعيان اذا رعوها بالمشي معروها بالغداة تزييت باراحتها وشرجها الا فبشره وقرحت اربابها وكسبتهم  
 الحياه والحركة عند الناس وانما قدمت الاراحة على الشرح لان الجال في الاراحة اظهر اذ افلتت ملا البطون حافلة النحل  
 ونحل اشفاكم احوالكم الى بلدكم تكونوا بالغية الا ليشق لا نفس وبقع الشين ابرجعقر وما لغنان في معنى المشقة  
 وقيل المفتوح مصدر شق الامر عليه شقا وحقيقته راجعة الى الشق الذي هو الصدع واما الشق فالصفت كانه يذوب نصف  
 فونة لما يباله من الجهد والمعنى ونحل اشفاكم الى بلدكم تكونوا بالغية لولم تخلق الابل الا بجهد ومشقة فخذلان تحلوا

٨



على ظهوركم انما لكم او معنا لم تكونوا بالفيه بها الا بشق الانفس وقيل انما لكم ابدانكم ومنه الثقلان للجن والانس ومعناه  
 واخرجت الانس انما لها اي بني ادم ان رزقكم رزقهم حيث رزقكم خلق هذه الحوامل وبشر هذه الحوامل  
 والنخل والبغال والحمير لتزكوا وزينة عطف على الانعام اي وخلق هذه للركوب والزينة وقد احتج  
 بالوجبة بغير على حرمة اكل النخل لانه على خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام ومنفعة  
 الاكل اقوى والاية بسبب لبيان النعمة ولا يلق بالحكم ان يذكر في مواضع المنفعة ان النعمتين وبترك اعداها وانصاب  
 زينة على المفعول له عطف على محل التزكوا وبخل ما لا يقلون من اصفاف خلافته وهو قوله وبخلق ما لا تعلمون  
 ومن هذا اصفه تعالى ان يشرك به غيره وعلى الله قصد السبيل المراد به الجنس ولذا قال ومنها جاثوا والفضد  
 مصدر بمعنى الفاعل وهو الفاضد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه بقصد الوجه الذي يؤمره السالك لا يبدل  
 عنه ومعناه ان هداية الطريق للوصل الى الحق عليه كونه ان عليا للهدى وليس ذلك للوجوب اذ لا يجب على الله شيء ولكن  
 يفعل ذلك بفضل او قبل معناه والى الله وقال الزجاج معناه وعلى الله طريق الواضح المستقيم والدعاء اليه بالحق ومنها  
 جاثوا من السبل ما تلعبوا من السفاهة ولو شاء لهداكم اجمعين اراد هداية اللطف بالوفيق والانعام بعد الهدى لما  
 هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب لكم شغل من بارئ او خير لشراب وهو ما يشرب ومنه  
 شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي فيه يشبهون من سامت الماشية اذا رعت فهي سائمة واسماها صاحبها وهو من  
 السمومة وهي العلامة لانها توثق بالاربع قوائم في الارض يثبت لكم به الزرع والرتبون والنخل والاعناب  
 ومن كل الثمرات ولعل كل الثمرات لان كلها لا يكون الا في الجنة وانما اثبت في الارض بعض من كلها للتذكير ان  
 في ذلك لآية لقوم يتفكرون فيستدلون بها عليه وعلى قدرته وحكمته والاية الدالة الواضحة و  
 سخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله ينصب الكل على وجعل النجوم مسخرات  
 والنجوم مسخرات فقط حفص والشمس والقمر والنجوم مسخرات شاي على الابداء والجنات في ذلك لايات لقوم يعقلون  
 جمع الآية وذكر العقل لان اثار العلوية اظهر دالة على القدرة الباهرة وابين شهادة للكبرياء والعظمة وما ذكر لكم  
 في الارض معطوف على الليل والنهار اي ما خلق فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك مختلفا حال التواني ان  
 ذلك لآية لقوم يتفكرون يعظون وهو الذي سخر النجوم لتلك الامانة لئلا يكون طين ما هو السمك ووصف  
 بالطراوة لان الفصاد يسرع اليه فوكل من يطاير باحفة الفضل وانما لا يثبت بأكلة اذ اختلف لا ياكل كل حال لان مني الايمان  
 على الموت ومن قال لعل الله استرحبه الدوام كما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار وشتت جوامه حلبة هي اللؤلؤ واللؤلؤ  
 للسوينة المراد بلبسهم لبس ثيابهم ولكنهم انما يتزين بها من اجلهم فكيف ازينهم ولباسهم وتزني لعلك مواخر جوي  
 تجري جريابون في الماء شقا والخرش الماء يجزى منها في البحر وليتدفقوا من فضله هو معطوف على معذرة اي  
 لغفروا ولتبتوا وابتغاء الفضل التجارة وعلكم تشكرون الله على ما انعم به عليكم والقي في الارض رواسي  
 جبالا ثواب ان تميد بكم كراهة ان تميد بكم ومضطرب اولئلا تميد بكم لكن حذف المضارع لئلا تميد بكم خلفه والظاهر  
 فيمط بكم ثواب انتم الملائكة ما هي بمطرد على ظهرها فاصبحت ومدارست بالجمال لئلا تدر الملائكة خلفه والظاهر  
 وجعل فيها انهارا لان الفي فيه معنى جعل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مفاصلكم والى  
 توحيدكم وعلمايات هي معالم الطرق وكل ما استدله السابلة من جبل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون  
 الراد بالنجم الجنس او الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدى فان ثلث والنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب

مقدم فيه النجم مقم فيه هم كانه قبل وبالنجم هو كانه خصوصا بهتدون من المراد بهم ثلث كانه اراد في ثلثهم اهتدا  
 بالنجوم في سائرهم ولم يذكر علم لئلا يكون مثله لغيرهم فكان الشكر واجب عليهم والاعتبار لئلا يلهيهم فخصوا ان يخلقوا  
 تعالى كن لا يخلق اي الاصنام وهي من الذي هو لا والعل لزمهم حيث سموها الهة وعبدوها فاجروها بحري  
 اولى العلم لان المعقون من يخلق ليس كن لا يخلق من اولى العلم فكيف بما لا علم عنده وانما لم يقل ان لا يخلق كن يخلق  
 مع انقضاء المقام بظاهرة اياه لكونه ازاما للذين عبدوا الاوثان وسموها الهة تشبهها بالله لانهم حين جعلوا غير الله مثل  
 الله في شبيهة باسمه والعبادة له فقد جعلوا الله من جنس المخلوقات وشبهها بها فانكر عليهم ذلك بقوله ان يخلق كن  
 لا يخلق وهو حجة على المعتزلة في خلق الافعال اذ لا شكرون فيفرون ضا ما انتم عليه وان تعدوا نعمة الله  
 لا تحصوها لا تضطروا عدوها ولا تبلغ طاعتكم فضلا ان تطيقوا القيام بحقها من اداء الشكر وانما اتبع ذلك ما عدد  
 من نعمة تشبها على ان ما وراءها ما لا ينصروا ولا يبدون ان الله لغفور رحيم بجا وذنن نفسكم في اداء شكر النعمة  
 ولا يقطعها عنكم لتفريطكم والله يعلم ما تشررون وما تعلمون من اقولكم وافعالكم وهو عبد والذين يدعون  
 والله الذين يدعون الكفار من دون الله وبالله غير عاصم لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اقوات اي هم  
 اموات غير احياء وما يشعرون انهم يبعثون نفي عنهم خصائص الالهية بنفي كثرهم خالفوا احياء لا يموتون  
 وعلمون بوقت البعث واثبت لهم صفات الخلق بانهم يخلقون اموات جاهلون بالبعث ومعنى اموات غير احياء انهم  
 لو كانوا الهة على الحقيقة لكانوا احياء غير اموات اي غير جائز عليهم الموت وارهم بالعكس من ذلك والضمير في يبعثون للجن  
 اي لا يشعرون متى يبعث عبدتهم ووجه تحكم بالمشركين وان الله لا يعلمون وقت بعثهم فكيف يكون لهم وقت جزاء اعمالهم  
 منهم على عبادتهم وفيه دالة على انه لا بد من البعث الهك الله واحد اي ثبت بامره لان الالهية لا تكون لغير الله وان  
 مبدوك واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة لله لئلا يكونوا من متكبرون عنها  
 وعن الاقرار بها لا يحرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون اي سرهم وعلانياتهم فيجزيهم وهو عبيد  
 انه لا يحب المتكبرين عن التوحيد يعني المشركين واذا قيل لهم هؤلاء الكفرة ما ذا انزل ربكم قالوا  
 اساطير الاولين وماذا منسوب بانزل اي شيء انزل ربكم او مرفوع على الابتداء اي شيء انزل ربكم واساطيرهم خبر مبتدأ عز  
 قبل هو قول المتكبرين الذين افترسوا مداخل مكة بنفرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اسالهم وفود الحج عما انزل الله  
 قالوا اساطير الاولين والاولى بالجليل ولقد فيها اسطورة وانا راوا العجائب والله لم يخبرهم بصدقها بل هم قوم خصمون  
 يوم القيمة وقيل ان اول الذين جعلوا اساطيرهم اولئك الذين كانوا اولادهم كاسلة وبعضهم وذا من ضل بضلالهم  
 هو ذرا لا ضلال لان المضل والضال شر كان واللام للتعليل بغير علل حال من المفعول اي بضلون من لا يعلم الله  
 ضلال الاسماء ما يتررون محل ما رفع قد صكر الذين من قبلهم فاني الله بنبياهم من القواعد  
 اي من جهة القواعد وهي الاساطين وهذا تمثيل يعني انهم سوا منصوبات لهمك واما رسلا الله فجعل الله هذا لهم في تلك المنصوبات  
 كحال قوم من بني ناز ودين كنعان حين بنى الصرح بابل طوله خمسة الاف ذراع وقيل من بختان فامس الله الرمح فخر عليه وعلى  
 قومه فهلكوا فاني الله ايجي روبا لا سبيل في عليم السقف من فوقهم وانهم العذاب من حيث لا  
 يشعرون حيث لا يحتسبون ولا يتوقعون شدة يوم القيمة يحزنهم بذا لهم بعد اب الحزني سوى ما عذبوا به  
 في الدنيا ويقول ابن شريكاني على الاضافة الى نفسه حكاية لاضافتهم اليه فخرجهم بها على طريق الاستهزاء بهم



الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشَاكُرُونَ فِيهِمْ بَعَادُونَ مُخَاصِمُونَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِهِمْ تَشَاكُرُونَ نَافِعِي فَشَاكُرُنِي لَأَنْ مَسَافَةً الْمُؤْمِنِينَ كَمَا هِيَ  
مَسَافَةُ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ أَيْ لَانِيْلَهُ وَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَمَمِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَيُعْظِمُونَهم فَلَا يُلْغَوْنَ  
الْهَيْمَ وَيَشَاكُرُونَ ذَلِكَ شِمَالَهُمْ أَوْ مِمَّا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْفَضِيحَةُ وَالشُّعُورُ الْعَذَابُ عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ  
سَوَّوْهُمْ الْمَدَانِ كَمَا وَبَالَهَا حَزْمَةٌ وَكَذَا مَا بَعْدَهُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفَرِ بِاللَّهِ قَالُوا السَّلَامُ أَيْ الصَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ  
أَي خَبَرُوا وَجَاءُوا بِخِلَافٍ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الشَّقَاقِ وَقَالُوا مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ وَجَدُوا مَا وَجَدْتُمْهُمْ  
مِنَ الْكُفَرَانِ وَالْعَدُوَّةِ وَفَرَّدَ عَلَيْهِمْ أُولُو الْعِلْمِ وَقَالُوا بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَهَوِيَ بِجَانِبِكُمْ عَلَيْهِ وَعَدَا  
أَيضًا مِنَ السَّمَانَةِ وَكَذَلِكَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا قُلُوبُكُمْ مَشْوَى الْمُنْكَرِينَ جَهَنَّمَ وَقِيلَ  
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشُّرَكَ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ أَوْ كَمَا نَصَبَ هَذَا وَنَعِيَ اسَاطِيرَ لَانِ الْقُدْرَةَ هَذَا الزَّلْخِرَ  
فَاطْبِقُوا الْجَوَابَ عَلَى السُّؤَالِ وَثُمَّ الْقُدْرَةَ هُوَ اسَاطِيرَ الْوَلَدِينَ فَعِدُوا بِالْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ  
الدُّنْيَا أَيْ أَتَبَوُّوا عِلْمَ الصَّالِحِينَ أَوْ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَسَنَةً بِالرَّفْعِ أَيْ ثَوَابٍ وَأَمِنْ وَغِيْمَةٍ وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ خَيْرِ حِكَايَةِ  
لِقَوْلِ الَّذِينَ اتَّقَوْا أَيْ قَالُوا هَذَا الْقَوْلُ يَهْدِيهِمْ عَلَيْهِ سَمِيَّةٌ خَيْرٌ مِنْ حِكَايَةِ هُوَ كَلَامٌ مَسَافَةٌ لَعَلَّهَا لَيْنٌ وَجَعَلَ قَوْلَهُمْ  
مِنْ حِلَّةِ احْسَنِهِمْ وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ أَتِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مَا وَخَبَّرْتُمْ مِنْهَا كَقَوْلِهِمْ قَالَتْ لَهُمْ تَابَ اللَّهُ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ  
وَكُنْتُمْ دَارُ الْمُتَّقِينَ دَارُ الْآخِرَةِ خَذَفَ الْخَصُوصُ بِالْمَدْحِ لِقَدَمِ ذِكْرِ جَنَاتٍ عَدَدَ خَيْرٍ مِنْهُ لَعَذُوفٍ أَوْ هِيَ الْخَصُوصُ  
بِالْمَدْحِ بِدَلِيلِهَا أَيْ حَالِ تَجَرُّبِهَا الْآخِرَةِ لَمْ يَنْجَحْهَا إِلَّا فَهَارَ لَمْ يَنْجَحْهَا مَا يَشَاوُرُ كَذَلِكَ تَجَرُّبِهَا لِلَّهِ الْمُتَّقِينَ  
الَّذِينَ تَتَوَقَّعُهُمُ الْمَدَانِ كَمَا لَمَّ بِسَبَبِ طَائِفَةٍ مِنْ ظُلْمِ انْقِسَامِ بِالْكَفَرِ لَانِ فِي مَقَابِلَةِ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ يَقُولُونَ  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ قِيلَ إِذَا اشْرَفَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ جَاءَهُ مَلَكٌ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ تَقَرُّوْا عَلَيْكَ السَّلَامُ وَبَشِّرْ  
بِالْجَنَّةِ وَيَقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِعَلَمِكُمْ هَلْ يَنْظُرُونَ مَا يَنْظُرُ مَوْلَاهُ الْكَفَرَاءُ إِلَّا أَنْ  
تَأْتِيَهُمْ الْمَسَافَةُ لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَبَالَهَا حَزْمَةٌ وَعَلَى أَوْيَافِي أَمْرُ رَبِّكَ أَيْ الْعَذَابُ الْمُنَاصِلُ وَالْفَتْمَةُ كَذَلِكَ  
مِثْلُ ذَلِكَ الْفَعْلُ مِنَ الشُّرَكَ وَالْكَذِبِ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمُوا اللَّهَ بِدَعْوِهِمْ وَلَكِنْ كَانُوا  
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ حَبِثَ فَعَلُوا مَا اسْتَخَفُّوا بِهِ لِقَدَمِ قَصَابِهِمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا أَخْرَجَ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ وَحَقَّ  
بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ بِوَاطِئِهِمْ جَزَاءُ اسْتَهْزَائِهِمْ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا  
مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ مَخْنُوعًا وَلَا آباءَ أُولَئِكَ الْكَلَامُ صَدَقَ مِنْهُ اسْتَهْزَاءُ لَوْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ الْكَانَ صَوَابًا وَلَا حَرَمًا  
مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ يَفْعَلُ الْحِجَّةَ وَالسَّائِمَةَ وَيُخَوِّمُهَا كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ كَذَبُوا الرِّسْلَ وَحَرَمُوا الْكَلَامَ  
وَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِ اسْتَهْزَأَ فَهَلْ عَلَى الرِّسْلِ إِلَّا الْبَدَاخُ الْمُبِينُ لَأَنْ يَبْلُغُوا الْحَقَّ وَيَطْلَعُوا عَلَى بَطْلَانِ الشُّرَكَ وَ  
فِيهِ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بَانَ وَحْدَهُ وَاجْتَنِبُوا الصَّاعُوتِ الشُّطَانَ  
بَعْضُ طَائِفَةٍ مِنْ هُدَى اللَّهِ لَأَخْيَارِ الْهُدَى وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ أَيْ الرِّمَتْ لَأَخْيَارِ  
إِلَاهَا قَسِيرًا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرْ وَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ حَيْثُ امْلِكْهُمْ اللَّهُ وَاحْذَرُوا دَارَهُمْ عَنْهُمْ ثُمَّ  
ذَكَرَ عِنْدَ قُرَيْشٍ وَحَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَعَلِمَهُ أَنَّ مِنْ قَسَمٍ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ظَالِمًا إِنْ  
تَخَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يَضِلُّ يَفْتَحُ الْبَابَ وَكَرَّرَ الدَّالَ كَوْنِي الْبَارِقُونَ يَضُمُّ الْبَاءَ وَفَتَحَ  
الدَّالَ وَالْوَجْهَ فِيهِ أَنْ مَنْ يَضِلُّ مَبْدَأٌ وَلَا يَهْدِي خَيْرٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يَنْصُرُهُمْ مِنْ جَرَّانٍ حُكْمُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
وَيَذْفُونَ عَنْهُمْ عَذَابَهُ الَّذِي أَعْدَاهُمْ وَأَصْمَوْا بِاللَّهِ جَهْدًا إِيْمَانًا فِيهِمْ وَمَعُطُوفٌ عَلَى وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَا يَنْفَعُ

من يموت بكلمة وهو بائع للمبعد النفق اي بلى بعثهم وعدا عليه حقا هو صمد وموكل لما دل عليه بلى لان بعث  
موصد من الله وبين ان الوفاء بهذا الوعد حق ولا يكن اكثر الناس لا يعلمون ان وعد الله حق وانهم يبعثون  
ليبين لهم مشعل ببادل عليه بلى اي بعثهم ليسر لهم والضمير لمن يموت وهو يشتمل المؤمنين والكافرين الذي  
تحتكفون فيه هو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في قولهم لا يبعث الله من يموت امينا  
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واي فهو يكون وبالنصب شاي وعلني على جواب كن قولنا اذا  
وان نقول خبره وكن فيكون من كان النامة التي بمعنى الحدوث والوجود اي اذا اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول له احث  
فهو يحدث بلا توقف وهذا عبادة عن سرعة الاجاب بين ان مراد الا يمنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود  
الماصور به عند امر الامر المطاع اذا امر على المأمور المطيع الممثل ولا قول ثم والمعنى ان اجاد كل مقدس على الله تعالى عبادة  
السهولة فكيف يمنع عليه البعث الذي هو ربح بعض المندوبات والذين هاجروا في الله من بعد في حقه  
ولوجه ومن بعد ما ظلموا امره رسول الله واجابه ظلم اهل مكة ففرقوا بينهم الى الله منهم من هاجر الى الجنة ثم الى المدينة  
فجمع بين الهجرة ومنهم من هاجر الى المدينة لنبوتهم في الدنيا حسنة صفقة للمصدر اي توبة حسنة اوليتهم مفا  
حسنة وهي المدينة حيث اقام اهلها ونصرهم ولا جرح الاخرة اكبر الوفاء لازم عليه لان جواب لو كانوا  
يعلمون مخدوف والضمير للكفار اي لو علموا ذلك لرضوا في الدين اوله هاجرين اي لو كانوا يعلمون لزادوا في اجتهادهم  
وصبرهم الذين صبروا اي هم الذين صبروا واعنى الذين صبروا وكلها مدح اي صبروا على مفارقة الوطن الذي هو حرم  
المحبيب في كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مسقط راسهم وعلى الجاهدة بذل الارواح في سبيل الله وعلى ربهم يتوكلون  
اي يفوضون الامر اليهم ويبرضون بما اصليهم في دين الله ولما قالت قرين الله اعظم من ان يكون رسوله نبيا انزل وما  
ارسلنا من قبلك الا رجالا توحي اليهم على السنة الملتكة نوحى فاستلوا اهل الذكر  
اي اهل الكتاب ليعلموا ان الله لم يبعث الى الامم السابقة الا نبيا او رسولا قبل الكتاب الذكر لانه موعظة ونبيه للفا قبل ان  
كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر اي بالخطاب والكتب والباء يتعلق برجال الصفة له اي رجالا ملتبسين به  
بالبينات او بارسلنا ماضيا كانه قبل ما ارسلنا فبذل بالبينات او رسولا بالبينات وقوله فاستلوا اهل الذكر اي اهل الكتاب المتقدمين وانزلنا  
اليك الذكر القران ليبين للناس ما نزل اليهم في الذكر ما امر به ونها عنه ووعد واوعدها و  
لعلهم يتفكرون في نبيهاته فينبهوا افاض من الذين ما كروا السيئات اي المكرات السيئات وهم  
اهل مكة وما كروا به رسول الله ان يخيف الله بهم الارض كما فعل من تقدم او ياتهم العذاب من  
حيث لا يشعرون اي بغتة او ياحذم في ثقلهم متقلبين في مسائرهم او متناجهم فها هم  
ممتحنين او ياحذم على الخوف متخوفين وهوان يهلك قوما قبلهم يتخوفوا فياخذهم العذاب وهم متخوفون  
متوقنون وهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون فان رزقهم رزقهم حيث يعلم عنكم لا يهاجمكم مع استحقاقكم والمعنى  
انه اذا لم يهاجمكم مع ما فيكم فانما ارادته تقيكم ورحمة تهيكم اولم تروا بالثناء حمزة وعلى بابو بكر الى ما خلق الله ما موصولة  
بخلق الله وهو مبهم بيانه من شيء يتفقوا اظلاله اي يجمع من موضع الى موضع وباللوا بصري عن اليمين اي الايمان  
والشمال اكل جمع شمال سجد الله حال من الظلال عن مجاهد اذا زالت الشمس سجد كل شيء وهم ذابحون صاغرون  
وهو حال من الضمير في ظلاله لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شيء له ظل وجمع ما لواء والنون لان الدخول من اوصاف  
العقلاء ولا في جملة ذلك من يعقل فقلوب المعنى اولم يروا الى ما خلق الله من الاجرام التي لها ظلال متفجرة عن ايمانها



مثاليها اي يرجع الظلال من جانب الى جانب مفادة تعالى غير منسقة عليه فيما سخره له من النفي والاعراض في نفسها داخرا ايضا  
 صاغرة مفادة لافعال الله فيها غير منسقة والله سبحانه ما في السموات وما في الارض من دابة من بيان لما في السموات  
 وما في الارض جميعا على ان في السموات خلقا يدعون فيها ككائنات الاناس في الارض جميعا او بيان لما في الارض والاراد بها في  
 السموات ملكوتهم ويقول الله والملكوت ملكة الارض من الحفظه وغيره قبل المراد بسجود المكلفين طاعتهم وعبادتهم  
 وسجود غيرهم انقيادهم لارادة الله ومعنى الانقياد بحجها فله يخلفا فلذا جاز ان يعبر عنه بالمفرد واحد وحى بما اذ هو صالح للعقلاء  
 وغيرهم ولو حى بمن لثاوله العقلاء خاصة وهم لا يستكبرون ويخافون ربه كما هو حال من الضمير في الاستكبر  
 اي لا يستكبرون خائفين من فوقهم ان علفته يخافون فغناه يخافونه ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم وان علفته يترحمهم  
 منه فغناه يخافون بهم غابا لهم فاهرا كقوله وهو القاهر فوق عباده وقبضوا ما يؤمرون وفيه دليل على ان  
 الملكوت ملكوت مملوكين على الامم النبي ولهم بين الخوف والرجاء وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما  
 هو اله واحد فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيها صراحا الواحد والاثنين فقالوا اعتدى رجلا ثلاثة  
 لان المعدود واحد عن الدلالة على العدد الخاص فلما رجل ورجلان معدودان فيها دلالة على العدد دفلا حاجة الى ان  
 يقال رجل واحد ورجلان اثنين فذلك الاسم الحامل لعنى الافراد والاشياء والى على شئين على الجنسية والعدد المحصور  
 فالمراد به الدلالة على ان المعنى به منهما هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية به لا لارى  
 انك لو قلت انما هو اله واحد لم يؤكده بواحد بل بحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الواحدية فاي آية فانهم يقولون  
 نقل الكلام عن الفكية الى التكلم وهو من طريقة الالفاظ وهو بالغ في الزعم من قوله فاي آية فلهذا هو اقراره بوجوب يعقوب  
 وله ما في السموات والارض وله الدين اي الطاعة واصبا واجبا ثابتا لان كل نعمة منه فالطاعة واجبة له على كل  
 شئ عليه وهو حال على فيها الظرف او له الجزاء دائما وهو الصواب والعقاب فغير الله يتقون وعابكم  
 من نعمة واي شئ انزل بكم من نعمة عافية وعق وخصب فمن الله فهو الله شتم اذ اتمكم الضمير المضمون والضمير  
 والمجدد فالله تجارون فاستضعفون الا اليه والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذ اكشف  
 عنكم اذ افرق بينكم برؤسكم بشر كون الخطاب في وما بكم من نعم ان كان عاما فالمراد بالفرق الكفر وانكا  
 الخطاب للمشركين فقله منكم البيان لا للشيء كانه فالقادر في كافرهم انتم ويجوز ان يكون منهم من اعبر بقوله فلما  
 تجهم الى البر فنههم مقتصد لكفر قايما اي انما هم من نعمة الكشف عنهم كاتهم جعلوا اخر ضمير فالشرك كفر ان النعمة  
 شرا وعدمه فقال فتمتعوا فسوف تعلمون وهو عدول الى الخطاب على التهديد ويجعلون لما لا يعلمون  
 نصيبا مما رزقناهم اي لا تعلمون ومعنى لا يعلمونها انهم ليسوا بها اله ويعتقدون فيها انها تضر وتنفع  
 عند الله ليس كذلك لانها جاد لا تنفع ولا تضر والضمير في لا يعلمون للالهة اي لاشياء غير موصوفة بالعلم ولا تشعرا جعلوا  
 لها نصيبا في انعامهم وندمهم ام لا وكافوا يجعلون لهم ذلك تقربا اليهم قال الله لتستملن وعهد عينا كنتم تفتنون  
 انها الهة وانها اهل للثوب اليها ويجعلون لله الشان كانت خزائنه تقول للملائكة يات الله سبحانه  
 فمنه لذاته من نسبة الاولاد اليه او تعجب من قولهم ولهم ما يشتهون يعنى البنين ويجوز في ما الرفع على الانبعاث  
 ولم يخرج والنصب على العطف على البنات وسجانه اعراض بين المعطوف والمعطوف عليه اي وجعلوا لانفسهم ما يشتهون  
 من الذكور واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا اي صار وظل وامسى واصبح وبات تسجل  
 بمعنى الصيرة ولان اكثر البضع يتفق بالليل فيظل نهاره مغتما مسودا الوجه من الكابة والجملة من الناس وهو

كَلِمَةٍ مَا وَخَفَ عَلَى الْمَاءِ تَبَوَّأَ مِنْ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرْتُمْ بِهِ لِيُخْفِيَ عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ سُوءِ الْمَشْرِعَةِ وَمِنْ أَجْلِ تَقْرِيرِهِمْ وَبِحَدِيثِ  
نَفْسِهِ وَنَظَرِ الْجَنَّةِ عَلَى هَوْنِ أَمْسِكَ مَا بُشِّرَ عَلَى هَوْنٍ وَذَلِكَ أَمْ يَكْدُسُ فِي التَّوْبَةِ بِهِ الْأَسَاءَةُ مَا تَجَلَّوْنَ  
حَيْثُ يَجْعَلُونَ الْوَلَدَ الَّذِي هَذَا عَمَلُهُ عِنْدَهُمْ وَيَجْعَلُونَ لِنَفْسِهِمْ مِنْ هَوْنٍ عَلَى عَكْسِ هَذَا الْوَصْفِ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ  
مَثَلُ التَّوْبَةِ صِفَةُ السُّوءِ وَهِيَ الْحَاجَةُ إِلَى وِلَادَةِ الذَّكْوَةِ وَكَرَاهَةُ الْأَنَاءِ وَوَادٍ مِنْ خَشْيَةِ الْأَمَلِاقِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ  
الْغَنَى عَنِ الْعَالَمِينَ وَالنَّهْضُ عَنْ صِفَاتِ الْخُلُوقِينَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَالِبُ فِي تَقْيِيدِ مَا أَرَادَ الْحَكِيمُ فِي مَهَالِ الْعِبَادِ وَكَوْنُوا خِذْلَ اللَّهِ  
النَّاسِ يَظْلَمُ هُمْ يَكْفُرُ وَمَعَابِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دَائِرَةٍ قَطَ وَلَا هَلَكُوهَا كُلُّهَا يَشُومُ ظِلْمُ الظَّالِمِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
أَنَّ الْجَبَّارِ لَقِيَ قَوْمًا فِي وَكْرِهِمْ يَظْلَمُ الظَّالِمُ وَعَنْ ابْنِ مَسُودٍ رَضِيَ كَادَ الْجَمْعُ بِهَذَا فِي حِجْرِهِ بِذَنْبِ ابْنِ آدَمَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْ رَأْيِهِ مِنْ دَائِرَةٍ مِنْ  
مَثَلِ يَدَبِ عَلَيْهَا وَلَكِنْ يُؤْخَرُ إِلَى أَجْلِ مَسْتَحْيٍ إِلَى أَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ وَقَدْ تَقَضَّيَتْ الْحُكْمُ أَوْ الْبَيْتَةُ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ  
لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ وَلَا يَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ مَا يَكْرَهُونَ لِنَفْسِهِمْ مِنَ الْبَنَاتِ وَشِرْكَاءَ  
فِي دِيَارِهِمْ وَمِنْ الْأَسْتِخْفَافِ بِرَسُولِهِمْ وَيَجْعَلُونَ لَهُ أَرْزُلًا وَأَمْوَالَهُمْ وَلَا ضَلَامَهُمْ أَكْرَهُوا وَتَصِفُ لِنَفْسِهِمْ الْكُتُوبَ مَعَ  
ذَلِكَ أَيْ يَقُولُونَ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمْ الْحَسَنَى عِنْدَ اللَّهِ وَهِيَ الْحَيَاةُ إِنْ كَانَ الْبَيْعُ حَقًّا كَقَوْلِهِ وَلَنْ تَرْجِعَ إِلَى رَبِّي أَرَى عِنْدَهُ  
الْحَسَنَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَدُلُّ مِنَ الْكَذِبِ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ الْحَسَنَى بَدَلًا مِنَ الْكَذِبِ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ الْحَسَنَى بَدَلًا مِنَ الْكَذِبِ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ الْحَسَنَى بَدَلًا مِنَ الْكَذِبِ  
بِمَعْنَى مُقَدِّمُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَيَجْعَلُونَ الْبَهَامَ أَفْطَرًا فَلَا تَأْخُذُ بِطَنِهِ فِي طَلَبِ الْمَاءِ إِذَا فَدَّ مَعَهُ وَمَنْ يَهْوَى مَتْرُوكُونَ مِنْ أَفْطَرٍ فَلَا تَأْخُذُ بِطَنِهِ  
إِذَا خَلَفْتُمْ وَنَسَبُوا الْمَكْرُورَ الْخَفِيفَ مِنَ الْفَرَاطِ فِي الْمَعَاصِي وَالْمَشْدُودَ مِنَ التَّغْرِيطِ فِي الطَّاعَاتِ أَيْ التَّقْصِيرِ فِيهَا تَأَلَّى لِلَّهِ لَقَدْ  
أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ أَيْ رَسَلْنَا رَسَلًا إِلَى مَنْ نَقَدْنَا مِنْ الْأُمَمِ قُرْبَنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاءُ لَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَاللُّكَّةِ  
بِالرَّسْلِ فَهُوَ كَيْفَهُمُ الْيَوْمَ أَيْ قَرْنِهِمْ فِي الدُّنْيَا تَوَلَّى ضَلَالَهُمْ بِالْفُرْقَةِ وَالضَّمِيرُ يَسْرِي قَرْنَهُ أَيْ ذِينَ الْكُفْرِ قَبْلَهُمْ أَعْمَاءُ هُمْ  
وَلِي هَوْلًا لَا تَهْمُ أَوْ هَوْلًا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ هُوَ وَلِي أَمْثَالِهِمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْفِتْنَةِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
الْكِتَابَ الْقُرْآنَ إِلَّا لَيَسِّنَ لَهُمُ الْغَايَةَ الَّذِي خَلَقُوا فِيهِ هُوَ الْبَيْعُ لَا تَزَكَّانَ فِيهِمْ مِنْ يَوْمٍ بِهِ وَهَذَا حَقٌّ وَ  
رَحْمَةٌ مَعْطُوفًا عَلَى عَمَلِ الْبَيْنِ إِلَّا أَنَّهُمَا انْصَبَا عَلَى نَهْيِ مَعْنَى لَهَا لَا يَهْمُ الْغَايَةَ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَدَخَلَ الْأَمْرَ عَلَى الْبَيْنِ  
لَا تَفْعَلُ الْمُخَاطَبُ لَا فَعَلَ الْمَنْزِلَ الْقَوْمُ يُؤْمِنُونَ وَأَلَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَاهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ  
فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سَمَاعُ انْصَافٍ وَتَنْذِيرٍ لَنْ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ بِقَلْبِهِ فَكَانَ لَا يَسْمَعُ وَأَنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْفَاءِ  
لَعِبْرَةً لَتُنْقِظَكُمْ فِيمَا فِي بَطْنِيهِ وَيَفْعَلُ الْوَنُوعُ نَافِعٌ وَشَائِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ التَّجَاجُجُ سَعْبُهُ وَاسْقَبَتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ذَكَرْتُ بِسُوءِهِ  
الْإِنْعَامُ فِي الْأَعْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ الْوَارِدَةِ عَلَى أَضْأَلٍ وَلِذَا رَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ مَفْرَدًا وَأَمَّا فِي بَطْنِيهِ أَيْ سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَنْفَعُ الْجَمْعُ  
وَهُوَ لِيَنْفَعُ فَكَانَ قَبْلَ كَيْفِ الْعِبَرَةِ فَضَالٌ نَفْعُكُمْ مَا فِي بَطْنِيهِ مِنْ بَيْنِ قُرْبٍ وَكَمْ كَسْبًا خَالِصًا أَيْ خَالِصًا لِلَّهِ الْبَلْبَنُ  
مِثْلًا بَيْنَ الْفَرْثِ وَالْأَمِّ بِكُفَّانِهِ وَبَيْنَهُمَا يَمْرُجُ لَا يَنْفَعِي حُدُودًا عَلَيْهِ بَلُونٌ وَلَا طَعْمٌ وَلَا مَرَجَّةٌ بَلْ مَوْضَاعٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ  
قَبْلَ إِذَا كَلَّتِ الْبَيْهَمَةُ الْعَلْفُ فَاسْتَقَرَّتْ كَرِثَتُهَا حُلْجَتُهُ فَكَانَ اسْفَلُهُ فَرْتًا وَأَوْسَطُهُ لَبَنًا وَأَعْلَاهُ دُمًا وَالْكَبِدُ مَسْلُطَةٌ عَلَى هَذِهِ  
الْإِنْصَافِ الْبَلْبَةُ نَفْسُهَا فَخْرٌ لِدَمٍ فِي الْعَرَقِ وَاللَّبْنُ فِي الْفَرْثِ وَبَقِي الْفَرْثُ فِي الْكُرْشِ ثُمَّ يَخْدَعُ فِي ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ أَعْيَنَ  
سَلَّ شَيْئًا عَنِ الْإِخْلَاصِ فَقَالَ تَجِبَةُ الْعَمَلِ عَنِ الْعِبَرَةِ كَثَرَتِ الْبَلْبَنُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدُمٍ سَائِلًا لِلشَّارِئِينَ سَهْلُ الْمُرُودِ فِي الْخُلُقِ  
وَيُقَالُ لَمْ يَقْعِلْ أَحَدًا بِاللَّبْنِ فَطَا وَمِنْ الْأَوَّلَى لِلْبَيْعِ لَانِ الْبَلْبَنُ بَعْضُهُمَا فِي بَطْنِيهِ وَالْيَايَةُ لَا بَدْءَ الْغَايَةِ وَبَقِيَتْ وَبَقِيَتْ  
ثَمَرَاتُ الْفَحْشَى وَالْأَعْيَابِ يَحْدُوفُ تَغْدِيرُهُ وَنَفْعُكُمْ مِنْ ثَمَرَاتِ التَّجَمُّلِ وَالْأَعْيَابِ أَيْ مِنْ عَصَبِيهَا وَحَدَّثَ لَكُمْ لَكُمْ نَفْعُكُمْ قَبْلَهُ  
عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا بَيَانٌ وَكُفٌّ عَنْ كَيْدِ الْأَسْفَاءِ أَوْ يَتَخَذُونَ وَمِنْهُ مَنْ تَكْبَرُ الْظُرْفُ لِلتَّوَكُّدِ وَالضَّمِيرُ فِي مَعْنَى



يرجع الى المضاف الخ الذي هو الصبر والسكر الخ حيث بالمصدر من سكر او سكر اخضر شد رشدا ورشدا شرفه وجهان احدهما ان الاله سابقه على تحريم الخمر فيكون منسوخة وثانيهما ان يجمع بين العتاب والمنع وقبل السكر البند وهو عصر العنب والزبيب الخ اذا طبع حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشد وهو حلال عند ابي حنيفة وابي يوسف الى حد السكر ويحتمل بهذه الآية وقوله عمن الخ حرام بعينها والسكر من كل ثراب وباحرامه ووزقا حسنا هو الخ واللب والتمر والزبيب وغير ذلك ان في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النخل الى الخ والتم ان الخ الذي من الجبال يوتأ مما هي ان المنفعة لان الاجا فيه معنى القول قال الزجاج واحد النخل حلة للنخل ونخله والثابت باعتبار هذا في الجبال وقمن الشجر وعمران يعشرون يرفق من سقوف البنت او ما ينون للنخل في الجبال والشجر والبون من الاماكن التي يعمل فيها للبعوض لانها لا يبتى بونها في كل جبل وكل شجر وكل ما يعشرون في الصبر في بعض الناس ويضم الراسامي وابو بكر شتم كل من كمل الثمرات اي ابق البوت ثم كل ثمره تشبهها واذا اكثها فاسلكي سبل ريك فادخل الطرق التي الهيك واتبعك في عمل العسل واذا اكلت الثمار في المواضع البعيدة من سولك فاسلكي في سولك واجتنب سبل ريك لانضيل فيها ذلك لجمع ذلول وهي حال من السبل لان الله ذللها وسبلها او من الصبر فاسلكي اي يات في ذلك للمنفعة لما امرت به غير منفعة يخرج من بطونها شراب يهد العسل لانه مما يشرب بلفظه من فيها تخلف لوانه منه ابيض واصفر واحمر من الشاب والكهول والشيخان والوان اعتدتها فيه شفاء للناس لانه من جملة الادوية النافعة وفل مجرب من المعالجين لم يذكر الاطباء فيه العسل وليس الغرض انه شفاء لكل مرض كما ان كل داء كذلك وشكره لشعظ الشفاء الذي فيه اولان فيه بعض الشفاء لان الكوة في الاصل تشكي رجل استظلال بطن اخيه فقال عباسه عدا فاجاءه وقال زاده شرا فقال هم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقته عسلان فصيح فم ابن مسعوده العسل شفاء من كل داء والفران شفاء لما في الصدر فليكم بالشفاين الفران والعسل ومن يدع الرنق ان الماد بالنخل على قومهم وعن بعضهم انه قال عند الهدي اما النخل يزاهم من يخرج من بطونهم العلم فقال ليرجل جعل الله طعناك في شراك مما يخرج من بطونهم ففعل الهدي وحدث به المنصور فاختذوه اخذوه من اضاحيكم ان في ذلك لآية اقوم بغيركم كروا في عجب امرها فاعلم ان الله اودعها علما بذلك ونظنها كما اولى العقل عقولهم والله خالقكم شتم يتوقفكم بقبض واحد من ايدكم ومنكم من يرد الى ارض العسر الى خسه واحفه ومخرو سبعون سنة او ثمانون او تسعون ليكبل ايعلم بعد علم شيئا ليس على اهل الاطلاع زيادة علم على علم ان الله علم عكم النخل الى الارذل من الاكل والى الافنة من الاحياء قد بره على تبدل ما يشاء كما يشاء من الاشياء والله فضل بعضكم على بعض في الرزق اي جعلكم متغاوين في الرزق فزكم افضل مما رزق مما لكم وهو بشر في الذين فضلوا في الرزق يعني الملاك بر آتني بمعطى وزفهم على ما ملكك ايمانهم فكان بنيان تردوا فضل ما رزقوه عليهم حتى تشاؤوا في الملبس والمطعم ففهم فيه سواء جملتهم وقعت في موضع جلة فليمة في موضع النصب لانه جواب النفي بالفاء ونقد به والذين فضلوا بر آتني رزقهم على ملكك ايمانهم فبستوامع عبدا في الرزق وهو مثل غيرة الله للذين جعلوا له شركاء فقال لهم انتم لا تتوبون بينكم وبين عبيدكم فيما انعمت به عليكم ولا تجعلوا فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيت ان تجعلوا عبيدي لي شركاء افيتم عمة الله بحدوث وبالناء ابو بكر فجعل ذلك من جملة مجود النعمة والله جعل لكم من انفسكم ازواجا اي من جنسكم وجعل لكم من ازواجكم تبين وحفدة جمع حافة هو الذي يحفدي برفع في الطاعة والخدمة ومنه قول الفائق والد نسى ونحفدا خلف فيه فليلهم الاخوان على البنات وقبل اولاد الاولاد والمعنى وجعل لكم حفدة اي خدما جعدون

في فصله

في مصالحكم ويعينونكم ووزفكم من الطيبات ايجريد بعضها لان كل الطيبات في الجنة وطيبات الدنيا انما خرج منها اوبا الباطل يؤمنون هو ما يستعدون من منفعة الاصنام وشفاؤها وينعم الله اي لاسلام هم تكفرون او الباطل الشيطان والنعمة بعدد او الباطل ما يسل لهم الشيطان من تخيم الجيرة والساجدة وغيرها ونعمة الله ما حل لهم ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا اي الضم وهو جاد لا يملك ان يرزق شيئا والرزق يكون بمعنى المصدر بمعنى ما يرزق فان اردت المصدر نصبت به شيئا اي لا يملك ان يرزق شيئا ان اردت الرزق كان شيئا بدلا منه اي فليلا او من السموات والارض صلة للرزق وان كان مصدرا اي لا يرزق من السموات والارض ولا من الارض شيئا وصفة كان اسماء لما يرزق والضمير في ولا يستطيعون لما انه في معنى الاله بعد ما قال لا يملك على اللفظ والمعنى يملكون الرزق فلو لم يكن ان يملكوه ولا ينافي ذلك فيهم فلا يضربوا الله الامثال فلا تجعلوا الله مثلا فانه لا مثل له اي فلا تجعلوا له شركاء ان الله يعلم انه لا مثل له من الخلق وانتم لا تعلمون ذلك والله لا يفتد ر على شي وان لا تفتد ذلك والوجه الاول شتم ضرب المثل فقال ضرب الله مثلا عبدا موبدا من مثلا لا يفتد ر على شي ومن رزقناه مينا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهه راصد ران في موضع الحال ملوكا اي ملككم في اشراككم بالله الاوثان مثل من سوي بين عبد ملوك عاجز عن التصرف وبين حرمالك قدرة الله ما لا فهو ينفق فيه ويتق منه كيف يشاء وقيد بالملوك لانه من الخ لانه اسم العبد يقع عليها جميعا اذها من عباد الله وبدا يفتد ر على شي ليعتاز من المكاتب والمذون فيها يفتد ران على التصرف ومن موصوفه اي وحاربه فانه ليطابق عبدا او موصولة هل يستون جمع الضمير لارادة المحاربي لا يستوي القليلان الحمد لله كل اكثرهم لا يعقلون ان الحمد والعبادة لله ثم زاد في الشان فقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يفتد ر على شي الا بكم الذي ولد اخرس فلا يفتد ر هو كل على قوله اي ثقل وعيال على من يليه لم ويؤله انما بوجهه لا يات بغير حيث ما يرسله ويصرف في مطلب حاجته وكفاية مته لم ينفع ولم يات بغير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل اي ومن هو يملك الحواسر فاعاد كفايات مع رشده وديانة فهو بار بالناس بالعدل والخير ومن هو في نفسه على صراط مستقيم على همة صالحة وديانة قويم وهذا مثل ثان ضربه لنفسه ولما يفرض على عباد من اتار رحمة ونعمة وللاصنام التي هي اموات لا تقدر ولا تنفع والله عب السموات والارض يخبر به علم ما غلب فيها من العباد وخفي علمهم علموا وادبوا السموات والارض بدم الفقه على انهم اهل السموات والارض لم يطعم عليهم منهم وما امر الساعة في قرب كونها وسعة قيامها الا كل البصر كرجح طرف وانما ضرب به المثل لانه لا يعرف زمان اقرب منه او هو اي الامر اقرب وليس هذا لشك الخاطب ولكن المعنى كونها في كونها على هذا الاعتبار قبل بل هو اقرب ان الله على كل شيء قدير فقدر على ان يقيم الساعة ويبعث الخلق لانه بعض المعذورات ثم دل على قنينة بما بعده فقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم وبكر الالف وقع اليم على ابناء لكسة النون وبكر الحجرة المكنونة في امم الكوكب كجوزة في راق قبل امم رشدا وادع في الواحد لا تفتد ر شيئا ما اجبر علم من شيا من النعم التي خلقكم في التوبون وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون اي وما ركب فيكم هذه الاشياء الا لان لا زالا جهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر النعم وعبادته والقيام بحقوقه والافتدة في شواكا لا عزيمة في غراب وهو من جموع الفلاة التي جرت مجرى جموع الكثرة لعدم السماع في غيرها الكبرياء او بالناء شامي وحجرة الى الظير مستخرات مذلات للظير ان يما خلق لها من الاجرة والاسباب الواثبة لذلك في جوار السما هو الهواء المنبأ من الارض في سمع العلم ما يمسكهن في قبضهن ولبطنهن وقوفهن الا الله بقدرته وفيه نفق لما بصوره الوهم من خاصية



الفرج الطبيعية ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بان الخلق لا غنى له عن الخلق والله جعل لكم من بيوته  
سكنات هو فعل بمعنى مفعول ما يسكن اليه وينقطع اليه من بيت او الف ويجعل لكم من جلود الانعام بيوتا  
هي غياض الادم تستحقونها وتزونها خفيقة المحمل في الضرب والنقض والنقل يوم طعنكم لسكون العين كونه  
وشاي ويفتح العين بقرم والظن يفتح العين وسكونها الارحال وتوهم اقا حثكم قراكم في منازلكم والمعنى  
انها خفيقة عليكم في اوقات الشغل والحضر على ان البرع يعني البيت ومن اصواتها اي صواف الضان واوبارها واوبار الابل  
واشجارها واشجار المعز انا قنا مناع البيت قنا عا وشنا تنقعه الى حين مدة من الزمان والله جعل لكم من  
خلق ظلالا لا كالا شجار والسقوف وجعل لكم من الجبال اكنا تجمع كن وهو ما سرك من كهف اوفار وجعل  
لكم تسرابيل هي القضا والياب من الصوف والكتان والظن ثقبكم الحية وهي نقي البرد ايضا الا انه الكنى  
باجد الضدين فلا ان الوفاية من الحرارم عندهم تكون البرد يسرا بجملا وسرابيل ثقبكم باسكم ودرعوا من الحديد  
يزد عنكم سدح صدكم في قتالكم والباس شدة الحرب والسر بال عام يقع على ما كان من صد يد او غير ذلك يثتم نعمته  
عليكم جعلكم تسرابيل اي نظرون في نعمة القاضة مؤمنون به وثقادون له فان قولوا اعرضوا عن الاسلام  
فانما عليك البلاغ المبين اي فلا نعمة عليك في ذلك لان الذي عليك هو البليغ الظاهر وقد فعلت بغير قول  
نعم الله التي عددناها باقوالهم فانهم يقولون انها من الله ثم يكرهونها بافعالهم حيث عبدوا غير الله او في الشر  
ثم في الرخاء واكثرهم الكافر من اي الجاحدين غير المعترفين او بغير الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفونها  
ثم يكرهونها عنادا واكثرهم الجاحدون المنكرون بقولهم وشهد على ان انكارهم امر مستبعد بعد حصول المعرفة لان حق  
من عرف الغنى يعرف لان ينكر ويؤمن انصابه باذكريت عشتا خشن من كل امته شهيدا نبيا يشهد لهم بطلبهم بالهدى  
والايمان والكفر ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار والمعنى لا حجة لهم فذلك بترك الاذن على ان لا حجة لهم ولا عذر  
ولا هم يستغيثون ولا هم ينصرون اي لا يقال لهم انصوابكم لان الاخرة ليس بدار عمل ومغفر ثم انهم يمنون بعد شهادتهم  
الانبياء هم بما هو اطم منها وهوانهم بمنون الكلام فلا يؤذن لهم في الفاء معدية ولا ادلا بجهة واذا امر الكاذب  
بالكفر والعذاب فلا يخفف عنهم اي لعذاب بعد الدخول ولا هم ينظرون وهم يمهلون قوله واذا امر الكاذب  
الذين اشركوا شركاءهم او ثانهم التي عبدوها قالوا ربنا هو لا شركاء لنا اي الهنا التي جعلناها  
شركاء الذين كنا ندعوا من دونك اي يفيد بالقول اللهم القوا اليهم لقول انهم لا يذنبون اي  
اجابهم بالكذب لانها كانت حاد الاخر من عبد ما يجعل انهم كذبهم في شهادتهم شركاء والهنا شرعها الله من الشرك  
والقوا يعني الذين ظلموا الى الله يومئذ السليم الفاء السلام الاسلام لا مراره وحكمه بعد الاباء والاستمرار في الدنيا  
وضلا عنهم وبطلانهم ما كانوا يفترون من ان الله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفون لهم حين كذبهم وتبعوا  
منهم الذين كفروا في انفسهم وصدوا عن سبيل الله وحلوا عليهم على الكفر زناهم عدا ايا فوق العذاب  
اي عذابا يكفرهم وعدا ايا بصددهم عن سبيل الله بما كانوا يفسدون وبكونهم مضدين للناس بالصد وتوهم  
ينعت في كل امته شهيدا عليهم من انفسهم يعني ينتمون لانه كان يبعث انبياء الامم فيهم منهم وخبر  
يك با محمد شهيدا على هؤلاء على امتك وتركتنا عليك الكتاب تبيا نانا بليغا ليكل شعب من  
امور الدين اما في الاحكام المنصوصة فظاهر وكذا فيما ثبت بالسنة او بالاجماع او بقول الصحابي او باليناس لان مرجع  
الكل الى الكتاب حيث امرنا فيه باتباع رسوله وطاعته بقوله طبعوا الله واطيعوا الرسول وحشا على الاجماع فيه بقوله وتبع

غير مبطل المؤمنين وفد رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتة باتباع اصحابه بقوله اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا  
وفاوا وطوا طرف الاجتهاد والقياس مع انه امرنا به بقوله فاعتزوا يا اولي الابصار فكانت السنة والاجماع وقول الصحابي القيا  
سندة الى تبين الكتاب تبين ان الله كان تبينا لكل شئ ويهدي من يشري للمسلمين ودلالة الى الحق ورحمة لهم وبشارة  
بالجنة لهم ان الله يامر بالعدل في السوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وابصال كل حق الى الذي حقه والاخيار لمن  
اساء اليكم اوها الفرض والندب لان الفرض لا بد من ان يقع فيه نفي فنجبر الدب والبناء ذى القربى واعطاء ذى القرابة  
ومعصلة الرحم وينهى عن الفحشاء عن الذنوب المفردة في النهي والمنكر ما شكره العقول والبغى طلب المطاوع بالظن  
والكبر يعظكم حال اومستاف لعلكم تذكرون ثم تعظون بمواعظ الله وهذه الآية سبب اسلام عثمان بن مظعون  
فانه قال ما كنت اسلم الا حيا منته عم لكثرة ما كان يعرض على الاسلام فلم يقبل الايمان في قلبي حتى نزلت هذه الآية وانعده فاق  
الايمان في قلبي فقرأتها على الوليد بن المغيرة فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطافة وان اعلاه لمروان واسفله لمغدق وما  
هو يقول البشور قال ابو جهل ان الله لما امر بكمم الاخلاق وهي اجمع اليه في القران للخير والشر ولذا يقرأها كل خطيب من المنبر في احوال  
خطبته لتكون عظة جامعة لكل عامر وعامر او فوا يعهد الله اذا عاهدتم هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
على الاسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولا تنقضوا الايمان اي ايمان البيعة بعد تقرب كيد هابيد وثوبها  
باسم الله واكد وكذا لثمان فصيحان والاصل الواو والهمزة بدل منها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ما هذا وصيا  
لان الكيل مراعى لحال المكفول به مهن عليه ان الله يعلم ما تفعلون من البر والحق فيجزيكم به ولا تكونوا في نقص  
الايمان كالتي نقضت غزلها من بعد قوة كرامة التي اعنت على غزلها بعد ان احكمت وابر منه فعملته ان كانتا  
جمع نكت وهو ما ينكت مثله قبل هي ربطة وكانت حقاء تقرب هي وجواربها من العداة الى الظهور ثم نام من فيقظ من  
غزلها تتخذون ايمانكم حال دخلا الصديق تتخذ اي ولا تنقضوا ايمانكم متخذها دخلا بينكم اي مفسدة وخبا  
ان تكون امته بسبب ان تكون امته بغير جماعة فربما هي امر في ان يدعوا او امر ما من امته من جماعة المؤمنين هي امر في  
وغير في موضع ارفع صفة لامة وامة فاعل تكون وهي تامة وهي ليست بفصل وقوعها بين كرتين ايمانكم الله به الضمير  
للصد لا اي ايمان بغيركم بكونهم اربا بالنظر انتسكون بحال الوفاء بهد الله وما وكنت من ايمان البيعة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم تفرقون بكثرة فريش وثوبهم وقلة المؤمنين وفقرهم وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون  
اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب وفيه تحذير من مخالفة ملة الاسلام ولو شاء الله لجمعكم اممة واحدة  
خفيقة مسلمة ولكن فضل من تشاء من علمته اختيار الضلال ويهدي من يشاء من علم منه اختيار الهداية و  
لنستعلن عما كنتم تعملون يوم القيمة فتخرون به ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كمن الذين عن الظاهر  
الايمان دخلا بينكم تاكيد العلم والظلال العظيمة فيقول قد علمت انتم من حجة الاسلام بعد شهادتهم على طاعتها  
وهذا الذم ونكرت كاستعظام ان تزلختم واحدة عن طريق الحق بعد ان ثبت عليكم باذام كثيرة وندووا السوء في الدنيا  
بما صدقتم بصدودكم عن سبيل الله وخروجكم عن الدين او بصدكم غيركم لانهم لو نقضوا ايمان البيعة وانحدوا لا تخلف  
نقضها ستر لغريم يبتون بها ولو كنتم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشركوا ولا تشيدوا لعهد الله وبيعه  
رسول الله ثمنا قليلا غرض من الدنيا ليس كان قوما من اسلم بمكة ذبح لهم الشيطان فجزعهم مما راوا من غلبة قريش واستضعاف  
هم المسلمين ولما كانوا بعد ذنوبهم ان رجعو من المواعيد ان يقضوا ما بوا عليه رسول الله مع قنيتهم الله امتا عند الله  
ان ما عند الله من ثواب لا خوة هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم من اعراض الدنيا بصدق ما عند الله



من غزاة ربحه باقى لا ينفذ ولا يخرى وبالنون مكى وعاصم الذين صبروا على اذى المشركين وشاق الاسلام اجبرهم بغير  
 ما كانوا يعملون من عمل صالح من ذكر او انثى من مريم بنات التوبى الا ان ظاهرا للذين كفروا من قوله من ذكر  
 وانثى ليعلم التوبى عينا وهو مؤمن بشرط الايمان لان اعمال الكفار غير معتد بها وهو يدل على ان العمل ليس من  
 الايمان فليحجب عنه حجة طيبة أي في الدنيا بقوله ولا يخرى بهم اجبرهم يا حسين ما كانوا يعملون وعمله  
 ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة كقولهم فاشهد الله ثواب الدنيا والآخرة وذلك ان المؤمن مع العمل الصالح موصوفان او  
 موصوفان بعين عينا طيبا ان كان موصوفان كان معصرا فمعصرا طيب بعينه وهو الفناء والرضا بقسمه الله تعالى واما  
 الفاجر فموصوفان بالعكس ان كان معصرا فموصوفان لا بدعوان ينهله بعينه وقيل الحجة الطيبة الفناعة او خلا  
 الطاعة او المعصية والصدق الفهم مع الله وصدق الوفاء على امرائه والاعراض عما سوى الله فاذا قرأت القرآن فاذكر  
 آياته القرآن فاستعذ بالله فغير عن ارادة العقل لا يتعصب له والفاء للتعقيب ان القراءة المحذرة بالاستعاذة  
 من العمل الصالح المذكور من الشيطان يعني ابليس الرجيم المطرود الملعون قال ابن عباس رضى الله عنهما قرأت على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأه جبريل اذ  
 انزل الله لا يلبس سلطان سلطانا ولا يلبس على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فالتوكل لا يقبل منه وما  
 انما سلطان على الذين آمنوا ولا يغتدر بهما ولا يتبعون وما يسهو والذين هم به مشركون الصبر بعد ذلك  
 بهم والى الشيطان اي بسبه واذا ابد لنا آية مكان آية تبدل الآيات مكان الآيات هو النسخ والله تعالى ينسخ  
 الشرائع بالشرائع محكمة واما وهو معنى قوله والله اعلم بما ينزل وما يخفى على ابصارهم قالوا انما انت  
 صفتهم هو جواب لما وقوله والله اعلم بما ينزل اعراض كانوا يقولون ان محمد بن عبد الله من اصحابه يامرهم باليوم بامرهم  
 غد فاشهد بما هو امرهم ولقد افترقوا فقد كان ينسخ الاشياء بالامور والامور بالاشياء بل اكثرهم لا يعلمون الحكم في  
 ذلك قل نزلت روح القدس اي جبريل لم يضيف الى المقدس وهو الطهر كما يقال وحام الجود والمجد روح القدس  
 وحام الجود والمقدس المطهر من المآثم من ربك من عنده وامره بالحق حال اي نزل ملبسا بالحكمة اثبتت الذين  
 آمنوا بعلوم بالفتح حتى اذا قالوا فيه هو الحق رينا بالحكمة لانه حكيم لا يفعل الا ما هو حكمه وصواب حكم لم يشاء  
 القدم وصحة اليقين وطائفة القلوب وهدي وتشرى مفعول لها معطوفان على محل لبيت والمقدس بربنا الله واد  
 وشارة المسلمين وفيه تفرق حصول اشد هذه الخصال لهم ولقد تعلم انهم يقولون انما نزلت  
 كبره ارادوا به علاما كان كحبيب فدا سلم وحسن اسلامه عايشا ويعيش وكان صاحب كتب او هو جبريل موصوف  
 او عبد ان جبريل كان باقران النبوة والانبيا فكان رسول الله ليعلم ما يقرب او سليمان الفارسي لسان الذي  
 يحدون اليه وفتح البلاء والحاء حزة وعلى اعجبي وهذا لسان عربي مبين اي لسان الرجل الذي يعلمون  
 قولهم عن الاستقامة اليه لسان اعجبي غيرين وهذا لسان عربي مبين ذوبان وفصاحة رد العلوم ولسان  
 لغتهم وهذه الجملة اعني قوله لسان الذي يحدون اليه اعجبي لا عمل لها لانها مستأنفة جواب لقولهم واللسان اللغة وبها  
 الحد القبر وحده وهو محدود ولو اذما كان حقة عن استقامة فخره من استعمل لكل امارة عن استقامة فقالوا الحق فلا ان  
 في قوله والحد في دينه ومنه المحدد لانه مال مذهبه من الاديان كلها ان الذين لا يؤمنون يا ايها الذين آمنوا  
 لا يهديهم الله ما داموا يخافون الكفر ولهم عذاب اليم في الآخرة على كفرهم انما يفتري الكذب  
 على الله الذين لا يؤمنون يا ايها الذين آمنوا الكذب من لا يؤمن لانه لا يترقب عقابا عليه وهو رديف  
 انما

انما انت مفتر واولئك اشاروا الى الذين لا يؤمنون اي اولئك هم الكاذبون على الحقيقة الكاملون في  
 الكذب لان الكذب ايات الله اعظم الكذب واولئك هم الكاذبون في قولهم انما انت مفتر جبريل وان يكون من كفر بالله  
 من بعد انما نزلت عليه وحده لا جواب من شرح دال عليه كانه قبل من كفر بالله فعليه غضب الا من كفر  
 وقيل مضطرب بالايمان ساكن به ولكن من شرح بالكفر ضد واي طاب نفسا واعقده فقلهم غضب  
 من الله وكم عذاب عظيم وان يكون بدلا من الذين لا يؤمنون بايات الله على ان يجعل واولئك هم الكاذبون  
 اعراضا بين البدل والمبدل منه والمعنى انما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه واستثنى منه المكر فلم يدخل تحت  
 حكم الاقرار ثم قال ولكن من شرح بالكفر ضد را فقلهم غضب من الله وان يكون بدلا من المبتدأ الذي هو اولئك اي ومن  
 كفر الله من بعد ايمانه هم الكاذبون ومن الخبر الذي هو الكاذبون اي اولئك هم من كفر بالله من بعد ايمانه وان ينصب على الذم  
 واولئك هم من كفر بالله من بعد ايمانه من كفر بالله من بعد ايمانه وهو معتقد للايمان منهم عارا واما  
 ابوابا سرية فقد فذلوا اول قنيلين في الاسلام فقبل لرسول الله ان عارا كرفضال كلالا ان علاما ايمانا من قرنه الى  
 نفسه واخلط الايمان باليود ومه فاقى عار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مبكى فجعل رسول الله سمع عينيه وقال مالك لكان  
 لك قد هم بما فلت وما فعل ابو عار افضل لان في الضمير على القتل اغراض الاسلام ذلك اشارت الى الوعيد وهو نحو في الضمير  
 والعذاب العظيم بانهم استحبوا اثر الحياة الدنيا على الآخرة اي سبب اشارهم الدنيا على الآخرة وان الله  
 لا يهدي القوم الظالمين ما داموا يخافون الكفر اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم  
 وانبصارهم فلا يبدرون ولا يسمعون الى المواعظ ولا يرون طريق الرشاد واولئك هم العاقلون الكاملون  
 في العقلة لان العقلة عن تدبر العواقب هي غاية العقلة ومنهاها لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون  
 ستم ان ربك ثم يدل على بناء حال هو الامور والامور بالاشياء بل اكثرهم لا يعلمون الحكم في  
 انصافهم لا عدوم وخاذلهم كما يكون المالك للرجل لا عليه فيكون محبا منقوعا في مضره من بعد ما قوتوا العذاب  
 الاكراه على الكفر فقتلوا شاي اي بعد ما عذبوا المؤمنين ثم اسلموا ثم جاهدوا المشركين بعد الهجرة وصبروا على الجهاد  
 ان ربك من بعد هاهنا من بعده هذه الافعال وهي الهجرة والجهاد والصبر لغفور لهم ما كان منهم من تكلم بكلمة الكفر  
 رجيم لا يعذبهم على ما قالوا في حاله الاكراه يوم تأتي منسوبة بهم او باذكار كل نفس تجادل عن نفسها  
 واما اضغث النفس الى النفس لانه يقال لسان الشيء وذاته نفسه وفي تقيضه غيره والنفس الجمل كما هي فالنفس الاولى  
 هي الجمل والثانية عنها لذاتها فكانه قبل يوم تأتي كل انسان تجادل عن ذاته لا يجهل شأن غيره كل يقول نفسي نفسي  
 ومعنى المجادلة عنها لا عند ادعائها كقولهم هؤلاء اضلونا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا الامة والله وما كنا  
 مشركين وتوفي كل نفس بما عملت تقطع جزاء عليها وايها وهم لا يظلمون في ذلك وصبر الله مثله قربة  
 اي جعل القربة التي هذه حالها مثلا لكل قوم انهم الله عليهم فامطرتهم النعمة ففكروا وتولوا فانزل الله بهم نعمته فيجوز ان  
 زاد قربة مقدرة على هذه الصفة وان يكون في قربة الاولى قربة كانت هذه حالها فغضب الله بها مثلا لمكة انذارا  
 من مثل عاقبتها كانت امينة من القتل والسبي طيبة لا يزعجها خوف كان الظالمين مع الامن والامن خارج والظالمين  
 مع الخوف يا ايها الذين آمنوا رعدوا وسعوا من كل مكان من كل بلد ففكرت اهلها بانعم الله جمع نعمه على ترك الاعناده  
 كصبر وادمع اوجع نعم كبوس وابوس فاذا اقمها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون والاذاعة  
 واللباس استعاران والاذاعة المستعارة موقفة على اللباس المستعار ووجه صخرة ذلك ان الاذاعة جارية عند مجرى



الحقيقة لشبوعها في البلبا والشذوذ وما يمس الناس منها فيقولون ذاق فلان البوس والضراذفة العذاب شبرها  
 يدرك من اثر الضرع والام بما يدرك من طعم البر والبس قد شبه به لا شئ له على الدابس ما غشي الانسان  
 والنفس بغير بعض الحوادث واما ايقاع الاذاعة على لباس الجوع والخوف فلا تلهي عما يغشي منها ويدر  
 فكانه قيل فاذ اقم ما غشيهم من الجوع والخوف ولقد جاءهم رسول منهم اي محمد عليه السلام فكدبوه فاحذهم القتل  
 وهم ظالمون اي في حال البئسهم بالظلم وقالوا انه القتل بالسيف يوم بدر روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهر الى مكة  
 في سبي القطب طعام فزق فيه فقال الله لهم بعد اذ اقم الجوع فكثروا امرا وزكك الله على يدي محمد عم حلا الخطي  
 بدلا عما كنتم تاكلونه حواما خبيثا من الاموال الماخوذة بالغايات والغصب وخباثت الكسوب واشكروا لنعمة الله ان  
 كنتم اياه تفسدون وتطعنون او ان صح زعمكم انكم تنفدون الله بعبادة الالهة لانها شفعاكم عنده ثم عدو عليهم عرفت  
 الله وبها هم عن غيرهم وتخليلهم باهلهم فقال انما حرم عليكم الميتة والدم وحكم الخنزير وما اهل  
 اعراب الله به من اضطر غير نافع ولا عار فارت الله غفور رحيم انما الحصري المحرم هذا دون البجعة واخوانها  
 وما في الاية قدر نفيسة ولا تقولوا لما تصف انفسكم لا كذبت هو منصوب بل تقولوا اي ولا تقولوا الكذب  
 لما تصف انفسكم من البهائم بالخجل والحرمة في قولكم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على اناجنا من غير استناد  
 الوصف الخاوي الى القياس المستبط منه واللام مثلها في قولك ولا تقولوا لما احل الله محراما وعلم هذا حلالا وهذا  
 حراما بل الكذب لان تصف الكذب بصفة تجعل مصلية وتسلط على هذا المحرم ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام ثم انتم الكذب  
 اي ولا تقولوا ولا علموا الاجل قول نطق به المستكم ويجوز في افواهكم لا لاجل حجة وبينة ولكن قول ساذج ودعوى  
 برهان وقوله ونصف انفسكم الكذب بن فصيح الكلام وجعل قولهم كانه عين الكذب فاذا نطق به السهم فقد حلت  
 الكذب بجملته وصورة كقولهم وجهها نصف الجبال وعنها نصف البحر والدم في لفتروا على الله الكذب  
 الغليل الذي لا يتضمن معنى الفرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل  
 وكههم عذاب اليم هو خير من دماري وادف اي منفعتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية منفعته قليلة وعذابها عظيم  
 على الذين هادوا واهرمنا ما قصصنا عليك من قبل في سورة الانعام يعني الذين هادوا واهرمنا كل ذي  
 ظفر لانه وما ظن اثم بالقرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فخرنا عليهم عقوبة على معاصيهم ثم  
 ان ربك للذين عجلوا السوء بينهم في موضع الحال اي عجلوا السوء جاهلين بغير مشاورة للعاقبة لعلته الشهوة  
 عليهم ويرادهم لذة الهوى لا عصيان المولى ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعد هاهنا بعد  
 النبوة لعقوبة بتكفير ما كثروا قبل من الجرائم رحيم بتوبتهم ما وثقوا بعد من الزرائم ان ابراهيم كان امته  
 انه كان وحده امته من الامم لكانه في جميع صفات الخير كقوله ليس من الله بمشرك ان يجمع اهل في واحد فمن جاهد  
 كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفارا او كان امته بمعنى ماوم اي بامه الناس لياخذوا منه الخير قانثا لله هو القائم بما امله  
 وقال ابن مسعود انه ان معاذ كان امته فاستأذنه فقبل له انما هو ابراهيم عم فقال الامه الذي يعلم الخير والفاك المطيع  
 ورسوله وكان معاذ اذا كذ لك فقال عمره لو كان معاذ جاهلا لاسلمت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي  
 عبيدة النبي هذه الامه ومعاذ امته فانت لله ليس بينه وبين الله يوم القيمة الا المسلمون حقيقا ما ادعوا لادبانه  
 الى ملة الاسلام ولم يك من المشركين نفى عنه الشرك فكذبوا كفارا فربما نزعهم انهم على ملة ابيهم وحذف  
 النون للشيء بحرفي الذين شاكر الا نعمة روي انه كان عم لا ينفدي الا مع خفيف فلم يجد ذات يوم خفيفا فقتل

غذاء فاذا هو يفرج من الملائكة في صورة الشرف عام الى الطعام فليواله انهم جندما فقال الان وجبت مواكلتكم شكريا  
 على انما عاني وابلا كما جئتكم اخنصه واصطفاه للنبوة وهذا الى صراط مستقيم الى ملة الاسلام والنبوة في الدنيا  
 حسنة نبوة واموال اولاد او نبوة الله بذكر فكل اهل دين يتولونه او قول المصطفى كما صليت على ابراهيم وانه في الاخرة لمن  
 الضالين ومن اهل الجنة ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حقيقا وما كان من المشركين في ثم تعظم من الله  
 بنبينا واجلال محله والابدان بان اشرف ما اوتى خليل الله من الكرامة انما رسولنا ملة انما جعل التست على الذين يخلطون  
 فيه اي فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطبا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيهم يختلفون  
 روي ان موسى عم ابراهيم ان يجعلوا في الاسبوع يوما للعبادة وان يكون يوم الجمعة فابوا عليه وقالوا نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق  
 السموات والارض وهو السبت الاشر فمنعهم فادعوا بالجمعة وهذا اختلافهم في السبت لان بعضهم اخذوه وبعضهم اخذوا عليه  
 الجمعة فادن الله لهم في السبت وابلا ثم تجرم الصديق فاطاع امر الله الرضوان بالجمعة فكانوا لا يصيدون واعقابهم لم يصروا عن  
 الصيد فسخرهم الله دون اولئك وهو يحكم بينهم يوم القيمة فيما يري كل واحد من الفريقين بما هو امله ادع الى سبيل ربك  
 الى الاسلام بالحجة بالمقالة الصحيحة المحكية وهي الدليل الموضع الحق من قبل المشبهة والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليها  
 انك نشأهم بها وتفصد ما ينفعهم فيها او الفزان اي اديهم بالكتاب الذي هو حكمة وموعظة حسنة او المحكة المعروفة بمرايت الاقوال  
 والموعظة الحسنة ان غلط الرغبة والرهبة والانداز بالبشارة وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق الجادل  
 من الرقي واللين من غير غلظة او بما يوفق القلوب ويظفر القلوب ويجلو العقول وهو روي على من ياتي المناظرة في الدين ان ربك  
 هو اعلم من كل من ضل عن سبيلك وهو اعلم بالمهتدين اي هو اعلم بهد فمن كان فيه خير كناه الرعظ القليل ومن كان فيه  
 فيه عجزت عنه الجبل وان غافبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به سى الفعل الاول عقوبة والعقوبة هي الثانية لا روي  
 الكلام كقولهم وبما سبته مثلهما والثانية ليست بسبته والمعنى ان صنع بك صنع سوء من قبل او غوه فعاقبوه بمثله ولا تزدوا  
 عليه وتعلمان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقرا بطونهم وقطعوا مذابحهم فزاعى النبي ام حرة مبقور البطن فقال اسماو الذي  
 احلف به لاسلن ليعين مكانك فنزلت فكفر عن عيبه وكف عما اراده ولا خلاف في تحريم المشقة لغيره الا بخاريا لم ينفى  
 حتى بالكل العقول ولكن صبرته هو هو خيرا للصائرين والصبر هو الرجوع الى مصدر صبرته والمراد بالصائرين المتخاطبون اي الذين  
 صبرتم لصبركم خير لكم فوضع الصائرين وضع الصبرته من الله عليهم لانهم صابرون على الشدايد ثم قال لرسوله واصبرته فزمر  
 عليه بالصبر وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه وتبشيره ولا تخزن عليهم على الكفار ان لم يؤمنوا وعلى المؤمنين وما  
 فعل بهم الكافرون فاهم وصلوا الى مطلوبهم ولا تلك في ضيق فيما تمكرون ضيق مكي والضيق خفيف لضيق اي في امر  
 ضيق ويحزن ان يكونا مصدرين كالقبول والقول والمعنى ولا يصفقن صدره من مكروهم فانه لا ينفذ عليك ان الله مع الذين  
 اتقوا والذين هم محسنون اي هو ولي الذين اجنبوا السباب ووليها عاملين بالطاعات وقيل من اتقى في افعاله واحسن  
 سوي الشغل مكنة مستم في افعاله كان الله معه احواله ومبشرة نصرته في الملو وعصمته عن الخطر واحذ عشر كوفي وعشر بصري

سبحان الله الذي لا يلهي عنه شيء  
 سبحان الله عن سوء وقول الشيع كتمان للرجل وانصبا به بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله سبحانه  
 زك سبحان منزلة الفعل منه مسده ودل على التثنية بالبلغ الذي اسرى بعبد محمد عم وسري واسري لثقتان ليس  
 نصب على الظرف وفجده بالليل والالاء لا يكون الا بالليل للتاكيد او ليدل بلفظ التثنية على ثقل مدة الاسر وانه اسرى به في  
 بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة من المسجد الحرام قبل اسرى من دارام هاني بنت ابي طالب والمراد بالمحرم

هذا







مفعول أهلكنا من القرون بيان لكم من بعد نوح بنى عاد وثمود وغيرها وكفى برتبك بدؤوب عباديه حبراً  
وان اخفوها في الصدور بصبراً وان اخفوها في الصدور من كان يريد العاجلة تخلفا له فيها ما لشاء لا ما يشاء  
لمن يريد بدل من له باعادة الجار وهو يدل البعض من الكل اذا ضمير يرجع الى من اي كانت العاجلة هو ولم يرد غيرها كالكرة  
تفضلنا عليهم من منافعها بما لشاء لمن يريد فليل المجل بمشبهه والمجل له بارادته وكذا الحال ترى كثير من هؤلاء يفتنون ما يتنون  
ولا يعطون الا بعضا منه وكثيرا منهم يفتنون ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الآخرة واما المؤمن النقي  
فقد اخاف رغبتي الآخرة فان اوتى خطا من الدنيا فيها والافرنها كان الفقر خيرا له ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ مِثْلًا  
بِذَلِكَ مد مؤمنا ممدحوا مطردا من رحمة الله ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها هو مفعول به اي جعلها  
من السعي فكما هاهنا لا اعمال الصالح وهو مؤمن صدق الله في وعده ووعده فاولئك كان سعيهم ثم شكروا مفعول  
عند الله مثابا عليه وعن بعض السلف من لم يكن معه ثلث لم ينفعه علم ايمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وثلاث لا تفي  
شرط فيها ثلث شرائط في كون السعي شكورا ارادة الآخرة والسعي فيها كلف والإيمان الثابت كُلٌّ كل واحد من الفريقين  
والثوبين عوض عن المضاف اليه وهو منصوب بقوله مِثْلًا هو لا بدل من كل اي عند هؤلاء وهو لا اي من اراد الآخرة  
ومن اراد الآخرة من عطاء رزق ومن يعلق بهند والعطاء اسم للعطي اي يزيد من عطائنا ونعمل الآنف  
منهم ممدد المال لا نقطعه فنزق المطيع والعاصي جميعا على وجه الفضل وما كان عطاء رزقك مَحْظُورًا ممنوعا  
عباده وان عضوا الْأَنْظُرَ تعين الاعتبار كيف فضلنا بعضكم على بعض في المال والجمال والسعة والكمال والآخرة  
الأكبر دَرَجَاتٍ وأكبر تفضيلا روي ان قواما من الاشراف ومن دونهم اجتمعوا بسباب عمره فخرج الاذن لبدان وصحب  
فشق على اي سفيان فقال سهل بن عمر والفرشي انما اوتينا من قبلنا انهم دعوا ووعينا بعق الى الاسلام فامرعو البطا نا وهذا  
باب عمر فكيف الثبات في الآخرة ولئن حصد قوم على باب عمر فلما اصداه لهم في الجنة اكثر لا تجعل مع الله الها آخر  
الخطاب للنجي عم والمراد به امته ففقد مؤمنا محذرا ولا فقصير جامع على نفسك الذم والخذلان وقيل شتموا بالامانة  
بحر وما عن الامانة اذا الخذلان ضد النص والعون دليله قوله تعالى ان نصركم الله فلا غالب لكم وان تجدكم من ذم الذي  
ينصركم من بعده حيث ذكر الخذلان بما لبس النص وقضى رتبك وارامر امقطوعا غير الا تعبدوا الا الله فان نصرة  
تعبدا واخى واثان لا تعبدوا واولا الذين احسانا واحسوا بالوالدين احسانا إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عَلَيْكَ ان كبر اياي  
ان الشريعة زيدت عليها ما تأكيد الها ولذا دخلك التوب الموكدة في الفعل ولو اشرت ان ايج دخولها لا تقول ان كبر  
من زيد اكبر منك ولكن اما نكر من احد فاعل يبلغن وهو في قرارة حمزة وعلى يبلغان بدل من الف الضمير اراجع الى والدين  
او كلاهما عطف على احدهما فاعلا وبدا فلا تقل لهما آف مدي وحضرات مكي وشايفي اف بجرم وهو صوت بدل  
على تصغيرا لكسر على النقاء الساكنين والفتح للتخفيف والثوبين لارادة الشكر اي تصغيرا وتصغيرا وتزك لقصدا التعريف اي  
التصغير المعلوم ولا تنهرا ولا تزجها عما ينعاطها مما لا يبعيك والهي والنهر اخوان وقيل لهما بدل الفاقف  
والنهر قول كبر كما جعلنا لينا كما فنضيه حسن الادب او هو ان يقول يا ابناء يا ابناء ولا يدعوها باسمائها فانه  
من الجفاء ولا بأس به في غير وجهه كما قال عائشة رضي الله عنها في ذلك اشوق عليه فهو ما موربان يستعمل مع هالين الخلق حتى لا يقول لهما لا  
ولا كاذبا لها غير فيما عنده في بينه وكفه وذلك اشوق عليه فهو ما موربان يستعمل مع هالين الخلق حتى لا يقول لهما لا  
اضجر ما تشق ففدتمهما اف فضلنا عما يرتبه عليه ولقد بالغ سبحانه في التوسيع بها حيث اخفها بان شفع الاحسان  
اليها بنوحيد ثم ضيق الامر في مراعاتها حتى لم يرخص في ادنى كلمة ثقلت من التصغير مع موجبات الضجر مع احوال البكا

يصير الانسان منها واخفص كما جناح الدل اي اخفض لها جناح كما قال واخفض جناحك للمؤمنين فاضاه الى الذل كما  
انصب حاتم الى الجود واخفض لها جناحك الذليل من الرحمة من فطر رحمتك لها وعطفك عليها كدورها وانقارها اليوم  
من كان افرح خلقي الله بالها بالاسم قال الزجاج وابن جنيك منذ اللها من بها لفتك في الرحمة لها وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنِي  
كَمَا رَحِمْتَ رَبِّي صغيرا ولا تكف برحمتك عليها التي لا بقاء لها وادع الله بان برحمتها رحمة الباقية واجعل ذلك جزءا من رحمتها  
عليك في صغرك ونزولها لك والمراد بالخطاب غيره عم والدعاء مختص بالابوين المسلمين وقيل اذا كانا قريبن له ان يسترحم  
لها بسبب الايمان وان يدعو الله لها بالهداية وعن النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه من فطر رحمتك لها وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْنِي  
كَمَا رَحِمْتَ رَبِّي ان يفعل فلن يدخل النار ويفعل العاق ما يشاء ان يفعل فلن يدخل الجنة وعنه م اياكم وعقوق الوالدين  
فان الجنة فوحيد رجبها مرسية الف عام ولا يحذر رجبها عاق ولا فاطح رحم ولا شين زان ولا جارا زاولا ان الكبرياء لله  
رب العالمين رَبِّكُمْ اعلم بما في نفوسكم بما في ضمائرهم من فساد البر الى الوالدين ومن الشطاط والكراهة في خدمتهما  
ان تكونوا اصحابا في فاصدين الصلاح والبر ثم فطحت منكم في حال الغضب وعند حرج الصدور هنة يؤدي الى اذاها  
ثم استتم الى الله واستغفرتم منها فانه كَانَ لِلْأَقَابِينَ غفورا الاواب الذي اذا ذنب با در الى التوبة فجاز  
ان يكون هذا عاما لكل من قرفت منه جنابة ثم تاب منها ويندرج تحته الجاني على اوبه الذنب من جنابة لوروده على اشره  
وايت ذا القربى منك حقته اي نفقة اذا كانوا عام فقرأوا المسكين وابن السبيل اي وات هؤلاء ختم  
من الزكاة ولا تبذروا رتبك براه ولا شرف اسرافا قبل التذير فترق المال في غير التحل والحل فن مجاهد لو انفق مد في باطل كما  
تبذروا فقد انفق بعضهم نفقة في خير فاكثروا فقال له صاحبه لا خير في الشرف فقال لا شرف في الخير ان المبذورين كانوا  
اخوان الشياطين امثالهم في الشرارة وهي غاية المذمة لانه لا شرف من الشيطان اوم اخوانهم وصدقناهم لانهم بطيغونهم فيها  
بامرهم به من الاسراف وكان الشيطان لربه كفورا فابدي ان بطاع لانه لا بدعوا الا الى مثل فعله واما  
لَقَرَضْنَاهُمْ وان اعرضت عن دى القربى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد ابتغاء رحمة من رتبك  
نرجوها فقل لهم قولا ميسورا اي وان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجوان ففتح لك فسي الرزق رحمة  
زدكم ردا جديا فوضع الانبغا موضع التفد لان فاذا رزق مستغله فكان التفد سببا لا ابتغاء ولا ابتغاء مسياعنه  
فوضع السبب موضع السبب يقال لير الامر وعسر مثل سعد الرجل ونحس فهو مفعول وقيل معناه فقل لهم ردنا الله  
اياكم من فضله على انه دعاء له يسير عليهم فقرم كان معناه قولا ذامسورا وهو البسراي دعاء فيه يسير وانبغا مفعول له او  
مصدر في موضع الحال وترجوها حال ايضا ولا تجعل بدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط كل  
نصب على المصدر لا ضافة اليه وهذا تمثيل لمع الشجع واعطاء المسرف امر بالانقضاء الذي يبين الاسراف والتبذير فتفقد  
ملوكا فقصير ملوكا عند الله لان المسرف غير مرضي عنده وعند الناس بقول الفقير اعطى فلانا وحرمني ويقول الغني  
ما يحسن تدبير امر المعيشة وعند نفسك اذا احتجت فندمت على ما فعلت محسورا منقطعا بك لا شئ عندك مجسرة  
السرا اذا اترفه اثرا بليغا او غاريا من جسر اسه وقد خا طوت مسلة ضرعا اليهودية في انه يعني محمد عم اجد من موصو  
فبعث ابنها ناسا له بقصة الذي عليه فذفع وفقد عرايا فاقبعت الصلوة فلم يخرج للصلاة فنزلت ثم سبلى رسول الله صلى  
عليه وسلم بان ذلك ليس هو ان منك عليه ولا لجل به عليك ولكن لان بسط الارزاق وفدرها مفوض الى الله تعالى فقال  
أَنْ رَّبِّيكَ بسط الرزق لم يربها فليس البسط اليك ويقدر اي هو يضيق فلا يوم عليك إِنَّهُ كَانَ يعياد  
خيرا بمصالحهم فمضيتها بصيرا بمواجهم فيقضها ولا تقبلوا اولادكم فقلهم اولادهم وادهم بناتهم



خَشِيَةً أَمَلًا فِي فَرْحَتِهِمْ تَرْفَعُهُمْ وَأَيَّاكُمْ نَهَامَ عَنْ ذَلِكَ وَضَمِنَ لَكُمْ أَنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطَا كَبِيرًا أَيْ أَثَمًا عَظِيمًا  
 بِقَالَ خَطِيئَةً كَثِيرًا أَيْ أَثَمًا وَخَطَا وَهُوَ صَدِّ الصَّوَابِ اسْمٌ مِنْ خَطَا وَقَبْلُ هُوَ الْخَطِيئَةُ كَالْخَطِيئَةِ وَالْخَطِيئَةُ مَكِّي وَكَانَ قَتْلُ تَوَاتُرِ  
 الزَّوْنِ الْفَصْرِ فِيهِ أَكْثَرُ وَالْمَدْلَفُ وَفَدَّ قَرِي بِهِ وَهُوَ هِيَ عَنْ دَوَائِي الزَّنَا كَالْمَسْرِ وَالْقَبْلَةِ وَنَحْوَهَا وَلَوْ رَدَّ إِلَى نَفْسِ  
 الزَّنَا لَنَالَتْ وَلَا تَزْنُوا أَنَّهُ كَانَ فَا حَشَرَةً مَعْصِيَةً بِحَاوِذَةِ حُدِّ الشَّرْعِ وَالْعَقْلِ وَسَاءَ سَبِيلُهُ وَبَشَّ طَرِيقُهُ وَلَا تَقْتُلُوا  
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ أَيْ بِأَرْتِكَابِ مَا يَبِيعُ الدَّمُ وَمَنْ قَتَلَ بِظُلْمٍ مَا غَيْرَ مَرْتَكِبِ مَا يَبِيعُ الدَّمُ فَقَدْ  
 جَعَلْنَا لَوْلِيَيْهِ سُلْطَانًا سَلْطَانًا عَلَى الْغَالِقِ لَا قِصَاصَ مِنْهُ فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ الضَّيْمِ لِلْوَلِيِّ أَيْ فَلَا يَقْتُلُ غَيْرَ الْغَالِقِ  
 لَا السَّيِّئِ وَالْغَالِقِ وَاحِدٌ كَمَا دَاخِلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَسْرَفُ الْمَثَلُ الضَّيْمِ لِلْغَالِقِ الْأَوَّلِ فَلَا تَرْبِ حِمْرَةً وَعَلَى عِيْدِ خُطَابِ الْوَلِيِّ أَوْ غَالِقِ  
 الْمَظْلُومِ أَيْ أَنَّهُ كَانَ مُنْصَوِّرًا وَالضَّيْمِ لِلْوَلِيِّ أَيْ حَسْبِهِ وَاللَّهُ قَدْ بَصُرَهُ بِأَنْ أَوْجِبَ لَهُ الْفَصَاصُ فَلَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ  
 الْمَظْلُومِ لِي اللَّهِ فَاصْرِهِ حَيْثُ أَوْجِبَ الْفَصَاصُ بِقَتْلِهِ وَبَصُرَهُ فِي الْآخِرَةِ بِالثَّوَابِ وَلِلَّذِي يَقْتُلُ الْوَلِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَلِبِغٍ فِي قَتْلِهِ فَاصْرَهُ  
 مُنْصَوِّرًا بِأَجَابِ الْفَصَاصِ عَلَى الْمُسْرِفِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفَصَاصَ يَحْرِي بَيْنَ الْحَرْمِ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْمَسْلُومِ وَالَّذِي لَا يَنْصَرِفُ  
 أَنْصَرِفُ إِلَى الدَّمْرِ وَالْعَبْدِ دَاخِلٌ فِي الْآيَةِ لَكُلِّهَا حَمِيَّةٌ وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَكُمْ نَيْمٌ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بِالْحَصْلَةِ أَوْ  
 بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَهِيَ حِفْظُ عَلَيْهِ وَتَشْيِيرٌ بِتَبْلُغِ أَشَدِّهِ أَيْ تَمَاجِي عَشْرَةَ سَنَةً وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَأَوْفُوا  
 وَفَوَاهِيهِ أَنْ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا مَطْلُوبًا بِطَلَبِ الْقَاهِدِ الْأَبِغْتَعَةِ وَبَقِي بِهِ أَوْ أَنْ صَاحِبَ الْعَهْدِ كَانَ مَسْئُولًا  
 وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلِمَةً وَزَيَّنُوا بِالْقِسْطِ سِوَا بَكْرَةِ الْفَافِ حِمْرَةٍ وَعَلَى وَحْشٍ وَهُوَ كُلُّ مِزَانٍ صَغِيرٍ يَكُونُ  
 مِنْ مَوَازِينِ الدَّرَاهِمِ وَغَيْرِهَا وَقَبْلُ هُوَ الْقَرْطُونُ الْمُسْتَقِيمُ الْعِنْدُ ذَلِكَ خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا وَأَحْسَنُ تَأْوِيلُهُ  
 عَافِيَةٌ وَهُوَ تَعْمَلُ مِنْ أَلٍ إِذَا رَجَعَ وَهُوَ يَتَوَلَّى إِلَهُ وَلَا تَقْتُلُوا مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَلَا تَتَّبِعُوا مَا تَتَّبِعُوا أَيْ لَا تَقْتُلُوا  
 دَابَّ وَنَارًا هَيْتَ وَسَمِعَتْ وَمَا سَمِعَتْ وَعَنْ ابْنِ الْجَنَّةِ لَا تَشْهَدُ بِالزُّورِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفَا لَا تَزِمُ أَحَدًا بِمَا لَمْ تَعْلَمْ وَلَا يَطْلُغُ الشَّيْءُ  
 بِهِ لِبَطْلٍ إِلَّا جَهَادًا لَا ذَنْبَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ قَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ مَعُونَاتِ وَأَقَامَ الشَّرْعُ غَالِبَ الظُّلْمِ بِمَقَامِ الْعِلْمِ بِأَمْرِ الْعَمَلِ بِهِ كَمَا  
 فِي الشَّهَادَاتِ وَلَنَا فِي الْعَمَلِ بِخَيْرِ الْوَاحِدِ لَمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفَوَادِ كُلَّ أُولَئِكَ يَحْتَمِلُ مَسْئُولًا  
 أُولَئِكَ أَشَارَةُ إِلَى السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفَوَادِ لَا أَنْ أُولَئِكَ كَمَا يَكُونُ أَشَارَةُ إِلَى الْعُقُلِ بِكَوْنِ أَشَارَةٍ إِلَى غَيْرِهِمْ كَقَوْلِ جَبْرِ شَرْذِمَةِ  
 الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنَزِلَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَبْرُ بَعْدَ الْوَلِيِّ الْأَيَّامِ وَعَنْهُ فِي مَوْضِعِ الرُّفْعِ بِالْفَاعِلِيَّةِ أَيْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَانَ مَسْئُولًا  
 عَنْهُ فَسُئِلَ سَنَدُ إِلَى الْجَدِّ وَالْجَوْدِ كَالْمَنْصُوبِ فِي غَيْرِ الْمَنْصُوبِ عَلَيْهِمْ بِقَالَ لِلْإِنْسَانِ لَمْ يَسْمَعْ مَا لَا يَجِلُّ لَكَ سَمَاعُهُ وَلَمْ  
 تَنْظُرْ إِلَى مَا لَا يَجِلُّ لَكَ نَظَرُ إِلَيْهِ وَلَمْ غَرِثْ عَلَى مَا لَمْ يَجِلُّ لَكَ الْغَرْمُ عَلَيْهِ كَذَا فِي الْكُشَافِ وَفِيهِ نَظَرٌ لِبَعْضِهِمْ أَنَّ الْجَارَ وَالْجَوْدَ  
 أَيْمَا يَقُومَانِ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِذَا تَأَخَّرَ الْفِعْلُ قَامَا إِذَا تَقَدَّمَ مَا فَلَا وَلَا تَمُشُّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا هُوَ جَالِي أَيْ دَامِرٌ أَنْتَ  
 لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ لَنْ تَجْعَلَ فِيهَا خَرَابًا وَبَسْطَ طَاوُشْدَةً وَطَلَّكَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُفُولًا بَطْطَاوَلَكْ وَهُوَ  
 تَهْكُمُ بِالْجِبَالِ أَوْ تَهْدُهَا قُوَّةٌ وَهُوَ جَالِي مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَبِيحَةً كَوْنِي وَشَائِي عَلَى أَضَافَةٍ سَيِّئِي إِلَى  
 ضَمِيرِ كُلِّ سَبِيحَةٍ غَيْرِ عَيْنِكَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَكَرْ مَكْرُوهًا لَنْ السَّبِيحَةِ فِي تَهْكُمِ الْأَسْمَاءِ بِمَنْزِلَةِ الذَّنْبِ وَالْأَمْرِ نَالِ عَنْهُ  
 حَكْمُ الصِّفَاتِ فَلَا أَعْتَابَ بِتَأْنِيهِ الْأَنْزَى نَقُولُ الزَّنَا سَبِيحَةً كَمَا نَقُولُ الشَّرْقَ سَبِيحَةً فَإِنَّ فَتْلَ الْخَصَالِ الْمَذْكُورَةِ بَعْضُهَا سَيِّئِي  
 وَبَعْضُهَا حَسَنٌ وَلِذَلِكَ قَرَأْنَا سَبِيحَةً بِالْإِضَافَةِ أَيْ مَا كَانَ مِنَ الْمَذْكُورِ سَيِّئًا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُوهًا وَمَا جَاءَ فِيهِ قِرَاءَةً مِنْ فَرَسِيهِ  
 فَلَنْ كُلِّ ذَلِكَ أَحَاطَ بِمَا غَيْرُ عَنْهُ خَاصَّةً بِأَجْمَعِ الْخَصَالِ الْمَعْدُودَةِ ذَلِكَ أَشَارَةُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ لَا تَجْعَلُ مَعَ  
 الْإِنْسَانِ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبِّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ بِمَا حَكَّمَ الْعَقْلَ بِصِحَّتِهِ وَفَصَّلَ النَّفْسَ بِسَوْنِهِ

وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْلِقَ فِي جَهَنَّمَ مَكُومًا مَدْحُورًا مَطْرُودًا مِنَ الرَّحْمَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ هَذِهِ مَثَلًا  
 عَشْرَةَ آيَاتٍ كَانَتْ فِي الْوَاحِشِ مُوسَى أَمَّا لَهَا لَا تَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ هَامِدُورًا وَلَقَدْ جَعَلْتَ فَاتَّخَذَهَا وَخَافَتْهَا الْهَيْئَةُ مِنَ الشَّرِكِ  
 لَا أَنْ التَّوْحِيدَ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ وَمَدْحُهَا وَمِنْ عَدَمِهَا يَنْفَعُ حِكْمَةً وَأَنْ تَدِينَهَا الْحِكْمَةُ وَحَكَّتْ بِهَا فَوْخَةُ السَّمَاءِ وَمَا غَنَّتْ عَنْ الْقَدَرِ  
 أَسْفَاوُ الْحَكْمِ وَمِنْ عَنِ دِينِ اللَّهِ أَضَلَّ مِنَ النَّفْسِ ثُمَّ خَاطَبَ لَذَيْنِ قَالُوا الْمَلَأْنَاكَ بِنَاتِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ أَفَأَصْحَابُكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ  
 الْهِنْدَةِ لِأَنَّكَ رَأَيْتُمْ فَخَصَّكُمْ رَبُّكُمْ عَلَى وَحْيٍ الْخَالِصِ وَالصَّفَاءِ بِأَفْضَلِ الْأَوْلَادِ وَهُمْ الْبَنُونَ وَأَخَذُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَثْرَةً أَنْتَ  
 وَأَخَذُوا مِنْهُمْ وَهِيَ الْبَنَاتُ وَهَذَا خِلَافُ الْحِكْمَةِ وَمَا عَلَيْهِ مَعْفُوكُمْ فَالْعَبْدُ لَا يُوَثِّرُونَ بِأَجُودِ الْأَشْيَاءِ وَأَصْفَاهَا وَبِكُونِهَا رَدًّا هَا  
 وَادُّوهُمَا لِلْسَّادَاتِ أَنْ كُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا هَبْ أَصْنَفُ إِلَهُ الْأَوْلَادِ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَجْسَامِ ثُمَّ فَضَّلَهُ عَلَيْهِ  
 أَنْفُسُكُمْ حَيْثُ يَجْعَلُونَ لَهُ مَا تَكْرَهُونَ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ أَيْ التَّنْزِيلِ وَالْمَوْلُودِ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا  
 الْخَبَرِ فِي مَوَاضِعٍ مِنَ التَّنْزِيلِ فَتَرَكْتُ الضَّمِيرَ لَا نَعْلَمُ لَيْدَ كَرَوَا وَبِالتَّخْفِيفِ حِمْرَةً وَعَلَى أَيْ كَرَاهَا لِيَتَعَطَّلُوا وَمَسَا  
 تَزِيدُ الْإِنْفُورَ مِنْ الْحَقِّ وَكَانَ الشُّرُوعُ إِذَا قَرَأَهَا يَقُولُ زَادَنِي لَكَ خُضُوعًا زَادَ أَعْدَاكَ نَفُورًا قُلْ لَوْ كَانَ  
 مَعَهُ إِلَهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ وَبِالْبَاءِ مَكِّي وَحْشٍ إِذَا لَا ابْتَقُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا لِيُطْلَبُوا إِلَى  
 مِنْهُ الْمَلِكُ وَالرَّبُّوِيَّةُ سَبِيلًا بِالْبَاءِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُلُوكُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَلَقَدْ بَرَأَ إِلَهُهُ بَقَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ  
 يَنْتَوُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ إِذَا دَالَهُ عَلَى أَنْ مَابَعْدَهَا وَهِيَ الْإِنْجَوَابُ عَنْ مَقَالَةِ الشَّرِكِينَ وَبِغَاوِلِ السُّجَانِ نَزْعًا إِلَى  
 عَمَّا يَقُولُونَ وَبِالْثَاءِ حِمْرَةً وَعَلَى عُلُوِّ أَيْ بَغَاوِلِهَا وَالْمَرَادُ الْبَرَاءَةُ مِنْ ذَلِكَ وَالتَّزَاهُفَةُ كَبِيرًا وَصَفَ الْعُلُوَّ بِالْكِبَرِ  
 مَبَالِغُهُ فِي مَعْنَى الْبَرَاءَةِ وَالْبَعْدُ مَا وَصَفُوهُ بِهِ لِيَسْبَحَ وَبِالْثَاءِ عَرَفِي غَيْرَ بِكَرِهَةِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ  
 وَمَنْ فِيهِمْ وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لِيَسْبَحَ بِحَمْدِهِ أَيْ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَنِ السَّيِّئِ قَالَهُ مَا اصْطَبَدَ حَوَائِثَ  
 الْجَمْرِ وَلَا طَائِرَ بِطَرَايِمًا بِضِعْمٍ مِنْ لِسَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ لِسَانَهُمْ لَا خِلَافَ اللَّفَاتِ أُولَئِكَ الْأَعْدَاءُ  
 أُولَئِكَ السَّبْحُ النَّاطِقُ إِلَهُهُ وَالذَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَيْ أَنَّهُ كَانَ حَكِيمًا عَنْ جَهْلِ الْعِبَادِ غَفُورًا  
 لِدُنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا  
 ذَا سُرٍّ وَحِجَابًا لَابَرِي فَهُوَ مَسْتُورٌ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً مَعَ كُنَانٍ وَهُوَ الَّذِي يَسْتَرُ الشَّيْءَ أَنْ يَفْقَهُوهُ  
 كَرَاهَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي أَدْنَاهُمْ وَقَرَأْتَ تَعْلَا يَمْنَعُ عَنْ أَكْ سَمَاعٍ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ  
 يَقَالُ وَحْدَ بَحْدٍ وَحْدًا وَحْدَةً تَحْوِي وَحْدَةً وَحْدَةً فَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ مَسَدٍ الْحَالِ أَصْلُهُ وَحْدٌ وَحْدَةً بِمَعْنَى وَاحِدٌ وَحْدَةً وَلَوْ  
 عَلَى أَدْبَارِهِمْ يُغْفَرُ لَهُمْ رَجُوعًا عَلَى عَقَابِهِمْ نَفُورًا مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى التَّوَلَّى أَوْ جَعَلَ نَافِرَ كِفَاعِهِ وَقَوْلُهُ أَيْ يَجِبُونَ أَنْ تَذْكُرَ مَعَهُ  
 الْمَنْزَمَ لَأَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ فَادَّاسِعُوا بِالْوَحْدِ نَفُورًا تَحْوِي أَعْلَمُ بِمَا يَسْمَعُونَ بِهِ أَيْ تَحْوِي أَعْلَمُ بِالْحَالِ أَوْ الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَسْمَعُونَ  
 الْقُرْآنَ بِهِ فَالْقُرْآنُ هُوَ الْمُسْتَمْعُ وَهُوَ مَعْدُوفٌ وَبِهِ حَالٌ وَبَيَانٌ لِمَا يَسْمَعُونَ أَيْ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ هَازِينَ لَا جَادِي  
 الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوهُ جَادِينَ إِذْ لِيَسْمَعُونَ إِلَيْكَ نَصْبٌ بِأَعْلَمُ أَيْ عَلِمَ وَقَدْ اسْتَمَاعَ بِمَا يَسْمَعُونَ وَأَذْنُهُمْ  
 تَحْوِي وَمَا يَسْمَعُونَ بِمَا زَمُّهُمُ ذُووُ غَوِيٍّ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ بَدَلْ مِنْ أَدْمٍ أَنْ تَبْتَعُونَ إِلَّا رَجَبًا  
 مَسْخُورًا سَمِعْنَا أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ مِثْلًا بِالشَّاعِرِ وَالسَّاحِرِ وَالْمَجْنُونِ فَضَلُّوا  
 فَلَا يَسْمَعُونَ سَبِيلًا أَيْ فَضَلُّوا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ضَلَالًا مِنْ بَطْلٍ فِي الشَّرْطِ بِمَا يَسْمَعُونَ فَلَا يَدْرِي عَلَيْهِ  
 فَهُوَ مَقْصُودُهُ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ وَقَالُوا أَيْ مَنَكُوا الْبَحْثَ إِذْ أَكُنَّا عَظَمَاءَ وَرَفَاْنَا أَيْ شَيْئًا  
 لَمَسُوعُونَ خَلْقًا جَدِيدًا أَيْ جَدِيدًا وَخَلْقًا حَالًا أَيْ مَخْلُوقِينَ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا







استعدادهم كما سمي اشياء باسماها عند الكفرة كقوله فراغ الى الهنم ابن شر كادي رثا به انه سيدخل مكة والقصة الصلة بالحدسية  
فان تلك ليس في القرآن ذكر لمن ثمة الرقوم فك معناه والشجرة الملعونة اكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لا يكون منها فالون منها الطون  
فوصف بلن اهلها على الجاز لان العرب يقول لكل طعام مكره صار يلعون لان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم  
في ابد مكان من الرحمة **واذ قلنا للبراري كن** **فجاء الادم فجاء الادم** **فقال انا ابليس** **قال اسجد لمن خلقت طيبا**  
هو تيمر واصل من الموصول والاصل فيه اسجد على اسم الله تعالى واسجد على ارضه ببيت الكاف لا موضع لها لانها ذكرت  
للخطاب تاكيد اهدا مغيب به والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته على اي فضل اكرمته على وانا خير من خلقه  
من نار وخلقته من طين فحذف ذلك اختصارا للدلالة لما تقدم عليه ثم استدل فقال **لئن اخرجتني وبداء كوفي وشامي**  
والادم موطنه للضم المحذوف الى قوم القصة لا خنتك ذر رسته لا سناصلهم باخوانهم الا قليلا وهم المخلصون  
قبل من كل الف واحد واما علم الملعون ذلك بالاعلام او لانه اى انه خلق شهواني قال اذ هب ليس من الذهاب  
الذي هو ضد المحي واما معناه امض لثابت الذي اخبرته خذ لانا وخلقته ثم عتبه بذكرها جوه سوء اختياره فقال **فمن**  
**بيعتك منهم فان جهنم جزاؤكم** **والنقد من جهنم جزاؤهم** **وجزاءك ثم عليه الخاطب على القايث فقبل جزاءه**  
**وانصب جزاءه موقورا** **اهي موقورا** **ياضمار تجاذون** **وامسقر من اسنزل واستحق استحقه** **اي استحقه** **والفر الخفيف**  
**من استطعت منهم بصوتك بالموسوعة او بالفتا او بالمرضا** **واجلب عليهم اجمع** **وصح بهم من الجلبة وهي البقا**  
**يجلبك** **وجلبك** **بكل ذاك وماش من اهل الغيب** **فالجل الجلب** **والرجل اسم جمع للرجال ونظيره الركب والعصبة**  
**حفض على ان فعل بمعنى فاعل كلف وناعك معنله** **حملت الرجل وهذا لان الضمى يستطاع في طلب الامور الجبل والرجل**  
**وقيل يجوز ان يكون لا بليس جبل ورجال وشيا وكهف في الاموال والا ولا قد الزجاح كل معصية في مال وولد فابليس**  
**شركهم فيها كالربوا والمكاسب المحرمة والهيبة والسائبة والافتاق في الفسوق والاسراف ومنع الزكوة والتوصل الى الاولاد بالسبب**  
**والشبهة بعبد الغري وعبد الشمس وعبد المعبود الكاذبة من شفاعته الالهة والكرامة على الله بالانساب الشريفة وابشار**  
**العاجل على الاجل ونحو ذلك وما بعدهم الشيطان الاخر** **فورا** **هو نزل بين الخطايا بما يوم انه صواب ان عبادي**  
**الصالحين ليس لك عليهم سلطان** **يد بتدبيل الايمان ولكن بتدبيل العصيان وكفى بربك وكيله** **لهم**  
**يتكلمون به في الاستعانة منك او حافظهم عنك والكل امرئ يد فبحايف به واهانه اى لا يجل ذلك بملك ربكم**  
**الذي يرحمني ويحيي ويميت ويرسل كما افعلك في البحر لئلا تغرقوا من فضله يعني ليرحم في النجاة اية كان**  
**بكم رجيماء واذا امسكم الضر في البحر اي خوف الغرق ضل من تدعون الا انا ذاب عن اوهاكم كل من**  
**تدعون في حوادثكم الا اياه وحده فانكم لا تدعون سواه واصل من تدعون من الالهة عن اعانتكم ولكن الله وحده هو الذي**  
**على الاستثناء المنقطع قلنا انجسكم الى البحر اعرضتم عن الاظهار بعد الخلاص وكان الانسان اولا كافرا كفورا**  
**لانهم افاضتم الهمة لانكار الفاء للعطف على محذوف نقدره انجستم فانتم فلكم ذلك على الاعراض ان تحسب بكم**  
**جانب البحر انصب جانب يخفض مفعولا به كالارض في قوله فحسبنا به وبداره الارض وبكم حال والمعنى ان يخفض جانب**  
**البر اي يثقله وانتم عليه والحاصل ان الجانب كلها في قدرته سواء وله في كل جانب ركان او جراسيب من اسباب الهدى ليس**  
**جانب البحر وحده محصاه بل ان كان الغرق في جانب البحر ففي جانب البر التحسف وهو ثيب تحت الزاب والغرق ثيب تحت**  
**الما في العاقل ان يشوى خوفه من الله في جميع الجواب وجبت كان او يرسل عليكم خاصبا هي الريح التي تهب على**  
**الخصب يعني وان لم يصيبكم بالهدى من تخسكم بالخصف اصابتكم به من فوقكم بريح يسلمها عليكم فيها الخصب اسم لا تحبذوا**

لكم وكيل له يصف ذلك منكم ام امنتم ان يعيدكم فيه نارة اخرى فبرسل عليكم ايام لستم ان تقوى دواعيكم  
بوفر جوا نكم الى ان ترجوا فترجوا البحر الذي نجتكم منه فاعرضتم فبقسم منكم بان يرسل عليكم قاصفا من الريح ومن  
الريح التي لها قصف وهو الصوت الشديد وهو الكاسر للفلان فبعرقكم بما كسرتم تكفراكم النعمة وهو اعراضكم  
حين نجاكم من البحر والكم علينا به تبسعا مطا لامن قوله فانباع بالمعروف اي مطالبة والمعنى انا نفعل ما نفعل  
بهم لا نجتدوا احدا يطالبنا فاعلنا انصارا منا ودركا للثارة من جهنم وهذا عوقبه ولا يخاف عقبتها ان يخسف او يسل  
ان يعيدكم فبرسل فتغرقكم بالنون مكي وابعد وولقد كرمنا بني ادم بالعقل والطق والخط والصورة الحسنة والفتا  
المعدلة فندبر امر المعاش والمعاد والاسئلة والنجاة الاشيا وناول الطعام لا يدي وعن الرشيد انه احضر طعاما فذاع بالاراق  
وعند ابو يوسف ربح فقال له جاء في تفسير حديثك ان عباس ربح في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وجعلناهم اصابع ياكلون  
بها فاحضر الملا عن فردما واكل باصابعهم وجعلناهم في البحر على الدواب والنجس على السفن وروى قاصفا من  
الصبيات بالذبات او بما كبث ابيهم وقضيتهم على كبرهم من خلقنا تفضيلا اى على الكل كقوله  
واكثرهم كانوا قال الحسبي كلهم وقوله وما يتبع اكثرهم الا طنا ذكر في الكشاف ان المراد بالاكثار الجمع وعتبه عم المؤمنين  
اكرم على الله من الملكة وهذا الايام يجوزون على الطاعة ففهم عقل بد اسهوة وفي البهائم شهوة بد عقل وفي الادوي كل لها  
في غلب عقله شهوة فهو اكرم من الملكة ومن غلب شهوة عقله فهو شر من البهائم ولانه خلق الكل لهم وخلقهم لنفسه  
بقم فذبحوا منصوب باذكر كل انا من ايامهم الباء للحال والنقد بخصطين بايامهم اي بمن اتوا به من بني ادم وقد  
في الدين او كتاب او دين فيقال يا اتباع فلان يا اهل دين كذا او كتاب كذا وقيل يكتب ايعالهم فيقال يا اصحاب كتاب البحر  
يا اصحاب كتاب الشرف من اوتي من هؤلاء المدعوين كتابه يمينه فاولئك يقرؤن كتابهم  
وانما قيل اولئك لان من في معنى الجمع ولا يظنون قبيلا ولا ينقصون من ثوابهم اى شيء ولم يذكر الكفار وانما  
كبرهم بشيائهم الكفاء بقوله ومن كان في هذه الدنيا اعنى فهو في الآخرة اعنى كذلك واصل  
سبيلهم من الاعمال اي ضل طريقا واعى مستقار من لا يدرك المصيرت لفساد حاسنه لمن لا يهتدي الى طريق النجاة اما  
فالذي نينا لفقد النظر واما في الآخرة فلا تنة لا ينفعه الا هتداء اليه وفد حودوا ان يكون الثاني بمعنى التفضيل بد بل عطف  
واصل ومن ثم قرأ العرمر والاول مما لا والثاني منجما لان افضل التفصيل ثمانية من فكانت الهة في حكم الواقعة في وسط الكلمة  
فلا يقبل الامالة واما الاول فلم يتعلق بشيء فكانت الهة واقعة في حكم الطرف فظلت الامالة والاهل حاضرة وعلى  
وفيها الناقون ولما قالت فر بشر اجعل اية رحمة اية عذاب اية رحمة حتى تؤمن بك نزل وان كادوا  
ليقتنوا نيك ان يخفون من الثقل واللام فارقة بينهما وبين الثاقبة والمعنى ان الشان فاروا ان يشركوا اي عذوك  
فانتم عن الذي وجبت اليك من امرنا ونواهيها ووعدا ووعدها بالثقة علينا غيره ليقول علينا  
ما لم نفتل يعني ما اقترحوه من بدل الوعد وعبدوا وعادوا الا تحذوا وك خلقنا اى فلو اتبعتم ما رادهم  
لا تحذوا خلقنا ولكنت لم ولما وخرجت من فابق وكولا ان كبتنا لك ولولا ثقتنا لك وعصمتنا لقد كدت  
تركن اليهم لغارت ان تميل الى مكرم شيئا قليلا لكونا قليلا وهذا يهيج من الله له وفضل نبوت اذ  
لفاربت تركن اليهم اذ ركنه لا ذقتناك ضعف الحجة وضعف الممات لاذ ثقتناك عذاب الآخرة  
وعذاب الغير مضاعفين لظلم ذنبك بشرف منزلك ونبوتك كما قال يا فتاة النبي من بات منكم بها حشنة الابن واصل  
الكل لاذ ثقتناك عذاب الحجة وعذاب الممات لان العذاب عذابان عذاب في الممات وهو عذاب الغير وعذاب الآخرة وهو عذاب



والعذاب بوصف بالضعف كقوله فانهم عذابا ضعفا من النار اي مضاعفا فكان اصل الكلام لا ذنوبك عذابا ضعفا في الجحيم  
وعذابا باضعفا في المات ثم حذف الموصوف واقامت الصفة مقامه وهو الضعف ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف  
الجحيم وضعف المات ويجوز ان يراد بضعف الجحيم عذاب الجحيم والضعف المات ما يعقب الموت من عذاب القبر وعذاب  
النار وفي ذكر الكبدودة ونفيلها مع انبعاثها الوعد بالشدة بعذاب المضاعف في الدارين دليل على ان الفصح بعظم قبحه  
بمقدار عظم شان فاعلم وانزلت كان عم يقول اللهم لا تكلف النفس طرفة عين شتم لا تجدوا لك علينا نصيبا معينا لك  
منع عذابنا عنك وان كان ذوا اي اهل مكة ليستغفروك لك ليعزوك بعد انهم ومكرم من الارض من ارض مكة ليعزوك  
منها واذا لا يلبثون لا يبعثون خلافتك بعدك اي بعد اخراجك خلافتك كوفي عن ابي بكر وشاخي بمعناه ان  
قيل لا زمانا قليلا فان الله مهلكهم وكان كما قال فقد اهلكوا ابدا بعد اخراجهم بقليل ومعناه ولو اخرجوك لا سنا صلواتي  
بكم ابراهيم ولم يضر جوه بل هاجم ابراهيم وقيل من ارض العرب او من ارض المدينة سنة من قد ارسدنا قبلك من سنانا  
يعني ان كل قوم اخر جوارسولهم من بين ظهرانيهم فسنه الله ان يهلكهم ونصب نصب المصداق لئلا يكون ذلك سنة  
ولا تجد لستنا تحويلا به بدلا اقيم الصلوة لذلك الشمس نهالها وعلى هذا الاية جامعة للصلوات الخمس  
لغزوها وعلى هذا يخرج الظهور والعصر الى غسق الليل وهو الظلمة وهو وقت صلوة العشاء وقرآن الفجر صلوة  
الفجر سميت فرائها وهو لفرأه لكونها ركنا كما سميت ركوعا وسجودا وهو حجة على الاصم حيث دعان الفزاة ليست بركن او سميت  
فرائها لظول فرائها وهو عطف على الصلوة ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده ملكة الليل والنهار ينزل في  
وبعد هؤلا فهو في اخر ديوان الليل واول ديوان النهار وشهد الكثير من المصلين في العادة ومن الليل وعلبك بعض  
الليل في سجدة التهجد ترك التجرد للصلوة ويقال في النوم ايضا تهجد به بالقرآن فافكة لك عبادة زائدة لك على الصلوة  
الحسن وضع نافله لك موضع تهجد لان التهجد عبادة زائدة وكان التهجد والنافلة مجتمعين معا واحدا والمعنى ان التهجد يترك  
على الصلوات المفروضة غنمة لك او فريضة عليك خاصة دون غيرك لانه تطوع لهم عسى ان يبعثك ربك  
مقاما محمودا انصب على الطريق اي عسى ان يبعثك يوم القيمة فيقيمك مقام محمود او ضمن يبعثك معي بقيمك وهو مقام  
الشعاعة عند الجمهور ويدل عليه الاخبار وهو مقام يعطى فيه لواء الحمد وقيل رب ادخليني مدخل صدق وهو  
مصدراي ادخليني القبر ادخلا من غير عذاب طهارة من الزلات واخرجني من صدق اي اخرجني من عند البعث  
اخر اجازتها ما في بالكرامة انسان الملائكة دليله ذكره على ان ذكر البعث وقيل نزلت حين امر بالهجرة يريد ارجال  
المدينة والاخراج من مكة وهو عام في كل ما يدخل فيه وبلايه من اراما مكان واحصل لي من كدك سلطانا نصيرا  
حجة نصرة على من خافني وملكوا فراقوا ناصرا للسلام على الكفر مظهر له عليه وقيل جاء الحق وزهق زهير  
وهلك الباطل والشرك اوجاء القرآن وهلك الشيطان ان الباطل كان زهوقا كان مضحكا في كل اوان  
بالتحقيق اي من القرآن من النبيين ما هو شفاء من امراض القلوب ورحمة ونفحة للكروب ونظير للعبوب كقوله  
لذنوب المؤمنين في الحديث من لم يسلط بالقرآن فلا شفاء له ولا يزهد الظالمين الكافرين الا خسارا  
لكنهم به تكفروا واذا اتبعنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله واتعنا بالقرآن اعرض ونا  
بجانية تاكل الاعراض لان الاعراض عن الشئ ان يولي عن غيره والناى بالجاب ان يولي عن غيره فهو بولي  
ظهورا واداء الاستكبار لان ذلك من عادة المتكبرين فناء بالمال حرة وبكرها على واذا امته الشتر الفقير  
والارض او نازله من النوازل كان يومنا شدة الياس من روح الله قل كل اي كواحد يعمل على شاك كانه

على مدحه وطريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة فترى كنهه اعلم من هو اهدى سبيلا اشد منه هبا وطريقته ويستلوه  
عن الروح قل الروح من امر ربي الجهوي على ان الروح الذي في الحيوان سالوه عن حقيقة ما خبراه من امر الله اي ما  
استأثر به علمه وعن ابي برادة لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقد عجزت الاوائل عن ادراك ما بينته بعد اتفاق الاعمار الطويلة  
على الخوض فيه والحكمة بذلك تبيح العقل عن ادراك معرفة مخلوق بجواره لهدل على الله عن ادراك خالقه اعجز ولذا رد ما قيل في حد ذاته  
بهم دفع هواي في كل جزء من الجحيم وقيل هو خلق عظيم وحاف عظيم من الملك وعن ابن عباس ربه هو جبريل م دليله نزل به الروح  
الامين على قلبك وعن الحسن القران دليله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ولان به جوة القلوب يقين امر ربي اي من وجهه و  
كلام ليس من كلام البشر روي ان اليهود بعث الى قريش ان مسئلوهم عن احباب لكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب  
عن الكل او سكت عن الكل فليس بني وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو بني فبين لهمة القسطين وانهم من الروح  
وهو مبهم في التورية قد مواعلي سؤالا وقيل كان السؤال عن خلق الروح بني او مخلوق ام لا وقيل من امر ربي خلق الروح  
فكان هذا جوابا وما او تبهم من العلم الا قليلا الخطاب عام ضد ذوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له  
ذلك قالوا نحن نختصون بهذا الخطاب انت معنا فيه فقال بل نحن واستم لم نؤمن من العلم الا قليلا وقيل هو خطاب لليهود  
خاصة لانهم قالوا للنبى عليه السلام فداوينا التورية وفيها الحكمة وقد تلوت ومن ثبوت الحكمة فداوينا خبرا كبيرا ان قيل  
لهم ان علم التورية فليل في جنب علم الله فالعلم والكرمة من الامور الاضافية فالحكمة التي اوتيناها العبد غير كثيرة نفسها الا انها  
انما اضيف الى علم الله تعالى في قوله تعالى ثم نبه عاقبة الوحي وغزا بالصبر على الذي يجد في السؤال وقوله وكفى شيئا  
لكنه من بالذي اوحينا اليك لانه من جواب قسم مختلف مع نهايته عن قوله الشرط واللام الداخلة على ان موطنه القسم  
واللعن شتانا حينا بالقرآن ومحوته عن الصدور والمصاحف لم تترك له اثر اشته لا تجد لك به علينا وكبلا اي شتم  
لا تجد لك سبيلا لذهاب به من يتوكل علينا سنلوه واعادته محفوظا مسطورا لا مرسومة من ربك ان فوضله كان  
عليك كبراء احي لا ان يرحمك ربك فبرده عليك كان رحمة تتوكل عليه بالرد او يكون على الاستئثار المنقطع اي ولكن رحمة  
من ربك تركته غير مذموم به وهذا امتنان من الله تعالى ليعلم الطمان محفوظا بعد المنة العظيمة في ان يلهي وتحمي طهارة وتزل جواب  
لفول النظر لولنا لقلنا مثل هذا قل ليراجعوا لاش والجن على ان اتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو  
كان بعضهم لبعض ظهيرا معناه لا يأتون جواب قسم عذوف ولولا الدم الموطنة لكان يكون جواب الشرط كقوله يقول  
لا غاب مالي وكما علم لان الشرط وقع ماضيا اي لو ظاهرا على ان اتوا بمثل هذا القرآن في بدافتر وحسن نظره ونايضة لغيروا  
عن لانيان بمثله ولقد صير قنار دونا وكرها للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى هو كالمثل  
في غاية وحسنه فاني اكثر الناس لا كفورا سجودا تاما جازيا اكثر الناس لا كفورا ولم يبرزت الاذية  
لانني سائل بالحق كانه قبل فلم يرضوا الا كفورا ولما بين اعجاز القرآن وانصت اليه المخبرات الاخر ولزمهم الحجة  
وعلموا اقربوا اليك فعل اليهود المحجج المحجج وقالوا ان تؤمن لك حتى تفجر لنا والتخفيف كوفي من  
الارض اي مكة تدوم عبا عزيمة من شأنها ان تنبع بالماء لا يقطع بقول من ينبع الماء او تكون لك حنة  
من تجل وعيب فتفجر والشدة بهما جمع عليه الا فها ر خلا لها وسطها تفجر آه او تسقط السماء  
لما رعت علينا كيفما بفتح السين مدني وعاصم اي قطعا يقال اعطى كسفة من هذا الثوب ويسكون السين غيرها  
جمع كسفة ودهر يهرون قوله ان نشا تخسف بهم الارض وتسقط عليهم كسفا من السماء او ناتي بالله والملك  
قبيلا كقوله انما نقول شاهدا بصحة والمعنى او ناتي بالله فيبدوا بالملك فبذلك كقوله كنت منه والدي برأيا او مقابلا

8







والله اعلم بما لا يعلمون الا انهم اجمعوا على ان هذا هو الحق والحق في انما نذروا  
 بعض من المضاف اليه وما زيد في التوكيد وانما نصب يندعو وهو محموم بابي اي هاذن الامم من ذكرتم وسميت تلك الاسماء  
 الحسنى والضمير في له يرجع الى ذات الله تعالى والفاء لانه جواب الشرط اي ياتى الله تعالى فموضع موضعه  
 قوله فله الاسماء الحسنى لانه اذا احسن الله اسماءه كلها احسن هذه الامم لانه لا يسميها بغير اسمها وانما  
 مستطاع بما في التمجيد والتعظيم ولا يجهر بصلا تلك بقوله علو تلك على حذف المضاف لانه لا يلبس  
 اذا الجهر والخافه يعقبان على الصوت لا غير والصلوة افعال واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع صوته فيقرأ  
 فاذا سمعها المشركون لغوا وسبوا فامران يخفض من صوته والمعنى ولا يجهر حتى يسمع المشركون ولا تخاف بها  
 حتى لا يسمع من خلقك وانتع بين ذلك بين الجهر والخافه سبيلاً وسطاً او معناه ولا يجهر بصلا تلك كلها ولا  
 تخاف بها كلها وانتع بين ذلك سبيلاً بين بصلة الليل ويخاف بصلة النهار او بصلا تلك ويدعك  
 وقيل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً كما عبت اليهود والنصارى ويتولى ولم يكن له شريك في الملك  
 كما زعم المشركون ولم يكن له ولي من الدن والذل اي انزل فيحتاج الى ناصر ولم يوال احد من اجل مدله به ليدفعها  
 عوا لانه وكثرة تكبيره وعظمه ووصفه بانه اكبر من ان يكون له من ولد او شريك وسمى النبي صلى الله عليه  
 وسلم الاله آية العزة وكان اذا اخبر الفيلاد من بني عبد المطلب عليه هذه الاله

سبح الكهف مائة واحد عشرة آية عشر

الحمد لله الذي انزل على عبدك محمد الكتاب القرآن لعل الله عباده وفهم كيف يشئون عليه وعلمه  
 على اجزل نعمائه عليهم وهي نعمة الاسلام وما انزل على محمد من الكتاب الذي موسى بنحوهم ولم يجعل له عوجاً  
 اي شيا من العوج والعوج في المعاني كالعوج والاعيان يقال في رايه عوج وفي عصاه عوج والراد في الاختلاف والاختلاف  
 عن معانيه وخروج شئ منه من الحكمة قبحاً مستقيماً وانصابه بمضمر وتقديره جعله قبحاً لانه اذا نفى عنه العوج فقد اشته  
 له الاستقامة وقائدة الجمع بين نفى العوج واثبات الاستقامة وفي احدها غناء عن الاخر التاكيد في مستقيم مشهور  
 له بالاستقامة لا يخلو من ادنى عوج عند التصريح او فيما على سائر الكتب مصداقاً لها شاهد بعضها ليس بذكر الله بعد  
 الى مفعولين كقوله انا انذرتكم عذاباً مبيناً فانصروا على احدها واصلمه لئلا يذركم الذين كفروا باسماً عذاباً شديداً وانما  
 افترض على احد مفعولي انذار لان المندبر به هو السوق اليه فافترض عليه من لدنه صادراً من عنده ويشتر  
 المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر احسن مما اتي الجنه وبشر حزة وعلى  
 ما كنتم في حال ضلالتهم فيه ابداً في الآخرة وهو الجنة ويشتر الذين قالوا اتخذ الله ولداً اذ  
 المندبرين دون المندبره بعكس الاول استثناء بتقديم ذكره ما له من غير اي الولد او باتخاذه يعني ان قولهم هذا  
 لم يصد عن علم ولكن عن جهل مغرط فان قلت اتخاذا لاسوله اي نفسه حال فكيف قيل ما لهم به من علم قلت معناه ما لهم به من  
 علم لانه ليس مما يعلم لا سبحانه وانما العلم بالشيء اما الجهل بالطريق الموصلة اليه ولا نفي نفسه حال كذا بالشيء المفضلين  
 كبريت كلمة نصب على التفسير وفيه معنى التعجب كانه قبل ما اكبرها كلمة والضمير في كبريت يرجع الى قولهم اتخذا الله ولداً  
 وسميت كلمة كبريت القصب بها يخرج من اقواهم صفة لكلمة تفيد استعظاماً لا جبراً ثم على النطق بها واخراجها  
 من اقواهم فان كبريتاً بوسوسة الشيطان في قلوب الناس من المتكررات لا يما لكون ان يتفوهوا به بل يكفون عليه فكيف

فما المتكبر ان يقولون اولا كذا به ما يقولون ذلك الا كذا به هو صفة لمصدر وحذف اي قولاً كذا فلعلك باخع مثلك بشك  
 على انما هم اي اثار الكفار شبهوا باهم حين تزلوا عندولم يؤمنوا به وما يدخلهم من الاسف على قولهم برجل فادخله  
 فهو يشاء فط حسان على اثارهم ويضع نفسه وجداء عليهم وللهما على فراقهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بالقران اسفاً  
 مفعول له اي لفظ الحزن والاسف المباني في الحزن والغضب انا جعلنا ما على الارض ربيبة لها اي ما يصلح ان يكون  
 ربيبة لها ولا هلهما من زخارف الدنيا وما يستحسن منها ليلوهم ايهم احسن عملك واحسن العمل الزهد فيها وتركها لا  
 بها زهد في ليل البها بقوله وانما الجاعلون ما عليها من هذه الربيبة صعب ارضاً ملءاً جزراً اه بابسا لانهات  
 فيها بعد ان كانت خضراء معيشة والمعنى يغيبها بعد عمارتها بما ناله الجوان ونحيف النبات والاشجار وغير ذلك  
 ولما ذكر من الايات الكلية لرب الارض بما خلق فوفها من الاجناس التي لا حصر لها وان ذلك كله كان لم يكن قال امر  
 حيث ان اصحاب الكهف والرقم يعني ان ذلك اعظم من قصته اصحاب الكهف وابناء جوتهم مدة طويلة والكهف  
 القار الواسع في الجبل والرقم اسم كلهم او قوتهم او اسم كتاب كتب فيه شانهم واسم الجبل الذي فيه الكهف كانوا آمنين  
 ايانا عجايبه اي كانوا آية عجايبنا وصفاً بالصدرا على ذات عجايب اي ذكر اذ اوى الفتيه الى الكهف فقالوا  
 ربنا ائنا من لدنك رحمة اي رحمة من خزان رحمتك وهي المغفرة والرزق والامن من الاعداء وهيئ لنا من امرنا  
 الذي نحن عليه من مفارقة الكفار وشده حتى نكون بسيرة راشدين مهتدين او جعل امرنا رشداً كله كقوله رابت منك اسدا  
 او بسرا طريق هناك فصرنا على اذ انهم في الكهف اي ضمنا عليها جباباً من ان نسمع بقولنا ثمة ثقيلة لانه  
 بها الاصوات فحذف المفعول الذي هو الحجاب سين عدداً دون عدد فهو صفة لسين قال الزجاج اي يلقده  
 عد اكثر فها لان القليل يعلم مقدار من غير عدد فاذا اكثر عدد فاما ما دام معدودة فهي على الفلة لانهم كانوا يعدون  
 القليل ويوزنون الكثير بعد بعثهم اي يقضاهم من نوم لتعلم اي الحزين اي المختلفين  
 منهم في مدة كبرهم لانهم لما انتهوا اختلفوا في ذلك قال قائل منهم لم يبتهم قالوا لئلا يوما ان بعض يوم قالوا ربكم اعلم  
 بما كنتم وكان الذين قالوا ربكم اعلم بما كنتم هم الذين علوا ان لبتهم قد طاولوا واي الحزين المختلفين من غيرهم اخضع  
 لما اوتوا اسداً غايته واحصى فعل ماض وماذا ظرف لا حصي ومفعول له والفعل الماضي خبر المبتدأ وهو اي  
 والمبتدأ مع خبر سد مسد مفعولي تعلم والمعنى ايهم ضبط امد الاوقات لبتهم وحاطوا علماً بامد لبتهم ومن قال الله  
 افعل من الاحصاء وهو العدد فقد دل لان بناءه من غير التلا في الجرد ليس بقباس وانما قال لتعلم مع انه تعالى لم يزل عالماً  
 بذلك لان المراد ما نقلوه العلم من ظهور الامر فيهم ليزدادوا ايماناً واعتباراً وليكون لطفاً المؤمنين زمانهم  
 وآية بيته لكفارهم او المراد تعلم اختلافهم بعد ايمانهم قبل وجوده نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق  
 انهم قبيحة جمع في والفتوة بذلك الذي كف الاذي وترك الشكوى واجتناب المحارم واستعمال الحكام  
 وقيل الفتى ما لا يدعى قبل الفعل ولا يركب نفسه بعد الفعل امتوا برهم وزدناهم هدى يقينا وكانوا من خواص  
 ديارهم قد قد في قلوبهم الايمان وخاف بعضهم بعضاً وقالوا لئلا يفتل اثنان اثنان منا فظهر كل اهما ما بهنهما صاحبه  
 ففعلوا فحصل نفاقهم على الايمان وربطنا على قلوبهم وغبناهم بالصبر على هجران الاوطان والفرار بالدين  
 الى بعض القران وجبرناهم على القيام بكله الحين والنظائر بالاسلام اذ قاموا بين يدي الجبل وهو دقيانوس من غيابة  
 به حين عابهم على ترك عبادة الاصنام فقالوا اربنا رب السموات والارض مفترين لن ندعو من دونه  
 الها ولن سميناهم الهة لقد قلنا اذا شططوا فلهذا شططوا وهو الاخراف في الظلم والاعباد فيه من شط اذا بعد



هو لا مبتدأ أقومنا عطفت بيان الخبز وهو اخبار في معنى انكار لولا يا تون علمهم  
 علا باتون على عبادهم عذوق المصانف سلطان بن حجة ظاهرة وهو سبكت لان الاتيان بالسلطان على عبادة  
 الاوثان حال من اظلم من افترى على الله كذباً به بنسبة الشريك اليه واذا عثر لم يمتهم خطاب من بعضهم  
 لبعض من صحت عندهم على الفاربينهم وما يعبدون نصب عطفت على الضمير اي واذا عثر لم يمتهم وعثر لم يعبدوا  
 الا الله استثناء منفصل لانهم كانوا يقرن بالخالق ويشركون معه غيره كاهل مكة او منقطع اي واذا عثر لم يمتهم الكفار والاضا  
 التي يعبدونها من دون الله وهو كلام معترض عن اخبار من الله تعالى عن الفتن التي لم يعبدوا غير الله فاقول الى الكهف  
 صبروا اليه واجعلوا الكهف ماوكم نبيشرككم من ربكم من رحمة من رزقه ويهيئ لكم من امركم  
 من رزقه من مقامه في وشاي وهو ملق بفق به اي يتبع وانما فالوا ذلك ثقة بفضل الله وقوة في رجاءهم لئلا يعلم عليه  
 ونصوع بغيرهم واخبرهم به بنبي في عصورهم وتري الشمس اذا طلعت تزاوُر بتخفيف الزاوية كوني تزواشي تزاوُر  
 غيرها واصلة تزاوُر وتخفف باخام الماء في الزاوية او من الزواجر وهو السيل ومنه زارع اذا مال اليه والزرور الميل  
 عن الصدق عن كنهه اي قيل عنه ولا يقع شعاعها عليهم ذات اليمين جهة اليمين وحقيقتها الجهة المسماة  
 باليمين واذا اخرجت نقرضهم يقطعهم اي تقركم وتعدل عنهم ذات الشمال وهم في فجوة قبة  
 في منع من الكهف والمعنى انهم في ظل نهارهم كلهم لا تعينهم الشمس في طلوعها ولا غروبها مع انهم في مكان واسع  
 منفسح معرض لاصابة الشمس لولا ان الله يحجبها عنهم فيقبل في منفسح من غادهم بالهم فيه روح الهواء وبرد النسيم ولا  
 يحسون كرب الغار ذلك من آيات الله ما صنع الله بهم من ازوار الشمس وقصرها طامنة وغاربة اية من آيات  
 بعض ما كان في ذلك السمك فبسم الشمس ولا يعينهم اختصاصا لهم بالكرامة وقيل باب الكهف شمالي مستقبل  
 لبيات بعض فهم في مفنأة ابد ومعنى ذلك من آيات الله ان شانهم وحديثهم من آيات الله من يهدي الله فهو  
 المهتد مثل ما مر في سحرهم بانهم جاهدوا في الله والسوا له وجوههم فارشدهم الى بيل تلك الكرامة  
 السبية ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا اي من اضله فلا هادي له ويحسبهم نفع السبع شامي  
 حنة وعاصم غير الاشعير وهو خطاب لكل احد ايما ظاهرا جمع بقطوعهم وقود نيام قيل عيونهم مفتحة وهم  
 يتلمحون الناهل لذلك ايما ظاهرا ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال قيل لهم ثقلنا في السنة وقيل  
 ثقلنا واحدة في يوم عاشوراء كالمهيم بآسطة ذراع عية حكاية حال ماضية لان اسم الفاعل لا يعمل اذا كانت  
 في معنى المضى بالوجه بالفاء او بالعتبة لولا طلعت عليهم لواشفت عليهم فنظرت اليهم لو كنت منهم  
 لا عرضت عنهم وهربت منهم فزارا منصوب على المصدر لان معنى وليت منهم فحرت منهم ولم كنت منهم  
 وبشد يد اللام مجازي للبالغة رعبا تهينهم وبضم العين شامي وعلى وهو الخوف الذي يربع الصد راي يماو  
 وذلك بما البهم الله من الهبة ولطول اظفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم وعن معاوية انه غزا الزوم فزار الكهف  
 فقال اريد ان ادخل فقال ابن عباس رضي الله عنهما لولا انهم لم يمتهم لولا انهم لم يمتهم لولا انهم لم يمتهم  
 يرحم وكذلك يفتنهم وكما اعلمناهم تلك النعمة كذلك ابطلناهم اظفارهم للقدر على الانامة والبعث جميعا  
 ليساءوا لو ابينهم لسال بعضهم بعضا وشيعوا حالهم وما صنع الله بهم في غير هذا ولينسوا لولا على عظمة فدية الله  
 ويزدادوا يقينا ويشكروا ما انعم به عليهم قال فائل منهم ربكم كم لبثتم قالوا البتة  
 يوما وبعض يوم مبنى على غالب الظن وقيل دليل على جواز الاجتهاد والظن بالغالب قالوا ربكم

العلم بما لبثتم مدة لبثكم انكار عليهم من بعضهم كانهم قد علموا بالادلة او بالاهام ان المدة منطوية وان مقدارها لا يعلم الا الله  
 يدوي انهم دخلوا الكهف عذرة وكان انبأهم بعد الزوال فظنوا انهم في يومهم فلما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم قالوا  
 ذلك وقد استدل ابن عباس رضي الله عنهما انهم ان عددهم سبعة لا ثمانية في الآية قال فائل منهم كم لبثتم وهذا واحد وقالوا في  
 لبثنا يوما او بعض يوم وهو جمع واقله ثلثة شتم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وهذا قول جمع اخبرن قصدا وسبعة فالبعض واحد كونه  
 كانهم قالوا ربكم اعلم بذلك لا طريق لكم الى علمه فخذوا في شئ اخر ما حكمهم فابعثوا احداكم اي يملأ بورق كونه هو القصة  
 وضروبة كانت او غير مضرورة ويكون الراد ابو عيسى وعنه وابو بكر هذه الى المدينة في طرسوس وجمعهم الورق  
 عند فراهم دليل على ان حمل الفتنة وما يصلح للسافر هو راي المتوكلين على الله دون المتكبرين على الانشاقات وعلى  
 ما في رعية القوم من النفقات وعن بعض العلماء انه كان شديدا يهين الى بيت الله ويقول ما لهذا السفر الاشياء بشد  
 الهان والنوكل على الرحان فليكنظر انما اي اهلها فخذت كافي وسئل الغزيرة واي مبتدأ وهو ان كي اهل والطيب واكثر  
 واخص طعنا ما تميز قليلا بكم برزقي فبينة وليكنظف وليكنظف اللطف فيما يباشره من امر المياعة حتى لا يبين  
 اوفى من الخفي حتى لا يعرف ولا يشعرون بكم احدا ولا يفعل ما يؤدى الى الشعور بما من غير قصد منه فسمى ذلك  
 لشعارهم لانهم سبب فيه الضمير في انهم ما جمع الى اهل المد وفيها ان يظهروا على كتم بطوعا عليكم  
 برحمتكم بظايركم اخبرنا الفناء او يعيد ذكر في مكنهم بالاكراه والعود بمعنى المصير مدة كثير في كلامهم ولكن  
 تفلحوا اذا ابداء اذا بدل على الشرط اي ولن تفلحوا ان دخلتم في دينهم ابداء ذلك آخر تا عليه فهم وكما  
 انعام وبشام لما في ذلك من الحكمة اطلعنا عليهم ليجعلوا اي لذات اطلعناهم على حالهم ان وعد الله وهو البعث حق  
 كائن لان حالهم في نومهم وانبأهم بعد ما حال من يمت ثم يبعث وان الساعة لا ريب فيها فانهم يبدلون  
 بارهم على صحة البعث اذ يتنازعون متعلق باعترائهم اعترائهم عليهم حين يتنازع اهل ذلك الرحان بينهم امسهم  
 امرهم ويحلقون في حجة البعث فكان بعضهم يقول يبعث الارواح دون الاجساد وبعضهم يقول يبعث الاجساد  
 مع الارواح ليرفع الاختلاف ولينبى ان الاجساد يبعث حية حاسنة فيها ارواحها كما كانت قبل الموت فقالوا احب  
 توفي الله اصحاب الكهف ابوا عليهم بنينا فاه اي على باب كهفهم لئلا يتطرق اليهم الناس صبا نذرتهم وحافظه عليها  
 كما حفظت رتبة رسول الله صم بالحظيرة ربهم اعلمهم من كلام المشايخين كانهم تذكر ما امرهم وتناقلوا الكلام في اشياء  
 واحوالهم ومدة لبثهم فلما ابينهم الى حقيقة ذلك فالوا ربهم اعلمهم من كلام الله عز وجل لقول الخاضعين في حديثهم قال  
 الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وعلمهم وكانوا اولى بهم وبالنساء عليهم لتخزن عليهم على اب الكهف فيسجدوا  
 بصلية فيه المسلمون ويتركون بكانهم روي ان اهل الايجيل غطت قهيم الخطايا وطقت ملوكهم حتى عبيدوا الاصنام واكرهوا على  
 عبادتها ومن شد في ذلك دقيا نوس فاود قبة مر اشرف قمر على الشرك وقرعدهم بالفضل فاوا الا الشات على الايمان  
 والصليب فيه ثم هربوا الى الكهف وهو السكب فبهم وطردوا فانطقه الله تعالى فقال ما زبديون مني الى احب احبار الله  
 قتلوا وانا احوسكم وقيل مرطابا مع كلب فبهم على دينهم ودخلوا الكهف وضرب الله على اذانهم وقيل ان يبعثهم الله ملك  
 مدينهم رجل صالح مؤمن وقد اختلف اهل مملكة في البعث فبهم فبهم وجا حدين فدخل الملك بيته واغلق ابوابه ولم يسح  
 وجلس على راد وسال ربه ان يبين لهم الحق فالحق الله في نفس رجل من عيائهم فقدم ماسد بفتح الكهف لينخذه خطرة لغنة  
 لما دخل المدبنة من نبعثه لا يتناع الطعام واخرج الورق وكان من ضرب دقيا نوس اتهم بانه وجد كنزا فذهبوا به الى  
 الملك فقص عليه القصة فانطق الملك واهل المدبنة معه وابصرهم وحدهم الله على الآية الدالة على البعث ثم فلا الفتنة



الملك فتودعك الله وبغيدك به من شرا الجن والانس ثم جوا الى مضاجعهم وتوفي الله انفسهم فالتقى الملك عليهم ثيابهم  
 ولم يحمل لكل واحد ثيابا من ذهب فراهم في المنام كارهين للذهب فجعلها من الساج وبني على باب الكهف مسجدا  
 سيقولون ثلاثة راى بهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجما بالغيب  
 ويقولون سبعة وثلاثون كلهم الضمير في سيقولون لمن خاص في قصتهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من المؤمنين واهل الكتب ساووا رسول الله عنهم فاخر الجواب الى ان يوحى اليه فيهم فنزلت اخبارا بها سحري  
 بينهم من اخلافهم في عددهم وان المصيب منهم من يقول سبعة وثلاثون كلهم ويروى ان السيد والعابد واصحابها  
 من اهل بخران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخرى ذكر اصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلاثة  
 واربعم كلهم وقال العابد وكان شطوريا كانوا خمسة سادسهم كلهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثلاثون كلهم  
 فحقق الله قول المسلمين وانما عرفوا ذلك باخبار رسول الله عم او بما ذكرنا من قبل وعن علي وهم سبعة نفر  
 اسماء هم بلجنا ومكسبنا وشيلنا هؤلاء اصحاب يمين الملك وكان عن يساره مرنوش ودبرنوش وشاذنوش  
 كان يستشير هؤلاء الستة في امره والسابع الراعي الذي واقفهم حين هربوا من ملكهم دفيانوس واسم مدبتهم  
 افسوس واسم كلهم فطهر وسين الاستقبال وان دخل في الاول دون الاخرين وهذا اخلاق في حكم السبع يقولون  
 فذاكر مرانهم يزيد معنى التوقع من الفعلين جميعا واريد بفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له ثلاثة خبر مبتدأ محذوف  
 اي هم ثلاثة وكذلك خمسة وسبعة واربعم كلهم جملة من مبتدأ وخبر والصفة لثلاثة وكذلك سادسهم  
 كلهم وثلاثون كلهم رجما بالغيب ربما بالبحر الحقيق وانما نابه كقولهم وبقدون بالغيب اي ياتون به او وضع  
 الرجم موضع الظن فكانه قيل ظنا بالغيب لانهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم  
 فرق بين العبادتين والاول والاخل على الجملة الثالثة هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للثلاثة كما تدخل  
 على الواقعة حالا عن المعرفة في قولك جاءني رجل ومعه اخو مرت يزبد وفي يده سيف وفاندها فوكبد لصوق الصفة  
 بالموصوف والدلالة على ان انصافه بها امر ثابت مستقر وهذه الواو هي التي اذنت بان الذين قالوا سبعة وثلاثون كلهم  
 قالوه عن ثبات علمهم برجموا بالظن كما غيرهم دليله ان الله تعالى اتيه القولين الاولين قوله رجما بالغيب واتباع القول الثالث  
 قوله قل ربي اعلم بعدتهم اي قل ربي اعلم بعدتهم وقد اخبركم بها بقوله سبعة وثلاثون كلهم ما يعلمون  
 الا قليلا قال ابن عباس اتانا من ذلك القليل وقيل الا قليل من اهل الكتاب والضمير في سيقولون على هذا الاقل  
 الكتاب خاصة اي سيقولون اهل الكتاب فيهم كذا وكذا ولا علم بذلك الا في قليل منهم واكثرهم على ظن وتخمين فلا  
 ثبوت فيهم فلا يخادول اهل الكتاب في شان اصحاب الكهف الا امرأة ظاهرا الاجل لا ظاهرا غير متعين فيه وهوان  
 نقص عليهم ما اوحى الله اليك غيب ولا يزيد من غير تجهيل لهم او يشهد من الناس لظهور صدقك ولا تستفت  
 فيهم فيهم احد اه ولا تسئل احدا منهم عن قصتهم سؤال منعت له حتى يقول شيئا فترده عليه وتزيف  
 ما عنده ولا سوال مسترشد لان الله تعالى قد ارشدك بان اوحى الله اليك قصتهم ولا تقولن شيئا لاجل  
 شيء يغرم عليه اني فاعل ذلك الشيء عند اي فيما يستقبل من الزمان ولم يرد القدر خاصة الا ان يشاء  
 الله ان تقول بان ياذن لك فيه او لا تقولنه الا بان يشاء الله اي لا بمشيتا  
 بمشيئة الله فاذ ان شاء الله وقال الزجاج معناه ولا تقولن اني اقول ذلك الا بمشيئة الله لان قول القائل انا اقول  
 ذلك ان شاء الله معناه لا افعله الا بمشيئة الله وهذا نفي ثابته من الله لبيبه حين قالت اليهود لفريرش سلوه عن

الروح وعن اصحاب الكهف وذلك لفريرش سلوه فقال اشؤني غذا خبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي حتى شق عليه واذا كثر ملك  
 اي شئت برك وفلان شاء الله ان يستثني اذا فرط منك نبيان لذلك والمعنى اذا نسبت كلمة الاستثناء ثم ثبتت عليها فتلك  
 بالذكر عن الحسن ما دام في مجلس الذكر وعن ابن عباس ولو بعد سنة وهذا محمول على ثباتك التبرك بالاستثناء فاما الاستثناء المفسر  
 حكما فلا يصح الا منصلا او حتى انه بلغ المنصور ان ابا حنيفة رقه خالفين عباس رقه في الاستثناء المنفصل فاستخضر ليعكر عليه فقال  
 له ابو حنيفة هذا يرجع عليك انك تاخذ البيعة باليمان افرضي ان يجر جوامع عندك فيستثنوا فخر جوامعك فاستحسن كل امر وامر  
 الطاعن فيه باخر جده من عندنا ومعناه واذا ذكر بك بالقبض والاستغفار اذا ثبت كلمة الاستثناء فتدبر في البحث على الاهتمام  
 بها اوصل صلوته لبيتها اذا ذكرها واذا نسبت شيئا فذكره ليدرك المعنى وقيل عسى ربي ان يهديني سبي  
 لا قرب من هذا ارشداه يعني اذا نسبت شيئا فذكره ليدرك المعنى وقيل عسى ربي ان يهديني سبي  
 بدل هذا المعنى اذ من ربه رشدا او ادنى خبره وقصته ان يهديني ان ترى ان يوفى ان تعلقى مكي في الحالين ووافقه ابو عمر  
 ومدي في الوصل ولينشوا في كهفهم ثلاث مائة سنين يرد بهم فيه احياء ومضروبا على اذانهم هذه  
 المدة وهو بيان لما اجعل في قوله فضرينا على اذانهم في الكهف سنين عدد اوسين عطف بيان لثلاث مائة سنين  
 بالاضافة حمزة وعلى وضع الجمع موضع الواحد في القصة كقوله بالاخيرين اعمالا وان زادوا ليشع اي تسع سنين لان  
 ما قبله عليه وسعها مفعول به لان زاد يقضي مفعولين فان زاد يقضي مفعولا واحدا قيل الله  
 اعلم بما ليشعوا اي هو اعلم من الذين اختلفوا فيهم مدة ليشعوا والحق ما اخبرك او هو  
 حكاية لكرام اهل الكتاب وقيل الله اعلم رد عليهم والجهوم على ان هذا اخبارا من الله  
 سبحانه انهم ليشعوا في كهفهم كذا مدة له تحيب السموات والارض ذكر اختصاصه بعلمه  
 ما غاب في السموات والارض وخفي فيها من احوال اهلها ومن غير ما ابيض فيه واستمع  
 اي واسمع به والمعنى ما ابصره بكل موجود وما اسمعه لكل سموع ما الهة لا مل  
 السموات والارض من دونه من ولي من شئ لا موم ولا بشر في حكمه فيضاه احد فيهم ولا يشع على الهى شاي كانوا يقولون انك تبار  
 غير هذا او ليشعوا في كهفهم كذا مدة له تحيب السموات والارض ذكر اختصاصه بعلمه  
 احد على يديها وتغيرها انما يفد على ذلك هو وحده ولكن يجد من دونه ملكه اه ملجاء فقول الله ان  
 همت بذلك لما قال قوم من روءاء الكفرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحموا المولى وهم صهيبي وعمار وجباب وسكان  
 وسلمان وغيرهم من فقراء المسلمين حتى نالوا ليل وناصروا نفوسا مع الذين يدعون ربهم واجسها  
 مهم وثبتها بالعدوة والعيشي دابتهن على الدعاء في كل وقت او بالعدوة طلب التوفيق والتيسير والعيشي طلب  
 عفو القصور اوها صلوته الفجر والعصر بالعدوة شاي يربدون وجهه رضي الله ولا تعد عيناك  
 عنهم ولا تخاف وعداه اذا جاوزه وعدى بعرضهم عدا معني بنا في قولك نبت عن عينه وفائدة التفسير اعطاء  
 مجموع معين وذلك افوى من اعطاء معنى فذ تزييد رتبة الحبوقة الدنيا في موضع الحال ولا تطع  
 من اغفلنا قلبه عن ذكرنا من جعلنا قلبه غافلا عن الذكر وهو دليل لتألي انه تعالى خالق افعال  
 العباد واثق هو له وكان امره فرطاه مجاوزا عن الحق وقيل الحق من ركبكم اي لا سلم او  
 القرآن والحق خبر مبتدأ محذوف اي هو فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي جاء الحق وزاوج  
 العلل فلم يبق الا اختياركم لا تفك ما شئتم من الاخذ في طريق الهمة او في طريق الهلاك وحي بلفظ الامر والتخيير



لانه لما مكن من اختيار ايها شاء فكانه مخيرا ما موريا ن بغير ما شاء من البضين ثم ذكر جزءا من اخار الكفر فقال انا اعلمنا  
صبا نال للظالمين للكافرين فقيس بالسباق كما نرك حقيقة الامر والظهير بالسباق وهو قوله انا اعلمنا للظالمين نارا  
احاط بهم شرادقها شبه ما يحيط بهم من النار بالاردق وهو الحجرة التي تكون حول الفسطاط او هو دخان يحيط  
بالكفار قبل دخولهم النار واحاطهم نار يطبق بهم وان لم يستعجلوا من العطر بغاوتوا بعماء كالمهل هو  
الزيت او ما ذيب من جوامد الارض وفيه نهم كسوى لوجه انا قدم للبشر انثى الوجير من حرارة الشمس  
الشرب ذلك وساءت النار من تغفاه متكا من الرق وهذا المشاكلة قوله وحشيتهم نفقا والافلا  
انفاق لاهل النار وبين جزءا من اخار الايمان فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لانقص  
اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن كدام مساقف بيان للاجر المليم ولك ان تجعل  
انا لانقص اولئك خبرين معا والمراد من احسن علامتهم كقولك السمن منوان يدوم ولا من احسن عملا  
والذين امنوا وعملوا الصالحات ينظفها معنى واحد فقام من احسن مقام الضمير مجرري من تحتهم لا يفار  
يكون فيها من اساور من اللبداء وشكر اساور وهي جمع اسورة جمع سوار كالبهام امرها في الحسن من  
ذهب للنبيين ولبسوا ثيابا خضر امن سيدس مابق من الدباء واستبرق ما غلظ  
منه اي يجمعون بين النوعين متكئين فيها على الارائك خضر لانكاهه هبته المستعبرين والملوك  
على اسرهم نعم الثواب الجنة وحسدت اي الجنة والاولئك من تغفاه متكا واضرب  
لهم مثلا رجلين ومثل حال الكفرين والمؤمنين حال رجلين وكانا اخوين في بني اسرائيل احدهما كافر اسمه  
ظفر دس والاخر مؤمن اسمه يهودا وفيها المذكوران في الصافات في قوله قال فانل منهم اي كان في قريه ورثا  
من ايها ثمانية الاف دينار فجعلها شطرن فاشترى لكافرا رضا بالف فقال المؤمن اللهم ان اخي اشترى رضا  
بالف دينار ولا اشري منك رضا في الجنة انقصه ثم بنى اخوه دارا بالفقار لا اله الا في اشري منك دارا في الجنة بالفضة ثم نزع اخوه المراقب  
قال اللهم اني جعلت لفاصدا فالقوتم اشري خوخه ما وشاهما بالف دينار قال اللهم اني اشري منك ولدان المخلدين بالف  
فتصدف به ثم اضافنه حاجره غليل لاجنه على طريقه فبربه في حشمه فتصدف له وطرده ووجهه على الصدق  
له جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب بسايتن من كروم وحققنا فيها انخيل وجعلنا النخل  
محبطا بالجنتين وهذا مما بثره الدهاقين في كرومهم ان يجعلوها موزقة بالاشجار المسترة يقال حفوه  
اذا طافوا به وخففته بهم اي جعلتهم حافين حوله هو مشعد الى مفعول واحد فتزبد به الباء مفعولا ثانيا  
وجعلنا بينهما رعا جعلنا ارضا جامع للافوات والفواكه ووصف العارة بانها منواصلة  
منشابة لم يتوسطها ما يقطعها مع الشكل الحسن والترتيب الا نبي ككنا الجنتين اتت اعط  
حمل على اللفظ لان لفظ كلنا مفرد ولو قبل اتنا على المعنى الجاز اكلاهما ثمها ولم تظلم منه ولم تنقص  
من اكلاهما شيئا وفجرنا بينهما فمهما بقاء الثمار تمام الاكل من غير نقص ثم بما هو من اصل الخير ومادته  
من امر الشرب فجعلنا افضل ما سبق به وهو النهر الجاري فيها وكان له لصاحب الجنتين مشا انواع من المال من  
ثم ما له انا اكثره اي كانت له من الجنتين الموصوفين الاموال الكثرة من الذهب والفضة وغيرها له ثم واجبط  
بشره بنفخ الميم والشاء عاصم وبضم الشاء ومكون الميم ابو عمر وبضمها غيرها فقال اصاحبه وهو  
بحا فزمه براجع الكلام من حار يجوز اذا رجع يعني قطروا من حديد المسلم بطرف به في الجنتين وبهم ما فيها

وبعلاؤه بما ملك من المال دونه انا اكثر منك ما لا واعز نفرا اه انصارا وحشما واولاد اذكورا لانهم  
ينفرون معه دون الافاث ودخل جنته احدى جنتيه او سماها جنة لاتحاد الحائط وجنتين للنهر الجاري  
بينهما وهو ظالم لنفسه ضارها بغيره قال ما اظن ان تبعد هذه ابدا اي ان تهلك هذه الجنة شك في  
بديودة جنته اطول امله ونمادي غفلته واعتباره بالمهلة وتري كثيرا اغنيا من المسلمين بنوط السنة  
احولم بذلك وما اظن الساعة قائمة ولين رددت الربى لا يجدن خيرا منها اقسام منه على انه  
ان رد الى ربه على سبيل الغرض كما نهم صاحبه ليجدن في الآخرة خيرا من جنته في الدنيا ادعاء لكرا من عليه  
ومكانه عنده منقلب ثم يبراي مرجعا وعاقبة قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي  
خلقك من تراب اي خلق اصاك لان خلق اصله سبب في خلقه فكان خلقه خلقا له شمر من نظفة  
اي خلقك من نظفة شمر صولك رجلاه عدلك ومملك انسانا ذكرا بالفا مبلغ الرجال جعله كافرا بالله لك  
في البعث لكنا بالالف في الوصل شاي الباقون بغير الالف وبالف في الوصف انفا فواصله لكن اناخذ في الظن  
والغيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فادعت الاولى في الثانية بعد ان سكنت هو الله  
مرقي هو ضمير الشأن والشان الله ربي والجملة خبر انا والراجع منها اليه بيا الضمير وهو  
استدراك لقوله الغرت قال لاجنه انت كافرا لله لكني مؤمن موحد كما نقول نبي غابت لكن عزموا حاضرونه  
حذرت اي قول مو الله بدليل عطف ولا اشرك برقي احدا ولو لا هلا اذ دخلت جنتك قلت  
ما شاء الله ما موصولة مرفوعة المحل على انها خبر مبتدأ محذوف تقديره الامر ما شاء الله او شرطية منصوبة  
الموضع والجملة محذوف يعني اي شئ شاء الله كان والمعنى هلا طت عند دخولها والنظر الى ما رزقك الله منها  
الامر ما شاء الله اعترافا بانها وكل ما فيها انما حصل بمشيئة الله وان امرها بيده اشارة بتركا علمه وان شاء خربها  
لا قوة الا بالله اقرار بان ما قوت به على عمارتها وتبديرها هو بعينه ونابته من فرا ان تترن اننا  
اقل منك ما لا نصب اقل فقد جعل انا فضلا ومن رفع وهو الكسائي جعله مبتدأ واول خبره والجملة  
مفعولا ثانيا للترن وقوله ولدا ينصر من نصر التمر بالاولاد في قوله واعز نفرا فعبسني ربي ان يورثني  
خير من جنتك في الدنيا وفي المقي ويزيل عليها حسبا ناعذا با من السماء فتصيح صعيدا  
نزلها ارضا بيضاء يزل عليها ملاسها او يصيح ماؤها غورا غارا اي ذاهبا في الارض قلن لست تطيعه  
كلية فلا يباتي منك طلبه فضلا عن الوجوه والمعنى ان ترن افقر منك فانا اتوقع من صنع الله ان يقلب ما في وما  
لك من الفقر والغنى فبرزقي لا يماي جنة فمن جنتك وبسلبك لكفرك نعمته وحزب بيتانك واجيط بتميم  
هو عبارة عن هلاكه واصلا من احاط به العدد لانه اذا احاط به فقد ملكه واستولى عليه ثم استعمل في كل هلاك  
فاصح اي الكافر بقلب كفته بضرب احد على الاخرى ندما وتحسرا وانما صار ثقل الكفن كناية عن الندم  
والنقص لان النادم بقلب كفته طهر البطن كما كنى عن ذلك بعض الكف والسقوط في البدل ولا في معنى الندم  
على قد بدنه بعلى كانه قبل فاصع بدم على ما اتفق فيها اي في عمارتها وهي خاوية على عروشها  
بنيان كرومها المعرشة مسطنت عروشها على الارض ومقطت غرقها الكروم ويقول يا ليتني لم اشرك  
بربي احدا اذكر موعظه اخيه فعلم انه ادنى من جهة كفره وطغيانه ففنى لولم يكن مشركا حتى لا يهلك الله سبحانه  
حين انفعده التقي ويجوز ان يكون نوبة من الشرك وندما على ما كان منه ودخولا في الايمان ولم تكن له



فئة تنصرونه بقدره من دون الله اي هو وحده القادر على نصرته لا يقدر احد غيره ان ينصره  
الا انه لم ينصره بحكمة وما كان منتصرا وما كان منتهجا بقوة عن انتقام الله هتاك الولاية لله الحق  
لكن بالياء والولاية بكسر الواو حمزة وعلى فهي بالفتح النضرة والنولى وبالكسر السلطان والملك والحق هتاك اي في  
ذلك المقام وذلك الحال النضرة لله وحده لا يملكها غيره ولا يستطيعها احد سواه فحقها لا تقدر ان تكون له فنة تنصرونه  
من دون الله وهتاك السلطان والملك لله لا يغلب اوفي مثل تلك الحال الشديدة يتولى الله ويؤمن به كل مضطر  
بني ان قوله باليتي لم اشرك بربى احدا كلمة الحق اليها فقال لها جزعا ما دامه من شوم كفره ولو كان ذلك لم يقلها وهتاك  
الولاية لله ينصر فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة وينقم لهم يعني انه نصر قوما فعل بالكافر اخاه المؤمن وصدق قوله نفسي  
علي ان يؤمن خيرا من جنك ويرسل عليها حسبا ثامن السماء ويؤيد قوله هو خير نورا ابا وخير عتبا اي ابله  
او هتاك اشارة الى الاخرة اي في تلك الدار الولاية لله كقوله لم الملك اليوم الحق بالرفع ابو عمر وعلى صفة للولاية او  
خير من يداهم وفي اي هي الحق او هو الحق غيرهما بالجرعة لله وعفا بسكون الفاف علمه وحمزة وبضمها غيرها وفي الشاذ  
عقبي علون فلي وكلها بمعنى العافية واخرى الهم مثل الحيوة الدنيا كماء اتركنا من  
السماء اي هو كماء اتركنا فاختلط به نبات الارض فالف بسببه وتكاثف حتى خالط بعضه بعضا واز  
في النبات الماء فاختلط به حتى روي قاصح هشيما يابسا منكسر الواحدة هشيمة تد روه الرياح  
تنفسه الريح ونظروا ارج حمزة وعلى وكان الله على كل شيء قاضا من الانشاء والافناء مقصد راء قادر على  
حال الدنيا في نصرتها وهيجتها وما يتعقبها من الهلاك والافناء بحال النبات يكون اخضر ثم يجف فنظروا الرياح  
كان لم يكن المال والكنون ذنبه الحيوة الدنيا لاناد القبر وعدة المقبي والباقيات الصالحات  
اعمال الخير التي تبقى ثم فيها الانسان او الصلوة الخسار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وكلما الطبع في  
لا اله الا الله محمد رسول الله خسر عيدينك ثوابا جزاء وخبر املا لانه وعد صادق واكثر الاكاذبة  
يخسران صاحبها بالمل في الدنيا ثواب الله ويخسر في الاخرة ويوم واذكر يوم قسيت الحبال بسير الجبال على  
وشيساي وابوعزاي تسير في الجوا ويدوب بها بان تحول مباء منبشا وتري الارض نار منيرة ليس عليها ما ينيرها  
مما كان عليها من الجبال والاشجار وحشرت ناهم اي الموت فلم تغادر منهم احدا ه اي فلم تترك غادراي تركه  
ومنه القدر ترك الوفاء والقدر ما عاده السبل وعرضوا على ربك صقنا مصطعين ظاهرين تزي جماعهم  
كما ترى كذا واحد لا يجب احدا شبهت حالهم بحال الجنود المرفضين على السلطان لقد جئتمونا اي قلنا  
لم لقد جئتمونا وهذا المضمر يجوز ان يكون عاملا نصب في يوم نسير كما خلقناكم اقول مرة اي لقد  
بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او جئتمونا مرة لا ثنى معكم كما خلقناكم الاول انما قال وحشرتهم ما ضيا بعد سير فترى  
للدلالة على ان حشرتهم قبل السير وقبل الروع لبعثوا تلك الاموال كانه قبل وحشرتهم قبل ذلك بل زعمهم  
الكن تجعل لكم موعدا ه وفتا لا تجاز ما وعدتم على السنة الانبياء من البعث والنشور او مكان وعد  
للمحاسبة ووضع الكتاب اي محمد لا عمال فشرى المحرمين مشفقين خائفين مما فيه من  
الذنب ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صفة ولا كبيرة اي لا ينزل شيئا  
من المعاصي الا احضنها حصرها وضبطها ووجدوا ما عملوا خاضعا في الصحف عتبا او جزاء  
ما عملوا ولا يظلمهم ربك احدا ه فيكتب عليهم ما يعمل او يزيد به في عتابه المستحق او يعذب به بغير جرم واذ قال

لن لا تله اسجد والادام سبحون تحية او سجودا فلياد قبيحا والابليس كان من الجن موسناف كان  
قال قال ما له لم يسجد فقبل كان من الجن فسحق عز امير ربه خرج عالم به ربه من السجود وهو ليل على انه كان مانورا  
بالسجود مع الملائكة اقتضت وقته وقدرته الهرة للامكار والنجيب كانه قبل اعقب ما وجد منه ثمخذ ونود بسنه  
اولياءه من ذوقه ونشد لونه بي ومن ذنبه لا فليس هو موس الطهارة وطمان موسر الصلاة واليخبر صاحب الحق  
وشربا صاحب الصلابة ومسطر صاحب الاراجيف وداسم يدخل يا كل مع من لم يسم الله تعالى وهم لكم عدا عدا بئس  
الظا لمن يد له بئس البديل من الله البليس لم يستبدل له فاطع بديل طاعه بئس الشهد ثم لم اي البليس دبرته فخلل  
السموات والارض يعني انكم اتخذتموه شركا لي في العبادات فليكون شركاء فيها لو كانا شركاء في الالهة فحق مشاكرهم  
في الالهة بقوله ما شهد بهم خلق السموات والارض لا عتضد بهم في خلقها والاساودم فيه اي نفدت بخلق الاشياء فاذ  
في العبادات ولا خلق انفسهم اي لا شهدت بعضهم خلق بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم وما كنتم متخذا  
الصلوات اي وما كنتم متخذهم عتضا اي اعوانا فوضع المضلن موضع الضمير فبالام بالاضلال فاذا لم يكونوا عتضا  
في الخلق فما كنتم تتخذون شركاء في العبادة ويوم يقول الله للكفار والمؤمن حمزة نادوا ادع بصوت عال شركاء  
الذين زعمتم انهم شركاء في العبادة من عذاب ولواد الجن واصناف الشركاء اليه على زعمهم فبجالتهم قد عذبهم  
فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موقفا مهلكا من وبق وبقا اذ اهلك او مصدا كالمعد اي وجعلنا اوزا واداء  
من اودته جهنم هو مكان الهلاك والعذاب الشديد مشركا يهلكون فيه جميعا او الملائكة معز برا وعسى الموت  
البرزخ البعدي اي وجعلنا بينهم امدا بعد الانهم في نزع جهنم وهم في علي الجنان ورا المحرمون النار فظنوا  
فايقنوا انهم هم قوا قواها فظنوا انها وافق فيها فتركوا عنها عن النار مضرا فامعدها وكفد صرفنا  
في هذا القرآن لينا من كل مثل جنات الىه وكان الانسان اكثر شئ جدلا ه منبزل  
اي اكثر الاشياء التي يناف منها الجدال ان فضلها واحد بعد واحد خصوصته ومما راء بالمياطل يعني ان جدل  
الانسان اكثر من جدل كل شئ وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى اي ميسره وهو الكتاب و  
الرسول وتبغضوا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او ياتهم العذاب ان الاولى نصب الثانية  
رفع وجعلها مضاف محذوف تقديره وما منع الناس الايمان والاستغفار الا انتظار ان تاتيهم سنة الاولين وهي الهلاك  
او انتظار ان ياتيهم العذاب يعني عذاب الاخرة قبله كوفي اي انواعا جمع قبل الباقين قبل اي عابا ومما ترسل  
المرسلين الا مبشرين ومنذرين يوقف عليه ويسانف بقوله وجادل الذين كفروا بالباطل هو قولهم  
يا ربنا انما لا نشركنا ولو شاء الله لازل ملئكة ونحو ذلك لبس حضوا به الحق ليريدوا ويطلوا بالجدال  
النوبة واتخذوا آياتي القرآن وما اندروا ما موصولة والارجح من الصلة محذوف اي وما اندروا من  
العقاب او مصدرية اي وانذارهم فترى موضع استنهاء بسكون الزا والهمزة حمزة وبابدا ان الهرة واوا حصرو  
بضم الزاء والهمزة غيرها ومن اظلم ممن ذكرنا يا ليت ربه بالقران ولذلك رجع الضمير اليها مذكري  
قوله ان يفقهوا فاعرض عن عنها فلم يذكر حين ذكر ولم يذكر شيئا عاقبة ما قد مدت يدا من الكفر والما  
غير متفكر فيها ولا ناظر في ان المسى والحسن لا يبطان من جرائم عليل اعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم  
يقولوا يا جعلنا على قلوبهم اكنة اظلمت جمع كنان وهو الغطاء ان تفقهوه وفي اذ انهم  
وقرأ ثلثا من لمتاع الحق مجمع بعد الافراد جملا على لفظ من ومعناه وان تدعهم الى الهدى اي الى



الايان قلن يهتدوا فاندكون منهم اهتداء البتة اذا جزاء وجواب فدل على انفسهم اهتداءهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون سبب وجود الا هتداء في انفسهم وعلى ان جواب الرسول عن تقدير قوله ما لي لا ادعهم حرصا على سلامهم فقبل وان ندمهم الى الهدى قلن يهتدوا اذا ابدى امددة التكليف كلها وذلك الغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الوصو بالرحمة لو يؤخذهم بما كسبوا لجلل لهم العذاب اي ومن رحمة ترك مواخذة اهل مكة عاجلا مع افراط عدوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل كلفهم موعدا وهو يوم يدينون يدينون من ذوقه مؤثرا له مني ولا يلجأ يقال ان اذ انجي ووال الله اذ انجاء اليه وتلك مشددة القترى صفة لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس والجنس اهلكتنا ثم اولئك القرى نصب باضمار اهلكتنا على شريطة التفسير والمعنى فذلك اصحاب القرى اهلكتنا والمراد قوم نوح وعاد وثمود لما ظلموا اهل مكة وجعلنا اهل مكة موعدا لهم وضربنا اهلكتهم وفنا معلوما لا يباخرون عنه كما ضربنا اهل مكة يوم بدر والمهلك الاهل والوقت ويفتح الميم وكسر اللام حفص وفتحهما ابو بكر اي لوقت هلاكهم او لوقت الموعود وقت او مصدر زائد وذكر ان قال موسى لفته وهو يوشع بن نون وانما قيل لفته لانه كان يخدمه ويتبعه وياخذ منه العلم لا يبرح لا انزل وقد مد بالخبر لانه الحال والكلام عليه لما الاول فلا نها كانت حال سفر واما الثاني فلان قوله حتى ابلغ مجمع البحرين غاية مضروبة بسند على ما هي غايته له فلا بد ان يكون المعنى لا ابرح اسير حتى ابلغ مجمع البحرين وهو المكان الذي وعد فيه موسى لفاء الخضر وهو ملحق بجرح فارس والروم وسمى خضر لانه انما يصلي بخضر ساحله او مضى خفيا واسير من انا طوبى لا قبل ثمانون سنة بعدى لانه لما ظهر موسى عليه السلام على مصر مع نهار ابريل واستقر بها بعد صلاح القطط سال ربه اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضو قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يتقني علم الناس الى علمه عوان يصيب كلمة تدله على هدى رده عن ردى فقال ان كان في عبادك من هو اعلم مني فاد للى عليه قال اعلم منك الخضر قال ابن اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال يارب كيف لي به قال تاخذ حونا في مكل فثبت ففدته فهو هناك فقال لفته اذا فقدت الحوت فاخبرني فذها بيشان فردد موسى فاضطرب الحوت ووقع في البحر فلما جاء وقت الغداء طلب موسى الحوت فاخبره فانه بوقوعه في البحر ثانيا الصخرة فاذا رجل مسجي ثوبه فسلم عليه موسى فقال واني بارضنا اسلام فغيره نفسه فقال يا موسى انا على علم علم الله لا تقله انت وانت على علم علم الله لا اعلم انا قلنا بلغنا مجمع البحرين مجمع البحرين شيئا خوتهما اي شيئا احدهما وهو يوشع لانه كان صاحب الزاد دليله فاني نيت الحوت وهو قولهم لم زادم وانما ينسأه منعهد الزاد قبل كان الحوت سكة ملوحة فزلا لبله على شاطئ عين الحيرة ونام موسى فلما اصاب السمكة روح الماء وبرده عاثت ووقعت في الماء فاتخذ سبيكة في البحر اي اتخذ طريقا له من البر الى البحر فمر بلص على المصدر اي سرب فيه سربا يعني دخل فيه واستتر به فلما تجاوز مجمع البحرين ثم ندلا وقد سارا ما شاء الله قال موسى لفته ايتنا عند ايتنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعب ولا جاع قبل ذلك قال اوعيت اذ اوتينا الى الصخرة هي موضع الوعد فاني نسيت الحوت ثم اعذر فقال وما اثنائيه وضم الهاء حفص الا الشيطان بالفاء الوسوسة في القلب ان اذكره بدل من الهاء في اثنائه اي وما اثنائه ذكره الا الشيطان واتخذ سبيكة في البحر اخذا عجبا وهو ان اثره بقي الى حيث سار قال ذلك فاكننا بنسخ نطلب وبالباء مكى وانفذه ابو عمرو على ومدني في الوصل وبغيره فيها غيرهم اتباعا لحظ المحقق وذلك

اشارة الى اخذ سبيلا اي ذلك الذي كان يطلب لان ذهاب الحوت كان على لفاء الخضر فارقد اعلى اثارها فوجعا في الطريق الذي جاء فيه قصصا يثبان قصصا اي يتبعان اثارها ايلها قال الزجاج القصص اتباع الاثر فوجدنا عبدا آمن على انا اي الخضر فاذا تحت ثوب او جالسا في البحر اتبناه رحمة من عندنا اي الوحي والنبوة او العلم او طول الحيرة وعلمنا من كذا ناعلمه يعني لا خبار بالغيب وقيل العلم الذي ما حصل للعبد بطريق الا الهل قال له موسى هل اتبعك على ان نعبدك فانا نعلم انك انت ربنا عليم اي علما اذا ارشدنا ارشدنا في ديني ورشدا ابو عمرو وما لقنا كالخل والخل وفيه دليل على انه لا ينبغي لاحد ان يترك طلب العلم وان كان قد بلغ نهايته وان يتواضع لمن هو اعلم منه قال انك لن تستطيع معي بفتح الباء حفص كذا ما بعده في هذه السورة صبر اي عن الانكار والسؤال وكيف قصير على ما لم يحط به خيرا بفتح الخاء في سطرعة الصبر على وجه التاكيد وعلى ذلك يابى بتولى اموره اي في ظاهرها ما كبر والرجل الصالح لا يملك ان يجزع اذا راى ذلك فكيف اذا كان نبيا قال سجد ان شاء الله صبرا عن الانكار والاعراض ولا اعصى لك امرآه في محل النصب عطف على صبرا اي سجدني صابرا وبغيره عطف على سجدني ولا محل له قال فان اتبعني فلا تسئلني بفتح اللام وتشد الزن مدني وشامي وبسكون اللام وتخفيف النون غيرها والباء تانبه فيها اجماعا عن شئني حتى احدث لك منه ذكرا اي من شرط اتباعك لي انك اذا ريت مني شيئا وقد علمت انه صحيح الا انه خفي عليك وجهر صحتة فاكترت في نفسك ان لا تقا تحي بالسؤال ولا تراجعني فيه حتى اكون انا الفاتح عليك وهذا من ادب المتعلم مع العالم والبتش مع التابع فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقتها فانطلقا على ساحل البحر يطلبان السفينة فلما ركباها قال اعلمها من اللصوص وقال صاحب السفينة اري وجوه الانبياء فلوها بغير نزل لما البحر اخذ الخضر الفاس غرق السفينة بان قلع لوص من الواحها ما لي الماء فعمل موسى بسد الخرق بشيابه ثم قال اخوتها الترق اهلها الترق اهلها حمزة وعلى من عرف لقد حثت شيئا امرا ايت شيئا عظيما من امر الامرا اذا عظم قال الخضر ام اقل انك لن تستطيع معي صبرا فلما راى موسى ان الخرق لا يدخله الماء ولم يضر من السفينة قال لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيت اول شيئ نسيت ابوسيا في ارادته فشيئ وصبر ولا مواخذة على الناسي واراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة ولا تؤهقني من امرى عسرا رهقة اذ اغشيه وارقه اياه ولا لغشي عسرا من امرى وهو انساع اياه ولا تغسر على متابعتك لغيرها علي بالاعضاء وترك المناقشة فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قبل ضرب براسه الحائط وقبل اضبعه ثم ذبحه بالسكين وانما قال فقتله بالقاء وقال خرقتها لان خرقتها جعله جزاء الشر وجعل قتله من جلة الشرط معطوفا عليه والجزاء قال اقبلت نفسا وانما خولف بينهما لان خرق السفينة لم يتعقب الركوب وقد تعقب القتل لفاء الغلام ركبت ذاكه مجازي وابو عمرو وهي لطامة من الذنوب لانها طاهرة عنده لانه لم يهاذ اذ بنت اولها صغيرة لم تبلغ الحث بغير نفس اي لم يقتل نفسا فقصصها وعن ابن عباس رضي ان نجدة الحمري كتب اليه كيف جازفله وقد نحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فكتب اليه ان طلت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلان ان قتل لم يقد حثت شيئا كرا وبضم الكاف حيث كان مديني وابو بكر وهو المنكر وقبل المنكر اقل من الامرا لان مثل نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة او معناه جث شيئا انكر من الاول لان الخرق يمكن ثدا انكره بالسد ولا يمكن ثدا انكره القتل











القدم عليه قبل رويته كما هو حقيقته اللفظ والرجاء على هذا يعني على حقيقته على أصح الأحوال لا يرد به الا  
 سهر ولا يحفظ غيره وعن يحيى بن معاذ هو بالفتح منه ولا يشرك بعبادة ربه أحد آه هو يحيى عن الشريك  
 الرباء قال عليه السلام اتقوا الشرك الأصغر فالوا وما الشرك قال الرباء وقال عمن من قرأ سورة الكهف فهو معصوم بمائة  
 أيام من كل فتنه فان خرج الدجال في تلك الثمانين سنة عصمه الله من فتنه الدجال وقال عمن من قرأها انما انا بشر مثلكم الى اخرها  
 عند مضجعه كان له نور انبلا لئلا يؤمن مضجعه الى مكة وان كان مضجعه بمكة فبذلك كان له ينزل المؤمن مضجعه الى البيت  
 المعمور ذلك والملائكة يصلون سورة مريم مكية وهي تسعون وثمانين آية عليه ويسمى غفران حتى يشقظ  
 الله تعالى الرحمن الرحيم  
 كنعان قال السدي هو اسم الله الاعظم وقيل هو اسم السورة قرأ على يحيى بكسر الهمزة والياء ونافع بن الفتح والكسري  
 والي الفتح اقرب واوعى وبكسر الهمزة وفحة الراء وحمة وبفتحها ذكر رحمت ربك خبير  
 اي هذا ذكر عبده معقول الرحمة ذكر ربنا بالفتح حمزة وعلى وحض بدل من عبده اذ ظرف للرحمة فاذا ذكر ربه  
 بذاته خفيا دعاه دعاء سر اجا هو المأمور به وهو ايدي من الراء واووب الى الصفاء او اخفاء لئلا يلام على  
 طلب الولد في وان الكبر لا كان ابن خمس سبعين او ثمانين سنة قال روت هذا انبشرا الدعاء واصله يارب فخذ عني  
 الدناء والمصاف اليه اخفاء الالف وهن العظم متى ضعف فخص العظم لانه عمود البدن وبه قوله فاذا  
 وهن فداي وشاقت فتنه ولا تلهي ما فيه واصليه فاذا وهن كان وراءه وهن ووحد لان الواحد هو الدال على  
 معنى الجنبين والمراد ان هذا الجنب الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد فدا صابره وهن واشتعل  
 الرأس شيئا ثم اى فشا في راسه المشيب واشتعل النار اذا اشرقت في النهار وصارت شعلا فشب الشيب  
 النار في بياضه وانتشاره في الشعر فاخذ منه كل ما خذ بالاشتغال النار ولا ترى كلاما افصح من هذا الا ترى ان  
 اصل الكلام يارب قد شئت اذ الشئ خضع لشمع على ضعف البدن وشيب الراس المنقوض لها واقرى منه ضعف  
 بدني وشاب راسي فخبه مزهد القرب للفصل واقرى منه اى وهن عظام بدني فخبه عدول عن المضيق الى  
 الكفاية فخي ابلغ منه واقرى منه اى وهن عظام بدني واقرى منه اى وهن عظام من بدني فخبه سلوك  
 الاجمال والفصل واقرى منه اى وهن العظام مني فخبه ترك توسط البدن واقرى منه اى وهن العظم مني  
 لشغل الوهن العظام فردا باعترار ترك جمع العظم الى الافراد لصحة حصول وهن الجميع بالبعض دون كل فرد  
 وهكذا ترك الحقيقة في شاب راسي الى ابلغ وهي الاستعارة فحصل اشتعل شيب راسي وابلغ منه اشتعل راسي  
 لاستناد الاشتغال الى مكان الشرب ومبته وهو الراس لا فائدة شمول الاشتغال الراس اذ وزان اشتعل شيب  
 واشتعل راسي فزان اشتعل النار في بيتي واشتعل بيتي نار والفرق يتروكان فيه الاجمال والفصل كما عرفت في طرف  
 التبر وابلغ منه واشتعل الراس مني شيئا لما لم يابلغ منه واشتعل الراس شيئا فخبه الكفاية بعلم المخاطب انه راسي  
 بقربينة المطف على وهن العظم مني ولم اكن يدعائك مصدقا الى المفعول اي بدعائي اياك رب شقيقا  
 اي كنت مستجاب الدعوة قبل اليوم سعيده غير شقي فيه بهالك سعد فلان مجاهد اذ اظفرها وشقي اذ احاب  
 ولم يزلها وعن بعضهم ان محتاجا سأل وقال انا الذي احضت الى وقت كذا فقال مرحبا بمن توصل بنا اليها وقت  
 حاجته ونقص حاجته واذا خفت الموالى هم عصبة اخوة وبنوهم وكافوا شر بني اسرائيل فحياهم ان يغيروا الله  
 وان لا يحسنوا الخلافة على امته فطلب عقبا صالحا من صلبه فيندي به في حيله الذين من وراءه في بعد موته

وبالفرض ففتح الباب كذا في مكي وهذا الظرف لا يتعلق بجفت لان وجود خوفه بعد موته لا يتصور ولكن يحذف او بمعنى الولاية في  
 الموالى اي خفت فعل الموالى وهو يند بلهم وسوء خلافتهم من وراءه او خفت الذين يولون الامر من وراءه وكما ثبت امراتي  
 عاقر عفتها لانه ففتب لي من لدنك اخر اعانتك بلا سبب لاني وامراني لا تصلح للولادة ولما ابنا لي امرك  
 بعد يكرهني وتبريت برفعها صفة لوليا اي هب لي ولدا وارثا مني العلم ومن ال يعقوب النبوة ومعنى وراثة  
 النبوة انه يصلح لان يوحى اليه ولم يرد ان نفس النبوة يورث ويخرج منها ابو عمر وعلي على انه جواب للدعاء يقال ودش  
 ودرث منه من ال يعقوب بن اسحق واجعله رب وصيا مرصيا رضاه او راضيا عنك وبحكمك فاجاب الله  
 تعالى دعاه وقال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى نول الله تعالى شئته فشرقا له ببشرك يا  
 حمزة لم يجعل له من قبل سميا اي لم يسم احد قبله وهذا دليل على ان اسم الغريب جدير بالاثرة وقبل مثالا  
 وشبهها ولم يكن له مثل في ان لم يسم ولم يسم بمعصية فطوانه ولد بين شيخ وعجوز وان كان حصورا فلا يشبهه الملكة به قال  
 رب اني يكون لي غلام وليس له له اسم مما اريد فاستكشفت انه اي طين يكون اوصاله وهو امراته بذلك  
 الحال ام يجوز لان شابات وكانت امراتي عاقر او قد بلغت من الكبر عتيا اي بلغت عتيا وهو ليس  
 بالحسوة في الفاضل والعظام كالعود البابس من اجل الكبر والطعن في السن العالية عتيا وصليا وجيا وبكيا الكسبر  
 الا بالحمزة وعلي وحض الا في بكيا قال كذلك الكاف وقع اجمالا كذا لك فصدق له ثم ابده قال  
 ربك انصب يقال وذلك اشارة الى مهم نفسه هو على هين اي خلق يحيى من كبر سن سهل وقد  
 خلقتك من قبل او جندك من قبل يحيى خلقتك حمزة وعلى ولة تك شيئا لان المحدث ليس بشئ قال  
 رب اجعل لي آية علامته اعرف بها جيل امراتي قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا  
 حال من ضمير تكلم اي حال كونك سوى لأعضاء واللسان يعني علامتك ان تمنع الكلام فلا يطقه وانت سليم الجوارح  
 مالك غرس ولا يك ودل ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران على ان المنع من الكلام سمي به ثلاثة ايام ولما بهر ايم  
 الا يتناول ما بازائها من الليالي وكذا ذكر الليالي يتناول ما بازائها من الايام عرفا فخرج على قوميه من الحجاب  
 من موضع صلواته وكانوا ينظرون ولم يقدروا ان يكلموا فاحسب انهم اشار باصبعهم ان سجدوا صلوا وان هي لمضرة  
 الكبر وعشيتا صلوة العصر يا يحيى اي وهما له يحيى قلنا له بعد ولادته واوان الخطاب يا يحيى خذ  
 الكتاب اي النبوة بقوة حال اي يجد واستطهار بالتوفيق والثابته الحكمة الحكمة وهوهم النور  
 والمفرد في الدين صبيته حال قبل دعاه الصبيان الى اللعب وهو صبي فقال ما لعب خلقنا وحنا كما شفقت وحنا  
 لا يوم يغير عما عطف على الحكم من لدننا عندنا وتركوة طهارة وصلواتا فلم بعد بذب وكان تقبلا  
 سلاما مطعما ومبرا بوالديه وبارا بها لا يصبرها ولم يكن حيارا متكررا عصيا عاصيا له وسلا  
 عليه لان من الله له يوم ولد من ان بنائه الشيطان ويوم يموت من فتاني القبر ويوم يبعث حيا  
 من النزع الاكبر قال ابن عتية انها وحش المواطن واذا ذكر يا محمد في كتاب القرآن مرهم اقر عليهم في  
 القرآن قصة مرهم ليقفوا عليها ويعلموا ما جرى عليها اذ بدل من مرهم بدل اشمال اذ الاحيان مشتملة على ما فيها  
 وفيه ان المقصود بذكر مرهم بذكر هذا الوقع هذه الفضة العجيبة فيه تنبذت من اهلها اعزلت  
 مكانا ظرف شرقيا اي تحك للعبادة في مكان مما يلي شرقي بيت المقدس او من دارها مغزلة عن الناس  
 قبل شذات في مشرقه للاعتساف من البعض فالتخذت من د ولام حجابا اي جعلت بينها وبين اهلها



جاءا بانهما تغسل وداؤه فاولسنا اليها ووحنا جبريل والاضافة للشرع وانما سمي وحنا لان الدين يحجب به  
 ويوجهه فتمثل بها البشر اي تمثل لها جبريل في صورة ادمي شات امره وضئى الوجه جعد الشعر سوي مستوي  
 كالحق وانما مثل لها في صورة الانسان لئلا يظن بجلاله ولا تنفر عنه ولو بدا لها في صورة الملك لفرحت ولم تقدر على  
 استماع كلامه قالت اني اعوذ يا رحمن منك ان كنت نقيت اياي ان كان يرمى منك ان تنقي الله فاني  
 حادثة به منك قال جبريل ايما انا ترشون ربك امهما خافت واخبرانه ليس يا دمي بل هو رسول من  
 استعدت به لا هيب لك اذن الله تعالى ولا يكون سباني منه الغلام بالفرقة الدرع لهيب لك اي الله ابو عمرو  
 وتامر غلاما زكيا طاهر من الذنوب او تلبس على الجبر والبركة قالت اني كيف يكون لي غلام ابن ولم  
 تمسستني لبشر زوج بالكلح ولم السبعيناه فجرة تنقي لرجال اي تطلب الشهوة من اي رجل كان ولا يكون  
 الولد عادة الا من احد هذين والبهني فعول هذا لم يرد بغوي فقلت الارباء وادعت وكسرت الفهن اباعا ولد الم  
 للحقه فاء الثانية كما الحق في امرأة صبور وشكور عند غيرة في فعل ولم يلقها الهاء لانها بمعنى مفعولة وان كانت  
 بمعنى فاعلة فهو قد شبه به مثالي وبعث الله قريبا قال جبريل كذا لك اي الامر كما قلت لم يمسسك رجل نكاحا  
 او مباحا قال ربك هو علي هين اي اعطاء الولد لابل علي سهل وتبجعله تعليل معمله بخلاف اي  
 ولتجعله آية فليكن ذلك او هو معطوف على فعليل مضمري لنين به فدرتسا وتبجعله آية لك ان لي عبرة وبرا  
 على قدرتها ورحمة مني لمن به وكان خلق عيسى قرا مقصيا ومقدرا مسطورا في اللوح فلما اطاعت  
 الى قوله فاما منها فنفخ في جيب درعها فوصلت النخلة الى بطنها فحملته اي لموهوب وكان منها ثلث عشرة سنة  
 او عشر او عشرين فانتدت به اغزلت وهو في بطنها والجور في موضع الحال عن ابن عباس رة كانت  
 مدة الحمل ساعرة واحدة كما حملته نبذته وقبل سنة امتهر قبل سبعة وقبل ثمانية لم بعش مولود وضع لثمانية الا في  
 وقبل حملته في ساعرة وصورة في ساعرة مكية انا قصيا بعدا من اهلها وله الجبل وذلك  
 لانها لما احت بالحمل هربت من قومها مخافة اللائمة فاجاءها جاء بها وقبل الجاءها وهو مقول من جاء الا ان اسماها  
 فغير بعد الفل للمعنى الالهاء الا انك لا تقول جث المكان واجاء به زبد الخاض وجع الولادة الى جديع  
 النخلة اصلاها وكانت بالية فكانت الوقت شدة وقربها مشعر بانها كانت نخلة معروفة وجاز ان يكون التعريف للبشر  
 اي جذع هذه الشجرة كما ينقل الى امرتها الى النخلة لبطعها منها الرطب لانه خسرته النساء اي طعامها قالت  
 جبريل ما اصابها بالتي من قبل هذا اليوم وقد كوفي غيري كوفيها لضم فقال ما عوت واثمات وكنت خنيا متبشاشا فكم لا يردك  
 النون جزء وحضر بالكر غيرهما ومناها واحد وهو الشيء الذي ان طرح ونسج الحفافة فتاذ بها من تحتها اي الذي تحتها من فاعل  
 وهو جبريل لم كان بمكان منخفض عنها او عيسى لم لانه خارجها من تحت فبها من تحتها مدني وكوفي سوي  
 الي بكر والفاعل مضمرة وهو عيسى ام او جبريل والهاء في تحتها النخلة ولشدة ما لعت سكت بقوله الا تخزني  
 لا تخمتي بالهوك وعدم الطعام والشراب ومقالة الناس وان بمعنى اي قد جعل ربك تحتك بقربك  
 او تحت امرتي ان امرتي ان يجري جرى وان امرتي ان يهف وهف سريبا نهار صغيرا عند الجوهو وسئل النبي  
 عن السري فقال هو الجدول وعن الحسن مبتدأ كرميا يعني عيسى م فوعين خالدين صفوان قال له ان العرب تسمى  
 الجدول سريبا فقال الحسن صدقت ورجع الى قوله وقال ابن عباس رة ضرب عيسى او جبريل عم بعقر الارض  
 فظهرت عين ماء عذب فجرى النهر الباس فاخضرت النخلة وامثرت وابنت ثمرتها فقبل لها وهزني حزي اليك

الى نفسك بجديع النخلة قال ابو علي الباء فائدة اي هزني جذع النخلة تساقط عليك بادغام الناء الاولى في الثانية مكي  
 مدني وشامي وابو عمرو وعلى وابو بكر وتساقط عليك باظهار النانين وتساقط بفتح الناء والقاف وطرح النان  
 الثانية وتخفف السين حمزة ويا تساقط بفتح الباء والقاف وتشديد السين يعقوب وسهل وحامد ويضرب وتساقط  
 حفص من الفاعلة وتسقط وتسقط وتسقط وتسقط الله للنخلة والباء الجذع فهي تسقط قراءات رطبا تميزه وضرب  
 به على حسب القراءة جنيها طربا وقالوا اللهم للنعاء عادة من ذلك الوقت وقيل ما للنعاء خير من الرطب ولا  
 للرطب من العسل فكلي من الجنة واشتريني من السرى وقري عينا بالولد الرضي وعينا  
 تميز اي طيني بقيا بعيسى فانرضي عنك ما احريك فاما اصله ان ما فضت ان الشرطية لما وادعت فيها  
 تزين من البشر احك افقولي اني نذرت للرحمن صوما اي فان رايت شيئا لك عن حالك  
 فقولي له اني نذرت للرحمن صوما وامساكوا تصومون عن الاكل والشرب وقيل صيا ما حقيقته وكان صوما  
 فيه الصمت فكان التزامه التزامه وقد عني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الصمت خصار ذلك منسوخا  
 فينا وانما امرت ان نذرا لسكوت لان عيسى لم يكفها الكلام بما يرى به ساخنها ولئلا تجادل السفهاء  
 وفيه دليل على ان السكوت عن السفهاء واجب وما دفعه سفه بمثل الاعراض ولا اطلق عنانه بمثل الاراض وانما  
 اخبرهم بانها نذرت الصوم بالاشارة وفدلتني بالاشارة كلاما وقولا الا ترى الى قول الشاعر وصف القصور  
 وتكلمت عن اوجه تيلي وقيل كان وجوب الصمت بعد هذا الكلام او شوع لها هذا القدر بالنطق فلن اكلم  
 اليوم السنية ادبها فانت به بعيسى قومها بعد ما ظهرت من فاسها تحمله كحال منها اي اقبلت غوم  
 حاملة اياه فلما راوه معها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بها عجيبا والفرى القطع كانه قطع  
 العادة يا اخت هرون وكان اخاها من ابها من اخصل بني سراء بل او هو اخو موسى عم وكانت من اعقابها  
 وبينهما الف سنة وهذا كما يقال يا اخاه من اي با واحد منهم او رجل صالح او طالع في زمانها شهدها به  
 في الصلاح واشتهوها به ما كان ابوك عمران امرا سوعا زانيا ومما كانت امك ختة بعينا زانية  
 فاشارت اليه الى عيسى ان يجيهم وذلك ان عيسى عم قال لها لا تخزني واجيلي بالجواب علي وقيل ارها  
 جبريل بذلك ولما اشارت اليه غضبوا ونحووا قالوا كيف نكلم من كان حدث ووجد في المهد  
 المهود صبغيا حال قال اني عبدك الله ولما اسكنت بامر الله لسانها الناطق انطق الله لها اللسان الكف  
 حتى اعترف بالعبودية وهو ابن اربعين ليلة او ابن يوم روي انه اشارت به وقال بصوت رفيع اني عبد الله  
 وفيه رد لقول الصاري اتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا عن الحسن كان في المهد نبيا  
 وكلامه محزنة وقيل معناه ان ذلك سبق في فضائه او جعل الان لا محالة كانه وحده وجعلني مباركا  
 ابن ما كنت نقاعا حيث كنت او معالي الخير واوصاني ولزني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا  
 ملا وقيل صدقة الفطر او نظير البدين ويجعل واوصاني بان اسلم بالصلوة والزكاة ما دمت حيا  
 نصب على الظرف اي مدة جوني وبر ابوا الي في عطفا على مبركا اي بارها كرمها واعطها حق لم  
 جعلني حيا مانكرا شقيعا عاقا والسلام على يوم ولدت يوم طوف والعمل فيه الخير وهو  
 علي ويوم اموت ويوم ابعث حياه اي ذلك السلام الموجه الي بحق المواطن الثلاثة موخبه  
 التي ان كان حرف التعريف للمهد وان كان الجنس فالمعنى وجنس السلام علي وفيه نفي بوض باللعنة على اعداء















مدود لهم في ضلالتهم لا ينفكون عن ضلالتهم الى ان يلقوا نصر الله المؤمنين ويشاهدوا الساعة حتى ياتيهم بحكمي يوم  
 الجمل الا ترى الجملة الشرطية واقعة بعد هادي قوله اذ او اوما بعدون فيسجلون ويبدأ الله الذين اهتدوا وهذا  
 معطوف على موضع فلجمد ولو وقع موقع الخبر تقدره من كان في الضلالة مددا اي يمد له الرحمن ويبدأ اي يري في ضلال  
 الضلال يخذلونه ويبدأ المهندين اي المؤمنين هدى وثباتا على الهداء او يقينا وبصيرة بتوفيقه والباقيات  
 الصالحات اعمال الآخرة كلها او الصلوة الخيرات وسجدة الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خبر  
 عند ربك ثوابا ما يفتخر به الكفار وخبر شدة آه مرجعا وعاقبة وفي التفضل بتكم بالكفار لانهم  
 قالوا للمؤمنين اي الفريين خبر مفاها وحسن ندبا اقرب الي الذي كفر بايانا وقال لا وتبين ما لا  
 قول له آه شدة فيضم الواو يسكون اللام في رتبة مواضع منها وفي الزخرف ونوح حمزة وعلى جمع ولد كاسدي  
 لسد او بمعنى الولد كالعرب في العرب ولما كانت رواية الاشياء طريقا الى العلم بها وصحة الخبر عنها استعملوا ارباب  
 في معنى خبره والفاء افادت التعقيب كما قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اوله  
 وقوله لا وبين جواب ضم ضمير اطلع الغيب من قولهم اطلع الجمل اذا ارتقى الى اعلاه المنيرة للاستفهام فخر  
 الوصل يخذل فقه اي نظري اللوح المحفوظ اي منتهى ام اتخذ عند الرحمن عهدا اه موثقا ان يؤتيه ذلك  
 او العهد كلمة الشهادة وعن الحسن نزلت في الوليد بن المغيرة والشهيد انهما في العاصرين وائل فقد روي ان جباب  
 بن الارث صاع للعاصرين وائل حليفا فاقضاه الاجرت قال انكم تزعمون انكم تبعثون وان في الجنة ذهبا فضة فانا افضل  
 ثم فاني اوتي ما لا اول ولا آخر كل اريد وثنية على الخطاء اي هو مخطئ فيما تصور لنفسه فليردع عنه سكتك ما  
 يقول اي قوله والمراد منظهر لموعظه انا كتبنا قوله لانه كما قال له كتب من غيرنا خير كما قال الله تعالى  
 ما يلفظ من قول الا له به رقيب عند وهو قوله اذا ما انتبنا لمد في لمة اي علم وبين بالاشتباه اني لست ببار  
 لئمة ومحمد له من العذاب تزيد من العذاب كما يزيد في الاقرباء والاجترار من المدد يقال مدد  
 وامده بمعنى هذا اكد بالمصدر كقسط غضبه تعالى وتزنته ما يقول اي تزوي عنه ما زعم انه بناله في  
 الآخرة والمعنى مسمى ما يقول وهو المال والولد وما يتناقد اه اي حال اي بلامال ولا ولد كقوله تعالى ولقد  
 جئتكم افرادي فاجدي عليه شبه وناله واتخذ وان من دون الله الهة اي اتخذ هؤلاء المشركون  
 صناما بعددونها ليكفوا لئلا يفتروا بالهزم ويكونوا لهم شفعا وايضا ينفذونهم من  
 العذاب كلما مدع لهم عما ظنوا سبكم ومن يعبدون ويكفون اي يكونون اعداء لهم ولا اله الا الله تعالى  
 يكرهونها ويقولون والله ما عبادنا وانهم كاذبون او للشركين اي يتكفون ان يكونوا قد عبدوا وما كقولهم تعالى والله  
 ربنا ما كنا مشركين ويكفون اي العبودية عليهم على المشركين ضد اه خصماء لان الله تعالى يظلمهم  
 فيقول يارب عذب هؤلاء الذين عبدوا ونام ذونا وشوا الضد يقع على الواحد والجمع وهو في مقابلة لهم غراما لمد  
 ضدا للز وهو اللذل والخوان اي يكونون عليهم ضدا لما تصدوه اي يكونون عليهم ذلا لا لهم غرا وان رجع الضمير  
 في سبكم ومن يكونون الى المشركين والمعنى يكونون عليهم اي عداؤهم ضد اي كفرة بهم بعد ان كان يعبدونها ثم  
 عجب بنيه مع بقوله ان شرانا ارسلنا الشياطين على الكافرين اي خليتهم وياهم من  
 ارسلك البعير لطفه او سلطانهم عليهم بالاعزاء تؤمنهم انراهم على الفتاح على غراء والاذ والهم  
 اخوان ومعناهم التهييج وشدة الانزعاج فلا تجل عليهم بالعذاب انما تعد لهم عدا اه اي عالم للخبراء

او انقاسهم للقضاء وقراها ابن السماك عند المأمون فقال اذا كانت الانقاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما اسرع ما تنفذ  
 يوم تحشر المتقين الى الرحمن وقد اركبنا على نوق رحالها ذهب وعلى نجائب سرجهها ياقوت وكشوف  
 الجحش من الكافرين سوق الانعام لانهم كانوا اضل من الانعام الى جهنم وردا اعطاشا لان من برد المشا  
 لا يرد له الا العطش وحقيقة الورد المسير الى الماء فسمي به الواردون قالوا الوعد جمع وافد كركب وراكب والورد  
 جمع وارد ونصب يوم بمضمر اي يوم تحشر وتوق تفعل بالقرينين ما لا يوصف واذا كرم يوم تحشر ذكر المتقين بانهم  
 يجمعون الى ربهم الذي غفرهم برحمته كما يهد الوعد على الملوك يتجسدا لهم والكافرون بانهم يساقون الى النار  
 كأنهم نعم عطاش يساقون الى الماء استخفافا بهم لا يملكون الشفاخرة حال والواوان جعل ضميرا فهو للعباد  
 ودل عليه ذكر المتقين والمجرمين لانهم على هذه القصة ويجوز ان تكون علامة للجمع كالتي في اكلوني البراغيث  
 والفاعل من اتخذ لانه في معنى الجمع ومحل من اتخذ رفع على البدل من واو يملكو او على الفاعلية او نصب على تقدير  
 حذف المضاف اي الاستغناء من اتخذ والمراد لا يملكون ان يشفع لهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا  
 بان امن في الحديث من قال لا اله الا الله كان له عند الله تعالى عهد وعن ابن مسعود روى ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا صحابة ذات يوم البخر احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عهدا لله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح  
 ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك بانني اشهد ان لا اله الا انت وحدك  
 لا شريك لك وان عهدي اعبدتك ورسولك وانك ان تكلفني الى نفسي تقرني من الشر وتباعدني من الخير وانني  
 لا اتق الا برحمتك فاجعل لي عهدا توفيني به يوم القيمة انك لا تخلف العباد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع  
 تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن الذين كان لهم عند الرحمن عهدا فليدخلوا الجنة او يكون من عهد  
 الامبر الى فلان بكنا اذا امر به اي لا يشفع الا المأمور بالشفعة المأذون له فيها وقالوا اتخذ الرحمن وكذا  
 اي لنصارى واليهود ومن زعم ان الملكة بيات لله لقد جئت شيئا اذاه خالطهم بهذا الكلام بعد  
 الغيبة وهو الثقات او امر بنه عم بان يقول لم ذلك الاذ العجب او اعظم المنكر والاذة الشدة واذن الامراي  
 انقلب وعظم على اذا تكاد السموات تقرب وبالباء نافع وعلى تفطرن وبالين بصري وشامي وحمزة وخلف  
 ابو بكر لا نقطار من فطره اذا شقه واللفظ اذا شققه منه من عظم هذا القول وتشتق الارض تنحسف  
 تنفصل اجزؤها وتخر الجبال وتسقط هذاه كسر او قطعا او هدا والهد صوت الصاعقة من السماء وهو  
 مصدر اي تهد هذا من سماع قولهم او مفعول له او حال اي مهد ودة ان دعوا لان سموا وعمله جريد من  
 الماء في منه او نصب مفعول له علل الخرب والهد والهد يدعاه الولد للرحمن او دفع فاعل هذا اي هذا دعاءهم  
 للرحمن وكذا او ما يتبع للرحمن ان يتخذ وكذا ما ينبغي طابع نبي اذا طلب اي ما ينبغي له اتخاذ  
 الولد وما يطلب لوطب مثلا لانه حال خبر داخل تحت الصبر وهذا لان اتخاذ الولد الحاجة ويجازية وهو منزه  
 عنهما وفي اختصاص الرحمن وتكريره كرات بيان انه الرحمن وحده لا يستحق هذا الاسم غيره لان اصول النعم وفروعها منه  
 فلنكتف عن بصر كعطاؤه فمن اضاف اليه ولدا فقد جعله كعض خلفة واخرجه بذلك عن استخفاف اسم  
 الرحمن ان كل من منكرة موصوفة صفها في السموات والارض وخبر كل الا الى الرحمن  
 ووحدا في وايته جملا على لفظ كل وهو اسم فاعل من ان وهو مستقيل اي بانيه عكسا حال اي خاضعا ليدل  
 مفادا والمعنى ما كل من في السموات والارض من الملكة والناس لا وهو بان الله يوم القيمة مقراله بالعبودية



والعبودية والنبوة بشان حق لو ملك الاب ابنه بعتق عليه ونسبة الجميع اليه نسبة العبد الى المولى فكيف  
 يكون البعض ولنا والبعض عبدا وعمر ابن مسعود رضي الله عنه ان الرخمين على اصله قبل الاضافة لقد اخصهم  
 وعقد لهم عداة اي حصرهم بعبادتهم واطاعتهم وكلهم ابنه يوم القيمة وقد اياه اي كل واحد  
 منهم بابنه يوم القيمة فمفردا بالمال ولا ولد او بلا معين وناسوا الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 سيجعل لهم الرحمن وداة اي مودة في قلوب العباد قال الربيع يحبهم الله ويحبهم الى الناس  
 وفي الحديث يعطي المؤمن مئة في صدق ولا يراهم هابة في قلوب الفجار وعن فائدة وهم ما اقبل العبد الى  
 الا اقبل الله بقلوب العباد اليه وعن كعب ما يستقر ليد ثناء في الارض حتى يستقر له في السماء فاما بسترناه  
 سهلنا القرآن بلسانك قال لنشر به المتقين المؤمنين وتبين ربه قوما لداة شداة في  
 الخصومة بالباطل اي الذين ياخذون في كل لداة اي شق من الماء والجدال جمع الذين يندبه اهل مكة وكم  
 اهلكنا قبلهم من قرن تخوف لهم وانتار هل تحسن فيهم من احداي هل تجدوا وتروا وتبوا  
 والاحساس الادراك بالحاسة او لستم لهم ركزاه صونا حقيقا ومنه الركاز اي لما  
 اناهم عذابا لم ينس شخص يرى ولا موت  
 بسمع يعني ملكوا كلهم فلذا  
 هؤلاء ان اعضا عن تدبر  
 ما انزل عليك فتاها  
 الهلاك فليهن  
 عليك

سنة الجدل الاول من التفسير المسمى بمبارك  
 التنزيل وحقائق التنزيل  
 في المطبع المحمد في يوم  
 الاربعا سنة ثمان مائة  
 شعبان سنة ثمان مائة  
 سبعين ثمان  
 بعد الف

سورة طه فائدة وحقق ثلاثون آية  
 طه فخر الطاء لا سئل عنها واما الهمزة وعلج خلق وابوبكر ونحوها على الاصل غيرهم وما روي عن مجاهد والحسن الطائفي  
 وعطاء وغيرهم ان معناه يارب جل فان صح فظاهر والا فالحق ما هو المذكور في سورة البقرة اننا عليك القرآن ان جعلت طه بقدر الاسماء  
 الحروف فهو ابتداء كلام وان جعلنا اسم السورة اختلف ان يكون خبرا عنها وفي موضع الابتداء والقرآن ظاهر وقوع موقع المضمر في القرآن وان  
 ان يكون جوابا لها وهي قسم للنسفي لشغب لفظها ناسفك عليهم وعلى كفرهم ونحوه على ان لا يؤمنوا او بقيام الليل فانه زوي انه عليه الصلاة والسلام  
 صلى بالليل حتى تورث فداها فقال له جبريل ارفع على نفسك فان لها عليك حفاة ما انزلناه لتهلك نفسك بالعبادة وما بعثت الا بالحققة  
 السموات الا تذكرة استثناء منقطع اي لكن انزلناه تذكرة او حال لمن يخشى لمن يخاف الله او لمن يؤد امره الى الخشية تنزيلا يدل على تذكرة  
 انما جعل حلالا ويحوزان ينصب تنزل مضمر او على المدح او يخشى مفعولا به اي انزلناه تذكرة لمن يخشى تنزيلا لله من خلق الارض و  
 السموات من يعلو ينزل لا صلة له العلى جمع العليا ثابته الاعلى ووصف السموات بالعلو دليل ظاهر على عظم قدره خالفها الرحمن  
 رفع على المدح اي هو الرحمن على العرش خبر مبتدأ محذوف استوى استوى عن الزجاج وبنيته بذكر العرش وهو اعظم المخلوقات  
 على غيره وقيل لما كان الاسماء على العرش وهو سر الملك مما يردف الملك جعلوه كتابة عن الملك فقالوا استوى فلان على العرش اي ملك  
 وان لم يقعد على السرير البتة وهذا كقولك بفلان مبسوطة اي جواد وان لم يكن له يد راسا والمذهب قول علي رضي الله عنه الاستواء  
 غير مجهول والنيكف غير معقول والامان به واجب والسؤال عن يد عنه لا نه تع كان ولا مكان قبل خلق المكان لم يغير عما كان  
 له ما في السموات وما في الارض خبر مبتدأ ومعطوف وما يند ما اي ذلك كله ملكه وما تحت الثرى ما تحت المسبح لا رضى  
 من الصخرة تحت الارض السابعة وان تحته بالقول ترفع صوتك به فانه تعلم السر ما سرته الى غيرك واخفى ما اخفى لبيالك  
 ايما سرته في نفسك وما سر فيها الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى اي هو واحد بذاته وان افترقت عبارات صفاته و  
 لقولهم انك تدعوهم حين سمعوا السماء تعالى والحسنى ثابت الاحسن وهل اي وفدا انك حديث مؤسسى خبره فقاء بصحة  
 عليه السلام ثابته في تحمل اعباء النبوة والصبر على المكاره لئلا الدرجة العليا كما قالها موسى اذ رأى طرف المضاري حين رآه نارا  
 كان كبريتا او مفعول به لا ذكره روي ان موسى عليه السلام استاذن شعبيا في الخروج الى امه وخرج ما هو فوجد له في الطريق  
 ليل مظهر مثله وقد فضل الطريق ونفرت ما شبهه ولا ماء عنده وقدح فصل من ذنوبه فراه عند ذلك نارا في ربه وكان نور اوقال  
 لا قبله امكنوا اقتبوا في مكانكم اتي انت ابصرت نارا ولا ناس روي ثبتي بوزن به لعل ايتكم فيها بنى الارض على  
 الربا لتلاجه ما ليس يتقن الوفاء به يقتبس بامثلة في راس عود او قبيلة او احد على ان اثار عدي ذوي عدي اي قوما  
 يهدون الطريق ومعنى الاستعلاء في على النار ان اهل النار يستعلون المكان القريب منها فكلما اتوها اي لتار وجد نارا ايضا  
 في شجرة خضراء من سفاتها الى اعلاها وكانت شجرة العناب او العوج ولم يجد عند الصدا ودوي نه كلما ظلمها بعد عنه فاذا اتركا قربت منه  
 فشمه فودى موسى يا موسى الى بكسر الهمزة اي فودي فقبل به موسى في اول ان النذاري من القول فنزل معاملة وبالفح في باب  
 فودي بلني انا نارتك انما ابتداء او تاكيدا وفصل وذكر الضمير للتحقيق المعرفة واما طه الشهمة روي انه لما نودي يا موسى قال من المستكبر فقال الله  
 عز وجل ان ادرك ضرف انه كلام الله عز وجل بانه سمعه من جميع جهات السموات وسمعه جميع اعضائه فخلع نعليك انزعها فصب  
 بركة الوادي المقدس ولا نهما كما شتا من جلدة مله ميت غير مدبوغ اولا ان الحق نواضع لله ومن ثم طاف السلف بالكعبة حافين والقرآن  
 بدل على ان ذلك احترام للبيعة وتغظيم لها فاعلمها والفاها من وراء الوادي ايتك باكواد المقدس المطهر والمبارك طوي  
 حيث كان منو فاشاي وكوفي لانه اسم علم للوادي وهو يدل منه وغيرهم بغير ثوبين بناويل البيعة وقرأ ابو بكر بكسر الطاء بلا تنوين  
 ولنا اخترت لك اصطفيتك للنبوة وانا اخترناك حمزة فاستمع لما ابوحى اليك الذي يوحى والوحى اللام تنعلق باستمع او باختر



انني انا الله لا انا قاعدي وادعوني وادعوني في الصلاة لا اذكر في الصلاة على الاذكار ولا في ذكر غاف  
 الكتاب وامر بما اول ان اذكر بالمدح والثناء والذكر خاصة لا شوبه بذكر غيري ولتكون لي ذكرا غيري ولا في وقت ذكره وهي موافقة  
 الصلاة كقولها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد حمل على ذكر الصلاة بعد نسيانها واذ اصبحت بقدر حذفت لضافي  
 صلوات وهذا دليل على انه لا فرق بين بعد التوحيد اعظم منها ان الساعة اتيه لا محالة اكد اريد عن الاخش وقبل الصلاة  
 وقبل هون الاضداد اظهرها واسترها عن العباد فلا اقول هي اية لا راد في اخذها ولو لا ما في الاخبار بانها مع تسمية وفيها  
 من الحكمة وهو انهم اذا لم يعلموا انهم يقومون على كل وقت لما اخبر به لتخرج من كل وقت في كل وقت في كل وقت  
 بسببها من غير ان يصرحوا بذلك عن الساعة او عن الصلاة او عن الايمان بالقيام فاعلموا انهم  
 والماء به امنه من لا يؤمن بها لا يصدق بها واتبع هو له في مخالفة امره فتردى فلهلك وما نالك بيمينك يا موسى  
 ما شئنا من ذلك خبره وهي بمعنى هذه وبهيك حال عمل فيها معنى الاشارة اي قارة او ما جوده بيمينك او تلك موصولة  
 بيمينك والسؤال للتبيين ليقع الحق بها بعد التثبيت فيها واللوطن بل لا يحوله انقلابها حجة ولا بالناس ووقع الهبة في المكالمة  
 قال هي عصا موسى انكوت عليها اعند عليها اذا اعيت او وقت على راس القطيع وعند الطفرة واشتد بها على الشجر  
 احبط وقت الشجرة على غنى لئلا تاكله وفيها حفص ما روي جمع ما روي بالحرث والثلث وهي الحجة اخرى والقياس اخرها  
 قال اخرى ودنا الى الجماعة او لتسوق لاي وكذا الكبري ولما ذكر بعضها شكر الاجل الباقي حياء من التطويل او ليعال عنها الملك  
 العدم فيريد في الاكرام والماء لا يراها كانت تماثله وتحدثه وتكاريه العدد والسباع ونصر شرا فظوله بطول البر نصيب  
 شينا هادوا وتكونان شمعين بالليل وقيل زاده وبر كرها فتمت ثمره يشبهها ويكرها فيجمع الماء فاذا رجعها نصيب كانت  
 تقيد الطوام والزيادة على الجواب لتعداد النعم شكرا اولها جواب سوال اخر كان لما قال هي عصا قيل له ما قطع بها فاخذ بعد  
 مناضها قال لقيها يا موسى اطرح عصاك لتخرج مما نكح عليه فلا تسكن الا بنا وترى كنه ما فيها من المار بفتنة عليها  
 في المطالب قال لقيها فطرها فاذا هي حبة لشئ شئ من رايها فقل انقلب ثيابا يتلع الصخر والشجر فلما رآه يتلع كل شئ  
 خاف وانما وصف بالجنة صوابا للثبات وهو العظيم من الجبل والجان وهو الذي بقي في غيرها لان الجنة اسم جنس يقع على الذكر  
 والانثى والصغير والكبير وجران بقلب حبة صفراء دقيقة ثم تزداد جرمها حتى تقهر ثيابا فاذا رايها بالجان اول حالها وبالثبات ما لها  
 ولا بها كانت في عظم الثبات وسرعة الجان وقيل كان بين لحيها اربعون ذراعا ولما قال له ربه خذها ولا تخف بلغ من ذهاب  
 خوفه ان ادخل بده في فيها واخذ لحيها سبعة عجلها سبعة هاسيرتها الاولى ثابث الاول والسيرة الحائلة التي يكون عليها  
 الانسان عز بزيه كانت امكتسبه وهي من الاصل فخله من السركا كربة من الركوب ثم استعملت بمعنى الحائلة والطريقة وانصبت  
 على الطرف اي ساعدتها في طريقها الاولى اي في حال ما كانت عصا والمعنى فردها عصا ولدي ذلك موضع عند الحاجة  
 لبلد فخرج منها اذا انقلبت حبة صفراء فزعون ثم شبه على اية اخرى فقل واضم يدك الى جنبك فقل انك العضة والجل  
 الانسان جنبه والاصل المشعار من جنبها الطائوس بها جنابها لا نه يحتمل عند الطيران والمعنى ادخلها تحت عضك فتخرج عضك  
 لها شعاع كشعاع الشمس تغشى البصر من غير سوء برص اية اخرى لنبوتك بيضا واية حالان معاون من صرعه من صلبه  
 كقولك ابصت من غير سوء وجران ثنيت اية بفعل محذوف متعلق به لام لتربك من يا نبي الكبري اي خذ هذه الالة بها  
 قلب لعصا حية لتربك بها بين الا بين بعض ابنا الكبري العظمي ولتربك بها الكبري من ايانا والمعنى فعلنا ذلك لتربك من ايانا  
 الكبري اذ هب فرعون انه طغي جاودا لعبوبه الى دعوى الربوبية ولما امره بالذهاب الى فرعون الطاغوت عرف انه كف امر اعظمها  
 بجناب الى صدره فسمع قال رب اشرح لي صدري وسخر لفرعون وجنودك وانشأ في فرعون وجنودك وانشأ في فرعون وجنودك وانشأ في فرعون وجنودك

من تليق الرسالة الى فرعون والشرح لي صدري اكد من اشرح صدري سركا كبر المعنى الواحد من طريق الاحمال والتفصيل لانه بقوله اشرح  
 لي وشرح علم ان ثم مشروحا ومبشرا ثم رفع الاجام بذكر الصدر والامر واختر اخف عفة من ليا في وكان في لسانه رنة للجرة للجر  
 وضعها على لسانه في صباه وذلك لان موسى اخذ لحيته فرعون ولطمه لطمه شديدة في صغره فاراد فثله فقالت اسيرة ابها الملك  
 انه صغير لا يعقل فجعلت في طست نارا وفي طست بواقيت ووصفها لذي موسى فقصده البواقيت فاما الملك بده الى الملك  
 فرجع حرة فوضعها على لسانه فاحترق لسانه فصار كمنه منها وروي ان بده احترق واجتهد فرعون في علاجها فلم يبرأ فمات  
 قال الى اي رب تدعون قال الى الذي ابرأ يدي وقد عجزت عنها ومن لسانه صغرة لعقدة كانه قبل عقدة من عهد لسانه وهذا  
 بشر بانه لم يزل العقدة بكما لها واكثرهم على ذهاب جسمها بقية هو اقول في تليق الرسالة ولجعل لي وزير اظهر اعتمد  
 عليه من الوفا الفل لا يتحمل من الملك وزله ونوته او من الوزر والمجاء لان الملك يقصم يديه وبلقي اليه في اموره او معبنا من الموقرة  
 وهي المعاونة فوبرا مفعول اول لا جعل والثاني من اهل اولي وزير مفعولاه وقوله هارون عطف بيان للوزير وقوله اخي بدل  
 اعطفت بيان اخر او وزير او هارون مفعولاه وقدم ثابتهما على اولها عناية بار الوفاة اشدد ازرعي قويه ظهري وقيل لانه  
 القوة واشكر في امرني اجعله شريك في النبوة والرسالة واشدد واشكر على حكاية النفس شام على الجواب والباقي على الدعاء و  
 السؤال كي لتستحيك تضليك وتزملك شيئا كثيرا وتذكر ككثيرا في الصلوات وخارجها انك كنت بنا بصيرا  
 عالما باحوالنا فاجابه الله تعالى حيث قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اعطيت سؤلك فالسؤال الطلعة فعل مضارع  
 كخبر بمعنى محبوس سؤلك بلا هزة ابو عمرو وكفد متشا انما عليك مرة كمر اخرى قبل هذه ثم ضربها فقال اذ اوجينا  
 الى امك ما يوحي اليها ما او مناهما حين ولدت وكان فرعون يقول امثالك والظرف لمتنا ثم ضربها على بقوله ان اقل  
 فيه الفيد في الثابوت وان حفره لان الوحي بمعنى القول فاق في فيه في اليم النيل فليسلقه اليم بالساحل الجانب  
 ساحلا لان الماء يسجد او يقشره والصيغة امر لئلا يناسب ما تقدم ومعناه الاخبار اي بلفظه اليم بالساحل يا خذ عذو  
 لي وحد وله يعني فرعون والضمار كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى الثابوت نفى الى شاعر  
 النظم والمعدن في الصور الملصق الى الساحل ان كان مع الثابوت لكن موسى في جوف الثابوت روي انها جعلت في الثابوت  
 قطعا ملحوجا فوضعه فيه وفيرنه ثم الفتر في اليم وكان لشرع منه الى بيتان فرعون فنهركبير فيينا هو جالس على راس  
 ركز مع اسيرة الى الثابوت فامر به فخرج ففتح فاذا اصبي اصبح الناس وجها فاجبه فرعون حيا شديدا قد لك قوله والقيت  
 عليك كجبة فني بعلق مني بالقيت يعني ابي جيتك ومن اجبه الله اجبتة القلوب فافا ه احد الا حبه قال فتادة  
 كانت في عنى موسى ملاحتة فراه احد الاحبه ولتضع معطوف على محذوف تقديره والقيت عليك حبة لحيه وانصع  
 على عيني اي لزي بمرامي واصلمه من صنع الفرس اي حسن القيام عليه يعني انا امر اعيك وروايت كما بر اعي الرجل  
 الشئ بعينه اذ العنقه ولتضع بسكون الام والحرم يزيد على انه امر اذ تمثني بدل من اذ او حينا لان شئ اختك من  
 عليه اختك فتقول هل ذلك على من يكفله روي ان اخاه مريم جاءت مشرفة خبره فصادفهم يطلبون له مضع  
 يقبل ثوبا وكان لا يقبل ثدي لانه فقال هل اذكركم على من يرضيه الى نفسه فير بيه ولرادت بذلك المصنعة وتذكر الفعل للفظ  
 من فقالوا نعم فجاءت بالام فقل ثوبا فاذ لك قوله فرجعنا لك فردناك الى امك كما وعدناها بقولنا انا نادره اليك  
 كي تقر عينها بلقائك ولا تخزن على فراك وقتلت نفسا قطعا كافرا ففجيتك من الغم من القود قتل الغم القتل  
 بلفظه قرش وقيل اغم بيب القتل خوفا من عقاب الله تعالى ومن اقتصاص فرعون فغفر الله له باستغفاره حين قال رب اني  
 ظلمت نفسي فاغفر لي ونجاه من فرعون بان ذهب به من مصر الى مدين وقتلت قوتنا ابتليناك ابتلا بافعاك في الحزن



وتخلصك منها والقانون مصدر ركا لقعود او جمع فنية اي فنيك فنيك من الفتن والفتنة المحنة وكل ما يبتلى الله به عباده فنية  
 وبنوا كواشروا الجهر فنية فليبتس سينان في اهل مدن هي بلدة شيب عليه السلام على ثمان مراحل من مصر قال وهب  
 لبت عند شعيب ثمانية وعشرين سنة عشر منها مهر لصفور او اقام عنده ثمان عشرة سنة بعد هاتين ولد له اولاد ثم حبت  
 على فلك يا موسى اي موعذ ومعدل الرسالة وهو اربعون سنة واصططعتك لنفسك اختربك واصططعتك لحيي  
 لصفور على ارادني ومحبتي قال الزجاج اختربك لامري وجعلك القام بجحي والمخاطب بين وبين خليفه كافي ائت علم الجهر  
 ومخاطبهم افرح انت واخوتك يا بني بمجراتي ولا نبيا لا تنظر من الرقي وهو الفطور والتقصير في ذكر كربي اي اتخذ اذكري  
 جناحا فظن ان به اواريد بالذكري تبليغ الرسالة قال ذكر تقع على سائر العبادات وتبليغ الرسالة من اعظمها اذ هبنا الى فرعون  
 كروا لان الاول مطلق والثاني مقيد انطعني جا وز الحد بادعائه الربوبية فقولوا له قولنا ليتنا الطفاله في الفنون على  
 من حق نبيته موسى او كنياه وهو من ذوى الكنى الثالث ابو العباس وابو الوليد وابو مرة اوعده شيا بالاجهر وعده  
 لا يتبع عنه الابالموت او هو قوله هل لك الى ان تركي واهدك الى دينك فخشيت ظاهرا لا يستفها واستفها لعله  
 يبد كراي يتعظ وبما مل فبذعن للحي او يخشى اي يخاف ان يكون الامر كما نصفان فيجمع انكاره الى الهلكة وانما  
 قال لعله يبد كرمع مله انه لا يبدكر ان الترجي لها اي ذهبا على بجائكا وطعك كما وباشرا الامر مباشرة من بطع ان يتر  
 عمله وجدوى ارساها اليه مع العلم بان لن يؤمن من الزلم الحجة وقطع المعذرة وقيل معناه لعله يبد كرمع مذكر  
 او يخشى خاش وقد كان من كبر من الناس وقيل لعل من الله واجب وقد تذكر ولكن حين لم ينفعه التذكري وقيل تذكر فزع  
 وخشي واراد اتباع موسى فضعه هاما من فكان لا يرفع امرادونه وثلبت عند يحيى ابن معاذ فبكي وقال هذا غفك من  
 يقول انا الله فكيف بمن قال انت الاله وهذا غفك فمن قال انك ربكم الا على فكيف بمن قال سبحان ربي الاعلى قال  
 ربي انتا تخاف ان يفرط علينا ببالعقوبة ومنه الغارط يقال فرط عليه اي عجل او ان يطغى بما وز  
 الحد في الاسادة البناقا لا تخافا انتم معكم اي حافظكم وناصركم اسمع اقوالكم وارى افعالكم قال ابن عباس  
 عنه اسمع دعاءكم فاجبه وارى ما يراكم فامنعك بما قل عنكم فلا تنهنا فانياه اي فرعون فقولوا انتا  
 ربنا ولا ربك البك فارسل معنا نبي اي اظلمهم عن الاستعباد والاسترقاق ولا تعذبناهم بكلفا ليشان  
 قد جئنا كذبا بية من ربك على صدق ما ادعينا هذه الجملة جارية من الجملة الاولى وهي انا رسولا ربك عجز  
 البسان والتفسير لان دعوى الرسالة لا يثبت الا ببيتها وهي الجني بالاية فقال فرعون وما هي فخرج يده لها شعاع  
 كشع الشمس والسلم على من اتبع الهدى اي سلم من العذاب من اسلم وليس بحجة وقبل وسلام الملائكة الذين هم  
 خزنة الجنة على المهتدين انا قد اوجي اليك ان العذاب في الدنيا والعقوبة على من كذب بالرسول وتوكل  
 اعرض عن الايمان وهي رجاى القرآن لا تجعل جنس السلام للؤمن وجنس العذاب على المكذب وليس وراء الجنس شيئا فانياه ولا  
 الرسالة وقال لما امر به قال قررت كما يا موسى خاطبها ثم نادى احدها لان موسى هو الاصل في النبوة وهادون  
 نابعه قال ربي الذي اعطى كل شئ خلقه خلقه اول مغولي اعطى خلقه كل شئ مما يحبون اليه ويرفقون به او ثابتهما  
 اعطى كل شئ صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به كما اعطى العين الهيئة التي تطابق الابصار والاذن الشكل الذي  
 يوافق الاستماع وكذا الانف والرجل والتد كل واحد منها مطابق المنفعة المنوطة به او ثابتهما  
 للمضاف اليه اي اعطى كل شئ خلقه عطاء شتم هدى عفا كيف يرتفع بما اعطى للمعبشة في الدنيا والسعادة  
 في المعنى قال قبال القرآن الاولى فما حال الام الخائبة والرمم البالية سالة عن حال من تقدم من الفنون

وعن شقاء من شقي فهم وسعادة من سعد قال موسى محببا عليها عند ربي مبتداء وخبرني كتاب اي اللوح خزان اي هذا سؤال عن  
 القيب وقد اسنا الله به لا يعلمها الا هو وما انا الا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به علم القيب وعلم احوال الفنون مكتوب عندنا  
 في اللوح المحفوظ لا يضل ربي او لا يضل شيئا يقال صلتك المني اذ الظائفة في مكانه فله عند له اي لا يخطئ في سعادة الناس  
 شقاؤهم ولا يفتي ثوابهم وعقابهم وقيل لا يفتي ما علمه فذكر الكتاب ولكن ليعلم الملائكة ان معمول الخلق بوافي معك  
 الذي مرفوع صفته لربي او خبر مبتداء محذوف او منصوب على المدح جعل لكم الارض مهادا كوني وهدم مهادا  
 وما الغنان لما بسط وقرش وسلك اي جعل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا فاخرجنا  
 به بالماء نقل الكلام من الغيبة الى لفظ التكلم المطاع للاقتان وقيل ثم كلام موسى ثم اخبر الله تعالى عن نفسه بقوله فاخرجنا  
 به وقيل هذا كلام موسى اي فاخرجنا نحن بالمرأة والقرن اذ واجا اصنافا من نبات هو مصدر رسي به النبات فاسلوى فيه لواحد  
 والجمع شئ صفة للاصناف او للنبات جمع شيت كرمض ومعنى اي انها تختلف الفقع والطعم واللون والرائحة والشكل بعضها يصلى للنبات  
 وبعضها للبهائم ومن نفسه تعالى ان اردنا ان نحصل بعل الانعام وقد جعل الله تعالى عظمها مما يفضل من خاجنا ما لا نقدر على  
 اكله فابن كلوا وارعو انعامكم حال من الضمير في اخرجنا اضاف للنبات اذ ين في الاشفاق بما يجبر ان تاكلوا  
 بعضها وتغلفوا بعضها ان في ذلك الذي ذكرنا لا يات لادلائ لا ولي انتهى لدوى العقول واحد ما خبته لاها انتهى  
 عن المخطو او ينشئ اليها في الامور منها من الارض خلقناكم اي باكم آدم عليه السلام وقبل يحن كل نطفة بشئ من تراب مد ففجلى  
 من التراب والنطفة معا اولا ان النطفة من الاغذية وهي من الارض وفيها لغوكم اذ اتمت مد فتم وفيها حكم عند البعث تارة من  
 اخرى والمراد بانهم ان يولف لواءهم المتفرقة المختلطة بالتراب ويردم كما كانوا احياء وعجزهم الى الحشر فداده عليهم  
 ما على الارض من رافقهم حيث جعلها لهم فراشا ومهادا يتقبلون عليها وسوى لهم فيها سالك يترودون فيها كيف شاؤوا  
 وانبت فيها اصناف النبات التي منها اقواتهم وعلوفات بها ثمهم وهي اصلهم الذي منه نفعوا وامهم التي منها  
 ولد واوهم كفاهم اذ امانوا ولقد اربناهم اي فرعون اياتنا كلها وهي شيع ايات العصا والبد وقلن البحر والحجر  
 الجراد والفضيل والصفلع والدم ونف الجبل فكذب الايات واخي قول الحق قال فرعون اجئتكم بالحق جانا  
 مصر لنتيكم يا موسى فيه دليل على انه خاف منه خوفا شديدا وقوله ليعلم نعل الا فاني ساجر بقدر ان خرج ملكا من ارضه فلما انزل  
 ليجر قتيله فلما رضى منك بجر مثل شرك فاجعل بيننا وبينك موعدا هو مصدر بمعنى الموعد ويقدر مضافا الى  
 موعد والضمير لا تخلفه للموعد فابزب بالجزء على جواب الامر وفيه بالرفع على الوصف للموعد نحن ولا انت مكا  
 هو بدل من المكان المحذوف ويجوز ان لا يقدر مضاف ويكون المعنى اجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه وانصب مكانا بالمصدر  
 او بفعل بدل عليه المصدر سوى بالكسر مجازي وابوعمر وعلى وغيرهم بالضم وهو نعت لمكانا اي منصفا بيننا وبينك  
 وهو من الاستواء لان المسافة من الوسط الى الطرفين متويزة قال موعدكم يوم الزينة مبتداء وخبر هو يوم عبد  
 كان لهم او يوم النبوة او يوم عاشورا وانما استقام الجواب بالزمان وان كان السؤال عن المكان على التاويل  
 الاول لان اجتماع يوم الزينة يكون في مكان لا محالة فيذكر الزمان على المكان وعلى الثاني فقد بره وعدهم وعدو  
 الزينة وان تجش الناس اجمع في موضع رفع او جوعطا على يوم او الزينة صحى اي وقت الضمة ليكون اهد عن الزينة  
 واپن لكشف الحق وليشيع في جمع اهل البر والمدر فتوكل فرعون ادبر عن موسى معضا جميع كبده مكره  
 ومكره وكافوا اثنين وسبعين واربع مائة وسبعين الفا شتم اخي للموعد قال لهنه موسى اي للسمرة وبلكم  
 لا تنظر واعلى الله كن بالادعوا الياته ومعجراته سحر فليستكم كوني غيراى بكر بهلكم وغيرهم فتح اليه والحاء والهمزة



والاحداث بمعنى الاعدام وانصب على جلب الالهى يعذاب عظيم وقد خاب من اقترى من كذب على الله فتننا زعموا اخلفوا  
 الحق فقال بعضهم هو سائر مثلنا وقال بعضهم ليس هذا بكلام الحق اى لا تفترى على الله كذا الآية امرهم بدينهم  
 واسموا النجوى اى تشاوروا في السر قالوا ان كان سارا فستغلبه وان كان من السماء فله امر النجوى يكون مقصدا  
 واسما ثم تقفوا هذا الكلام بغيره قالوا ان هذا ان لساحران يعنى موسى وهارون فترابوهم وان هذين لساحران وهو ظاهر  
 ولكنه مخالف للامام وابن كثير وحض والحليل وهو اعرف بالحق واللفظ ان هذان لساحران يتخففان مثل ذلك ان زيد  
 لمنطلق واللام هي لفظة بين النافية والمحققة من التثنية وقيل هي بمعنى ما واللام بمعنى الاى ما هذان الاسحاران  
 ذكيلة قراءة ابي ان ذان الاسحاران وغيرهم ان هذان لساحران قبل هي لفظة تجارث بن كعب وخريم ومراد وكثافته فالتثنية في  
 لغتهم بالالف ابداء فلم يقلوها في الجرد والنصب كعصا وسعدى فان اباها واماها فاذ بلغا في المجد غاباها وقال الزجاج ان  
 نعم قال الشاعر وبلان شب فذو ذلك وقد كبرت خلقا اى نعم ولها الوقت وهذان مشدود وساحران خبر مشدود عذوف واللام  
 دالة على المبتدأ المحذوف فلهذا هذان لساحران فيكون دخولها في موضعها الموضوع لها وهو الاندواء وقد خل اللام في الخبر كما دخل  
 في المبتدأ قال خالي لا ت ومن جرب خاله قال وعرضته على المود فزنيه وقد نفع ابو علي يزيد ان يخرجكم من ارضكم مصر ليجريها  
 حيا حيا يطير بفتكم بدكم وشيعكم المكي الفضلي ثابت الاصل وهو الافضل فاجمعوا اى اجعلوه جميعا عليه حتى لا تخلفوا  
 في جمعوا ابو عمرو ويعضده فجمع كيد كيدكم هو ما يكاد به ثم انشأ مصطفين حال لهما بان بافوا صفا لانه افضى صدور  
 المؤمنين وقد اقلح اليوم من استعمل وقد فاز من غلب وهو اعراض قالوا اى السيرة يا موسى انا ان تلحق عساك ولا واما ان تكون  
 اول من اتى ما معنى وهو موضع ان مع ما بعده فيها ما يجب فعله مضمرا ورفع بانه خبر مبتدأ محذوف معناه اختر احد الامرين او اكمل الفاؤك  
 الفاعلنا وهذا الخبر منهم استعمال ادب حسن وعذو كان تعالى لهم ذلك وقد وصل اليهم بركته وعلموا اختيارا فانهم لا يخفى قال بل افترى  
 انتم ولا ليرزوا ما معهم من مكان الصبر وظهر الله سلطانه ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه ويصلط المعجزة على الحق فتحمق فصبرانه  
 برة للتأخرين معجزة بنيت للعبيد فالقوا فاذ احبوا لهم وعصيتهم يقال في انا هذه اذا المفاجأة والحق يقال انها اذا الكاينة بمعنى  
 الوقت الطالبة ناصبا لها وجلة نضاف اليها وخضت في بعض المواضع بان يكون ناصبا لها فاعلا محضنا وهو فعل المفاجأة و  
 الجملة ابتدائية لا غير التقدير ففعلنا موسى وقت تجيل سعى جبالهم وعصيتهم والمعنى علم مفاجأة جبالهم وعصيتهم بخيلة الاله  
 السعى تجيل وبالنسبة الى موسى من سحرهم انها كسفى يقع بدل اشمال من الضمير في جبال اى تجيل للمعنى  
 روي انهم لطخوها بالذيت فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واشتربت فخرت ذلك فاحس في نفسه خيفة موسى  
 اضرب في نفسه خوفا ظانها انها تقصده للجملة البشرية وخاف ان يجالج الناس شك خلا بنبوءه قلنا لا تخف انت انت  
 الا على الغالب القاهر في ذكر ان وانت وحرف التعريف ولفظ العلو وهو الغلبة الظاهرة بما للزينة والوق ما في  
 يمشيك تلفظ بسكون اللام والقله وتخفيف الفاء فخص تلفظ ابن ذكوان الباقر تلفظ ما صنعوا ذروا واقتل  
 اى اطرح عصاك تتلع عصيم وجبالهم ولم يقل عصاك لتعظم لها اى لا تخفيل بما صنعوا فان ما في يمشيك اعظم منها او يخفف اى  
 لا يتبال بكثرة جبالهم وعصيتهم والحق العود الفرد الذي في يمشيك فانه يقدرا يتلقاها على وحدته وكثرتها انما صنعوا كيد  
 ساحرهم كفى بغير عاصم معنى ذي سحر او ذوى سحر وهم لثوغلهم في سحرهم كاهنهم السحر وكيد بالرفع على الفرائض وما هو موصولة او مصدرة  
 وانما رعد سحرهم لجمع لان القصدي في هذا الكلام الى معنى التجميع لا الى معنى العدد فلو جمع لجل ان المقصود هو العدد لا  
 روى الى قوله ولا تفترى السحراى هذا الخمس حيث اتي اينا كان قال لى موسى عصاه فتلفعت ما صنعوا فلعلهم ما راوا من الاله دخل  
 الى السجود فذلك قوله قال لى النخرة سجدا قال الاخفش من سجد ما سجدوا كانهم الفاعل فما اعجب امرهم فدا الفاعل جبالهم و

وعصيم للكفر والجود ثم القواروسهم بعد ساعته للشكر والجود فما اعظم الفرق بين الاقلين روي انهم راوا الجنة ومنازلهم فيها في السجود  
 فرؤوا رؤسهم ثم قالوا امنا رب رب هارون وموسى بما نعلم ما رونا من الشراخا فظة للفاصلة ولا نالوا ولا نوجب  
 نربنا قال امنا بغير مدح فخص بهمة مدودة بصري وشامى وحجازى وبهزتين غيرهم له قبل ان اذن لكم اى لم يسمعوا ان  
 له ولهم به اية الكبرية الذى علمكم النسخ لعظيمكم او لعلكم يقولوا هل مكة للمعلم امرى كبرى فلا فتعن ابد لكم و  
 ارجلكم من خلاف القطع من خلاف ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لان كل واحد من العضوين مخالف الاخران هذا يد  
 ذلك رجل وهذا يمين وذلك شمال ومن لا ينداء الغاية لان القطع مبتدأ وناش من مخالفة العضو العضو وعمل الجار والمجرور والنصب  
 على الحال اى لا قطعها مخالفت لانها اذا خالفت بعضها بعضا فقد انصفت بالاختلاف شبه تمكن المصوب في الجذع تمكن المظروف في  
 الظرف فلذا قال ولا عيب لكم في جذع الخيل وحمل الخيل لعلول جذعها ولعلكم انما اشد عذبا انا على ايمانكم به او رب موسى على  
 الايمان وقيل يربى نفسه لغير الله وموسى عليه السلام دليل قوله امنتم له واللام مع الايمان في كتاب الله لغير الله كقولهم يؤمن بالله ويؤمن  
 للمؤمنين وايقنى ادم قالوا ان لو ترك لن تخارك على الذي جادنا ولا على الذي خلفنا او قم وجوابه لن نترك مقدم على القسم  
 فاقض ما انت فاضر فاضع ما انت صانع من القتل والصلب قالوا لعلكم ما مسروا وتان فضاها اى صنعها  
 او احكم ما انت حاكم انما تقضي هذه الحجة الدنيا اى في هذه الحجة فالتصنيف على الظرف اى انما حكم منما مدة  
 حياتنا انا امنا بربنا ليعقر لنا خطايانا وما اكبر ههنا عليه ما صولة منصوبة بالاعطف على خطابا نا من  
 السحر حال من ما روي انهم قالوا لفرعون انا موسى نأما ففعل فوجدوه مخبره عصاه فدا الواما هذا السحر اذا  
 نام بطل سحره وفكر هو معاوضة خوف الفضيحة فاكبرهم فرعون على الايمان بالسحر انظر كيف نفهم علمهم بالسحر وخبر  
 فرعون حيلة به فكيف يعلم الشرع والله خبير بواطن ابنا لمن اطاعه وآبى عقابا لمن عصاه وهو رد لقول فرعون  
 ولعلكم انما اشد عذبا وابقى اية هو صبره الثان من بآيت ربه محرم كافر فان له السحر رحمتهم لا يموت  
 فيها فبشر بالموث ولا تخفى حجة بشفع بها ومن بآية مؤمنا مات على ايمانه قد عمل الصالحات بعد الايمان  
 فاولئك لهم الدرجات العلى جمع العلى جنانا عذرا يدل من الدرجات تجري من تحتها الانهار خالدين  
 داهين فيها وذلك جزاء من تركى ظهر من الشك بقوله لا اله الا الله قبل هذه الايات الشك حكاية قولهم وقيل خبر من الله كما لا على  
 وجه الحكاية وهو اظهر ولقد اوجينا الى موسى ان اسرعبا دى لما اراد الله تعالى هلاك فرعون وقومه امر موسى ان يخرجهم من مصر لئلا  
 يواظبهم طريقا في البحر فاضرب لهم طريقا في البحر اى جعل لهم من قوله ضرب له في ما له سربا بيسا اى يا بسا وهو  
 مصدر مصف بغير فاعل بيس بيسا وبسا لا تخاف حال من الضمير فاضرب اى ضرب لهم طريقا غير خائف لا تخف حمزة على الجواب دى كاهنهم  
 الادراك اى لا يدرك فرعون وجنوده ولا يطونك ولا تخشى الفرق على قراءة حمزة ولا تخشى استنفاها وان لا تخشى ان يكون الالف للاظهار  
 كما في وفتنون بالله الظنونا يخرجهم موسى من اول الليل وكانوا سبعين الفا وقد استعدوا خيلهم فركب فرعون في ثمان مائة الف من القبط  
 فخص بهم ذلك قوله فاتبهم فرعون بجنوده وهو حال اى خرج خلفهم ومعه جنوده فغشيتهم من النجم اصابعهم من البحر  
 ما غشيتهم من جوامع الكمال التي تستقل مع قلنها بالمعاني الكثيرة اى غشيتهم ما لا يعلم كثرة الا الله عز وجل واصطل  
 فرعون قومه عن سبيل الرشاد وما هدى وما ارشد الى الحق والسداد وهذا رد لقوله وما اهدى بكم الا  
 سبيل الرشاد ثم ذكر مته على بنى اسرائيل بعد ما انجاهم من البحر واهلك فرعون وقومه بقوله يا بى اسرائيل اى جينا  
 الى موسى ان اسرعبا دى وقلنا يا بى اسرائيل قد نجيتكم من عدوكم اى فرعون وواعظناكم



بانياء الكتاب جانب الطور الايمن وذلك ان الله عز وجل وعد موسى ان ياتي هذا المكان ويختار سبعين رجلا يحضرون معه لنزول  
النورية وانما كتب اليهم المواعدة لانها كانت لغيرهم ونقبا لهم واليه يرجعون ومنهم من كان من نصيبه  
جانب ورضي بالبحر على البحر ونزلنا عليكم المن والسلوى في التيه وقتلنا لكم كلوا من طيبات خلائك ما تركناكم الا خبزكم وواعدكم  
ورزقكم كوفي غيرهم ولا تطغوا فيه ولا تعندوا وحده الله فيهم ان تفرقوا والتم وتنفقوا هاهنا المكا ولا يظلم بعضكم بعضا فيه فيجعل  
عليكم عصى عقوبتي ومن يحلل عليه عصى فقد هوى هلك وسقط كما ينهض بعده واصله ان يسقط من جبل فبهلك وتبين  
سقط من شرف الامان المحضرة من خفر النيران فترام على فجل وجعل بالباقرن بكسرهما المكسرة معنى الوجع من حل الدين بجلا اذ وجب  
اداره والمضمر في معنى النزول والى تعقار لمن تاب عن الشرك وامر وحده تعالى وصلة فيما انزل وعمل صالحا ادى الى الفراض  
ثم اهتدى ثم استقام وثبت على الهدى المذكور وهو النوبة والامان والعمل الصالح وما اعجلك وما اعجلك واي شئ عمل بك عن قومك  
يا موسى اي عن السبعين الذين اختارهم وذلك انه معنى مهم الى الطور على الموعد المضروب ثم نقلهم شوقا الى كلام ربهم  
ان يتبعوه فقال الله تعالى وما اعجلك اي شئ اوجب عجلتك استفهام انكار وما مبدا وعجلك العبرة قال لهم اولاء على ان ترى  
خلفي لم يتخونني وليس بيني وبينهم الامانة بسيرة ثم ذكر هوي العجلة فقال وعجلك اليك رب اي الى الموعد الذي وعدت ليرضى ليرى  
عنى رضى هذا ليل على جوار اجتهاد قال فاننا قد فتننا القبيح فافتنهم قومك من بعدك من بعد خروجك من بينهم فامر  
بالقوم الذين اخلفهم مع ما وعدت عليهم السلام واصلهم الشاربي بدعائه اياهم الى عبادة العجل واجابته لهم وهو مشى الى قبيل  
بنى اسرائيل فقال لها السامرة وقبل كار على من كره ان فالتخذ عدا واسم موسى ابن طرفة وكان متاخرا فرجع موسى من مناجاة ربه الى قوم  
غضبنا اسفا شديدا غضبنا غضبا فاك يا قوم انتم بعدكم ربكم وحده احسنا وعدم الله ان يعطيهم النورية التي فيها ما  
وفروا كانت الفسورة كل سورة الف آية يحمل اسفارها سبعون حكة ولا وعدا حرس من ذلك او طال عليكم العهد اي مدة  
مفارقة اياكم والعهد الزمان وبقال طال عهدى بكم اي طال زمانى بيب مفارقتكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب  
من ربكم اي اردتم ان تفعلوا فعلا يجب عليكم الغضب من ربكم في خلفتم موعدى وعدوه ان يعطوا على امره وما تركهم  
عليه من الامان فاخلفوا موعدى بالخذ العجل قالوا اما اخلفنا موعدك بملكك كما نفع الميم مدي وعاصم وبهمها حجة وعلى  
وكرها غير اياها اخلفنا موعدك بان ملكنا امرنا وخلينا وراينا لما اخلفناه ولكننا غلبنا من جهة السامري وكبد  
ولكننا حملنا بالضم والتشديد مجازي وشامي فخص ونفع الخا والجم مع التخييب غيرهم او راو امن زينة القوم انقا لا  
من حلى لفظ او ادوا بالاوزار انها اثم وتبعات لانهم قد استعاروها ليلة الخروج من مصر بعل ان غدا ناعبد فقال السامرة انما جئكم ليرى  
جرونها لانهم كانوا معه في حكة المساكن في دار الحرب وليس للسامر ان ياخذ مال الحربى على ان الغنم ليرى حبل حبسند فحرقوها فحرقوا النار  
عجل فاصفا عجل اجوا فحرقوا يدخل الرمح في جدار من اشباه المرقى وقبل نفع فيه للرب موضع قوام فرس جبريل عليه السلام يوم الغزوة فحرقوا فحرقوا  
طبايعهم الى الذهب فبعدوه فقد فشاها في النار السامرة اليها وفدها في الفقة وامر ان تطرح فيها الحلي فذلك لك لقي السامري ما معه من الحلي  
او ما معه من الزاب الذي اخذه من ارض خاف فرس جبريل عليه السلام فخرج لهم السامري من الحفرة عجلا خلفه الله تعالى من الحلي التي  
سبكها النار ابتلا جسدا تجسدا له حوار صوت وكان تخورا كما تخور الجا جيل وفقا الى السامري وابناعه هذا الحكم  
والله موسى فاجاب غامها الا ان شئ عشا فكتسى اي يتنوع موسى ربه هنا وذهب بطلبة عند الطور وهو ابتداء كلام من الله  
تعالى اي شئ السامري ربه وذلك ما كان عليه من الامان الظاهر ونبى السامري لاستدلال على ان العجل لا يجوز ان يكون الها بل  
قوله اقد ابرون ان لا يرجع اي انه لا يرجع فان تخلفه من القبيحة التي لم يبق قول اي لا يجبرهم ولا يملك لهم ضرا  
ولا تنعما اي هو عاجز عن الخطاب والضر والنفع فكيف تتجوزونه لها وقبل انه ما خارا اكثر ولقد قال لهم لمن عبدوا العجل

هارون من قبل من قبل رجوع موسى اليهم يا قوم انما فتنتم به ابليس بالهمل فلا تغبوه وكن ربكم الرحمن العجل لا يتبعوني  
لو تواعلى بني الذي هو الحى والطيعوا امرى في ترك عبادة العجل قالوا ان يرجع عاكفين لنزال عاكفين على العجل وعبادته  
حتى يرجع اليهم موسى فنظر هل بعده كما عهدنا وهل صدق السامري ام لا فلما رجع موسى قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم  
ضلوا لعبادة العجل الا لتبعن بالباء في الوصل والوقف مكي واقفة ابو عمرو فنافع في الوصل وفيهم بلدا ياء اي مادعاك الا ان  
تتبعن لوجود التعلق بين الصارف عن فعل الشئ وبين الداعي الى تركه وقبل لا يزيدة والمعنى اي شئ منعك ان تتبعني  
لو قبلوا قولك ولحقى بيوخبرني او ما منعك ان تتبعني في الغضب لله وعلا فانك من كفر من امن ومالك لم يشار الامر كما  
كنت اباشره انا لو كنت شاهدا افصحت امرى الذي امرتك به من القيام بمصالحهم ثم اخذ بشراسة بهمهم ولجنته  
بشماله غضبا وانكارا عليه لان العبرة في الله ملكته قال يا بن ام ويحفض الميم شامى وكوفي غير حفص وكان اخاه  
لا يبه واقبه عند اليهود ولكنه ذكر الا استغفانا ونزقنا لا نأخذ بلحقي ولا يراى شرفه ذكره فقال اي  
خشيت ان تقول اذا فالتك بعضهم ببعض فرقت بين بني اسرائيل او تخف ان تقول ان قارنهم واشتعلك ولحقى  
اي فرقى وبع السامري فرقى بين اسرائيل ولم ترقب بل تخفط قوتي وانطفيق في قوى واصلى وبه دليل جواز الاجتهاد  
ثم اقبل موسى على السامري متكررا عليه حيث قال فما خطبك ما امرك الذي تخاطب عليه يا سامري قال بصرت  
بما لم ينصروا به وبالشاء حمة وعلى قال الزجاج بصير علم وبصير نظرا علمك ما لم يعلم بنو اسرائيل قال موسى وماذا لك قال  
رايت جبريل على فرس الجحوة فالقى في نفسي ان افرض من اثره غما الفينة على نقي الاصار له روح ولحم ودم فقبضت قبضة  
القبضة المردة من الغضب والامانة على الموضع من شبهة المفعول بالمصدر كضرب الامير وقري فقبضت قبضة فالضاد  
جميع الكف والصلاد باطراف الاصابع من اشير الرسول اي من اثر فرس الرسول وقري بها فقبضت قبضة فقبضت قبضة  
وكذلك سؤلت زينة لي تقضى ان افعله ففعلت ابناها هواي وهو اعتراف بالخطاء واعذار منه قال له موسى  
فادع من ينسا طوبى فان لك في الجحوة ما عشت ان تقول لمن اراد غا لظنك جاهلا بحالك لا سامري لا سامري ادا ولا  
اسم فنع من مخالطة الناس منعا كليا ورم عليهم ملا فانه ومكلمته ومبايعته ولذا اتفق ان يمارس احداهما الى ان يلقى الموتوس وكان يجمع البرية  
يصبح لاساس فقال ان تلك موجودي اذكركه الى ان وقيل اراد موعدا عليه السلام ان يفسله ففعله منه لظنه وان لك موعدا ان تخلفه لظنك  
موعد الذي وعدك على الشرك والفساد في الارض يخبرك في الاخرة بعد ما عاكفك بذلك في الدنيا ان تخلفه مكي وابوعرو وهذا  
من اخلفتم الموعد اذ اوجبه خلفا وانظر الى هيك الذي ظلت عليه واصله ظلك فخذف اللام الاولى تخفيعا عاكفا  
مقها كخبر قته من النار ثم لنفسه لندنية في السم كسفا فخره وراعى الحرف شرب بعضهم من ما به جاله فظهور على شعاعهم  
صفرة الذهب اسم الحكم الله الذي لا اله الا هو وسيع كل شئ على تيمناي وسع علمه كل شئ وعمل الكما من ذلك  
نصباي مثل ما انقصنا عليك قصه موسى وفرون نقص عليك من انباء ما قد سبق من اجا والام الماضية لكثير البينات  
من ادة في معجزاتك وقد انبأك اعطيتك من لدنا من عندنا ذكرنا فانا فهو ذكر عظيم وقران كريم فيه النجاة لمن اقبل عليه  
وهو مشتمل على الا فاصبر والافكار بالحقيقة بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه عن هذا الذكر وهو القرآن ولم يؤمن به فانه  
يجل يوم القيمة وزرا عفوته ثقيلة سماها وزرا قسها في ثقلاها على المعاني وصعوبة احكامها بالحمل الثقيل  
الذي ينقض ظهرو ويلقى عليه جمرة اولها جزء الوزر وهو الاثم خالدين حال من الضمير في جمل وانما جمع على المعسوف  
ووجد في فانه حلا على لفظ من به في الوزر اي في جزاء الوزر وهو العذاب وساء لهم يوم القيمة حملا  
ساء في حكم يئس وفيه ضمير بهم بغير حلا وهو تيمنا واللام في هم للبيان كما في حيث لك والمخصوص بالهم محذوف



















ما هذه التماثيل الاصنام المصنوعة من السباع والطيور والاشجار وفيه تجاهلهم لتقديسهم لها التي انما لها عقول  
 لاجل عبادتها فمما عجزوا عن الايمان بالدليل على ذلك قالوا وجدنا اباؤنا افعالهم ايدى من صلواتهم فكل ابراهيم قد كنتم انتم  
 وانا في جنود من قبلين اراد ان المفلدين والمفلدين في مثل ضلال ظاهر لا يخفى على عاقل واكد بانهم لا يجمع العطف لان العطف  
 على من هو في حكم بعض العمل معناه قالوا اجتنبنا بالحق بالجدد كم انت من اللادعين اي جادات في القول لم لا عيب استظما من انكاره  
 واستبعاد لان يكون ما هم عليه ضلالا في ارضهم عنهم بخبر اباؤنا جاد فيما قالوا فلا عيب في ثباته لربوبية الملك العليم وحده الاصنام بقولهم بل انكم  
 رب السماوات والارض الذي خلقكم من ابي النباشي فاي بعد الخلق ويجعل الخلق وانا على ذلك المذكور من التوحيد شاهد الشاهد  
 وبالله اعلم والله في التامني النجى لا تعجب من شغل الكبد على يد مع صعوبته ونقدته لقوة سلطنته عز وجل لا كيدن بصناعتكم لا كيدنا  
 بعد ان تولوا من قبلين بعد هابكم عنها الى عيكم قال ذلك من قومه فمما عجزوا وحده فرض بقوله اني سقيم اي ساقم فكل  
 وزجج الى بيت الاصنام تجعلهم جذاذا فطعام الجذ وهو القطع جمع جذاذة كزجاجة وزجاج جذاذا بالكر على جمع جذذي  
 جذاذ من كحيفت خفاف الاكبر الهمة للاصنام او الكفار اي فكسرها كلها يفسد في يده الا كبرها ضلقت الفاس في  
 عنقه اعلم انهم اليه الى اكبر برجعون فبما لونه عكسها فبما عجزوا الى ابراهيم فبما عجزوا الى الله واولا عجزوا الى الله  
 اي الكفار حين رجوعهم عنهم وادوا ذلك من فعل هذا بالهتانا اي ان من فعل هذا الكفر الشديد العظيم الجرم  
 على الهمة الحقيقة عندهم بالتوقير والعظيم قالوا استوحنا فتي بد كرم فقال له ابراهيم الجملتان صفان لغتي الا ان اكل  
 وهو يذكركم اي بعينهم لا بد منه لسمع لانك لا تقول ممن عندنا ولست حتى نذكر شيئا مما سمع بخلاف الثاني وارفع ابراهيم  
 فاعل يقال فالمراد الاسم لا المسمى اي الذي يقال له هذا الاسم قالوا اي عز وجل وارشاد قومه قاتلوا به احضر ابراهيم على اعين  
 الثالث في حال المعنى عاينا ما هذا اي يبرئ من فطر لعلمهم كشيء قد علم به ما سمع منه او بما فعله كانهم كرهوا عقابه  
 بلايته او يحضرون عقوبتها فلما احضره قالوا انت فعلت هذا يا هيتا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله عن الكسبي ان ينفذ  
 عليه اي فعل من فعله وفيه حذف الفاعل وانه لا يجوز وجاز ان يكون الفعل مستدا الى لغتي المذكور في قوله معناه في يذكركم  
 اولى ابراهيم في قوله يا ابراهيم ثم قال كبيرهم هذا وهو مبتدأ وخبر ولا كثر على انه لا وقف والفاعل كبيرهم وهذا وصف اولاد  
 ونسب الفعل الى كبيرهم وقصده تفرير نفسه واشارة لها على اسلوب تعريض تبيكنا لهم والزاما للحجة عليهم لانهم اذا نظروا النظر  
 الصريح علوا عجز كبيرهم وانه لا يصلح لها وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط رقيق انك كتبت هذا وصفا  
 اي فقلت له بل كتبتك انت كان فصدك بهذا الجواب تقر به لك مع الاستهزاء به لا ينفذ عنك واشارة للاي ان اثباته للعاجز  
 منك والامر دائر بينكما استهزاء به واشارة للغادر ويمكن ان يقال غاظه تلك الاصنام حين ابرها مصطفة وكان غيظ كبيرها  
 اشدا لما راي معنى زيادة تعظيمهم له فاستند الفعل اليه لان الفعل كما يستند الى مباشرة يستند الى الحامل عليه ويجوز ان يكون  
 حكاية لما يقود الى تعجبه مذهبهم كأنه قال لهم ما نكروا ان بفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى لها ان يقدر على  
 هذا ويحكي انه قال غضب ان تعبد هذه الصغار معه وهو اكبر منها فكسروا وهو معلق بشرط لا يكون وهو نظري الاصنام  
 فيكون نقيبا للخبر اي بل فعله كبيرهم ارجوا ينطقون وقوله فاستلثوم اعراض وقيل عرض بالكبر نفسه وانما اضاف  
 نفسه اليهم لاستشراكهم في الحضور فاستلثوم عن حالهم ارجوا ينطقون وانهم تعلمون عجزهم عن رجوعهم الى انفسهم فرجعوا الى  
 عقولهم وتقدموا بقلوبهم لما اخذوا الفهم فقالوا انكم انتم الظالمون على الحقيقة بعبادة ما لا ينطق من ظلموه حيث تعلمون من فعل  
 هذا بالهتانا انهم الظالمين فان من لا يدفع عن راسه الفاس كيف يدفع عن عابدين الباس ثم نكثوا على رؤسهم قال اهل القبر  
 اجري الله الحق على لسانهم في القول الاول ثم ادركهم الشقاق وافي ردوا الى الكفر بعد ان افرأوا على انفسهم بالظلم يقال نكسرت فلبت ففعلت

بمع

اسفل اعلاه اي سقاوا حتى رجوا الى انفسهم وجاوا بالظفرة الصالحة ثم اقبلوا على تلك الحالة فاخذوا في الجدل بالباطل والمكابرة وقالوا  
 لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف لنا بسؤالها والجملة سد مسد فعولت على والمعنى قد علمت عجزهم عن النطق فكيف لنا انهم قالوا عجزا  
 عليهم فبعد ذلك من دون الله لا ينفذون شيئا هو في موضع المصدر اي تقاموا ولا يقدر ان ان يقدره افي لكم كما تقيدون  
 دون الله ان من يبرهان صاحبه من غير وجه ما را من ثباتهم على عبادتها بعد انقطاع عندهم وبعد وضوح الحق فتأفف بهم وللايم الله  
 به اوكم ولا تستكم هذا التنا او يحد ويقتصر فاف مكي وثقا ان عجزهم فكلوا يقولون واي من هذا وصغلا يجوز ان يكون الها فلما ان منهم الحجة  
 وعجزوا عن الجواب قالوا احرقة بالنار ولا تخافوا ولا تهابوا ربكم وانصروا الحكم بالانقسام من ان كنتم تاملين ايمان كنتم تاملين  
 الحكم نصر اموزا فاضا والاعمال المعادلات وهي الاحراق بالنار ولا فرطتم في مصرتها والذي اشار باحراقه عز وجل من كواكب من  
 وروي انهم حين هموا باحراقه جبروا ثم بنوا بيتا بكوني وجمعوا شهر اصناف الخشب ثم اشعلوا نار عظيمة كانت الطير تحرق في الجوف وفيها  
 وضوء في المنجنيق عند اغلوا فزوا به فيها وهو يقول حبي الله ونعم الوكيل وقال له جبريل هل لك حاجة فقال اما اليك فلا قال فقل  
 ربك قال حبي من سؤالي علم بجالي وما احرقت النار الا وثاقه وعن ابن عباس وعنه عنهما انما نحى بقوله حبي الله ونعم الوكيل قلنا  
 يا نازكوني بردا وسلاما اي ذات برد وسلام فوقع في ذلك كان ذا الهلرد وسلام على ابراهيم اراد ابراهيم فسلم منك ابراهيم حين  
 ربي لم يقل ذلك لانه لم يرد ما هو المعنى اراد ان يترع عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحروف والاهواء والاهواء على الامانة والاشارة  
 كما كانت وهو على كل شيء قدير وارادوا به كيدا احرقا فاجعلناهم الاخيرين فان سل على ثمرة وقومه النور فكلت لهمهم وشرب  
 دماءهم ودخلت شعورهم فداغ ثمرة فاهلكته وبجنته اي ابراهيم ولوطا ابن اخيه هارون من الدراق الى الارض التي باركنا فيها  
 للعالمين اي ارض الشام وبركها ان اكثر الانبياء منها فانتشرت في العالمين اثارهم الدينية وهي ارض خصب بطيب فيه عيش  
 الغنى والفقر وقيل ما من ماء عذب في الارض الا وينبع اصله من حفرة بيت المقدس وروي انه نزل بفسطين ولوط بالثور فكد  
 وبينهما مسيرة يوم وليلة وقال عليه السلام انها ستكون حجرة بعد حجرة فخير الناس الى مهاجرا ابراهيم ووهب الله اسحق  
 ويعقوب تافلة قبل هي مصدر كالعافية من غير لفظ الفعل السابق اي وهبنا له هبة وقيل هي ولد الولد وقد سالوا  
 لما فاعطوا عطي يعقوب تافلة اي زيادة وفلا من غير سوال وهي حان من يعقوب وكذا اي ابراهيم واسحق ويعقوب  
 وهو المفعول الاول لقوله جعلنا والثاني صالحين في الدين والنبوة وجعلناهم ائمة يقدي بهم في الدين يهدون  
 الناس بامرنا بوجها ووجهنا اليهم فعل الخبرات وهي جميع الاعمال الصالحة اصله ان بفعل الخبرات ثم فعل الخبرات  
 وكذلك قوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والاصل واقامه الصلوة لان المضاف اليه جعل يدا من الها وكما  
 لنا عايد بن لا للاصنام فانه بابعشر العرب اولاد ابراهيم فانبؤ في ذلك ولوطا انتصب بفعل نفسه انبياء حكماء  
 حكماء وهي ما يجب فعله من العمل او فضلا بين الخصوم او نبوة وعلمها فقها كجنته من القرية من اهلها وهي سلام التي  
 كانت تعمل الحباث اللواط والضره وحذف المارة بالخصا وعبرها انهم كانوا قوم سوء فاسقين خلوجين عن طاعة  
 الله وادخلناه في رحمتنا في اهل رحمتنا اوفى الجنة ائمة من الصالحين اي جزاء له على صلاحه كما اهلكنا قوم عاقبا اعلى  
 فسادهم ونوحا اي واذكر نوحا اذ نادى اي دعا على قومه بالهلاك من قبل من قبل هؤلاء المذكورين فاستجيبا له اي  
 دعاه فاجتنباه واهله اي المؤمنين به من ولده وقومه من الكبر لعظمه من الطوفان وتكذيب اهل الطغيان ونقض  
 من القوم الذين كذبوا يا اياها منعتهم منهم اي من اثمهم كانوا قوم سوء فاعرفناهم اجمعين صغيرهم وكبيرهم فذكرهم  
 انهم وادوا وتكلمنا اي واذكرها اذ يدك منها تحكيان في الحرب الذع والكرم اذ طرف ليجدان نكست دخلت فيه عن القوم  
 لبلال كلفه وافسد الفتن نشار الغم لبلال اذ وكما حكمهم ارادها والمحاكين اليها شاهدين اي كان ذلك بعلمنا وروى ما ففعلنا اي

ع



الحكومة او الفتوى سلمان وغيره دليل على ان الصواب كان مع سليمان صلوات الله عليه وقصر ان الغنم رعت الحرت وافسد بخل مراع ليل لا  
فلما كان الى ما وجد حكم بالغنم لاهل الحرت وقد استوثقتم منها اي قيمة الغنم كانت على قدر نقصان الحرت فقال سليمان وهو  
ابن احدى عشرة سنة غير هذا اذ في بالهريقين ضرر عليه ليحكم فقال اري ان يدفع الغنم الى اهل الحرت ينتفعون بالباقيها واوادرها  
واصوافها والحرت الى ربا الغنم حتى يصلح الحرت ويعد هيتة يوم افسد ثم يتراد ان فقال الضامما قضيت واصح الحكم بذلك وكان ذلك  
باجتهاد منهما وهذا كان في شيعتهما واما في شريعتنا فلا ضمان عندنا في حيفته واصحابه رضي الله عنهم بالليل او بالنهار الا ان يكون  
مع البهيمن سايقا ولما تد عندنا الثاني بحمد الله بجزال الزمان بالليل وقال الجصاص انما ضمنوا لانهم ارسلوها او لئلا الضامما بقوله عليه السلام  
التي اجار وقال مجاهد كان هذا صليحا وما فعله داود حكما والصالح خير من كل من داود وسليمان انما الحكم بنبوة وعلم معرفة بموجب الحكم  
وتحفظنا وذلك ما عدا ذلك الجبال ليحجر هو حال بغيره سجات لوان شيا كان فابدا كف تخلف من فقال ليحجر والكثير معطوف على الجبال او  
مفعول معه فقد كنت الجبال على الطير لان شجرها وشيعها العجب واغرب وادخل في الاجل لانها جاد روي انه كان يمر بالجبال  
مجاوهم وتجاوهم وقيل كانت تدير معه حيث سار وكنا فاعلمنا بالانبياء مثل ذلك وان كان عجا عندكم وعلمنا  
صنعته لئلا يكون لكم اي عمل الدروع واللوس اللباس والمراد الدرع ليخصكم شيا في فضل اي لصنعة والنون ابو بكر  
وجاد اي الله عز وجل وباليه غيرهم اي اللوس او الله عز وجل من تاسمكم من حوب عدوكم فهل انتم تشاركون استفهام بمعنى الامر اجابوا  
على ذلك وسليمان اليه اي ويخبرنا له الرجحان فصفه حال اي شدة بده الهبوب ووصف في موضع آخر اولا لولا انها تجري خبا  
فكانت في وقت رخاء وفي وقت عاصفة ليهبها على حكم ارادته تجري بامر سليمان الى الاخر اليه باركنا فيها  
بكثرة الانهار والاشجار والثمار والمراد الشام وكان منزله بها وتخله الريح من نواحي الارض ابها وكتبا بكل شئ عالمين  
وقد احاط علمنا بكل شئ فيجي الاشيا كلها على ما يقضي علمنا ومن الشياطين اي وسخرناهم من بقوضون له في الجوار  
لاستخراج الذر مما يكون فيها ويعملون عملا دور ذلك اي من العوض وهو بناء الحاريا القاييل والقصور والقصور والحدود والجبال  
وكنا لهم خافطين ان يزعموا عن امر او يدعوا او يوجد منهم فساد فبهم مخزون فيه واكوب اي واذا كروا اذ نادى  
اي اي دعاه باي شئ اضر بالضرر في كل شئ وبالضم الضرر في النفس من ضر او هزل وانت ارحم الراحمين  
الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما موجب الرحمة وذكره بنبأته الرحمة ولم يصرح بالطلب فكانه قال انما اهل ان نرحم وابوب اهل  
ان يرحم فامرهم واكشف عنه الضر الذي منته عن اسر حيا لله عنه اخبر عن ضعفه حين لم يقدر على النهوض للصلاة ولم يشك و  
كيف يشكون قبل له انا وجدناه صابرا نعم العبد وقيل انما استكى اليه لئلا يبالى به لئلا يضره ما لا يشكوى والفكاكة اليه  
غاية القرب كما ان الشكاية منه اية البعد فاستجيبنا له اجابا نداه فاستجبنا ما به من خير فكشفنا عنه انعاما عليه وانبأه  
اهله ومثلهم معهم روي ان ابوب عليه السلام كان روميا من ولد اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام وله سبعة بنين  
وسبع بنات وثلاثة الاف بغير وسبعة الاف شاة وخمسة مائة فدان بتهبها خمسة مائة عبد لكل عبد امرأة وولد وتجنيل  
فابناده الله تعالى بنو هاب وله وماله ثمان مائة في بدنه ثمان مائة عشرة سنة او ثلاث عشرة سنة وقالت له امراته  
يوما لودعوث الله تعالى فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقال ثمان بنين سنة فقال انا استحي من الله ان ادعوه وما  
بلغت مدة بلاني مدة رخائي فلما كشف الله عنه اجمع ولده باعياهم ورزقه مثلهم معهم مائة من عبيدنا هو مفعول  
له وكذلك وذكرني للعبد بن بغير رحمة منا لا يوب وتذكروا لغو من العابد بن بصير والكبير فبشا بواكواب  
واسمعوا ابن ابراهيم واذننا من ابن شيت بن ادم وذا الكفل اي اذكركم وهو اللباس او ذكرها او بوشع بن نون  
وسمي به لانه ذوالخط من الله والكفل الخط كل من الصابرين اي هؤلاء المذكورون كلهم موصوفون بالصبر وادخلناهم

في رحمتنا

في رحمتنا نوننا او النعمة في الآخرة انهم من الصالحين واي من لا يشي صلاحهم كذا الفساوذا النون اي ذكر صاحب الحوت  
النون الحوت فاضيف اليه اذ ذهب مع اصحابه اي مراغا لقومه ومعنى فاضيه لقومه انه اغضبهم بمعارضة شيوخهم طول العقب  
عليهم عندها روي انه يوم يقوم لطول ما ذكرهم فلم يتعظوا فاموا على كرم فراعهم وظن ان ذلك يسرع حيث لم يفعلوا الاغصبا  
لله ويقضا للكفر واهله وكان عليه ان يضار ويخط الاذن من الله في المهاجرة عنهم فابى الله الحوت فظن ان لن يقدرون  
عليه وعن ابن عباس انه دخل على معاوية فقال لقد ضربني امواج الفزان الباردة ففرقت فيها فله احد لنفسه خلاصا الا ان كان  
هي باعنا وبه فقراء الاية وقال ابو بكر بن جابر ان لا يقدر عليه قال هذا من القدر لان القدرة فتأدي في الظلمات اي في الظلم  
الشديدة المتكاثرة في بطن الحوت كقوله ذهاب الله بنورهم وتركهم في ظلمات وظلمة الليل والحر ويطن الحوت ان اي باية لا اله  
الا انت او بمعنى اي سبحانك اي كنت من الظالمين والنبي في حوزي من قوي قبل ان تاذن لي في الحديث عا من مكروب عبد  
بهذا الدعاء الاستجيب له وعن الحسن بن مجاهد والله الا اذ اراه على نفسه بالظلم فاستجيبنا له ونجينا من الغم غم الدنيا والخرة  
والوحد وكذلك النبي المؤمنين اذ ادعونا واستغاثنا بنبي شاي وابوبكر بادعائهم النون في الجحيم عند البعض لكن النون لا تخرج  
في الجحيم وقيل تقدره نجي نجا المؤمنين فكن الباء تخفيفا واستد الفاعل الى المصدر ونصب المؤمنين بالجار كرفيه انا فاعلم المصدا  
مقام الفاعل مع وجود المفعول وهذا لا يجوز وفيه لشك في الباء وبابه الضرورات وقيل اصله نجي من النجاة فحذف النون  
الثانية لاجتماع النون كما حذف احدى الثابتي في نزل الملكة وركنا اذ نادى ربه رب لا تدركني فرد اصله  
ان برزقه ولدا برته ولا يدعه وحيدا بل وادع ثم رداه الى الله مسلما فقال واكتب خيرا لوارثي اي فان لم يرقى من شئ  
ابالي فانك خير وارث اي باق فاستجيبنا له ووهبنا له نجي ولدا وصليما له روجه جعلنا ما صالحه للوكة بعد عقرها  
او حسنة الخلق وكانت سنة الحظ اجمع لايينا المذكورين كانوا يسارعون في التجار انهم انما استحقوا الاجابة الى  
طلبهم لما درتهم ابواب النجوسا عنهم في تحصيلها وبعثوا رجا ورهبا اي طعنا وخوفا كقوله تع يحذرنا الاخوة وبرجوا حمة  
ربر وهما مصدران في موضع الحال او المفعول له اي للرجية فينا وللرهبة منا وكانوا لنا خاشعين متواضعين خاشعين  
والتي واذا كرا اليه احصنت فرجها حفظته من الحلال والحرام ففحصنا فيها من دقجنا اي جونا فها راج المسبح وامرنا جيل  
فتخ في حبيب دعها فاحد ثابتيك النج صبي في بطنها واضافة الروح اليه تعالى لشرف عيسى وجعلناها وابيها اية ففحصنا  
للغالبين وانما لم يقل ابنين كما قال وجعلنا الليل والنهار ابنين لان حالهما مجموعهما اية واحد وهي ولادتها اياه من غير حمل او  
الغلبة وجعلناها اية وابيها كذلك فابة مفعول المعطوف عليه وبدل عليه فبشع لعة من قرابين اية هذه امة امة  
واحدة الامة المسلمة وهذه اشارة الى ملة الاسلام وهي ملة جميع الانبياء وامة واحدة حال اي متوحدة غير مفرقة والعامل ما دل عليه لاشارة اي  
ان ملة الاسلام هي ملكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تخفون عنها يشار اليها باملة واحدة غير مختلفة واناركم فاعبدون اي وعبتكم اختاروا  
فعبدوني شكر او افتخار والخطاب للناس كافة ونقطعو امرهم بنهيهم اصل الكلام ونقطعة الا ان الكلام صرف الى الغيبة على  
طريق الالتفات والمعنى وجعلوا امرهم فيما بينهم قطعا فصلا وازفها فزفوا واخرها ثم توعدهم بان هؤلاء الفرق المختلفة كل ليثا  
واجمعين فنجابهم على اعمالهم من فعل من الصالحين شيئا وهو مؤمن بما يجب الايمان به قل الكفران لغيره اي فان سبهم يشكون  
مقبول والكفران يمثل في حومان الثواب كان الشكر مثل في عطائه وفدته في الجحيم ليكون المبع وانما له للشعبي اي الحظيرة بانه كاثبون في  
صغيره علمه فبشع به وجرام وجرم كوفي غير محض وخلف وهما لغتان كل محلال وزنا وصنعه معنى المراد بالجرام المتع وجوده على  
قرينة اهلكتناها اي اهلها اهلهم لا يرجعون موالمعنى ممتنع على كل مهلك غير ممكن ان لا يرجع الى الله بالبعث او حرام على  
قرينة اهلكتناها اي قد رنا اهلنا اهلهم او حيا باهلنا اهلهم ذلك وهو المذكور في الآية المنقذ من الجهل الصالح والسعي المشكور

فقد قفوا



غير المكفوبين لهم لا يبرحون من الكفر الى اسلام حتى ياتيهم نبي يحكي بعد ما الكلام المحكي الحكمة من الشرط والشر  
 اعني اذا ما في خيها فحيت يا جوج وما جوج اي فتح سدها تحذف المضاف كاحذف المضاف الى الفرية ففتح شاي وما في لسان  
 من جنس الانس يقال الناس عشرة اجزاء نفع منها يا جوج وفتح ما جوج وفتح ما جوج وفتح ما جوج وفتح ما جوج وفتح ما جوج  
 حين يفتح السد من كل حدب نشر من الارض اي ارتفاع ينشرون ويرون والفتح الوعد الحق اي البعثة وجواب اذا فاذ اي  
 وهي اذا المفاجاة وهي تقع في المجازات سادة مسد الفاء كقولهم اذا هم يقنطون فاذا جاءت الفاء معها تعانوا على وصل الجزاء  
 بالشرطينا كد ولو قيل في شاحصه او اذا هي شاحصة كان سديدا وهي ضميرهم توضيح الابصار وتفسير شاحصة انصار الذين  
 كفروا اي من نفعه الا جفان لا تكاد نظف من هول ما هم منبأ ويلنا متعلق بحذف فقد يرفعون ياربنا ويقولون حال من الذين  
 كفروا قد كنا في عقلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين بوضعنا للعبادة في غير موضعها انكم وما تصبدون من دور الله  
 بعبادة الاصنام والبلس واعوانه لانهم يطاعونهم ويطاعونهم في حكم عبادة الله في حجب حجبهم انتم بها  
 وايدون فيها داخلين لو كان هؤلاء الهة كما زعمتم ما قدروا ما دخلوا النار وكل اي العابد والمعبود فيها في النار خيل من  
 للكفار فيها زفير ابن وبكاء وعويل وهم فيها لا يسمعون شهابا ما لانهم صاروا صاموا السماع نوع انس فلم يسموا ان الذين  
 سبقتم لهم ميتا الحسن النحلة المفضلة في الحسن ثابت الاحسن وهي السعادة او البشري بالثواب او التوفيق للطاعة  
 جواب القول بن الزبير عند تلاوته عليه السلام على صناديد فرئيس انكم وما تعبدون من دون الله الى قوله خالدين البين اليهود  
 عزيزا والنصارى المسيح وينو ملج المدركة على ان قوله وما تعبدون لا يثبت لان ما لم لا يعقل الا انهم اهل عباد قريش لبيان  
 اولئك يعني عنبر والمسيح والملائكة عنها عن جهم متبعون لانهم لم يرضوا بعبادتهم قبل المراد بقوله ان الذين سبقتم  
 منا الحسن جميع المؤمنين لما روي ان عليا رضي الله عنه قال انهم وادبركم وفتح عثمان وطلحة والزبير وسعد وفتح  
 بن عوف وقال الجندب رحمه الله سبقتم منا العناية في البداية فظهرت لهم الوكالة في النهاية لا يسمعون حسيبها صوما الذين  
 وحركة نلهمها وهذه مبالغة في العبادة عنها اي لا يقر بها حق بعبادتها وصوت من فيها وفتح فيما تشبهت انفسهم من النعم  
 خالدين وقبهم الشهوة طلب النفس للذة لا يقر بها الا كبر اي النعمة الاخيرة وتنقلبهم الملك في كفة اي استقبالهم  
 الملكة مهتدين على ابواب الجنة يقولون هذا يومكم الذي كنتم توعدون اي هذا وقت ثوابكم الذي وعد الله انبياءه العالين  
 يوم يتلو السما لا يحزنهم او يظلمهم تطوى السما يزيد وطلحها تكون بخروجها وصور سوما او هو عند الشراي تنجمها ونظومها  
 كطي النحل اي الصفقة للكتب حزة وعلى وحصر اي للكتابات اي لما يكف فيها من الماني الكثرة وغيرهم للكتاب اي كما يطوي  
 الطول للكتابة اي يكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كما ثبتا ثم يوقع على المكتوب وقبل السجل ملك  
 بطوي يكتب في ادم اذا رقت اليه وقيل كاتب كان رسول الله عليه السلام والكتاب على هذا اسم الحقيقة المكتوب فيها وحلي  
 مضاف الى الفاعل وعلى الاول الى المفعول كما بدأنا اول خلقنا نبيد انصب الكاف بفعل مضمر يفيد تبيده وما موصولة  
 اي تبيد مثل الذي بداناه وبعبده واول خلقنا في لبداءنا اي اول ما خلقنا احوال من ضمير الموصول الساطع من اللفظ الثاني  
 في المعنى واول الخلق ايجاد اي فكما اوجده او لا يعبده ثانيا تشبها للاعادة بالابداء في ثاول القدرة لها على  
 السواء والتكبر في خلق مثله في قولك هو اول رجل جاء في ترب اول الرجال عندك كذا وحدته وتكريرا دادة  
 تفصيلهم وجلا رجلا فكذلك معنى اول خلق اول الخلق بمعنى اول الخلائق لان الخلق مصدرا يجمع وعدا مصدرا  
 يؤكد لان قوله بعبده عدة للاعادة علينا اي وعدا كما بنا لا عمالا انا كنا فاعلمين ذلك اي يحققين هذا الوعد  
 فاستعداله وقد موصاه اعمال الخلاص من هذه الاحوال ولقد كتبنا في الزبور كتاب داود عليه السلام من بعد

الذين التوراة ان الارض اي الشام برثها عبادي ساكنة الياء حزة غيره نفع الياء الصالحون اي امة محمد عليه السلام والذين  
 اي مكتوب بضم ما انزل على الانبياء من الكتب الذكرا الكتاب يعني الموح لان الكلا اخذ منه دلالة قراءة حرة وظف بضم الزاء على جمع الزين  
 والارض ارض الجنة ارض في هذا ارض القران او في المتكدر في هذه السورة من الاخبار والوعد والموعظ كلفا كفاية واصلا ما تبلغ  
 به البعثة لقيام عابدين موحدين وهم امة محمد عليه السلام وما ارسلناك الا رحمة وقال عليه السلام اما انارحة متهدة لك العالمين ولا ت  
 الظلم بما بعد ان البعثة من لم يتبع فانما ان من عند نفسه حيث ضيع نصيبه منها وقيل هو رحمة المؤمنين في الدارين وللكارفين الدني  
 بناخير عذاب الاستبصال والمخ والخسف ورحمة مفعول له او حال اي ذارحة قل انما انا لفطر حكمه على شئ او لفطر الشئ على حكم  
 عوانا زيد فابره وانما يقوم زيد فاعل توحى الي انما الحكم اله والقد بريحي للوحدة لله ويجوز ان يكون المعنى ان الذين  
 يوحى الي فيكون ما موصولة فهل انتم مسلمون استفهام بمعنى الامم اي سلما فان تولوا عن الاسلام فقل انكم اعلمكم ما امرت به في  
 حاله يسمي في الاكلاية ط النصف من قبل بل لا يملكه الا الطيقان اربع ارباب بعيد ما لو عدون اي لا يصح كونهم بالان لانهم يطعنون على كبريائهم  
 كان الخيال اولا اذ من قبلكم العباد ان ترضوا انتم تعلم الجهر من القول وتعلم ما لا تعلمون اي انه عالم البكيت يعلم ما يجاهرون من الحق الاسلام والكفر في صفة  
 من الاحقاد وهو يحكم عليهم وان ادري لعله فنته لكم وما ادري لعل باخرا العذاب عنهم في الدنيا امتان لكم ليظهر كيف يعقلون  
 ومشاغ الى حين ويتبع لكم الى الموت لكون ذلك حجة عليكم قال نبي احكم بالحق انفس بينا وبين اهل مكة بالعدل او بما يحى  
 عليهم من العذاب ولا تحاربهم واشدد عليهم كما قال اسد وطيبك على صر قال رب خضر على حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رب احكم  
 بيني وبين احكم زيد عن يعقوب وريثا الرحمن العاطف على خلقه المستغاث المطلب من المعونة على ما تصفون وعن ابن دكوان  
 بالباء كانوا يصفون الكال على خلاف ما جرت عليه وكانوا يطعون ان تكون لهم التوبة والعتبة فكذب الله ظنهم وخيب نالهم  
 ونصر رسول الله والمؤمنين وحذرهم والله المستسقى الحج مكينة وهي من السجدة يسبحوا اي يسبح الله الرحمن الرحيم بالانبياء  
 الناس اتفقوا ريتكم امري ادم بالقوى ثم علل وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها باصول  
 ستة بقوله ان زلزلة الساعة شئ عظيم ينظر الى تلك الصفة بصا برهم ويتصوروها بعقولهم حتى يقولوا  
 على انفسهم ورحمها من شدايد ذلك اليوم مثل ما امرهم به من الزدي بلباس النقوى الذي يؤمنهم من تلك  
 الاقراغ والزلزلة شدة الخرب والارجاج واصناف الزلزلة الى الساعة اضافة المصدر الى فاعله كانهما اي تزلزل الارض  
 على المجاز الحكيم الى الخوف لانها تكون فيها كقوله بل مكر الليل والنهار وتوفاها يكون يوم القيمة او عند طلوع الشمس من مغربها  
 يحجز فيها للبعث لئلا في ضمنية المعدم شيئا فان هذا اسمها حال وجودها وانصب يوم ترونها اي الزلزلة او الساعة  
 بقوله هل نفضل والذول العقل كل رضة عما ارضعت عن ارضاعها وعن الذي ارضعته وهو الطفل قبل  
 ليدل على ان ذلك المول اذا حدث وقد الفحت الرضيع ثديها ترعته عن قبلها ليجفها من الدهشة اذا الرضعة هي التي في  
 حال الارضاع ملفضة ثديها للصبي الرضع التي شاها ان ترضع وان لم تباشرا الارضاع في حال وصفها به وتضعه كل  
 ذات حمل اي حلي حملها ولدها قبل تمامه عن الحسن نذهل الرضعة عن ولدها لغرض طام وتضع الحامل ما في بطنها  
 لغرضه وتروى للناس بها الناظر مكارى على الشين لها شاهد واباط العزة وسلطنة الجبروت وسردق الكبرياء حتى  
 قال كل بن نفسى نفسى ومقام يسكارى على التصديق ولكن عذاب الله شديد يخوف عذاب الله الذي اذهب عقولهم  
 وردهم في نحو حال من يذهب السكر بقله وتغن الحسن وتروى الناس سكارى من الخوف وما به يسكارى من الشراب  
 مكرى فيها بالامالة حزة وعلى وهو كطش في عطشان روي انه نزلت الابنان لبلال في غزوة بني المصطلق فقام  
 النبي عليه السلام فلم يراكثر باكبا من تلك اللبنة ومن الناس من يجادل في الله في دين الله فيبتر علمه حال نزلت في القرين



الحارث وكان جده لا يقول الملكة بيات الله والقرآن ايا طهر الا ولين والله غير قادر على احياء من بلى او هي عامية في كل من  
انجاصم في الدين بالهواء ويتبع في ذلك كل شيطان يريد عاث مستمر في الشر ولا وقف على مرشد لان ما بعد ه صفة كسب عليه  
فصو على الشيطان ان الله امر والشان وهو فاعل كتب من تولاه يتبعه اي تبع الشيطان فانه فان الشيطان بضله  
عن سواء السبيل ويهدى به الى عذاب السعير النار قال الزجاج الفاء في فانه للعطف وان مكررة للتأكيد ومنه عليه  
وقال ان من ان كان للشرط فالفاء دخل جزاء الشرط وان كان بمعنى الذي فالفاء دخل على خبر المبتدأ والقدر انما امرانه بضمه  
قال والعطف التأكيد بكون بعد تمام الاول والمعنى كتب على الشيطان اضلال من توليه وهذا ينسب الى النار ثم اثم الحجة  
على تكري البعث فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما ننبئكم بالبعث فمزيل دسكم ان تنظروا في ربكم فظنكم  
وقد كنتم في الانذار انذارا وما وليس سبب ان كادكم البعث الا هذا وهو صيغة الخلق زابا او ما فانما خلقناكم لطيفا  
تراب ثم خلقكم من نطفة ثم من علقة اي قطعهم جامدة ثم من مضغ اي لحمه صغرة قدر ما مضغ تحت لثمة وعثر  
تحت لثمة الخلفة المسواة للسان لفضا واللب كان الله تعالى يخاف المضغ منها وتفرغها هو كامل الخلفة املس من العيوب  
ومنها ما هو على عكس ذلك فبمع ذلك تفاوت الناس في خلقهم وصورهم وطولهم وقصرهم وقوامهم ونقصانهم وانما انقلبت  
من حال الى حال ومن خلقه الخلفة للبيوت لكم بهذا اللدريج كالقدر لنا وحكمنا وان من قدر على خلق البشر من تراب  
اولا ثم من نطفة ثانيا ولا مناسبة بين التراب والماء فدران يجعل النطفة علقة والعلقنة مضغ والمضغ عظاما قدر على اعادة  
ما ابداه ونفسه بالرفع عند غير المفضل منافع بعد وقد اي نحن نشق الارحام ما نشاء ثبوت الى اجل متى اي في الولادة والارحام  
نشا ثبوت اسقطنا الارحام ثم خرجكم من الارحام طفلا واحدا واربده به الى اجسدهم فله المجمع او اربده به ثم خرج كل واحد منهم طفلا ثم  
نقد به ثم نربكم لثقلوا اشددكم كالخلقكم وقوتكم وهو من الفاظ الجمع التي لا يستعملها واحد منكم من يتوفى عند بلوغ  
الاشد اوقبله او بعده ومنكم من يرد الى ارضه ليعمر اخره يعني اهرم والحزن لكيد القلم من بعد علم شيئا اي لكيد  
يعلم شيئا من بعد ما كان يعلمه ولا كيدا يستفيد علمه وبني ما كان علمه به ثم ذكر دليلا اخر على البعث فقال وتزكى الارض  
ها مدة مائة راية واذا انزلنا عليها الماء اهتزت وحركت بالنبات وربت واشتخت وديت حيث كان يربد رقت وكنت  
من كل زوج صنف يخرج حسن سار لناظر اليه ذلك متداخرا بان الله هو الحق اي ذلك الذي ذكرنا من خلق نبي ادم وحياء  
الارض مع ما فيها ضعيف ذلك من اصناف الحكم حاصل هذا وهو ان الله هو الحق اي الثابت الموجود وانه يحيي الموتى كما احيى  
الارض وانه على كل شيء قدير قادر وان الساعة اية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اي انه حكم لا يخطئ  
مبعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يقي بما وعد ومن الناس من يجادل في صفاته فيصفه بغير ما هو له  
في اي جهل بغير علم اي ضيق ولا هدي اي استدل لا ي لا نه حجة الى المعرفة ولا كتاب مبين اي وحي والعلم لا يلدن  
من احد هذه الوجوه الثلاثة ثاني عطف حال اي لا يبايعن عن طاعة الله كبراد خلة ليضل ليعيل للجماد لئلا يضل مكي وابع  
عن سبيل الله دية له في الدنيا خيري اي لقتل يوم بدمه ونديقه يوم القيمة عذاب الخريق اي جمع له عذاب الدارين  
ذلك مما قد مت بديك اي السبب في عذاب الدارين هو ما قدمت نفسه من الكفر والذنوب وكني عنها باليد لان  
اليدالة الكسب وان الله ليس بظلام للعبيد فلا يخذ احد بغير ذنب ولا يذنب غيره وهو عطف على بما اي وبان الله و  
الظلام بلفظ المباينة لا فترانه بلفظ الجمع وهو العبد لان قلب الظلم من مع علمه بجهل استغنا به كما لكثيرها وقرب  
الناس من يعبد الله على حرف من طرف من الدين لا في وسطه وقلبه وهذا مثل كثرهم على خلق واضطرارهم لا على كون  
وطا بنه وهو حال اي مضطرا فان اصحابه خير صفة في جسمه وسفر في معيشته اطمان سكن واستقر به بالخير الذي اصطلح

بالدين في عبد الله وان اصحابه فتنه شر بلا في جسده وخيق في معيشته انقلب على وجهه جهنم اي اردت ورجع الى الكفر كالذي يكون  
على طرف من العسكر فان احسن طفر وغنمة فزوا طان والاخر وطار على وجهه قالوا نزلت في عارب قد مو المدينية مهاجرين فكان احدهم  
اذا صح بدنه ونجت فرسه من سربا وولدت امراته غلاما سويا وكثر ماله وما شئت قال ما اصبحت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا وطا  
وان كان الامر بخلافه قال ما اصبحت الا شرا واقلبت من دينه خيرا الدنيا والاخرة حاله في مقدرة دليلا قرأه روح وزيد خاسر الدنيا  
والخسران في الدنيا بالقتل فيها وفي الاخرة بالخلو في النار ذلك اي خسران الدارين هو الخسران المبين الظاهر الذي لا يخفى على احد  
من دون الله يعني الضم فانه بعد الردة بفعل كذلك ما لا يضره ان لم يعبد وما لا ينفعه ان عبده ذلك هو الضلال البعيد عن الصواب  
يدعو لمن ضلته اذرب من تقعه والاشكال انه تعالى نفى الضر والنفع عن الاصنام قبل هذه الاية واثبت بها لها هذا والجواب ان المعنى  
ذهب هذا اليوم وذلك ان الله تعالى سخر الكافرين بعد جمل الايمان ضارا ولا نفعوا وهو بعد فيه بغيره ثم قال يوم القيمة يقول هذا  
الكافر بدعا وجراح حين يرى استنصاره بالاصنام ولا يرى اثر الشما عن ضرة اذرب من تقعه ليس المولى الناصر وليس العشير الصا  
او كبر بدعوا كما قال يدعوا من دون الله ما لا ينفعه وما لا يضره ثم قال لمن خذوه بكونه معبودا اذرب من تقعه بكونه شفيعا ان الله  
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد هذا وعد على عبده  
بكل حال لان عبده على حرف من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة الحق ان الله ناصر رسوله في  
الدنيا والاخرة فن ظن من اعاد به غير ذلك فليهدد بسبب جعل الى السماء الى سماينة ثم ليقطع ثم ليقطع به وسبب اختار  
فعلما لان المحقق يقطع نفسه بحسب مجاريه وبكسر اللام بصري وشاي فليظن هل يد هين كبده ما يغبط اي الذي يغبطه او  
مصدمة اي عظمة والمعنى فليصور في نفسه انه ان فعل ذلك هل يذهب نصر الله الذي يغبطه وسمى فعله كيدا على سبيل  
الاستهزاء لانه لو يكذب به محسوده انما كاد به نفسه والمراد ليس في يده الاما ليس يذهب لما يغبطه وكذلك انزلت  
ومثل ذلك الانزال انزل القرآن كله ايات بينات وايات وان الله يهدي من يريد اي ولان الله يهدي به الذين  
يعلمونهم يؤمنون او يثبت الذين امنوا ويهديهم صراطا مستقيما كذلك مبينا ان الذين امنوا والذين هادوا والصالحين  
والانصارى واليهود والذين اشركوا قبل الايمان خمسة اربعة للشيطان وواحد للرحمن والصالحين نفع من الصادق  
فلا يكون ستم الله ان الله يقبل بينهم يوم القيمة في الاحوال والامان فلا يجازيهم جزاء واحدا ولا يجمعهم في وطن  
واحد وخبر ان الذين امنوا ان الله يفصل بينهم كما تقول ان زيدا ان اياه قايم ان الله على كل شيء شهيد  
عالم به حافظ له فليظن كل امرئ معتقده وقوله وفعله وهو بالغ وعبد الله شر الم تعلم ما يجد على يقوم مقام العيان  
ان الله سبحانه من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والحجبال والشجر والدواب قيل  
ان الكل يعبد له ولكل لا تقف عليه كما لا تقف على سبحها قال الله تعالى وان من شيء الا اسبح بحمده ولكن لا تفقهون  
سبحهم فقبل سميت مطا وعنه غير الم كلف له فيما يحدث فيه من افعاله وسبحه له سجود له تسبيها لمطا وعنه يسجد  
المكلف الذي كل خضوع وعنه وكثير من الناس اي ويسجد له كثير من الناس يسجد طاعته وعبادة او هو مرفوع على  
الانبياء ومن الناس من سجد له والنجس يذوف وهو مثاب ويدل عليه قوله وكثير من عباده العذاب اي وكثير منهم حق عليه  
العذاب بكفره واباية السجود ومن فيهن الله بالشفاعة فانه من مكرم بالسعادة ان الله يفعل ما يشاء من الاكرام  
والامانة وغير ذلك وظاهر هذه الاية والتي قبلها ينقض على المعتزلة قولهم لا نفهم يقولون شاء اشياء ولم يفعل وهو  
يقول يفعل ما يشاء هذا ان خصمان اي خصمان فالحصص صفة وصف بها الفرق وقوله اختصموا للبعث وهذا للفظاد  
المراد المؤمنون والكافرون قال ابن عباس جمع الى اهل الايمان المذكورة فالمؤمنون خصم وسائر النجسة خصم في دينهم في دينهم وصفاته



ثم بين خزان كل خصم بقوله فان الذين كفروا وفسدوا فليس لهم نصيب من الله الا ما تركوا من قبله ان الله بصير الالباب  
 من نار كان الله يقدر لهم نيرانا على مفاد برحمتهم لتكمل عليهم كما تقطع النيران باللبوسه واختر لفظ الماضي لانه كان لا محالة فهو ثابت  
 المتحقق بصيت من فوق رؤسهم بكسر الهمزة والياء بضم الهمزة وبفتح الهمزة وعلى وخلف وبكسر الهمزة وضم الهمزة المتحركين  
 عباس لوسقط منه نقطة على جبال الدنيا لاذ انبعاثهم بذابيه بالجمع ما في جوارحه والجلود اي بذهب ابعادهم وحشاهم كما يذهب  
 جلودهم في النار والباطن والظاهر معا مع سباط محضه بهم من حديد يضيرون بها كل اعداءهم ان يخرجوا منها من النار من غيرهم  
 بدل الاشتغال من منها عادة الجوار والاولى لابتداء الغاية والثانية بمعنى من اجل معنى كلما ارادوا الخروج من النار من اجل غمهم  
 بلحقهم فخرجوا والعامل في كلما العهد وانما بالمقامع ومعنى الخروج عند الحسن ان النار تضرهم بلحقهم فليقيم الى  
 اعلاها فضرهم بالمقامع فهو وافيه اسبوعين خروفا فالمراد اعادتهم الى معظ النار لانهم ينفصلون عنها بالكلية ثم  
 يعودون اليها وقد قوا اي وقوا عذاب الحر بوقد هو القلظ من النار المنتشر العظيم الا هلاكهم ذكر خزانهم  
 الاخر فقال ان الله يدجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جزاءات تجري من تحتها الانهار لا يجفون فيها  
 من اساورهم من ذهب ولؤلؤا بالنصب مديني وعاصم وعلى ويؤتون لؤلؤا بالجر غيرهم عطايا على من ذهب وبترك  
 الحرة الاولى في كل الفران ابوكر ولباسهم فيها حرير ابرشهم وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد  
 اي ارشد هؤلاء في الدنيا الى الصلة النجدة والى صراط الحميد اي الاسلام وهدمهم اسفل الآخرة والهم ان يقولوا الحمد لله الذي  
 صدقنا وعده وهدمهم الى طرفة العين والحمد لله الحمود بكل لسان ان الذين كفروا وبغداد ووجندون عن رسول الله  
 اي يمتعون عن الدخول في الاسلام ويصدون حاله من قاع كروا اي وهم يصدون اي الصدود منهم مستمر دائم كما  
 يقال فلان يحسن الى الفقراء فانه يراد به اسرار وجود احسان منه لا الحال والاستقبال والسيح الحرام اي ويصدون  
 عن المسجد الحرام والدخول فيه الذي جعله للناس مطلقا من فراق بين حاضر وباد فان اريد بالمسجد الحرام مكة فيقر ليل  
 على انه لا يباع دور مكة وان اريد به البيت فالمعنى ان قبله لجميع الناس سواء بالنصب حفص مفعول ثان لجعلناه اي  
 جعلناه مستويا للعائف المقيم فيه والباد وغير المقيم بالباد مكي فاضر ابو عمرو في الوصل وغير حفص بالرفع على انه خير المبدأ  
 هو خراج العائف فيه والبادي سواء والجملة مفعول ثان للناس حال ومن يرد فيه في المسجد الحرام بالجر بظلم حال ان مرادنا  
 ومفعول يرد متروك ليشاؤ كل مشاؤل كانه قال ومن يرد فيه مراد ما عدا لا عن الفصد ظالما فالحاد العدول عن الفصد  
 نذير من عذاب الله في الآخرة وخبران عذوف للدلالة على ان الشرط عليه قد برهان الذين كفروا ويصدون عن المسجد الحرام فنتبهم  
 من عذاب الله انهم يردون في الدنيا ففوق ذلك واذا نزلوا لا يراهم مكان البيت واذكر باجمد حين جعلنا ابراهيم مكان  
 البيت مباد اي مرجعا يرجع اليه للمأوى والعبادة وقد دفع البيت الى السما ايام الطوفان وكان من باقر حمله فاعلم الله ابراهيم مكانه يرجع  
 ارسلا فكنث مكان البيت فبناء على اسه الفهم ان هي المفسرة للقول المفدري فالبين لا تشرك في شيئا وظهرت في موضع  
 والاقدار وفيه الباء مديني وحض الطائفين لمن يطوف به والقائمين بمكة والركع السجود اي المصلين جمع اركع  
 وساجد واذا نزل في الناس بالجمع نادى بهم والجمع هو الفصد البليغ الى مقصد منيع روي انه سعدا باقيس فقال يا ايها الناس حجوا  
 بيتكم فاجابوا من ثمة ان يحج من الاصلاب والارحام بلبسك اللهم عليك وعن الحسن انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يجعل البيت  
 في حجة الوداع والاول اظهره جوارحه من يأتوك رجلا ماشا جمع راجل كقائم وقائم وعلى كحل ضام حال معطوف على حال كانه قبل  
 وركبا والاضمار الجهر المنهول وقدم الرجال على اركان اظهار الفضيلة المشاة كما ورد في الحديث ثابتهن حصة لكل ضامرا كانه في معنى  
 الجمع وقرا عبد الله ياتون حصة الرجال والركبان من كل فجح طريق يمتحن بعد فالحمد لله يا مبن قال في شيخ في الطواف من انك فلك من

قال كرسنكم وبين البيت قلت مسرة شهرين او ثلاثا قال فانه حيران البيت فقلت انت من اين جئت قال من مائة خمس سنوات  
 خرجت وانا شاب فاكتمت فلت هذه والله هي الطاعة الجيدة والمجبة الصادقة فضلت وقال زود من هويت وان شئت بك النار  
 حال من دونه حجب واستار لا يمنعك بعد من ذهابه ان الحب لمن هواه وادوالا في البيت والحق والحق باذن اوبانك منافع  
 لم تتركها لانه اذا منافع هذه العبادات دينية ودينية لا توجد في غيرها من العبادات وهذا لان العبادات شئت للابد بالانفس  
 كالصلوة والصوم والمال الكثرة وقد اشتمل على جميعها مع ما فيه من تحمل الاثقال وكوبل الاحوال وخلع الابتناء وقطيعه الاضحية  
 البلاد والوطان وفرة الاولاد والحلال ونسبه على ما سهر عليه اذا انقل من دار الفناء الى دار البقاء فالحاج اذا دخل البادية لا  
 يكل فيها الا على عتاده ولا ياكل الا من زاده فكل المراء اذا خرج من شاطئ البحر وركب بحر الوفا لا ينفع وحده الا ما سعى في معاشه لعل  
 ولا يوشح حشة الا ما كان يات من اورداه وغسل من بحر وناهيه ولبس غير الخيط وقطيعه مرة لما سياتي عليه من وضعه على  
 سريره لنفسه وتجهته مطبعا بالخطوط ملقفا في كفن غير مخطو ثم الحر يكون اشعث حرا فلما يوم الحشر يخرج من القبر لطفان ووقوف  
 الجميع يعرفان اهلين رغبا ورهبا ساكنين خروفا وطعامهم من بين مقبول ومخوف كوقوف العرافات لان كل نفس الا باذنهم شقي سعيد  
 بالا فاضة الى المرافة بالماء هو السبق لفصل الفضل وما هو موفى المني الذين في الاسماعين وحلق الراس والتشظيف كالخروج من  
 السيات بالرحمة والتخفيف والبيت الحرام الذي من دخله كان آمنا من الاذى والقتال انموذج لدار السلام التي من ترها  
 بقي سالما من الفناء والزوال غير ان الجنة حفت بمكاره الفضل لمعادته كان الكعبة حفت بمساكن البادية فرجحان جاورها كالبوار  
 شوا الى لقاء يوم النشادي ويذكروا اسم الله عند النج في ايام قتلوا ما في هي عشر ذي الحجة عند ابي حنيفة رضي الله عنه واخرها يوم النحر  
 هو قول ابن عباس واكثر المفسرين رضي الله عنهم وعند صاحبهم الله في ايام النحر هو قول ابن عمر رضي الله عنهما ومن يجهل لا تعلم  
 اي على نجه وهو ثوب قتلها والبهمة مسهية في كل ذلك اربع في البر والجر فينت بالانعام وهي الابل والبقر والضان والمغزق كقولهم  
 برحمتها والامر للاباحة ويجوز الاكل من هذا الطوع والمنع والفران لانهم ذك فاشبه الاضحية ولا يجوز الاكل من بقية الهدايا والاطعم  
 الناس الذي اصابه بوساي شدة الفقر الذي اضعه الا عار ثم يقضوا نفقتهم ثم يلبسوا عنهم ادرانهم كذا قاله فلفظوه وقيل  
 فصار الثقب قص الثارب والا طفا ونبق الا بطوال الاختداد والثقب الوضغ والمراد قضاء ازالة الثقب وقال ابن عمر رضي الله عنهما في  
 عنهم فصار الثقب مناسك الحج كلها ولوقوا نذروهم مواجب جهم والعرب يقول لكل من خرج عا وجب عليه في بيته وان لم  
 يندوا وما يندون ومن اعمال البر في جهم ولوقوا بسكون اللام والتشديد ابوبكر ولوقوا طوافا لانه الذي هو دكن الحج ويقع  
 به تمام النخل الا انها الثلاث ساكنة عند غير ابن عامر واي عمرو بالبيت القبيح القديم لانه اول بيت وضع للناس به ادم ثم حبه  
 ابراهيم او الكبر ومنه عتافا الخيل لكرامتها وعتافا الرقيب الخروج من ذل العبودية الى كرامة الحرية ولا تخرج من العرق لانه وضع في  
 اوس ابدى الجيازة كمن جبار سار اليه ليهده من فنع الله او من ابدى اللذان فلم يملك فط وهو طائف اهل البادية كما ان العرش مطاف  
 اهل السما فان الطالب اذا حاجته معطر الطرب وجذبته جوارب الطلب جعل يقطع مناكب الارض مراحل ويتخذ مسالك المهالك  
 منازل فاذا حان البيت لم يزد السبل به الا اشتياقا وله يقوده التشبيح باستلام الحج الا حرا فافيد بذكر الاسف لطفان وبرده  
 الهدف حوله في الدوران وطواف الزبارة اخر فرائض الحج الثلاثة واولها الاحرام وهو عقد التزام بشبه الاعصام بعبادة الاسلام  
 حتى لا يرفض بارتكاب ما هو محظور فيه ويبقى عقده مع ما يفسده وينافيه كما ان عقد الاسلام لا يخل باذن وحام الا نام ورتفع  
 الفحوة بغيره وثانها الوقوف بعرفة في صفة الاشبهال وصدق الاغترال عن دفع الاتكال على مراتب الاعمال  
 وثالثها الاحوال ذلك خبر صبيد اعوذ في الامر ذلك او فقهه ليعملوا ذلك ومن يظلم حرمات الله الحرفة ولا يعمل منك وجميع ما  
 كلف الله عز وجل بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها فيكون علما في جميع تكليفه ويعمل ان يكون خاصا فيما يتعلق بالحج وقيل







شركون فهي خاوية اي ساوية من حوى النجم اذا سقط على عرشها يعلق بخاوية والمعنى انها ساوية على سقوطها اي حوى  
سقوطها على الارض ثم عند من حطامها فسقطت فوق السقف ولا عمل لغيرها خاوية من الاعراب لاها معطوفة على اهلكتها  
وهذا الفعل ليس له محل وهذا اذا جعلنا كاي منصوب المحل على فقد بر كثر من القرى اهلكتنا ويتر معطوفة اي يتر  
لفقد دلوها وشاها ورض بقفدها وهي عامرة فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها عطلت اي تركت ولا  
يسقى منها هلاك اهلها وقصر مشيد بحصن من الشيد الجبر او مرفوع البنيان من شاد البناء دفعه والمعنى  
قرية اهلكتها وكبر عطلت عن سقائها وقصر مشيد اخلاها عن ساكنيه اي اهلكتها بالادية والحاضرة جميعا  
فكث الفصور عن اربابها والا بارعن وبادها والاظهر ان البير والفصر على العموم اكلهم ليسوا في الارض هذا  
حت على السفر البر واصلح من اهلكهم الله وشاهدوا اثارهم فميتوا ففككون لهم قلوب يعقلون بها اذا ان  
يتمعون بها اي يعقلون ما يجب ان يعقل من النجدة ونحوه وهمعون ما يجب سماعه من الوحي فانها لا تترك  
الا بصارو ولا كن تعنى القلوب التي في الصدور الضمير فيها ضمير الفطنة او ضمير منهم ثم يفسره الاصل  
اي فاعب ابصارهم عن الاصار بل قلوبهم عن الاعتناء وكل انسان اربع اعين عيان في راسه وعيان في قلبه فان  
ابصر ما في القلب وهي ما في الراس لم يضره وان ابصر ما في الراس وعى ما في القلب لم ينفعه وذكر الصدور لبيان  
ان محل العلم القلب ولذا يقال ان القلب يعنى به غير هذا المصو كانهما القلب لب كل شئ وليست تجالوتك  
بالعذاب الابل اسنهره ولن تخلف لله وعدة كانه قال لم تستعملوك به كانهم يجوزون الفتور وانما يجوز ذلك  
على معاد من يجوز عليه الخلف والله لا يخلف لبطاد وما وعد لم ينجسهم ولو بعد حين وان يوما عند ربك كالف  
سنة فمن اعتدوا بعدون مكى وكوفي غير عاصم اي كيف يستعملون بعداب من يوم واحد من ايام عذابي طول  
الف سنة من سبكم لان ايام الشدايد طول وكما ان من قرية املكها وهي ظالمية اي دم اهل قرية  
كانوا شكم ظالمين فذا نظرهم حينا شدايدهم بالعداب والحق المصير اي المرجع الى فلا يفوت شئ وانما  
كانت الاولى اي فكان معطوفة بالقاء وهذه اي فكان بالواو لان الاولى وقعت بدلا عن تكلف ولن يخلف الله وعده  
وان يوما عند ربك كالف سنة قل يا ايها الناس اتقوا الله ان الله كان الاولى وقعت بدلا عن تكلف ولن يخلف الله وعده  
الفرقيتين بعدة لا يسوق الى المشركين ويا ايها الناس اتقوا الله ان الله كان الاولى وقعت بدلا عن تكلف ولن يخلف الله وعده  
واما اتقوا المؤمنين ونواهم لبطاها او تفد به نذر مبين وبشر فشر لا يقال قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
لهم مغفرة لذنوبهم وجزاء جزاء حسن ثم انذر فقال والذين كفروا سيعوا سعى في لفرلان اذا فسد  
بغيره فينا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ان الله كان الاولى وقعت بدلا عن تكلف ولن يخلف الله وعده  
اعجاز الاخر من الحاق فاذ لم يستقم قبل وعجز والمعنى سعى في معاصها بالفساد من الطعن فيها حيث سمعوا سمعوا  
واسلمهم مساهلين في ذنوبهم ونقد بدم طامعين ان كبرهم للاسلام يتم لهم اولئك احبب الحبحم اي النار الموقودة وما  
امر سلكنا من قبلك من لا يبداء القايين من رسول من زيادة لتاكيد التقي ولا يقي هذا دليل بين على ثبوت التغير  
بين الرسول والنبى بخلاف ما يقوله البعض انهما واحد سئل النبي صلى الله عليه واله واصحابه وسلم عن الانبياء فقال مائة  
الف واربعه عشرون الفا فسل فكما الرسل منهم فقال ثلثمائة وثلاثة عشر والفرق بينهما ان الرسول من جمع الى العجزة  
الكتاب المنزل عليه والنبى من لم ينزل عليه كتاب وانما امران يدعو الى شريعته من قبله وقبل الرسول واضع شرع والنبى  
حافظ شرع غيره الا اذا اتى قول الله تعالى فادوا ابن بعد على رسل النبي الشيطان في ابيهم

اي نال

اي نالوا قالوا انه عليه الصلوة والسلام في نادى قومه فبناو اليهم فلما بلغ قوله ومئات الثلثة الاخرى جري على لسانه  
تلك الغرائب العلى وان شفا عنهم ليرجى ولم يقبل له حتى ادركته العصمة فلبس عليه وقبل بنهم جبريل عليه السلام فانهم  
ان ذلك كان من الشيطان وهذا القول غير مرضى لانه لا يخلو اما ان تكلم النبي بها صلى الله عليه واله واصحابه وسلم عد اوله  
لا يجوز لانه كفر ولانه بعث طاعنا للاصنام لا مادحا لها او اجري الشيطان ذلك على لسان النبي صلى الله عليه واله  
واصحابه وسلم جبرالا بقدر على الامتناع عنه وهو ممتنع لان الشيطان لا يقدر على ذلك في حق غيره لقوله تعالى ان  
عبادى ليس لك عليهم سلطان ففي حقه اولى او جري ذلك على لسانه سهوا وغفلة وهو مردود ايضا لانه لا يجوز مثل هذه  
الغفلة عليه في حال نبليغ الوحي ولو جاز ذلك لبطل الاعتماد على قوله ولانه تعالى قال في وصف المنزل عليه لا يبينه الا  
من بين يديه ولا من خلفه وقال انا عن نزولنا الذكر وان الله لما ظنر انما ابطلت هذه الوجوه لم يبق الا وجه واحد وهو  
انه عليه الصلوة والسلام مكث عند قوله ومئات الثالثة الاخرى من كلام الشيطان بهذه الكلمات متصلا بقراءة  
النبي صلى الله عليه واله واصحابه وسلم فوقه عند بعضهم انه عليه السلام هو الذي بكلمهم بما تكون هذا القاء في قراءة  
النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان الشيطان بكلمهم في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم ويسمع كلامه فقد روي  
انه نادى يوم احد الا ان محمدا قد قتل وقال يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاركم فيسبح الله ما يلقى الشيطان  
اي يذهب به ويضل به ويخبره من الشيطان ثم يحكي الله اياتيه اي يتبينها ويحفظها عن تحريف الوابدة من الشيطان  
والله اعلم بما اوحى الى النبي ويقصد الشيطان حكيم لا يذبحه حتى يكفده ويذبله ثم ذكر ان ذلك ليقن الله تعالى به قوما بقوله يجعل  
ما يلقى الشيطان فيمنه عنة وابداه للذين في قلوبهم مرض شك وفاقا وانما سبته قلوبهم ثم المشركون المكذبون  
فيوداد ولهم شك وظلمة وان الظالمين اي المنافقين والمشركين واصلة وانهم فوضع الظاهر موضع المضمر فمما علمهم بالظلم في شرا  
خلاف يعيد عن الحق وليجعل الذين آمنوا اهل الجنة وبدينه ولا يات آية ان القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به  
بالقرآن فتجيب فظلمن له قلوبهم وان الله لما دلى الذين آمنوا الى صراط مستقيم فتناولوا ما للشايع في الدين بالانكسار  
الصحيحة وبطلوا لما اشكل منه المجل الذي يقنضه الاصول المحكية لا يلحقهم حرة لا تغتفرهم شبهة ولا يزال الذين  
كفروا في قريتهم شك ومنه من القرآن ومن الصراط المستقيم حتى نالهم الساعة بغتة اي فجأة او ياتهم عذاب يوم  
عقهم بغير يوم بدر فهو عقيم عن ان يكون لك كافرين فيه فخرج اورا حة كالريح العقيم لا تأتي نجيرا او شديدا لا رحمة فيه او لا مثل  
له في عظم امره لقتال الملائكة فيه وعن الضحاك انه يوم القيمة وان المراد بالساعة مقدماته الملائكة يومئذ اي يوم القيمة  
والشون عوص عن الجملة اي يوم يومين او يوم زول ببرك الله فلا منازع له فيه محكي بليهم اي يقضهم ثم بين حكمهم بقوله  
فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ان الله كان الاول  
عذاب فلهن ثم خص قوما من الفرق الاول بفضل فقال والذين كفروا في سبيل الله حرجا من لوطانهم  
ثم قولوا في الجهاد فقلوا شاي او ما توأخذا قسم كبر وقتهم الله رزقا حسنا قبل الرزق الحسن الذي لا ينقطع  
وان الله هو خير الرازقين لانه المخرج للخلق بلا مثال المشكف للرزق بلا مداد ليدخلهم مدخله ويقتل  
الهم مدني والمراد الجنة برصونه لان بها ما تشتهي الانفس ولذا لعين وان الله اعلم باحوال من قضى بحجه مجاهدا  
وامال من مات وهو ينظر معاهد احليم باعمال من قاتلهم معاندا روي ان طواف من اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام قالوا  
يا نبي الله هو لاء الذين قتلوا فذلنا ما اعطاهم الله من الجحيم فجاهد معك كما جاهدوا فانا ان مشا معك فانزل الله  
الذين ذلك اي الامر ذلك وما بعده سناق ومن غاب بمثل ما عوقب به سمي الانبياء بالجزاء عفو بملابسة

ع



له من حيث ان سبب ذلك سبب عن شتم يغي عليه كنعته الله اي من جازي بثل ما فعل به من الظلم ظلم بعد ذلك  
 حتى ان ينصر ان الله لعفو عمن ارتكب الذنوب تخفوا لغير انواع العيوب وتقرب الوصفين لسياق الاية ان الله  
 يعفو عن من عبد الله على العفو وترك العقوبة بقوله من عفى واصلى فاجره على الله وان تعفوا اقرب للقوى فمن لم يوش ذلك  
 وانصرف فهو اول الافضل فكانه من شتم المعفون لا يلوم على ترك الافضل وهو صام من نصرة في الكثرة الثانية اذا ترك  
 العفو وانتم من الباغي عليهم وعرض مع ذلك عما كان اولي به من العفو بذكرها بين الصفتين اودل بذكر العفو والغفر على  
 انه قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على صده كما قيل العفو عند القدرة ذلك بان الله يوجب الليل  
 في النهار ويوجب النهار في الليل وان الله سميع بصير اي ذلك  
 النصر للظالم بسبب انه قادر على ما يشاء ومن ايات قدرته انه يوجب  
 الليل في النهار ويوجب النهار في الليل اي يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا  
 او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يعنى عليه ما يجري فيما على ابدى عبادته من الخير والشر والبي والافس  
 وان سميع لما يقولون ولا يشغله سميع عن سميع وان اختلفت في النهار الا صوت يفتون اللغات يصبر بها يفعلون ولا ينزع  
 شئ يثني في اللباني وان تواتر الظلمات ذلك بان الله هو الحق وانما يبدعون في غير ابي بكر من دونه  
 هو لنا صلوات الله هو العلي الكبير اي ذلك الوصف بخلقه الليل والنهار واحاطة بما جرى فيها وادراكه كل  
 قول وفعل ليس له الله الحق الثابت الا القويان كما يدعي لها دونه بطل الدعوة وانه لا شئ على شئنا واكر سلطانا اكرم  
 ان الله اترك من السماء ماء مطرا فصبح الارض مخضرة بالنبات بعد ما كانت مسودة بالسهة وانما صرف الى لفظ  
 المضارع ولم يقل فاصبحت ليعيد بناء اثر المطر زمانا بعد زمان كما نقول انم على فلان فادوح واعذ وشاكرا له وكوفنا فرحت  
 وعذون لم يقع ذلك الموقع وانما رفع فصيح ولم ينصب جوابا للاستفهام لانه لو نصب لطل الغرض وهذا لان معناه انك  
 الاضطرار بقلب بالنصب الى نقل الاضطرار كما نقول لصاحبك الم ترائي انتم عليك فشكر ان نصته فينت شكره  
 شكوت ثقلته فيه وان رفعت اثبت شكره ان الله لطيف واصل عليه او ضله الى كل شئ خير مما صالح الخلق و  
 مناضهم او اللطيف المخلص بد في الدنيا بغير الحيط بكل قليل وكثير له ما في السموات وما في الارض ملكا وملك  
 وان الله هو الغني المستغنى بكمال ما في السموات وما في الارض الحمد المودبة قبل ثناء من في السموات ومن في  
 الارض اكرم ان الله يحرككم في الارض من البهايم مذللة للركوب في البر والفلك تجري بآمره  
 اي من المركب جارية في البحر نصب الفلك عطف على ما يجري حالها اي ويحرككم الفلك في حال جريها ويمسك  
 السماء ان تقع على الارض اي يحفظها من ان تقع الا باذنه بامر او بمشيئة ان الله لا يناس لو ف  
 بتغيير ما في الارض ويحكم باسماء السماء لتلاذذ على الارض عدد الآلهة مقرر ونز باسائه لشكره على الآلهة ويذكره باسمائه  
 وعن ابي حنيفة رضي الله عن ان اسم الله الاعظم في الايات الثاني بفتح الفاء البنية وهو الذي حياكم في ارحام  
 امهاتكم ثم يبعثكم عند انقضاء ايامكم ثم يحييكم لانصال جرائكم ان اللسان لكفور المحمود لما افاض عليهم من  
 النعم ودفع عنهم من صنوف النعم ولا يعرف نعمة الاثاء المبدأ للوجود الاثاء المقرب الى الموعود ولا الاحياء الموصل الى  
 المفقود كل امه اهل دين جعلنا متسكرا بانه هوود نقول من يقول ان الذبح ليس بشريعة الله تعالى  
 اذ هو شريعة كل امه هم ناسكوه هم حاملوه به فلا ينار عنك فلا يجادلوك والمعنى فلا تلتفت الى قتلهم ولا تمكثهم  
 من ان يازعوك في الايام ابر الدماخ او الذين ترك حين قال المشركون للمسلمين ما لكم لا تكونوا مثلهم ولا تكونوا مثلنا

ع

بعض المبهة وأدع الناس الى ربك الى عبادة ربك انك لعلى هدى مستقيم طريق قويم ولم يذكر الواو في كل امه  
 بخلاف ما تقدم لان تلك وقعت مع ما يناسبها من الاى الواردة في امر الناسك فطفت على اخواتها وهذه وقعت مع  
 اباعد من معناها فله عطفها وان جاد لوك مرة ونعتا كما يفعل السقاء بعد جنودك الا يكون بينك وبينهم شائع  
 وجدال فقل الله اعلم بما تعلمون واي فلا تجادلهم وادفعهم بهذا القول والمعنى ان الله تعالى اعلم بما لكم وما تسخطون  
 عليها من الجزاء فهو جازيكم وهذا وعيد واذار ولكن يرفق ولين وناديب بحجاب به كل منعته الله يحكمكم بكم  
 يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون هذا خطاب من الله للمؤمنين والكافرين اي يفصل بينكم بالثواب والعقاب  
 ومسلية لرسول الله عليه الصلوة والسلام مما كان يلقه منهم انه تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض اي وكيف  
 يخفى عليه ما يعلمون ويعلمون عند العلماء بالله انه يعلم كل ما يحدث في السموات والارض ان ذلك الموجود فيهما في كل  
 في اللوح المحفوظ ان ذلك علم الله ليس اي علمه يجمع ذلك عليه بغير اشار الى جهالة الكفار بعبادتهم غير المستحق  
 لها بقوله ويعبدون من دون الله مالم ينزل به نبؤا منى وبصير سلطانا حجة وبرهانا وما ليس لهم به علم  
 اي لم يتسكروا في عبادتهم لها بربهم من جهة الوجي ولا علم عليها دليل عقلي وما للظالمين من نصيره  
 وما للذين انكروا مثل هذا الظلم من جد نصيرهم وبصير مذهبهم واذا استل علمهم اياتنا بآيات بينات يعني القرآن تنزل  
 في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار بالعبوس والكرهه والمنكر مصدر بكادون سطون يبطشون والسطر  
 الرطب والبطش باليد ين بيلون علمهم اياتنا م النبي عليه الصلوة والسلام واصحابه قل افا نبشكم بشئ من ذلكم  
 من غبطكم على الذين سطوكم عليهم او ما اصاكم من الكراهة والصبر سبب ما تلى عليكم التاخر من صبره عند وف كان  
 فابله قال ما هو فقبل النار اي هو النار وعنده الله الذين كفروا استياف كلام وينس الحصر النار وما كانت  
 بان الله تعالى شريكا حانية في الغاية لشهرة مجرما لامثاله لميرة قال الله تع يا ايها الناس ضرب بين مثل فاستمعوا  
 له لضرب هذا المثل ان الذين تدعون يدعون سهل ويعقوب من دون الله الهة باطلة لن يخلقوا ذبا  
 ولن لنا كبد نفى المستقبل وتأكيده هنا للدلالة على ان خلق الذباب منهم مستقبل كانه كل حال ان خلقوا وتخصيص الذباب  
 لهاته وضعفه واستفادته وسبح بالالان كلام لا يستفاد منه آسب لاسمك لانه لو لم يخلقوا الذباب وعمل النصب  
 على الحال كانه قال سيجل منهم ان يخلقوا الذباب مشرو طاعلمهم اجتمعتهم جميعا خلقهم وبقاؤهم عليه وهذا من ابلغ ما انزل في خلق  
 فرب شج وصفوا بالالهية التي تقتضي الافئدة على الحق وادان كلها والاحاطة بالمعلومات عن احوالهم وبقاؤهم على شئ مستقبل منها  
 ان قدر على اقل ما خلقه الله وادله ولو اجتمعوا لذلك وان كبلهم الذباب شيئا ثاني معقوب عليهم لا يستفاد  
 منه اي هذه الخلق الاقل الاذل لو اختلف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا على ان عباس ومنهم كانوا  
 يطلبونها بالحق وروى سها بالصل فاذا سلب الذباب عجز الاصنام عن اخذه ضعف الطالب اي العجز بطلبه ما سلب منه  
 المطلوب الذباب يطلب ما سلب وهذا كالشوية بينهم وبين الذباب في الضعف ولو حقت وجدت الطالب اضعف واضعف  
 فلان ذباب جوار وهو غلب وذالك مغلوب ما قدر الله حق قدره ما عرفوا حق معرفته حيث جعلوا هذا الضعف  
 الضعف شريكا له ان الله لقوي عزى اي ان الله قادر وغالب فكيف يتخذ العاجز المغلوب شيئا يلو لهوى ينصر ان  
 عز ينتم من اعدائه الله بصطحي بخيار من الملائكة رسلا كما يريكم وما يسلوهم وما يسلوهم وما يسلوهم وما يسلوهم  
 رسلا كما يريهم وموسى وعيسى محمد وغيرهم عليهم الصلوة والسلام وهذا لما اكرهه من ان يكون الرسول من البشر وبيان  
 ان رسول الله تع على ضربين ملك وبشر وقبل ترك حين قالوا انزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لقوي يصبر لمن يجادوه







يحيى ابوي اليه فان ابني يوحنا لي فارتد ونحو يمكن ثم اسلم يوم الفتح وقبل هذه الحكاية غير صحيحة لان ارتدادهم كان في المدينة وهذا  
 ممكن وقيل القائل عمر وعاد رضوا الله عنها ان كره لعد ذلك بعد ما ذكرنا من امر المؤمنين عند الفضا اجماعكم ثم انكم يوم  
الفتح تفتنون بحب الجاه ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق جمع طرقت وهي السموات لا يهلطوا الملائكة ومقلباتهم  
 وما كنا عن الخلق غافلين ازاد بالخلق السموات كانت فالخلقها ما فوقهم وما كنا عنها غافلين عن حفظها او اراد به الناس  
 ان انما خلقها فوقهم ليعلم علمهم الا اذا في البركان منها وما كان غافلا عنهم وعما يصليهم وانزلنا من السماء ماء يقدر يقدر  
 لاسهلون مع من المضرة ويصلون الى المنفعة او بمدار ما علمنا من حاجاتهم فاستكناه في الارض كقوله فسلكه بنا بيع في الارض  
 وقبل جعلناه ثابا في الارض فماء الارض كله من الثمار اسنادي شكرهم بقوله وانا على ذهاب به لقادر اي كما قدرنا على  
 انزاله فقدرنا على اذله فلهذا هذه النعمة بالشكر فاشانا لكم به بالما جنايت من تحصيل واعجاب لكم فيها في الحما فوالله  
 كثيرة امور الفضل والاعجاب ومنها تاكلون اي من الجنة اي ثمارها ويجوز ان يكون هذا من قولهم فلان ياكل من حرفه يوفى  
 ومن ضيعه بعثها اي يخططه هذه التي منها يحصل دفعه كانه قال وهذه الجنة وجوده اذ انكم ومعايشكم منها توفون ويشتون  
 وشجرة عطف على جنات وهي شجرة الزيتون يخرج من طوره سبيله وطور سبيل لا يخلو اما ان يضاف الطور الى بقعة لها  
 سبيل او سبيل واما ان يكون اسم الجبل مركبا من مصاف ومضاف اليه كاسم الجبل هو جبل فلسطين وسبيل غير معروف بكل حال  
 مكسور اليه كقراءة الحجازي واي عمره للتعريف والجهة او مفعولها كقوله لان الالف للثابت كقوله تثبت يا ليد فمن  
 قال الزجاج الباء الحال اي ثبت ومعها الدهر ثبت سبيل وابعد ولما لان ثبت بمعنى يثبت كقوله حتى اذا ثبت البقل او كان مفعول  
 بضعف اي ثبت في موضعها وفيه الدهر وجنح للراكيلين اي ادم لهم قال مقاتل جعل الله تعالى في هذه ادم وادها فادام  
 الزيتون والذين ثبت وقيل هي اول شجرة نبت بعد الطوفان وخص هذه الانواع الثلاثة لانها اكرم الشجر وافضلها وجمعها  
 للنافع وان لكم في الانعام جمع نعم وهو الابل والبقر والغنم لعمرة لننقيكم دفع النون شاي ونافع وابو بكر سقي واسقي  
 لغنان مثاق يطوئها اي يخرج لكم من بطونها لبنا سائغا وكم فيها منافع كثيرة سوا الابل وهي منافع الاصواف والابرار  
 والاشعار ومنها تاكلون اي تحومها وعليها وعلى الانعام في البر وعلى الفلك في البحر تجلكون في اسفاركم وهذا يشتر الى  
 ان المراد بالانعام الابل لانها هي المحمول عليها في العادة ولذا اقربها بالفلك في السفن لانها سفن البر قال ذو الرمة  
 برحمت خيل وماها بريد نافتة ولقد ارسلنا نوحا الى اقومه فقال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من الله معبود غيره بالان  
 على المحل وبالبحر على للفظ والجملة استيفاء تجري على التعليل للامر بالعبادة اقله لتفتنون اقله لتفتنون عترة الله الذي هو ربكم فوالله  
 اذا عبدتم غيري ما ليس من استحقاق العبادة في شيء فقال الملاك الذين كفروا من قوم ما يشرافهم بعوامهم ما هذا الا كثر مثل  
 ياكل ويشرب يريد ان يفضلكم علىكم وكرهوا الله ارسلنا رسولا منكم لعلهم يهتدون اقله لتفتنون اقله لتفتنون عترة الله الذي هو ربكم فوالله  
 ما استعنا بهذا اي بارسلنا بشر سوا او بما يماز به من التوحيد وسبيل الهدى والعلم بهم انهم رضوا بالاولو منه للجرم برضوا بالنبوة للبشر  
 في آياتنا الا الذين ان هولاء لعل به جنة جنون فترى صوابه حتى حين فانظروا واصبروا عليه للزمان حتى ينجي الله من افان من  
 حرفة ولا تشاؤوا قال وبنا انصروا في ما كنتم تفتنون فلما البس من ايمانهم دعا الله بالانعام منهم والمعنى اهلكم بسبب تكذيبهم  
 اذ في نصرته اهلكم او انصرتهم ببل ما كنتم بوني كقولك هذا الذي يدل ذات والمعنى ابدل لي من عم تكذيبهم صلوة النصر عليهم  
 فاجنبنا البير اي اجنبنا دعاءه فاجنبنا الله ان اصنع الفلك يا عتبتنا اي تضعه راسا وتثي يخطا الله لك ووشية اياك او  
 بحفظنا وكلنا كان معك من الله حافا يكلونك بعبودهم لعلنا يضرض لك ولا يفسد عليك مفسد علك وقصر قولهم عليه الله  
 عين كانه ووجبنا امرنا ونفيلنا اليك صنعها وهي انه احل ليد ان يصنعها على مثال جود الطرائق فاذا اجله امرنا اي عذابنا

بارنا وقار التوفار الماء من شور الخياري اخرج سبب الغرق من موضع الحرق ليكون البقع في الاثار والاعتبار وروي انه قيل لنوح  
 اذا رايت الماء بقوم من التوفار ذك استعن من معك في السفينة فلما نبع الماء من التوفار خيرة امره فركب وكان نوحا لهم عليه السلام  
 فصار الى نوح وكان من حجارة واختلف في مكانه فقبل في مسجد الكوفة وقبل بالاشام وقيل بالهند فاسلك فيها فادخل في السفينة من  
 كل زوجين من كل امين ومن دما منه الذكر وامر الانثى كالجبال والنوق والحصى والرمال اشبهن واحد من زوجين كالجبل  
 والناظر والحصان والرملة فمعي انه لم يجل الامايل ويضرب من كل خصر الفضل اي من كل لصد زوجين اشبهن واشبهن تاكيد  
 وازادة بيان واهلك وناهك واولادك الا من سبق علمه بالقول من الله هكذا وهو ابنه واحد زوجين فمعي بعد مع سبق  
 الصارح كما جنى باللام مع سبق النافع في قوله ولقد سبقت كلنا العبادنا المسلمين ونحوها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فمعي ولا تخافين  
 في الدين ظلموا انهم مفرقون ولا تسالوني بخاء الذين كذبوا في اعزهم فاذا استوفيت انت ومن معك على الفلك فاذا تمكنت  
 عليها راكبين فضل الحمد لله الذي نجانا من الغم الظالمين امر بالحمد على هلاكهم والنجاة منهم ولم يقل فلولوا وان كان فاذ استوفيت  
 انت ومن معك في معنى اذا استوفيت لانه بينهم واسامهم فكان قوله قدام مع ما فيه من الانتصار بفضل النبوة وقيل حين ركب على السفينة  
 او حين خرجت منها ركب كقولني من لا ازال موضع انزاله ابو بكر اي مكانا مباركا وانت خير المشرئين قاله في السفينة  
 النجاة فيها وبعد ما خرج منها كثرة النسل وشباب الخيرات ان في ذلك فيما فعل نوح وقومه لا يات عبرا وموعظا وان في الحجة  
 من المغلة واللام في الفلقة بين النافذة وبينها والمعنى وان الشان والفضة كالمشاكلين لمصبيين قوم نوح بلاء عظيم وعما يشهد  
 او الخبير بهذه الايات عبادنا لظن من يعتبر ويذكر كقوله تع ولقد تركناها لآية فقل من مذكر ثم استانا خلفنا من بعدهم  
 من بعد قوم نوح ورتاوما آخرين هم عاد قوم هود ويشهد له قول هو وذاكر واذا جعلكم خلقا من بعد قوم نوح ومجيئ قصته  
 من على ان قصته نوح في الاعراف وهو ذا الشجر فارسلنا فيهم الارسل ايدي بالي ولقد يفتدي هنا في قوله كذا لك ارسلا ان  
 في امره وارسلا في ربه ولكن الامن والفرية جعلت موضع الارسل كقوله روية ارسلت فيها مصعبا وهذا الاحكام رسولا  
 هو بائتهم من قهرهم ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيرة اقله لتفتنون ان مفسرة لارسلا اي فلما لهم على لسان الرسول  
 اعبدوا الله وقال الملاك من قوم مذكر مفعول هو في جوابه في الاعراب وهو غير واولا نه على نقد بر سوال سائل قال فما  
 قال قوم فقبل له قالوا كبت وكبت وهما مع الواو لانه عطف لما قاله على ما قاله الرسول ومعناه انه اجتمع في الحقل هذا الحق وهذا  
 الباطل وليس بحجاب للبي متصل بكل امر فليكن بالقاء وحبي بالقاء في خصه نوح لانه جواب لقوله واقع عقبيه الذين كفروا وصنفه  
 للامان ومن قوم مذكر وكذا بوا بقاء الاخرة اي بقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب وغير ذلك وانتم فنانهم وبنفاهم وحقهم  
 الدنيا كثر الاموال والاولاد ما هذا اي لبي الا بشر فيكم يا كل منانا كلون منه وكثير مما تشربون اي منصرف  
 لانه ما قبله عليه اي من ابن بدي رساله الله من بينكم وهو مشكم ولكن اطعمتم كسرا مشكم اي فيما يامركم به وبها اعلم  
 انكم اذا اذ واقع في جزاء الشرط وجواب للذين فادروهم من قومهم تخاسروا بالانقياد لمشكم ومن حقهم انهم اوابنا  
 مشكم وعبدوا اعجز منهم القعدكم انكم اذ امتم بالكر نافع وجمرة وعلي وحفص وغيرهم بالضم وكنتم تزلوا وعظاما انكم  
 تخرجون سبعون للسؤال والحساب والثواب والعقاب وثني انكم للتاكيد وحسن ذلك فصل ما بين الاول والثاني بالظرف  
 يخرجون خبر عن الاول والنقد بر ابدكم انكم يخرجون اذا امتم وكنتم تزلوا وعظاما هبهات هبهات وبكر لئلا يربد وروي عن  
 بالكر والنبون فيهما والكسائي يقف بالهاء وضرة الاء وهو اسم للفعل واقع موقع بعد فاعلها ضمري بعد التصديق  
 او لوقوع لما توعدون من العذاب او فاعلها ما توعدون والدم زائدة اي بعد ما توعدون من البعث ان هي  
 هذا ضمير لا يعلم ما يعي به الامم يتلون من بيانه واصله ان الحيرة الاحياء لنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيرة ان الحيرة



بديل عليها ويسمى بالمعنى لاجوة الالهة التي نحن فيها ودرت منا وهذا لان النافذة دخلت على هي التي في معنى الجوة الالهة  
على الجنس فنفسها فوازيت لا التي لنفي الجنس يموت ونحيا اي يموت بعض وولد بعض بنقض قرن وباني قرن اخر وغير تقديرنا خيري  
نحيا يموت وهو قرة اي وابن مسعود رضي الله عنهما وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو الا رجل اقرني على الله كذبا  
اي ما هو الا مفترى على الله فمما يهين استنابة له وفيما بعدنا من البعث وما نحن لمبعوثين بمجد فبن قال رب انصرتني  
بما كذبون فاجاب الله دعاء الرسول بقوله قال عجا قليل فليل صفة للزمان كقديم وحديث في قولك ما رايته فديما واحد  
وفي معناه عن قريب ما زائدة او بمعنى شرا ومن وقليل بدل منها وجواب القسم المحذوف لتبصيح ناديين اذا عابوا ما فعل  
هم فاحذتهم الصيحة اي صيحة جبريل صاح عليهم فدمهم بالحق بالعدل من الله يقال فلان يقضي الحق اي بالعدل  
فجعلناهم غناء اشبههم في دمارهم بالغناء وهو جعل السبل ما لم يوازيه من الورك والعبدان فبعدا فلهذا كما يقال بعد  
تعبا فبعدا اي هلك وهو من المصادر المنصوبة بافعال لا يستعمل افعالها للقيام الظل لمن يمان لمن دعي عليه بالبعد  
نصوبت لك شرا فان بعدهم فزونا اخرين قوم صالح ولوط وشعب وغيرهم ما نسب من امته من صلة اي فاستحق امه  
اجلها المكتوب لها والوقت الذي حدثت له كما وك وما كسنا خرون لا يباخرون عنه ثم ان سلنا رسلنا نترى  
فعلنا والالف للثابت كسري لان الرسول جماعة وولد الابن لانه غير منصرف نرى بالثبوت مكي ولوعود ويبد على ان  
الالف للالحاق كارجي وهو نصب على الحال في الظاهر اي شنا بعين واحد بعد واحد وثناءها فبما بدل من الولو والاصل وتر  
من الوتر وهو الفرد فقلت الولو كرات كل جاء امته رسولا كذبوه الرسول بلا ليل المرسل والمرسل اليه والاضافة  
تكون بالملابسة فتصح اصنافه اليها فان تبعنا الامم والقرن بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم احاديث  
اخبارا ليعلم بها ويتعجب منها والاحاديث تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث النبي عليه الصلوة والسلام وتكون جمعا للاحاد  
وهو ما يحدث به الناس تلهيا وتعبا وهو المراد هنا فبعد القوم لا يؤمنون به ثم ارسلنا موسى اخاه هرون  
بدل من اخاه بايا نينا الشجع وسلاطين مبينين وحجزة ظاهرة الي وعون وملائكة فاستكبروا عن قبول الايمان وتضا  
وتكلا وكانوا قوما فتن متكبرين متفرعين فقالوا انؤمن بك بشرا لينا البشر يكون واحدا وجمعوا ومثل وغير يوسف  
بها الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وقومهما اي بنو اسرائيل لنا عابدين خاضعون مطيعون وكل من دان الملك فهو  
عابده عند العرب فلكل قوما فكانوا من المهلكين بالعرف ولقد اتينا موسى اي قوم موسى لكتاب التوبة لعلم  
بمهندون يعلمون بشر ايها ومواعظها وجعلنا ابن مريم امه ابنة خذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وبنائها  
غير نطفة وحدها لان العجوة فيها واحدة المراد وجعلنا ابن مريم امه ابنة خذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وبنائها  
جعلنا ما واما اي منزلها الى ربوة شامي وعاصم ربوة غيرها اي ارض مرفعة وهي بيت المقدس او دمشق او الولا او مصر  
ذات قرار اي مستقر من ارض مستوية مبسطة اوقات ثمار وماء يعني انه لاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها وتعتبر وما  
ظاهرا على وجه الارض وانه مفعول اي مدرك بالعين لظهوره من عانه اذا ادركه بعينه او فاعجل لانه نفاع لظهوره وجرب  
الماعون وهي المنيعة يا ايها الرسل كلوا من الطيبات هذا النداء والخطاب لبساعلي ظاهرها لانهم ارسلوا منقرين  
في امة مختلفة وانما المعنى الاعلام بان كل رسول في زمانه يؤدي بذلك ووصي به ليعتقد السامع ان امر يؤدي له جميع  
الرسول فواحدة حقيقون بوجده وبعمل عليه او هو خطاب لجد عليه الصلوة والسلام لفصله وقبامه مقام الكل في زمانه وكان  
اي كان من الغنم او لعيسى عليه السلام لا اتصال الالية بذكره وكان باكل من غزل امه وهو اطيب الطيبات والماء  
بالطيبات ما حل والامر للتكليف وما ينطاب وبسلة فالامر للرفقة والاباحة واعملوا صالحا موافقا للشريعة اي بما تعين

علمه فاجابكم وان هذه كوفي على الاستئناف وان مجازي وبصري بمعنى لان اي فانقون لان هذه او معطوف على ما قبله اي  
تعملون علم وبان هذه او تقديره واعلموا ان هذه اممكم او ملتكم وشريعتكم التي انتم عليها امم واحدة مله واحدة وهي شريعة  
الاسلام وانصابت منه على الحال والمعنى وان الدين دين واحد وهو الاسلام ومثله ان الدين عند الله الاسلام وان انا انكم وحيه فان  
فخافوا عفاي في مخالفكم امري ففقطعوا امرهم بنهيهم ففقطع اي قطع اي قطعوا امرهم بنهيهم بنوا جمع زورا اي كبا مخالفة بين  
جلا او دينهم ادبانا وقبل ففقطعوا في دينهم ففقطعوا كبا باوع الحسن وقطعوا كتاب الله قطعا وحووه وقرئ نبرا جمع زبرة اي قطعا  
كل حزب كل فرقة من فرق هؤلاء المختلفين المتقطعين دينهم بما كذبهم من الكتاب والدين اومن الهوى والراي ففقطع  
مسرورون معقدون انهم على الحق فذرفهم في غيرهم جهالهم ففقطعهم حتى حين اي الى ان يقتلوا او يهولوا الجحش  
انما نذرتهم من مال توبين ما يعني الذي وجران لشارع لهم في الخير والعتاد من خبران الى اسمها محذوف  
اي سارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا استدراجا لهم الى المعاصي وهم يحسبون وسارعة لهم في الجرات ومعاجلة بالثواب  
جزاء على حسن صنعهم وهذه الالية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصل لانهم يقولون ان الله لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو عليه  
له في الدين وقد اخبرنا ذلك لم يخبر لهم في الدين ولا اصح بل لا يشعرون بل استدراك كقوله يحسبون اني ابلغهم اشياء البها  
لا شعور لهم حتى ياملوا في ذلك انه استدراج او سارعة في الخبر ثم يبين ذكر اوليائه فقال ان الذين هم من خشية ربهم  
مشفوقون اي خافين والذين هم بايات ربهم يؤمنون اي بكت الله كلها لا يفرقون بين كتبه كالذين فقطعوا امرهم  
بينهم وهم اهل الكذب والذين هم من ربهم لا يشركون كشركي العرب والذين يؤمنون ما اتوا بسطون ما اعطوا من الزكوا  
الصدقات وقرئ ياؤن ما اتوا بالفصري يفعلون ما فعلوا وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم لتعصم انهم لا يذنبون  
رايجون الجهور على ان التقدير لانهم وجران الذين اولئك يسارعون في الخيرات برعون في الطاعات فيادرونها  
وفهم لها سايقون اي لاجل الجرات سايقون الى الجنات اوليائها يسبقوا الناس ولا تكلف نفسا الا وسعها اي طاعتها  
يعني ان الذي يصف به الصالحون غير خارج من هذا الوسع والطاقة وكذا كل كل ما كلفه عباده وهو د على من جوز تكليف  
ما لا يطاق ولدينا كتاب اي الدج وصحيفة الاعمال ينطق بالحق وهم لا يظلمون لا يقرؤن منه يوم القيمة الا ما  
صدق وعدل لا زيادة فيه ولا نقصان ولا يظلم منهم احد بزيادة عقاب ونقصان ثواب او بتكليف ما لا وسع له بل قلوبهم  
في غمرة من هذا بل طوب الكفرة في غفلة غامرة لها ما عليه هؤلاء الموصوفون من المؤمنين وكلهم اعمال من دون ذلك  
اي ولهم اعمال خبيثة متجيزة متقطعة لذلك اي لما وصف به المؤمنون هم لها عاملون وعليها مقيون لا يقطعون عنها  
ياخذهم الله بالعذاب حتى اذا اخذنا منهم مشيهم بالعذاب عذابا لينا وهو القحط سبع سنين حين دعا  
عليهم النبي عليه الصلوة والسلام او قلهم يوم بدر وحتى هي التي يتبدل بعدها الكلام والحكم الجمل الشرطية اذا لم يجدوا  
يصرخون استغاثة والحوار الصراخ باستغاثة فيقال لهم لا يخرجوا اليوم فان الجوار غير ناضركم انكم مننا لا تنصرفون اي من  
جهنم لا يلحقكم نصر او معونة قد كانت ايا في تنجلي عليكم اي القرآن فكنتم على اعقابكم تنكحون ترجعون  
الفهري والتكوير ان يرجع الفهري وهو اوقع مشبه لانه لا يرى ما وراءه مستكبرين متكبرين على المسلمين حال من  
تنكصون اليه بالبيت او بالحرم لانهم يقولون لا يظهر علينا احد لا اهل الحرم والذي سوغ هذا لاضداد شهرتهم بالاستكبار بالبيت  
او باباني لانها في معنى كباي ومعنى استكبارهم بالقران تكذبهم به استكبارا ضمن متكبرين معني مكذبين فمدي لشدته  
او يتلقوا الباء بقوله سائر المؤمنين بذكر القران وبالطعن فيه وكانوا يجمعون حول البيت ليمرون وكانت عامة سمرهم ذكر  
القران ونسبته شعرا وسجرا والاسلم نحو الحاضر في الاطلاق على الجمع وقرئ سارا او يقولون يخرجون وهو من الجرح هذا بان يخرجون











الفسقة او المشركين فلا يثبت في نكاح البغايا اذا الزني عدل الشك في الفصح والامان قرب العفاف والتحصن وهو نظير قوله  
 الخبيثات الخبيثين وقبل كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ بقوله وانكحوا الباهيات منكم وقيل المراد بالنكاح الوطى لان غير  
 الزاني يستفاد من الزانية ولا يشبهها وهو صحيح لكنه يفسى الى قولك الزاني لا يثبت الا زانية والزانية لا يثبت بها الا زان وسئل النبي  
 صلعم عن من زنى بامرأة ثم تزوجها فقال اوله سفاح واخره نكاح ومعنى الجملة الاولى صفته الزاني بكونه غير راعى في المعاول لكن في  
 الفواح ومعنى الثانية صفته الزانية بكونها غير مرغوب فيها للاعتناء ولكن للزناوة وهما معنيان مختلفان وقد ثبت الزانية على الزاني  
 الا لان تلك الالة سبقت لعقوبتها على ما جنى والمرأة هي المادة التي منها نشأت تلك الجنابة لا انها لم تطلع الرجل ولم تومض  
 له ولم تمكنه ليطعم بل يمكن فلما كانت اصله واولا في ذلك بدى بذكرها واما الثانية فسوقة لذكر النكاح والرجل اصله في ذلك لطلب  
 ومنه مبداء الطلب وقوله لا ينجح بالزناوة على النهي وفي المرفوع ايض معنى النهي ولكن ابلغ واكد ويحتمل ان يكون خبرا محضا على معنى ان  
 جارية على ذلك وعلى المؤمن ان لا يدخل نفسه تحت هذه العادة ويصون عنها وحرم ذلك على المؤمنين اي الزنا او نكاح البغايا  
 لغرض الكسب بالزنا او لما فيه من التشبه بالنفاق وحضور مواقع الهمة والنسب الى الفلانة فيه والنجاسة المحالين كمن فيها من  
 الغرض لا فراق الا انما فكيف يزوج الزواني والنجاسات والذين يرضون المحصنات وبكسر الصاد على اي يفدون بالزني والذين  
 والعفاف المسما المكلفا والفساد يكون بالزني وبغيره والمراد هنا قد فهم بالزني بان يقول يا زانية لذكر المحصنات عقب الزنا  
 ولا شرط اربعة شهداء بقوله شتم بياقوا ايا زينة شهداء اي شتم لياقوا اربعة شهداء يشهدون على الزني لان الفذف  
 بغير الزني بان يقول يا فاسق يا اكل الربوا كف في شهادته شاهدان وعلم الغنى بشرط احصاء الفذف الحرة والعقل في الاسلام والفساد  
 عن الزنا والحسن كالحصنة في وجوب حد الفذف فاجلدواهما مائة ثمانين جلدة ان كان الفاذن حرا ونصب ثمانين نصبه لثبات  
 كما نصب مائة جلدة وعلبة نصب على النمرة ولا تقبلوا لهم شهادته ابدانكر شهادة في موضع النقي فمع كل شهادة ورد  
 الشهادة من الحد عندنا ويعلق بالاستشهاد الحد او بعضه على ما عرف وعند الشافعي رجع بتعلق رد شهادته بنقض الفذف فعندنا جزا  
 الشرط الذي هو الرمي الجلد ورد الشهادة على التأييد وهو ملة جوبهم واولئك هم الفاسقون كلام مستأنف غير داخل  
 في خبر جزاء الشرط كانه حكاية حال الرامين عند الله تقع بعد انقضاء الجملة الشرطية وقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك  
 اي الفذف واصحاح الاحوال استثناء من الفاسقين وبدل عليه فان الله عفو رحيم اي يغفر ذنوبهم ويبرحهم وفي  
 الاستثناء ان يكون منصوبا عندنا لا يرد عن موجب وعند من جعل الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية ان يكون مجزوا بدلا من  
 في لهم ما ذكر حكم فذف الاجنبات وهذا بيان حكم فذف الزوجات فقال والذين يرضون الزنا واحتم اي يفدون  
 زوجاتهم بالزنا ولو كان لهم شهداء اي لم يكن لهم على يصدق قولهم من يشهد لهم به الا انفسهم ترتفع على البذل  
 من شهادة فشنهادة احدهم اربع بالرفع كوني غير ابي بكر على انه خبر والمبتدأ فشهادة احدهم وغيرهم بالنصب لانه في حكم  
 المصدر بالاضافة الى المصدر والعامل فيه المصدر الذي هو فشهادة احدهم وعلى هذا خبره محذوف تقديره فواجب شهادة الله  
 اربع شهادايات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة لا خلاف في رفع الخامسة هنا في المشهور والتقدير  
 والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه وفي مبداء خبر ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويدل على  
 عنها العذاب وبدفع عنها الحبس وفاعل بدو ان لشهد اربع شهادايات بالله انه ان الزوج لمن الكاذبين  
 فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان ايا الزوج من الصادقين فيما رماها به من الزنا  
 ونصب حفص الخامسة عطف على اربع شهادايات وغيره رفعها بالابتداء وان غضب الله خبره وخفف نافع ان لعنة الله وان غضب الله  
 بكسر الصاد وهما في حكم المثقلة وان غضب الله سهل ويعقوب وحسن الغضب جانيا لان الغضا يستعملان اللحن كثيرا كما ورد به الحد

فما يجتنب عن على الاقدام لكثرة جري على السنين وسقوط وقعر عن ظواهر من ذكر الغضب في جاسين ليعود رادعاهن والاصل ان  
 اللعان عند ناشئاته من مؤكلات بالامان مقر منة باللعن فانه مقام حد الفذف في حد الزنا في حقها لان الله قد ساء شهادة  
 فاما في الزوج زوجته بالزنا وهما من اهل الشهادة صح اللعان بينهما واذا النكاح كما بين في النص لا تقع الفرقة حتى يفرق الفاضل بينهما  
 وعند زفره يقع بلدا عنهما والفرقة تطلبت بائنة وعندي يوسف ودفرا الشافعي بخبر يزيد ونزلت آية اللعان في هذا ان بن امية اوجي  
 حيث قال وجدت على بطن امرأتي خولة شريك بن سمياء فلد به فلما عن النبي صلعم بينا ما ولا فضل الله لفضل علي كرم  
 وجهه نعمه وان الله ثواب حكمه جواب لولا حد في اي لفضلكم او لعا حكمه بالعقوبة ان الذين جاءوا بالادلة هو ابلغ ما  
 يكون من الكذب والافتراء واصله الا فاك وهو القلب لا انه قول ما نوك عن وجهه والمراد ما افك به على عائشة رضي الله عنها قالت  
 عائشة فقدت عقد ابي غزوة بنى لمصطلق ففحلفت ولم يعرف خلوها هودج لحقق فلما اهلوا انا في صفوان ابن المعطل بعبر  
 وسافر حتى استهم بعد ما نزلوا فهلك في من هلك فاعتلت شقرا وكان عليه الصلوة والسلام بها لكف لك ولا اري من لطفنا  
 كنت اراه حتى عثرت خاله ابي لمصطلق فقالت نفس مطح فانكوت عليها فاخبرني بالامان فلما سمعت ان زودت مصابا وب عبد ابي  
 برقا في دمع ولا اكل ينوم بها بظنان ان الدمع فاني كبدي حتى قال عليه الصلوة والسلام البشري يا حيلا فقد نزل الله برائك فذلك  
 بحمد الله لا يحدك عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين واعصوا صوبا اجتمعوا وهم عبد الله بن ابي راسر المنيق وزيد بن عفا  
 وسان بن ثابت ومسطح بن اثارة وحنينة بنت جحش ومن ساعدتهم منكم من جماعة المسلمين وهم ظنوا ان الا فاك وقع من الكفار  
 دون من كان من المؤمنين لا تحبوه اي لا فاك شتمكم عند الله بل هو خير لكم لان الله اصابكم عليه وانزل في  
 البراءة عن ثمان عشرة آية والخطاب لرسول الله صلعم واي بكر وعائشة وصفوان ومن ساء ذلك من المؤمنين ليكمل امرهم  
 ما اكتسب من الكثرة اي على كل امرئ من العصبة جزاء ائمة على مقدار خوضه فيه وكان بعضهم ضحكوا وكعبهم سكك والكثير  
 لولا كبره اي عظمه عبد الله بن ابي تمام اي من العصبة له عذاب عظيم اي جهم يحكي ابن صفوان مروي بها عليه وهو في  
 ملاد من قومه فقال من هذه فقالوا عائشة فقال والله ما جنت منه ولا بخاسنها ثم وخج الخاضعين فقال لولا هذا اذنا معقود  
 اي لا فاك ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم بالذين منهم فالمؤمنون كفوا واحدة وهو كقولهم ولا نكروا انفسكم خبرا  
 عفانا وصلاحا وذلك نحو ما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله عليه الصلوة والسلام انا فاطم بكذب المنافقين لان الله  
 عصمك عن وقوع الذباب على جلدك لانه يقع على الخاسات فتسلط بها فلما عصمك الله عن ذلك الفذف من الفذف فكيف لا  
 بعصمك عن صحبة من تكون متلطة بمثل هذه الفاحشة فقال عثمان رضي الله عنه ما وقع ذلك على الارض ليد ابيض سا  
 قد مر على ذلك الظل فلما لم يمكن احدا من وضع القدم على ظلك كيف يمكن احدا من ثلوث عرض زوجك وكذا قال علي رضي الله  
 عنان جبرئيل اخبرك ان على نعليك فذرا وامرك باخراج النعل عن رجلك بسبب ما النقي به من الفذف فكيف لا يامر بآثار  
 بتقدير ان تكون متلطة لبني من الفواخر ورعي ان ابا ايوب الاضاري قال لا مائة الا من ما يقال فقالت لو كنت بدد  
 صفوان اكنث نظن بجرم رسول الله سوء فقال لا فاك ولو كنت انا بدد عائشة ما خنت رسول الله فعاثتة خبرني وصفوان  
 خبرك واما عدل عن الخطاب الى النجاسة وعن الضمير الى الظاهر ولم يقل ظنتم بانفسكم خبرا فقلت كبا في التوضيح بطريق  
 الا فاك ولبيد الطرح بلفظ الامان على ان الا شتم الفذف يقتضي ان لا يصدق مؤمن على اخيه ولا مؤمنة على اخوها  
 قول غائب ولا طاعن وهذا من الادب الحسن الذي قل الغائب بضمير واخا فظله ولينك بتد من شتم فيسك ولا يشتم  
 ما سمع باخوات فقولوا هذا افاك فبين كذب ظاهره بليق بها لولا جاء افاك به ياربعة شهداء هذا جارا على  
 الفذف لولا فواضاد في اربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهادة اربعة فاذ لك عند الله اي في حكمه وشريعته ثم الكاذبين







عقبه حتى من لوي بن غالب كرم الماعني جدها غير ذاك مهذبة قد طيبه الله خيمها وطهره من كل ميثم وباطل بما أكلها  
 الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير مسؤلين أو يقولوا السلام عليكم ولا تكونوا حتى تستأذنوا أي تشاءوا من غير استئذان  
 رضي الله عنه وقد قرأ به ولا يستأذن في الأصل الاستعلام والاستكشاف استعمال من الشئ إذا اضره ظاهرا أكثر مما يفي  
 فتعلموا بطلانكم الدخول أم لا وذلك بتسجئة أو بتكبير أو بتجدة أو بتخيخ وكسكوا على أهلها أو التسليم إن يقول السلام  
 عليكم أو دخلت مرات فان اذن له ولا يرجع وقيل ان ثلاثا يقدم التسليم والا فلا يستأذن ذلك أي الاستئذان والتسليم  
 غير أن من تجرأ على الجاهل بالدور والدخول غير اذن وكان الرجل من أهل الجاهلية إذا دخل بيت غيره يقول جيتكم صباحا وجيتكم مساء ثم يدخل وما أصاب  
 الرجل مع امرأته في الحوائض أحد لعلمكم تذكرون أو قبل لكم هذا لكي تذكروا وتعتظوا وتعلموا أمرهم به في باب الاستئذان  
 فإن لم تجدوا فيها في البيت أحد من الأذنين فلا تدخلوها حتى تؤذن لكم حتى تجدوا من ياذن لكم أو فان لم تجدوا  
 فيها أحدًا من أهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها إلا بآذن أهلها لأن العرف في ملك الغير لا بد من أن يكون برضاه وإن قيل  
 لكم أن رجسوا أي إذا كان فيها قوم فقلوا الرجسوا فارجعوا ولا تلجأوا في طلاق الأذن ولا تلجأوا في شغل الحاجز ولا  
 تقفوا على الأبواب لأن هذا مما يجلب الكراهة فإذا نهي عن ذلك لادائه إلى الكراهة وجب الاستئذان عن كل ما يؤدي  
 إليها من قزع الباب بعنف والتصريح بصاحب الدار وغير ذلك وعن عبيدة ما قرعت بابا على عالم فظ هو أنكر لكم  
 أي الرجوع إلى بابكم وأظهر ما فيه من سلامة الصدور والبعد عن الريبة أو انقع وامن خير والله بما تعملون عليم  
 وعبد المظالمين بأنه عالم بما يؤنون وما يذرون مما هو مطلوبه فهو من جزمه عليه ليس عليكم جناح أن تدخلوها  
 فإن تدخلوها بيوتنا غير مستئذين استثنى من البيوت التي يجيب الاستئذان على دخولها ما ليس بمسكون منها كالحانات والآبار  
 وحوانيت القمار فيها متاع لكم أي منفعة كالاستئذان من الحر والبرد وإيواء الرجال والسبع والبيع وقيل الحرات  
 يترزق فيها والمتاع الشرب والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعبد للذين يدخلون الحرات والحدود كالحائز من أهل  
 الريبة قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وللبنات والرجال البصر عما يحرم والاقتضار به على ما جعل ويحفظوا  
 فرؤسهم عن الزنا ولم يدخلوا منها لأن الزنا لا رخصة فيه وجهه وجه النظر إلى وجه الأجنبية وكيفية قد معها في رواية  
 وإلى رأس الحمار والصدور والساقين والعصدين ذلك أي يحض البصر وحفظ الفرج ازكى طهره أي طهره من دنس الآثم  
 أن الله خير بما يصنعون فيه عيب وترهب يعني أنه خير بأحوالهم وأفعالهم وكيف يحيلون أبصارهم ويعمل حائشة العيون  
 وما تحجب الصدور فاعلموا إذا عرفوا ذلك أن يكونوا منه على نقوى وحذر في كل حركة وسكون وقيل للمؤمنيات يغضضن من  
 أبصارهن ويحفظن فرؤسهن لأن بعض الأصناف لا يحل للمرأة أن تنظر من الأجنبيات في ثيابهن ستره الحد كبتسوار  
 استلثت غصت بصورها أسوأ من النظر إلى المرأة إلا إلى مثل ذلك وغضضن هاهنا الأجانب أصلا أو إلى بها وإنما ثم غص  
 الأبصار على حفظ الفروج لأن النظر يبدأ الزنا ورائد الفجور فبذلك الحوى طبع العين ولا يستدبرن زينتهن الزينة ما ترتبت  
 به المرأة من حل أو كحل أو غضاب والمعنى لا تظهرن مواضع الزينة إذا أظهرن الزينة وهو الحلي ونحوها مباح فالمراد بها مواضعها  
 وأظهارها وهي في مواضعها لاظهارها مواضعها لاظهارها الراس والأذن والفتن والصدور والعصدين  
 والزراع والساق وهي للأكليل والقرط والفلادة والوشاح والديلم والسلور والخلخال الأما ظهر منها الأما جرت العادة  
 والحيلة على ظهوره وهو الوجه والكفان والقدمان فيسترها عرج بين فان المرأة لا تجد بد من الزاولة الأشياء ببدنها والحاجة  
 إلى كشف وجهها خصوصا في الشهادة والمحكمة والكساح ونظير إلى المشي في الطرقات وظهور يدها وخصاه الفجرات منهن  
 ولا يضرين ولا يضرن من قولك ضربت بيدي على الحائط إذا وضعتها عليه يجرهن جمع جار على جوبهن بضم الجيم مديني

وعاصم كانت جوبهن واسعة نداء منها صدى من دعا حوالبها وكان يبدل النحر من وطئهن فتشفي مكشوفة فامر بنان سيدتها من قبل  
 حتى تعطينها ولا يبدلن زينتهن أي مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق والراس ونحوها إلا الجيوب لهن لأن الجيوب  
 إذا بطنت بعد خلها لم يكن الجيوب الباطنة كالصدر والساق والراس ونحوها إلا الجيوب لهن لأن الجيوب  
 أخواتهن ويبدلن فيهن النوازل ومما ذكر الحمار كالأعكم والأحوال وغيرهم دلالة أو لسانهن أي الحمار لأن مطلق هذا اللفظ يتناول  
 الحمار أو ما مملكت أي ما نهن أي ما نهن ولا يحل لعبدها أن ينظر هذه المواضع منها خيا كان أو غيبا أو غدا أو قال سيدتها  
 لا يضرنكم سورة النور فاما في كماله دون الذكر وعن عائشة رضي الله عنها أنها أباحت النظر إليها لعبدها أو النابيعين غير بالض  
 شاي ويبدو ويكره على الاستئذان والحال وغيرهم بالجوع البدل أو على الوصفة أو على كراهية الحاجة إلى النساء قبلهم الذين يضرنكم  
 البصير أو من فصل طعامكم ولا حاجة لهم إلى النساء لأنهم لا يضرن شيئا من أمرهم أو شيوخ صلحاء أو لعين أو الحصى والخشب في  
 الأثران المحبوب والأول الوجه من الرجال حال أو الطفل الذين هو جنس فصيح أن يراد به الجمع لا يظهره على عورت النساء  
 أي لا يظهره العدم الشهوة من ظهر على الشئ إذا اطلع عليه ولم يبلغوا أو ان القدرة على الوطئ من طهره على فلان إذا قوى عليه وفقد  
 عليه ولا يضرين بآرجلهم ليعلم ما تحجب من زينتهن كاستلثة المرأة نظير الأرض برجلها إذا استلست لمسمع فتعقره خلفها فمع  
 أنها ذات خيال تنهن عن ذلك إذا سمع صوت الزينة كظواهرها ومنه سمى صوت الحلي وسواها وتوخوا إلى الله جميعا أنها  
 المؤمنون أي شاي ابتلا للفتنة فبها بعد حذف لآلف لا لئلا السالكين وغيره على فتح الهاء ولا بدعها الفاني لا تدبر لعلمكم  
 تفلحون العبد لا يخلو من سهره وتفصير أو امره ونواهيته وإن اجتهد فلذا روى المؤمنين جميعا بالنوبة وتباعد الهدى إذا  
 نالوا وقبل أوج الناس إلى النوبة من قوم أنه ليس له حاجة إلى النوبة وظاهر الآية يدل على أن العصيان لا ينافي الإيمان وأنكروا  
 الأكابر أي منكم أي أي جمع أيم وهو من لا زواج له رجل كان أو امرأة تكرا كان أو ثيبا واصله أي أياهم فقبلت والصالحين أي الذين  
 المؤمنون والمعنى زوجوا من ناس منكم من الأحرار والمحررات ومركبان فيه صلاح من عبادكم وأما نكم أي من غلامكم وجواركم والآمر  
 للندب إذ التكاح مندوب إليه أن يكونوا أفقراء من المال بغنهم الله من فضله بالكفاية والقدرة أو اجتماع الرزق وفي  
 الحديث اتقوا الرزق بالكساح وعن عمر رضي الله عنه روي مثله والله وأوسع عني ذرعة لا يضره ولا اغتله الحدائق عليكم  
 سبط الرزق من رزق الله في الأبد دليل على أن تزويج النساء والأولاد لا يضر العبد ولا الماء إلى المولى فلما الرجل لا يضر  
 على الرجل الأيم الأباذنه فكذا الأباذنه لا يضره لأن الأيم ينظرهما ولا يستعقب الدين ولا يضره وفي العفة كان المستعقب  
 طالب من نفسه العفاف لا يحدون نكاحا استطاعة زوج من المهر والنفقة حتى يغنيهم الله من فضله حتى يقدمهم على  
 المهر والنفقة قال عليه الصلوة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم  
 يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء فانظر كيف رتب هذه الأمور فامر بالزواج بما يصح من الفتنه وبعد عن موافقة المعصية وهو غض البصر  
 بالنكاح المحسن للمعنى عن المحرم ثم يعرف النفس الأمانة بالسوء عن الطلوع إلى الشهوة عند العجز عن التكاح إلى أن يقدم عليه والذين  
 يتقون الكتاب مما مملكت أي ما نكم أي والمالك الذين يطلبون الكتاب فالدن مرفوع بالابتداء والموضي بفعل فسر فكاتبوا لهم  
 وهو للندب ودخلت الفاء لغضه معنى الشرط والكتاب والكتابة كالعقاب والمعاقبة وقول يقول للموكله كاتبتك على ألف درهم  
 فان ارادها عتق ومعناه كاتبت لك على نفقته أن تنفق من المال وكاتبت لي على نفقته أن تنفق بذلك أو كاتبت عليك  
 الرقاب بالمال وكاتبت على العتق ويجوز ما لا يؤجل ويقا غير منجي لاطلاق الأمر أن علم فيهمه جبرا فذكر على الكسب أو إمانته  
 وبأنه والندبة متعلقة بهذا الشرط وأنوهم من قال الله الذي أنكم أمرا المسلمين على وجه الحرب بأمانة المكاتبين وأعطاهم  
 سهمهم من الزكوة لقوله تع وفي الرقاب وعند الشافعي معناه خطوا من بدل الكتابة وبما وهذا عندنا على وجه الندب الأول



الوجه لان الايمان هو التمسك فلا يقع على الحطاس صبيح مولا خويها ان بكاتبه فلي فزرك واعلم ان العبد اربعة قن مقنن للزينة  
وما دون في الخلق ومكاتب وآق قتال الاول وفي العزلة الذي حصل العزلة بئار الخلوة وترك العشرة والثاني وفي العشرة فهو في  
الحق بخالط الناس المخبر بغير انهم بالعبادة ويأمرهم بالعبادة فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكمه كما الله ويأخذ به ويعطي  
وبهم عن الله بكم مع الله لذي يأسوق تجارتهم والعدل في القضاء الرضاء مبناته والفصل  
الفقر والغنا عوانه والعلم مفرغ ومجاهد والقرآن كتاب الاذن من مولا فهو كائن في الناس بظواهره بائن منهم بسرائره فقد  
ميرهم بما له عليهم في الله باطنهم وصلهم فيما لهم عليه لله ظاهرهم وما هو منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغلم باكل ما  
ياكلون ولهم شيعا بشر يرون وما يدب بهم لئلا يصف الله برى السموات والارض فاما ما كانه قيل فيه فان تفق الاثار  
است منهم فان المسك بعض دم الغزال في حال وفي العزلة اصف واحلى وحال العشرة اوفى واعلى ونزل الاول من  
الثاني في حقة الرحمن منزلة النهم من الوزير صندا السلطان اما النبي عليه الصلوة والسلام فهو كبر الطمحين ومعدن الشدة  
وبجمع الكائن ومنع الزلا في باطن احواله مهدي وفي العزلة وظاهر عالمه مفتدي وفي العشرة والثالث المجاهد الحاسب العامل المظالم  
بالضرب كبحر المكاتب عليه في البر والبحر والبلد والحق في الماين صفا حقه وفي السنة شمره في العزلة فكانه اشترى نفسه من ربه  
لهذه النور المرتبة فبسي في فكاك رغبته خوفا من البقاء في رتبة العبودية وطمحا في فحة الحرية ليرجع في ربا من الجنة فيمتنع بها  
ويفعل ما يشاء ويجهل ما لا يابى فاكثرتهم في الفاضل الجاز والعالم غير العامل والفرا المرائي والواعظ الذي لا يفعل ما  
يقول ويكون اكثر احواله الفضول وعلى كل من لا ينفعه بصول فضلا عن السارق والزاني والفاصل فغهم اخبر النبي عليه الصلوة  
والسلام ان الله يصرف الدين بغير كمال في الحق ولا تكبره ما تباكم على البقاء كان لا يبي جوارحا وسبكه بولعيرة وادعي وبطله بركه  
يضر عليهم القبر تشكت شتا الى بولك الله صلعم فترك ويكفي لفظ الفناء عن العبد لا مثوله بالزنا للامانة وهو صمد لئلا يردن غصنا  
لغفقا عن الزنا واما فتيه هذا الشرط لان الاكراه لا يكون الامع ارادة الفصل فاما المطبعة للبقاء لا يسمي كرها ولا امر  
اكرها ولا تترك على سبب وقوع النهي على تلك الصفة وبه يؤرخ بالموالي اي اذا عين في الشخص فانه اخذ ذلك لئلا  
عصر الحجة الدنيا اي ليتوا اكرههم على الزنا اجورهم واو لادهم ومن ينكرهم ليس بغير بعد اكرههم  
عقود ترجمهم اي لمن وفي مصحف ابن سعود كذلك وكان الحسن يقول لمن والله لعل الاكراه كان دون ما عبرته الشريعة  
وهو الذي يخاف منه التلف فكانت ثمة اولم اذا تابوا ولقد اتركنا اليكم ايات مبينات فتحي اليها مجازي  
يعني وابو بكر ومجاد والمراد الايات التي بينت في هذه السورة واوصحت في معاني الاحكام والحجود وجزان ان يكون الاصل  
مبينا فيها فاشع في الطرف اي جرى مجرى الفضول بركته وبهم شهادة وكبرها غيرهم اي بينت في الاحكام والحجود وجعل الفعل لها  
مجانا ومن بين معنى بين ومنه المثل فدين الصبح لذي عيني ومثل الذين خلوا من قبلكم ومثل من امثال  
من قبلكم اي قصه حجة من قصصهم كقصه يوسف ومريم يعني قصته عاشته رضي الله عنها وموعظة ما وعظ به من الايات  
والمثل من يحقوله تع ولا تأخذكم بها رافعة في دين الله ولولا اذ سمعتموه بعظكم الله ان تغدوا المثل ابدال الذين  
ايهم المشغول به وان كانت موعظة لكل نظير قوله الله نور السموات والارض مع قوله مثل نوره ويهدي  
الله نوره قولك زبد كرم وجود ثم تقول يتعش الناس بكرمه وجوده والمعنى ذنورا السموات والارض والسموات والارض  
الحق شبهه بالنور في ظهوره وبيانه كقوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من اباطل الى الحق واضحا  
النور لهما للذالك على سعة اشراة وضواصة تة حتى يقضي به السموات والارض وجازان براد اهل السموات والارض وانهم  
بمنضون به مثل نوره اي صفه نوره العجيبة الشأن في الاضادة كمشكوة كصفه مشكوة وهي الكوة في الحدار غير

النافذة فيها مصباح اي سراج ثابت المصباح في وجاجة في فندل من زجاجته شي ازهر الزجاجة كانه كوكب در  
بضي بصر الدال وتشديد الياء مشرب الى الدلفر طيانه وصفاته وبالكسرة المزة نور على كانه بدر الظلام بضوه وياضه و  
المزة ابو بكر ومزة شبهه في زهرته باحد الكواكب الذي كالمشري والزهرة وغوها بؤد بالتحفيف مزة وعلى وابو بكر اي  
الزجاجة وبؤد بالتحفيف شاي ونافع وحسن وقود بالتشديد على ويصير اي هذا المصباح من كسرة اي اي ابداء  
تقوية من زيت شجرة الزيتون يعني دونه ذبانه بزيتا مباركة كثيرة النافع اولها تبنت في الارض التي بارك  
فيها العالمين وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام زينة بدل من شجرة نفتها لا شقيقة ولا غير كسرة  
اي منبتها الشام يعني ليست من المشرق ولا من المغرب بل في الوسط منها وهو الشام واجود الزيتون يتون الكاشم وقيل ليست  
من المظلم عليه الشمر في وقت شروقها وغروبها فقط بل يقضيها بالعداة والعشي جميعا فهي شريفة وعن بية بكاد زينة  
ومنها نصني وكولم تمسكة نار وصف الزيت بالصفاء والبيض وانه لئلا يلو بكاد بضئي من غير نار نور على نور  
اي هذا النور الذي شبه به الحق نور منضاعف قد لنا صفة المشكوة والزجاجة والمصباح والزيت حتى لم يبق بقية ما  
يقوى النور وهذا ان المصباح اذا كان في مكان مضائق كالمشكوة كان اجمع لنوره بخلاف المكان الواسع  
فان الضوء ينتشر فيه والتدليل اعون شئ على زيادة الانارة وكذلك الزيت وصفاءه وضرب المثل يكون بدني محسن  
معهود لعل غير معاش ولا مشهود فابو تمام لما قال في المامون اقدام عمر وفي سماحة حاتم في حلم اخف في ذكرا اياك بل لادن  
الخطبة فرق من مشلته بهم قال مر جلا لا تنكر واضري له من دونه مثلا مشرود في لندى والباس والله قد ضرب  
الاقل لنوره مثلا من المشكوة والبراس بهدي الله لنوره اي هذا النور الثالث من كسرة من عبادته اي  
يقوى لاصابة الحق من لثاء عبادته بالهام من الله او ينظر في الدليل ويصير الله الامثال للثاء سر تقربا الى افهام  
لغير واقفوا والله بكل شئ عليم فيبين كل شئ بما يمكن ان يعلم به وقال ابن عباس رضي الله عنهما مثل نوره  
اي نور الله الذي هدى به المؤمن وقرأ ابن مسعود رج مثل نوره في قلب المؤمن كمشكوة وقوله اي مثل نور المؤمن في بيت  
يتعلق بمشكوة اي مشكوة في بعض بيوت الله وهي المساجد كانه قبل مثل نوره كما ترى في المسجد نور المشكوة التي من صفاتها  
كيت وكيت او يوقد اي يوقد في بيوت اويسع اي يسبح له رجال في بيوت وفيها تكبر فيه فكيف تخور يد في الدار جالس  
فيها او يجذوفاي سبحوا في بيوت اذن الله اي امر ان ترفع بتي كقوله بنهاره رفع سبكا فاسوها واذ يرفع ابراهيم  
القواعد او تعظم من الرفعة وعن الحسن ماله الله ان ترفع بالبناء ولكن بالعظيم وبكسرة فيها اسمها تيلي فيها  
كتابه او هو عام في كل ذكر يسبح له فيها بالعدو والاصال اي صلى له فيها بالعداة صلوة الفجر بالاصال  
الظهر والعصر والعشاء وانما وجد العدو ولا صلوات واحدة وفي الاصل صلوات واصل جمع اصل جمع اصل  
وهو العشي رجالا فاعل يسبح يسبح شاي وابو بكر وسند الى احد الظروف الثلاثة اعني له فيها بالعدو والاصال  
عماد عليه يسبح اي يسبح له لا تلهيهم لا تشغلهم في السفر ولا يتبع في الحضر وقيل التجارة الشري اطلاقا  
لام الجنس على النوع وخص البيع بعد عام لانه اوغل في اكلها من الشري لان الربح في البعثة الرابحة يقين وفي الشري  
مظنون عن ذكر الله باللسان والقلب والقلم الصلوة اي وعن فامنا الصلوة الماء في اقامه عوض من العمن  
الساقطة للاطلاق اذ الاصل اوقام فلما قبلت الواو الفاجتمع الفان فخذت احدهما لالتقاء الساكنين فدخلت الواو  
عوضا عن المحذوف فلما اضيف اقيمت الاضافة مقام الناء فاسقطت وايناء الزكوة اي وعن ابناء الزكوة  
والمغنة لا تجارة لهم حتى تلهيهم كاولياء العزلة او يبيعون ويشترون ويذكرون الله مع ذلك واذا حضرت الصلوة

الزكاة الصلوة

الزكاة الصلوة







خائفتين الخيف في قضائه ثم ابطال حرفهم حيفه بقوله بل اولئك هم الظالمون ما يلاحظون ان يحيف عليهم لمعرفتهم بحاله وانما ظلم  
 يريدون ان يظلموا من له الحق عليهم وذلك بشئ لا يستطيعونه في مجلس رسول الله عليه الصلوة والسلام فمن ثم باور  
 الحاكم اليه انما كان قول المؤمنين وعمن الحسن قول بالرفع والنصب في قوله لان اولئك الذين يكونون اسما لكان او  
 غلبوا في التعريف وان يقولوا او غلبوا في قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا امره واولئك هم  
 المفلحون الفاضلون ومن قطع الله في فرائضه ورسوله في سنته ونجس الله على ما مضى من ذنوبه وتيقنهم  
 يستقبل فاولئك هم الفاضلون ومن بعض الملوك انه سال عن اية كافرة فنبئت له هذه الاية وهي جامعة لاسباب الفتن  
 وبثقة يسكون الهاء او عروا بكونه اوقف وليكون الفاف وبكسر الهاء غنلته حفص وبكسر الفاف والهاء غيرهم واقسموا  
 بالله جهنم اي حلف المنافقون بالله وهو جهنم اليهم لانهم بذلوا فيها جميعهم وجهنم بينهم وسعداء من جهنم نفسه اذا  
 بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمن وبلغ غاية شدة قها ووكاد قها وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال بالله فقد تجد  
 بهنر واصل اقسم جهنم اليهم اقسم جهنم اليهم جهنم الخذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضع مضافا الى المفعول  
 كقوله فغضب الرباب وحكم هذا المنصب حكم الحال كانه قال جا هذا بانيهم لئن امرتهم ليجرحن اي لئن امرنا محمد بالخرج  
 الى الغزو لغزونا او بالخرج من ديارنا لخرجنا قل لا تقسموا الا تحلفوا كاذبين لانه معصية طاعة متعروفة اصل ما اول  
 من هذه الايمان الكاذبة مبتداه محذوف الخبر مبتداه محذوف اي الذي يطلب منكم طاعة من عرف معلومة لا يشك فيها  
 ولا يرتاب كطاعة الخلف من المؤمنين لا ايمان تقسمون بها باخوانكم وتلزم على خلافها ان الله خير مما تعلمون بعد  
 فاني صابركم ولا يخفى عليه شئ من سرركم وانه فاضلكم لا محالة ومجازيكم على نفاقكم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
 صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب على طريق الالتفات وهو بالغ في بكتهم فان قولوا فاما عليه ما حمل وعلمه  
 مما حملتم يريدون ان تقولوا فاضل وعونه وانما ضررتم انفسكم فان الرسول ليس عليه الا ما حمده الله تعالى وكلفه من اول  
 الرسالة فاذا ادى فقد خرج عن عهدكم بغيره واما انتم فعليكم ما كلفتم من التلوي بالقبول والاذعان فان لم تفعلوا  
 بوليت فقد عرضتم نفوسكم لخطا الله وعذابه وان تطيعوه تهتدوا اي وان اطعتموه فيما يامركم وبهتكم فقد اخرجتم  
 نصيبكم من الهدى فالضرب والنفع عائدان اليكم وما على الرسول الا البلاغ المبين وما على الرسول الا ان يبلغ  
 حاله نفع في قبولكم ولا عليه ضرر في نفيكم والبلوغ بمعنى التبيين كالااء بمعنى التاثير والمبين لظاهر لكونه مقرونا بالايان  
 والمخبر انتم ذكر الخلفين فقال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الخطاب للنبى عليه الصلوة والسلام  
 ولن نعذبكم منكم للبيان وقيل المراد به المهاجرون ومن للنبى بعض المستخلفين في الارض اي في الكفار وقيل الارض  
 المدينة والصحيح ان عام لقوله عليه الصلوة والسلام ليدخل هذا الدين على ما دخل عليه الليل كما استخلف استخلف  
 الذين من قبلهم وكنتم كنتم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم وليبدلهم بالتحقيق مكي وابوبكر من بعد  
 خوفاهم امنا وعدم الله ان ينزل لاسلام على الكفرة ويورثهم الارض ويجعلهم فيها خلفاء كما فعل بني اسرائيل حين اوتوا  
 مصر الشام بعد اهلاك الجبابرة وان يمكن الذين المرتضى هودين الاسلام وتمكنه تبينه وتوطيده وان يؤمن منهم  
 ويؤهل عنهم الخوف الذي كانوا عليه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشرين سنين خائفتين ولما هاجروا  
 كانوا بالمدينة يصيحون في السلاح ويصيحون في حقى قال رجل ما ياتي علينا يوم نامن فيه ونضع السلاح فنزلت فقال عليه  
 الصلوة والسلام لا تغربون الا بسلح حتى يجلس رجل منكم في الملاء العظيم محببا ليس فيه حديدية فاجز الله وعدا واظهرهم

على جزيرة العرب وافتتحوا بعد ذلك بلاد المشرق والمغرب ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا اخراهم واستولوا على الدنيا والقسم المنفرد  
 بالام واليون في استخلفهم بعد وقت فقتلهم بعد الله واصم لاستخلفهم او نزل وعدا في تحقيقه منزلة القسم فخلق بها  
 سلقى به القسم كانه اضم الله لاستخلفهم بعد وقت فقتلهم بعد الله واصم لاستخلفهم او نزل وعدا في تحقيقه منزلة القسم فخلق بها  
 فقال بعد ونبى موحدين ويحيزان يكون حاله من الحال الاولى وان جعلته حاله من عدم اي وعدم الله ذلك في حال عبادته  
 فحله النصيب لا يشتركون في شئ حال من فاعل بعد ونبى موحدين ويحيزان يكون حاله من الحال الاولى ومن  
 كسر بعد ذلك اي بعد العهد والمراد كفران النعمة كقوله تعالى فكفرتم بانتم الله فاولئك هم الفاسقون هم الكاظمون  
 في ضمهم حيث كفر اولئك النعمة الجبهة وجسر فاعلى غمطها قالوا اول من كفر هذه النعمة فظلم عثمان رضي الله عنه فاختل  
 بعد ما كانوا اخوانا فزال عنهم الخوف والاية اوضح دليل على صحة خلافة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين لان  
 المستخلفين الذين امنوا وعملوا الصالحات هم واقبوا الصلوة معطوف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا يقضى الفصل  
 وان طال واقوا الزكوة واطيعوا الرسول فيها يدعوك اليه وكرهت طاعة الرسول تاكيد الوجها لعلكم ترجعون  
 اي لكي ترجعوا فاعلم من مستحليات الرحمة ثم ذكر الكافرين فقال لا تحسن الذين كفروا معجزين في الارض اي يفتن الله  
 بان لا يقدروا عليهم فيها فالتأطاب للنبى عليه الصلوة والسلام وهو الفاعل والمفعول الذين كفروا معجزين وبالله شامى و  
 حرة والفاعل النبى صلى الله عليه وسلم لتقديم ذكره والمفعول الذين كفروا معجزين ومما ونبى النار معطوف على  
 تحسن الذين كفروا معجزين كانه قيل الذين كفروا لا يفنون الله وما ونبى النار وكثرت المصير اي المرجع الناريا  
 ايها الذين امنوا البسناد نكم الذين ملكتم ايها انكم امر بان بسنادن العبد والاماء والذين لم  
 يبلغوا الحكم منكم اي لا طفال الذين لم يجتهدوا من احرار وقرى يكون الدم تحقيقا منكم ثم انشأ قرآن  
 في اليوم والليله وهي من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام المضاع وطرح ما يلبس فيه من الثياب والبس ثياب  
 البقطة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة وهي نصف النهار في البقطة لانها وقت وضع الثياب  
 للقبولة وحين بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد من ثياب البقطة والالف ثياب النوم ثم انشأ عوراثكم  
 اي في اوقات ثلث عورات فحذف المبتداه والمضاف وبالنصب كوفي غير حفص بدلا عن ثلث مرات ايل وفات ثلث  
 عورات وسمى كل واحد من هذا الاحوال عورة لان الانسان يجتلي شتره فيها والعورة الخلل ومنها الاعور المختل  
 العين دخل فلام من الانصاف قال له مديح بن عمرو على عمر رضي الله عنه وقت الظهيرة وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال  
 عمر رضي الله عنه وددت ان الله يخفي عن الدخول في هذه الساعات الا باذن فانطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد نزل  
 عليه الابهة ثم عذروا في نزول الاستبذان وراء هذه المرات بقوله ليس عليك كسر ولا جناح تعبد هرق اي لا اثم  
 عليكم ولا على المذكورين في الدخول بغير استبذان بعد من ثم بين العلة في ترك الاستبذان في هذه الاوقات بقوله  
 طوائفون عليكم اي هم طوائفون يحاجون البيت لبعضكم صبداء خرو على بعض فقدره بعضكم طائف على بعض فحذف  
 طائف لانه طوائفون عليه ويحيزان يكون الجملة بدلا من التي قبلها وان تكون مسندة مؤكدة يعني ان بكم وبهم حاجة  
 الى الخطابة والمدخله بطوائفون عليكم للخدمة ويطوفون عليهم للاستخدام فلو جزم الامر بالاستبذان في كل وقت لا خصي  
 الى الحج وهو مدغوع الشرع بالنص كذلك بين الله لكم الايات اي كما بين حكم الاستبذان بينكم لكم غيره  
 من الايات التي احتجتم اليها بها والله اعلم بمصالح عباده حكيم في بيان مراده واذا بلغ الاطال حينكم  
 اي من احرار دون المالك الحكم اي لا حلال اي اذ ابلغوا وارادوا الدخول عليكم فليست اذ نوافي جميع الاوقات















بما لا طائل من حسنة لان امر الامجاد والامجاد لا يحتاج به لا يختلف نيزوله جملة واحدة او مفرقا ونزل هنا بمعنى انزل والا لكان منزها  
 بدليل جملة واحدة وهذا اعراض فاسد لانهم تحدوا بالاثبات لسيرة واحدة من اصغر السور فابروا صفة عجزهم حتى لاذوا بالثبات  
 وفزعوا الى الحادية وبذلوا المصعب وما مالوا الى الحج كذالك جوابهم اي كذالك انزل مفرقا في عشرين سنة او في ثلث وعشرين سنة  
 في كذالك المشاورة الى حدلول قوله لو انزل عليه القرآن جملة لان معناه انزل عليه القرآن مفرقا فاعلم ان ذلك كذب  
 فوالله لا يخفى بقرينة قوله انزل حتى يقبضه وحفظه لان المشايخ انما بقوا عليه على حفظ العلم شيئا بعد شيئا وجزء اعقب  
 جزء ولو انزل عليه جملة واحدة لعجز عن حفظه او لنبت به فوالله عن الضمير بواو الوصول وثنايغ الرسول لان قلبا للحبيب  
 يتواصل كيف المحبوب وقد تلتاه تشريرا معطوف على الفعل الذي تعلق به كذالك كانه قال كذالك فرفناه ودلتنا اي  
 قد رانا به بعد ايقونة بعد وثقة او امرنا بتبيل قرآنه وذلك قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا اي اقرأه تسلا و  
 ثبتت اوبينا به ثبينا والتمسنا في ترسل وثبت ولا يات قولك يمشي يستل معجب من سوا الالهام الباطلة كانه  
 مثل في لطلان الاجتياك يا حي يا قيوم الا اننا انك بالاجاب الحق الذي لا يحسد عنه واحسن تفسير او بما هو ان  
 معنى ومؤدى من سلام اي من سواهم وانما حذف من سلام لان في الكلام دليل عليه كما لو قلت وايت زيدا وعمره وادكان  
 عسروا احسن وجها فيه دليل على انك تريد من زيدا ولما كان التفسير هو التكليف عما يدل عليه الكلام وضع  
 موضع معناه فقالوا تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما قيل معناه كذا وكذا او لا ياتونك بحال وصفة عجيبه يقولون هيا  
 انزل عليك القرآن جملة الا اعطيتناك من الاحوال ما يحق لك في حكمتنا ان نعطيه وما هو احسن تكشيفا لما بعث عليه ولا  
 على حجة يعني ان ننزله مفرقا ونحددهم بان لا ياتوا ببعض تلك الثواب كل انزل شيئا منها او دخل في الامانة من ان ينزل كله  
 واحدا الذين يجشرون على وجوههم الى جهنم او لئلا ينزلوا من عند ربهم ثوابا وشر خيرا واثلك واولئك  
 مع شريخا الذين والتدبرهم الذين او اعني الذين واولئك مستناف مكانا اي مكانة ومنزلة او مسكنا ومنزلة واصل  
 سبيلنا اي واخطاه طريقا وهومن الاستاذ المجازي والمعنى ان حاملكم على هذا السوال انكم تضلون سبيله  
 وتخفرون مكانة ومنزلة ولو نظرتهم بعين الانصاف وانتم من المحبوبين على وجوههم الى جهنم لعلمتم ان مكانكم شر  
 من مكانة ومنزلة سبيلكم اضل من سبيله وفي طرفة قوله قل هل انبئكم بشئ من ذلك ثوابه عند الله من لفته الله و  
 غضب عليه الا انه من النبي صلى الله عليه وسلم بحشر الناس يوم القيمة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب  
 صنف على ارجلهم وصنف على وجوههم قل يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم فقال عليه الصلوة والسلام الذي  
 امشاهم على اقدمهم يمشون على وجوههم ولقد انتاب اوصوني الكتاب الثوبة كما انبأك القرآن  
 وجعلنا معه اخاه هرون بدل او عطف بيان وزيرا هو في اللغز من يرجع اليه ويختصن بربهم  
 الوبر وهو الحياء والوزارة لا ثافي النبوة فقد كان يبعث في زمن الواحد انبياء ويومرون بان يوازر بعضهم بعضا  
 فقلنا اذهبنا الى القوم الذين كذبوا يا يائسا الى فرعون وقومه ونقدرة فذبحا اليهم واندب  
 فذبوا فدمرناهم ندبناهم الندمير الالهك بامر عجيب اود اختصار القصة فذكر اوطا واخرها لانها المقصود  
 من القصة اعني الزام الحج ببعثة الرسل واستحقاق الذم من يكذبهم وقوم نوح اي وحمرا قوم نوح كما كذبوا  
 الرسل يعني نوحا وادريس وشيثا او كان تكذبهم لواحد منهم تكذبا للجميع اعني قناتهم بالطوفان  
 وجعلناهم وجعلنا اخرهم او قصصهم للثبات اية عبرة بعبرون بها واعندنا وهما نال الظالمين  
 لقوم نوح واصله واعندنا لهم لانه اود نطلبهم فظهر وصحاح لكل من ظلم ظلم شرك وشرناهم بدموع عذابا اليقا

ما ذكر في الشرح بالشرح  
 وعمل في شرحه

اي النار وعادوا ومن عاد او يؤمنون حمزة وحض على تاديل القبلة وبجرها ونودا على تاديل الحى ولا نه اسم الاب لا كبر  
 حتى اب الترس مع قوم شعبك بعدون الاصنام فكلوا اشعيا فينباهم حول الرس وهي البر غير مطوية اخذت بهم  
 شنت بهم وقد يارهم وقيل الرس قرية قتلوا فيها فهلكوا او هم اهل الاخرة والرس خذو قوتنا واهلكنا امما  
 بين ذلك المذكور كثر لا يعلمها الا الله ارسل اليهم الرسل فكلوا واهلكوا وكلا ضربا له  
 الامثال بينا له الفصص العجيبة من قصص الاولين وكلا ابتسرنا نكتبرا اي اهلكنا اهلا كما  
 وكلا الاول منصوب بمادل عليه ضربا له الامثال وهو اندرنا واحذرنا والثاني يتبرنا لانه فارغ له ولقد  
 اتينا اهل مكة على القرية سدوم وهي اعظم قري في قوم لوط وكانت خمسا اهلك الله اربعا مع اهلها وبقيت  
 التي امطرت مطرا السوء اي اطر الله عليها الحجارة يعني ان قريش امر وارارا كثيرة في مناجرتهم الى الشام على تلك  
 القرية التي اهلكك بالحجارة من السماء ومطر السوء مفعول ثان والاصل مطر القرية مطر الوصدر اوحذوف الزايد  
 اي امطار السوء اقله يكونوا ابروتها اما شاهدوا ذلك باصداهم عند سفرهم الى الشام فبتفكرون فيؤمنون  
 بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا قوما كفرة بالبعث لا يخافون بعثا فلا يؤمنون ولا ياملون نشورا كما يامله  
 المؤمنون لطعمهم في الوصول الى ثواب اعمالهم واذ اراوك ان يتخذونك ان نافية الا هزوا اتخذوه هزوا  
 في معنى استهزاء به والاصل اتخذوه موضع مرفا وعجزوا ابر اهذا الذي يحكى بعد القول المضمر وهذا الضمير  
 واستهزاء اي فالتين اهذه الذي بعث الله رسولا والمخذوف حال والتعاذلى الذي محذوف اي بعث ان  
 كاذبا ضحكنا عن الحشيتا لولا ان صبرنا عليها ان مخففة من الثبلة واللام فارقة وهو دليل على فرط  
 مجاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوتهم وعرض المخازب عليهم حتى شاورهم في دعوتهم ان يتركوا دينهم  
 الى دين الاسلام لولا فرط كجاستهم واسمساكهم بعبادة الهتهم وسوف يعجلون حين يرون العذاب هو  
 وعبدوا لاله على انهم لا يفتونونه وان طالت مدة الامهال من اضل سبيلا هو كاجواب عن قولهم ان كاذبا  
 لضلنا لانه نبيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الضلال اذ لا يفضل غيره الا من هو ضال في نفسه ارايت  
 من اتخذ الهه هواه اي من اطاع هواه فيما ياتي ويذر فهو عابد هواه وجعله الهه فيقول لرسول الله تعالى  
 هذا الذي لا يرى معبود الا هواه كيف تستطيع ان تدعوه الى الهدى يروي ان الواحد من اهل الجاهلية كان بعد  
 الحج فاذا امر بحجر احسن منه ترك الاول وعبد الثاني وعن الحسن هو في كل متبع هواه افاننت تكون عليه  
 وكثيرا اي حنظا تخفظه من مناعة هواه وصداة ما يجره لافاننت تكون عليه وكلا فخره عن الهوى الى الهدى  
 عرفه ان اليه التبليغ فقط ام تحسب ان اكثرهم يعصون او يعقلون ان هم الا  
 كالا نعام بل هم اضل سبيلا ام منقطعة معناه بل تحسب كان هذه المذمة اشدهم من التي تقدمنا  
 حقيق بالاضراب عنها اليها وهي كونهم مسلوبي الاسماع والمقول لا هم لا يلقون الى الاستماع الحى اذ لا لا  
 تدبره عقلا ومشيها بالانعام التي هي مثل في العقلة والضلالة فقد ركبهم الشيطان بالاستزلال لتركهم  
 الاستدلال ثم هم ارجح ضلالا منها لان الانعام تسبح ورجوا لتجدله وقطيع من يعلفها وتعرف من يحسن اليها  
 من لبي الهوا طلب ما ينفعها ويحسب ما يضرها وتهتدي لاربعها ومشادها وهؤلاء لا يفتادون لربهم ولا يعرفون  
 احسانه اليهم من اساءة الشيطان الذي هو عدوهم ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون  
 العقاب الذي هو اشد المضار والمهالك ولا يهتدون للحق الذي هو المشروع الحق العذب الروي فلا



للملائكة روح وعقل والبهائم نفس وهوى والادنى مجمع الكل ابتلاء فان غلبه الفسق الهوى فضله الانعام وان غلبه  
 الرجح والعقل فضل الملائكة الكرام وانما ذكر الاكثر لانهم من لم يصد عن الاسلام الاحب الربانية وكفى به داء عظيما  
 وكان فيهم من امن ان لم يترك الربك لم ينظر الى صنع ربك وقدرته كيف مكد الظل اى بسطه فم الارض وذلك  
 من حين طلوع الفجر الى وقت طلوع الشمس في قول الجمهور لانه ظل مدود لا تشرق معه ولا تشرق معه ولا تشرق معه ولا تشرق معه  
 ظل مدود اذ لا تشرق معه ولا تشرق معه لاجل ان كان اى دائما لا يزول ولا يذهب فيه الشمس ثم جعلت  
 الشمس عليه على الظل لئلا لا يلا بالشمس يعرف الظل ولولا الشمس لما عرف الظل لاشياء تعرف باضدادها  
 ثم قبضته اى اخذ نازل ذلك الظل المدود البت الى حيث اردنا قبضا بسرا سهلا غير عسير وقبلا  
 فلبلا اى جرد فجزة بالشمس لاني عليه وجاء به اغاصل ما بين الامور فكان الثاني اعظم من الاول والثالث  
 اعظم من الثاني شبه باعد ما بيننا في الفضل بينا عدا ما بين الحادث في الوقت وهو الذي جعل لكم الليل  
 لباسا جعل الظلام الساترا للباس والنوم سباتا راحة لبدانكم وقطعا لاعمالكم والسبت القطع والنام مستر  
 لانه انقطع علمه وحركته وقيل السبات الموت والمستريح المبيت لانه مقطوع الحجة وهو كقوله تعالى وهو الذي يتوفكم  
 بالليل وبعضه ذكر النشوي مقابلته وجعل النهار كشورا اذا استوراي ابعاث من النوم كنشور المبيت او بشر  
 فيه الخلق للعاش وهذه الاية مع دلالتها على قدرة الخالق فيها اظهار النعمة على خلقه لان في الاحتجاب بشرا للليل فواذا  
 دبت في ذنوبه في النوم والبقطة المشبهين بالموت والحياة عبرة لمن اعين وقال لقمان لابنه كانام فتوقظ كذلك  
 تموت فتشعر وهو الذي رسل الرياح الريح مكي والمراد به الخس لنشر الخفيف بشرجه بشور بترى بدنى  
 ورحمته اى قدام المطر لانه ربح ثم يحاب ثم مطر وهذه استعارة ملجئة وانزلنا من السماء ماء مطرا  
 كلهو ثم ابلغنا في طهارته والظهور وصفه كقولك ماء طهور اى طاهر واسم كقولك لما ينظهر به طهورا كالوضوء  
 والوقود لما ينوضاه ويتوقد به النار ومصدر بمعنى النظير كقولك نظهرت طهورا حسنا ومنه قوله عليه الصلوة  
 السلام لا صلوة الا بطهور اى بطهارة وما حكى عن ثعلب هو ما كان طاهرا في نفسه مطهر الغيرة وهو مذهب الشافعية  
 ربح ان كان هذا زيادة بيان اظهار النعمة وبعضه قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والافليس  
 فعول من التقبل في شئ ونجاسه على ما هو مشتق من الافعال المتعدي كقوله ومنوع غير سديد لان بناء الفعل  
 المباعدة كان الفعل متعديا فالفعل متعد وان كان لازما فلازم لنحى به بالمطر تلبية عتبة ذكر ميتا على  
 اعادة البلد والمكان وتيقنه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا اى وليتق الله اليها ثم والناس وما خلقنا حال  
 من انعاما واناسي اى انعاما تاما خلقناه وسقى واسقى لغنان وفقر المفضل والبرجي والنفقة والاناسي جمع النبي على القيا  
 كرسى وكرايى وانسان واصلة اناسين كرحان وسراجين فابدلت النون ياء وادغمت وقدم احياء الارض على سقى  
 الانعام والاناسي لان جوارها سبب لحسنهما فقدم ما هو سبب جوارها على سببها وتخصيص الانعام من الجوان الشارب  
 لان عامته منافع الاناسي متعلقة بها فكان الانعام يسبق للانعام كالانعام بسقيهم وتنكير الانعام والاناسي ووصفها  
 بالكثر لان اكثر الناس مستحقون بالقرب من الاودية والانهار فيهم غيبة عن سقى السماء واعتبارهم بقاياهم وهم كثير  
 يعيشون بما ينزل الله من رحمة وتنكير البلية لانه يريد بعض بلاد هؤلاء المتبعدين عن مظان الماء كما سقى الاناس من جمل ما انزل  
 للماء وصفه بالظهور كرايهم وبيان ان حقهم ان يوشروا الطهارة في بواطنهم وظواهرهم لان الطهارة شرط للاجاء ولقد صرحنا بانهم  
 لينزلوا اليهم واسمرا وعلى يريد ولقد صرحنا هذا القول بين الناس في القرآن وفي سائر الكتب المنزلة على الرسل وهو

ذكر انشاء الحجاب وانزال الفطر لتفكروا ويعتبروا ويحذروا فوات النعمة فيه ويشكروا فاني اكثر الناس لا كفورا فاني اكثرهم  
 الاكثر ان النعمة ومجودها وفلة الاكثر ان لها اوصافنا المطربين في البلدان المختلفة والافات المتغايرة وعلى الصفات المتفاوتة  
 من دابل وطل وجود وزاد وديمه فابوا الا الكفور وان يقولوا مطرا بئس كذا ولا يذكر واضع الله تعالى ورحمته وعن ابن  
 عباس رضي الله ما من عام اقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء وقرا الاية وروي ان الملائكة كثر يعرفون عدد  
 المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف ولكن يختلف فيه البلاد ويتبع من هنا جواب في تنكير البلية والانعام والاناسي ومن  
 نسب الامطار الى الانوار ومجد ان تكون هي والانوار من خلق الله تعالى كقوله وان واي ان الله تعالى خالعهما وقد نصب الامطار  
 اعداوت ودلائل عليها لم يكفر وكوشنا لبعثنا في كل قرية نذرا فلما نطع الكافرين اى لوشنا لنخضعناك  
 اعباء نذارة جميع القرى ولبعثنا في كل قرية بليانا نذرا ولما كن شئنا ان نجعل لك فضائل جميع المرسلين بالرسالة  
 الى كافة العالمين فقصنا الامر عليك وعظمتك به فنكون وحدك ككلامهم ولذا اخطب بالجمع يا ايها الرسل تقابل  
 ذلك بالشكر والتشدد والنصر ولا تقطع الكافرين فيما يدعونك اليه من موافقتهم ومعاذتهم كما اثنوا على جميع  
 الانبياء فاشترى على جميع الاهواء واريد بهذا تنبيههم وطبيع المؤمنين وتصريحهم وجاهد لهم اى بالله يعنى بعونه  
 وتوفيقه او بالقرآن اى جادلهم به وقرهم بالعجز عنه جهادا كبيرا عظيما موقفا عند الله لما يحتمل فيه من المشاق ويجوز ان  
 يرجع الضمير في به الى ما دل عليه ولوشنا لبعثنا في كل قرية نذرا من كونه نذرا كقوله القرى لانه لو بعث في كل قرية نذرا  
 على كل نذير جاهدة قرينة فاجتمعت على رسول الله تلك الجاهلات فكبر جهاده من اجل ذلك وعظم فقال له وجاهدكم بسبب كونك  
 نذير كافة القرى جهادا كبيرا جامعا لكل جاهدة وهو الذي سرج البحريين خلاهما مجاديين متلاصقين تقولون  
 الدابة اذا اخطبها نعى وسى الماء بن الكثرين الواسعين محزون هذا اى احدها عذب فرائض صفة لعذابي شديدا  
 العذوبة حتى يقرب الى الحرارة وهذا ملح اجاج صفة للمحاي شديدة الملوحة وجعل بينهما بوزن خا حاد من قدر  
 بفصل بينهما ومنعها التمازج فهما في الظاهر مختلفان وفي الحقيقة منفصلان وحجرا فحجرا او سترامنوعا عن الاعين  
 كقوله عجاها مستورا وهو الذي خلق من الماء اى النطفة لبشر الانسان فجعله نسبا وصهرا ليراد تقييد البشر فيهم  
 ذوى نسب اى ذكورا بنسب الهم فيقال فلان بن فلان وفلان بن فلان وذوات صهرا انا نأبصارهم وهو كقوله  
 تعالى فجعل من الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قد برا حيث خلق من النطفة الواحدة لبشر نوعين ذكر وانثى  
 قيل نجعله نسبا اى قرابة وصهرا اى مصاهرة يعنى الرضا بان تكاح من باب الانسان لان التواصل يقع بها بالمصاهرة  
 التولد يكون بهما ويعينون من دون الله ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا ينصرونهم ان تركوه وكان الكافر  
 على ربه على معصية به ظهيرا معينا ومظاهرا فعيل بمعنى مفاعيل غير عزير والظهور المظاهرة المعانة والمعنى  
 ان الكافر يعبد الصنم بآثار الشيطان وبما دونه على معصية الرحمن وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا  
 منذر للكافرين قل ما اسألكم عليه من البليغ من اجر جمل مثال الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا  
 والمراد الا فعل من شاء واستثنائه من الاجر قول ذي شفقة عليك فندعى لك في تحصيل مال ما اطلب منك ثوابا على  
 ما سعت الا ان تحفظ هذا المال ولا تنصبه فليس حفظك المال لنفسك من جنس الثواب ولكن صورة بصيرة الثواب  
 كانه يقول ان حفظت مالك عند حفظك بمنزلة الثواب في عراضى به كرضي المثاب بالثواب والعمري انه عليه الصلوة  
 والسلام مع امته بهذا الصدق ومعنى اخذهم الى الله سبيلا نفعهم اليه بالامان والطاعة او بالصدق والنفقة وفيل  
 المراد لكن من شاء ان يتخذ بالانفاق الى وضار به سبيلا فليعمل وقيل نقد به لا اسألكم على ما ادعوك اليه اجر الا انقاد



المدعو ميلا الى ربه بطاعة فذلك ابرى لان الله ياجرني عليه وتوكل على الحي الذي لا يموت اتخذ من لا يموت وكلا لا يهلك الى من يموت ذليلا يعني ثوبه واستنداء مرك البه في استكشاف ربه ولا شك على من يموت معترها بعض الصلحين فقال لا يصح لذي عقل ان يتبع بعد ما تجلق والنوكل الاعتماد عليه في كل امر ويستنج عن ان بكل الغيرة من توكل عليه بخلافه ثوب الذي يوجب الحمد او قل سبحانه الله ويحمده او نزهه عن كل العيوب بشاء شئ عليه وكفى به بذي ثوب عباد فخرا اي كفى الله خيرا بذي ثوب عباد يعني انه خير باحوالهم كاف في جزاء اعمالهم ان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي في مدة مقدار ما هذه المدة لانه لم يكن حينئذ ليل ولا نهار روي عن مجاهد انها يوم الاحد واخرها يوم الجمعة وانما خلقها في ستة ايام وهو يقدر على ان يخلقها في لحظة يعلم بالحكمة الرفق واللين شق استوى على العرش الرحمن اي هو الرحمن والرحمن خبر مبتدأ محذوف او بدل عن الضمير اسئلي او الذي خلق مبتدأ والرحمن خبره فاستئيل بداهة مكي وعلى يده صلوة سل كقولك سال سائل بعد اب واقع كما يكون عن صلته في قوله تعالى ثم لنسئلك يومئذ النعم فان لم تكولك اهتم به واشتغل به وسال عنه كقولك بحث عنه وفش عنه او صلة خبير او يكون خيرا مفعولا سأل اي فاسال عنه رجلا غارفا بخبرك برحمته او فسال رجلا خبيرا به ورحمته او الرحمن اسم من اسماء الله تعالى مفكور في الكتب المتقدمة واليكوتوا يعرفونه فقل فاسال هذا الاسم من يخبرك من اهل الكتاب حتى تعرف من ينكره ومن ثم كانوا يقولون ما تعرف الرحمن الا الذي بالهامة يعني مسكين وكان يقال له رحمن الهامة واذا قيل لهم اي اذ قال محمد عليه الصلوة والسلام للمشرئين اسجدوا للرحمن صلواته واخضعوا له قالوا وما الرحمن اي لا تعرف الرحمن فنجد له فهذا سؤال عن المسمى به لانهم كانوا يعرفونه بهذا الاسم والسؤال عن المجهول بما اوعى معناه الرحمن لانه لم يكن مستعملا في كلامهم كما استعمل الرحيم والرازم والرحم الشجيد لما تاملنا بالعبادة او لا مرك بالعبادة يا محمد من غير علم من ابرارنا على وحمرة كان بعضهم قال لبعض السجد لما يامرنا محمد او ايمانا المسمى بالرحمن ولا تعرف ما هو فقد عاين معناه عند اهل اللغة وطريقة التي لا غاية بعدها في الرحمة لان فعلا من ابنته المبالغة تقول رجل عطشان اذا كان في خاتمة العطش ورا دهم قوله اسجد والرحمن نقورا نبا عدا عن الايمان تبارك الذي جعل في السموات والارض من اذن الكواكب السبعة السيارة لكل كوكب بيتان يقوى حاله فيهما وللشمس بيت وللقمر بيت فالحمل والعقرب بينا المريج والثور والميزان بينا الزهرة والجوزاء والسنبلة بينا عطارد والسرطان بينا القمر والاسد بينا الشمس والقوس بينا المشتري والجد في والدويننا رخل وهذه البروج مقسومة على الطبائع الاربع فجميع كل واحد منها ثلثة بروج فالحمل والاسد والقوس ثلثة ناربه والثور والسنبلة والجدى ثلثة ارضية والجوزاء والميزان والذئب ثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت ثلثة مائية سميت المنازل بالبروج التي هي القصور العالية لا هاهنا الكواكب كالمنازل لسكانها واشتقاق البروج من البرج لظهوره وعنه فالبحر وفنادة ومجاها البروج هي النجوم الكبار لظهورها وجعل فيها في السماء سراجا يعني الشمس لتوقدها سراجا حرة على اي نجوما وقمر امثيرا مضيا بالليل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه فعلة من خلفه كركبته من ركب وهي الحالة التي يخلط فيها الليل والنهار كل واحد منهما الاخر والمعنى جعلها ذوي خلفه خلف احدها الاخر عند مضيه او يخلطه في قضا ما فانه من الورد لم اراد ان يذكر بندر في شجرها واخلاقها فغير مديرها بذكر حمرة وخلف اي يذكر الله والانس في نقض او اراد شكورا اي يشكر نعمة ربه عليه فيها وقباز الرحمن مبتدأ وخبر للذين يمشون اولئك يخرجون والذين يمشون وما بعد ما صفة والاضافة الى الرحمن للتخصيص والتفضل وصف اولياء بعد ما وصف اعداء على

الارض هو نونا حال اوصفة للبشر اي يمشون او مشيا هينا والهون الرفق واللين اي يمشون بسكينة ووقار وتواضع دون مرح واخيار وتكبر فلا يمشون باقدامهم ولا يمشون بنعالهم اشرابوا ولذكركه بعض العلماء الركوب في الاسواق لقوله ويمشون في الاسواق واذا اخطاكم الجاهلون اي السفهاء بما يكونون قالوا سلكا سدا دامن القول بسلون خبر من الايداء والافان اولئك انتم تارككم ولا جناح عليكم فافهم السلام مقام السلم وقيل شطها ابنه القتال ولا حاجة الى ذلك فاعضاء عن السفهاء مستحسن شها مرفقة هذا وصف تباركهم ثم وصف لهم بقوله والذين يمشون لربهم سجد اجمع ساجد وقيا ما جمع فاهم واليتون خلاف الظلوع وهي ان يدركك الليل منت اولم تنم قالوا من قرأ شيئا من القرآن في صلوة وان قل فقد بات ساجدا وقيا وقيل هما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء والظاهر انهم وصف لهم باجاء الليل او اكثره والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ارجعنا الى ربنا عذابا كان عذابا لهم ما لا يملكون له ولا يملكون له من العذاب وصفهم باجاء الليل ساجدين وقايين ثم عطف بذكر دعوتهم هذه اليها لانهم مع اجتهادهم ظالمون مبتهلون منصرفون الى الله في صرف العذاب عنهم انفسا ساءت مستقرا ومقاما اي ان جهنم وساءت في حكم بيت وفيها ضمير بهم فبسر مستقرا والمخصوص بالذم محذوف معناه ساءت مستقرا ومقاما اي في هذا الضمير هو الذي ربط الجنة باسم ان وجعلها خيرا لها او بمعنى اخر وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال او تميز ويح ان يكون الضمير ان ان مددا خلت ومترادفين وان يكونا من كلام الله تعالى وحكاية لقولهم والذين اذ انفقوا لم يسرفوا ارجوا والحد في النفقة اولم ياكلوا للثمن ولم يلبسوا للثمن وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم ينفقوا في المعاصي فاسرفوا فاجازة حد الامر لا مجازة القدر وسمع رجل رجلا يقول لا خير في الاسراف فقال لا اشراف في الخرف وقال عليه الصلوة والسلام من منع حقا فقد فز ومن اعطى في غير حق فقد اسرف ولم يفرقوا بين الثاء كوني وبضم اللام كوني وبضم الباء فكسر اللام مدي وشاي وتبع الباء وكسر اللام مكي وبصري والظن والافتقار والنقص والنقص الذي هو نقص الاسرف وكان ابا نفاهم بآية ذلك اي الاسراف والافتقار فواما اي هذا لا يهملها اللوام العدل بين الشئين والمنصوبان اي بين ذلك فواما خبر ان وصفهم بالقصد الذي هو بين الغلو والتقصير ومثله امر عليه الصلوة والسلام ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك فسال عبد الملك ابن مروان عن عبد العزيز بن نفقة حين زوجه ابنته فقال الحسة بين الشئين فرف عبد الملك انه اراد في ما هذه الآية وقيل اولئك اصحاب محمد عليه الصلوة والسلام كانوا لا ياكلون طعاما للثمن واللذة ولا يلبسون ثيابهم للجمال والزينة ولكن لسد الجوع ومن العوز ودفع الحر والفرو قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لا يشتهي رجل شيئا الا اكله والذين لا يدعون مع الله الها الاخرى لا يشركون ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها يعني حرم قتلها الا بالحق بقدر ادم امة او شر او سعي في الارض بالفساد وهو متعلق بالقتل المحذوف او بدلا يقتلون ولا يقتلون ففي هذه الكبار عن عبادة الصالحين نرى ان كان عليه اعداء هم من قريش وغيرهم كانه قيل والذين طهرهم الله مما انتم عليه ومن يفعل ذلك اي المذكور يلقي اتماما جزاء الاثم بضاعت بد من بلق لانها في معنى واحد مضاعفة العذاب هي لقاء الاثم كقوله شرحتي فانا للهم بنا في ديارنا نجد حطبا جزلا وانا تاجا نخدم لك انما نانا اذا الاثان هو الاثم بضعف مكي ويبدو ويقترب بضعف شامي بضاعت ابو بكر على الاستئناف او على الحال ومعنى بضاعت له العذاب اي يوم القيمة اي يعذب على مروز لا يام في الاخرة عذابا على عذاب وقيل اذا كان الشرك معا في مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا بضاعت العقوبة لمضاعفة المعاقب عليه وتجدد جزه جان



بضع دفعه و دفعه رافعه لانه معطوف عليه فيه في العذاب فهي مكي وحفظ الاشياء واما نحن فحفظ الاشياء بحمد الكمال  
 بالقرآن في الوعد والعرب عند الله الغنى مع ان الاصل في هذه الاشياء منها ما حال اي ذلك الا من تاب عن الشرك  
 وهو استثناء من الجنس في موضع نصب وامن بحمد عليه الصلوة والسلام وتكمل عملا صالحا بعد توبته فلو  
 تبدل الله سبحانه في حسنات اي يوفهم للحسن بعد الصالح او يحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسن  
 الايمان والطاعة ولم يرد به ان السنة بينها نصير حسنة ولكن المراد ما ذكرنا تبدل مخفيا البرهي وكان  
 الله غفورا كغير السبائات رحيمًا ببدلها بالحيثا ومن تاب وتكمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا  
 اي ومن تاب وحقق التوبة بالعمل الصالح فانه بذلك الى الله تعالى متابا رضياعه مكفرا للخطايا بحصول الثواب  
 والذين لا يشهدون الزور اي الكذب يعني ينفرون عن محاصر الكذابين ويجالس الخطابين فلا يقر بوجاهتهم  
 عن مخالطة الشره اهل اذ مشاهدة الباطل شركه فيه ولذلك في النظارة الى عالم شجرة الشريعة شركا اعلم  
 في الاثم لان حضورهم ونظرم دليل الرضا به وسبب وجود الزيادة فيه وفي مواضع عيسى عليه السلام اياكم ومجالسة  
 الخطائين ولا يشهدون شهادة الزور على حذف المضاف وعن فتاوة المراد مجالس الباطل وعن بن الحنفية لا يشهد  
 اليهود والنصارى اذا امروا باللعن الفحش وكل ما ينبغي ان يلقى ويخرج والمعنى واذا امروا باهل اللغو المشغولين به  
 مروا كما مضى مكرمين انفسهم عن التلوث به كقوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وعن الباقين رضي الله  
 اذ اذكروا الكفر كنوا عنها والذين اذا اذكروا ابواب ربهم اي قرى عليهم القرآن او عطاوا بالقرآن  
 لم يجزوا واعلمها صمتا ونميا كاهذا الكس بنفى الخزي وبل هو اثبات تدنوا للمصم والمعنى ونحوه لا يلبث ان يند  
 مسلما هو نفي للسلام لا للقاء يعني انهم اذا اذكروا ما خروا سجدا وبكيا سامعين باذان واعية مبصرين بعبود راجعة  
 لما امروا به ونحو اعين كالمؤمنين واسماهم دليل قوله تعالى ومن هدينا واجتبتنا اذا نزلنا عليهم ايات الرحمن  
 خروا سجدا وبكيا والذين ربنا اقلبنا من ارجلنا من اللبان كانه قيل لب لناقرة اعين ثم بينت القرعة وفتر  
 بقوله من ارجلنا وديانا ومعناه ان يجعلهم الله لهم قرعة اعين وهو من قولهم رابت منك اسدا اي انت  
 اسدا وللا ابتداء على معنى من لنا من حصنهم ما لقرية عبودنا من طاعة وصلاح وذر بننا ابو عمرو وكوفي غير خص لا وارة  
 الجس وغيرهم ذريانا فقرة آحين وانما نكر لاجل تنكير القرعة لان المضاف لا سبيل لتكثيره الا بتكثير المضاف اليه  
 كانه قال هب لنا منهم سرورا وفرحا وانما قيل اعين على القرعة دون عبود لان المراد اعين المؤمنين وهي قليلة بالاضافة  
 الى عبودهم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ويجوز ان يقال في شكر اعينها اعين خاصة وهي اعين  
 المؤمنين والمعنى انهم سألوا ربهم ان يردتهم ازواجه واعقابا عالا لله تعالى يسرون بمكانهم وتقربهم عبودهم وقليل  
 ليس شيئا او قليل المؤمنين من ان يري زوجته واولاده مطيعين لله تعالى وعن بن عباس رضي الله عنه هو الولد  
 اذ اراده بكث القرعة واجعلنا للمؤمنين امما ما اي ائمة يتقنون بنا في الدين فكثفي بالواحد لانه على الجنس  
 ولعمد اللبس او جعل كل واحد منا امما وقيل في الآية ما يدل على ان الرابطة في الدين يجب ان تطلب ويرغب فيها  
 اولئك الذين هم الغرة اي الغزوات وهي العدا في الجنة فوجد اقصارا على الواحد الدال على الجنس لانه  
 قوله وهم في الغزوات امنون بما صبروا اي يصبر على الطاعات وعن الشهوات وعلى اذى لكفار ومجاهدين وعلى الفقر  
 وضرب ذلك وبلقون فيها وبلقون كوفي غير حصن تحية دعاء بالنعيم وسلا ما ودعاء بالسلامة يعني ان الملائكة  
 يجوزونهم ويسلون عليهم او يصي بعضهم بعضا ويلم عليهم خالدين فيها حال حسنات اي القرعة مستقرة ومقانا

موضع قرادوا فانه وهي في مقابلة ساءت منقر او مقاما قل ما يعزوكم وبي لولا دعاءكم ما متقمنة لعني الاستفهام  
 وهي في عمل النصب ومعناه ما يصنع بكم ربي لولا دعاءكم اياكم الى الاسلام اولولا عبادكم لاي انه خلقكم لعبادة تكم قوله وما خلقكم  
 الجن والانس الا ليعبدون ايا لا اعتبار عندكم لعبادكم او ما يصنع بعدا بكم لولا دعاءكم معه الهة وهو كقوله تعالى  
 ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم فقد كذبتم رسولنا اهل مكة فسوف يكون العذاب لرا ما اي الزام  
 او ملاذ ما وضع مصدر لازم موضع اسم الفاعل وقال الضحاك ما تبعوا ما يالي بمنفركم لولا دعاءكم معه الهة الخ  
**سورة الشعراء مكية في مائتان وعشرين و سبع ايات** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
 طسم و طس و قس و تم مال كوفي غير الاشياء والبرجي وحفظ وبظهر النون عند الهم يزيد وحجرة وغيرها بد غويا  
 تلك ايات الكتاب المبين والظاهر عجزه وصحة انه من عند الله والمراد به السورة او القرآن والمعنى ايا  
 هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك ايات الكتاب المبين كلك باخر فائل ولعل للاشفاق نفسك من الحزن يعني شق  
 على نفسك ان تغلبها حيرة وحزنا على ما فانك من اسلام قومك ان لا تكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا ولا مشاع ايمانهم  
 او حيرة ان لا يؤمنوا ان كذا ايمانهم نزل عليهم من السماء آية دلا لادخاله وظللت اي فظلت لان الجزاء يقع فيه  
 بلفظ الماضي في معنى المستقبل يقولون ان ربي اكرمك اي اكرمك كذا فانه الرجاء اعنا ثم رؤسهم ومقدمهم او  
 جاسمهم يقال جاءنا عن من الناس فوج منهم لها خاضعين متقادين وعن بن عباس يقر نزل فتاوى في امية فتكون  
 لنا لهم الله فذل لنا اعنا ثم بعد صعوبة وبلغهم فوان بعد عز قوما ياتيهم من ذكر من الرحمن  
 تحدث الا كما لو اعنه فخر صين اي وما يجدد لهم الله بوجه موعظه وتذكير الاحدود والاعراض عنه وكفره  
 فقد كذبوا امجادا صلى الله عليهم لم يمانهم به قسيما ثم فسجلون آياتا اخلافا كما كانوا به كسختهم من  
 هذا وجدلهم وانتادوا بانهم سبوا ان اذ اسهم عذاب الله يوم يدرى يوم القيامة بالشيء الذي كانوا به يستهزون به وهو  
 القرآن وسبائهم ابتلاء واولاد التي كانت خافية عليهم او لم يروا الى الارض كهم انبتا كوضب بانبتا قها  
 من كل زوج صنف من النبات كزيتهم محبوب كثير المنفعة ياكل منه الناس والاسنام كالرجل الكريم الذي ينعمة عام و  
 فانه يلعب بخلق الكثرة والاحاطة لكلمة كذا على انك على سبيل التفسير كمد على ان هذا المحيط متكا عن حفظ الكثرة  
 وبه ينه على حال قدرته ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين لان في ايات تلك الاصناف لاية  
 على ان منبتها فاد رضى احياء الموتى وقد علم الله ان اكثرهم مطوع على قلوبهم غير جواهرهم وان تلك طهو العز في انتفا  
 من الكثرة الرجيمين امن منهم ووجدت مع الاخبار بكثرة ما لان ذلك مشا به المصداق انبتا او المهاد الرعي كل ولد  
 من تلك الازواج لا يذرا آية واذا مضى به اي اذ كرا ذادى دعارتك مؤننى ان انت ان بمعنى اي القوم  
 الظالمين انفسهم بالكفر وبني اسرائيل بالاستعباد وذبح الاولاد سبل عليهم بالظلم نشر عطف قوم فرعون عليهم  
 عطف لبيان كان معنى الطور الظالمين وترجمته قوم فرعون وكانها عبارة ان تتفقان على مودى واحد الا يتقون اي  
 انهم زاجرا فقد ان لهم ان يتقوا وهي كلمة حث واعزاز وتكمل انه حال من الضمير في الظالمين اي الظالمين عن صفتين الله و  
 عقابه فلا خلعت مرة الانتكار على الحال قال رب اني اخاف الخوف غم يلحق الانسان لا مخرج ان تلك توبن  
 وتصدق صدركم بكذبهم اياي مستانف اعطف على اخاف ولا تطلق لسانى ان تغلفي الحجة على ما  
 من الحال واسمع من الحمد والوصف ما يعجب عطف على بكذبون فالخوف مشا به الكثرة على هذا التقدير والتكذيب  
 وحده بتقدير الرفع فارسل الى هارون اي رسل اليه جبرئيل واجعله نبيا يعيق على الرسالة وكان هارون











قل العفو ما ذا قال ربيكم قالوا نحن لان سؤالا عن المعبود لا عن العباد وانما نادوا ونعبد في الجواب افتخاروا ومباهاة بعبادتهم  
ولذا اعطوا على عبادة ففضل لها على عبادة طواغيتهم ففضل لانهم كانوا يعبدونها بالهتاف دون  
الليل او معناه الدوام قال اي ابراهيم هل سمعتم منكم هل سمعتم منكم على حذف المضاف فحذف لدلالة اذ قد عرفت عليه  
او سمعتم منكم ان عبدتموها او يضرون ان تركتم عبادتها قالوا اكل اضرب اي لا نسمع ولا نشفع ولا نصرف ولا نبدعها لئلا يكون ذلك  
ولكن وجدنا آياتنا كذلك يفعلون فقلد نام قال افرأيت ما كنتم تعبدون انتم واناؤكم الا قد مور الاطوار  
قالوا نعم اي الاصنام عند الوثنيين والصدق بعبادته في معنى الوحدة والجماعة يعني لو عبدتمهم لكانوا اعداء لي في يوم القيمة كقولهم  
سكروا بعبادتهم ويكفرون عليهم صناد وقال القرءاء هو من المفلوب اي فاني عدو لهم وفي قوله عدو لي دون لكم زيادة نصيح لكونكم  
ادعي لهم الى الضلوع ولو قال فانهم عدوكم لم يكن تلك المثابة الا رب العالمين استثناء منقطع لانه لم يدخل تحت الاعذار  
كانه قال لكن رب العالمين الذي خلقني بالكون في الارض المكن فهو يهديني لما هنيئا وما ليصلح الدين والعبادة  
في يهديني مع سبق الهداية لانه يحتمل هتدي في لادهم افضل والام الاكل او الذي خلقني لاسباب خدمته فهو يهديني الى  
آداب خلعه والذبي هو يطعمني اضاف الاطعام الى ولي الانعام لان اركون الى الاسباب عادة الانعام وكسفتين  
فان ابن عطاء هو الذي يحميني بطعامه ويربيني بنشأته واذ امرضت واما بقل امرضني لانه قصد الذكر بلسان الشكر فلفظ  
البر ما يقتضي الصبر قال ابن عطاء اذ امرضت بروية الحلق فهو كسفتين بمشاهدة الحق قال الصادق اذ امرضت بروية الاطال  
فهو يفتين بكشف منه الافضال والذبي يمتيني ثم يحسن فلم يقل اذا ما لانه الخروج من حبس البلاد ودار الضلالة  
روضة لبقاء لوعده اللقاء وادخل ثم في الاحياء لتراخيه عن الافناء وادخل الفاء في الهداية والشفاعة لانها يعقبان الخلق  
المريض لا معار والذبي طمع العبد في الحامي بالافضال لا على الاستحقاق بالسؤال ان يعفرك في خطيئتي  
قيل هو قوله اي سقيم بل ضلهم كبيرهم هذا ربي للبانع هي اخي لسارة وما هي الامعار بغير جائرة ولبست بخطايا بطلت  
لها الاستغفار رواه استغفار الانبياء تواضع منهم لربهم وهضم لانفسهم وقيل لادهم في طلب المغفرة يوم الدين  
يوم الجزاء رب هب لي حكما حكمت اوحيا بين الناس بالحق او نبوة لان النبي عليه السلام ذو حكمه وذو حكم بين عباد الله  
والحق في ايضا حين اي لانياء ولقد اجاب حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين واجعل لي لسان صدق  
في الاخرين اي شأنا واذكر اجيلا في الامم للذي تجني تعدي فاعطه ذلك فكل اهل دين يتولونه ويتشبهون عليه ووجه  
اللسان موضع القول لان القول يكون به واجعل لي من يبعثني بعد عفاي وارثا من ورثة الجنة التميم اي من  
الباقيين منها واعفوا لاني اجعل اهل المغفرة باعطاء الاسلام وكان وعده الاسلام يوم فارقة ان كان من الضالين  
الكافرين ولا تخزي في الاخرة من الخزي وهو الهوان او من الخزية وهو الحياء وهذا نحو الاستغفار  
كما بينا يوم يبعثون الصبر فيه للعبادة لانه معلوم او للضالين وان يجعل من جملة الاستغفار  
لايه اي ولا تخزي في يوم يبعث الضالون واي فهم يوم لا ينفق مال هو بدل من يوم الاول ولا  
يؤن احدا الا من اتى الله بقلب سليم عن الكفر والتفاسق فقلب الكافر  
والمناقور من قوله تع في قلوبهم مرض اي ان المال اذا صرف في وجوه البر وبه صا حون فانه ينفع به وهم سليم القلب  
او جعل المال والبنون في معنى لغتي كانه قيل يوم لا ينفع غنا الاعيان لان الله بقلب سليم لان فني الرجل في دينه بقل  
قلبه كما ان غناه في دنياه بماله وبنيه وقد جعل من مفعولا لا ينفع اي لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا مسلما فليس مع ما له حبا  
في طاعة الله ومع بنيه حيث ان شدم الى الدين وعلمهم الشرائع ويجوز على هذا الامن ان الله بقلب سليم من فتنه المالد والبنين

وقد صوب الجليل استثناء الجليل اكرامه ثم جعله صفة له في قوله وان من شيعته ابراهيم اذ جاء به بقلب سليم وما احسن بيان  
عليه السلام كرامته مع المشركين حين سألهم ولا تعبدون سؤالا مقصرا لاستغفارهم فاقبل على الهنم فابطل امرها بانها لا تضر ولا  
تنفع ولا تنفع وعلى تليلهم اباهم الا قد من فخرهم من ان يكون شبهة فضلا عن ان يكون حجة ثم صور المسئلة في نفسه دعاء  
حتى تخلص منها الى ذكر الله تعالى فعظم شأنه وعند دفعه من حين انشاءه الى وقت وفاته وجمع ما يرجي في الاخرة من رحمة ثم اتبع  
ذلك ان دعاه بدعوات المخلصين وابتهل اليه ابتهاال الاولين ثم وصله بذكر يوم القيمة وثواب الله وعقابه وما يدفع اليه  
المشركون يومئذ من الندم والحسرة على ما كانوا فيه من الضلالة وحقى الكثرة الى الدنيا ليؤمنوا ويطيعوا وازلفت الجنة للمؤمنين  
اي قربت عطف جملة اي نزله من فوق السعداء فيظنون اليها وينزلون اليهم اي اظهرت حتى يكاد يخدمونها بها للغاوين  
للكافرين وقيل لهم ايها الكفرة تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينصرون ويخونون على اشرارهم فيقال لهم  
ان المتكلم هل ينفعونكم بغيرهم لكم او هل ينفعون انفسهم بان تصارهم لانهم والهم وقود النار فكيف يكونوا نكسوا واطرح بعضهم  
على بعض فيها في الحبحم هم اي لا اله الا الله والفاون وعبدتهم الذين برزتهم لهم الحبحم والمكسبة تكرر الكسبة لكونها اللفظ  
دليلا على التكرار في المعنى كانه اذا التقي في حضم نيك مة بعد مة حتى ينسحق في قعرها تعود بالله منها وجنود ابليس  
اجمعون شيئا طينة او متبعوه من عصاة الانس والجن قالوا وهم فيها يختصمون يجوز ان ينطق الله الاصنام حتى يصح  
الافتاد والخاصم ويجوز ان يجري ذلك بين العصاة والشياطين تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ شئنا لكم  
نعدكم اصنام رب العالمين في العبادات وما اضلنا الا الجرمون اي ربنا هم الذين اضلوا واوليس جنود  
ومن من الشرك قما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الانبياء والاولياء والملائكة ولا صدق بحجهم كما نرى لهم اصدقا  
اذ لا يتصادق في الاخرة الا المؤمنون ولما اهل النار فينبهم العادي لا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين  
لوما لنا من شافعين ولا صدق حيم من الذين كنا نعدهم شفعاء واصدقاء لانهم كانوا يعتقدون في اصلهم انهم شفعاء  
عند الله وكان لهم الاصدقا من شيئا طين الانس والحجم من الاحتمام وهو الاضمام الذي يجر ما بهك او من الحامة بمعنى  
الخاصة وهو الصديق الخاص وجمع الشافع ووجد الصدق لكثرة الشفعاء في العادة واما الصدق وهو الصادق في  
وداك الذي يجر ما بهك فقليل وسئل حكيم عن الصدق فقال اسم لا معنى له وما زان براد بالصدق الجمع فلو ان  
لنا كفرة رجعة الى الدنيا فكل من المؤمنين وجواب لو يحذف وهو لفعلا كيت وكيت اولوي مثل هذا اللغتي كانه  
قيل فليت لنا كفرة لما بين معني لو لبس من اللغتي ان في ذلك فيما ذكر من الانبياء لا اله الا الله لانه لم يعبث  
وما كان اكثرهم مؤمنين فيه ان قربا منهم اخوا وان ربك هو العزيز المتقم من كذب ابراهيم بنار الحبحم  
الرجيم المسلك ذي قلب سليم الى الجنة النجم كذبت قوم نوح المرسلين القوم يذكروا بؤس قيل ولد نوح في ذن  
ادم عليه السلام وتطير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام فذلك فلان يركب الدواب ولبس البرود وما له الادابة ويرد  
او كان يكرهون بعث الرسل صلا فلذا اجمع اولان من كذب واحدا منهم فقد كذب الكل لان كل رسول يدعو الناس الى  
اليمان بجميع الرسل وكذا اجمع ما في هذه السورة اذ قال لهم اخوهم نبيا لادينا نوح الا نلقون خالوا الا نام فنتكروا  
عبادة الاصنام التي لكم رسول امين كان شهورا بالامانة فهم كجد عليه الصلوة والسلام في قرش فاقولوا الله واجيبون  
ثم اكرم به وادعكم اليه من الحق وما اسألكم عليه على هذا الامر من آخر اجرا ان اجري بالفتح مدي وشامي وابوعمر  
وخص الا على رب العالمين فذلك اربده فاقولوا الله واجيبون كره ليقربه في نفوسهم مع تعلق كل واحد  
بعلة فعلة الاول كونه امنا فيما بينهم وعلة الثاني حسم طعمه منهم كانه قال اذا عرفتم بها الحق وامانتي فاقولوا الله واجيبون



احتراسي من لا يعرفوا الله انهم لم يأتواكم بالحق والاولى بالحق والاولى بالحق والاولى بالحق  
 تابع كشاهد واشهادا وبع كطلما بان الارزاق السفل والرزاق الحسة والذناء وانما استنزلهم لانضاع بهم  
 وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من اهل الصناعات الدينية والصناعة لا تفرى بالذناء فالعق الديني والنبى النبى  
 ولا يجوز ان يسمي المؤمن اذ لا وان كان افر الناس ولو وضعهم نسا وما زالت اتباع الانبياء كذا قال وما علي  
 وابي شئ على بما كانوا يعملون من الصناعات انما اطلب منهم الايمان وقيل انهم طعنوا مع اميرهم في ايمانهم وقالوا ان  
 الذين امنوا بك ليس في قلوبهم ما يظهر منه فقال وما على الا اعتبار الظواهر دون النقيش عن السر ان حسابهم الا على  
 ربى لو كشفه ان الله تعالى على ما في قلوبهم وما انا بظاهر الا المؤمنين اي ليس من شائ ان اتبع شهواتكم بطر  
 المؤمنين طمعا في ايمانكم ان انا الا لنذر المؤمنين ما على الا ان انتم انذارا ببناء البرهان الصحيح الذي يهتدى به الحق  
 الباطل ثم انتم اعلم بآثاركم قالوا لنذر المؤمنين ما نخرج ما نقول لتكونوا من المؤمنين من المقتولين بالحجارة قال ضربت ان  
 قوتي كذا يكون ليس هذا باخبارا بالكذب لعله ان عالم الغيب الشهادة اعلم ولكنه اراد انهم كن يفتي في حيك ورسا لك  
 فاقترع بلفظ ويدهم فقام اي فاحكم بينهم حكما والعدا حكمة الحكمة فالفاح الحكم لا يفرق المستغلق كما سمي بصدقه  
 بفصل بين الخصومات ويحكم ومن معي حصص من المؤمنين من عذاب علم فاجتنباه ومن معي في الفلك  
 السفينة وجهه فلك فالواحد بوزن قفل والحجر بوزن اسد الشك من الماوم منه خمسة الد اي الذي عباده كذا  
 اعزقتا بعد اي بعد انحاء نوح ومن امن بالباقيين من قومه ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين  
 وان ربك هو العزيز المتكبر باهانة من جدد واصرا رحم المنعم باعانه من وحدان كذا ثبت عاد المرسلين وقيل  
 وفي الاصل اسم رجل هو ابو القيلة اذ قال لهم اخوهم قهز الا تنفون اني لكم رسول امين فاتفقوا الله في تكذيبه  
 الامم واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين انتم انما كنتم بكم  
 مكان مرتفع اية كج حام او بناء يكون لا رفاصه كالعدا لسيوف من منهم تعبتون فلبون وتجدون مصانع  
 ماخذ الماء او قصورا مشيدة او حصونا لعلكم تخلصون ترحون الخلود في الدنيا واذا بطشتم اخذتم اخذ  
 العقوبة بطشتم جبارين فلا بالسيف وضوا السوط الحبار الذي يقتل ويضرب على الغضب فاتفقوا الله في البطش  
 واطيعون فيما ادعوك اليه واتفقوا الذي مدكم مما تعملون من التهم عددها عليهم فقال امككم  
 بالانعام وبين قرن البنين الانعام لانهم يبنونهم على حفظها او لقيام عليها وجنات وعيون اي اخاف عليكم  
 عذاب يوم عظيم ان عصيتوني قالوا اسألو عيسى او عيسى او لا تكن من الواحطين اي لا تقبل كلامك ودعوك  
 وعطك ام سكت ولم يقبل ام لم تقبل لرؤس الا في ان هذا الا خلق الاولين ما هذا الذي نحن عليه من الحب والموت والظن  
 الابنية الا عادة الاولين او ما نحن عليه من الاولين المخلوق الاولين مكي وبصري وبزبد وعلى اي حاجت به اخلاق  
 الاولين وكذا بالنسبة قبل كذا اساطير الاولين او خلفنا كخافي الاولين يموت ونحي كما جلدوا نحن بمعدن  
 في الدنيا لا بعث ولا حساب فكذا يوه اي هو انا هل كنا نبرج صرصر عاتية ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم  
 مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذا ثبت مؤدا المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تنفون  
 اني لكم رسول امين فاتفقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب  
 العالمين ام تكونوا انكارا لا بتركوا محلهن في نعيمهم لا يزالون عن قريبا ههنا في الذي استقر في هذا المكان  
 النعيم امين من العذاب والزلزال والموت ثم فسر بقوله في جنات وعيون وهذا اجماع ثم تفصيل فذوي وعيون

ع

مخط

وعطف كل على جنات مع ان الجنة يتناول الخلق اول شئ تفضيلا للخلق على سائر الشجر طلعها هو ما يخرج من الخلق كفضل السيف  
 لهصيم لبن نصيب كانه قال وتخل قد اربط ثمره وتختون ثقبون من الجبال بيوتا فارهم شاي وكوفي حاذق من حال  
 وغيرهم فزهن اشربن والفرامه الكسب النشاط فاتفقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الكافرين او الشعرة  
 التي عقرها النافذ جعل الامر مطاعا على الجواز الحكم والمراد الامر هو كل جملة اخذت الحكم المفاد بها عن موضع في العقل  
 لضرب من التناول كقولهم انبت الربيع البغل الذين يفسدون في الارض بالظلم والكفر ولا يصلحون بالاجام  
 والعدل والمصون ان فسادهم مصمت ليس معه شئ من الصلاح كما تكون حال بعض المفسدين مخلوطة ببعض الصلاح قالوا  
 انما انت من المسكرين المسكر الذي سكر كثير حتى غلب على عقله وقيل هو من السحر الزينة وانه لشر ما انت الا لشر  
 منكم فانت باية ان كنت من الصادقين في دعوي رسالتك قال هذه فاقه لها شرب نصيب من الماء فلا  
 تراحموا فيه ولاكم شرب يوم معلوم لا تراحم هو فيه روي انهم قالوا زيد فاقه عشرة نخير من هذه الصخرة فتلد سقيا  
 فتعد صالح تفكر فقال له جبريل صل ركعتين وسل ربك النافذ ففعل فخرجت النافذ ونجت سقيا مثلها في العظم وهذا  
 ستون ذراعا واذ كان يوم شرب ما شرب ما وكله واذ كان يوم شربهم لا شرب فيلله وهذا دليل على جواز الهاية لان قوله لها  
 شرب ولكم شرب يوم معلوم من الهاية ولا تمسوها بسوء بغير او عقرا وغير ذلك فياخذكم عذاب يوم عظيم عظم الهم  
 لحول العذاب فيه ووصف الهم به ابلغ من وصف العذاب لان الوقت اذا عظم بسببه كان موقعه من العظم اشده فعقرها  
 عقرها قتل اولئكهم واضون به فاضيف الهم روي ان عاقرا قال لا اعقرها حتى رضوا اجمعين وكانوا يدخلون على المرأة في  
 خدرها فيقولون ارضين فنقول نعم وكذلك صباهم فاصبحي انا ومن عقرها حوا من نزول العذاب بهم لانهم توبة او  
 نذرا حين لا ينع الندم وذلك عند معاناة العذاب او على ترك الولد فاحذر العذاب المقدم ذكره ان في ذلك لآية وما  
 كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذا ثبت مؤدا المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تنفون  
 اني لكم رسول امين فاتفقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين انتم انما كنتم  
 الذكر ان من العالمين ارادوا العالمين الناس الطوائن الذكور من الناس مع كثرة الاناث او تطاولن انتم من بين من عداكم  
 من العالمين الذكور ان اي انتم مخلصون عذابا فاحشوا والعالمين على هذا كل ما ينفع من الحيوان وتذرون ما خلقكم ربكم من  
 ارواحكم من نبيين لما خلقوا وبيعض المراد بما خلقوا العض المباح منهم وكانوا يفعلون مثل ذلك بساغم وفيه كل عظيم اديا  
 الزوجات والمملوكات ومن اجازة هذا خطا عظيما بل انتم قوم عادون العادي المنعدي في ظلم المقاتلة فيه  
 الحدا اي بل انتم قوم احطاه بان توصفوا بالعدوان حيث اركبتم مثل هذه العظيمة قالوا ليس كمن تشبه يا لوط عن انكار  
 علينا ونفيع امرنا لتكون من المحرطين من جملة من اخرجناه من بين اظهرا وطردناه من بلدنا ولعلمهم كما فاجروا من  
 اخرجهم على اسوء حال قال اني كعملكم من القائلين هو ابلغ من ان يقول قال فقل لك فلان من العلماء ابلغ من قولك  
 فلان عالم لانك تشهد بانهم مساهم لهم في العلم والقتل البغض الشديد كانه بغض يقي الفواد والكبد وفيه دليل على عظم المعصية  
 لان طرده من حيث الدين رب يخفي واهلي مما يعملون من عفة علمهم فحجته واهله اجمعين يعني ناته ومن امن  
 معه الا عجزوا هي امرأة لوط وكانت راضية بذلك والراخي بالمعصية في حكم العاصي واستثناء الكافرة من اهل وهم  
 مؤمنون لا يشرك في هذا الاسم وان لم تشاركهم في الايمان في الغار بين صفة لها اي في الباطن في العذاب فلم تخرج منه والغائب  
 في اللغز الباقي كانه قبل الا عجزوا غابرة اي مقدرا غيرة اذ الغيرة لا يكون صفها وقت تعجبهم ثم ذكرنا الاخرين  
 والمراد بندهم الا يفاك بهم وامطرنا عليهم مطرا عن فنادة امطر الله على شذاذ القوم حجارة من السماء فاهلكهم الله

او يفاك بندهم







عدم الواو اذا جلت صفة لقربها اذا زهدت فلما كيد وصل الصفة بالموصوف ذكر في مصوطة بمعنى تذكره لان انذاروا ذكر مقاربا فكان  
 قيل منكون تذكره او حال من الضمير في متذرون اي يتذرون ذكرا او مفعول له اي يتذرون لاجل التذكير والموعظة او  
 مفعول على انها خبر مبتدأ محذوف بمعنى هذا ذكره والجملة اعتراضية واصفحة بمعنى متذرون ذو ذكري او تكون ذكرى متعلقين  
 باهلكنا مفعولا لمواضع وما اهلكنا من اهل قرية ظالمين لا بعد ما الزمانهم الحجة بارسان المنذرين اليهم ليكون اهلاكم  
 وعبرة لغيرهم فلا يصحوا مثل عصيانهم وما كلفنا ظالمين من عملك يوما غير ظالمين ولما قال المشركون ان الشياطين تلقى  
 القرآن على محمد نزل وما نزلت به الا شياطين وما يتلقى لهم وما يتطيعون وما يتسهلون لهم ولا يتدرون  
 عليه انهم عن الجمع انهم لم يقرؤوا لم يقرؤوا بالهوى فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعدلين قد يد  
 لغيره على الغرض وصحبت له على زيادة الاحداص وانذر عشرين تلك الاقرين خصهم بنفى الهمة اذا كان انسان باهلا  
 اولهوا انه لا يلقى منهم من الله شيئا وان الهامة في ابتاعه دون قربه ولما نزلت صعدا الصفا ونادي الاقرب فالقرب وال  
 يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا عباسم النبي يا صفية عمه رسول الله اي لا املك لكم من الله شيئا واخضع  
 جناحك والن جانبك وتواضع واصله ان الطائر اذا اراد ان ينحط للوقوع كسر جناحه وحفظه واذا اراد ان ينهض  
 للطيران رفع جناحه فعمل خفض جناحه عند الاغطاط مثلا في التواضع ولين الجانب لمن ابتغى من المؤمنين من عيشته  
 وغيرهم فان عصوك فقل اي برئتم انتم فقل اي اتبعوك واطاعوك فاقض لهم جناحك وان عصوك  
 ولم يتبعوك فقل اي برئتم من الشرك بالله وغيره وتوكل على العزيز الرحيم على الذي يقهر عداك بعزته  
 وينصرك عليهم برحمته بكتفك شرم يعصيك منهم ومن غيرهم والنوكل تقويض الرجل امره الى من يملك امره ويقدر على  
 نفعه وضرة وقالوا المتوكل من ان افهم امره يحاول دفعه عن نفسه بما هو معصيته لله وقال المجيد رضي الله عنك ان فقل بالكلية  
 على ربك وتفرغ بالكلية عما دونه فان حاجتك اليه في الدارين فترك مدني وشامي عطف على فقل او فلا تدع الذي يربك  
 حين تقوم متجهدا وتقبل اي ويرى تغليك في الساجدين في المصلين اتبع كونه رجعا على بسوله ما هو من اسباب  
 الرحمة وهو ذكر ما كان يفعله في خوف الليل من قيامه للتهديد وتقليبه في تضيق احوال المؤمنين من اصحابه بلطاعهم  
 من حيث لا يشعرون ولعلم انهم كيف يعبدون الله ويعلمون لا خسرانهم وقيل معناه برك حين تقوم للصلاة بالناس  
 جماعة وتقبل في الساجدين تصرفها بينهم بقبامه وسجوده وفقره اذا اهدى وعن مقاتل انه سال ابا حنيفة  
 هل تجتهد للصلاة بالجماعة في القرآن فقال لا يخفى فدلالة هذه الآية انه هو السميع لما نقوله العليم بما نؤوبه وفعله  
 هو عليه معاناة مشاق العبادات حيث اخبر برؤيته له اذا مشقة على من يعلم انه يعمل بما امره وهو قوله يعني ما  
 يتجمل المتشغلون من اجلي ونزل جوابا لقول المشركين ان الشياطين تلقى السمع على محمد صلى الله عليه وسلم هل انبكم اي هل  
 اخبركم ايها المشركون على من نزل الشياطين ثم بيا فقال نزل على كل امة منكم من قبلك لادانهم وهم الكهنة والمنج  
 سيطر وطلحة ومسلمة ومحمد صلى الله عليه وسلم يستمرون فاكبر وبهم فكيف نزل الشياطين عليه بلقون السمع هم  
 الشياطين كانوا قبل ان يجيوا بالرحم يستمعون الى الملاء الا على فنبسطون بعض ما يتكلمون به مما اطاعوا عليه من القلوب  
 ثم جوهون به الى اولياءهم ويلقون حال اي تقول ملقون السمع اوصفه لكل امة لانه في معنى الجمع فيكون في محل البصر  
 واستئناف فلا يكون له محل لانه لم ينزل على الاكبر فقبل بفعلون كيت وكيت واكثرهم كما في نون فيما يوحون  
 اليهم لانهم يستمعونهم ما لم يسمعوا وقبل بلقون الى اولياءهم السمع اي المسموع من الملكة وقيل الا فاكبر بلقون السمع  
 الى الشياطين ويلقون ويستمعون اليهم او يلقون السمع الى الناس واكثر الا فاكبر كما في نون يفرون على الشياطين

مالم يوحوا اليهم ولا فاك الذي بكثرة الافك ولا يدل ذلك على انهم لا يلقون الا بالافك فاراد ان هؤلاء الا فاكين فلم يصدق  
 منهم فيما ينكح عن الحق واكثرهم مفتر عليه وعن الحسن وكلامه وانما فرق بين وانما لنزول رب العالمين وما نزلت به الشياطين على  
 انكم على ما نزل الشياطين ومن اعوات لانه اذا فرق بينهما بايات ليست منهم ثم رجع اليهم مرة بعد مرة دل ذلك على شدة  
 العناد من كما اذا حدثت مجدث وفي صدرك اهانام بشي قعيد ذكره ولا تنفك عن الرجوع اليه ونزل فيمن كان يقول  
 الشعر يقول نحن نقول كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم واتبعهم غواة من قومهم يستمعون اشعارهم والشعر اذ صند اخبرهم  
 الغافقن اي لا يتبعهم على باطلهم فكذلكهم وتميز بين الاعراض والقدح في الانساب صرح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحق ذلك  
 منهم الا القادح والسفاهة والملاؤن والشياطين والمشركون لا الزاج اذا مدح وجها شاعرا لا يكون واجبا لكونه واثبتوا فيهم نافع المزامير  
 من الكلام فيهم وجران في كل من الكذب فيكون في كل لغو باطل يخوضون والمال الداهية ولا مفسد له وهو في كل لغو باطل وعندهما  
 يفتلوا اجبن الناس على عنزة والجلهم على حاتم عن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله فبين بجاني مصراحت  
 مت افن غلاق الحنما فقال قد وجب عليك الحد فقال قد دراه الله عني الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون حيث  
 وصفهم بالكذب والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات كعبلة  
 من راحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك رضي الله عنهم وذكروا الله كثيرا اي كان ذكر الله وندوة  
 القرآن اغلب عليهم من الشعر اذا قالوا شعر فانه في توحيد الله تعالى والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح  
 رسول الله والصيانة وصلى الامنة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وقال ابو زيد النكرا اكثر ليس بالعدد والفظلة لكنه بالحضور  
 وانصرفوا وهجوا من تعبد طاولوا اي ردوا هجاء من هجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ولحق الحق بالهجاء من  
 كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وعن كعب بن مالك رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكل له اهجاء من الذي يفتنه  
 بيده هو اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان بن علي ودوح القدس معك نوح السورة مما يقطع اكبادا المندبرين وهو قوله  
 وسبعم وما فيه من الوعيد البليغ وقوله الذين ظلموا او اطاعوا وقوله اي متغلبين بتقليد واهما صفة وفعله هما  
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه هما من عهد النبي وكان السلف بنوا عظمى مما قال ابن عطاء سبعم المعرض عما لا الذي فانه  
 منا واي منصوب بتقليد على المصدر لا يسبعم لان اسما الاستفهام لا يعمل فيها ما فيها اي يتقبلون اي انقلبوا  
 سبق التملك فكيف وهي شعرا وثلاث ايات لينة  
 طس تلك ايات القرآن وكتاب مبين وايات كتاب مبين وذلك لما اشارت ايات السورة والكتاب  
 المبين للوج وابانته انه قد خط قبة كل ما هو كائن فهو بينه للناظرين فيه اياته لوالقران وابانته ان بين ما اودع فيه من الحكمة  
 والحكم وعلى هذا عطف على القرآن كعطف احدي الصفيين على الاخرى نحو هذا فعل النبي والمواد ونكر الكتاب ليكون اعم له وقيل  
 انما نكر الكتاب صوابه في المحرور عرف القرآن صوابه ثم لان القرآن الكتاب اسما لان المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم  
 وعصفان له لانه بقرء وكبت فحيت جاء بلفظ التبرع فهو العلم وحيث جاء بلفظ التبرع فهو الوصف هدي وبشر في  
 محل الصب على الحال من ايات اي هادية ومبشرة والعامل فيها في تلك من معنى الاشارة او الجهر على انه يدل من كتابه وصفه  
 له او ارفع على هي هدي وبشر وعلى المدل من ايات وعلى ان يكون خبرا بعد خبر تلك اي تلك ايات هادية من الصلة وبشر  
 بالجنة وقبل هدي بجميع الحلال وبشر المؤمنين خاصة الذين يقيمون الصلوة به يهون على فراضها ومنها وتوون  
 الزكوة يؤدون زكوة اموالهم وهم بالآخرة ثم يؤقون من جملة صلة الموصول ويحتمل ان يتم الصلة عنده وهو  
 استئناف كانه قبل وهو لا الذين يؤمنون ويعلمون الصالحات من اقامة الصلوة وايته الزكوة هم المؤمنون بالآخرة سبلا



فنهيل عليه انه عقد جملته لمينة وكره فيها البنداء الذي هو حق صار معناها وما يوقن بالآخرة حق الايقان الا هو لا الجاهل  
بين الامان والعمل الصالح لان خوف العاقبة يحلهم على تحمل المشاق ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زبنا لهم اعمالهم  
يخلو الشهوة يفتق راو ادلك حسنا كما قال ابن زين لم يسهل عليه قراءه حسنا فلهم يفتق نيزدون في صلاتهم كما يكون  
حال الفضل عن الطريق اولئك الذين لهم سوء العذاب القتل والاسير يوم يدر بما كان منهم من سوء الاعمال وهم  
في الآخرة هم الاخرون المند الناس حسنا لانهم لو امنوا لكانوا من الشهداء على جميع الامم فحسوا ذلك مع حسرات  
الجماعة وثواب الله وانك كسلفي القرآن لتؤناه وتلفته من لدن حكيم عليم من عتادي حكيم واي عليم وهذا معنا  
تذكيرها وهذه الآية بساطة ومتهمة لما يريد ان يسوق بعدها من الاقاصيص وما في ذلك من لطائف حكمته ودقائق علمه اذ يفتق  
بأذكر كانه قال على ان ذلك خذ من اثار حكمته وعلمه فضمه موسى عليه السلام قال موسى لا هله لزوجه ومن معه عند مسير من  
مدى الى مصر انكروا اني انكث ابروت نارا سايتكم منها يخرج عن حال الطريق لانه كان قد ضله او ايتكم بشهاب بالنور  
كوفي اي شعله مضته فليس نار مغسوة بدل اوصفة وغيرهم بشهاب فبس على الاضاعة لانه يكون فبسا وغيره فبس ولا بداع  
بين قوله سايتكم منها وعلى ايتكم في الفصص مع ان احد ما تزي والخر يفتق لان الراعي اذا فرى رجاءه يقول سا فعل كذا  
وسكون كذا مع تجوز الخيبة ومحبته بين الشوب عدة لاهله انه ياتيهم به وان ابطاء او كانت المسافة بعيدة وبأول  
بغير الرجاء على الله ان لم يظفر بجائته جميعا لم يعدم واحدة منهما اما هاتية الطريق وانما اقتباس النار ولم يدر انه ظاهرا على النار  
لجائته الحكمتين وهما عز الدنيا والآخرة واخلاق الاقفا في هاتين السورتين والفصص واحدة دليل على جواز نقل  
الحديث بالمعنى وجواز الصلوة بالفارسية وجواز النكاح بغير لفظ النكاح والترجيح لعلمكم قسطلون شندفون  
بالنار من البر الذي صابكم والظلم بدل من ثاء انشغل لاجل الضاد فلما جاءها او النار التي ابصرها نودي موسى  
بورك مخففة من الثقلية وتقدمه نودي باموسى بانه يورك والضهر ضمير الشان وجاز ذلك من غير عوض وان منعه  
الزحشرى لانه قوله يورك دعاء والدعاء بخالف غيره في احكام كثيرة او مفسرة لان في الداء معنى القول اي قبله  
يورك اي قدس او جعل فيه البركة والحر من شدة النار ومن حولها اي يورك من في مكان النار ومن الملائكة ومن  
حول مكانها اي موسى لحدوث امره بنو الذي فيها وهو تكلم الله موسى واستبانه له واطهار العجزان عليه وسبحان  
الله رب العالمين صوب من جملة ما نودي فقد نذر ذاته عما لا يليق به من التشبيه وغيره يا موسى اني انا الله  
العز من الحكمة الضمير في انه للشان والشان انا الله مبداء وخبر والعز بالحكم صفتان للغير او يرجع الى باد علم  
ما قبله ايمان بك انك انا الله بيان لانا والعز بالحكم صفتان للذين وهو متهمة لما اراد ان يظهر على يد من المجاز  
والقصاص لانه لم يعلم معجزة تلك فتايش بها وهو عطف على يورك لان المعنى نودي ان يورك من في النار وان القصاص  
كلاهما تفسير نودي والمعنى قبله يورك من في النار قبل له ان عاصاك ويورد عليه ما ذكر في سورة القصص وان في  
عصاك بعد قوله ان يا موسى اني انا الله على ذكر حرف التفسير فلما رآها فتهتت فترك حال من الهاء في رها كما يقال ان  
حبة صغيرة حال من الضمير في تهتت وكي موسى مذبذبا اذ رعبها وجعلها في ظهره وخوف من وثوب الحية عليه ولا يعقب  
بالمعنى اذ يرجع يقال قد عيب فلان اذ رجع فاقبل بعد ان ولي فودي يا موسى لا تخف فاني لا اخاف لذي  
المرسلون اي لا اخاف عند المرسلون حال خطابي بام ولا يخاف لذي المرسلون من غيري الا من ظلم اي من  
من ظلم من غيرهم لان الانبياء لا يظلمون او لكن من ظلم منهم من رز من المرسلين مجاء غير ما اذنت له عما يجوز على الانبياء  
سما وط من ادم وبولس وداود وسليمان عليهم السلام ثم يترك حسنا اي اتبع توبته بعد سوءة فليفت

غفور رحيمه اقبل توبته واغفر لاه وارحمه فاحقق امنيته وكان يقرض بما قال موسى عن مثل القبطى رب اظلمت  
نفسى يا غفر لي فغفر له واذا قيل نبي جيتك جيت قسك واخرها تخرج بخصاء بيرة تغلب نور الشمس  
من غير سق من برص وبضاء ومن غير سوء خالان في سبع ايات كل من ساقب وفي شعلق يمدون في اذ من في سبع ايات  
او والى عصا كادخل به في جملة سبع ايات الى فرعون وقومه الى يعلق يمدون في اذ من في سبع ايات وقومه الى  
كانوا قومًا فاسقين خارجين عن امر الله كافرين فلما جاءهم اليها انما اي مجرنا مبصرة حال اي ظاهرة بنبه جعل  
الابصار لها وهو في الحقيقة لما ملها لملهم اياها بالظن والعكر فيها او جعلت كانهما تبصر فتهدى لان المعنى  
يقدر على الاخذ بالحسنة لا ان يهدى غيرها ومنه قولهم كلمة عباء وعور لان الكلمة الحسنة تشد والسبيرة تقوى  
قالوا هذا استحقاق ظاهر من نامله وقد قول من البصرة والمبين ومحمد واياها قيل المحم لا يكون الامر علم من الجاهل وهذا  
ليس بصحيح لان المحم هو الانكار وقد يكون انكار الشيء للجهل به وقد يكون بعد المعرفة نفقته كما اذكر في شرح التاويلات  
ذكر في البهوان يقال محمد خير وخمعة بمعنى الوافي واستحققت لها الحال وقد بعد ما مضى والاستيقان ابلغ من الايقان  
انفسهم اي محم وهما بالسنتهم واستيقنوا في قلوبهم وخمعة اي ظلم حال من الضمير في محمد واوى  
ظلم افش من ظلم من استيقن انما ايات من عتاده ثم سماها صرايبا وعلموا انهم ايمان بما جاهد به موسى  
فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الاغراق هنا ولا خلاف في ذلك انما اعطيت اذ اورد وسليمان  
علي طائفة واعلم ان سينا عزر او المراد علم الدين والحكم وقال الحمد لله الذي فضلكم على كثير من عباده  
المؤمنين والانية حجة لنا على المعتزلة في ترك الاصطلاح هنا محذوف ليعطى الواف عليه ولولا فقد المحذوف كان  
الوجه القاء كقولك اعطيتهم فشر وفقدت انما علمنا فضل الله وعرفنا حق نعمته فيه وقال الحمد لله الذي فضلكم  
والكبر الفضل عليه من لم يورث علمنا او من لم يورث مثل علمها وفيه انما فضل على كثير وحصل علمها كثير وفي الآية دليل على  
شرف العلم وتقدم حمله واهله وان نعمة العلم من اجل النعم وان من اوتيه فقد اوتي فضلا على كثير من عباده وما ساهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورثة الانبياء الاملا انهم لم في الشرف والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله وفيها انه يلزم هذه النعمة  
الفاضلة ان محم والى الله على ما اوتوه وان بعقد العالم انه ان فضل على كثير فقد فضل عليه مثلام وما اصر قول عمر بن الخطاب  
الناس افقه من عمر بن وورثت سلكهم من راد وورث منه النبوة والملك وورث من سائر نبيه وكما لو اشعبه  
عشره والواوي النبوة مثل ابيه فكانه وورثه والا فكنية لا تورث وقال يا ايها الناس علمنا منطوق الطبر  
لشهر النعمة الله تعالى واعزها فامكنا بها وادعاه للناس الى الصديق بذكر المحبة الله هو علم منطوق الطبر والمنطق كل  
ما يصوب به من المفرد والمؤلف المند وغير المند وكان سلمه عليه السلام بعضهم عنها كما يفهم بعضها من بعض  
انه صاحت فاخته فاجبرها يقول لبيك ذا الحلق لم يخلصوا وصاح طاوس فقال يقول كما يدن ثدان وصاح هدهد فقال  
يقول استغفر الله ما قد بين وصاح خطاف فقال يقول قدوا خيرا بخدوه وصاح رخم فقال يقول سبحان ربى الاعلى  
ملا سمائه فاحضر وصاح قري فاحضره يقول سبحان ربى الاعلى وقال الحدا يقول كل شئ هالك الا الله والفضاءة تقول  
من سكت سلمو الدينك يقول اذكر ما الله يا غافلون والشر يقول يا ابن ادم عيش ما شئت اخرك الموت والعقاب يقول  
في البعد من الناس انى والصغد يقول سبحان ربى القدوس واوتينا من كل شئ المراد بكثرة ما اوتى كما نقول فذا ان  
كل شئ ومثله واوتينا من كل شئ ان هذا هو الفضل المبين قوله واراد على سبيل الشكر كقوله طلبة السلام انا سيد ولد  
ادم ولا فخر اى قول هذا القول شكر ولا اقول فخر او التون في علمنا واوتينا نون الواحد المطاع وكان ملكا مطاعا فكم اهل طما



على الحال التي كان عليها وليد النكاح من لوازم ذلك وحشر جمع لساكنات جنوده من الجن والانس والطير والوحوش وكان  
كان مائة فرسخ مائة فرسخ خمسة وعشرون من الجن وخمسة وعشرون من الانس وخمسة وعشرون من الطير وخمسة وعشرون من الارض وكان  
له الف بيت من قباب على الخشب فيها ثلثمائة عكوة وسبع مائة وستة وستون بيتا من الذهب والفضة والبرص والفضة والبرص  
منه وفي مطر وهو من ذهب وفضة فبعد عليه وموله ستمائة الف كسبي ذهب فضة فيقعد الانبياء على كرسي الذهب  
العلياء على كرسي الفضة وحول الناس حول الناس الجن والشياطين ونظر الطير يا حيتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ربح الصبايا  
فتسريه منقوشة ويروى انه كان يامر بالريح العاصف تخلفه ويا امر الرخاء فيشرقا ويحي الله تعالى اليه وهو يبر بين السماء والارض في  
قد زدت في ملكك لا يتكلم احد بشي الا الفقه الريح في سمعك فيحكى انه مر جبار فقال لقد اوتي الذاو وملكك عظيم فالفقه  
الريح في اذنه فتزل ومشي الى الحرات وقال الامميت اليك كل انتم في الانفة رعيه ثم قال لتبصروا حجة بقلها الله تعالى  
خير عا وقيال داود فقام بوزن عيون بحس اولهم على خرم ابي يوقف سلافي العسكر حتى يتختم الترابي لكونوا محققين وذلك لكون  
المظلمة والوزع المنع ومنقول عثمان رضي الله عنه ما رجع السلطان اكثر ما رجع القرآن حتى اذا اتوا على واد التمثل ايسلوا  
اذ البطل وادى التمثل وهو واديا الشام كثيرا التمثل وصدي بعل لان اتيانهم كان من فوق فاليك جبر لا تستعد فالت مثل عرجه ليع  
طاخيرة او من ذرة ومن فتادة انه دخل الكوفة فالت عليه الناس فقال سلوا عا شتم فسا لها ابو حنيفة حنفي وهو شاب عن قلة سلب  
اكانت ذكرا ام انثى فقام فقال ابو حنيفة حنفي كانت انثى فليلهم عرفت فقال بقوله فالت فالت غلة ولو كانت ذكرا لكان قال  
نمالة وذلك لان الغلة مثل الحام في وقوعها على الذكر ولا تقيع بينها بعلامة فقولهم حلة ذكروا حلة انثى وهو صدي بالكنها  
التمثل اذ خلوا امسا كنكم ولم يقل ادخل لانه لما جعلها فائله والت مقولا لاهم كما يكون في ولى العفل اجرى خطابهم بحري  
خطاهم لا يحيطونكم ولا يكسر لكم والحلم الكسري وهي من انفسه وهو في الظاهر في التليمان عن التحطم وفي الحقيقة في من  
البرزخ والوقوف على طريقة لا اربك منها اولا تحضر هذا الموضع وقيل هو جواب كسر وهو ضعيف بدفعه نون التاكيد لان  
ضموا لك الشعر لساكنات وجنوده قيل اراد لا يحيطكم جنود سليمان فجاء بما هو بلغ وفهم لا يشعرون لا يعلمون بكم انكم  
اي لو شعروا لم يفعلوا فالت ذلك على وجه العدم واصفة سليمان وجنوده بالعدك فسمع سليمان قولها من ثلثة اعيان  
فتبسم ضاحكا من قولها متعجبا من حذرها واحدا منها لمصاحبا ونصيحها للتمثل وفرحا لظهور عدله وضاحكا حال موكدة  
لان تبسم بمعنى ضحك اكثر ضحك الانبثا كذا قاله الزجاج وقال ريت اوزعني الهبة وحقيقته كفى من الاشياء الا عن شكر  
نعم ان اشكر نعمتك التي انعمت علي من البوة والملك والعلم وعلى الذي لان الانعام على الوالدين انعام على الولد  
وان انعم صا لجا ترخصه في بقية عرجي واد خلني برحمتك لي ادخل الجنة برحمتك لا يصلح علي اذ لا بدخل الجنة لانه  
برحمته كما جاء في الحديث في عبادك الصالحين اي يذره انبياءك لسلطان ومع عبادك الصالحين يعني ان التمثل احسن  
بصو الجنود ولا تعلم انهم في الهواء فاسلمهم الريح فوفقت لئلا يدعروا حتى دخلن ما كنهن ثم دعا بال دعوة وتفقدا الطير  
فقال مالي مكي وعلى وعاصم غيرهم يسكن الهواء والفقير طلب كآب عنك لا اري لهد هد ام كان من الغائبين  
ام بمعنى بل والمعنى انه تعرف الطير فله يجد فيها الهد هد فقال مالي لاره الا على معنى انه لاره وهو حاضر لاسرته واغتر ذلكم  
لاح لانه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول بل هو غائب وذكر ان سلما عليه السلام لما خرج الى اليمن فوافي صنعاء وقت  
الزوال فتزل ليجل فلم يجد والماء وكان الهد هد فانه وكان يرى لما مر تحت الارض كما يرى لما في الزجاجة فيستخرج الشياطين الماء  
لذلك وذكر انه نعت نخلة من الشمس على ساس سليمان فظفر فاذا موضع الهد هد حال فدا عافيت الطير وهو الله عز وجل  
نعم جيد عنده علم ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارقت فنظرت فاذا مقبل فقصص فثابتها الله فذكرته فلما غري بين سليمان

ارضى ذنبه وجناحه بجرها على الارض قال يا بني الله اذكره فقلت بين يدي الله فاردت سليمان وعفى عنه لا عدل بته عذابي  
شديدا ابنت ريشه والفا في الشمس والنفير بين يدي الله اوبال الزامه خذ من اقرانه اوبا بحس مع اضداده وعبر بعضهم  
اضيق الجون معاشرة الاضداد اوبا بداعه الفص او بطرحه بين يدي التمثل لباكنه وحل له تغيب الهد هد لما راي فيه من  
المصلحة كما حل ذبح الهائم والطير للاكل وغيره من المنافع واذا سخر الطير وطم النسيخ الا بالثاديب حل له النادب لسياسة  
او كذا جنته او كذا يتنبي بالنون القبله ليشاكل قوله لا عذبه وحذف نون العاد للتحفيف ليا يتبين بونين مكي الاوى للثاكنه  
والثاكنه للعاد بساطين قبيين بحجة له فيها عذر ظاهر على غيبته ولا شك ان حلف على احد ثلثة اشياء اشان منها فعل ولا  
مقال فيه والثالث فعل الهد هد وهو مشكل لان من اين دوى انه ياتي من سلطان حق قال والله ليا ينبي سلطان والرب  
ان معنى كلامه ليكون احد الامور يعني ان كان الاثيان بالسلطان لم يكن تغيب ولا ذبح وان لم يكن كان احدها وليس بشي  
هذا ادعاء وانه قد كلف الهد هد بعد تفقد سليمان اياه وبضم الكاف غير عاصم وسهل ويعقوب وهما الثمان فغير بعيد  
اي مكنا فطرطوب او غير زمان بعيد كقولك عن ضرب ووصف مكنته بقصر المدة للذلة على اسرار خفا من سليمان فلما رجع  
سأله عما لفي في غيبته فقال احطت علمت شيئا من جميعها تاتي بها الرخصة ليه اهم الله الهد هد فكاخ سليمان هذا الكلام  
مع او في من فضل البوة والعلوم الجيدة ابتداء له في علمه وفيه دليل بطلان قول الروافض ان الامام لا يخفى عليه شي ولا يكون  
في زمانه احدا علم منه وحشك من سبب غير منصرف ابو عمرو وجعله اسما للقبيلة او المدنية وغيره بالتون جعله اسما للحي  
او الابل لا كبريتا بقين البناء الجبر الذي له شان وقوله من سبب انبياء من محاسن الكلام ولسي البديع وقد حسن وبدع  
لفظا ومعنى منها الا ترى انه لو وضع مكان ببناء بخبر لكان المعنى محصا وهو كما جاء اصح لما في البناء من الزيادة التي يطابقها  
وصف الحال اتي وجدته امرأة هي بغيس بنت شراجل وكان ابو هانك ارض اليمن ولم يكن له ولد غير هانك علي  
الملك فكانت هي وقومها عمو ساعدون الشمس في ظمير في تملكهم راجع الى سباء على ثاويل القوم او اهل المدينة واوت  
حال وقد مقدرة من كل شي من اسباب الدنيا ما يلقى عالجها ولها عرش سر بر عظيم كبير قيل كان ثمانين ذوا عا في ثمان  
ذراعا وطوله في الهواء ثمانون ذراعا وكان من ذهب وفضة وكان مرصعا بانواع الجواهر وقوايم من باقوت احر واخضر ورو  
ذمرد وعليه سبعة ايات على كل بيت باب مغلق ولست صفر طاه الى سليمان فاستعطر عرشها لذلك وقد اخفى الله تعالى على  
ذلك المصلحة واما كما اخبر مكان يوسف على يعقوب عليها السلام وحدها وقومها السجدي وقد الشمس من دون الله  
ورين لهم الشيطان اعياهم قصده ثم عن السبل اي سبل التوحيد فهم لا يهتدون الى الحق ولا بعد  
من الهد هد التهدي الى معرفة الله تعالى ودعوى السجود له وحرمة السجود للشمس لما مابن الله له كما الهه وغيره من  
الطير ووسائر الجوارح المعارف الاطرفة التي لا يكاد العقل يحسن لها الا لا يسجدوا لها الا للسجد ابا للشديد اوصهم  
عن السبل لان لا يسجدوا واخذوا الجار مع ان وادعت النون في اللام ويجوز ان يكون لا مزيدا ويكون المعنى فهم لا يسجدون الى  
ان يسجدوا بالتحفيف يزيد وعلى وقد بره الاياه ولا يسجدوا فالالتير وباحرف لئلا وماداه محذوف في شد دم يغيب  
الا على العرش العظيم ومن خفف وقتهم لا يسجدون ثم ابتداء الاياه اسجدوا ونف على الاياه ثم ابتداء اسجدوا وابتداء التلاوة  
واجبة في الفرائض جميعا بخلاف ما يقوله الزجاج انه لا يجب السجود مع التلاوة من مواضع السجدة اما امرها او مدح للدين  
بها او ذم لارها واحدا الفرائض امر والاخرى ذم للشارك لله الذي يخرج الخبيث من الجوارح والمصدر في السموات والارض  
فتادة خست السما المطر وخبث الارض البنات ويعلم ما تخفون وما تغفلون وباللهاء من اعلى وحفص الله لا اله الا هو  
ربنا العرش العظيم بوصف الهد هد عرش الله بالعظيم فغظاه بالنسبة الى ما برما خلق من السموات والارض وصفه



بقيس تعظيم له بالاضافة الى عروش ابنائه من الملوك الى هذه كرام الله هدهد ستنظر من انظر  
 الذي هو التامل صدقت فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين وهذا البقع من ام كنت لا تاذ كان معروفا بالانحراف في ملك الكاذبين  
 كان كاذبا بالاحالة واذ كان كاذبا اثم بالكذب فيما اخبر به فلم يوثق به ثم كتب سليمان كتابا بصورته من عبد الله سليمان بن داود  
 الى بلقيس ملكة سبأ **الحمد لله الذي هدانا لهذا** فالتقى بكونها تخفيا البوم وعصام وحمة وتخلصها كسر البهل الكسرة  
 على الباء المحذوفة زبد وفالون يعقوب فالتقى بآيات الله عزهم اليه بلقيس وقومها كرم ذكرهم معها في قوله ان وجد ما وقعها  
 بجود الشمس وفي الخطاب في الكتاب على لفظ الجمع لذلك شتمه قول عنهم فخرج منهم الى مكان قريب بحيث ترام ولا يرو  
 لكون ما يقولونه يسمع منك فانظر ماذا ابرحقون ما الذي يردونه من الجواب فاخذ الهدى هذا الكتاب بمقداره ودخل عليها  
 من كوة فخرج الكتاب على عجزها وهي رائدة وقواربي في الكوة فانتهت فخرجوا اليها والجند حوالها فزف ساعته والحق ذلك  
 في جحرها وكانت فارقة فلما رأت الخاتم قالت لغو ما خاضعة خائفة يا ايها الملكة وفتح اليها من كتاب كريمة  
 حسن مصمونه وما فيه او محتوم قال عليه الصلوة والسلام كرم الكتاب ختمه وقبل من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فخذ اسحقه  
 او صدق بيل **الحمد لله الذي هدانا لهذا** او لانه من عند ملك كرم الله من سليمان واياه ليسم الله الرحمن الرحيم  
 موثني لما اتى اليها كما قال اني اتى الى كتاب كرم قبلها من موها هو فقلنا من سليمان وانه كتب وكيت وان  
 في ان لا تقولا الا نرضوا على ولا تشكروا كما يفعل الملوك فسرة كقولهم وانظروا ان الملا منهم ان امشوا بغيري امشوا واوتوني منيلين  
 مؤمنين ومنقادين وكتب الانبياء مبينة على الايجاز والاختصار قالت يا ايها الملكة اوتوني في امرى امشوا على الامر  
 الذي نزل به والفتوى الجواب في الحادثة استنفت على طريق الاستعارة من الفتاء في السن والمراد هنا بالفتوى الاشارة عليها  
 صدم من الراي وقصد بها الرجوع الى استشارتهم فطبيب لغوهم لهما لثوها ويقوموا معها ما كنت قارحة لمرأها صلوة  
 او مضية حكما حتى تشهد ون بكر النون والفتح نحن لان النون انما تفتح في موضع الرض وهذا في موضع التصب واصلته  
 فخذت النون الاولى للتصبا لانه لالة الكثرة عليها والياء في الوصل والوقف يعقوب اي يخضوي او يشرفي او تشهدا انه  
 جواب اي ايتام الا محض كره وقبل كان اهل مشورته ثلث مائة وثلاثة عشر رجلا كل واحد على عشرة آلاف قالوا امسرها  
 نحن اولوا قوة واولو انا شديده ارادوا بالقوة قوة الاجساد والاذن والبأس النجد والبلاد في الحرب والامر اليك  
 فانظري ماذا تأمرين اي هو موكل اليك ونحن مطيعون لك فربنا يارك نطعن ولا غالفك كانهم اشاروا عليها  
 بالقتال او ارادوا عن من ابناء الحرب لان من ابناء الراي والمشورة وانت ذات الراي والندب فانظري ماذا ترين تتبع راك  
 فلما احس منهم المبل الى المحاربة ما الى المصالح وورثت الجواب فزيت اول ما ذكره وانهم الخطاء فيه قالت ان  
 الملوك اذا دخلوا قرية عنوتهم فاسدوها خربوها وجعلوا عجزها اهلها اذله اذلو اعزتها واهلوا اثراها  
 وقتلوا وارسوا فذكرت لهم سوء مغبة الحرب ثم قالت وكذلك يفعلون ارادت وهذا معادتهم المستمرة لئلا لا تنفيرا  
 كانت في بيت الملك القديم فمعت بخودك ورايت ثم ذكرت بعد ذلك حديث الهدية ومارا من الراي السديد وقبل  
 هو صديق من الله لغوها واجت الساعي في الارض بافساد هذه الامة ومن اسباح حولها فخذ كروا اذ ارجع لهدا لغوا على  
 وجه الخريف فند جمع بين كثرين واتي برسلة اليهم يهدى بيرة اي برسلة رسلا بهدية فناخلة فتنظره بم اي بما  
 ان الالف تخذف مع حرف الجر في الاستفهامية برجع المرسلون بقولها ام يرد ها لانها عرفت عادة الملوك وحسن  
 مواقع الهدايا عندهم فان كان ملكا جابها وانصرف فان كان بيارها لم يرضها الا ان تبتع على بيرة فبعت خضما بعلام عليهم

ثياب الجوارح وطين راكمي خيل مغشاة بالذهب والبرج بالذهب المرصع بالجواهر وخسائنه جارية على ومالك في ذي  
 العلمان والفت لبسته من ذهب وقصعة وناجا مكللا بالدر واليا قوت وحفا فيه درة عذراء وجوزة معوجة الثقب وبعت رسلا  
 وامرهم عليهم المنذر بن عمرو وبليل قوله فقال لهم يرجع المرسلون وكتب كتابا فيه نسخة الهدايا واثبات فيه ان كنت بينا في بين  
 الوصفاء والوصايف واتجهت في الحفة واثبت الدرة ثقباً واسلك في الجعة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظرك اليك نظر غضبان فهو  
 ملك فلا يهولك منظره وان رايته يشا الطيعا فهو نبوي فاقبل الهدى هذا واخبر سليمان الخبر كله فامر سليمان الجن فضرروا البنا  
 الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول المهدان حايطا شرفه من الذهب والفضة ولم  
 باحسن الدواب في البر والبحر وطيرها من المهدان وبارها على البنا والامر بالاد الجن وهم خلق كثير فاقبوا عن اليمين واليسار  
 ثم قصد على سريره والكريم من جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراخ ولا من صفوفا فراخ والوحش والطيور والاهوام  
 كذلك فخراد في القوم وطوال الدواب تروى على اللين رويها منهم من الهدايا ولما وقفا بين يديه نظر اليهم سليمان برجع طلي فاعلموا  
 كتاب الملكة فنظر فيه وقال ابن الحنظلة فاجتث شجرة ونفذت في الدرة واخذت دودة بيضاء الخيط فيها ونفذت  
 فيها دودا بالماء فكانت الجارية تاخذ الما بيدها فتعبله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والقدام كما ياخذ يضرب به وجه شمره  
 الهدية وقال للمنذر ارجع اليها فلما جاء رويها المنذر بن عمرو سليمان قال احمده وبنى بمالك بنو نين واثبات اليه في  
 الوصل والوقف مكي وسهل وانفقه مدي وابو عمرو في الوصل امدد ونفخ حرة وبعقوب في الحارين وعنه بنو نين بل اليها  
 والخطاب للرسول فما انا في الله من النبوة والملك والنعمة وفتح اليه مدي وابو عمرو وحض خير مما انت كرم من زك  
 الدنيا بل انتم يهدى بكم تفرحون الهدى باسم المهدى كما ان العطية اسم المعطى فتضارب الى المهدى والمهدى الى  
 هذه هدية فلان تزيدي التي اهداها واهديت البر والمفضان ما عندي خير مما عندك وذلك ان الله انا في الدين الذي فيه  
 الخط الا فر وكرا الغنى الاوسع والثاني من الدنيا ما لا يسر اذ عليه فكيف يرضى مثلي بان يمد بمال بل انتم قوم لا تعلمون  
 الاظاهرة من الحجة الدنيا فلذلك تفرحون بما انا دون ويهيك اليكم لان ذلك مبلغ همكم وحالي خلاف حالكم وما ارضى منكم  
 ليق ولا افرج به الا بالامان وترك الجوسنة والفرق بين قولك امددك بمال وانا اغنى عنكم وبين ان تقول له امدد اي اذ الله  
 بالواو وجعلت غناطه عالما بزيادتي عليه في الغنى وهو مع ذلك بمدي بمال واذا قلته بالفاء فقد جعلته من خبث عليه  
 حالي فانا اخبر الساعة بما لا احتاج معه الى امداد وكني اقول له انكر عليك ما فعلت قلني غف عني وعليه وودعا الثاني  
 ووجدا الاضراب انه لما انكر عليهم الامداد وعلا تكاوه اضرب عن ذلك الى بيان السبب الذي حطم عليه وهو انهم لا يعرفون  
 سبب رضى ولا فرح الا ان هذا الهم خط من الدنيا التي لا يعلمان غيرها ارجع خطاب للرسول والهدى هذا مجد كما يا اخر  
 الهم الى بلقيس وقومها فلما تبين لهم مجنود لا قتل لهم بها طائفة لهم بها وخففة القبل المفلومة والمغالبة اي لا يهدون  
 ان يقابلهم ولتخرج جنهم منها من سباء اذ لة وكهم صاعرون الذل ان يذهب عنهم ما كانوا فيه من العز والملك  
 والصغار ان يقبوا في اسر استعبد فلما رجع اليها رويها بالهدايا وفصل عليها القصة قالت هربني وما لنا به طائفة لم يملك  
 عرشها في اخر سبعة ابيات وغفلت عنها وولت به حرسا يحفظونه وبعت الى سليمان اني فادع اليك لانظر ما الذي عند  
 اليه وشخصت اليه في ثوبه الف فيل تحت كل قبل الوقفا بلغت على راس فرسخ من سليمان قال يا ايها الملكة اي كرم  
 يا تني بعمر شها قبل ان يا توني مستلين اراد ان يرحمها بذلك بعضا خصه الله تعالى به من اجراء العجايب على يد اهلها  
 على عظيم قدرة الله تعالى وعلى ما تشهد النبوة سليمان او اراد ان ياخذها قبل ان تملك لعله اذا اسلك له جعل له خذ  
 مالها وهذا بعيد عند اهل النجس او اراد ان يوتيه به فينكر ويعتبر ثم ينظر ان يشبهه ام شكره اختبارا لعلها قال عرفت من يني







بالعبادة فذلك هو تمام خاوية ساطعة مهيمنة من غوى الخاذا اسقط او خالية من الجاوى وهي حال عمل فيها ما دل عليه تلك  
 بما ظلموا بظلمهم ان في ذلك فيما فعل بهود لا بنة ليقوم تعلمون فدرنا فتعظون وانجيئنا الذين امنوا بصالح  
 وكانوا يتقون ذلك ابراهيم وكانوا السبعة الاف بجماع صالح من العذاب ولو طأ او قال اي واذكر لوطا واذ بدل من لوطا  
 اي واذكر وفت قول لوط ليقوميه انا فون الفاحشة اي ايمان الذكور وانتم تبصرون تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا  
 اليها من بصر العذاب او يرى ذلك بعضهم من بعض لانهم كانوا يركبونها في ايامهم لم يأت بها الا يستريح بعضهم من بعض بما نزل  
 انهما كانا في المعصية او يصرون اثارا العصاة فبكم وما نزل بهم ثم صرح فقال استكم بهن كوفي وشامي كنانا فون الرجال  
 شهوة للشهوة من دون النساء اي ان الله تعالى انما الاثني للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الاثني للذكر فهو مضادة  
 في حكمته بل انتم قوم تجهلون تفعلون فعل الجاهلين فانها فاحشة مع علمكم بذلك او ارد بالجهل السفاهة والجائنة  
 اليه كانوا عليها وقد اجتمع الخطاب والعبث في قوله بل انتم قوم تجهلون ويل انتم قوم تفتنون فغلب الخطاب على العبث  
 لانه اقوي الاصل ان يكون الكلام بين الحاضرين فما كان جواب قوميه الا ان قالوا اخر جوال لوطا اي لوطا  
 ومنعجه فخر كان جواب واسمه ان قالوا من قريبتكم انهم انا سن تطلعون ويتزهدون عن الفاذ ويراد فيكون هذا  
 العمل الفخر وبغضنا انكارهم وقيل هو استهزاء لقوله انك لا تت الحليم الرشيد فاجبتنا فخلصناه من العذاب الواقع بالقر  
 واهله الا امرنا فذرناها بالشد يد سوى حماد واني بكر ابي فذرناها من الغايزين من الباقين في العذاب  
 واطمنا على طر اجماعة مكنوا عليها اسم صاحبها فساة مطر المندرين الذين لم يقبلوا الا تانقل الحمد لله و  
 سلام على عباده الذين اصطفى امر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بتجديده ثم بالسلام على المصطفين من عباده  
 توطيئة لما يلقونه من الدلالة على وحدانيته وقد نزل على كل شيء وهو تعلم لكل متكلم في كل امري بالان يترك بهما ويسقط  
 بمكانهما او هو خطاب للوط عليه السلام وان يحمد الله على هلاك كفار قومه ويسلم على من اصطفاه الله ونجاه من هلكهم بعض من  
 ذوقهم الله خبرا ما يشركون بالباء بصرى وعاصم ولا خبر فيها اشركوه اصل الحق بواين بسنه وبين من هو خالق كل شيء وانما  
 هو الزام لهم ونظم بحالهم وذلك انهم اثارا عبادة الاصنام على عبادة الله تعالى ولا يؤثر فاعل شيئا على شيء الا لداع بدعو  
 الى اثاره من زيادة خبر ومنفعة فقيل لهم مع العلم بانه لا خبر فيها اثره وانهم لم يؤثره لزيادة الخبر ولكن هوى وغشا  
 ليشهو على الخطاء المفرط والجهل المورط ولعلوا ان الاثار يجب ان يكون للخبر الزائد وكان عليه الصلوة والسلام اذ اقرها  
 قال بل الله خبر وابقى واجل واكرم ثم عدد سبحانه الخيرات والمنافع التي هي اثار رحمة وفضله فقال امن خلق السموات  
 والارض والفرق بينهم وام فلما يشركون ومن خلق السموات ان تلك متصلة اذ المعنى ايها خبر هذه منقطعة بمعنى بل والخبرة  
 قال الله خبر الام الهة قال بل من خلق السموات والارض خبر اقرهم بان من قدر على خلق العالم خبر من جاد لا يفدر على شيء  
 وانزل لكم من السماء ماء مطرا فابنتنا صرفا الكلام عن العبث الى التكملة ناكيدا المعنى اختصاص الفعل بتدائه وابنا نانيا  
 ايات الحدائق الخائفة الاصناف والالوان والطعوم والاشكال مع حسناتها باء واحد لا يفدر عليه الا هو وحده بلاء بالما حدائق  
 بساين والحدائق البساتين وعليه حائط من الاحداث وهو الاحاطة ذات ولم يقل ذوات لان المعنى جماعة حدائق كما تقول  
 النساء حيث فحجة حسن لان الناطق يتبع به ثم رشح معنى الاختصاص بقوله ما كان لكم ان تبتئوا اشركها ومنع  
 الكبتونة لا ابتغاء اراد ان تاتي ذلك محال من عبادة الله مع الله غيره بقرن بهو يجعل شركا له بل هم قوم بعدوا  
 به غيره او بعدون عن الحق الذي هو التوحيد ويلم بعد الخطاب ابلغ في خطيئته باهم امن جعل الارض وما  
 بعده بدل من امن خلق فكان حكمها حكمه قرا اذ حشاها وموها لا يستغفار عليها وجعل خلها ظن اي وسطها

الانجيل  
 ٢

وهو المفعول الثاني والاول انتهى راوبن الجرح مثله وجعل لها للارض رواي جيا لا تمنعها من الحركة وجعل بين الجرح  
 العذب والمالح حائرا مانعا ان يخطا الله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون التوحيد فلا يقرمون امن تحبب المضطر  
 اذ ادعاه الاضطرار افعال من الضرورة وهي الحالة المحيرة الى الجاه يقال اضطر الى كذا او الفاعل والمفعول مضطر والمضطر  
 الذي اوجبه مض او فقر وفاز له من نازل الدهر الى الجاه والنصر الى الله او المذنب اذا استغفر والمطلوب اذا دعا او امر برفع  
 يديه ولم يرتفعه حسنة خبر التوحيد وهو منه على خطو يكشف الشوء الضار الجوع ويجعلكم خلفاء الارض اي فيها  
 وذلك توارثهم سناها والنصف منها فربما ترون او ارد بالخطاة الملك والتسلط الله مع الله قلبل ما نذكرون  
 وبالنساء اوعى وبالنصف حمزة وعلى وحض وملزمة اي نذكرون نذكر اقبلا امن مجهد تكم برشدكم بالخير في ظلمات  
 البر والبر ليل في بركات في الارض فقاروا من ترسل الرياح الروح مكي وعزة وعيل كثر من البشارة وقد مر في كذا  
 بين يدي رحيمه فدام المطر الله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدأ الخلق ينشاء الخلق ثم كعبه  
 وانما قيل لم يمت بعدة وهم منكرون للاعادة لانه ارجحت عليهم بالنكر من المرفزة ولا فافله مني لهم عذري لا نكرو من تزك  
 من السماء اي المطر والارض اي من الارض المبات الله مع الله قلها تواترها تكم عتكم على اشر اك ان كنتم صادقين  
 في دعواكم ان مع الله الها اخر قل لا تعلم من في السموات والارض الغيب لا الله من فاعل يعلم والغيب هو ما لم يقم عليه دليل  
 ولا اطلع عليه مخلوق مفعول الله بدل من من والمعنى لا يعلم احد الغيب الا الله نعم ان الله تعالى يتعالى عن ان يكون من في السموات  
 والارض ولكنه جاء على لغة بني قديم حيث يحرون الا سثناء المنقطع مجرى المتصل ويجيزون النصبي البدل في المنقطع كما في المتصل  
 ويقولون متى الدار احدا لا حار وفلك عائنة ومن زعم انه يعلم ما في غد فقد اعظم على الله العزبة والله تع يقول قل لا يعلم من في السموات  
 والارض الغيب الا الله وجبل نزلت في المشركين حين سألوا رسولا صلى الله عليه وسلم عن وقت الساعة وما يشعرون وما يعملون  
 ايانا موبعتون ينشرون بل اذكرت مكي وبصري وبزبد والمفضل اي تهي وكامل من ادركت الفأكة تكاملت نصفا  
 بل اذكرت عن الاعشي افعل بل اذكرت خبرم استحكروا صلة تدلوك في دعوت الله في الدال وزبد الف الوصل يمكن التكلم  
 بها علمهم في الآخرة اي في شان الآخرة ومعناها والمعنى ان اسباب مستحكام العلم وتكامله بان القيامه كانت قد حصلت  
 لم ومكتوم معرفته وهم شاكون جاهلون وذلك قوله بل هم في شك منها بل هم منها عيون والاضرابات الثلاث تنزل  
 ونكر برحمتهم وصفهم ولا بانهم لا يشرون وقت البعث ثم بانهم لا يعلمون ان القيامه كانت ثم بانهم يخطون في شك ومرة فلا  
 ينزلونه ولا انهم مستطاعه ثم بما هو اسوأ حال وهو المعنى وقد جعل الآخرة مبداء عام ومنشاء فلذا عاده بمن دون عن لان الكبر  
 بالعافية والجزاء هو الذي منهم عن التدبر والتفكر ووجع مله منه مضمون هذه الآية وهو وصف للمشركين بانكارهم البعث مع  
 استحكام اسباب العلم والتكلم من المعرفة بما قبله وهو اختصاصه تعالى بعلم الغيب وان العباد لا علم لهم بشيء منه انما اذكر ان  
 العباد لا يعلمون الغيب وكان هذا اياتا لعجزهم ووصفا لقصور علمهم وصل به ان عندهم عجز البع منه وهوانهم يقولون  
 للكائن الذي لا بد من كونه وهو وقت جزاء اعمالهم لا يكون مع ان عندهم اسباب معرفة كونه واستحكام العلم به وجزان  
 يكون وصفهم باستحكام العلم وتكامله تفكها هم كما تقول لا جهل الناس ما اعلمك على سبيل الهز وذلك حيث شكر ابو عوان  
 اثباته الذي انطرب الى علمه سلوك فضلا ان هم فواقت كونه الذي لا طريق الى معرفته ويجوز ان يكون ادرك بمعنى انتهى  
 وفهم قولك ادركت الثرة لان تلك غائبها التي عند ما نعلم وقد ضرها الحسن باضمل علمهم في الآخرة وتذكر بنو فلان  
 اذا تابعوا في الهلاك وقال الذين كفروا اننا كنا اربابا وانا اثنا مخرجون من قبورنا احياء ونكر برحمة الله شفها  
 في اذوان في ذرة عاصم وعزة وظف انكار بعد انكار ومجود عيب مجود ودليل على كفر مؤكده مبالغ فيه والعامل في اذاماد عليه















لللهوف ووجي نحي القوم عن راس اليرسالم دلوفا عطوه دلوهم وقالوا اسق بما واث لا ينزعها الاربعون فاستيق بها وصيها في الو  
وصي بالبركة وترك المفعول في بيقين ونزود ان ولا نسقي وبقى لان الغرض هو المفعول لا المفعول الا ترى انه انما دعهما لانها كانتا  
على الذباد وهم على السقي ولم يرحمهما لان مذهبهما غم ومسقمهم ابراملا وكذا في لا نسقي ونسقي المقصود هو السقي لا المسقي ومعه طابقه  
جاءها منواله انما سألها عن سبب الذود فقالنا السبب ذلك اننا لم نمان مستورين ضعيفان لا نقدر على مزاحمة الرجال ونسحق من  
الاختلاف طهرهم فلا بد لنا من ثاخر السقي لان يفرعوا وانما وصي عليهم السلام لابنيه بقى الماشية لان الامر في نفسه ليس بظهور فالدن  
لا بابا هاما المروة ضاوات لنا في ذلك حاشية ولو حال الحرب فيه خلاف احوال العجم ومذهبها عمل البد وفي غير مذهبها عمل الحضر  
خصوصا اذا كانت الحالة صرودة شتر لولا ان اظلم اي ظل سمره وفيه دليل جواز الاستراحة في الدنيا بخلاف ما يقوله  
بعض المتصوفة ولما طال البلاء عليه انشأ بالشكوى اذ لا نقص في الشكوى الى المولى فقال رب اني لما لا ابي شي اتركك  
التي من خسر قليل او كثير عنت اوسين فقير محتاج وعقد فقير باللام لانه من معنى سائل وطالب قبل كان ابدق حلما  
سبعة ايام وقد كسوف بظهوره بطنه ويحمل ان يريد ان يقيم من الدنيا لاجل ما اتركك الى من خير الدارين وهو النجاة من الظالمين  
لانه كان عند فرعون في ملك وثروة قال ذلك وصي بالليل السق وفرجابه وشكر الله وقال ابن عطية فظهر من العبودية الى  
الربوبية وتكلم بلسان الانفعا ولما ورد على سر من لا تلو فجاؤه انه احد ما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك  
ليجربك اجرونا مسقبت لنا على استحياء في موضع الحال اي محبة وهذا دليل كمال ايمانها وشرف منصفها لانها كانت  
تدعو الى ضيافتها ولم يغفل عنها لاجلها لم لا فانت مسقبت فداسترت بكم مدعها وما في سقبت مصدرية اي جواسعيتك وروي انها  
لما رجعت الي ابيها قبل الناس وعنتها مما حصل قال لها ما اعجلكما قالنا وجدنا رجلا صالحا رجونا فسقينا لنا فقال لا حملنا  
فادعينا الى فنعينها موسى عليه السلام فانزلت الربح ثوبا بجسدها فوضعت فقال لها امشي خلفي وانقي الى الطريق فلما جاءت  
وقض عليه الفصل اي قصته وحواله مع فرعون والنص صمد ركا لعل يسميه به المفصوح قال لا تخف تجوت  
من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون بارضا وفيه دليل جواز العمل بخيرا لو عدا او اتقى والمشي مع لا جنبه مع  
ذلك الا خياط والنزع واما اخذ الاخر على البر والمعروف فقبل انه لا بأس به عند الحاجة كما كان لموسى عليه السلام على انه قد  
انها لما فالت ليجربك كره ذلك واما اجابها لئلا تخف فصدها لان المقاصد حرمته ولما وضع شعب الطعام بين يديه  
امتنع فقال شعب السك جافا قال بل ولكن اخاف ان يكون غرضا بما سقبت لهما وانا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدين ولا ناكل  
على المعروف ثمنا فقال شعب هذا عاد شامع كل من ينزل بنا فاكل قال انت احدهما يا ابي استأجره اتخذه اجرا لري العدم  
وروي ان كبرهما كانت شجرة صفراء والصغرى صفراء وصغرى هي التي ذهبت ببر وطلبت الى ابيها ان يسأجره وهي التي  
تزوجها ان خير من استأجرت القوي الا ميسر فقال وما علمك بقوة وامانة فذكرت نزع الدلو وامرها بالمشي خلفه  
وورد الفعل بلفظ الماضي للدلالة على ان امانته وقوته امران متحققان وقولها ان خبر من استأجرت القوي الا ميسر كلام جامع  
لان اذا اجتمعت هاتان الخصلتان الكفاية والامانة في القام بامرك فقد فرغ بالك وتم مرادك وقبل القوي في دينه ايمه  
في جوارحه وقد استغنت بهذا الكلام الجلي جري المشل عن ان تقول استأجره لقوته وامانة وقصر ابن مسعود جري اقرس لنا  
ثلاثة بيت شعب وصاحب يوسف عليه السلام في قوله عسى ان ينفعنا او يكرهه عمره قال اني اريد ان اتيك اذ وجك  
احدى بنيتي هاتين قوله هاتين يدل على انه كانت له غيرها وهذا موادة منه ولم يكن ذلك عقدا لتكاح اذ لو كان عقدا  
لقال قد اتخذاك على ان تا جري تكون اجرا لي من اجرة اذ كنت له اجرا مما يجي كحج ظريره والجرة السنة وجمعها  
حج والزوج على مري الغنم جائزا بالاجماع لانه من باب القيام بالزوجة فلا مانع من خلاف الزوج على الحد منه وان لم

عشر ايجل عشر حج من عندك فذلك فضل منك ليس بواجب عليك او فاما من عندك ولا احمه عليك ولكنك ان فعلته  
فهو منك فضل وبتبع وما اريد ان اشق عليك بالزام اتم الاجلين وحضيت قولهم شفقت عليهم وشق عليك الامران اكثر  
اذ انما فلك فكانه شق عليك ظنك باشين تقول نارة اطبقه وطورا لا اطبقه سيجد في الشاء الله من الصالحين  
في حسن المعاملة والوفاء بالعهد ويجوز ان يراد الصلاح على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة والمراد بالشرط مشيئة الله فما وعد من  
الصلاح الا تكال على توفيقه فيه ومعيونة لا انما ان شاء فعل ذلك قال موسى ذلك مبدا وهو اشارة الى ما عاهد  
عليه مشيئة والخبر بيني وبينك بعض ذلك الذي قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليه قائم بنينا جميعا لا يخرج كلنا عن الا  
عما شرت على ولا انت عما شرت على نفسك ثم قال انما الاجلين قضيت اي اهل قضيت من الاجلين يعني المشر  
او الثاني واي نصب بقضيت وما زائدة مؤكدة لاجلهم اي وهي شرطت بوجوبها فلا عذر وان علي اي لا يعتدي على في طلب  
الريادة عليه قال المبرق فاعلم انه لا عدوان عليهم في انهمها ولكن جميعها يجعل الاكل كالام في الوفاء فكما ان طلب الريادة على الامم  
عدوان فكذا اطلب الريادة على الاقل والله على ما نقول وكيل هو من وكل اليه الامر وعدي يعني لانه استعمل في موضع الشاهد  
والمعنى روي ان شعبا كانت عنده عصي لا ينبت عليهم السلام فقال لموسى بالليل ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصي  
فاخذ عصا هبط بها ادم من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثوها حتى وقعت الى شعب فمساها وكان مكفوا فافض بها فقال خذوها  
فما وقع في يده الا هي سبع مرات فعمل ان له شانا ولما اصبغ قال له شعب اذا بلغت مفرق الطريق فاخذ على يمينك فان الكلا  
وان كان بها اكثر الا ان فيها شينا اخشاه عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدري على كفها فمشى على اترها فاذا غشي  
وديف لم ير مثله فنام فاذا بالثب فدا قبل فخر ابنه العصا حتى قلته وعدت الى جيب موسى دامت فلا البصر هاد امته والثنى تقو  
ارواح لذلك ولما رجع الى شعب من الغنم فوجد هامله البطون وغزيرة اللبن فاخبر موسى ففرح وعلم ان لموسى والعصا شانا وقال  
لاني وهب لك من ثاج غني هذا العام كل ادرع ودرعا فواحي اليه في المنام ان اضرب بعصاك مشيئة الغنم ففعل ثم سقى موضع  
كلهن ادرع ودرعا فوفى له بشرطه فلما قضى موسى الاجل قال عليه السلام فمضى اوفي ما وتزوج صغرىها وهذا خلاف الروا  
التي مرث و سار باهلها بامر نه نحو مصر قال ابن عطية لما لم اجل الجنة ودق ايام الزلقة وظل نور النبوة سار باهلها للشر  
معه في لطائف صنع ربه انش من جانب الطريق نار اقال لا هله امكنوا اني السنت نارا لعل اشكم منها جبر  
عن الطريق لانه قد ضل الطريق او حذو من النار لعلكم تضلون فلما اتها تؤدني من شاطئ الوادي الايمن  
بالنسبة الى موسى في البقرة المباركة يتكلم الله تعالى فيها من الشجرة العذابة والعويج ان يا موسى ان مفسر او محقق من  
الشجرة اني انا الله رب العالمين قال جعفر ابصر نار الله على الانوار لانه راي التور على هيئة النار فلما دق منه شمله  
انوار القدس واحاطت به جلا لبيت النار فخطب بالطف خطاب واستدعي منه احسن جواب فصارت له مثل اشرفها  
اعطى ماسا ومن ما خاف والحيرة بالغات الشك وفيه من فعا صم بفتح الجيم وحرة وخلق لجنهما وغيرهم بكبرها العود والفظ  
كانت في داسه نار ولم تكن ومن الاولى والثانية لا ينداء العذابة اي اناه النداء من شاطئ الوادي من قبل الشجرة ومن الشجرة يدل  
من شاطئ الوادي يدل اشمال لان الشجرة كانت نائبة على الشاطئ اي الجانب وان اقول عصاك ونودي ان التي عصاك فاعلم  
فقبلها الله تعالى ثبانا فلما اراها تهب من الخرك كاهبا جان حبة في سبعها وهي ثبان في جنبها ولي مدبر او لم يعقب  
يرجع فقبل له يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامم ايمان من ان ينالك حكمة من الجنة اسلك ادخل بك  
في جيبك جيب ففصك خسر بفضاء كما شعاع الشمس من غير سوء برص واظم اليك جاحك من  
الرهب مجازي فقتل بن بصرى الرهب خسر الرهب غيرهم ومعنى الكل الخوف والمعنى واظم يدك الى صدرك بذهابك







مخدوف والثاني شخصه والاول للعطف والثالث جواب لولا كونه في حكم الامر اذا لامر باعث على الفعل والباعث والمخضض  
من واحد والفاء تدخل في جواب كونه المعق ولولا انهم فاعل ان اذ امر قوما من الشرك والمعاصي فلا امرسلت اليارسولا  
مخضضين علينا بذلك لما ارسلنا اليهم يعني ان ارسل الرسول اليهم لما قبلوا من الحق ولا يلزموا الحق ولا يكون لنا مع الله جنة بعد  
الرسول فان قلت كيف لسفاه هذا المعق وقد جعلت العقوبة في السبب في الارسل لا القول لدخول لولا الامتناع عليها وانه فلان القول  
هو المقصود بان يكون سببا للارسال ولكن العقوبة لما كانت سببا للقول وكان وجوده بوجودها جعلت العقوبة كانه سببا للارسال  
فادخلت عليها لولا وجوب القول معطوفا عليها بالفاء المعطية معنى السببية وتدل معناه الى قولك لولا قولهم هذا اذا اصابهم بعبث  
لما ارسلناك فلما جاءهم الحق فربعتنا اياهم لفران او الرسول للصدق بالكتاب المعجز فالواكفار مكره لولا اوفى فلا اعطى  
مثل ما اوفى موسى من الكتاب المنزلة جلة واحدة او لم يكفر وايعني ابتدئهم ومن مذهبهم وعنادهم وعنادهم ومن  
الكفرة في زمن موسى اي اوفى موسى من قبل القرآن قالوا في موسى وهارون سحران فظاهرا فافاونا سحران  
كوفي ذوا سحر وجعلوا سحرين مبالغين في وصفها بالسحر وقالوا انا بكل واحد قهرها كافر فرفق وقيل ان اهل مكة لما كروا محمد  
بالقران فقد كرهوا موسى والنورته وقالوا في موسى ومحمد سحران فظاهرا وفي النورته والقران سحران فظاهرا وذلك حين بعثوا  
الرهط الى رؤسا اليهود بالمد بنه يساويهم عن محمد فاجروهم انه في كتابهم فرجع الرهط الى فرس فاجروهم يقول اليهود  
فقالوا عند سحران فظاهرا قل قالوا ايكنا ب من عند الله هو اهدى حنما ما انزل على موسى وما انزل على ابيعه  
جواب قالوا ان كنتم صادقين في انما سحران فان كنتم تسبحون الله فاعلم انما يتبعون اهلهم فان لم يتبعوا اهلهم  
الى الايمان بالكتاب لاهدي فاعلم انهم قد اذموا ولم يتبعوا حجة الانبياء الهوى ومن اصل من اتبع هوى نفسه يهدي الله  
اي لا احد اضل من اتبع في الدين هواه بغير هدى حال اي مخدوف لا يخطئ به من هواه ان الله لا يهدي القوم الظالمين  
وكفد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون والنصيب لكثير الوصل وتكرر بعض القران اتمام من انما وصلوا وعدا وهذا  
ومقصودا بعدا ومواقف الشكر والقبول الذين اتقوا هم الكتاب من قبل القرآن وخبر الذين هم به بالقران  
بؤمنون ذلك في معنى اصل الكتاب واذا ايمنا بالقران عليهم قالوا امانا ية انه الحق من ربنا انا كنا من قبله من قبل  
نزل القرآن مسلمين كاشين على دين الاسلام يؤمنون بحمد الله اسلام وقوله انه تقبل للإيمان به لان كونه حقا من الله حقيق بان  
به وقوله انا بيان لقوله امانا لان يحمل ان يكون ايمانا فليس له بعدا وخبر بان ايمانهم بمقام اولئك يؤمنون آخرهم  
من بين ما صبروا وصبرهم على الايمان بالنورته والايمان بالقران او بصبرهم على الايمان بالقران قبل نزوله وبعد نزوله او بصبرهم على  
ادى المشركين واصل الكتاب وبذل رون بالحسنه السنية بدفعون بالطاعة المعصية او الجمل الاذى ومما رزقناهم  
يتفقون بزكون واذا استمعوا للقول الباطل والشيء من المشركين اعرضوا عنه وقالوا للايمان لنا انما لنا لكم انما لكم  
سلام عليكم امان منكم ان تقابل لقوم عتبه لا يتبعوا الجاهلين لا يزيد على الظاهر وصبرهم انك لا تهدي من احببت  
لا تفقد وان تدخل في الاسلام كل من احببت ان تدخل فيه من قومك وغيرهم ولكن الله يهدي من يشاء خلق فعل  
الاخذاء فمن يشاء وهو اعلم بما يهدي من بين خيار الهداية وقبلها ويعد با دلائل والايات قال الزجاج لجمع المقربين  
على انها نزلت في ابي طالب وذلك انه قال عند موته يا معشر بني هاشم صدقوا عهدا فظفروا فقال عليه السلام يا معشر بني هاشم يا معشر بني هاشم  
لا تقسم من دماءكم انفس قال فانريد يا ابن اخي قال اريد منك ان تقول لا اله الا الله اشهد بما لك عند الله قال يا ابن اخي  
فدعيت انك صادق ولكني اكره ان يقال جرح عند الموت وان كانت الصيغة عامه ولا يهتج على المعثرة لانهم يقولون الهدي  
هو البيان وقد هدى لك الناس جمع ولكنهم لم ينجسوا بسوء اختيارهم فدل ان وراء البيان ما يسمي هداية وهو خلق الامم والاعمال

المؤمنين والنفقة وقالوا ان تبع الهدى معك تحطف من ارضنا او لم تكن لهم حرمنا امانا للشرك من نعم الله  
على الحق ولكننا نقاتل النصارى ونقاتل العرب بذلك ان يحطفوا من ارضنا فالله الجبرية مكن لهم في الحرم الذي آمنهم به  
البيت ومن وطانة جبرته والتمتات حتى اليهم من كل ادب وهم كفرة فاني يستقيم ان يبرهنهم للتحطف وبيلهم الامن اذ اقبلوا الحق  
الاسلام واسناد الامن الى هل الحرم حقيقة والى الحرم مجاز ليجي اليه والثناء مدني ويعقوب وسهل اي جئت بجمع ثم است  
كل شيء معنى الكلمة الكثرة كقوله واوفيت من كل شيء ووقفا من لدن فاعلم مصدر لان عطف يجي اليه يريزق او مقبول له او حال  
من الثمرات ان كان بمعنى منزوق لخصها بالاضافة كما نصب عن النكرة المتخصصة بالصفة ولكن اكثرهم لا يعلمون  
منعق من لدنا اي قبل منهم ثم من بان ذلك من عند الله واكثرهم جهالة لا يعلمون ذلك ولو علموا انه من عند الله لعلموا ان  
الحرف والامن من عند الله ولما خافوا التحطف من ارضه وكما اصلكنا من قرينة بطرقت معيشتها هذا تحريف لاهل مكة من مؤ  
عاقبة قوم كانوا في مثل حالهم بانعام الله عليهم فلم يشكروا النعمة وقبلوها بالبطر فاهلكوا ثم نصب باهلكنا ومعيشتها هذا تحريف  
ايصال الفعل اي في معيشتها والبطر سوء لعتقال المعق وهو ان لا يحفظ حق الله فيه فتلك مساكنهم منازلهم باقية الاثار  
بشاهد ونما في الاسفار كبداد ثمود وقوم شعيب وغيرهم لم تكن حال واعلم انها الاشارة من تعبد لهم الا فليكن من الكفة  
اجل يسكنها الا السافر فمار الطريق يوما او سائرا وكما قلنا في تلك المساكن من ساكنها اي لا يملك النصف  
فما غنوا وما كان ربك مهلك القرى في كل وقت حتى تبعث في ايمانها وكبراهة حرة وعلى اي في القرية التي  
هي امها اي صلها ومعظمها من مكة لانهم لا يفر من مكة ولا يفر من مكة ولا يفر من مكة ولا يفر من مكة ولا يفر من مكة  
حتى بعث في ام القرى يعني مكة لان الارض حيت من عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو احكامكم ايايها اي القران  
وما كنا نملكها القرى لا واهلها ظالمون اي وما اهلكناهم بالانقام الا واهلها مستحقون للعذاب بظلمهم وهو صراطهم  
كفرهم وعنادهم وسكرتهم بعد اعداء اليهم قما او بيقين من شيء منافع الحيرة الدنيا ودينها واي شيء اصبحوا من  
اسباب الدنيا فافوا الامنع وزينة اياها فلا ذكر وهي مدة الحيرة القابضة وما عند الله وهو ثوابه جبره من ذلك  
ايحي لا نه داعم افلا تعقلون ان الباقي خير من الفاني وخير ابو عمرو بين البقاء والناء والباقيون بالله لا يفرعون بن عباس  
رضي الله عنهم ان الله خلق الدنيا جعل اهلها نساء اصناف المؤمنين والمنافق والكافر والمؤمن بيزود والمنافق يتبين والكافر  
يتبع ثم قرأ هذا الآية بقوله امن وعدناه وحصل احسننا اي الجنة فلا شيء احسن منها الا انها دائمة ولذا سميت الجنة بالجنة  
فهو لا يقية اي رايه ومدره وصيبه كن متعناه منافع الحيرة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحض من  
الذين احضوا النار وعوه فكذبوه فانهم لمحضون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي جهل فنبه الله اوفى على وجمرة وابي  
جهل اوفى المؤمنين والكافر ومعنى الفاء الاولى انه لما ذكر التفاوت بين منافع الحيرة الدنيا وما عند الله فنبه الله اوفى على وجمرة وابي  
اي بعد هذا التفاوت الجلي يوجب بين ابناء الدنيا وابناء الآخرة والفاء الثانية للتبيين لان لقاء الموعود مسبب عن الوعد وثمة لقاء  
حالا الاحضار من حال الامتنع ثم هو على كما قيل عضد في عضد شبه المنفصل بالمنفصل ويوم يناديهم ينادي الله للكفار والذاه  
ويخرج وهو عطف على يوم القيمة او منصوب بذكر فيقول ابن شريك في يناديهم الذين كنتم تزعمون وهو قول  
مخدوفان فقدره كنتم تزعمونهم شركائي ويحذف المفعول في باب طننت ولا يجوز الاقتصار على احدها قال الذين  
حق عليهم القول اي للشياطين او اجمعة الكفر ومعنى حق عليهم القول وجب عليهم مقتضاها وبثت وهو قوله لا مدون جهم من الجنة  
والناس اجمعين ونما هو كراهة مبتدأ الذين اغويانا اي دعونا الى الشرك وسولناهم التي صفوا والراجع الى الموصول فيكم  
والجن اغويانا هم والكاف في كما غويانا صفة مصدر مخدوف نقد به اغويانا فهو واجبا مثل ما غويانا جنون اتمام قول الايمان















نا طرفة بالوحيد ودلالة وعدم الشرك وتوهم قواصده وصفه فذرة الله وسلطانه ووضوح حجه وبرهانه اولم يبرأ وباللذ كوفي  
 حفص كيف ينبغي الله الخلق اي قدر اذ ذلك وعلمه وقوله ثم يعيده ليس بمطوف على سبيل ولست الروية وافعه عليه  
 وانما لم يخلع على احد الا بعد ان وقع النظر في قوله كيف الخلق ثم ينشئ النشاء الا في حق المبرأ من كل عيب وقوله اولم يبرأ كيف ينبغي الله الخلق  
 اي لا علة على ان يبرأ من كل عيب وان كان كلام ابراهيم مقدر ولو جاز الله ان يبرأ في ارض فانظر كيف يداء الخلق على كسبهم و  
 اختلاف احوالهم لتفرد عجائب فطره الله تعالى بالشاهدة وببدا وبدا بمعنى ثم الله ينشئ النشاء الاخرة اي ليعث وبالمد  
 حيث كل منكم وايوم وهذا دليل على انهما نشأتان وان كل واحدة منهما انشاء اي ابتداء واختراع واخراج من العدم الى الوجود  
 ان الاخرة انشاء بعد انشاء مثله والاولى ليست كذلك والقياس ان يقال كيف بداء الله الخلق ثم ينشئ النشاء الاخرة وانما قيل  
 كيف بداء الخلق ثم الله ينشئ النشاء الاخرة لان الكلام معهم وقع في الاعادة فلما قدرهم في الابداء بانهم من  
 الله احق عليهم بان الاعادة انشاء مثل الابداء فاذا لم يجز الابداء وجب ان لا يجز الاعادة فكانه  
 قال ثم ذلك الذي انشاء النشاء الاولي هو الذي ينشئ النشاء الاخرى فللنبي عليه هذا المعنى ابراهيم واسمه واجعه مبداء ان الله  
 على كل شئ قدير قادر بعد من نشأ ما خذلان وبرحم من نشأ وبالله تبارك بالحرص والقناعة واليسوء الخلق وحسنه و  
 بالاعراض عن الله تعالى وبالاتيان عليه او بما جاز البديع وبما لم يزل منه السنه واليه تعلقون تردون وترجعون وما انتم  
 بمخرجين وكم اي لا تقوون بان هربتم من حكمه وفضائه في الارض الضيقة ولا في السماء التي هي اوسع منها واسبط لو كنتم  
 فيها وما لكم من دون الله من ولي ايوري اموركم ولا نصير لكم ناصر من عند الله والذين كفروا يا ايها  
 الله يدعونك على وحدانيته وكنهه ومعجزاته وقضاياه اولئك يكسبون من رحمتي جنتي واولئك لهم عذاب  
 اليم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم حين دعاهم الى الايمان الا ان قالوا اقتلوه او حرّوه قال بعضهم لبعض  
 او قتل واحد منهم وكان الباقر راضين فكانوا جميعا في حكم القاتلين فانقولوا تخلفه فاجتبه الله من النار ومن قدوة  
 فيها ان في ذلك فيما فعلوا به وفعلنا لا يات بقوم يؤمنون روي انه لم ينفع في ذلك اليوم بالنار بقوم يوم الاربعة  
 في النار وذلك لذهاب حرها وقال ابراهيم لقومهم انما اتخذتم من دون الله مودة بينكم في الحياة  
 الدنيا حمزة وحفص مودة بينكم مدي وشاي وحامد وبجي وخلف مودة بينكم مكي وصهري وعلى مودة بينكم الشموخي والبرقي  
 فالنصب على وجهين على التعليل اي لشواد وابينكم وشوادوا لاجتماعكم على عبادته واتفاقكم عليها كما يفتق الناس على مذهب  
 فيكون ذلك سبب تحابهم وان يكون مفعولا ثانيا كقولنا اتخذ الله صوبه وما كانه اي اتخذتم الا وثان سبب المودة بينكم على  
 تقدير حذف المضاف واتخذتموها مودة بينكم اي مودة بينكم كقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحسبونهم  
 كحبل الله وفي الرفع وجهان ان يكون خبر لان وما موصولة وان يكون خبر مبداء محذوف اي هي مودة بينكم والمعنى ان الاوثان  
 مودة بينكم اي مودة او سبب مودة ومن اضاف المودة جعل بينكم اسما لا ظرفا كقولهم مودة بينكم ومن دون مودة ونصب  
 بينكم في الظرف ثم يوم القيمة تكفر بعضكم ببعض بشراء الاصنام عن عبادتها ولبعض بعضكم بعضا اي يولي القيمة  
 بقوم بينكم الدلائل عن فليس الا بتابع القادة وما وكنم النار اي وما وكنم العابد والمعبود والتابع والمتبوع وما لكم  
 من تايدين ثم فاصن له ابراهيم لوطا هربا من اخيه ابراهيم وهو اول من امن له حين راي النار محرقة وقال ابراهيم اني  
 فله جز من كوفي وهي من سواد الكوفة الى حران ثم منها الى فلسطين وهي من بركة الشام ومن ثم قالوا لكل بني هجره لا ابراهيم  
 هجران فبما معنى هجرته لوطا وسارة وقد تزوجا ابراهيم الى ربي الى حيث ارين في بالهجرة اليه انه هو العزيز الذي يبعث  
 الاعداء الحكيم الذي لا يامني الا بما هو خير ووهبنا له انطق ولدنا وعقوبت ولدنا ولم يذكر اسمها لانه عزيز وجعلنا

في ذنبه القوة اي في ذنبه ابراهيم فانه شجر لا يابس والكتاب والمراد به الجنس يعني النور والنجل والربوب  
 وايضا اي ابراهيم آخرة النشاء الحسن والصلوة عليه ابراهيم وعنه اهل الملأه او هو بقاء ضيافته عند قبره وليس ذلك لغرض  
 في لذ شافه دليل على انه تعالى قد يعطي الاخر في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اي من اهل الجنة عن الحسن وكوطا اي ذكر  
 القويمة اتمك لثا ثون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح وهي الواطئة ما سبقكم بها من احكام العالمين جسد  
 مستأنفة مقرة لفاشنة تلك الفعلة كان فان لا قال لم كانت فاحشة مقبل لان احدا قبلهم لم يقدم عليها فالولم يزد ذكره  
 ذكر قبل قوم لوطا نكم لثا ثون الرجال وتقطعون السبل بالقتل واخذ المال كما هو عمل قطاع الطريق وقيل اغراضهم  
 السائلة بالفاحشة وقتا ثون في ناد يكم بفسك ولا يقال المجلس نادا الا مادام فيه اهله الميت كراي لمصارطة و  
 الجماعة والسابق الفحش في المباح والخوف بالخصوص موضع العلك والفرقة والسواك بين الناس فما كان جواب قومه  
 الا ان قالوا اننا لنعذب الله ان كنت من الصادقين فيما تعدنا من نزول العذاب اتمك اتيكم شايي وحفص  
 الموجود في الامام وكل واحدة بغير تين كوفي غير حفص انكم بغير تين مدويك بعد ما ياء مكسورة او عرواكم اتيكم بغيره مقصود  
 بعد ما ياء مكسورة مكي ونافع غير قالون وسهل يعقوب غير زيد قال ريت انصرتي بانزال العذاب على القوم المغيبين  
 كانوا يفسدون الناس بجهلهم على ما كانوا عليه من المعاصي والفواحش ولما جاءت رسالتنا ابراهيم بالبشرى بالشارقة لا بغير  
 بالولد والناقلة يعني سفي ويعقوب قالوا اننا مهلكوا اهل هذه القرية اضافة مهلكوا لم تعد تعربا لانهما بمعنى استهنا  
 والقرية بسدوم التي قيل فيها اجور من فاضي سدوم وهذه القرية تشير بانها قريبة من موضع ابراهيم عليه السلام وقالوا انها  
 كانت على مسرة يوم وليلة من موضع ابراهيم عليه السلام ان اهلها كانوا ظالمين اي لظلم قدامتهم في الايام السافرة  
 وم عليه مصرهم وظلم كفرهم وانواع معاصيهم قال ابراهيم ان فيها لوطا اي تهلكونهم وفيه من هو بري من الظلم وهو لوط  
 قالوا اي الملعنة نحن اعلم منك بمن فيها للتنجية لتنجيه يعقوب وكوفي غير عاصم واهله الا امرته كانت  
 من الغابرين الباقر في العذاب ثم اخبر عن مسر الملائكة الى لوط بعد معاقبتهم ابراهيم بقوله ولما ان جاءت  
 رسالتنا لوطا سبيهم ساء بهم وارتضوا الكذب وجودا فعلموا من ربنا احدا على الاخر كانها وجداني جز واحد  
 من الزمان كانه قيل كما احسن بجهنم فاجاته المساء من غريث خيفة عليهم من قومهم ان يتناولهم بالفخري ياهم مدني وشاي  
 وصاق بهم ذرعا وضاق بشانهم ونه بلهم ذرعا ي طافه وقد جعلوا ضيق الزرع عبارة عن فقد الطاقة كما قالوا رجب  
 الزرع اذا كان مطبقا له واصلا فيه ان الرجل اذا طال ذراعها مال باله العصب لتدفع ضرب ذلك مثلا في العجز  
 والقدرة وهو نصب على التثنية وقالوا لا تخف ولا تخزن انما متخرك وبالنخف مكي وكوفي غير حفص واهلك  
 الكاف في محل الخفض نصب اهلك بفعل محذوف اي ويخفي اهلك الا امرتك كانت من الغابرين انما ميز لول  
 منرون شايي على اهل هذه القرية رجرا عذابا من السماء بما كانوا يفسقون بفسقهم وخرجهم عن طاعة  
 ورسوله ولقد تركنا منهم من القرية اية بيته هي اثمنا من القرية وبقيل الماء الاسود على وجه الارض ليقوم بخلق  
 بركنا وبيته يعقوبون والى مدبر دارنا الى مدبر احاط شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله واخرجوا التوءم الاخر  
 وافعلوا ما نرجون به الثواب والعاقبة او خافوا ولا تغشوا في الارض مفسدين قاصدين الفساد فلك توءم فاحذتم  
 الرجفة الزلزلة الشديدة او صيحة جهنم لان القلوب رجفت لها فاصبحوا في دارهم في بلدهم وارضهم او في دارهم فاكثروا الواحد  
 لانه لا يلبس جاثمين باركين على اركب قبتين وعاد منصوب باضمار اهلكنا لان قوله فاحذتم الرجفة يدل عليه لانه في معنى  
 الاملاك ومودة او غود وحفص وسهل يعقوب وقد ثبت لكم ذلك يعني ما وصفه من اهلككم من مساكينكم من جبه مساكينكم















تفكرت فيما فيه معاشكم واذ الفاجات وتقدبره ثم قاجا بتم وفك كونكم بشر متشبهين في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم  
 أزواجا لتسكنوا اليها اي جوار خلق من صلب ادم عليه السلام والنساء بعدها خلق من صلب الرجال او من شكل انفسكم وجنسها لا من  
 جنس اخر وذلك لما بين الاثنين من جنس واحد من كالف والسكران وما بين الجنسين المختلفين من الشاء يقال سكن اليه اذا ما لج وجعل  
 بينكم مودة ورحمة اي جعل بينكم التواد والترام بسبب الزواج وعن الحسن المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد وقيل المودة للشانه  
 والرحمة للغير وقيل ان مودة من الله والفرق من الشيطان اي بعض المراءة زوجها وبعض الزوج المراءة ان في ذلك لايات لقوم  
 يتفكرون فيعلمون ان قوام الدنيا بوجود النسل ومن اياته خلق السموات والارض واخلاق الستمكم اي  
 اللغات والجناس النطق واشكاله واكوانكم كالسواد والبياض وغيرها ولا خلاف ذلك وقع للعارف والاول نشاكت والتفت لوقع  
 الفاضل والاشياء المصالح وفي ذلك اية بينة حيث تولد ولعن اب ولحدهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفكرون ان  
 في ذلك لايات للعالمين جمع عالم وبكسر اللام حفص جمع عالم ونشهد للكثرة قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون ومن اياته  
 منامكم بالليل والنهار وابتغوا لكم من فضله هنالك باب الف وترتبه ومن اياته منامكم وابتغواكم من فضله بالليل  
 والنهار الا انه فصل بين الفيتين الاولين بالف بينتين الاخيرين والاراد منامكم في الرمايق وابتغاكم فيها والجهور على الاول تكرره  
 في الزمان والسد المعاني ما دل عليه لفران ان في ذلك لايات لقوم يسمعون اي يعلمون سماع تدبر اذان واعية ومن اياته  
 بركم البرق في بركم وجهان اضماران كما في ان مسعود ومن انزال الفعل من تارة المصدر وجهان المثل شمع بالمعبد خبر من  
 ان تراه اي شمع واسما لك له خوف من الصاعقة ومن الاخرى في العيب او خوف المسافر على الحاضر وهما منصوبان  
 على المفعول له على تقدير حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه اي ارادة خوف وارادة طمع او على الحال اي خائفين و  
 طامعين وينزل من السماء وبالتحقيق كي وبصري معناه مطرا فيجيب به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات  
 لقوم يعقلون تفكرون بعقولهم ومن اياته ان تقوم تثبت بلاعد السماء والارض بغيره اي باقامته  
 وتدبره وحكمته ثم اذا دعاكم للبعث دعوة من الارض اذا انتم تخرجون من قبوركم هذا لقوله بركم في ايقاع  
 الجملة موقع المزمع على المعنى كانه قال ومن اياته قيام السموات والارض امتساكها بغير عمد ثم خروج الخوف من القبور اذا دعاكم  
 دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا المراد من وجود ذلك من غير توقفوا عما عطف هذا على قيام السموات والارض ثم بيان العظم  
 ما يكون من ذلك الامر واخذاره على مثله وهو ان يقول يا اهل القبور قوموا فلا يبقى لكم من الارض والآخرين الا قامت نظركم كما قال  
 ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واذا الا الى الشرط والثانية للمفاجاة وهي ثوب مناب الفاء في جواب الشرط ومن الارض  
 متعلق بالفعل لا بالمصدر ووقوفك دعوتهم من مكان كذا يجوز ان يكون مكانك ويجوز ان يكون مكان صاحبك وكله من  
 السموات والارض كقوله فانثون متقادون لوجود افعاله فيهم لا يمتنعون عليه ومفردون بعبودته وهو الذي  
 يبدئ الخلق اي ينشئهم ثم يعيده للبعث وهو اي البعث اهون اسرع عليه عندكم لان الاعادة عندكم اسهل من  
 الانشاء فلم اتكره الاعادة وخرت الصلاة في قوله وهو اهون عليه وقدس في قوله وهو على هين لفصد الاختصاص هناك  
 هنا فله معنى للاختصاص قال ابو عبيدة والزجاج وغيرها الامون بمفعولهم فهو وصف به الله عز وجل وكان ذلك على الله لاسر  
 كما قالوا الله اكبر اي كبروا الاعادة في نفسها عظيمة ولكنها هونت بالقياس الى الانشاء او هو اهون على الخلق من الانشاء لان قيامهم  
 بصحة واحدة اسهل من كونهم نظفانم علفانم مصفا الى تكليف ختمهم وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الوصف  
 الاعلى الذي لا يغيره وقد عرف به ووصف في السموات والارض على السنة الخلاق والسنة الدلائل وهو انه القادر الذي لا يعجز عن  
 شئ من انشاء واعادة وغيرها من المجدورات وبطل عليه قوله وهو العزيز اي القاهر لكل مقدور الحكيم الذي يجري كل فعل

على فضايا حكمته وعلمه وعن ابن عباس رضي المثل الاعلى ليس كنه شئ هو ليس البصير وعن مجاهد موقله لا اله الا الله ومعناه ولا اله الا  
 الارتفاع الذي هو الوصف بالوحدانية وبعضه قوله ضرب لكم تمثلا من انفسكم فهذا اصل ضرب الله عز وجل من جعل الشريك  
 من خلقه ومن لا يند له كانه قال اخذ مثلا وانزعه من انفسكم وهي انفسكم هل لكم معاشر الاحرار مما ملكتم ايما لكم  
 عبيدكم ومن النقيض من شركاء من مريدة لنا كيدا لاستفهام الجاري مجرى المنع ومعناه هل رضون لانفسكم وعبيدكم امشاككم  
 بشركائكم عبيد كعبيدكم بشركاءكم بعضكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم معاشر الاحرار والعبيد في ذلك الرزق  
 سواء من غير تفضل بين حر وعبد فكم بما ليكم في الاموال كحكم تخافونهم حال من خيل لفاعل في سواه اي تخافون معاشر  
 السادة عبيدكم فيها فلا تضنون فيها حكمادون اذهم خوفا من الامة تلحقكم من جنتهم كخيفتكم انفسكم يعني كما يخاف بعض  
 الاحرار بعضا فيما هو مشترك بينهم فاذا لم رضوا بذلك لانفسكم فكيف رضون لرب الارباب ومالك الاحرار والعبيد ان تجعلوا  
 بعض عبيده له شركاء كذلك موضع الكاف نصبا ي مثل هذا التفصيل بفصل الايات بينهما لان التمثيل مما يكشف  
 المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يندبرون في ضرب الامثال في الامم يندبروا اضرب عنهم فقال بل اتبع الذين ظلموا انفسهم  
 بما اشركوا كما قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم اهواءهم بغير علم او ابتغوا الهواهم جاهلين فمن يجدي من اصل  
 الله اي ضله الله وما لهم من ناصرين من العذاب فاقم وجهك للدين فقم وجهك له وعد له غير ملتفت عنه عينا  
 ولا شكلا وهو تمثيل لا قتاله على الدين واستقامة عليه واهتمامه بالاسباب فان من اهتم بالشئ عقد عليه طرفة وسدد عليه نظره وقوم له  
 وجهه حقيقا حال من المأمورين الذين فطر الله في الزواجر والنفرة الحقة الا ترى له لا يند بل على الله والمعنى انه خلقهم  
 قابلين للتوحيد ودين الاسلام غير نايين عنه ولا متكرين له لكونه مجاوبا للعقل مساوقا للنظر الصريح حتى لو تركوا لما اختاروا عليه شيئا  
 اخر من غوى منهم فاعوا شيئا لجان لانهم والجن ومنه قوله عليه السلام كل عبادي خلق خفاء فاجالهم الشياطين عن دينهم ولما  
 ان بشر كواي غيبي وقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه ويجعلونه مجسان  
 تعالى فطر الخلق على الايمان به على ما جاء في الحديث ان الله خلق ذكرا كالدود واشهدهم على انفسهم بانه خالقهم فقال  
 واذا حل ربك الى قوله فالوا الى وكل مولود يولد فطرته التي فطره الله بن الله خالفها ففطر الله الذي فطر الناس  
 عليها اي خلق لا يتبدل خلق الله اي وما ينبغي ان يتبدل تلك الفطرة او تغير وقال الزجاج معناه لا يتبدل الدين وبطل عليه ما  
 بعده وهو قوله ذلك الذين القتم اي المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون حقيقة ذلك متبينين الشبه  
 راجعين اليه وهو حال من الضمير في الزموا وقوله وانقوه واقبوا الصلوة ولا تكونوا معطوف على هذا المضمر على قوله فاقم وجهك  
 لان الامر له عليه الصلوة والسلام امر لا منه فكانه قال فاقم وجهكم منيبين اليه او التذبر كونوا منيبين بل لقوله ولا تكونوا  
 انقوه واقبوا الصلوة اي اربوها في اوقاتها ولا تكونوا من المشركين من يشرك به غيره في العبادة من الذين  
 بدله من المشركين باعادة الخلقة فوالله انهم جعلوه اديانا مختلفين لا اختلاف امواهم فلو قوا حجة وعلى وهو قراءه على رضى عنه  
 اي تركوا دين الاسلام وكانوا شيئا فكل واحدة تشايح امامها الذي اضلها كل حزب بما لديهم فرحون  
 بمذهبه بحسب باطله حقا واذا امتس الناس شدة من هزال او مرض وقطاع وغير ذلك دعوا ربهم متبينين  
 اليه ثم اذا اقام منهم رجعة خلاصا من الشدة اذ افرق منهم بركهم كثير كون في العبادة ليكفر واهل الا  
 وقيل الامم لاوعبد بما اتيناهم من النعم فتمتعوا بكفرهم قليلا ثم بعد فسوف تعلمون وبطل تفهمكم ام انزل لنا  
 علمكم سلطانا محمدا فهو بكم وتكلم بجاز كما تقول كتابنا طرقت بكذا وهذا ما نطق به القرآن ومعناه الشهادة كانه قال فهو  
 يشهد بشركهم ويحجهم بما كانوا البشركون مما صدقوا به اي يكونهم بالله يشركون او موصولة ويرجع الضمير اليها اي فهو بكم فاعلم ان الله







من ضعف وقوة وشباب وشيخة وهو العليم باحوالهم القدير بغيرهم وهذا التوريد في احوالهم دليل على الصانع العليم القدير  
 ففي الصادق في الكل عاصم وحرة وهم غيرهما وهو اختيار جفص من الغنان والضم اقوية القراءة جمار وي بن عمر رضي الله عنه قال فقرأه تعالى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فقرأه من ضعف وبوم تقوم الساعة القيامة سميت بذلك لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات  
 الدنيا او لانها تقع بقعة كما تقول في ساعة من ساعاتها كالجمل للثبات فيقسم الموقوفون بجليل الكافرون ولا وقف عليه لان  
 ما ليسوا في القلوب في الدنيا غير ساعة جواب القسم استقلا واحدة لثباتهم في القلوب وفي الدنيا طويلا يوم القيمة وطول مقامهم في الدنيا  
 او يهتدون او يهلكون كذا كذا انما يكون في ذلك الصوف كذا انما يكون عن الصدق الى الكذب في الدنيا يقولون وما في  
 الا جونا الدنيا وما نحن بمبعوثين وقال الذين اوتوا العلم والايما من الملائكة والانبيا والمؤمنون لقد لبثتم في  
 كتاب الله في علم الله المتيقن في اللوح المحفوظ اوفي حكم الله وفضائه الى يوم النعيب وهو ما قالوا وحلفوا عليه واطعوه على  
 الحقيقة ثم وصلوا ذلك بغيرهم على انكار البعث بقولهم فهذا يوم البعث والكشف كنتم في الدنيا لا تعلمون انهم لم يمتوا  
 في طلب الحق وانباء الفالحاب شرط يدل عليه الكلام فقد برهان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث الذي انكمتموه في يومئذ  
 لا ينفع بالبدن كوفي الذين ظلموا امر ومعدنهم عدوهم ولا هم يستعتبون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم بغيره من ذلك  
 يستعتبون فلان فاعتسبوا في استصانته فارضتم ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولين جنهم بآياته  
 يقولون الذين كفروا ان كنتم الا مبطلون ولقد وصغناكم كل صفة كافتل في غرايتها وقصصنا علمهم كل قصة في  
 النشأ كصفة المبعوثين يوم القيمة وقصصهم ومبطلون وما يقال لهم ولا ينفع من اعتذارهم ولا يسمع من استعذارهم ولكنهم  
 ظلموا ما ذا جنهم بآياته من آيات القرآن قالوا البعثنا برود وباطل كذا لك بطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون اي مثل ذلك  
 الطبع وهو الخلق بطبع الله على قلوب الجهالة الذين علم الله منهم اختيار الضلال حتى يسموا المحضين مبطلين وهم اعرف خلق الله في  
 تلك الصفة فاصبر على اذاهم وعدوهم ان وعد الله نصرتك على عدوك واطهار دين الاسلام على كل دين حق لا بد من الجاز  
 والوفاء به ولا يستحقفك الذين لا يؤمنون اي لا يملكك هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة على الحق والعدل بالعدل عليهم  
 بالعذاب ولا يملكك على الحق والخلق خيرا مما يقولون يفعلون فانهم ضلال شاكون لا يستدع منهم ذلك ولا يستحقفك يسكون  
 الثون من يعقوب والله اعلم

سورة لقمان من مكية وهي ثلثون آية  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 المة تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او وصفه بصفاته عز وجل على الاسناد المجازي هدي وتريفة حاله  
 من الآيات والعامل معنى الاشارة في تلك حجة بالرفع على ان تلك مثله وآيات الكتاب خيره وهدي خيره بعد خيرا وجره منبدا  
 محذوف اي هو اوجي هدي ووجه التحسين الذين يملكون الصلوات المذكورة في قوله الذين يقيمون الصلوة ويؤتون  
 الزكوة وهم بالآخر هم يؤفون ونظير قول اوس الالم الذي يظنك الظن كان قد راي وقد سمعاه اول الذين يعملون  
 جميع ما يحسن ثم خص منهم الفاعلين لهذه الثلث فضلا او لثباتك على هدي منبدا وخبر من يتبعهم هدي ولوليك  
 هم المفلحون عطف عليه ومن الناس من يشتري الحديث زلت في الضرب الحارث وكان يشتري جارا اكا  
 من فارس ويقول ان محمدا بقص طر فامن قصة عاد وثمود فانما احدكم باحاديث الاكاسرة فيملون الى حدسه وبه يكون استماع  
 القرآن لله وكل باطل اكي عن الخبر وعائني وطول حديث نحو السمر بالاساطير التي لا اصل لها والثناء وكان ابن عباس وابن مسعود  
 رضي الله عنهم يجلفان انهم الفناء فيفسد القلب منقده للال منقطة للريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل اراد  
 صوته بالثناء الا بعث الله شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان ان يضربانه بارجلها حتى يكون هو

الذي يسكت ولا يشتر من الشر كما روي عن الصادق قوله اشتروا الكفر بالايمان اي استبدلوه منه واشتروه عليه اي بخيار حديث  
 الباطل على حديث الحق واصنافه الله الى الحديث للبين يحض لان اللغو يكون من الحديث ومن غيره فبين بالحديث والمراد بالحديث  
 الحديث المنكر كما جاني الحديث الحديث المسجد باكل الحسنات كما باكل الهمة المحض وللشخص كانه قيل من الناس من يشري بعض الحديث  
 الذي هو الله من لفضل اي لصد الناس عن الدخول في الاسلام واستماع القرآن لفضل فيك وبوعر واي لبثت على الضلالة التي كان  
 عليه وبزبد فيه قوله عز يسبيل الله عن دين الاسلام او القرآن بغير علم اي جعل منه ما عليه من التورير ولا يتخذها الا يسبيل  
 بالنصب كوفي خبر ابي بكر عطف على لفضل ومن رفع عطف على يشري كوفي وبكون الزاء والهمزة حمزة وبضم الزاء بلا همزة فخص خبر  
 بضم الزاء والهمزة او لثباتك لرم عك ابي قهي من اي يهينهم ومن لا يهينهم يقع على الواحد والجمع اي للضرر وامثاله واذا انشأ  
 عليه آياتنا وكف مستكبرا اي عرض عن تدبرها مستكبرا فاعانف نفسه على الاصغاء الى القرآن كان لم يسمعها ليشبه  
 حاله في ذلك حال من لم يسمعها وهو حال من مستكبرا والاصل كانه والضم فيه الشان كان في آياته وقرا انقل هو  
 حال من لم يسمعها وادبته نافع بغيره يعذب آية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انهم جنات النعيم لا وقف  
 عليه لان حال الذين فيها حال من الضمير فلم وعد الله حقا مصداق مؤكدا ان الاول مؤكدا لنفسه والثاني مؤكدا لغيره  
 جنات النعيم في معنى وعد الله جنات النعيم فاك معنى الوعد بالوعد وحقا يدل على معنى الثبات فاك به معنى الوعد ومؤكدا  
 النعيم بمعنى النعيم هو العزير الذي لا يغلبه شيء فيهن اعداءه بالعذاب لا ليم الحكيم فيما يفعل فيثيب ولياده بالنعيم المقيم خلق  
 السموات بغير علم جمع عاد تزويها الضمير للسموات وهو استنشأ دبريته لها غير معوية على قوله بغير علم كما تقول لصاحبك انا  
 بلا سيف ولا رمح تاني ولا عمل لها من الاعراب لانها مستأنفة اوفي محل الجر صفة لعداي بغير علمه بغيره يعني انه عدها بعد لا تزي  
 وهي اصحابها بقدرته والقي في الارض روايتي جيا لا ثابت ان يمتد بك لئلا تضرب بك وبنت نشر فيها من كل  
 دابة وان كن من السماء ماء فالتفتا فيها من كل زوج صنف كونه حسن هذا خلق الله هذا اشارة الى ما ذكر  
 من مخلوقاته فاروي ما ذا خلق الذين من دونه يعني الهتهم بكنه بان هذه الاشياء العظيمة مما خلقه الله فاروي ما ذا  
 خلقه الهكم حق استوجبوا عندكم القيامة لئلا يطالبون في ضلال مبين اضرب عن تبييتهم الى الشبه عليهم بالنور  
 في ضلال ليس بعده ضلال ولقد اتينا القرآن بالحكمة وهو لسان بن باعور بن اخناوب وابن خالته وقيل كان من  
 اولاد نزعوا الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتي قبل بعث داود عليه السلام فلما بعث قطع اقرب  
 قبل له طحال الا كيف اذ اكتب وقيل كان خياط وقيل نجارا وقيل راعيا وقيل كان فاضيا في بني اسرائيل وقال عكرمة والشعبي كان  
 نبيا والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وقيل خبر بين النبوة والحكمة فاخترنا الحكمة وهي الاصابة في القول والعمل وقيل  
 نلذ الف بني ولذلك الف بني ولان في ان لشكر الله مفسرة والمعنى اي اشكر الله لان ابناء الحكمة في معنى القول وقديسه الله  
 تعالى على ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما وعبادة الله والشكر له حيث فسر ابناء الحكمة بالحث على الشكر وقيل كان  
 الرجل حكما حتى يكون حكما في قوله وفعله معا شريفة وحسنة وقال السري السعطي الشكر ان لا تقص الله بغيره وقال الجليلي  
 لا ترى معه شريكا في نعمه وقيل هو الاقرار بالنعمة عن الشكر والحاصل افكر الفيل المعرفه وشكر اللسان الحمد وشكر الاركان الطاهر  
 وروية الخبر في الكل دليل قبول الكل ومن شكر فاما لشكر نفسه لان ضعفه تعود اليه فهو رب الزبد ومن كفر  
 النعمة فان الله غني عن حاجه الى الشكر حقيق بان يجدوا ان لم يجدوا اي واذا قال لقمان لا يشبه انهم  
 او اشكر وهو يعظه يا بني بالاسكان يعني ابني فخص بفتح في كل القرآن لا تشرك بالله ان الشكر اظلم اعظمه  
 لانه لشوكة بين من لا نعمة الا هي منه وبين من لا نعمة منه اصل او صيد الانسان بوايديه حملته امة وهذا علة



















اي من اعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان ومن اسفل الوادي من قبل المغرب قريش واذا راعيت  
الانصار ومالك عن سنها وسوي نظرها حيرة او عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع وكلفتها القلوب  
الخارجة الخفق راس القلعة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب فاليا اذا انشفت الرمية من شدة الفرع والغيب  
ربن وارفع القلب بارفعا عما الى راس الخجرة وقبل هو مثل في اضطراب القلوب فلان تبلغ الخاجر حقيقته روي ان المسلمين  
قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم اسرع لنا وامن روعنا شاق  
تظنون يا الله الظنوننا خطاب للذين امنوا ومنهم الثبت القلوب والافدام والضعاف القلوب الذين هم على حرق النار  
نظن الاولون بالله انه ينبلهم فحافوا الزلل وضعف الاحتمال واما الآخرون فظنوا بالله ما حكي عنهم فراء ابو عمر حمزة الظن  
تغير الف في الوصل والوقف وهو الفياس وبالا فبينما قد وشاق وابوبكر اجراء للوصل مجرى الوفاء والاف في الوقف  
وعلى وحضر مثله الركن السبل زادوها في الفاصلة كازادها في الغاية من قال اقل اليوم عادل والعناد ومن كل من  
في الامم بالا فها لك اشلى المؤمنين امنوا بالصبر والامان وزلزلوا زلزلا شديدا حركوا بالهول تحريكا  
يلعنا واذ يقول المنافقون عطف على الاول والذين في قلوبهم مرض قيل هو وصف للمنافقين بالو كقوله الى الملك  
الفرم وان الهام وليت الكنية في المزمع وقبلهم قوم لا يصبر لهم في الدين كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبه عليهم ما وعدنا  
الله ورسوله الا عزورا وان معق بن قيس بن ربيعة اخرا قال يدينا عذرتنا فابس والروم واحد نالا بقدر ان  
بشر فرقا ما هذا الا وعد عذرا واذا فالتة طائفة منهم من المنافقين وهم عبدالله بن ابي داهية بالاهل بتراب  
ثم اهل المدينة لا مقام لكم وبضم الميم حضري لا زاركم ههنا ولا مكان تقومون فيه وتفقون فاسرعوا من الايمان  
الى الكفر ومن عسكر رسول الله الى المدينة وكيتاذن قريش منهم النبي اي بنو حارثة يقولون ان يئوتنا  
عورة اي ذات عورة وما هي بعورة ان يربدون الا فرارا العورة الخلل والعورة ذات العورة وهي فرادة ابن  
عباس يقال عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل يخاف من العدو والسارق ويجوز ان يكون عورة تخفيف عورة عند  
المنوبة ثم حنة للعدو والسارق بها غير محسنة فاسناد نوه بصناعتهم يرجعوا اليه فادهم الله بهم وبعثوا من ذلك عام  
يرجعون الفرار من القتال ولود خلت عكبتهم المدينة او بيوتهم من ترك دخلت على قردان داره من اقطارها  
من جانيها اي ولود خلت هذه العساكر المتخربة التي بزوت خرافتها مدنتهم او بيوتهم من فاجها كلها وانالت على اهلها  
اولا وهم ناهين سائين ثم سئلوا عند ذلك الفرع الكفينة اي لردة والرجعة الى الكفر ومقالة المسلمين لا تها  
لاعطوها لا تها لمد حجازي اي لجارها وفعولها وما تكتبوا بها يا جانيها الا يسيرا اي ثما يكون السؤال والجواب  
من غير توقف او ما لثواب المدينة بعد ارتدادهم الا يسيرا فان الله تع بهلكم والمعنى انهم يتعطلون باعلا بيوتهم ليفروا  
عن نصر رسول الله والمؤمنين وعن مصافاة الاخراب الذين ملازم هو لا وعبا وهؤلاء الاخراب كما لو كسوا عليهم  
ارضهم وديارهم وعرضوا عليهم الكفر وقيل لهم كونوا على المسلمين لاسرعوا اليه وما نقلوا ليشي وما ذلك الا لفتنهم  
الاسلام ولقد كانوا اعداء الله من قبل اي بنو حارثة من قبل الخندق ومن قبل نظيرهم الى  
الاخراب لا تولون الا دنيا ومنهم من وكان يحقد الله مستولا مطلوبا مضى حتى بوني به  
قل كن تفعلكم انفراد ان فرتم من الموت او الفشل واذا تمتعون الا قليلا  
اي ان كان حضركم لن تفعلكم الفرار وان لم يحضر فرتم لم تمتوا في الدنيا الا قليلا ومدة اعلى ذلك  
قليل وعن بعض الرواة انه مر بحائط ماثل فاسرع فثلبت له هذه الآية فقال ذلك القليل فطلب قل من ذلك

يعصمكم

يعصمكم من الله اي ما اراد الله انزاله اليكم ان اراد بكم سوء في انفسكم من قتل  
اغبره او اراد بكم رحمة اي طالع في غايته وسلامه او من يمنع الله من ان يرحمكم ان اراد  
بكم رحمة لما في البصيرة من معنى المنع ولا يجلبون لهم من دون الله وليتيا ولا نصيرا فلما  
قد يعلم الله المعوقين منكم اي من يعوق عن نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يمنع  
هم المنافقون والكافرون لا يخافونهم في الظاهر من المسلمين هلكا اي قروا انفسكم اليها ودعوا  
محمد او هي لغة اهل الحجاز فانهم يسمون فيه بين الواحد والجماعة ولما تمت فيقولون هلك يا رجل  
وهلوا يا رجال وهي صوت سبي به فعل متعد مثل احضر وقرب ولا يا تون الباس الحرب الا  
قليل الا اينانا قليلا اي يحضرون ساعته وياء ويقفون قليلا مقدار ما يرى شهودهم ثم ينصرفون  
اشية جمع شيع وهو الخيل نصيب على الحال من الضمير في ياتون اي ياتون الحرب بخلاف عليكم  
بالظفر والغلبة فاذا حلة الخوف من قبل العدو ومنه عليه السلام انهم ينظرون اليك  
في تلك الحالة تدور اعينهم عينا وشمالا كالذي يغشي عليه من الموت كما ينظر  
المغشي عليه من معالجة شرب الموت حذرا وخيرا ولو اذالك فاذا ذهب الخوف زال ذلك الخوف  
وامنوا وجنبت الغنائم سلفوكم بالسنة حذرا خاطبوكم بحاطبة شديدة واذكم بالكلام  
خطب سلفي فصيح وجعل سلفي مبالغ في الكلام اي يقولون وفروا قمتنا فاننا قد شاهدناكم وفاننا معكم وبما كنا عليه  
عدوكم اشية على الجري خاطبوكم اشية على المال والغنيمة واشية حال من فاعل سلفوكم اولئك لم يؤمنوا في  
الحقيقة بل بالاسنة فاحط الله اعلمهم ابطال باضمارهم الكفر ما اظهروه من الاعمال وكان  
ذلك احباط اعلمهم على الله ليسر اهينا يحسبون الاخراب لم يذهبوا اي لجبنهم يظنون  
ان الاخراب لم ينهزوا ولم ينصرفوا مع انهم قد انصرفوا وان يات الاخراب كمة ثانية يودوا الوالهم  
بادون في الاخراب البلادون جمع البادي بمعنى المنافقون يجنبهم ايام خارجون من المدينة الى البادية حاملون  
من الاخراب ليامنوا على انفسهم ويعتزلوا امامه الخوف من القتال ليسا يكون كل فادم منهم من جانب المدينة عن  
انباءكم عن اخباركم وعاجري عليكم ولو كانوا فيكم اي ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما فالتوا الا  
قليل رباء وسعة لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبالضم حيث كان عام اي  
تدرة وهو المولى به اي المعتدي به كما تقول في البضعة عشرة من احد يد اي هي في نفسها هذا المبلغ  
من الحديد افضه خصلة من حتها ان يولس بها حيث فالت بفضه لمن كان يرجوا الله  
واليوم الاخر اي يخاف الله ويخاف اليوم الاخر او يامل ثواب الله ونعيم اليوم الاخر فالو  
لم يذل من لكم وفيه ضعف لانه لا يجوز البذل من ضمير المخاطب وقيل لمن يتعلق بحسنة اي اسوة  
حسنة كائنة لمن كان وذكر الله كثيرا اي في الخوف والرجاء والشدة والرخاء وكن  
راي المؤمنين الاخراب وعدم الله ان يزلزلوا حتى يستغيثوا ويستصروا بقوله ام حسبكم  
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله قريب فلما جاء الاخراب  
واضطربوا ورعبوا الرعب الشديد قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله  
وعلموا ان الجنة والنار قد وجها لهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصحاب الاخراب

ع







والصائمات فضا ونفلا وقيل من تصدق في كل سبوع بدينهم فهو من المصدقين ومن صام البيض من كل شهر فهو من الصاميين والكافين خروجهما عما لا يحل والحافظات والذاكرات كن كثير بالسمع والتحميد والتهليل واليكبر وقراءة القرآن والاستغفار بالعلم من الذكر والمعنى والحافظات فزوجهن في الذكارات كثير اخذ فلهذا لما تقدم عليه والفرق بين عطف الانثى على الذكور وعطف الزوجين على الزوجين ان الاول نظير قوله نيات وبكارا وفيهما جنسان مختلفان واشتركا في حكم واحد فلهذا كان بينهما ما توسط العاطف بينهما واما الثاني فمن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع ومعناه ان الجامعين والجامعات لهذه الطاعات اعد الله لهن مخفزة وكبرا عظيما طاعتهم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته اميمة على مولاها زينب بنت الحارث فابت واني اخوها عبد الله فنزلت وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اي وما كان لرجل مؤمن ولا لامرأة مؤمنة ان يفتنى الله ورسوله اي رسول الله امر من الامور ان يكون لهم الحيرة ومن امرهم ما شاؤا ابل من حقهم ان يجعلوا رايهم تعالى ايم واختيارهم تلوا اختياره فقالا رضينا يا رسول الله فانكها اياه وساق عنه رسول الله ما همها وانما جمع الصبر لهن والتمس من جعفر ان يوجد لان المذكورين وقعات التي يعامل مؤمن ومؤمنة فجمع الصبر على المعنى لا على اللفظ ويكون ثابته كوفي والخبرة ما يتجره ودل ذلك على ان الامر للوجوب ومن يعص الله ورسوله فقد ضل الا حثينا فان كان العضباء عضا ردا وانشاع عن القول فهو ضلالا كروان كان عصيانا فعل مع قوله الامروا عفاة الوجوب فهو ضلالا خطأ وفسق واذا تقول للذي نعم الله عليه بالاسلام الذي هو اجل النعم والنعمة عليه بالاعناق والبنين فهو في نعمته ونعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زين بن حارثة ان امسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصرها بعد ما انكها اياه فوقع في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وذلك ان نفسه كانت تخفوق عنها قبل ذلك لا تريد ما سمعت زينب بالشبهة فذكر لها زينب فظن والهي الله في نفسه كراهة صحتها والرجعة عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اي اريد ان افارق صاحبتي فقال مالك اريد ان يفتنى قال لا والله ما ربت منها الا خيرا ولكنها تشغلك على شرفها وتوديني فقال له امسك عليك زوجك والحق الله فلا تطلقها وهي تحب تنزيهه اذا اولى ان لا يطلق او اتق الله فلا تدمها بالنسبة الى الكبر واذى الزوج وتخفي في نفسك ما الله مبدي به اي تخفي في نفسك نكاحها ان طلقها زينب وهو الذي ابداه الله وقيل الذي اخفي في نفسه تعلق قلبها بها ومودة مفارقة زينب اياها والواو في وتخفي في نفسك وتخشي الناس ان يظن الناس بانك نكحت امرأة ابنه والله احق ان تخشيه واوحال اي تقول لزينب امسك عليك زوجك محققا في نفسك اذ ان لا يمسكها او تخفي خاشعا قالت الناس وتخشي الناس حقيقا في ذلك بان تخشي الله وعن عائشة رضي لو كنتم رؤيا شيئا مما اوحى اليكم هذه الآية فلما قضى زينب منها وطرا وطرا الحاجة فاذا بلغ البالغ حاجته من شئ لم يفته قبل قضى منه وطرا فلما لم يبق لزينب فيها حاجة ونفا صرحت عنها منه وطلقها وانقضت عدتها زوجها وعادها لما اعتدت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزينب ما اجد احدا اوثق في نفسي منك اخطبت على زينب قال لزينب فانطلقت وقلت يا زينب البشري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطبك ففرحت وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها واول على امرأة من بناته ما اول عليها في شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار ليكثرا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منها وطرا قيل قضاه الوطرا ذاك الحاجة وبلغ المراد منه وكان امر الله الذي يريد ان يكون مفعولا لا مفعولا وهو مثل لما اراد كونه من تزويج

رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اهل له وامره وهو نكاح زينب امرأة زينب واقدار له من عدد النساء سنة الله اسم موضوع موضع المصدر وكقولك تزوا وجدا لا مؤكد لقوله ما كان على النبي صلى الله عليه وسلم من حرج كانه قيل من الله ذلك سنة في الانبياء المعصين وهو ان لا يخرج عليهم في الاقدام على الاراح لهم ومسع عليهم في باب النكاح وغيره وقد كانت تخبرهم المهاجرون والسريين وكانت لا تدعو عليه السلام مائة امرأة وثلثمائة سريية وللمهاجرين ثلثمائة حرة وسبع مائة سريية في الذين خلوا من قبل في الانبياء الذين مضوا من قبله وكان امر الله قدرا مقفدا وراي فضا مقضيا وحكما مبتوتا ولا وقف عليه ان جعلت الذين يسلمون رسالات الله يدل الذين وقف ان جعلته في محل الرفع او النصب على المدح اي هم الذين يبلغون او اعني الذين يبلغون ويحشون ولا يحشون احدا الا الله وصف الانبياء بانهم لا يحشون الا الله تعرض بعد التوضيح في قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وكفى بالله حسيبا كافيا للخصا وفا بحسابا على الصغرة والكبرة فكان جديلا بان يخشى منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم اي لو يكن ابا رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبين ما يثبت بين الاب والولد من حق الصهر والنكاح والمراد من رجالكم المهاجرون والحسن والحسين لم يكونا بالعين حينئذ والظاهر والطيب والقاسم وابراهيم توفا صبيها ناول لكن رسول الله وكل رسول ابولسنة فيما يرجع الى التوقير والتعظيم له عليهم وجوب الشفقة واللين عليهم عليه لا في سائر الحكماء لثابته بين الابه والابناء وزيد واحد من رجالكم الذين ليسوا بابا ولا ده حقيقة فكان حكمكم والبنين من باب لا خصلص والقريب لا غير وخاتم النبئين بفتح اللام عاصم بمعنى الطابع اي اخرهم لا نبيا احد بعده وعيسى من بني بله وحسن ينزل بتركها ملا على شرفه محمد صلى الله عليه وسلم كانه بعض امرته وغيره بكسر اللام بمعنى الطابع وفعل الخنم وتقويه قراءة بن مسعود رضى ولكن بنباختم النبيين وكان الله بكل شئ عليما انما الذين آمنوا اذكروا الله ذكر اكبر واشوا عليه بضر وبالنساء واكثر واذكروا وسبحوه بكرة اول النهار واصيلا اخر النهار خصوصا انكروا لان ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون فيهما وعن فائدة قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والفعلان اي اذكروا الله وسبحوه موجها الى المبكرة والاصيل كقولك صم وصل يوم الجمعة والسمع من جملة الذكر وانما الخص من بين انواعه اخصاص جبريل وميكائيل من بين الملائكة ابانة لفضله على سائر الازكار لان معناه تزيه ذاته تعالى عما لا يجوز عليه من الصفات وجاز ان يراد بالذكر واكثره تكثير الطاعات والعبادات فاحسن جملة الذكر ثم خص من ذلك التسمية بكرة وهي صلوة الفجر واصلا وهي صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلوة الفجر والعشاء من لواء الذي يصلي عليه كسما وملا ككثرة لما كان من شأن المصل ان ينعطف في ركوعه وسجوده استعير من ينعطف على غيره نحو عليه وتزوا كعاد المريض في العطافة عليه والمرأة في نحوها على ولدها ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والترؤف منه قولهم صلى الله عليه وسلم عليك وترؤف والمراد بصلوة الملكة قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا لكونهم مستجابي الدعوة كانهم فاعلون الرحمة والرافة والمعنى هو الذي يترجم عليكم وتزوا فحث بدعوك الى الخير وبامركم بالخير والذكر والتزوا على الصلوة والطاعة لغير جكم من الظلمات الى النور من ظلمات المعصية الى نور الطاعة وكان بالمومنين رجما هو دليل على ان المراد بالصلوة الرحمة ودعوى انه لما نزل ان الله وملا ككثرة يصلون على النبي قال ابو بكر رضي ما خصك الله تعالى يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فنزلت تحتكم من اضافة المصدر الى المفعول اي تحشون لم يوم تلقونه برونه سلام يقول الله تعالى السلام عليكم واعد لهم اجرا كريما يعني الجنة يا ايها النبي ارسنا ارسنا لك شاهد اعلى من بعث اليهم وعلى تكذيبهم فصدقهم اي مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد



العدل في الحكم وهو حال مقدرة كما تقول مررت برجل معه صقر صائد ابعد اي عقد رايه الصديق والمؤمنين بالجنة ويدبروا  
 للكافرين بال نار وقد اعيانا الى الله باذنه بامر وتيسيره والكل منصوب على الحال وكسر الجاهل على به الله ظلمات الشرك و  
 اهتدي به الضالون كما يجلي ظلام الليل بالسراج المبهر ويهتدي به والجمهور على انه القرآن فيكون القدر برود اسراج منير  
 او نال السراج منير او وصف بالانارة لان من السراج ما لا يضي اذ اخل سبطه ودققت فليلها وشاهد اوحيا بنتا ومشار  
 برحمتنا ونذيرا بنقمتنا وادعيا الى عبادتنا وسراجا ومجزة ظاهرة لحضرتنا وكثير المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا  
 ثوابا عظيما ولا تطيع الكافرين والمنافقين المادبة اليهم اذ لم يثبت على ما كان عليه ودع ادعاهم هو معنى الآية  
 فيتمثل ان يكون مصافا الى الفاعل اي اجعل ابداهم اياك في جانب ولا يتألم ولا يخف من ابداهم او الى المفعول اي دع  
 ابدائك اياهم مكافاة لهم وتوكل على الله فانه يكفيهم وكفى بالله وكيفا وكفى به مفوضا اليه وقيل ان الله تعالى وصفه  
 بخمسة اوصاف وقابل كلامها بخطاب مناسب له قابل الشاهد بقوله وكثير المؤمنين لانه يكون شاهدا على امته وهم يكونون شهدا  
 على سائر الامم وهو الفضل الكبير والبشر بالاعراض عن الكافرين والمنافقين لانه اذا عرض عنهم اقبل جميع اقباله على المؤمنين وهو  
 مناسب للشارة والنذير بدع اذ ادم لانه اذا ترك اذ ادم في الحاضر والاذى لا بد له من عقاب عاجل واجل كما نواخذ ربه به  
 في المستقبل والداعي الى الله يتيسر بقوله وتوكل على الله لان من توكل على الله يسر عليه كل عسر والسراج المنير بالاكفاد به ولا  
 لان من انار الله بها ناعلى جميع خلقه كان جديرا بان يكفى به عن جميع خلقه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات  
 اي تزوجتم والنكاح هو الوطى في الاعمال والنية العقد نكاحا لملا بنية لعمى حيث انه طريق اليه كتمية الخرافا لانهما سببه وكقول  
 الرجا سمة الابال في تحابه سمي الماء باسمه الابال لانه سبب سقى المال وارتفاع اسمه ولم يرد لفظ النكاح في كتاب الله الا في  
 معية العقد لانه في معنى الوطى من باب النصح به ومن اداب القرآن الكناية عنه بلفظ الملامنة والمباشرة والفران والتغشى  
 والاشارة وفي تحصيل المؤمنات مع ان الكنايات لنا وفي المؤمنات في هذا الحكم اشارة الى ان الاولى بالمؤمن ان ينكح مؤمنة  
 ثم طلقتهن من قبل ان تمسوهن والخلوة الصبيحة كالمس فما لكم عليهن من عدوة تعبدن ومهاضيه دليل على  
 ان العدة يجب على النساء للرجال ومعنى لغدونها استوفون عددها فتعجلون من العدة فتعجلوهن والمنفعة تجلج  
 طلقها قبل الدخول بما لم يملكها من دون غيرها واستوفوهن سواها حميدا اي لا تسكون من ضرارا واخرجوهن من منازلكن  
 اذ لا عدة لكم عليهن يا ايها النبي انا احلنا لك ازواجك اللائي اتيتن اجوزهن مهور من اذ المهر اجر على  
 البضع ولهذا قال الكرخي ان النكاح بلفظ الاجارة جائز وقتنا النابذ من شخ النكاح والتا في من شرط الاجارة  
 وسببها منافاة واينافا اعطاءها عاجلا او فرضاها ونسبها في العقد وما ملكك بمسك مما افاء الله عليك وهي  
 صفة وجوبية فاعقبتها وزوجها وبنات عمك وبنات عمك وبنات خالك وبنات خالك واللائي  
 حارجون فحكك ومع اللبس للفران بل لوجدها فحسب كقولك واسلك مع سليمان ومن امهاني بنت ابي طالب خطبني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعذرت اليه فعذرني فانزل الله تعالى هذه الآية فلم احل له لاني لم اهاجر معه ولمزاة  
 مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي واحلنا للنسب وقمع لها ان تهب لك نفسها ولا تطلب مهر من النساء المؤمنات  
 ان تفعل ذلك ولذلك نكرها قال ابن عباس رضي الله عنهما هو بيان حكم في المستقبل ولم يكن عنده احد منهن بالهبة وقيل  
 الواهبة نفسها مهور بنت الحارث اوزيب بنت خزيمة وام شريك بنت جابر او خولة بنت حكيم وام الحسن ان بالفح على  
 التعليل بقوله حذف اللام وقراء ابن مسعود رضي بنون ان اراد النبي ان يستنكحها استنكحها طلب نكاحها  
 والغرابة فيقول نكح واستنكح بمعنى والشرط الثاني تقيد للشرط الاول شرط في الاحلال هبتها نفسها وفي الهبة ارادة استنكاحها

رسول الله كانه قال احلناها لك ان وهبت لك نفسها وانت تريد ان تستنكحها اذا ارادته هي قبول الهبة وما به نكح  
 دليل جواز النكاح بلفظ الهبة لان رسول الله وامته سواء في الاحكام الا فيما خصه الدليل خالصة بلا مهر حال من الضمير  
 في وهبت او مصدر مؤكداي خلص لك احلالها احلنا لك خالصة بمعنى خلوصا والفاعلة في المصادرة غير عن كالعائنة  
 والكاذبة لك من دون المؤمنين بل يجب المهر لغيرك وان لم يسمه او نقاه عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله للنبي  
 ان اراد النبي ثم رجع الى الخطاب لئلا يظن ان الاختصاص تكملة له لاجل النبوة وتكريره اي تكرير النبي تفهم له قد  
 علمنا ما فرضنا عليكم في ازواجهم اي ما اوجبه الله من المهور على امته في زوجاتهم وما اوجبه الله في ازواجهم  
 من الحقوق وما ملكك امتهما بالشرع او غيره من وجوه الملك وقوله لكيلا يكون عليك حرج حتى ينصل بمصالح  
 لك من دون المؤمنين وقوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكك ايمانهم جملة اعتراضية وكان الله عفو  
 رحيم بالنسبة على عبادة تزيجي بلاهزة مدي وحرة وعلى وخلف وحضر وبهزة غيرهم تزوج من نساء منهن  
 ثوبوي اليك من نساء وتضم يعني تزك مصاجعة من نساء وتضاجع من نساء وتطلق من نساء وتسلم من نساء ولا تقم  
 لابن شيث وتضم لم شيث او تزك من شيث من نساء امتهك وتزوج من شيث وهذه تنمة جامعنا هو الغرض  
 لانه اما ان يطلق واما ان يسلك فاذا امسك ضايع او تركه وتضم ولم يقسم واذا طلق وعزل فاما ان يخلع المعزول لا يتبعها  
 او يتبعها وروي انه ارجاء منهن سودة وجوبية وصفتة ومهونة وام جبيته وكان يقسم لمن ماشاء كما شاء وكانت من ابي  
 اليه عائشة وحفصة وام سلمة وزينب ارجاء خمسا وروي انه كان يسوي مع ما اطلق له وخبر فيه الاسودة  
 فاعما وهبت لهن الله عائشة رضي الله عنها وقالت لا تطلقني حتى احشرفي زمره نساءك ومن ابتغيت ممن عزلت  
 فلا جناح عليك اي ومن دعوت الى فراشك وطليت حبيبتها من عزلت عن نفسك بالارجاء فلا ضيق عليك في  
 ذلك اي ليس اذ اعز لهن ايجزلك ردها الى نفسك ومن رفع بالابنداء وخبر فلا جناح ذلك النفوس الى مشبك  
 ادنى ان تقر اعينهن ولا يجزن وبرضين بما اتينهن كلهن اي اقرب الى فرة عبرهن وقلة حزنهن  
 ورضا من جميعا لانه اذا علقن ان هذا النفوس من عند الله اطاعت نفوسهن وذهب الثغاب وحصل الرضا وترون  
 العيون كلهن بالرفع تأكيد لكون برضين وقرى برضين كلهن بما اتينهن على التقديم وقدر شادا كلهن بالنصب تأكيد  
 لمن في التبتن والله يعلم ما في قلوبكم فله وعبد لمن لم يرض منهن بما دبر الله من ذلك ونقض الى مشيئة رسوله  
 كان الله عليا ابدا الصديق حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حفيظان بنقي وعذر ولا يحل لك النساء وما لنا  
 ابو عرو ويعقوب وغيرها بالند كبر لان ثلثت الجمع غير حفيظي واذا جاز بغير فصل في وقال سورة فتح الفصل اجوز من  
 تعد اي من بعد الشك لان الشك نصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانواع كما ان الاربع نصاب لمتنه  
 ولا ان تبدل بغير من ازواج بالطلاق والمعنى ولا ان تبدل بهؤلاء الشك ازواج اخر بكنهن او بعضهن  
 كما امرهن وجزاء على ما اخزن ورضين فقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهن ومن الشك اللائي مات عنهن  
 عائشة حفصة ام جبيته سودة ام سلمة صفة مهورية زينب بنت جحش جوبية ومن في ازواج لتأكيد النفي وفائدة استغراق  
 جنس ازواج بالخبر ولو اتجهيك حسنهن في موضع الحال من الفاعل وهو الضمير في تبدل اي تبدل كما لم يبدل  
 الذي هو من ازواج لتوغل في التنكير وتقدره مفروضا اعجابك بهن وقيل في امهات بنت عيسى امرأة جعفر بن ابي طالب  
 فاعما من اعجب حسنهن ومن عائشة وام سلمة رضي الله تعالى عنهما ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل الله  
 لهن تزوج من النساء ماشاء يعني ان الالهة لحن ونفخا اما بالسنة او بقوله انا احلنا لك ازواجك وتزيب النزول







لان الله تعالى عي وفها في النومة وفي كل كتاب فمر رسول ان يحسب بانهم علموا ان الله به ثم بين لرسوله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 قريبة الوقوع بنديها للسمعة والاسكان فلهذا عتبت بقوله قل انما اعطاكم الله وما يدريك لعل الساعة تكون  
 فريضة شيئا قريباً لان الساعة في معنى الزمان ان الله لعن الكافرين واعدهم سعيماً ناراً شديدة الا بعدد خالدين  
 فيها اعداء اهل بيوتهم من جهة الجبهة لانهم يزعمون ان الجنة والنار نقيتان ولا تنفك على بعض الان قوله خالد بن حيان عن الضمير  
 فيهم لا يجدون ولياً ولا نصيراً انا صراخهم اذ ذكر يوم تغلب وجوههم في النار نصف في الجهات كما نرى البصيرة  
 تدور في القدر اذا غلبت وخصت الوجه لان الوجه اكرم موضع على الانسان من جسده او يكون الوجه عبارة عن الجملة بقوله  
 حال يا ليتنا اطعمنا الله واطعمنا الرسول لا نخاف من هذا العذاب فتمنوا حين لا ينفع العتني وقالوا ربنا انا اطعمنا  
 سادتنا جمع سيدنا سادتنا شاتي وسهل يعقوب جمع الجمع والمراد رؤساء الكفرة الذين يقتولهم الكفر وزيهه لهم وكبروا  
 ذوقهم لانسان منا اعلما ونا فاضلونا السبيك يقال ضل السبيل واضلله اياه وباداه الاف لا على الصوت جعلت فاضل  
 الا في كفوا في الشرف فاشهد الله ان الكلام عند انقطع ولما بعد من انقطع ربنا انهم ضيعت من العذاب  
 للصلال والاضلال والعتي كبر بالباء عاصم ليدل على شدة العن واعظم وغيره بالفاء تكثر الاعداد اللعائن ونزل في شأن  
 نبي ودينه رضى وما سمع فيه من مخالفة بعض الناس يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالدن ادواموسى فبراه الله مما قالوا  
 ما صدقوا به ووصلوا واهما كان فالمراد البراءة عن ضمير القول وموداه وهو الامر المعيب واذى موسى هو حديث المؤمنين  
 قارون على نفسه او انما اياه بقوله انما جاءه الله فخره وبقوله لا تكونوا كالدن ادواموسى فبراه الله مما قالوا  
 الدعوى ان اسعوا لاعتصموا بالله وحيها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا مستقيماً صدقوا باوا فاصدا الى الحق والسد القصد الى الحق و  
 القول بالحق والعدل والمراد منهم عما خاضوا فيه من حديث زيب من غير قصد وعدل في القول والبعد على ان يسد قلوبهم  
 في كل باب لان حفظ اللسان وسدا القول راس الخبز كله ولا تنفك على سدا لان جواب الامر قوله بصلح لكم انما لكم بقبل  
 طاعتكم او بوقم بصلح الاعمال ويعقر لكم اي يجهها والمعنى راقبوا الله في حفظ السننكم وتسد بد فوكم فانكم ان فعلتم  
 ذلك اعطاكم ما هو غايه الطلبة من تقبل حسناتكم ولا ثابته عليها ومن مغفرة سبائكم وتكفيرها وهذه الآية مقترنة للآية  
 فلهذا بينت تلك على النبي عا يودي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه على الامم بقاء الله تعالى في حفظ اللسان ليرادف  
 عليهم النبي والامر مع اتباع النبي ما يضمن الوعد من قصته موسى واتباع الامم البليغ فيقوي الصارف عن الاذى والذى  
 الى تركه ولما على الطاعة الفوز العظيم بقوله ومن يطع الله ورسوله فقد فوزاً عظيماً اتبعه قوله انا عرضنا  
 الامانة على السموات والارض والجبال وهو يرد بالامانة الطاعة لله وبجمل الامانة الخيانة يقال فلان حامل  
 للامانة ومحمّل لها اي لا يودعها الى صاحبها حتى نزول عن ذمته اذا الامانة كانها رابطة للمؤمن عليها وهو حاملها ولهذا  
 يقال وكبته الدبون وفي عليه حق فاذا اذاهم بق رابطة له ولا هو حاملها يعني ان هذه الاجرام العظام من السموات والارض  
 والجبال قد اتفادت كامر الله انقياداً مثلها وهو ما ينافي من الجملات واطاعة له الطاعة التي يلقى بها حيث لم تمنع علم مشيئة  
 وارادته ايجاداً وتكونها وثوبية على هبات مختلفة واشكال متنوعة كما قال ثم استوي الى السما وهي دخان فقال لها ولا ارض  
 انيا طوعا او كرها قالنا انيا طاعتين واخبرنا الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب يسجدون لله وان من الحجارة لسا  
 ليطع من خشية ولما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة ويلقى به من الانقياد ولا لولاه تعالى ونواهم وهو حيوان  
 عاقل صالح للتكليف مثل حال تلك الجادات فيما يصح منها ويلقى بها من الانقياد وعدم الامتناع وهذا معنى قوله فابن ان  
 يحملها اي ايمن الخيانة فيها وان لا يودعها واشفق منها وخض من الخيانة فيها وحملها الانسان اي خان فيها والى ان

يودعها

يودعها انة كان ظاهراً لكونه فارغاً لا داء الامانة جهولاً لا خطئته ما بعده مع تمكنه منه وهو اءا قال ان زجاج الكافر  
 والنفاق حملا الامانة اي خاناً ولم يطعها ومن اطاع من الانبياء والمؤمنين فلا يقال كان ظاهراً جهولاً وقيل معنى الآية ان ما كلفه  
 الانسان بلغ من عظمه انه عرض على اعظم ما خلق الله من الاجرام واقراء فلي حمله واشفق منه وحمله الانسان على ضعفه انه كان  
 ظاهراً جهولاً حيث حمل الامانة ثم لم يرف بها وضمنها ثم خاس ضمناً فيها ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب وما جاء  
 القرآن الا على اساسهم من ذلك قوله لو قيل الشتم ابن ذهاب لقال اسوي العوج واللام في ليعذب الله المنافقين والمنافقات  
 المنافقات والمشركين والمشركين لان التعذيب هنا نظير التاديب في قولك ضربته للتاديب فلا تنفك  
 على جهولاً ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وقرأ الاعشى يتوب الله بالرفع ليجعل العلة فاصرة على فعل الخا  
 ويبنداء ويتوب الله ومعنى المشهور ليعذب الله حامل الامانة ويتوب على غيره ممن لم يحملها لانه اذا ايتب على الوفي  
 كان ذلك نوعاً من عذابه لغادره والعافية اي حملها الانسان قال الامم الى تعذيب الاشقياء وقبول ثوبة السعداء  
 وكان الله غفوراً للناشئين وجميعاً بعباده المؤمنين سورة السبا مكية وهي خمس وخمسون آية

الحمد لله الرحمن الرحيم  
 الحمد ان اجري على المعهود فهو ما جحد به نفسه محمود وان اجري على الاستغفار فله لكل الحمد للاستغفار  
 لله بلام التملك لانه خالق ناطق الحمد اصل الحمد ان كان بملكه مالك الحمد للمجد هذا الذي له ما في السموات وما  
 الارض خلقاً وملكاً وفهلاً كان حقيقاً بان يحد سر وجهه وركه الحمد في الآخرة كما هو له في الدنيا اذ النعم في الدارين من  
 المولى غير ان الحمد هنا واجب لان الدنيا دار تكليف وثم لا عدم التكليف وانما يحد لهل الجنة سروراً بالنعم ولذلك ما نالوا  
 من الاجر العظيم ويقولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وهو الحكيم بديع السموات  
 والارض الخبير بضمير من يحمد له يوم الجزاء والعرض تعلم سننات ما لي ما يدخل في الارض من الاموات والذات  
 وما يخرج منها من النبات وحوار المعادن وما ينزل من السماء من الامطار وانواع البركات وما يخرج فيها  
 يصعد اليها من الملائكة والدعوات وهو الرحيم بازاك ما يحتاجون اليه الغفور لما يجتهدون عليه وقال الذين  
 كفروا اي منكموا البعث لا تاتيئ الساعة نفى للبعث وانكار لمجيئ الساعة قل بكي اوجب ما بعد النفي بلي على معص  
 ان ليس الامر الا انما عا وربي لنا بينكم ثم اعبدوا بما موكدا بما هو الغاية في التوكيد والتشديد وهو التاكيد والمجيب  
 بالله عز وجل ثم ايد التاكيد القسبي بما اتبع المقسم به من الوصف بقوله عالم الغيب لان عظمه حال المقسم به يؤذن  
 بقوة حال المقسم عليه وبشدة ثبانه واستقامته لانه بمنزلة الاستشهاد على الامر وكما كان المستشهد لا يقع منزلة كاتب  
 الشهادة ائوى والكذ والمستشهد عليه ثبت وارضع ولما كان قيام الساعة من مشاهير الغيوب وادخلها في الغيبة كان الكو  
 بما يرجع الى عالم الغيب الى واقع عالم الغيب مدني وشامي اي هو عالم الغيب علم الغيب حمرة وعلى علم المبالغة لا يعرب  
 عنه وبكسر الزا على جزب يغرب ويغرب اذا غاب وبعد مثقال ذرة مقدار اصغر غلة في السموات ولا في الارض  
 ولا اصغر من ذلك من مثقال ذرة ولا اكبر من مثقال ذرة الا في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ ولا اصر  
 ولا اكبر بالرفع عطف على مثقال ذرة ويكون الامم يعني لكن او رفعاً بالابتداء والخبر في كتاب واللام في الجزبي الذين  
 امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة لم يقصر فيها عن مدارج الايمان وزرق كريم لما صبروا عليه  
 من منافع الاحسان مشغول بلنا بينكم تعليلاً له قال الذين سعوا في اياتنا جاهدون في رد القرآن معاجزين سابقين  
 ظالمين انهم يقولوننا معجزين مكين وابوعمر واي مشطرين الناس عن اتباعها وناملها وناسين الله تعالى الى العجز اولئك



لهم عذاب من رجز اليمى رفع اليه مكي وحضر يعقوب صفه لعذاب ي عذاب لهم من سبي العذاب وغيرهم بالجزء صفه لرجز قال  
 فنادى الرجس والعذاب ويرى الذين اوتوا العلم في موضع الرض بالاستيفاء في وعلم الذين اوتوا العلم يعني اصحاب رسول الله صلى  
 ومن بطاء اعظامهم من امته اوعلاء اهل الكتاب الذين اسلموا لعبد الله بن سلام وكسلا اخبار والمفعول الاول ليري  
 الذي نزل اليك من ربك يعني القرآن هو الحق اي الصدق وهو فصل والحق مفعول ثان وفي موضع النصيب  
 على لحي يدي وليعلم اولوا العلم عند محبي الساعه انه الحق علمه لا يراد عليه في الايقان وبهذه هي الله تعالى والذى نزل اليك الى  
 صراط العزيز الحميد وهو دين الله وقال الذين كفروا قال قريش بعضهم لبعض هل تدكم على رجل يحنون  
 محمد صلى الله عليه وسلم وانما نكره مع ان كان مشهورا على قريش وكان ابناؤه بالبعث شايعا عندهم فجاهلوه وبامره  
 وباب التجاهل في البلاغه والى سحرها ينسلكون اذ امرتم كل ممزق انكم لفي خلق جد يدي عيسى بن مريم باجوبة من  
 الاعاجيب انكم تبعثون وتشتون خلقا جديدا بعد ان تكونوا قاتلا وشرابا ومزقا اجسادكم البلى كل ممزق اي يفرقكم كل يفرق  
 فالمرق مصدر بمعنى التفرق والعامل في اذ ابادل عليه انكم لفي خلق جد يدي عيسى بن مريم فاعل بمعنى فاعل عند الجزع  
 نقول جد فهو جد به كفل فهو قليل ولا يجوز انكم بالفتح اللام في خبره افترى على الله كذباً او مفترى على الله كذباً  
 ينسب اليه من ذلك والحق فلا يستفهم ومرة الوصل حذف استغناء عنها ام به جنة جنون بوجه ذلك وبلقيته على لسانه  
 بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد ثم قال سبحانه ليس محمد من افترى او افترى في شيء  
 منهما بل هو من افترى الكافرين بالبعث الذي في عذاب النار وبما هم الكذب والضلال الذي في عذاب النار وبما هم الكذب والضلال  
 وسبيل او وقعهم في الضلال كانهما كائنان في وقت واحد لان الضلال لما كان العقاب من لوازمه جعل كائنا مفرقا  
 ووصف الضلال بالبعد من الاسناد الجازي لان البعد صفه الضلال اذ ابعد عن الجادة اقله يروا الى ما بين ايديهم  
 وما خلفهم من السماء والارض ان تشاء تحسب يومهم وبالادغام على اللغاب بين الفاء والباء وضغفه البعض  
 لزيادة صوت الفاء على الباء الارض او شقظا لثلاثة بالياء كوفي غير عاصم كقوله افترى على الله كذباً باعجلهم كسفا  
 كفا خفف من السماء اي عواطفهم بنظرها الى السماء والارض وانما ساروا ما هم وخلفهم من طائرهم لا  
 يقدرون ان يقدروا من افطارها وان يخرجوا عام فيه من ملكوت الله ولم يخافوا ان يحسب الله بهم او يقطع عليهم كذا كذا  
 الايات وكفرهم بالرسول وبما جاء به كما فعل يقيرون واصحاب الايكه ان في ذلك النظر الى السماء والارض والافكر فيها  
 وما يدان عليه من قدرة الله تع كذا كذا لانه لكل عبد قديب واجع يقليه الى ربه مطيع لاذ المنبسط لخواص  
 النظر في ايات الله على انفاذ على كل شيء من البعث ومن عذاب من يكفر به ولقد اتينا داود ميثاقا فصلا يا جبال  
 بدل من فضلا او عن انبنا بنقد برقولنا يا جبال او فلنا يا جبال او في معناه من لنا وب اي رجي مع الشيعه  
 اشيع الجبال ان الله يخلق فيها شيعا فيسمع منها كما يسمع من المسبح معجزة لداود عليه السلام والظفر عطف على محل الجبال  
 والظفر عطف على لفظ الجبال وفي هذا النظم من الفحاشه التي لا تخفى حيث جعلت الجبال بمنزلة العظله الذين اذا امرهم  
 اطاعوا واذا دعام اجابوا اشعارا بانهم من حيوان وحده لا وهو منقاد لشيعه ولو قال انبنا داود وما فضلا ثا وبالجبال  
 معه والظفر لكان فيه هذه الفحاشه والكتا له الحد يد وجعلنا له لينا كالطين والطين يصفر بده كيف شاء  
 من ضرب نار ولا ضرب بمطرقه وقبل ان الحد يد في بده لما اوتي من شدة القوة ان يعمل ان بمعنى اي امرناه ان يعمل  
 سايغات دروعا وسعنا ناهض من الشيوخ وهو اول من اخذها وكان يسبح الدرع باربعه آلات فتبقى منها على نفسه  
 وعياله وينصديق على الفطره وقبل ان يخرج منكرا فبسال الناس عن نفسه ويقول لم ما تقولون في داود فبشنون عليه

ظيغ الله له ملكا في صورة آدي فساله على عاده فقال نعم الرجل لولا خصله فيه وهو انه يعلم عياله من بيت المال  
 فسال عند ذلك ربه ان يسبب له ما ينفعني به عن بيت المال فعمل صنعة الدروع وقد رفي الشر لا تجعل المسامير  
 دافعا ففعل ولا غلظا فقصم الحلق والسرديسج الدروع واعملوا الضمير لداود واهله صلا لخالصا يصلح للقبول  
 اتي مما تعلمون بصير فاجاز بك عليه وسلم ان الرجز اي وسخرنا سليمان الرجز وهي الصا ورفع الرجز ابو بكر وجماد  
 والفصل اي وسليمان الرجز صخرة غدا لها شهرة وواحدة شهرة جرحها بالعداة صبرة شهرة جرحها بالعدى كذلك  
 وكان ينفذ من دمشق فقبل باصطخر فارس بينهما مسيرة شهر وبروج من اصطخر فبعت بكابل وبينهما مسيرة شهر للمركب  
 المسح وقبل كان ينفذ بالري ويتعشى به فهدوا سلتا له عين القطر اي معدن الخاس فالقطر الخاس وهو الصفر  
 لكناسا لو كان يسيل في الشهر ثلثة ايام كما يسيل الماء وكان قبل سليمان لا يذوب وسماه عين القطر باسم ما ال الله ومن  
 الحين من يعمل من في موضع نصب اي وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزرع منتهم  
 ومن يهدل منهم عن امرنا الذي امرنا به من طاعة سليمان نذرة من عذاب السعير عذاب الآخرة وقيل كان معه  
 ملك بيده سوط من نار فمن قاخ عن امر سليمان ضربته احرقة ليعلمون له ما كسبوا من تحايرت اي ساجداو  
 مسكن واما مثل اي صورا السباع والطيور فتعوي انهم عملوا له اسدين في اسفل كروميه ولشرب فاذ اراد ان يصعد  
 لبط الاسدان له ذراعهما واذا اقتدا ظله الشران باجتهما وكان الصور يما جنته وجعان جمع جنة كالجواب جمع جانية  
 وهي الجحاش الكبار وقيل كان يقعد على الجفنة لف رجل كالجواني في الوصل والوضف مكي ويعقوب وسهل وافق اجمر وفي قول  
 والباقيون يغيرون اكنافهم بالكسرة وقد وردت اسيات ثابتة على الاثني لا تنزل عنها لعظها وقيل انها باقية بالبر وقلنا  
 لم اعلموا ايا ال داود شكر اي وحو اهل البلاد واسا لربكم العافية عن الفضل وشكر المفعول لما وصل الي شاكرب  
 او لشكر واشكرا لان اعلموا فيه معنى اشكر وامر حيث ان العمل للتم شكر له او مفعول به يعني انما سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما ستم  
 فاعلموا انتم شكر او سئل الجند عن الشكر قال بذل المجهود بين يدي المعبود وقليل من عبادي يكون الباء حمزة و  
 غير بضمتها الشكور المشكور على داء الشكر الباذل وسعد فيه قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وكذا  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما من يشكر على لواله كلها وقبل من شكر على الشكر او من يرى عجزه عن الشكر وعن داود انه  
 جمر ساعات الليل والنهار على امله فلم يكن ثا في ساعة من الساعات الا وانسان من اهل داود قائم يصلي فلما قضيت  
 عليه الموت اي على سليمان ما لك لم اي الجن والداود على قوله الا دابة الارض اي الارض وهي دابة  
 يقال لها سرفرة والارض فعلها فاضيفت اليه يقال ارضت الخشية لرضا اذا اكلها الارضه تاكل منسائة والمنسائة للعصا  
 لانه يساه بها اي يطرحه منسائة بغير مرة مدني وابوعر وقلنا آخر سقط سليمان بكسبت الجن علف الجن كلم على المبالغة  
 النار لا مر على عامتهم وضعفتهم ان لو كانوا يعملون العيب ما كسبوا بعد موت سليمان في العذاب المهين  
 ودعيان داود استس يناسب المقدس في موضع قسطا موسى فاذ قبل ان يتم فوصي به الى سليمان وامر الشياطين باقامه  
 فلما بقي من عمره سنتمسان ان يبع عليهم مونة حتى يفرغوا منه ولينظر ادعوى علم الغيب وكان عمر سليمان ثلثا وخمسين سنة  
 ملك عشرين ثلث عشر سنة فقي في ملكه اربعين سنة وابناء بهاء بيت المقدس لارب مضمين من ملكه ودوي ان افر يدون جله ليعلم  
 كرسبه فلما دى ضرب لا سدان مائة فسكر اهاطم بجلسه بعد ان يد فقه لفتد كان ليليا باصر بناويل الحى وبعد مرابو  
 بناويل القيلة في مسكنهم حمرة وخضر مسكنهم على وحلف وهو موضع سكنهم وهو بلدهم وارضهم التي كانوا مقيمين فيها باليمن  
 او سكن كل واحد منهم غيرهم مسكنهم اية اسم كان حيث ان بدل من بلدة اخرى مبتداه بخذوف تقد به الا انه جنتان ومعنى كسبها



ايتان اهلها لما اعرضوا عن شكر الله تعالى سلمهم الله النعمة ليعبروا وينظروا فلا يعودوا الى ما كانوا عليه من الكفر وفطنتهم اجمعها  
 اية اي علامته ما لا يدرك على قدرته الله تعالى واحسانه وجوب شكره عن يمين وشمال اريد جامعين من الباشين جماعة عن يمين  
 بلدهم واخرى عن شمالها وكل واحد من الجامعين في تقاربا ونظامها كما تحاجته واحدة كما تكون ديباتين البلاد العامة او اريد بشار  
 كل رجل منهم عن يمين مسكنه وثم له كلوا من رزقي وركبوا واشكروا له حكاية لما قال لهم انبياء الله المبعوثون اليهم اولها  
 قال لهم لسان الحال اوم احفاء بان يقال لهم ذلك ولما امر بذلك ابصر قوله بكلمة طيبة وورث عفو راي هذه الكلمة  
 التي فيها مدح طيبة ورسم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور رحيم وقيل ابن عباس رضي الله عنهما كانت سبا على ثلاث  
 فراسخ من صنعاء وكانت احصى البلاد تخرج المرأة وعلى راسها المكنل فتعمل بيد بها ونسرين تلك الشجرة فيمنعها المكنل  
 مما يسلط فيه من الثمر ويطبخها ليلس فيها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا غريب ولا حية ومن يجر بها من الغنم يجرها بموت  
 قبله ليطب مواها فاعرضوا عن دعوة انبياءهم وكذبوا وقالوا ما نعرف الله علينا نعمة فارسلنا عليهم سبيل العزم  
 اي المطر الشديد والعم اسم الوادي وهو الخرج الذي نبت عليهم اليكرو قالوا لما طغوا اسلم الله عليهم فبقوا من اسفله ففرقهم  
 وقد لناهم بحسبهم المذكورتين جنتين وشميتة البديل جنتين للشاكلة واوداج الكلام كقوله وجراستية سبئية  
 ذواتي اكل نخط اكل الثمر ثقيل ويخفف وهو قلة نافع وكى والخط شجر الاراك وقيل كل يجر ذي شوكه واثل ويشق  
 من سدر قليل الاثل شجر يشبه الطراف واعظم منه واجود عود او وجه من نون الاكل وهو غرابي عروان اصله ذواتي اكل  
 اكل خط غذف الحضاف واقسم المضاف اليه مقامه او عصف الاكل بالخط كانه قبله واي اكل يشع وجري عروان اكل الخططي  
 معنى البربر ثم اراك اذا كان اعضاءه قبل ذواتي بربر والاثل والسدر معطوفان على اكل على خط لان الاكل لا اكل له ومن  
 الحسن فلللسدر لانه اكرم ما يدلول لانه يكون في الجنان ذلك جربناهم بما كفروا اي جربناهم ذلك بكفرهم فهو مفعول  
 مقدم وهل يجازي لا الكفور كوفي غير ابي بكر وهل يجازي لا الكفور غيرهم وهل يجازي بمثل هذا الجزاء الامن كفر  
 النعمة ولم يشكرها او كفر بالله او هل يعاقب لان الجزاء وان كان عاما يستعمل في معنى العاقبة وفي معنى الاتان لكر المراد  
 الخاص وهو العقاب وعن الضحك كانوا في الفترة التي بين دعوى محمد عليهما السلام وجعلنا بينهما بين سبا وبين  
 القرى التي باركنا فيها بالنوسعة على اهلها في النعم والمياه وهي قرى الشام قرى ظاهرة مواصلة يرى بعضها  
 من بعض لتقاربها وفي ظاهرة لا عين الناظرين او ظاهرة للسايلة لم تبعد عن مساكنهم حتى تحق عليهم وهي اربعة الاف و  
 سبعمائة فرسبة منسلة من سبا الى الشام وقد رافقها السيرة اي جعلنا هذه القرى على مقدار معلوم يقبل المسافر في قرية  
 ويرجع في اخرى الى ان يبلغ الشام سيرة فيها وقتنا لم سيرا ولا قول ثم ولكنهم لما مكثوا من السيرة وسبوت لهم اسبابه فكانهم  
 لم يربوا بذلك ليالي ولياما امنيا اي سيرا فيها ان شئت بالليل وان شئت بالنهار فان الامن فيها لا يختلف باختلاف  
 الاوقات او سيرا فيها امنين لا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا وان تطاولت مدة سفرهم وامدت اياما وليالي  
 فتاواربنا باعد بين اسفارنا قالوا ليتها كانت بعيدة ففسر على بخائنا وخرج في التجارات وتفاخر في الدواب و  
 الامساب بطول النعمة وملوا العاقبة فطلبوا الكد والغب بعد مكي وابوعمر وظكروا بما قالوا انفسهم فجعلناهم احاد  
 يحدت الناس بهم ويتبعون من احوالهم ومن قرائنهم كل ممزق وفرغناهم نفيرا اتخذاه الناس مثلام مضر وباقولون ذهبوا  
 ابيدي سبا وقرى ايا دي سبا فلفظ غسان بالشام وانما يشرب وجدام بنهمانه والاخذ بهما ان في ذلك لايات  
 لكل صبار عن المعاصي شكور للنعم او لكل مؤمن لان الايمان نصفان نصفه شكر ونصفه صبر وكفد صدق عليه  
 ان ليس ظنه بالشد يد كوفي اي حقق عليهم ظنه او وجده صادقا ويا التخفيف غيرهم اي صدق في ظنه فاتبعوه الغنم

في علمهم وانبعوه لاهل سبا اول بني ادم عليه السلام وقلل المؤمنين بقوله الا فريقا من المؤمنين لفظهم بالاضافة الى الكفا  
 ولا تجد اكثرهم شاكرين وما كان له عليهم لم لا يلبس على الذين صارتهم فيهم صدق قاض سلطان من سلطان واسيلا  
 بالوسوسة الا لتعلم بوجود ايمانهم معدوما والتغير على العلوم لا على العلم من قوم بالاخيرة ممن هو منها في مثل  
 ورقتك على كل شيء حفيظه اي يحافظ عليه وصبل ومفاعل مناخيان قل لشركي فومت ادعوا الذين زعمتم  
 من دون الله اي زعمتهم الهة من دون الله فالمفعول الاول الضمير الراجع الى الموصول وحذف كما حذف في قوله الهة  
 الذي بعث الله رسولا استخفافا لطول الموصول بصلته والمفعول الثاني الهة وحذف لانه موصوف صفته من دون الله  
 والموصوف يجوز حذفه وافعله الصفة مقامه اذا كان مفهوما فاذن مفعولا زعم محذوفان بسببين مختلفين فلفظ ادعوا الذين  
 عبدتهم من دون الله من الاصنام والملائكة وسميتهم باسمهم والنجوا اليهم فيما يوحى كما تلجئون اليه وانظروا استجابهم ليدعائكم  
 كما تنظرون استجابتهم اجاب عنهم بقوله لا يملكون مثقال ذرة من خيرا او شر او نفع او ضرر في السموات ولا في الارض  
 وما اكرم فيهم من شرك في هذه الجن من شركة في الخلق ولا في الملك وما له تعالى منها من الهة من ظهري من عيون  
 بعينه على يد بر خلقه يريد انهم على هذه الصفة من العجز فكيف يصح ان يدعوا كما يدعوا ويرجوا كما يرجي ولا تنفع الشفاعة  
 عنده الا لمن اذن له اي اذن له الله يعني الا لمن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قوله اذن ليدعوا  
 اي لاجله وهذا تكذيب لغيرهم لكونهم لا يملكون شفعاء عند الله اذن له كوفي غير عاصم والاعشى حتى اذا فرغ عن قولهم اياي  
 كشف القرع عن قلوب الشافعين والمستفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب القرع في اطلاق الاذن وقرع شاي اياي الله تعالى والشفيع  
 ازال القرع وحقق عاينهم لما فهم من ان الله انظار الاذن وتوضعا وقرع من الراجح للشفاعة والشفيع هل يؤذن لهم او لا يؤذن لهم  
 كانه قبل يتربصون ويتوقصون بملأ فخر عن حق اذ فرغ عن قلوبهم قالوا اسأل بعضهم بعضا ما ذا قال ربكم قالوا قال الحق  
 اي لقول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارضى وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء ليس ملك ولا نبي ان يتكلم ذلك البر  
 الا باذنه وان يشفع الا لمن ارضى قل من يترزقكم من السموات ايت قل الله امر بان يقرهم بقوله من يترزقكم ثم امره بان  
 ينزل الاجابة والقرع عنهم بقوله يترزقكم الله وذلك للاشعار بانهم مقرعون به بقولهم الا انهم ربما ابوا ان يتكلموا به لانهم ان  
 نفقوا بان الله رازقهم لزمهم ان يقال لهم فما لا يكون لا يقبضون من يترزقكم وتوزرون عليه من لا يقدر على الرزق وامرهم  
 ان يقول لهم بعد الا لزام والاحكام الذي ان لم يزد على افرام بالسنتهم لم يتفاد عنه وانما اوتياكم لعلي هدى وفي ضلال  
 مبين ومعناه وان احد الفريقين على الهدى من الموحدين ومن المشركين لعلي احد الامر من الهدى والضلال و  
 هذا من كلام المصنف الذي كل من سمعه من موالي اوصاف قال لمن خطب به فذاضك صاحب في درج بعد نعمة ما لا  
 من النظر بدلالة غير خفية على من هو من الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال المبين ولكن التعريض وصل بالمجادل الى الله  
 ونحو قول الكاذب ان احدا لكاذب وخلف بين حربي الجراطين على الهدى والضلال لان صاحب الهدى كانه  
 مستعاض على جرد بر كض حيث شاء والضلال كانه منغمس في ظلام لا يدري ان يتوجه قل لا تسئلون عما احرمتنا  
 ولا تسئلون عما نعمنا هذا ادخل في الاضاف من الاول حيث استدل الاجرام الى المخاطبين وهو من جوعته مخطوطة والعمل الى  
 المخاطبين وهو ما مور به مشكور قل يجمع بيننا وبينكم بغير حكمة بيننا بالحق بل اجور وعيل وهو الفناج  
 قل اروني الذين احقتم اي الحقنهم به بالله شركا في العبادة فمعنى قوله اروني وكان يراد ان يريهم الخطاة  
 العظيم في تحاق الشرك بالله وان بطلمهم على حالة الاشراك به كذا ردع ونبيه اي رددعوا عن هذا القول ولنبهوا عن  
 ضلالكم بل هو الله العزيز الغالب فلا يشاؤكم احد وهو ضمير الشأن الحكيم في تدبيره وما ارسلناك الا كاهن



الا رسا لزعانهم بحسبهم لانها اذا شملتهم فقد كف عنهم ان يخرج منها احدهم فقال الزجاج معنى لكافة في اللغة الاطلاق  
 المعقار سلتا كجامعا للناس في الانتذار والادب فاجله حال من الكاف والتاء على هذا اللفظ كناء البرية والعدا من كثرة  
 بالفضل لمن اقرض برأيا بعد لمن اصره ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاعلموا على مخالفتكم ويقولون متى هذا  
 الوعد اي القيمة المتأخر بها في قوله فلجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين قل لكم فيعاد يوم الميعاد ظرف الوعد  
 مكان او زمان وهو هنا الزمان ويبدل عليه قراءة من قرأ بعد يوم فابدل منه اليوم واما الاضافة فاضافة تبيين كما تقول  
 بعمرهانية لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اي لا يمكنكم التأخر عنه بالاستمهال ولا التقدم عليه بالاستعجال  
 ووجه انطباق هذا الجواب على سوالهم اللهم سألوا عن ذلك وهم منكرون له نعمت لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اي لا يمكنكم التأخر عنه بالاستمهال ولا التقدم عليه بالاستعجال  
 للسؤال على انكاره والفتن وانهم يريدون يوم يعادهم فلا ينطبقون ناخر عنه ولا تقدم ما عليه وقال الذين كفروا  
 اهرجهل وذووه كن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يدي اي ما نزل قبل القرآن من كتب الله والقيمة والجملة  
 والناوي يعني انهم يجدوا ان يكون القرآن من الله وان يكون لما دل عليه من الاعادة للبرهان حقيقة ولو ترى اذ الظالمون  
 موقوفون محبسون عند ربهم يرجعون بعضهم الى بعضهم يقولون في الجلال اخبر عن عاقبة امرهم وما لهم في الآخرة  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك في الآخرة موقوفهم وهم يتجادلون اطراف المحاور ويترجعون ما بينهم  
 لرايت العجب فغذف الجواب بقول الذين استضعفوا اي لا ينال الذين استكبروا اي المرءوس والمعتد من  
 لولا انتم لكانا مؤمنين اولاد عبادكم ايانا الى الكفر لكانا مؤمنين بالله ورسوله قال الذين استكبروا الذين  
 استضعفوا ان نحن صدقنا فكم لنا الهدى او لكم الهدى لا تنكرون ان الله انكار لان الماز انكار ان يكونوا ام الصادقين  
 لهم عن الايمان واشبات انهم هم الذين صدوا باقتسامهم عنه وانهم اتوا من قبل اختيارهم بعد اذ جاءكم انما وقت انفسنا  
 اليها وان كانت اذ واذ امن الظروف واللازمة للظرفية لانه قد اتسع في الزمان ما لم يتسع في غيره فاضيف اليها الزمان بل كنتم  
 محجوبين كافرين لا اختياركم واثباتكم الضلال على الهدى لا لقولنا وتوبلنا وقال الذين استضعفوا الذين  
 استكبروا والربان بالعاطف في قال الذين استكبروا واي في وقال الذين استضعفوا لان الذين استضعفوا  
 مرا ولا كلام في الجواب محذوف العاطف على طريق الاستئناف ثم جئ بكلام اخر للمستضعفين فطفت على كلامهم  
 الاول بل مكر اللبس والشهارة بل مكر كنهنا في الليل والنهار فاشع في الظرف باجاءه بحري المفعول به والضافة المكر  
 اليه او جعل الجلام ونهارهم ما كره على الاسناد المجازي اي الليل والنهار مكر ابطل السلافة فيهما حتى ظننا انكم على حق  
 اذ كنتم وكننا ان تكفروا بالله ويحجل له اننا دأ الشياها والمخائن المتكبرين لما انكروا بقولهم نحن صدقنا ان يكونوا  
 هم السبب في كفر المستضعفين واثبتوا بقولهم بل كنتم محجوبين ان ذلك بكسبهم واختيارهم كره عليهم المستضعفين بقولهم  
 بل مكر الليل والنهار فاطلوا اضرامهم باضرامهم كانوا ما كان الاجرام من جهة بل من جهة مكرهم لنا دايبا ونهارا حكما  
 ايانا على الشك والظن لا نداد واسترنا امة اياهم واظهرنا واهمونا الاضداد وهم الظالمون في قوله اذ الظالمون  
 موقوفون بنكر المستكبرين على ضلالهم واضلالهم والمستضعفون على ضلالهم واثباتهم المضلين لما رآوا اعداء اي  
 الجحيم وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالنصر للذلة على ما استحقوا به الاغلال  
 هل يجزؤون هل الا ما كانوا يعملون في الدنيا وما أرسلنا في قبيلة من نذير اي بي الا قال متر فوهها  
 مشعورها ورواها انا لما ارسلناهم به كافرين هذه شنيعة للنبي صلى الله عليه وسلم مما منى به من قوم من الكذابين  
 والكفر بما جاء به وانه لم يرسل قط الى اهل قرية من نذير الا قالوا له مثل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة وانهم

بكثرة الاموال والاولاد كما قال وقالوا نحن اكثر اموا ولا اولاد او ما يخرجهم بعد بين ارادوا انهم اكرم على الله  
 من ان يعذبهم نظر الى احوالهم في الدنيا وظنوا انهم لو لم يكرموا على الله لما رزقهم الله ولو لان المؤمنين هانوا عليه لما حرم  
 فابطل الله تعالى ظنهم بان الرزق فضل من الله بقسمه كما يشاء فزعموا مع على العاصي وضيق على المطيع وروما عكس وروما  
 ومع عليهما وضيق عليهما فلا يقاس عليهما امر الثواب بقوله قل ان ربي يسقط الرزق لمن يشاء ويقدر وقد رزق الرزق  
 نعيمه قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك وما اموا لكم ولا اولادكم  
 بالحق تقر بكم عندنا رزقي اي وما جماعة اموا لكم ولا جملة اولادكم بالحق وذلك ان الجمع المكسر عطلة وغير عطلة سواء  
 في حكم الثابت والحق والرفعة كالغني والفقير ومحلهما النصب على المصدر واي تقر بكم قرينة كقوله انتم من الارض  
 بنا ان الارض امن وعمل صالحا الاستثناء من كفي تقر بكم يعني ان الاموال لا تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذي يتقها  
 في سبيل الله والاولاد لا تقرب احدا الا من علمهم الخير وفقهم في الدين ورشدهم للصالح والطاعة وعن بن عباس لا يخف  
 لكن ومن شرط جابه فاولئك لهم جزاء الضعيف وهو من امانة المصدر الى المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعيف  
 ثم جزاء الضعيف ومعنى جزاء الضعيف ان يصاعف لهم حسناته الواحدة عشرة او قراء يعقوب جزاء الضعيف على فاولئك لهم  
 الضعيف جزاء بما عملوا باعمالهم وهم في الغزوات اي غزوات منازل الجنة في الغزاة حمزة آمنون من كل هائل وشاغلو  
 الذين يعاون في ايماننا في بطالها معا جزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يسقط الرزق بوسع  
 لمن يشاء ومن عبادهم ويقدر له وما انفقتم ما شربتم في موضع المصب من شيء بانه فهو تحاشيه بوضعه لا معوض  
 سواء اما عاجلا بالمال او اجلا بالثواب جوابا لشرط وهو خير الرازيين المعطين لان كل ما رزق غيره من سلطان او  
 سيد او غيره ما فهو من رزق الله اجراه على اي هوى هؤلاء وهو خالق الرزق وخالق الاسباب التي بها يتنفع المزدوق  
 بالرزق وعن بعضهم الحمد لله الذي اوجدني وجعلني من شئني فكم من شئني لا يجدو واجدا لا يشفي ويوم يحشرهم  
 جميعا ثم يقول للملأكة هؤلاء ايانا كما كانوا يعبدون وبالباء فيها محض ويعقوب هذا خطاب للملائكة  
 تبرع للكفار واد على المثل السائر اياك اعني واسمعي باجادة ونحو قوله عانت الناس اتخذوني الآية قالوا اي ملأكة  
 سجداتك تنزهها لك ان يعبد معك غيرك انت ولينا الموالاة خلاف المعادات وهي مفاعلة من الولي وهو القدر  
 والولي يقع على المولي والمولى جميعا والمعنى انت الذي نوالهم من نعمهم اذ لا مولاة بيننا وبينهم فبينوا بيات موالاة  
 الله ومعاداة الكفار براءتهم من الرضاء بعبادتهم لان من كان على هذه الصفة كانت حاله منافية لذلك بل كانوا  
 يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعهم في عبادة غيره او كانوا يذبحون في اجواف الاصنام اذ اعبدت في بعدون  
 بعبادتها واصورت لهم الشيطان صور قوم من الجن وقالوا هذه صور الملأكة فاعبدوها اكثر لانهم والكفار  
 يراهم بالجن مؤمنون قال يوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضررا لان الامر في ذلك اليوم لله وحده لا يملك  
 فيه احد منفعة ولا مضرة لاحد لان الدار دار ثواب وعقاب والمشيئ المعالج هو الله فكانت حالها خلاف حال الدنيا  
 التي هي دار تكليف والناس فيها على بينهم يضادون وينتفعون والمراد انه لا ضرر ولا نفع يومئذ الا هو ثم ذكر معاجلة الظالمين  
 بقوله ونقول للذين ظلموا بوزع العبادات غير موضعها معطوفا على لا يملك ذو قوا عذاب النار التي كنتم فيها  
 تكذبون الدنيا واذ اتلى عليهم القرآن بنات واجبات قالوا اي مشركون ما هذا  
 اي محمد الا رجل يزني ان يصدم عما كانت تعبد اباؤكم وقالوا هذا اي القرآن الا افك مقترني وقال  
 الذين كفروا ايج قالوا والعدول عن بليل على صدور الكلام عن انكار عظيم وغضب شديد للجن للقرآن او لامر النبوة كله لما جاءهم



وعنه وعن الايمان بمثله ان هذا اي الحق لا شئ مبين بتوه على انه سحر مبين على انه بين ظاهر كل غافل نامله سماء سحر  
وما ايقنهم من كتب تد روتها اي ما اعطينا مشركي مكة كتابا يد رسوخا فيها رمان على حجة الشرك وما ارسلنا  
اليهم قبلك من نبي نزلنا اليهم نذرا ينذروهم بالعقاب ان يشركوا ثم نؤخذ على تكذيبهم بقوله وكذب الذين  
من قبلهم اي وكذب الذين نذروهم من الامم الماضية والفزون الحالية الرسل كما كذبوا وما بلغوا معشار ما انذناهم  
اي وما بلغ اهل مكة عشر ما اوتي الاولون من طول الاعمار وقوة الاجرام وكثرة الاموال فكذبوا رسلنا فكيف كان  
تكرار المكذبين الاولين فلينذروا من مثله وبالبا في الوصل والوقف يعقوب اي حين كذبوا رسلهم جامع انكاره بالندم و  
الاستيصال ولم يفر عنهم استظهارهم عام مستظلمون فبال هو له وانما قال فكذبوا وهو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين  
من قبلهم لانه لما كان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم ففعل الذين من قبلهم التذكير واغنى ما عليه جعل نكذب الرسل  
مسيبا عنه وهو قول القائل اقدم فلان على الكفر فكفر محمد صلى الله عليه وسلم قل انما اعظمكم بؤسا احدى بخصلة واحدة وقد فسرنا بقوله  
ان تقوموا على انه عطف بيان لها وقبل هو يدل وعلى هذين الوجهين هو في محل الجزم قبل هو في محل الرفع على تقدير هي  
ان تقوموا او انصب على تقدير اعني ولما اذ بقيامهم القيام عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظهم عن مجتمعهم عند  
او قيام الفصدا الى الشئ دون النهوض والانتصاب الحق انما اعظمكم بؤسا احدى ان فعلتموها اصتم الحق وتخلصتم وهي ان  
تقوموا لله اي لوجه الله خالصا لا حجة وعصية بل لطلب الحق مشي اثنين اثنين وفرادي فرد فرد انتم تنفكروا  
في امر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به اما الاثنان فينفكران وبعض كل واحد منهما محمول فكم على صاحبه وينظر ان فيه نظر الصدق  
والانصاف حتى يوردهما النظر الصحيح الى الحق وكذلك الفرد ينكر في نفسه بعدل ونسفة ويعرض فكره على عقله ومعنى  
نفرتم مشق وفرادي ان الاجتماع كما يشوش الخواطر ويحيي البصائر ويمنع من الروية وبطلان الانصاف وبكثر الانصاف  
ويشور عجاج النعصب ولا يسمع الا نصرة المذهب ويتفكر واعطوف على ان تقوموا وما ايضا حجةكم يعني محمد صلى الله عليه وسلم من جنة  
والمعنى ثم تنفكروا فافعلوا ما يصاحكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قدام عذاب شديد وهو  
عذاب الآخرة وهو كقول الله عليه السلام بعث بين يدي الساعة نبي ان لا يظلم جارا على الا نذار بقوله قل ما سألكم من اجر  
على انذارى ويلبغى الرسل انهم بعث بين يدي الساعة نبي ان لا يظلم جارا على الا نذار بقوله قل ما سألكم من اجر  
مسألة الاجر اسألوا مالي فمذ انقول لك اي لبري فيه شئ ان اجرى مدني وشامي وابوعمر وحفص وليكون الياء عنهم  
الا على الله هو كشيء يهدى لهم الا على اجري عظماءكم الله لا اله الا الله ان ربي يقدر على كل شئ ويضع اعمالكم في موازين  
ثم ينفق الله الرسل انهم بعث بين يدي الساعة نبي ان لا يظلم جارا على الا نذار بقوله قل ما سألكم من اجر  
من الضمير فبذبحا وعلى انه خبر مبتدأ محذوف قل جاء الحق الاسلام والقران وما يبدى الباطل وما يعبد اي ذال  
الباطل وهلك لان الابداء والاعادة من صفات الحي فعدمها عبارة عن الهلاك والمعنى جاء الحق وهلك الباطل كقوله  
جاء الحق وزهق الباطل وعن بر مسعود رضى دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة اصنام فجعل يطعنها بعد نبوته ويقول جاء  
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعبد قبل الباطل الاصنام وقيل بلبس لانه حيا  
الباطل ولانه هالك كما قبل له الشيطان من شاط اذا هلك اي لا يخلو الشيطان ولا الضمير احد ولا يبعثه فالتشبيح والباعث هو الله  
فقال وما قالوا قد ضللت بترك دين اباك قال الله تعالى قل ان ضللت فاني ضل على نفسي اي ان ضللت فاني  
وعلي وان اهتديت فاني اوجي اليك ربي فيستدبده بالوحي الي وكان فاس القابل ان يقال وان اهتديت فاني اهتد  
فمن اهتدى فليفسد ومن ضل فليضل عليها ولكن ما قبلان معنى لان النفس كل ما عليها وضارها فهو بها وبها

لانها الامارة بالسوء وما لها مما ينفعها فهدايتها ونوفيقه وهذا حكم عام لكل مكلف وانما امر رسوله ان يسعه الى نفسه  
لان الرسول اذا دخل تخضع جلالة محله وسداد طريقته كان غيره اولى به ان لا يسمع لما اقول لكم فربيت متى ومنكم  
يجاز بيني وبينكم ولو نزل جوابه محذوف اي لرايت امر اعظمها وها لا هابل ان قد عوا عند البعث او عند الموت او  
يوم بدر فلا فوت فلا مهيب او فلا يفوتون الله ولا يسبقونه واخذوا عطف على فزعوا اي فزعوا واخذوا فلا فوت  
لم اوعى لانوت على معنى اخذوا فلا يفوتوا واخذوا من مكان قريب من الموقف الى النار اذا بعثوا او من ظهر الارض الى  
بطنها اذا ماتوا ومن محله بدرا الى القلب وقالوا احسن عابوا العذاب استجاب به محمد صلى الله عليه وسلم لمرور ذكره في قوله ما  
يصاحبكم من جنه او بالله وان لهم الشاوش من مكان بعيد الشاوش الشاوش اي كيف يشاؤون والنوبة وقد  
بعدت عنهم يريد ان النوبة كانت تقبل عنهم في الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت عن الآخرة وقيل هذا تمثيل لطلبهم  
ما لا يكون وهو ان ينعهم بما لهم في ذلك الوقت كما نفع المؤمنين ايمانهم في الدنيا مثلت حالهم بحال من يشاؤون الشئ من  
من غلوة كما يشاؤون الاخر من نفس ذراع والشاء بالهجرة ابو عمرو وكوفي غير حفص هزت الواو لان كل واو مضمومة  
ضمها لا زنة ان شئت ابد لها هجرة وان شئت ابدل محي قولك ادبري وقاد وان شئت قلت ادبري وقاد ومن تغلب  
الثناء بالهجرة الشاوش من بعد وبغير هجرة الشاوش من قرب وقد كثر واياه من قبل من قبل العذاب او في الدنيا ويقدر  
بالغيب معطوف على قد كثر واياه من قبل من قبل العذاب او في الدنيا ويقدر  
حساب ولا جنه ولا نار من مكان بعيد عن الصدق او عن الحق والصواب وهو قولهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شاعرا كذاب وهذا سلكه بالغيب والامر الحق لانهم لم يشاهدوا منه سحرا ولا كذبا وقد اتوا بهذا الغيب من جهة بعيدة  
من حاله لان العبد شئ ما جاء به السحر الشعروا بعد شئ من عادة التي عرفت بينهم وجريت الكذب ويقدر فون محجب  
عن اي عمر وعلى البناء للمفعول اي يانيهم به شيئا طمأنهم وبلغتهم ما ياء وان شئت فعله بقوله وقالوا امنابا على انهم ملهم  
في طلبهم لم يحصل ما عطلوه من الايمان في الدنيا بقوله ما في الآخرة وذلك مطلب مسبعد عن بغير شئ من مكان بعيد  
لا مجال للظن في الحوزة حيث يريد ان يقع فيه لكونه غائبا عنه بعيدا ويجوز ان يكون الضمير في امنابا للعذاب الشديد بد  
في قوله بين يدي عذاب شديد وكانوا يقولون وما نحن بمبعدين ان كان الامر كما تصفون من قيام الساعة والعقاب  
والثواب ونحن اكرم على الله من ان بعد بنا ثاشرين امر الآخرة على امر الدنيا فهذا كان قد فهم بالغيب هو غيب ومعه وف  
به من جهة بعيدة لان دار الجزاء لا تقاس على دار التكليف وحل حيز بينهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان  
بوصد والخاة به من النار والفوز بالجنة او من الرد الى الدنيا كما حكى عنهم بقوله رجعنا فعل صالحا والافعال التي  
يجي فزعوا واخذوا وجعل كلها للنبي والمراد بها الاستقبال لحق وقوع كما فعل يا شيا عظيم من قبل باشباهم  
من الكفرة انهم كانوا في شك في امر الرسل والبعث رتب موقع للرسالة من اراده اذا وقعت في الرسالة وهذا رد

علم من زعم ان الله لا يعذب على الشك في فاطر الحكيم وفي امره تعالى

الحمد لله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد ذانه بغيرها ونظما فاطر السموات مبتدعا ومبتدعا قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت ادري  
معنى فاطر السموات والارض حتى اخضع الى اعرا بيان في بئر فقال احدهما انا فطرنا اي بئنا والارض جاعل  
الملائكة رسل الى عباده او في نفسي اسم جمع لذو هو وبدل من سلا او بعث له اجنحة جمع جناح مثني  
وثلاث قد باع صفات لا جنحة وانما لم ينصرف لتكرار العدل فيها وذلك لما عدل عن الفاظ الاعداد عن جمع











والزبور ولما كانت هذه الاشياء في جسد اسد المجي بها اليهم اسنادا مطلقا وان كان بعضها في جميع وهي البينات وبعضها في بعض وهي الزبور والكتاب وفيه مسلاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَذْتُ عَاقِبَتِ الَّذِينَ كَفَرُوا ايا انواع العقبة فكيف كان نكيره انكارى عليهم وفغدي بي لهم أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مختلفا ألوانها احاسها من الزمان والنفاح واللين والعنب وغيرهما لا يحصر او هيانها من الحرة والصفرة والخضرة ونحوها ومن الجبال جدد طرق مختلفه اللون جمع جده مكددة ومدد ينضج وخضر مختلف ألوانها وعمر النبي سؤد جمع غريب وهو ناكيد للاسود يقال اسود غريب وهو الذي البعدى اليهود واغرب ومنه الغراب وكان من حق التاكيد ان يتبع المؤكد كقولك اصفر فاقع الا انه اضمر المؤكد قبله والذي بعده تفسير للمضمر وانما يفعل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الاظهار والاضمار جميعا ولا بد من نقد بر حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد اى ومن الجبال ذوجد دبض وجمع سود حتى يؤول الى قولك ومن الجبال مختلف ألوانها كما قال ثمرات مختلفا ألوانها ومن الناس والكذآب والاعمال مختلف ألوانه يعنى ومنهم بعض مختلف لوانه كذالك اى كاختلاف الثمرات والجبال ولما قال الم تر معني المتعلم ان السائر من السماء ماء وعدد آيات الله واعلام خدرته وانار صنع وما خلق من الغطر المختلفة الاجناس وما يستدل به عليه وعلى صفاته اتبع ذلك انما يحشر الله من عباده العلماء اى العلماء به الذين علوه بصفاته فعظوه ومن اراد علمه به اراد منه خوفا ومن كان علمه به اقل كان امن وفي الحديث اعلمكم بالله اشده خشية وتقدير اسم الله تعالى وثاخير العلماء يؤذن ان معناه ان الذين يحشرون الله من بين عباده العلماء دون غيرهم ولو عكس لكان المعنى انهم لا يحشرون الا الله كقوله ولا يحشرون احدا الا الله وبينهما نفا بر فخر الاول بيان ان الخاشعين هم العلماء وفي الثاني بيان الخشية منه هو الله تعالى وقراء ابو حنيفة وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين رضي الله عنهم انما يحشرون من عباده العلماء والخشية في هذه القراءة استعارة والمعنى انما يعظم الله من عباده العلماء ان الله عز وجل يحقور تعليل لوجوب الخشية لانه على عقوبة العصاة وقهرهم وثابته اهل الطاعة والعفو عنهم والمعاق والمثيب حق ان يحشرون الذين يتلون كتاب الله يداومون على تلاوة القرآن واقاموا الصلوة وانفقوا اموالهم رقا لله سرا وعلا لينة اى سر من انفقوا معلنين الفرض يعنى لا يقنعون بتلاوته عن حلاوة العمل به بل يحشرون حلال تجارة هي طلب الثواب بالطاعة لن يتورون لن تكسد يعنى تجارة يتفق عنها الكساد وتفق عند الله ليو قبحه متعلق بلان يتوراي ليوهم بنفاقها عنده اجورهم ثواب اعمالهم ويزيد لهم من فضله بنفسه الطول ويتشبههم فمن احسن لهم اوبنضعف حسناهم او يتحقق معد لفائده او يرجون في موضع الحال اى راجين واللام في ليوهم متعلق يتلون وما بعده اى فعل جميع ذلك من التلاوة واقامة الصلوة والافتقار لهذا الغرض وخبر ان الله عفوور شكور اى عفوورهم شكور كمالهم اى بطل الجبل على العمل القليل والذين وحينا اليك من الكتاب اى كتابي القرآن ومن الذين هو الحق مضمون حال مؤكدة لان الحق لا يفتك عن هذا الصديق بل انهم بك به لما تقدم من الكتب ان الله يعباد به جنته بصبر فعملك وابصاروا لك فراك اهلا لان يوحى اليك مثل هذا الكتاب المخير الذي هو عيار على سائر الكتب ثم اورثنا الكتاب او حينا اليك القرآن ثم اورثناه من بعدك اى حكمنا بتورثه الذين اصطحقنا من عباده ناهم امنهم من الصحابة والتابعين وثابعهم ومن بعدهم الى يوم القيمة لان الله اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امته وسطا لتكونوا شهداء على الناس واخصهم بكرامة الانباء الى افضل رسلهم ثم رتبهم على مراتب فقال فمنهم ظالم لنفسه وهو المجرم لاهل الله تعالى ومنهم مقتصد وهو الذي خلط عملا صالحا وآخر سيئا ومنهم سابق بالخيرات وهم الصحابة والتابعون وهذا التأويل موافق للتزويل فانه تعالى قال

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وقال بعده واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية وقال بعد واخرون مرجون لاهل الله الاية والحدث فقد روي عن عمر بن الخطاب قال قال النبي بعد قراءة هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا سابقا ومقتصد ناناخ وظالما مغفور له وعنه عليه السلام السابق بدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بحاسب حسابا يسيرا ثم بدخل الجنة واما الظالم لنفسه فيسحب حتى يظن انه لن ينجز ثم مثاله الرحمة فيدخل الجنة رواه ابو الهيثم ولا ترفن ابن عباس رضي الله عنهما السابق المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر بالتمتع غير الجاهل له لانه لا يملك الجنة بدخول الجنة ولا يملك الجنة فقد قال الربيع بن انس الظالم صاحب الكبار والمقتصد صاحب الصغار والسابق المجتنب عنهما وقال الحسن البصري الظالم من رجحت سيئاته والسابق من رجحت حسناته والمقتصد من استوفت حسناته وسيئاته فاستل ابو يوسف رجح عن هذه الاية فقال كلهم مؤمنون واما صفة الكفار فبعد هذا وهو قوله والذين كفروا اليهم نار جهنم واما الطبقات الثلاث فمنهم من الذين اصطفوا من عباده لانه قال فمنهم ومنهم ولكل رجع الى قوله الذين اصطفينا من عبادك اهل الايمان وعليه الجمهور واما قدم الظالم للادنان بكثرتهم وان المقتصد بن قليل بالاضافة اليهم والسابقون اقل من القليل وقال ابن عطية واما قدم الظالم لثلاث سباسب من فضله وقيل انما قدمه ليعرفه ان ذنبه لا يبعده من ربه وقيل لان اول الاحوال معصيته ثم توبته ثم استغفاره وقال سهل السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل وقال ابنه السابق الذي اشتغل بمعاده والمقتصد الذي اشتغل بمعاشه ومعاده والظالم الذي اشتغل بمعاشه عن معاده وقيل الظالم الذي يعبد على الغفلة والعادة والمقتصد الذي يعبد على الرغبة والرهبة والسابق الذي يعبد على الهبة والاستحقاق وقيل الظالم من اخذ الدنيا حلالا كان او حراما والمقتصد من يجتهد ان لا ياخذها الا من حلال والسابق من اعرض عنها جملة وقيل الظالم طالب الدنيا والمقتصد طالب العقبى السابق طالب المولى يار الله بامره او بعلمه او بتوفيقه ذلك اياها ايات الكتاب هو الفصل الكبير جئات عبد خزان تلك بغير عتداء عند او بشدة او تجريد خلقها اى لخلقها لثبثها ليوهم بها او بغيرها يحلون فيها من آيات سورة جمع ليوهم من ذهب ولؤلؤ اى من ذهب مرصع باللؤلؤ ولؤلؤا بالنصب والهمزة نافع وحضر عطفاه على محل من اساور اى يحلون اساور ولؤلؤا ولباسهم ثم فيها حرير لما فيه من اللذة والزينة وقالوا الحمد لله الذي ذهب عنا الحزن خوف النار وخوف ظلمات اوهم الدنيا ان ربنا العفوور بغير الجنايات وان كثرت شكور بقبيل الطاعات وان قلت دن الذي احلنا دارا لمقامنا لا اقامة لا نرج منها ولا تقار قها يقال اتمت اقامته ومقاما ومقامته من فضله من عطائه وافضاله لا باستخفافنا لا بمسئاة فيهما نصيب تقب ومشفقة ولا بمسئاة فيهما لغوب اعطاء من الثعب وغفرة وقر الوعدا اى السلي لغوب بفتح اللام وهو شئ يلغب منه اى لا تتكلف عمل بلغنا والذين كفروا اليهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا حيا والقي ونصبه باضمار ان اى لا يقضى عليهم بموت فان يسرهم ولا يتحقق عنهم من عذابا من عذاب نار جهنم كذلك مثل ذلك الحياء بخبري كل كفور بخبري كل كفور بوعدهم بصطرحون قها يستنجون فهو يفتعلون من الصراخ وهو الصباح بجهد وشدة واستعمل في الاستغاثة بجهد المستغيث صوته ربنا يقولون ربنا اخرجنا فاعمل صالحا غير الذي كنا نفعل اى اخرجنا من النار وردنا الى الدنيا لئلا نؤمن بدك الكفر ونطعم بك المعصية فيجانون بعد فدمر الدنيا او كذا لغوهم ما يتدكر فيه من تدكر يحوز ان يكون مانكرة موصوفة اى تعير ايندكر فيه من تدكر وهو مشاؤل لكل امر عكس فيه المكلف من اصلا حسانه وان فصلا ان التوحي في المطاول اعظم ثم قبل من ثلث عشرة سنة قبل ان يوسع فيل من ثلث عشرة سنة قبل جاء كره التذكري اى الرسول عليه السلام او الشيب وهو عطف على معنى او لم يفرح لان لفظه لفظ استخبار ومعناه اخبار كانه قبل مدعرا كره وجاءكم النذر قد وقوا العذاب فما للظالمين من نصير ناصر بعينهم ان الله جال غيب السموات



والارض ما غاب فيها عنكم انتم علمت بذات الصدور كالتجليل لانه اذا علم ما في الصدور وهو اخفى ما يكون فقد علم كل  
 في العلم وذات الصدور وضمها وهي ثابتة ذوق الحق قول ابي بكر رضي الله عنه ذو بطن خارجة جارية اي ما في بطنها من  
 الحبل لان الحبل يصحب البطن وكذا المصنوعات تصحب الصدور وذو موضوع لمعق الصفة هو الذي جعلكم خلافتكم في الارض  
 يقال للشيخ خليفة وجمع خلافة والمعنى انه جعلكم خلفاء في رضى فكم ملككم مفا ليد النصف فيها وسلطكم على ما فيها والام  
 لكم منافع الشكر بها للوحدة والطاعة فمن كفر منكم وغط مثل هذه النعمة السنية فعليه كفرة فويل كرهه راجع عليه وهو  
 مفت الله وخسار الاخرة كما قال ولا تريد الكافرين كفرهم عنكم وتراكم الا مفتا وهو اشد الغضب ولا تريد الكافرين  
 كفرهم الا خساراء هلاك وخسارنا قل اوابم بشر كآء الهكم التي اشرقتهم في العبادات الذين تدعون من دون  
 الله ارويي ماذا خلقوا من الارض ادوني بدل من اوابم لان معنى اوابم اخبروني كانه قيل اخبروني عن هؤلاء الشركاء  
 وعما استحقوا به الشكر ارويي اي جزء من اجزاء الارض يستبدوا بخلفه دون الله ام لهم شرك في السموات لهم مع الله  
 شرك في خلق السموات ام انتما هم كذا باقمهم على ايتية منه ام معهم كتاب من عند الله ينطق بانهم شركاء فهم على حجة  
 وبرهان من ذلك الكتاب بينات على بان عامر ونافع وابوبكر بل ان بعد ما بعد الظالمون بعضهم بدل من الظالمون  
 الرؤساء بعضا ابي لا يتبع الاخر ورا هو قولهم هؤلاء شفعاءنا عند الله ان الله يمسك السموات والارض ان  
 تزولا فممنعهما من ان تزولا لان الامساك منع ولكن زالتا على سبيل الفرض ان امسكتهما ما امسكهما من احد من بعد  
 من بعد امساكهم من الاولى من بدلة لنا كبد النقي والثانية لا بداء ان كان حلقا عفوفا غير معاجلا لعقوبة حيث يسكنها  
 وكانا جديتين بان نهما هذا لعظم كلمة الشرك كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض لاهوا وقسموا يا الله  
 جهنم ايما انهم نصب على المصد راي افساما ببلغا اوعلى الحال اي جاهدين في ايمانهم ليس جاءهم نذير ليكونن اهدى  
 من احيدي الا هم بلغ فرسا بل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وان اهل الكتاب كذبوا رسلا فقالوا لعن الله اليهود والنصارى  
 انهم الرسل فكذبهم فوالله لئن انا انار رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونن اهدى من احدى الامم اي من الامم التي يقال  
 فيها اهدى اقمض لا لها على غيرها في الهدى والاستقامة كما يقال للداوية العظيمة هي احدى الدواهي فلما جاءهم نذير  
 فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارادهم الا نفورا اي ما زادهم محبي الرسول الانباء عن الحق وهو اسناد مجازي في استخبار  
 في الارض مفعول له وكذا او مكر الشئ والمعنى وما زادهم الا نفورا للاستخبار ومكر الشئ او حال بمعنى مستكرين  
 وما كره برسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين واصل قوله ومكر السئ وان مكر السئ اي المكر السئ ثم ومكر السئ  
 ثم ومكر السئ والدليل عليه قوله ولا يحق بحيط وينزل المكر الشئ الا باهله ولقد حاق بهم يوم بدر وفي  
 المثل من حق لا حجة جبا وفع فيه مكابها هل ينظرون الا سنة الاولين وهي انزال العذاب على الذين كذبوا برسلاهم من  
 الامم قبلهم والمعنى فهل ينظرون بعد تلك سنة الا ان ينزل بهم العذاب مثل الذي نزل بمن قبلهم من مكدي الرسل وجعل  
 استقبالهم لذلك انظارا له منهم فمن تجد لسنة الله تدبيرا ولن تجد لسنة الله تحولا بين ان سنة التي هي الاشارة  
 من مكدي الرسل سنة لا بد لها في انفا ولا يحولها عن اوقاتها وان ذلك مفعول له لا محالة او لم يسيروا في الارض فينظرون  
 كيف كان غايبة الذين من قبلهم استشهد عليهم بما بشاهدته في ما ازمهم الى التاوم والعراق واليمن من اثار الماضين  
 وما ازمه ملكهم وما ازمه وكانوا اشد من اهل مكة قوة افتدواهم بيمكوا من القرى وما كان الله ليخبره ليسيقة  
 بفرض من النبي في السموات ولا في الارض ان كان عليم بهم قد يرادهم اهلهم ولو اخذ الله الثمن بما كسبوا  
 بما افترقوا من المعاصي ما ترك على ظهر الارض لانه جرى ذكر الارض في قوله ليعبره من النبي في الارض من دابة

من نسخة ثوب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى الى يوم القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعبادهم بصيرا  
 لم يخف عليه حقيقة امرهم وكنه حركهم سورة كبر مكية وهي ثمانون وثلاث ايات  
 الحمد لله الرحمن الرحيم  
 ليس عن ابن عباس رضي الله عنهما في لغة طي وعن ابن الجنيبة با محمد وفي الحديث ان الله ساني في الخزان بسبعة اسماء محمد  
 واحمد وطه وكس والزلزل والمدثر وعبد الله وقيل باسمه كس بامالة على حمزة وخلف وعجاد ونحوه والقرآن قسم الحكيم  
 ذو الحكمة اوله نذر دليل ناطق بالحكمة اوله نذر كلام حكيم فوصف بصفة المتكلم به انك لمن المرسلين جواب القسم وهو  
 على الكفار حين قالوا السندرسلا على صراط مستقيم خبر بعد خبر واصله للرسولين اي الذين ارسلوا على صراط  
 مستقيم اي طريقه مستقيمة وهو الاسلام تسترل بنصب اللام شاي وكوفي غير ابي بكر على اراء شاذل اوعلى انه فصد  
 اي نزل نزل بلا وغيرهم بالرفع على انه خبر مستند بخلافه في هو نزل والمصدر بمعنى المفعول العز من الغالب بفصاحة نظم  
 كتابه او عام ذوو العناد الرحمن الحاد بلطافة معنى خطابه ففهم اولى الرشد واللام في التثنية رقا ما متصل بمعنى  
 المرسلين اي رسلنا لننذرهم ما انذرناهم ما نافية عند الجمهور اي قوما غير منذرناهم على الوصف بدل قوله لننذر  
 قوما ما انهم من نذير من قبلك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير او موصولة منصوبة على المفعول الثاني اي العذاب الذي  
 انذرناهم به فقولنا انا انذرناهم عذابا قريبا او مصدرية اي لننذر قوما انذارا بامهم اي مثل انذار اباهم فهم غافلون  
 ان جعلت ما نافية فهو متعلق بالنفي اي لنينذروا فيهم غافلون والا فهو متعلق بقوله انك لمن المرسلين لننذر كما تقول  
 ارسلناك الى فلان لننذره فانه غافل او فهو غافل لننذر حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون يعني قوله لا ملان  
 جهنم من الجنة والناس اجمعين اي تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم انهم هو يوقن على الكفر ثم مثل  
 نصيبهم على الكفر وانه لا سبيل الى اوعائهم بان جعلهم كالمغلولين المصعبين في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا يعطون  
 اعانهم فغفوا ولا يطالون رؤسهم له وكالحاصلين بين السدين لا يصرون ما فداهم ولا يخطفون في ان لا تامل لهم ولا  
 ينصرونهم منعا من عن النظر في ايات الله بقوله انا جعلنا في اعناقهم اقلاما لا يذكرون الا الاذقان معناه لا يذكرون  
 واصله الى الاذقان ملويزة البها فهم متهمون مرفوض رؤسهم يقال تمح البعير فهو فاح اذا روي فرفع راسه وهذا  
 طوف الغل الذي في عنق المغلول يكون في مله في طرفة تحت الذي حلفه فيها راس اليهود خارجا من الحلفة الى الذي  
 فلا تجلب بها لحي راسه فلا يزال مقبها وجعلنا من بين ايديهم سدا وق من خلفهم سدا يفتح السبب حمزة  
 وعلى وحسن قبل ما كان من عمل الناس فبالفتح وما كان من خلق الله كالجبل وقوه فبالضم فاعشيتا هم فاعشينا  
 انصارهم اي غطيناهم وجعلنا عليها عشاوة فهم لا يبصرون الحق والارشاد وقبل نزلت في بني مخزوم وذلك ان ابا  
 حلف لشرابي محمد ابسط لبرضه راسه فانا هو يصلي ومعه حجر ليدفعه فلما رفع يده انشك الى عنقه ونزل في الحجر  
 بيده حتى فكه عنها بجهد فخرج الى قومه فاخبرهم فقال مخزومي اخرانا افناله بهذا الحجر فذهبنا على الله بصرة وسواء  
 علمهم ما انذرهم ام لم ننذرهم لا يؤمنون اي سواء علمهم الا انذار وتركه والمعنى من اضله الله هذا الاضلال  
 لم ينفعه الا نذار ومري ان عمر بن عبد العزيز اذ اذنب على عثمان القدر في قتال كاتيل امرها اشهدك اني ثابت عن  
 قول في القدر فقال لعمري ان صدق قنب عليه وان كذب فسلط عليه من لا يرجع فاخذه هشام بن عبد الملك من  
 عنده فقطع يديه ورجليه وصلبه على باب دمشق انما ننذر من اتبع الذكراي انما ينفع با نذار لمن اتبع  
 القرآن وخشي الرحمن بالغيب وخاف عذاب الله ولم يره قبشرة بمخوفة وهي العفوة وتوبه واخر كبر







الذي سئل في بعض العيش ويقوم بالامر تراق منه صلاح الانس واذا اظلم الفجر ووقع الضرب واذا اقبلت الشمس والارض  
 البلاء وجعلنا فيها في الارض جبالا لسانين من الخيل واعناب ونخيل فافيتها من العيون من زائدة عند الاخضر  
 وعند غيره المفعول محذوف بقدره ما ينفعون به لئلا يكونوا آمنين ثمرة والضمير لله تعالى اي لياكلوا مما خلق الله تعالى  
 من الثمر من ثمرة حمزة وعلى وما علمته ايديهم من القوس والسقي والتلغيع وغير ذلك من الاعمال  
 الى ان يبلغ الثمر منها يعني ان الثمر في نفسه فعل الله وحفظه وعنه انك من كدني ادم واصله من ثمرا كما قال وجعلنا وفجرنا  
 فقل الكلام من النكاح الى العينة على طريق التفات ويجوز ان يرجع الضمير الى الخيل ونزك الاعناب غير مرجوع اليها لانه  
 علم انها في حكم الخيل مما على به من اكل ثمرة ويجوز ان يراد من ثمرة المذكور وهو الجبال كما قال رتبة فيها خطوط من بياض و  
 بلق كانه في الجبل تولى البهق فقل له فقال اردت كان ذلك وما عان كوفي غير حفص وهي في مصاحف اهل الكوفة كذلك  
 وفي مصاحف اهل الحرس والبصرة والشام مع الضمير وقبل ما نافية على ان الثمر خلق الله ولم تعلمه ايدي الناس ولا بقدر  
 عليه اقل الشكر فن استبطاء وحث على شكر نعمته سبحانه الذي خلق الارواح الاصناف كسائر ما ينبت الارض  
 من الخيل والتمير والذرع والتمر ومن انفسهم الاولاد ذكرنا وانما لا يعلمون ومن اروج لم يطعمهم الله عليها ولا  
 فصلوا الى معرفة ما في الاودية والجبال اشياء لا يعلمها الناس وآية لهم الليل تسليخ منه النهار يخرج منه النهار  
 ابراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار او تنزع عنه الضوء كنزع القبل لا يضيء فبعض النظم كمن ينجي اسود لان  
 اصل ما بين السماء والارض من الهواء الظلمة فاكسى بعضه ضوء الشمس كببت مظل اسرج فيه فاذا اقبل السراج اظلم فاذ ان  
 مظلون داخلون في الظلام والشمس تجري وابتهلم الشمس تجري لمستقرها لحد لها وقت مقدس في اليه من تلكها  
 في اخر السنة شمس تشرق المسافر اذا قطع مسير او لحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب ولا نراها عند  
 انقضاء الدنيا ذلك الجري على ذلك التقدير والحساب الدقيق يقتضي ان الغالب بقدرته على كل مقدور العلم بكل  
 معلوم والضمير نصب بفعله قد رآه وبالرفع مكى ونافع وابوعمر ومسهل على الابتداء والخبر قد رآه او على وابتهلم  
 القمر منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يخطاه ولا يفتقر عنه على تقدير مستوي بينها  
 من ليلة السهول الى الثامنة والعشرين ثم ينزل ليلة اول ليلة اذا انقضى الشهر ولا بد في قدره من منازل من قدره من  
 لانه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل اي قدره في اوقافه فيقدره فاسره منازل فيكون ظروفا فاذا كان في اخر منازل في  
 واستقر حتى عاد ذلك المرجح هو عود الشراخ اذ ايسر واعوج وزنه فعلمون من الابراج وهو الاقطاف الفلكية  
 العنق المحول واذا اقدم دق وانحن واصفر فشبيرة من ثلثة اوجه لا الشمس ينحني اي لا يسهل لها ولا يصع ولا يستقيم ان  
 نزلت القمر فيجمع معه في وقت واحد وهذا خلقه في سلطانة فظهر نوره لان لكل واحد من النيران سلطانا على جباله  
 سلطان الشمس بالنهار وسلطان القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار اي اليل اية النهار وما  
 النيران ولا يزال الامر على هذا الترتيب الى ان تقوم القيامة فيجمع بين الشمس والقمر وقطع الشمس من مغربها وكل النيران  
 بعض من المضاف اليه اي كلام والضمير للشمس والافان في ذلك كسبحون يسبحون وآية لهم اننا حملنا ذرية لهم  
 فرباهم مدني وشاي في الضلالت المشكون الملو المراء بالذرية الا ولا دون بهم حملهم وكانوا يستنهم الى الجبال  
 في براوجها والاباء لانها من الاعناد والفلك على هذا صفة نوح عليه السلام وقبل معنى حمل الله ذرية لهم فيها ارجل الارام  
 الا قد بين في اصلهم وديانهم وانما ذكر ذرية لهم لانهم في الاصل من علمهم وخلقنا لهم من مثله  
 من مثل الفلك ما يربكون من الابل وهي سائر البروان كشأنهم في البحر فلا يصير لهم في ذرية من مثله

انما ولا ثم ينفذ ولا اي لا يخون الا ربحه متاومتا الى حين اي ولا ينفذون الا ربحه متاومتا بالحق الى انفضاء  
 وهو منصوبان على المفعول له واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم اي ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر ما انتم  
 تقولون من بعد او من مثل الوفاة التي ابتليت بها الامم المكذبة بانياتها وما خلقكم من امر الساعة او فتنه الدنيا و  
 عقوبة الآخرة لعلكم ترجعون لكونوا على رجاء رحمته وبواب اذا مضى اي اعرضوا وجاز حذره لان قوله وما  
 تأتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين بدل عليه ومن الاولى لتأكيد النفي والثانية للتبصير  
 اي ودايم الاعراض عند كل آية وموعظة واذا قيل لهم انفسوا عما رزقكم الله اي صدقوا  
 الفراء قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعموا من لؤكنا الله عن عباس بن نصر كان بمكة فنادوه فاذا امرنا بالصداقة  
 على المساكين قالوا لا والله ابقم الله انفسهم نحن ان انتم الا في ضل الى فبين قول الله لم او حكاية قول المؤمنين لهم انهم  
 جلة جوابهم للمؤمنين ويقولون موق هذا الوعد اي وعد البعث والقيامة ان كنتم صادقين فيما تقولون خطابا للذين  
 واجابه ما ينظرون ويتظنون الا صيحة واحدة هي نفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون حمزة يسكون الخائفون تخفيف  
 الصاد من خصم اذا غلبه في الخصومة وشدد الباقون الصاد اي يخصمون بادغام الناء في الصاد لكنه مع فتح الناء مكى بقل  
 حركة الناء المدغمة اليها ويسكون الخائفون وبكسر الخاء والياء محي فاتباع الباء الخاء في الكسر وفتح الباء وكسر الخاء  
 غيرهم والمعنى تاخذهم وبعضهم ينجم بعضا في معاملاتهم فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ان يوصوا في شيء  
 من امورهم فوصية ولا الى اهلهم يرجعون ولا يقدرون على الرجوع الى منازلهم بل هم يوتون حيث يسعون الصبح وتفتح  
 في الصور هي النفخة الثانية والصور القرن او جمع صور فاذ لهم من الاجداث اي القبور التي ينزلون بعدون  
 قالوا اي الكفار يا ويلتنا من بعثنا من انشأنا من محرقنا اي مضجعا وقف لانهم عن خصص وعن مجاهد الكفار هم جمع  
 فيها طم النور فاذا اصبح باهل القبور قالوا من بعثنا هذا اما وعد الرحمن وصدق المرسلون كلام الملائكة او المتقين او  
 الكافرين يذكرون ما سمعوه من الرسل فيجبون به انفسهم او بعضهم بمصداقة ومعناه هذا وعد الرحمن وصدق  
 المرسلين على اسمته الموعود والمصدق فيه بالوعد والصدق او موصولة ونقد به هذا الذي وعده الرحمن والذي  
 صدقه المرسلون اي والذي صدق فيه المرسلون ان كانت النفخة الاخيرة الا صيحة واحدة فاذا هم جميعا لدنيا  
 محضون للحساب ثم ذكر ما يقال لهم في ذلك اليوم فاليوم لا نظلم نفس شيئا ولا تجزى الا ما كنتم تعملون  
 ان اصحاب الجنة اليوم في شغل مبتهين وبناني وبضمة يسكون مكى ونافع وابوعمر والمعنى في شغل وفي شغل  
 لا يوصف وهو افئاض الابكار على شط الانهار تحت الاشجار ووضيلا وتاراضة الجبال فكهون خير ثان فكهون  
 يزيد والفاكة والفكه المثم المتلذذ ومنه الفاكهة لانه ما يبلذذ به وكذا الفكاكة هم مبتهون وازواجهم عطف عليه  
 في حلال حال جمع ظل وهو الموضع الذي لا يقع عليه الشمس كدب وذباب او جمع ظلة كبرية وبرام دليله قراءة  
 حمزة وعلى ظل جمع ظلة وهي ما شرب عن الشمس على الارائك جمع اريكة وهي السريرة المحيطة او الفراش فيها متكون  
 خبر وفي ظلال خبر وعلى الارائك متنافلون فيها فاكهة ولهم ما يدعون يفعلون من الدعاء اي كل ما يدعونه  
 اهل الجنة يا بنهم او يتنمون من قولهم ادع علي ما شئت اي ثمنه على عن الفراء هو من الدعوى فلا يدعون ما لا يستحقون  
 سلام يبد ما يدعون كانه قال لهم سلام يقال لهم قولا من ربي الرحمن والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة  
 بغير واسطة يعظماهم وذلك مثمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه قال ابن عباس رضي الله عنهما والملائكة يدخلون عليهم  
 بالنيمة من رب العالمين وامنازوا اليوم ايها المجرمون وانفروا عن المؤمنين وكونوا على حدة وذلك حين ينشق الموت



ولما بهم الى الجنة ومن الضحك لكل كافر بيت من النار يكون فيه لا يرى ولا يرى ابد او يقول لم يوم القيمة اني كنت  
 يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين العهد الصبي وعهد اليه اذا صلاه وعهد اليه ان يمارك فيهم  
 من اوله العقل وانزل عليهم من دلائل المع وعبادة الشيطان طمعا بوسوس به اليهم وبنسبهم وان اعبدوني وعبادتي  
 واجمعوني هذا اشارة الى ما عهد اليهم فيه من معصية الشيطان وطاعة الرحمن صراطا مستقيما اعبر الصراط بفتح الصاد  
 الاصراط اقوم منه ولقد اضل منكم كثيرا وكبر الحيم والياء والشديد مدني وعاصم وسهل جدا انهم الحيم والياء الشديد  
 يعقوب جبالا فخفا شامي وابوعرو وجدا انهم الحيم والياء والشديد مدني وعاصم وسهل جدا انهم الحيم والياء الشديد  
 كانوا يعقلون اسفلهم من على تركهم الانقياد بالعقل هذه هي التي كنتم تؤعدون بها اصلوها اليوم  
 بما كنتم تكفرون ادخلها كبرها انكم كنتم تعلمون انكم كنتم تعلمون انكم كنتم تعلمون انكم كنتم تعلمون انكم كنتم تعلمون  
 ولست شهد ارجلهم مما كانوا يكسبون بروا انهم يحدون ويخاصمون فيشهد عليهم جبراهم واهاليهم وعشائرهم  
 فيخلفون ما كانوا مشركين فثبتت حجة على افعالهم وتكلم اليهم وارحامهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيمة اني لا اجز  
 على شاهد الا من قضى حجة على فيه وبما لا كان انطق فشق باعاليه ثم على بينة وبين الكلام فيقول بعد الا ان قد  
 كنت افاضل ولو كنت افاضل لكانت افاضل على اعينهم لا عيناهم واذ هبنا ابصارهم والطس بفتح الطاء شئ العين حتى نفود مسجور  
 فاستيقوا الصراط على حذو الجار واصل الفعل والاصل فاستيقوا الصراط فاني ببصرون فكيف يبصرون حينئذ  
 وقد طسنا اعينهم ولو كانت افاضل لكانت افاضل على اعينهم لا عيناهم واذ هبنا ابصارهم والطس بفتح الطاء شئ العين حتى نفود مسجور  
 والمقام اي اختتام في منازلهم حيث يجتزون المات فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون فليقدروا على ذهاب ولا  
 مجيئ او مضيا امامهم ولا يرجعون خلفهم ومن كفره تنكسه عاصم وحرة والتكيس جعل الشيء اعلاه اسفله الباقون  
 تنكس في الخلق اي يقلبه فيه بمعنى من اطلنا عمره تكسنا خلفه فصار يدل القوة ضعفا ويدل الشباب هرا وذلك ان خلفنا  
 على ضعف في حسد وطمع من عقل وعلم ثم جعلناه تزايد الى ان يبلغ اشده ويستكمل قوته ويعقل وبعلم ماله وما عليه فاذا  
 انتهى تكسنا في الخلق فجعلناه يتناقص يرجع في حال مشابهة بحال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخيليه من العلم كما  
 ينكس السهم فيجعل اعلاه اسفله فانه عز وجل يرد الى ارضه الى العدم كيدا يعلم من بعد علم شيئا فلا يعقلون ان قد علموا ان يقام  
 من الشباب الى الهرم ومن القوة الى الضعف ومن راحة العقل الى الخوف وقلة الفهم فادري على ان يطمس على اعينهم ويحجبهم  
 على ما كنتم وبمقامهم بعد الموت وما لاهدي ويعقوب وسهل وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر فنزل  
 وما علمناه الشعر اي وما علمنا النبي عليه السلام قول الشعر او وما علمناه بتعليم الطرائك الشعر على معنى ان الطرائك ليس بشعر  
 فهو كلام موزون مقفى يدل على بيان الوزن وبن النغمية فلان سببه بينه وبين الشعر اذ احقق وما ينبغي له وما  
 يصح له ولا يليق بحاله ولا يطلب لطلبه اي جعلناه بحيث لو اورد قرض الشعر نبات له ولم يستعمل كما جعلناه انما لا يعتدي للخط  
 لتكون الحجة ابنت والشبهة ارحض ولما قلنا ان النبي كذب انما نتجيد المطلب وقوله هل انت الا اصبح دحيت وفي  
 سبيل الله ما لبثت فاهو الا من جسر كلامه الذي كان يري به على السلفه من غير صفة فيه ولا تكلف الا انه اتفق من غير  
 قصد الى ذلك ولا التفت منه ان جاء موزونا كما يتفق في خطب الناس ورسائلهم وبما ودارهم موزونا ولا سيما  
 احد شعر الا ناصحه لم يقصد الوزن ولا يدمن على ان عليه السلام قال لفتيت بالسكون وفتح الباء في كذب واخضر البيا  
 في المطلب ولما اتفق ان يكون الاثران من جنس الشعر قال ان هو العلم الا ذكر وقر ان مبين اي ما هو الا ذكر  
 من الله بوعظ به الاثر والجن وما هو الاثران كتاب سماوي يقر في الحاربي وتبلى في التبعيدات فينال بئلا في العلم ببقون

الذين فكروا به وبين الشعر الذي هو من هزات الشياطين لينذر القرآن لولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهل ويعقوب  
 من كان حيا عا فلا مثالا لان الفاضل كالميت اوجبا القلب ونجى لقول ويجب كلمة العذاب على الكافر من الذين لا  
 ينامون وهم في حكم الاموات او لم يروا انا خلقنا لهم ما يحبون ابدنا افعاما اي ما تولينا نحن احد شئهم بقدر على توليه  
 غيرنا فقوموا ما يكون اي خلقنا لها لاجلهم فلكنها اياهم فهم مضنون فيها صرف الملا لا يختصون بالانقياد بما افهم  
 لها ضابطون فاهرون وقد لئناها لهم وصبرنا ما متقاة لهم ولا من كان بقدر عليها لولا ان الله تعالى ونشعر وهذا الزمان  
 سيما ان الركب ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله سبحانه الذي سخرا لنا هذا وما كنا له مقرين نسخرها انهم وهو ما يركب ومنها  
 يا كليون اي سخراها لهم ليركبوا ظهرها وبها ليجعلها لهم فنيها منافع من الجلود والابر وغير ذلك ومشارف من اللين  
 جمع مشرب وهو موضع الشرب او الشرب اقل الشكر وت الله على انعام الانعام واتخذوا من دون الله الهة لعلهم  
 ينصرون لعل اصنامهم ينصرون اذ هم امر لا يستطيعون اي طاعتهم ينصرون اي نصر عبادهم وهم امر لا الكفار للاصنام  
 جند اعوان وشيعه محضرون جندهم وبذوبون عنهم واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لعل اصنامهم ينصرون  
 فهو واجب ثم يوم القيمة جند معدون لهم يحضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النهار فلا يحترقون فويل لهم يومئذ  
 الزاد نافع من حزنه واخره يفضلا بهنك تكذيبهم واذا هم وحفاء ما ناعلم ما يسرون من عداوتهم وما يفعلون واتهموا  
 عليهم فحق مثلك ان تسلي بهذا الوعيد وبسخر في نفسه صورة حاله وطاعته في الاخرة حتى ينقش عنه اللحم ولا يبرهقه الحزن ومن  
 زعم ان من خاف اننا نعلم بالفتح فسدت ذمونه وان اعتقد معناه كفر فقد اخطا لانه يمكن حمله على حذف لام التعليل وهو كثير  
 في القرآن والشعر وفي كل كلام وتعليق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد والنعمة لك كسر او حنيفة رحمة الله وفتح الشامي  
 رحمة الله وكلاهما تعليل فان قلت ان كان المقنوح بدلا من قولهم كانه قبل فلا يحزنك اننا نعلم ما يسرون وما يفعلون ففساده  
 ظاهر قلت هذا المعق قائم مع المكسورة اذا جعلتها مفعولة للفعل فقد بين ان يطن الحزن يكون الله عالما وعلوم فلفه  
 لا بد وان على كسر وفحما وانما بد وان على نقدر بك ففضل ان فتح بان نقدر معنى التعليل لا نقدر معنى البدل  
 كما انك تفضل بقدر معنى التعليل اذ كسرت ولا نقدر معنى المفعول ثم ان قد مره كاسرا او فاعا على ما عظم فيه لخطب  
 ذلك القائل فافيه الا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن على علمه تعالى بغيرهم وعلايتهم والتي عن حزنه ليس اثباتا  
 لحزنه بل لك كما في قوله تعالى فلا تكون ظهيرا للكافرين ولا تكون من المشركين فلا تدع مع الله الها اخر ونزل في اي بيت  
 حين اخذ عطاياها وجعل بفتح بيده ويقول يا محمد اني الله بحبي هذا بعد كلام فقال عليه السلام نعم وبيعتك وبذلك  
 جهنم اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة مذرة خارجة من الاحليل الذي هو فتاة العجاسة فاذا هو خصيم  
 مبين بين الخصومة اي فهو على مهانة اصله ودعائه اوله بنصدي غصته ربه وبكره ربه على احياء الميت بعد ما رتب عظامه  
 ان يكون خصما من ان وصف له والصق به وهو كونه مشلوا من موث وهو ينكر انشاءه من موث وهو غاية المكابرة وصرف  
 لنا امثلا لبيت العظم وكنتي خلقه من المني فهو غريب من اجاء العظم المصدر ومضاف الى المفعول اي خلقناه اياه قال من  
 نجى العظام وهي رقيم هو اسم لما يلي من العظام غير صفة كالرمة والرافات فلهذا لم يثبت وقد وقع خبر الموت ومن  
 يثبت الحجة في العظام ويقول ان عظام الميت تحسنة لان الموت يورث فيها من قبل ان الحجة تخلها بثبتت بهذه الا انه وهي  
 عند ناطقة وكذا الشعر والعصب لان الحجة لا تخلها فلا تؤثر فيها الموت والمراد باجاء العظام في الاثر رد ها الى ما كانت  
 عليه غضة رطبة في بدن حي حلس قل نجيتها الذي انشأها خلقها اول مرة اي ابتداء وهو بكل خلق مخلوق علم  
 لا يخفى عليه اجزاءه وان تفرقت في البر والبحر فيجعه ويعيده كما كان الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم



منه يؤفدون فقد حزن ثم ذكر تعالى من بداخل خلقه قد اخرج النار من الشجر الا حصر مع مضادة النار الماء وانظما هاهنا وهي  
 الزناد التي توري بها الارباب واكثرها من المخرج والعفار وفي مثل شجرنا واستجد المخرج والعفار ويقطع الرجل منهما غضين  
 مثل السواكن وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسمى المخرج وهو ذكر على العفار وهي انثى فتدح النار باذن الله تعالى وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما شجر لا وفيها نار الا الغناب اصله الدق والشباب من قد رعى جميع الماء والنار في الشجر قد رعى المعافاة بين الموت والحياة  
 في البشر واجزاء احد الضدين على الاخر بالتعقيب اسهل في العقل من الجمع معا بل ان يرب والاحصر على اللفظ وقرئ الحضر على  
 المعنى ثم بين ان من قدر على خلق السموات والارض مع عظم شأنها فهو على خلق الاناسي اقدر بقوله او ليس الذي خلق  
 السموات والارض يفاد على ان يخلق مثلهم في الصغر بالاضافة الى السموات والارض وان يعيدهم لان المعاد مثل المبدأ  
 وليس به كمال في خلقه بل هو قادر على ذلك وهو الخلاق الكثير المخلوقات العليم الكثير للمعلومات انما امره شانه اذا اراد  
 شيئا ان يقول له كن ان يكون فيكون فيكون شي فيكونا موجودا محالة فالحاصل ان المكنونات بخلقه وتكونه ولكن  
 عبر عن ايجادها بقوله كن من غير ان كان منه كاف وذن وانما هو بيان لسرعة الاجاد كانه تعالى يقول كما لا يقبل قول كن  
 عليكم فلذا لا يقبل على الله ابداء الخلق واعادتهم فيكون شامي وعلي عطوف على يقول واما الرفع فلا فيها جلة من مبتداء  
 وخر الان قد برها فهو يكون معطوفة على مبتدأ وهي امره ان يقول له كن فسبحان منزه عما وصفه به المشركون وتجب من ان يقول  
 فيه ما قالوا الذي بيده ملكوت كل شيء اي ملك كل شيء وزيادة الولد والثاء للبا لغز يعني هو مالك كل شيء والباء  
 ترجعون تعاودون بعد الموت بلا موت ترجعون يعقوب قال عليه السلام ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن ليس من قراء ليس  
 يريد بها وجه الله عز وجل له واعطى من الاجر كما قرأ القرآن اثني عشر مرة وقال عليه السلام من قرأ سورة يس امام حاجته  
 قضيت له وقال عليه السلام من قرأها ان كان جائعا اشبعه الله وان كان ظمأه ابراه الله تعالى وان كان غريبا ابراه الله  
 وان كان حائفا امانه الله وان كان موحشا اطمأنته الله وان كان فقيرا اعانه الله وان كان في السجن اخرج الله وان كان اسيرا احرره  
 خلقه الله وان كان ضالا صلا الله وان كان مذبذبا فاضى الله دمه من خزائنه ونفذ على الدافعة والفاضة بدفع عنه كل سوء

سبحي والصفات ملكية وهي ما تدق ثمانون آية بسبح الله الرحمن الرحيم

والصفات صفات اجرائية زجرا فالتاليات ذكرها اسم سبحان تعالى بطوائف الملائكة او بنفوسهم الصافات اذا  
 في الصلوة قالوا اجزات السحاب موقا وعن المعاصي بالالهام فالتاليات الكلام الله تعالى من الكتب المنزلة وغيرها وهو قول ابن  
 عباس وابن مسعود سبحان الله عنهم او بنفوس العلماء العمال الصافات اذ اقامها في التمجيد وسائر الصلوات قالوا اجزات  
 بالوا عظم والصفات فالتاليات ايات الله والارسلات شرائعها او بنفوس الغزاة في سبيل الله التي نصف الصفوف وتزجوا الجبل  
 للجهاد وتتلوا الذكر مع ذلك وصفها صمد مؤكدة وكذلك زجرا والفاء بدل على ترتيب الصفات في التفاضل فيفيد الفضل  
 للصف ثم للزجر ثم للتلاوة او على العكس وجواب القسم ان الهكم كواحد قبل هو جواب قولهم اجعل الالهة الهما واحدا  
 رب السموات والارض خبر بعد خبر وخبر مبتدأ محذوف اي هو رب وما بينهما وربي المشاريق اي مطالع الشمس  
 وهي ثلثمائة وستون مشرقا وكذا المغرب تشرق الشمس كل يوم في مشرق منها وتغرب في مغرب ولا تطلع ولا تغرب في واحد  
 يومين واحارب المشرقين وارب المغربين فانه اراد مشرق في الصبف والشاء ومغربها واحارب المشرق والمغرب فانه  
 اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة ايتا زينا السماء الدنيا الفريج منكم تايت الادنى زينة الكواكب  
 حرة ويخص على البدن من زينة طلعها ان زينا السماء الدنيا الكواكب على البدن من زينة او على السماء المصنوعة في المصنوعة الكواكب  
 غير باضا المصنوعة الفاعل اي لان زينة الكواكب على اصلا الى المفعول اي بان زينة الكواكب حسنها لانها انما زينة السماء كنهها في نفسها واصلها

برزينة الكواكب كطراة ابي بكر وحفظ الجبل على المعنى لان المعنى انا خلقنا الكواكب زينة للسموات وحفظا من الشياطين كما قال ولقد  
 زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين او الفاعل المعلن مقدر كانه قبل وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب  
 او معناه حفظنا ما حفظنا من كل شيطان ما راد خارج عن الطاعة والضمير في لا يسمعون لكل شيطان زيناها لانه  
 في معنى الشياطين يسمعون كوفي غير ابي بكر واصله يسمعون والسمع طلب السماع يقال سمع فسمع او لم يسمع ويغني ان  
 يكون كلاما منقطعاً مبتدأ انضما صا لما عليه حال المسرفة للسمع وانهم لا يسمعون ان يسمعو الى كلام الملكة او يسمعو  
 وقبل اصله لئلا يسمعو ان حذف في جثث ان تكرر فيبقى ان لا يسمعو ان حذف ان واحد وعلمها كما في  
 قوله الا بهذا الزاجري احضر الرعي وفيه نصف يجب حون القرآن عن مثله فان كل واحد من الحذفين غير مردود على  
 انفراده ولكن اجتماعهما متكرر والفرق بين سمعت فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه والى حديثه ان  
 المعدي بنفسه يفيد الادراك والمعدي بالي يفيد الاصطلاح الادراك الى الملائكة الاعلى اي الملائكة لانهم يسمعون  
 السموات والارض والجن هم الملاء الاسفل لانهم سكان الارض ويقفون برؤوسهم بالشهب من كل جانب من جميع  
 جوانب السماء من اي جهة صعدوا والاسراق دحرجا مفعول له اي ويقفون للدحرج وهو الطرد او مدحرج  
 على الحال اولا ان الفذف والطرد متغايران في المعنى فكانه قيل يدحرجون او يقفون فذنا وكم هم عذاب واصيب  
 داح من الوجوب اي انهم في الدنيا مرمجون بالشهب وقد اعد لهم في الآخرة نوع من العذاب اجم غير منقطع ومن في  
 الآخرة في محل الرفع بدل من الراوي لا يسمعون اي لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذي خطف الخطفة اي سلب  
 السليمة يعني اخذ شيئا من كلامهم لبرعة فابتنعه بحفة شهابا ثم رجم تا قبيضي فاستغفرتهم فاستجبر كفار مكة ثم  
 اشك خلقا اي اخوي خلقا من قولهم شدد بالخلق وفي خلقه شدة او اصعب خلقا واشقه على معنى الرد لانكارهم  
 البعث وان من هان عليه خلق هذه الخلائق العظيمة ولم يصعب عليه اخلاصها كان خلقا البشر عليه اهون لم تكن  
 خلقا يريد ما ذكر من خلقه من الملائكة والسموات والارض وما بينهما وجي بمن تغليب العقلاء على غيرهم وبدا  
 عليه قراءة منقرء ام من عدد فابا الخفيف التشديد انا خلقناكم من طين لازب لاصق اوانم وفري به وهذا  
 شهادة عليهم بالضعف لان ما يصنع من الطين غير موصوف بالصلابة والقوة او استحاج عليهم بان الطين اللزب  
 الذي خلقوا منه تراب فمن ابن اسنكروا ان يخلقوا من تراب مثله حيث قالوا اننا كنا ترابا وهذا المعنى بعصده  
 ما يلو من ذكر انكارهم البعث بل عجبت من تكذيبهم اياك وكسرتهم منك ومن تعجبك او عجت من انكارهم  
 البعث وهم ينفرون من امر البعث بل عجبت حمزة وعلى اي استعظمت والعجب روعة وفترى الانسان عند استعظام  
 الشيء فخرج لمعنى الاستعظام في حقيقة لانه لا يجوز عليه الروعة او معناه قل يا محمد بل عجبت واذا ذكر قول لا يذكرون  
 وما بهم انهم اذا وعظوا بشي لا ينعظون به واذا ارادوا آية اي معجزة كانت شقا الفهم ونحوه يستسخرون بسند  
 بعضهم من بعض ان ليس منها اوبيا لغون في السخرية وقالوا ان هذا اما هذا الا سحر قبيح فاما انما هذا  
 انكارهم وانكارهم انما يسمعون الطين انما يسمعون الطين انما يسمعون الطين انما يسمعون الطين انما يسمعون الطين انما يسمعون الطين  
 الاستعظام انهم قدم فمهم البعث اياها وانما يكون الوعد وشايعي بعث وانما يكون الوعد وشايعي بعث وانما يكون الوعد وشايعي بعث  
 يسمعون نعم على وهما لغنان وانتم داخرون صاغرون فاما هي جواب شرط مقدر بقدره اذ كان ذلك فاهي  
 الازجرة واحدة وهي لا ترجع الى شيء انما هي مبهمه موضعها خبرها ويجوز فاما البعثة زجرة واحدة وهي النخبة الثانية  
 والزعجرة الصخرة من قولك زجر الراعي الامل او الغنم اذا صاح عليها فاذا هم اجابوا بصره بنظرون الى سوا اعمالهم



ينظرون ما جعلهم وفاءوا يا ويكنا البهل كلمة يقولها الفاعل وقت الهلكة هذا يوم الدين اي اليوم الذي ينفذ فيه اي غاري  
 باعمالنا هذا اليوم الفصل يوم القضاء والفرق بين فرق الهدى والضلال الذي كنتم به تكذبون ثم يحتمل ان يكون  
 هذا يوم الدين الى قوله احشروا من كلام الكفرة بعضهم مع بعض وان يكون من كلام الملك لهم وان يكون يا ويلنا  
 هذا يوم الدين كلام الكفرة وهذا يوم الفصل من كلام الملك جوابا لهم احشروا خطاب الله للملك الذي يظلموا  
 كفروا واذا واحتملوا واشباههم او من الشياطين او من الكافرين والواو بمعنى مع وقبل للعطف ولفظ بالرفع  
 عطفا على الضمير ظلوا وما كانوا ايعاذ من الله اي لا ضلاليهم ولا هم عن الله في الدين هكذا الطريق من طريق الحق والحق طريق الله  
 اجسوا انهم مشكوكون عن افعالهم ما كان لا ينافي لان بعضكم على بعض بالخلاف هذا قبيح لهم لانهم عن الشايع بعد ما كانوا اخصاص  
 الدنيا وقيل موجرا لا يجهل حيث قال يوم يكذبون في موضع النص على الحال اي ما الكفر فشايع بل في اليوم مستسلمون مقادروا وقد  
 اسلم بعضهم بعضا وبخزله عن غير كلهم مستسلم غير منصرفوا قتل بعضهم على بعض اي التابع على المتبوع يتساءلون  
 يتخاضعون قالوا اي الانواع للشيوعين يتكلمون ثم تاتوا من اهل البيت عن القوة والفهرنا الذين موصوفون بالقوة وبما  
 يقع البطش اي انكم تتحلوننا على الضلال ونفسرنا عليه قالوا اي اروسا بل لا تكونوا امو منسرين بل ايتهم انهم الايمان  
 وامرهم عن معتملكم منه مخدرون له على الكفر غير ملحين وما كان لنا على كتم من سلطان سلطانكم  
 به تمكلكم واخياركم بل كنتم قوما طاعينين بل كنتم قوما غدارين الطغيان فحق علينا فلزنا جميعا قول ربنا انا  
 لدا نقولون بنى وعبد الله باننا ذابقون لعذابه لا محالة بعلمه بجاننا ولو حكى لوعبد كما هو قال انكم لدا نقولون ولكن عدل  
 به الى لفظ المشكلة لانهم مشككون بذلك انفسهم ونحو قوله لقد زعمت هوان فلما لي ولو حكى قولها لقال فلما لك  
 فاعوبياكم قد عوناكم الى البى انا كمتاغا وبن فادنا اغواكم لتكونوا امثالنا فانهم فان الانواع والملتويين  
 يومئذ يوم القيمة في العذاب مشككون كما كانوا مشككين في القواية انا كذلك نفعل يا مجرمين اي بالمشركين  
 انما مثل ذلك الفعل نفعل بكل جرم انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون انهم كانوا اذا سمعوا  
 بكلمة التوحيد استكبروا عنها وابوا الا الشرك ويقولون انما يهزئ مني شاي وكوفي لتشاركونا الهيتا الشاعرجون  
 يبنون محمدا عليه السلام بل جاءوا بالحق رد على المشركين وصدق المرسلين كفوله مصداقا لما بين يديه اي كك  
 لنا نقول العذاب لا ليم وما تجحون الا ما كنتم تعملون بزيادة الا عباد الله المخلصين بفتح اللام  
 كوفي ومعدي وكذا ما بعده اي لكن عباد الله على الاستثناء المنقطع او لئلا كنتم رفق معلوم قواكم فسر الرق  
 المعلوم بالقرآن وهي كل ما يلدن ذنبه ولا يتقوت لحفظ الصحة يعني ان رزقهم كله فواكه لانهم مستغنون عن حفظ الصحة  
 بالاقوات لان اجسامهم محكمة مخلوقة لا يدفأ ما يكونه باكلونه للشدة ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصاص خلق  
 عليها من طيب طعم ورائحة ولادة وصن منظر وقيل معلوم الوقت كقولهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والنفس اليه  
 اسكن وهم مكرمون معطون في جنات النعيم يجوز ان يكون طرفا وان يكون حالا وان يكون خبرا بعد خبر وكذا  
 على ضرب من مقابلة بين النازل والساكن بظايف على ههنا بكاس من عذرة ووجرة في الوف وغيرها بالهزة  
 يقال للزجاجة فيها الخمر كاس وشي الخمر نفسها كاسا وعن الاخفش كل كاس في لفران فهي الخمر وكذا في تفسير ابن عباس  
 رضى من جمعين من شراب معين او من نهجين وهو الجاري على وجه الارض الظاهر للعبون وصف بما وصف به لما  
 لانه يجري في الجنة في انهار كما يجري الماء قال الله تعالى واتخذ من خمر بضعاء صفة للكاس لانه يوصف باللذة كلفا  
 نفس اللذة وعينها واذن لذة المشاريين لا فيها غول لا تغفل عقولهم كمنوا الدنيا وهو من غاله بقوله غولا اذا

اهلكه

اهلكه وامده ولا هم عنها ينزفون يسكرون من ترقى الشارب اذا ذهب عقله ويقال للسكان تريف ومتروك ينزفون  
 على عذرة اي لا يسكرون ولا ينفد شرابهم من انزف الشارب اذا ذهب عقله او شرابه وعندهم قاصرات الخرافات  
 البصا من على قواهم لا يمدون طرفا الى غيرهم عين جمع عين اي تجلوا اي واسعة العين كانهن ينصرون مصوشة من بعض النعام  
 المكنون في الصفا وفيها تشبه العرب النساء وشبههن بصفات الخدر وعطف فاقبل بعضهم يعني اهل الجنة على بعض  
 يتساءلون على بطاف عليهم والمعنى فينبون ويتجادون على الشراب كعادة الشرب قال وما بقيت من اللذات الا باحاش  
 الكرام على المدام فيقبل بعضهم على بعض يتساءلون عما جرى عليهم في الدنيا الا انه جئ به ما ضاع على ما عرف في جوار  
 قال قائل مني اني كان لي قرن يقول انك لم يزل شاي وكوفي لمن المصدقين بيوم الدين اذا امتنا وكنا  
 ترابا وعظاما انما المديون لجبرون من الدين وهو الخزاء قال ذلك الفاعل هل انتم مطلقون الى النار لا يكر ذلك  
 القرن قبل ان في الجنة كوفي بنظر اهلها منها الى هل النار او قال الله تعالى لا هل الجنة هل انتم مطلقون الى النار فلعن  
 ابن مشركتكم من منزلة اهل النار فاطلع المسلم قراءة اي غيبه في سواد الجحيم في وسطها قال تالله ان كذت لتزدن  
 ان مخضرة من الثقلة وهي لدخل على كاد كما ندخل على كان والدلم هي الفتنة بينهما وبين النافذة والارادة الا هلاك وبالكه  
 في الحالب يعقوب وكولا نعمة وربي اي العصفرة والنوفق في الاستسكان بمررة الاستسكان لكنت من المحضرين من الذين  
 احضروا العذاب كما احضرت انت وامثالك انما نحن بميممين الا مواتنا الاولى وما نحن بمعددين الفاء للعطف  
 على محذوف تقديره نحن مخلصون منعون فما نحن بميممين ولا معددين والمعنى ان هذه حال المؤمنين وهوان لا يندون  
 الا المودة الاولى بخلاف الكفار فانهم ينما يمتنون فيه الموت كل ساعة وقيل حكم ما شر من الموت قال الذي يقبى فيه الموت  
 وهذا قول بقوله المؤمن يتخذ تابعا لله يسمع من قربه ليكون توبخا له وزيادة تعذيب وموتنا نصب على المصدر والاستثناء  
 منصل تقديره لا يموت الامرة او منقطع وتقديره لك الموتة الاولى فذكارت في الدنيا ثم قال لغيبه تقريبا له ان هذا  
 الامر الذي يحزن فيه هو الفناء العظيم ثم قال الله عز وجل لمثل هذا فليعمل العالمون وقيل هو ايضا من كلامه  
 اذ لك تحزن ثم لا تحزن ثم لا تحزن ثم لا تحزن ثم لا تحزن ثم لا تحزن ثم لا تحزن ثم لا تحزن ثم لا تحزن ثم لا تحزن ثم لا تحزن  
 والنزل ما يقام للنار بل كان من الرزق والزقوم شجرة الرزق انعم الجنة وما فيها من اللذات والطعام والشراب خبر لا ام شجرة الرزق من خبر لا  
 الاخرة او ابتداء لهم في الدنيا وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر فكذا بوا انما شجرة تخرج في  
 اصل الجحيم فيل منبتها في قعر جهنم واعصافها ترتفع الى دكاها طلعها كانه رؤس الشياطين اطلع للخلعة يتبع  
 لما طلع من شجرة الرزق من جملها وشبه رؤس الشياطين للدلالة على ثنائيه في الكراهة وقيل المنظر لان الشياطين مكروه مستحب  
 في طباع الناس لا غفادهم انه شر محض وقيل الشيطان جنة عرفاء بجهة المنظرها ثلث جدارها لا يكون منها من  
 الشجر اي من طلعها في الثون منها البطون فالثون بطون لما يغلبهم من الجوع الشديد ثم ان لهم على اكلها  
 لشوبا كطبا ولما جاء من حميم ماء حار يشوي جوارهم ويقطع اعداهم كما قال في صفة شراب اهل الجنة ومزاجه من شبنم و  
 معني ثم انهم يملئون البطون من شجرة الرزق وهو حار يحرق بطونهم ويعطشهم فلا يقون الا بعد ملي تقديرا يذلل العطش  
 ثم يقون ما هو احر وهو الشراب المشوب بالحميم ثم ان حرقهم كالحجيم اي انهم يذهب بهم عن مفارهم ومنازلهم  
 في الحجيم وهي الدركان التي ساكنوها الى شجرة الرزق فيكون الى ان يملوا ويقون بعد ذلك ثم يرجعون الى دركانهم  
 ومعنى الزاخي في ذلك ظاهر انهم القوا اياه ثم ضالين فهم على آثارهم يهيمون على استحقاقهم للوقوع في تلك الشدة  
 بنفيلد الا بآء في الدين وابتاعهم اي ايم على الضلال وتزله ابتاع الدليل والاهراج الاسرع الشدة بذكرهم يحشون حنا وكفك







هو البلاء المبين الاختبار المبين الذي يتميز فيه الصالحون من غيرهم والمحنة البينة وقد بيّناه بليّج هو ما يندفع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو الكلب الذي قربه هابيل فقبل منه وكان يرمي في الجنة حتى رمي به اسمعيل وعنه لومت تلك الذبيحة لصار سنة وذبح الناس ابنه هم عظيم ختم الجنة سمين وهي السنة في الاضاحي وروي انه حرب من ابراهيم عند الحجرة فراه سبع حصيات حتى اخذه فبقيت سنة في ارضي وروي انه لما ذبحه قال جبرئيل الله اكبر الله اكبر فقال الذي لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر والله الحمد فبقي سنة وقد استشهد ابو جعفر رضي الله عنه بهذه الآية فبين نذر يدح ولده انه يلزمه ذبح شاة والاظهر ان الذبيح اسمعيل عليه السلام وهو قول ابي بكر وابن عباس وابن عمر وجماعة من التابعين رضي الله عنهم لعلم عليه السلام ان ابن الذبيحين فاحدهما جده اسمعيل عليه السلام والاخر ابوه عبد الله وذلك ان عبد المطلب نذر ان بلغ بنوه عشرة ان يذبح اخو ولده نظرا وكان عبد الله اخرا فذاه بمائة من الابل وكان فرقي الكلب كانا منوطين في الكعبة في ايدي بني اسمعيل الى ان احرقوا البيت في زمن الحجاج وابن الزبير وعن ابي بصير انه قال سالت ابا عمر بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي ابن عرب عنك عطفك ومتى كان اخي بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه والمخيم بمكة وعن علي بن مسعود والعباس وجماعة من التابعين رضي الله تعالى عنهم انه استخفى عليه السلام وبذل عليه كتاب يعقوب الى يوسف علمهما السلام من يعقوب اسرا بل الله بن استخفى ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وانما قال وقد بيّناه وان كان الفادي ابراهيم عليه السلام والله تعالى هو المقتدي منه لانه الامر بالذبح وانما نفعي به الكلب ليفندي به وهما اشكال وهو انه لا يخلو اما ان يكون ماني به ابراهيم عليه السلام من بطحه عرشه وامر الشفرة على حلقه في حكم الذبح ام لا فان كان في حكم الذبح فاما معنى النداء والنداء هو التخليص من الذبح بيد وان لم يكن فما معنى قوله قد صدقت الرواية وانما كان يصدقها لوصف منه الذبح اصلا او بدلا ولم يصح والجواب انه عليه السلام قد بذل وسعه وفعل ما يفعل الذابح ولكن الله تعالى جاءها منع الشفرة ان تمضي فيه وهذا لا يقع في فعل ابراهيم عليه السلام وهو الله له الكلب ليقيم ذبحه مقام تلك الحنيفة في نفس اسمعيل عليه السلام بدلا منه وليس هذا يفي منه الحكم كما قال البعض بل ذلك الحكم ان المحل الذي اضيف اليه الحكم لم يحله الحكم على طريق القداء دون الذبح وكان ذلك ابتداء استقر حكم الامر عند المخاطب في آخر الحال على ان المبتغي منه في حق الولد ان يصير قريبا بنا بنسبة الحكم اليه مكرما بالقداء الحاصل لمرة الذبح مستبى بالصبر المجاهدة الى حال المكاشفة وانما الذبح بعد استقرار المراد لا لا فله وقد سمي بدله في الكتاب لا نفعنا وتركنا عليه في الاخرين ولا وقف عليه لان سلام على ابراهيم مفعول وتركنا كذلك بخبري الحسينين ويقل انا هنا كما في غيره لانه قد سبق في هذه القصص فاستحق بطرحه اكفاء بذكره مرة من ذكره

ثانية الله من عباده المؤمنين وكثيرا به استحق بنبيا حال مقدرة من ابي ولا بد من تقدير مصاف محذوف اي وقترناه بوجود اسمي نبيا اي بان يوجد مقدرة نبوة فالعامل في حال الوجود لا البشارة من الصالحين حال ثابته ونزولها على سبيل الاشياء لان كل بني لا بد وان يكون من الصالحين وباركنا عليه وعلى استحق اي افضنا عليها بركات الدين والدنيا وقيل بان علي ابراهيم في اولاده وعلى استحق بان اخرا من صلبه الف بني ولم يعقوب واخرهم عيسى عليه السلام ومن ذريته بها محسن مؤمن وظاهر لتفضيه كافر مبين ظاهر ومحسن الى الناس وظالم على نفسه بتعديده عن حدود الشرع وفيه تبشير على ان الحبث والطيب لا يجري امرهما على الفرق والنصر فقد بلد البر الفاجر والفاجر البر وهذا ما بهدم امر الطباع والعناصر وعلى ان الظلم في اعقابها لم بعد علمها بعيب ولا تفضي وان المرأ انما يعاقب بسوء فعله ويعاقب على ما اجترحت اكتسب بداهة ما وجد من اصله وفرعه ولقد مننا انما على موسى وهرون بالنبوة فنجيناها وقومهما بني اسرائيل من الكبر العظيم من الفرق ومن سلطان فرعون وقومه وعشيمهم وقصرناهم اي موسى وهارون وقومهما فكاونا لهم الغاليين

على فرعون وقومه وابنائهم الكتاب المبين البليغ في بيانه وهو الزهرة وهذا بناها الضراط المستقيم صراط اهل الاسلام وهي صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وتركنا عليها في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك بخبري الحسينين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لم يمسس الحسين هو الياس بن ياسين من ولد هارون اخي موسى وقيل هو ادريس النبي وقراء بن مسعود عن وان ادريس في موضع الياس اذ قال لقومه الا تتقون الا تخافون الله ان تدعون ان تبدون بعدا هو علم الضم كان من ذهب وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة اوجه فتوا به وعظوه حتى اخذوه اربعة سادس وجعلوا له بناء وكان موضعه يقال له بك فركب فصار بعليك وهو من بلاد الشام وقيل الياس من الحضارة حيان وقيل الياس وكل بالاضافي كما وكل الحفوة الجمل والحسن يقول فله ملك الياس والحضر ولا نقول ما يقول الناس انما حيان ولدون احسن الخلفين ونزكركن عباد الله الذي هو احسن المفلدين الله ونكركنك بآءكم الاولين ينصب الكل عراقي غير ابي بكر وابوعمر وطى البذل من احسن وخيرهم بالرفع على الاستاء فكذلك فانه لم يحضر في النار الا عباد الله المحلصين من قومه وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابياس وقومه المؤمنين كقولهم المحييون يعني ابا خبيب عبد الله بن الزبير وقومه آل ياسين شامي ونافع لان ياسين اسم ابي الياس فاضيف اليه لان انا كذلك بخبري الحسينين انهما من عبادنا المؤمنين وان لو طامن المرسلين اذ نجيتاه واهله اجمعين الا يجوز في العايرين في السابقين ثم قترنا اهلنا الاخرين وانكرا اهل مكة لثرون علمهم مصفين داخلين في الصباح وبالبيل والوقف عليه مطلقا لا يغفلون يعني يمدون على ضانهم في مناجرتهم الى الشام ليدلوا بها فافكر عقول تغترون بها وانما لم يختم قصته لوط وبوش بالسلام كما ختم قصته من قبلها لان الله تعالى قد سلم على جميع المرسلين في آخر السورة فاكفى بذلك عن ذكر كل واحد منهم وان يوشى المرسلين اذا ابق الا باقى الحرب الى حيث لا يهتدي اليه اطلب فسيهر من قومه بغير اذن وبه ابا فاجزا الى القليل المشحون الملوكان بوش عليه السلام وعد قومه العذاب فلما انا اخر العذاب عنهم خرج كما لمشور منهم فقصده البحر ركب السفينة فوفقت فقالوا ههنا عبد ابوق من سبده فها برز الجارون ان السفينة اذا كان فيها ابق لم يجر فافزعوا فخرجت الفرعة على بوش فقال انا الابن وزج نفسه في الماء فذلك قوله قسام ففزعهم مرة او ثلثا بالسهام والمساهة القاء السهام على جهة الفرعة فكان من المد حصين المغلوبين بالفرعة فالتفتهم الحوت فابتلعهم وهو ملهم داخل في الملازمة فلو لا انه كان من المستبين من الذاكرين الله كثيرا بالنبش ومن الغائلين لا اله الا انت سبحانك اي كنت من الظالمين والمصلين قبل ذلك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل سبيح في القرآن فهو صلوة ويقال ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر للكبش في بطنه الى يوم يتعشون الظاهر لبشره جيا الى يوم البعث وعن قتادة لكان بطن الحوت له قبر الى يوم القيمة وقد لبث في بطنه ثلثة ايام او سبعة او اربعين يوما وعن الشعبي ثلثة ضحوة ولفظة عشية غيبه نأ بالعلمة فالفينا بالمكان الخالي الذي لا يفر فيها ولا بناء وهو سقيم عليل مما ناله من القام الحوت وروي انه عاد بدنه كبدين الصبي حين بوله وانبتنا عليه شجرة انبتناها فوقه مظلة له كما بطن البيت على الانسان من يقطن الجمهور على انه الفرع وقائدة ان الذباب لا يجمع صده وانما اسرع الاشارة بنا وامددا وارثاها وقبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لخب الفرع قال اجل هي شجرة اخي نبي وكرسلناه الى مائة الف الماد به القوم الذين بعث اليهم قبل الانتقام فيكون قد مضى او يزيدون في مراتبنا انظر اذا راها الزاني قال هي مائة الف او اكثر وقال الزجاج قال غير واحد معنا هابل يزيدون قال ذلك لقراء وابوعبيدة وقيل











الموقف له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وهل انتك نبوءة النبوة الخبيثة  
والخصم الخصم وهو يقع على الواحد والجمع لا يصدق في الاصل لقول خصمه خصما وانصاب اذ يجذف فذره وهل انتك نبوءة نحاكر  
الخصم او الخصم فيه من معنى الفعل نبوءة في الجواب فصدوا سور ونزلوا اليه والصور الحائط المرتفع والحراب العرفة او المجد  
او صد للسيد اذ يدل من الاولى دخلوا على داود فخرج منهم روي ان الله بعث اليه ملكين في صورة انسانين فطلب ان يظلا  
عليه فوجده في بئر عذرة فتبعهما الحسن فلتسورا عليه الحراب فلم يشعر الا وهما بين يديه لسان فخرج منهم لا يرمي دخلا عليه في غير يوم  
القتل ولا يرمي نزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحجاب والحرس حوله لا يتركون من يدخل عليه قالوا لا تخف خصمان خبره مبتداء محذوف  
اي عن خصمان يعني بعضنا على بعض خدي وظلم واستكبر تبينا بالحق ولا تخطط ولا تختر من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطي الحق  
واحد كما الى سوار الصراط وطهر شدنا الى وسط الطريق ومجته والمراد عن الحق ومجته روي ان اهل زمان داود عليه السلام  
كان يبال بعضهم بعضا ان ينزل لقن امرانه فيز وجها اذا اعجبته وكان لهم عادة في المواماة بذلك وكان الانصار يواسون المهاجرين  
رضي الله عنهم بمثل ذلك فانفق ابن داود وقتا على امرأة اوريا فاجها فانه النزل له عنها فاستحق ان يرد ففعل فز وجها وهي  
ام سليمان فقبل له انتك مع عظم منزلتك وكثرة نساءك لم يكن ينبغي لك ان نزال رجلا ليس له الا امرأة واحدة النزل بل كان  
الواجب عليك مغالبة هوائك وقهر نفسك والصبر على ما استخت به وقيل خطبها اوريا ثم خطبها داود عليه السلام فاثرة اهلهما فكا  
زلفان فخطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نساءه وما يحكي انه بعث مرة بعد مرة اوريا الى غزاة البلقاء واجلن يقتل ليعتز وجها  
فلما بقي من المشركين بالصلاح من افناء المسلمين فضلاء عن بعض اعلام الانبياء وقال على من من حدتكم جدت داود عليه السلام  
على ما روي الفصاح طه مائة وثمانين وهو جد الغيبة على الانبياء وروي انه حدث بذلك عمر بن عبد العزيز وعنده رجل  
من اهل الحق فكذب المحدث به وقال ان كانت الفضة على ما في كتاب الله فما ينبغي ان يلمس خذنها واعظم بان يقال غير ذلك وان  
كانت على الخمر وكف الله عنها ستر على بنه فما ينبغي اظهار ما عليه فقال له اي هذا الكلام احبالي ما طلع عليه الشمس الا  
بدل عليه المثل الذي ضرب الله تعالى لقصة عليه السلام ليس الا طلبة الى زوج المرأة ان ينزل له ثم عنها فحب وانما جاءت  
على طريق التمثيل والتعريض دون الصريح لكونها بلغت في التبيين من قبل ان التامل اذا اداه الى الشعور بالمعنى به كان اوقع  
في نفسه واشد تمكنا من قلبه واعظم اثر افجع مراعاة حسن الادب بترك المجاهرة اذ هذا الحق هو يدل عن هذا الوجه لان  
اخوة الدين او اخوة الصداقة والافرة واخوة الشركة والخلطة لقوله وان كثيرا من الخطاة لانه لشع وشعوت نجحة ولي  
نجحة واحدة ولي حفص والنجحة كتابته عن الملة ولما كان هذا معصيا للشيعة وفرضها لا يمنع ان يفرض الملائكة في  
انفسهم كما نقول في اربعون شاة ولك اربعون خاطئا ما وما لكم ان اربعين اربعة ولا يعيها فقال اكفيلها ملكها  
وحقيقته اجلني اكفيلها كما اكفل ما عث يدي وعن بن عباس رضي الله عنهما كلفني اي نصبي وعزني وغلبي يقال عزه به  
في الخطاب في الخصومة اي انه كان اشد على الاحتجاج مني واراد بالخطاب مخاطبته الحاج الجادل واراد خطبة المودة و  
خطبها هو مخاطبني خطبا اي غايي في الخطبة فغلبي حيث زوجهاد وفي وجه التمثيل بان مثلت قصة اوريا مع  
عليه السلام بقصة رجل له بغيعة واحدة والخلطة لشع وشعوت فارد صاحب الملة قطع في بغيعة خطبها واراده على المزيج  
من ملكها اليه وهاجرتي ذلك حاجته حريص على بلوغ مراده وانما كان ذلك على وجه التماثل كما حكى به من قوله قال  
لقد علمت انك يسوال كجحتك الى لغا حبه حتى يكون محججا بحكمه وهذا جواب قم محذوف وفي ذلك استشكا بالفعل خطبها  
والسؤال مصدر مضاف الى المفعول وقد ضمن معنى الاضافة فعددي بعدتها كما في قبل باضافة كجحتك الى لغا حبه على  
وجه السؤال والطلب وانما ظاهرا اخبر بعد ما اعترف به خصمه ولكنه لم يحك في القرآن لانه معلوم وروي انه قال انا اريد

ان اخذ هانم وكل نفاحي مائة فقال داود ان ريت ذلك ضربا منك هذا واشار الى طرف الاكف والجهة فقال  
يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا وانت فعلت كبت وكيت ثم نظروا وفيهم واحد اعرف ما وقع فيه وكان كثير من  
الخطاة الشركاء ولا حساب ليدعي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات المستثنى منصوب وهو من الجنس  
المستثنى منه بعضهم وقليل ما هم ما لا يهائم ومبتداء وقيل خبره وظن داود اي علم واقض وانما استعبر له لان الظن  
الغالب بدلي العلم انما فتنه ان يظن انه فاسد فغفر ربه لانه وختر سر كحا اي سقط على وجهه ساجدا لله تعالى وفيه  
دليل على ان الركوع بقوم مقام السجود في الصلوة اذ اوى لان المراد مجرد ما يصلح تواضعا عند هذه الندوة والركوع في  
الصلوة بعمل هذا العمل بخلاف الركوع في غير الصلوة واناب ورجع الى الله تعالى بالنوبة وروي انه بقي ساجدا اربعين يوما  
وليلة لا يرفع راسه الا لصلوة مكتوبة وما لا يد منه ولا يرقاء معه حتى بنت العشب من دمع ولم يشرب ماء الا قليلا  
دمع فغفرنا له ذلك اي زلفه وان لم عندنا لزل في لفظة وحسن باب مرجع وهو الجنة يا داود انا جعلنا لك  
خليفة في الارض استخلفناك على الملك في الارض وجعلناك خليفة مرصا من الانبياء الفاضلين بالحق وغيره دليل  
على ان حاله بعد النوبة بقيت على ما كانت عليه لم يتغير فاحكم بين الناس بالحق اي حكم الله اذ كنت خليفة او بالعدل  
ولا تتبع الهوى اي هو القوي في فضلك ففضلك الهوى عن سبيل الله ان الذين يصلون عن سبيل الله دينه  
لهم عذاب شديد بما اتوا يوم الحساب اي ينسبناهم يوم العذاب وما خلقت السماء والارض وما بينهما من الخلق  
باطلا خلقا باطلا بل بحكمة بالغة او مبطلين عابثين كقولهم وما خلقت السماء والارض وما بينهما لاعين ونقد به ذوي باطل  
او عابثا فوضع باطلا موضع عابثا ما خلقتاها وما بينهما للعب واللعب ولكن الحق المبين وهو ان خلقتا نفوسا او عابثا  
ومضاما التكين وانما عابثا هم عرضها للذات العظيمة بالكلية واعدا لها عاقبة وجزاها على حسب عالم ذلك اشارة الى خلفها باطلا ظن  
الذين كفروا الظن بمعنى المظنون اي خلطها للعب لا للحكمة هو مظنون الذين كفروا وانما جعلوا ظاهرين انهم خلطوا للعب  
لا للحكمة مع المراد به خالق السموات والارض وما بينهما بقوله ولئن سألهم من خلق السموات والارض وما بينهما ليقولن الله  
لانه لما كان انكارهم للبعث والحساب والثواب والعقاب مؤدبا الى ان خلطها عابثا وباطل جعلوا كانهم يظنون ذلك ويقولون  
لان الجزاء هو الذي سبقت اليه الحكمة في خلق العالم فرحمهم فقد مجد الحكمة في خلق العالم فويل للذين كفروا من النار  
ام جعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالفاسد في الارض ام جعل المتقين كالفجار منقطع ومعنى الاستفهام  
فيها الانكار والمراد انه لو بطل الجزاء كما يقول الكفار لاستوت احوال من اصلي واصد وانقي وخير ومن سوى بينهم كان سفيها  
ولم يكن حكمها كتاب اي هذا الكتاب انزلناه اليك يعني القرآن مباركة صفته اخرى ليدبروا اليانية واصبه ليدبروا  
به ومعناه ليتفكروا فيها فيقفوا على ما فيه ويعلموا به وعن الحسن قد فرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لا علم لهم بتاويله  
حفظوا خوفه وضيعوا حده لندبروا على الخطاب بخلاف النابئين يزيد وليد كراولوا الا كتابا لا يتخط  
بالقرآن اولو العقول ووهبنا لداود سليمان نعيم العبد اي سليمان وقيل داود وليس بالوصف والخصوص بالمدح  
محذوف انه آو اب وعلا كونه ممدوحا بكونه ابا اي كثير الرجوع الى الله تعالى اذ عرض عليه على سليمان بالعيش بعد  
الظهور الصافات النجول القائمة على ثلث قوائم وقد قامت الاخرى على طرف الكافر الجياد المراع جمع جواد لانه  
يجود بالركض وصفها بالصغور والجودة لانه لا يكون في الهجان وانما هو في العراب وقيل وصفها بالصغور والجودة ليجمع  
لها بين الوصفين الحمودين وافقة وجارية يعني اذ اوفقت كانت ساكنة مطمئنة في موافقها واذا جرت كانت سراخفا فاني  
جرها وقبل الجياد الطوال الاعناق من الجيد وروي ان سليمان عليه السلام غزا اهل دمشق فصبين واصاب الفارس قيل







اي باخلهم ذكرى النار قبل خالصه معنى خلوص في مضانه الى الفاعل اي بان خلصت لهم ذكرى النار على انهم لا ينجون  
 ذكرى النار لهم اخرا انما هم ذكرى النار لا غير وقيل ذكرى النار والشاء الجليل في الدنيا وهذا شئ قد اخلص به فليس يذكر غيرهم  
 في الدنيا بمثل ما يذكر به بقوله وجعلنا لهم لسان صدق على انهم عندنا من المصطفين المختارين من بين  
 ابناء جنسهم الا خيار جمع خبرا وخيرا الخفيف كما هو في جميع بيت اوميت واذكر انهم قيل والسع كان حرفا في  
 دخل على يسوع وهذا الكليل وكل الثوبين عوض عن المصاف البراي وكلام من الاخبار هذا اذ ذكر وان المؤمنين  
 حسن ما ياب اي هذا شرف وذكر جليل يذكرون به ابد او ان لم مع ذلك لم يرجع بقوله يذكرون في الدنيا بالجمل فيكون  
 في الآخرة الى مغفرة رب جليل ثم يرب كسبه حسن ذلك المرجع فقال جنات عدن بدل من حسن ما ياب مفتحة حال من  
 جنات لانها معروفة لضافتها الى عدن وهو علو العالم فيها ما في المؤمنين من معنى الفعل كما ان الابواب ارتقاها كالبواب  
 بانها فاعل مفتحة والعائد محذوف اي مفتحة لهم الابواب منها فحذف كما حذف في قوله فان الجحيم هي الماوى اي لهم ابوابها  
 ان الاول اجود او هي بدل من الضمير في مفتحة وهو ضمير الجنات فتدبر مفتحة هي الابواب وهو من بدل الاشغال فتكلمت  
 حال من الجحيم في لهم والعالم مفتحة فيها بديعوت فيها بقاها كثيرة وشرب اي وشرب كثير فحذف اكفاء بالاول  
 وعند فم فاصرات الطرف اي قصرت طرفهن على ازواجهن انتزات لداث اسنانهن كاسنانهم لان الثياب بين الاقران  
 اثبت فكان اللوات سمن اتر ابا لان الثياب مسهن في وقت واحد هذا اما لو عدون وبالياء مكى وابوعمر وليوم الحنة  
 اي ليوم تجزي كل نفس بما عملت ان هذا لمرقنا ما له من نقاد من انقطاع الجمله حال من الرزق والعامل الاشارة  
 هذا خبر المبتدأ محذوف وماي الامر هذا او هذا كما ذكر وان للطاغيين شر ما يرب مرجع جهنم بدل من يصلون بها  
 بدخلوها فيس السهاك شبر ما نخرهم من النار بالمهاد الذي يفر منه التام هذا قلبد وقوة حيم وعشاق اي هذا حيم  
 وعشاق قلبد وقوة فهذا اميد او حيم خيره وعشاق عطف على الخير وقلد وقوة اعراض او العذاب هذا قلبد وقوة ثم انما  
 فقال هو حيم وعشاق بالشد بد حرة وعلى وحضن العساق بالشد بد والتخفيف ما يغسق من صدد اهل النار ويقال  
 غسقت العين اذا سال دمعها وقيل الجحيم بحرق بحره والنفاق بحرق برده واخر اي وعذاب اخر ومدوق اخر من شدة  
 من مثله العذاب المذكور واخر يصري اي ومدوق اخر من شدة هذا المدوق في الشدة والفقاعة ازاوج صفة لآخر  
 لانه يجوز ان يكون ضرورا هذا قوج مفتحة معكم هذا جمع كسب قد افهم معكم النار اي دخل النار في صحتكم والا فقام  
 الدخول في الشدة والقحة الشدة وهذا حكاية كلام الطاعين بعضهم بعضا اي يقولون هذا والمراد بالفتوح ابتاعهم  
 الذين اقصوا منهم الضلالة فيقتنون معهم العذاب لا مرجح بلهم دعاء منهم على اتباعهم تقول لمن تدعوه مرجح اي يبتد  
 رجبا من البلاد لا عنيقا او رجيت بلادك رجبا ثم تدخل عليه كاي دعاء السوء وبهم بيان للدعوى عليهم انهم ضالوا والنار  
 داخلوها وهو يغفل لا سخطهم الدعاء عليهم وقيل هذا فتوح مفتحة كلام الخزنة لرساء الكفرة في اتباعهم ولا مرجحهم  
 انهم صاروا النار كلام الرساء وقبل هذا كله كلام الخزنة قالوا اي لا تسمع بل انتم لا مرجح بلهم اي الدعاء الذي دعوتهم  
 به علينا انتم احب به وعلو ذلك بقوله انتم قل متموه لنا والضمير للعذاب او لصلبهم اي انكم دعوتنا اليه فكفرنا باتباعكم  
 فيس القرا اي النار قالوا اي لا تسمع بلهم قلتم لنا هذا افرد عذابا ضعيفا اي مضاعفا في النار ومعناه  
 في اضعف وضوء قوله وبنا هو لا اعاضلونا فانهم عذابا ضعيفا وهو ان يد على عذابه مثله وقالوا الضمير لرساء الكفرة ما  
 لنا لا نرى رجلا يمتون فقرا المسلمين كنا نعدكم في الدنيا من الاشرار من الاراذل الذين لا خير فيهم ولا جدوى اخذنا  
 سننا بلنا لظ الا حار عراقي غير عاصم على انه صفة لرجلا مثل كنا نعدكم من الاشرار وجمرة الاستفهام غيرهم على انه انكار على

انفسهم

انفسهم في الاستخفاف منهم بخرا مدي وحرة وعلى وحلف والمفضل امراعت مال عنهم الاصل وهو منصل بقوله ما لنا لا نرى  
 في النار كما انهم ليسوا فيها بل ازاعت عنهم اصبارنا فلا نرىهم وهم فيها قسموا المرم بين ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا  
 من اهل النار الا انه خفي عنهم مكانهم ان ذلك الذي حكينا عنهم بحق اي لصدق كائن لا محالة لا بد ان يتكلموا به ثم  
 بين ما هو فقال هو تخاضم اهل النار وما شئت فقل وما يحوي بينهم من الشوال والجواب بما يحوي بين المتخاضمين  
 تخاضما ولا ن قول الرساء لا مرجحهم وقول ابتاعهم بل انتم لا مرجحكم من باب الخصومة ضمي الثقال وكله مخصصا لا شمله  
 على ذلك قل يا محمد لم تسمع مكة انما انا منكم وما انا الا رسول منذر انتم عذاب الله تعالى وما من الله الا الله اقول لكم  
 ان الذين الحي توحيد الله فان تعفوا وان لا اله الا الله الواحد بلا ند ولا شريك القهار لكل شئ رب السموات والارض  
 الا ارض وما بين يمينها الملك والربوبية في العالم كله العزيز الذي لا يغلب ذا عاقب الغفار الذنوب من الجنة اليه  
 قل هو اي هو الذي ابتاعكم به من كولي رسولا منذر وان الله واحد لا شريك له شئ عظيم لا يعبر عن مثله الا غافل شديد  
 الغفلة ثم انتم عنه معرضون غافلون ما كان لي حصص من علمي بالملك الا على ان يختصمون اجمع لصحة نبوته  
 بان ملين به عن الملاد الا على واختصاصهم امر ما كان له به من علم فاطم عليه السلام الطريق الذي يسلكه الناس في  
 علم ما لم يعلم او هو الاخذ من اهل العلم وقراءة الكتب فعمل ان ذلك لم يحصل له الا بالوحي من الله ان يوحى الي الا انما انا  
 نذر مبين اي لا انما انا نذر مبين ومعناه ما يوجب الي الا نذار فحذف اللام وانصبيا قضاء الفعل اليه ويجوز ان يرب  
 على معنى ما يوجب الي الا هذا وهو انذار وابلغ ولا اخرط في ذلك اي ما اوامرا لا بهذا الامر وحده وليس له غير ذلك  
 وبكسر عما يربد على الحكاية اية الا هذا القول وهو ان اقول لكم انما انا نذر مبين ولا ادع شيئا اخر وقيل البند العظيم  
 فصص ادم عليه السلام والا نبأ من غير سماع من احد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما القران وعن الحسن يوم القيمة  
 والمراد بالملاد الا على احباب قصته الملائكة وادم وابليس لانهم كانوا في السماء وكان الثقال بينهم واذ يختصمون  
 يتعلق بمحذوف اذ المعنى ما كان لي من علم بكلام الملاد الا على وقت اختصاصهم اذ قال ربك بدل من اذ يختصمون في  
 شان ادم عليه السلام حين قال الله تعالى على لسان ملك للملائكة اني خالق كثير امن طين وقال اني جاعل  
 في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فاقا سؤيتك اية تمت خلقة وعد له وكلفت فيه من كوني  
 الذي خلقت واصا فرأيه شخصيا كبت الله ونافذ الله والمعنى احبته وجعله حساسا منفسا ففعلوا امر من  
 وقع يقع اي اسقطوا على الارض والمعنى اسجدوا له ساجدين قبل كان اخناه بدل على التواضع وقبل كان سجدة  
 لله او كان سجدة النجدة فسجد الملائكة كلهم اجمعون كل للاطاعة واجمعون للاجتماع فادانهم بسجدة وان  
 اخرهم جميعا في وقت واحد غير منفقين في وفات الا ان الذين استكبروا عن السجود وكان من الكافرين وصار  
 من الكافرين بابا الامم قال يا ابليس ما منعك ان تسجد ما منعك عن السجود لما خلفت بيدي اي بلا وسط  
 اشكال لامي واعظاما لخطائي وقد مر ان الذين يباشروا اعمالهم بيديهم فغلب العمل باليد على سائر الاعمال  
 يباشروا بها حتى قبل في عمل القلوب هو ما علمت بذلك وحق قبل لمن لا يبي له بذلك او كينا وفولك نخر وحق من يفرق بين  
 قولك هذا ما علمته وعدا ما علمه بذلك ومنه قوله تعالى ما علمك ابدنا وما خلفت بيدي استكبرت استفهام انكار  
 ام كنت من العالين من علوت وفقت وقبل استكبر ان لم تزل منذ كنت من المستكبرين قال انا خير منكم  
 خلقتني من نار وخلقته من طين يعني لو كان مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مخلوق شئلي فكيف اسجد لمن هو خير  
 لانه من طين والنار تغلب الطين فتأكده وقد جرت الجمل الثانية من الاولى وهو الخبر في خلقتي من نار مجري المعطوف



عطف البيان من المعطوف عليه في البيان ولا يصح قال فخرج منها من الجنة ومن السموات ومن الخلق التي انت فيها  
 لانه كان يخرج من الجنة فغير الله خلقه واسود بعد ما كان احسا واظلم بعد ما كان نورانيا فانك رجيم  
 مرجوم اي مطرود تكبر باللسان بسيد من خلق من قبل الله تعالى امره وانك تكبر على امره اجلا لا خطابه وبغضه  
 لامره فصار مرجوما ملعونا بترك امره وانك تكبر على امره وفتح الباء مدني اي ابعادي من كل الخير الى يوم الدين اي الجزاء  
 ولا يظن بان لعنة غا بها يوم الدين ثم ينقطع لان معناه ان عليه اللعنة في الدنيا واما اذا كان يوم الدين المظنون بها  
 العذاب فينقطع الاقرار او لما كان عليه اللعنة في وان الرحمة فاولى ان يكون عليه في غير اوتها وكيف ينقطع وقد  
 قال الله تعالى فاذا ن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قالوا لا نرى فيه مهلكا فامهلني الى يوم تبعثون قال فانك  
 من المذنبين الى يوم الوقت المعلوم الوقت المعلوم الذي يقع فيه النسخة الاولى ويوم يوم الذي وقت  
 النسخة جزء من اجزائه ومعنى المعلوم انه معلوم عند الله تعالى معين لا يتقدم ولا يتأخر قال فبعثناك لا تحييتهم  
 اجمعين اقم لعنة الله وهي سلطانه وفهم الاعباد ذلك مما هم المخلصين وبكر اللام مكي وبصري وشامي قال  
 فالحق بالرفع كوفي غير علي على الابداء اي الحق مني وعلى الخبيث انما الحق ما نصب غيره على انه مقسم به كقوله الله تعالى  
 كذا يعني حذف عنه الباء فان نصب جوابه لا ملان والحق اقول اعراض بين المقسم به والمقسم عليه وهو منصوب قول  
 ومعناه ولا اقول الا الحق والمراد بالحق اما اسمه عز وجل الذي في قوله ان الله هو الحق والحق الذي هو نقض الباطل عظم  
 تعالى بافهامه لا ملان جهنم منك من جنسك وهم الشياطين ومن تبعك منهم من ذرية ادم اجمعين اي لا ملان  
 جهنم من المتبعين والنابعين اجمعين لا اترك منهم احدا قل ما اسألكم عليه من اجر اني ارجو ان اكون من المرسلين  
 انما من المتكلمين من الذين يتصنعون ويتكلمون بما ليسوا به وما في قلوبهم من حق انهم لا يعلمون ما يقولون ولا يعلمون ما يقولون  
 حق انهم لا يعلمون ما يقولون الا ذكر من الله للعالمين للثقلين اوجي الى فانا بلغه وعن رسول  
 صلى الله عليه وسلم المتكلم في ثلاث علامات بنافع من فوفه وبنعاطي ما لا يقال ويقول ما لا يعلم ولا يعلم ببناء  
 القرآن وما فيه من الوعد والوعيد وذكر البعث والنشور بعد الموت او يوم بدر او يوم القيمة حتم  
 السورة بالذكر كما اختتمها بالذكر

سورة الزمر مكية وهي ستون آيات  
 الحمد لله الرحمن الرحيم  
 تنزيل الكتاب اي القرآن مبتداء خبره من الله اي قول من عند الله او خبر مبتداء محذوف والجار صلة التنزيل او خبر  
 صلة بل هو خبر بعد خبر او خبر مبتداء محذوف تقديره هذا تنزيل الكتاب هذا من الله العزيز برفي سلطانه الحكيم  
 في تدبيره انا انزلنا الكتاب بالحق هذا ليس بذكر لان الاول كالعنوان للكتاب والثاني لبيان ما في الكتاب  
 فاعبد الله مخلصا حال له الدين اي خلاصه الدين من الشرك والربا بالنوحيد وتضيقه السر فالدين منصوب  
 بمخلصا الا الله الذي هو الذي وجب الاختصاص بان يخضع له الطاعة من كل شايبة كدر لا طاعة على الغير  
 والاسرار وعن فتادة الدين الخاص شهادة ان لا اله الا الله وعن الحسن الاسلام والذين اتخذوا من دونه اولياء  
 اي الهة وهو مبتداء محذوف الخبر بقدره والذين عبدوا الاصنام يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى  
 مصد راي نفريا ان الله يحكم بيننا ثم بين المسلمين والمشركين فيما هم فيه يخلفون قيل كان المسلمون اذا قالوا  
 لهم من خلق السموات والارض قالوا الله فاذا قالوا لهم ما لكم بعبادتنا قالوا ما بعدكم الا ليقربونا الى الله زلفى  
 والمعنى ان الله تعالى يحكم يوم القيمة بين المتنازعين من الفريقين ان الله لا يهدي من هو كاذب كفارا اي لا يهدي من

في علمه ان يخبر الكافر يعني كافر فقه الهدى ولا يعينه وقت اختياره الكفر ولكنه بخذله وكذا قولهم في بعض من اتخذوا من دون  
 الله اولياء من الله لئلا يعقبه محتجا عليهم بقوله لو اراد الله ان يخذلنا ولا يصح في ما خلق مما يستاء اي لوجاز  
 اتخاذه الولد على ما يظنون لا يختار ما يخلق ما يشاء لا يختارون انتم وتشاءون سبحانه فانه عن ان يكون له اخذ  
 ما نسبوا اليه من الاولياء والاولاد ودل على ذلك بقوله هو الله الواحد القهار يعني انه واحد مبتدئ عن انضمام الاحد  
 متعال عن الخسري والاولاد فها عذاب لكل شئ ومن الاشياء الخسري فاني يكون له اولياء وشركاء ثم دل بخلق السموات  
 والارض وتكون لكل واحد من الملوك على الاخر وشيخ النيرين وجعلها لاجل سمي وبث الناس على كثرة عدد من نفس  
 واحدة وخلق الانعام على انه واحد لا شريك لها لا يقال بقوله خلق السموات والارض بالحق بكورا اللبيل على  
 النهار وبكورا النهار على اللبيل والتكوير لللف والي يقال كاد العمامة على راسه وكورها والمعنى ان كل واحد منهما يفيض  
 الاخراد اطرو عليه فشيء في نفسه اياه بشئ ظاهرا فلف عليه ما غيبه عن مطاعه الابصار وان هذا بكر على هذا كذا ومنها ايضا  
 فشيء ذلك بتتابع اكوار العمامة بعضها على التربع بعض الشمس والقمر فلم يؤمن بمسخرها القهار لمن فكر واعتبر فامن بمسخرها  
 حكيم من نفس واحد اي ادم عليه السلام ثم جعل منها زوجها اي حواء من قصاره قبل اخرج ذرية ادم عليه السلام  
 من ظهره كانه ثم خلق بعد ذلك حواء وانزل لكم من الانعام اي جعل من الحسن وخلقها في الجنة مع ادم عليه السلام ثم  
 انزلها اولا انها لا تقبل الا بالنيات والنيات لا تقوم الا بالمال وقد انزل الماء فكانه انزلها مما يشاء انزاج ذكرها وانقي من  
 الابل والبقر والضأن والمعز كما بين في سورة الانعام والزواج اسم لواحد مع اخر فاذا انفرد فهو فرد وقد جعلكم في بطون  
 امهاتكم حلقا فمن بعد خلق نطفة ثم علقته ثم مضغته الى تمام الخلق في ثلاث ظلمات ظلمة البطن والرحم والمشيمة واطمة  
 الصلب والبطن والرحم ذلكم الذي هذه معولاه هو الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني نصر قوتي فكيف بعد  
 بكم عن عبادة الى عبادة الغير ثم بين انه غني عنهم بقوله ان تكفروا فان الله غني عن عبادكم وانتم تخافون الله  
 نصركم بالكفر واتقوا بالامان ولا يرضى لعباده الكفر لان الكفر ليس برضا لله تعالى وان كان بارادته وان كشرقا  
 فتؤمنوا برضه لكم اي برضا الشكر كما لا يسيب فونكم فيشتم عليكم عليه الجنة برضه بضم الهاء والاشباع مكي وعلي برضه بضم الهاء  
 بدون الاشباع نافع وحشام وعاصم غير محي وجاد وغيرهم برضه ولا تروا زرقا ومنزلا اخرى اي لا يوجد احد لذنب  
 اخرتم اليه ربكم من جحكم الجزاء ربكم رجوعكم فبئس لكم بما كنتم تعملون فيجزيكم بما كنتم تعملون الله علم بذات  
 الصدور وبخفيات القلوب واذا امتلأ الانسان هوا جهل او كل كافر ضل بلاء وشدة والمسرة الاعراض حجاز دحا  
 رته منيبا البتة واجعا الى الله بالدعاء لا بدعوه غيره ثم اذا اخبر اعطاه نعمة من الله تعالى لشيء ما كان  
 يدعوا اليه من قبل اي شئ به الذي كان ينضرع اليه وما يعني من كونه وما خلق الذكر والانثى او شئ الضراء الذ  
 كان يدعوا اليه الى كشفه وجعل الله اندا امثالا ليضل لبصل مكي وابوعمر ويعقوب عن سبيله اي لا سلك  
 قل يا محمد عليك السلام تمتع امره بعد بكفرك قليلا اي في الدنيا انك من اصحاب النار من اهلها امثا قرأ بالحق  
 مكي ونافعة وعزة على اذلالهم الامس فهم على من وبالشدة بدعهم على ادخالهم عليه ومن مبتداء وخبر محذوف  
 تقديره امثا هو فاني كفرك اي من هو مطيع لمن هو عاص والفات المطيع لله وانما حذف لدلالة الكلام عليه وهو  
 جري ذكر الكافر قبله وقوله بعده قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انا ان اللبيل ساعته ساجدا فقاما  
 حالان من الضمير فاني جدد الاخرة اي عذاب الاخرة وبرجوا رحمة ربه اي الجنة وذلك الآية على ان المؤمن يجب



ان يكون بين الحرف والرجاء رجوع منه لعله ويجد عذابه لتقصيره في علمه الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والنجاة اذا جاوز حده يكون ابسا وقد قال الله تعالى فلا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون وقال انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون  
 فيجب ان لا يعاوزه احد ما حده فل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي يعلمون ولا يعلمون به كانه جعل من لا يعلم غير طام به وفيه ازراء عظيم بالذين يقتنون العلم ثم لا يقتنون الاعمال ويقتنون فيها ثم يقتنون بالدين انهم عند الله جهلة  
 حيث جعل الفانيين هم العلماء او اريد به التشبيه اي كما لا يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي انما  
 يستدركوا لولا الاكتاب جمع لب اي انما تبعطو عطا الله اولوا العقول قل يا عباد الذين آمنوا بآياتي ولا تكونوا كمثل  
 اوتوا ربكم يا مثالا اولوا واجتنبوا فيه للذين آخسوا في هذه الدنيا حسنة اي طاعوا الله في الدنيا وفي سبيل  
 باخسوا لا بحسنة معناه الذين احسوا في هذه الدنيا قلة حسنة في الآخرة وهي حول الجنة اي حسنة لا توصف وقد  
 علفه السدي بحسنة ففسر الحسنة بالصحة والعافية ومعنى وارض الله واسعته ان لا عذر للمفطين في الاحسان البتة  
 حتى ان اعتلوا بانهم لا يفتكون في وطائهم من النور على الاحسان قبل لم فان ارض الله واسعة وبلادة كثيرة فتقوا الى  
 بلاد اخر واقعدوا بالانبياء والصالحين في مهاجرة الى غير بلادهم ليزدادوا احسانا الى احسانهم وطاعة الى طاعتهم انما  
 يوقى الصلوات على مفادقة وطائهم ومشارتهم على غير هاهنا من تخرج الفصوص احوال البلاء في طاعة الله وازداد الجهر  
 آخره بغير حساب عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يهتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الاجري موقر اقل في  
 امرت ان اعبد الله بان اعبد الله تخلصا له الدين اي مريت باخلاص الدين واعربت لان اكون اول المؤمنين  
 وامرت بذلك لان اكون اول المسلمين اي مقدمهم وسابقهم في الدنيا والآخرة والمعنى ان الاخلاص له السبق  
 في الدين فمن اخلص كان سابقا لاول امر بالعبادة مع الاخلاص والثاني بالسبق فاختلفا جهتهما ان لا منزلة  
 المختلفين فصاح عطف احداهما على الاخر قل في اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم لمن دعاك بالرجوع الى دين  
 ابائك وذالك كفار فريش فالوا له عليه السلام الا تنظر الى انك وجدت مسادات قومك يعبدون الله والعلم  
 فنزل رد اعلمهم قل الله اعبد تخلصا له ديني وهذه الآية اخبار بان يحصل الله وحده لعبادته تخلصا له يكون  
 غيره والاولى اخبار بانه ما موريا لعبادة والاخلاص في الكلام اولا واقفي نفس الفعل واثنائه وثانيا فمن يفعل الفعل  
 لاجله فذلك وب عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه وهذا امر بهد يد وقيل له عليه السلام ان خالفت دين  
 ابائك فقد خست فنزلت قل ان الخاسرين ان الكاملين في الحسرة الجامعين لوجهه واسبابه الذين خسروا انفسهم  
 باهلكتهم في النار واهلكهم اي وخروا اهلهم يوم القيمة لانهم ضلوا فصاروا الى النار وقد وصف خسرانهم بغاية  
 الفظاحة بقوله الا ذلك هو الخسران المبين حيث صدر الجملة بحرف التنبيه ووسط الفصل بين المبتدأ والخبر  
 عرف الخسران ونعنه بالمبين وذلك لانهم استبدلوا بالجنة ناروا وبالدرجات درجات لهم فمن ظلل اطباق  
 من النار ومن ظلم اطباق من النار هي ظلال الآخرة يعني النار محبطة بهم ذلك الذي وصف من العذاب او  
 ذلك الظل يحرق الله به عبادة ليوثوبه ويحتمون من مناهيه يا عباد فان تقفون ولا تنزعوا لما اوجيب سخطي  
 خوفهم بالنار ثم حذرهم نفسه والذين اجنبوا الطاغوت الشياطين فعلمت من الطغيان كالمكوث والوجوه الا ان  
 فيها فلما يتقدم اللام على العين اطلقت على الشيطان او الشياطين كون الطاغوت مصدرا وجها مبالغات وهي التسمية  
 بالمصدر كان عين الشيطان طغيان ولن البناء بناء مبالغة فان الرجوت الرحمة الواسعة والمكوث الملك البسط  
 والطلب وهو الاختصاص لا تطلق على غير الشيطان والمراد بها ههنا الجمع وقري الطواغيت ان يعبدوا هابل

استمال

استمال من الطاغوت اي عبادتها وانما اوجوا الى الله لم البشرى هي البشارة بالثواب ثلقتهم الملائكة عند حضورهم  
 مبشرين ومن يحشرون فبشر عباد الذين يستمعون القول فيلتنعون احسنهم الذين اجتنبوا وانا بآياتي اراد  
 بهم ان يكونوا مع الاجناب والا لانية على هذه الصفة فوضع الظاهر موضع الضمير اراد ان يكونوا نقادا في الدين بمنزلة  
 بين الحسن والاحسن والفاضل والا فضل فاذا اعترضهم امران واجب وذنب اختاروا الواجب كذا المباح والذنب حرام  
 على ما هو اقرب عند الله تعالى واكثر ثوابا او يستمعون القرآن وغيره فيسمع القرآن او يستمعون او امر الله فبشرون احسنها  
 نحو الفصاحم والعفوي ونحو ذلك او يستمعون الحديث مع القوم فيه محاسن ومساو فجاءت بالحسن ما سمع وكيف عاينوه  
 او تلك الذين هداهم الله ولتلك هم اولوا الاكتاب اي المنفوعون بعقولهم آمن حق عليه كلمة العذاب  
 اقامت شقته من في النار اصل الكلا امن حق عليه كلمة العذاب اي وجب اقامت شقته حلة شريطة دخل عليها همة الانكا  
 والفاء فاء الجزاء ثم دخلت الفاء التي في اولها للعطف على محذوف فتدبره است مالك امرهم من حق عليه العذاب اقامت  
 شقته والهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار ووضع من في النار موضع الضمير اي شقته فالاية على هذا الجملة  
 واحدة او معناه امن حق عليه كلمة العذاب بنحو منه اقامت شقته اي لا يفند احدان بنقد من اضله الله وسبق في  
 علمه انه من اهل النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم اجر عظيم من فوقها عرف اي لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل  
 ارفع منها يعني للكفار وظلال من النار وللمؤمنين عرف مبتدئة تجري من تحتها الا انها ارفع من تحت منازلها عند الله  
 لا يخاف الله الميعاد وعد الله مصدر مؤكد لان قوله عرف في معنى وعد الله ذلك المنة ان الله انزل من السماء  
 ماء يعني المطر وقبل كل ماء في الارض فهو من السماء وينزل منها الى الصخرة ثم ينقسم الله تعالى قسمه فندخله ينابيع في  
 الارض ينبونا ومسالك ومجاري كالعرفق في الاجساد وينابيع نصب على الحال او على الطرف وفي الارض صفة لنبابيع شدة  
 يخرج به بالماء زمرا مخفيا الواو انه هبائه من حضرة وصخرة ونبيا من ونبيا من بر وشجر وسهم وغير ذلك  
 ثم يخرج جوف ثمرته مصفرا بعد نصارته وحسنه ثم يجعله خطاما فثنا تامكسرا فالحطام ما تفتت وتكسر من البناات  
 عنوان في ذلك في انزال الماء واخراج الزرع الذي لا ولى الا كتاب لتذكير او تنبيه على انه لا بد من صالح حكم  
 وان ذلك كاش عن تقديره وتدبره لاعن اهل اهل وتقطيل امن بشرح الله صدرة اي وسع الله صدره للامانة  
 فاهتدى وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح فقال اذا دخل النور القلب اشرح وانفس فقبل هل له علامة قال  
 نعم الا نابة الى دار الخلود والنجاة عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت فهو على نور ومن ربه بيان و  
 بصيرة والمعنى ان شرح الله صدره فاهتدى من طبع على قلبه فقبلي قلبه خذف لان قوله قولك لكفا سيرة قلوبكم  
 بدل عليه من فكر الله اي من ترك ذكر الله او من اجل ذكر الله اي اذا ذكر الله عندهم او اياته ازدادت قلوبهم قساة و  
 كؤله تعالى فزادتهم رجسا الى رجسهم او تلك في ضلال فبين غواية ظاهرة الله نزل احسن الحديث في  
 ابقاء اسم الله مبندا وبناء نزل عليه تنجيهم لاحسن الحديث كناية بدل من احسن الحديث او حال منه فمكشاة بها يشبه بعض  
 بعضا في الصدق والبيان والوعظ والحكمة والاعجاز وغير ذلك من اني نعت كناية باجمع مثني بمعنى مردد ومكرها شئ من  
 قصصه وابنااته واحكامه وامره ونواهيته ووعده ووعده ومواعظه فهو بيان لكونه متشابها لان الفصص المكررة  
 وغيرها لا تكون الامتثالية وقبل لانه شئ في التلاوة فلا يمل وانما جاز وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات  
 تفاصيل وتفاصيل الشئ هي جملة الا تراك نقول القرآن اسباع واخماس ونحوها يات فكذلك نقول افا صبر واحكام  
 ومواعظ مكررات او منصوب على التميز من متشابهها كما نقول رابت رجلا حسنا شاملا والمعنى متشابهة متشابهة نفس

استمال



نضرب ونحرق منه جلود الكذابين نجشون ربهم ويقال افشع الجدا اذا قبضت قبضاشد بدا والمعنى انهم اذا سمعوا  
 بالقران وبايات الله وعبداه اصابهم خشية ففزعوا عنها جلودهم وفي الحديث اذا افشع جلد المؤمن من خشية الله تعالى تخافت  
 ذنوبه كما تخافت عن الشجرة الباسية ورفاتها ثلثين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي اذا ذكرت ايات الرحمة لايت  
 جلودهم وقلوبهم وزال عنها ما كان بهما من الخشية والفتنة وعدي بالي لتضمنه معنى فعل منع بالي كانه قبل اظا  
 الى ذكر الله لينة غير منقبضة واقتصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة لان رحمته سبقت غضبه فلا صلا للرحمة اذا ذكر الله  
 لم يخطر بالبال الا كونه رؤفا رحما وذكر كثر الجلود وحدها او لا ثم قرنت بها القلوب ثانيا لان محل الخشية القلب فكان  
 ذكرها بضم ذكر القلب يذكّر لك اشارة الى الكتاب وهو هدى الله بهتدي به من كبرياؤه من عباده وهو من علم  
 منه اختيار الاهداء ومن يضل الله يضل الضلالة فيه فما له من هادي الى الحق ان كبرياؤه يوجهه سوء العذاب  
 يوم القيمة من العذاب فحذف الخبر كحذف نظائره وسوء العذاب شدة ومعناه ان الانسان اذا لقي مخوفا من الخوف  
 استقبله بتهدي وطلب ان يقي بها وجهه لانه اغرا عضائه عليه والذي يلقى في النار يلقى مغلوله يده الى عنقه فلا ينشأ له ان  
 يلقى النار الا بوجهه الذي كان يلقى الخوف بغيره وقاية له وحماة عليه وقيل للظالمين اي يقول لم خزنة النار  
 ذوقوا وبال ما كنتم تكسبون كسبوا كذب الذين من قبلهم من قبل قرئ فالتهم العذاب من حيث  
 لا يشعرون من الجهة التي لا يجتنبون ولا يجتنبون بها ان الشرايتهم منها فينهم انهم اذا فوجؤا من ما من فاداهم  
 الله الخزي الذل والصغار كالسبي والخسف والقتل والجلاد ونحو ذلك من عذاب الله في الحياة الدنيا والعذاب  
 الآخرة اكبر من عذاب الدنيا لو كان العذاب لا مترا ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل  
 لعلمهم بندكروا ليعظوا فاما عربيا حال الموت كما نقول جاءني زيد رجلا صالحا انسانا عافلا فذكر  
 رجلا وانسانا فذكر على المدح غير ذي عوج مستقيما برئاسا من التفاضل والاختلاف ولم يقل مستقيما للاشعار  
 بان لا يكون في عوج قط وقيل المراد بالعوج الشك لعلمهم بتقوى الكفر ضربا لله مثلا رجلا بديل فيه شكا  
 متشاكسون متنازعون ومختلفون ورجلا سكا مصدر رستم والمعنى في اسلافه اي في رجل اي اذا خلص له من  
 الشك سلما مكي وابوعري اي خالصا له هل يستويان مثلا عفة وهو متبر والمعنى هل يستوي صفاتها واما ما  
 افشع في الفيز على الواحد لبيان الخسوف في مثلين الحمد لله الذي لا اله الا هو بل اكثرهم لا يعلمون فيسرون به غير  
 مثل الكافر ويعبدون بعبادته اشرك فيه شركاء بينهم تنازع واختلاف وكل واحد منهم يدعي انه عبده فهم يجادون بعبادته  
 فيمن شق وهو متجبر لا يدري ايهم برضى بعبادته وعلى ايهم يعتمد في حاجاته ومن يطلب ذقروا من يلمس رفته فهم  
 تشعاع وقلبه وزراع المؤمن بعيد له سيد واحد فله واحد وقلبه مجتمع ايت مبيت اي مبيت وانهم مبيتون وبالفتح  
 من جل بد الموت وقال الخليل الشدايق في تفسير مبيت وجهت فذعرت ان كنت تفعل من كان ذاروج فذل  
 مبيت وما المبيت الا من كان الى الفيز يحمل فانهم كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاجران الموت بعينهم فذاع  
 للفرص وشأنه الباقي بالفنائ ومن قتادة في قوله بعبادته وفي البعير انفسهم اي بانك واما في عداد الموتي لان  
 كائن فكان فيك ان شئت انك اي انك واما في غلب فغير الخاطب على ضم الغيب يوم القيمة عبيد ربكم تختصمون  
 فتتبع انت عليهم بانك بلغت فلدنوا واجتهدت في الدعوة فاجرا في العناد ويعتد دون بما لا طائل تحته يقول الانبياء انا  
 اطعنا سادسا فكمنا وناو يقول السادات اغوشنا الشياطين وانا الا فكمون ثالث الصلابة رضى الله عنهم اجمعين ما تشاء  
 ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضى الله عنه قالوا هذه خصوصنا وعن ابي العباس نزلت في اهل القبلة وذلك في الدماء والمظالم الى

الاشارة الى

بنهم والوجه هو الاول الا ترى الى قوله من انظم من كذب على الله وقوله والذي جاء بالصدق وصدق به ما هو  
 الا بيان ونفس للذين يكون بنهم الخصومة كذب على الله افترى عليه باضافته الولد والشريك اليه وكذب بالصدق  
 بالامر الذي هو بالصدق بعينه وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءه فاجا به بالكذب كما سمع به من غير  
 وفقة لا عمل روية او اهانام بغير حق وباطل كما يفعل اهل النصفه فيما يسمعون الكذب في جهنم مثوى للكافرين  
 ايطوكة الذين كذبوا على الله فكذبوا بالصدق واللام في الكافرين اشارة اليهم والذي جاء بالصدق وصدق به  
 هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق وامر به او اراد به اياه ومن تبعه كما اراد موسى اياه وقومه في قوله تعالى  
 ولقد ابناهم موسى لكتاب لعلمهم بهتدون فلذا قال تعالى اولئك هم المتقون وقال الزجاج روي عن علي رضي  
 تعالى عنه انه قال والذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم والذي جاء به ابو بكر الصدوق رضي الله تعالى عنه وقد  
 ان الذي جاء بالصدق محمد عليه السلام والذي صدق به المؤمنون والكل صحيح كذا قالوا والوجه في العربية  
 ان يكون جاء وصدق لفاعل واحد لان الثابت ليسدحى ضار الذي وذاع خبر جاز او اضمار الفاعل من غير تقدم الذكر  
 وذاع خبرهم فاما ما شاعروا عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا ويجزيهم الله  
 بأحسن الذي كانوا يعملون اضافة اسوء واحسن من اضافة الشيء الى ما هو بعضه من غير تفصيل كقولك الاشجار اعدل  
 بنى مروان الكبر الله بكاف او خاتمة الا انكار على كلمة التي فايد معنى اثبات الكفاية وتقررها عبدة اي عبد  
 صلى الله عليه وسلم عبادة حمزة وعلي اي لا يبيد والمؤمنين وهو مثل انا كفيانا المستهزئين ويخوفونك بالذين  
 من دونه اي بالاولي ان اتخذوها الهة من دونه وذلك ان قرينا قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا تخاف ان  
 تخلفك المشركا وانا تخشى عليك معرفتها لعيبك اياها ومن يضل الله فما له من هادي ومن بهتدي الله فانه  
 من مفضل الكبر الله يعزى بغالب مبيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه وفيه وعبد لفرش وعبد للمؤمنين لانه  
 ينتقم لهم منهم وينصرهم عليهم في املهم مع عبادةهم الاولان مقرون بارادته تعالى خالق السموات والارض بقوله  
 لئن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيت ان تدعون من دون الله ان ارادني الله  
 بفتح الباء الحرفة بغير مرض او فقر او غير ذلك قل من كاشفنا خيراه واضعنا شدة عني او ارادني برحمته حمزة  
 لوعني او نحوها قل من ممسكات رحمته كاشفنا ضره ومسكات رحمته بالنون على الاصل مصري ومنه المسئلة  
 في نفسه ومنهم لانهم خوفوه مرة الاولان وتجبيلها فامران بقرهم اولان خالق العالم هو الله وحده ثم يقول لهم  
 بعدا لقرهم ان ارادني خالق العالم الذي اقرهم به بضر او رحمة هل جدرون على خلاف ذلك فلما اخبرهم قال الله  
 قل حسبي الله كما في المرة او ثابهم عليه بنوكل المتوكلون بروي ان النبي عليه السلام سألهم فسكوا فترل قلبي  
 الله واما قال كاشفنا ومسكات على الثابت بعد قوله ويخوفونك بالذين من دونه لا تخن انات وهن اللات والعز  
 ومنا وفيه منكم هم ويعبدونهم فلما قوموا اعملوا على مكائلكم الى انتم عليها وجهكم من العداوة  
 اليه تمكنت منها والمكانة بمعنى المكان فاستعبرت عن العين للمعنى كما يستعار منا وحيث للزمان ومهما للمكان اي  
 عامل اي على مكانتي وحذف للاختصار ولما فيه معنى زيادة الوعد والابذان بان حاله تزداد كل يوم قوة لان  
 الله تعالى ناصره ومعينه الا ترى الى قوله فسوف تعلمون من ياتيه عذاب بخسبه ويجل عليه عذاب عليم  
 كيف وعدهم بكونه منصورا عليهم غالبا عليهم في الدنيا والاخرة لانهم اذا اتاهم الخزي والعذاب فذل عزه وغلبته  
 من حيث ان الغلبة ثم له بغير عز من اوليائه وبذل ذليل من اعدائه وبخسبه صفة العذاب لم يقيم اي عذاب مخزله وهو







الذين ويسكون اليه بصري وحرة وعلي استرفوا على انفسهم جنوا عليها بالاسراف في المعاصي والعافوها لا تقطعوا  
 لا بناء سوا بكر النون علي وبصري من رحمة الله اليك الله يعجز الذنوب جميعا بالعفو عنها الا الشك وفي قراءة  
 النبي صلى الله عليه وسلم يعجز الذنوب جميعا ولا يبالي ونظير في المبالاة تفي الخوف في قوله تعالى ولا تخاف عقبيها قبل  
 نزلت في وحشي قال حمزة رضي الله تعالى عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذ لي الدنيا وما فيها هذه الآية  
 الله هو الغفور المستر عظام الذنوب الرحيم بكشف فظائع الكروب وآيتهم الى ربك وتوبوا اليه واسئلوا الله  
 واخلصوا له العمل من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تصرون ان لم يوا قبل نزول العذاب وانتموا احسن  
 ما اترك اليكم من ربكم مثل قوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه من قبل ان ياتيكم العذاب بعتة  
 و انتم لا تشعرون اي نجاتكم وانتم عافون كما لم لا تخشون شيئا لفرط غفلتكم ان تقول لند تقول نفس انما  
 تكذب لان المراد بها بعض النفس هي نفس الكافر ويجوز ان يراد نفس متميزة من النفس اما يلجأ في الكفر بتعدد وبعد  
 عظيم ويجوز ان يراد الكثير يا حشر في الف بدل من باء التكرار وقرئ يا حشر على الاصل وباحسراي على الجمع بين العوض  
 والمعوذ منه علما فرطت قصرت وما صدقته مثلها في ما رحت في جنب الله في امر الله اوفي ثامنا الله اوفي ذاته  
 وفي حرف عبد الله في ذكر الله والجنب الجاني يقال اناني جنب فلان وجانبه وناحية وذلان لبن الجنب والجانب ثم قالوا  
 فرط في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه وهذا من باب الكناية لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل وجبزه فقد  
 لفتبه فيه وانه الحديث من الشك الخفي ان يصلي الرجل لكان الرجل اي لا حله وقاله الزجاج معناه فرطت في طوبى الله  
 وتوحد مولا لا قرار بنبوة بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان كنت لمن الشاخرين المستهزئين قال قتادة لم يكفه ان  
 ضيع طاعة الله حتى يخر من اهلها وحمل ان كنت النصب على الحال كانه قال فرطت وانا ساخري فرطت في حال سخريتي  
 او تقول لو ان الله هداي اعطاني الهداية لكنت من المتقين من الذين يتقون الشر قال الشيخ الامام ابو منصور  
 رحمه الله هذا الكافر اعرف بمداية الله تعالى من المعتزلة وكذا اولئك الكفرة الذين قالوا لا نابعهم لو هدا الله لهديناكم  
 يقولون لو وفقنا الله تعالى للهداية واعطانا الهدي لدعوناكم اليه ولكن الله علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا  
 ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم واعطاهم التوفيق لكنهم لم ينجسوا والحاصل ان عند الله لطفا من اعطى ذلك  
 اهتدى وهو التوفيق والعصاة ومن لم يعط ذلك وغوي وكان استجابة العذاب وتضييعه كمن بعد ما مكن من تحبسه  
 لذلك او تقول حشر ترى العذاب لو ان في كره ووجه الى الدنيا فاكون من المحسنين من الموحدين  
 بل قد جاءتك اياتي فكدت بها وانك كذبت وكنت من الكافرين بل من انه عليه كانه يقول بل قد  
 جاءتك اياتي وبيئت لك الهداية من القواية وسبيل الحق من الباطل ومكنت في اختيار الهداية على القواية واختيار  
 الحق على الباطل ولكن تركت ذلك وصنعت واستكبرت عن قوله وارث الضلالة على الهدي واشتغلت بصدما  
 امرت بما جاء الضمير من قبلك فلا عذر لك ويلي جواب لنفي نفدي بري لان معنى لو ان الله هداي ما هديت وانما  
 يقرب الجواب به لانه لا بد من حكاية اقوال النفس على ترتيبها ثم الجواب عن بينها عما افضى الجواب وتوم القيمة ترى  
 الذين كذبوا على الله وصغوا بما لا يجوز عليهم من اضافة الشريك والولد اليه ونفي الصفات عنه وجوههم ثم  
 مبتداء مسوقة خبر والجملة في محل النصب على الحال ان كان ترى من رؤية البصر وان كان من رؤية القلب فمبتدأ  
 ثان الكسر في جهنم مشوي منزلة للشيء كبريت هو اشارة الى قوله واستكبرت ونجى الله ونجى روح الذين  
 اتقوا من الشرك بمقتضى نفيهم بغيرهم يقال فان ذلك اذا اخرج به ونظر بمراده منه وتفسير المغارة لا يمشيهم السوء

النار ولا هم يحزنون كانه قبل وما مفاخرهم فليل لا يمشيهم السوء اي ينجيهم بنفي السوء والخزن عنهم اي لا يمسس ابدانهم اذ  
 ولا يلقونهم حزن او بسبب مجازاتهم من قوله تعالى فلا تخشونهم بمغارة من العذاب اي بمغارة منه لان النجاة من اعظم  
 القدر وسبب مجازاتهم العمل الصالح ولهذا امر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالمغارة بالاعمال الحسنة ويجوز بسبب  
 فلا هم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز ان يسمي العمل الصالح في نفسه مغارة لانه سببها ولا محل  
 للاسم على التقدير الاول لانه كلام مسانف ومجمل النصب على الحال على الثاني بمفاخراتهم كوفي غير حفص الله خالق كل شيء  
 رد على المعتزلة والشيعة وهو على كل شيء وكيل حافظ له ممثلا ليدل السموات والارض اي هو مالك امرهما  
 وحافظهما وهو من باب الكناية لان حافظ الخزين ومدبر امورها الذي يملك مقاليدها ومنه قوله فلان الفتى السيد  
 مقاليد الملك وهي المفاتيح واحدا مقلد وقيل لا واحدا من لفظها او ال كلمة اصلها فارسية والذين كفروا اياتنا  
 الله اولئك هم الخاسرون هو متصل بقوله ونجى الله الذين اتقوا اي نجى الله المتقين بمغاراتهم والذين كفروا هم الخاسرون  
 واعرض بينهما بان خالق كل شيء وهو مهيمن عليه فلا يخفى عليه شيء من اعمال المكلفين منهما وما يخرجون عليها او ما يليه  
 على ان كل شيء في السموات والارض لله خالقه وخالق بابه وان الذين كفروا وجدوا ان يكون الامر كذلك اولئك هم  
 الخاسرون وقيل سال عثمان رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله له مقاليد السموات والارض فقتل  
 يا عثمان ما سألني عنها احد فملك تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا  
 قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخيرة وبهيت وهو على كل شيء قدير وثناؤه على هذا ان الله  
 تعالى هذه الكلمات بوحدها ويمجد وهي غايته خيرة السموات والارض من تكلم بها من المتقين اصحابه والذين كفروا  
 بايات الله وكلما توحده ومجده اولئك هم الخاسرون كل لمن دعاك الى دين ابائك افعبر الله كما مر في  
 اعبد الامر في مكي ثامر ونفي على الاصل شامي ثامر في مدني وانصب اضيق الله باعبد وتامر في اعتراض ومعناه اقبل الله  
 اعبد بامر بعد هذا البيان انها الجاهلون بتوحيد الله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك من الانبياء  
 عليهم السلام ان لا تشركوا بغيرك من قبل الله ولا تشركوا من الخائرين وانما قال لن تشرك  
 على التوحيد والموحى اليهم جماعة لان معناه اوحى اليك لن تشرك ليجب عليك والى الذين من قبلك مثلهم واللاه  
 الاولى مؤتنة للفهم المحدث والثانية لام الجواب وهذا الجواب مادم الجواب اعني جوابي لفهم الشرط وانما صح  
 هذا الكلام مع علمه تعالى بان رساله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بغيره ولا نه على سبيل التمر  
 والمخالف بصر وضحا وقبل لن طاعت عبي في السر ليجب ما بيني وبينك من السر الله فاعبد ردا لما امر به  
 من عبادة الهتهم كانه قال لا تعبد ما امرت بعبادة تدين ان عبدت فاعبد الله فحذف الشرط وجعل تقديم الفعل  
 عوضا عنه وكن من الشاكرين على ما انعم به عليك من ان جعلك سبدا ولدا موقدا لله حق قد رموها  
 عظمه حق عظمه اذ دعوا الى عبادة غيره ولما كان العظم من الاشياء اذا عرف الانسان حق معرفته وقدره في  
 نفسه حق فقد بره عظمه حق تعظمه قبل وما قدروا الله حق قدره ثم نههم على عظمه وجلالة شأنه على طريق التخييل  
 والارض جميعا قبضة يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والمراد بهذا الكلام اذ اخذته كيدا  
 هو بجلته ومجموعة تصوير عظمته والوقوف على كنه جلالة لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة وجهه  
 مجاز والمراد بالارض مثله وبفضه النجر وجميعا منصوب على الحال اي والارض اذا كانت مجتمعة بفضه يوم القيمة والقبضة المرة  
 للباية والارض مثله وبفضه النجر وجميعا منصوب على الحال اي والارض اذا كانت مجتمعة بفضه يوم القيمة والقبضة المرة



من القيص والقبضة المقدار المقبوض بالكف ويقال اعطى قبضة من كذا تريد معنى القبضة ثمانية بالمصدر وكل المعين محمل و  
 المعنى والارضون جميعا قبضة اي ذوات قبضة يقبضهن قبضة واحدة يعني ان الارضين مع عظمتهم ولبطهم لا يقبض  
 الا قبضة واحدة من قبضاته كما نه يقبضها قبضة بكف واحدة كما تقول الجردا كلة لفران اي لا يفر الا بكافة قدرة من الكفا  
 واذا اريد معنى القبضة فظاهر لان المعقبات الارضين بجلتها مقدار ما يقبضه بكف واحدة والمطويات من البطي الذي  
 هو ضد النشر كما قال يوم نظوي لسماء كيط السيل للكب وعادة طويلا ليجل للكتابان بطونه بيمينه وقيل قبضه ملك بل امدته  
 ولا منازع بيمينه بقدرته وقيل مطويات بيمينه مقيات بقسمه لانه اقسام ان يقبضها سبحانه وتعالى عما يشركون وما  
 من هذا قدرته وعظمته وما اعلاه عما يضاف اليه من الشركاء ونفخ في الصور وقصع مانت من في السموات ومن في  
 الارض الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام وقبلهم حملة العرش والرضوان و  
 الحور ومالك والزانية ثم نفخ فيه نفخ اخرى هي في محل الرفع لان المعنى ونفخ في الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه نفخة اخرى  
 وانما حذف لدلالة اخرى عليها لكونها معلومة بذكرها في غير مكان فاذا نفخ فيها نفخة ينظرون بقلوبهم ابصارهم  
 في الجهات نظر المبهور اذا افاجاه خطب او ينظرون لمرأته فهم ودلت الاية على ان النفخة اثنتان الاولى للموت  
 والثانية للبعث والجهور على انها ثلث الاولى للفرج كما قال ونفخ في الصور ففرج والثانية للموت والثالثة للاداء  
 واسرقت الارض اضاءت بنور ربها اي بعد له بطريق الاستعارة يقال للملك العادل اسرقت الارض فبعد لك وضاءت  
 الدنيا بقسطك كما يقال اظلمت الدنيا بجور فلان وقال عليه السلام اظلم ظلمات يوم القيمة واصافة اسمه الى الارض  
 لانه بزبها حيث ينشر فيها عدله وينصب فيها موازين قسط ويحكم بالحق بين اهلها ولا ترى اذن للبقاع من العدل  
 ولا اعلم لها منه وقال الامام ابو منصور رحمه الله يحوز ان يخلق الله نور افنوره ارض الموقف واصافة اليه تعالى للخصيص  
 كبسالة منافاة الله ووضع الكتاب اي حاشف الاعمال ولكنه كلف باسم الجنس واللوح المحفوظ وحشي بالثبوت  
 ليس الامم بهم عن تبليغ الرسالة وما اجابهم قومه من الشهادة المحظرة وقبلهم الابواب في كل زمان يشهدون على اهل ذلك  
 الزمان وقضي بينهم بين العباد بالحج بالعدل وهم لا يظلمون ختم الاية بنفي الظلم كما افتتحها باثبات العدل ووقفت  
 كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو اعلم بما يفعلون من غير كتاب ولا شاهد وقبل هذه الاية تفسير قوله تعالى وهم  
 لا يظلمون اي ووقفت كل نفس ما عملت من خير وشرا ولا يزداد فيشر ولا ينقص من خير وسبق الذين كفروا الى جهنم  
 سوقا عينها كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذ اسبقوا الى حبس وقتل زمر احوال اي اوجاج متفرقة بعضها  
 في ثربعض حتى اذا جاءوها فتحت بالانقياس فيها كوفي اتوا بها وهي سبعة وقال لهم خزنونها اي حفظها  
 وهم الملائكة الموكلون بنعذب اهلها كما يا تكم رسل منكم من بني ادم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم  
 لقاء يومكم هذا اي وقتكم هذا وهو وقت دخول النار لا يوم القيمة قالوا بلى اتوا وتلوا علينا ولكن جفت  
 سكرتنا العذاب على الكافرين اي ولكن وجبت علينا كلمة الله لا ملاذ جهنم لسوء اعمالنا كما قالوا ربنا غلبت  
 علينا شقوتنا وكسبنا قوما صالحين فذكر واعلم الموجب لكلمة العذاب وهو الكفر والضلال قيل اذا خلوا ابواب  
 جهنم خال الذين فيها حال مقدرة اي مقدرة بين الخلود فيس مشوي المتكبرين الدام فيه للنفس لان ثواب  
 المتكبرين فاعل ينس وينس فاعلمها اسم معرف بلام الجنس او مضاف الى مثله والخصم  
 بالذم محذوف تقديره فيس مشوي المتكبرين جهنم وسبق الذين اتقوا اوتهم الى الجنة زمرا المراد سوق من الامم  
 لانه لا يذهب بهم الا اكبى الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يكرم ويشرفه من الوافدين على بعض الملوك حتى

اذا

اذا جاءوها هي التي يحيى بعدها الجمل الحكمة بعد ما هي الشريعة الا ان جزاءها محذوف وانما حذف لانه في صفة ثواب الجنة  
 قد دل محذوفه على انه شيء لا يحيط به الوصف وقال الزجاج نقد برو حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنونها  
 سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين دخلوها فحذف دخولها لان الكلام دليل عليه وقال قوم حتى اذا  
 جاءوها وفتحت ابوابها فعدتم جاءوها محذوف والمعنى حتى اذا جاءوها وقع مجيئهم مع فتح ابوابها وقيل ابواب جهنم لا تفتح  
 الا عند دخول اهلها فيها واما ابواب الجنة فتقدم ففهم قوله جنت عدن مفتحة لهم الابواب فذلك جني بالواو كما  
 قال حتى اذا جاءوها وقد فتحت ابوابها طمتم من دنس المعاصي وطهرتم من جنت الخطايا وقال الزجاج اي كنتم طيبين في  
 الدنيا ولم تكونوا نجسين اي لم تكونوا اصحاب خبث وقال ابن عباس رضي الله عنهما طاب لكم المقام وجعل دخول الجنة  
 مسيبا عن الطيب والطهارة لانها دار الطيبين ومشوى لطاهر من قذورها الله من كل دنس وطيبها من كل قذر  
 فلا بد خلها الامناس لها موصوف بصفتها وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده انجز ما وعدنا في الدنيا  
 من نعم العقبى واودنا الارض ارض الجنة وقد اوردنا اي ملكوها وجعلوا ملوكها واطلق نصرفهم فيها كما  
 يشاؤون تشبها بحال الوارث وتصرفه فيما يرثه والساعة فيه تلبؤ حال من الجنة حيث يشاء اي يكون لكل واحد  
 منهم جنة لا توصف بسعة وزبادة على الحاجة فتدوا اي فتخذ مقرا ومبوا من جنته حيث يشاء فتم اجر العاملين في  
 الدنيا الجنة وتري الملائكة حافين اي طائفتين حال من الملائكة من حول العرش اي محذوفين من حوله  
 لا ينداء الغاية اي ابدا يحفونهم من حول العرش حيث يشاء الله يستحيون حال من الضمير في حافين يحمد ربهم  
 اي يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وسبح قدر رب الملائكة والروح وذلك لكونهم دون  
 التعبد لرب الوال التكليف وقضي بينهم بين الانبياء عليه السلام والامم وبن اهل الجنة والنار بالحج بالعدل وقيل  
 الحمد لله رب العالمين اي يقول اهل الجنة شكرا حين دخولها وتم وعد الله تعالى لهم كما قال واخذ عوفهم  
 ان الحمد لله رب العالمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ لكل ليلة نبي اسرائيل والزموا اسم كل ما مكيات  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سئل المؤمن طمتم عما هو في ذلك

سبحان الله الرحمن الرحيم  
 حسم وما بعده بالامالة حمزة وعلى وخلف وبجي وحامدين الفتح والكسرة وغيرهم بالنون غير الامالة وعن ابن عباس  
 انه اسم الله الاعظم شغل الكتاب اي هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز المتع بساطته عن ان يقول عليه متقول  
 العلم من صدق به فكذب فهو يهدى للشركين وبشارة للمؤمنين غافر الذنب سائر ذنبه لانه بنين وقابل  
 التوب قابل توبة الراجين شديدا لعقاب على المخالفين ذكي لطول ذي الفضل على العارفين وذو الغفر عن  
 الكل وعن ابن عباس رضي الله عنهما غافر الذنب وقابل التوب لمن قال لا اله الا الله شديدا لعقاب لمن لا يقول لا اله  
 الا الله والنوب التوب والتوب والاول ثواب في معنى الرجوع والطول الغفر والفصل فان قلت كيف اختلف هذه الصفات  
 فتردها وتشكيكها الموصوف معرفة قلت لما غفر الذنب وقابل التوب نعم فان لا يرد بها حدوث الفعلين حتى يكونا  
 في نقد بر الانفعال فيكون اضافتهما غير حقة وانما اورد شوت ذلك ودوامه ولما العقاب فهو في نقد بشديدا  
 عقابه فيكون تكة فقبل هو بدل وقبل لما وجدت هذه التوبة بين هذه المعارف اذ انت بان كلها ابدان عتروا  
 وادخال الواو في وقابل التوب لتكنه وهي فادة الجمع للذنب الثابت بين رحمتين بين ان يقبل توبه فيكتبها له  
 طاعة من الطاعات وان يجعلها عملة للذنوب كان لم يذب كانه قال جامع المغفرة والقبول وروي ان عمر بن



فقد جلاذ اباس شديد من اهل الشام فقبل له قبايع في هذا الشراب في الليل والنهار فقال عمر لكانه الكلب من عمر  
 الى فلان سلام عليك وانا احب اليك الله الذي لا اله الا هو بسم الله الرحمن الرحيم حملى قوله اليه المصبر وختم  
 الكتاب وقال لرسوله ان قد ضاع اليه حتى تجده صاحبا ثم امر من عنده بالتغافل بالثوبه فلما انتهى الصبح جعل يقرأها  
 ويقول قد وعدني الله ان يغفر لي وخذوني عقابه فلم يرجع بردها حتى بقي ثم نزع فاحسن التزويج وحسن توبته  
 فلما بلغ عمر امره قال هكذا فاصنعوا اذ انتم اخاكم فدينه لانه قد دونه وادعوا له الله ان يتوب عليه ولا تكونوا اعداءا  
 للشياطين عليه لا اله الا هو صفة ايضا كذا الطول ويجوز ان يكون مستاقا اليه المصير المرجع ما يجادل  
 في آيات الله الا الذين كفروا ما يخاصم فيها بالكدس فيها ولا نكارها وقد دل على ذلك وجادوا بالباطل  
 ليدحضوا به الحق فاما الجبال فيها لا يصاح ملبسها وجل مشكلها واستنباط معانيها وهداهل الزنج بها فاعظمها  
 في سبيل الله فلا يغترت ثقلها في اليلاد بالتجارات النافذة المكاسب المنيعة سالين غايبين فان عاقبتهم  
 الى العذاب ثم بين كيف ذلك فاعلم ان الامم الذين كذبتم قبلهم اهلك فقال كذبتم قبلهم قوم نوح وادعوا  
 الاحزاب اي الذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم وعلوهم ووقوعهم من الجبل ثم اي من بعد قوم نوح وهت  
 كل امم من هذا الامم اليه في قوم نوح والارباب رسولهم ليأخذوا بهم ثمنهم فقتلوه والاخذ الاسير وجادلوا  
 بالباطل بالكفر ليدحضوا به الحق ليطولوا به الايمان فاكذبتم مظهر مكي وحفص يعني انهم قصدوا اخذه فجعله  
 جزاهم على ارادة اخذ الرسل ان اخذتهم فعاقتهم فكيف كان عقاب والباء يعقوب اي فاكذبتم من على بلادهم  
 فتعاقبوا ثم اشد لك وهذا فقر فيه معنى العجب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا اكان ربك  
 مدني وشاي انهم اصحاب النار في عمل الرفع بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونه من اصحاب  
 النار ومعناه كما وجب اهل اكرم في الدنيا بالعذاب المستاصل كذلك وجب اهل اكرم بعذاب النار في الآخرة اوفي محل النصيب  
 يجد فلام التغلب واصال الفعل والذين كفروا قرش ومعناه كما وجب اهل اكرم كذلك وجب اهل اكرم في الآخرة  
 على واحدة تجمعهم انهم من اصحاب النار ويلزم لو وقف على النار لا تروى لوصول النار الى الذين يكملون العرش ومن حوله  
 بعض حاملي العرش والحافين حوله وهم الكروبيون سادة الملائكة صفة لاصحاب النار وفساده كاهن وديان حملة العرش اهل  
 في الارض السفلى ورؤسهم قد خرفت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وفي الحديث ان الله تعالى امر جميع الملائكة ان  
 يقدوا بالسلام ويردوا على حملة العرش لفضيلتهم على سائر الملائكة وقبل حول العرش سبعون الف صفة من الملائكة  
 يطوفون به مهللين مكبرين ومن وراءهم سبعون الف صف فيام يهللون ويكبرون ومن وراءهم مائة الف صف قد  
 وضعوا الايمان على الشاغل ما منهم احد الا هو يسبح بما لا يسمع به الاخر يستجوي خبر المبتدأ وهو الذين يجحد ربهم  
 اي مع حمده او الباء تدل على ان ليسوا بالحمد لله وتؤمنون به وفائدته مع علمنا بان حملة العرش ومن حوله من  
 الملائكة الذين يسبحون بحمد الله ويؤمنون اظهرا لثبوت الايمان وفضله وترغب فيه كما وعده الانبياء في غير موضع بالصدق  
 لذلك وكما عقب اعمال الخير بقوله ثم كان من الذين امنوا فابان بذلك فضل الايمان وقد روي في المناسب في قوله وقول  
 به وليس يعترفون للذين آمنوا اكانه قبل يؤمنون به ويستغفرون لمن في مثل حالهم وفيه دليل على ان الاشراك  
 في الايمان يجب ان يكون ادعى شي الى النجاسة والسفينة وان باعدت الاجناس والامكن ربنا اي يقولون ربنا  
 وهذا المحذوف حال وسعت كل شئ رحمة وعلم فالرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شئ في المعنى اذا اصل  
 كل شئ رحمتك وعلمك ولكن انزل الكلام عن أصله بان اسند الفعل الى صاحب الرحمة والعلم واخر ما منصوب على التثنية

مباغة في وصفه بالرحمة والعلم فاعرف للذين ثابروا الى الذين علمت منهم التوبة لتساب ذكر الرحمة والعلم واستعملك  
 اي طريق الهدى الذي دعوت اليها وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن  
 صلح من الانبياء من في موضع نصب عطف على هم في وادخلهم في عذابهم وعذبهم وعد من صلح من الانبياء وادخلهم  
 وادخلهم في عذابهم انك انت العزيز الحكيم اي الملك الذي لا يغلب وانت مع ملكك وعزتك لا تفعل شيئا خاليا عن الحكمة  
 ويعجب حكتك ان بقي بعدك وفيكم الشياطين اي جزاء الشياطين وهو عذاب النار ومن يؤمن بالسيئات يومئذ فقد رجح  
 وذلك اي دفع العذاب هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ابتاد في اي يوم الفقة اذا دخلوا النار ومقتوا انفسهم  
 فناداهم خزنة النار لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم فاستغنى بذكرها  
 مرة ولمقت اشد البغض وانصب اذ تدعون الى الايمان بالملء الاول عند الزمخشري والمعنى انه يقال لهم  
 يوم الفقة كان الله بمقت انفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء عليهم السلام يدعونكم الى الايمان فتأبون قبوله  
 وتختارون عليه الكفر اشد ما تمقون من اليوم وانتم في النار اذ او قنتم فيها بانباكم هو امن وقيل معناه لمقت الله اياكم  
 الا ان اكبر من مقت بعضكم بعضا كقوله تعالى ثم يوم الفقة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا واذ تدعون لتقبلن  
 في جامع العلوم وبضرة اذ منصوب بفعل مضمر دل عليه لمقت الله اي بمقتهم الله حين دعوا الى الايمان فكفروا ولا ينصب  
 بالملء الاول لان قوله تعالى لمقت الله مبتدأ وهو مصدر وخبره اكبر من مقتكم ولا يعمل في اذ تدعون لان المصدر اذا خبر  
 عنه لم يجز ان يتعلق به شئ يكون في صلته لان الاخبار عنه يؤذن بتمامه وما يتعلق به يؤذن بنقصه ولا بالثاني لا خلاف  
 الزمانين وهذا لانهم مقتوا انفسهم في النار وقد دعوا الى الايمان في الدنيا فكفروا فنصرون على الكفر قالوا ربنا  
 امسكنا انفسنا واحببنا انفسنا اي ما نبتن واجباء بن وموتين وجبا بن واراد بالامانة نبتن خلفهم امواتا او لا  
 واما انهم عند انقضاء اجالهم وصح ان يسي خلفهم امواتا امانة كما صح ان يقال سبحان من صغر جسم البعوضه وكبر جسم  
 القبل وليس ثم نقل من كبر الى صغره ولا من صغره الى كبر والسبب فيه ان الصغرة والكبر جاذبان على الصنوع الواحد فاذا  
 اخذنا الصانع احدا لجائز بن فقد صرف المصنوع عن الجائر الاخر فجعل صرفه عنه كفضله منه وبالايجابين الاجباء  
 الاولى في الدنيا والاجباء الثاني البعث وبدل عليه قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقيل المنة الاولى  
 في الدنيا والثانية في القبر بعد الاجباء للسؤال والاجباء الاول اجباء في قبره بعد موته للسؤال والثاني للبعث فاعرفنا  
 بذلك توبتنا لما رواه الامانة والاجباء تكرار علمهم علوا بان الله قادر على الاعادة كما هو قادر على الاداء فاعرفنا بذنوبهم  
 التي اقترفوها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم ففصل الى خروج من النار اي الى نوع من الخروج  
 سريع او بطي للتخلص من سبيل فظام لباس واقع دون ذلك فلا خروج ولا سبيل اليه وهذا كلام من غلب عليه  
 الياس فاما يقولون ذلك تحير او لهذا جاء الجواب على حسب ذلك وهو قوله ذلكم بائنه اذ ادعى الله وحده  
 كفرهم وان يشرك به تؤمنوا اي ذلكم الذي انتم فيه وان لا سبيل لكم الى الخروج قط بسبب كفركم بتوحيد الله  
 تعالى وبما نكم بالاشراك به فاحكم الله حيث حكم عليكم بالعذاب السرم العلي شأنه فلا يرد فضاءه الكبير  
 العظيم سلطانه فلا يجد جزاءه وقيل كان الحروية اخذوا قولهم لا حكم الا لله من هذا وقال فتادة لما خرج اهل الحرة  
 قال علي رضي الله عنه من هؤلاء قبل المحكون اي يقولون لا حكم الا لله فقال علي رضي الله عنه كل من اراد بها باطل  
 هو الذي يريكم آياتيه من الريح والسموات والبرق والصواعق ونحوها ويبرئ لكم من السماء والارض  
 مكي وبصري ونزق امطر الا انه سبب الرزق وما يبتدئ كسر الا من يثبت وما يتعظ وما يعبر بآيات الله الا من يتق



من الشك و يرجع الى الله فان المعاند لا يندرك ولا ينظّم قال للمبشرين فادعوا الله فاعبدوه فخلصن له الذين  
 من الشك ولو كره الكافرون وان غاظ ذلك اعداءكم من ليس على دينكم ربيع الذرجان ذوا العرش يرفع  
 الروح ثلاثة اخبار لقوله هو مشربة على قوله الذي بركم واخبار منبدا محذوف ومعنى ربيع الدرجات رافع السموات  
 بعضها فوق بعض و رافع درجات عباد في الدنيا بالمنزلة اوراف منازلهم في الجنة ذوال العرش مالک عرشه الذي فوق  
 السموات خلفه مطافا للملائكة اظهر العظمة مع استغنائها في ملكته والروح جبريل والوحي الذي يحيي به القلوب من  
 امره من اجل امره او بامر على من كثر من عباد الله تعالى اولئك في عليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبطل عليه قراة يعقوب لئلا يورث يوم التلاوة في يوم القيمة لانه يلقى فيه اهل السماء واهل الارض الاولون والآخرين  
 التلاوة في ميكي ويعقوب يوم يورث في ظاهرين لا يشهد من شئ من جيل او املة او ابناء لا يخفى على الله من شئ  
 اي من اعمالهم واولئك من الملك اليوم اي يقول الله تعالى ذلك حين لا يحيط احد ثم يجب نفسه بقوله ليكن  
 الواحد القهار اي الذي قهر الخلق بالموت وينصب له يوم يمدلول من اي من ثبت الملك في هذا البحر وقيل يناد  
 مناد فيقول لمن الملك اليوم فيجيبه اهل المحشر الله الواحد القهار اليوم بخبري كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم  
 ان الله سريع الحساب لما قرآن الملك لله وحده في ذلك اليوم عدد نتائج ذلك وهي ان كل نفس تحزي بما كتبت  
 عملت في الدنيا من خير وشر وان الظلم مامون عنه لانه ليس بظلام للعبيد وان الحساب لا يبط لانه لا يشغل حساب عن  
 حساب فحاسب الخلق كله في وقت واحد وهو اسرع الحاسبين وانذرتهم يوم الاخرة اي القيمة سميت بها لانها اي  
 لقرنها وبيد من يوم الاخرة اذا القلوب لدى الحناجر اي المراتي بطون نفع فلو لم عن مقارها فتلصق بجناجرهم  
 فلا يخرج فيموتوا ولا ترجع الى مواضعها فينفسوا ويترجوا كالميتين مسكين بجناجرهم من كظم القرية شدة واسها وهو  
 حال من القلوب يحول على اصحابها وانما جمع الكاظم جمع السلامة لانه وصفها بالكم الذي هو من افعال العفلة ما للظلمين  
 للكافرين من حليم مجب مشفق ولا شقيع يطاع اي يشق وهو مجاز لان الطاعة حقيقة لا تكون الا لمن فوقك والمراد في  
 الشما عنه والطاعة كما في قوله ولا تزي الاضرب بها بنجر يزيد به نفي الضرب والنجاره وان احتمل اللفظ انما الطاعة دون  
 الشفاعة فمن الحسن رضي الله عنه والله ما يكون له شفع الله بكم خائفة الاعين مصدق بمعنى الخيانة كالعافية  
 بجمع المعافاة والمراد استراق النظر الى ما لا يحل وما تحفى الصدق وروما لشدة من امانة او خيانة وقيل هو ان ينظر الى  
 اجنبية بشهوة مسرفة ثم يفكر بقلبه في جلالها ولا يعلم بنظرته وفكرته من بصرته والله يعلم ذلك كله ويعلم خائفة  
 الاعين خبر من اجار هو في قوله تعالى هو الذي بركم آياته مثل بلي الروح ولكن بلي الروح قد صل بقوله لئلا يورث  
 الثلاث ثم استطرذ ذكر احوال يوم الثلاث في قوله ولا شقيع يطاع فيعد لذلك عن اخوانه والله يقضي بالحق اي و  
 الذي هذه صفاته لا يحكم الا بالعدل والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ والهم لا يقضون بشئ  
 هذا تحكم بهم لان ما لا يوصف بالقدرة لا يقال فيه يقضي ولا يقضي يدعون نافع ان الله هو السميع البصير  
 نقر بقوله يعلم خائفة الاعين وما تحفى صدور عبيد لهم بانه سميع ما يقولون وبصر ما يعملون وانه يعلمهم عليه  
 وتغريض بما يدعون من دون الله وانما لا تسمع ولا تبصر ولا تسبر في الارض فينظر في كيف كان علاقة  
 الذين كانوا من قبلهم اي اخراهم الذين كذبوا الرسل من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة هم فصل وحته ان يقع  
 بين معرفتين الا ان اشد منهم ضايع المعرفة في انه لا بد خله الالف واللام فاجري مجراه منك مثالي وانما في الارض  
 اي حصونا وفصولا فاخذهم بآياتهم فاعلمهم سبب ذنوبهم وما كان لهم من الله من وفاق ولم يكن لهم

يقام من عذاب الله ذلك بانهم اي لا اخذ بسبب انهم كانت تانهم رسلا بالبينات فلفوا فاخذهم الله ثم قوي  
 شد بدقاد على كل شئ شديد العذاب اذا عاقب ولقد ارسلنا موسى باياتنا الشيع وساطان مبين ومحنة طاهر  
 الى فرعون وهامان وقارون فقالوا اهو يساح كذاب فبه السلطان المبين سحر او كذب باقلا جاءهم  
 بالحق بالنبوة من عندنا قالوا اقولوا انباء الذين امنوا معه اي عبيد واعلمهم القتل كالذي كان اولا واستحو  
 لينا هم للخدمة وما كيد الكافرين الا في غشال ضياع يعني انهم باشر وقتلهم اولا فما اغنى عنهم ونفذ قضاء الله  
 باظهار من خافوه فما بغى عنهم هذا القتل الثاني وكان فرعون قد كف عن قتل الولدان فلما بعث موسى عليه السلام  
 واحس بانه قد وقع اعاده عليهم غيظا وظنا منه انه يصدمهم بذلك عن مظاهره موسى عليه السلام وما علم ان كيد ضاع  
 في الكبرين جميعا وقال فرعون لملائه درويش اقتل موسى كان اذ هم يقتله كفوا بقولهم ليس بالذي تخافوه وهو اقل  
 من ذلك وما هو الا ساحر واذ افثله ادخلت الشبهة على الناس واعطدوا انك عجزت عن معارضة بالحجة والظاهر  
 ان فرعون قد استيقن انه نبي وان ما جاء به ايات وما هو بسير ولكن كان فيه خبث كان قتل لا وسقا للدماء في اهورن  
 شئ فكيف لا يقتل من احس بانه هو الذي يهدم ملكه ولكنه كان يخاف ان هم يقتله ان يعاجل بالهلاك وقوله وكيدع  
 آية شاهد صدق على فرط خوفه منه ومن دعوته ربه وكان قوله درويش اقتل موسى بموتها على قومه واجها ما انهم هم  
 الذين يكفونهم وما كان بكفه الا ما في نفسه من هول الفرع اي اخاف ان لم افثله ان يثبيل ديتكم ان يغيرها انتم عليه  
 وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام او ان يظهر موسى عليه السلام في الارض القساك بضم الباء ومضب الدال مدني  
 وبصري وحفص وغيرهم بفتح الباء ورفع الدال والاول اولى لموافقة يبدل والفساد في الارض الفائل والنهاية الذي  
 يذهب معه الامن ويتعطل المزارع والمكاسب والمعاش ويهلك الناس قتلا وضياعا كانه قال اي اخاف ان يفسد  
 عليكم دينكم بدعوتكم الى دينه او يفسد عليكم دينكم بما يظهر من الفتن بسببه وقراء غير اهل الكوفة وان يغيثها اي احياها  
 فساد دينكم ودينكم معا وقال موسى لما سمع بما اجراه فرعون من حديث فثله لقومه اي عدت بربي وربكم  
 من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب في قوله وديكم بعث لهم على ان يقتدوا به فيعودوا بالله عبادة و  
 يقتصموا بالوكل عليه اعصامه وقال من كل متكبر ليشتمل استعاذته فرعون وغيره من الجبارة وليكون على طريقة  
 التعريض فيكون البغ واراد بالكل الاستكبار عن الاذعان للحق وهو قبح استكبار وادله على دفاة صاحبه وعلى فرط  
 ظله وقال لا يؤمن بيوم الحساب لانه اذا اجتمع في الرجل التخير والتكذب بالجزاء وثلة المبالاة بالعافية فقد استكمل  
 اسباب الفسوة والجرأة على الله تعالى وعباده ولم يترك عظيمة الا ارتكبتها وعذت ولذت اخوان وعذت بالادغام  
 ابو عمرو وحمة وعلى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قيل كان قبطيا ابن عم لفرعون امن بموسى عليه  
 السلام من آل فرعون صفه لرجل وقيل كان اسرا بلبيا من آل فرعون صليكم اي يكتم ايمانه من آل فرعون واسمه سمعا  
 او حبيب او حرييل او جبريل والظاهر الاول اتقنلون رجلا ان يقول لان يقول وهذا انكار منه عظيم كانه قبل ان يتكلم  
 الفعل الشعاء اي هي قتل نفس محرمة وما لم يعل في ارتكابها الا كلمة الحق وهي قوله ربي الله وهو يكذب لانه وحده  
 وقد جله كم الجيلة حال بالبينات من ربيكم يعني انه لم يحضر لتصح قوله بينة واحدة ولكن بينات من عند من سببه  
 الربوبية وهو اسند راج لهم الى الاغلاف به وان تابك كاذبا فعليه كذبه وان تابك صادقا بجنبكم بعض  
 الذي بعدكم كما احتج عليهم بطريق التقيسم وهو انه لا يخلو من ان يكون كاذبا او صادقا فان يك كاذبا فعليه وبال كذبه  
 ولا يخطاه وان تابك صادقا بجنبكم بعض الذي بعدكم من العذاب ولم يقل كل الذي بعدكم مع انه وعد من في صادقا



القول مداراة لهم وسلوكا لطيفا الاضاف بجاءها هو انبى الى تسليمهم له وليس فيه نفي اصابة الكل فكانه قال لم اظن ان يكون  
 في صدقته ان يصيبكم بعض ما بعدكم وهو العذاب العاجل وفي ذلك هلاككم وكان وعدم عذاب الدنيا والاخرة وتقديم  
 الكاذب على الصادق من هذا القبيل ايضا ونفسير البعض بالكل من ينف ان الله لا يهدي من هو مشرك بجوارح للهدى  
 كذا في ابعائه وهذا ايضا من باب المجازة والمعنى انه لو كان مسرفا كان الله تعالى واهلكه فتخلصون منه ام لو  
 مسرفا كانا بالما هذا الله للنبوة ولما اعنوده بالبينات وقبل اوفهم انه رجل عني بالمسرف موسى وهو يعني فرعون يا قوم  
 لكم الملك اليوم ظاهرين غائبين وهو حال منكم فيكم في الارض في ارض مصر فمن تبصر فانا من باس الله ان  
 جاءنا بكم ملك مصروف على الناس وقهرت قلوبهم فلا نفقهوا امرهم على انفسكم ولا تفرحوا بالباس الله اي عذابه  
 فانه لا طائفة لكم به ان جاءكم ولا يمنعكم منه احد وقال تبصروا وجاءنا لانه منهم في القرية ولعلهم بان الذي يصيبكم به  
 هو سام لهم فيه قال فرعون ما اربى لكم الا ما اري اي ما اشر عليكم اري الا ما اري من قتلته يعني لا استصوب  
 الا قتله وهذا الذي تقولونه غير صواب وما اهداكم بهذا الرأي الا سبيل الرشاد طريق الصواب والصلاح او ما  
 اعلمكم الا ما اعلم من الصواب ولا ادخر من شيئا ولا اسرعتكم خلاف ما اظهر يعني ان لسانه وقلبه متواطيان على ما يقول  
 وقد كذب فقد كان مستشعرا للنفوذ الشديد من جهة موسى عليه السلام ولكنه كان يتجمل ولو لا استنشاؤه لم يمتنع احد  
 ولم يقف الامر على الاستشارة وقال الذي من با قوم اتي اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي مثل ايامهم لانه لما اصاب  
 الى الاحزاب ومنهم بقوله فيقول داب قوم نوح وطاروت ومود والذين من بعدهم ولم يكتسب ان كل حزب منهم كان له  
 يوم دار افصر على الواحد من الجمع ودا ب هو لا يدورهم في علمهم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي وكون ذلك دابا  
 دائما منهم لا يفترون عنه فلا بد من حذف مضاف اي مثل جزاء دابهم وانتصاب مثل الثاني بانه عطف بيان لمثل  
 الاول وما الله برب ظالم للعباد اي وما يريد ان يظلم عباده فيعذبهم بعبد ذنب او يزيد على قدر ما يستحقون من  
 العذاب يعني ان تدبرهم كان عدلا لانهم استحقوه باعمالهم وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد حيث جعل  
 المنفي اداة ظلم منك ومن بعد عرا اداة ظلم ما لعباده كان عن الظلم ابعد واعد ونفسير المعنوية انه لا يريد ان يظلموا  
 بعيد لان اهل اللغة قالوا اذا قال الرجل لا اريد ظلا لك معناه لا اريد ان اظلمك وهذا تخويف بعذاب الدنيا ثم  
 خوفهم من عذاب الاخرة بقوله ويا قوم اتي اخاف عليكم يوم التثاوير اي يوم القيمة التثاوير مكي ويعقوب في  
 الحائرين والاثبات الباء هو الاصل وحذفها حسن لان الكسرة تدل على الباء واواخر هذه الاي على الدال وهو ما حكى  
 في سورة الاعراف ونادى اصحاب الجنة النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف وقيل  
 ينادي مناد الا ان فلا تأسد سعادة لا تشقى بعد ما ابد الا ان فلا تشقى شقاوة لا يسعد بعد ما ابد اليوم تقولون  
 من يدين منصرف من موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذاب الله من عاجم مانع ودافع ومن يضل الله  
 فما له من هاد مرشد وكذا جاء يوسف من قبل بالبيات هو يوسف بن يعقوب بن ابراهيم بن يوسف  
 بن يعقوب اقام بينهم نبيا عشرين سنة وقبل ان فرعون موسى هو فرعون يوسف عمر الى زمنه وقبل هو فرعون اخرون  
 بان يوسف اناكم من قبل موسى بالخيرات فما زلت في شك مما جاءكم به فاشكوا لي في اني انا هلك  
 قلتم كن تبعث الله من بعده رسولا حكما من عند انفسكم من غير برهان اي اقم على كفرهم وظننت انه لا يجد عليكم  
 احباب الجنة كذا لك يضل الله من هو مشرك ترأى اي مثل هذا الاضلال يضل الله كل مسرف في عصيانه مرتا  
 شك في دينه الذين يجادلون بدل من من هو مسرف وجازا بدله منه وهو جمع لانه لا يريد مسرفا واحدا بل كل مسرف

في آيات الله في دفعها وابطالها بغير سلطان حجة انهم كبر مقتدا اي عظم بغضا وفعال كبر ضمير من هو مسرف وهو جمع  
 وموحد لفظا فحل المبدل على معناه والضمير الراجح اليه على لفظه ويجوز ان يرفع الذين على الاستدناء ولا بد في هذا الوجه من  
 حذف حرف الجر اليه الضمير في كبر نفذ به جدال الذين يجادلون كبر مقتدا عند الله وعند الذين آمنوا كذا لك يطبع  
 على كل قلب متكبر جبارا بالنون ابو عمرو واما وصف القلب بالتكبر والتكبر لا منه بها كما يقول سمعت الاذن و  
 هو قوله فانه آمن قلبه وان كان الاثم هو الجملة وقال فرعون تمتعنا على قومه او جهلا منه يا هان ابن لي صرحا  
 قصر او قبل المصريح البند الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد ومنه يقال صرح النبي اذا ظهر تعالي ونفخ الياء جازي  
 وشاي وابوعروا بلغ الاستبابت ثم انبدل منها لتجمل الشانها وانه ان يقصد امر اعظم اسباب الستموان اي طرقتها  
 وابوابها وما يوردي البهاكل ما ادك الى شي فهو سبب اليه كالرشاء ونحوه فاطلع بالضم حفص على جواب الفرج جيبه  
 للرجي بالتمني ونحوه بالرفع عطف على ابلغ الى الله فومس والمعنى فانظر اليه واني لا طائفة اي موسى كاذبا في قوله له  
 اله عزى وكذا لك ومثل ذلك النزهين وذلك الصدا زين فرعون سوء عياله وصدا عن السبيل المستقيمة  
 ويقفه الصا وغبر كوفي ويعقوب اي غيره صدا او هو بنفسه صدودا والمزب الشيطان بوسوسة كقوله وزين لهم الشيطان  
 اعمالهم وصدهم عن السبيل والله تعالى ومثله ذنباه اعمالهم فهم يعمهم وما كيد فرعون الا في بناب خزان و  
 هلاكه قال الذي من با قوم انبعون انبعوني في الحائرين مكي ويعقوب وسهل اهدكم سبيل الرشاد هو بغض الفجر  
 فيه نوع شبيه بالنصر يحان ما عليه فرعون وقومه سبيل الغي اجل اولام ثم صرنا فتح بدم الدنيا ونصغر شأنها  
 بقوله يا قوم انما هذه الحجة الدنيا متاع تمتع يسع فلا خلاص اليها اصل الشر ومنع الفتن وتقي بعظم الاخرة و  
 بين الخاهي الوطن والمستقر بقوله وان الاخرة هي دار القرار ثم ذكر الاعمال سببا وحسنا وعاقبة كل منها ليشطعا  
 بهلف وبسط لما يرف بقوله من عمل سبيته فلا يحز في امره ولا يفتن في الامثلة ومن عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مؤمن  
 فاولئك بد خلون الجنة برقوق فيها يعبر حساب بد خلون مكي ويعري ويزيد وابو بكر ثم وازن بين  
 الدعوتين دعوتيه الى دين الله الذي يثمر النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الا نداد الذي عاقبته النار بقوله ويا قوم مالي  
 وبناتي حجازي وابوعروا دعوتهم الى الجنة وندعوتهم الى النار تدعوتهم لا كفر بالله هو بدل  
 من قد دعوتني الاول يقال دعاه الى كذا ودعاه له كما يقال هده الى الطريق وهده له واشرك به ما ليس باله كيف يصح ان يعلم انها واث  
 ادعوتهم الى الكفر بآل انصار وهو الله سبحانه ونفالي وتكرير النداء لزيادة التنبيه لهم والا بقا طعن سنة الفسلة  
 وقنه انهم قومه ولنه من ال فرعون وحبي بالواو في النداء الثالث دون الثاني لان الثاني داخل على كلام هو بيان للمحل  
 ونفسر له بخلاف الثالث لا جرم عند البصريين لارد ملاعاه اليه قومه وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في خبره فاعله  
 اي حق ووجب بطلان دعوتهم انما ندعوتهم اليه لنبير له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة معناه ان ما ندعوتهم اليه  
 ليس له دعوة الى نفسه قط اي من حق المعبود بالحق ان يبدعوا لعباد الى طاعته وما ندعون اليه والى عبادة لا بدعوه  
 الى ذلك ولا بدعي الربوبية او معناه ليس له استجابة دعوة في الدنيا وفي الاخرة او دعوة مستجابة جعلت الدعوة التي لا  
 استجابة لها ولا منفعة كذا دعوة او سميت الاستجابة باسم الدعوة كما سي الفعل الحجازي عليه باسم الحجاز في قوله كما اندب  
 فلان وان مر ذنا الى الله وان رجوعنا اليه وان السرفين المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم  
 من النصيحة عند نزول العذاب واوقض واسلم امرني بفتح الباء معدني وابوعروا الى الله لانهم توعدوه ان الله يصيبهم



بالعباد باعمالهم وما لهم فوقه الله سنيات ما مكره اشد مكرهم وما هو ابر من الخلق انواع العذاب من خالفهم وقيل  
 انه خرج من عندهم هاربا الى جبل فبعث في سائر الف في طلبه فنهزم من كلته السباع ومن رجع منهم صلبه فرعون وطوى  
 ونزل بالفرعون سوء العذاب لتأويل من سوء العذاب او خبره من سوء العذاب كان قبل ما سوء العذاب فقبل هو  
 النار او من بعد ما خيره بغيره عذبها وعرضها احرقت بها يقال عرض الامم الاسارى على السيف اذا قتلهم به  
 عذوا وعسيتا اي في هذين الوقتين يعذبون بالنار وفي ما بين ذلك اما ان يعذبوا بغير النار او بغير عذابهم ويجوز ان  
 يكون عذوا وعسيتا عبارة عن الدوام هذا في الدنيا وقوم تقوم الساعة يقال لخزنة جهنم ادخلوا آل فرعون  
 من الادخال مدني وحمة وعلى وحفص وخلف وبقيوب وغيرهم ادخلوا اي يقال لهم ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب  
 اي عذاب جهنم وهذه الآية دليل على عذاب القبر واذ يتجاثرون واذ كروك في النار فيقول الضعفاء  
 للذين استكبروا ابغوا الراسا انا كنا لكم تبعات انا نحن في جمع خادم فهل انتم تتعجبون فاصون عنا نصيبا  
 جزا من النار قال الذين استكبروا انا كل فينا التوبن عرض من المضاف اليه اي ناكلنا فيها لا يعني احد من  
 احد ان الله قد حكم بين العباد وقضى بينهم بان ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وقال الذين في النار  
 لعنة جهنم للقوم يتعذب اهلها وانما لم يقل لخزنتها لان في ذكر جهنم فهو بلا وتغلبا ويحمل ان جهنم هي ابعد  
 النار وقيل من قولهم ببر جهنم معبدة الفعرو فيها اعنى الكفار واطعامهم فعمل الملائكة للوكلين بعذاب اولئك ليعوب  
 دعوة لزيادة قهرهم من الله تعالى فلهذا تقدم اهل النار وطلب الدعوة منهم ادعوا ربكم فستجاب دعوتهم فندعو  
 من الدنيا من العذاب قالوا اي الخزنة يؤبخالهم بعد مدة طويلة او لم تكن اي ذلك في تلك القصة وقوله تائبكم  
 وسلمكم تفسير للفتنة بالبينات بالخبرات قالوا اي الكفار تبلى قالوا اي الخزنة تهكم بهم فادعوا انتم ولا استجابه لانه  
 وما دعاء الكافرين الا في ضلال وهو قول الله عز وجل ويحمل ان يكون من كلام الخزنة انا كنتصبر  
 وسلمنا والذين امنوا في الجنة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اي في الدنيا والاخرة يعني انه يعلمهم في الدارين جميعا  
 بالجنة والظفر على مخاليهم وان ظنوا في الدنيا في بعض الاحيان ان الله تعالى فالحاقبة لهم ويطلع الله من يقيض من  
 اعدائهم ولو بعد حين يوم نصب محمول على موضع الجار والمجرور كما نقول جئت في امس واليوم ولا شهاد جمع شاهد  
 كصاحب واصحاب يريد الانبياء والحفظة فالانبياء يشهدون عند رب العزة على الكفرة بالتكذيب والحفظة يشهدون  
 على بني آدم بما عملوا من الاعمال تقوم بالثبوت الرازي عن هشام يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم بعد ابدل من  
 يوم يقوم اي لا يقبل عذرهم لا تنفع كوفي ونافع ولهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي سوء دار  
 الآخرة وهو هذا بها ولقد اتينا موسى الهدى يريد به جميع ما اتاه في باب الدين من المعجزات والظهور والنشايح  
 وآورينا بني اسرائيل الكتاب اي التوراة والابجيل والذبور والكتاب جنس اي تركنا الكتاب من بعد الاهل  
 هدى وقد ذكرنا ارشادا وذكرنا وانصا بها على المفعول له او على الحال لا وفي الباب لذوي العقول فاصبر  
 على ما يحرمك قومك من النصص ان وعد الله حق يعني ان ما سبق به وعدك من نصرتك واعدا كلمتك حق  
 واستغفر لذنوبك اي لذنوب امك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار اي دم على عبادة ربك والثناء  
 عليه وقبل ما صلونا الفجر والعصر وقبل فل سبحان الله وحده ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان  
 اتهم لا يوقف عليه لانه خبر ان ان في صدورهم الا كبر تعظم وهو اداة التقدّم والرياسة وان لا يكون احد  
 فوهم فلهذا عادوك ودفعوا اياك خيفة ان تنفذهم ويكونوا تحت يدك وامنك لان النبوة مكنها كل

ملك ودباسة او ارادة ان يكون لهم القوة دونك حسدا وبغيا ويدل عليه قوله لو كان خيرا ما سبقونا  
 اليه او ارادة دفع الايات بالرجال ما هم بيا لغيره بالغي موجب الكبر ومقتضية وهو متعلق ارايتهم من الرياسة والنبوة او  
 دفع الايات فاستعبدوا لله فالجاء اليه من كيد من يحسدك وبغى عليك انه هو السميع لما تقول ويقولون البصير  
 بما تعمل ويعلمون فهو ناصر عليهم وعاصمك من شرهم كخلق السموات والارض الكبر من خلق الناس لما كانت مجادلتهم  
 في آيات الله مشتملة على انكار البعث وهو اصل المجادلة ومدارها جوا خلق السموات والارض لانهم كانوا مقرين بان الله  
 تعالى خالقهما فان من قدر على خلقهما مع عظمهما كان على خلق الانسان مع مهانته اذ هو لكر اكثر الناس  
 لا يعلمون لانهم لا ينامون لغلبة الغفلة عليهم وما استوى الا نحي البصير قال الذين امنوا او يعملوا الصالحات  
 ولا المسقى لا زائدة قليلا ما تتذكرون يتعجبون بنا من كوفي وباء وناه غريم فليلا صفة مصدرة محذرة  
 اي تذكر اقلها بذكر ون واصله زائدة ان الساكنة لا نبية الا ربها فيها لا بد من يحيها وليس بمراتب فيها لانه  
 لا بد من جزاء لئلا يكون خلق الخلق للفناء خاصة ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها وقال ربكم  
 ادعوني اعبدوني استجب لكم اني انا فالدعاء بمعنى لعبادة كثيرة القرآن ويدل عليه قوله ان الذين يستكبرون  
 عن عبادتي وقال عليه السلام الدعاء هو العبادة وقرئ هذه الآية صلى الله عليه وسلم وعن بن عباس رضي وحده في اعتر  
 لكم وهذا انفس الدعاء بالعبادة والتوحيد وقيل سلوتي اعطكم سيد خلون جهنم سيد خلون مي وابوبكر ذخير  
 صاعين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا هو من الاسناد المجازي اي مبصرا فيه لان  
 الابصار في الحقيقة لا هل النهار وقرن الليل بالمفعول له والنهار بالحال ولم يكونا حالين او مفعولا لها راعية نحو القابلة  
 لانها مغايرة معنى لان كل واحد منهما يؤدي ما ليس بمؤدي الاخر ولانه لو قيل للبصر وافته فان الفصاحة التي في  
 الاسناد المجازي ولو قيل ساكننا ليميز الحقيقة من المجاز اذا الليل بوصف بالسكون على الحقيقة الا نرى الى قوله ليل ساج  
 وسكن لا يرج فيه ان الله لذوا فضل على الناس ولم يقل المفضل او المفضل لان المراد تنكير الفضل وان يجعل فضلا  
 لا يوانه فضل وذلك مما يكون بالاضافة ولكن اكثر الناس لا يشكرون ولم يقل ولكن اكثرهم حتى لا يتكرر  
 ذكر الناس لان في هذا التكرار تحريضا لكفران النعمة بهم وانهم هم الذين يكفرون بفضل الله ولا يشكروا كقوله ان الانسان  
 لظالم كفار وقوله ان الانسان لكفور ذلكم الذي خلقنا الليل والنهار الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو  
 اجاز مترادفة اي هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية والربوبية وخلق كل شيء والوحدانية فالتثنية لو فكون فكيف يكون  
 اي وجه نصر فون عن عبادة الى عبادة الاوثان كذلك يوقك الذين كانوا آيات الله يحكمون اي كل من جحد  
 بايات الله ولم ينام لها ولم يطلب الحق كما افكوا الله الذي جعل لكم الارض قرارا مستقرا والسماء بناء مسقفا  
 فوقكم وصورتكم فاحسن صوركم قيل لم يخلو جها انا احسن صورة من الانسان وقيل لم يخلو من كوسن كالبهايم  
 ورزقكم من الطيبات اللذبات ذلكم الله ربكم فبشارتنا الله رب العالمين هو الحق لا اله الا هو  
 فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين اي لطاعة من الشرك والربا فالتثنية الحمد لله رب العالمين ومن اين  
 عباس رضي من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين وما طلب الكفار منه عليه السلام عبادة الا  
 نزل قل اني نهيت ان اعبد الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين فالتثنية من تبي هي القرآن وقيل  
 العقل والوحي وامر ان اسلم استقيم وانقاد لرب العالمين هو الذي خلقكم اي اصمكم من الرباب ثم من الحفظة  
 ثم من علقه اسمهم يخرجكم طيلا اقصر على الواحد لان المراد بيان الجنس ثم لتبلغوا أشدكم متعلق بمجد وف نقد



ثم يقيمكم لبلوغوا ذلك ثم لتكفوا أشبهوا وكسر الشين مكى وحمره وعلى وحمار وجحى الاعشى ومنكم من يتوقى من قبل اي من قبل بلوغ الامداد ومن قبل الشفاعة وتبليغوا اجلا منتهى معناه وبفعل ذلك لتبلغوا اجل امسى وهو وقت الموت او يوم القيمة والملاكمه تغفلون ما في ذلك من العبر والحي هو الذي يحيى ويميت فاذا قضى امر اقامتها يقول له كُن فيكون اي فاما يكونه سر بها من غير كلفة الا لتزكوا في الدنيا بآيات الله التي بصر في ذكر الجلال في هذه السورة في ثلثة مواضع فجاز ان يكون في ثلثة اقوام او ثلثة اصناف وللناكيد الذين كذبوا بالكتاب بالفران وبما ارسلنا به رسلا من الكتب فسوف يعلمون اذا الاغلال في اعناقهم اذ ظرف زمان ماض ليعلموا والمراد به الاستقبال هنا لقوله فسوف يعلمون وهذا لان الامور المستقبلة لما كانت في اخبار الله تعالى مقطوعا بها عبر عنها بلفظ كان ووجدوا المعنى على الاستقبال والاسل عطف على الاغلال والخبر في اعناقهم والمعنى اذ الاغلال والاسل في اعناقهم لتجيون في الحميم يجرى في الماء الحار ثم في النار ليعبرون من سحر التنوير اذا ملأوه بالوقود ومعناه انهم في النار فيحيطونهم وهم سجودون بالنار ملأوها اجوافهم ثم قيل ليعبروا اي يقول لهم الخزيه انما كنتم تتركون من دور الله يعني الاصنام التي تعبدونها فلو اخلصوا اعتقادا بعبادته لم يكونوا في النار ولا تنفعهم بل لم يكن تدعوا من قبل شيئا اي تبين لنا انهم لم يكونوا شيئا وما كنا نعبد بعبادتهم شيئا كما تقول حسبت ان فلانا يقيم فاذا هولاء بشي اذا خرج فلم ترعنده خيرا كذلك يحول الله الكافرين مثل ضلال الهمم عن الهنم حق لو طلبوا الا الهه او طلبتهم الا الهه ليهضاد فوا لو كما اضل هؤلاء الجاهل من بضل سائر الكافرين الذين علم منهم اختيار الضلالة عن الدين ذكروا اي العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون في الارض تغير التي وبما كنتم تترحون بسبب ما كان لكم من الفرج والمرح بغير الحق وهو الشرك وعبادة الاوثان فيقال لهم اذ كلوا ابواب جهنم السبعة المفسومة لكم قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم خالدين فيها مقدرين الخلود قيل في شئ من تكبر عن الحق جهنم فاصيرت باحد صلواته عليه وسلم ان وعد الله باهلاك الكفار حق كائن فاما نرسك اصله فان نرسك وما من مودة لتوكيد معني الشرط ولذلك الحق النون بالفعل الا تراك لا تقول ان تكرمي كرمك ولكن اما تكرمي اكرمك بعض الذي يقدم او تتوقى فليكن برجعون هذا الجاء متعلق بنفوسك وجزا نرسك محذوف تقديره فاما نرسك بعض الذي يقدم من العذاب وهو القتل يوم يدرى انك او ان تتوفى فليكن قبل يوم يدرى فليكن يوم القيمة فنتقم منهم اشد الانقام ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الى امم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قيل بعث الله ثمانية الاف في اربعة الاف من بني اسرائيل واربع الاف من سائر الناس فصر على رضى الله تعالى عنه بعث نبيا من فوهم لم يذكر قصته في القران وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله وهو جواب اقتراحهم الايات عنادا لافنا انا قد ارسلنا كثيرا من الرسل وما كان لواحد منهم ان ياتي باية الا باذن الله من ان ياتي بان اية ما نغفره الا ان يشاء الله ويأذن في الايات بها فاذا جاء امر الله اي القيمة وهو عبد ويرد عقيب اقتراحهم الايات فضي بالحق وخسر هنالك المبطلون المعاندون الذين افترخوا الايات الله الذي جعل خلقكم الا لنعلم الا بال لشركوا منها ومنها ما كانوا يكرهوا بعضها وما كانوا يكرهوا بعضها فليكن فيهم من اياها والاولى والاولى على عليها حجة في صدوركم اي لتبلغوا عليها ما تخافون اليه من الامور وعليها وعلى الاقام وعلى الهلاك تخافون اي على الا نعام وحدها لا تخافون ولكن عليها وعلى الهلاك في البر والبحر ويرى كماله فاني ايات الله تتكبرون انها ليست من عند الله واي نصب يتكبرون ولقد جاءنا على اللغو المستغيضة وقولك فاية ايات الله قليل لان التفرق

بين المذكور والمؤتى في الاسماء غير الصفات بخلاف وجوه غريب وهي في اي غريب لا بهامه اقل ليسوا في الارض فيبسطوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم عدوا واشد قوة بدنا وانما اثار في الارض قصورا ومصانع فبنا اعنى انهم ما نافية ما كانوا اكثريون فلما جاءهم رسالهم بالبينات ففرحوا بها عندكم من العلم يريد علمهم بامور الدنيا ومعرفتهم بدينهم ما تخافون يعلمون ظاهرا من الحجة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فلما جاءهم الرسل بعلوم الدنيا وهي بعد شئ من علمهم لبعثها على رفض الدنيا والظلم من الملاذ والسهوات ليلفتوا اليها وصغروها واستهزأوا بها واعتقدوا انه لا علم الا بالظلم والظلم لا علم الا بالظلم ففرحوا به او علم الفلاسفة والذين لا يسمعون الا بوجوه الله دفعوه وصغروا علم الانبياء عليهم السلام الى علمهم وعن سقراط انه سمع لموسى عليه السلام وقيل له لو هاجرت اليه فقال نحن قوم مهذبون فلا حاجة بنا الى من يهذبنا او المراد فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح ضحك منه واستهزأ به كانه قال استهزأوا بالبينات وبما جاءوا له من علم الوحي فرح من مرجح وبذل عليه قوله وحق انهم ما كانوا به يستهزئون او الفرح للرسل اي الرسل لما راواهم واستهزأوا بهم بالحق وعلموا سوء عاقبتهم وما يحقهم من العقوبة على جهلهم واستهزأوا بهم فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه وطاق بالكفر من حزام جهلهم واستهزأوا بهم فلما راوا بأسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم انما نهضوا راوا بأسنا اي فلم يصح ولم يستقم ان ينفعهم انما بهم سنة الله بمنزلة وعد الله ونحوه من المصادم المؤكدة التي قد حلت في عبادته ان الايمان عند نزول العذاب لا ينفع وان العذاب نازل بمكذبي الرسل وخسر هنالك الكافرون هنالك مكان مشعرا للزمان والكافرون خاسرون في كل اوان ولكم شين خسارهم اذا عابوا العذاب وقائدة ترادف الفاءات في هذه الايات ان فما اغنى عنهم نجاته قوله كانوا اكثر منهم فلما جاءهم رسلهم كاثباتهم والبقية لقوله فما اغنى عنهم كقولك وقذ بدت المال فنع المعروف فلم يحسن الى الفقراء فلما راوا بأسنا نالهم لقوله فلما جاءهم كانه قال فكيف وما طاروا واباسنا امنا وكذلك فليكن ينفعهم تارة كما يمانهم لما راوا بأسنا الله سبحانه فليكن فليكن ثلاث في معنى اية

والله الرحمن الرحيم  
ثم ان جعلناه اسما للسورة كان مبتداء وخبره تنزيل وان جعلناه بعدد الحروف كان تنزيل خبرا للمبتداء محذوف وكتاب بدل من تنزيل وخبره بعد خبر مبتداء محذوف او تنزيل مبتداء من الرحمن الرحيم صفة كانت فضلت اياته مهزوز وجعلت تفصيل في معان مختلفة من احكام وامثال ومواعظ ووعد وعيد وغير ذلك فاما ناعربا نصب على الاختصاص والمدح اي ريد بهذا الكتاب الفصل قرانا من صفته كبت وكيت او على الحال اي فصلت اياته في حال كونه قرانا عربيا ليقوم بعملون اي يقوم عرب يعلمون ما نزل عليهم من الايات المفصلة المبينة بلسانهم العربي ولقوله بتتربلوا بفصلت اي تنزل من الله لاجلهم او فصلت اياته لهم والظاهر ان يكون صفة مثل ما قبله وما بعده اي قرانا عربيا كاشا لقوم عرب تشييرا لكونهم اعرابا فانا قاصر عن اكثرهم فهم لا يسمعون اي لا يقبلون من قولك تشقت الى فلان فلم يسمع قولي ولقد سمعوه ولكنه لما لم يقبله ولم يعمل بمقتضاه فكان لم يسمعه وقالوا قلوبنا في الكثرة اغطية جمع كنان وهو الغطاء مما تدعوننا اليه من التوحيد وفي اذنا وفرقتل يمنع من استماع قولك ومن بيننا وبينك حجاب مشرو هذه تمشلات لبوقولهم عن تقبل الحق واغفاده كاهنا في غلغلة واعطية تمتع من نفوذها وجعلناهم له كان بها صمما عنه ولما بعد المذهبين والدينين كان بينهم وما هو عليه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عليه حجابا سائر اوجازا صمما من جيل او نحوه فلا تداي ولا ترائي فاعمل على دينك انشا عايلون على ديننا افعال فابا



امرونا اننا عاملون في بطل امرك وفائدة زيادة من ان الحجاب ابتداء منا وابتداء منك فالمسألة المتوسطة لجهننا وجهنك عتبت  
 بالحجاب لا فراغ فيها ولو قبل بيننا وبينك حجاب لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهنن قل انما انا بشر مثلكم يوحى  
 الي انما الحكم الله لاخذ هذا جواب لقولهم قلوبنا في كنه وجهه انه قال لهم اني لست بملك وانما انا بشر مثلكم  
 وقد اوحى الي دونكم صفت نبوت بالوحي الي وانا بشر واذا صحت نبوتي وجب عليكم انباي وفيما يوحى الي ان الحكم الله  
 واحد فاستقيموا اليه فاستووا اليه بالوحد واخلاص العباد غير ذاهبين بمبنا ولا شيا ولا ملتفتين الي ما قبل  
 لكم الشيطان من اتخاذ الاولياء والشفعاء واستغفره من الشرك وقول المشر كين الذين لا يؤتون الزكوة لا يؤمنون  
 بوجوب الزكوة ولا يفعلون ما يكونون به ازكباء وهو الايمان وتكم بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب  
 هم كفرون وانما جعل منع الزكوة مقرونا بالكفر بالآخرة لان احب شيء الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فاذا بدله  
 في سبيل الله فذلك اقوي دليل على استقامته وصدق نيته ويصوم طوبته وما خدع المؤلفة غلوهم الا بلطمة من الدنيا  
 ففترت عصيتهم ولاست شكتهم وما اراد الله بنوحية الامنع الزكوة وفيه بعث للمؤمنين على اداء الزكوة وقصيف  
 شد يد من منعها ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قبل نزول في الزماني والرضي  
 الهرب اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون قل اني انتم كنتم كنتم فزوت بالذي خلق الارض في  
 يومين الاحد والاشين بغيرها لاننا لو اراد ان يخلقها في لحظة لفعل وتعملون له انذا اشر كء واشباه ذلك  
 الذي خلق ما سبق رب العالمين خالق جميع الموجودات وسيد هلوهم ربها وجعل فيها في الارض روايت جبالا ثابتا  
 من فوقها انما اختار ساءها فوق الارض ليكون منافع الجبال ظاهرة اطالبيها وليصران الارض والجبال افعال على  
 انقال كلها مفتقرة الى مسك وهو الله عز وجل وبارك بالماء والذرع والشجر والتم فيها في الارض وقيل وبارك فيها  
 واكثر خبرها وقد رويها اقواتها اوراقها اهلها ومعاشهم وما يصلحهم وقراء ابن مسعود روى قسم فيها اقواتها في اربعة  
 ايام في ثمة اربعة ايام يربد بالثمة اليومين تقول سرت من الجرة الى بغداد في عشرة والى الكوفة في خمسة عشر ايام  
 خمسة عشر ولا بد من هذا التقدير لانه لو اجرى على الظاهر لكانت ثمانية ايام لانه قال خلق الارض في يومين ثم قال  
 وقد رويها اقواتها في اربعة ايام ثم قال فخصهن سبع سموات في يومين فيكون خلاف قوله في ستة ايام في موضع اخر  
 في الحديث ان الله تعالى خلق الارض يوم الاحد والاشين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والعن  
 ثمة والخراب فذلك اربعة ايام وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة وخلق آدم في اخر  
 ساعة من يوم الجمعة قبل هي الساعة التي تقوم فيها الهمة سواء يعقوب صفه للايام اي في اربعة ايام مستوبات ثمان  
 سواء بالرفع يبدى اي هي سواء سواء غيرهما على المصدر اي استوت سواء اي استولد او على الحال للمساكين متعلق بقدر  
 اي قدر فيها الاقوات لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها لان كلا يطلب لقوت وبساله او يحزن وف كان قبل  
 هذا الحصر لاجل من سال في كخلق الارض وما فيها ثم استوي الى السماء وهي دخان فكان لها و  
 لذلك روى انبيا طوعا او كرها فاننا انبينا ظاهرين هو مجاز عن ايجاد الله تعالى السماء على ما اراد يقول  
 العرب فعل فلان كذا ثم استوى الى عمل كذا يريدون انه اكمل الاول وابتداء الثاني فبهم منه ان خلق  
 السماء كان بعد خلق الارض وبه قال ابن عباس رضى عنه انه قال اول ما خلق الله تعالى جوهره طولها وعرها  
 مسيرة الف سنة في مسيرة عشرة الاف سنة فنظر اليها بالهيبة فذايت واضطربت ثم ثاور منها دخان يتسلط الناس  
 عليها فانرفع واجتمع نبد فقام فوق الماء فجعل الزبد ارضا والدخان سماء ومعنى امر السماء والارض بالانبات وامثالها

انه اراد ان يكون ما فم ثمننا عليه ووجدنا كما ارادها وكاننا في ذلك كالماء والطبع اذا ورد عليه فعل الامر المطاع وانما  
 ذكر الارض مع السماء في الامر بالانبات والارض مخلوقة قبل السماء بيومين لانه قد خلق جرم الارض ولا غير مدحوة ثم دحسها  
 بعد خلق السماء كما قال والارض بعد ذلك دحسها فالعنى انبعاثا على ما ينبغي ان ثانيا عليه من الشكل والوصف انبى بالارض  
 مدحوة قرارا ومهادا اهلك وانقيا باسماء مقبلة سقفا لهم ومعنى الايتان الحصول والوقوع كما نقول انى علمه مرضيا وقدر  
 او كما انما يتردد في فيها وان استمعها من ثمة فترد كما نقول المحدث للتعلم فالتعلم او كما انما يتردد في فيها وان استمعها من ثمة فترد كما نقول المحدث للتعلم فالتعلم او كما انما يتردد في فيها وان استمعها من ثمة فترد كما نقول المحدث للتعلم فالتعلم  
 مدحوة وانما يتردد في فيها وان استمعها من ثمة فترد كما نقول المحدث للتعلم فالتعلم او كما انما يتردد في فيها وان استمعها من ثمة فترد كما نقول المحدث للتعلم فالتعلم  
 كقوله ساجدين فخصضهن فاحكم خلفهن قال وعلمها مسرودان فضاها والنصير يرجع الى السماء لان السماء الخس ويجوز  
 ان يكون خبرا ميم مفسرا بقوله سبع سموات والفرق بين النصيبين ان الاول على الحال والثاني على المنزلة في يومين  
 في الجحيم والجمعة واوحى في كل سماء امرها ما اسره فيها ودبر من خلق الملائكة والبريت وبرز ذلك وكريما السماء  
 الدنيا الغريب من الارض يصالح بكواكب وحفظا وحفظاها من المشر فبالكواكب حفظا ذلك نقدر ان العزير  
 الغالب غير المغلوب التعليم بمواقع الامور فان اعرضنا عن الايمان بعد هذا البيان قتل انكم خوفتم صانعكم  
 عند ابا شد بد وقوع كانه صاعقة واصلها رعد معه نار مثل صاعقة عاد ومثود اذ جاءتهم الرسل من بين  
 البياهم ومن خلفهم اي اتهم من كل جانب وعملوا فيهم كل حيلة فلم يروا منهم الا الاعراض وعن الحسن انهم  
 من وفائع الله فبين قدام من الامم وعذاب الآخرة ان بمعنى اي او مخففة من الثقل اصلا لانه لا تقيد الا الله  
 قالوا اي القوم لو شاء ربنا ارسال الرسل ففعلوا شاء محمد وف لا تزول سلاكمه قارنا بما ارسلتم به كافرين  
 معناه فاذا انتم بشر ولستم بملائكة فانا لا نؤمن بكم وبما جئتم به وقوله ارسلتم به ليس بقدر اربا لارسال وانما هو على  
 كلام الرسل وفيه منكم كما قال فرعون ان رسوكم الذي ارسل اليكم ليجنون وقولهم فانا بما ارسلتم به كافرين  
 خطاب منهم لحدود صلاح ولسائر الانبياء الذين دعوا الى الايمان بهم روي ن قرشا بعثوا عتبه بن ربيعة وكان  
 احسنهم حديثا لبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر ما يرد فانه وهو في الحطيم فلم يسال شيئا الا اجابهم ثم قرأ عليهم  
 السورة الى قوله مثل صاعقة عاد ومثود فناداه بالرحم واسك على فيه ووثب مخافة ان يصب عليهم العذاب فاجبرهم  
 وقال لقد عرفت السر والشعر فوالله ما هو بيا حركا شاعر فقا لوالفد صيات اما فهمت منه كلمة فقال لا ولم اهتد  
 الجوابه فقال عثمان بن مظعون ذلك والله لتعلموا انه من رب العالمين ثم بين ما ذكر من صاعقة عاد ومثود فقال  
 واما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق اي تعظموا فيها على اهلها بما لا يستحقون به التعظم وهو القوة وعظم  
 الاجرام واستولوا على الارض بغير استحقاق للملاية وقالوا امن استد متافوة كانوا ذوي اجسام طوال وخلق عظيم  
 وبلغ من قوتهم ان الرجل كان يرفع الصخرة من الجبل بيده ولم يبرؤا ولم يعلموا على يقوم مقام العيان ان الله الذي  
 خلقهم هو أشد منهم قوة اوسع منهم قدرة لانه قادر على كل شيء وهم قادرون على بعض الاشياء باقداره و  
 كانوا ابائا لنا ينجحون معطوف على فاستكبروا اي كانوا يبرفون انها حق ولكنهم جحدوها كما ينجح المودع الودع  
 فارسلنا عليهم رجلا صرصر عاصفة نصصر اي تصوت في هربها من الصبر او باردة تحرق بشدة وبرها تكرر  
 لبناء الصر وهو البرد قبل انها الدبور في ايام مخسات مشومات عليهم مخسات مكي وبصري ونافع ومخس مخسا  
 بنقص سعد سعد وهو مخس ولما مخس فاما مخفف مخر اصغرة على فعل او وصف بمصدر فكانت من الاربعاء  
 في اخر سوال الى الاربعاء وماعذب قوم الا في الاربعاء ليدبرهم عذاب الخزي في الجوة الدنيا اضاف لعذاب الخزي



وهو الذي على انه وصف العذاب كانه قال عذاب خزري كما تقول فعل السوء تزيد الفعل البئ وبديل عليه قوله ولعدا رب  
 الاخرة اخرى وهو من الاسناد المجري وصف العذاب بالخزي ابلغ من وصفه به فشنان ما بين قلبك هو شاعر  
 وله شعراء وعلم لا ينصرفون من الاصنام اليه عبدوها على رجاء النصر لهم واما محمود بالرفع على الابداء فهو  
 لو فوعه بعد حرف لا ابتداء والخبر فهدى بها ثم وبال نصب المفضل باخبار فعل بفسره فهدى بها اي بينا لهم الرشدا  
 فاستجابوا العصى على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان فاحدثتهم صاعقة داهية العذاب الهون  
 وصف به العذاب مبالغة او ابدله منه بما كانوا يكسبون بكسبهم وهو شركهم ومعاصيهم وقال الشيخ ابو نصر  
 رحمه الله تعالى يحتمل ما ذكر من الهداية اليه اليقين كما بينا ويحتمل خلق الاهداء فيهم فصاروا مهتدين ثم كفروا  
 بعد ذلك وعقروا الناقة لان الهدى المضاف الى الخالق يكون بمعنى البيان والتوفيق وخلق فعل الاهداء فاما  
 الهدى المضاف الى الخلق يكون بمعنى البيان لا غير وقال صاحب كشف فيه فان قلت اليس معنى قولك هديته  
 حصلت فيه الهدى الدليل عليه قولك هديته فاصدى بمعنى تحصيل البعثة وحصولها كما تقول رديته فارتدت  
 فكيف ساع استعما له في الدلالة المجردة قلت للدلالة على انهم لم يزلوا على ما هم عليه ولم يبق لهم عذر فانه حصل  
 البعثة فيهم بتفصيل ما يوجبها وبقتضها واما تحمل بهذا لانه لا يمكن من ان يفسره بخلق الاهداء لانه يخالف مذهب  
 الفاسد ويجتنب الذين آمنوا اي اختاروا الهدى على العمى من تلك الصاعقة وكانوا يتقنون اختيار العبي على الهدى  
 ويومئذ يحشر أعداء الله الى النار اي كفار من الاولين والآخرين يخشعوا ناض وبعبقوب قههم يوسعون بحسب  
 اولهم على اخرهم ان يشوقوا سوطهم حتى يلقي بهم نوالهم وهي عبارة عن كثرة اهل النار واصله من وزعته اي كنفته  
 حتى اذا جاءوها صاروا يحضرنها وما يزيد للتاكيد ومعنى التاكيد ان وقت مجيئهم النار لا تحال ان يكون وقت  
 الشهادة عليهم ولا وجعل ان يخلوا منها شهداء علمهم سمعهم وانصارهم بما كانوا يعملون شهادة الجود  
 بالسلامة الحرام وقبل هي كتابه عن الزوج وقالوا الجودهم لم تشهدتم علينا ما نعلمهم من شهداء دعتهم  
 علمهم قالوا انطقنا الله الذي نتكلم كل نكح من الحيوان والمعنى ان نطقنا ليس بحسب من قدرة الله الذي قد  
 انطق كل حيوان وهو خلقكم اول سورة واليه ترجعون اي وهو قادر على انشاءكم اول مرة وعلى اعادةكم  
 ورجعكم الى جزائه وما كنتم تستترون ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم كما  
 انكم كنتم تستترون بالجنات والنجس عند ارتكاب الفواحش وما كان استناركم ذلك خيفة ان يشهد عليكم جواركم  
 لانكم كنتم غير عاقلين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء اصلا ولكن ظننتم ان الله لا يعلم  
 كثيرنا ولكنكم انما استنتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من اعمالكم وفيكم ظنكم ان الله  
 ظننتم بربكم ارداكم وذلك الظن هو الذي اهلككم وذلككم ميلاد وظنكم خبر الذي ظنتم بربكم صفته وارادكم  
 خبرنا ان اوطنكم بدل من ذلكم وارادكم الخبر فاحصنتم من الحاسرين فان كصبروا فاكنا ومثواكم اي فان بصروا  
 فلم يفهم الصبر ولم يفكروا به من التواء وان يستعجبوا تخافهم من العتبتين وان يطلبوا الرضاء فاهم من الرضين  
 او ان يسالوا العتي وهي الرجوع طرلا ما يجوز من عاهاهم فيه لم يعتبوا اي لم يعطوا العتي ولم يجابوا اليها وقضينا  
 لهم اي قدرنا لمشركي مكة يقال هذا ان ثوبان قيسان اي مثالا والمفاضلة المعاصرة وقبل سلطانا عليهم قريانا  
 اخذنا من الشياطين جمع قرب لقوله تعالى ومن بعث عن ذكر الرحمن نقض له شيطانا فهو له قرين فترتبوا  
 لهم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما تقدم من اعمالهم وما هم عازمون عليها او ما بين ايديهم من امر الدنيا وابلها

الشهوات

الشهوات وما خلفهم من امر العاقبة وان لا يثبت ولا حساب وحق علمهم القول كلمة العذاب في امم في حيلة ام ومحلة النصير  
 على الحان من الضمير في علمهم اي حق علمهم القول كائين في حيلة ام قد حكمت من قبلهم قبل اهل مكة من الجن والانس انهم  
 كانوا حاسرين هو تعليل الاستحقاق للعذاب والضمير لهم وللام وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن اي  
 اذا قرئوا والفرغوا منه لعلكم تغفلون وعارضوه بكلام غير مفهوما حتى تشوشوا عليه وتغلبوا على قرآته واللغو الساقط  
 من الكلام الذي لا طائل تحته فليكن الذين كفروا عذبا شديدا يحزون ان يريدوا من فسادهم تارة ولا يصرون  
 الا من يرام باللغو خاصه ولكن يذكر الذين كفروا عامته لنطو تحت ذكرهم ولتجزئهم ام اسود الذي كانوا يعملون  
 اي اعظم العقوبة على اسوأ اعمالهم وهو الكفر ذلك جزاء أعداء الله ذلك اشارة الى الاسوأ ويجب ان يكون التقدير  
 اسوأ جزاء الذين كانوا يعملون حتى يسبقهم هذه الاشارة لئلا يظن ان عطف بيان الخبر او خبره ببدء محذوف لهما فيها ذار الحاد  
 اي لنا في نفسها ذار الحاد كما تقول لك في هذه الدار دار السروات بقي الدار بعينها جزاء اي جوزوا بذلك جزاء عما كانوا  
 بالانبياء المحذون وقال الذين كفروا ربنا اربنا يسكون الرء لتقل لكسرة كما قالوا في فخذ فخذ مي وشاي وابوبكر  
 بالاختلاف ابو عمرو والذين اصعدنا اي الشيطان بن الذين اصعدنا من الجن والانس لان الشيطان على ضربين  
 وانبي قال السلف في ذلك جعلنا لكل في عدوا وشياطين الا من الجن يجعلها تحت احد امنا ليكونا من  
 الاسطولين في نار جهنم جزاء اصلاهم ايانا ان الذين قالوا ربنا الله نطفوا بالوحد ثم استقاموا ثم شتوا على  
 الاقرار ومضاهنه وعن الصديق رجع استقاموا فعلموا قول لا وعنه انه لاها ثم قال ما تقولون فيها قالوا لم  
 يذنبوا قال حملتم الامر على اشداه قالوا فما تقول قال لم يرجعوا الى عبادة الاوثان وعن عمر بن الخطاب  
 اي اينما فتوا عن عثمان رضي الله تعالى عنه اخلصوا العمل لله تعالى وعن علي رضي الله عنه اد الفرائض وعن الفضيل  
 زهدوا في الفانية ورغبوا في الباقية وقبل حقيقة الاستقامة الفرار بعد الاقرار لا الفرار بعد الاقرار ثم نزل حكمهم  
 المكر ركة عند الموت ان يعجزوا عن الثبلة واصله بانه لا تخافوا فاهله صمير الشان اي لا تخافوا ما  
 تنقدمون عليه ولا تخشوا على ما خلفكم فالخوف غم يلحق لوقوع المكروه والجن غم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول  
 ضار والمعنى ان الله كتب لكم الامن من كل غم فلن تزدوا بدا وبشرق ايا الجنة التي كنتم توعدون في الدنيا وقال  
 محمد بن علي النعماني نزل عليهم ملائكة الرحمن عند مفارقة الارواح عن الابدان ان لا تخافوا سلب الايمان ولا  
 تخشوا على ما من من العصباء وبشر وابدخل الجنان التي كنتم توعدون في سالف الايمان نحن اولياءكم في الحيوة  
 الدنيا وفي الاخرة كما ان الشياطين قرناء العضا واخوانهم فليكن ذلك الملائكة اولياء المؤمنين واحباءهم في الدارين  
 ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم من النعم ولكم فيها ما تدعون تمنون نزل لا هو ريق النزل وهو الضيف والضياف  
 على الحان من الهاء المحذوفة ومن ما من غفور رحيم نعت له ومن احسن قول لا ممن دعا الى الله الى عبادة فهو  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى التوحيد وعمل صالحا خالصا وقال انبي من المسلمين نفاخرا بالاسلام  
 ومعقد الهوا واصحابه عليه السلام او المودنون وجميع الهداة والدعاة الى الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا  
 السيئة ارفع بالتي هي احسن بعون الحسنة والسيئة متفاوتان في انفسهما فخذ بالحسنة التي هي احسن  
 من اخيها اذا عترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي تزد عليك من بعض اعدائك كما لو اساء رجل اليك اساءة  
 فالحسنة ان تعف عنه والتي هي احسن ان تحسن اليه مكان اساءته اليك مثل ان يذمك فتعصرو او يقتل ولدك  
 فتعدي ولدك من بدعته فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه وليك حميم فانك اذا فعلت ذلك انقلب



عدوك المشاق مثل اولي الجهم مصافاة للثمن فالوجه بالثمن في هذه الحصة التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان  
 الا الذين صبروا اهل الصبر وما يلقونها الا ذو حظ عظيم الارجل خير وفق لحظ عظيم من الجز والثواب وانما له  
 بقل فادفع بالتي هي احسن لانه على تقدير قائل قال فكيف اصنع فقل ادفع بالتي هي احسن وقيل لا مزيدة للتأكيد والمعنى  
 لا تستوي الحسنه والسببه وكان القياس على هذا التفسير يقال ادفع بالتي هي احسن ولكن وضع التي هي احسن موضع  
 ليكون اللفظ في الدفع بالحسنه لان من دفع بالحسنه فان عليه الدفع بمباد وبها وعن بن عباس رضي الله تعالى عنهما بالتي  
 هي احسن الصبر عند الغضب الحكمة عند الجهل والعفو عند الاساءة وفصل الخط بالثواب وعن الحسن والله ما عظم حظ  
 دون الجنة وقيل نزلت في ابي سفيان بن حرب وكان عدو اموي ذيل النبي صلى الله عليه واله واعيا به سبب انصار وليا مضافا  
 واشارته غشك من الشيطان تزعج التزعج شبه الشيطان بنزع الانسان كانه يخسه بيعته على ما لا ينبغي وجعل  
 التزعج نازعا كما قيل جده او اوبد واليه غشك نازع وصفا للشيطان بالمصدر او لتسويله والمعنى وان صرفك الشيطان  
 عما وصبت به من الذنب بالتي هي احسن فاستعذ بالله من شره وامض على حلك ولا تظنه اية هو التمتع لاستعدادك  
 العلم بنزع الشيطان ومن اياته الدال على وحدانيته الليل والنهار في تعاقبهما على حد معلوم وتساوئهما على قدر  
 مقسوم والشمس والقمر في اختصاصهما بسير مفرد ونور فقرر لا تستد والشمس لا للشمس وانما مخلوقتان  
 وان كثرت منافهما والسجد لله الذي خلقهن ان كنتم اياته تغفرون الضمير في خلقهن للآيات والليل والنهار  
 والشمس والقمر لان حكم جامعهما لا يعقل حكم الاثني والا ثبات لقول الا قلام برتبتها وبرتبتها ولعلنا سامنهم كذا في الجحيم  
 للشمس والقمر لاصحاب في عبادتهم الكواكب ويؤمنون انهم يقصدون بالسجود لها السجود لله فنهو عن هذه الوساطة واما  
 ان يقصدوا بسجودهم وجه الله خالصا ان كانوا اياه يعبدون وكانوا موحدون غير مشركين فان من عبد مع الله غيره لا يكون  
 عابدا له فان استكبروا فالذين عند ربك اي الملائكة يستجوبون له بالليل والنهار وروى لا يسأمون لا يملون والمعنى  
 فان استكبروا ولم يمشوا ما امروا به وابوا الا الوساطة فندمهم وشانهم فان الله تعالى لا يعبد عابدا وساجدا بالاحسان وله  
 العباد المفقرون الذين يزهون بالليل والنهار عن الانذار وعند ربك عبارة عن الزلزال والمكانة والكرامة وموضع السجود  
 عندنا عندنا يسأمون وعند الشافعي مرجع عند تعبدون والاول احوط ومن اياته انك ترى الارض خاشعة  
 يا بسمة صغيرة والخشوع التذلل فاستعير لجال الارض اذا كانت تحيط بالآيات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اصب  
 المطر اهتزت وتحركت بالآيات وحيث انفتحت ان الذي احياها لمحي الموتى انة على كل شئ قدير فيكون  
 قادرا على البعث ضرورة ان الذين يلحدون في آياتنا يملكون عن الحق في ادلائنا بالظن يقال الحد الحافرو  
 الحد اذا مال عن الاستقامة تخف في شق فاستعير للانحراف في اويل آيات القرآن عرجة الصخرة والاستقامة  
 يلحدون حمة لا تحفون علينا وعيد على التحريف فمن يلقني في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيمة  
 هذا تمثيل للمؤمن والكافر اعلموا انما شئتم هذا انما في الهدى ومباغة في الوعيد انما ياتون بصير  
 فيما بينكم عليه ان الذين كفروا بالقرآن لكانهم لا يسمعون له سمعهم به طعنا فيه وحرفوا ثوابه لما جاءهم حين جاءهم  
 خبر ان الحد وفي اي بعدون اوها لكون او اولئك ينادون من مكان بعيد وما بينهما اعراض واية لكتابك  
 عز من اي يمنع محبة الله لا ياتيه الباطل البديل والشاخص من بين يديه ولا من خلفه اي بوجه  
 من الوجه شرب من حكيم حميد مستحق للحد ما يقال لك ما يقول لك كفار قومك الا ما قد قيل للرسول  
 من قبلك الا مثلها قال للرسول كفار قومهم من الكلمات الموفية والمطاع في الكتب المنزلة ان ربك لذو مغفرة

ورحمته لا يبيانه وذو عتاب ليم لا عدائم ويجوز ان يكون ما يقول لك الله الا مثلها قال للرسول من قبلك والمقول هو  
 قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عتاب ليم ولو جعلناه اي الذكر انا اعجب اي بلغه العجب كانوا الغفتم يقولون  
 هل نزل القرآن بلغه العجب فقبل في جوابهم لو كان كما يقولون لقالوا لولا قضيت آياته اي بيئت بلسان العرب  
 حتى نفيها لغتنا اعجب وعجبي بهن بن كوفي غير حفص الهزلة لانكار يعني لا تكروا واولوا القرآن اعجب وسوء  
 وويل للبالقون بهزلة واحدة ممدودة مستغمة والا عجب الذي لا يفصح ولا يفهم كلامه سواء كان من العجم او من  
 العرب والعجمي منسوب الى اسمه العجم فصحا كان او غير فصيح والمعنى ان آيات الله على اي طريقة جاءتهم وجدوا فيها  
 منعنا لانهم غير طالبيين للحق وانما يتبعون أهواءهم وفيه اشارة الى انه لو انزل بلسان العجم لكان قرآنا فيكون حليلا  
 لا يصفه رج في جواز الصلوة اذ اقرى بالفارسية قل هو ابي القرآن للذين آمنوا الهدى ارشاد الى الحق وشفا  
 لما في الصدور من الشك اذا شك مرض والذين لا يؤمنون في اذ انهم في موضع الجحيم لكونه معطوفا  
 على الذين آمنوا اي هو للذين آمنوا هدى وشفاء وهو للذين لا يؤمنون في اذ انهم وقرآن على حذف المبتدأ  
 او في اذ انهم منه وقرآن هو ابي القرآن عليهم عني غلظة وشبهة اولئك ينادون من مكان بعيد يعني  
 انهم لعدو قوام وشفاعهم كانهم ينادون الى الامان بالقرآن من حيث لا يسمعون لبعده المسافة وقيل ينادون  
 في القيامة من مكان بعيد باق الاسماء وكذا في آياتنا مؤتى الكتاب فاختلاف فيه فقال بعضهم هو حق  
 وقال بعضهم هو باطل كما اختلف قولك في كتابك ولو لا كلمة سبقت من ربك بناخرا العذاب لقصي  
 بينهم لاهلكهم اهلاك استبصال وقيل الكلمة السابقة هي العدة بالقيمت وان الخصومات تفصل في ذلك لا يفرق  
 فلو ذلك لقضي بينهم في الدنيا وانهم وان الكفار اتقى شك منه من رب موقع للربية من عمل صالحا  
 فانفسه ظنفسه نفع ومن اساء فعلها فانفسه ضرر ومما ياتك بظلام للعبيد في عذاب غير المسي  
 اليه برؤ علم الساعة اي علم قيامها برؤ اليه اي يجب على المسؤل ان يقول الله يعلم ذلك ومما يخرج من  
 تحت ايت مدني وشامي ويحضرهم بغير الاف من اكمامها او عنها قبل ان تنشق جمع كره وما تحصيل  
 من انشئ حملها ولا تضع الا بعلمه الا وما يحدث شئ من خرج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو  
 عالم به يعلم عدد ايام الحمل وساعاته واحواله من الخلق والهمم والذكورة والافئدة والحسن والقبح وغير ذلك ويوم  
 يناديكم ان شركائي اضافهم الى انفسه على زعمهم وبيانه في قوله ان شركائي الذين يزعمون وفيه تحكم وتقرير  
 قالوا ان ثبات اعلمناك وقيل اخبرناك وهو الاظهر اذ الله تعالى كان عالما بذلك واعلم العالم محال اما الاخبار  
 للعالم بالشيء يتحقق بما علم به الا ان يكون المعنى انك علمت من قلوبنا الا اننا لا نشهد تلك الشهادة الباطلة لانه  
 اذا علم من نفوسهم فكانهم اعلموه مما من من شهادتي اي ما من من احد يشهد بان لك شركا واملنا الامن هو موجدك  
 او ما من من احد يشهدهم لانهم ضلوا عنهم وضلت عنهم الظلم لا يصبرون في ساعة التوبة وقبل هو كلام الشركاء  
 اي ما من من شهود يشهد بما اضاف اليه من الشرك وحمل عنهم ما كانوا ينادون به بعدون من قبل في  
 الدنيا وخلقوا وابقوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم لا يمل الانسان الكافر بدليل قوله وما اظن الساعة  
 قائمة من دعاء الخمر من طلب السعة في المال والنفقة والتقدير من دعائه الخمر فحذف القاعل واضيف الى المفعول  
 وان مسه الشر الفقر فبؤس من الخمر قنوط من الرحمة بولع فيه من الطريقين من طريق بناء قول ومن طريق

الجزء الثاني  
العشر



الكربر والفتوح ان يظهر عليه اثر الباس فيضاهل وينكر اي يقطع الرجاء من فضل الله ووجه هذا صفة الكافر بل  
قوله انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون ولكن اذ قناه رحمة من بعد ضراء مسته يقولون هذا الذي  
ولذا فرجنا عنه عنة بعد مرض استقر بعد خيقه قال هذا الذي وصل اليه لا يني استوجبت بما عدي من خير  
وفضل واعمال بر او هذا الذي يزول عني وما اظن الساعة قائمة اي وما اظنها تكون ولكن رجعت الى ربي  
كما يقول المسلمون ان يني غنكه عده الله الحسنى ابي الجنة او الحالة الحسنى من الكرامة والنعمة فالباء ابي الاخرة على الدنيا  
فلم يبين الذين كفروا انما عملوا فلفظه يحققه ما عملوا من الاعمال الموجبة للعذاب ولذا ينفقهم من عند رب  
تخلط شديد لا يفر عنهم واذا انعمنا على الانسان اعرض هذا ضربا اخر من طغيان الانسان اذا اصابه الله بنعمة  
انظر له النعمة فتسبى المتعم واعرض عن شكره وناجى بربه وتباعد عن ذكر الله ودعائه او ذهب بنفسه وتكبر وتعظم  
وتحققه ان بوضع جانبه موضع نفسه لان مكان الشيء وجهه ينزل منزله نفسه ومنه قول الكتاب كنت  
الجهنم الى جانبه العزيز يردون نفسه وذاته مكانه قال ونأى بنفسه واذا مسه الضر والفقير كذا  
دعاء عريض كثير ابي قبل على دوام الدعاء واخذ في الانهال والنصرع وقد استعبر العرض لكثرة الدعاء ودوامه  
وهو من صفة الاجرم كما استعبر العظم لشدة العذاب ولا منافاة بين قوله فيؤمن قنوط وبين قوله فذود دعاء عريض  
لان الاول في قوم والثاني في قوم وقنوط في البر وذود دعاء في البر وقنوط بالقلب وذود دعاء باللسان او قنوط من  
الصنم وذود دعاء لله تعالى قل آية اخبرني اركان القرآن من عند الله ثم كفتم به ثم جلدتم انهم  
عند الله من اصل منكم الا انه وضع قوله من هو في شقاق بعيد موضع منكم بيا ناكح الهم وصفتمهم سائرهم  
ايا نينا في الافاق من فتح البلاد شرقا وغربا وفي انفسهم فتح مكة حتى يلبس لهم انة الحق ابي القرآن  
او الاسلام او لم يكف برتب موضع برك الرفع على انه فاعل والمفعول محذوف وقوله انه على كل شئ شهيد  
بدل منه تقديره اولم يكفهم ان ربك على كل شئ شهيد اي ولم يكفهم شهادة ربك على كل شئ ومعناه ان هذا النوع  
من اظهار ايات الله في الافاق وفي انفسهم سيرة وشهادة عند ذلك ان القرآن ينزل عالم الغيب  
الذي هو على كل شئ شهيد الا انهم في رتبة في شك من لقاء ربهم الا انه بكل شئ محيط عالم  
بكل الاشياء ونفا صلبها وظاهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خافية فجازهم على كفرهم وعصيانهم  
سبح الشورى وكنت هي شتى ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم  
قل سمع من عسق كذابة مخالفا لذهب بعض تليفها باخائها ولانه ايثان وكه بعض اية واحدة كذالك توحى اليك اي مثل  
ذلك الوجه ومثل ذلك الكتاب يوحى اليك والى الذين من قبلك والى الرسل من قبلك الله يعنى ان ما تضمنه  
هذه السورة من المعاني قد اوحى الله اليك مثله في غير هاتين السورتين ووجه الى من قبلك يعنى الرسل والمغني  
ان الله كر هذه المعاني في القرآن وفي جميع الكتب السماوية لما فيها من التنبيه البليغ واللفظ العظيم لعباده  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ليس من في صاحب كتاب الا اوحى اليه بحسب توحى بفتح الحاء مكى ودفع اسم الله على  
هذه القراءة ما دل عليه بوحى كان فاذا قال من الوحي فقبل الله العزير الغالب بقهر الحكيم الصبي في فعله  
وقوله له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وهو العلي شأنه العظيم برهانه شكك السموات  
والبلاء نافع وعلى ينفطرن من فوقهن يتشققن ينفطرن بصري وابوكرو معناه يكدن ينفطرن من علوشان الله

وعظنه

وعظنه يدل عليه مجيئه بعد قوله العلي العظيم وقيل من دعائهم له ولد اقول نكاد السموات ينفطرن منه ومعنى من فوق  
اي يتبداء الا نفاطرن من جهتهن الغرفانته وكان الفياس ان يقال ينفطرن من تحتهن من الجنة التي منها جاءت كلمة الكفر  
لانها جاءت من الذين تحت السموات ولكنه بولغ في ذلك فجعلت مؤثرة في جهة الفوق كانه قبل يكدن ينفطرن من  
الجهة التي فوقهن مع الجهة التي تحتهن وقيل فوقهن من فوق الارضين فالكنية راجعة الى الارض لانه معنى الارضين  
وقيل يتشققن لكثرة ما على السموات من الملائكة قال عليه السلام اطب السماء اطبا وحق لها ان يطاق ما فيها موضع قدم الا  
وعليه ملك قائم او كاع او ساجد والملائكة كسبيحون بحمد ربهم خضوعا لما يرون من عظمتهم وكسبيحون  
لربهم في الارض اي المؤمنين منهم كفوله ويستغفرون للذين امنوا خوفا عليهم من سطوانه او بوجه من الله وبينه  
عما لا يحوز عليه من الصفات حامدين له على ما اولهم من الطاعة متعجبين مما راوا من كسخط الله تعالى  
يستغفرون المؤمنين اهل الارض ان يترشا من تلك الكلمة او يطلبون اليهم ان يحلم من اهل الارض ولا يعاجلهم  
بالعقاب الا ان الله هو الغفور الرحيم لهم والذين اتخذوا من دونه اولياء اي جعلوا البشر كما والنداء الله  
مخفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم لا يفوته منها شئ فيجازيهم عليها وما انت يا محمد عليهم توكيل بموكل  
عليهم ولا مفوض اليك امرهم انما انت منذر محاسب وكذلك ومثل ذلك اوحيا اليك وذلك اشارة الى معنى الآية  
الله قبلها من ان الله رقيب عليهم لا انت بل انت منذر لان هذا المعنى كرهه الله تعالى في كتابه والكان مفعول به  
قرا ناعنا حال من المفعول به اي اوحياه اليك وهو قران عربي بين لئلا يراهم القرى اي مكة لان الارض حيت  
من تحتها ولا يراها اشرف البقاع والمراد اهل ام القرى ومن حولها من العرب وشدة ربهم الجمع يوم القيمة لان الخلائق  
يجمع فيه لا ريب فيه اعراض لا محال له يقال انذرتهم كذا وانذرتهم بكذا وقد عدي لئلا يراهم القرى الى المفعول الاول  
وشدة ربهم الجمع الى المفعول الثاني فترقى في الجنة وفترقى في السجرات منهم فترقى في الجنة منهم فترقى في السجرات  
للمعنيين لان المعنى يوم جمع الخلائق وتوشتاء الله جعلهم امة واحدة اي مؤمنين كلهم ولكن بدل من  
نشاء في رحمتهم اي بكرم من نشاء بالاسلام والظالمون والكافرون ما لهم من ربي شافع ولا نصير دافع  
ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي الفاء جواب شرط مفقود كانه قبل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا  
بحق فالله هو الولي بالحق وهو الذي يجب ان يتولى وحده لا ولي سواه وهو الحق المولى وهو على كل شئ قدير  
فهو الحق بان يتخذوا لبادون من لا يند على شئ وما اختلفتم فيه من شئ حكاية قول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم للمؤمنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم انتم وهم فيه من امر من امور الدين  
فحكمه اي حكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو ائابة المحققين فيه من المؤمنين ومعافاة المبطلين ذكركم  
الحكم بينكم الله ربي عليه توكلت في رد كيد اعداء الدين واليه ائيب ارجع في كفانية شرهم وقيل ما وقع بينكم  
الخلافا فيه من العلوم التي لا تصل بكم بكم ولا طريق لكم الا علمه فقولوا الله اعلمكم فذ الروح وغيره فاطر السموات  
والارض ارفعنا على انه احدا خبار ذكركم او خبر مبتدأ محذوف جعل لكم من انفسكم خلق لكم من انفسكم من الاناس  
انواعا ومن الانعام انواعا اي وخلق للانعام ايضا من انفسها انواعا يدرككم بكثرة يقال ذكروا الله الخلق ثم  
كثروا فيه في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ان واجا حتى كان بين ذكرهم واناثهم الفوائد والناسل واختبر  
فيه على برهانه جعل هذا التدبير بالمنع والمعدن للثب والتكثير والضمير في يذكروكم يرجع الى المخاطبين والانعام خلقا  
فيه المخاطبون العباد على الغيب بما لا يعقل ليس لمثل شئ قيل ان كلمة التشبيه كبرت لتأكيد في التماثل وتقديره

الاطماع على كرون  
استغفار من كرون



ليس مثله شئ وقيل المثل زيادة وتقديره ليس كوشئ كقولته تعالى فان امثوا بمثل ما امنتم به وهذا لان المراد بقى المثلية و  
اذ لم يجعل الكاف او المثل زيادة لكان اثباتا للمثل وقيل المراد ليس كذا شئ لانهم يقولون مثلك لا يجزى بربك ببقى  
الخل عن ذاته ويقصدون المبالغة في ذلك لسلوك طريق الكتابة لانهم اذا نفوه عن بعد مسده فقد نفوه عنه فاذا علم  
انهم من باب الكتابة لم يقع فرق بين قوله ليس كاشئ وبين قوله ليس مثله شئ الا ما تعطيه الكتابة من فائدتها وكانها  
عبارة عن شاعتان على معنى واحد وهو نفى المماثلة عن ذاته ونحوه بل بدها ميسوطان فعناه بل هو جواد من غير تصور يد  
ولا بسط لها لانها وقعت عبارة عن الجواد حتى انهم استعملوا هاتين لا يدل ذلك فكذا استعمل هاتين له مثل  
ومن لا مثل له وهو التمتع بجميع السموات بلا اذن البصير بجميع المراتب بلا اذن وكذا ذكرها لانها بنوهم ان لا صفة  
له كما لا مثل له له معانيها السماوات والارض من في الارض من يسطر الرزق من كذا ويقدر اى يضيق به بكل  
فقط علمهم شرع بين واطهر لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى وحيانا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى  
وعيسى اى شرع لكم من الدين دين نوح وعهد ومن بينهما من الانبياء عليهم السلام ثم شرع المشروع الذي اشرك هؤلاء  
الاعلام من رساله فبه قوله ان اقموا الدين والمراد به اقامته دين الاسلام الذي هو توحيد الله وطاعته والامان به  
وكتبه ويوم الحزاة وسائر ما يكون المراد باقامته مسلما ولم يرد الاشرائع فانها مختلفة فالله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنها  
ومحل ان اقموا نصب بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه اورد على الاستئناف وقبل وما ذلك المشروع فقبل هو  
الدين ولا تنفروا فيه ولا تختلفوا في الدين قال على رضى الله تعالى عنه لا تنفروا فاجماعه رحمة والفرقة عذاب كبر  
على المشركين عظم عليهم وشق عليهم ما اذن عوهم اليه من اقامته دين الله والتوحيد لله تعالى بحسب ما يجمع اليه  
الى الدين بالتوفيق والسداد من كذا او يهدي اليه من يثبت يقبل على طاعته وما تنفروا اى اهل الكتاب  
بعد انبياءهم عليهم السلام الا من بعد ما جاءهم العلم الا من بعد ان علوا ان الفرقة ضلال وامر متوعد عليه  
السنة الانبياء عليهم السلام بغيا ببناءهم حسد او طلبا للرياسة والاستطالة له بغير حق وكولا كلمة سبقت  
من ربك الى اجل مسمى وهي كلمة بل الساعة موعدهم لنقض بنيتهم لا هلكوا حين اخذوا العظم ما افترقوا وارتب  
الذين اوتوا الكتاب من بعدهم اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي شاك  
مقتله من كتابهم لا يؤمنون به حق الايمان ثم يرب مدخل في ربيته وقبل وما افترق اهل الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم  
بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كقولته تعالى وما افترق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم البينة وان الذين  
اوتوا الكتاب من بعدهم هم المشركون اوسرثوا القرآن من بعد ما اوسرث اهل الكتاب التوراة ولا يجادل ذلك فلا  
ذلك الفرق لما حدث بسببه من تشعب الكفر شعبا فادخل في الاتفاق والاختلاف على الملّة الخنيفة القديمة واستقر  
عليها وعلى الدعوة اليها كما ايرت كما امر الله ولا تتبع اهواءهم المختلفة الباطلة وقل امسك بها انزل الله من  
كتاب باي كتاب صح ان الله تعالى انزله بمعنى الايمان بجميع الكتب المنزلة لان المتفرقين امنوا ببعض وكفروا ببعض  
كقوله ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض لقوله اولئك هم الكافرون حقا ولدت لا عدل بينكم في الحكم اذا قلنا  
فحكمكم الى الله ربنا وربكم اى كلنا عبده لنا آخا لنا اول كمالكم اهو كقوله لكم دينكم ولي دين ويجوز  
ان يكون معناه انا لا نأخذ باعمالكم وانتم لا تأخذون باعمالنا لا حجة بيننا وبينكم اى لا خصومة لان الحق قد  
ظهر وصيرتم محجوبين به فلا حاجة الى المجاعة ومعناه لا ابراد حجة بيننا لان المتخاصمين يورث هذا محنة وهذا الله  
يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير المرجع لفصل القضاء فيفصل بيننا وبينكم والذين يحتاجون في الله

بخاصة في دينه من بعد ما استجب له من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا في الاسلام ليردوهم الى دين الجاهلية كقوله  
تعالى وقد كثر من اهل الكتاب لو ردوكم من بعد ما يمانكم كفارا كان اليهود والنصارى يقولون المؤمنين كنا بنا قبل ان يكون  
وبينا قبل بينكم فحق خبر منكم واولي بالحق وقيل من بعد ما استجب لخير عليه السلام دعاءه في المشركين يوم بدر فحق خبر  
داخلة باطله وسياها حجة وان كانت شبهة لزمهم الحاجة عندكم ثم وعظمتهم غضب بكمهم ولهم عذاب  
شد يد في الآخرة الله الذي اترك الكتاب اى جلس الكتاب بالحق بالصدق اى ملتصابه والميزان والعدل  
والنسوة ومعنى انزال العدل اى انزله في كتبه المنزلة وقبل هو عين الميزان انزل في زمن نوح عليه السلام  
وما يدريك لعل الساعة قريبا لعل الساعة قريب منك وانت لا تدري والمراد بحجى الساعة والساعة في ناول  
البعث ووجه من سبب اقرار الساعة مع انزال الكتب والميزان ان الساعة يوم الحساب ووضع الميزان بالقسط  
فكانه قبل اسرهم الله بالعدل والنسوة والعدل بالشرائع فاعلموا بالكتاب والعدل قبل ان يفاخكم يوم حسابكم ووزن  
اعمالكم تستعمل بها الذين لا يؤمنون بها اسعوا والذين امنوا مشفقون منها خائفون منها وجلون  
هولها ويعملون انهم الحسنى الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة المماراة الملاحة لان كل واحد  
منهم امرى ما عند صاحبه لقي ضلالا بعد عن الحق لان قيام الساعة غير مستبعد من قدرة الله تعالى وقد دل  
الكتاب والسنة على وقوعها والعقول تشهد على انه لا بد من دار جزاء الله لطيف بعباده في ابطال المفاعع وفقر  
البلاء من وجه بلطف ادراكه او بربليخ البرهان وقد توصل به الى جميعهم وقبل هو من لطف بالفوامض علم وعظم  
عن الجرائم حله او من ينشر المنان وبشر المثالب او من يعفو عن يهفوا ومن يعطي العبد فوق الكفاية ويكلفه الظن  
دون الطاعة وعن الجهد لطف بولهاه فعرّفوه ولولطف باعداء ما جدد به برزق من كذا اى يوسع رزق  
من يشاء اذا علم مصلحة فيه في الحديث ان من عبادي المؤمنين من لا يصلح امانه الا الغنى ولو افقرته لاضده ذلك  
وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر لو اغنيت لاضده ذلك وهو القوي الباهر القدرة الغالب على كل  
شئ العزيز المانع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة سعى ما بعلاه العامل ما يتبع به الفائدة حرث  
بجواز تركه في حرثه بالتوفيق في عمله او الضعيف في حسنة او بان ينال به الدنيا والآخرة ومن كان يريد حرث  
الدنيا اى من كان عليه الدنيا ولم يؤمن بالآخرة فوزه منها اى شيئا منها لان من للبعض وهو رزقه الذي قسم له  
لا ما يريد به ويتبعه وما له في الآخرة من نصيب وما له نصيب قط في الآخرة ولم يذكر في عامل الآخرة وله  
في الدنيا نصيب على ان برزقه المقسوم وجعل الله للاسمائة بذلك الجنب ما هو بصدده من رزق علم وفوز في الدنيا  
ام الله شركا قبل هي ام المنقطعة وتقديره بلاهم شركا وقيل هي المعادلة لافلا لاستفهام وفي الكلام اخبار  
تقديره ايقبلون ما شرع الله من الدين ام لهم الهة شرعوا الهة من الذين ما لم ياذن به الله اى لم ياربه وكولا  
كلية الفصل في الفضل السابق بتاخر الجزاء او لولا العدة بان الفصل يكون يوم القيمة لقضى بينهم بين الكافرين  
والمؤمنين ولجعلت لهم العقوبة وان الظالمين لهم عذاب اليم وان المشركين لهم عذاب اليم في الآخرة  
وان اخرهم في دار الدنيا ترى الظالمين المشركين في الآخرة مشفقين خائفين مما كسبوا من جزاء كفرهم  
وهو واقع بينهم فاذلهم لا محالة اشفقوا اول مشفقوا والذين امنوا وعملوا الصالحات في رخصات  
الجنات كان رخصته حية المؤمنين الحبيب بقعة فيها وانهم ما يشاؤون عند ربهم عند نصب بالظرف  
لا يشاؤون ذلك هو الفصل الكبير على العمل القليل ذلك اى الفضل الكبير الذي يفتقر الله بغيره وبغيره



وحمة على عبادة الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي بعبادته الذين آمنوا وخذوا الجار كفوله واخذوا موسى قومه  
ثم حذف الراجع الى الموصول كقوله هذا الذي بعث الله رسولا ولما قال المشركون ابتغى محمد صلى الله عليه وسلم  
على تبليغ الرسالة اجرا نزل قل لا اسألكم عليه اي على التبليغ اجرا الا المودة في القربى يجوز ان يكون استثناء  
منصلا اي لا اسألكم اجرا الا هذا وهو ان تؤدوا اهل قرايتكم ويجوز ان يكون منقطعا اي لا اسألكم اجرا قط ولكني  
اسألكم ان تؤدوا قرايتكم ولا تؤذوهم ولم يقل المودة القربى او المودة للقربى لا بهم جعلوا مكانا  
للمودة ومقرها كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم حب شديد تريد اجهم وهم مكان جى ومحلها وليست في  
بصلة للمودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى انما هي متعلقة بمحذوف يتعلق الظرف به في قولك المال في الكيس  
وتقد به الا المودة ثابتة في القربى وممكنة فيها والقربى مصدر كالتراخي والبشرى بمعنى القرابة والمراد في اهل  
القربى وروى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناء  
وقيل معناه الا ان تؤدوني لطرايتكم ولا تؤذوني ولا ينجو اعلى اذ لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبينهم قرابة القربى القربى الى الله اي لا ان تحبوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح  
وقد تقرر في حكمة اي يكتسب طاعة من السدي انها المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت في اي  
رضي الله عنه ومودته فيهم والظاهر العموم في اي حسنة كانت الا انها تتناول المودة ثابرة اوليا لذكرها عقيب  
ذكر المودة في القربى نزلت في اي نضا عنها كقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له  
اضعا فاكثرة وقري حسنى وهو مصدر كالبشرى والضمير يعود الى الحسنات او الى الجنة ان الله غفور لمن اذنب بطوله شكرك  
من اطلع بفضلها وقيل قابل للثوبة حامد عليها وقيل الشكر في صفة الله تعالى عبارة عن الاعتراف بالطاعة وتوقيته ثوابها  
والفضل على الثواب ام يقولون افترى على الله كذا ام منقطعة ومعنى المزة فيه التبرع كانه قيل انما تكون ان ينسبوا  
مثله الى الافتراء على الله الذي هو اعظم الفري وافحشا فان يشاء الله يحكم على قلبك قال عاهد اي يربط على قلبك  
بالصبر على اذاهم وعلى قولهم افترى على الله كذا لئلا يدخله مشقة يتكذبهم ويخفى الله الباطل اي الشرك وهو كلام مستلزم  
غير معطوف على يحتم لان محو الباطل غير متعلق بالشروط بل هو عدم مطلق دليلة تكرار اسم الله تعالى ودفع محو الباطل عن طريق  
بقي وبديع الانسان بالشرك دعاء بالخير وسندع الزبانية على انها مشبهة في معصية نافع وحقيق الحق وبظهر الاسلام وبشبه  
بكل ما يراه بما انزل من كتابه على لسان نبيه عليه السلام وقد فعل الله ذلك فحيا باطلام واظهر الاسلام الله عليم بذايت  
الصدق وراي علم بما في صدره ودمه فيجري الامر على حسب ذلك وهو الذي يقبل الثوبة عن عباده يقال قلبك  
منه الميثاق اي اخذته منه وجعلته ميثاقا فتولي يقال قبلته اي عزله عنه وابنته عنه والثوبة ان يرجع عن القبح والاحلال  
بالواجب بالندم عليها والعزم على ان لا يعاوده وان كان بعد فيه حق لم يكن بد من التفتي على طريقة وقال علي رضي الله عنه  
هو اسم يقع على سنة معان على الماضي من الذنوب النذات والنصيغ الفرائض الاعادة ورد المظالم واذا تابة النفس في الطاعة كما  
رغبته في المعصية واذا تابة النفس مرة الطاعة كما اذلتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل حكمة فحكمة وعن السدي هو  
صدق العزيمة على ترك الذنوب والالتفات بالقلب الى علام الغيوب وعن غيره هو ان لا يجد حلاوة الذنب في القلب  
عند ذكره وعن سهل مولا انتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال الحميدة وعن الجند هو الاعراض عما دون الله تعالى  
يعتقون ان الشياطين هي ما دون الشرك يعفون بشيء بلا توبة ولا توبة ولا توبة ما تفعلون بالناء كوني غير اي بكر اي من التوبة  
والمعصية ولا وفق عليه للعطف والاضال المعنى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويتزود لهم من فضله

اذا دعوه تعالى استجاب دعاءهم واعطاهم ما طلبوا وزادهم على مطلوبهم واستجاب واجاب بمعنى السبين في مثله لتوكيد  
الفعل كقولك تعظم واستعظم والتقدير يستجيب الله الذين آمنوا ويقتل معناه ويستجيب الذين فحذف اللام من عليهم  
بان تقبل توبتهم اذا تابوا ويعفوا عن سيئاتهم ويستجيب لهم اذا دعوه ويزيدهم على ما سألوا وعن ابن ادم انه قيل له  
ما بالنا ندعوه فلا استجاب قال لا ندعاكم فلم تجبوه والكل فرقون لهم عذابا شديدا في الآخرة وكوكبسط الله الود  
لعبادهم اي لو اغناهم جميعا ليغفوا في الارض من البغي وهو الظلم اي لبني هذا على ذلك وذلك على هذا لان الغنى  
مبطنة بالينة وكفى حال فرعون اوقادون عزة او من البغي وهو الكبر اي لتكبروا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف كي باق  
يقدر وما يشاء يقدر يقال قدره قدره وقدره الله يعبادهم خير يصيرهم لاهلهم فيقدر لهم ما ينفعهم بحكمة  
فيقدر بغيره ويجمع ويعطي ويقيض ويبسط ولو اغناهم جميعا ليغفوا لولا فقرهم لم يكونوا وما ترى من البسط على من لا يستحق  
البغي بدون البسط فهو قليل ولا شك ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلب وهو الذي ينزل الغيث  
بالشد يد مدني وشاي عاصم من كبره ما قنطوا وقري قنطوا وبشتر رحمة اي بركات الغيث ومنافعة وما يحصل  
به من النجى وقيل امره في الله عنه اشتد الفحط وفط الناس فقال مطروا اذا اراد هذه الآية او اراد رحمة في كل  
شيء وهو التوحي الذي ينزل عباده با حسانه الحمد الحمد على ذلك بحمد اهل طاعته ومن اياته ومن علاماته قدرته  
تخلق السموات والارض مع عظمها وما يثبت فرقها ويجوز ان يكون رفعا ويجوز اخلا على المضاف او المضاف  
اليه فتم في السموات والارض من دابة الدواب تكون في الارض وحدها لكن يجوز ان ينسب الشيء الى جميع المذكور  
وان كان ملتبسا ببعضه كما يقال يؤتم بهم شاعر مجيد وانما هو في فخذ من الخنازير ومنه قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ  
والرجان وانما يخرج من الملح ولا بعد ان تخلق السموات حيوانا يشربون فيها مشى الا ناسي على الارض او يكون الملكة  
مشى مع الطير ان فوصفوا بالديب كما وصف به الاناسي وهو على جميعهم يوم القيمة اذا اقيمت قد يتر اذ يدخل على  
المضارع كما يدخل على الماضي قال الله تعالى واللبل اذا بغشى وما اصدا بكم من قصص غم والود ومكره فيما  
كسبت اي يدكم اي بجناية كسبها عقوبة عليه بما كسبت بغير الفاء مدني وشاي على ان ما مبتداء وبما كسبت  
خبرها من غير تضمن معنى الشرط ومن اثبت الفاء فعل تضيي معنى الشرط وتعلق بهذه الآية من يقول بالناسخ وقال لولم  
يكن للاطفال حالة كانوا عليها قبل هذه الحالة لما تاملوا وقلنا الآية مخصوصة بالمكلفين بالباق والسباق وهو  
ويعفوا عن كبراي من الذنوب فلا يعاقب عليه وعن كثير من الناس فلا يعاقبهم بالعقوبة وقال ابن عطاء من  
يعلم انما وصل اليه من الفتن والمصائب بالكتابة وانما عفي عنه مولاة اكثر كان قلبه النظري احسانه ربه اليه  
وقال محمد بن حامد العبد ملازم للجنايات في كل اوان وجناياته في طاعته اكثر من جناياته في معاصيه لان جنايته المعصية  
من وجه وجنايته الطاعة من وجوه والله يطهر عبده من جناياته بانواع من المصائب ليخفف عنه أثقاله في القيمة ولو عافوه  
ورحمته لهلاك في اول خطوة وعن علي رضي الله تعالى عنه هذه ارجى اية للمؤمنين في القرآن لان الكريم اذا عاقب مرة  
لا يعاقب ثانيا واذا عاف لا يعود وما انتم في الاوصاف بانيتين ما قضى عليكم من المصائب وما لكم  
من دون الله من ولي من متول بالرحمة ولا يصبر ما صبر بدفع عنكم العذاب اذا حل بكم ومن اياته الجوار  
جمع جارته وهي السفينة الجارية في حالين مكي وسهل ويعقوب وافهم مدني وابوع في الوصل في البحر كالاغلام  
كالجبال ان كشتا يسكن الریح الرياح مدني فيظلمن رواك ثواب لا تجزي على ظمها على ظهر الجران في ذلك  
لايات لكل صبار على بلائه تشكروا نعمته اي لكل مؤمن مخلص بالايان نصفان نصف شكر ونصف صبر وصبار











المعزلة بظاهر هذه الآية في ان الله تعالى لم يشاء الكفر وانما شاء الايمان فان الكفار ادعوا ان الله تعالى شاء  
منهم الكفر وما شاء منهم ترك عبادة الاصنام حيث قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي لو شاء منا ان نترك عبادة  
الاصنام لم نعتنا من عبادتها ولكن شاء منا عبادة الاصنام والله تعالى رد عليهم قولهم واعتقادهم بقوله ما لهم  
بذلك اي المقول من علم انهم لا يجزؤون اي يكذبون ومعنى الآية عندنا انهم ارادوا بالمشية الرضا وقالوا  
لهم بربك لعل عقوبتنا او لم نعتنا عن عبادتها منع فله واضطرار واذ لم يفعل ذلك فقد رخصي بذلك فرددوا  
تعالى عليهم بقوله ما لهم بذلك من علم الآية او قالوا هذا القول اسهزاء لا جد واعتقاد افا كذبهم الله تعالى فيه  
وجهلهم حيث لم يقولوا عن اعتقاد كما قال خبر عنهم انهم من لولياء الله اطعموه وهذا حق في الاصل ولكن لما قالوا ذلك  
اسهزاء كذبهم الله تعالى بقوله انتم الا في ضلال مبين وكذلك قال الله تعالى قالوا لشهد انك لرسول الله ثم  
قال والله يشهد ان المناقبة لا يثبتون لانهم لم يقولوه عن اعتقاد او جعلوا المشية حجة لانهم فعلوا باختيارهم  
وظنوا ان الله لا يعاقبهم على شيء فعلوا بمشيئة وجعلوا انفسهم معذورين في ذلك فردد الله تعالى عليهم امرنا انيتنا هم  
كنا با من قبلنا من قبل القرآن او من قبل قولهم هذا فقم به مستمسكون اخذون عاملون وقبل منه نقد  
نقد برهانهما فلهذا علم انهم كانوا باهنا الملائكة انما قالوا بالانجيل لم يمسكون بها الا من اجل انهم لم يسمعوا ولا آمنوا بالانجيل  
على انهم لم يسمعوا ولا آمنوا بالانجيل وهو الفصل الامة الطريقة التي نؤمن اي نفسنا وانما على انهم لم يسمعوا ولا آمنوا  
اوها خبر ان وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذيرين الا قال مترفوها اي منعموها وهم الذين  
انزفهم النعمة اي بطمأنينة فلا يحسون الا الشهوات والملاهي ويعاقون مشاق الدين وتكليفه انا وجدنا اباينا  
على امة وانا على اثارهم مقتدون وهذه شبهة للنبي صلى الله عليه وسلم وبيان ان تقليد الاباء داء قديم قال  
شامي وحض اي النذير كل غيرها اي قبل النذير بل او لو جئتمكم باهدى مما وجدتم على ابايكم ابايكم انتم اي النبي  
اياكم ولو جئتمكم بدى من دين ابايكم قالوا انا بما ارسلكم به كافرون اي انا ثابتون على دين اباينا وان  
جئنا بما هو اهدى فالتفتنا منهم فعاينهم بما استحقوه على اصرارهم فانظر كيف كان عاقبة  
المكذبين واذ قال ابراهيم كائنه وقومه اي اذكر اذ قال اني براء اي بري وهو مصدر يستوي فيه  
الواحد والاثنتان والجمع والمذكر والمؤنث كما تقول رجل عدل وامرأة عدل وقوم عدل والمعنى ذو عدل وذو عدل  
مما تعدون الا الذي فطرني استثناء منقطع كانه قال لكن الذي فطرني فانه سبهم الذين يثبتون على الهداية  
وجعلها وجعل ابراهيم عليه السلام كلمة التوحيد التي تكلم بها وهي قوله اني براء اي بري الذي فطرني كلمة  
باقية في عقبيه في ذريته فلما قال فيهم من بوحد الله تعالى ويدعوني الى توحيده اعلمهم خبر جعوت لعل من  
اشرك منهم يرجع بدعاء من وحد منهم والترجي لا يراهم بل متعت هو كداء وانا ايهم فبعض اهل مكة وهم من عقب  
ابراهيم عليه السلام بالمد في العرا النعمة فاغتروا بالملهة وشغلوا بالشتم واتباع الشهوات وطاعة الشيطان عن كلمة التوحيد  
حتى جاءهم الحق اي القرآن ورسول محمد صلى الله عليه واله وسلم مبين واخرج الرسالة بما معه من الايات  
البيانية ولما جلت كلمة الحق اي القرآن قالوا هذا سحر واتاهه كافرون وقالوا فيه متكلمين بالباطل كولا نزل  
هذا القرآن فيه اسنائه به على رجل من القريتين عظيم اي على رجل عظيم من احد القريتين كقوله يخرج منها  
الؤلؤ اي من احدها والقرينان مكة والطائف وعنوا بعظيم مكة الوليد بن المغيرة وبعض الطائفة عروة بن مسعود  
الثقيفي وارادوا بالعظيم من كان ذمال وجاه ولم يهتوا ان العظيم من كان عند الله عظيما اهم بقسمهم ورحمت ربك

اي النبوة والهمة للايمان المستطيل بالجهيل والتعجب من حكمهم في اختيار من يصلح للنبوة نحن قدمنا بينهم معيشتهم فاباينوا  
به وهو ازارهم في الجحوة الدنيا اي لم يجعل قيمة الا دون الهم وهو الزرق فكيف النبوة او كما فضلت البعض على  
البعض الزرق فلذا اخبر النبوة من شاء من غيرنا بعضهم فوق بعض درجات اي جعلنا البعض اقربا واغنيا والآخر فقرا وضعتنا  
لنتبين بعضنا لبعض بعضا في حوائجهم وليستدوم فيهم في شأناهم فبقينا بشا وبصلوا الى منافهم هذا بما لا يدركه  
ورحمة ربك اي النبوة من الله وليتبع من الفؤاد في الباب جفرا الجحور مما يحج هؤلاء من طار الدنيا وما قل امر الدنيا وصغرها اورد في  
ما يقهر قلة الدنيا عنده فقال ولو لا ان تكون الناس امة واحدة ولو لا كراهة ان يجتمعوا على الكفر وبطنتها  
عليه لجهلنا الحفارة الدنيا عندها لم يكفر بالرحمن لنبوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها بظهور  
وليوتهم ابوابا وسرا عليها يتكئون وزخرفا اي جعلنا للكفار سقفا ومصاعدا وابوابا وسرا كلها من فضة  
وجعلنا لهم زخرفا اي زينة من كل شيء والزخرف الذهب والزينة ويحوز ان يكون الاصل سقفا من فضة وزخرف  
اي بعضها من فضة وبعضها من ذهب فنصب عطا على محل من فضة لنبوتهم بدل اشتغال من لمن يكفر سقفا على  
الجنس ميك وابوعرو وزيد والمعارج جمع معرج وهي المصاعد الى العالي عليها يظهرون اي على المعارج يظهرون  
السطوح اي يعلونها وان كل ذلك كما مثله الحيوه الدنيا ان نافية ولما معنى الا اي وما كل ذلك الا متاع  
الحجر الدنيا وقد قرئ به وقرئ ما غير عاصم وحمة وعلى ان اللام هي الهادفة بين ان الخففة والناية وما  
صلة اي وان كل ذلك لمتاع الحيوه الدنيا والآخرة اي ذاب الآخرة عند ربك للمؤمنين لمن تبقى المشرك ومن  
يعش وقرئ بعش والفرق بينهما انه اذا حصلت الآفة في بصره قبل عشي وعشي اذا انظر نظر العيش ولا اذ به قبل عشي  
ومعنى الآخرة بالقرئ من نعم عن ذكر الرحمن وهو القرآن كقوله لم يمسكهم في بعض الآخرة بالضم ومن يعام عن ذكر الرحمن وهو يجهل بجهلها واستغفرتها  
انفسهم فيقتضيه شيطانا فهو كقرئ قال ابن عباس من سخط عليه فهو معه في الدنيا والآخرة بحمله على المعاصي  
وفيها اشارة الى ان من دأوم عليه لم يقرب الشيطان وانهم اي الشياطين لم يصدقوهم لم يمتنعوا العاشين  
عن السبيل عن سبيل الهدى ويحسبون اي العاشون انفسهم مهتدون وانما جمع ضمير من وضم الشيطان  
لان من مبهمة في جنس العاشي وقد قص له شيطان مبهمة في جنسه فجاز ان يرجع الضمير اليها مجعولا حتى اذا جاءنا  
على الواحد عراقي غير اي بكواي العاشي جاءنا غيرهم اي العاشي وقرئ به قال شيطاننا يا ليت بيتي وبنيك بعد  
المشرقين يريد المشرق والمغرب فقلت كما قيل العرا والعرا والمرا بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق  
فنبس القريتين امت وكن بفعلكم اليوم اذا ظلمتم انصح ظلكم اي كفرتم وبيتين ولم يتق لكم ولا احد شبهتني انكم  
كنتم ظالمين واذ بدل من اليوم انكم في العذاب ابا مشركون انكم في محل الرفع على العايلة اي ولن ينفعكم شركا  
في العذاب او كنتم مشتركين في العذاب كما كان عوم البلوي بطيب القلب في الدنيا يقول الخنساء ولو لا كثرة الباكين  
حولي على الخنساء لقلت نفسي ولا يكون مثل اخي ولكن اعزني النفس عنه بالنابسي اما هؤلاء قد ابوا سبهم  
اشركهم ولا يروهم لعظم ما هم فيه وقبل الفاعل ضمراي ولن ينفعكم هذا المعنى او الا عند اولكم في العذاب  
مشركون لا شراكم في سبيهم وهو الكفر وبؤيده قراءة من قرأ انكم بالكسر اقامت للجمع الضم اي من فقد مع  
القبول او تهدى العبي اي من فقد البصائر ومن كان في ضلال مبين ومن كان في علم الله نعم انه يهتد  
على الضلالة فاما دخلت ما على ان تؤكد الشرط وكذا النون الثقيلة في تد هيئ لك اي تنويفك قبل ان تنظر  
عليهم ونسفي صدور المؤمنين منهم فاما منهم مشهورون اشدا لانهم في الآخرة او ربك الذي وكذا ناههم



قبل ان توفيتك يعني يوم بدر فانا علمكم ثم مقتدك كون فادون وصفهم بشدة الشك في الكفر والضلال بقوله افانت  
 لسمع الصم الانية ثم لوعدهم بعذاب الدنيا والاخرة بقوله فاما نذرين بك الانية فاستفساك ففسك بالذي اوحى  
 اليك وهو القرآن واعمل به انك على صراط مستقيم على الدين الذي لا عوج له وآية وان الذي اوحى  
 اليك لذكر لك لشرف لك ولقومك ولا منك وسوق كذا لوان عن يوم القيمة وعن قيامكم بحجة وعن تعظيمكم  
 له وعن شكركم هذه النعمة واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة بعدون  
 ليس المراد بسؤال الرسل حقيقة السؤال ولكن مجاز عن النظر في آياتهم والفحص عن ملأهم هل جاءت عبادة الاوثان  
 قط مجلة من ملأ الانبياء وكناه نظرا وفصا نظره في كتاب الله المجهز المصدق لما بين يديه واخبار الله تعالى فيه بانهم  
 يعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وهذه الآية في نفسها كافية لا حاجة الى غيرها وقيل انه عليه السلام جمع له الانية  
 لئلا يلاموا فامم وقيل له سلم فلم يشكك ولم يسأل وقيل معناه سلم ام من ارسلنا اهل الكتابين وانما يجبرونه عن كتب  
 الرسل فاداسالهم فكانه سال الانبياء ومعنى هذه السؤال التثريب لعبدة الاوثان انهم على الباطل وسئل بلا همة مكي  
 رسلنا الوهم ثم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ولقد ارسلنا مومنيننا ياينا الى فرعون ومكاه  
 فقال اني رسول رب العالمين من الجابره به عند قوله اني رسول رب العالمين محذوف دل عليه قوله  
 فلما جاءهم باياتنا وهو مطالبهم اياه باحضار البينة على دعواه وباراز الآية اذ اثم منها يصحكون بسبب من  
 ويجرون بها وبهم ناسا واذا للمفاجاة وهو جواب فلما كان فعل المفاجاة معها مقدر وهو عمل النصب فجعل اذا كان  
 قبل فلما جاءهم باياتنا فاجاوا وقت حكمهم وما تزيهم من آية الا هي اكبر من اخيها قرينها وصاحبها  
 اليه كانت قبلها في نفس العادة فظاهر النظم يدل على ان اللاحقة اعظم من السابقة وكسب كذلك بل المراد بهذا الكلام  
 انهم موصوفات بالاكبر لا يكذبون فيهم وعليه كلام الناس يقال لها اخوان كل واحد منهما اكرم من الآخر واخذوا  
 بالعذاب موصوفات بالله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات ولسرسلنا عليهم الطوفان الآية  
 لعلمهم بترجعون عن الكفر الى الايمان وقالوا يا آية السائر كما نوا يقولون للعالم الماهر ساحر لعظيمهم علم  
 البحر يا ايها الساحر بضم الهاء بلا الف شامى وجهه انها كانت مفترحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت لا لفاء الساكنين  
 اتبع حركتها حركة ما قبلها اذ جمع لنا ربك بما عهده عندك بعدها عندك من ان دعوتك مستجابة او  
 بعده عندك وهو النبوة او بما عهده عندك من كشف العذاب عن اهتدي ايتنا المهتدون مؤمنون به فلما  
 كشفنا عنهم العذاب اذ اثم يتكفون بفضون المهد بالايان ولا يقرون به وناري فرعون نادى  
 بنفسه عطاء القبط او امر مناديا فتادى كقولك قطع الامير اللص اذا امر بقضائه في قومه جملهم محبلا  
 لندائه وموقعه له قال يا قوم اكبس في ملك مصر وهذه الانهار اري انهار النيل ومعظمها اربعة تجري  
 من تحتي من تحت قصوى وقيل بين يدي في جناتي والواو عاطفة للانهار على ملك مصر وتجري نصب على الحال  
 منها اذ الواو والحال واسم الاشارة مبشدة وانها رصفة كاسم الاشارة وتجري خبر للمبشدة وعن الرشيد انه لما قرأها  
 قال لا ولها اخر عبيدي فو لها الخبيد كان خادما على وضوء وعن عبد الله بن طاهر انه ولها فخرج اليها  
 فلما اشار فلما قال اي القرية اليه افخر بها فرعون حتى قال اليس لي ملك مصر والله لي اقل عندي من ان ادخلها  
 فتق عنانه اقل لا تتصورون قوتي وضعف موسى وعناقي وقره ام انا خير ام منقطع عن معنى بل والهمزة كانه قال  
 اثبت عندكم واستقراني انا خير وهذه حالي من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير ولا بكاد يبين الكلام لما

به من الرقة فكلوا لاهلا اليه عليه اسورة حفص ويعقوب وسهل جمع سوار غيرهم  
 اسورة جمع اسوار وهو السوار فخذف الياء من اساور وعوض منها السوار من  
 ذهب اراد بالقاء الاسورة عليه القاء مقابليد الملك اليه لانهم كانوا اذا ارادوا  
 تشييد الرجل موروه بسوار وطوقه بطوق من ذهب او حاء معه الملائكة فقترين بمشون معه فقتر بعضهم بعضا  
 ليكونوا اعضاءه وانصافه واعوانه فاستحق قومهم استحقاقا بالقول واستزلام وتخل بينهم كلامه وقيل طلب منهم  
 الخفة في الطاعة وهي الاسراع اليها فاطاعوه اذ هم كانوا قوم فاسقين خارجين عن دين الله فلما اسفونا  
 انتقمنا منهم فاغرقتهم اجمعين اسف منقول من اسف اذا اشتد غضبه ومعناه انهم افرطوا في المعاصي فاستحقوا  
 ان يغرقهم عن ابناء اسفامنا وان لا تخلم عنهم فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم سلفا خادمة وعلى جمع سليف  
 اي فريق قد سلف ومثلا وحديثا عجيبا لسان سائر امسبب المثل يضرب بهم الامثال ويقال مثلكم مثل قوم فرعون  
 الاخرين من يجيى بعدهم ومعناه فجعلناهم فدية للاخرين من الكفار فيقتلونهم في استحقاق مثل عقابهم ونزوله  
 بهم لا تبيانهم بمثل امثالهم او مثلا يحدون به ولما ضرب ابن مريم مثلا  
 لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم غضبوا فقال ابن الزبير  
 يا محمد اخاصة لنا ولا لهننا ام لجميع الامم فقال عليه السلام هو لكم ولا لهنكم ولجميع الامم فقال السنت تزعج ان عيسى  
 ابن مريم نبى وشقيق عليه خيرا وعلى امه وقد علم ان النصارى يعبدونها وما وعزير يعبد والملائكة يعبدون فان كان  
 هؤلاء في لنا فقد رضينا ان نكون نحن والهننا معهم ففرحوا وحكوا وسكت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى  
 ان الذين سبق لهم من الحسنى الآية ونزلت هذه الآية والمعنى لما ضرب ابن الزبير عيسى ابن مريم مثلا لاهلهم  
 وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة النصارى اياه اذ اقومك قرين فينتبه من هذا المثل بصديقون  
 يرتفعون حلية وخبيج فحاضكا لما سمعوا منه اسكات رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد له صديقون مدي  
 وشامي وعلى والاعشى من الصدود اي من اجل هذا المثل يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل من صد بد  
 وهو الجيلة الهنا العنان نحو علف وقالوا آة الهنا خيرا هو يعنون ان الهنا عندك ليس بخير من عيسى  
 فاذا كان عيسى من حصب النار كان الهنا مينا ما عروبه المثل لك الا جد لا لاجل الجد والغلبة في  
 القول لا لطلب التميز بين الحق والباطل بل هم قوم خصمون لدشداو الخصومة داهم الحاج وذلك ان قوله  
 تعالى انكم وما تعبدون لم يرد به الا اصنام لان ما لغير العفلاء الا ان ابن الزبير بجدا لما رأى كلام  
 تعالى عنتم لا لفظ وجه العموم مع العلم بان المراد به اصنامهم لا غير وجد للحملة ما غا فصرف اللفظ الى السموات  
 والا حائلة بكل معبود غير الله على طريق اللجاج والجدال وخيب المغالبة والذكابرة وتوقع في ذلك فتورق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى اخاب عنه ربه ان هو ما عيسى عليه السلام الا عبد كسائر العبيد انتمت عليه بالنبوة  
 وجعلناه مثلا لئلا يسيئوا مثل السائر لئلا يسيئوا وكوشاة جعلنا منكم  
 مثلا لئلا تكون في الارض اي بدلا منكم كذا قاله الزجاج وقال جامع العلوم جعلنا بدلكم ومن بمعنى البدل يحلفون  
 بخلفونكم في الارض ويخلف الملائكة بعضهم بعضا وقبل انشا لندنا على عجايب الامور لجعلنا منكم لولنا منكم  
 يا رجال ملائكة يخلفونكم في الارض كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من اثنى من غير فعل لم يفرغوا تميزنا بالقدرة  
 الباهرة ولتعلوا ان الملائكة اجسام لا مثولها من اجسام والقدوم منغال عن ذلك فآله لعلكم للساعة







ولقد فال اول العابدين وبالنصب لباقون عطا على محم الساعة اي يعلم الساعة اي يعلم فيه اي قيل محمد صلى الله عليه وآله  
 يا رب والقبيل والقبول والقبول والقبول واحد يكون الجرح والنصب على انما حروف القسم وحذف جواب القسم اي  
 هو لا يقوم الا بمؤمنون كانه قبل واسم بقبيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون واسم الله بقبيله ورفع منه وبغضم لدعا  
 والجانة اليه فاصبح عنهم فاعرض عن دعوتهم يا ربنا عن ايمانهم وودعهم وباركهم وقل لهم سلام اي مثل منكم ومناكم  
 فسوف يعملون وعبدوا من الله تعالى لهم ولسلطة لرسوله عليه السلام وبالنسبة مدني وشاي ستور  
 الدخان مكتبة خمسون وفتح ايات

الحمد لله الرحمن الرحيم

في الخبر من قرأ ما في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له حم والكتاب المبين اي القرآن الواقي والكتاب ما والقسم  
 ان جعلت حم بعد بين الحروف او اسما للسورة مرفوعا على خبر الابداء المحذوف وما والعطف ان كانت حم مقسما  
 القسم انما انزلناه في ليلة مباركة اي ليلة القدر واليلة النصف من شعبان قبل عشاء اي ليلة القدر ثمان واربعون ليلة القدر واحدة  
 اربعون ليلة والجهر على الاول لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن  
 ويلة القدر في اكثر الايام في شهر رمضان ثم قبل انزله جملة من التلويح المحفوظ لا اله الا الله انزل به جبريل  
 عليه السلام في وقت وقع الحاجة الى نبه محمد صلى الله عليه وسلم وقبل ابدا نزوله في ليلة القدر والمباركة الكثيرة  
 الخير لما ينزل فيها من الخير والبركة وبسبب ان الله تعالى لو لم يوجد فيها الا انزال القرآن وحده لكفى  
 به بركة انا كنا متوكلين فيها بفرق كل امر حكيم هما جملتان متنافستان ملفوفتان مسرهما جواب القسم كانه  
 قبل انزلناه لان من شأننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزلنا اياه في هذه الليلة خصوصا لان انزال القرآن  
 من الامور الحكيمة وهذه الليلة مفرق كل امر حكيم ومعنى بفرق بفصل ويكتب كل امر من اوراق العباد واجالهم وجميع  
 امر من هذه الليلة ليلة القدر والقي حتى في السنة المستقبلية حكم ذي حكمه اي مفصل على ما يقتضيه الحكمة وهو  
 من الاسناد الجازي لان الحكم صفة صاحب الامر على الحقيقة ووصف الامر به مجازا امر اي حيلة ناصب على  
 الاختصاص جعل كل امر جازيا بان وصفه بالحكمة زاده جزالة وفخامة بان قال اعني هذا الامر امر احصاه  
 من عندنا كما اقتضيه علمنا ونديننا انا كنا متوكلين بدل من انا كنا متوكلين رحمة من ربك مفعول له  
 على معنى انا انزلنا القرآن لان من شأننا عبادنا ارسال الرسل بالكتب الى عبادنا لاجل الرحمة عليهم او لتقبل لقوله  
 امر من عندنا ورحمة مفعول به وقد وصف الرحمة بالارسال كما وصفها به في قوله وما ممسك فلا مرسل له من بعده  
 والاصل انا كنا متوكلين رحمة منا فوضع الظاهر موضع الضمير ابدانا بان الربوبية تقتضي الرحمة على المربوبين الله هو  
 السميع لا اله الا الله العلم باحوالهم رب كوفي بدل من ربك وغيره بالرفع اي هو رب السموات والارض وما  
 يتنزهما ان كنتم متوكلين ومعنى الشرط انهم كانوا يتوكلون بان للسموات والارض ربا وظاهرا فقبل لهم ان ارسال الرسل  
 وانزل الكتب رحمة من الرب ثم قبل ان هذا الرب هو السميع العلم الذي انتم مقرون به ومعتزون بانه رب  
 السموات والارض وما بينهما ان كان اقراركم عن علم وابقان كما تقول ان هذا الغمام زيد الذي تسمع الناس يركم  
 ان بلغك حديثه وحدت بقصته لا اله الا هو حتى قسيت ربكم اي هو ربكم وربكم الاولين  
 عطف عليهم ثم رد ان يكونوا موقنين بقوله بل هم في شك بلعون وان اقرارهم غير صادق عن علم وبقين بل يقولون  
 جبر ولعب ومفعول فانقلب فأنظر يوم تاتي السماء يدخان ياتي دخان من السماء قبل يوم القيمة بدخل في

الكفرة حتى يكون داس الواحد كالراس الحنيد ويعتبر على المؤمن منه كبشة الزكام فتكون الارض كلها كبيتا وقد فيه ليس فيه  
 خصاص وقيل ان قربنا لما استنصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطئتكم على  
 مضرب واجعلها عليهم سببا كسبي يوسف عليه السلام فاصابهم الجهد حتى اكلوا الجيف والعظم وكان الرجل يرى  
 بين السماء والارض الدخان وكان يحدث الرجل فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان مبان ظاهر حاله لا شك احد  
 في انه دخان نفثوا الناس بينهم وباسهم وموفي على البحر فخذله دخان وقوله هذا عذابكم اي كيف عذاب  
 العذاب اي انا مؤمنون اي سؤ من ان تكشف عنا العذاب منصوب المحل بفعل مضمر وهو يقولون ويقولون منصوب  
 المحل على الحال اي فائين ذلك اني لكم الذي كفيكم ذكره ويتعظرون ويفوز عبادا وعدوه من الايمان عند كشف  
 العذاب وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون اي وقد جاءهم ما هو اعظم وارحل  
 في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات والبدنات من الكتاب  
 المعجزة وغيره فلم يذكر ما تولوا عنه وبهتوه بان عدا سا غلاما اعجبا لبعض ثقبف هو الذي علمه وتنبوه الى الجنون انما  
 كما شقوا العذاب قليلا زما قليلا او كفا قليلا انكم جا تدرون الى الكفر الذي كنتم فيه والى العذاب يوم  
 تبطلن البطشة الكبرى هي يوم القيمة او يوم بدر انا متفقون اي تنقسم منهم في ذلك اليوم انصاب يوم ينظر  
 باذكارا وما بدل عليه انا متفقون وهو تنقسم لا بمنقسمون لان ما بعد ان لا يعمل فيها قبلا وقد قسنا قبلهم  
 قبل هؤلاء المشركين اي فعلناهم فعل المختبر لظهورهم ما كان باطنا قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على الله تعالى  
 وعلى عباده المؤمنين او كريم في نفسه حسب نسب لان الله تعالى بعث نبيا اكمل سائر قومه وكرامهم ان  
 اذوا اليه ان المفسدة لان محبي الرسول بعث اليهم من ضمن معنى القول لانه لا يجنبهم الا بمشرا وندبروا واعيا  
 الى الله والخففة من الثقبلة ومعناه وجاءهم بان الشأن والحديث ادوا اليه سلوا الى عباد الله مفعول به وهو  
 بوالسرا بيل يقول ادوهم الي وارسلوهم معي كقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تقدرهم ويحزن ان يكون نداهم  
 علي ادوا الي يا عبدا لله ما هو واجب لي عليكم من الايمان وقول دعوني واتباع مسيلي وعلل ذلك بقوله  
 اني لكم رسول كعبن اي علي رالي خبرتهم وان لا تقولوا على الله ان هذه مثل الاول في وجهها اي لا  
 تستكبروا على الله بالامتنها برسوله ووجهه ولا تستكبروا على نبي الله تعالى اني لستكم بسلطان مبين يحجة  
 واضحة ندل على اني نبي واني عدت عدت مدغم ابو عمرو وحجة وعلى برقي ومركبكم ان ترجون ان تغفلوني وعا  
 ومعناه انه عا نذريه متوكل على انه بعصه منهم ومن كيدهم فهو غير مبال بما كانوا يتوحدون من الوجوه  
 الفشل وان لم تؤمنوا الي فاعترلون اي وان لم تؤمنوا لي فلا مولاة بني وبين من لا يؤمن فخوا عني او فخوا  
 كفا فالا لي ولا عني ولا تتعرضوا لي بشركم واذا كرفليس جزاء من دعاكم الى ما فيه فلا حكم ذلك ترجوه واعترلون  
 في الحالين يعقوب فدعا ربه شاكيا قوله ان هو لا يؤمن فخرموني بان هو لا يدي دعا ربه بذلك قبل كان دعا  
 اللهم عمل نفوسا مستحقونه باجرهم وقيل هو قوله دينا لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمين وقري ان هؤلاء بالكسر على اصحاب  
 القول اي ندعاهم فقال ان هؤلاء فاسر من اسري فاسر بالوصل جازي من سرى والقول مضمر بعد الفاء اي  
 فقال اسر بعبادي اي بني اسرائيل كيدا انكم متبعون اي دبر الله ان تقدموا ويتبعكم فرعون وجنوده  
 فينجي المتقدمين وبقي الناجين واترك الجرح وهو اساكنا اراد موسى عليه السلام لما جاءه من البحر ان يضرب بعضا  
 فيطبق فامر ان يترك ساكنا على هبته فادعى حاله من انصاب الماء وكون الطريق يسا لا يضربه بعصاه ولا يغير

أي الظاهر الذي  
يختص به



منه شيئا ليدخله الفيل فاذلصوا فيه الحقة الله عليهم وقبل الره والنجوة الواسعة اي تركه مفتوحا على حاله منفرجا  
 انهم جند مغرورون بعد خروجك من الصرور عيا بالفتح اي لانهم كرهوا عبادة عن الكثرة منصوب بقوله تركوا  
 من جنات وعبود ووروع ومقام كرم هو ما كان لهم من المنازل الحسنة وقيل النار وتعميمهم كما لو انهم  
 فاطمين متعبرين كذا لك اي لا مرك ذلك فالكاف في موضع الرض على انه خرم مبتلا مضمر واو شيئا ها قومها  
 احسن ليسوا مني شي من ذرية ولا دين ولا ولا وهم بنو اسرائيل قبا بكت عليهم السموات والارض لانهم ما نوا  
 والذين انما ياتي عليهم لسا والارض في كل من على المؤمنين صلاة ومن الشا معده علم على الحسن لسا والارض في كل من على المؤمنين  
 الى وقت اخر ولم يهلكوا ولقد نجحنا بنبي اسرائيل من العذاب المتعبرين اي الاستعداد والاستعداد وقتل  
 الاولاد من فرعون بدل من العذاب المتعبرين باعادة الجارية في نفسه كان عذابا مهينا لا في لطيف تقديرهم و  
 اهانهم او جرحهم بحداد محدوف اي ذلك من ذنوبهم كان ظاهريا متكررا من المسير فتن جنات اي كان متكررا  
 ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على حال من ضمير الفاعل اي طالبين بمكان النجوة وانهم خافوا ان يهلكوا  
 العا ليق على عا لزمناهم وانبتناهم من الايات لعلهم يظلم الغلام وانزال المن والسوى وغير ذلك ما فيه  
 بلاء مبين بصفة ظاهرة او اختبار ظاهر ليعلموا ان هو الاخر يعني كفار قريش ليقولون ان هي  
 ما الموتة الا موتتنا الاولى الاشكال ان الكلام وقع في الجوة الثانية لاني الموت فهدا فيل ان هي لا جوتنا الدنيا  
 وما معنى ذكر الاولى كانتهم وعدوا موته اخرى حتى يجدوها واثبتوا الاولى والجواب انه قبل لهم انكم تتوفون موته  
 ثعقبها جوة كما تفقد متكم موته قد تعقبها جوة وذلك قوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فقالوا ان هي لا موتتنا  
 الاولى يريدون ما الموتة التي من شأنا ان ثعقبها جوة الاموتة الاولى فاذفرق اذن بين هدا وبين قوله لا جوتنا  
 الدنيا في المعنى ويحتمل ان يكون هذا النكار لما في قوله ربنا امثنا اثنين واحببنا اثنين وما نحن بمششرين بميتون  
 يقال ان الله الموتى وفهمهم اذ اعلمهم فالتوا بالاياننا خطاب للذين كانوا يبعد وفهمهم الشور من رسول الله عليه السلام  
 والمؤمنين ان كنتم صادقين اي ان صدقتم فيما تقولون فاجعلوا لنا احياء من مات من ابائنا بيوكم ويك ذلك  
 حتى يكون وكبر على ان ماتعدونه من قيام الساعة ويحيى الموتى حق اثم خير في القوة والمنعة ام قوم ترجع هو ترجع  
 الحربي كان مؤسسا وقومه كافرين وقبل كان نبيا وفي الحديث ما ادعي اكان يتبع نبيا او غيري والذين  
 من قبلهم مرفوع بالعطف على قوم تبع اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كافرين منكبين للبعث وما خلقنا  
 السموات والارض وما بينهما الا بآيات من احسن حال ولو لم يكن بعث ولا حساب ولا ثواب كان  
 خلق الخلق للفناء خاصة فيكون لعبا ما خلقناهما الا بالحق بالجد صد اللعب ولكن اكثرهم لا يعلمون انه  
 خلق لذلك ان يوم الفصل بين الحق والمبطل وهو يوم القيمة مبقائهم اجمعين وفي موعدهم كلهم يوم  
 لا يعني مولا عن مولا شيئا اي ولي كان عن اي ولي كان شيئا من اعناء اي قلوبهم ولا هم ينصرون  
 الضمير للمولى لانهم في المعنى كبر لسا واللفظ على الاحكام والشيء كل مولى الا من رحم الله في محل الرض على الله  
 من التوا في نصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله انه هو العزيز الغالب على اعدائه الرحيم لا وليا له  
 ان شجرة الزقوم هي على صورة نخل الدنيا لكنها من النار والزقوم مرثا وهو كل طعام يقبل طعام الا يشمه هو  
 الفاجر الكبر الاثم عن اي الدرداء انه كان يقري رجلا فكان يقول طعام اليتيم فقال فل طعام الفاجر يا هذا  
 وهذا يستدل على ان ابدال كلمة مكان كلمة جائزة اذا كان مؤدبة معناها ومنه جاز ابو حنيفة مع الفراء بالان

بشرط

بشرط ان يؤدي الفاعل المعاني على كمالها من غير ان يحرم منها شيئا فالوا هذه الشريطة تشهد بانها اجازة كاجازة لان في كلام  
 العرب خصوصاً في القرآن الذي هو معجز يفصح عنه غزابة نظمه واسا له من لطائف المعاني والدقائق ما لا يستقل بادائه  
 لسان من فان سبته وغيرها وبروي رجوع الى قولها وعليه الاعتداد كما لم يزل هو ردي الزيت والكاف دفع خبره بدخبر  
 يغلي في البطون وبالباء مكى ويخفف فالداء للشجرة والباء للطعام كغلي اللحم اي لما الحار الذي انتهى غليانه ومعناه غليا  
 كغلي اللحم فالكاف منصوب محل ثم يقال للزبانية خذوه اي لا تشموا غيظكم ففقدوه وبغف وغلظة فاعثلوه مكى  
 فافع وشاي وسهل وبغوب الى سواء الجحيم الى وسطها ومعظمها ثم صبوا فوق راسه من عذاب الجحيم المصبوب  
 هو الجحيم لا عذابه الا انه اذا صب عليه الجحيم فقد صب عليه عذابه وشدة تصب العذاب استعارة ويقال له  
 ذوق آتاك آتيت العزيز الكريم على سبيل الخزي والتهكم انك اي لاند على ان هذا العذاب او هذا الامر هو  
 ما كنتم به تفترون اي تشكون ان المتقين في مقام بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخا  
 الذي وقع مستعملا في معنى العموم وبالضم مدني وشاي وهو موضع الاقامة امين من امن الرجل امانة فهو امين  
 وهو جند الخائن فوصف به المكان استعارة لان المكان الخفيف كما يخاف صاحبها بما يلقى فيه من المكاره  
 في جنات وعبود بدل من مقام امين يلبسون من سندس مارق من الذهباج واستشرق ما غلظ منه وهو تين  
 استشرق بالفتح اذ اربح خرج من ان يكون عجبا لان معنى التبرع ان يجعل عربيا بالتصديق وتعبيره عن مناجاة  
 واجرانه على اوجه الاعراب فسلخ ان يقع في القرآن العرب متفائلين في عجايلهم وهو اتم للاس كذا لك الكافي  
 مرفوعة اي لا مرك ذلك وذوقناهم وقربناهم ولهذا اعدى بالباء بخور جمع حوراء وهي شديدة سواد العين وشي  
 باضها عين جمع عينا وهي الواسعة العين يدعون فيها بطليق في الجنة بكل فاكهة امين من الزوال والظن  
 وتولدا الضر من الاكثار لا بد وقولنا فيها اي في الجنة الموت البتة الا الموتة الاولى اي سوى الموتة الاولى  
 التي ذاقوها في الدنيا وقبل لكن الموت الذي ذاقوها في الدنيا وقولنا عذاب الجحيم فضلا من ربك اي  
 الفضل فهو مفعول له او هو مصدر مؤكد لما قبله لان قوله وقولنا عذاب الجحيم تفضل منه لهم لان العبد  
 لا يستحق على الله شيئا ذلك اي صرف العذاب ودخول الجنة هو الفوز العظيم فاما كسرناه اي  
 الكتاب وفذرحي ذكره في اول السورة بلسانك لعلهم يتذكرون بتعظون فان رقت فانشطوا  
 محلهم انهم من تقبون ما يحل لك من الدوا وسوا الجائنة مكينة وهي تملق من سبع ايات  
 حس ان جعلها اسما للسورة فهي مرفوعة بالابتداء والخبر ينزل الكتاب من الله صلة للتنزيل وان جعلها  
 فقد بدا اللوح فكان تنزل الكتاب مبتدا والظرف خبرا العزيز في انتقامه الحكيم في تدبيره اي في السموات  
 والارض لا يات لك الاث على وحدانية ويحتمل ان يكون المعنى ان في خلق السموات والارض لا يات للمؤمنين  
 دليله قوله وفي خلقكم وبطفت وما يبتث من دابة على الخلق المصنف لان المضاف اليه ضمير محمور متصل  
 بفتح العطف عليه التاكيد حمزة وعلى بالنصب وغيرها بالرفع مثل قولك ان زيدا في الدار وعمر في السوق  
 او عمر في السوق ليقوم بوقوف والليل والتهار وما انزل الله من السماء من رزق  
 اي من مطر ويسمى به لانه سبب الرزق فاجابه الارض بعد موتها وتصريف الرياح البرح حمزة وعلى  
 الايات ليقوم بفتحها بالنصب على حمزة وغيرها بالرفع وهذا من العطف على عاملين سواء نصبت او رفعت



فالعالمات اذا نصبت ان وفي ايمتها الوافق ما فعلت الجرفي واختلفا الليل والنهار والتصب في ايات واذا رفعت فالعالمات  
 الا ابتداء وحرف في عملك الوافق في ايات الجرفي واختلفا وهذا مذهب لا يخفى لا يجوز العطف على عاملين وامسا  
 سبويه فانه لا يجوز وتخرج الابه عند ان يكون على اضراري والذي حسنه تقدم ذكر في الايتين قبل هذه الابه وتؤيد  
 قراءة ابن مسعود رضي في اختلاف الليل والنهار ويجوز ان يتصب ايات على الاختصاص بعد انقضاء الجود معطوفا  
 على ما قبله او على التكرير تؤكد الايات في الاولى كانه قبل ايات وضمها باضارفي والمعنى في تقدم الايمان على الايقان  
 وتوسطه وتأخير الاخران المتصنفين من العباد اذا نظر في السموات والارض نظر اصحها علوا وانما مصنوعة وان لا  
 بد لها من صانع فاموا بالله فاذا نظر في خلق انفسهم ونظروا من حال الى حال وفي خلق ما ظهر على الارض من صنوف  
 الحيوان ازادوا وانما انا وابتقوا فاذا نظر في سائر الحوادث التي تجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار ونزول المطر  
 وجودة الارض بها بعد موتها ونصبها لرياح جنوبها شمالا ودورها وقولها عطلوا واستحكما علم وخافس بينهم تلك الاشياء  
 الى الايات المتقدمة اي تلك الايات التي تليها في حال اي متلوة عليك بالحق والعامل ما دل عليه  
 تلك من معنى الاشارة فيما في حديث بعد الله واياته اي بعد ايات الله كقولهم اعجبني زيد وكمره يردون  
 اعجبني كرم زيد يؤمنون حمادي وابوعمر وسهل وحفص وبالنساء غيرهم على تقدير قول يا محمد صلى الله تعالى عليه واله وسلم  
 وقل لكل اقله كذاب انتم مبالغ في افراط الانام كسمع ايات الله في موضع جرسفة تشكك عليه حال من ايات الله  
 ثم يصير يقبل على كفره ويقوم عليه مستكبرا عن الايمان بالايات والادعان لما ينطق به من الحق مزد وبالحا معجبا بما عند  
 قبل نزلت في النصيرين الحارث وما كان يشري من احاديث العلم ويشغل بها الناس عن استماع القرآن والابه علمه في كل  
 من كان مضادا للدين الله تعالى وجي بتم لان الاصرار على الضلالة والاستكبار عن الايمان عند سماع ايات القرآن مستبعد  
 في العقول كان لم يسمعها كان مخففة ولا اصل كان لم يسمعها والضمير في الثاني وحمل الجملة التصب على الحال اي يصير  
 مثل غير السامع قد شدة بعد اب السمع فخرج بظهور اثره على البثرة واذا علم من اياتنا شيئا واذا بلغه  
 شيء من اياتنا علم انه منها اتخذها ايات هزوا ولم يقبل اتخذها للاشعار بانه اذا احس بشيء من الكلام انه  
 جملة الايات خاض في الاستهزاء بجميع الايات ولم يقصر على الاستهزاء بما بلغه ويجوز ان يرجع الضمير الى شيء لا نه  
 في معنى الابه كقول ابي العنابه : نفسي شيء من الدنيا معلنة الله والقائم المهدي بكفها : حيث اراد عبته  
 اولئك اشارة الى كل اقله انهم لشمولة الا فاكين لهم عذاب جهنم من حيث لا يحسبون وقدم من قدامهم الورد اسم للجنة  
 التي يوزنها الشخص من خلقت او قدام جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا من عذاب الله ولا  
 مما اتخذوا امامهم مصدرة او موصولة من دون الله من الاوثان والياء ولهم عذاب عظيم في جهنم هذا  
 هدي اشارة الى القرآن يدل عليه والذين كفروا بالايات يهيم لان ايات بهم هي القرآن اي هذا القرآن كاط  
 في الهداية كما تقول زيد رجل اي كامل في الرجولة لهم عذاب من رجز هو اشد العذاب السيم بالرفع مكى و  
 يعقوب وحضر صفة لعذاب وغيرهم بالجرصة لرجز الله الذي سخر لكم البحر ليخزي الفلك فيه  
 ياقره ياذنه وليتغوا امن فضله بالتجارة او بالنص على اللؤلؤ والمرجان واستخرج اللهم الطرى ولعلكم  
 تشكروا وتشكروا ما في السموات وما في الارض جميعا هو انكبد ما في السموات وهي مفعول سخر وقبل  
 جميعا نصب على الحال منه اي سخر هذه الاشياء كائنه منه وحاصله من عنده او خسر مبتداء محذوف اي هذه النعم  
 منه او صفة للمصدر واي شجر امنه ان في ذلك لايات لقوم يعفرون قل للذين امنوا يعفروا اي قل لهم

اعفروا يعفروا فحذف المفعول لان الجواب يدل عليه ومعنى يعفروا يعفروا ويصفوا ويقل انه يجزم بلام مضرة قد مره ليعفروا فخر  
 امر سنانف وجاز حذف اللام للدلالة على الامر للذين لا يرجون ايام الله لا يتوفون وقائع الله باعدانه من قولهم لو فاع  
 العرب ايام العرب وقبل لا ياملون الاوقات التي وقفها الله تعالى لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز بها قبل نزلت في عمر  
 رضي الله تعالى عنه حين شتمه رجل من المشركين من بني غفار فهم ان يطش به ليخزيه لتعليل لادهم بالمعفرة اي انما امروا  
 يعفروا بكونهم جراء مغفرتهم يوم القيمة والنيك في مقام المدح لهم كانه قبل ليخزي اما قوم ثوما مخصوصين بصبرهم  
 على اذى اعدائهم ليخزيه شاي وحمة وعلى ليخزي قوما يبداء ليخزي الخيرة قوما فاضم الخيرة لدلالة  
 الكلام عليه كما اضمر الشمس في قوله حتى توارت بالحجاب لان قوله اذ عرض عليه بالعتي دليل على توارى الشمس وليس  
 القدر ليخزي الجزء قوما لان المصدر لا يقع مقام الفاعل ومعك مفعول صحيح اما اقامة المفعول الثاني مقام الفاعل  
 فجازة وانت تقول جزاك الله خيرا بما كانوا يكسبون من الاحسان من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه  
 اي لها الثواب وعليها العقاب شتم الى ربكم ترجعون اي الى جزائه وكلفنا بني اسرائيل الكتاب  
 التوراة والحكم والحكمة والفقر وفصل الخصومات بين الناس لان الملك كان فيه والنبوة خصها بالذكر لكثرة الانبياء  
 عليهم السلام فهم ودر فناءهم من الطيبات مما احل الله لهم واطاب من الارزاق وفضلناهم على العالمين على عالمي  
 زمانهم وانبياءهم بنبيات ايات وعجرات من الامر من امر الدين فما اختلفوا فواقع الخلاف بينهم في الدين الا ان  
 بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لا تبع ما جاءهم ما هو موجب لزوال الخلاف وهو العلم وانما اختلفوا لبعي  
 بينهم اي لعدوة وحسد ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قبل المراء اختلافهم  
 في اوامر الله ونواهيهم في التوراة حسدا وطلبا للرئاسة لاس جمل يكون الا انسان به معذوراتهم جعلناك بعد خلا  
 اهل الكتاب على شدة رغبة على طريقه ومنهاج من الامر من امر الدين فاتبعها فاتبع شريعتك الثابتة بالحج والدلائل  
 ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ولا تتبع ما لاجت عليه من أهواء الجهال ودينهم المبني على هوى وديعة وهم  
 ترشدين فالورج الى دين اباك انهم ان هؤلاء الكافرين كن يغفوا عنك من الله شيئا وان الظالمين  
 بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين وهم موالو حمايين الفصل بين الولايتين هذا اي القرآن بصائر  
 للناس جعل ما فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر في القلوب كما جعل روحا وجوة وهدى من الضلال  
 ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون لمن امن وابقى بالبعث ام حسب الذين ام منقطعة ومعنى الهينة فيها  
 انكار الحسب اجترعوا السبلات اكتسبوا المعايير والكفر ومنه الجراح وذلان جارية اهله اي كاسهم ان تجعلهم  
 ان يصيرهم وهو من جعل المنعدي الى مفعولين فالولها الضمير الثاني الكاف كالذين امنوا وعملوا الصالحات  
 والجملة التي هي سواء تحييم ومما هم بدل من الكاف لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد سواء على  
 وحمة وحض بالنصب على الحال من الضمير في جعلهم وبرتفع تحييم ومما هم بسواء وقرى الاعش ومما هم بالنصب  
 جعل محييم ومما هم طرفين كقدم الحاج اي سواء في محييم وفي مما هم بالمعنى انكار ان يستوي المشيئون والمحسنون  
 محبا وان يستووا ما لا يفرق احوالهم احياء حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعات واولئك على اخفاف السيئات  
 ومما نأحييت مات هؤلاء على البشري بالرحمة والكرامة واولئك على الباس من الرحمة والندامة وقبل معناه انكار  
 ان يستووا في المات كما استووا في الحياة فالمرزق والصحة وعن تيم الرزقي انه كان يصلي ذات ليلة عند  
 المقام فبلغ هذه الابه فجعل يبكي ويرد الى الصباح وعن الفضيل انه بلغها فجعل يردد ها يقول يا فضيل



لست شری من لی الغیظین انت ساء ما یحکون بئس ما یقضون اذا حسبوا انهم کالمؤمنین فليس من افقد على بساط المرافقة  
 کن افندي مقام الخليفة بل يفرق بينهم فبعض المؤمنین ونجزي لكافرين وخلق الله السموات والارض بالحق  
 ليدل على قدرته وتوحيده معطوف على هذا المعنى المحذوف كل نفس بها كسبت وهم لا يظنون انهم انتم  
 اتخذ الله هو اية هو مطواع هو النفس يتبع ما بدعه اليه فكانه يعبد الله كما يعبد الرجل الله وأخذ الله  
 على علم منه باختياره الضلال او اشاء فيه فعل الضلال على علم منه بذلك وختم على سمعه فلا  
 يقبل وعظا وقلبه فلا يعقد حقا وجعل على بصره غشاوة فلا يبصر عبرة غشوة حمرة وعلى فمهم هديرة  
 من بعد الله من بعد الضلال الله اياه اقل اند كرون بالتخفيف حمرة وخفف وعظمهم بالشد بد فاصل الشر  
 متابعة الهوى والخير كله في غافلته فمما قال اذا طلبت النفس يوما شهوة وكان اليها الخلاف طريق  
 فلهما وخالف ما هويت فانما به هو ان عدو والخلاف صدق وقالوا اما هي اي ما الحجة لانهم وعدوا وجو  
 ثانية الاحياء التي الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا نموت نحن ونحيا ولا نأوي موت بعض ونحيا بعض او  
 تكون موانا نطقا في الاصلاب ونحيا بعد ذلك او يصيبنا الامران الموت والحياة يبدون الحجة في الدنيا والو  
 بعد ما وليس وراء ذلك حجة وقبل هذا كلام من يقول بالشاخ اي يموت الرجل ثم يجعل روحه في موات فنجي  
 وما يهلكنا الا الدهر كانوا يزعمون ان مروا لا يام والليالي هو الموت في هلاله الا نفس يتكبرون ملك الموت  
 وقبضه للامواح بامر الله تعالى وكانوا يضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان وتري اشعارهم ناطقة بشك  
 الزمان ومنه قوله عليه السلام لا شيا الدهر فان الله هو الدهر اي فان الله هو الذي بالحوادث لا الدهر وما لهم  
 بذلك من علم انهم الا يظنون وما يقولون ذلك من علم وبهين ولكن عن ظن وتجهن واذا اثنى عليهم  
 اياتنا اي لقان يصف ما فيه ذكر البعث بنبات ما كان محتمهم وسي قولهم حجة وان لم يكن حجة لانه في زعمهم حجة  
 الا ان قالوا انا باننا اي اجوم ان كنتم صادقين في دعوى البعث وحجتهم خبر كان واسمها ان قالوا  
 والمعنى ما كان محتمهم الا مقالهم ايتوا باننا وقرئ حجتهم بالرفع على انها اسمكان وان قالوا الخبر قل الله بحجبتكم  
 في الدنيا ثم عمتكم فيها عند انتهاء اعمالكم كنتم بجمعكم الى يوم القيمة اي بعثكم يوم القيمة جميعا  
 ومن كان قادرا على ذلك كان قادرا على الاثبات بانناكم ضرورة لا ريب فيه اي في الجمع ولكن اكثر الناس  
 لا يعلمون فذرة الله تعالى على البعث لا عرضهم عن التفكير في الدلائل والله ملك السموات والارض  
 يوم تقوم الساعة يومئذ يحس المبطون عامل النصب يوم تقوم يحس ويومئذ بدل من يوم تقوم وترى  
 كل اممة جاثية جالسة على اركب يقال جاثلان يجثوا اذا جلس على ركبته وقيل جاثية مجتمعة كل اممة بالرف  
 على ابداء كل نافع بعقوب على الابدال من كل اممة تدعى الى كتابها الاصحاف اعمالها فاكفى باسم الجنس  
 فيقال لهم اليوم محزون ما كنتم تعلمون في الدنيا هذا كتابنا اضيف الكتاب اليهم في قوله تدعى الى  
 كتاب الملائكة ايهم لان اعمالهم مثبتة فيه والى الله تعالى لانه ما كدوا من ملائكة ان يكتبوا فيه اعمال عبادة  
 ينطق عليكم بشهد عليكم بما علمتم بالحق من غير زيادة ولا نقصان انا كنا ننسب ما كنتم تعلمون  
 نستكتب الملائكة اعمالكم وقيل نخت واستنسخ بمعنى وليس لك ينقل من كتاب بل معناه نشت فاما الذين  
 امنوا وعملوا الصالحات فقد خلدناهم في رحمتنا جنة ذلك هو الفوز المبين واما الذين  
 كفروا فاقال لهم افلم نكن اياتي تتلى عليكم فكم رسلنا اليكم رسل فكم تكن اياتي تتلى عليكم فخذف

المعطوف عليه فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما محجرين واذا قيل ان وعد الله بالجزاء حق  
 والساعة بالرفع عطف على محلان واسمها والساعة حمزة عطف على وعد الله لا ريب فيها قلتم ما ندري  
 ما الساعة اي شئ الساعة ان نطق الا لعلنا اصله نطق فلما وعده اثبات الظن فحسب فادخل حرفا في الاستثنا  
 ليفاد اثبات الظن مع نفى ما سواه واذ يدعي ما سوي الظن توكيد بقوله وما نحن بمستيقنين وبدا لهم وظهر  
 لولا الكفار مستثناة ما علموا قبايح اعمالهم وعقوبات اعمالهم السبب ان قوله تعالى وحزاء سبب سببها  
 وحق بهم ما كانوا به يستلزمون ونزل بهم جزاء استهزائهم وقيل اليوم ننسبكم كما ننسبكم لقاء يوم  
 هذا اي نترككم في العذاب كما تركتم عدة لقاء يومكم وهي الطاعة واذاعة اللقاء الى اليوم كاصافة المكر في قوله  
 تعالى بل مكر الليل والنهار اي نسب لقاء الله تعالى في يومكم هذا ولقاء جزاءه وما اوتاكم النار اي منه لكم وما  
 لكم من ناصرين ذللكم العذاب بان كنتم لسبب انكم اتخذتم ايات الله هزوا وعمرتكم الحجة الدنيا  
 فاليوم لا يخرجون منها لا يخرجون حمزة وعلى ولا هم يستعقبون ولا يطلب منهم ان يعتبروا بهم اي برضوه فليل  
 الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اي فاحمدوا الله الذي تعالى هو ربكم وديك شئ من  
 السموات والارض والعالمين فان مثل هذه الربوبية العامة بوجوب الحمد والشاء على كل مرئوب وكله الكبرياء  
 في السموات والارض وكبروه فقد ظهرت اثار كبريائه وعظمته في السموات والارض وهو العزيز  
 انتقامه الحكيم في حكمه سبحانه الاحقاف ملكة وهي تلون في حركات

بسم الله الرحمن الرحيم  
 حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق مثلبا بالحكمة  
 واجل مستمى وبقد بر اجل سمع بنه الى به وهو يوم القيمة والذين كفروا اظا اندروا عما اندروهم من هول  
 اليوم الذي لا بدل لكل مخلوق من انتقامه اليه معرضون لا يؤمنون به ولا يهتمون باكتساده له ويجوز ان يكون  
 ما مصدوبه اي عن اندارم ذلك اليوم قل ارايتم اخبروني ما تدعون من دون الله قبيد ومن الاصنام  
 اروي ما ذا اخلقوا من الارض اي شئ خلقوا لما في الارض ان كانوا الهة ام لهم شرك في السموات شركه  
 مع الله في خلق السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا اي من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعني ان هذا الكتاب  
 ناطق بالوحد وابطال الشرك وما من كتاب ازل من قبله من كتب الله الا وهو ناطق بمثل ذلك فانوا بكتاب  
 واحد منزل من قبله شاهد بغير ما انتم عليه من عبادة غير الله او اثاره من علم او بقية من علم بقيت عليكم من  
 علوم الاولين ان كنتم صادقين بان الله امركم بعبادة الاوثان ومن اصل ممن يدعون من دون الله من لا  
 يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن ذلك غافلون اي بداوا اذا حشر الناس كما نوا لهم  
 اعداء اي الاصنام لعبدها وكانوا اي الاصنام يعبدونها كافرين يقولون ما دعوناهم الى عبادة  
 ومعنى الاستفهام في من اصل انكار ان يكون في الضلال كلهم ابلغ ضلالا من عبدة الاصنام حيث يترون دعا  
 السميع المجيب الفاد على كل شئ ويدعون من دونه جامدا لا يستجيب لهم ولا قدرة له على استجابة احد منهم  
 ما دامت الدنيا والى ان تقوم القيمة واذ افامت القيمة وحشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا عليهم ضد اقل بسوا في  
 الدارين الا على نكد ومضرة لا ثولهم في الدنيا بالاستجابة وفي الآخرة ثوابا ديارهم وتجد عبادهم ولما اسند  
 اليهم ما بسندك اولى العلم من الاستجابة والغفلة قيل من وهو وضعهم بترك الاستجابة والغفلة طريقة طريق

منه



الملك بما وجد فيها ونحو قوله تعالى ان نذرهم لا يؤمنون واما استجوابكم ويوالفمية بكفرون بشركم  
 واذا اتيتكم آياتنا بآيات جمع بينة وهي الحجة والشاهد وواضحات مبينات قال الذين كفروا للذين  
 بالحق الايات وبالذين كفروا المتلوع عليهم فوضع الظاهر ان موضع الضمير للتبجيل عليهم بالكفر والتمس  
 بالحق لما جاءهم اي بدهو بالحق وساعترا تاهم واول ما سمعوه من غير ازالة فكلوا اعادة نظر هذا  
 مبين ظاهره في الجدل ان لا شبهة فيه ام يقولون افترينه اضرب عن ذكر تسميتهم الايات سيرا الى ذكر  
 قولهم ان محمد عليه السلام افترى اي اختلفه واضاف الى الله كذا والضمير للحق والمراد به الايات قل ان افترية  
 فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان افترية على سبيل الفرض عاجية الله بعقوبة الافتراء عليه فلا تقدر  
 على كفه عن معاجلة ولا تطيقون دفع شيء من عقابه فكيف افترى وانقرض لعقابه هو اعلم بما يقتضيه  
 اي تدفعون فيه من القدح في وجه الله والطعن في آياته وتسميته سحرا نارة وفرة اخرى كقوله  
 ببني وبنيتك تشهد لي بالصدق والبلاغ وشهد عليكم بالجور والانكار ومعنى ذكر العلم والشهادة  
 بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم موعودة بالغفران والرحمة ان تابوا عن الكفر وامسوا قل ما كنت  
 من الرسل اي بدعيا كالحف بمعنى الخفيف والمعنى لست باول مرسل فتكروا بنوني وما ادرى ما يفعل  
 بي ولا بكم اي ما يفعل الله بي وبكم فيما يستقبل من الزمان وعن الكلبي قال له اصحابه وقد خبرنا من اذي  
 المشركين حتى متى تكون على هذا افتقار ما ادرى ما يفعل بي ولا بكم اتركه بمكة ام امرنا بالخروج الى ارض  
 قد رعت لي ورايتها بغى في منامة ان تخيل وشجر وما في ما يفعل يجوز ان يكون موصولة منصوبة وان تكون  
 استفهامية مرفوعة وانما دخل لا في قوله ولا بكم مع ان يفعل مثبت غير منفى لشاؤن النفي في ما ادرى ما وما  
 في خبره اتبع الاما فوجه الى وما انا الا نذير مبين قل انتم اركان القرآن من عند الله وكفرتم به و  
 شككتم شاهد من بني اسرائيل موعود الله بن سلام عند الجمهور وهذا قبل ان هذه الآية مدنية لان  
 اسلام بن سلام بالمدينة روي انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نظر الى وجهه فعلم انه ليس  
 بوجه كذاب وقال له اني اسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل  
 الجنة وما بال الولد يزرع الى ابيه او الى امه فقال عليه السلام اما اول اشراط الساعة فتارة تحشرهم من المشرق  
 الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل يزرعه وان سبقت ماء  
 المرأة يزرعه فقال اشهد انك رسول الله حقا على مثله الضمير للقران اي مثله في المعنى وهو ما في التوريتين المعاني  
 المطابقة المعاني القران من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك ويجوز ان يكون المعنى ان كان من عند الله و  
 كفرتم به وشهد شاهد على اخذك بعني كونه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وجواب  
 الشرط محذوف تقديره ان كان القران من عند الله وكفرتم به اكتم ظالمين وبدل على هذا المحذوف  
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين والواو الاولى عاطفة لكفرتم على فعل الشرط وكذلك الواو الاخيرة  
 عاطفة لاستكبرتم على شاهد شاهد لعل الواو في شاهد فقد عطفت جملة قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل  
 على مثله فامن واستكبرتم على جملة قوله كان من عند الله وكفرتم به والمعنى قل اجبروني ان اجتمع كون القران من  
 عند الله مع كفركم واجتمع شهادة اهل بني اسرائيل على نزول مثله فاما نذرهم مع استكباركم عنه وعن الايمان  
 به السمع اصل الناس واظلمهم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي لا حلام وهو كلام كفار مكة قالوا اعاة

من يتبع

يتم هذا لسقاط يعنون الفقراء مثل عمار وصهيب وابن مسعود رضي الله عنهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه لو كان ما جاء به  
 محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ما سبقنا اليه هو لاد واذا لم يهتدوا اليه العامل في اذ محفوظ محذوف لدلالة الكلام  
 عليه تقديره واذا لم يهتدوا به ظهر عنادهم وقوله فسيتقون هذا الفك قد تم مسبب عنه وقوله امك قديم  
 اي كذب متقادم كقولهم اساطير الاولين ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التوراة وهو مبتدأ ومن  
 قبله ظرف واقع خبر مقدم ما عليه وهو نصب اما ما على الحال نحو في الدار زيد قائما ومعنى اما ما قدوة يؤتم به  
 في دين الله وشرائعه كما يؤتم بالامام ورحمة لمن امن به وعمل بما فيه وهذا القران كتاب مصدق لكتاب  
 موسى ام اولا بين يديه وتقدمه من جميع الكتب لسانا عربيا حال من ضمير الكتاب في قوله فاستقروا ومن كتاب للخصم  
 بالصفة ويجعل فيه معنى الاشارة ويجوز ان يكون مفعولا لمصدق اي يصدق ذالسان عربي وهو الرسول في قوله  
 اي الكتاب لتندرج حجازي وشامي الذين ظلموا كفرا وكشرا في محل نصب معطوف على محل ليندرك لانه مفعول  
 له للمصنفين المؤمنين المطهرين اي الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على توحيد الله وشرعته بنبيه عليه السلام  
 فلا خوف عليكم في القيمة ولا هم يحزنون عند الموت اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال من اصحاب  
 الجنة والعامل فيه معنى الاشارة الذي دل عليه اولئك جزاء بما كانوا يعملون جزاء مصدر لفعل  
 دل عليه الكلام اي جزوا جزاء ووصينا الانسان بوالديه احسانا كوفي اي وصينا به بان يحسن بوالديه  
 احسانا غيرهم اي وصينا به بوالديه امر اذا احس اي يامر في حسن فهو في موضع البدل من قوله بوالديه  
 وهو من بدل الاشتغال حمله امه كرها ووضعته كرها وبفتح الكافين جازي او غير جازي بالضم ومما لغت في  
 معنى المشقة والنصب على الحال اي ذات كره او على انه صفة للمصدر اي حلا ذا كره وحمله وفصلا له ومدة  
 حمله وفطامه ثلثون شهرا وفيه دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاع اذا كانت حولين  
 لقوله تعالى حولين كاملين بقيت الحمل ستة اشهر وفيه قال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى وقال ابو حنيفة  
 المراد به الحمل بالاكف وفصله بعقوب والفصل والفصال كلفظ الفطام بناء ومعنى حتى اذا بلغ اشده هو  
 جمع لا واحد له لفظه وكان سببه بقوله واحدة شدة وبلوغ الاشد ان يكتمل ويستوفي السن لانه يستكمل فيها  
 قوته وعقله وذلك اذا اتاف على الثلثين فاطح الاربعين وعن فائدة ثلث وثلثون سنة ووجهه ان يكون  
 ذلك اول الاشد وغايته الاربعون وبلغ اربعين سنة قال رب اوفني الهدي ان أشكر نعمتك  
 التي انعمت علي وعلى والدي والدي المراد بغير التوحيد الاسلام وجمع بين شكري النعمة عليه وعلى والديه لان  
 النعمة عليهما نعمة عليه وان اعمل صالحا ترضه قيل هي الصلوات الخمس واصلي لي في ذرتي اي اجعل ذرتي  
 موقفة للصلح ومظنة له اني نذت اليك من كل ذنب واتي من المسلمين من الخالصين اولئك الذين  
 ننقيل عنهم احسن ما عملوا وفتحنا وفتحنا عن سيئاتهم حمزة وعلي وحفص يتقبل ويتجاوز واحسن غيرهم  
 في اصحاب الجنة هو كفرك اكرمني الامير في ناس من اصحابه يزيد اكرمني في جملة من اكرم منهم ونظمت في عدل  
 ومجمله النصب على الحال على معنى كاشفين في اصحاب الجنة ومعدودين فيهم وقد اصدق مصدر مؤكدا في قوله  
 ننقيل ويتجاوز وعد من الله لهم بالتقبل والتجاوز قيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي ابيه اي تحافه وامه  
 ام الخير وفي اولاده واستجابة دعاه فهم فانه آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثمان وثلثين سنة  
 دعا لهم وهو ابن اربعين سنة ولم يكن احد من الصحابة من المهاجرين منهم والاضمار اسم هو ووالده في نبوة



غير ان بكر الذي كانوا يوعدون في الدنيا والذي قال لولا يد به مبتدأ وخبره اولئك الذين حق عليهم القول والذين  
 بالذي قال الجنس الفائز ذلك القول ولذلك وقع الخبر مجموعا وعن الحسن هو في الكافر العاق بوالديه المكذب بالبعث  
 وقبل نزلت في عهد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه قبل اسلامه وبشهادة لبطانة كتاب معا وبني مروان ليأمر الناس  
 بالبيعة لزيد فقال عبد الرحمن بن ابي بكر لقد جئتم بها هزيمة انما يكون لانباكم فقال مروان يا ايها الناس هذا الذي  
 قال الله تعالى فيه والذي قال لولا يد به انما كانت غاشية رضي الله عنها فغضبت وقالت والله ما هو به  
 ولو شئت ان اسميه لسميته ولكن الله تعالى لعن اباك وانثى في صلبه فانت فضض من لعنة الله اف كك  
 مدني وحض افيكي وشامي ان غيرهم وهو صوت اذا صوت به الانسان علم انه منضم كما اذا قال حسن علم انه  
 متوجع واللام للبيان اي هذا النافذ لك خاصة ولا حكايون غيركما اتفق ان اخرج اي بعث واخرج من  
 الارض وقد خلقت لقرن من قبل ولم يبعث منهم احد وهما ابواب تبتغيثان الله يقولان الفياث بالله منك  
 ومن قولك وهو استعظام لقوله ويقولان له وبذلك دعا عليه بالثبور والمراد به الحث والتحريض على الايمان  
 لا حقيقة الهلاك امن بالله وبالله بالبعث حتى صدق فيقول لهما ما هذا القول الا انما طرأ  
 الاولين اولئك الذين حق عليهم القول اي الاملان منهم في امس في جملة امم قد خلقت قد مضت  
 من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا اخاسير ولكل من الجن من المذكورين من الابرار والفجار  
 درجانت مما عملوا اي منازل ومراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر ومن اجل ما عملوا منها وما قال  
 درجات وقد جاءت الجنة درجات والنار درجات على وجه التغليب وليوقفهم اعماهم بالياد مكي وبصري وما  
 ولم لا يظلمون اي يوفهم اعمالهم ولا يظلم اي حقوقهم فدرجاتهم على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات و  
 العقاب درجات فاللام متعلق بمجد وف يوم بعرض الذين كفروا على النار فدرجاتهم على النار فدرجاتهم بها ثم علم  
 عرض بنو فلان على السيف اذا قتلوا به وقيل المراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت النار على الخوض يريدون عرض  
 الخوض عليها فقلوا اذهبتم اي يقال لهم اذهبتم وهناب الخوف طيبا لكم في جيتكم الدنيا اي ما كتب  
 لكم خط من الطيبات الا ما قد اصبتموه في دنياكم وقد ذهبت به واخذتموه فلم يبق لكم بعد استيفاء حطكم شي منه لو عن  
 عمر رضي الله عنه لو شئت لكتب عليكم طعاما وحسك لباسا ولكني استبقطي طيباتي واستمتعتم بها بالطيبات فاليوم  
 تجزي عذاب الهون اي الهوان وقرى به بما كنتم تستكبرون تنكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم  
 تقسقون اي باستكباركم وفسقكم واذكر اخا غاداي هو الذي اذ ذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل  
 مستطيل مرتفع فيه اخفاء من احقوف الشيء اذا اخرج من ابن عباس رضي هو واد بن عمان ومهرة وقد خلقت  
 التند وجمع نذر بمعنى المندبر او الانذار من بين بد به ومن خلفه من قبل هود ومن خلف هود وقوله قد خلقت  
 التند ومن بد به ومن خلفه وقع اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا الا الله التي اخاف عليكم عذاب  
 يوم عظيم والمعني واذكر انذار هود قومه عاقبة الشر والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن  
 تاخر عنه مثل ذلك قالوا اي قوم هود اجئتنا كئنا فكنا نصرفنا فالفك الصريح يقال انه عن رابره عز الهيا  
 عن عبادتها فانما نأمن بعد نامر معاجلة العذاب على الشر ان كنت من الصادقين في وعدك قال امك  
 العلم بوقت محي العذاب عند الله ولا علم لي بالوقت الذي يكون فيه بعدكم والبعثكم ما ارسلت به  
 وبالخفيف ابو عمرو اي الذي هو شاتي ان البعثكم ما ارسلت به من الانذار والتخويف ولكني ارسلتكم قوما

يخجلون

يخجلون اي ولكم ما علمون لا تعلمون ان الرسل بعثوا منذرين لا مقترحين ولا سائلين خبرها اذن لهم فيه فلما راوه  
 الضمير يرجع الى ما تقدمنا او هو منهم وضع امره بقوله عارضا اما بمنزلة او حلالا والعارض السحاب الذي يعمد في افق من  
 السماء مستقبلا وديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا روي ان المطر قد احببتهم فزاروا سحابة استقبلت او دبتهم فقالوا  
 لا مطر يا بني المطر واظهرها لذلك فزاروا سحابة مستقبلا ومطر حجازية غير معرفة بدليل وقومها وما مضافان الى  
 معرفتين وصفا للكرة بل هو اي قال هود عليه السلام بل هو يدل عليه قراءة من قراء قال هود بل هو ما استحلتم  
 به من العذاب ثم فسرقا لريح فيها عذاب اليم تد من كل شيء فهاك من نفوس عاد واهلهم الجم الكثير  
 فبعث عن الكثرة بالكثرة باقصر ريتها رب الريح فاصبحوا لا يرى الا مسينا كانهم عاصم وحجرة اي لا يرى  
 شي الا مسالكهم غيرهم لا ترى الا مسالكهم والخطاب للرأي من كان كذلك تجزي القوم المخرج من اي مثل ذلك  
 تجزي من اجرم مثل جرمهم وهو تخذ بر لمشركي العرب عن ابن عباس رضي الله عنهما اعزل هود عليه السلام ومن  
 معه في خطرة ما يصيبهم من الريح الا ما نلوه الا نفسا منها لتمر من عاد بالطعن من السماء والارض وتد منهم بالبحر  
 ملأهم فيها ان تكتلكم فيه ان نافية اي فيما كنتم فيه الا ان احسن في اللفظ لما في جماعته فامثلها من التكرار  
 المستبعد الا ترى ان الاصل في مهماما فلبشاعة التكرار قبلوا الالف هاء وقد جعلت ان صلة وتاول با ما كنتم في  
 مثل كنتم فيه والوجه هو الاول لقوله تعالى ما حسن انثلا ورياء كانوا اكثر منهم واشد قوة واتارا وما يعني الذي  
 او كره موصوفة وجعلنا لهم سمعا واصفا واوقدة اي لا تالد ذلك والهم ما اغنى عنهم سمعهم ولا  
 بصارهم ولا افند لهم من شيء اي من شيء من الاغناء وهو الغلب منه اذ كانوا يتجدون بايات الله  
 انضبط بقوله فما اغنى وجرى مجرى التغليب لاستواء مؤيدي التغليب والظرف في قولك ضربته كاساءته و  
 ضربته اذ اساء لانك اذ اضربته في وقت اساءته فاما ضربته فيه لوجود اساءته فيه الا ان اذ حيث علمت  
 دون ساء الظروف في ذلك وحقا بكم ونزلهم ما كانوا به يستهزئون جزء استهزاءهم وهذا فند  
 لكفاهمكة ثم زادهم بهدا بقوله ولقد اهلكنا ما حق لكم يا اهل مكة من القرى نحو حجر عتود وقرى قوم  
 لوط والمراد اهل القرى ولذلك قال وصرفنا الايات لعالمكم يرجعون اي كبرنا عليهم الحجج وانواع العبر  
 عليهم يرجعون عن الطغيان الى الايمان فلم يرجعوا فلو لا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله  
 قرى بالالهة القرى ان لم يقرب به الى الله تعالى اي اتخذهم شفعا متقربا بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا  
 عند الله واحد مفعول اتخذ الراجع الى الذين اتخذوهم والثاني الهة وقرى بالاحال بل صلوا  
 عنهم غابوا عن نصرتهم وذلك اقلهم وما كانوا يتفرون وذلك اشارة الى استماع نصرته الهتهم وضلالهم  
 عنهم اي وذلك اثر افكهم الذي هو اتخاذهم اياها الهة وثمره شركهم واقتنائهم على الله الكذب بما ذصرفت  
 اليك نصر الملائكة اليك واقبلناهم نوحك والتفردون العشرة من الجن جن نصيبين يستمعون القرآن  
 منه عليه السلام فلما حضره اي الرسول صلى الله عليه وسلم او القرآن اي كانوا منه بحيث يستمعون قالوا  
 اي قال بعضهم لبعض انصتوا اسكتوا سمعتم روي ان الجن كانت لشرق السمع فلما حرس السماء ووطوا  
 بالشهب قالوا ما هذا الا لبناء عذبت فنهض سبعة نفر وسبعة من اشراف جن نصيبين او بنو منهم ذوبعت فنهضوا  
 حتى بلغوا ثمانية ثم اندفعوا الى وادي نخلة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف  
 الليل يصل في صلاة الفجر فسمعوا اقراؤه وعن سعيد بن جبير ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على



الحج ولا راحا وانما كان يتلو في صلواته فرباه فوقوا مستمعين وهو لا يشتر فابناءه تعالى باستماعهم وقيل بل امر الله رسوله  
 ان يندرجوا فيهم فبقره عليهم فصرف اليه فقرأ منهم فقال ان اقرء على الجن البليغ فمن يتبعني فاعلموا انما ثلثا فاطروا الا  
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لم يحضره ليلة الجن اخذ غري فاطلفها حتى اذا كانا على مكة في شعب الجحون  
 فخطبوا فقال لا يخرج منه حتى اعود اليك ثم افتتح القرآن وسمعت لفظا مشددا فقال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هل رايت شيئا فقلت نعم رجالا سودا فقال اولئك جن نصيبين وكانوا اثنا عشر الفا والسورة التي قرأها  
 عليهم اقرأ باسم ربك فلما قضى اي فرغ النبي عليه السلام من القراءة وكوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا ان  
 قومنا انما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وانما قالوا من بعد موسى عليه السلام لانهم كانوا على اليهود  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الجن لم تكن سمعت بامر عيسى عليه السلام مصداق لما بين يديه من الكتب هيذي  
 الى الحق الى الله تعالى والى طريق مستقيم يا قوم استجابوا داعي الله اي محمد صلى الله عليه واله وسلم  
 وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويخبركم من عذاب اليم قال ابو حنيفة رح لا ثواب لهم الا النجاة  
 من النار هذه الآية وقال مهالك وابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد رحمهم الله ولهم الثواب والعقاب وعن  
 الصحاح انهم يدخلون الجنة ياكلون ويشربون لقوله تعالى لم يطمثهن الله من قبلهم ولا جان ومن لا يحب داعي الله  
 فليس بمنجى في الارض اي لا يغني منه مهيب وكثير له من دونه اولياء اولئك في صلال مبين او كرم  
 برون الله الذي خلق السموات والارض وله كبري خلقهم هو كقوله وما مسنا من لغوب ويقال  
 عبت بالامراذ لم تفر وجه بقادر محله الرفع لانه جبر ان يدل عليه قراءة عبد الله قاروا بما دخلت الباء  
 لا شئمال التي في اول الآية على ان وما في غيرها وقال الزجاج لو قلت ما ظننت ان زيدا يقاتم جاز كانه قيل الميراث  
 بقادر الا ترى الى وقوعه على مقربة للقدرة على كل شئ من البعث وغيره لا روتهم على ان يحيى الموتى بلى هو جو  
 للنفى انه على كل شئ قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اليس ههنا ابا الحنن وناصب  
 الظرف القول المضمر وهذا الشارة الى العذاب قالوا ابلى ودينا قال قد وفوا العذاب بما كنتم تكفرون  
 بكفرهم في الدنيا فاصبروا صبرا ولو العزم اولوا الجود والنيات والصبر من الرئيل من التبعض والمراد باولى  
 العزم ما ذكر في الاحزاب واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وبن  
 ليس منهم لقوله صاحب الحث وكذا ادم عليه السلام لقوله تعالى ولم نجد له عزما اولييان فيكون اولوا  
 العزم صفرة الرئيل كلهم ولا شئ يحل لهم لكفارهم بالعباد اي لا تدع لهم بتجيلة فانه نازل بهم لا محالة  
 وان تاخر كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار اي انهم يستقصرون جهنم  
 مدة بشم في الدنيا حتى يحسوها ساعة من نهار بلاغ هذا بلاغ اي هذا الذي وعظمت به كفاية في الموعظة او  
 هذا بتلغ من الرسل فقل يهلكك هلاك عذاب والمعنى فليهلك بعذاب الله الا القوم القاسيون اي  
 المشركون الخارجون عن الاتفاظ به والعمل بما جبه قال عليه السلام من قرأ سورة الاحقاف كتب الله له عشر  
 حسنات بعد ذلك رحلة في الدنيا حتى محمد صلى الله عليه وسلم ويحيى بن ميثاق ثلثون وثمانين ايات  
 في سورة الاحقاف

او عام في كل من كفر قصد اصل انما لهم ابطالها واحبطها وحقيقتهم جعلها ضالة لئلا يمان بتقبلها وبنيب  
 عليها كالفائدة من الاصل واعمالهم ما عملوه في كفرهم من صلة الارحام والطعام وعبادة المسجد الحرام او ما عملوه  
 من الكبد لرسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم والصدع من سبل الله والذين امنوا وعملوا الصالحات  
 من الناس من قربناهم من الاضداد ومن اهل الكتاب او عام واموا بما نزل على محمد وهو القرآن وتخصيص الايمان  
 بالقرآن على رسوله من بين ما يجب الايمان به للعظيم شأنه واكد ذلك بالجملة الاعراضية وهي قوله وهو الحق  
 من ربهم اي القرآن وقيل ان دين محمد هو الحق اذ لا يرد عليه الشئ وهو ناسخ لغيره كغيره من سائر  
 ايمانهم وعملهم الصالح ما كان منهم من الكرم والعدل والحق والصدق بالحق والصدق بالحق والصدق بالحق والصدق بالحق  
 كفروا بالتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم ذلك مبتداء وما بعده خبره اي ذلك امر  
 وهو اضلال اعمال احدا الفريقين وتكفير ميثاق الثاني والاصلاح كان بسبب اتباع هؤلاء الباطل وهو  
 الشيطان وهؤلاء الحق وهو القرآن كذا كذا اي مثل ذلك الضرب يضرب الله اي بين الله للناس امثالهم  
 والضمير راجع الى الناس او الى المذكورين من الفريقين على معنى انه يضرب امثالهم لاجل الناس ليغيبوا بهم  
 وقد جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكافرين واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين ويجعل  
 الاضلال مثلا لنجاسة الكفار وتاخير السيئات مثلا لفوز الارباب في القيمة الذين كفروا من اللقاء هو  
 الحرب يضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضرا فحذف الفعل وقدم المصدر فانصب منابه مضافا الى المفعول  
 فيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد لانك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالضمية التي فيه وضرب الرقاب  
 عبارة عن القتل لان الواجب ان تضرب الرقاب خاصة دون غيرها من الاعضاء ولان قتل الانسان اكثر ما يكون  
 يضرب رقبته فوقع عبارة عن القتل وان ضرب غير رقبته حتى اذا اختلفت قوتهم اكثرتم فهم القتل فشد والوثاق  
 فاسروهم والوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به والمعنى فشدوا وثاق الاساري حتى لا يفلتوا منكم فاما ما بعد ذلك  
 ناسروهم واما فداء مناصوبان بفعلها مضمر اي فاما تمنون منا واما تقدون فداء والمعنى  
 التخيير بعد الاسر بين ان تمتوا عليه فطلقوهم وبين ان تفادوهم حكم اسارى المشركين عندنا القتل والاسترقاق  
 والمن والفداء المذكوران في الآية منسوخ بقوله اقتلوا المشركين لان سورة براءة من اخر ما نزل وعجابه  
 ليس اليوم من ولا فداء انما هو الاسلام او ضرب الغنق او المراد باليمن ان يمن عليهم بترك القتل واسترقاق  
 او يمن عليهم ففعلوا القبول لم الجزية وبالفداء ان يفادي اسارى المشركين فقد رواه الطحاوي مذهبنا عن ابي حنيفة  
 وهو قولهما والمشهور انه لا يرى فداءهم لاجلهم ولا يغفر لئلا يعودوا حربا علينا وعند الشافعي رح لا هم ان يضار  
 احدا لا مورا لا ربيعة القتل والاسترقاق والفداء باسارى المسلمين والمن حتى تضع الحرب اوزارها اثنائها  
 والآية التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكرع وقيل اوزارها اثنائها اي حتى يترك اهل الحرب وهم المشركون  
 شركهم بان يسلموا وحتى لا يخلوا من ان يتعلق بالضرب او الشدة او بالمن والفداء فالعنى غل كل المعلقين عند الشافعي  
 رح انهم لا يزالون على ذلك ابد الى ان لا تكون حرب مع المشركين وذلك اذا لم يتق لهم شوكته وقيل اذا نزل عيسى  
 عليه الصلوة والسلام وعند ابي حنيفة رح اذا علق بالضرب والشدة فالمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى يضع جنس  
 الحرب اوزارها وذلك حين لا تبقى شوكته للمشركين واذا علق بالمن والفداء فالمعنى انه يمن عليهم وبفادى حتى  
 تضع حرب بدر اوزارها الا ان يناول المن والفداء من التاويل ذلك اي لا مرد ذلك فهو مبتداء وخبر او فعل



بهم ذلك فهو في محل النصب كقولنا لا نصرهم لانهم لا ينصرونهم بغيرنا ليعضد سباب لهدا كاضفوا واكثر  
او غير ذلك ولكن امره بالقتال ليسوا بغيرنا بل الكافرين بغيرنا المؤمنين وتخيلا للمؤمنين وتخيلا للكافرين  
والذين قتلوا ابصر وحض قالوا فيهم في سبيل الله قلن فيضل اعمالهم سبيلهم الى طريق الجنة والى الصورة  
في جواب منكر وتكر فيضيل بالهم برضي خصما هم وبقبل اعمالهم وبذل جملهم الجنة عز فيها لهم عن مجاهد عنهم  
لما كان فيهم في حاجتي لا يحاجون ان يسألوا او طسها لهم من العرف وهو طيب الراحة يا ايها الذين امنوا ان ينصروا الله  
الذي دين الله وسوله ينصركم على عدوك ويثبت اقدامكم في مواطن الحرب او على نجاتكم اسلام والذين  
كفروا اقل موضع رفع بالابتداء والخبر ففعلوا هم ففعلوا على الفعل الذي نصبته ان لا ينفذوا لان  
فقال تعالى والذين كفروا عن عيسى بن مريم في الدنيا الفل والآخر الزدي في النار ذلك النص  
والضلال بانهم كرهوا انزل الله اى القرآن فاحبط اعمالهم اقله ليرى في لا يرضى كفار مسكة فتنظروا  
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كذا الله علمهم اهلهم هذا استبصار ولا كافرين ولمشرك قريش  
انما لها امثال تلك الهلكة لان الله يريد ان يهلكهم بسوء عاقبة الكافرين بان الله مولى  
الذين امنوا وليهم فاصروهم وان الكافرين لا مولى لهم اى لا ناصر لهم فانه مولى العبد من جهة الاختراع  
وملك الخريف فيه والضرة فهو مولى المؤمنين والكافرين من جهة الاختراع والنصف فيهم ومولى المؤمنين خاصة  
من حيث الشقة ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين  
كفروا ابغضون ينفعون بمشاع الحبة الدنيا اياما فلا تلبث فافلين غير مفكرين في العاقبة كما ناكل  
الانعام في معالها وسارحها غافلة عما هي بصدده من النحر والنزج والناز مشويهم منزل ومقام وكان  
من قريظة اى وكمن قريظة فهي للتكثير واراد اهلها ولذلك قال اهلكتهم هي اشد قوة من قريظة  
التي اخرجت اى وكمن قريظة من قومك الذين اخرجوا لى كانوا سبب خروجه اهلكتهم فكلوا  
ناصر لهم اى فليكن لهم من نصرهم ويدفع العذاب عنهم آمن كان على بيتة من ربه اى على حجة من عنده  
برهان وهو القرآن المعجز وسائر المعجزات يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن رزق له سوء عمله هم  
اهل مكة الذين زين لهم الشيطان شركهم وعد لهم الله وسوله وقال سوء علمه واتبعوا هواهم هم العمل على لفظ  
من ومعناه مثل الجنة التي تجري من تحتها الانهار وعبد المنقون عن الشرك فيها انها راد اخل في حكم الصلاة كالنار  
لها الا ترى الى صحة قولك التي فيها انهارا وحال اى مستقرة فيها انهارا من ماء غير اسن غير متغير اللون ونزج  
والطم يقال اسن الماء اذا تغير طعمه ورجحه اسن مكي وانهارا من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير اللبن الدنيا  
الى الجحوشة وغيرها وانهارا من خمر لذة ثابت لذو هو اللذبة للشاربين اى ما هو الا التلذذ الحاصل لهم  
ذهاب عقل ولا خوار ولا صداد ولا آفة من آفات الخمر وانهارا من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل  
فيخالط الشمع وغيره وكثرت فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم مثل مبتداء خبره كن هو خال الذي النار  
وسقوما جميعا حاد في النهاية فقطع امعاءهم والتغديا مثل الجنة كمثل جزء من هو خال في النار وهو كلام  
في صورة الاثبات ومعناه التي لا نظوانه تحت حكم كلام مصدر رجح لا نكار ودخوله في خبره وهو قوله ان كان  
على بيتة من ربه كن زين له سوء عمله وفائدة حذف حروف الانكار زيادة تصور لكثرة من يسوي  
المعسل بالبيتة والناج هو انه بمنزلة من ثبت الشبهة بين الجنة التي تجري فيها تلك الانهار وبين النار التي

بقي

بقي اهلها الجنة ومنهم من يبيع اليك حتى اذا اخرجوا من عندك قالوا الذين اوتوا العلم ماذا قال  
انهم المناقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيسمعون كلامه ولا يعنون ولا يلقون  
له الا انها ونامهم فاذا اخرجوا قالوا لولى العلم من الصلابة ماذا قال الساعة على جهة الاستهزاء او لكك الذين  
طبع الله على قلوبهم واتبعوا هواهم والذين امنوا هم والذين امنوا بالانسان ولما نال القرآن زادهم الله تعالى هدى  
علما وبصيرة او شرح صدورهم واتبعوا ما نزلهم من انوارها او اتبعوا ما نزلهم من انوارها او اتبعوا ما نزلهم من انوارها  
ينظرون الا الساعة اى ينظرون ان تاتيهم اى اياتها فهدى لاشمال من الساعة نعمة فجاءه فقد جاء  
اشراطها علاماتها وهو مبعث محمد صلى الله عليه واله وسلم واشفاق القمر والدخان وقيل قطع الارضا  
وقلة الكرام وكثرة اليلام فاني لهم اذا جاءتهم ذكروهم قال الا فضل القدر برقني لهم ذكرهم اذا جاءتهم فاعلم  
انه ان الشان لا اله الا الله واشتغفركم لذكركم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى فانت على ما انت عليه  
من العلم بوحدانية الله تعالى وعلى التواضع وهضم النفس باستغفار ذنبك وذنب من على ذنبك وفي شرح التاويل  
جاز ان يكون له ذنب فامر بالاستغفار له ولكن لا يغفر ان ذنب الانبياء ترك افضل دون مباشرة القيمة  
وذنبنا مباشرة الفنايح من الصغار والكبار وقيل الفاءات في هذه الايات لعطف جملة على جملة بينهما النصا  
قال الله يعلم مقبلكم في معاشكم ومناجركم ومثوبكم ويعلم حيث تشقرون شئنا لكم او متقلبكم في جوفكم ومثوبكم في  
القبور او متقلبكم في اعمالكم ومثوبكم من الجنة والنار ومثله حقيق بان تبقى وتحشى وان لا تغفروا وتسل سيفان  
عبدته عن فضل العلم فقال المجمع قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فامر بالعمل بعد العلم ويقول  
لذين امنوا اولا انزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة في معنى الجهاد تحكى مبنية غير منسابة  
تحتل وجهها الا وجوب القتال وعر قناعة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكية لان السورة لا يرد عليها من قبل  
ان القتال لئنه ما كان من الصف والمهادنة وهو غير منسوخ الى يوم القيمة وذكر فيها القتال اى امر فيها الجهاد  
رايت الذين في قلوبهم مرض من نفاق اى رابت المناقون فيما بينهم بغير حجة ينظرون اليك نظر المتشككين على  
من الموت اى لتتخلص ابصارهم جبا وجزعا كما ينظرون اصابته الغشبة عند الموت قاو لي لهم وعبد معني  
قوبل لهم وهو فعل من الولي وهو القرب ومعناه الدعاء عليهم بان يليهم المكرة طاعة وقول معروف  
كلام مسنانف اى طاعة وقول معروف خبر لهم فاذا اعزم الامر فاذا احد الامر لزمهم فرض القتال فلو صدقوا  
الله في الايمان والاطاعة لكان الصدق خيرا لهم من كراهة الجهاد ثم التفت من الغشابة الى الخطاب بضرب من  
النوبع والارهاب فقال فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقتطعوا ارحامكم قلعلكم  
ان اعرضتم عن دين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسنة ان ترجعوا لله ما كنتم عليه في الجاهلية من  
الافساد في الارض بالتعاون والشهاب وقطع الارحام بمقتال بعض الارقاب بعضا وواد البنات وخبر عسيان  
لفسدوا والشرط اعراض بين الاسم والخبر والقدر فهل عسيتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ان توليتم  
اوشك اشارة الى المذكورين الذين لعنهم الله بعد من رحمة فاعلمهم عن اسماع الموعظة واغنى ابصارهم  
عن ابصار طريق الهدي اقله ابتدروا القرآن فغيروا ما فيه من الموعظة والزواج وعبد العصاة حتى  
لا يحسروا على المعاصي وام في امر على قلوب اقلها بعن بل وجزرة النقر بالتسجيل عليهم بان قلوبهم مغلقة لا  
يتوصل اليها ذكر ونكرت القلوب لان المراد على قلوب فاسبتهم امرها في ذلك او المراد على بعض القلوب وهي قلوب

بقي



المنافقين واضيفت الا فقال الى الغلوب لان المدا لا فقال المختصة به لوحي فقال الكفر القى استغلت فلا تنفع  
 الرين والحنم والطبع ان الذين ارتدوا على اديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى اي المنافقون رجوعا  
 الكفر سريعا وضوح الحق لهم الشيطان سؤل زين لهم جملة من مبتدأ وخبر وقعت خيرا لان نوحان زيدا عمرو  
 مرتبه واعلى لهم ومد لهم في الامال والاماني واملي ابو عمرو اي امهلوا ومد في عمر ذلك بانهم قالوا للذين  
 كرهوا ما نزل الله اي المنافقون قالوا لليهود سئل عنكم في بعض الامري عداوة محمد صلى الله تعالى  
 عليه واله وسلم والضوء عن ضرورة والله تعالى اسراهم على الصدر من اسرجة وعلى وحسن اسرارهم غير جمع  
 سري فليكن اذا نطقهم الملكة اي فكيف يعلمون وما جعلهم حينئذ يضربون وجوههم واذا بارهم  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يتوفى احد على معصية الا يضرب من الملائكة في وجهه ودبره لك اشارة  
 الى التوفى الموصوف بانهم بسبب انهم اتبعوا اما امخط الله من معاونة الكافرين وكرهوا رضوانه من ضرورة  
 المؤنة فاحطوا لهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم احقادهم و  
 المعنى اظن المنافقون اراهم تعالى لا يرضي بعضهم وعداوتهم للمؤمنين ولو كشاء لا ريبا لهم لمرضاكم و  
 دللناك عليهم فكم فتنهم لبيهاهم بعلامتهم وهوان بهم الله تعالى بعلامته يعلمون بها وعن النسيخا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية احد من المنافقين يعرفهم لبيهاهم وكثرة فتنهم في حين  
 القول في نحو واسلوب الحسن في فحوي كلامهم لانهم لا يفقدون على كتمان ما في انفسهم والادام في فتنهم  
 داخل في جواب لو كالتى في لانها كبرت في المعطوف على الامم وتفرقت فافتقرت النون في جواب قسم محذوف والله يعلم  
 اعتماكم فبهم خبرها من شرها وكنتوكم بالافعال اعلاما لا استعلاما او بغاكم معاملة المختبر لكون  
 ابلغ في اظهار العدل حتى تعلم الجاهدين منكم والاضايرين على الجهاد اي تعلم كاشا ما علمناه انه  
 سيكون وينلوا اخباركم اسراكم وليعلمونكم حتى يعلموا ويكروا عن الفضل انه كان اذا اقرءها بكى وقال  
 اللهم لا تبلى فانك ان بلوتنا فضحتنا وهتك استارنا وعدتنا ان الذين كفروا اوصدوا عن  
 سبيل الله وشاقوا الرسول وعادوه يعني المطهرين يوم بدر وقد مر من بعد ما تبين لهم الهدى  
 من بعد ما ظهر لهم انه الحق وعرفوا الرسول لن يضروا الله شيئا وسيجب افعالهم الى علوها في مشا  
 الرسول اي سبيلها فلا يصلون منها الى اغراضهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
 ولا تنقلبوا اعياكم بالانفاق او بالرياء ان الذين كفروا اوصدوا عن سبيل الله ثم ما تواتوا كفارا  
 فلم يغفر الله لهم قبلهم اصاب الطليب والظاهر العموم فلا تهنوا فلا تضعفوا ولا تذلوا للعدو وتذعبا  
 الى التسلية وبالكسر عزة وابوكروها المسالمة اي ولا تدعوا الكفار الى الصلح وانتم الاعلون اي الاعلى  
 بجزمهم منكم النعماء منكم باضمار ان والله معكم بالنصاي ناصركم ولكن بترك اعماكم ولن ينقصكم اجر افعالكم  
 انما الحيوة الدنيا لعب ولهو تنقطع في اسرع مدة وان تؤمنوا بالله ورسوله وتنفقوا الشك بؤركم  
 اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم ولا يسالككم اي ولا يسالككم جميعها بل ربع العشر والفاعل الله او الرسول  
 وقال سفيان بن عيينة غصنا من ثمر ان كساكموها فحقكم اي يجهدكم وبطلبكم كذا وكذا المبالغة  
 بلوغ الغاية في كل شئ يقال احض في مسألة اذا لم يترك شيئا من الاحاح واحض شاربه اذا اسناصله يتخلوا  
 ويخرج اي الله والجل اضغانكم عند الامتناع او عند سؤال الجميع لان عند مسألة المال يظهر العداوة

والحمد لها انتم ما للنبيه هو لا موصول بمعنى الذين صلته تدعون اي انتم الذين تدعون لتنفقوا في  
 سبيل الله هي النفقة في الغزوا والزكاة كانت قبل الدليل على انه لو احكام للجنة وكرهتم العطاء انكم تدعون الى  
 اداء ربع العشر فتنكم من يتخل بالرفع لان هذه ليست للشرط اي فتنكم ناس يتخلون به ومن يتخل بالصدقة واداء  
 الفريضة فاما يتخل عرق نفسه اي يتخل عن داعي نفسه لامن داعي ربه وقيل يتخل على نفسه يقال تجلت عليه  
 والله العتي وانتم الفقراء اي انه لا يارب ذلك الحاجة اليه لانه عني عن الحاجات ولكن حاجتكم وفقركم  
 الى الثواب وان تتولوا وان يرضوا ايها العرب عن طاعته وطاعة رسوله والانفاق في سبيله وهو معطوف  
 على وان تؤمنوا وتنفقوا يستبدل قوم غيركم خلق قوما خيرا منكم واطيع وهم فارس وسئل رسول الله صلى  
 عن القوم وكان سلمان للجنية فضرب على فخذه وقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالز  
 لياوله رجال من فارس ثم لا يتركوا امثالكم اي لم يكونوا في الطاعة امثالكم بل اطوع منكم  
 سورة الفتح مد وهي عشرين ولشع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم  
 انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبداء عنوة او صلحا اجرب او يغرب حرب لانه متعلق ما لم يظفر به  
 فاذا ظفر به فقد فتح فتحا مبينا وقد ترك مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحدي ببيتة عدة  
 بالفتح وجي به على لفظ الماضي لانها في تحقيقها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو  
 شان الجحما لا يخفى وقيل هو فتح الحدي ببيتة ولم يكن فيه قتال شديد ولكن نزاع بين القوم بسهام وحجارة  
 فموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم وسالوا الصلح فكان فتحا مبينا وقال الزجاج كان في فتح الحدي ببيتة آية عظيمة  
 وذلك انه نزع ماء ما لم يبق فيها قطرة فتمضض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سجد في البر قد ردت بالماء  
 حتى شرب جميع الناس وقيل هو فتح خبر وقيل معناه قضينا لك قضائنا على اهل مكة ان تدخلها انت  
 واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفاحية وهي الحكومة ليغفر لك الله قيل الفتح لسبب المغفرة و  
 النفذ برانا فتحنا لك فتحا مبينا فاستغفر ليغفر لك الله ومثله اذا جاء نصر الله والفتح له قوله ففتح محمد ريك  
 واستغفروا ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو وسببا للغفران وقيل الفتح لم يكن ليغفر به بل لانما  
 النعمة وهذا الصراط المستقيم والنصر العزيز ولكنه لما عد عليه هذه النعم وصلها بما هو اعظم النعم كان قيل  
 ليرى لك فتح مكة او لك الجمع لك بين غرا الدارين واغراض العاجل والاجل ما تقدم من دينك وما تأخر  
 يريد جميع ما فرط منك او ما تقدم من حديث ماريه وما تأخر من امارة دينك ونعمت عليك باعلاء دينك  
 وفتح البلاد على يدك ويهديك صراطا مستقيما ويثبتك على الدين الرضي وينصرك الله نصرا  
 عزيزا قويا مبينا لاذل بعده ابداه الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم  
 السكينة للسكون كالبهية للبهتان اي انزل الله في قلوبهم السكون والطمينة بسبب لصلح ليزدادوا ايمانا الى يقينهم  
 وقيل السكينة الصبر على ما امر الله والثقة بوعده الله والنعيم لامر الله والله جنودا استوائا والذين وكان  
 الله عليهما حكما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ولا يكره  
 عنهم شيئا ثم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين  
 والمشركات اي والله جنود السموات والارض يسلب بعضها على بعض كما يقتضيه علمه وحكمته ومن قضيت ان سكن



قلوب المؤمنين يصلح الحد بنبته ووعدهم ان يفتح لهم وانما قضى ذلك لعرف المؤمنين نعم الله فيه ويشكرها فيشبههم و  
 بعدد الكافرين والمنافقين لما غاظمهم من ذلك وكرههم الطائفتين بالله خلق السوء وقع السوء عبارة عن ردوة  
 الشيء وفساده يقال فعل سوء اي مسخوط فاسد والمراد ظنهم ان الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين ولا يرجعهم الى مكة  
 ظافرين فاجتهدوا عنوة وقهر اجلهم ثم دائرة السوء مكي وابوعرواي ما يظنون وبني بصونة المؤمنين فهو حاقق بصرف  
 دائرة عليهم والسوء الهداك والدمار وغيرهما دائرة السوء بالفخ اي دائرة التي يذبحونها ويسخطونها والسوء والسوء  
 مذكور والكفر والضعف والضعف الا ان الفخوخ غلب في ان يضاف اليه ما يراد منه من كل شيء واما السوء  
 فجاء بحري الشر الذي هو نقيض الخير وخصيت الله عليهم ولعنهم واعاد لهم جهنم وساءت مصيرهم جهنم والله  
 يحوز السموات والارض فيدفع كيد من عادى بنبيه عليه السلام والمؤمنين بما شاء منها وكان الله عز وجل غاليا  
 فلا يد اسه حكيم بما درانا ارسلاك شيا هذا تشهد على انك يوم القيمة وهذه حال مغفرة ومبشرين للمؤمنين  
 بالجنة وتذرك الكافرين من النار لتؤمنوا بالله ورسوله والخطاب لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا مته  
 وتغفر ذنوبه وتغفوه بالنصرة وتوقروه وتغفوه وتنجوه من التبع ومن السجدة والضمان لله عز وجل والمراد بغير  
 الله تغفر ذنوبه ورسوله ومن فرق الضمان فعمل الاولين للنبي صلى الله عليه واله وسلم فقد ابعد يؤمنوا مكي  
 وابوعرواي والضمير للناس وكذا الثلاثة الاخيرة بالباء عندهم في صيغة الفخ واصيلة الصلوات الاربع  
 ان الذين يتبعونك اي بعبعة الرضوان ولما قال انما يابعون الله اكده تأكيد على طريقة الضمير فقال  
 بيد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم التي تعلوا ايدي المبايعين هي بيد الله تعالى  
 والله منزله عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى فقد بوان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله  
 من غير ثبات بينهم كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وانما يابعون الله خبر ان فمن نكث نقض  
 العهد ولم يبق بالبيعة فاما نيكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه قال جابر بن عبد الله بايعنا رسول الله  
 تعالى صلى الله عليه واله وسلم تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفرضا نكث احد منا البيعة الا جدين قيس و  
 كان منافقا اختله تحت ابط بعير ولم يسمع مع القوم ومن وفي بما عاهد يقول وفيه بالعهد وادفنت به ومنه  
 قوله او خيرا بالعقود والموفون بعهدهم عليه الله حفص فيسويته وبالنون مجازي وشاخي اجرا عظيما الجنة  
 سيقول لك اذا رجعت من المدينة المخلفون من الاعراب هم الذين خلفوا عن المدينة وهم اعراب عفار  
 ومنزلة وجهته واسلم واشجع والدبل وذلك انه عليه السلام حين اراد المسير الى مكة عام المدينة معتمرا  
 استقر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي لخبروا معه خذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب او بصد ومن  
 البيت واحم هو صلى الله عليه وسلم وساق معه الهدي ليعلم انه لا يريد حربا فتشاكل كثير من الاعراب وقالوا بذهب  
 الى قوم غزوه في عفران بالمدينة وغفلوا اصحابه فيقاتلهم وظنوا انه يهلك فلا ينقلب الى المدينة شغلين  
 امواتا واهلونا هي جمع اهل اعلنوا بالشفل باهلهم واموالهم وانه ليس لهم من يقوم باشغالهم فاستغفر  
 لنا يغفر الله لنا تخلفنا عنك يقولون يا سيدهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في اعذارهم وان الذي  
 خلفهم ليس بما يقولون وانما هو الشك في الله والتفاني وظلم الاستغفار ليس بصادق عن حقيقة قل فمن يملك  
 لكم من الله شيئا فمن منعكم من مشيئة الله وقضائه ان اراد بكم خيرا ما يضركم من قتل او هزيمة خيرا حرة و  
 على او اراد بكم نفعاً من غنمة وظفر بل كان الله بما تعملون خبيراً بل ظنتم ان لن ينقلب الرسول

والمؤمنون الى اهلهم ابد اوزين ذلك في قلوبكم نية الشيطان وظنتم ظن السوء من علوا الكفر وظهور الفساد  
 وكنتم قوماً تورا جمع باثر كعائد وعوذ من بار الشئ هلك وفسداي وكنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم وبناكم  
 لا خير فيكم اوها لكن عند الله مستحقين لخطية وعذا ابر ومن لم يؤمن بالله ورسوله فاذا عندنا للكافرين  
 اي لهم فاقم الظاهر مقام الضمير لان بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر ونكر سبحانه  
 لانها نار مخصوصة كما نكرنا نارناظي ولله ملك السموات والارض يد برة تدير قادر حكيم يغفر لمن يشاء  
 ويعذب من يشاء يغفر ويعذب بمشيئة وحكمة كنه المغفرة للمؤمنين وتغذي الكافرين وكان الله عفواً رحيماً  
 سقت رحمة غضبه ست يقول الخلفون الذين تخلفوا عن المدينة اذ انطلقتم الى معانم الى غنائم خيبر  
 لناخذوها ذرونا نبشركم بريدون ان يبدلوا كلام الله كلمة الله حمزة وعلى اي يريدون ان  
 يغيروا مواعيد الله لاهل المدينة وذلك انه وعدهم ان يعرضهم من معانم مكة معانم خيبر اذا قفلوا موادعين  
 لا يصيبون منهم شيئاً قل لن تتبعونا الى خيبر وهو اخبار من الله تعالى بعدم اتباعهم ولا يبدل القول لديه  
 كذلك قال الله من قبل من قبل انصارهم الى المدينة ان غنمة خيبر لمن شهد المدينة دون غيرهم  
 فسيقولون بل نحسد ونشاي لم يامر الله بل يحسد ونشاي الله تشارك في الغنمة بل كانوا لا يفقهون  
 من كلام الله الا قليلاً الاشياء تلبس لا يعني مجرد القول والفرق بين الاضراب ان الاول رد ان يكون حكم الله  
 ان لا يتبعوكم واشتات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اطم منه وهو  
 الجهل وقلة الفقه قل للمخلفين من الاعراب هم الذين تخلفوا عن المدينة يستدعون الى قوم اولي باين  
 شد يد يعني حنيفة قوم مسيلة واهل الردة الذين حاربهم ابو بكر رضي الله عنه لان مشركي العرب والمزبد بنهم  
 الذين لا يقبل منهم الا الاسلام او السبقت قيل هم فارس وقد عام عمر رضي الله تعالى عنه قتلهم اوليسون  
 اي يكون احداً من اما المعاتلة او الاسلام ومعنى يسلمون على هذا العاقل ينقلون لان فارس محوس يقبل منهم  
 الجزية وفي الآية دلالة صخرة خلافة الشخين حيث وعدهم الثواب على طاعة الداعي عند رجوعه بقوله فان طغيخوا  
 من دعاكم الى قتاله فقتلوا الله احرأ حسناً فجهان يكون الداعي مفترض الطاعة وان تنولوا كما توليتم من قبل  
 اي عن المدينة بعدكم هذا ابا الهما في الاخوة ليس على الاثنى حرج ولا على الاخر حرج ولا على  
 المرتضى حرج فني الحرج عن ذوى العاقات في الخلف عن الفرو ومن يطع الله ورسوله في الجهاد وغير ذلك  
 بدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول بدع عن الطاعة يعذب به عذاباً اليماً فذلك ونفعه  
 ما في وشاخي لقد رخص الله عن المؤمنين اذ يابعونك تحت الشجرة هي بعبعة الرضوان سميت بهذه الآية  
 وقصتها ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل بالمدينة بعث جواسيس امية الخزاعي رسولا الى اهل مكة  
 فهموا به فنهضوا الاحابش فلما رجع دعا بعمر ليعثه فقال لي اخافهم على نفسي لما عرف من عداوتهم اياهم فبعث عثمان  
 بن عفان فخيرهم انه لم يات بحرب وانما جاء زائراً للبيت فوروه واحبس عندهم فارجع بانهم فقلوه فقال رسول الله  
 صلى الله عليه واله وسلم لا يرح حتى يتاجروا القوم وعدا الناس الى البيعة فبايعوه على ان يبنوا قريشاً ولا يفردوا  
 تحت الشجرة وكانت سمة وكان عدد المبايعين الفا واربعين فعمل ما في قلوبهم من الاخلاص وصدق  
 الضائر فيها باجوا عليه فانزل السكينة عليهم اي الطائفة والا من سبب الصلح على قلوبهم وثابتهم بجازاهم  
 فتحا قريشاً هو فتح خيبر عن انصارهم من مكة ومعانم كثيرة ياخذونها هي معانم خيبر وكانت ارضها ذات



عقار أموال فقسما عليها وكان الله عز وجل مبينا فلا يغالب حكما فيما يحكم به عليكم فلا يعارض وعدكم الله  
 معاني كثيرة تأخذونها هي ما أصابوه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعمه الي يوم القيمة فجعل لكم هذه  
 المعاني يعني معاني خبر وكف أيدي الناس عنكم يعني أيدي أهل خيبر وحلفاءهم من أسد وغطفان حين  
 جاء النصر لهم فقد فاء الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا وقيل أيدي أهل مكة بالصلى وتكون هذه الكفة  
 للمؤمنين وعبرة لهم بها انهم من الله تعالى بمكان وانهم ضامن نصرته والفتح عليهم فعل ذلك ويهدى لكم  
 صراطا مستقيما ويريد بكم بصيرة وبقينا وثقة بفضل الله وأخرى معطوفة على هذه أي جعل لكم هذه المعاني  
 ومعاني أخرى وهي معاني هو أذن في غزوة حنين لم تقدر دوا عليها لما كان بينهما من الجولة قد أحاط الله  
 بها فأنصر عليها واستولى وأظهر كرم عليها ويجوز في أخرى النصب بفعل مضمر بفسره قد أحاط الله بها تقديره وقطر  
 أخرى قد أحاط الله بها وأما لم تقدر دوا عليها فأنصفت لأخرى والرفع على الابتداء لكونها موصوفة بل تقدر دوا وقد  
 أحاط الله بها خبر المبتدأ وكان الله على كل شيء قديرا فاما وكذا قال لكم الذين كفروا من أهل  
 مكة ولم يصدقوا من حلفاء أهل خيبر لو كانوا الأذبار لغلبيوا وانفروا مشركين لا يجدون وليا لهم ولا  
 نصيرا نصيرهم سنة الله في موضع المصدر المؤكد أي سن الله عليه أنبياءه سنة وهو قوله لا غلبنا ناورسلي  
 التي قد خلت من قبل ولكن تجد لسنة الله تبديلا غيرا وهو الذي كف أيديهم عنكم أي أيدي  
 أهل مكة وأيديكم عنهم عن أهل مكة يعني قضى بينهم وبينكم المكافاة والمجازرة بعد ما خولكم الظفر  
 عليهم والغلبة وذلك يوم الفتح وبه استشهد أبو خيثمة مرج على أن مكة فتحت عنوة لا صلحا وقبل كان ذلك  
 في غزوة الحديبية لما روي عن عكرمة بن أبي جهل خرج في خمسمائة فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من هزمه وادخله حيطان مكة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أظهر الله المسلمين عليهم بالحجارة حتى دخلوا  
 البوئس ببطر مكة أي مكة أو بالحديبية لأن بعضها منسوب إلى الحرم من بعد أن أظهرهم عليهم  
 أي الله ربكم وسلطكم وكان الله بما تعملون بصيرا وبالباء أبو عمر وهم الذين كفروا وصدقوا عن المسجد  
 الحرام والهدى هو ما يهدي إلى الكعبة ونصب غطفان على كفي صدرك أي صدرك وصدق والهدي معكوقفا  
 أن يبلغ محبوسا عن أن يبلغ ومعكوقفا حال وكان عليه السلام ساق سبعين بدنة محكة مكانه الذي يحل فيه  
 نحره أي يجب وهذا دليل على أن المحصر حل هديه الحرم والمعاد المحل المعهود وهو متى ولو لا رجال مؤمنون  
 ونساء مؤمنات بمكة لم تغلبهم صفه للرجال والنساء جميعا أن تغلبهم بدل اشتغال منهم أو من الضمير  
 المنصوب في تغلبهم فتصليبتكم منكم معرة أتم وشدة وهي مفعلة من عره بمعنى عراه إذا دعاه ما يكرهه  
 ويتق عليه وهو الكفاة إذا قتله خطأ وسوء عاقلة المشركين أنهم فعلوا بأهل دينهم مثل ما فعلوا بأنهم خير منهم واللام  
 إذا قصر بغير علم متعلق بأن تغلبهم يعني أن تغلبهم غير علمين بهم والوطء عبارة عن الإيقاع والابارة والمعنى أنه  
 كان بمكة قوم من المسلمين غلظون بالمشركين غير متميزين منهم فقتلوا ولا كراهة أن تهلكوا ناسا مؤمنين بين  
 ظهر أي المشركين وأنتم غير عارفين بهم فصببكم بأهلهم مكره ومشفقة لما كف أيديكم عنهم وقوله ليبدخل  
 الله في رحمتهم من كيشاء تغلب لما دل ذلك عليه الآية وسيطت له من كف أيدي من أهل مكة والمنع عن قتلهم  
 صونا لمن بين أظهرهم من المؤمنين كأنه قال كان الكف ومنع التعذيب ليبدخل الله في رحمتهم أي في توفيقه  
 لزيادة الخيرة والطاعة لمؤمنهم أو ليدخل في الإسلام من رغب فيهم من مشركهم كوتز بولوا لوتفروا ويمتد المسلمون

من الكافرين وجواب لو لا يحدوف اغني عنه جواب لو يجوز أن يكون لوتز بولوا كالتكرير للولا رجال مؤمنون  
 معنى واحد ويكون كعدبنا الذين كفروا هو الجواب تقديره ولولا أن تطوا رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات  
 كانوا متميزين لعدبناهم بالسيف منهم من أهل مكة عدبنا البيا والعامل في أوجيل الذين كفروا أي قريش  
 لعدبناهم في ذلك الوقت أو ذكرني فلو بهم الحبيبة حبيبة الجاهلية فأنزل الله مسكينة على رسوله وعلى  
 المؤمنين المراد بحبيبة الذين كفروا وهي لافقة وسكينة المؤمنين وهي الوفا وما يروي أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنزل بالحديبية بعث خريش سهيل بن عمرو وخويط بن الخزيم ومكر بن حفص على أن يعرضوا على النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك على أن يحل له فريش مكة من العام الفاضل ثلثة أيام ففعل ذلك ونبأ  
 بهم كذا يقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه أكتب لـ  
 فقال سهيل وأصحابه ما عرف هذا ولكن أكتب باسمك اللهم ثم قال أكتب هذا ما صالح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم أنك لرسول الله ما صدقناك عن البيت ولكن أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن  
 عبد الله أهل مكة فقال عليه السلام أكتب ما يريدون فانا أشهد أني رسول الله وأنا محمد بن عبد الله فمضى المسلمان  
 أن يابوا ذلك ونبأهم وأمنه فأنزل الله على رسوله السكينة فتوفروا وحملوا أوزارهم كلمة التقوى  
 المحمدي على أنها كلمة الشهادة وقيل لـ  
 إلى التقوى باعتبار أنها سبب التقوى وأساسها وقيل كلمة أهل التقوى وكانوا أي المؤمنون أحق بها من غيرهم  
 وأهلها بتأجيل الله إياهم وكان الله بكل شيء عليما فيجي الامور على ما صلحها لقد صدق الله رسوله  
 الرقبا أي صدقه في رؤياه ولم يكذب به تعالى عن الكذب فحذف الجار وأوصل الفعل كقوله صدق ما عاهدوا الله  
 عليه وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى قبل خروجه إلى الحديبية كانه وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين وقد  
 حلقتوا وقصروا وقصروا الرقبا على أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوها في عامهم وقالوا إن رؤيا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حق فلما تأخر ذلك قال عبد الله بن أبي وهبه والله ما حلقتنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فنزلت بالحج  
 متعلق بصدق أي صدقه فيما رآي في كونه وصوله صدقا ملتبسا بالحج أي بالحكمة الباطنة وذلك ما فيه من  
 الابتلاء والتميز بين المؤمنين وبين من في قلبه مرض ويجوز أن يكون الملقب بالباطل أي الذي يقبض الباطل أو بالحج  
 الذي هو من اسمائه وجوابه لئلا يخلط المصلح الحرام وعلى الأول هو جواب قسم محذوف أن شاء الله حكاية من الله  
 قول رسوله لأصحابه وقصصه عليهم أو تعلم لعباده أن يقولوا في عدائهم مثل ذلك مثا دين بادب الله مفتد بن  
 ليسنة أمين حال والشرط معترض بحال من الضمير أمين رؤسكم أي جميع شعورها ومفتد بن  
 بعض شعورها لا تخافون حال مؤكدة فعمل ما لم تغلبوا من الحكمة في تأخير فتح مكة إلى العام الفاضل فجعل  
 من دون ذلك أي من دون فتح مكة فتحا قريبا وهو فتح خيبر ليستروح إليه قلوب المؤمنين إلى أن يتيسر  
 الفتح الموعود وهو الذي أرسل رسوله بالهدى بالتوحيد وكذب الحن أي الإسلام ليظهره ليعلمه على  
 الدين كله على جنس الدين يريد الأديان المختلفة من أديان المشركين وأهل الكتاب ولقد حقق ذلك  
 سبحانه فأنك لا ترى دينا الا ولا سلاما وانه الغزاة والغلبة وقيل هو عند نزول عيسى عليه السلام حين لا  
 يبقى على وجه الأرض كافر وقيل هو أظلمها به بالحج وآيات وكفى بالله شهيدا على أن عاوده كان عاوده  
 شهد على نفسه أنه سيظهر دينه والتقدير وكفاه الله شهيدا أو شهيدا بمنزلة أحوال محجة خبره نداء أي



هو محمد لقدم قوله هو الذي ارسل رسوله او مبدا وخبره رسول الله وقف عليه نصير والذين معه اي اصحابه مبدا  
والخبر اسد على الكفار او محمد مبدا ورسول الله عطف بيان والذين معه عطف على المبدا اسد خبر عن  
الجميع ومعناه غلاظ رحمة بينهم متعاطون وهو خبر ثان وما جمعوا شديدا ورجع ونحوه اذلة على المؤمنين اعزة  
على الكافرين وبلغ من تشددهم على الكفار انهم كانوا يخرجون من ثيابهم ان تلزق ثيابهم ومن ابدانهم ان يمس  
ابدانهم وبلغ من تزجرهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن من مؤمن الا صاحبه وعانقته بترابهم وكسحوا كعبهم  
ساجدين يتدعون حال كما ان ركعا وسجدا كذا فكذلك من الله ورضوا ناسيما هم علامتهم في وجوههم  
من اثر الشجر واي من الثاثير الذي يورثه السجود وعن عطاء استنارت وجوههم من طول ما صلوا بالليل لقوله  
عليه السلام من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار ذلك المذكور مثلهم صفتهم في التوراة وعليه وقف  
ومثلهم في الانجيل مبدا خبره كثر رجع اخرجه شطاه فراخه يقال اشطاء الزرع اذا فرخ فانه قواه فانه  
شامي فاستغلظ مضار من الرقة الى الغلظ فاستوى على سوقيه فاستقام على قصته جمع ساق ينجح الزرع  
ينجس من قوته وقيل مكتوب في الانجيل يخرج قوم يبنون بنايات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
وعن عكرمة اخرجه شطاه باي بكر فزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقيه يعني رضوان الله عليهم  
وهذا مثل ضربه الله تعالى لبدا امر الاسلام وتزقيته في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم  
قام وحده ثم قواه الله تعالى من امن معه كما بقوى لطافة الاولى من الزرع ما يحف بها ما يتولد منها حتى يعجزوا  
ليعظ بهم الكفار فغلب ما دل عليه تشبههم بالزرع من ثمارهم وتزقيتهم في الزيادة والقوة ويجوز ان  
يعمل به وعدا لله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واخر اعظمها لان الكفار اذا سمعوا  
بما اعد لهم في الآخرة مع ما يعزهم به في الدنيا غاظم ذلك ومن في منهم للبيان كما في قوله فاجتنبوا الرجس من  
الاوثان اي فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان وقولك انفق من الدراهم اي اجعل نفقتك هذا الجنس  
وهذه الآية ترد قول الروافض انهم كفروا بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم اذ الوعد لهم بالمغفرة والاجر  
العظيم انما يكون ان لو ثبتوا على ما كان عليه في حياته لسقى الحجرات من ثباته وهي ثلث عشرة آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا افئدة واولادهم من قبل الله ولا تتقبل الحشو والهمزة من قدمه اذا تقدم في قوله بقوله  
قومه وحذف المفعول ليتناول كل ما يقع في النفس ما يقدم من القول او الفعل وجاز ان لا يقصد مفعول والهي في قوله  
الى نفس التقدم كقوله هو الذي يحيي ويميت او هو من قدم بمعنى تقدم كوجه بمعنى توجه ومنه مقدمة الجيش  
هي الجماعة المتقدمة منه وبوئده قلة يعقوب لا تقدم مواجذ احدى ثاثير تقدموا بين يدي الله ورسوله  
حققة قولهم جلست بين يدي فلان ان تجلس بين اليدين المتساويتين بمنه وشما له فربما منه فسميت الجبهة  
بديان كونهما على سمت البدن مع القرب منهما نوسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوزه وفي هذه العبارة ضرب  
من المجاز الذي يسمى تمثيلا وفيه فائدة جليلة وهي تصوير الجنة والشاعة فيها ففواعله من الافلام على امر من  
الاحوز دون الاحياء على امثلة الكتاب والسنة ويجوز ان يحرك بحرف قولك سرية زيدا وحسن حاله اي سرية  
حسن حال زيدا فذلك هنا المعنى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفائدة هذا الاسلوب الدلالة  
على قوة الاختصاص لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله بالمكان الذي لا يخفى سلك به هذا السلك وفي

هذا تمهيد لما تقدم منهم من رفع اصواتهم فوق صوته عليه السلام لان من فضل الله تعالى هذه الاثره واخصه بهذا  
الاختصاص كان ادنى ما يجب له من التهييب والاحلال ان يخفض بين يديه الصوت وعن الحسن ان انا ساذجوا يوم  
الاخري قبل الصلوة فنزلت وامرهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يعبدوا ذنبا اخر وعن عائشة رضي الله  
عنها انها نزلت في النبي عن صوم يوم الشك واقوى الله فانكم ان اتقيتموه عاقبتكم التقوى عن المقدمة النبي عنها ان  
الله سميع لما يقولون عليهم بما يعلمون وحق مثله ان ينقي يا ايها الذين آمنوا اعادة النداء عليهم اسنداء  
منهم للتحديد الاستبصار عند كل خطاب وادعوتك منهم لئلا ينفلوا عن فاعلمهم لا ترفعوا اصواتكم فوق  
صوت النبي التي اذا انطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته وان تقصوا منها  
حيث يكون كلامه على الكلام وجههم باهر الجهر كما حتى تكون من بينه عليكم لا تحذروا سابقا لكم واخصه  
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض في ذكر كليمته وهو صامت فايكم والعدول عما نهيتهم  
عنه من رفع الصوت بل عليكم ان لا تبلغوا به الجهر الدائرة بينكم وان تتدلوا في مخاطبة القول اللين المقرب  
من الحسن الذي يضاد الجهر ولا تقولوا له يا محمدا يا احمد وخاطبهوا بالنبوة والسكينة والتعظيم ولما نزلت هذه الآية  
سلك النبي صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر الا كما في اسرار وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في ثابت  
بن قيس بن شماس وكان في ذنبه وقر وكان جهوري الصوت وكان اذا كلم رفع صوته وروى ما كان يكلم رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم فيتأذي بصوته وكاف التشبيه في محل النصب اي لا تجهروا له جهر مثل جهر بعضكم لبعض  
وفي هذا انهم لم ينهوا عن الجهر مطلقا حتى لا يسوغ لهم الا ان يكلموا بالمخافتة وانما ضاع عن جهر مخصوص اعني  
الجهر المنعوت بمثاله ما قد اعتادوه منه فيما بينهم وهو الخلو عن مراعاة اجتهاد النبوة وجلالة مقدارها ان تحبط  
اعمالكم منصوب الموضع على انه مفعول له متعلق بمعنى النبي والمعنى انتم عاينتموه بحسب احوالكم اي خشية طمها  
على نقد رخص المضاف وانتم لا تشعرون ان الذين يعصون اصواتهم عند رسول الله ثم اسمعوا  
قوله رسول الله والمعنى يخفون اصواتهم في مجلسه تعظيما له او لثبات مبدا خبره الذين آمنوا الله فلو لم يكن  
للتقوى وتم صلة الذين عند قوله للتقوى واولئك مع خبره خيران والمعنى اخلصها للتقوى من قولهم امتحن  
الذليل وفننه اذا اذابه فخلص ابنه من خشمه ونفاه وحققته عاملها معاملة المختبر فوجدها مخلصه وعن عمر  
الله عنه اذهب الشهوات عنها والافتحان افعال من محنة وهو اختيار بليغ وبدل جليل لهم مغفرة واجر  
عظيم جملة اخرى قبل نزلت في الشقين رضي الله تعالى عنهما لما كان منهما من غض الصوت وهذه الآية تنبئها  
الذي رقت عليه من ايفاح الفاضلين اصواتهم اسماء لان المؤكدة وتضيق خبرها جملة من مبدا وخبره فبين  
معا والمبدا اسم الاشارة واسنفا الجملة المستودعة ما هو جزاء على عملهم وابدان الجراء نكرة مبهمة امه دالة  
على غاية الاعتداد والارضاء لفعل الخاضعين اصواتهم ومنها الغرض بعظم ما ارتكب الرافعون اصواتهم ان  
الذين ينادونك من وراء الحجرات نزلت في وعد بني تميم انوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقت الظهيرة  
وهو راقد فقام الاقرب بن حابس وعبيدة بن حصين ونادوا النبي عليه السلام من وراء حجرة وقالوا اخرج البنا  
يا محمد عليك السلام فان مدحنا بين وذمتنا بين فاستبقت وخرج والورا الجبهة التي يوار بها عنك الشخص  
بطلبه من خلف او قدام ومن لا ينداء الغاية وان المائدة نشأت من ذلك المكان والحجرة الرقعة من الارض  
المحجورة بخاطمها وهي فعله بمعنى مفعول كالبضعة وجمعها الحجرات فبعضهن والحجرات فبعضهن وهي قراءة







رجالهن وشبكر القوم والنساء بحمل معيبن ان يراد لا يخرج بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وان يقصد افادة الشياخ وان تصبر كل جماعة منهم منهية عن السخرية وانما يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة على التخييد اعلمها باقدام غير واحد من رجالهم وغير واحدة من نسائهم على السخرية واستفظاعا للشان الذي كانوا عليه وقوله عسى ان يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف وورد جواب المستخبر عن علته النبي والافتد كان حقرا بوصول بما قبله بالفاء والمعنى وجوب ان يعتقد كل واحد ان المستخبر عنه ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذ اطلع للناس لا على الظاهر ولا علم لهم بالسرا والذي يزن عند الله تعالى خلوص الضمائر فينبغي ان لا يجزي احد على الاستهزاء بمن تفتحه عينه اذ اراد رث الحال او ذاعاهة في بدنه او غير ذلك في محادثة فلعلمه اخلصه مني وانتهى قلبا من هو على ضد صفة فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لحشيت ان احول كلبا ولا تلمزوا انفسكم لا تطعنوا اهل دينكم واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تلمزوا يعقوب وسهل والمؤمنون كنفس واحدة فوق علي المؤمنين فكا بما عاب نفسه وقيل معناه لا تقبل ما تلمزون به لان من فعلها استحق به اللوم فذل من نفسه حقيقة ولا تباينوا باللقاب الثابت بالالفاظ للبدن بها والتميز لقب السوء والتقليب المنهي عنه هو ما يند اخل المدعوه كراهة لكونه تفضيلا به وذم لاداماما يحبه فلا باس به وروي ان قوما من بني محم اسلموا ابيدا وخاب وعما روصهيب فنزلت وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تسخر من نبيب بنت خزيمة وكابنت قصيرة وعن ابن رضي الله تعالى عنه عبرت لنا النبي صلى الله عليه واله وسلم ام سلمة بالقصر وروي انها نزلت في ثابت بن قيس وكان به وقر فكانوا يسعون اليه في مجلس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لسمع فاني يوما وهو يقول نفسوا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال له وجل تتع فلم يفعل فقال من هذا فقال الرجل انا فلان فقال يا ليت ابن فلانة يريد اما كان يعبر بها في الحاكبة فخل الرجل فنزلت فقال ثابت لا اخزع على احد في الحب بعد ما ابدا ينس الا نس الفسوق بعد الايمان الاسم ههنا بمعنى الذكر من قولهم طاب اسمي في الناس بالكرم او باللوم <sup>حقيق</sup> ما ساء من ذكره وارتفع بين الناس كانه قبل بشرا الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرائم <sup>بذكر</sup> بالفسق وقوله بعد الايمان استقباح للجمع بين الايمان وبين الفسق الذي يخطو الايمان كما نقول بشرا الشان بعد الكبر الصبرة وقيل كان في شنائهم لمن اسلم من اليهود يا يهودي يا فاسق فهو اعنه وقيل لم ينس الذكر ان تذكروا الرجل بالفسق واليهودية بعد ايمانه ومن لم ينس عما ينس عنه فاولئك هم الظالمون وجمع للفظان ومعناه يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقال جنبه الشراذ البعد عنه وحقيقته جعله منه في جانب فعدي للمفعول قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومطاعا <sup>واعتب</sup> الشر فنقص مفعولا ولما مر باجنبنا به بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثره الا ترى الى قوله ان بعض الظن اثم قال الزجاج هو ظنك باهل الخير سوءا فاما اهل الفسق فلنا ان نظن بهم مثل الذي ظهر منهم او معناه اجتنابا كثيرا واحترزا ومن الكثير ليقع الخبر عن البعض والاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب ومنه قبل العقوبة الا ثام فعال منه كالنكال والعذاب ولا يحسنوا اي لا يتبعوا عورات المسلمين ومعائهم يقال تحسن لا مراد اطلبه وبحث عنه ففعل من الجس وعن مجاهد خذوا ما ظهر ودعوا ما ستره الله تعالى وقال سهل لا تجنوا عن طلب معائب ما ستر الله تعالى على عباده ولا يغترب بعضكم بعضا الغيبة الذكرا لعيب في ظهر الغيب

وهي من الاغنياب كالغيلة من الاغتيال وفي الحديث هو ان تذكر اخاك بما بكرة فان كان فيه فهو غيبة والا فهو عثان و  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الغيبة ادم كلاب الناس ايحى احد كذا ان ياكل لحم اخيه ميتا متدبرا  
وهذا تمثيل وتصوير لما بنا له المغتاب من عرض المغتاب على الخش وجهه وفيه مبالغات منها الاستفهام الذي  
معناه التضرع ومنها جعل ما هو في الغيبة من الكراهة موصولا بالحبته ومنها اسناد الفعل الى احدهم والاشارة بان  
احدا من الاخوين لا يجب ذلك ومنها ان لم يقصر على تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا ومها  
ان لم يقصر على لحم الاخ حتى جعل مبتلا وعن قتادة كما تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تاكل منها كذلك فأكره  
لحم اخيك وهو حي وانصب مينا على الحال من اللحم ومن اخيه ولما فرغ من بان احدا منهم لا يجب اكل جيفة اخيه عقب  
ذلك بقوله فكفرهموه اي فتحقق كراهيتكم له باستقامة العقل فليتحقق ايضا ان تتركوا ما هو نظيره من الغيبة  
باستقامة الدين واقول الله عز وجل والله اعلم بالله وحده ربيم الثواب البديع في قبول التوبة والمعنى والقول الله تبارك ما امرتم  
باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه فانكم ان اتقيتم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بثواب المتقين الثابتين وروي  
ان سلمان كان يحذم رجلين من الصحابة ويسوي لهما طعامهما فتام عن شانه يوما فبعثاه الى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه واله سلم يبيع لهما اذا ما وكان اسماء على طعام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالا  
عندي شيء فاخرجهما سلمان فقالا لو بعثنا الى بير سمجة لغارها وهافنا واحلنا رسول الله صلى الله عليه واله  
وسلم فقال لهما مالي ارض حرة اللهم في افواهكما فقالا ما نأكل ولا نجعل فقال انكما قد اغتبسا ومن اغتاب مسلما  
وقد اكل لحم ثم قرأ الآية وقبل عينيه الخلق انما تكون من الغيبة عن الحق يا ايها الناس انا خلقناكم من  
ذكر وانثى من ادم وجاء عليهما السلام وكل واحد منكم من اب وام فما منكم احدا الا وهو يدلي بمثل ما يدلي  
به الآخر سواء بسواء فلا معنى للنفاخ والنفاضل في الحب وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعرفوا ان القبائل الطبقة  
الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعامة والبطن والفخذ والفضيلة والشعب  
يجمع القبائل والقبيلة تجمع العائز والعامة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل خزعة شعب و  
كانت قبيلة وقريش عبارة وقصي بن وهاشم فخذ والعباس فضيلة وسملت الشعوب لان القبائل شعبت  
منها لشعارها واي ما رتبكم على شعوب وقبائل يعرف بعضكم نسب بعض فلا يعزى الى غير لبائه لان نفاخا  
بالآباء والاجداد وقد عوا النفاضل في الاغنياب ثم بين الفضيلة التي بها يفضل الانسان غيره وبكتيب الشرف  
والكرم صمد الله تعالى فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم في الحديث من سره ان يكون اكرم الناس  
فلتبق الله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اكرم الدنيا الغني وطكرم الآخرة التقوى وروي انه عليه السلام  
طاف يوم فتح مكة فحمد الله واثن على عباده ثم قال الحمد لله الذي اذهب عنكم عيئة الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس انما  
الناس رجلان مؤمن تعني كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم قرأ الآية وعن يزيد بن شجرة مر رسول الله صلى الله  
تعالى عليه واله وسلم في سوق المدينة فلما اسود يقول من اشتراني فعلى شرط ان لا يمنعني من الصلوات  
الخمس خلف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاشتراه بعضهم فمرض فعاد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم  
توفي فحضروا دفنه فلو في ذلك شيئا فنزلت آية الله عليهم بكرم الطلوب ونقوبها خير بهم النقور في  
هو اما قال في الاعراب اي بعض الاعراب لان من الاعراب من يؤمن بالله وباليوم الآخر وهم اعراب بني اسد  
قد هموا المدينه في سنة جدته فظهرها الشهادة بر بدون الصدفة بمنون عليه أمنا اي ظاهرا وباطنا قل لهم







قبلهم قبل قرين قوم نوح واصحاب الذين هودوا وقرينهم قوما بالهامة وقبل اصحاب لاخودود وقرينهم قوما  
 اراد بقرين قومه كقوله من فرعون وملهم لان المعطوف عليه قوم نوح والمعطوفات جمعا واخوان لوط واصحاب  
 الانبياء ساهم اخوانه لان بينهم وبينه نسب اقربا وقوم تبع هودك بالقرين اسم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه وبسب  
 به لكثرة تبعه ككل اي كل واحد منهم كذب الرسل لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميعهم فحق  
 وعيد فوجب وحل وعيدي وفيه شبهة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد بدلهم افعينا عبي بالاسر  
 اذا لم يهتدوا وجه عمله والهمزة لانكار بالخلق الا قبل اي لم نخرج عن الخلق الاول فكيف نخرج عن الثاني والاعتراف  
 بذلك اعتراف بالعادة بل هم في البشر خلط وشبهة قد لبس عليهم الشيطان وخبرهم بذلك شوبله اليهم ان اجاء  
 الموت امر خارج عن العادة فتركو ذلك الاستدلال الصحيح وهو ان قدر على الاشياء كان على الاعادة  
 من خلق جديد بعد الموت وانما نكر الخلق الجديد على عظمة شانه وان احق من معجبه ان يخاف ويهت  
 به ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه الوسوسة الصوت الخفي ووسوسة النفس ما يحيط  
 بالانسان ويحيط في ضميره من حديث النفس واللباء مثلها في قوله صوت بكذا او نحن اقرب اليه المراد  
 علمه من جيل لوريد هو مثل في فطر القرب والوريد عرق في باطن العنق والحبل العرق والاضافة للبيان كقوله  
 بعبرانية اذ تلقى المتقين اي المكين الحافظين عن الهوى وعن التبعات فعيد التلقى بالخطا والكنة  
 والاضافة للمفاد كاجلس بمعنى الجالس ونقد بره عن الهوى فعيد وعن الشك في قعيد من المتقين فترك احدهما  
 لانه الثاني عليه كقوله وما في باكرت وهو الذي يربا ومن اجل الطوي وما في اي وما في باكرت منه ربا  
 وكان الذي منه ربا واذا منصوب باقرب لما فيه من معنى تقرب والمعنى انه لطيف بتوصل علمه الى خطرات النفس وما  
 لا يثني اخفى منه وهو اقرب الى الانسان من كل قريب حين يلقى الحفيظان بما يلفظ به اذ انا بان استغنى الملكين  
 امره وعني عنه وكيف لا يستغنى عنه وهو مطلع على اخفى الحفيظان وانما ذلك الحكمة وهي ما في كنفه الملكين وحفظها  
 وعرض محافت العمل يوم القيمة لطفه في الانتهاء عن السيئات والرغبة في الحسنات ما يلفظ من قول ما يتكلم به وما  
 يري به من فيه الا لا يدور كنفك حافظ عيتك حاضر في كنفك كل شيء حتى ابنه في مرضه وقيل لا يكتبان الا ما  
 فيه اجرا ومن روي ان الملكين لا يجتنبان الا عند الغاظ والجماع لما ذكر انكارهم للبعث واجتنب عليهم بقدرته  
 وعلمه اعلم انما انكره لا قوه من قريب عند موتهم وعند قيام الساعة ومنه على اقتراب ذلك بان عبر عنه بلفظ الماء  
 وهو قوله وجاءت سكرة الموت اي شدة الذاهبة للعقل الملبسة بالحي اي بحقيقة الامور بالحكمة ذلك ما كنت  
 منه الاشارة الى الموت والخطاب للانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريق الانكسار ليجتنب نفوسهم  
 ونفوسهم في الصور يعني نفخ البعث ذلك يوم الوجود اي وقت ذلك يوم الوجود على حذف المضاف والاشارة  
 الى مصدر نفخ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد اي ملكان احدهما يسوقه الى المحشر والاخر يشهد عليه بعمله  
 وحمل معها سائق النصب على الحال من كل لغز بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لقد كنت اي يقال لها لقد كنت  
 في عقلت من هذا النار بل اليوم فكشفنا عنك غطائك فازلنا غفلتك بما تشا هذه فصرتك اليوم  
 حديد جعلت الغفلة كأنها غطاء غطاه به جسده كله او غشاوة غطي بها عيني فلو لا بصر شيئا فاذا كان يوم  
 القيمة ينقذوا من الغفلة غطاء غطاه بها بصره من الخي ووجه بصره الكليل عن الابصار بغفلة جديدة  
 لبقظه وقال قرينه الجمهور على انه الملك الكاتب الشهيد عليه هذا اي يدوان علمه بما هه شيطانه الذي قبض

له في قوله نقبض له شيطانا فهو له قرين هذا اي الذي وكلت به ما ليبي عيت هذا مبتدأ وما نكرة بمعنى شيء والظ  
 بعده وصف له وكذلك عيت وما وصفها خبر هذا والفيد بر هذا اي ثابت لدي عيت ثم يقول الله تعالى  
 القيا الخطاب للسائق والشهيد اولها لك وكان الاصل الى القيا فاناب القيا عن القيا لان الفاعل كالمخرج من  
 الفعل فكانت نشية الفاعل نابعين تكرار الفعل وقبل اصله القين والف بدل من النون اجراء للوصل مجري  
 الوقف ودليله قراءة الحسن القين في جهنم كل كفار بالتم والمتم عيت معاند مجانب للحق معاد لاهله متابع  
 للخير كثير المنع للمال عن حقوقه او مناع نجس الخمران يصل الى اهله فعتد ظالم مقطع الحق مريب شاك في الله وفي  
 دينه الذي جعل مع الله الهما اخر مبتدأ منضمين مع الشرط خبره فاعياه في العذاب الشديد او بدل من كل كفار  
 فاعياه تكرر للتوكيد ولا يجوز ان يكون جوازه للكفار لان النكرة لا توصف بالموصولة قال قرينه اي شيطانه  
 الذي قرين به وهو شاهد لجاهد وانما اخلت هذه الجملة عن الواو دون الاولى لان الاولى واجب عطفها  
 للدلالة على الجمع بين معناها ومعني ما قبلها في الحصول اعني محي كل نفس مع الملكين وقول قرينه ما قال له وما  
 هذا فني مستأنفة كما شذفت الجمل الواقعة في حكاية النفاذ كما في مقاوله موسى وفرعون مكان الكاف في ال  
 رب اطعاني فقال قرينه ربنا ما أطعناه وكذبنا في صلال يعيد اي ما اوقعته في الطغيان ولكنه  
 طغي واخار الضل على الهدى قال لا تختصموا اسئناف مثل قوله قال قرينه كان فاذ قال الله  
 تعالى فقبل قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم يا كرميا لوعيد اي لا تختصموا في دار الجزاء وموقف الحساب  
 فلا فائدة في اختصاصكم ولا طائل منكم وقد اوعدكم بعد اي على الطغيان في كني وعلى السنة رسلي فما  
 ترك لكم حجة على والباء في بالوعد من بدء كما في ولا تلقوا بهاكم الله التهلكة او معدية على ان قدم مطاوع  
 تقدم ما ابتد ل القول كدي اي لا تطمعوا ان ابدل قولي ووعيد بادخال الكفار في النار وما انا بظلام  
 للعبيد فلا اذبح عبدا بغير ذنب وقال بظلام على لفظ المبالغة لانه من قولك هو ظالم لعبده وظلام  
 لعبده نوع نصب بظلام او بمضمر نحو اذكر وانذر تقول يا قاع وابو بكر اي يقول الله تعالى لجهنم هل امثال  
 وتقول هل من مزيد وهو مصدر كالجهد اي ايها تقول بعد امثالها هل من مزيد اي هل بقي في موضع لم  
 يمتد بعق قد امثال او انما تستزيد وفيها موضع للمزيد وهذا على تحق القول من جهنم وهو غير مستنكر كما في  
 الجراح والسؤال للشيخ الكفرة لعلمه تعالى بانها امثال ام لا وان لفت الحجة للتقيد بعبء من نصب على  
 الظرف في مكانا غير بعيد او على الحال وقد ذكره لانه على نزلة المصدر كالصليب والمصادر يستوي في الوصف  
 المذكور والمؤث او على حذف الموصوف اي شيئا غير بعيد ومعناه التوكيد كما تقول هو قريب غير بعيد وعن برزخ  
 دليل هذا مبتدأ وهو اشارة الى الثواب او لا مصدر ازلت ما توعدت من صفته بالباء مكي ليكل اواب  
 رجاء الى ذكر الله خبره حفيظ حافظ حذوده في الحديث من حافظ على اربع ركعات في اول النهار كان  
 او انا حفظا من محروما المحل بدل من اواب او رفع بالابتداء وخبره ادخلوها على نقد بر يقال لهم ادخلوها  
 بسلام لان من في معنى الجمع خشى الرحمن خشية ازعاج القلب عند ذكر الخطيئة وفزع بالخشية اسماء  
 الدال على سعة الرحمة للثناء البليغ على الخائى وهو خشية مع علمه انه الواسع الرحمة كما اثني عليه بانه خاشع  
 مع ان الخشية عنه ثابت بالقياس حال من المفعول اي خشية وهو غائب او صفته لمصدر خشى اي خشية خشية  
 ملتبسة بالقياس حيث خلق عقابه وهو غائب الخس اذا اظن الباب وارخا السر وجاء بقلب منيب راجع الى







ولا يجوز ان يكون ما نافية على معنى انهم لا يحسون من الليل قليلا ويجوزون كل ما لان ما النافذة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لا  
تقول زيد اما ضربت وبالا سطرهم يستعفرون وصفهم بانهم يحسون الليل من بعد ان سجدوا واخذوا في  
الاستغفار كانهم اسلفوا في ليلهم الجرائم والسيئات من الليل وفي اموالهم حتى ليسئل من يبال في  
والحرف اي الذي يتبع ولا يبال حياء وفي الارض ايات تدل على الصانع وقدرته وحكمته وتدبره حيث هي  
مدحوة كالسطر لما فوقها ومنها المسالك والفتاح للمقبلين فيها وهي حجارة من سجيل وصالبة وخوخة وعذبة وسخنة  
وفيها عيون منيرة ومعادن مفننة ودواب منبثة مختلفة الصور والاشكال متباعدة الهياكل والافعال الموقوتين  
للوحيين الذين سلكوا الطريق السوي لبرهاني الموصول الى المعرفة فهم نظارون يعيرون باصرة وافهام نافذة كلما راوا  
عرفوا وجه تاملها فازدادوا ايقانا الى ايقانهم وفي انفسهم في حال ابتدائها ونقلها من حال الى حال وفي بواطنها  
وظواهرها من عجائب الفطو يدب الخلق ما يتغير فيه الاذهان وحسبك بالطلب وما ذكر فيها من العقول وبالا لسن  
والنطق ومخارج الحروف وما في تركيبها وترتيبها ولطائفها من الايات الماطعة والبيانات الطاطعة على حكم مدبرها  
وصانها دع السمع والابصار والاطراف وما اثر الجوارح ونايلها لما خلقت له وما سوي في الاعضاء من المفاصل  
للاعطاف والشيء فان اذا حسي شيء منها جاء العجز واذا استرخي اناخ الذل فتبارك الله احسن الخالقين وما قيل  
ان النطق بلفظ انصرون في انفسكم ضعيف لا نه يقضي الى تقديم ما في خير الاستفهام على حرف الاستفهام اكل  
تبصرون تنظرون نظرون من بعث وفي السماء رزقكم وايضا لمطر لا نه سبب الاقوات وعن الحسن انه كان اذا راي الجبل  
قال لا صاحب فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بظايركم وما توعدون الجنة فهي على ظهر السماء السابعة تحت العرش اولاد  
انفسا تترقون في الدنيا وما توعدون في العقي كماله مقدور مكتوب في السماء قوالب السماء والارض اياته  
الحق انهم يعودون الى الرزق الى ما توعدون مثل ما انكم تظنون بالرفع كوفي غير خفي من الخلق اي مثل انظروكم وغيره بالنص انهم يتوهمون انهم  
يجوز ان يكونوا لا ضار فيمكن ما زيدا وعن الاصمعيلى قال اقبلت من جامع البحر فطلع اعراي على قوم فقال من الرجل قلت من بني اصب  
قال من ابن اقبلت من موضع يتلوه كلام الرحمن قال اهل على فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم  
قال حسبك فقام الى ناقته فخرها ووزعها على من اقبل وادبر وعاد الى صيفه وفوسه فسكرها وولي فلما حجت مع  
الرب تبيد طفت اطوف فاذا انا بمن يهتف بي بصوت رقيق قالفت فاذا انا بالاعراي قد نخل واصفر فسلم على  
استقراء السورة فلما بلغت الآية ضاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرأت ثوبها لسان  
والارض انه الحق ضاح وقال يا سبحان الله من الذي اغضب جليل حق حلف لم يصدقه بقوله حتى حلف قالها  
ثلثا وخرجت معها نفسها هل انتك تفهم الحديث ونبيه على انه ليس من علم رسول الله وانما عرف بالوحي حديث ضيف  
ابراهم الضيف الواحد والجماعة كالصوم والزكاة في الاصل مصدر ضانه وكافوا انق عشر ملكا وقيل لثمة  
عاشروهم جبرئيل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم عليه السلام اولاهم كانوا في  
حسابه كذ لك المكرمات عند الله لقوله بل عباد مكرمون وقيل لانهم خدمهم بنفسهم واخدمهم امرأته وعجل  
لهم القرى اذ دخلوا عليه نصب بالمكرمين اذا ضركم ابراهيم لهم والافاضا اذ ذكر فقاوا اسدا كما مصدر ساد  
مسدا الفعل مستغنى به عنه واصله سلم عليكم سلافا قال سلام اي عليكم سلام فهو مرفوع على الابد او خبره محذوف  
والعدول الى الرفع للدلالة على ثبات السلام كانه قصد ان يحببهم باحسن مما جوه به اخذا بادب الله تعالى وهذا  
ايضا من اكرامهم حمزة وعلي سلم والسلام السلام قوم منكرات اي انتم منكرين ضروفي من انتم قراغ الى اهلها

الذهب اليهم في خفية من ضوفة ومن اولى المصيفان بخفي امره وان يباذره بالقرى من غير ان يشعر به الضيف حذر من ان  
يكفه وكان عامته مال ابراهيم البقر فجاء بجمل منهن فقتر به اليهم لياكلوا منه فلم ياكلوا قال الا اننا كلون انكولهم  
ترك الاكل وحشهم عليه فاحسن فاحسن من خفيته خفا لا من ياكل طعامك لم يحفظ ذمامك وعن ابراهيم  
ويقع في نفسه انه ملائكة ارسلا للعداب قالوا لا تخف انا رسل الله وقبل مسح جبرئيل العجل فقام وحظا  
ونشوة يغلام كليم اي يبلغ ويعلم والبشر به اسحاق عند الجمهور فاقبلت امرأته فصرقة في صمعة من صر  
العلم والباب قال الزجاجة الصرودة الصباح هاهنا وحلة النصب على الحال اي فجلت صارة وقبل فاخذت في  
صباح وصبرتها قولها يا ويلي فصكت وجهها فطبت ببسط يديها وقيل فصرت باطراف اصابعها جهتها  
فصل المنحج وقالت عجوز عقيم اي ناعمة فكيف الذكاء قال في موضع اخر الدوانا عجوز وهذا يعط شيئا  
قالوا كذلك مثل ذلك الذي قلنا واخبرنا به قال ربك اي بما تخبرك عن الله والله قادر على استبعاد آياته  
هو الحكيم في فعله العليم فلا يخفي عليه شيء وروي ان جبرئيل عليه السلام قال لها حين استبعدت انظر الى  
الى سقف بيتك فظرت فاذا جرو صرورة مارة ولما علم انهم ملائكة وانهم لا يزلون الا باذن الله تعالى رسلا  
في بعض الامور قال فما خطبك اي فاشانكم وما طلبتكم فمما رسلنا انهم المرسلون ارسلم بالمشادة خاصة  
لولا امر ابيهم قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الى قوم لوط لغرسيل عليهم حجارة من طين يريد السجود  
طين طين اخرجني صاري صلابه الحجارة فسمة مة معلمة من السومة وفي العلامة على كل واحد منها اسم من  
يهلك به عند ربك في ملكه وسلطانه للمفسرين سهام مسرفين كما سهام عادي لا سلاهم وعدواهم في علمهم  
لهم عوا بما ابيع لهم فاخرجنا من كان فيها في القرية ولم يجزها ذكر لكونها معلومة من المؤمنين يعني لوطا  
من امن به قما وجدنا فيها خبر بيت من المسلمين اي غير اهل بيت وفيه دليل على ان الايمان والاسلام  
واحد لان الملائكة سهام مؤمنين ومسلمين هنا وتركنا فيها في قراهم آية للذين يخافون العذاب الاليم  
علامته تعتبر بها الخائفون دون العاصية قلوبهم وقيل هي ماء اسود منق وفي موسى معطوف على وفي الارض ايات  
او على قوله وتركنا فيها آية على معذ وجلنا في موسى آية كقوله علفها تبسوما باردا اذ امرت لسانه الى فرعون  
لساطران مبين بحجة ظاهرة وهي الهد والعصا فتلقى فاعرض عن الايمان بتركه بما كان يتقوى به من جنوده  
ملكه والركن ما ركن اليه الانسان من مال وجسد وقال ساخر اي هو ساحر او مجنون فاخذناه وجوده فنبذناه  
في التمه وهو مليم آت بما يلام عليه من كفر وعناده وانما وصف بولس عليه السلام به في قوله فالتفه الحوت  
وهو مليم لان موجبات اللوم تختلف وعلى حسب اخلافها بخلاف مفاد اللوم فراكب الكفر مليم على مقداره  
وراكب الكبر والصغر والذل كذلك والجملة مع الواو حال من الضمير فاخذناه ونحوه اذ امرت لسانه  
الريح العقيم هي التي لا خير فيها من انشاء مطر والفتح شروحي ربح الهلاك واختلف فيها والظاهر انها الدبور  
لقوله عليه السلام ضربت بالاصبا واهلك عادا لدبور ما تذ ومن شئ انت عليه الا جعلته كالزقيم هو  
مارم اي يلى وثقت من عظم اوبانك او غير ذلك والمعني ما نزل من شئ هبت عليه من انفسه وانما الا اهلكته وفي  
تمود آية ايضا اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تفسير قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام فتمتعوا عن امر ربكم  
فامتكروا عن افعالهم فاخذتهم الصاعقة العذاب وكل عذاب مهلك صاعقة الصعقة على وهي المرق  
من مصدر صعقتهم الصاعقة وهم ينظرون لانها كانت فيها اربعا بنوها قما استطاعوا من قبلهم اي من

والعش  
٢٦



او هو من قلوب ما يقوم به اذا عجز من دفعه وما كانوا متصيرين مشعين من العذاب اولم يمكنهم مفا بلنا بالعذاب لان معق  
 الانصار المتقابلين وقوة توج اي واهلكتنا قوم نوح لان ما قبله بل عليه واذا ذكر قوم نوح وباجر ابراهيم وعيسى وعجزة اي  
 قوم نوح ايتهم وبه قراءة عبد الله وفي قوم نوح من قبل من قبل هؤلاء المذكورين انهم كانوا اقواما فاميقين كافرين  
 والسماء نصب بفعل بفسره بينناها بايد بقوة والابد القوة وانا لموسعون لفادرون من الوسع وهو الطافة والوجه  
 القوي على الاتفاق او لموسعين ما بين السماء والارض والارض قرشناها بسطناها ومهدناها وهي منصوبة بفعل  
 اي قرشنا الارض فمستنعم الماهدون نحن ومن كل شئ من الجن خلقنا زوجين ذكر وانثى وعن الحسن  
 السماء والارض والبلل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر الموت والحياة فعددا شئنا وقال كل اثنين منها زوج  
 والله تعالى فرد لا مثل له لعلكم تدرون اي فعلنا ذلك كله من بين السماء والارض وخلقنا الزوجين لئلا يكونوا  
 فنعرفوا الخلق ويعبدوه ففقرنا الى الله اي من الشك الى الايمان بالله او من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن  
 بما سواه اليه اني لكم منه نذير مبين ولا تتحلوا مع الله ايتها اخرا اني لكم منه نذير مبين  
 والتكرير للتوكيد والاطالة في الوعيدا بلغ كذا لك الامر مثل ذلك وذلك اشارة الى تكذيبهم الرسول  
 لسميت ساجرا ومجنونا ثم ضما اجل بقوله ما اني الذين من قبلهم من قبل قومك من رسول الا قالوا هو  
 ساجر او مجنون ذموم بالسر والمجنون لجهلهم اتوا صوابه الضمير للقول اي اتوا صوابي لا لون والآخرين بهذا القول  
 حتى قالوا جعنا متفقين عليه بل هم قوم طاعون اي اتوا صوابه لانهم لم يبدلوا في زمان واحد بل جعنا العذر الوا  
 وهي الطغيان والطغيان هو الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن الذين كذبهم الدعوة فلم يجسوا عندا قبا  
 انت بمعلوم فلا نوم عليك في اعراضك بعد ما بلغت الرسالة وبذلت مجهودك في البلاغ والدعوة وذكر  
 وعط بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين بان تزيد في علمهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 ليعبدون العبادة ان حملت على حقيقتها فلا تكون الا اية عامت بل المراد بها المؤمنون من الفريقين دليله  
 السياق اعني وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وما خلقت الجن والانس  
 المؤمنين وهذا لانه لا يجوز ان يخلق الذين علم منهم انهم لا يؤمنون للعبادة لانه اذا خلطهم للعبادة وازاد  
 منهم العبادة فلا بد ان توجد منهم فاذلا يؤمنوا علم انه خلطهم لجهنم كما قال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن  
 والانس وقبل الا لمرهم بالعبادة وهو منقول عن علي رضي الله تعالى عنه وقبل الا لنبكونا عبادا الى والوجان تحمل  
 العبادة على التوحيد فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كل عبادة في القران فهو توحيد وكل يوجد وفي الاخرة  
 لما عرف ان الكفار كلهم مؤمنون صرحت في الاخرة بلبه قوله ثم لو تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا  
 مشركين نعم هذا شرك البعض في الدنيا لكن مدة الدنيا باضا فله الا بد اقل من يوم ومن اشترى غلاما وقال ما اشترى  
 الا للكتابة كان صادقا في قوله ما اشترى الا للكتابة وان استعمل في يوم من عمره يعمل اخر ما اريد منهم من رزق  
 اي ما خلطهم ليهزقوا انفسهم او واحدا من عبادي وما اريد ان يطعموني قال ثعلب ان يطعموا عبادي وهو اضافة  
 تخصيص بقوله عليه السلام خبرا عن الله تعالى من اكرم مؤمنا فقد اكرمني ومن اذى مؤمنا فقد اذاني ان الله هو الزاق  
 ذو القوة المتين الشدة القوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرا الاعشى بالجر صفة للقوة على تأويل الا فتدار  
 فان الذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب من اهل مكة ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم  
 نصيبا من عذاب الله مثل نصيب اصحابهم ونظا ثم من الفرون المهلكة قال الزجاج الذنوب في اللغة النصيب

قلا لست طيعون نزول العذاب وهذا جواب لضر واصحابه حين استجلبوا العذاب فويل للذين كفروا من يومهم  
 الذي يوعدون ولانهم كانوا يعلمون ان بطونهم فلا يستجلبون بالباء في الحالين يعقوب واقفه سهل  
 في الوصل بالاقون بغيراء سوي والطه مكية اربعون واثنون

والطه هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو عبد بن وكتاب مسطور هو القران ونكر لانه كتاب مخصوص من بين  
 سائر الكتب او اللوح المحفوظ او النورانية في ريق هو الصحيفة او الجبل الذي يكذب فيه مستنور مفتوح لاختم عليه  
 ولا شئ والبيت المعمور اي الضريح وهو بيت في السماء حيال الكعبة وعمارة بكثرة زواجره من الملائكة وروى ابنه  
 كما يوم سبعون الف ملك ويخرجون ثم لا يعودون اليه وقبل الكعبة لكونها معورة بالحجاج والعباد والشقق  
 المسترفوع اي السماء والعرش والبحر المسجور المملوء بالموت والاولى للقسم والباقي للطف وجواب القسم  
 ان عذاب ربك اي الذي وعد الكفار به لو افغح لازل قال جبريل بن مطعم انيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اكلمه في الاسارى فلقيته في صلاة الفجر بقراءة سورة الطور فلما بلغ ان عذاب ربك واقع اسلك خفا من ان ينزل  
 العذاب ماله من دافع لا يمنع مانع وبجملته صفة لواقع اي الفجر فمدني ولما لم يفرق في ذلك الوقت او اذكر محمد بن كمال  
 السماء مورا وكثير الجبال سيرا في الهواء كالسحاب لا تنظر بهاء مشورا قولك كوكبا بين الذين  
 هم في خوف بلعون عليا الخوض في الدفاعة في الباطل والكذب ومنه قوله وكنا نخوض مع الخائضين وبديل يوم  
 يدعون الى نار جهنم دعاء من يوم تمور والدع الدع العنيف وذلك ان خزنة النار يقولون ايديهم الى اعناقهم  
 ويجمعون نواصيهم الى قدامهم ويدفعونهم الى النار فعا على وجوههم ونحا في افئدتهم فيقال لهم ههنا النار  
 التي كنتم بها تكذبون في الدنيا افسح هذا هذا اميندا وسر خيره يعني كنتم تقولون للوحي هذا سر افسح هذا  
 يريد هذا المصدق ايضا سر ودخل الفاء لهذا المعنى ام كنتم لا تبصرون كما كنتم لا تبصرون في الدنيا يعني  
 انتم عي عن الخبر عنه كما كنتم عيا عن الخبر عن هذا لطيف وقلم اصطلوها فاصبروا ولا تنصروا سوا  
 عليكم خير سواء محذوف اي سواء عليكم الامران الصبر وعدم وقيل على العكس وعلى استواء الصبر وعدمه  
 بقوله استمنا نحن وما كنتم تعملون لان الصبر انما يكون له منزلة على الجزع لفعلة في العاقبة بان يجازي عليه  
 الصابر جزاء الجزع فاما الصبر على العذاب الذي هو الجزاء ولا عاقبة له ولا منفعة فلا منزلة له على الجزع ان المتقين في  
 جنات في اية جنات ونعيم واي نعيم بمعنى الكمال في الصفة او في جنات ونعيم مخصوصة بالمؤمنين خلقت لهم  
 خاصة فاكهين حال من الصبر في الظرف والظرف خبر اي مثل ذلك بن بما انشئتم ربهم وعطف قوله ووقمهم  
 ربهم على في جنات ايمان المؤمنين استنقوا في جنات وقمهم ربهم وعطف على انهم على ان يجعل ما مصدرية والمعنى فاكهين بانائهم  
 ربهم ووقمهم عذاب الجحيم والواو للحال وقد بعد ما مضى يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون  
 اكلوا وشربا هنيئا او طعاما وشربا هنيئا وهو الذي لا تنقص فيه متكئين حال من الصبر في كلوا واشربوا على سرور  
 جمع سروره مصفوفة موصولة بعضها ببعض ووقمهم ربهم جمع حوراء عظيم الاعين صلتها  
 والذين امنوا مبتدأ والخطاب خبر واتبعهم واتبعهم اوعر وذرتهم اولادهم بايمان حال من الفاعل  
 الحقنا بهم ذرتهم اي يلحق الاولاد بايمانهم واعمالهم درجات الابد وان قصرت اعمال الذين من اعمال  
 الابد وقبل ان الذريرة وان لم يبلغوا مبلغا يكون منهم الايمان اسند لا لا وانما تلقوا منهم ثقلها منهم فهم يلحقون

ان رضى كبر







وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى وهو  
 افق الشمس فلهذا الافق وقيل ما رآه احد من الانبياء عليهم السلام في صورته الحقيقية سوى محمد صلى الله عليه وسلم  
 مرتين مرة في الارض ومرة في السماء وهو اي جبريل عليه السلام بالافق الاعلى مطلع الشمس يشتم كذا  
 جبريل عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتدلى في فزاد في القرب والتدلى هو النزول بقرب النبي  
 فكانت قات قوسين <sup>مقدرة</sup> قوسين وقدر جاء المقدر بالافق والرياح والوسط والنداء والباع ومنه لا صلوة ولا كلام  
 الا ان ترفع الشمس مقدار رحمتين وفي الحديث لقاب قوس احدكم من الجنة وموضع قدمه خير من الدنيا وما فيها  
 والقدر السوط ونقد به وكان مقدار سافة قربه مثل قوس قوسين فحدثت هذه المضافات او ادنى اي على تقدير  
 كقوله او يزيدون وهذا لانهم خطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم وهم يقولون هذا قدر رحمتين او انقص وقيل  
 بل ادنى فادنى جبريل عليه السلام الى عبد الله وان لم يجر لاسمه ذكر لانه لا يمس كقوله تعالى ما ترك  
 على ظهرها ما اوحى تخفى للوحى الذي اوحى اليه قيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى يدخلوها وعلى  
 الامم حتى تدخلها امك ما كذب الفؤاد فواد محمد صلى الله عليه واله وسلم ما رآه ما رآه بصر من صورة  
 جبريل عليه السلام اي ما قال فواده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه رآه  
 وعرفه بقلبه ولم يشك في ان ما رآه حق وقيل المراد هو الله سبحانه وتعالى رآه بعين راسه وقيل بقلبه اعمارة  
 افتقادونه من الماء وهو المجادلة واشتقاقه من مري النافذة كان كل واحد من المتجادلين مري ما عند صاحبه  
 افتر منه حمزة وعلي وخلف ويعقوب افتعلونه في الماء من ما بينه فمته فلما كان فيه معنى الغلبة قال على ما يرى  
 فعدي بعلي كما تقول غلبته على كذا وقيل افتر منه افتقد ونه يقال مرتبه حقة اذا جدته وتقدته بعلي لا يصلح  
 الاعلى مذهب الضمير وكقوله رآه محمد جبريل عليه السلام نزلة اخرى مرة اخرى من النزول نصبت النزلة  
 نصب الظرف الذي هو مرة لان الفعل اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها اي نزل عليه جبريل عليه السلام  
 نزلة اخرى في صورة نفسه فراه عليها وذلك لبلدة المعراج عند سيد رقة المسمى بالجهور على انها شجرة تنبت  
 في السماء السابعة على بين العرش والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء والاشقاء كانه في منتهى الجنة واخرها وقيل  
 بجوارها احد واليه ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احدا وداءها وقيل ينتهي اليها ارواح الشهداء عند  
 جنة المأوى اي تصير اليها المنفون وقيل ياوي اليها ارواح الشهداء اذ يغشى السدرة ما يغشى اي رآه  
 اذ يغشى السدرة ما يغشى وهو تعبط سحبه وتكبرها بغشها فقد علم هذه العبارة ان ما يغشها من الخلائق الدالة  
 على عظمة الله وجلاله اشياء لا يحيط بها الوصف وقيل بغشها الخ الغفير من الملائكة يعبدون الله تعالى عندها  
 وقيل بغشها فراس من ذهب ما رآه البصر بصر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اي ما عدل عن رؤية العباد  
 التي امر بربوبها ومكن منها وما طغى وما جاوز ما امر بربوبته لهند رآه والله لقد رآه من انبات ربه الكريم  
 الايات التي هي كبرها وعظمتها يعني حين رآه الى السماء فادى عجائب الملكوت افرأيت الدلات والعزى  
 ومائة الثالثة اي خبرنا عن هذه الاشياء اليه تعيدوها من دون الله عز وجل هل لها من القدرة  
 العظيمة اليه وصف بهارب الغرة الدلات والعزى ومائة اصنام لهم وهي مؤنثات فالدلات كانت لتثقيب اظفار  
 وقيل كانت بخلة تعبدتها قريش وهي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة والعزى كانت  
 لفظان وهي شجرة واصلاها تانبث الاعز وقطعها خالد بن الوليد ومائة صحرة كانت لهربل وخزاعة وقيل لتثقيب

فكانها سميت مائة لان دماء النساء كانت تملأ عندها اي تراق ومائة مكي مفعلة من التوكانهم كانوا يستطرون  
 عندها الانواء بتركها الاخرى هي حنفذم اي المناخرة الوضعة المقدار كقوله وقالت اخرهاهم لا ولمهم اي ضعافهم  
 لوسايم واشراهم ويجوز ان يكون الاولين والقدم عند الملائكة والعزى كانوا يقولون ان الملائكة وهذه الاصنام  
 بنات الله وكانوا يعبدونهم ويذبحون انهم شعاعهم عند الله تعالى مع وادهم البنات وكراهمهم لمن فقيل لهم انكم  
 الذكروا له الا انني قد انزلت فيكم مني اي جعلكم لله البنات ولكم البنات فسميت خنيزي اي جارة من ضارة  
 بغيره اذ اضامه وضربني ففعلني اذ لا ضل في النعوت فكسرت الضاد للياء كما قبل بضع وهو بوض مثل حمز  
 مخنيزي بالهزة مكي من ضارة مثل ضارة ان هي ما الاصنام الا اسماء ليس لحنها في الحقيقة مصمبات لانكم  
 تدعون الاصنام ما هو بعد شيء منها واشد ساقاة سميت بموها اي سميت بها يقال سميت زيد او سميت بزيد انتم و  
 ابائكم ما انزل الله بهما من سلطان حجة ان يتبعون الا الظن الا انهم انما هم عليه حق وما تهوى الا نفس بها  
 تشبهه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى اي الرسول والكتاب ففكره ولم يعملوا به ام لا لان ما تمت  
 في المنقطع ومعنى الهزيمة فيها الانكار اي ليس للانسان بعوا الكفا بما عني من شفاعته الاصنام لومن قوله ولئن جئت  
 لا ربي لست عند الحسنى وقيل هو موقوف بعبادته ان يكون هو النبي فلهذا الاخرة والاولى اي ما لكها وله الحكم فيها  
 النبوة والشفاعة من شاء وارضى من عني ولم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتي شيئا الا من بعد ان ياذن  
 الله <sup>لكن</sup> كذا وترضى يعني ان امر الشفاعة ضيق فالتلائكة مع قريش وكثر منهم لو شفعوا باجمعهم لا عدل نفس  
 شفع عنهم شيئا قط وكثر نفع الا اذا شفعوا من بعد ان ياذن الله لهم في الشفاعة لم يشأ الشفاعة له ورضاه وبراء  
 اهله لان شفع له فكيف تشفع الاصنام اليه لعبدانهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة لا يستسمعون للملائكة كقوله  
 كل واحد منهم شمية الا اني لا اقول الملائكة بنات الله فقد سموا كل واحد منهم بنتا وهي شمية الا اني لا اقول  
 به من علم بما يقولون وقري بها اي بالملائكة او الشمية ان يتبعون الا الظن وهو تقليد الابرار وان  
 الظن لا يغني من الحق شيئا اي غايه الحق الذي هو حقيقة الشيء وما هو عليه بالعلم واليقين لا بالظن  
 النور فاعرض عن من تولى عن ذكرنا فاعرض عن رايته معرضا عن ذكر اساي القرآن ولم يرد الا الحيوة  
 الدنيا ذلك اي اختيارهم الدنيا والحق بها مبلغمهم من العلم منهى علمهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن  
 سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي هو اعلم بالصواب واليه تدرى وهو جابر بها وفيه ملا في السموات وما  
 في الارض يخبرني الذين اسألتهم عما علموا من السوء او سبب ما علموا من السوء ويخبرني الذين  
 احسنوا اباحسني بالثبوتة الحسنى وهي الجنة او سبب الاعمال الحسنى والمعنى ان الله تعالى خلق العالم وسوى هذه  
 الملكوت يخبرني الحسن من المكلفين والمسيئ منهم اذ الملك لضرا لا يلباء وقهر لا عداء الذين بدلوا في موضع نفع  
 على المدح اي هم الذين يحبون كذا اثر الا انهم اي الكبار من الائمة لان الائمة جنس يشتمل على الكبار والصغار و  
 الكبار الذين يكره عقابهم كبر حرة وعلي اي النوع الكبير منه والفواحش ما خسر من الكبار كانه قال والفواش  
 منها خا صفة قبل الكبار ما اوعد الله عليها النار والفواحش ما شرع فيها الحلة اللهم اي الصغار والاشدناء منقطع  
 لانه ليس من الكبار والفواحش وهو كالنظرة والفتنة والفساد والفتنة اي ركب وامع المعقرة فيعقرها شاة  
 الذنوب من غير ثوبه هو اعلم بكم اذ انشاكم اي بكم من الارض واذا استم اجته جمع جنين في بطون امهاتكم  
 فلا تروا انفسكم فلا تشبهوا الى زكاء العمل وزيادة الخير والطاعات او الى الزكاء والطهارة من المعاصي ولا



نشوا عليها واضموا فقد علم الله اني منكم والنبي اولا واخر اقبل ان يخرجكم من صلب ادم عليه السلام وقبل ان يخرجوا من  
 بطون امهاتكم وقيل كان ناس يعلمون انهم لا حسنة ثم يقولون صلونا وصيامنا وحنانا فنزلت وهذا اذا كان  
 على سبيل الاعجاز والرباء لا على سبيل الاعراف بالنعمة فانه جائز ان المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر هو اعلم  
 بمن اتقى فاكتفوا بعلم من علم الناس في جزائهم عن ثناء الناس اذ انت الذي تولى اعرض عن الايمان واعطى قليلا  
 واكثري قطع عطيتك واصك واصله الكافر وهو ان تلقاه كدنية وهي صلاته كالصخرة فمسك عن الحفر عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما فمن كفر بعد الاسلام وقيل في الوليد بن المغيرة وكان قد رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فغيره بعض الكافرين وقال له تركت دين الاشياخ وزعمت انهم في النار قال اني خشيت عذاب الله فمضيت الى النار  
 اعطاه شئامن ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله ففعل واعطى الذي عاتبه بعد ما كان ضمن له ثم نجل  
 ومنعه عند ذلك العيب فهو يرى هو يعلم ان ما ضمنه من عذاب الله تعالى حق ام لم يثبت غيرهما في خوف  
 موسى له الثمرة واثرا فيهم اي في صحف ابراهيم الذي وفي اي وقرآنهم كقولهم فانه من واطلاقه ليناؤ كل وفاء و  
 نفيته وفيه مخفيا والتشديد مبالغة في الوفاء وعن الحسن ما اثار الله تعالى ديني الا وفي به وعن عطاء بن السائب  
 عهدان لا يسال مخلوقا فلما فذت في النار قال له جبريل عليه السلام انك حاجته فقال اما اليك فلا وعن النبي  
 صلى الله عليه وسلم وفي علمه كل يوم باربع ركعات في صدر النهار وهي صلوة الضحى ودوي لا اخبركم سمي الله خليفه  
 الذي وفي كان يقول اذا اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض عرشا  
 وجن نظهرون وقبل وفي سهام الاسلام وهي ثلثون عشرة في النورية الثابتون وعشرة في الاخراب ان المسلمين و  
 عشرة في المؤمنين في الاخرة ثم اعلم ان محف موسى و ابراهيم فقال ان لا تزر وازرة وزر اخرى تزره من وزر  
 اذا اكتسب وزرا وهو الاثم وان مخففة من الثقلات والمعنى انه لا تزر والضمير ضمير الشان ومحل ان وما بعدها  
 الجريد لان بما في صحف موسى والرفع على هو ان لا تزر وكان فابدا قال وما في صحف موسى و ابراهيم فليل ان لا تزر  
 وازرة وزرا اخرى اي لا تحمل نفس ذنب نفس وان ليس للانسان الا ما سعى الاسم وهذا ايضا مما في صحف ابراهيم  
 وموسى واما ما صح في الاخبار من الصدقة عن الميت والجمع عنه فقد قيل ان سعي غيره لما ينفعه الامنيا على سعي  
 نفسه وموان يكون موصيا كان سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا له وثانها بقيامه  
 وكان سعي غيره لا ينفعه اذا عمل له لنفسه ولكن اذا فاه به فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والوكيل  
 القائم مقامه وان سعيه سوي برئى اي هو سعي يوم القيمة في ميزانه ثم يجزيه ثم يجزي العبد سعيه يقال  
 جزاه الله عمله وجزاه على عمله يحذف الجار وابصال الفعل ويجوز ان يكون الضمير للجزاء ثم يفسر بقوله الجزاء  
 الا وفي او ابد له عنه وان الى ربك المنتهى هذا كله في الصحف الاولى والمنتهى صدر بمعنى الانتهاء اي ينتهى  
 اليه الخلق ويرجعون اليه كقوله والى الله المصير وانه هو اخلق الضمك والبكاء وقيل خالق  
 الفرج والخير وقبل اخذك المؤمن في العقبى بالمواهب وبكاه في الدنيا بالثواب وانه هو امات واجي قبيل  
 امات الاء واجي الاء امات بالكفر واجي بالايان او امات هنا واجي منه وانه خلق الزوجين الذكر  
 والانثى من نطفة اذا اتمنى اذا اندفق في الرحم يقال في وامي وان عليه النشأة الاخرى اي الاحياء بعد الموت  
 وانه هو اغنى واغنى واعطى الفينة وهي المال الذي تاكله وتغرمه ان لا يخرج من يدك وانه هو رب  
 الشعري هو كوكب بطلع بعد الجوزاء في شدة الحر وكانت خزاعة تعبدها فاعلم الله تعالى انه رب معبودهم

وانه اهلك عادان الا وفي هم قوم لوط وهود وعاد الاخرى رمها لولي مدني وبصري غير سهل بادغام النون  
 في اللام وطرح هجرة اولي ونفل ختمها الى لام التعريف وتمود فاما ابقي حجة وعاصم الباقون وتمود وهو معطوف على  
 عاد ولا ينصب بغيره لان ما بعد الفاء لا يعمل فيها قبله لا نقول نداء فضررت وكذا ما بعد النون لا يعمل فيها  
 قبله والمعنى ما هلك تمود فيها ابقاهم وقوم نوح اي واهلك قوم نوح من قبل من قبل من قبل  
 عاد وشمود اتهمهم كانوا هم اظلم واظلم من عاد وشمود لانهم كانوا يضربون به حتى لا يبقى به  
 حراك وينفرون عنه حتى كانوا يحذرون صبيانهم ان يسمعو منه والموت ثقيلة والقرية التي انفتكت باهلها ايفلتت  
 وهم قوم لوط يقال افلك فانتفك اهوى وفيها الى السماء على جناح جبريل عليه السلام ثم اهوها الى الارض اي  
 اسقطها والموت فلكه منصوب باهوى ففشتها السبها ما غشتي تحويل وتغيط لما صاب عليها من العذاب وامطر  
 عليها من الصخر المنضود فباني لا دريك ايها المخاطب تتمازى تشكك ابما اولك من النعم او بما كافك من  
 النقم او باني نعم ربك الدالة على وحدانية ونبوة يشك هذا نذر اي محمد منذر من النذر الاولى من المنذرين  
 الاولين وقال الاولى على اهل الجماعة وهذا القرآن نذر من النذر الاولى اي انذار من جنس الانذارات الاولى  
 اليه انذرهم من قبلكم اذ في الاخرة قريبا الموصوفة بالقرب في قوله افترت الساعة ليس لها من دون الله  
 كما شقة ليس لها نفس كاشفة اي مبيته متى تقع كقوله لا يحيطها لوفتها الا هو وليس لها نفس كاشفة اي فادرة  
 على كشفها اذ لو علمت الا الله فبها لا يشقها فمن هذا الحديث اي ان لا يحيطها لوفتها الا هو وليس لها نفس كاشفة اي فادرة  
 ساعدون غافلون او لا هو لا يحون فكنا اذا اسمعوا القرآن عارضوه بالافتراء ليسغوا الناس عن استماعه  
 فاسجدوا لله واعبدوا اي فاسجدوا لله واعبدوه ولا تعبدوا الا الله سعي القوم ملكية من سعيهم وحسن ايت

بسم الله الرحمن الرحيم

افترت لساعة قربت القيمة واشتق القمر بضمين وقري وقد اشق اي افترت الساعة وقد حصل من ايات  
 افترابها ان القمر قد اشتق كما تقول اقبل الامه وقد جاء المشرق بقدر ومه قال ابن مسعود مررت برأيت حراء بين فليق  
 القمر وقبل معناه ينشق يوم القيمة والجمهور على الاول وهو المروي في الصحيحين ولا يقال لو انشق لما حقي على اهل  
 الاقطار ولو ظهر عندهم لثقلوا متواترا لان الطباع جبلت على نشر الجاني لا يميز بحوزان بحسب الله عنهم بغير وان  
 برأ يعني اهل مكة اية تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن الايمان بها ويقولوا انهم مستقيمون  
 قوي من المرافقة او دائم طرد او ما ردا هب يزول ولا يبقى وكذا بوا النبي صلى الله عليه وسلم وانهم عوا اهواءهم  
 ما زين لهم الشيطان من دفع الحق بعد ظهوره وكل امرؤ وعدم الله مستقر كان في وقته وقيل كل ما قدر واقع  
 لكل امرؤ امره وامره مستقر اي يثبت ويستقر عند ظهور العقاب والثواب ولقد جاءهم اهل مكة من الاء  
 من القرآن المودع ابنا الفرون الخالصة اواباء الاخرة وما وصف من عذاب الكفار ما فيه من دجوان وجار  
 عن الكفر تقول زجرة وارذ جرة اي منقته واصلة ان تجر ولكن الناء اذا وقعت بعد زاء ساكنة ابدلت بالياء  
 لان الاء حرف مهور والراء حرف مجهول فايدل من الاء حرف مجهول وهو الدال ليتساوبا وهذا في آخر كتاب  
 ليس بالاعلم بحكمة لانه هذا الصواب او القدر من الهم فالنذر ما في جند روم والى المنذبه وانكا وماضوية اي فاي غناه يعني والنذر  
 مصدر بمعنى الانذار فتقول عنهم لعلك ان الانذار لا يبقى فيهم نصب يوم بدع الداع يخرجون او باضار اذكر  
 الداعي الى الداعي سهل ويعقوب ومكي فبها وافقت قدني وابوعرو في الوصل ومن اسقط الياء الكسرة







لوط عليه السلام قد وقوا فقلت لهم ذوقوا على السنة الملائكة عذابي وقد روي فيهم نكرة اول النهار عذابا  
 مستقر ثابت قد استقر عليهم الى ان ينقض بهم الى عذاب الاخرة وفائدة تكثير قد وقوا  
 عذابي وقد روي فيهم نكرة القران للذكر فهل من مدكر ان يجدوا عند استماع كل بناء من ابناء  
 الاولين احكاما وانما ظاهرا وانما باطنا فاستغاثوا اسمعوا لك على ذلك والبعث عليهم وهذا حكم  
 التكرير في قوله فما اي الاء ربكما تكذبان عند كل غيبة عذابا وقوله وهل يومئذ للمتكذبين عند كل اية او رها  
 وكذا لك تكوير الالهة والنفس في انفسها لتكون تلك العبر حاضرة للقلوب مصورة للاذهان مذكورة غير  
 منسية في كل اوان ولقد اكد فرعون الشك في موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام او هو جمع نذير  
 وهو الاذكار كنوا بالانذار كلها بالآيات السبع فاحذوا ثم اخذ عزرا لا يقابل مقتدر ولا يفخره شيء  
 الكفاركم يا اهل مكة تحزنون او لكم الكفار المعداد ومن قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون اويلهم  
 خبرقوة والذم مكانة في الدنيا او اقل كفا وعنادا يعني ان كفاركم مثل اولئك بل شرمهم ام لكم براءة في الزبر  
 ام نزلت عليكم يا اهل مكة براءة في الكتب المتقدمة من كفر منكم وكذب الرسل كان امنا من عذاب الله فاستمع  
 بتلك البراءة ام يقولون نحن جميع جماعتنا امرنا مجتمع منصوص لا نرام ولا نضام سببهم جمع  
 اهل مكة ويقولون الذم لآل ادم بارك الله فيهم اهل مكة يقولون الذم لآل ادم بارك الله فيهم اهل مكة يقولون الذم لآل ادم بارك الله فيهم  
 من علامات النبوة بل الساعة موعدهم موعد عذابهم بعدد ذنوبهم الساعة اذ هي اشد من موقف بدر والداجنة  
 الا من انكر الذي لا يهتدي كدوانه واكثر مذاقا من عذاب الدنيا او اشد من المرة ان المجرمين في عذاب  
 عن الحق في الدنيا وسعير ويزن في الاخرة اوفي هلاك ويزن ان يوم يسبحون في النار يوم يحرقون فيها على وجوههم  
 وبها قال لهم ذوقوا من سقر كقولك وجد من السبي ذوقا وطعم الضرب لان النار اذا اصابتهم جرحها فكلها  
 تسبب مسابك لك وسقر غير منصرف للثابت والبعث لا يخاف علم بجهنم من سقرية النار اذ الوحة اياك كل  
 شيء مخلقاته يقدر بكل منصوب بفعل مضمر بفسر الظاهر وقري بالرفع شاذ او النصب اولى لانه لو رفع لا يمكن  
 ان يكون خلقه في موضع الجرح وصف لبق ويكون الخبر يقدر ويقدره انا كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر ويجعل ان يكون خلقه  
 ويقدر به انا كل شيء مخلوق لنا بقدر فلما اردوا الارض في الرفع عذابي انما خلقنا كل شيء بقدر فيكون الخلق عامما لكل شيء  
 وهذا لا يلائم ولا يتواءم ولا يجوز التصديق بكون خلقه وصفه لشيء لا يفسر الناصب الصفة لا تعمل في الاصل والصفة لا ينفصلان ولا ينفصلان  
 كل شيء مقدر احكاما رباعيا على حسب ما اقتضته الحكمة او مقدر مكتوبا في اللوح معلوما قبل كونه قد علمناه حاله  
 وزمانه قال ابو هريرة جاء مشركوا فرس الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يخاصمونه في القدر فنزلت الآية وكان عمر  
 يحلف انها نزلت في القدر وما امرنا الا واحدة الكلمة واحدة اي وما امرنا بشي من بعد تكريمه الا ان  
 نقول له كن فيكون كذا بالبصر على قدر ما يلزم احدكم بغير رقيب الا بما امرنا الله بقوله وما امرنا الا بالكلية  
 البصر ولقد اهدانا الله لآياتنا في كل شيء فاعلموا انهم في كل شيء من مدكر منعظ وكل شيء صلو  
 اولئك الكفار اي وكل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر فجدوا وبن الخطة ففعلوه في موضع جريفت لشي وفي  
 الزبر لكل وكل صغير وكبير من الاعمال ومن كل ما هو كائن مستطر مطور في اللوح ان المتقين في  
 جنات ونهر وانهارا الكفياهم الجنة وقيل هو السعة والضياء ومنه النهار في مقعد صديق مكان حجر  
 عند مبيك عندية منزلة وكرامته لا مسافة ولا ماسته مقدر يفاد وفائدة التكرير فيهما ان يعلم ان لا شيء

لا وهو تحت ملكه وقدرته سورة الرحمن تبارك وتعالى اسم الله الرحمن الرحيم  
 الرحمن علم القرآن خلق الانسان ابي بكر ادم او محمد اعلمها السلام عليه السلام ان عدو الله عز وجل  
 الالهة فادان يقدم من اول شيء ما هو اسبق قد ما من ضرب الالهة وصنوف نعماته وهي نعمه الدين فقدم من نعمه  
 الدين ما هو سنام في اعلى مراتبها واقصى مراتبها وهو انعامه بالقران ونزله وتعلمه لانه اعظم وحي الله رتبة واعلاه  
 منزلة واحسنه في بواب الدين اثرا وهو سنام الكتب السماوية ومصداقها واعيانها واخرى كخلق الانسان عن  
 ذكره ثم انعمه اياه بعلمه انه انما خلقه للدين ولحيط علم ابراهيم وكتبه وقدم ما خلق الانسان من اجله عليه ثم ذكر ما تميز  
 من سائر الحيوانات من البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والرحمن مبتداء وهذه الافعال مع  
 ضمائرها اخبار مترادفة واخلاصا من العاطف ليجبها على غط النعم يد كما تقول زيدا غناك بعد فترغك بعد  
 ذل كثر بعد فلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد فما تنكر من احسانه الشمس والقمر بحسبان بحسب معلوم  
 وتقدير سوي تجر بان في بروجها ومنازيلها وفي ذلك منافع للناس منها علم السنين والحساب والنجم البات  
 الذي نجم من الارض لا ساق له كالقول والشجر الذي له ساق وقيل النجم نجوم السماء كنجودان بنقاد ان الله تعالى  
 فيها خلقا له تشبها بالساجدين المكلفين في انقياده وانصرفت هاتان الجملتان بالرحمن بالوصل المعنوي لما  
 علم ان الحسبان حساباته والنجود له لا لغرض كانه قبل الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر بحسبان له ولم يذكر  
 العاطف في الجمل الاول ثم جيئ به بعد لان الاول وردت على سبيل النعم بد تشبها لمن انكر الاله كما بكت منكر  
 النعم عليه من الناس بعد بد تشبها عليه في المثال المذكور ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله  
 للناسب والقارب بالعاطف وبيان الناسب ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فيبين الفيدين  
 شاسب من حيث المقابل وان السماء والارض لا تزالان تذكران فرشتان وان جرى لشمس القمر بحسبان من جنس  
 الانقياد لا من الله تعالى وهو مناسب ليجود النجم والشجر والسماء وقفا خلقها من روعة مسموكة حيث جعلها  
 نشاء احكامهم ومصدر فضايها ومسكن ملائكة الذين يهبطون بالوحي على انبيائه وينزلون على كبرائه شانه و  
 ملكه وساطانه وقصص الميزان اي كل ما يوزن به الاشياء ويعرف مقدارها من ميزان وفرشون ومكيال و  
 مقياس اي خلقه موصوفا على الارض حيث علم به احكام عبادته من النوبة والغد بل في اخذهم واعطاءهم  
 ان لا تظفوا في الميزان لان لطفوا وهي ان المفسر واثموا الوزن بالقيسطة وقوموا وزنكم بالعدل ولا  
 تحسروا الميزان ولا تنقصوه امر بالشوبة وهي عن الطغيان الذي هو اعتداء وزيادة وعن الخسران الذي هو  
 تخفيف ونقصان وكره لفظ الميزان تشددا للنوبة به وتقوية للامر باستعماله والحق عليه والارض  
 وضعتا خفضها مدحة على الماء للآنام للخلق وهو كل ما على ظهر الارض من دابة وعن الحسن الجن و  
 الانس في كالمها دله بصرفون فوقها فيها فاكهة ضروب مما تنقل به والخل ذات الاكمام هي ان  
 عبث الثمر الواحد بكسر الكاف او كل ما يكسب من لينة وصفه وكفراه وكله متنع به كما ينفع بالكمون من  
 ثمرة وجازه وجد وعده والحب ذو العصف هو ورق الزرع او البن والريحان الرنق وهو اللبان  
 فيها ما ينلذذ به من الفواكه والجامع بين التلذذ والتغذي وهو ثمرة النخل وما يتغذي به وهو الحب  
 والريحان بالجر حرة وعلى اي والحب ذو العصف الذي هو علف الانعام والريحان الذي هو مطعم الانام



والرفع علي وذو الرجل فخذ المضاف واظم المضاف اليه مقامه وقبل معناه وفيها الرجلان الذي يشتم والحب  
 ذوا الصنف والرجل شامي اي وخلف الرجلان او واخص الحب والرجلان قباي الآي النعم ما عد من اول  
 السورة جمع الى والى ربي كما تكذب بان الخطاب للثقلين بدلالة الانام عليهما خلق الانسان من صلتا  
 طين يابس له صلصلة كالنفا راوي الطين المطبوخ بالنار وهو الخرف والاختلاف في هذا وفي قوله من صلتا  
 من طين لا زيب من تراب لا ثقافتها معنى لانه يفيد انه خلفه من تراب ثم جعله طينا ثم صلبا ثم صلبا لا وكل  
 الحان ابالحسن قبل هو ابليس من خارج هو اللهب لصافي الذي لا دخان فيه وقبل المختلط بسواء النار من  
 الشئ اذا اضطرب واختلط من نار هو بيان لما كان قبل من صاف من نار او مختلط من نار واراد من نار  
 مخصوصه كقوله تعالى فانذرتم نار النخل قباي الآي ربي كما تكذب بان ربي المشرقين ورب المغربين  
 اراد مشرق الصبف والشاء ومنع بينهما قباي الآي ربي كما تكذب بان ربي المشرقين ورب المغربين  
 البحر الملح والجز العذب متاوين صلتا فيهن لا فصل بين الماء في ماري لهن بينهما ترسخ طين من قدرة الله  
 تعالى لا يتغلبان لا يتجاوذين حديثا ولا يمتدحها على الاخر بالمسارعة قباي الآي ربي كما تكذب بان  
 يخرج منهما البحر يخرج مدي وبصرى اللؤلؤ وبلا هزة ابوبكر وبزبد وهو كبا لدر والرجلان صغارة الماء  
 قال منهما وما يخرج من الملح لا منها لما التقيا وصار كالشئ الواحد جازان يقال يخرج منهما كما يقال  
 يخرج من البحر ولا يخرج من جميع البحر ولكن من بعضه ويقول خرجت من الدبر ما خرجت من محله من محله  
 وقبل لا يخرج من الامن متعلق الملح والعذب قباي الآي ربي كما تكذب بان وكه الجوار السفن جمع جارية  
 قال الزجاج الوقف عليها بالباء والاختيار وصلها وان وقف عليها وقف بغيره وقد جائز على بعد ولكن  
 بروم الكسر فراء ليدل على حذف الياء المنشآت المرفوعات الشرع المنشآت بكسر الشين حمزة وبجي وهو الزا  
 الشرع واللا في شين الامواج يخرج من البحر كالأعلام جمع علم وهو الجبل الطويل قباي الآي ربي كما  
 تكذب بان كل من عليها على الارض فان وينتهي وجه ربيك ذاته ذو الجلال ذوالعظمة والسلطان وهو  
 صفة الوجه والاكرام بالحاء وذو الاحسان وهذه الصفة من عظم صفات الله تعالى وفي الحديث انطوا اياها  
 الجلال والاكرام وروى انه عليه السلام من رجل وهو يصلي ويقول يا ذى الجلال والاكرام فقال قد استجب  
 لك قباي الآي ربي كما تكذب بان والنعم في الفناء باعتبار ان المؤمنين يصلون الى النعيم السعد وقال  
 يحيى بن معاذ هذا الموت فهو الذي يقرب اليك كسالة من في السموات والارض وقف عليها نافع  
 كل من في السموات والارض مفترقون اليه فيسأل اهل السموات ما يتعلق بدينهم واهل الارض ما يتعلق بدينهم  
 ودينهم فينصب كل يوم ظر فالمدل عليه هو في شأن اي كل وقت وجب يحدث امور ويجدد احوال كما  
 روي انه صلى الله عليه وسلم تلاها فقيل له وما ذلك الشان فقال من شأنه ان يفرغ ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما  
 ويضع اخرين وعن ابن عبيدة الدهر عند الله تعالى يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر  
 والنهي والاجاء والامانة والاعطاء والمنع والاخر يوم القيمة فشانه فيه الجزاء والحساب وقيل نزل في  
 اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شانا وسأل بعض الملوك وزيره عن هذه الاية فاستعمله الى  
 العذر وذهب كيبا يفكر فيها فقال غلام له اسود يامولاي اخبرني ما اصابتك لعل الله تعالى يسهل لك علي يد  
 فاحبره فقال انا اميرها الملك فاعلمه فقال ايها الملك شان الله تعالى انه يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل

ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي منهما وبقم سلبها وبقي معاها وبغاني مبلى وبغز ذليلا وبذل  
 عزرا وبغز غنيا وبغني فقيرا الامير لصنت وامر الوزير ان يطلع عليه ثياب الوزارة فقال يامولاي هذا من شان الله  
 تعالى وقيل هو سوق المقادير الى المواقيت وقيل ان عبدالله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكيت علي ثلث  
 ايات دعوتك لتكشفها لي قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صح ان الدم توبة وقوله تعالى كل يوم هو في شان وصح  
 ان الفلم جف بما هو كان في اليوم القيمة وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف فقال الحسين  
 يجوز ان لا يكون الدم توبة في تلك الامة ويكون توبة في هذه الامة وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن  
 على حمله وكذا قيل وان ليس للانسان الا ما سعى بخصوص يقوم ابراهيم وموسى عليهما السلام واما قوله كل يوم هو  
 في شان فاعنا شئون يديها كاشون بتدي بها فقام عبدالله وقيل راسه وسرع خواجه قباي الآي ربي كما  
 تكذب بان ستفرغ لكم مستعدا من قول الرجل لمن يهدده سافر لك يريد ما تجرد لا يتقاع بك من كل ما يتغلب عنه  
 والمراد النور على النكابة فيه الا انقام منه ويجوز ان يراد استنهي الدنيا وتبلغ اخرها وينتهي عند ذلك شئون الخلق  
 الذي ارادها بقوله كل يوم هو في شان فلا يبقى الا شان واحد وهو جزاء كرم فعمل ذلك واغاليهم على طريق المثل سفرغ  
 حمزة وعلى اي الله تعالى انهما الثقلان الا ان والجن مما يندلك لانهما ثقلا الارض قباي الآي ربي كما تكذب بان  
 يا معشر الجن والانس موكا نزع لقوله ايها الثقلان ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض  
 فانفذوا اي ان قدرتم ان تخرجوا من جوارب السموات والارض هربا من قضاي فاحرجوا ثم قال لا تنفذون الا  
 تنفذون على النفود الا لسلطان بقوة وقهر وغلته وايي لكم ذلك وقيل دلهم على العجز عن قهرهم للحساب غذا بالبحر  
 عن نفوذ الاقطار اليوم قبل يقال لهم هذا يوم القيمة حين تخلق بهم الملائكة فاذا اراهم الجن والانس هربا فلا ياتون  
 وجهها الا وجدوا الملائكة احاطت بهم قباي الآي ربي كما تكذب بان يرسل عليكم شواظ من نار وبكسر  
 الشين مكى وكلاما اللهب الخالص ونحاس اي دخان ونحاس مكى وابوعر وفار فحطفت على شواظ والجر على نار والملي  
 اذا خرجتم من قلوبكم يرسل عليكم لهب خالص من النار ودخان يوقمكم الى المحشر فلا تلتصرون فلا تلتصرون منها  
 قباي الآي ربي كما تكذب بان فاذا انشقت السماء انفتك بعض من بعض لقيام الساعة فكانت ورودة ضار  
 كلون الورد الاحمر وقبل اصل لبن السماء الحرة ولكن بعد هاتري زرقاء كالذهبان كدهن الزيت كما قال كالمهل ودور  
 الزيت وهو جمع دهن وقيل الدهان الادمي الاحمر قباي الآي ربي كما تكذب بان قومه نشق السماء  
 لا تسئل عن ذنبه انفس ولا جال ولا جن فوضع الجن الذي هو ابوالجن موضع الجن كما يقال هاشم وبراد ولده و  
 النقد براد بالان والجان عن ذنبه والنوفيق بين هذه الامة وبين قوله فوريك لسانهم اجمعين وقوله وقومهم  
 انهم مسئولون ان ذلك يوم طويل وفيه مواطن فيسألون في موطن ولا يبالون في اخره قال فتارة قد كانت مسالة  
 ثم ختم على افواه القوم وتكلمت ابدانهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقيل لا يسأل عن ذنبه ليعلم من جهنم ولكن يسأل  
 للترسخ قباي الآي ربي كما تكذب بان تعرف المحرمون لسيئاتهم بسواد وجوههم وضرة عينهم فيؤخذ بالنوا  
 والافدام اي يؤخذ ثارة بالنواحي وثاره بالافدام قباي الآي ربي كما تكذب بان هذه جهنم التي يكذب  
 بها المحرمون بطون بندها وبشر حشمت ان ماء حار فدانى حوى اي يعاقب عليهم بين النصبة بالنار وبشر حشمت  
 النجم قباي الآي ربي كما تكذب بان والنعم في هذه النجان الناجي منه برحمته وفصله وما في الانذار به من  
 التنبيه وليس خاف مقام ربي موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيمة فترك المعاصي وقادى الفرائض















عليه هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من الحسن من ايام الدنيا ولو اراد ان يجعلها في طرفة عين لفعل ولكن جعل السنة اصلا ليكون عليه المدار ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض ما يدخل في الارض من البذر والقطر والكنوز والموت وما يخرج منها من النبات وغيره وما ينزل من السماء من الملائكة والامطار وما يخرج فيها من الاعمال والدعوات وهو معكم أينما كنتم بالعلم والقدرة عما وبالفصل والرحمة خصوصاً والله عما تعملون قصير فجازكم بحسب عالمكم له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور نوحى اليك في النهار يدخل الليل في النهار بان ينقص من الليل ويذهب في النهار ونوحى اليك في الليل وهو علمك بذات الصدق وامرنا يا الله ورسوله وانفقوا بحسن الزكاة والانفاق في سبيل الله تعالى مما جعلكم مستخلفين فيه يعني ان الاموال التي في ايديكم انما هي اموال الله بخلافه وانما جعلها وانما مولكم ايها الملاستماع بما وجعلكم خلفاء في الصرف فيها فليست هي اموالكم في الحقيقة وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب فانفقوا منها في حقوق الله تعالى ولهن عليكم الانفاق منها كما يهون على الرجل الانفاق من مال امره اذا اذن له فيه او جعلكم مستخلفين من كان قبلكم بآياتهم التي انزلنا فيكم فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الضالين به قال الذين آمنوا بالله ورسوله مشكركم وانفقوا انهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون يا الله هو حال من معنى الفعل في ما لكم كما تقول ما لك فاما بمعنى ما تضع قائما اي وما لكم كافر به الله والواقي والرسول يدعوكم واو الحال فيها حالان مثدا طنان والمعنى اي عذركم في ترك الايمان والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم وقبل ذلك فداخلكم مشاقتكم بقوله الست بربكم او بما دكب فيكم من العقول ومكنكم من انظروا الادلة فاذا لم يبق لكم علم بعد اذلة العقول وثبته الرسول فما لكم لا تؤمنون ان كنتم مؤمنين لموجب فان هذا الموجب لا يريد عليه اخذ مشاقتكم ابو عمر وهو الذي ينزل على عبيده محمد عليه الصلوة والسلام ايات يتناوب بعن القرآن ليجزم الله او محمد عليه الصلوة والسلام بدعوتهم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرف بالهدى والهمزة جازي وشامى وحفص رجمة الافة اشدة الرحمة وما لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يرب كل شئ فيها لا يبقى منه باق لاحد من مال وغيره يعني واي عرض لكم في ترك الانفاق في سبيل الله والجهاد مع رسوله والله مهلككم فوارث اموالكم وهي من ابلغ الدعوت على الانفاق في سبيل الله ثم بين التفاوت بين المنفقين منهم فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي فتح مكة قبل غزاة اسلام وقوة اهله ودخول الناس في دين الله اوجاجا ومن انفق بعد الفتح مخذول لان قوله من الذين انفقوا من بعد ذلك اولئك الذين انفقوا قبل الفتح وهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال فيهم النبي صلى الله عليه واله واصحابه وسلم لو انفقوا اعدكم مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدكم ولا نصفه اعظم درجته من الذين انفقوا من بعد وقالوا كلوا وكلوا وكل واحد من الفريقين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات وكل منفعول اول لوعده والحسن مفعول ثان وكل شامى اي وكل وعد الله الحسنى قبل نزلت في اي بكر رضى الله عنه لانه اول من اسلم واول من اتفق في سبيل الله تعالى وفيه دليل فضل وفدومه والله لما تعملون خير فيما زكركم على فداكم عما كنتم في الدنيا يقرض الله قرضا حسنا يطيب نفسه والمراد الانفاق في سبيله واستيعاب لفظ الرض ليدل على التزجر الجزاء قرضا عفا له اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا اضعافا من فضله وله اجر كريم اي وذلك الاجر

المضمون اليه الاضعاف كرم في نفسه فضعه مكي فضعه شامى فضعا عفاهم وسهل فضاعفه عنهم فالنصب على جواب الاستفهام والرفع على فهو ايضا عفا وعطف على يقرب يوم ترى الموت يبين والمؤمنات ظرف لقوله وله اجر كريم او منصوب باضمار اذ كرم بظلمة ذلك اليوم لسعي بمضى نورهم نور الوحي والطاعات وانما قال بين ايديهم لان السعداء يؤتون حوائج اعمالهم من هاهن الجهنين كما ان الاشقياء يؤتونها من شهاهم وراء ظهورهم فيجعل النور في الجهنين شعرا لهم واية لانهم هم الذين يحسنون سعدوا ورجحانهم البض اظلم افاذا ذهب بهم الجنة ومروا على الصراط يسعون يسعي على سعيهم ذلك النور ويقول لهم الملائكة ليشرككم اليوم جنان اي دخول جنات كالبشرائع تقع بالاحداث دون الجنة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول هو بدل من يوم ترى المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا انظرنا لانه يسعهم الى الجنة كانه يوم في الحاطة انظر وناخرة من النظرة وهي الامهال جعل ايتادهم في المضى لان المحتوا بهم انظارا لهم تقتبس من نورهم نصب منه وذلك ان يلحقوا بهم فيستبروا به قيل ارجعوا وراكم فليخسوا نورا طرد لهم وتكلم بهم اي يقول لهم الملائكة او المؤمنون ارجعوا الى الموقف الى حيث اعطينا هذا النور فالتمسوه هالك فنم بقتبس وارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نوراً يحصل سببه وهو الايمان فصر ببتهم بين المؤمنين والمنافقين ليسور جاحل حائل بين شق الجنة وشق النار وقبل هو الاعراف له لذلك السوريات لاهل الجنة يدخلون منه باطنة باطن السوريات وهو الشق الذي يلي الجنة فيه الرحمة اي النور والجنة وظاهرة ما ظهر لاهل النار من قبلة من عنده ومن جهته العذاب اي الظلمة او النار ينادي المنافقون المؤمنين ان كن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا اي المؤمنون بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بحبهم بالانفاق واهلكتموها وترتبتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككم في التوحيد وعزبكم الاماني طول الامال والطبع في امتداد الا عمار حتى جاء امر الله اي الموت وعزبكم يا لله الغرور وعزبكم الشيطان بان الله يحضركم لا بعدكم ويا رب لا تبس ولا حساب قالوا لا يؤخذ وبالثناء شامى منكم ايها المنافقون قد بته بان يفندى به ولا من الذين كفروا اماؤكم مرجعكم النار هي مؤلكم هي اولى بكم حقيقته مولكم محرم اي مكانكم الذي يقال فيه اولى بكم كما يقال هو مبته للكرامى مكان القول القائل انه لكرم وبكس لمصير النار ام يان من انى الامر باني اذ اجاد افاه اي وقته قبل كانا محبدين بمكة فلما هاجروا واصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما كان بين اسدنا وبين عقوبتنا هذه الا بانه الاربع سنين وعن ابن بكروى ان هذه الامة مرت بين يديه وعنده قوا من اهل البمامة فيكوا بكاء شديدا فظنوا انهم فقال هكذا كنا حتى قست القلوب للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق بالخشع نافع وحسن لباقون قول وما عفا الذي لم اذكر وما نزل من الحق القرآن لانه جامع للامر بالذكر والموعظة وانه حق نازل من السماء ولا يكونوا كالذين آمنوا الكتاب من قبل الفزاة بالبلاء عطف على تخشع وبالثناء روي عن الانفاق ويجوز ان يكون تخشعهم عن مماثلة اهل الكتاب في قسوة القلوب بعد ان وضوا وذلك ان بني اسرائيل كان الحق يحول بينهم وبين شهواتهم واداسعوا التوراة والابجيل خشعوا لله ووقت فلوهم فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفاء والعسوة واختلفوا واحد ثوما احد ثوما من الخريف وغيره فقال جلهم الامم الاجل والزمان فقتت قلوبهم باتباع الشهوات وكثر منهم فاسقون حارحون عن دينهم رافضون لما في الكتاب بين اي وقبلهم مؤمنون اعلموا ان الله يجزي الارض بعد موتها قد بينا لكم



الآيات لعلمكم تعقلون قبل هذا تمثيل لا ثرا الذكر في القلوب وان يحبسها كما يحيى الغيث الارض ان المصدق قين المصداق  
 بتدبير الدال وحده مكي وابوبكر وهو اسم فاعل من صدق وهم الذين صدقوا الله ودوله بعني المؤمنين السابقين بشهادة  
 الصادق والدال وهو اسم فاعل من تصدق فادعنا في الصادق وقراء على الاصل واقرضوا الله فرضا حسنا هو  
 عطف على معنى الفعل في المصدق لان اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى الفعل وهو اصدقوا كما انه قيل ان الذين  
 اصدقوا واقرضوا الفرض الحسن ان يصدق من الطب عن طبيعة النفس وصحة النية على المستحق للصدق بضاعف  
 لهم بضع مكي وشامي ولهم اجر كرم اهل الجنة والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون  
 والشهداء عند ربهم يريدان المؤمنين بالله ورسوله عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء وهم الذين سبقوا  
 الى الصدق واستشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم وتوزرهم اي مثل اجر الصديقين والشهداء ومثل ثوبهم ويجوز  
 ان يكونوا الشهداء من قبلهم واجرهم خبره والذين كفروا او كفروا بايانا او لثنا اولئك اصحاب الجحيم  
 اعلموا انما الجحيم الدنيا لعب كلعب اصبهان وكهو كلهم القيان وذبيحة كذبة السموات وتغافلتم عنكم  
 كفايرا الا قران وتكنا ثرا لهما في الاموال والا ولا ادي ماهاه ههنا كما ثرا دعاء الاستكثار كمثل  
 غيث اعجب الكفار بانه شمه فترته مضفرا بعد ضمة ثم يكون خطا ما منفندا شبه حال الدنيا  
 وسعة نفقتها مع قلة جد وبها نباتات انبتة الغيث فاسنوي وقوى واعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم  
 من الغيث والنبات فبعث الله عليهم العاهة فهاج واصفروا صار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كما فعل باصحاب الجنة  
 وقبل الكفار الزراع وفي الاخر قد ارب شد بد للكفار ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين يعني ان الدنيا  
 وما فيها الا محفرات من الامور وهي اللعب لله والرزق والنفاء والتكاثر واما الآخرة فما هي الا امور عظام وهي  
 العذاب الشديد والمغفرة والرضوان من الله الحمد والكاف في كمثل غيث في محل الرفع على انه خبر بعد خبر على الجحيم  
 الدنيا مثل غيث وما الجحيم الدنيا الا مباح الغرور لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذوالنون يامعشر  
 المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تجعها فان الزاد منها والمقبل في غيرها واما حق الدنيا وصغارها و  
 عظم امر الآخرة بعث عبادة على المسارعة الى بل ما وعد من ذلك وهي المغفرة المتجبة من العذاب الشديد و  
 الفوز بدخول الجنة بقوله سابقا اي بالاعمال الصالحة الى مغفرة من ربكم وقبل سارعا مسارعة المشائين  
 الاقرانهم في الضار وجبة عرضها كعرض السماء والارض قال السدي كعرض سبع سموات وسبع الارضين وذكر  
 العرض دون الطول لان كل ما له عرض وطول فان عرضه اقل من طوله فاذا وصف عرضه بالبسط عرف ان طوله ابط  
 او اريد بالعرض البسطة وهذا ينبغي قول من يقول ان الجنة في السماء الرابعة لان التي في احدى السموات لا تكون في  
 عرض السموات والارض اعذب للذين امنوا بالله ورسوله وهذا دليل على انها مخلوقة ذلك الموعود من  
 المغفرة والجنة فضل الله بؤيته من نساء وهم المؤمنون وفيه دليل على انه لا يدخل احد الجنة الا بفضل الله  
 والله ذو الفضل العظيم ثم بين ان كل كائن بقضاء الله وقدره بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض  
 من الحديد واغات الزرع والتكاثر وقوله في الارض في موضع الجراي ما اصاب من مصيبة ثابتة في الارض ولا في فلكها  
 من الارض والاصاب وموت الاولاد الا في كتاب في اللوح وهو في موضع الحال اى لا مكتوب في اللوح من قبل  
 ان يراها من قبل ان تخلق الا نضر ان ذلك ان قد بر ذلك واثبتته في كتابه على الله كسبر وان كان عسر على العباد  
 ثم علل ذلك وبين الحكمة فيه بقوله ليجعلنا سواكم نوحا حزنا بطغيتكم على ما فاقكم اى ايقنا وحقنا من الله ونفخنا

ع

فرج الخصال الفخري انكم اعطاكم من الانبياء ابو عمر فيما اتاكم اي جاءكم من الانبياء يعني انكم اذا علمتم ان كل شئ مفقود  
 مكتوب عند الله فلما سلك على القابض وفرجكم على الاي لان من علم ان ماعنده مفقود لا محالة لم يبق له جزع عند فقده  
 لانه وطن نفسه على ذلك وكذلك من علم ان بعض الجنة اصل اليه وان وصوله لا يفوته بحال لم يعظم فرجه عند بلده  
 لبلد احد الا وهو فرج عند منفعة نفسه ويجز عن مضرة تنزل به ولكن ينبغي ان يكون الفرع شكرا والخزن صبرا  
 وانما يذم من الخزن الخزع المنا في للبصر من الفرع الاشر المظني الملهي عن الشكر والله لا يحب كل مختال فخور لان  
 من فرج يحظ من الدنيا وعظم في نفسه اختال وانحرفه وتكبر على الناس الذين يتخلون خبره بدهاء محذوف او بدل  
 من كل مختال فخور كانه قال لا يجب الذين يتخلون بربد الذين يفرحون الفرع المظني اذا رزقوا امالا وحظا من  
 الدنيا فليحرم له وعزته عندهم بل ورونة عن حقوق الله تعالى ويتخلون به وبامرؤن الناس بالخل يحضون  
 غيرهم على الخل وبرغبهم في الامساك ومن يتول بعض عن الاتفاق وعن اوامر الله ونواهيها ولم يبنه عما هي  
 عنه من الاشي على الفائق والفرج بالاي فاق الله هو الغني عن جميع المخلوقات فكيف عنه الحمد في افعاله  
 فان الله الغني بترك هومدي وشامي لقد ارسلنا رسلنا بغنى الملائكة الى الانبياء بالبينات بالي والمجرات  
 وانزلنا معهم الكتاب بالوحي وقبل الرسل الانبياء والا اول اولى لقوله معهم لان الانبياء ينزل عليهم  
 الكتاب والميزان روي ان جبرئيل عليه السلام نزل بالميزان فوضع الى نوح وقال من قومك ينزل به ليقيم  
 الناس لنعاملوا بينهم بقاء واستيفاء بالقسط بالعدل ولا يظلم احدا وانزلنا الحديد قبل نزل آدم  
 عليه السلام من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد السندان والكبتان والمبقة والمطرقة والبرة ودوي ومعه  
 المرو المسحاة وعن الحسن وانزلنا الحديد خلقناه فيه باس شديد وهو الضال به ومنافع للناس في مصالحهم  
 ومعاشهم صناعتهم فاما من صنعة الا والحديد اليها او ما يعمل بالحديد وليعلم الله من بنصره ورسوله  
 باستعمال السوف والرماح وسائر السلاح في مجاهد اعداء الذين لله وقال الزجاج ليعلم الله من بقاء مع رسوله  
 في سبيله بالقياس عابا عنهم ان الله قوي بضع بقوته باس من بعض عن ملته عزير برابط بعزير جاش من تعير  
 لنصره والمناسبة بين هذه الاشياء الثلاثة ان الكتاب قانون الشريعة ودرست الاحكام الدينية بين سبيل  
 المراسد والعهد وينضم جوامع الاحكام والحدود والعدل والاحسان وينهى عن النجى والطغيان  
 استعمال العدل والاجتناب عن الظلم انما يقع بها التعامل ويحصل بها التساوي والتعادل وهو الميزان ومن  
 المعلومات الكتاب الجامع للاوامر الالهية والالوة الموضوعة للتعامل بالشريعة اما يحفظ العام على اتباعها بالسيف  
 الذي هو حجة الله من محمد وعنده نزاع عن صفته الجامعة البدي وهو الحديد الذي وصف بالباس الشديد ولقد  
 ارسلنا نوحا وارا هيم وخصا بالذكر لانهما ابوان للانبياء عليهم السلام وجعلنا في ذريتهما اولادها  
 النبوة والكتاب الوحي وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخط بالقر يقال كتب كتابا وكناية عنهم من الذين  
 اومن المرسل اليهم وقد دل عليهم ذكر الارسل والمرسلين مهتدي وكثير منهم فاسبقون هذا تفصيل لحالهم  
 اي فمنهم من اهتدى باتباع الرسل ومنهم من ضل عن الطاعة والغلبة للفاسق ثم قفينا على انهم  
 اي نوح وارا هيم ومن مصي من الانبياء برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناها الا لجعل وجعلنا  
 في قلوب الذين اشعوه رافضة مودة ولينا ورحمة تقطعا على اخوانهم كما قال في صفه اصحاب النبي هم رعا  
 بينهم ورهبان يبتدون ابدا عوها هي ترهم في الجبال فابن من القسنة في الذين مخلصين انفسهم للعبادة وهي

ع



الفعله المنسوبة الى الوهبان وهو الخائف فلان من رهب الخشيان من خشى وانصافها بفعل ضمير يفسره الظاهر بقدره  
 وابندعوا رهبانيتها ابندعوها اي اخرجوها من عند انفسهم وندروها ما كتبتناها عليهم انفرضا عن علمهم الا استغفار  
 رضوان الله استثناء منقطع اي ولكنهم ابندعوها ابتغاء رضوان الله فما رغبوا حقها رغبانها مما يجب على الكافر  
 رغبته نذره لانه عهد مع الله لا يحل نكته فالتينا الذين امنوا فندمهم اخرجهم اي هل الرافة والرحمة الذين اتبعوا  
 عيسى عليه السلام والذين امنوا محمد صلى الله عليه وسلم وكثير منهم فاسقون الكافرون يا ايها الذين امنوا  
 الخطاب لاهل الكتاب اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه واله وسواكم الله كفاين نصيبين من رحمة  
 لا بما نكر محمد صلى الله عليه وسلم وابما نكر من قبله ويجعل لكم نعم القيمة نوراً تمسحون به وهو النور المذكور في قوله  
 لسبي نورهم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ليلا يعلمكم ليحكم اهل الكتاب الذين لم يسلموا ولا مزهد  
 ان لا يقدرون ان يخففوا من الثقل اصله انه لا يقدر ان يغفر ذنوبه ان الشان لا يقدر ان  
 على شيء من فضل الله اي لا يملكون شيئاً مما ذكر من فضل الله من الكفاين والفوز والمغفرة لانهم لم يؤمنوا برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم ايمانهم من قبله ولم يكسبهم فضلاً فطوار الفصل عطف على ان لا يقدر ان يغفر ذنوبه  
 اي في ملكه ويغفر ذنوبه من يشاء من عبادته والله ذو الفضل العظيم سورة المجادلة من ثمانية وعشرين آياتاً

سورة المجادلة

فلا سمع الله قول التي تجادلك تحاوذلك وتسمى بها وهي خلة بنت ثعلبة امرأة اوس بن الصامت احدى عبادته راءها  
 وهي قصي وكانت حسنة الجسم فلما سلت راءها فابت غضب فظاهر منها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت  
 ان اوساً تزوجني وانا شابة مرغوبة في فلما خلا سني وفشرت بطني اي كثر ولدي جعلني عليه كاهن وروي ان اوصافاً ان  
 صبيته صغاراً ان ضمهم اليه ضاعوا وان ضمته الى جاعوا فقال ما عندني في امرك شي وروي انه قال لها حرممت  
 عليه فقالت يا رسول الله ما ذكر طلاقاً وانما هو ابولدي واحب الناس الي فقال حرممت عليه فقالت اشكو الى الله  
 فاقبني ووجدني كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرممت عليه هتفت وشكت الى الله فنزلت في زوجها في ثمان  
 ومعهما وتشتكي الى الله فظهر ما بها من المكروه والله كسيع تخاوركما مراحتكما الكلام من حاور اذا راج  
 ان الله يسمع تسع شكوا المضطربة بحاله الذين يظهرون عاصم بظهورن مجازي وبصري غيرم بظهورن  
 وفي منكم توبيع للعرب لانه كان من اهل جاهليتهم خاصة دون سائر الامم من تشاءهم زوجاتهم ما هرب  
 امها منهم امهاهم لمفصل فالاول مجازي والثاني عيب ان امها منهم الا الذي وكذا منهم يريد ان  
 الامهات على الحقيقة والولدات والمرعات ملحقات بالوالدان بواسطة الرضاع وكذا الزوجات رسول الله صلى  
 عليه واله وسلم لزيادة حرمتهن واما الزوجات فابعد شيء من الامومة فلذا قال وانهم ليقولون متكرراً من  
 القول اي شكره الحقيقة والاحكام الشرعية وقد ذكرنا ذلك باطلاً منصرفاً عن الحق وان الله لعفو غفور لما  
 سلف منه والذين يظهرون من نياتهم بين في الامة الاولى ان ذلك من فائده منكم وزوروا بين في الثابتة  
 حكم الظهار ثم يعودون لما قالوا العود الصبر في ابتداء اوباء فمن الاول قوله تعالى حتى عادك العرجون القديم  
 ومن الثاني وان عدتم عدنا ويعدي بنفسه كقولك عدت اذا ابته وصرت اليه وبحرف الجربا لي وعلي وفي والاد  
 كقولهم ولوردوا لعلها عنها ومنه ثم يعودون لما قالوا اي يعودون لنقض ما قالوا اولد اركه على حذف  
 المضاف وعن ثعلبة يعودون للجل ما حرموا على حذف المضاف ايضا غيره انه اراد بما قالوا ما حرموا على انفسهم بلفظ

الظهار

الظهار وتزويج المثلث في القول فيه كقولها وروى ما يقول اراداً للقول فيه وهو المال والولد ثم اختلفوا ان النقص بماذا  
 يحصل فنقدنا بالفرع على الوجه وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وفائدة وعند الشافعي بمجرد الامساك و  
 هو ان لا يظنها عقب الظهار فتخرج من قبلة فعلية اعناق رقبة مؤمنة او كافرة ولم يجز للمدبر والولد والمكاتب  
 الذي يادي شيئاً من قبل ان يتم اسماً الضمة يرجع الى ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها والمماثلة  
 الاستماع بها من جماع اولس شهوة او نظراً لفرجها شهوة ذلك حكمه انما يوعظون به لان الحكم بالكفارة  
 دليل على ارتكاب العتابة فيجب ان يغطوا بهذا الحكم حتى لا تعودوا الى الظهار وتغافوا غفاباً لله عليه والله تعالى  
 تعملون جبراً والظهار ان يقول الرجل لامرأة انت على كظهر امي واذا وضع موضع انت عضواً منها غير  
 به عن الجملة او مكان الظهر عضواً اخر يحرم النظر اليه من الام كالطن والفخذ او مكان الام ذات رجم محرم منه  
 بنسب او رضاع او صهر او جماع نحو ان يقول انت على كظهر اختي من الرضاع او عمق من النسب او امرأة ابني او ابني اولم  
 امرائي او ابنتها فهو مظاهر واذا امتنع المظاهر من الكفارة للمرأة ان توافعه وعلى القاضي ان يحير ان يكفر وان يحبس  
 ولا شيء من الكفارات ان يحجر عليه وبحسب الكفارة الظهار لان بضرها في ترك التكفير والامتناع من الاستماع  
 فان مس قبل ان يكفر استغفر ولا يعود حتى يكفر وان اعتق بعض الرقبة ثم مس عليه ان يسأف عند اي خيفة ربح فمن  
 لم يحكم الرقبة فصيام شهرين فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل ان يتم اسماً فمن لم يستطع الصيام  
 فاطعام فعليه اطعام ستين مسكناً لكل مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ويجوز ان يقدمه على المسكين  
 ولكن لا يسأف ان جامع في خلال الاطعام ذلك البيان والتعليم للاحكام للتو منوال الصدق بالليله ورسوله  
 في العمل بشراعه التي شرعها من الظهار وغيره ورفض ما كتبه عليه في جاهليته وتلك الاحكام التي وصفنا في  
 الظهار والكفارة حكها الله التي لا يجوز تقديمها والى الكافرين الذين لا يتبعونها عذاب الله مؤلم ان  
 الذين تجادون الله ورسوله يعادون وبشاقون كثير اوتوا اهلوا اهلوا كما كتبت الذين من قبلهم من اعدائهم  
 الرسول وقد ازلنا آيات بنيان تدل على صدق الرسول وصحة ما جاء به والى الكافرين بهذه الآيات عذاب  
 قهريين يذهب بعزهم وكبرهم يوم يبعثهم منصوب بهمين اوباشاً اذكر بغيظنا اليوم الله جميعاً عليهم لا يترك  
 منهم احداً غير مبعوث او مجتمعين في حال واحدة فيبذلوهم بما عملوا من الجور والهم ونوحوا وتشبهوا بما عملوا  
 عنده للمساعدة بهم الى النار لما لحقهم من الخزي على رؤس الاشهاد احصيه الله احاط به عدداً لم يقته منه شيء  
 ولشوة لانهم بها ونوابه حين ارتكبوا وانما تحفظ معظان الامور والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء  
 التمر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من كان النامه اي ما يقع من نجوى ثلثه  
 النجوى للنجابي وقد اضيفت الثلثة اي من نجوى ثلثة نفر الا هو اي الله تعالى رابعهم ولا خمسة الا هو  
 سادسهم ولا ادنى ولا اقل من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يتناجون به ولا يخفي عليه  
 ما هم فيه وقد تعالى عن المكان علواً كبيراً وتخصيص الثلثة والخمسة لانها نزلت في المنافقين وكانوا يتخلفون  
 للنجابي معانظة للمؤمنين على هذين العددين فيقبل ما يتناجون به منهم ثلثة ولا خمسة ولا ادنى من عددهم ولا  
 اكثر الا والله معهم لسمع ما يقولون ولان اهل النجاشي في العادة طائفة من اهل الراي والتجارب واقل عددهم  
 الاثنان فصاعداً الى خمسة المستتر الى ما افترضه الحال فذكر عز وجل الثلثة والخمسة وقال ولا ادنى من ذلك  
 فدل على الاثنان والاربعة وقال ولا اكثر فدل على ما يقارب هذا العدد اثنتا عشرة كما تواترت بينهم بما عملوا اليوم

ع

سورة المجادلة



القيمة فجازهم عليه ان الله بكل شيء عليم انزل الى الذين كفروا عن الجنى ثم يعودون لما كانوا عليه  
 ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول كانوا اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم و  
 يتناجون باعينهم اذا راوا المؤمنين يردون ان يعيظهم ويوعظهم في حجورهم واما هم ان غلبوا وان افادهم  
 قتلوا فنهزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد والمثل فعلهم وكان يتناجون بما هو اثم وعدوان للمؤمنين و  
 تواص بمعصية الرسول ومخالفة وتنجون حمرة وهو مبعث الاول واذا جاؤك حثواك بما يحثك به الله  
 بمعنى انهم يقولون في تحريك السام عليك يا محمد والسم الموت والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى  
 وباتها الرسول وباتها النبي ويقولون في انفسهم لو لا بعد بنا الله سياتيهم يقولون فيما بينهم  
 لو كان بيننا لعافنا الله بها نقول فقال الله تعالى حسبي هم جهنم عذابا يصطرونها حال اي يدخلونها فحس  
 المصير المجمع حثهم يا ايها الذين امنوا بالسم وهو خطاب للمنافقين والظاهر انه خطاب للمؤمنين اذا  
 تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي اذا تناجيتهم فلا تشبهوا باليهود والنصارى  
 في تناجيتهم بالشر وتناجوا بالخير باداء الفرائض والتقوى وترك المعاصي واتقوا الله الذي له تخشعون  
 للحساب فجازهم بما يتناجون به من خير وشرا فيما بينهم بالاثم والعدوان من الشيطان من تزيينه لغير  
 اي الشيطان وبهم الباطل فاعلم الذين امنوا وليس الشيطان او الحزن بضارهم شيئا الا باذن الله يعلم وقضا  
 وقدره وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي يكون لهم الى الله تعالى ويستعينون به من الشيطان يا ايها  
 الذين امنوا اذا قيل لكم فاستمعوا في المجلس عاصم ونافع والمراد مجلس رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكانوا يتضامون فيه شامسا على الغضب منه وحرضا على اسماع كلامه وقبل هو المجلس من  
 مجالس المجالس وهي مراكز الغزاة كقوله مفاد للقتال مقابل في صلوة الجمعة فاستمعوا فاستمعوا بغير الله لكم  
 مطلق في كل ما يتبع في الناس الصلوة فيه من المكان والرزق والصدور والغير وغير ذلك واذا قيل الشراء اي  
 انهضوا للتوسعة على القبلين او انهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرت بالهوض عنه او الهض  
 الى الصلوة والجهاد وعمال الخير فاستمعوا يا ايها الذين امنوا في مجلس وعاصم وشاوي غير محاد برفع الله الذين امنوا  
 حثكم يا امثال اوله واول امره واول رسوله الذين اتوا العلم والعلمين منهم خاصة درجيات والله يبارك  
 خبير وفي الدرجات قولان احدهما في الدنيا في المرتبة والشرف والاخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 واهلها قال يا ايها الناس افسوا هذه الامة ولزعمكم في العلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم افضل العالم على العابد  
 لفضل الفريضة البدر على سائر الكواكب وعن علي السلام عبادة العالم يوما واحدا بقدر عبادة العابد اربعين  
 سنة وعن علي السلام يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي واسطة  
 بين النبوة والشهادة شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما خبر سليمان  
 صلوات الله عليه بين العلم والمال والملك فاختر العلم فاعطى المال والملك معه وقال عليه السلام اوجي  
 الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني علم احب كل علم في بعض الحكماء لبت شعري اي شئ ادرك  
 من فائدة العلم واي شئ فاق من ادراك العلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم العلم ذكر فلا يحبه الا ذكوة الرجال والعلوم انواع  
 فاشرفها اشرفها معلوما يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتهم الرسول اي اذا اثم مناجاة فقد موافق بدي  
 بخونكم صدقة اي قبل بخونكم وهي استعارة ممن له يدان كقول عمر رضي الله عنه افضل ما اوتيت العرب الشرف

الرجل امام حاجته فيسب ط به الكرم ويسب ل به اللئيم يرد قبل ما حته ذلك القديم خبر لكم في دينكم واطهر  
 لان الصدقة طهرة فان لم يجد واما تصدقون به فان الله غفور رحيم في ترخيص المناجاة من شر صدقة قبل  
 كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقيل ما كان الا ساعه من بخار ثم نسخ وقال علي رضي الله عنه هذه آية من كتاب الله تعالى ما  
 عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرته فكنيت اذا حاجته بصدقة بديهم وسانت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عشر مسائل فاجابني عنها فلما راسول الله ما الوفاء قال التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله  
 قلت ما الفساد قال الكفر والشرك بالله تعالى قلت وما الحق قال الاسلام والقران والولاية اذا انتهت لك قلت  
 وما الحيلة قال ترك الحيلة قلت وما علي قال طاعة الله وطاعة رسوله قلت وكيف ادعوا لله تعالى قال بالصدق و  
 اليقين قلت وما اذا سال الله تعالى قال العافية قلت وما اصنع لحياة نفسي قال كل حلالا ولا تقلد ما قلته وما  
 السرور قال الجنة قلت وما الراحة قال لقاء الله تعالى فلما فرغت منها تزلت لغيرها اشفقتم ان تزدوا موافق  
 بدي بخونكم صدقات اخفتم بقدوم الصدقات لما فيه من الاتفاق الذي تكرهونه فاذلم تفعلوا اما امرهم به  
 وشق عليكم وناب الله عليكم اي خفف عنكم وازال عنهم المواخذة بترك تقديم الصدقة على المناجاة كما لال ال  
 المواخذة بالذنب عن الفانيب عنهم فاقموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله فلا تظطروني  
 الصلوة والزكوة وسائر الطاعات والله خير بما تعملون هذا وعد ووعد الله الذين تولوا  
 قوما غضب الله عليهم هم كان المنافقون يتولون اليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قوله من لعنه الله و  
 غضب عليه وينقلون اليهم اسرار المؤمنين ما هم منكم يا مسلمون ولا منهم ولا من اليهود كقوله مد يد بين  
 ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ويخلفون على الكذب اي يقولون والله انا المسلمون لا منافقون وهم يقولون  
 انهم كما دون منافقون اعلم الله لهم عذابا شديدا نوعا من العذاب متفقا انهم ساء ما كانوا  
 يعملون اي انهم كانوا في زمان الماضي مصرين على سوء العمل او هي حكاية ما قال لهم في الاخرة اتخذوا  
 ايما هم الكاذبة جنة وفانية دون دماءهم واموالهم فصدا والناس في خذلان امهم وسلامتهم عن سبيل الله  
 عن اطاعتهم لايمان به فاتهم عذاب مكنين وعدهم العذاب الخزي لكفرهم وصدقهم كقوله الذين كفروا و  
 صدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب لتنفين عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من  
 عذاب الله شيئا قليلا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يجمعهم الله جميعا  
 فيحلفون له اي الله في الاخرة انهم كانوا مختلطين في الدنيا غير منافقين كما يحلفون لكم في الدنيا على ذلك  
 ويحسبون انهم في الدنيا على شئ من النفع او يحسبون انهم على شئ من النفع ثمها بما هم الكاذبة كما نفخوا  
 ههنا الا انهم هم الكاذبون حيث استوت حالهم فيه في الدنيا والاخرة استحوذ عليهم الشيطان  
 استولى عليهم فاكتمهم فذكر الله قال شاه الكرماني علامة استحوذ الشيطان على العبد ان يشغله بعبادة ظاهرة  
 من المأكول والملابس ويشغل قلبه عن التفكير في الله وبعبادته والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكر ربه  
 بالكذب والغيبة والهفان ويشغل قلبه عن التفكير والمراقبة بندب الدنيا وجمعها اولئك حزب الشيطان  
 جنده الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين كادون الله ورسوله اولئك في الاذنين  
 في جملة من هو اذل خلق الله تعالى لا يرى احدا اذل منهم كتب الله في اللوح لا غلبن انا ورسلي بالحجة  
 والسيف او باحدهما ان الله قوي لا يمنع عليه ما يريد عن غالب غير مغلوب لا يجد قوما يؤمنون بالله



والنوم الآخر يؤذون هو مفعول ثان لتجدوا حال اوصفة لغوا وتجدي معنى تضاد على هذا من جاد الله خالفه و  
 علاه وقد سوله اي من المنع ان تجدوا مؤمنين يوادون المشركين والمراد انه لا ينبغي ان يكون ذلك وحقه ان  
 تمنع ولا يوجد مجال مبالغة في الرحمة عن محاربة أعداء الله ومساعدتهم والاحتباس عن مخالفتهم ومعاشرتهم و زاد  
 ذلك تأكيداً وقد بدأ بقوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ويقوله أولئك كتب في قلوبهم  
 الآيات أي اثبت فيها بمقابلة قوله أولئك حزب الشيطان بقوله أولئك حزب الله وأيد لهم بروح منته  
 أي كتاباً نزل فيه جوة لهم ويجوز ان يكون الضمير للآيمان أي بروح من الآيمان على أنه في نفسه روح لجوة القرآن  
 به وعن الثوري أنه قال كانوا يرون أنها نزلت فمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز بن أبي رواد أنه لقيه المنصور  
 فلما عرفه هرب منه ونادى وقال سهل من صحب إيماناً وخلص توحده فانه لا يس عتدع ولا يجالس له ويظهر له من  
 نفسه العداوة ومن داهن مبدعاً سلبه الله تعالى حلاوة الإيمان ومن اجاب مبدعاً لطلب عن الدنيا أو عرضاً له  
 تعالى بذلك العز وأفق بذلك الغنى ومن سخك الى مبدع نزع الله نور الإيمان من قلبه ولم يصدق قلبه برب وبذلك  
 جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم بوجدهم الخاص وطاعتهم ورضوا  
 عنه بثوابه الجسيم في الآخرة أو بما قضى عليهم في الدنيا أولئك حزب الله أنصاره وحقه ودعاة خلقه  
 ألا إن حزب الله هم المفلحون الباقون في النعم المقيم الفاترون بكل محبوب  
 الآمنون من كل مرعوب سورة الحشر مدنية وهي عشر من أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم روي ان هذه السورة نزلت بأسرها في بني  
 النضير وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حين قدم المدينة صالح بن النضير رسول الله صلى الله  
 عليه وآله ان لا يكونوا عليه ولا له فلا ظهر يوم بدوا وقالوا هو النبي الذي نغرة في لورته فلما هزم المسلمون يوم  
 اربابوا ونكثوا فخرج كعب بن الأشرف في ربيعين وأكبوا الى مكة فحالف ابا سفيان عند الكعبة فامر عليه السلام محمد  
 بن النضير فخرج معه الى المدينة فخرج عليه السلام فخرج معه الى المدينة فخرج عليه السلام فخرج معه الى المدينة  
 ان يعمل كل ثلاثة ايام على غير ما شئت من مائة الف درهم او اربعة آلاف درهم او اربعة آلاف درهم او اربعة آلاف درهم  
 بنى النضير من ديارهم بالمدينة والدم في كلاً من الحشر يتعلق بأخرج وهي اللام في قوله تعالى يا ليتني قدمت بجوتي  
 وقوله جئت طوق كذا أي اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى ان هذا اول حشرهم الى الشام وكانوا من سبط  
 له يصبرهم جلاء وظوم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او هذا اول حشرهم واخرج حشرهم  
 اجلهم ايام من خيبر الى الشام واخرج حشرهم حشر يوم القيمة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من شك ان  
 الحشر بالشام فليقرأ هذه الآية فهم الحشر الاول وسائر الناس الحشر الثاني قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم لما خرجوا امضوا فانكم اول الحشر ونحن على الاثر فتنادة اذا كان اخر الزمان جاءت نار من قبل المشرق فحشرت  
 الناس الى النار ومن الشام وبها تقوم عليهم القيمة وقبل معناه اخرجهم من ديارهم لا قبل الحشر حشر لئلا يمتدحوا  
 فقال قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وآله واصحابه وسلم لما ظننت ان يخرجوا الشدة باسمهم ومنعتهم  
 وعثا فحشروهم وكثرة عددهم وعدتهم وظنوا انهم ما نعتهم حصونهم من الله اي ظنوا ان حصونهم  
 بمنعهم من بأس الله والفرق بين هذا التركيب وبين النظم الذي جاء عليه ان في تقديم الخبر على المبتدأ دليل على

فقط وثوقهم بحصانته لم يمنعها ايام وفي نصير ضميرهم اسم الان واسناد الجملة اليه دليل على اعتقادهم في انفسهم  
 انهم في عزة ومنعة لا يبالي معها احد بنصر لهم او بطع في مغاربتهم وليس ذلك في قلوبهم فظنوا ان حصونهم منهم  
 فاستنهم الله اي امر الله وعقابه وفي الشواذ فانيهم الله اي فانيهم الهلاك من حيث لم يحتسبوا من حيث لم يظنوا ولم  
 يحيطوا بها اي وهو قتل انفسهم كعب بن الأشرف عزة على يد اخيه رضاعاً وذلك في قلوبهم الرغب اي الخوف  
 الخوف بوقوفهم بأيديهم وايدي المؤمنين بخبرون ابو عمر والخريب والاحزاب الافساد بالنقص والهدم والخربة  
 الفساد وكانوا يخبرون بواطنها والمسلمون ظواهرها لما اراد الله تعالى من استئصال ما فهم وان لا يبقى لهم  
 بالمدينة دار ولا منهم ديار والذي دعاهم الى الخريب حاجتهم الى الخشب والحجارة ليشدوا بها افواه الانزق و ان  
 لا يتحصروا بعد جلائهم على بقاياهم ماسكن للمسلمين وان يتقلوا معهم ما كان في ايديهم من جيد الخشب والساج واما  
 المؤمنون فذا عنتهم الى الخريب ازالة تحصينهم وان يتسع لهم مجال الحرب ومعنى يخربهم لها بأيدي المؤمنين انهم  
 لما عرضهم بنكت العهد لذلك وكانوا السب فيه فكانهم امرهم به وكلفوه ايام فاعتبروا يا اولي الابصار اي  
 تأملوا فمما نزل بهؤلاء والسب الذي استحقوا به ذلك فاحذروا ان تفعلوا امثلاً فعلهم فتعاقبوا بمثل عقوبتهم هو  
 دليل على جواز القياس ولو لا ان كتب الله عليهم الجلاء والخروج من الوطن مع الاهل والولد لعذبهم في الدنيا  
 بالقتل والسبي كما فعل بني قريظة ولهم سواء اهلوا او قتلوا في الاخرة عند الله الذي لا اشد منه ذلك  
 بانهم اي بما اصابهم ذلك بسبب انهم شاقوا الله خالفوه وقد سوله ومن كشاقي الله فآز الله شديد العقاب  
 ما قطعتم من لينة هو بيان لما قطعتم وحل ما نصب بقطعتهم كانه قيل اي شئ قطعتم وانت الضمير الراجع الى  
 ما في قوله او تركتموها لانه في معنى اللينة واللينة الخلقة من الالوان وياه هاعن واوفلت لكسة ما قبلها وقيل  
 الخلقة الكريمة كانهم اشتقوها من اللين فامرهم على اصولها ما اذن الله فقطعها وتركها باذن الله وليجزى  
 الفاسقين وليذل اليهود ويغضظهم اذنه في قطعها وما افاء الله على رسوله جعله فثاله خاصة منهم  
 من بني النضير فما اوجعتهم عليه من خيل ولا ركاب فله يكن ذلك بايجاب خيل وركاب منكم على ذلك والركاب  
 الابل والمعنى ما اوجعتهم على تحصيله ونفتم خلا ولا ركاباً ولا نفتم في الفصال عليه انما مشيت الى اهل حرككم لانه على مبلين من المدينة وكان  
 عليه السلام على حمار فحسب ولكن الله يسلب رسوله على من يشاء يعني ان ما حول الله من اموال بني  
 شئ لم تحصلوه بالفنال والغلبة ولكن سلط الله عليهم وعلى ما في ايديهم كما كان يسلب رسوله على اعدائهم فالامر فيه مقو  
 اليه بضعه حيث يشاء ولا يقسمه فثمة الغنائم اليه فقتل عليها واخذت عنوة ففقه انفسهم بها بين المهاجرين ولم يعط  
 الا نصيب الا ثلثه منهم لفقرهم والله على كل شئ قدير ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فليله وللمسلمين  
 ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وانما يدخل العاطف على هذه الجملة لانه بيان للادنى  
 فهي منها غير اجنبية عنها بنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما بضع بما افاء الله عليه وامر ان بضعه  
 حيث بضع الحشر من الغنائم مقسوما على الاقسام الخمسة ونيف هذا القول بعض المضمرين فقال الآية الاولى فمات في  
 اموال بني النضير وقد جعلها الله لرسوله خاصة وهذه الآية في غنائم كل قرية تؤخذ بقوة الغزاة وفي الآية بيان  
 مصرف خمسها فهي بمنزلة كسب لا يكون دولة وله بدين على كان الثامنة والدولة ما يدول للناس  
 اي بدور من الجيد ومعنى قوله كسب لا يكون دولة بين الاغنياء منكم لئلا يكون الغني الذي خقه ان يعطي الفقراء كسبه  
 لهم بلغة يعيشون بها جند ابين الاغنياء وبكثرتهم به وما انتمكم الرسول ان يعطاكم من قسمة غنيمة او في











وعلى والفاعل هو الله عز وجل بفصل ابن ذكوان غيرهم بفصل والله بما تعملون بصير فيجازيكم على اعمالكم قد كان  
 لكم اسوة قدوة في النبري من الامل حسنة في انهم اي في اقواله ولهذا استثنى منه الا قول ابراهيم واسحق  
 معهما من المؤمنين وقيل كافوا النساء ان قالوا القوم منهم انما نراهم جمع يري كظرف وظرفاء ومعنا  
 تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء با لقلب ابدا  
 حتى تؤمنوا بالله وحده فح ترك عداوتكم الا قول ابراهيم كاييه لاستغفرن لك وذلك لموعده وعدا  
 اياه اي اخذوا به في اقواله ولا ناسوا به في الاستغفار كاييه الكافر وفا اهلك لك من الله من شيء اي من  
 هداية ومغفرة وتوفيق وهذه الجملة لا تليق بالاستثناء الا ترى الى قوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا ولكن  
 المراد استثناء جملة قوله كاييه والقصدي الى موعده الاستغفار له وما بعده تابع له كانه قال استغفرن لك ما في  
 طافني الا الاستغفار ربنا عليك توكنا منصل بما قيل الاستثناء وهو من جملة الاسوة الحسنة وقيل معنا  
 قول ربنا فهو ابتدا من الله المؤمنين بان يقولوه واليك انبنا افلنا واليك المصير المرجع ربنا لا تجعلنا  
 فينة للذين كفروا اي لا تسلط علينا فيفتنونا بعباد وانفركنا ربنا انك انت العزيز الحكيم  
 اي الغالب الحاكم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر نفكر كررا حيث  
 على الابتساء بابراهيم عليه السلام وقومه تقرر وانما كبدا عليهم ولذا جاء به مصدرا بالقسم لانه الغاية في التاكيد  
 وابدل عن قوله لكم قوله لم كان يرجو الله اي ثوابه او يخشى الله وعقبه بقوله ومن يتول عن امرنا ووالى الكفار فان  
 الله هو الغني عن الخلق الحميد المستحق للجد فلم يترك نوعا من التاكيد الا جاء به ولما ترك هذه الايات ونزل  
 المؤمنون في عداوة ابايهم وابنائهم وجميع اقربائهم من المشركين اطعمهم في تحول الحال الخلافة فقال تعالى  
 ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من اهل مكة من اقربا بكم مودة بان يوفقهم للإيمان فلا يتفرقوا  
 اطعمهم الله بامنتهم فاسلم قومهم وتربيتهم الطاب وعسى وعد من الله تعالى على حادة الملوك حيث يقولون في بعض  
 الحوايج عسى او لعل فلا تبقى شبهة للخناج في تمام او اريد به اطاع المؤمنين والله قد تر على قلب الفلوب  
 بخول الاحوال وشبهل اسباب لودة والله عفو رحيم لمن اسلم من المشركين لانهم هم الله عن الذين كفروا  
 بقا تلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم قوله وفعلوا محل ان تبرؤهم  
 جري البدل من لم بقا تلوكم وهو بدل اشتمال والتقدير عن بر الذين وتقسطوا اليهم ونقصوا اليهم بالنسبة  
 ولا تظلمهم واذا عني عن الظلم في حاشا المشرك فكيف في حق المسلم ان الله يحب المستطيعين ايما ينهكم الله عن  
 الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وطأهوا على اخرجكم ان تلووهم هو بدل عن الذين  
 قاتلوكم والمعنى لانهم عن بضرة هؤلاء وانما ينهكم عن قاتلوهم عن قولي هؤلاء ومن يتو لهم  
 منكم فاولئك هم الظالمون حيث وضعوا النولي غير موضعه يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم  
 المؤمنات سامعن مؤمنات لنطقهن بكلمة الشهادة او لانهن مشاهدات لثبات ايمانهن بالافتحان مهاجرات  
 نصب على الحال فامتنوا هن فابتلوهن بالنظر في الامارات ليعلم على ظنكم صدق ايمانهن وعن ابن عباس رضي  
 عنهما امتحنا ان تقول اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الله اعلم يا ايها الذين آمنوا انكم وان زعمتم  
 احوالكم لا تعملون حقيقة حقيقة العلم به فان علمتموهن مؤمنات العلم الذي يتلوه طاعتكم وهو الظن الغالب  
 بظهور الامارات ونسبة الظن علم ابوزن بان الظن الغالب وما يقضي اليه القياس جار مجري العلم وصاحبه غير داخل

في قوله

في قوله ولا تقف ما لبرك به علم فلا ترجعوهن الى الكفار فلا تردوهن الى ازواجهن المشركين لانهن حل لهن  
 ولا هم يحلون لهن اي لا حل بين المؤمنة والمشركة لوقوع الفرقة بينهما بنحوها مسلمة لانهم ما انفقوا واعطوا  
 ازواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور ونزلت الآية بعد صلح الحديبية فكان الصلح قد وقع على ان يرد على اهل  
 مكة من جاء مؤمنا منهم فانزل الله تعالى الله هذه الآية بيان ان ذلك في الرجال لا في النساء لان المسئلة لا تحل  
 للكافر وقيل نزلت هذه الآية الحكم الاول ولا جناح عليكم ان تنكوهن ثم نفى عنهم الجناح في تزوج هؤلاء النساء  
 اذا ابتوهن اجورهن اي مهورهن لان المهر اجر البضع وبه احتج ابو حنيفة رضي الله عنه على ان لا تعد على  
 المهاجرة ولا تنكوا ولا تنكوا ابصرى بعصم الكوا فافرا العصمة ما يعتصم به من عقد وسبب الكوافر جمع  
 كافرة وهي التي يقتضي دار الحرب او تحقت بدار الحرب مرتدة اي لا تكن بينكم وبينهن عصمة ولا عقلة زوجية  
 قال ابن عباس رضي الله عنهما من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعقدن بهما من ثناء لان اختلاف الدارين قطع  
 عصمتها منه واسألوا ما انفقت من مهور ازواجهن الا لاحت بالکفار من زوجها وليستوا اما انفقوا من  
 مهور النساء المهاجرات من زوجها منا ذلكم حكم الله ايجيع ما ذكر في هذه الآية يحكم بينكم كلام  
 مسنانف او حال من حكم الله على حذف الضمير اي يحكم الله او جعل الحكم حاكما على المبالغة وهو منسوخ فلم يبق  
 سؤال المهر لا منا ولا منهم والله عليم حكيم وان قالتم شي من ازواجهن الى الكفار وان انفقت احد  
 منهن الى الكفار وهو في فراهة ابن مسعود احد قضاة فاصبته في القتال بعقوبة حتى غنمت عن الرجا  
 فاقوا الذين ذهبت زواجهن مثل ما انفقوا فاعطوا المسلمين الذين ارذلت زوجاتهم ولحقن بدار  
 الحرب مهور زواجهن من هذه الغنمة واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقيل هذا الحكم منسوخ ايضا  
 يا ايها النقي اذا جاءك المؤمنات ببايعتك هو حال على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن  
 ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ويبدوا البنات ولا ياتين بهتان تضرته بين ايديهن  
 واكرهن كانت المرأة تلفظ الملوذ فتقول لزوجها هو ولدي منك كي بالبهتان المفتري بين يديها  
 ورجلها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وزوجها الذي تلده  
 به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف طاعة الله ورسوله ببايعهن واستغفر لهن الله عما مضى  
 ان الله عفو رحيم يتجنى ما سلف رخصت بوفيق ما ابتشف رويان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم  
 فتح مكة من بعة الرجال اخذ في بعة النساء وهو على الصفا وعرقا داسفل منه بيابهن عنه بامره وبيعهن عنه  
 وهن بنت غنمة امرأة ابي سفيان من غنمة منكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفعها لما صنعت  
 بخرة فقال عليه السلام ابا يعلى ان لا تشركن بالله فبايع عمر النساء على ان لا يشركن بالله شيئا فقال عليه السلام  
 ولا يسرقن فقال هندان اباسعيا ن رجل شيعي واي اصبحت من ماله هنات فقال ابوسفيان ما اصبحت فهو لك  
 حلال فحك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعرفها فقال لها واثك لهند قالت نعم فاعف عما سلف  
 يا بيا الله قال عفا الله عنك فقال ولا يزنين فقال او ترين الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقال ربيناهم  
 صغارا وقتلهم كبارا فانتم وهو اعلم وكان ابنها خطلة قد قتل يوم بدر ففجعت عمر حتى استلقى وتسم رسول الله  
 صلى الله عليه واله وسلم فقال ولا ياتين بهتان فقال والله ان البهتان لا مرقبيج وما نأمرنا الا بالرشد  
 مكارم الاخلاق فقال ولا يعصينك في معروف فقال والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك



في شيء وهو يشترى ان طاعة الولاة لا يجب في المنكر يا ايها الذين امنوا لا تقولوا قوما غضب الله عليهم حتى  
 السورة بما بدا بها قيل هم المشركون قد نبشوا من الآخرة من نواياها لانهم ينكرون البعث كما نبش الكفار  
 اي كما نبشوا الا انه وضع الظاهر موضع الضمير من اصحاب القبور ان يرجعوا اليهم وما نبش اسلامهم الذين  
 في القبور من الآخرة اي هؤلاء كسلفهم وقيل هم اليهود اي لا تقولوا قوما مغضوبا عليهم قد نبشوا من ان  
 يكون لهم حظ في الآخرة لعنادهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهم يعلمون انه الرسول المنفوت  
 في التوراة كما نبش الكفار من موتاهم ان يبعثوا ويرجعوا احياء وقيل من اصحاب القبور بيان الكفار اي  
 الكفار الذين قبرا من خيرة الآخرة لانهم تبينوا قبح حالهم ومن قبلهم سبب الصنف مذبح واربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم روي انهم قالوا قيل ان يوم والجمعة لا يعلم  
 احب الاعمال الى الله لعلنا فنزلت اية الجهاد فتباطأ بعضهم فنزلت يا ايها الذين امنوا لم تقولون  
 ما لا تفعلون لم هي الام الاضافة داخل على ماء الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجوزي قولك لم يفهم  
 وم ومع والهم وعلى واما حذف الالف لان ما واللام او غيرها كشيء واحد وهو كثير الاستعمال في كلام  
 المستفهم مع هذا جاء استعمال الاصل فلما قال علي ما قل لم يستثنى جرير والوقف على زيادة هاء السكت او  
 الاسكان ومن اسكن في اصل فلا جرانه مجرى الوقف كسر مفتاح عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قصد  
 في كبر التعجب من غير لفظه كقولك قلت ناب كليب بواؤها ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان  
 التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واسند الى ان تقولوا ونصب مفتاح على التميز وفيه دلالة على  
 ان قولهم ما لا تفعلون مفتاح خالص لا شوب فيه والمعنى كبر قولكم ما لا تفعلون مفتاحا عند الله واختبر لفظ المفتاح  
 لانه اشد البغض وعن بعض السلف انه قيل له حديثا فقال انا لم وبنينا ان قول ما لا افعل فاستعمل مفتاح الله  
 ثم اعلم الله تعالى ما يحبه فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اي صافين انفسهم  
 وقع موقع الحال كأنهم ببيان مرسوم لاصق بعضهم ببعض وقيل اريد به استواء بنيانهم في حرب عند  
 حتى يبيكولوا في اجتماع الكلمة كالبيان الذي رخصه الى بعض وهو حال الضم واذا منصوب  
 باذكر قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني بحرد الايات والفذف بما ليس في وقد تفعلون في موضع  
 الحال اي تؤذوني عالمين علما بقتيالي من رسول الله اليكم وقصته عليكم بذلك توفيري وتقطيع  
 لان تؤذوني قلما زلغوا ما لواعن الحق اراع الله قلوبهم من الهداية او لما تركوا او امره نزع نور الايمان  
 عن قلوبهم او ظلموا اختاروا الزيف اراع الله قلوبهم اي خذلهم وخبرهم توفيق اتباع الحق والله لا يهدي القوم  
 الفاسقين اي لا يهدي من سبق في علمه فاسق اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل ولم يقل يا قوم  
 كما قال موسى عليه السلام لانه لا نسب له فيهم فيكونوا قومه اي رسول الله اليكم مصداقا لما بين  
 يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعد اسمي احمد اي ارسلت اليكم في حال تصد بقي  
 ما تقدم من التوراة وفي حال تبشيري برسول ياتي من بعدي يعني ان ديني الصدق يكتب الله وابيانه جميعا  
 من تقدم وما خيري عبادي وابوعمر وابوبكر وهو اخبار الخليل وسيدنا وصديقنا وصديقنا وصديقنا  
 في الرسول من معنى الارسل قلما جاءهم عيسى او محمد عليهما السلام بالبينات بالبراهين قالوا هذا قوم مبينين

ع  
نصف

لا  
تجوز  
ان  
يأتي  
بها  
الجمعة

ساحرة وعلى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعي الى الاسلام والله لا يهدي القوم  
 الظالمين واي لنا من شد ظلمنا من بدعه ربه على لسان نبه الى الاسلام الذي له فيه سعادة الدارين  
 فيعمل مكان اجابة اليه افتراء الكذب على الله بقوله لكلامه الذي هو دعاء عباده الى الحق هذا سحر السحر  
 كذب وعقوبة بر بدون ليطفئوا نور الله يا قواهم هذا حكمهم في ارادتهم ابطال الاسلام بقولهم في الظلم  
 هذا سحر مثلت حالهم بحال من ينفع في نور الشمس بغيره ليطفئوا نور الله بالدم للعليل والتقدير يبدون الكذب  
 ليطفئوا نور الله باقوامهم اي بكلامهم والله متم نوره مبكى وجمرة وعلى وحض متم نوره غيرهم اي متم الحق ومبلغه  
 غايته ولو كره الكافرون هو الذي رسل رسوله بالهدى ودين الحق اي الملة الحقيرة لظهوره ليغلبه  
 على الذين كلفه على جميع الاديان المخالفة له ولعمري لقد فعل ما بقي دين من الاديان الا وهو مغلوب مقهور  
 بدين الاسلام ومن مجاهد اذ انزل عيسى لم يكن في الارض الا دين الاسلام ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا  
 هل ادلكم على تجارة تجنيبكم شاي تؤمنون استئناف كأنهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون وهو بمعنى  
 انواعه مسبوبة ولهذا احبب بقوله بغفر لكم وبذل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه اموا بالله ورسوله هذا  
 واما جدي به على لفظ الخبر لا اذن بسبب الامثال وكأنه امثل فهو يخبر عن ايمان وجهاد موحدين بالله ورسوله  
 وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم اي ما ذكر من الايمان والجهاد حذر لكم من اموالكم وانفسكم  
 ان كنتم تعلمون انه خير لكم كان خبركم حينئذ لانكم اذا علمت ذلك واعتقدتموه احببتم الايمان والجهاد  
 ما يحبون انفسكم واموالكم فتخلصون وتفلحون بغفر لكم دنوبكم وبذلكم جنتات تجري من تحتها  
 الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اي اقامته وخلود يقال عدن بالمكان اذا قام به كذا قيل فلان  
 القوم العظيم واخرى تحبونها ولكم الهبة النعمة المذكورة من المغفرة والثواب في الآجلة نعمة اخرى عاجلة  
 محبوبة البكر ثم ضربها بقوله نصر من الله وفتح قريب اي عاجل وهو فتح والمصر على قرين اوقع فارس والروم  
 وفي تحبونها شيء من التوفيق على محبة العاجل وقال صاحب الكشف معناه هل ادلكم على تجارة تجنيبكم وعلى تجارة اخرى  
 تحبونها ثم قال نصراي هي نصر ولبشر المؤمنين عطف على تؤمنون لانه في معنى لا مركا نه قيل امنوا وجاهدوا  
 بشتم الله ونصرهم وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك وقيل هو عطف على قل مراد اقبل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم  
 يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله اي انصار دينه انصار الله مجازي وابوعمر وكما قال عيسى ابن مريم  
 لحواريين من انصاري الى الله ظاهرا تشبه كونهم انصارا بقول عيسى من انصاري الى الله ولكنه محمول  
 على المعنى اي كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله ومعناه من  
 جدي متوجه الى نصرته الله لطابق جواب الحواريين وهو قوله قال الحواريون نحن انصار الله اي  
 نحن الذين نصر الله ومعنى من انصاري من الانصار الذين يختصون به ويكونون معي في نصرته الله والحواريون  
 اصفياءه وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا وحواري الرجل صنف من الحواريين وهو البياض الخالص  
 قل كانوا انصارا من يحورون الثياب اي يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وكفرت  
 طائفة فأتدنا الذين امنوا على عدوهم فقومنا مؤمنهم على كفارهم فاصبحوا اظهروا فغلبوا عليهم  
 الله الرحمن الرحيم

ع  
ش

ع  
ش

سبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم التسبيح اما ان يكون تسبيح







كلامهم وموضع كانهم خشب رفع على هم كانهم خشب وهو كلام منافق لا محل له مستندة الى الحائط شبهوا في استنادهم ومقام الاجرام خالصة عن الايمان والتجرب بالخشب المستندة الى الحائط لان الخشب اذا انتفع به كان في سقف او جدار او غيرهما من مظان الانفاع ومما دام متروكا غير منفع به اسند الى الحائط فشبها به في عدم الانفاع اولاهم اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام خشب اوعر وغير عايش وعلى جميع خشية كيدته وبدن وخشب كثرة وعمر يسير كل حجة عليهم كل حجة مفعول اول والمفعول الثاني عليهم وسم الكلام اي يحسبون كل حجة واقعة عليهم وضاه لهم لحيثهم ورجعهم يعني اذا نادى مناد في لسكوا وانفلتت دابة او انشدت ضالة ظنوه ابقاعا بهم ثم قال هتتم العدو وايهم الكاملون في العدو فان اعدى الاعداء والمداحي الذي بكاثرك وبخيت ضلوعه الداء الذي فاحذ ولا تغتر بظنهم قاتلهم الله دعاء عليهم وتعلم المؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك اني بؤ فكون كيف بعد لون عن لحي نجيا من جهلهم وضلالهم واذا قيل لهم تعالوا يستغفروا لكم رسول الله لو اؤرؤسهم عطفوها واما لوها اعراضا عن ذلك واستكبارا لو اياها لتخفيف نافع وقد استغفروا بصدون بصرهون وهم مستكبرون عن الاعتذار والاستغفار روي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين لقي بني المصطلق لعله الرئيس وهو ما لهم وهمهم وفشلهم ازدهم على الماء جهما . بن سعيد اجبر لعم وسانن الجعفي حليف لابن ابي واقتتل ففرض جهما ياله هاجرين وسانن بالاضارفا كان جهما هاجرا من فقراء المهاجرين ولطم سنانا فقال عبد الله للجحمان وانت هناك وقال ما خجنا محمد الا لسطم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كليك يا كلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة لنتفكر الاغرضها الا ذل عني بالاعراضه وبالا ذل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال لقومه والله لو امسكتهم عن جعال وذوبه فضل الطعام لم يملكوا رقابكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينقصوا من حول محمد عليه السلام فسمع بذلك الذين ارقم وهو حدث فقال انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عزم الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبد الله اسكت فاما كنت العبد فاخبرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال عمر رضي الله عنه دعيني اضرب عنق المنافق يا رسول الله فقال اذن ترعد انك كثيرة بئرب قال فان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انضار قال فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا عليه السلام يقتل اصحابه فقال عليه السلام لعبد الله انت صاحب الكلام الذي بلغني قال والله الذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان ذبنا لكاذب فهو قوله اتخذوا اياما حجة فقال الحاضرون يا رسول الله شجنا وكبيرنا لا نصدق عليه كلام غلام عسلي يكون قد وهب فلما انزلت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا غلام ان الله قد صدقك وكذب المنافقين فلما بان كذب عبد الله قيل له قد فبك اي شدة فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يستغفر لك فلوى راسه فنزل واذا قيل لهم بما لو اول يلبث الا اياما حتى اشكي ومات سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفرت لهم لن يغفر الله لهم اي ما داموا على النفاق والمعنى سواء عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يعندون به لكفرهم ولان الله لا يغفر لهم وقري استغفرت على حذف حرف الاستفهام لان المعادلة تدل على ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينقصوا بقرقوا والله خير ان السماوات والارض اي وله الارض والسموات هو اذنهم منها وان ابي اهل المدينة ان ينفقوا عليهم ولكن المنافقين لا يفقهون ولكن عبد الله واضرا به جاهلون لا يفقهون ذلك فيهم من يابزون لهم الشيطان يقولون لئلا رجعنا من غزو بني المصطلق الى المدينة لئلا يصير من الاخر منها الا ذل ولله العزة

الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولن اعز الله وابده من رسول الله ومن المؤمنين وهم الاخصاء بذلك كما ان المذلة والهوان للشبهات وذوبه من الكافرين والمنافقين وعن بعض الصالحات وكانت في هبة رثة انت على الاسلام وهو الغر الذي لا ذل معه والغني الذي لا فقر معه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رجلا قال له ان الناس يزعمون ان فيك نبيها قال ليس بيته ولكنه عزة ونلي هذه الاية ولكن المنافقين لا يعلمون يا ايها الذين آمنوا الا للهكم لا تستغفروا لكم هو الذي لا يصرف فيها والسعي في تدبيرها بالناء وطلب النجاة ولا اولاد وسود كبرهم وشفتكم عليهم والقيام بمؤثرهم عن ذكر الله اي عن الصلوات الخمس وعن القرآن ومن يفعل ذلك يريد الشغل بالدين وقيل من يشغل بتدبير امواله عن تدبير احواله وبمروضة اولاده عن اصلاح معاده فاولئك هم الخاسرون في تجارتهم حيث باعوا الباقي بالفاقي وانفقوا امثالا رقبناكم لمن للبعوض المراد الاتفاق الواجب من قبل ان ياتي احدكم الموت من قبل ان يرى دلائل الموت وبعاث ما يباس معه من الامهال ويتعد عليه الاتفاق فيقول ريت لو لا آخرتني هلا خرت موتي الى اجل قريب الى زمان قليل فاصدق فاصدق وهو جواب لولا ولكن من الصالحين المؤمنين والايه في المؤمنين وقيل في المنافقين واكون اوعر بالصب عطف على اللفظ والجزم على موضع شئ انه قيل ان اخبرني صدق واكن ولكن بؤخر الله نفسا عن الموت اذ لها اطلها المكروب في اللوح المحفوظ والله خير بما تعملون يعملون حماد وبجي والمعنى انكر اذا علمت ان ناخير الموت عن وقته مما لا سبيل اليه وانه هاجم لا محالة وان الله عليهم بما لكم فجاز عليها من منعها وغيرهم بقى المسارعة الى الخرج عن عهدة الواجبات والاستعداد للقاء الله تعالى النفاق من ثمانية عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير قد تقدم الظرفان ليدل بتقدمهما على اختصاص الملك والحمد بالله عز وجل وذلك لان الملك على الحقيقة له لا نه مبدئي كل شئ والقيام به وكذا الحمد لان اصول النعم وفروعها منه وامامك غيره فتسلط منه واسترعا وحمد غيره اعتداد بان نعمة الله جرت على يده هو الذي خلقكم فتنكم كافرين ومنكم مؤمن اي فتنكم ان بالكفر وفاعل له ومنكم ات بالايها وفاعل له وبدل عليه قوله والله بما تعملون بصير اي عالم وبصير بكفركم واما انكم الذين هما من علمك والمعنى هو الذي تفضل عليكم باصل النعم الذي هو الخلق والايجاد عن العدم وكان يجب ان تكونوا باجمعكم شاكرين فما بالكم تفرقتم اما فتنكم كافرين ومنكم مؤمن وقدم الكفر لانه الاغلب عليهم والاكثر فيهم وهو من يقول بالمنزلة بين المنزلتين وقيل هو الذي خلقكم فتنكم كافرين بالخلاف وهم الذين يهتدون فتنكم مؤمنين به خلق السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة وهوان جعلها مقارا للمكلفين ليعلموا فيجانبهم وصوركم فاحسن صوركم اي جعلكم احسن الحيوان كله واجهه بدليل ان الانسان لا يقني ان يكون صورة على خد ما يرى من سائر الصور ومن حسن صورته انه خلق متصفا غير متكب ومن كان ذمها مشوة الصورة سيج الخلقة فلا ساحة ثم ولكن الحسن على طبقات فلا خطاطها عما فوقها لا تتم له ولكنها غير خارجة عن حد الحسن وقالت الحكما مشبهان لا غاية لهما الحلال والبيان والله المصير فاحسنوا لربكم كما احسن صوركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما كنون وما تعلمون والله عليم بذات الصدور وبه يعلم ما في السموات والارض ثم يعلم ما بسره العباد ويعلمونه ثم يعلمه بذوات الصدور ان شيئا من الكليات

ع  
التي بالكر

ع



والخبريات غير خاف عليه فحفظه ان يبقى ويجدد ولا يجترأ على شئ مما يخالف رضاه وتكرير العلم في حق تكرير الوعيد وكل ما ذكره بعد قوله فمكة كافر ومنكم مؤمن في معنى الوعيد على الكفر وانكار ان بعض الخالي ولا يشكر نعمته اليكم يا ايها الذين آمنوا انكم انتم الذين كنتم في الدنيا كافرين في الدنيا واليوم في الآخرة بآية بان الشان والحديث كانت تأتكم برسائل بالكتاب والبيان فقالوا البشر تهدوننا انكروا الرسالة للبشر ولو بكم والعبادة للمع كلفوا بالرسول وتوكلوا عن الايمان واستغنى الله اطلق لبتنا وكل شئ ومن جلدنا ايمانهم وطاعتهم والله عني عن خلقه حميد على صنعه وعظم الذين كفروا اي اهل مكة والزعم ادعاء العلم ويعدى لغدى لعلهم ان لم يبعثوا ان مع ما في جزع قائم مقام المفعولين وقد بدره انهم لم يبعثوا قل بلى هو اثبات لما بعد من وهو البعث وركبي لتبعثن اكد الاخبار بالبين فان قلت ما معنى الهم على بيتي انكروه قلت هو جاز ان لان النهديديها اعظم موتها في القلب فكانه قيل لهم ما تنكرون كائن لا محالة شتم لتستوفوا بها علمه وذلك البعث على الله ليسر هين فامروا بالله ورسوله فمكة عليه السلام والنور الذي اتركنا يعني القرآن لانه بين حقيقة كل شئ في هتدي به كما بالنور والله بما تفكرون خير فرأوا اموركم يوم يجتمعكم انتصب الطرف بقوله لتبثن او باضمار اذكر ليوم الجمع يوم يجمع فيه الاولون والآخرين ذلك يوم التغابن هو مستعد من تغابن الفهم في التجارة وهو ان يغبى بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا اشقياء كما ورد في الحديث ومعنى ذلك يوم التغابن وقد تبعا بن الناس في غير ذلك اليوم استعظام له وان تغابنه هو التغابن في الحقيقة لا التغابن في امور الدنيا ومن يؤمن بالله وتعمل صالحا لصفة المصير راي ولا صالحا تكفر عنه سبباته ويدخله وبالنون فهما مدي وشامي حنات تجري من تحتها الانهار خالدا فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياننا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة شدة وموت اهل او شئ يقتضيها الا باذن الله بعلمه وتقديره ومشيئه كانه اذن للمصيبة ان تضربه ومن يؤمن بالله بهدي قلبه للاسترجاع عند المصيبة حتى يقول انا لله وانا اليه راجعون او يشرحه للازداد من الطاعة والخير او يهد قلبه حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن لخطئه وما لخطئه لم يكن لمصيبة ويجاهد ان اشئ صبر وان اعطى شكر وان ظلم عفر والله بكل شئ عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم عن طاعة الله وطاعة رسوله فاستمعوا لرسولنا البلاغ المبين اي فاعلموا النبيل وقد فعل الله لا اله الا هو وعلى الله طيبون بعبث له رسول الله صلى الله عليه وسلم على التوكل عليه حتى ينصروه على من كذبه وتولى عنه يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم اي من ازواج ازواجهم الذين يبعولهن وبخاصتهم ومن الاولاد اولاد ابعادون اباؤهم وبعولتهم فاحذروا الضمير للعدا والازواج والاولاد جميعا اي لما علمت ان هؤلاء لا يخلون من عدوكم فوامهم على حذرهم فلا تملوا غوائلهم وشرهم وان تعفوا عنهم اذا طلعت منهم على عداوة ولم تقابلهم بمثلها وتصفحوا لغرضوا عن النوح وتغفروا لشرهم فان الله غفور رحيم يغفر لكم ذنوبكم ويكفر عنكم قبل ان تاسا ارادوا الهجرة عن مكة فبطلهم ازواجهم واولادهم وقالوا انطلقون ونصبوننا فرقوا لهم ووقعوا فلما هاجروا بعد ذلك

لثمة بياض

ع

وداوا

وروا الذين سبقهم فدفقوها في الدين ارادوا ان يعاقبوا ازواجهم واولادهم فزبن لهم العفو انما اموالكم واولادكم فينته بلاء وعنه لانهم يوقعون في الاثم والعقوبة ولا بد له اعظم منهما والله عليم اعظم اي في الآخرة وذلك اعظم من منفعته باموالكم واولادكم ولم يدخل فيه من كافي العداوة لان الكل لا يخلو عن الفتنة وشغل القلب وقد يخلو بعضهم عن العداوة فاتقوا الله ما استطعتم حميدكم ووسعكم قيل هو تفسير لقوله حتى تقاوا واستمعوا اما تو عظم به واجتمعوا فيما تؤسرون به ونهون عنه واتقوا في الوجوه التي وجبت عليكم الغفلة فيها خيرا لا نفسكم اي اتفاقا خيرا لانفسكم وقال الكسائي يكن الاتفاق خيرا لانفسكم والاصح ان تقدره اثرا خيرا لانفسكم وافعلوا ما هو خير لها وهو تأكيد الحديث على امثال هذه الامور بيان لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال والاولاد وما انتم عاكفون عليه من حب الشهوات وفخارف الدنيا ومن يوق شح نفسه اعلى ليل بالزينة والصدقة الواجبة فاولئك هم المفلحون ان تقضوا الله فرضا حسنا بنية واخلاص وذكرنا لطف في الاستعداد بضعاء عقدا لكم بالواحدة عشرة وسبعائة الى ما شاء من الزيادة ويعفركم والله شكور يقبل القليل ويعطي الجليل حليم يقبل الجليل من ذنب الجليل ويضعف العدة لدافعها ولا يحل العقوبة لما نفعها عالم الغيب اي يعلم ما استمر من سر القلوب والشهوات او ما انتشر لثمة بياض من ظواهر الخطوب العزير العزير السبب الحكيم في الاجاز عن الغيب اثنتا عشرة آية

ع

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء خسر النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعمر الخطاب لان النبي صلى الله عليه وسلم امام امته وقد وهم كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا كذا اظهرا القدمه واعتبار الرؤس وانهم قدومه فكان هو وحده في حكم كلهم وساداسد جميعهم وقبل التقدير يا ايها النبي والمؤمنون ومعنى اذا طلقتم النساء اذا اردتم تطليقهن على تنزيل المقبل على الامر المشارف له منزلة الشارع فيه كقوله من قبل فبئس له سلبه ومنه كان الماشي الى الصلوة والمنظر لها في حكم المصلحة فطلقوهن لعدتهن فطلقوهن مستقبلا لعدتهن وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن واذا طلقتم المرأة في الصلوة المنقذ للفرء الاول من اراءها فقد طلق مستقبلة لعدتها والمراد ان يطلق المدخول بهن من المعتدان بالحبض في طهر لوجاهة معهن ثم يخلن حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق واخصر العدة واضطرها بالحفظ واجلوها ثلثة اراء مستقبلا لعدتهن فممن وخوطب الازواج لعدته النساء واتقوا الله ربكم لا يخرجوهن حتى تنقضي عدتهن من مسكنهن اليه لسكرها قبل العدة وهي بيت الازواج واضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى وفيه دليل على ان السكنى واجب وان الحنث بدخول دار سكنها فلان يغير ملك ثابت فيما اذا حلف لا بدخل داره ومعنى الاخراج ان لا يخرجهن البعولة غضبا عليهن وكرهتهن لساكنتهن والحاجة لهن الى المساكن وان لا يذنوا لهن في الخروج اذا طلق ذلك ايذانا بان اذنهم لا اثر له في دفع الخطر ولا يخرجن انفسهم ان اردن ذلك الا ان ياتين بقا حشة مبينة قبل هي الزنا اي لا ان يزينن فخرجن لاقامة الحد عليهن وقبل خروجها قبل انقضاء العدة فحشر في نفسه وتلك حدود الله الاحكام المذكورة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرني ايها الخاطب لعل الله يجديت بعد ذلك امر بان يقلب قلبه من بغضها الى محبتها ومن الرغبة عنها الى الرقة

والله اعلم







تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وجمع جملا على لفظ من ومعناه قد أحسن الله رزقا فيه  
 معنى النجوى لتعظيم لما رزق المؤمن الثواب الذي خلق سبحانه وخبر سبع سموات اجمع المفسرون على ان  
 السموات سبع ومن الارض مثلها بالنصب عطف على سبع سموات قبل ما في القرآن انه نزل على ان الارض  
 سبع الاهد وبين كل سمانين مائة خمسين عاماً وغلظ كل سماء كذلك والارضون مثل السموات وقيل  
 الارض واحد الا ان اقاله سبعه بنزل الامر بينهما اي تجري ايام الله وحكم بينهما وملكه بنقد فبينه لتعظيم  
 ان الله على كل شيء قدير قد لا دم متعلق بخلق وان الله قد احاط بكل شيء علما هو تميزه  
 من غير كلف الاول اي قد علم كل شيء على سبيل التحريم من حيث ان الله تعالى

الحسين الرضوي

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك روي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلى بمارية في يوم  
 عائشة وعلت بذلك حفصة فقال اكفي على وقد حرمت مارية على نفسي وابشر ان ابا بكر وعمر مملكان بعدي  
 امراني فاخبرته به عائشة ورضي وكانت منصافين وقيل خلى بها في يوم حفصة فارضاها بذلك واستكتها فلم  
 تكتم ظلتها واعتزل نساءه ومكث سبعة وعشرين ليلة في بيت مارية فتزول جبريل عليه السلام فقال واجعها  
 فانها صوامدة قوامدة وانها لمن نساك في الجنة وروي انه شرب عسلا في بيت زينب بنت جحش فتواطت عائشة  
 وحفصة فظالاه انا لست منك ربي المغايرة وكان بكه رسول الله صلى الله عليه وسلم الغل غرم العسل فعناه لم  
 تحرم ما احل الله لك من ملك اليمين ومن العسل يتنهي عن حنانه اذوا حاك تفسير التحريم او حال واستئناف وكما  
 هذا زلة منه لانه ليس احد ان يحرم ما احل الله والله عفو وقد غفر لك ما ذلكت فيه رجيم قد رجمك فلم يواخذك  
 قد فرض الله لكم تحلة آيمانكم قد قدر الله لكم ما تملكون به ايمانكم وهي الكفارة وقد شرع لكم تحللها بالكفارة وقد  
 شرع الله لكم الاستثناء في ايمانكم من قولك حلال فلان في يمينه اذ استثنى فيها وذلك ان يقول ان شاء الله عجبها  
 حتى لا يثبت وتحريم الحلال يمين عندنا وعن مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترق رقبة في تحريم مارية و  
 عن الحسن انه لم يكفر لانه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانما هو تعليم للمؤمنين والله قولكم  
 سيدكم وموليكم وقيل موليكم اولي بكم من انفسكم فكانت نصيحة انفع لكم من انصاحكم لانفسكم وهو العلم  
 بما يصححكم فبشرهم لكم الحكم فيما احل وحرم واذا سر النبي الى بعض ارجائه يعني حفصة حديثا  
 حديث مارية وامامة الشين فلما نكثت به افشيت الى عائشة رضى واظهره الله عليه واطلع النبي عليه السلام  
 على افشائها الحديث على لسان جبريل عليه السلام عرف بعصه اعلم ببعض الحديث واخرج عن بعض فامر  
 بخبرها تكوما قال سفيان ما زال الخاف من فعل الكرام عرف بالتحفيف على اي جازي عليه من قولك للمسي  
 لا عرف من ذلك وقيل المعروف حديث الامامة والمعرض عنه حديث المارية وروي انه قال لم اقل لك آتني  
 علي فالتد والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي فرحا باكرامة النبي خسر الله بها اباها فلما نكثها به  
 بناء النبي صلى الله عليه واله وسلم حفصة بما افشيت من السر الى عائشة قالت حفصة للنبي صلى الله عليه وسلم  
 من ابتك هذا قال نكثني العلم يا سر الر الحين ان تنقوا الى الله خطاب لحفصة وعائشة عن طريقه  
 الالتفات ليكون ابلغ في معانيها وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تنقوا الى الله فهو الواجب ودل على  
 المحذوف فقد صغت مالت قلوبكم عما عن الواجب في مخالصة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حبها

ذكراته

وكرهته ما كرهه وان نظاها عليه بالتحفيف كوفي وان نفاونا عليه بما يسوء من الافراط في العبرة وافشاه سر  
 فان الله هو مولاه ولبه وناصره وزيادته هو ايدان بانه يتولى ذلك بذاته وجبريل ايضا ولله صلح  
 المؤمنين ومن صلح من المؤمنين اي كل من آمن وعمل صالحا وقيل من يرى من النفاق وقيل الصابرة وهو  
 واحد اريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل اصله صلحوا المؤمنين  
 فحذف الواو عن الحظ موافقة للفظ والملك ككة على تكثر عددهم بعد ذلك اي بعد نصرته الله  
 وجبريل وصالح المؤمنين ظهر فوج مظاهر له فما يبلغ نظاها من علي من هؤلاء ظهر اياه ولما كانت  
 مظاهره الملائكة من جملة نصرته الله قال بعد ذلك تعظما لنصرته ومظاهرهم عسوة مرتبة ان طلق كسر ان  
 يبدله يبد له مد وبوعرفا لتدبير للكثرة ازا واجا خيرا امف كسر فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منها  
 ولم تكن على وجه الارض نساء خير من امهات المؤمنين قلت اذا طلعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباين  
 اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف خيرا منها من حيث ان مؤمنات  
 مقرات مخلصات فانبات مطيعات فالفتوت هو القيام بطاعة الله في طاعة رسوله فانبات من الذنوب او  
 راجعات الى الله والى امر رسوله فانبات لله سائحات مهاجرات او صائمات وقيل للصائم سائح لان السائح كان  
 معه فلا يزال مسكا الى ان يجد ما يطعمه فشبه به الصائم في اسماكه الى ان يجيئ وقت افطاره بنبات وانبكا  
 انما وسط العاطف بين الثبات والابكار دون سائر الصفات لانها صفتان متناقضتان بخلاف سائر الصفات  
 يا ايها الذين آمنوا اقوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واحللكم بان نأخذوهم بما نأخذون  
 به انفسكم نارا وقودها الناس والحجارة فوعا من النار لا تنفذ الا بالناس والحجارة كما تنفذ غيرهما من  
 النيران بالحطب عليها الى امرها وتذهب اهلها ملاقاة ككة يعني الزبانية السبعة عشر وعواهم عند لظ  
 شداد في اجرامهم غلظة وشدة او غلظ الاقوال وشداد الافعال لا يعصون الله في موضع الرفع على النعت  
 ما امرهم في محل النصب على البدل اي لا يعصون ما امر الله اي امره كقوله افعصت امري او لا يعصونه فيما امر  
 ويفعلون ما يؤمرون وليس الثباتان في معنى واحد ومعنى الاول انهم يتقبلون امره ويلتزمون بها وفي  
 الثانية انهم يؤدون ما يؤمرون به ولا يتشاكلون عنه ولا يتوانون فيه يا ايها الذين كفروا لا تعتكروا  
 اليوم انبثا تجزؤون ما كنتم تعملون في الدنيا اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار لا تعتدوا الان  
 لا تعتد لكم ولا تلهيكم لا ينفعكم الا عند ربنا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا عداة عند  
 الاخفش وقيل خالصه يقال عسل ناصع اذا خلص من الشمع وقيل نصوحا من نصاحته التوب اي توبة ترفوا خروا  
 في دينك وترم خللك ويجوز ان يراد توبة تنصع الناس اي لدعم الى مثلها لظهورها في صاحبها واستمالة  
 الجذ والعزيمة في العمل على مقتضاها وبضم النون حماد ويحوم هو مصداق ذات نصوح او تنصع نصوحا وجلا  
 مرفوعا ان التوبة النصوح ان توب ثم لا يعود الى الذنب الى ان يعود اللين في الضرع وعن حفصة بحسب الرجل  
 من اشران يتوب عن الذنب ثم يعود وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا مستغفرا باللسان والندم بالحنان ولا فروع  
 بالاركان عسى مرتكم ان تكفر عنكم سيئاتكم هذا على ما جرى به عادة الملوك من الاجابة بعسي  
 لعل وعقوع ذلك من موقع القطع والبت ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار وفيها  
 يبدخلكم لا تجري في الله النبي الذين آمنوا معه فيه تعرض عن اخرام الله من اهل الكفر نورهم مبتداه



كَيْتَبُ يَبْنِي أَيْدِيَهُمْ وَيَا جِبَارًا فِي مَوْضِعِ الْخَيْرِ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورًا نَقْرَأُ بِقُرْآنِهِ ذَلِكَ أَنْ نَقْضِيَ نَفْسَنَا بِمَنْفَعَتِهِ  
وَأَعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمَلَاجِدَ وَالْمُشْرِكِينَ  
وَالْمُشْرِكِينَ قَبْلَ الْيَوْمِ يُفْعَلُونَ وَالْكَافِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ  
مَا وَدَّعَاهُمْ قَبْلَ أَنْ يَنْصُرَهُمُ اللَّهُ وَلَهُ الْفَتْحُ وَلَهُ الْغَلَبَةُ وَالْحَاقَّةُ بِالْمُسَارِقِينَ  
عِبَادَ نَاصِلًا لِلْحَيَاتِ فَخَانَتَا هُمَا قَلَمٌ يُعْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ  
أَنَّهُمْ جَزَاءُ الْكُفْرِ فِي نَارٍ مُبَازٍ عَلَى كُفْرِهِمْ وَعَدَاوَتِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ بِلَا حِمَاةٍ وَلَا يَنْفَعُهُمْ مَعِ عَدَاوَتِهِمْ لَكُمْ كَانُوا  
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ النَّسَبِ وَالْمَصَاهِرِ وَإِنْ كَانَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَنْصُرُ بِهِ الْكَافِرُ نَبِيًّا جَالِ أُمْرَةٍ يُؤْتِيهِمْ وَأُمْرَةٍ لَوْ طَلَبُوا  
وَعَانَتَا لِلرُّسُولِ بِإِقْدَارِهِمْ أَمْرًا بِإِذْنِ الرُّسُولِ عَنْهُمَا أَيْ عَنِ الْمَرْءِ بَيْنَ حَقِّ مَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا الْإِزْوَاجُ أَغْنَاءُ مَا مِنْ عَذَابٍ  
وَقَبْلَ لَهَا عِنْدَ مَوْتِهَا أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَخَلَا النَّارَ مَعَ سَائِرِ الدَّاهِلِينَ الَّذِينَ لَا وَصْلَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مَعَ دَاحِلِيهَا  
مِنْ أَهْلِهَا مَنْ قَوْمٌ يُؤْتِيهِمْ وَيُؤْتِيهِمْ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَكُنْ لَهُ أَهْلٌ أَنْ يَنْصُرَهُمْ فَمِنْهُمْ نَبْتٌ مِنْهُمْ مِمَّنْ يَنْتَحِبُونَ  
فَعَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ وَالْأَرْضِ إِذْ قَالَتْ هِيَ عَذَابٌ مِنْ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ فَكَانَ يُعَذِّبُهَا رَبُّكَ إِنَّهَا رَبَّتُكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَنْزِلُهُ مِنَ الْمَكَانِ فَعَبَّرَ عَنْهَا بِقَوْلِهِمْ عَذَابٌ وَتَحْتِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَتَحْتِ مِنْ فِرْعَوْنَ أَوْ مِنْ نَفْسِ  
فِرْعَوْنَ الْخَبِيثَةِ وَخُصَّصَ مِنْ عَمَلِهِ وَهُوَ الْكَفْرُ وَالظُّلْمُ وَالْعُدْبُ بِبَعْضِ جُورِهِ وَتَحْتِ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنَ الْقَبْطِ  
كُلُّهُمْ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّعَادَةَ بِاللَّهِ وَالْإِلَهَاءِ إِلَهُهِ وَمَسْأَلَةُ الْخِدَاصِ مِنْهُ عِنْدَ الْحَيِّ وَالنَّوَازِلِ مِنْ سَبِيلِ الْكَافِرِ  
وَمِنْهُمْ أَنْتَ عِمْرَانُ الْقَوْصِ أَحْصَيْتَ فَرْجَهُمَا مِنَ الزَّانِ فَتَفَتَّحَ فَفَتَّحَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابًا فِيهِ فِي الْفُجْرِ  
مِنْ رُوحِنَا الْخُلُوفَةَ لَنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا أَيْ بِصَحْفَةِ الْوَحْيِ أَلْزَمَهَا عَلَى أَدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ وَكَتَبَتْهُ بِصُورَةٍ  
وَحُصِّصَ بِعَيْنِ الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ وَكَانَتْ مِنَ الْفَائِزِينَ لِمَا كَانَ الْفَتَى صِفَةً تَشْتَمِلُ مِنْ فَتَى مِنَ الْفَائِزِينَ غَلَبَتْ ذِكُورُهُ  
أَنَّهُمْ وَمِنْ اللَّيْبِ بَعْضٌ وَبِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ لَابْنُ الْغَايَةِ عَلَى نَفْسِهَا وَلَدَتْ مِنَ الْفَائِزِينَ لَا نَفَاةَ مِنْ أَعْقَابِ هَارُونَ إِجْتَهَدَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِثْلُ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَنْ وَصَلَةُ الْكَافِرِينَ لَا تَنْصُرُهُمْ وَلَا يَنْقُصُ شَيْءٌ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَنُفُوذِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ جَالِ  
أُمْرَةٍ فِرْعَوْنَ وَمِثْلُهَا عِنْدَ اللَّهِ مَعِ كَوْنِهَا رُوحَةً أَعْدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهُمْ بَيْتُ عِمْرَانَ وَمَا أَلْبَسَتْ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَالْأَصْطِفَاءُ عَلَى سَائِرِ الْعَالَمِينَ مَعَ أَنْ قَوْمَهُمَا كَانُوا كُفَرَاءَ وَفِي طَبَقِ هَذِهِ الْمَثَلِينَ بَعْضُهُمْ بِأَيِّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ  
فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَمَا فَطَرْتُمَهُمَا مِنَ الظَّاهِرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا كَرِهَهُ وَتَحَذَّرَ لَهَا عَلَى غَلْظِ وَجْهِهِ وَإِشَارَةٍ  
إِلَى أَنْ مِنْ حُطْمِهَا أَنْ تَكُونَ فِي الْإِخْلَاصِ كَمَا بَيَّنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ لَا تَنْكَلُ عَلَى نَفْسِهَا وَنَحْوِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سورة الملك مكية وهي ثلثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ الَّذِي يُنْفِخُ فِي الْأَرْوَاحِ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَصْرِفُهُ الْمَلَكُ وَالْأَسْتِثَاءُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
أَوْ هُوَ الْمَلِكُ بِيَدِهِ مِنْ شَيْءٍ وَيَنْزِعُهُ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الْمَوْتَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَوْدَلُ مِنَ الَّذِي يَبْلُغُهُ وَالْحَيَاةُ أَوْ هِيَ  
بوجوده الْأَحْسَاسُ وَالْمَوْتُ ضِدُّهُ وَمَعْنَى خَلْقِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ إِجَادَةُ ذَلِكَ الصَّحِيحِ وَالْعَدَمِ وَالْمَعْنَى خَلْقُ الْمَوْتِ  
وَجُودُهُمْ أَيْ الْمَكْفُونِ لِيَسْتَوْفَى لِيَتَحَكَّمَ بِأَمْرِ الْمَوْتِ الَّذِي يَمُوتُ الْأَمْرُ وَالْأَمْرُ وَالْحَيَاةُ أَوْ هِيَ  
ببطلان ولا طيب فظهر منكم ما علم أنه يكون منكم فجاز بكم على علمكم لا على علمكم أنكم مبتدأ وخبر أحسن  
عملًا أَيْ خَلَصَهُ وَأَصَوْبَهُ فَالْحَالُ أَنْ يَكُونَ لَوْجُهُ اللَّهُ وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ عَلَى السَّيِّئَةِ وَالْمُرَادُ أَنْ يَعْطَاكُمْ الْحَيَاةَ الَّتِي

المراد بالملك  
والعشر  
٢٩

تقدرون بها على العمل وسطا عليكم الموت الذي هو داعيكم إلى اختيار العمل الحسن على القبيح فاودعه إلا البعث  
والجزاء الذي لا بد منه وقدم الموت على الحياة لا أن اقربا لناس داعيا إلى العمل من نصب موته بن عبديه  
فقدم لأنه فيما يرجع إلى المسوق له الأمانة ملازم الموت الذي هو تصرفه الفهم على الحياة التي أشرف  
صقلا للطف فلم صفة الفهم على صفة اللطف بقوله وهو العزير أي الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل  
الغفور السور الذي لا بأس منه أهل الأساة والزلل الذي تخلق سبع سموات طباقا مطابقة  
بعضها فوق بعض من طابق النعل إذا خصفها طباقا على طبق وهذا وصف بالمصدر أو على ذات طباقا أو على  
طوبقت طباقا وقبل جمع طبق كحل والجمال والخطاب في ما ترى في خلق الرحمن للرسول أو لكل مخاطب  
من تفاوت نفوت حمزة وعلى ومعنى البنائين واحد كالتعاهد والتعهد أي من اختلاف واضطراب وعن  
السدى من عيب وحقيقة التفاوت علم التناوب كان بعض البشى نفوت بعضا ولا بد منه وهذه الجملة وصف  
لطباقا وأصلها ما ترى فيهن من تفاوت فوضع خلق الرحمن موضع الضمير فظما بخلفهن وبنسبها على سبب  
سلاصتهن من التفاوت وهو أنه خلق الرحمن وأتبعها به فدره هو الذي يخلق مثل ذلك الخلق المشافه  
البصر مرده إلى السماء حتى يجد عندك ما أخبرت به بالمعاني فلا يبقى معك شبهة فيه هل ترى من خلق  
صدوع وشقوق جمع فطر وهو الشق ثم أخرج البصر كثر تين كذا النظر من أي كرتين مع الألف  
وقيل سوى الأولى فيكون ثلث مرات وقبل كثر يرد به الألف صار على مرتين بل أورد به التكرير بكثرة أي كثر  
نظرك ود فظهر هل ترى خلا أو عيا وجواب الأمر يتقلب برج اليك البصر حاسنا ذللا أو بعدا  
ما تريد وهو حال من البصر وهو حسير قليل معي ولم يرفها خلا ولقد زيننا السماء الدنيا  
القريب إلى السماء الدنيا منكم بمصابيح بكواكب مضيئة كإضاءة الصبح والمصابيح السرج ضمنت بها الكواكب  
والناس يربون مساجدهم وديهم بأنوار المصابيح فيقول ولقد زيننا سقف الدار التي اجتمعتم فيها بمصابيح  
لا توارى بها مصابيحكم إضاءة وجعلناها رجوما للشياطين أي أعداءكم الذين يخرجونكم من النور  
إلى الظلمة قال فمادة خلق الله الخمر لثلاث ذبلة للسماء ورجوما للشياطين وعلا ما يهدي بها فن ناول  
فيها غير ذلك فقد تكلف بما لا علم له به والرجوم جمع وهو مصدر يسمي به ما يرم به ومعنى كونه رجوما  
للسياطين أن يفصل عنها شهاب كقوس يوحى من نار فيقتل الجني ويحمله لأن الكواكب لا تزل عن مكانها لأنها  
قارة في الفلك على جبالها وعندنا لهم للشياطين عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهاب في  
الدنيا وللذين كفروا برؤسهم ولكل من كفر بالله من الشياطين وعذبهم عذاب جهنم لبس الشياطين الرجوم  
مخصوصين بذلك ونسب السعير المرجع جهنم إذا القوا فيها طر حوا في جهنم كما بطرح الخطب في النار العظيمة  
سمعوا لها جهنم شهيقا صوتا منكرا أصوات الحمار يشبه حسيدها المتكر الفطير بالشهيق وهي نفور تغلي لهم  
غليان الرجل بما فيه فكاد يمتز أي يثلم بمعنى شقطع ويثلم من الغلظ على الكفار فجعلت كالغليان  
عليهم استعارة لشدة غليانها بهم كمالا التي فيها فوجج جماعة من الكفار سألهم خرسها مالك و  
أعوانه من الزبانية نوبنا لم أتم يا تكم تذكري رسول يخوفكم من هذا العذاب فأنوا بلى قد جاءنا  
تذكري أعترف منهم بعدل الله وأقرار بانه يغالي زاح علمهم بيعت الرسل وناذرهم ما وقعوا فيه فكذبوا  
أي تكذبونهم وقلنا ما نزل الله من شيء مما تقولون من وعد ووعد وغير ذلك أن أنتم إلا في ضلال كبير



اي قال الكفار للمذنبين ما انتم الا في خطاء عظيم فالنذر يعني الانذار ووصف منذرهم لغلوهم في الانذار  
 كأنهم لبسوا الانذار وجاهان يكون هذا كلام الخزنة للكفار على ارادة القول ومزادهم بالضلال الهلاك او  
 سبوا جزاء الضلال باسمه كما سمي جزاء المسبته والاعتداء سبته واعتداء ويسمى المشاكلة في علم البيان او كما  
 الرسل لهم حكمة للخزنة اي قالوا لنا هذا فلم نقبله وقالوا لو كنا نسمع الانذار سماع طالب الحق او نغفل  
 اي نغفل عقل منا من مآكنا في اصحاب لشعير في حيلة اهل النار وفيه دليل على ان مدار التكليف على  
 السمع والعقل وانما جئنا من ملزمتان فاعترفوا بدينهم بكفرهم في تكذيبهم الرسل فسحقا لاصحاب  
 الشيعير وبضم الحاء يزيد وعلى اي فيعدا لم عن رغبة الله وكراهته اعترفوا ووجدوا فان ذلك لا ينفعهم وانصاهم  
 على انه مصدر وقع موقع الدعاء ان الذين يخشون ربهم بالغيب قبل معانية العذاب لهم مغفرة  
 للذنوب واخر كبر اي الجنة واسر واول كبر او اجهزوا به ظاهر الامر باحدا لمرين الاسرار والاهجار  
 ومعناه ليستوا عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما دوي ان مشركي مكة كانوا يبالون من رسول الله فيجبر  
 جبريل بما قالوا فيه وبالاوامر فقالوا فيها بينهم اسرار فلوكم لئلا يسمع الله محمد فنزلت ثم عليه بقوله ان  
 عليهم يذات الصدوق اي جبريلها قبل ان يترجم الا لسنه عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به الا لعلم من خلق  
 من في موضع دفع بانه فاعل يعلم وهو اللطيف الخبير انكر ان لا يحيط علم بالمضم والمسر والجهن من خلقها  
 وصفته انه اللطيف في العالم بدقائق الاشياء الخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون  
 دليلا على خلق افعال العباد وقال ابو بكر بن الاصم وجعفر بن حرب من مفعول والفاعل مضم وهو الله تعالى  
 فاحثا لا يجد التفرق خلق الافعال هو الذي جعل لكم الارض ذكورا لئلا تسهله مدلل لا يمتنع المشي  
 فامشوا في مناكبها جوابها استدلالا واستزقا او جبالها او طرفها وكونوا امن رزقنا من رزق الله فيها  
 واليه الشورى اي واليه تشوركم فهو ساكنكم عن شكرها انعم به عليكم امنتم من في السموات اي من ملكوته في  
 السماء لانها مسكن ملائكة ومنها تنزل فضاياه وكتبه واوامره وفواجه فكانه قال امنتم خالق السموات  
 ملكه ولا هم كانوا يعتقدون الشبه وانه في السماء وان الرحمة والعذاب ينزلان منه فيقول لهم على حسب اعتقادهم  
 امنتم من تزعمون انه في السماء وهو منعال عن المكان ان يخسف بكم الارض كما خسف بقارون فاذا  
 هي تمور بضرب وتترك ام امنتم من في السموات ان ترسل عليكم حاصبا حجارة ان يرسل بكم من  
 بدل اشتغال وكذا ان يخسف قسطنطين كيف نذرني ذار انتم المذنبين علمت كيف انذاري حين لا  
 ينفعكم العلم ولا قدرت كتب الذين من قبلكم من قبل قومك فكيف كان تكبر اي انكاري عليهم اذا اهلككم  
 ثم بنه على قدرته على الخسف وارسال الحاصب بقوله او لم يروا الى الطير جمع طائر فوقهم في الهواء صافات  
 باسطات اجنحتهم في الجو عند طيرانها وبقيضن وبضمها انا صرنا بها جنوبهن وبقيضن معطوف على اسم  
 الفاعل حلا على المعنى اي يصطفن وبقيضن اوصافات وقاضات واختيار هذا التركيب باعتبار ان اصل  
 الطير ان هو وصف الا جئنا لان الطير ان في الهواء كالسباحة في الماء والهواء للطائر كالسباح في الماء والاصول  
 السباحة مد الاطراف ولسطها واما القبض فطاري على السط للاستطهار به على الترك فبحسب مما هو طاري  
 بلفظ الفعل على معنى اخن صافات ويكون منهن القبض نارة بعد نارة كما يكون من الساج فلما تمسكهن  
 عن الوقوع عند القبض البسط الا الرحمن بقدر رتبه والا فالقيل يسفل طبعا ولا يعلو وكذا الواسك حفظه ونذاري

عن العالم لها فانت الافلاك وما يسكنهن منافع وان جعل حال من الضمير في يقضي يجوز انه بكل شيء يصير  
 يعلم كيف يخلق وكيف يدبر العجائب امن مبتداء خبره هذا وتبدل من هذا الذي هو جند لكم وعمل بنصركم  
 من ذوق الرحمن رفع لغت لجند محمول على اللفظ والمعنى من المشار اليه بالنصر غير الله تعالى ان الكافرون  
 الا في غروراي ما هم الا في غرور امن هذا الذي برز قلم ان امسك رزقه ام من يشار اليه ويقال هذا الذي  
 برز قلم ان امسك الله رزقه وهذا على التقدير ويجوز ان يكون اشارة الى جميع الاوثان لا اعتقادهم انهم  
 يحفظون من النوائب وبرز قون ببركة الهتهم فكانه الجند الناصر والرازق فلما لم يتعظوا اضرب عنهم فقا  
 بل جحوا نمادوا في غيوت استكبار عن الحق ونفور وشارد عنه لثقل علمهم فلم يتبعوه ثم ضرب مثلا للكافرو  
 المؤمنين فقال امنتم بمشي من كسبا على وجهه اي سافطا على وجهه بعشر كل ساعة وبمشي معلسقا وخبر من  
 اهتدى ارشدواكب مطاوع كيه يقال كسبه فاكب امنتم بمشي سوي مستويا منتصبا سالما من الغشوة  
 والخزور على صراط مستقيم على طريق مستوي وخبر من غدوف لدلالة اهتدى عليهم وعن الكلبي عني  
 بالملك ابو جهل وبالسوي النبي عليه السلام قل هو الذي انشا خلقكم ابتداء وجعل لكم السمع  
 والابصار ولا فتنة خصها لاهل الات العلم قليلا ما تشكرون هذه النعم لا تك تشكرون بالله ولا تخلصون  
 له العادة والمعنى تشكرون شيئا قليلا وما زائدة وقيل الفلة عبادة عن العدو قل هو الذي ذراكم  
 خلقكم في الارض لئلا تشكروا للحساب الجزاء ويقولون اي لكافرون للمؤمنين استنفاء متى هذا  
 الوعد الذي نعدوننا به يعني العذاب الموعود ان كنتم صادقين في كونه فاعلنا زمانه قل انما العباد  
 اي علم وقت العذاب عند الله وانما انا نذير مخوف مبين اين لكم الشرائع فلما راوه اي لوعده  
 بعض العذاب لثقلته وقربها منهم وانتصابها على الحال سبقت وجوه الذين كفروا اي ساءت رؤيتهم بعد  
 وجوههم بان علما الكابة والمساء وغشيتها القفرة والسواد وقيل هذا الذي القائلون الزبانية كنتم  
 به تدعون ففعلون من الدغاء اي شالون تفعلوه وتقولون اننا بما نعدنا او هو من الدعوى كنتم  
 بسببه تدعون انكم لا تبعثون وقراء يعقوب تدعون قل ارايت ان اهلكني الله اوما بقي الله بقوله  
 ان امره هلاك ومن معي من اصحابي اورحنا واخري اجالنا فمن يجيرني من عذاب الهم  
 مولم كان كفار مكة يدعون على رسول الله وعلى المؤمنين بالهلاك فامر بان يقول لهم نحن مؤمنون مترقبون  
 لاحدى الحسين اما ان يهلك كما نؤمنون فنقلب الى الجنة او نرجع بالنصرة عليكم كما نرجع فانتم ما نصنعون  
 من يجيركم وانتم كافرون من عذاب النار لا يدرككم منه قل هو الرحمن اول الذي ادعوك اليه الرحمن اقمنا به  
 صدقناه ولم نكفر به كما كفرتم وعلمنا اننا فوجئنا اليه امورنا مستغلقا اذا نزل بكم العذاب وبالبيان  
 على من هو في حلال مبين نحن ام امنتم قل ارايت ان اصبح ما وكم غورا اذا هبنا في الارض لا يناله  
 الدلاء وهو وصف بالمصدر كعدل بمعنى عادل فمن ياتيك بساء معين جاريصل اليه من اراده وقلت  
 عند ملحد فقال نالح بالمعول والمعين قد هب ماء عينيه في تلك الليلة وعي وقيل انه محمد بن زكريا  
 المطيب زادنا الله بصيرة سورة زكريا وهي خمس في اثنتان اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الظاهر ان المراد به هذا الحرف من حروف المعجم واما قول الحسن انه الدواة وقول ابن عباس رضي الله



انه الحيث الذي عليه الارض اسمه بهيوت فشكل لانه لا بد له من الاعراب سواء كان اسم جنس واسم علم  
فالسكون دليل على انه من حروف التمجيد والفكر اي ما كتب به اللوح وقلم الملائكة او الذي يكتب به الناس اقسام  
به لما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف وما يستطرون اي ما يستطرون الحفظه او ما يكتب به  
من الخير من كتب وما موصولة او مصدرية وجواب القسم ما آتت بنعمة ربك اي با نعمته عليك بالنبوة  
وبغيرها ظنت اسم ما وخرها بمجنون وبنعمة عليك اعراض بين الاسم والخبر والباء في بنعمة بتعلق بمجنون ومحل  
النصب على الحال والعامل فيها مجنون وتقديره ما انت مجنون منها عليك بذلك ولم تمنع الباء ان يعمل مجنون  
فيها قبله لانها زائدة لتأكيد النفي وهو جواب قولهم وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك  
على احوال ذلك والصبر عليه لا تجر الثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون عليك وانك لعلى خلق عظيم  
فيل هو ما امر الله به في قوله هذا لعنوا ما يعرف واعرض عن الجاهلين وقالت عاقبة رضي كان خلقه القرآن  
اي ما فيه من مكارم الاخلاق وانما استعظم خلقه لانه جاد بالكونين ويؤكل على خلقهما فسبصروا وبصروا  
اي عن قريب ترى وبرون وهذا وعد له ووعد لهم بانكم المقتون المجنون لانه قن اي ممن بالمجنون  
والباء مزيدة او المقتون مصدر كالمعقول اي بالكم المجنون وقال الزجاج الباء بمعنى في تقول كنت ببلد كذا اي  
في بلد كذا وتقديره في ايام المقتون اي في ايام الفريقتين منكم المجنون فزيق الاسلام او فزيق الكفر في ان ربك  
هو اعلم بمن سبيله اي هو اعلم بالما بين على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله وهو اعلم  
بالمهتدين اي هو اعلم بالعقله وهم المهتدون فلا تطع المكذبين لانه لا يطع للنصم على معاصيهم وقدر ادرك  
على ان يعبدوا الله مدة والهمهم مدة ويكفوا عنه غوائلهم وكذا لوئذ هم لوتين لهم فيذ هتون فيلبثون  
لك ولم ينصب باضمار ان وهو جواب النفي لانه عدل به الى طريق اخر وهو ان جعل خبر مبتداء محذوف اي فهم  
يدعون يعني فهم الان يدعون بطعنهم في ادعائهم ولا تطع كل خداف كثير الخلف في الحق والباطل وكفى به  
مزعجرا لمن اعناد الخلف متهين حق في الراي واليمين من المهانة وهي الفلحة والخفارة او كذاب لانه جعفر عند  
الناس هتان عياب طعان معتاب مشاء يهيم فقال الحديث من قوم الى قوم على وجه السعاية والافساد بينهم  
والاقتسام السعاية مشاء للخير بخيل والخير المال او متاع اهله من الخير وهو الاسلام والمراد ولدين مغيرة  
عند الجمهور وكان يقول لبني العشرة من اسلم منكم منعني ردي معندي تجاوز في الظلم حدة ايشم كثيرا لا تار  
عشيل غليظ جاف بعد ذلك بعد ما عدل له من المثالب ثم دعني كان الوليد دعيا في قريش ليس من شجره ادعاه  
ابوه بعد ثمانين عشرة من مولده وقيل بعت امه ولم يعرف حتى تزلت هذه الآية والنظرة اذا خبت خبت النائية  
منها روي انه دخل على امه وقال ان محمدا وصفني بعشر صفات ووجدت شعة في قاما الزنم فلا اعمل في بهرات  
اخبرتني بحقيقة والا ضربت عنقك فقال ان ابائك عني وحق ان يموت فبصل ما له الى غيرة ولده فدعوت لراعي  
الى نفسي فانت من ذلك الراعي ان كان ذامال متعلق بقوله ولا تطع اي لا تطع مع هذه المثالب لان  
كان ذامال اي للبسارة وحظه من الدنيا ويجوز ان يتعلق بما بعده اي لان كان ذامال وبيّن كذب بابتنا  
يدل عليه اذا شئنا عليه ايا ثنا اي القرآن قال اساطير الاولين ولا يعمل فيه قال لان ما بعد الشرط  
لا يعمل فيها قبله ان حرة وابوكبر اي لان كان ذامال كذب ان شائي ويزيد ويعقوب وسهل فالوالماعاب  
الوليد النبي صلى الله عليه وسلم كاذبا باسم واحد وهو المجنون ساء الله تعالى بعشرة اسماء صادفان كان

من عدله ان يخزي النبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة كان من فضله ان من صلى عليه واحدة صلى الله  
عليه عشرة استسنة مستكوبة على الخطوم على انفه اهانة له وعلم يعرف به وتخصيص الاقف بالذكر لان الوهم  
عليه اشع وقيل خطم يوم بدر بالسيف فبقت سمة على خطومه انا بلونا هم مقتبا اهل مكة بالخط والجوع حتى  
اكلوا الحيف والرم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم حين قال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين  
اكسني يوسف كذا بلونا اعجاب الجنة هم قوم من اهل الصلوة كانت لا يسم هذه الجنة بقرية يقال لها خضر  
فروان وكانت على فرسخين من صنعاء فكان باخذ منها قوت سنة ويصدق بالباقي على الفقراء فلما مات قال  
ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر ونحن اولوعنا لمحفوا بصبر منها مصيبيهم فاشد فحقت عن  
المساكين ولم يستثنوا في بينهم فاحرق الله خنهم وقال الحسن كانوا كفارا والجمهور على الاول اذا قسموا  
حلفوا لبصر منها ليقطعن ثمرها مصيبيهم داخلين في الصبح قبل انتشار الفقراء حال من فاعل لبصر منها  
ولا يستثنون ولا يقولون انشاء الله وسمى استثناء وان كانت شرطا صورة لانه يؤدي مودي الاستثناء عن  
حيث ان معنى قولك لا يخرج من انشاء الله تعالى ولا يخرج الا ان يشاء الله واحدا قطاف عليها طائف من ربك  
نزل عليها بداه قبل انزل الله تعالى نارا فاحترقها وهم فامون في حال نومهم فاصبحت فصارت الجنة  
كالصيرم كالليل المظلم اي احترقت فاسودت او كالصبح اي صارت ارضا بيضاء بداهت وقيل كالمصرو  
اي كانبها صرمت هلاك ثمرها فنادوا مصيبيهم نادى بعضهم بعضا عند الصباح ان اتخذوا اكرولا  
على حرثكم ولم يقل الحرثكم لان العدو واليه لبصروه كان عدو عليه او ضمن العدو ومعنى الاقبال اي  
فاقبلوا على حرثكم باكرين ان كنتم صابرين صرمة فاطلقوا ذهبوا وهم يتخافتون يتساورون فيما  
بينهم لئلا يسمع المساكين ان لا بد خلقها اي الجنة وان مفسدة وقري بطرحها باضمار القول اي يتخافتون  
يقولون لا بد خلقها اليوم عليكم مسكين والهي عن دخول المسكين نهي عن التمكن اي لا تمكنه من  
الدخول وعد واعل حرد على جد في المنع قايدين عندها انفسهم على المنع كذا عين نفظويه او الحرد القصد و  
السرية وعدوا فاصدبر الى جنهم بركة قادرين عندها انفسهم على صرامها فيفقتها من المساكين او هو علم  
للجنة اي عدو اعلى تلك الجنة قادرين على صرامها عند انفسهم فلما راوها جنهم محترقة قالوا في بداهة  
وعلمهم انا لاضالون اي ضللنا جنتنا وما هي بها لما راوها من هلاكها فلما ناملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن  
محرقون حرمانا خيرا بجاننا يتناهي انفسنا قال اوسطهم اعد لهم وخبرهم اقل لكم لولا استيجون اي هلا  
لستثنون اذا استثنوا شيع لا لظاهما في معنى التعظيم لله لان الاستثناء تفويض اليه والتسليم تنزيه له  
ولكل واحد من القويض والتنزيه تعظيم اولئك ذكر الله وتوبوا عن هذه الغرمة الخبيثة فعصوه فغيرهم ولهذا  
قالوا سبحان ربنا اننا كنا ظالمين فتكلموا بعد خراب النضر بما كان يدعوهم الى التكلم به ولا واقروا  
على انفسهم بالظلم في منع المعروف وترك الاستثناء ونزوه عن ان يكون ظالما فاقبل بعضهم على  
تعبس يتلوا ومون بلوم بعضهم بعضا فاعلوا من الهوى من المساكين وبجمل كل واحد لائمة على اخر  
اعترفوا جميعا بانهم تجاوزوا الحد بقوله قالوا يا ويلنا اننا كنا طاغين بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء عسى  
ربنا ان يبد لنا وبالشد بد مدني وابوعمر خيرا منها من هذه الجنة انا الى ربنا راغبون طالبون فله



الخبر راجعون لعفوه عن مجاهد نأبوا فابدلوا خبرا منها وعن ابن مسعود رضي الله عنه بلغني أنهم اخلصوا فابدلوا بها  
جنة فمنى الجوان فيها عنب يحمل البعل منه عنقودا كذلك العذاب الذي ذكرناه عذاب النار  
من سلك سبيلهم ولعذاب الآخرة أكبر اعظم منه لو كانوا يعيرون لما فعلوا ما يفضي الى هذا العذاب ثم ذكرنا  
عنده المؤمنين فقال ان المتقين عن الشر عند ربهم اي في الآخرة جنات النعيم حيث ليس فيها الا النعيم الخاص  
بجنان جنات الدنيا أفجعل المسلمين كالحجر من استفهم انكار على قولهم لو كان ما يقول محمد حقا فحق  
يعطى في الآخرة خبرا ما يعطى هو من معه كما نأخذ الدنيا وقيل لهم ان يخف في حكم فنجعل المسلمين كالكاثرين ثم  
قبل لهم على طريقة الالفات ما لكم كيف تحكمون هذا حكم الاعوج وهو النسوة بين الميطع والعاصي كان امر الخواص  
يكم حتى تحكوا فيه بما شئتم أم لكم كتاب من السماء فيه نذر سون تقرأون في ذلك الكتاب ان لكم فيه  
لما تحذرون اي ما تحذرون وتشتبهونكم والاصل نذر سون ان لكم لما تحذرون نفع ان لا تدرسون  
لوقوع الدرس عليه وانما كسر اللام في خبره ويجوز ان يكون حكاية للمبدوس كما هو قوله تعالى ونزلنا عليه الآخرة  
سلام على نوح وتجهل الشئ واختاره اخذ خبره ثم لزم انما كان علينا عهد مؤكدة بالامان بالغة نعت ايمان  
ويتعلق الي يوم القيامة بيا لغيره اي انها تبلغ ذلك اليوم ونهت الى به وافرة لم يتصل منها بمن الى ان يحصل  
المضم عليه من التحكيم او بالمقدري في ظرف اي هي ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا تخرج عن عهدنا الا يومئذ اذا  
حكناكم او اعطيناكم ما تحكون ان لكم لما تحكون به لانفسكم وهو جواب القسم لان معنى ام لكم ايمان علينا ام افسنا  
لكم بايمان مغالطة مناجاة في التوكيد سألهم اي المشركين انهم بذلك الحكم نعيم كفيلا بان يكون ذلك ام  
انهم شركاء اي ناس يشركونهم في هذا القول ويذهبون مذمهم فيه فليكن الشكر كما اثم ان كانوا صادقين  
في دعواهم يعني ان احد الايسل لهم هذا ولا يساعدهم عليه كما انه كتاب لهم ينطق به ولا عهد لهم بعنده الله ولا  
زعم لهم بضمن لهم من الله بهذا اليوم يكشف عن ساق ناصب الطرب فليأتوا واذا ذكر مضرا والجهو على ان  
الكشف عن الساق عبارة عن شدة الامر وصعوبة الخطب فتعني يوم يكشف عن ساق يوم يشتد الامر ويصعب  
كشف منه ولا ساق ولكن كنى به عن الشدة لانهم اذا اقبلوا بشدة كشفوا عن الساق وهذا كما نقول لا قطع  
الشبح به مغلوله ولا بد منه ولا غل وانما هو كناية عن الغل وامان شبه فلتضيق عطنه وقلة نظره في علم البيان  
ولو كان الامر كما زعم المشبه لكان من حق الساق ان يعرف لانها ساق معهوده عنده ويذعنون اي لكفار منته الى  
الشجر ولا تكلفا ولكن توينا على تركهم السجود في الدنيا فلا يثبت طبعون ذلك لان ظهورهم بصر كياحي البقر  
لا تثبت عند الرفع والخفض خاشعة ذليلة حال من الضمير في يدعون ابصارهم اي يدعون في حال خشوع  
ابصارهم ترهقهم ذلة نفسا ثم صغار وقد كانوا يذعنون على السن الرسل الى الشجر في الدنيا وهم  
سالمون اي وهم صحاء فلا يسجدون فلذلك منعوا عن السجود ثم قال قد زني اي يقال ذرني وآياه اي كله الى  
فاني اكفيكم ومن يكذب معطوف على المفعول او مفعول معه بهذا الحديث بالقران والمراد كل امره الى قول  
سبي وبينه فاني عالم بما ينبغي ان يفعل به مطبق له فلا تشغل قلبك بشانه وتوكل على في الانتقام منه شلته  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونقد به للمكذبين سستند رجمهم سند بنهم من العذاب درجة فبقا اسند  
الى كذا اذا استنزله اليه درجة فدرجة حتى يورط فيه واسند راجع الى الله تعالى العصاة ان يزدقم الصحة والنعمة فيقول  
ورث الله ذريرة الى ازيد باد المعاصي من حيث لا يعلمون من الجهة التي لا يشعرون انه اسند راجع قيل كلما جدوا

معصية جدد نالهم نعمة وانسناهم شكرها قال عليه السلام اذا رابت الله تعالى بنعم على عبده هو مقيم على معصية واعلم  
انه مستدرج ونيل الآفة واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين قوي شديد في احسانه وتكليفه كيد كما سماه  
اسند راجع لكونه في صورة الكيد حيث كان سببا للمهلك والاصل ان معنى الكيد والمكر والاسند راجع هو  
من جهة الامن ولا يجوز ان يسمى الله تعالى كائنا وما كرا وسند راجع امسألهم على تبليغ الرسالة اجر اقهم من  
مقير غرامة مثقلون فلا تؤمنون استفهام بمعنى التخي اي لست نطعم اجرا على تبليغ الوحي فثقل عليهم ذلك  
فمنعوا لذلك ام عندهم القبط اي اللوح المحفوظ عند الجمهور فهم يكتبون منها يحكون به فاصبر  
لحكم ربك وهو امهالهم وناخيرهم ربك عليهم لانهم وان امهلوا لم يحملوا ولا تكن كصاحب الحوت  
كوتس عليه السلام في العجلة والغضب على القوم حتى لا تبطل بيلانه والوقوف على الحوت لان ادليس يظرف لما  
تقدمه اذا النداء طاعة فلا يمتنع من فعل محذوف اي اذكر اذا نادى دعائه في بطن الحوت بل لا اله الا انت  
سما لك اني كنت من الظالمين وهو مذكور مما واغبط من كظم السقاء اذ املاه لولا ان تداركه نعمة رحمة  
من ربه اي لولا ان الله انعم عليه باجابه دعائه وقبول عذره لتبذ من بطن الحوت بالعراء بالفضاء وهو  
مذموم معا تب بزلته لكنه رحم فبند غمر مذموم فاجنبه ربه اصطفا له عانه وعذره فجعله من  
الصلحين من المستكملين لصفات الصلاح ولم يتق له زلة وقيل من الانبياء وقيل من المرسلين والوجه هو الاول  
لانه كان رسلا ونبيا قبل لقوله تعالى وان يونس المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون الاوت وان يكاد  
الذين كفروا كثر لو فؤادك يا بصارهم بفتح الباء المديح ان الخفقة من الثقبلة واللام عليها زققة وازلقه  
ازاله عن مكانه اي قارب الكفار من شدت نظرم اليك شئ ابعون العداوة ان يربطوك باصابعهم عن مكانك  
او يهلكوك لشدة حقهم عليك وكانت العين في بني اسد فكان الرجل منهم يتقوع ثلثة ايام فلا يمر به شئ فيقول  
فيه لم اركا اليوم مثله الا هلك فاريد بعض العبا بن علي ان يقول في رسول الله مثل ذلك فقال لم امر كما يوم  
رجلا فعصر الله عن ذلك وفي الحديث العين حق وان العين لمن دخل الجمل القدر والرجل القير وعن  
الحسين ربة العين هذه الآية لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا على ما وئيت من النبوة ان الله  
لجنون ان محمد الجنون حيرة وتفر عنه وما هو اي القران الا في ذكر وعظ للعالمين للجن والانس يعني انهم  
جنوه لاجل القران وما القران الا موعظة للعالمين فكيف يجن من جاء بمثله وقيل لما سمعوا الذكر اي ذكره  
عليه السلام وما هو اي محمد صلى الله عليه وسلم الا ذكر شرف للعالمين فكيف ينسب اليه الجنون

سورة الحاقة مكية وهي ثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المحيية التي لا ريب فيها من حق بحق بالكسار وجب ما الحاقة  
مبتداء وخبر وخبر الحاقة والاصل الحاقة ما هي اي شئ هي تفخيها لتأخها وتعظيمها لاهولها اي حقها  
ان يستفهم عنها لعظمتها فوضع الظاهر موضع المضمير لزيادة النهويل وما أدراك اي شئ اعلمك ما الحاقة  
يعني انك لا علم لك بكنهها ومدى عظمتها لان من العظم والشدة من حيث لا يبلغه دراية المخلوقين حارفع بالابتداء  
واو ملك الخبر والجملة بعده في موضع نصب لانه مفعول ثان لا تدري كذبت ثمود وعاد بالقرارة اي بالحافز  
فوضعت الفارقة موضعها لانها من اسماء القيامة وسميت بها لانها تقترع الناس بالافزاع والاهوال ولما  
ذكرها ونجها اتبع ذكر ذلك ذكر من كذب بها وما حل بهم لبيب الكذب تذكره لاهل مكة وتوحيها لهم عاقبة







هو نزل بآنا لانه قول رسول نزل عليه من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل ولو ادعى علينا شيئا لم نقله لاحد نأمنه باليمين لقلنا صبر كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاجلة بالسخط والاستقام فصور مثل الصبر بصورة يكون اهلوه وهوان يؤخذ بيده وتضرب رقبته وخضر اليمين لان القتال اذا اراد ان يوقع الضرب في قفاه اخذ بيساره واذا اراد ان يوقع في جبهه وان يكبح بالسيف وهو اسند على المصير ونظروا الى السيف اخذه بيمينه ومعنى اخذ نأمنه باليمين اخذ نأمنه وكذا شتم لقطعنا منه الوتين لقطعنا وبتنه وهو يباط القلب اذا قطع مات صاحبه فما منكم الخطاب للناس والسلبين من احد من زايدة عجة عن قتل محمد وجمع حاجزين وان كان وصفا جدا لانه في معنى الجاعة ومنه قوله تعالى لا تفرق بين احد من رسله وآية وان القرآن لذكورة لعظة للتقنين وانا لنعلم ان منكم مكنين به وآية وان القرآن تحسرة على الكافرين به المكذبين له اذا راوا ثواب المصدقين به وآية وان القرآن الحق اليقين لعين اليقين ومحض اليقين فستنج يا سميع ربك العظيم فسمي الله بذكر الله بذكر اسم العظيم وهو قوله سبحانه الله سورة المعارج فكتة امر بعبادته وانه رب العالمين

هذا الله الرحمن الرحيم

سأل سائل هو الضرب الحارث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وانا انما بعذاب اليم وهو النبي صلى الله عليه وسلم دعا بنزول العذاب عليهم ولما ضمن سال معنى دعا عدي تغديته كانه قبل دعا دعا بعذاب واقع من قولك دعا بكذا اذا اسند علمه وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة وسال بغير هنة مدني وشامي وهون السؤال ايضا لا انه خفف بالثقلين وسائل مهموز اجماعا للكافرين صفة لعذاب اي بعذاب واقع كائن للكافرين ليس كذا لذلك العذاب دافع بل من الله مشعل بواقع اي واقع من عند الله دافع اي ليس له دافع من جهة تعالى اذا جاء وقت ذى المعارج اي مصادد السماء للملائكة جمع معرج وهو موضع العروج ثم وصف المصلح بعد مدها في العلو والارتفاع فقال نخرج تصعد بالآيات على الملائكة والنفوس اي جبرئيل عليه السلام خسر بالذكر بعد اليوم لفضله وشرفه وخلقهم حفظه على الملائكة كما ان الملائكة حفظه علينا او اوحى المؤمنين عند الموت اليه الى عرشه ومهبط امره في يوم من صلاته نخرج كان عقلا ذرة خمس مائة الف سنة من سنى الدنيا لو سعد فيه غير الملائكة لو من صلاته واقع اي يقع في يوم طويل مقداره خمسون الف سنة من سنيكم وهو يوم القيمة فاما ان يكون استظالة له لشدة تعلق الكفار واولاده على الحقيقة كذلك فقد قيل فيه خمسون موطن كل موطن الف سنة ومافد وذلك على المؤمن الاكابر بين الظهور والعصر فاصبر فعلق ببال سائل لان استجبال الضرب والعذاب انما كان على وجه الاستهزاء بربهم والتكذيب بالوحي وكان ذلك مما يصبر رسول الله فامرا بصبر عليه صبرا جديدا لا بد من صبر ولا شكوى انهم ان الكفار برؤنة اي العذاب او يوم القيمة بعيدا مستجيلا وترنة قريبا كايضا لا محالة فالمراد بالبعيد البعيد الامكان وبالقريب القريب منه نصب يوم تكون السماء يقربا اي يمكن في ذلك اليوم وهو يدل عن في يوم فمن علقه بواقع كالمهل كدري الرب او كالفطرة المذابة في تلونها وتكون الحبال كالعقود كالصوف المصبوغ الوان لان الحبال جد وبصر وجر مختلف الواحها وعرايب سود فاذ است وطيرت في الجواشبهت العين المنقوش اذا طيرة البرج ولا يسأل حبيما لا يسأل قريب عن قريب لاشغاله بنفسه وعن البري والبرحي يضم الياء اي لا يسأل قريب عن قريب اي لا يطالب به ولا يؤخذ بذنبه يصبر ويصبر في صفة اي جبرئيل مصيرين معرفين

ايام او مستأنف كانه لما قال ولا يسأل جميعا قبل لعله لا يصبره فصيل يصبرونهم ولكنهم لنشاغلهم لم يتمكنوا من سألهم والوا وضرب الجبر الاول وضرب الجبر الثاني اي بغير الاحاء فلا يخفون عليهم وانما جمع الضربين وهما الضربان لان الضرب يقع موقع الجمع يؤد الحزم بقية المشرقة وهو مستأنف او حال من الضمير المرفوع او المنصوب من يصرونهم لئلا يقتل من عذاب يؤمئذ وبالفتح مدني وعلى البناء للاضافة الى غير ممكن بدينه وصاحبه وزوجه واخيه وقصيلة وعشرة الاذنين التي تؤويه بقية انشاء البها وبغيره يزيد ومن في الاخرة جميعا من الناس ثم بغيره الاشد عطف على يقتل في كرا روع للمجر من الودادة وتيسر على لانه لا ينفعل ولا يند ولا ينجيه من العذاب ايها ان النار وول ذكر العذاب عليها او موصيهم بترجم عنه الجبر او ضمير القصة كظي علم للنار نراهم حفص والمفضل على الحال المؤكدة او على الاختصاص للمثوبين وغيرها بالرفع خبر بعد خبر لان وعلى هي نراة المشوي لاطراف الانسان كالبدن والرجلين اجمع شاة وهي جلدة الراس تزعجها نزعها فقهرها ثم تعود الى ما كانت تدعو باسائهم با كافر با مافق الى النار وبها من قولهم دعاك الله اي اهلك او لما كان مصيره اليها جعلت كاخا وعنه من ادبر عن الحق وتولى عن الطاعة وجمع المال فاقبح لجعلني وعاء ولم يؤد خاله تعالى منه ان الانسان اريد به الجنس ليعبر استثناء المصلين منه خلق هلكوا عن ابن عباس رضي الله عنهما لفسره ما بعده اذا مسه الشر خروعا واذا مسه الخير منوعا والطلع سعة الخبز عند من المكره وسعة المنع عند من الخير وسال محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الطلع فقال قد فرسه الله تعالى ولا يكون تفسير ابن من تفسيره وهو الذي اذا ناله شرا ظهر شدة الجزع واذا ناله خيرا جعل به ومنعه الناس وهذا طبع وهو ما مور بخالفه طبعه وموافقته شدة الفقر والنجاسة والسعة والغنى والمرض والصحة الا المصلين الذين هم على صلواتهم اي صلواتهم الخمس لا يمتون اي يحافظون عليها في موافقتها عن ابن مسعود رضي الله عنه في امور الهمة حتى معلوم يعني الزكوة لانها معذرة معلومة او صدقة يوظفها الرجل على نفسه يؤد بها في اوقات معلومة للسائل الذي يسأل والخبر الذي يبعث عن السؤال فيحسب غنيا فيهم من الذين يصدقون يوم الدين اي يوم الجزاء والحساب وهو يوم القيمة والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون واعرض بقوله ان عذاب ربهم غير مما موعون بالهنة سوى الى عمر واي لا ينبغي لاحد وان بالغ في الطاعة والاحسان ان يامنه وينبغي ان يكون متوقفا بين الخوف والرجاء والذين هم لفر وجههم حافظون الا على ازواجهم نسائهم او ما ملكت ايما هم امانهم فانهم غير مملو ميين على ترك الحافظ فمن ابغى طلب متكا وراة ذلك اي غير الزوجات والمملوكات قالوا لك هضم العاذون الجاوزون عن الحلال الى الحرام وهذه الآية تدل على حرمة المشقة وطى الذكران والهائم والاستملاء بالكفر والذين هم لاماناتهم كي وهي تتناول امانات الشرع واما نانات العباد وعملهم اي عهودهم ويدخل فيها عهود الخلق والنذور والامان راعون حافظون غير حائسين ولا ناقضين قبل الامانات ما يدل عليه القول والعهد ما الى به الرسول والذين هم ليشها ذاتهم حفص وسهل ويعقوب فامثون يقيمونها عند الحكم بل اصيل الى قريب وشريف ترجيح القوي على الضعيف اظهار الصلاة في الدين وعبته في احباء حقوق المسلمين والذين هم على صلواتهم يحافظون كد ذكر الصلوة لبيان انها اهم اولان احدها للفرض والاخرى للتوافل وقيل الدول عليها الاستكثار منها والحفاظة عليها ان لا تنزع عن موافقتها اولادها عليها اداؤها في اوقاتها والحفاظة عليها حفظ اركانها



واجبا فيها وسنها وإدائها أو ثلث أصبا هذه الصفات في جنات مكرمون ما خبران قال كتب مفصلا استعاضا  
 لمصنف عثمان بن عفان الذين كفووا قبلك نوحا معول مهبط عين مسرعين حال من الذين كفووا عن الكهين وعن  
 التمثال عن بين النبي عليه السلام وشما له عز من حال اي فرقتي جمع عزة واصلا عزة كان كل فرقة تغتري  
 الى غير من تغتري اليها الاخرى فهم مغترون كان المشركون يحفون حول النبي صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا  
 فرافقا يبتغون ويشترون بكل امره ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد عليه السلام فليدخلها قبام  
 قنزلك ايطع كل امرئ منهم ان يدخل بضم الباء وفتح الحاء سوى المفضل جنة تبقيهم كالمؤمنين كل ردة علم  
 عن طمعهم في دخول الجنة انا خلقناهم مما تعلمون اي من النطفة المذرة ولذلك ابراهيم اشعارا بان نصب يستحي عن  
 ذكره فن ان يشرعون ويدعون النظم ويقولون لندخل الجنة قبلهم او معناه ان اخلصناهم من نطفة كما خلقنا بني آدم كلهم  
 ومن حكمنا ان لا يدخل احد الجنة الا بالايمان فلم يطعن ان يدخلها من لايمان له فلا اقسيم تربت المشارق مطالع  
 الشمس والمغرب ومعاربها انا لقائهم دون علي ان تبدل خير امزجهم على ان تلهكهم عناني بخلق امثل  
 منهم واطيع لله وما نحن بمستوفين بما جازيهم فذره فديع المكذبين بخوضوا في باطلهم وبلغوا في دينهم  
 حق بلا قوا يومهم الذي يوعدهون فيه العذاب يوم تبدل من يومهم يخرجون بفتح الياء عوض الراء سوعا  
 من الاجداث القبور سيرا عاجا جمع سريع حال اي الى الداعي كانهم حال الى نصب شامي وحفص وسهل  
 نصب المفضل نصب غيرهم وهو كل ما نصب وعيد من دون الله يوفضون لبرغون خاشعة حال من غير  
 يخرجون اي ذليلة اصبأهم يعني لا ترفعونها لذنهم رقة هم ذلة يشامهم هو ان ذلك اليوم الذي  
 كانوا يوعدهون في الدنادم يكن به شوق في كلمة عشر وما ايت

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا قبل معناه بالسبانية الساكن الى قومه ان اندر خوف اصله بان اندر خوف الجار واصل الفعل  
 وحمله عند الخليل جروعه عند غيرة نصب وارمسة بمعنى اي لان في الارمال معنى القوكة من قيل ان ياتكم عذاب  
 اليم عذاب لاخوة او اطوفان قال يا قوم اضافهم الى نفسه اظهارا للشفقة اني لكم نذير مخوف فيبين ايمنكم رسالة  
 الله بلغه تفرغوها ان اعتدوا الله وعدوه وان هذه نخوان اندر في الوجهين والنفرة واحذروا عصى الله واطيعون  
 فيما امركم به وانها لكم عذوا اما اضافة الى نفسه لان الطاعة قد تكون لغير الله بخلاف العبادة بغيركم جوابا لامر من  
 ذنوبكم للبيان كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان اولي البعض لان ما يكون بينه وبين الخلق بواحدة بعد الاستلا  
 كالقصاص وغيره كذا في شرح الناوليات ويؤخر كذا الى اجل مسمى وهو وقت موتكم ان اجل الله اي  
 الموت اذا جاء لا يؤخر لكم انتم تعلمون اي لو كنتم تعلمون ما اجلكم من الملائكة عند انقضاء اجلكم لا منتم  
 قيل ان الله تعالى مثل ان قوم نوح ان امنوا عمرهم الف سنة وان يؤمنوا اهلكهم على راس ثمانية وقيل لهم ان  
 يؤمنوا الى اجل مسمى اي يبلغوا الف سنة ثم اخبر ان الموت اذا جاء لا يؤخر كما لا يؤخر هذا الوقت وقبل انهم كانوا  
 يخافون على انفسهم اهلاك من قومهم بايمانهم واجابهم نوح عليه السلام فكانه عليه السلام انهم عن ذلك  
 ووعدهم انهم بايمانهم يقولون الى اجل الذي ضرب لهم لم يؤمنوا اي انكم ان اسلمتم بغيري الى اجل المسمى امين  
 من عدوكم قال رب اني دعوت قومي ليلا وتهاوا دائما بلا فسور فلو يزيدكم دعائي الا فزاد من  
 طاعتك ونسب ذلك الى دعائه لحصوله عنده وان لم يكن له داع سببا للقرار في الحقيقة وهو كقوله واما الذين

في قلوبهم مرض فزادهم رجسا الى رجسهم والفران لا يكون سببا لزيادة الرجس كان الرجل يذهب بانه الى نوح عليه السلام  
 فيقول اجذر هذا فلا يفرق فان ابي قد اوصاني به والي كل ادعوتهم الى الايمان بك ليغفر لهم اي يؤمنوا  
 فتغفر لهم فاكفى بذكر المسبب جعلوا اصابعهم في اذانهم سدوا سامعهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا  
 ثيابهم وتغطوا بئس ايام لئلا يصروني كراهة النظر الى وجهه من يصبهم في دين الله واصروا واثاموا على كفرهم  
 واستكبروا استكبارا وتغطوا عن اجابي وذكر المصدر دليل على فطر استكبارهم ثم اتي دعوتهم  
 جهارا مصدري في موضع الحال اي محاربا او مصدري دعوتهم كقعد الفرصا لان الجهار احد نوعي الدعاء يعني  
 اظهرت لهم الدعوة في الحافل ثم اتي اعلنت لهم واسررت لهم اسرا اي خلطت دعائهم بالعلانية بدعاء  
 السرا حاصل انه دعاهم ليلا ونهارا في السر ثم دعاهم في السرا والعلن وهكذا يفعل الامر بالمعروف  
 وينهى بالاهون ثم بالاشد فالاشد ففتح بالمناجاة في السرا فالتام بقبول اثني بالجاهرة فلما لم يثر ثلث بالجمع بين  
 الاسرار والاعلان وشميدل على بقا احوال لان الجهار غلظ من الاسرار والجمع بين الامر بين افراد  
 فقلت استغفروا ربكم من الشرك لان الاستغفار طلب المغفرة فان كان المستغفر كافرا فهو من الكفر وان كان  
 عاصيا مؤمنا فهو من الذنوب انه كان غفارا لم يزل غفارا للذنوب من سبب اليه برسيل السماء المطر  
 عليكم مذكرا لكم بالذنوب ورومفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث وامدرك باموال وبيئهم بزدكم امواالا  
 وبيئهم ويجعل لكم جنات بسافين ويجعل لكم انهارا اجارية لمرادكم وبساتينكم وكانوا يحجون الاموال  
 والا ولا د فخر كونه على الايمان وقيل لما كذبوه بعد طول نكر بالدعوة جبر الله عنهم القطر واعم ارحام نساءهم  
 اربعين سنة اوسبعين فوعدهم انهم ان امنوا ورتهم الله الخصب ووقع عنهم ما كانوا فيه وعن عمر رضي الله عنه انه  
 خرج يستقي فماد على الاستغفار فقليل له ما رايناك استسقيت فقال لقد استسقيت بجراح السماء التي يستزل  
 بها المطر شبه الاستغفار بالانواء الصادقة التي لا تتخلى وقرئ الايات وعن الحسن ان رجلا شكى اليه الجرب فقال  
 استغفر الله وشكى اليه الاخر الفقر واخرلة النسل واخرلة ريع ارضيهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع اناك  
 رجال يشكون ابوابا فامرتهم كلهم بالاستغفار فقل الايات ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تخافون الله عظمة عن  
 الاخش قال والرجاء هنا الخوف لان مع الرجاء طمأنينة الخوف ومن الياس والوقار العظمة او لا تاملون له توقرا اي  
 تعظما والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تاملون فيها تعظيم الله اياكم في دار الثواب وقد خلقكم اطوارا في موضع  
 الحال اي حالكم لا تؤمنون بالله والحال هذه وهي حال موجبة للايمان به لانه خلقكم اطوارا اي تارات وكرات خلقكم  
 باولا نظفانم خلقكم علما ثم خلقكم مضغاثم خلقكم عظاما وكما انهم اوعى النظر في انفسهم لا منا اوترب ثم على  
 النظر في العالم وما سوى فيه من العجائب الدلالة على الصانع بقوله انه نزل كيف خلق الله سبع سنوآت  
 طينا فابعضها على بعض وجعل القمر فيهن نورا اي في السموات وهو في السماء الدنيا لان بين السموات  
 لايسة من حيث انها طباق فجازان يقال فيهن كذا وان لم يكن في جميعهن كما يقال في المدينة كذا وهو في بعض ارجائها  
 وعن ابن عباس وان عمر رضي الله عنهما ان الشمس والقمر وجههما ما يلي السموات وطهورهما ما يلي الارض فيكون  
 نور القمر محيطا بجميع السموات لانها الطليقة لا تحجب نوره وجعل الشمس سراجا مصباحا بصرا هل الدنيا في ضوءها  
 كما بصرا هل البيت في ضوء السراج ما يجنا جون الى بصاره وضوء الشمس اقوى من نور القمر واجمعوا على ان الشمس  
 في السماء الرابعة والله انبتكم من الارض انشاكم استعبروا نبات الانشاء نباتا فبتم نباتا ثم يعيدكم فيها

ش

ش



ع ش

بعد الموت ونَجَّيْنَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِخْرَاجًا إِنَّكَ بِالصُّدُورِ الْيَقِينِ خَرَجَ وَاللَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ الْوَسْطِ سُبُلًا مَبْسُوطَةً  
لِتَسْلُكُوا مِنْهَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِحْسَانًا فَلْيُحْسِنُوا إِلَى سُبُلِهَا وَإِنِ احْتَرَفُوا وَخَلَّفُوا فِي الْقَمْرِ فَأَن نُّخْرِجَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ  
عَصَوْنِي فِي سَائِرِ أَمْرِهِمْ بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْتِغْفَارِ وَاتَّبَعُوا أَيْ لِسْفَلَةٍ وَالْفَقْرَ مَنْ لَمْ تَزِدْهُ مَالَهُ وَوَكَّلْهُ أَيْ الرُّسُلَ  
أَصْحَابَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَوَلَدَهُ مَكِّي وَعَرَفِي غَيْرَ عَصَمَ وَهُوَ جَمْعٌ وَلَدَ كَأَسَدٍ وَاسِدَ الْأَخْصَانِ أَيْ فِي الْأَخْوَءِ وَمَكْرُوءًا  
مُعْطُوفٌ عَلَى لَبِيزَةٍ وَجَمْعُ الضُّمِّ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَنْ لَدَنَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ وَالْمَاكُورُونَ هُمُ الرُّسُلُ وَمَكْرَهُمْ أَحْيَا لَهُمْ فِي  
الدِّينِ وَيَكِيدُهُمْ لُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَرَجَ النَّاسُ عَلَى إِذَاهُ وَصَدَّهُمْ عَنِ الْمَبْلِ لَمْ يَكُنْ كَبَارَاهُ عَظِيمًا وَهُوَ كَبِيرُ  
وَكَبِيرُ الْكِبَرِ وَقَالُوا أَيْ الرُّسُلَ لِسْفَلَتِهِمْ لَا تَذَرُنَّ الْجَهَنَّمَ عَلَى الْعُمَلَاءِ عِبَادَ لَهَا وَلَا تَذَرُنَّ وَدَّافِعُ الْوَاوِغِمْهَا  
وَهُوَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ لِقَنَاتٍ ضَمٌّ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ وَلَا سَوَاعًا هُوَ عَلَى صُورَةِ أَمْرَةٍ وَلَا يَغُوثٌ هُوَ عَلَى صُورَةِ أَسَدٍ وَيَغُوثٌ  
هُوَ عَلَى صُورَةِ فَرْسٍ وَمَا لَا يَصْرَفَانِ لِلْعَرِيفِ وَوزن الفعل أن كانا عربيين وللعريف والعجم أن كانا عجميين وَكُتِبَ  
هُوَ عَلَى صُورَةِ شَرَاهِي هَذَا الْأَصْنَامِ الْخَسَةِ عَلَى الْخُصُوصِ وَكَأَنَّمَا كَانَتْ أَكْبَرُ أَصْنَامِهِمْ وَأَعْظَمُهَا عَنْهُمْ فَخَصَّوْهَا بِعِدَالَةِ الْعُمَرِ  
وَقَدْ انْقَلَبَتْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ عَنْ قَوْمِ نُوْحٍ إِلَى الْعَرَبِ فَكَانَ وَدٌ لِكَلْبٍ وَسَوَاعٌ لِهَذَانَ وَيَغُوثٌ لِمَدَجٍّ وَيَعُوقٌ لِمَادٍ  
وَلَشَرٌّ لِحِمْرٍ وَقِيلَ هِيَ إِسَاءَةُ رِجَالٍ صَالِحِينَ كَانُوا النَّاسُ يَقْدِرُونَ بِهِمْ بَيْنَ أَدَمَ وَنُوْحٍ فَلَمَّا نَظَرُوا صُورَهُمْ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَدْنَى  
لَهُمْ إِلَى الْعِبَادَةِ فَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ قَالَ ابْلِيسُ لَهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ فَيَعْبُدُوا هُمْ وَقَدْ أَصْلَحُوا أَيْ الْأَصْنَامَ كَقَوْلِهِ أَنَّهُمْ  
أَصْلَحُوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ وَالرُّسُلَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ عَظْفًا عَلَى رَبِّهِمْ عَصَوْنِي عَلَى حِكَايَةِ كَلَامِهِ  
نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ قَوْلِهِ وَابْعَثْ رُسُلًا إِلَى قَوْمِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَقَالَ لَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِيَّاهُ فَالْهَيْدَرُ  
وَمَا فِي حَقِّ النَّصِيحَةِ مَقْصُودًا لِقَوْلِهِ لَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَارَةً أُخْرَى خَطِيئَتُهُمْ بِإِعْرَاضِهِمْ عَنْ قَوْلِهِمْ بِالْطُّغْيَانِ فَادْخُلُوا نَارًا  
عَظِيمَةً فَتَقْبَلُهُمْ فِيهَا لَمْ يُبَيِّنْ أَنْ يَكُنْ غَرَامُهُمْ بِالطُّغْيَانِ وَادْخُلُوا فِي النَّارِ الْأَمْرَ أَجْلَ خَطِيئَتِهِمْ وَكَأَنَّمَا هَذَا الْمَعْنَى بَرَادَةٌ مَا وَكُنِيَ  
بِهَا مَرْجَةٌ لَمْ تَكُنْ لِحُطَّابَةٍ كَقَوْلِهِمْ نُوْحٌ كَانَ وَاحِدَةً مِنْ خَطِيئَتِهِمْ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرَةً وَالْقَاءُ فِي فَادْخُلُوا لِلْإِذْنِ بَابُهُمْ  
عَذَّبُوا بِالْأَحْرَاقِ عَقِبَهُ لَأَعْرَاقٍ فَيَكُونُ دَلِيلًا عَلَى إِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ فَلَمْ يَحْدِثْ قَوْلُهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا أَنْصَرْتُمْ  
وَيَعْنُونَ هُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَالَ نُوْحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا أَيْ دَارًا أَيْ دَارَ الْإِيمَانِ وَهُوَ  
يُنْعَالُ مِنَ الدُّوْعِ وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّنْعِلَةِ فِي النَّفْيِ الْعَامِ أَفَئْتُ أَنْ تَذَرَنَّهُمْ وَلَا تَهْلِكُمْ بِضَلَالَةِ عِبَادَتِكَ بِدُعْوِهِمْ  
إِلَى الضَّلَالَةِ وَلَا يَكْدُوا إِلَّا فَاجِرًا أَفَئْتُ أَيْ لَا مِنْ أَذَابِ عَجْرِ وَكَفَرٍ وَمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَاهَرَهُ بِقَوْلِهِمْ يَوْمَ  
مَنْ قَوْمِكَ لَا مِنْ قَدَامِنِ رَبِّكَ غَفَرْنِي وَلَوْلَا دِينِي وَكَأَنَّمَا مَسْلُوبٌ وَاسْمُ أَبِيهِ لِيَكُنْ وَاسْمُ امْرَأَتِهِ وَقِيلَ هِيَ أَدَمُ وَهِيَ أَوَّلُ  
لَوْلَا يَرْبِدُ سَامًا وَهَامًا وَلَمِنْ دَخَلَ بَيْتِي مُنْزِلِي وَمَسْجِدِي أَوْ سَفِينَتِي مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ عِلْمُ مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ مُؤْمِنًا لَا يَبْعُدُ  
إِلَى الْكَفْرِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ خَصَّ الْأَمْرَ بِنَصْلِ بَنِيهِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ وَاحِدٍ بَدَعَتْهُ ثُمَّ عَمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ إِلَّا تَارَةً أُخْرَى هَلَكُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدُعْوَتِهِ أَحَدَهُ  
لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمَغْفِرَةِ وَآخَرِي لِلْكَافِرِينَ بِالنَّارِ وَقَدْ أَجَبَتْ دُعْوَتَهُ فِي حَقِّ الْكَفَرِ بِالنَّارِ فَاسْتَحَالَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دُعْوَتَهُ  
فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلَّفَ فِي صَبَابِهِمْ حِينَ اغْتَرَفُوا خَيْلَ الْعَمِّ اللَّهُ رَحِمَهُمْ سَأَلَهُمْ قَبْلَ الطُّغْيَانِ بَارِعِينَ فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ صَبِيحِينَ  
اغْتَرَفُوا قَبْلَ عِلْمِ اللَّهِ بِرَأْيِهِمْ فَاهْلَكُوا بِغَيْرِ عَذَابٍ سُبُورَةُ الْجَنِّ مَكِينَةٌ وَهِيَ عَشْرُونَ وَثَمَانِ أَيْ ثَمَانِ  
بَارَكَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

ع ش

وان

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلْعُطْفِ عَلَى مَنْ اسْتَعَانَ فَانْخَفَتْ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَنْ قَدْ بَلَّغُوا لَعْدِي بِعِلْمِ الْبَهَا وَعَلَى كَرَمِ بَعْدَهُ الْخِزَاءُ وَبَعْدَ  
الْقَوْلِ نَحْوُ أَنْ لَمْ نَارِجَهُمْ وَقَالُوا أَنَا سَمِعْنَا لَمْ نَسْمَعْهُ حَتَّى بَعْدَ الْقَوْلِ وَخَلَّفُوا فِي فَتْحِ الْهَزْمَةِ وَكَرِهْنَا أَنْ تَعَالَى جَدُّنَا  
إِلَى وَأَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ فَفَتَحَهَا شَامِي وَكَوْنِي غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ عَطْفًا عَلَى مَنْ اسْتَعَانَ وَاعْلَى حَقِّ الْحَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي أَمْنِيهِ فَتَدْبَرَهُ صَدَّاهُ  
وَصَدَّقْنَا أَنْ تَعَالَى جَدُّنَا وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَقَمْنَا إِلَى آخِرِهَا وَكَرِهْنَا عَنْهُمْ عَطْفًا عَلَى نَاسِمَعْنَا وَهُمْ يَقْفُونَ عَلَى آخِرِ  
الْأَبَاتِ اسْتَمَعَ نَفَرٌ جَمَاعَةٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشِيرَةِ مِنَ الْجَنِّ جَنِّ نَصِيبِينَ فَقَالُوا الْقَوْمُ هُمْ جَنِّ رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْ  
اسْتِمَاعِ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ أَنَا سَمِعْنَا قَرَأْنَا عَجَبًا عَجَبًا بِدُعَايَا بِنَا لِسَائِرِ الْكُتُبِ فِي حَسَنِ  
نَظْمِهِ وَحَسَنَةِ مَعَانِيهِ وَالْعَجَبُ مَا يَكُونُ خَارِجًا عَنِ الْعَادَةِ وَهُوَ صَدْرُ وَضْعٍ مَوْضِعٍ الْعَجَبُ بِهَيْدَرٍ إِلَى الرَّشِيدِ يَهْدِيهِ  
إِلَى الصَّوَابِ وَإِلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ قَامَتِ بِهِ بِالْفَرَانِ وَلَمَّا كَانَ الْإِيمَانُ بِهِ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَبِوَحْدَانِيَّتِهِ وَبِرَأْيِهِ مِنَ  
الشِّرْكِ قَالُوا وَلَكِنْ لَشَرٌّ لَنَا بِرَبِّنَا أَحَدٌ أَمِنْ خَلْقِهِ وَجَازَانِ بِكَ الْضَمِيرُ فِي بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ قَوْلُهُ رَبَّنَا بِفَرْسِهِ وَأَنَّهُ  
تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا عَظَمْتُهُ بِقَالَ جَدُّ فَلَانَ فِي عَيْنِي أَيْ عِظِي وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْعَمْرُ  
جَدُّنَا أَيْ عَظَمْتُهُ فِي عَيْنِنَا مَا أَخَذْنَا مِنْهُ نَوْحًا وَلَا وَلَدًا كَمَا يَقُولُ قَهَّارُ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَقَمْنَا  
جَاهِلُنَا أَوْ ابْلِيسُ لَمْ يَلْسَ فَوْقَهُ سَفِينَةٌ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا كَرِهَ الْبَعْدَةَ عَنِ الصَّوَابِ مِنْ شَطَطِ الدَّارِ أَيْ بَعْدَتْ أَوْ قَوْلًا  
يُحْزَنُ بِهِ عَنِ الْجَنِّ وَهُوَ نِسْبَةُ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ وَالشُّطَطُ مَجَازَةٌ الْحَدِّ فِي الظُّلْمِ وَغَيْرِهِ وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنْ تَقُولَ  
الْأَنْسِ وَالْجَنِّ عَلَى اللَّهِ كَيْدًا قَوْلًا كَذِبًا أَيْ مَكْدُونًا فِيهِ أَوْ نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ إِذَا كَذَبَ نَوْحٌ مِنَ الْقَوْلِ أَيْ كَانَ فِي ظَنِّ  
أَنْ أَحَدًا لَنْ يَكْدُبَ عَلَى اللَّهِ بِنِسْبَةِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ فَكُنَّا نَصَدِّقُهُمْ فِيهِمَا أَضَافُوا إِلَيْهِ حَتَّى يَبَيِّنَ لَنَا بِالْقُرْآنِ كَذِبَهُمْ  
كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا نَزَلَ بِمَخْرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ بِرَبِّ كِبَرِ الْجَنِّ فَقَالَ  
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجَنِّ فَزَادُواهُمْ أَيْ زَادَ الْأَنْسُ الْجَنِّ بِاسْتِعَاذَتِهِمْ  
بِهِمْ رَهَقًا طَخِيَانًا وَسَفَهَاءُ وَكِبَرُ ابْنِ فَالْوَأَسِدُ نَا الْجَنِّ وَالْأَنْسِ أَوْفَرَادُ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ رَهَقًا أَيْ اسْتِعَاذَتِهِمْ  
بِهِمْ وَاصِلُ الرَّهَقِ غَشِيَانُ الْخَطَرِ وَكَثَرَتْ وَانْجَنَّا الْجَنِّ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ بِأَهْلِ مَكَّةَ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا  
بَعْدَ لَوْثِ أَيْ إِنْ الْحَرْكَ نَوَاسِكُورُكَ الْبَعْثُ كَأَنَّهُ كَرِهَتْ لِسَمَاعِ الْقُرْآنِ أَهْدُوا وَأَقْرَبُوا بِالْبَعْثِ فَهَلَّا أَقْرَبْتُمْ كَمَا أَقْرَبُوا  
وَأَنَا لَمُسْنَا السَّمَاءَ طَلِبْنَا بُلُوغَ السَّمَاءِ وَاسْتَمَاعَ كَلَامِ أَهْلِهَا وَالْمُسْ فَاسْتَمِعَ لَطَلِبَ لَانِ الْمُسْ طَلِبَ مُتَعَرِّفٌ قَوْلًا  
مُتَلِثٌ حَرَسًا شَدِيدًا جَمْعًا أَقْبَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْمِيُونَ جَمْعَ حَارِسٍ وَنَصَبَ عَلَى الْمَنَازِلِ وَقِيلَ الْحَرَسُ أَيْ مَقْرَدٌ فِي  
مَعْنَى الْحَارِسِ كَالْحَدَمِ فِي مَعْنَى الْخِدَامِ وَلِذَا وَصَفَ بِشَدِيدٍ وَلَوْ نَظَرَ لِمَعْنَاهُ لَقِيلَ شَدِيدًا وَشَهَبًا جَمْعُ شَهَابٍ أَيْ كَوْنًا  
مُضْبِئَةً وَأَنَّا كُنَّا نَفْعَلُ مِنْهَا مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ هَذَا مَقَاعِدُ لِلتَّسْمِيعِ لَا سَمَاعَ أَخْبَارَ السَّمَاءِ بِعَيْنِنَا كَمَا جَدَّ بَعْضُ النَّاسِ  
خَالِبَةً مِنَ الْحَرَسِ وَالشَّهْبُ قَبْلَ الْمَبْعَثِ قَبْلَ التَّسْمِيعِ بِرَأْيِ السَّمَاعِ الْأَنْ بَعْدَ الْبَعْثِ بِجَدِّ لَهُ لِنَفْسِهِ شَهَبًا بِأَرْضِهِ  
صَفَتُهُ لَشَهَابًا بِمَعْنَى الرَّاصِدِ أَيْ بِجَدِّ شَهَابًا رَاصِدًا لَهُ وَلَا جِلَّةَ أَوْ هُوَ اسْمُ جَمْعٍ لِلرَّاصِدِ عَلَى مَعْنَى ذَوِي شَهَابٍ رَاصِدِينَ  
بِالرَّجْمِ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَرْجُونَهُمْ بِالشَّهْبِ وَيَعْنُونَهُمْ مِنَ الْأَسْمَاعِ وَالْمَجْهُورِ عَلَى أَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ بَعْثِ  
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ كَانَ الرَّجْمُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَكِنْ الشَّيْطَانُ كَانَ يَسْتُرُ السَّمْعَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَتَمْنَعُوا مِنَ الْأَسْرَاقِ  
أَصْلًا بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا لَا تَذَرُنِي أَشْرَ عَذَابِ أَرْضِي يَمِينٍ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ أَمْ أَرَادَ  
بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا خَيْرًا وَرَحْمَةً وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحِينَ الْأَبْرَارَ الْمُتَّقِينَ وَمِمَّا قَوْمَ دُونِ ذَلِكَ فَخَذَفَا لِمَوْضِعِهِ  
وَهُمُ الْمُفْضِدُونَ فِي الصَّلَاحِ غَيْرُ الْكَامِلِينَ فِيهِ وَإِرَادَ غَيْرَ الصَّالِحِينَ كَمَا طَرَأَتْ قَوْلُهُ دَاهِيَانِ لِلْمَقْتَمَةِ الْمَذْكُورَةِ أَيْ كَيْفَ

ع ش

ع ش



ذوي مذاهب معتزلة او اديان مختلفة والفد جمع فدة وهي القطعة من فدت البراي قطعته واقطعتنا ايقتنا  
 ان لن نخرج الله اي لن نفوته في الارض حال اي لن نخرجها كائين فلا تخرجها كائينها ولكن نخرجها ههنا مصلحتها  
 موضع الحال اي لن نخرجها ههنا من السماء وهذه صفة الحج معاهم عليه من احوالهم وعقائدهم وانما لما سمعنا  
 الهدى القرآن امثاله بالقران او بالله من يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف مبتداء وجبر تحسنا نقضاً من صوابه  
 ولا رهقاً اي لا ترهق من قوله وترهقهم ذلة وقوله ولا يرهق وجوههم فهو ولا ذلة وفيه دليل على ان العمل ليس من  
 الايمان وانما المؤمنون المؤمنون ومن الفاسطون الكافرون الكافرون عن طريق الحق فسقط جوارو  
 اقتطعوا فممن اسلموا فاولئك كثر وارشدوا طلبوا هدى والفري طلبوا اخرى اي الاولى وانما الفاسطون  
 فكما توافي علم الله تعالى لجهنم خطياً وقوداً وفيه دليل على ان الحجة الكافر يذهب بالناحية وفيه كيفية  
 ثوابهم وان مخافة من الثقلية يعني وانه من حجة الموحى اي وحى الى ان الشأن لو استقاموا اي الفاسطون  
 على الطريقة لربهم الاسلام لا سقيتاهم ماء عند قاكثيرا والمعنى لو سقيتاهم الرزق وذكر الماء العذب لانه  
 سبب سعة الرزق ليقينهم فيه لنخبرهم فيه كيف يشكرون ما خلوا منه ومن تعرض عن ذكر ربه القرآن او  
 التوحيد والعبادة يسلكه بالباء عراقي غير ابي بكر ويدخله عند ابا سعد امثالا مصدر صعد يقاتل صعد صعدا و  
 صعودا فوصف به العذاب لانه يصعد العذاب اي بعلوه وبغلبه فلا يطيقه ومنه قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني شي  
 ما تصعدني خطبة النكاح اي ما شق علي وان المساجد لله من جملة الموحى اي وحى اليها ان المساجد اي البيوت  
 المبنية للصلاة فيها لله وقيل معناه وان المساجد لله فلا تدعوا على ان اللام متعلقة بدعوة مع الله احدا  
 في المساجد لاهما لله خاصة ولعبادته وقبل المساجد اعضاء السجود وهي الجهة والبدان والركبتان والقدمان وآته  
 لما قام عبد الله محمد عليه السلام الى الصلاة ونقده وواحي اليه لما قام عبد الله بدعوته يعبدوه ويقراء القرآن  
 ولم يقبل بني الله او رسول الله لانه من احب لاسماء الى النبي عليه السلام ولا نزلما كان واقفا في كلامه عليه السلام  
 عن نفسه حتى به على ما ينضيه النواضع او لان عبادة عبد الله ليست بمستبعد حتى يكونوا عليه لبداء كادوا  
 كاد الحن يكونون عليه لبداء اجاعات جمع لبداء تعجبا لما راوا من عبادته واقتداء اصحابه واعجابا بما نال من القرب  
 لانهم راوا ما لم يروا مثله قل انما ادعوا الى ربي وحده فال غير عاصم وحجرة ولا اشرك به احدا في العبادة فلا  
 تعجبون وتزدحمون علي قل لي لا املك لكم ضرا مضرة ولا رشدا فاعا اواراد بالضرابي بدل لبداء قراءة  
 اي عيا ولا رشدا يعني لا يستطيع ان اضركم وان افعلكم لان الضار والنافع هو الله تعالى قل لي لن يجيرني  
 من الله احد لن يدفع عني عذابه احد ان عصيته كفول صالح عليه السلام فمن يصون من الله ان عصيته ولكن  
 احد من ذنوبه ملجأ املاجا الا بذكر عاين الله استثناء من لا املك اي لا املك لكم ضرا ولا رشدا الا بذكر  
 من الله وقل لي لن يجيرني اعتراض لما كيد نفي الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه وقيل بذكر غايدل من ملجأ اي  
 لن احد من ذنوبه مني الا ان ابلغ عنه ما ارسلي به يعني لا يجيني الا ان ابلغ عن الله ما ارسلي به فان ذلك يجيني  
 وقال الفراء هذا شرط وجزاء وليس باستثناء وان معصية من لا وفقد بده ان لا ابلغ بذكر عاين ان لم ابلغ احد من  
 ذنوبه ملجأ ولا يجيرني كفولك ان لا اقباما ولا قعودا والبداء في هذه الوجوه بمعنى التبليغ ورسلا لانه عطف  
 على بداءا كما نفي لا املك لكم الا التبليغ والرها لاث اي الا ان ابلغ عن الله تعالى فاقول قال الله تعالى فاسبا  
 لقول الله وان ابلغ رسالا التي ارسلي بها بلا زيادة ونقصان ومن ليست بصلة للتبليغ لانه يقال بلغ عنه انما

ع  
س

هي

هي بمنزلة من في براءة من الله تعالى كما كان من الله ومن يعص الله ورسوله في ترك القول بما اتزل على الرسول لانه  
 ذكر على اثر تبليغ الرسالة فان له نأ وجهتم خا الذين فيها ابدا وحدي قوله له وجمع في خا الذين للفظ من و  
 معناه حتى يتعلق بمحذوف ذلك عليه حال كانه قبل لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا راوا ما يؤعدون من  
 العذاب فسقطوا عن حلول العذاب بهم من اضعف ناعرا وقل عددا اهم الامم المؤمنين اي الكافر  
 لا ناصر له يومئذ والمؤمن بنصره الله تعالى وملائكته وانبياؤه قل ان ادري ما ادري اقرب ما تؤعدون  
 من العذاب ام يجعل له ربي ويفتح الباء مجازي وابوعمر واهدا غايبة بعيدة يعني انكم يفتنون قطعاً ولكن  
 لا ادري اهو حال ام مؤجل عالم الغيب خبر مبند ام محذوف اي هو عالم الغيب فلا يطهر فلا يطهر على غيب  
 احدا من خلقه الا من ارقتني من رسول الا رسولا قد انقضاه بعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب محجوزا  
 له فانه يطهر على غيبه ما شاء ومن رسول بيان لمن ارقتني والولي اذا احبر بشي فظهر فهو غير جازم عليه ولكنه اخبر  
 بناء على رغباه او بالفراسة على ان كل كرامته للولي فهو محجوز للرسول وذكر في التاويلات قال بعضهم في هذه الآية  
 دلالته تكذيب النجدة وليس كذلك فان فهم من يصدق خبره وكذلك المطيعة يرفون طبايع النيات وهذا لا يثبت  
 بالثامل فعمل بانهم وقفوا على علم من جهة رسول الله قطع اثره وبقي علمه في الخلق فانه ليس لك بدخل من بين يديه  
 يدي رسول وهو جليله رصدا حفظه من الملائكة يحفظونه من الشياطين ويعصونه من وساوسهم وتخالطهم  
 حتى يبلغ الوحي ليعلن الله ان قد ابلى الوحي الرسل رسلا لا يتبرأ من كماله بل انبادة ونقصان الى الرسل  
 الهم اي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان بعد ذلك قبل وجوده انه يوجد وجد الضمير في من  
 بين يديه للفظ من وجمع في ابلى المعناه واحاط الله بما لا يدرك بعينه بما عند الرسل من العلم والخصي كل شئ  
 عددا من الفطور والرسل وورد الاشارة بد الجار فكيف يحيط بما عند الرسل من وحيه وكلامه وعددا حال  
 اي وعلم كل شئ معدودا محصورا ومصلحه في معنى احصاء سورة المزمل مكية وهي عشرين اربع عشرة آية

بَارَكَ الَّذِي ٣١

بَارَكَ الَّذِي ٣١  
 يا ايها المزمل اي المزمل وهو الذي يزل في شيا به اي تلف بها بادغام التاء في الزاء وكان عليه السلام ناسبا  
 بالليل منزلا في شيا به فامرا لقيام للصلاة بقوله قِيمَ اللَّيْلِ الا قليلا نصف بدل من الليل ولا قليلا استثناء من  
 قوله نصفه بقدره ثم نصف الليل الا قليلا من نصف الليل او انقص منه من النصف بضم الواو غير عاصم وحجرة قليلا  
 الى الثلث او زد عليه على النصف الى الثلثين والمراد التقديرين امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل على البت وبين  
 ان يختار احدا الامرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه وان جعلت نصفه لا من قليلا كان تخيرا بين  
 ثلثة اشياء بين قيام نصف الليل تاما وبين قيام نصف الناقص منه وبين قيام الزائد عليه واغنا وصف النصف  
 بالقليل بالنسبة الى الكل والاقا طلاق لفظ القليل يطلق على ما دون النصف ولهذا قلنا انا اقوان لظان عليه اله  
 درهم الا قليلا انه يلزمه اكثر من نصف الالف وقل القرآن بين وفصل من التمر المزمل اي المفلح او اقراء ما نفقه  
 من الانسان وكلام رثا بالخير بك اي رثا وتقر رثا ايضا اذا كان مستويا لثبات رثا على زيادة تبين الحروف وحفظ  
 الوقوف واشباع الحركات ترشدا هو تأكيد في اجاب الامر به وانه لا بد منه للفرد انما استلكني عليك سنزل  
 عليك قولا ثقيلا اي القرآن لما فيه من الاوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين او ثقيل اعلى  
 اثنا فقيهن او كلام له وزن ورجحان ليس بالسهل والخفيف ان ناسية الليل بالهجرة سوي ودش قيام الليل

ع  
س



عن ابن مسعود رضي الله عنه في مصدق من نشاء اذا قام وضغط على فاعله كالعاقة التي تشاء بالليل اي تحدث اول  
 الليل لا تخاف من فاعله وكان زين العابدين رضي الله عنه يصلي بين العشاءين ويقول هذه فاشته الليل هي اشده  
 وطأه فاشاي وابوعرواي بواحي فيها قلب الفاعل لسانه عن الحسن رضي الله عنه موافقة بين السر والعلانية لا يفتك  
 ربه الخ لا يفتك بها وطأ اي اقل على المصلي من صلوة النهار لظن النومي وقته من قوله عليه السلام اللهم اشدد وطأتك  
 على مضر واقوم قبله واشدد معالي وابنت قراءة لهدو الاصوات وانقطاع الحركات ان لك في التكميل رسجا  
 طويل نصرا وتقبلا في مهماتك وشواغلك فخرج نفسك بالليل لعبادة ربك او فرا طويلا لتومك وراحتك و  
 اذكر اسم ربك ودم على ذكره في الليل والنهار وذكرك الله بتناول التيسم والنهليل والتكير والصلوة وتلاوة القرآن  
 ودراسة العلم وتبذل اليه انقطع الى عبادته عن كل شئ والتبذل الانقطاع الى الله بتأمل الخير منه دون  
 غيره وقيل رفض الدنيا وما فيها والناس ما عند الله تعالى بتبذل في اخلاف المصدر زيادة تأكيد اي ملك الله  
 بتبذلا اوحي به مراعاة لحن الفواصل رب المشرق والمغرب بالرفع اي هورب او مبتدأ خبره لا اله الا هو  
 وبالحج شاي وكوفي خبره من بدل من ربك وعن ابن عباس رضي الله عنهما في القسم باضمار حرف القسم نحو الله لا فعل وجوابه  
 لا اله الا هو كقولك والله لا احد في الدار الا زيد فاشداه وكيدا وليا وكفيل بما وعدك من النصر واذ اعلمت  
 انه ملك المشرق والمغرب وان لا اله الا هو فاشداه كافيلا لأمورك وفائدة الفاء ان لا تترك بعدان عرفت في  
 نفوذ الامر الى الواحد النهار اذ لا عذر لك في الانتظار بعدا لا قرار واصبر على ما يقولون في من الصاحبة  
 والولد وفيك من السحر والشاعر واخرجهم كجمل اجابهم بقلبك وخالفهم مع حسن الخالفة وترك المكافاة  
 وقبل هو منسوخ بآية فقال ود رني اي كلهم الى فانا كافهم والمكذبات رؤساء قريش مفعول معروا عطف  
 على ذرني اي دعني وايام اولي النعمة التمتع بالكسب الانعام وبالضم المسرة ومما لهم ما لا يملكون في يوم يدر  
 يوم القيمة ان لدينا للكافرين في الآخرة انك لا تقبوا بها الا جمع بكل وحجهم فاما محقرة وطعاما ذا غصنة  
 الذي يشب في الحلق فلا يباع بغير الضرب والرقوم وعدا بالياء يخلص وجهه الى القلب وروي انه عليه السلام  
 قرأ هذه الآية فصعق وعن الحسن انه اسى صامتا فأتى بطعام فرفضت له هذه الآية فقال ارفعوه وضع عنك الليلة الثانية  
 فرفضت له فقال ارفعوه وكذلك الليل الثالثة فاجرتا ثبات البناني وغيره فجاؤا فلم يزالوا حتى شربوا من سويق يوم  
 منصوب بما في الدنيا من معنى الفعل اي استقر للكفار لذيها كذا وكذا يوم ترجف الارض والحبال اي تحرك  
 حركة شديدة وكانت الحبال كتيبا رملا محتملا من كثب الشئ اذا جمعه كانه فعيل بمعنى مفعول فلهذا سئل بعد  
 اجتماعه انما ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم بشهادة يوم القيمة  
 بكفركم فكذبكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى عليه السلام فعصى فرعون الرسول اي ذلك الذي  
 اذا التزمه اذا اعيدت معرفة كان الثاني من الاول فاحذ فاه اخذ او يترك شديدا اعليظا واما خص موسى وفرعون  
 لان خبرهما كان منتشر بين اهل مكة لانهم كانوا جيران اليهود فكيف تنقون ان كفرتم يوما هو مفعول تنقون اي  
 كيف تنقون عذاب يوم كذا ان كفرتم هنا او ظرف اي فكيف لكم التقوى في يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا او منصوب  
 بكفرتم على ما قبل جدم اي فكيف تنقون الله وتخشونه ان جدم يوم القيمة والجزاء لان تقوى الله خوف عفا به يجعل  
 الولد ان صفة له وما والعامة محذوف اي فيه شيئا من هوله وشدة ذلك حين يقال لادم عليه السلام  
 يا بعث النار من ذريرتك وهو جمع اسبب وقيل هو على التمثيل للجهول يقال في اليوم والشدة يدوم يشيب نواحي

ع

الاطفال السماء منقطر به وصف اليوم بالشدة ايضا اي السماء على عظمتها واحكامها بنقطر فيه اي ينشق فما طنك فيها  
 من الخلابي والتذكر على فاول السحاب بالسقف والسماء شئ منقطر وقوله اي يوم القيمة يعني انها تنقطر لشدة ذلك  
 اليوم وعوله كما ينقطر الشئ بما ينقطر به كان وعد المصدر مضاف الى المفعول وهو اليوم اولى الفاعل وهو الله عز وجل  
 مفعولا كائنا ان هذه الايات الناطقة بالوعيد تذكر موعظة فمن نشاء الخلة الى ربه سبيلا اي من نشاء  
 انعطابها واتخذ سبيلا الى الله بالتقوى والخشية ان ربك يعلم انك تقوم اذنى اقل فاستمع الادنى وهو  
 الاقرب للاقل لان المسافة بين الشئين اذا دنت قل ما بينهما من الاحياز واذا بعدت كثر ذلك من تلكم الليل  
 بضم اللام سوى هشام ونصفه وثلاثه منصوبان عطفا على ادنى مكى وكوفي ومن جرهما عطفا على ثلثي وطأ ثلثا  
 عطف على الضمير في تقوم وجاز بلا تأكيد لوجود الفاصل من الذين معك اي ويقوم ذلك المقدار جماعة من احبابك  
 والله يقدر الليل والنهار اي ولا يقدر على تقدير الليل والنهار ولا يعلم مقدار رساها انما الا الله تعالى وحده  
 ويقدر اسميه تعالى مبتدأ مبنيا على يقدر هو الدليل على انه مختص بالتقدير ثم انهم قاموا حتى انتهت اقدامهم في  
 علم ان لن تحسوه لن تطبقوا فابصر على هذه المقادير الا بشدة وعشقة وفي ذلك حرج فتأب عليكم تخفف عليكم  
 واسقط عنكم فرض قيام الليل فافرق في الصلوة والامر للوجوب او في غيرها والامر للندب ما تيسر عليكم من  
 القرآن روي ابو حنيفة رجع عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن  
 قرأ مائة آية كتب من الفائزين وقيل اراد بالقرآن الصلوة لانها بعض اركانها اي فصلوا ما تيسر عليكم ولم تعد من  
 صلوة الليل وهذا ناسخ الاول ثم نسخ هذا بالصلوة الخمس ثم بين الحكمة في النسخ وهو تقدير القيام على المرض والمسافر  
 والمجاهدين فقال علم ان سيبكون منكم ان تخفف من الثقل والسبب بدل من تخفيفها وحذف اسمها حتى  
 فبشر عليهم قيام الليل واخرون يصرون في الارض بسافرون يستغفون حال من ضمير يصرون من فضل الله  
 وذكرا بالتجارة او طلب العلم واخرون يقاتلون في سبيل الله سوي بين المجاهد والمكاتب لان كسبا كلا  
 جهاد قال ابن مسعود رضي الله عنه ما جلت شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بغير وجهه  
 عند الله من الشهداء وعن ابن عمر رضي الله عنهما ما خلق الله مائة موتة موتة بعد الفيل في سبيل الله احب الي من ان  
 اموت بين شعبي رجل اضرب في الارض ابني من فضل الله فافرق اما تيسر منه كرا كرا باليسير لشدة  
 احباطهم واقسموا الصلوة المفروضة واتوا التزكوة الواجبة واقضوا الله بالنوافل والقرض لغة القطع فالقرض  
 يقطع ذلك القدر ومن ماله فيدفعه الى غيره وكذا المصدق يقطع ذلك القدر من ماله فيجعل الله تعالى واما  
 اضاف الى نفسه لئلا يمن على الفقير فيها يصدق عليه وهذا لان الفقير معاون له في تلك القرينة فلا يكون له عليه  
 منه بل النية للفقير عليه قرضا حسنا من الحلال بالاخلاص وما تقديروا لانفسكم من خير مجلد وه اي ثوابه  
 وهو جزاء الشر عند الله هو خير مما خلفتم وتركتم فالمفعول الثاني لتجدوه خيرا وهو فصل وجازوا ان لم يقع بين  
 المعرفتين لان افضل من اسمه المعرفة لا متناع من حرف التعريف واعظم اجرا واجزل ثوابا واستغفر في الله  
 من السيئات والنقص في الحسنات ان الله غفور ربي على اهل الذنب والنقص ربيم ينجيهم

ع

اهل الحمد والوفاء سورة المدثر طمست وخسرت  
 يا الله الرحمن الرحيم

روي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت على جبل حراء فتوديت يا محمد انك لرسول الله فتظنون عن يميني يساري



فلم ارسيا فظرت فوقى فاذا به فاعد على عرش من السماء والارض فقال الملك الذي نادى فخرت ورجعت الى الخديجة  
فقلت دثروني دثروني فدرتني حد حجة فجاء جبريل عليه السلام وقراء يا ايها المدثر اي المثلث بشيا من الدثار  
وهو كل ما كان من الشياطين الشعار والشعار الثوب الذي يلي الجسد واصله المدثر فادغم قسما من مخجعت او  
قيام عزه وتصميمه فانذرتي فخذر قومك من عذاب الله ان لم يؤمنوا او كفعل لا تذار من غير تخصيص له باحد وقيل  
سمع من قرأه ما كرهه فادغم فغطى ثوبه متكفرا كما يفعل المغر فقبل له يا بها الصارف اذى الكلام عن نفسك  
بالدثار فاشغل بال الدثار وان اذنا الفجار ورتك فكلمه واخص ربك بالكبر وهو العظيم اي لا يكبر في  
عجلت غيره وفل عند ما بعث من غيره الله اكبر وروي انه لما نزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر  
فكبرت خديجة وخرجت وابقت الله الوحي وقد يحمل على تكبير الصلوة ودخلت الفاء المعنى الشرط كانه قيل وما كان  
فلا تدع تكبيره وثيا بك فظلم بالماء عن النجاسة لان الصلوة لا تصح الا بها وهي الاولى في غير الصلوة او قصصها  
للعرب في تطويلهم الشياطين وجهم الذبول اذ لا يؤمن معه اصابة النجاسة وظهر نفسك مما يستفد من الافعال يقال  
فلان طاهر الشياطين اذا وصفوه بالنقاء من المعايير وفلان دهن الشياطين للنادر ولا من طهر باطنه بظهر ظاهره  
ظاهرا لغيره من الماء يعقوب وسهل وخص وعصرهم بالكسر العذاب والمراد ما يؤدي اليه فافهم اي اثبت على مجده  
لا يترك برامته ولا تمنن شئتكم بالرفع وهو منصوب محل على الحال اي لا فط مستكثر ارايا لما تعظم كثيرا  
او طالبا اكثر مما اعطيت فانك ما موز باجل الاخلاق واشراف الاداب وهو من مر عليه اذا انتم عليه وقراء الحسنة  
بالسكون جوابا للذي في ركبك فاصبر ووجه الله فاستعمل الصبر على اوامره ونواهيه وكل مصبور عليه ومصوبه  
فلما انقضى في النافور وفي النفخة الاولى وقبل الثانية فذلك اشارة الى وقت النقر وهو صناديق يومئذ  
مرفوع المحل بدل من ذلك يوم عسير جبر كانه قيل فيوم النقر يوم عسير والفاء في فاذا للتسبب وفي فذلك الجزاء كانه  
قبل اصبر على اذاهم فين ابداهم يوم عسير يلحق فيه عاقبة اذاهم وتلقى عاقبة صبرك عليه والعامل في فاذا ما دل  
عليه الجزاء اي فاذا انقضى النافور عسوا لا رعى الكافر في غير كسيرة واكد بقوله عز ليس ليعوذ من الله بغير على  
المؤمنين او عسرا لا يرجي ان يرجع لغير كما يرجي تسير العسير من امور الدنيا دثروني ومن خلقت اي كلفه الي يعني  
وليد بن المغيرة وكان يلقي في قومه بالوحيد ومن خلقت معطوف او مقول معه وحيد احال من الياء في  
دثروني اي دثروني وحدي معه فاني الكيف امره او من الناء في خلقت اي خلقت وحدي لم يشك في خلقه احدا ومن  
الماء المحذوفة او من اي خلقت منفردا اهل ولا مال ثم انعمت عليه وجعلت له ما لا تعدودا مبسوطة  
كثرا او ممدودا بالثناء وكان له الزرع والضرع والنجارة وعن مجاهد له مائة الف دينار وعنه ان له ارضا بابا  
لطائف لا ينقطع ثمارها وبنيان شهورا احصوا معه بمكة لغنائهم عن السفر وكانوا عشرة اسلم منهم خالد وهشام واما  
ومكذبت له عشيكا وبسط له الجاه والرياسة فأنتم عليه نعتي الجاه والمال واجتماعهما هو الكمال عند  
اهل الدنيا ثم تطمع ان ازيد استبعادا وتكامل لطعمه وحصره فبرجوا ان ازيد في ماله وولده من غير شكر وفان  
الحسن ان ازيد اي دخله الجنة فاعطيه ما لا وولد كما قال لا وبن ما لا وولد كما قال لا وولد كما قال لا  
اي لا جمع له بعد اليوم بين الكفر والميل من النعم فلم ينزل بعد نزول الآية في نقصان من المال والجاه حتى ملك  
انه كان لا يلبثا للقران عندا معانا جاحدا وهو قبل للرجوع على وجه الاستيفاء كان ثانيا قال لا يزداد فيل  
حاند ايات النعم وكفر بذلك فتمت والكافر لا يستحق المزيد سار هفقه ما عشيته صغور اعقبة شاقة المصعد وفي

الحديث الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابداء الله فذكر تعليل للعبد كانه  
لغالى عاجلا لفقره والذل بعد الغنى والعز في الدنيا بعناده وبقا فيه في الآخرة باشد العذاب ليلوغه بالعناد  
غايته وسمية القران يحاكي ان يفكر ما ذا يقول في القران وقد في نفسه ما يقول وهو هيله فقيل ان كيف قدر  
تجيب من نظيره شتم قتل كيف قدر كركب لنا كيد وشم بشربان الدعاء الثاني ابلغ من الاول شتم نظري وجهه ان  
او قينا فلد شتم عيسى عليه السلام وجهه فليس زاد في القبض والكولج ثم اذ برعن الحى واستكبر عنه او عن  
مقامه وفي مقاله وشم نظره عطف على فكر وقدر والدعاء اعراض بينهما وادراهم في المعطوفات لبيان ان من  
الافعال المعطوفة تراخيا فقال ان هذا ما هذا الا شتم ثور شر يروي عن السمر روي ان الوليد قال لبي  
مخزوم والله لقد سمعت من محمد انما كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان  
عليه لطلاوة وان اعلاه لمستمر وان اسفله لمغدق وانه يعلم وما يعلم فقال قريش صبا والله الوليد فقال  
ابو جهل وهو ابن اخيه انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام الوليد فاناهم فقال نزعون ان  
محمد مجنون فهل رايتوه يتحنن ويقولون انه كاهن فهل رايتوه فطاعتكم ونزعون انه شاعر فهل رايتوه  
يتعاطى شعرا فطاعتكم ونزعون انه كذاب فهل جريتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا تم قالوا فما  
مؤخر فقال ما هو الا ساحرا رايتوه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما الذي يقوله الا سحرا  
عن مسيلة واهل بابل فارح النادى فجا وتفرقوا متحججين منه وذكر الفاء دليل على ان هذه الكلمة لما خلت  
بباليه نطق بها من غير تلبث ان هذا الا قول الكسرة ولم يذكر العاطف بين هاتين الجملتين لان الثانية تنجس  
محرم التوكيد لا ولي ساضل به سادخل بدل من سار هفقه صغور اسقى علمهم ولم ينصرف للتعريف وان  
وما اذ ذلك ما سقر بقول لثا بها لا ينبغي اي هي لا ينبغي لجا ولا نذر عظمى او لا ينبغي شيئا يلقي فيها الا اهلكه  
ولا نذر لها لكال بعود كما كان لو احتر خهتداهم وفاني هو لواحده للبشر جمع بشرته وهي ظاهر الجداي سورة  
للجلود اي محترقة لها على سقر لستعته عشرين اي بلي امرها تسعة عشر ملكا عند الجحيم وقبل صنفا من  
الملائكة وقبل صنفا وقيل نقيبا وما جعلنا اصحاب النار اياي جزئها الا ملائكة لانهم خلاف جنس الملائكة  
فلا ياخذهم الرافة والرفقة ولا هم اسند الخلق باساقا لواحده منهم قوة الثقلين وما جعلنا اعدائهم تسعة عشر  
الا فتنة ابتلاء واختبار للذين كفروا حق قال ابو جهل لما نزلت عليها تسعة عشر اما يستطيع كل عشرة منهم  
ان ياخذوا احدا منهم وانتم الذين فقال ابو الاسود وكان شديد البطش انا اكفيكم تسعة عشر فاكفوني انتم  
اشين فنزلت وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اياي جعلناهم رجالا من جنسكم بطاقون وقالوا في تخصيص  
الجزنة بهذا العدد مع انه لا يطلب في اعداد العلل ان تسعة منهم بقودون الكفرة الى النار وسنة بسوقهم  
وسنة بضربهم بمقامع الحديد والارخان جهنم وهو مال كبر وقيل في سقر تسعة عشر درهما وقد سلسط  
على كل ذلك ملك وقيل يعذب فيها تسعة عشر لوان من العذاب وعلى كل لون ملك مؤكل وقيل ان جنم تحيط  
بما تحفظ به الارض من الجبال وهي تسعة عشر وان كان اصلها مائة وتسعين الا ان غيرها تشعب عنها لبيان  
الذين اوتوا الكتاب لان عدتهم تسعة عشر في الكتابين فاذا اسمعوا بمثلها في القران ايقنوا انه منزل من الله  
ثالثا وبزاد الذين امنوا بحمد عليه السلام وهو عطف على المستقر انما نال النعت بقرن بذلك كما صرح  
سائر ما نزل او بزدادون يفينا لموافقة كتابهم كتاب اولئك ولا يرباب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنين



هذا عطف ايضا وفيه تأكيد للاسباق وازداد الايمان ولا على سقاء الاذياب  
ثم عطف على المستيقن ايضا وليقول الذين في قلوبهم مرض نفاق والكافرون والمشركون فان قلت النفاق  
ظهر بالمدينة والسورة مكتبة قلت معناه وليقول المنافقون الذين يظهرون في المستقبل بالمدينة بعد الهجرة و  
الكافرون بمكة ما اذا اراد الله بهذا مثلاً وهذا اخبار بما يكون كسائر الاخبار بالغبوب وذو الايمان يكون  
السورة مكتبة وقيل المراد بالمرض الشك والارتياب لان اهل مكة كان اكثرهم شاكين وقتلا بمنزلة احوال من  
كفوله هذه نافذة الله لكم آية ولما كان ذكر هذا العدد في غاية الغرابة وان مثله حقيق بان يسيره الركبان سبها بالاشا  
سبي مثلاً والمعنى اي شئ اراد الله بهذا العدد العجيب واي معنى اراد في ان جعل الملائكة تسعة عشر لا عشرين وغيرهم  
انكار اصله وانه ليس من عند الله وانه لو كان من عند الله لما جاء بهذا العدد الناقص كذلك يفضل الله من  
كشأ الكاف نضب وذلك اشارة الى ما قبله من معنى الاضلال والهدى اي مثل ذلك المذكور من الاضلال  
والهدى يعني اضلال المنافقين والمشركين حتى قالوا ما قالوا وهدي المؤمنين لتصدقهم وروية الحكمة في ذلك  
يفضل الله بشاء من عباده وهو الذي علم منه اختيار الضلال والهدى من كسبها وهو الذي علم منه اختيار الاهتداء  
وفي دليل خلق الافعال ووصف الله بالاضلال والهداية ولما قال ابو جهل ما الرب محمد اعوان الا تسعة عشر نزل  
وما يعمل جنود ربك لفرط كثرتها الا هو فلا يفر عليه بقية الخزنة عشرين ولكن له في هذه العدد الخاص حكمة لا  
نقلوها وما هي منصل بوصف مقر وهي ضميرها اي وما سقر وصفها الا ذكرى للبشر اي لذكرى للبشر وضمير  
الآيات التي تكررت فيها كلاً انكار بعد ان جعلها ذكرى ان يكون لهم ذكرى لانهم لا يذكرون والضمير  
اقم به لعظم منافعه والبطل اذ ادبر نافع وحضر حمزة وبعقوب وحلف وغيرهم اذ ادبر ودبر يعني ادبر ومغناها  
ولي وذهب وقيل ادبر ولي ومعنى ودبر جاء بعد النهار والضحى اذ اسفر اضاء وجواب القسم انها ان سقر  
لا حدى لكبرى هي جمع الكبرى اي لا حدى لبداء او الدواهي والكبرى ومعنى كونا احد من انما من اثنين واحدة  
في العظم لانظرة ثلثها كما تقول هو احد الرجال وهي احدى النساء تدبراً فبين احدى ايها لا حدى الدواهي انما  
كقولك هي احدى النساء عفاً وبندل من للبشر من شاء فيكم باعادة الجاران ان يتقدم الى الجحيم او يتأخر  
عنه وعن الزجاجة الى ما امر وما هي كل نفس سبها كسبت رهينة هي ليست بنائبة رهن في قوله كلا مرئى بما كسبت  
رهن ثنائبة النفس لانه لو صدقت الصفة لقبول رهن لان قبلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكور والمؤنث وانما هي  
اسم بمعنى الرهن كالشبهة بمعنى الشتم كان قبلاً كل نفس سبها كسبت رهين والمعنى كل نفس من بكسبها عند الله  
غير مفكوك الا احكام اليمين اي اطفال المسلمين لانه لا اعمال لهم برهنون بها او المسلمين فانهم فلو انهم  
بالطاعة كما يخلص الراهن رهنه فاداء الحق في جنات اي في جنات لا يكسب وصفها بكتسب لكون عن  
المجرمين يقال بعضهم بعضاً عنهم او بكتسب لكون غيرهم عنهم مناسك ككفي سقر ادخلكم فيها ولا يقال لا يطايعي  
قوله ما سلككم وهو سؤال كل من قوله بكتسب لكون من المجرمين وهو سؤال عنهم وانما يطابق ذلك لو قيل بكتسب  
عن المجرمين ما سلككم لان ما سلككم ليس ببيان للتساؤل عنهم وانما هو حكاية قول المسؤولين عنهم لان المسؤولين يلقون  
الى السالكين ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون فلنا الام ما سلككم في سقر فالوالم نك من المصلين الا انه اختصر كما  
هو في القرآن وقيل عن زيادة قالوا انك من المصلين اي لم تغد فرجتها ولم نك نك المصلين  
كما يطعم المسلمون وكنا نخوض مع الخاضعين الخوض الشروع في الباطل اي نقول الباطل والنزول في آيات الله

وكنا نكذب بيوم الدين الحساب والجزاء حتى آتينا اليقين الموت فما ننعمهم شفاعة الشافعين من الملائكة  
والبنين والصالحين لانها للمؤمنين ودين الكافرين وفيه دليل ثبوت الشفاعة للمؤمنين في الحديث ان  
من امتى من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من ربيعة ومضر فيما لله عن التذكرة عن التذكرة وهو العظم  
اي القرآن معصين مؤمن حال عن الضمير نحو مالك فاما كانهم خير اي حرم الوحش حال من الضمير  
في معصين مستغفرة شديدة الفدا كما انها تطلب الفداء من نفوسها وفتح الفاء مدني وشاي اي  
استغفرها عنها وقت من قصورة حال وقد معها مقدره والقسورة الرماة او الاسد فخر لادن القسر وهو  
الفهر والغلبة شها في اعراضهم عن القرآن واستماع التذكرة بحج جدد في مقارها بل يريد كل ابري  
منهم ان يؤتى حجة مستشرفة فراطيس تنشر وتقرى وذلك انهم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان نيتك حتى ناتي كل واحد منا بكتب من السماء عنواها من رب العالمين الى فلان بن فلان تؤمر فيها باتباعك  
ونحوه قوله تعالى لن تؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقيل قالوا ان كان محمد صادقاً فاصبح عندنا  
كل رجل منا صحيفة فيها رايه وامنه من النار كذا رديع لهم عن تلك الارادة وزجر عن افراج الآيات  
ثم قال بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة لاهتمام ابناء الصحف كلاً انه تذكره ذلك  
ردعهم عن اعراضهم عن التذكرة وقال ان القرآن تذكرة بليغة كافية فمن شاء ذكره اي من شاء ان يذكره  
ولا ينساه فاعل فان نفع ذلك عايد اليه وما يذكرون وبالله نافع وبعقوب الا ان كسبها الله الا وقت مشتمل  
او الامم شتم الله هو اهل التقوى واهل المغفرة في الحديث هو اهل ان تقبلوا هاهنا تقبلوا نقاشي القيمة اي تقبلوا

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة اي قسم عن ابن عباس ولا صلة كقوله لن لا يعلم وقوله في يركا حوسري وما شعر وكقوله  
تذكرت لبيك فاعترفتي صباه وكما ضمير القلب لا يقطع وعليه الجمهور وعن الفراء لا رد لا نكار ككسبت البعث  
كانه قبل ليس الامر كما تزعمون ثم قبل اقسام بيوم القيمة وقيل اصله لا قسم كقراءة ابن كثير على ان اللام لا ابتداء و  
اقسم خبر مبتداً محذوف اي لا انا اقسام ويقوم به انه في الامام بغير الف ثم اشبع فظهر من الاشباع الف وهذا اللاه  
نون التاكيد في الغلب وقد يفارقه ولا اقسام بالنفس اللوامة الجمهور وعلى انه قسم اخر وعن الحسن اقسام بيوم  
القيمة ولم يقسم بالنفس اللوامة فهي صفة ذم وعلى القسم صفة مدح اي النفس المنيقة التي تلوم على التقصير  
في التقوى وقيل هي نفس ادم لم تنزل تلوم على فعلها الذي اخرجت به من الجنة وجواب القسم محذوف اي لبعث  
دليله احسب الانسان اي الكافر المبكر للبعث ان لن تجمع عظامه بعد نفرتها ورجوعها فانا نخلطها  
بالتراب بل اوجبت عايد النقي اي بل نجمعها فادري حال من الضمير في جمع اي نجمعها فادري على جمعها واعاد  
كما كانت ان نسوي بناه اي صابعها كانت في الدنيا بل نقصان وتفاوت مع صغرها فكيف يكبر العظام  
بل يريد الانسان عطف على الحسب فيجوز ان يكون مثله استغفها ما لتفجر اما ما لم يدوم على شوره فيما يستقبله  
من الزمان يسأل آيات متى يوم القيمة سوال منعت مسبق لقيام الساعة فاذا ابرق البصر تخبر قوما  
ونفخ الرأ مدني شخص وحسب القصر ذهب ضوه واغاب من قوله فحسنا به وقراء ابو جوة بضم الخاء وجمع  
الشمس والقمر اي جمع بينهما في الطلوع من المغرب او جمع في ذهاب الضوه او جمعاً في فقدان في البحر  
فيكون نار الله الكبرى يقول الانسان الكافر يومئذ ابن المفتر هو المصدري الفرار من النار والمؤمن

ع  
س  
ثلثة ارباع



ايضا من الهول وفناء الحسن بكسر الفاء وهو محتمل المكان والمصدر كلا روع عن طلب المفعول وقد راجع الى ربك  
خاصة يومئذ المستقر مستقر العباد اي موضع قرارهم من الجنة او نار اي مفوض ذلك الى مشيئة من شاء ادخله  
الجنة ومن شاء ادخله النار ريبثوا الانسان يومئذ نجبر بما قدّم من عمل عليه واخر ما لم يعمل به بل الانسان  
على نفسه بصيرة شاهدة له بالالف كعلامته او انته لا نه اراد به جوارحه تشهد عليه وهو حجة على نفسه  
والبصرة الحجة قال الله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم وتقول لعنك انت حجة على نفسك وبصرة وضع بالابند او  
وخبير على نفسه يقدم عليه والحكمة خبر الانسان كقولك زيد على راسه عمامة والبصرة على هذا يجوز ان يكون الملك  
الموكل عليه ولو الفى معا ذبيرة ولو ارجى سورة والحداد السر وقيل ولوجاء بكل معذرة ما قبلت منه فعليه  
من يكذب عذره والمعاذير ليس جميع معذرة لان جميعها معاذير بل هي اسم جمع لها ونحوه المناكير في المنكر  
تحرّك به بالقرآن لسانك لتعجل به بالقرآن وكان عليه السلام ياخذ في القراءة قبل فراغ جبريل عليه السلام  
كرامة ان ينقل منه فقيل له لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل يقرأ لتعجل به لتأخذه على عجله ولتلا  
ينقل منك ثم علل الهوى عن العجلة بقوله ان علينا جمعه في صدرك وقمر انه وثبات قرأته في لسانك و  
القرآن القراءة ونحوه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وجبه فاذا قرأه اي قرأه عليك جبريل فعمل  
قراءة جبريل فرائد تعالى فاتبع قرأته اي قرأته عليك ثم ان علينا بما انه اذا اشكل عليك شيء من معانيه  
كلا روع عن انكار البعث اوردع لرسول الله من العجلة وانكارها عليه واكد بقوله بل تحبون العاجلة  
كانه قال بل انتم يا ايها الامم لا تكمل خلفكم من عجز وطبعتم عليه تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة الدنيا  
وشهواتها وتذرون الآخرة الدار الآخرة اي نعمها فلا تعملون لها والقراءة بالناء فيها مدني وكوفي وخو  
هي جوه المؤمنين يومئذ ناضرة حسنة ناعمة الى ربها ناضرة بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وحمل النظر  
على الانتظار كما ربهما اول ثوابه لا يصح لانه يقال نظرت فيه اي تفكرت ونظرته انتظرت ولا بعدي بالي الا بمعنى الرؤى  
مع انه لا يلق الا انتظار في دار القرار وخو يومئذ باسرة كالحشد بدلة العيوس وهي جوه الكفار نظرت  
توقع ان تفعل بها فعل هو في شدته فاخرة داهية تقصم فقاظر الظاهر كلا روع عن اثار الدنيا على الآخرة كما  
قيل ان تدعوا عن ذلك وتنبهوا على ما بين ايديكم من الموت الذي عنده تقطع العاجلة عنكم وتنقلون الى الاجلة  
التي يتقون فيها مخلدين اذ انكفت اي الروح جازوان لم يجر لها ذكر لان الآية تدل عليها التراقي النظام  
المكتشفة لشدة الخزع بين وشمال جمع ترقية وقيل من راق يقف حفص على من وثيقته اي قال حاضرنا الحضر  
بعضهم لبعض ايكم برقية من مابه من الرتبة من طررب وهو من كلام الملائكة ايكم برقي بر وجه ملائكة الرحمة  
ام ملائكة العذاب من الرقي من حد علم وظن ايمن الحضر انه الفراق ان هذا الذي نزل في آفاق الدنيا المحي  
والنفق لساق باللساق التوت مسافاه عند موته وعن سعد المسبب ما سافاه حين تلقاه في اكنافه وقيل  
شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة على ان الساق مثل في الشدة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هانم  
الاهل والولد وهم القدوم على الواحد الصمد المبرك يومئذ المساق هو مصدر ساق اي مساق العباد  
الى حيث امر الله اهل الجنة او الى النار فلا صدق بالرسول والقرآن ولا صلى الانسان في قوله يحسب الانسان  
ان لن نجوع عظامه ولكن كذب بالقرآن وتوكل عن الايمان او فلا صدق ماله يعني فلا زكاه ثم ذهب الى  
اهله يتوكل يتوكل واصله يقط اي يمدد لان التوكل بعد خطاه فابذل الطلبة لاجتماع ثلثة احرف متماثلة

ع

اولى

اولى لك بمعنى ويل لك وهو دواعيه بان يليه ما يكره فولى شمة اولى لك فاولى كره للتاكيد كانه قيل ويل لك فاولى  
لك ثم ويل لك فويل لك وقيل ويل لك في الموت وقيل لك في القبر وقيل لك حين البعث وقيل لك النار  
ايحسب الانسان ان يترك سدي احسب الكافر ان يترك هملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يبعث ولا يحجزى اكل تلك نقطة  
من مقيي يمني بالبهاء ابن عامر وحفص اي راق المني في الرحم وبالنساء يعود الى النطفة ثم كان علقته اي صار اليه  
قطعة ثم جامد بعد اربعين يوما فخلق فسوي فخلق الله منه بشر سوا فحمل منه الزوجين المذكورين لانني  
اي من المني الصنفين البش ذالك يشار على ان يجي المولى البش الفعلا لهذه الامشياء بقدر على الاداء  
وكان عليه السلام اذا قرأها يقول سبحانك اي سورة الدهر والادناس فليكن احك في ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اني قد ضل على الانسان ادم عليه السلام حين من الدهر اربعون سنة مصورا قبل نفخ الروح فيه لو يكن  
شيئا مذكورا لم يذكر اسمه ولم يد وما براد به لانه كان طينا يمر به الزمان ولو كان غير موجود لم يوصف بانه  
قد انى عليه حين من الدهر ومحل لم يكن شيئا مذكورا انصب على الحال من الانسان اي انى عليه حين من الدهر غير  
مذكور انا خلقنا الانسان اي ولد ادم وقبل الاول ولد ادم ايضا وحين من الدهر على هذا مدة لبث في بطنه الى  
ارصار شيئا مذكورا بين الناس من نطفة امشاج نفت او بدل منها اي من نطفة فدا منخرج منها الماء او شحم  
ومزج بمعنى نطفة امشاج كبرمة اعشار فهو لفظ مفرد غير جمع ولذا وقع صفة للمفرد بتشكيكه حال اي خلقناه  
مبشرين له اي مريد بن ابتداء بالامر الهوى فجعلناه سمعا بصيرا اذا سمع وبصرا اذا هدى به السبيل  
بيناه طريق الهدى بادلة العقل والسمع اياها كراما مؤمنا واما كفور احالان من الهاء في هدىناه اي  
ان شكرا وكفر فقد هدىناه السبيل في الحالين او من السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا  
وصف السبيل بالشكر والكفر مجاز ولما ذكر الفرق بين اتبعهما ما اعد لهما فقال انا اعدت للكا فرقت  
سلاسل جمع سلسلة يعني ثوبون حفص مكى واوغر ووجرة وبه لسانا سب اغلا لا وسعيرا اذ يجوز وصف غير  
المنصرف لتناسب غيرهم واغلا لا جمع غل وسعيرا نارا مؤمنا ان الارار جمع برا وبارك وباب وشاهد  
واشهاد وهم الصدوقون في الايمان او الذين لا يؤذون الذوق لا يضرهم الشر ليس بكون من كاس من خمر فنفس  
الخمر شئ كاسا وقيل الكاس الرجا جة اذا كانت فيها خمر كان من اجها ما يمزج به كافورا ماء كافورا وهو اسم  
عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده عينا بدل منه لبشر بها عباد الله اي منها والهد  
زائدة او هو محمول على المعنى اي يلبث بها او يروي بها واما قال او لا يحرف من وثاينا بحرف الباء لان الكاس  
مبتداء شرهم واول غايته واما العين فيها يمزجون شرهم فكانه قيل لبشر عباد الله بها الخمر بغير وثاينا  
حيث شاؤوا من منازلهم فنجبرهم لا يمتنع عليهم بوقوف بالهدى بما اوجوا على انفسهم وهو جواب من  
عسى ان يقول ما لهم بيزجون ذلك والوقفة بالندم معا لانه في وصفهم بالوقفة على الهدى الواجبات لان  
من وفي بما اوجبه هو على نفسه لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه اوفى وبجافون يوما كان شره شدا  
مستطير منتشر من اسطار الفجر يظلمون الطعام على حبه حب طعام مع الاستهزاء والحاجة اليه  
او على حب الله مستكينا فقرا عاجزا عن الاكساب ويبتغي صغيرا اب له واسيرا ما سورا مملوكا اويرة ثم ملوا  
اطعامهم فالا ايماننا نطعمكم لوجه الله اي لطلب ثوابه او هو بيان من الله تعالى بها في ضمائرهم لان الله تعالى

ع



عليه منهم فاشي عليهم وان لم يقولوا شيئا الا نريد منكم جزاء هدية على ذلك ولا تشكروا شيئا وهو مصدر  
 كالشكر انا تخاف من ربنا اي لا نريد منكم المكافاة الخوف عذاب الله على طلب المكافاة بالصدقة او انا تخاف من ربنا  
 فننصدق اوجهم حتى نأمن من ذلك الخوف يوما عبوسا وظهيرا وصف اليوم بصفة اهل من لا شقياء يخوفهم انهم  
 والظفر بالشديد العبوس الذي يجمع ما بين عبودية فوقهم الله تنفذ لك اليوم صانهم من شدته وكفرهم  
 اعطيهم بدل عبوس العباد نظرة حسنة في الوجه وسرورا في القلوب ونجرا لهم بما صبروا بصبرهم على الاثام  
 ترك في علي وفاطمة وفدة جارية لهما مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما نذروا صوم ثلثة ايام فاستقر على  
 من يهودي ثلثة اصوع من الشعير فطخت فاطمة رضي الله عنها كل يوم صاعا وخبزت فاثروا به ثلث عشايا على انفسهم  
 مسكنا وبثها واسبرا ولم يدعوا الا الماء في وقت الاضطرار جنة استا نافع ما كل هني وحريرا فيه ملبس محي فمكن  
 حال منهم في جوارهم فيها في الجنة على الاكل الاسرة جمع الاربعة لا يرون فيها حال من الضمير المرفوع فيمكن  
 اي غير بايت فيها في الجنة شمسها ولا زهرها لانه لا شمس فيها ولا زهرها فظلمها دائم وهو ما مقتد  
 لا حرس محي ولا شدة برد يؤذي وفي الحديث هو اية الجنة سمح لا حرا ولا قرا لمهر بر البرد الشديد وقيل القمر  
 اي الجنة مضئ لا يحتاج فيها الى شمس وقمر وداينة عليهم ظلالها فربته منهم ظلال اشجارها عطفت على جنة  
 اي وجنة اخرى دانية عليهم ظلالها كانهم وعدوا جنتين لانهم وصفوا بالخوف بقوله انا تخاف من ربنا ولن خاف  
 مقام ربه جنان وذلك لث سخرت للعلم والقاعد والمبكي وهو حال من دانية اي تدنو ظلالها عليهم في حال  
 قلوبها عليهم او معطوفة عليها اي ودانية عليهم ظلالها ومذلة قلوبها ثمارها جمع قطف تدل ليدل ونطاف  
 عليهم باينة من فضة اي يدبر عليهم خد من كؤس الشرب والداينة جمع انا وهو وعاء الماء واكواب اي من فضة  
 جمع كؤب وهو ابريق لا عروة له كانت قواريرا كان ثامته اي كؤنت فكانت قوارير يتكوبن الله نصب على الحال  
 قوارير من فضة اي مخلوطة من فضة في جامعة لباض الفضة وحسها وصفاء القوارير وشقيتها حتى يرى ما  
 فيها من الشرب من خارجها قال ابن عباس رضي عن قوارير كل ارض من تربتها وارض الجنة فضة قراء نافع والكسائي وعاصم  
 في رواية اي بكراتين فيها وحجرة وابن عامر وابوعمر وحفص بن غنيم وابن كبريتون الاول فالنوبن في الاول  
 لناسب في المقدمة والمناخرة وفي الثاني لا تباع الاول والوقوف على الاول قد قبل ولا يوثق به لان الثاني يدل  
 الاول قد رويها نقدير اصفة القوارير من فضة اي هل الجنة قد رويها على اشكال مخصوصة فجاءت كما قد رويها  
 تكملة لهم او السفاة جعلوها على قد روي شارها فهي الذلهم واخف عليهم وعن مجاهد لا تقبض ولا تغصق  
 يسقون اي لا يراون فيها في الجنة كما سخر كان فراجها ونجيبا عتبتا بدل من نجيبا فيها في الجنة  
 كشفي تلك العين سكبيل سميت العين زنجبيل لظلم الزنجبيل فيها والعرب سئلده ونسبته وسلبلا  
 لسلامة اخذوها في الحلق وسهولة مساعها قال ابو عبيد الماء سلبيل اي عذب طيب وبطوف عليهم  
 ولدان علمان ينشهم الله تعالى كخدمته المؤمن وولدان الكفرة يجعلهم الله تعالى كخدمه لاهل الجنة فكلدون  
 لا يموتون اذا رآتهم حبيبتهم حسنة وصفه الوانهم وانبشاهم بالثناء المثلثة في مجالسهم لو لو انشورا  
 وتخصيص المشورة لانه ازين في النظر من المنظور واذا رآيت شمة ثم ظرف اي في الجنة وليس لرايت مقعوظا  
 ولا مقدر ليشيع في كل مربي فقد بره واذا اكتسبت الرقبة في الجنة رآيت نعم كثيرا وقلما كثيرا واسعا  
 بروي ان اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى افصاه كما يرى ادناه وقبل ملك لا يعقبه هلك

اولهم فيها يشاؤون او يسلم عليهم الملائكة ويناديون في الدخول عليهم عا اليهم بالنصب على ان حال من الضمير في بطوف  
 عليهم اي بطوف عليهم ولدان عالها للبطوف عليهم ثياب وبالسكون مدني وحجرة على ان مبتداء وخبر ثياب سندس  
 اي ما يعلوهم من لباس ثياب سندس ويقول الدباج خضر جمع خضر واستبرق غليظ برقعها حلا على الثياب  
 نافع وحضر وجرها خضرة وعلى حلا على سندس ويرفع الاول وجو الثاني او عكسه غيرهم وحلوا اعطت على و  
 بطوف اساور من فضة وفي سورة الملائكة يحلون فيها من اساور من ذهب ولو لولا قال ابن المسيب لا احزن  
 اهل الجنة الا وفي يده ثلثة اسورة واحد من فضة واخر من ذهب واخر من لؤلؤ وسقتهم رتبا ثم اضيف اليه  
 نقالي للشرى والتخصيص قبل ان الملائكة يعرضون عليهم الشرب فيأبون قوله منهم ويقولون لقد طال اخذنا  
 من وسائط فاذا هم بكاسات تدل في اغواهم بغير كف من غيب الى عبد شرا با ظهور البس برحس كخر الدنيا لان  
 كوخا وجسا بالشرع لا بالعقل ولا تكليف ثم اولاهم بعض فقسمه الى يدى الوضوء وتدوسه الاقدام الدنسة يقال  
 لاهل الجنة ان هذا النعيم كان لكم جزاء لا عما لكم وكان سعيكم مشكورا محمودا مقبولا عندنا حيث  
 فلتهم للسكن والقيم والاسرة لا يزيد منكم جزاء ولا شكورا انا نحن نزلنا عليك القرآن لننزيلا تكرر الضمير  
 بعد ايقاعه اسما لان تأكيد على تأكيد معنى اخصاص الله بالنزول ليقرب في نفس النبي عليه السلام انه اذا كان  
 هو المنزل لم يكن تنزله مفرا الا حكمة وصوابا ومن الحكمة الامم بالمصابرة فاصبر حكمة ربك على تبليغ الرسالة وحما  
 الاذية وتاخير نصرتك على اعدائك من اهل مكة ولا تطع منكم من الكفار للضمير من تأخير ايطفر اشجارا كالبها  
 داعيا لك اليه او كفورا فاعلا لما هو كفر داعيا لك اليه لانهم امانا بدعوه الى مساعدتهم على فعل هو اثم  
 او كفر او غير اثم ولا كفر فيهم ان يساعدهم على الاولين دون الثالث وقبل الاثم عتبه لانه كان دكا بالمانم والفسق  
 والكفور الوليد لانه كان غالبا في الكفر والجور والظاهر ان المراد كل اثم وكافرا لا تطع احدها واذا نجح عن ط  
 احدها لا بعينه فقد نجح عن طاعتها معا ومفرقا ولو كان بالواو لجاز ان يطع احدها لان الواو للمجمع فيكون منها  
 عن طاعتها لا عن طاعة احدهما وقبل او معنى ولا اي ولا تطع اثم ولا كفورا واذا ذكر اسم ربك صل له بكرة  
 صلوة الفجر واصلا صلوة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له وبعد الليل فصل صلوة المسائين ونسجته  
 كبدل كونه له فجدله من بها طوبى من الليل ثلثه ونصفه او ثلثه ان هو كلاء الكفرة يجيئون العاجلة يؤثروا بها  
 الاخرة ويبدون وراة فقامهم او خلف ظهرهم يوما ثقيل لا يشد يد الا يعثون به وهو يوم القيمة لان شدايده  
 تنقل على الكفار نحن خلفناهم ونشدنا احكامنا استمرهم خلقهم عن ابن عباس والفراء واذا شئنا بدي لنا امثالهم  
 سئل اي اذا شئنا اهلنا اهلناهم وبدينا امثالهم في الخلقة من يطيع ان هذه السورة تذكرة عظيمة فمن  
 شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالقرآن ليدل طاعة له واتباع رسوله وما كذا في ان الظاد السبيل الى الله وبالياء  
 مي وشاي وابوعمر وعمل الا ان يشاء الله النصيب الظرف في الوقت مشية الله او انما يشاء الله ذلك من علم منهم  
 اختيار ذلك وقيل هو لعموم المشية في الطاعة والعصيان والكفر والايمان فيكون حجة لنا على المعزلة ان الله  
 كان عليهما بما يكون منهم من الاحوال حكيم مصيبا في الاقوال والافعال بدي رجل من كيشاء وهم المؤمنون  
 في رحمة جنة لا بما برحمة ثنال وهو حجة على المعزلة لانهم يقولون قد شاء ان يدخل كل في رحمة لانه شاء الايمان  
 الكل والله تعالى اخبر ان بدي خل من يشاء في رحمة وهو الذي علم منه انه يختار الهدى والظالمين  
 الكافرين لانهم وضعوا العباد في غير موضعها ونصب بفعل مضمر يفسره احد لهم عدا با



ع

السماء نحو وعد دوكا فاء سورة والمرسلات فكتبت وهي منسوبة الى

الله الرحمن الرحيم

والمُرسلات عرفنا فاعصافنا عصفافا والناثريات نشرا فالناثريات ذكر اعذارا وقد  
اقسم سبحانه بطوائف من الملائكة ارسلهم باوامره فعصفروا في مضيقهم وبطوائف منهم فشرن اجنحتهم في الجو  
عند اخطاطهم بالوحي وشرن الشرائع في الارض وشرن النفوس المولى بالكفر والجهل بما اوجب فقرن بين الحق والباطل  
فالذين ذكر الى الانبياء عذرا للتحقق وانذارا للبطلان واهم برباح عذاب ارسلهم فعصفروا برباح رحمة  
نشر السموات في الجو فقرن بين مكفره ويجعله كسفا فالذين ذكر اما عذرا للذين يعذرون الى الله تعالى بترتهم  
استغفارهم اذا ارادوا ان يغفروا الله في العتث ويشكرونها واما انذارا للذين لا يشكرون وينسبون ذلك الى الانواء والجل  
ماليقات للذكر باعتبار السببية واما حال اي فتنا بعبه كمرق الفرس يتلو بعضا بعضا او مفعول له اي ارسلنا الارض  
والمعروف وعصفا ونشر امصدران او نذرا ابو عمر ودكوفي غيراي بكر وحساد والعذر والنذر مصدران من عذر  
اذ احيا الاساءة ومن انذارا اخوف على فعل كالنذر والشكر وانتصاهما على البدل من ذكر او على المفعول له اي  
توعدون ان الذي توعد ومنه من مجي يوم القيمة كواقع كاشن نازل لارب فيه وهو جواب القسم ولا وقف  
الى هنا لوصول الجواب بالقسم فاذا الخوم كجست بحيث اودى بنورها وجواب فاذا عذوف والاعمال فيها  
جراها وهو واقع للفصل ونحوه والخوم فاعل فعل نفسه طست واذا السماء فرجت فبكات ابوابا واذا  
الحيات كسفت قلعت من امكنها واذا الرسل اقيمت اي وقت كقرآه اي عروا بدلت العزة من الواو ومعنى وقت  
الرسول يبين ومنها الذي يحضرون فيه للشهادة على امهم كاي يوم اخلت اخوت او امهات وفيه نظم لليوم  
وتعجب من هوله والناجيل من الاجل كالنوقت من الوقت ليوم الفصل بيان ليوم النجى وهو اليوم الذي يفصل  
فيه بين الخلائق وما ادرك ما يوم الفصل تعجبا خروا عظيم لمره ونسبته مستدا وان كان نكرة لانه  
في اصله مصدر منصوب ساد مسد فعله ولكنه عدله الى الرفع للدلالة على معنى شيك الهلاك ودوامه للبعث  
عليه ونحوه سلام عليكم يومئذ طرفه لك كيد بين بذلك اليوم خبره انه ففعلك الاولين الامم الخالية المكذبة  
ثم يتبعهم الاخرين مستاقبيهم وقف وهو وعبد له هل مكة اي ثم نفعل بامثالهم من الاخرين مثل ما فعلنا  
بالاولين لانهم كذبا ومثل تكذيبهم كذبت ذلك الفعل الشنيع نفعل بالحي من بكل من اجرم وقيل يومئذ  
بما اودنا انما خلقكم من ماء مهيمن حقير وهو النطفة فجعلناه اي الماء في قرار فكيك مغريرين فيه وهو الرحم  
ونحل الى قد جعلناهم في حال اي مؤخر الى مقدار من الوقت معلوم قد علمه الله وحكم به وهو سعة اشهر او اقلها  
او مدها فيها وقد رنا ذلك نقدرنا فنعلم القادرون فنعلم المقدرين له نحن او فقد رنا على ذلك فنعلم  
القادرون عليه نحن والاول اخبرنا نافع وعلي بالتشديد ولقولك من نطفة خلقه فقد رنا وقيل يومئذ  
للمكذبين بنعمة الفطرة التي جعلها الارض كفا تامون كفت الشئ اذا ضم وجهه وهو اسم ما يكتف قوتهم  
الضمان لما يضمن به انتصب احياء وامواتا كانه قيل كافرة احياء وامواتا او بفعل مضمر يدل عليه كفا تاو  
هو تكفت اي تكفت احياء على ظهرها وامواتا في بطنها والتكفير فيها للتفخي اي تكفت احياء لا بعدون وامواتا  
لا يحضرون وجعلنا فيها نواصي اي جبالا نواصي شامخات غاليات واستقيمت كرماء فاعاد باويل  
يومئذ للمكذبين بهذا نعم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون اي يقال للكافرين يوم القيمة سيرا الى النار

الي

التي كنتم تكذبون بها انطلقوا نكرهم للتاكيد الى ظل وحان جهنم ذي ثلث شعب بشعب لعظم ثلث شعب  
وهكذا الدخان العظيم يفرق ثلث فرق لا ظليل لغت ظلي لا يظلم من حر ذلك اليوم وحر النار ولا لغت في محل  
الجاري وغير مغن عنهم من الهيب من حر الله شيئا منها اي النار ترحي لشبر وهو ما نطا بر من النار كالقصر  
في العظم وقيل هو القلظ من الشجر الواحدة قصرة كانه جباله كوفي غيراي بكر جمع جبالا لا غيرهم جمع الجمع صفر  
اصفراي اسود تضرب الى الصفرة شبه الشرر بالقصر لعظمه وارتفاعه وبالجبال للعظم والطول واللون وقيل يومئذ  
للمكذبين بان هذه صفاتها عذرا لا يظنون وغري بنصب اليوم اي هذا الذي قص عليكم واتح يومئذ  
وسئل ابن عباس عن هذه الآية وعن قوله ثم انكم يوم القيمة عندكم كتحصمون فقال في ذلك اليوم  
في بعضها يخلصون وفي بعضها لا يخلصون ولا ينطقون بما ينفعهم فعمل نطقهم كذا نطق ولا يؤذن لهم  
في الاعتذار فاعتذر لولا عطف على يؤذن فنقط في سلك النفي اي لا يكون لهم اذن فاعتذر او قيل يومئذ  
للمكذبين بهذا اليوم هذا يوم الفصل بين الحق والمطل والمحسن والمسيء بالجزاء حمينا كانه ما مكذب في عهد  
عليه السلام والاولين والمكذبين قبلهم فان كان لكم كيد جيلة في رفع العذاب فكيدون فاحتا لوا  
على تجلبص نفسكم من العذاب والكيد متعدد تقول كذبت فلانا اذا احلت عليه وقيل يومئذ للمكذبين  
بالبعث ان المتقين عن عذاب الله في ظلال جمع ظل وعيون جارية في الجنة وقوا كرمنا كشتهون اي الذين  
مشناهة كلوا واشربوا في موضع الحال من ضمير المتقين في الظرف الذي هو في ضلال اي هم مستترون في ظلال  
مقولا لهم ذلك ههنا بما كنتم تعملون في الدنيا انا كذلك نجزي الحسنين فاحسنوا الجزاء وهذا  
يومئذ للمكذبين بالجنة كلوا وتمتعوا كلام مسانف خطاب للمكذبين في الدنيا على وجه التهديد كقوله اعملوا  
ما شئتم قليلا لان مناع الدنيا قليل انكم محرمون كافرين اي ان كل مجرم ياكل ويتمتع ايا ما فلائ ثم يبقى في الآخرة  
الدائم وقيل يومئذ للمكذبين بالجنة واذا قيل لهم اركعوا اضشعوا لله وتواضعوا له بقبول وحيه واتباع دينه  
ودعوا هذا الاستكبار لا تركعون لا يجتنبون ولا يقبلون ذلك ويصرون على استكبارهم واذا قيل لهم صلوا  
لا يصلون وقيل يومئذ للمكذبين بالامر والنهي فيما يحدت بعده بعد القرآن يومئذ اي ان لم يؤمنوا  
بالقرآن مع انه آية مبصرة ومعجزة باهرة من بين الكتب السماوية في كتاب بعده يومئذ سيق النامكية وهو امر يعول

بسم الله الرحمن الرحيم

عسم اصله من ما قرئ بهما ثم ادعت النون في اليهم فصارعا وقرئ بها ثم حذفت الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال  
في الاستعظام وعليه الاستعمال الكثير وهذا استعظام تخفيف الاستعظام عنده لا نه تعالى لا يخفى عليه خافية يتيسر لكون  
بها بعضهم بعضا او يشالون غيرهم من المؤمنين والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون فيما بينهم من البعث ويسألون  
المؤمنين عنه على طريق الاستهزاء عن النبأ العظيم اي البعث وهو بيان للشان المعجز وتقديره عم يتساءلون يتساءلون  
عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فهم من يقطع بانكاره ومنهم من يشك وقيل الضمير للمسلمين وانكاره  
وكانوا جميعا يتساءلون عنه فالمسلم يسأل ليزداد خشية والكافر يسأل استهزاء كذا روع عن الاختلاف والشاؤل  
هو واسبغ علون وعبد لهم بانهم سوف يعملون عيانا ان ما يتساءلون عنه حق ثم كل اسبغ علون كبر الرعي  
للتشديد وشم يشع ان الثاني البالغ من الاول واشد لم يجعل الارض لما انكروا البعث قيل لهم انما خلقنا من اصف  
البر البعث هذه الخلائق العجيبة فلم ينكروا فدرت على البعث وما هو الا اختراع هذه الاختراعات او قيل لهم لما فعل

ع

ع



هذه الاشياء والحكم لا يفعل غدا وانكار البعث يؤدي الى نسيان في كل ما فعل منها دافعا لفرسها الى كبح سكونها  
والجمال او نداء الارض لئلا تموت وتخلقنا كما اذوا اجدادنا وانتي وجعلنا نؤمنكم سببا في قطع الاعمال والراحة  
لا بد انكم والبس القطع وجعلنا الليل لئلا يستراستكم عن العيون اذا اردتم اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه  
وجعلنا النهار معاشا وقت معاش يفتلون في حوائجكم ومكاسبكم وبنينا فوقكم سبع سموات سموات شديدة  
جمع شديدة اي صلبة قوية لا تؤثر فيها مرور الزمان او غلظ الظلمة كل واحد مائة خمسين سنة وجعلنا سراجا  
وقها حيا مصنا وفدا اي جامع للنور والحرارة والمراد الشمس وانزلنا من الغضرات اي السحاب اذا احسرت  
اي شارفت ان تصيرها الرياح فتطهر منه لعصر الجارية اذا دنت ان تحض الرياح لاها لتشتي السحاب وتدر  
خلدوه فخرج ان يجعل صبيدا للانزال وقد جاء ان الله تعالى بعث الرياح فتقل الماء من السماء الى السحاب ماء طيبا  
منصبا بكثرة لتخرج به بالماء حيا كالبرق والشعر وبنانا كلاله وجنات بسايتن القفا فاملفه الاشجار واحدها لاف  
كجذع واجذاع لوفيف كثره واشرافه ولا واحد له كذا وزاع او هي جمع الجمع وهي جمع لاف واللف جمع لفاء وهي شجرة  
مجمعة ولا وقف من الم يجعل الارض الى القفا والوقف الضروي على اوتاد ومعاشا ان يوم الفصل من الحسن  
والسبي والمحي والمبطل كان ميقانا وغنا محمدا ومنتها معا لوقوع الخاء او ميعادا للثواب والعقاب يوم  
ينفخ بديل من يوم الفصل اعطف بيان في الصور في القرآن فتلقون افوا كاحاط اي جماعات مخلقة او اما كل  
امعة مع رسولها ونفخت السحاب خفيف كوفي اي شقت لتزول الملائكة فكانت كواكبا فصارت ذات ابواب وطرف  
وعرجع وماله اليوم من فروع وسيرت الجبال عز وجه الارض فكانت سراجا ان جهنم كانت موصدا اطربها  
عليه من الخلق المؤمن من عليها والكافر بدخلها وقيل المرصاد الحد الذي يكون فيه الرصد اي هي حد الطاعين الذين  
يرصدون فيه العذاب وهي ما بهم او هي مرصاد لاهل الجنة نزدهم الملائكة الذين يستقبلونهم عندها لان مجازهم  
عليها للطاعين ما باللكافرين موجعا لا يبرأ ما كثر حال مقدرة من الضمير في الطاعين حمزة لبثين واللبث  
اقوي اذ اللبث من وجد منه اللبث وان قل واللبث من شانه اللبث والمقام في المكان فيها في جهنم احقا باظرف  
جمع حقب وهو الدهر ولم يرد به عدد محصور بل لا بد كلما مضى حقب تبعه اخر الى غير نهاية ولا يستعمل الحقب والحقبة الا  
اذا اردت شابع الا نية وتواليا وقيل الحقبة من سنة ومثل بعض العلماء عن هذه الآية فاجاب بعد عشرين سنة لا  
فيها احقابا لا بد وقون فيها برء ولا شرابا اي غير ذنوبهم حال من ضمير لا يبين فاذا انقضت هذه الاحقاب التي  
عذبوا فيها بمنع البرد والشراب بدوا باحقاب اخر فيها عذاب اخر هي احقاب بعد احقاب لا انقطاع لها وقيل هو  
من حقب عامنا اذا قل مطره وخيره وحقب فلان اذا خطاه الرزق فهو حقب وجميع احقاب فينتصب حاقهم  
اي لا يبين فيها حقبين جمد بن ولا بد وقون فيها برء ولا شرابا بفسير وقوله لا اجمعين عساقا استثناء منقطع  
اي لا بد وقون في جهنم وفي الاحقاب برءا وحا يفسر عنهم حر النار او نوموا منه منع البرد والشراب بسكن عظيم  
ولكن بد وقون فيها حقا ما حار حرق ما ياتي عليه وعساقا ماء يسيل من صدره وبالشديد كوفي غرابي بكر حواء  
بجزءا وفاقا موافقا لعمالهم مصدر بمعنى الصفة او اذا وفاق ثم استأنف معللا فقال انهم كانوا لا يرجون  
حسابا اي لا يخافون محاسبة الله ايام اول يوموا بالبعث ليرحبا حسابا وكذا بوايا يثا كذا ايا تكذبا وفعال فيجاب  
فعل كله فاس وكل شئ نصب بضم بفسره احصيناه كذا ما مكتوب في اللوح حال او مصدر في موضع احصاء  
او احصينا في معنى كنبنا لان الاحصاء يكون بالكتابة غالبا وهذه الآية اعراض لان قوله قد وقوا مسبب عن كثرهم

بالحساب فكذلك بهم بالايان اي قد وقوا جزاءهم ولا ليقا شاهد على شدة الغضب فلن تزيدهم الا عذابا في الدنيا  
هذه الآية اثبت ما في القرآن على اهل النار ان المؤمنين مقارا فمفعول من الفوز يصلح مصدرا اي نجاة من كل مكروه  
وظهر بكل محبوب ويصلح للمكان وهو الجنة ثم ابدل عنه بدل البعض عن الكل فقال حدائق بسايتن فيها  
انواع الشجر المتجمعة حدائق واعنايا كروما عطف على حدائق وكواعب نواهد اثر ايا ليات مستوبات في السن  
وكاسا دهاقا مملوءة لا يسمعون فيها في الجنة حال من ضمير خبرن لغوا باطلا ولا كذا ايا الكسائي خفيف بجني  
مكاذبة اي لا يكذب بعضهم بعضا ولا يكاذبه جزاء مصدر اي حرام جزاء من ربت عطاء مصدر او بدل  
من جزاء حسبا باصفة بمعنى كافيا او على حسب اعمالهم ربت السموات والارض وما بينهما الرخمن يجرهما  
ابن عامر وعاصم بدل من ربك ومن رغبها فرب خبر مبتداء محذوف او مبتداء خبره الرحمن والرحمن صفة ولا  
يملكون جزاء وما خبران والضمير في لا يملكون لا اهل السموات والارض وفي منه خطا بالله تعالى اي لا  
يملكون الشفاعة من عذابه تعالى الا باذنه ولا يقدر احد ان يحاط به تعالى خوفا يوم يقوم ان جعلته طرفا لا يملكون  
لا تقف على خطايا وان جعلته طرفا لا يتكلمون تقف الروح حير بل جليل السلام عند الجهر وقيل هو ملك عظيم  
ما خلق الله تعالى بعد العرش خلفا اعظم منه والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي لا يخلطون  
ثم خفا الا من اذن له الرحمن في الكلام وفي الشفاعة وقال صوابا حقابان قال المشفوع له لا اله الا الله في الدنيا  
ولا يؤذن الا لمن يتكلم بالصواب في الشفاعة ذلك لقوله الحق الثابت وقوعه من ثناء الله تعالى الى ربهم ما  
مرجبا لعل الصالح انما اندرناكم ايها الكفار عذابا قريبا في الآخرة لان ما هوات قريب يوم ينظر المستر اي  
الكافر لقوله انا اندرناكم عذابا قريبا ما قدمت بده من الشرك لقوله وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم  
وتخصيص الايدي لان اكثر الاعمال تقع بها وان لحمل ان لا يكون للايدي مدخل فيها ارتكب من الاثم وقيل  
الكافر وضع الظاهر موضع الضمير لزيادة الغم والمراء عام وخص منه الكافر وما قدمت بده ما عمل من خير وشر  
وهو المؤمن لئلا الكافر بعده وما قدمت من خير وما استغفها مية منصوبة بقدمت اي شئ قد سد بده او جود  
منصوبة بنظر يقال نظرت بمعنى نظرت اليه والراجح من الصلة محذوف اي قد مته يا كبتني كنت تراكبا  
في الدنيا لم اخلق ولم اكلف او لبتني كنت تراكبا في هذا اليوم فلم ابعث وقيل بحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتض  
للجاء من القراء ثم يرد تراكبا فيرد الكافر جاله وقيل الكافر ايلس يقتضي ان يكون كاد مخلوقا من التراب لثياب ثواب  
اولاده المؤمنين يسمى النار عذابا قريبا وهو ما يعصى بآيات

سورة الرحمن الرحيم

والتنازعات عرفا والتناشطات نشاطا والساجات سجا فالسافات سفا فالمدبرات امرا لا وقف  
الى هنا ولزم هنا لانه لو وصل لصار يوم ظرف المدبرات وقد انقضت تدبير الملائكة في ذلك اليوم اضممها  
بطوائف الملائكة التي تنزع الارواح من الاجساد عرفا اي اغراقا في النزاع اي نزعها من اقصى الاجساد من انا ملها  
ومواضع انظارها وباطوائف التي تنشطها اي تغرجهما من نشاط الدلو من البراء اذا اخرجها وباطوائف التي تسبح  
في مضيقها اي تسبح فتسبق الى ما امر به فتدبر امر من امور العباد ما يصلحهم في دينهم او دنياهم ليرسم لهم ويجعل  
الغرة التي تنزع في اعينها نزع عتق فيه الاعنة لطول اعناقها لا بها غراب والتي تخرج من دار الاسلام الى دار  
الحرب من قولك توارناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتي تسبح في جرحها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسا



التدبير لها لانها من اسبابه او بالبحر التي تخرج من المشرق الى المغرب واغراقها في الزرع ان تقطع الغلث كله حتى  
تخط في أقصى الغرب والى تخرج من برج الى برج والى تتبع في الغلث من السيارة فتسبق مندبراً من علم الحساب  
جانب القسم مخدوف وهو لبعث لئلا ما بعده عليه من ذكر القيمة يوم ترجف تخرك حركة شديدة والرجف شدة  
الحركة الرجفة النخلة الاولى وصفت بما يحدث بها لا نه بضرب بها الارض حتى يموت كل من عليها تتبعها  
حال من الرجفة الثانية لا ينفرد في الاولى وبينهما اربعون سنة فالاولى تمت الخلق والثانية يتجهيم  
قلوب يومئذ قلوب متكر البعث واجفة مضطربة من الرجف وهو الرجف وانصاب يوم ترجف بما دل عليه  
قلوب يومئذ واجفة اي يوم ترجف وجفت القلوب وارتفع قلوب بالابتداء واجفة صفها ايضا زها اي ابحار  
اصحابها خاشعة ذليلة لول ما ترى خبرها يقولون اي منكر والبعث في الدنيا اسفها وانكار للبعث عانت  
لمردودون في الحفرة اسفها بمعنى لانكار اي انز بعد موتنا الى الاول الامم فعودا جيا وكما كنا والحفرة الى  
الاولى يقال لمكان في مخرج منه ثم عاد اليه رجوع الى حافرة اي الى حالته الاولى ويقال ينقل عند الحفرة اي  
عند الحالة الاولى وهي الصفة انكروا البعث ثم زادوه استعدادا فقالوا اذ اكلنا عظاما شجرة بالية خرة كوفير  
حفص وفعلنا بلع من فاعل يقال نخر العظم فهو نخر ونخر والمعنى انز الى الحفرة بعد صرا عظاما بالية واذا منصرف  
وهو يبعث فالو اي منكر البعث قلت اي رجعت اذ اكرمة خاشعة رجعت اذ خسران واخا سراجها بها والمعنى  
انها ان حجت وبعثنا فخن اذا خاسر من لتكذيبنا بها قائما هي في حرة واحدة مشعلت بحمد وف اي لا تحسبوا تلك  
الكرة صعبت على الله فابها سهلة هينة في قدرته فما هي الا صخرة واحدة يريد النخلة الثانية من قولهم زجر البعير اذا صاح  
عليه فلذا هم بالساهرة فذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في حفرها وقيل الساهرة ارض بينها بالشام  
الجنب بيت المقدس وبيت المقدس وارض مكة او حرمهم هل انك حديث مؤمنين اسفها بمعنى ضمن التنبير على ان  
هذا مما يجب ان يشعروا القنوق للخطاب به اذ نادى نهر به حين نادى بالواد المقدس المبارك المطهر طوي  
اسمه اذ قبل الى فرعون على ارادة القول انه طغى وازاح في الكفر والفساد فقل هل لك الى ان تنزي  
هل لك ميل الى ان تظهر من الشرك والعصيان بالطاعة ولايمان وبتشديد الزاء مجازي واهدك الى كرك  
وارشدك الى معرفة الله بذكر صفاته فتعرفه فتخشى لان الخشية لا يكون الا بالمعرفة قال الله تعالى ما يخشى الله من  
عباده العباد اي لفرأ به وعن بعض الحكماء اعرفوا الله عن عرفهم بقدر ان ينصير طرفه عن الخشية لذلك الامر من  
خشى الله تعالى اني منه كل خبر ومن امن اجترأ على كل شئ ومنه الحديث من خاف ادب ومن ادب بلغ المنزل بداء طاعة  
بالاسفها الذي معناه العرض كما يقول الرجل لضيفه هل لك الى ان تنزل بنا واراد في الكلام الدقيق ليعتد به  
باللتطف في القول وبتنزيه بالمدارة من صوته كما امر بذلك في قوله فقول له قولا لينا فاراه الآية الكبرى اي فذهب  
فادى موسى فرعون العصا والبدا البضاء لانها في حكم اية واحدة فكذب فرعون بموسى والاية الكبرى  
ومعها ما سحر او عصي الله تعالى كما اذ برتوت عن موسى يستعجى بجهدي في مكانه انما راى الثعبان  
ادبر معربا يسرع في مشيه وكان طباشيرا خفيفا تحشر فجعل الحرة وجنده فيا اذ في المقام الذي اجتمع فيه معه  
فقال انار ككرا على الرب فوقى وكانت لهم اصنام يعبدونها فاخذها الله تكال الاخرة عاقبة الله  
عقوبة الاخرة والشكل بمعنى التشكيل كالسلام بمعنى التسليم ونصبه على المصدر لا نأخذ بمعنى يحل كما انه قيل لكل الله  
به تكال الاخرة اي لا حرق والاولى اي لا غرق او تكال كالميتة لا خيق وهي نار يركب الاعلى والاولى وهي ما علمت لكم

من الـ

ع

من الذي عري وبينهما اربعون سنة او ثلثون او عشرين ان في ذلك المذكور لغيره لمن يخشى الله تعالى عانت  
منكري لبعث اشد خلقا اصعب خلقا وانشاء امر السما منبتا مخدوف الخزي ام السماء اشد خلقا ثم بين كيف  
خلقها فقال بئنها اي الله تعالى ثم بين البناء فقال رفع ستملها اعلى سقمها وقيل جعل مقدار ذهابها في سميت  
العلو رفعا مسيرة خمسمائة عام فسوقها فعد لها مستوية بلا شقوق ولا فتور واغطش كلبها اظله واخرج فخلقها  
ابرضوه شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلمها والشمس ابرجها واكارض بعد ذلك دجنها  
بطها فكانت محالوة غير مدحوة فذيت من مكة بعد خلق السما الى عام ثم فسر لسط فقال اخرج منها ماء ها  
بفجر انهم ومن عنها كلاءها ولذا لم يدخل العاطف على اخرج او اخرج حال باضمار قد والخيال ارسها ابتها و  
لنصاب الارض والخيال باضمار دعي واربي على شريطة التفسير متاعا لكم ولا نعامكم فعل ذلك تمتعكم ولا نعامكم  
فاذا اجاءت الطامة الكبرى الداهية العظيمة التي تطل على الدنيا اي تغلو وتغلب وهي النخلة الثانية او الساعة التي  
يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يندكر الانسان بدل من اذا جاءته اي اذا رايها عماله  
مدونة في كتابه تذكر ملكا كان قد نسبها ما سعى ما مصدرة اي سعيه او موصولة وبرزت الحجة واطهرت لمن  
يرى لكل راي اظهرها ما ظهورا بينا فاما جواب فاذا اي فاذا جاءت الطامة فان الامر كذلك من طغى جاوز الحد  
فكفر وان الحجة الدنيا على الاخرة باباع الشهوات فان الحجة هي الماوى ماويه ولا لاف واللام بدل الاضمار  
وهذا عند الكوفيين وعند سبوية والصيرون هي الماوى اي الماوى له واما من خاف مقام ربه اي علم ان له  
مقاما يوم القيمة بحسب ربه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى المردى اي زجرها عن اتباع الشهوات وقيل  
هو الامل بمصيبة فبذلك مقامه للحساب فبكرها والهوى ميل النفس الى شهواتها فان الحجة هي الماوى اي الماوى  
بما لو انك عن الساعة ايان مرسلها متى رساوها اي فامتها متى متى بقيها الله وبثتها قيمه انت من ذكرها  
في اي متى انت من ان تذكر وقتها لهم وتعلمهم به اي ما انت من ذكرها لهم وبثين وقتها في شئ كقولك ليس  
فلان من العلم في شئ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يذكر الساعة ويال عنها حتى نزلت فهو على هذا  
تعب من كثرة ذكرها اي انهم بسا لونها عنها فطرحك على جوابهم لا تزال تذكرها وقال عنها الى ربك عنها  
منتهى علمها متى تكون لا يعلمها غير او قيم انكار لثوابها او قيم هذا السؤال ثم قال انت من ذكرها اي راسا لونها لانها انباء علامة  
من علاماتها فلا معنى لسؤالهم عنها ولا بعد ان يوقف على هذا على فهم وقيل فهم انت من ذكرها متصل بالسؤال اي  
لسا لونها عن الساعة ايان مرسلها ويقولون ابرانت من ذكرها ثم اسنانف فقال الى ربك عندهما انما انت  
مستد ر من يخشى اي لم يبعث ليعلم بوقت الساعة وانما بعث ليعتد من اهلها من يخاف شديد ابدها  
منذ ومنون يزيد وعباس كانهم يوم يرونها اي الساعة لم يلبثوا في الدنيا الا عيشة او ضحيتها اي ضحى  
العيشة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا لما عابنوا من الهول كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله تعالى قالوا لبثنا  
نوما او بعض يوم وانما اصحت اضافة الضم الى العيشة لئلا يسهل بينهما اجتماعا في غار واحد وان مدة لبثهم لم تبلغ يوما  
كاملا ولكن احدى في النهار وعيشة او ضحيتها عيسى عليه السلام وهي اثنتان واربعون ايت

بسم الله الرحمن الرحيم

عيسى عليه السلام وتولى اعرض ان جاءه لان جاءه ومحل النصب لانه مفعول له والعالم فيه  
عيسى وتولى على اختلاف المذهبين الاعلى عبد الله بن ام مكتوم وام مكتوم ام ابيه وابوه شريح بن مالك ابي النبي

ع



عليه السلام وهو يدعو اشراف فرقت الى الاسلام فقال يا رسول الله علي ما علمك الله وكر ذلك وهو لا يعلم شأغله  
بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعمه كلامه وعبس واعرض عنه فنزلت وكان رسول الله بكرمه بعده و  
يقول مرحبا من عابني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وما يدريك اي شيء يجعلك داريا حال هذا الامر  
لعله يتركي لعل الاعشى يظهرها اسمع منك من دنس الجهل واصله يتركي فادغم الناء في الزاء وكذا او يترك كرميعة  
فنتفقه نصبه عاصم غير الاعشى جوابا للعل وغيره رفعه عطف على بذكر الذي ذكر اي موعظتك اي ذلك  
لان الذي ما هو من قريب منه من ترك او تذكر ولود ريت لما فرط ذلك منك اما امر ابست تغني اي من كان غنيا  
بالمال فانت له تصدي تعرض بالافعال عليه حوصا على ايمانه تصدي بادغام الياء في الصاد حجازي وما  
عليك ان لا يتركي وليس عليك باس في ان لا يتركي بالاسلام ان عليك الا البلاغ واما من جاءك تسعي  
لبس في طلب الخير وهو يخشى الله والكفاي اذاهم في ابناءك او الكبو كعادة العيان فانت عنه تلهي  
تشتغل واصله تلهي ودعي انه ما عبس بعد هاني وجعفر قط ولا تصدي لغني ودعي ان الفقراء في  
مجلس الثوري كانوا امراء كل ارفع اي لا تعد الى مثله ايها ان السورة او الايات تذكر موعظة يجب الا تعاطها  
والعمل بموجبها فمن شاء ذكره فمن شاء الله ان يذكره وذكره وذكر الضمير لان التذكرة في معنى الذكر والموعظ  
والمعنى فمن شاء الذكر الحمد لله تعالى في صحف صفة التذكرة اي انها مثبتة في صحف منحة من اللوح وخبر  
متبادر محذوف اي هي في صحف مكرمة عند الله مرفوعة في السماء او مرفوعة القدر والمنزلة مظهره عن من غير  
الملائكة او عما ليس من كلام الله تعالى يا نبي سقره كنه جمع ما فرأى الملائكة ينتخون الكتب من اللوح كرا على الله  
او عن المعاصي بترمة انقياء جمع بارقتل الانسان لئن الكافر وهو امية او عتبة ما اكفره استفهام توبخ اباي في  
حمله على الكفر او هو تعجب من اي ما اشد كفره من اي شيء خلقه من اي حقير خلقه وهو استفهام ومعناه انكر برئهم بين  
ذلك النبي فقال من بظفة خلقه فقدرة على ما يشاء من خلقه ثم السبيل كثيرة نصب السبيل باصنام يري  
ثم سهل سبيل الخروج من بطن امه وبين له سبيل الخير والشر ثم اما تارة فاقبرة جعله ذا قبر ياري فيه كالبهائم  
كرامة له قبر الميت دفنه واقبر الميت امره بان يقبره ومكة ثم لا انشاء الشجرة احياء بعد موته كراوع للانسان عن الكفر  
لما يقض ما امره لم يفعل هذا الكافر امره الله به من الايمان ولما عدد النعم في نفسه من ابتداء حدونه الى ان  
منتهى اتبعه ذكر النعم فيها يحتاج اليه فقال فليظفر الانسان الى طعامه الذي ياكله ويحكي به كيف دبرنا امر  
اقتنا الفتح كوفي على ان يبدل اشغال من الطعام وبالكسر على الاستيفاء غيرهم صبيبا الماء صبيبا يعني المطر من السحاب  
ثم شققنا الارض شققا بالنبات فانبتنا فيها حبا كابر والشعر وغيرهما بما يغذي به ويمتدحمة الكرم  
اي الطعام والفاكهة وقصبا رطبه سبي مصدر رطبه اي قطعة لا نه يقصبة بعد مرة وزيتونا ونحو ذلك  
وحداق سياتين غلبا غلاظا الاثمار جمع غلباء وفاكهة لكم واما مرعى لدا وبكم متاعا مصدراي منفعة لكم  
ولا نعامكم فاذا جاءت الصاخرة صخرة القيمة لانها تقع الاذان اي تصمها وجوابه محذوف لظهوره يوم يقر  
المتر من اخيه وامه وابيه لينعاد بينه وبينهم ولا اشتغاله بنفسه وصاحبه ووجهه وبنيته  
بداء بالاخ لا يبين لانها اقرب منه ثم بالصاحبة واليدين لانهم احب قبل اول من يفر من اخيه هابيل ومن  
ابويه ابراهيم ومن صاحبه نوح ولوط ومن امه نوح ليكل امرئ منهم يومئذ شأن في نفسه يغنيبه  
يكفيه من الاهنام به ويتغله عن غيره وجوه يومئذ مسفرة مصفحة من قيام الليل او من اثار الوضوء صاخرة

مستبشرة اي اصحاب هذه الوجوه وهم المؤمنون ضاحكون مسرورين ووجوه يومئذ عليها غيرة غير تزهقها  
فمنه تعلق الغيرة سواد كما لدخان ولا يري او حش من اجتماع الغيرة والسواد في الوجه اولئك اهل هذه  
الحال هم الكفرة في حقوق الله العجبة في حقوق العباد ولما جعوا الفجور الى الكفر جمع الى سواد وجوههم  
الغيرة سواد النكوب بركبة وهي ثوب عتيق

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت اي ذهب بضوءها من كورت العمامة اذا القتها اي بلف ضوءها لفا فيذهب انبساطها وانتشاره  
في الافاق وارتفاع الشمس بالفاعلية وانفعا فعل مضمر بفسره كورت لان اذا مطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط واذا الضمير  
انكدرت تاعطت واذا الجبال سمرت عن وجه الارض وابعدت او سبرت في الجوديب الجبال واذا الكهشاد  
جمع عشاء وهي النافذة التي اتي عليها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع لشمام السنة عطلت اهل عطلها اهلها  
لا شغلهم بانفسهم وكانوا يجوبونها اذا بلغت هذه الحال لغزها عديم ويعطون ما دونها عطلت بالتخفيف عن  
البري واذا الوحوش حشرت جمعت من كل ناحية قال فنادة بمشرك كل شيء حتى الذباب للفصا ص فاذا قضى بينها  
روت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم كالطاوس ونحوه ومن ابن عباس رضي الله عنهما حشرها موتها  
يقال اذا حشرت السنة بالناس واموالهم حشرهم السنة واذا البحار سجرت سجت مكي وبصري من بحر الهند اذا املا  
بالحطب اي ملئت وفجر بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا وقيل ملئت يترانا لغضب اهل النار واذا النفوس  
زوجت فزنت كل نفس لشكلها الصالح مع الصالح في الجنة والطالح مع الطالح في النار او قريت الارواح بالاجساد  
او بكنيتها واعمالها او نفوس المؤمنين بحور العين ونفوس الكافرين بالسياطين واذا المودة المدفونة حبة وكانت  
العرب نيد النبات خشية الملاق وخوف الاسترقاق سئل سئل سؤال لطيف للقول بلذنب فقلت اولئذ على فانها  
او هو ينجع لئلا يلفها بصرف الخطاب عنه كقوله انت قلت للناس لا يربا ي ذنب فقلت بالشدة بدنيذ وفيه دليل  
على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يكون بلا ذنب واذا الضحك لشرقت فقت وبالفحيف  
مدني وشامي وعاصم وسهل ويعقوب والمراصد صحف الاعمال تطوى صحيفة الانسان عند موته ثم تنشر اذا حوسب  
وبحوزان براد لشررت بين اصحابها اي فرقت بينهم واذا السماء كسدت قلت قال الزجاج فلعنت كما يقع السقف و  
اذا الجحيم سقرت او قدت ايفاد اشد بدا وبالشدة بد شامي ومدني وعاصم غير حاد وبجي للمبالغة واذا الجنة ارتفت  
ادبت من المنقبين كقوله تعالى وارتفعت الجنة للمنقبين غير بعيد فهذه اثنتا عشرة خصلة ست منها في الدنيا  
والباقي في الآخرة ولا وقف مطلعا من اول السورة الى ما حضرت لان عامل النصب في اذا الشمس وعصا عطف  
عليه جوابها وهو عقلت نفس اي كل نفس ولضرورة انقطاع النفس على كل اية جواز الوقف ما حضرت من خبر  
وشرفلا اقمم لا زائدة بالحش بالرواج بينا يري النعم في اخر البرج انكسر ارجا الى اول الجوار السيارة الكثر  
الغيب من كس الوحش اذا دخل كناسه قبل هي الدار اي الحسنة بهما من رجل وعطارد والزهرة والمشي يجرى  
مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس فتخسها رجوعها وكنوسها اخفاها تحت ضوء الشمس وقيل هي  
جميع الكواكب والكس اذا غسست قبل بظلمة او اود برضوه من الاضداد والضيق اذا انفس اند ضوءه ولما  
كان اقبال الصبح يذوقه الروح والنسم جعل ذلك نفسا له مجازا وجواب القسم اي القرآن لقول رسول  
كريم اي جبرئيل عليه السلام واما اضيف القرآن البه لانه هو الذي نزل به كرم عند ربه ذبي قوة فذرة على ما يكف



لا يجزئ عنه ولا يصف عند ذي العرش عند الله ممكن ذي جاه ومنزل لما كانت حال الكائن على حسب الممكّن قال  
 عند ذي العرش ليدل عظم منزلته ومكانته وطاع شتمه أي في السموات بطبعه من فيها أو عند ذي العرش أي عند الله  
 بطبعه ما كنتم المقربون بصدور عن امره ويرجعون إلى ربه آمين على الوحي وما صا حاكم يعني محمد صلى الله عليه  
 وسلم يحكمون كما نزع الكفرة وهو عطف على جواب القسم ولقد رآه أي محمد جبريل عليه السلام على صورته بالافق  
 المبين بمطلع الشمس وما هو على الغيب وما محمد على الوحي بصين يميل من الضن وهو الجلي لا يجل بالوحي  
 يجل الكهان بغيره في كل حين بل يعلم ما علمه ولا يكتم شئاً مما علمه بل يطلع على ما يريد من الظن والمنة والمنة  
 القرآن بقول شيطان رجم طريد وهو كقول وما ننزل به الشياطين أي ليس هو يقول بعض المسترفة للسمع وبوحهم  
 إلى أوليائهم من الكهنة قائلين لا تهبطون استضلال لهم كما يقال لنا ركة الجادة اعشاقا أو هاتينيات الطريق ابن  
 نذهب مثلك حالهم بما له في تركهم الحق وعدوهم عنه إلى الباطل وقال الرجاء معناه قاي طريقاً بين من هذه الطريقة  
 التي بينت لكم وقال الحيد قاي نذهبون عنا وان من شئ الاعدا ان هو الا ذكر للعالمين ما القرآن الا  
 عظة للخلق لمن شاء منكم بدل من العالمين أن يستقيم أي القرآن ذكر لمن شاء الاستقامة يعني ان الذين شاءوا  
 الاستقامة بالدخول في الاسلام هم المستقيمون بالذكر فكانه لم يعط به غيرهم وان كانوا موطنين جميعاً وما نشأوا الاستقامة

الا ان يشاء الله رب العالمين مالك الكافي ج١ ص ١٠٠ الانفطار مكتبة مشيخة عشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت وانفكرك الكواكب انشربت شاطف واذا البحار فجرت ففتح بعضها الى بعض صارت البحار  
 بحر واحد واذا الفجور بعثت مجت وخرج موثها وجواب اذا علمت نفس اي كل نفس برة وفاجرة ما قدمت  
 ما علمت من طاعة واخرت وترك فل فعل او ما قدمت من الصدقات وما اخوت من الميراث يا ايها الناس اتقوا  
 الخطاب لشكر البعث ما علمت بربك الذي خلقك اي شئ خدعت حتى ضيعت ما وجب عليك مع كرم  
 ربك حيث انعم عليك بالخلق والتوبة والتعبد وعنه عليه السلام حين نزلها قال عز جهل وعن عمر بن الخطاب  
 وعن الحسن بن عرفة شيطان وعنه الفضل بن عوطب اقول عزني ستورك المرحاة وعن يحيى بن معاذ اقول عزني برك بي  
 سالفاً وانما قسوتك فبذلك مستوي الخلق سالم الاعضاء فعدلك فبذلك معدل لاسناس بالخلق من غير تفاوت  
 فيه فلم يجعل احدي الجدين اطول ولا احدي العينين اوسع ولا بعض الاعضاء ابين وبعضها اسود وجعلك معدل  
 الخلق تمشي قائماً لا كالبهائم وبالخفيف كوفي وهو معنى الشد اي عدل بعض اعضاءك ببعض حتى اعتدلت  
 فكنت معدل الخلق متناسلاً في اي صورة ما شاء وكنت مازيدة للتوكيد اي ركبك في اي صورة اقتضتها  
 مشيئة من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول والقصر ولم تعط هذه الجملة كما عطف ما قبلها لانها بيان  
 لعدلك والجار يتعلق بركبك على معنى وضعك في بعض الصور ومكنت فيه او بجوف اي ركبك حاصل في بعض  
 الصور كالأردع عن الغفلة عن الله بل تذكرون يا الذين اصلا وهو الخاء او دين الاسلام فلا تزدقون ثواباً  
 ولا عقاباً وان عليكم لحافين اعمالكم واتوا لكم من الملائكة كراماً كائنين يعني انكم تكذبون بالجزاء والكتابون  
 يكتبون عليكم اعمالكم لحافاً به تعلمون ما تفعلون لا يخفى عليهم شئ من اعمالكم وفي تعظيم الكتب بالشاء عليهم  
 تعظيم الامر الجزاء وانما عند الله من جلائل الامور فيه انذار ونهي بل الجرمين ولطف للمثقين وعن الفضل انه كان  
 اذا قرأها قال ما اشدها من آية على الغافل ان الأبرار يعني نعيم ان المؤمنين يعني الجنة وان الفجار يعني

حجيم

حجيم وان الكفار في النار يصلون بها يوم الدين بدخلوها يوم الجزاء وما هم عنها باغيين اي لا يخرجون منها كقولهم  
 بخارجين منها ثم عظم شأن يوم القيمة فقال وما أدركك ما يوم الدين ثم ما أدركك ما يوم الدين ذكر المالك  
 والنهول وبينه بقوله لولا تلك نفس لنفس شئاً اي لا يستطيع دفعاً عنها ولا دفعاً لها بوجه وانما تلك الشفاعة  
 بالاذن يوم بالرفع مكي وبصري أي هو يوم او بدل يوم الدين ومن نصب فيها ما ذكر او باخبار يداون لان الدين يدل  
 عليه والامر يوم مثل الله اي لا امر الا الله وحده فهو القاضى فيه دون غيره شئ الطيف من شئ ثلاثون في كذا

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل مبدا وخبره للمطققين للذين يحسون حقوق الناس في الكيل والوزن الذين اذا اكثالوا على الناس  
 يستوفون اذا اخذوا بالكيل من الناس ياخذون حقوقهم وافية ثامنه ولما كان اكثالهم من الناس اكثالاً بغيرهم في كل  
 فيه علمهم ابدل على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز ان يتعلق على يستوفون ويقدم المفعول على الفعل لا فائدة الا  
 اي يستوفون على الناس خاصة وقال الفراء من وعلى ثقتان في هذا الوضع لانه حق عليه فاذا قال اكلت عليك فكانه ان  
 ما عليك واذا قال اكلت منك فكانه قال استوفيت منك والضمير المنسوب في واذا اكثالوا او وزنوا هم راجع إلى  
 الناس اي كالهم او وزنوا فحذف الجاء واصل الفعل واعمالهم بقل او ازنوا كما قيل او وزنوا كقولهم اكثالوا ويحتمل البطيخ  
 كانوا لا ياخذون ما يكال بوزن الا بالما كائيل لئلا يكتم بالاكثال من الاستيفاء والسرقة لانهم يزعمون وجنابون والملا  
 واذا اعطوا كالوا او وزنوا لئلا يكتم من النجس في النجس يحسرون بنقصون يقال خسر الميزان واخسر الا يظن  
 او تلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم القيمة اذ كل منة الاستفهام على لا النافية توبيخاً وليست الاذنة  
 للثبته وفيه انكار وتعجب عظيم من حالهم في الاجترار على النطق كانهم لا يحيطون بياهم ولا يخشون تخيباً انهم مبعوثون  
 ومحاسبون على مقدار الذرة ولو ظنوا انهم مبعوثون ما نقصوا في الكيل والوزن وعن عبد الملك بن مروان ان عمر ابي  
 قال له قد سمعت ما قال الله في المطققين اريد بذلك ان المطقف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت به  
 فما ظنك بنفسك وانت ناخذ اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن ونصب يوم يقوم الناس بمبعوثون كربت  
 العالمين لامرهم وجزاءه وعن ابن عمر انه قرأ هذه السورة فلما بلغ منها بكي تحسباً وامتنع من قراءة ما بعده ككلاً

مردع وتنبه اي ردعهم عما كانوا عليه من النطق والغلظة عن البعث والحساب فبههم على انه ما يجب ان يناب  
 عنه ويندم عليه ثم انعم وعبد الفجار على العموم فقال ان كتاب الفجار وصحاف اعمالهم يعني يتجسسون وما أدركك  
 ما معجزين كتاب مرقوم فان قلت قد اخبر الله تعالى عن كتاب الفجار بانه في سجين وقدر تحسباً بكتاب مرقوم فكا  
 قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فاما معناه فانه سجين كتاب جامع هو ديوان الشر دون الله فيه اعمال الشياطين والكفرة من  
 الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكناينة او معلوم يعلم من رآه انه لا يخبر فيه من رقم الشاب علم منها والمعنى  
 ان ما كتب من اعمال الفجار ثبت في ذلك الديوان وسمى سجيناً فبعدا من الجن وهو الجبس والنضيق لانه سبب الجبس  
 النضيق في جهنم ولا نه مطروح تحت الارض السابعة في مكان وحش مظلم وهو مسكن البلس وذرية وهو اس علم مقول  
 من وصف كجاء مصروف لوجود سبب واحد وهو العلبة فحسب وقيل يوم مبدا يوم يخرج المكتوب للكنين  
 الذين يلدون يوم الدين الجزاء والحساب وما يلدن به بذلك اليوم الا كل معتد بجوار واحد انهم  
 مكتسب للام اذا تلى عليه اياتنا اي القرآن قال اساطير الاولين احاديث المتقدمين وقال الزجاج اساطير  
 اباطيل واحداها اسطورة مثل احد وثمة واحاديث كالأردع للمعندي لايم عن هذا القول بل نفى لما قالوا ويقف حفظ

ح  
س  
س

ح

الحجيم



على بل وفقه فان علي قلوبهم ما كانوا يكسبون عظام كسبهم اي غلب قلوبهم حتى غزها ما كانوا يكسبون من المعالي  
وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسوء القلب وعن الضحاك الرين موت القلب وعن ابي سلمى الرين والسوء زماما  
الفيلة ودواها ادمان الصور فان وجد بعد ذلك فتوة فليترك الادام كلاً رجع عن الكسب الراش على القلب اعظم  
عن زياتهم عن روية بهم يومئذ يحجوبون لمنوعون والحج المنع قال الزجاج في الاية دليل على ان المؤمنين يرون ربهم  
والا لا يكون التخصيص مفيداً وقال حسين بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن توجده بهم في العقب عن روية وقال  
مالك بن انس لما حجب اعداءه فلم يروه تحجبوا ولا يراه حق راوه وقيل عن كرامة بهم في الدنيا لا يشكرون نعم فيشكروا  
في الآخرة عن كرامته مجازاة والا ولا يصح لان الروية اقوى الكرامات فالحجب عنها دليل الحجب عن غيرها ثم ارفقهم  
انصا لو الحجب ثم بعد كونهم محجوبين عن ربهم لداخلوا النار ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون اي هذا  
العذاب هو الذي كنتم تكذبون به في الدنيا وشكروا وقوعه كلاً رجع عن التكذيب ان كتاب الاثر ارا ما كتب من  
اعمالهم والابرار المطيعون الذين لا يطفون ويؤمنون بالبعث لانه ذكر في مقابلة الفجار بالاعمال المذكورون يوم الدين  
عن الحسن البر الذي لا يؤذي الزلفي عليين هو علم له بان الجبر الذي دون فيه كل ما علمته الملائكة وعلما القلب  
منقول من جمع علي فعمل من الغلو يسمى به لانه سبب الارتفاع الى اعلى الدرجات في الجنة او لا يرفع في السماء السابعة  
حيث يسكن الكرم ويسون تكريماً له وما ادركك ما الذي اعلمك يا محمد عليك السلام ما علمتون اي شئ هو كتاب  
مرفوع بشهادة المقرين يحضرو الملائكة قبل يشهد على ابرار ومقربوا كل مبدء اذا رفع ان الاثر ارا لقي نعم  
تتم في الجنان على الارائك الاسرى في الحال ينظرون الى كرامته الله ونعمه والى اعدائهم كيف يعذبون يعرف في وجوههم  
نصرة النعيم بحجة النعم وطراونه بسقون من رقيق شراب خالص مختوم ختامه مسك يتجم او انهم بمسك بدل  
الطين الذي يتجم به الشراب في الدنيا امر الله تعالى بالتحتم عليه اكراما لاصحابه وخلافه مسك مقطعة ونجته مسك اي توجد راحة  
المسك عند خاتمة شربه خاتمة علي وفي ذلك الرجاء والنعيم قبلتنا فليس المشافسون فليزغبوا رغبون وفي النما  
يكون بالمسارعة الى النجرات والاشياء عن النبات ومن اجبه مزاج الرجى من شين هو علم لعين بعينها سميت بالتسليم الذي  
هو مصدر رسمه اذا رفعها ارفع شراب في الجنة ولا ينفهم من فوق ونصب في وايهم عينا حال او نصب على المذبح  
يشرب بها اي منها المقرين عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم لشراب المقرين صرفا ونزع لاصحابه لعين  
ان الذين اجرهم اكثر واكثر من الذين امنوا يصحكون في الدنيا استهزاء بهم واذا امروا بهم بتغافلهم بشرب بعضهم  
بعض بالعين طعناتهم وعيباتهم قيل جاء علي رضي الله عنه في نفر من المسلمين فمضوا في المتأفون وصحكو ونفازوا وقالوا  
اترون هذا الاصلع فنزلت قبل ان يصل علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا انقلبوا الى اهلهم اي اذا رجع الكفار  
الى منازلهم انقلبوا فلكهن ملذذين بذكرهم والخرى منهم وقراء غير جعفر فلكهن اي فرحين واذا رآوهم واذا رآى الكافر  
المؤمنين قالوا ان هؤلاء ايضا لو ان اي صلح محمد هؤلاء فضلوا وتركوا اللذات لما يرجون في الآخرة من الكرامات فقد  
تركوا الحقيقة بالخيال وهذا هو الضلال وما ارسلوا رسل الكفار عليهم على المؤمنين حافظين بحفظون عليهم لعلهم  
ويرقبون اعمالهم بل امروا باصلاح انفسهم فاشغاهم بذلك اوليهم من تتبع غيرهم وتفتت حلالهم فالجود اي يوم  
القيمة الذين امنوا من الكفار يصحكون ثم كما صحكو انهم هنا مجازاة على الارائك ينظرون حال يصحكون  
اي يصحكون منهم ناظرين اليهم والى ما هم فيه من الهوان والصغار بعد الغرة والاستكبار وهم على الارائك امنون  
وقبل يفتح للكفار باب الى الجنة فيقال لهم هلموا الى الجنة فاذا وصلوا اليها الغلظت ومنهم فضحك المؤمنون منهم هلموا وبك الكفار فاكافوا

بِفَعْلُونِ عَلَى حُزْنٍ وَخَيْرِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا إِذَا فَعَلْنَا مَا نَذَرُ سُورَةُ الْأَنْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ عَشْرُونَ آيَةً وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ فَذُكِّرَتْ رَبِّهَا سَمِعَتْ وَلَطَعَتْ وَاجَابَتْ رَبَّهَا إِلَى الْأَنْشِقَاقِ وَلَمْ تَأْتِ بِمَنْعٍ وَحَقَّتْ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ وَطَبِيعَ لَامِرَالِهِ بَعَالِي إِذْ هِيَ مَصْنُوعَةٌ مَرْبُوبَةٌ لِلَّهِ بَعَالِي وَإِذَا الْأَرْضُ مَذْبُوبَةٌ وَسُورَتُهُ مَذْكُورَةٌ جِبَالُهَا وَكُلُّ أَمْتٍ فِيهَا قَالَتْ مَا فِيهَا وَوَصَفَتْ مَا فِي جَوْفِهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْمَوْنِ وَتَحَلَّتْ غَائِبَةٌ الْخَلُوقِ لَمْ يَنْبَغِ شَيْءٌ فِي بِلَاطِهَا كَانَتْ تَكَلَّفَتْ أَضْحَى جَهْدَهَا فِي الْخَلُوفِ قَالَ تَكْرُمُ الْكُرْبُ إِذَا بَلَغَ جَهْدُهُ فِي الْكُرْمِ وَتَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي طَبْعِهِ وَإِذَا نَبَتْ رَبِّهَا فِي الْقَلْبِ مَا فِي بَطْنِهَا وَخَلِيلُهَا وَحَقَّتْ وَهِيَ حَقِيقَةٌ بَانَ شِفَاؤُهَا لَا تَمْنَعُ وَحَذَفَ جَوَابُ إِذَا لَيْزَ بِهَا الْمَقْدَرُ كُلُّ مَذْهَبٍ أَوْ كَفَاءٌ بِمَا تَلَمَّ مِثْلُهَا مِنْ سُورَةِ الْكُوفِ وَالْأَنْطَارِ وَجَوَابُهُ مَادُلٌ عَلَيْهِ فَيُذَكِّرُهُ بِمَا إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ لَا فِي الْإِنْسَانِ كَدُّهُ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ خُطَابُ لِلنَّفْسِ أَنْتَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا جَاهِدًا إِلَى لِقَاءِ رَبِّكَ وَهُوَ الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْكَمَالِ الْمُمَثِّلَةِ بِاللِّقَاءِ فَلَا رَقِيَّةَ الضَّمِيرُ لِلْكَدِّ وَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ فِي الْعَمَلِ وَالْكَدُّ فِيهِ حَتَّى يُوْتِرَ فِيهَا وَالْمَرَادُ حَزَاءُ الْكَدِّ أَنْ جَزَا خَيْرُهُ أَنْ شَرِّهِمْ وَقِيلَ لِقَاءُ الْكَدِّ كَفَاءٌ كُنَابُ فِيهِ ذَلِكَ الْكَدُّ بِدَلِّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ قَامًا مَنْ أَوْثَقَ كِتَابُهُ بِبَيِّنَةٍ أَيْ كِتَابُ عَلَيْهِ سُورَةُ الْحَاشِيبِ حَسَابًا بِسِيرٍ أَسْهَلًا مِنْهَا وَهُوَ أَنْ يَجَازِيَ عَلَى الْحَسَنَاتِ وَيَجَازِيَ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ جَاسَبَ بَعْدَ قِتْلٍ فَإِنَّ قَوْلَهُ سُورَةُ الْحَاشِيبِ حَسَابًا بِسِيرٍ قَالَ ذَلِكَ الْعَرْضُ مَنْ تَوَضَّعَ فِي الْحَبَابِ عَذَبَ وَيُقَالُ لِلْأَهْلِ إِلَى عَشْرَةِ أَنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَوَّلِي فِرْقَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوَّلِي أَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الْعَيْنُ مَسْرُودًا فَهَا وَأَمَّا مَنْ أَوْثَقَ كِتَابُهُ وَرَأَى ظُهُرَهُ قِيلَ لِقَاءُ مِثْلِهِ إِلَى عُنُقِهِ وَبِحَجَلٍ شِمَالَهُ وَرَأَى ظُهُرَهُ فَيُؤْتَى كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظُهُرِهِ فَسُورَةُ بَدَّخُوا ثُبُورًا يَقُولُ يَا بُشُورَاهُ وَالشُّورَةُ الْهَلَاكُ وَيَصْلِي عِرَاقِي غَيْرَ عَلَى سَبْعِينَ أَيْ وَيَدْخُلُ جَهَنَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي الدُّنْيَا فِي أَهْلِهِ قِيمَةٌ وَرَأَى كَفَرٌ بَصِيحٌ مِنْ أَمْنٍ بِالْبَيْتِ قِيلَ كَانَ لِنَفْسِهِ مَثَابًا وَفِي مَرَاتِعِ هَوَاهُ رَأَى أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ كُنَّ يَحْكُمُونَ بَرَجَ إِلَى رَبِّهِ تَكْذِيبًا بِالْبَيْتِ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ مَا عَرِثَ تَقْبِيرِهِ حَتَّى سَمِعَتْ عِرَاقِيَةَ تَقُولُ لِبَشَّارٍ أَيْ رَجُلِي تَقْبَلُ أَجَابَ لِمَا بَعْدَ النَّفْيِ فِي كُنَّ يَحْكُمُونَ بَرَجَ إِلَى رَبِّهِ كَانَ يَكُ وَبِأَعَالِهِ بَصِيرًا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ فَلَا يَدَانِ بِرَجْعِهِ وَبِجَانِبِهِ عَلَيْهِمَا فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّقِيقِ فَأَقْسِمُ بِالْبَيْضِ بَعْدَ الْحُمْرَةِ أَوْ الْحُمْرَةِ وَالْكَبَلِ وَمَا وَسَّقَ جَمْعُ وَضْعُهُ وَالْمَرَادُ مَا جَمَعَهُ مِنَ الظُّلَّةِ وَالنِّجَمِ أَوْ مَا عَلِمَ فِيهِ مِنَ التَّحْمِيدِ وَغَيْرِهِ وَالْقُرْآنُ إِذَا أَسْقَى اجْتَمَعَ وَتَمَّ بِدَرْجَةِ الْوَسْقِ الشَّرْكِيِّنَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى إِرَادَةِ الْجَنَسِ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ مَا لَا يَبْعُضُ هَالِكٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ مُطَابِقَةٌ لِأُخْرَاهَا فِي الشَّدَةِ وَالْهَوْلِ وَالطَّبَقُ مَا طَابَقَ غَيْرُهُ يُقَالُ مَا هَذَا بِطَبَقٍ لَنَا أَيْ لَا يَطَابِقُهُ وَمَنْ قِيلَ لِلْغَطَاءِ الطَّبَقُ وَبِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ طَبَقَةٍ وَهِيَ الْمَرْبُوبَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ عَلَى طَبَقَاتٍ أَيْ لَتَرْكِبِ أَحْوَالٍ لَا يَبْعُدُ أَحْوَالُ هِيَ طَبَقَاتُ فِي الشَّدَةِ بَعْضُهَا أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ وَهِيَ الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ مَوَاطِنِ الْقِيَمَةِ وَهِيَ أَهْوَالُهَا وَحُلُّهَا عَنْ طَبَقٍ نَصَبَ عَلَى أَنْهُ صِفَةُ طَبَقٍ أَيْ طَبَقًا مَجَازًا الطَّبَقُ أَحْوَالُ الضَّمِيرِ فِي لَتَرْكِبِ أَيْ لَتَرْكِبِ طَبَقًا مَجَازًا وَبِزَيْنِ طَبَقٍ وَقِيلَ مَكُولٌ فِي كُلِّ عَشْرِينَ عَامًا يُجَدُّ ثَوْنٌ أَمْرًا بِكَوْنِهِ عَلَيْهِ وَبَفَتْحِ الْيَاءِ فِي لَتَرْكِبِ مَكِّي وَعَلَى وَحِزَّةٍ وَالْخَطَابُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ طَبَقًا مِنَ الْخَبَاقِ السَّمَاءِ بَعْدَ طَبَقِ أَيْ فِي الْمَرَاكِجِ فَالْهَمُّ لَا يُؤْمِنُونَ فَالْهَمُّ فِي أَنْ لَا يُؤْمِنُوا وَإِذَا أَقْبَرُوا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ لَا يَخْضَعُونَ بَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَكِيدُ بَوْنَ بِالْبَيْتِ وَالْقُرْآنُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَتَوَعَّوْنَ بِمَا يَجْعَلُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَبَعْضُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَتَكْذِيبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِمَا يَجْعَلُونَ فِي صَفْهِهِمْ مِنْ أَعْمَالِ السُّوءِ وَيَدْخُلُونَ لَا نَفْسَهُمْ مِنْ أَفْوَاجِ الْعَذَابِ فَيُشِيرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ أَخْبَرَهُمْ خَيْرًا يَظْهَرُ مِنْهُ عَلَى بَشَرَتِهِمْ







خلق من ماء ذائق والدقيق صب فيه دفع والدقيق في الحقيقة لصاحب الاسناد الى الماء مجاز عن بعض اهل اللغة  
 دفقة الماء دفقا صب فيه ودقيق الماء بغيره اي انصب ولم يقل من مائين لان من اجها في الرحم واتحادها حين ابتدئ في  
 خلقه يخرج من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام الصدر حيث تكون  
 الفلادة وقيل العظم والعصب من الرجل والكبد والدم من المرأة انما ان الخلاق لدلالة خلقه عليه ومعناه ان الله  
 خلق الانسان ابتداء من نقطة على رءوسه على اعادة خصصا لقائد بين الفدرة لا يعجز عنه كقوله اني الفقير  
 ابي لبيبي الفقير ونصب يوم تبلى اي تكشف برجعه او بمصر دل عليه قوله رجعه اي ببعثه يوم تبلى الشرائع  
 ما اسرى القلوب من العفائد والنيات وما اخفى من الاعمال قاله فلا لسان من قوة في نفسه على دفع ما حل  
 به ولا تاصير يعينه ويدفع عنه والسماء ذات الرجح المطر وسيه لعوده كل حين والارض ذات الصنيع  
 هو ما تصدع عنه الارض من النبات انما ان الفرائق لقول فصل فاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرائق  
 وما هو بالحق باللب والباطل يعني انه جسد كله ومن جهة وقد وصف الله تعالى بذلك ان يكون مهيأ في الصد  
 ومغطا في القلوب بترفع به فادبه وسامعه ان يلهي به لاي يفتكه بمزاج انهم يعني مشركي مكة بكيدون كيدا  
 يعاون المكا في ابطال امر الله واطفاء نور الحق واكيد كيدا واجزهم جزاء كيدهم باسند راجي لهم من حيث لا يعلمون  
 كيدا كما سمي على الاعداء والسيرة اعلاء وسيرة وان لم يكن اعتداء وسيرة ولا يجوز اطلاق هذا الوصف على الله تعالى كقوله  
 وجه الجبار وهو كقوله نسوا الله فانساهم فجادعون الله وهو خادعهم الله يستهزئ بهم فيهم الكافرين اي لا تدفعهم  
 ولا تبجلهم به امهلهم انظرهم فكرر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين والتصير وتيدا امهالا  
 يسيرا ولا تتركها الا بسيرة مصغرة وهي من رادث الريح ترود رودا تحركت حركة

ضعيفة سورة الاعلى فكتة وهي سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
 سبّح اسم ربك الاعلى تزه ذاته عما لا يليق به والاسم صلة وذلك بان يفسر الاعلى بمعنى العلو الذي  
 هو القهر والافئدة لا يعني العلو في المكان وقيل فل سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما ترك قال عليه السلام  
 اجعلوها في سجودكم الذي خلق فتوى اي خلق كل شئ نسوي خلفه شوية ولم يات به منفوا ولا غير ملتئم  
 لكن على احكام واشاق ودلالة على انه صادر عن عالم حكيم او سوبه على ما فيه منفعة ومصلحة والذي قد ر  
 فلهدي اي قد ر لكل حيوان ما يصلح فهدى اليه وعرفه وجهه الا شفاع به او فهدى واضل ولكن  
 خذ قب واضل الكفعا بقوله يصل من يشاء ويهدي من يشاء قد ر على والذي اخرج المرفعي  
 انك ما تزعاه الدواب فجعله غشاء يا يساهبها احوى اسود فاحى صفة لقائه مستقر كقوله فلا ننسى  
 سنعمك الفرائق حتى لا تنساه الا ما شاء الله ان ينسخه وهذا اشارة من الله لئلا ينسى ان يحفظ عليه الوحي حتى لا ينقل  
 منه شئ الا ما شاء الله ان ينسخه فذهب به عن حفظه برفع حكمه فلا يذوقه سال ابن كيسان النخعي جنيده امه فقال فلا  
 ننسى العمل به فقال مثلك يصدر وقيل قوله فلا تنسى على الهمى والالف حريدة للفاعلة كقوله السيل اي فلا  
 تفعل فرائقه وتكرره فنسياه الا ما شاء الله ان ينسخه برفع بلاوته انما يعلم الجهر وما يخفى اي انك ان تهم  
 بالقرأة مع قراءة خبر بل مخافة النفل والله يعلم جهرتك مغر وما في نفسك مما يدعوك الى الجهر او ما تقرأ في نفسك  
 مخافة النسيان او يعلم ما سررت وما اعلنت من اقوالكم وافعالكم واظهر ما باطن من احوالكم ونيسرك لليسرى

معطوف

معطوف على سنقر ك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعراض ومعناه ونوفيك للطريقة التي هي ايسر واسهل يعني حفظ الوحي  
 وقيل للشرع السجدة التي هي ايسر الشرائع او نوفيك بعمل الجنة فذكر عظام القرآن ان تفعت الذكرى جواب  
 ان مدلول قوله فذكر قبل ظاهر شرط ومعناه استبعاد لاثرا الذكر الذي فهم وقيل هو امر بالتذكير على الاطلاق  
 كقوله فذكر انما انت مذكر غير مشروط بالرفع سبب ذكر سبب عظم وقيل النذرة من تخشى الله وسوء العاقبة و  
 يتجنبها ويتباعد عن الذكرى ولا يقبلها الا شقى الكافر او الذي هو شقى من الكفرة لئلا يغل في عداوة رسول  
 صلى الله عليه وسلم قيل نزلت في الوليد بن المغيرة وعنته بن ربيعة الذي يضل الناس الكبر في يدخل ما رهم  
 والصغرى نارا الدنيا شقة لا يموت فيها فيسهر من العذاب ولا يحيى حياة ينلذذ بها وقيل ثم لان الردد  
 بين الجنة والموت انقطع من الصلي فهو متراع عنه في مراتب الشدة قد افلح نال الفوز من تركي يظهر من الشرك  
 او تظهر للصلاة او ادي الزكاة تفعل من الزكاة كصدق من الصدقة وذكر اسم ربه وكبر الا فتشاح فصلى  
 الخمس وبه تحج على وجوب تكبيرة الافتتاح وعلى ايضا اليست من الصلوة لان الصلوة اعطيت عليها وهو يقتضي الحظر  
 وعلى ان الافتتاح جاز بكل اسم من اسمائه عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر معاده وموقفه بين يدي ربه  
 فصلى له وعن الضحاك وذكر اسم ربه في طريق المصلي فصلى صلوة العبد بل لو تروى الحيرة الدنيا على الاخرة فلا  
 تفعلون ما به تفعلون والمخاطب به الكافرون دليله قراءة ابي عمرو بوزن بالياء والافخرة فابقي افضل في نفسها  
 وادوم ان هذا في الضحى لا في هذه اشارة الى قوله قد افلح الى ابقى ايمان معنى هذا الكلام فادري  
 تلك الصفات والى ما في السورة كلها وهو دليل على جواز قراءة القرآن بالفارسية في الصلوة لانه جمل مذكور  
 في تلك الصفات مع انه لم يكن فيها بهذا النظم بهذا اللفظ صحت برأيه وموسى يدل عن الصفات الاولى وفي الاثر  
 وفي صحت ابراهيم ينبغي للعامل ان يكون حافظا للسانه وعادا فانه مقلد على

شانه شق الغاشية فكتة عشرة آيات

بسم الله الرحمن الرحيم  
 هل يعني قد انتك حديثا لغاشية الداهية التي تغشي الناس بشداها وبلسهم احوالها يعني القحمة وقيل القار  
 من قوله وتغشي وجوههم النار وجوه الكفار وانما خص الوجه لان الحزن والسرور اذا استحكما في المزاج اثر  
 في الوجه يومئذ يومئذ غشيت غاشية دليله لما اعترى اصحابها من الحزن والظهور عا ملة ناصبة  
 تغل في النار غلا شغب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال وخوضها في النار كما نجحوا لابل في الوحل وارفعها  
 ذائبة في صعود من نار وهو بوطها في احد وممنها وقيل غل في الدنيا اعمال السوء والمذنب بها ونعمت فهي  
 في نصب منها في الاخرة عقيل م اصحاب الصوامع ومعناه انها خشفت الله وعملت ونصبت في اعمالها من الصور  
 الدائش والهدد الواصب نصلي نارا خاضعة تدل نار افد اجبت مدا اطولته فلا حرج بعدل حرها نصلي ابو بكر رايهم  
 كسقى من عين انية من عين ماء فدا نهي حرها والثابت في هذه الصفات والافعال واجته الى الوجه والمراد بها  
 بدليل قوله كس لقم طعام الا من صريع وهو ميت يقال لرطبة الشرب فانما يس فهو ضريع وهو سم فاسل  
 فالعذاب الوان والعذبون طبقات فهم اكلة الزقوم ومنهم اكلة التسليين ومنهم اكلة الضريع فلا تنافض بين  
 هذه الالة وبين قوله ولا تعلم الا من غسلين لا يغسلون بحجر ولا يصفون ولا يغني من جوع اي  
 منعقتا الغداء منغيتان عنه وما اماطة الجوع واقادة السمن في البدن وجوه يومئذ ثم وصف وجه الموتى

معطوف



وله يقل وجوه لان الكلام الاول فطال وانقطع فاعلمت منته في لين العيش ليسعها راضية نصبت بعلمها وطاعتها  
 لما رايته ما اواهم اليه من الكرامات والثواب في الجنة عالية من علو المكان او المقدار لا تشفع باحاطة او الوجوه  
 فيها لا يغني اي لغوا او كلمة ذات لغوا ونفسا نلغوا يتكلم اهل الجنة الا بالحكمة وحده الله على ما رزقهم من النعم الذي  
 لا يسمع فيها لا يغني مكي وابوعمر ولا تسمع فيها لا يغني نافع فيها عمن جازي اي عيون كثيرة كقوله علمت نفسها  
 تسر رجع سر برتر فوعته من رقة المقدار والسك ليري المؤمن يجلسه عليه كما خوله ربه من الملك والنعم واكوا  
 جمع كوب وهو الفدح وقيل البنت لا عرو لها موصوغة بين ايديهم لينفذوا بالنظر اليها او موصوغة على خانات  
 العيون معدة للشرب وتنتارق وسائد مصقوفة بعضها الى جنب بعض سائد ومطارج ايها اراد ان يجلس  
 جلس على مسودة واستند الى اخرى وذراعي وبسط عراض فاخرة جمع رزية مستوثة او مفرقة في الجاهل والي  
 انزل الله تعالى هذه الايات في صفة الجنة وقدر النبي عليه السلام بان ارتفاع السر يكون مائة فرسخ والا كواب  
 الموضوع لا تدخل في حساب الكلى لكثرة طول التمارق كذا وعرض الزاوي كذا انكر الكفار وقالوا كيف يصعد  
 على هذا السرير وكيف تلي الاكواب هذه الكثرة وبطول التمارق هذا الطول وتنسب الزاوي هذا الانساق  
 ولم نشاهد ذلك في الدنيا فقال الله تعالى افلا تظنون الى الابل كيف خلقت طويلة ثم يترك حتى ترك  
 فتعمل عليها ثم تقوم فكذا السرير بطاء طلاء للمؤمن كبطاء طلاء الابل والى الاشياء كيف رقت وفعلا بعد المدي بلا  
 امسك وعدم ثم تخومها تكثر هذه الكثرة فلا تدخل في حساب الخلق فكذا الاكواب والى الجبال كيف نصبت  
 نصبا واثباتا في راسخ لا تميل مع طولها فكذا التمارق ولا تزول والى الارض كيف سطحت سطحا بتهديد وتوطئة  
 فهي كلها بساط واحد ينسبط من الافق الى الافق فكذا الزاوي ويجوز ان يكون المعنى افلا تظنون الى هذه المخلوقات  
 الشاهدة على قدرة الخالق حتى لا يكرهوا افلا تروا على الجحش فيسمعون انذار الرسول عليه السلام ويؤمنوا به ويسعدوا للقاء  
 وتخصيص هذه الاربعة باعتبار ان هذا خطاب للعرب وحشلم على الاستدلال والمرء انما يستدل بما تكثر مشاهدته  
 والعرب تكون في البوادي ونظروا فيها الى السماء والارض والجبال والابل فهي اغزاهم والهم لها اكثر استنساها  
 منهم لاسرائيل الجبال والارض والسماء والارض والجبال والابل فهي اغزاهم والهم لها اكثر استنساها  
 غيرها فانه يراها متعاقدة لكل من افنادها بازمها لا تقاوم ضعفا ولا تمانع صغيرا ويراها طوال الاعناق لتتوابعها  
 وجعلها بحيث تترك حتى تمل عرقا وبسر ثم نهض بما حملت وجعلها الى البلاد اذا شاخت صبرها على احتمال العطش  
 حتى ان ظمأها لرفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترضي كل نابت في البراري كما لا يرعاها ساير البهائم قد كرمهم  
 بالادلة لتفكر فيها انما انت مذكر ليس عليك الا التبلغ لست عليهم بمصيطر عسلط كقوله وما  
 انت عليهم بجبار عسب طرمدي وبصري وشامي وما على الا من تولى وكفر فيجد به الله العذاب الاكبر  
 الاستثناء منقطع اي لست بمطول عليهم ولكن ممتولى منهم وكفر بالله فان الله الولاية والفقر فهو بعد به  
 العذاب الاكبر وهو عذاب جهنم وقيل هو استثناء من قوله فذكر اي فذكر الامن انقطع طمعك من ايمانك وتولى  
 فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعراض ان اليها اياتهم رجوعهم وفائدة تقديم الظرف الشديد في الوعد  
 وان اياتهم ليس الا الى الجبار المقدر على الانتقام ثم ان عليا حسلا ثم فحاسبهم على اعمالهم ونجارتهم بها  
 امثالهم وعلى انكاد في الوعد لا لرجوعه ولا ليجب الله شق شق الفجر في ثلاثون ايتا

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر

انقسم بالفجر وهو الصبح كقوله والصبح اذا اسفر واصله الفجر وكما قال عشرين في الجحش او العشر الاول من الحرم او الاخرين  
 رمضان وانما نكرت لزيادة فضيلتها والشفيع والوشيع كل الاشياء وترعا او شفع هذه الليالي ووترها او  
 شفع الصلوة ووترها او يوم النحر لانه اليوم العاشر ويوم عرفة لانه اليوم التاسع والخلق والخالق والوتر حمزة و  
 على ونفخ الواو غيرها وهما اللتان فالنفس حجازي والكسرة عجمي وبعد ما اقيم بالليالي المخصوصة اقيم بالليل على العموم فقا  
 والليل وقيل ان يدي به ليلته القنطرة البسراذ المضي ويا ليري تحذف في الهمج الكفاء عنها بالكثرة وما في  
 الوقف تحذف مع الكسرة وسال واحد الاخش عن سقوطها الياء فقال لا حتى تحذف مني سنة فساله بعد سنة فقال  
 الليل لا يري وانما يري فيه قبا عدل عن معناه عدل عن لفظه موافقة وقيل معنى ليري يبرحه كما يقال ليل نائم  
 اي نيام فيه هل في ذلك اي فيما اضممت به من هذا الاشياء قسم اي مقسم به لذي حجر عقل سمي به لانه  
 يحجر عن التفات فيها لا ينبغي كساي عقل او نية لانه يعقل وينهي بره هل يتحقق عنده ان تعظم هذه الاشياء  
 بالاقسام بها او هل في اقسامها اقسام لذي حجر اي هل هو قسم عظيم يؤكد بمثله المقسم عليه او هل في القسم جملة  
 الاشياء قسم مقنع لذي عقل ولب والمقسم عليه محذوف وهو قوله ليعذب بدل عليه قوله الى قوله فصب  
 عليهم ربك سوط عذاب ثم ذكر تغذيب الالم اليه كذبت الرسل فقال انما يتنزل كيف فعل ربك يعاد ارم  
 ذات العباد اي الم تعلم يا محمد عليه السلام علما بوزن العباد في الايمان وهو استنفاهم بقول لعقوب عاذين  
 عوض بن ارم بن سام بن نوح عاذا كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولاد منهم عادن الاول فادم فسميت لهم  
 باسم جدم ولم يعد عادن الا خيرة فادم عطف بها ان لعاد وانها بانهم عادن الاول فادم فسميت لهم  
 وارضهم اليه كانوا فيها وبدل عليه قراء قن الزبير عاذا ارم على الاضافة وتقدره بجاد اهل ارم كقوله واسال الفجر  
 ولم يتصرف قبله كانت اوارضا للعرب والثابت وذات العباد اذا كانت صفة للقبيلة فالمعنى انهم كانوا  
 بدويين اهل اعد او طول الاجسام على تشبه قدام بالاعدا وان كانت صفة للبلد فالمعنى انها ذات اساطين  
 ورومي انه كان لعاد ابناء شداد وتسلطوا وقهرت شمام شدد وخلص لامر شداد ملك الدنيا وعادت له  
 ملوكها فسمع لذكر الجنة فقال انبي مثلها فبنى ارم في بعض صحاري عدن في ثلث مائة سنة وكان عمره تسعة مائة سنة  
 وهي مدينة عظيمة فقصوها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اضاف الاشجار والاهوا  
 ولما تم بناؤها سار اليها اهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن  
 عبد الله بن قدامة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه ما ثم وبلغ خبره معاوية فاستخضه فقص عليه  
 فبعث الى كعب فساله فقال هي ارم ذات العباد التي وسيد خلعها رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير  
 على جابر خال وعلى عصبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قدامة فقال هذا والله ذلك الرجل الذي  
 لم يخلق مثله في البلاد اي مثل عاذا في قوتهم وطول فامهم كان طول الرجل منهم اربعمائة ذراع اولم يخلق مثل  
 مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا وتعود الذين جابوا الصخر قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتا قيل  
 اول من بنى الجبال والصخر تهود وبنوا الفنا وسبع مائة مدينة كلها من الحجارة بالواد بوادي القرى وقري عيون  
 ذري لا واد ذري الجنود الكثرة وكانت لهم مصارب كثيرة يضربونها اذا تروا وقبل كانت له او ناد بعد ذلك  
 بها كما فعل باسرة الذين في محل الضب على الذم او الرفع على م الذين او الحز على وصف المذكورين عاذا و  
 ففرعون طغوا في بلادهم تجاوزوا الحد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والفعل والظلم فصبت عليهم ربك سوطا



عذاب مجاز عن افعال العذاب بهم على بلغ الوجه اذ الصب يشع بالدم والسوط بزبادة الابلاد اي عذبوا عذابا  
 مولدا دائما ان ربك ليلا ليرضاه وهو المكان الذي يترقب فيه الصدم مفعول من رصده وهذا مثل ليرضاه العباد  
 وانهم لا يفوتونه وانه عالم بما يصدر عنهم وحافظ فحفظهم عليه في كل وقت فاشرفا مما الا انسان اذ اما ابتليته ربه  
 فاكرمه ونعمته فيقول ربي اكرم من واما اذ اما ابتليته فقد رخصه في كل شيء اي ضيق عليه وجعله  
 بمقدار بلغمه فقد رشاني ويزيد فيقول ربي اهان من اي الواجب لمن ربه بالمرصاد ان يسعي للعاقبة ولا يهجم العاجلة  
 وهو قد عكس فانه اذا استخبر ربه بالنعمة والسعة للشكر فقال ربي اكرم من اي فضلي بما اعطاني فري الاكرام وكثرة  
 الحظ من الدنيا واذا امتحنه بالفقر فقد رخصه في كل شيء اي اهان من اي الهوان في طنة الحظ من الدنيا لانه  
 لا يهجم الا العاجلة وما يلبذه وينعم فيها فرد عليه زعمه بقوله كذا اي ليس الاكرام والا هانة في كثرة المسال  
 وقلة بل الاكرام في توفيق الطاعة والاهانة في الخذلان وقوله تعالى فيقول خبر المبتدأ الذي هو الانسان ودخلنا  
 لما في امان معنى الشرط والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في تقدير الناحية كما انه قبل فاما الانسان فاما ان يكون  
 وقت الابتلاء وكذا فيقول الثاني خبر المبتدأ تقديره واما هو اذ اما ابتليته وسبي كلا الامر من بسط الرزق وتقلد  
 ابتلاء لان كل واحد منهما اختبار للعبد فاذا بسط له فقد اخبر حاله لا يشكركم بغيره واذا قد رخصه فقد اخبر حاله  
 الصبر ام يجزع ويخوف قوله تعالى ونبلوكم بالشرا والخير فتنة واما انك قوله ربي اكرم من مع انه اثبت بقوله فاكرمه لانه قاله  
 على قصد خلاف ما صححه الله عليه واثبتته وهو قصده الى ان الله تعالى اعطاه ما اعطاه اكرامه لا يستحقه كقوله  
 انا او ثبتته على علم عندي واما اعطاه الله تعالى ابتداء من غير استحقاق منه بل لا تكرمون الكرم ولا تخاضون  
 على طعام المسكين اي بل هالك شرم من هذا القول وهو ان الله بكرمهم بالغير فلا يؤدون ما يلهيهم فيه من اكرام الله  
 بالميرة وحضاه على طعام المسكين واما كقول الترات المراث اكلنا ذلك وهو الجمع بين الحلال والحرام وكانوا  
 يورثون النساء والصبيان واما كقولهم وكنون المال يقال حبه واحبه بمعنى حبنا كثيرا شديدا مع  
 الحرص وضع الحقوق ربي مجازي وابوعمر بكرمون ولا يحضون ويأكلون ويجون بصري كذا روي عن ذلك  
 وانكار لفعلاهم ثم اني بالوعيد وذكر محسوس على ما هو افسح حين لا ينفج الحرق فقال اذ اذ كيت الارض اذ كيت  
 دكا دكا بعد ذلك اي كرم عليه ذلك حتى عادت هباء منبثا وجاء ربك تيميل الظهور ايات افتداه  
 وبين اثار قهره وسلطانه فان واحدا من الملوك اذ حضر بنفسه ظهر بحضوره من اثار الهيبة ما لا يظهر بحضوره  
 وخاصة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في فضائه والملك صفا صفا اي ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفاء بعد  
 صف محدقين بالجن والانس وجيئ يومئذ يجلسهم قبل العاير لا هاهنا كقوله وبرزت الجحيم للغاوين وقيل هو  
 مجري على حقيقته ففي الحديث يوثق بجحيم يومئذ لهما سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف حلك بحر وبها  
 يومئذ يندكر الانسان اي يعطى وان له الذكرى ومن ابن له منفعة الذكرى يقول يا ليتني قد  
 تحبوني هذه هي جنة الآخرة اي يا ليتني فليت الاعمال الصالحة في الجحيم الفانية لحياة الباقية في يومئذ  
 لا يعذب عذابي ايه احد اي لا يتولى عذاب الله احد لان الامر به وحده في ذلك اليوم ولا يوثق بالسلسل  
 والافلال وثاقه احد قال صاحب الكشف لا يعذب احد احد الكذاب الله تعالى ولا يوثق احد احد كوثاق الله  
 لا يعذب ولا يوثق علي وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع اليها ابو عمر وفي اخره والضمير يرجع الى  
 الانسان الموصوف وهو الكافر وقيل هو اي بن خلف اي لا يعذب احد مثل عذابه ولا يوثق بالسلسل مثل وثاقه

لنشاء

لنشاء في كفره وعناده ثم يقول الله تعالى للمؤمن يا ايها النفس اكراما لك كما كلم موسى عليه السلام او يكون على لسان ملك  
 المصليته الامنة التي لا تستقر ما خوف ولا حزن وهي النفس المؤمنة او المطمئنة الى الحق التي سكنها تلج اليقين فلا يظلمها  
 شك وبشهاد للفسير الاول قراءة اي يا ايها النفس الامنة المطمئنة واما قال لها عند الموت او عند البعث او عند  
 دخول الجنة او جحيم الى موعد ربك اي ثواب ربك وارضيت من الله تعالى بما اوثقت مرضيته عند الله تعالى بما عملت  
 فادخلني في عبادتي في جملة عبادي الصالحين وانظري في سلمهم وادخلني جنتهم وقال ابو عبيد اي مع عبادي  
 بن عبادي اي خواصي كما قال وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وقيل النفس الروح ومعناه فادخلي في اجساد  
 عبادي لقراءة عبد الله بن مسعود في جسد عبيدي ولما مات ابن عباس باطائف جاء طائر لم ير على خلقه قد دخل  
 في نفسه فلما دفن تليت هذه الآية على مثني القبر ولم يد من ثراها قبل ذلك في حزة من عبد المطلب وقيل في  
 جيبه لئلا يصليه اهل مكة وقيل هي عامة في المؤمنين اذ الفرة لغو اللفظ لا يخص السبب شي البلد مكية عشرين اية

والله اعلم الخ

لا اقيم بهذا البلد اقيم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وبما بعده على ان الانسان خلق مغفورا في مكابدة المشاق  
 والشدة اذ لا عراض بين القسم والمقسم عليه بقوله وانت حل بهذا البلد اي ومن المكابدة ان مثلك على عظم حزن  
 البخل بهذا البلد يعني مكة كما لبخل الصبيد في غير الحرم وعن شرجيل ومجرون ان بخلوا بها صيدا وبخلوا اخراجك  
 وتلك ومنه ثبتت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث على احتمال ما كان يكابد من اهل مكة وتعييب من حالهم  
 في عداوته وسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسم ببلده على ان الانسان لا يخلوا من مفاسد الشدة اذ واعرض  
 بان وعده ففج مكة شنيعة للتسليمة والتقيس عنه فقال وانت حل بهذا البلد اي وانت حل به في المستقبل تضع فيه ما  
 تريد من الفل والاسر وذلك ان الله تعالى فتح عليه مكة واحلها له وما فتحت على احد قبلة الا احلت له فاحل  
 ما شاء فمثل ابن حنظل وهو متعلق باسار الكعبة ومقيس بن ضبانة وغيرهما وحرم دار اي سفيان ومظفر قوله وانت حل  
 في الاستقبال قوله انك ميت وانهم ميتون وكفك دليل على انه للاستقبال ان السورة مكية بالانفاق وابن  
 الحجرة عن وقت نزولها قال الفصح والذوال وما ولدك ما ادم عليه السلام وعنده اوكل والد وولده او ابراهيم عليه السلام  
 وولده وما يعني من اومعني الذي لفتك خلفنا الانسان جواب القسم في كيد مشقة بك يد مصاب الدين  
 وشدة الاخرة وعن ذي النون لم يزل مربوطا بجمل القضاء مدعوا الى الابد والآنها والضمير في الجيب  
 ان لن يقدر عليه احد لبعضنا ديد قريش الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكابد منهم ثم  
 قيل هو ابن الاسد وقيل الوليد بن مغيرة والمعنى ابطن هذا قصد يد القوي في قومه المتضعفين للمؤمنين ان لن  
 تقوم قيامته ولن يقدر على الانتقام منه ثم ذكر ما يقوله في ذلك اليوم وانه يقول اهلك ما لا لبدا  
 اي كثير اجمع لبدته وهو ما تليد اي كثير واجتمع بر بد كثيرة ما افقه فيما كان اهل الجاهلية يسمونها مكانا ومعال  
 بحسب ان لم يره احد حين كان ينفق ما ينفق رياء وفخار يعني ان الله كان يراه وكان عليه رقيب ثم ذكر فيه  
 عليه فقال لم تجعل له عبيتين يصبهما الميثاق ولسانا بعدي عاني ضيقه وسفتين يسير بها شعوره  
 وبسنتين بهما على النطو والاكل والشرب والنفخ وهذا التخييل طريق الخيال المفضيان الى الجنة والنار  
 وقيل الشدين فلا اقم العقبة وما ادركك ما العقبة فك رقية او اطعام في يوم ذي مسغبة  
 شيما اذ مقربة او مسيكة اذ امسك ربك ثم كان من الذين امنوا بغير علم

شرح



أشكر تلك الأباذي والنعم بالأعمال الصالحة من فك الرقاب وإطعام اليتامى والمسكين ثم بالآيمان الذي هو أصل كل طاعة ولما سار كل خير بل غط النعم وكفر بالمنعم والمعنى إن الاتفاق على هذه الوجهة مرضي نافع عند الله لا أن يهلك ماله لئلا يفي الرباء والفاروقا لئلا يفي الماغي الأكرمة وإنما لم تكرر في الكلام الإفصاح لانه لما في افتمام العقبة بثلاثة أشياء صار كأنه أعاد لا ثلاث مرات وتقدمه فلا بد من رتبة ولا اطعم مسكينا ولا امن ولا افطما الدخول والمجاورة ببتة ومشتقة والفتحة الشدة فجعل الصالحة عقبة وعملها افتماما لها لما في ذلك من مقادسة المشتقة ومجاهدة النفس وعن الحسن عقبة والله شدة بدة بمجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان والمزاد بقوله ما العقبة ما افتمامها ومعناه انك لم تدركه صعوبتها على النفس ولكنه ثوابها عند الله وفك الرقبة فخلصها من الرق والاعانة في مال الكفاية فك رتبة او اطعم مكي فابو عمرو وعلي على الابدال من افعى العقبة وقوله وما ادرك ما العقبة اعراض عنهم فك رتبة او اطعم على افتمامها فك رتبة او اطعم والمشتقة المجاعة والمفترية القرابة والمفترية الفقر مفعلات من سبب اذا جاع وقربى في السبب يقال فلان ذو قرابي ويترتب اذا افترى معناه الضيق بالترايب فيكون ما يرب الزايل وصف لهم بذي مسغبة كقولهم نعم ناصب ذو نصب ومعنى بئر كان من الذين امنوا اي دأبوا على الايمان وقيل ثم بمعنى الواحد قبل اتمامه ثم لتراخي الايمان وتباعد في الرتبة والفضيلة عن العنق والصدقة لا في الوقت اذا الايمان والسابق عليه ولا يثبت على صالح الابنة وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمحسن اليه يتبلى بها المؤمن وتواصوا بالرحمة بالزاعم فيها منهم او لشك اصحاب الميمنة اي الموصوفين بهذه الصفات من اصحاب الميمنة والذين كفروا يا ايها الذين آمنوا لا تلتزموا حجاب المشاكسة اصحاب الشمال والميمنة والمشاكلة اليهم والشمال واليمن والشمس اي الميامين على انفسهم والمشاكلة عليهم فادعوه صدقة بالهجرة ابو عمرو وحده في مطبقة من اولها الباب واصدته اذا الطبقة واغلفته

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية

والشمس وضحاها اذا شرقت وقام سلطانها والقمر اذا غاب وانكسرت في انوارها في النور وذلك في النصف الاول من الشهر يخلف القمر الشمس في النور والتهار اذا اجلتها على الشمس واظهرها للرايين وذلك عند ارتفاع النهار وانسلاطه لان الشمس تخفى في ذلك الوقت تمام الاخلاء وقيل الضمير للظلمة او الدنيا والادراك وان لم يجرها ذكر قوله ما نزل على ظهرها من دابة والليل اذا غشيت بها بشر الشمس وبظلم الافاق والواو والواو في نحو هذا القسم بالاتفاق وكذا الثانية عند البعض وعند الخليل الثانية للعطف لان ادخال القسم على القسم قبل تمام الاول لا يجوز الا ترى انك لو جعلت موضعها كلمة الفاء وشك ان المعنى علمها له وهما عطف فكذا الواو ومن قال انها للقسم اجمع بانها لو كانت للعطف لكان عطفها على ما ملين لان قوله والليل مثلا مجرود بواو القسم واذا انشئت منصوب بالفعل المقدر الذي هو القسم فلو جعلت الواو في النهار اذا تجلى للعطف لكان النهار معطوفا على الليل جرا واذا تجلى معطوفا على اذا انشئت نصبا فصار كقولك انك الدار زيدا والحق عمر واذا بان طول القسم لم يجر الباء والفعل حتى لم يجر ابلنا الفعل معها فصار كأنها العاملة نصبا وجرا وصارت كعامل واحد له عملان وكل عامل له عملان يجوز ان يعطف على معموليه بهاطف واحد بالاتفاق نحو ضرب زيد عمر او بكر خالد فرفع بالواو ونصب لقيامها ضرب مقام الذي هو عاملها فكذا هنا وما قصد رتبة في السماء وما

ع ش

وما بئتها والارض وما طحتها ونفس وما سوتها اي وبنائها وطورها اي بسطها ونشوتها خلفها في احسن وقت عند البعض وليس بالوجه لقوله فالحق لها من فساد الظم والوجع ان تكون موصولة وانما اوزرت على من لا را دة في الصفة كانه قبل والساء والفاد والعظيم الذي بناها ونفس الحكيم الباهر الحكمة الذي سورها وانما تكرت النفس لانه اراد نفسا خاصة من بين النفوس وهي نفس آدم عليه السلام كانه قال وواحدة من النفوس واراد كل نفس والتمسك للشيء كما في علمت نفس فاطمة فما جاوزها وتفقوا لها فاعلمها طاعتها ومعصيتها اي افهمها ان احدها حسن والاخر قبيح قد افك جوابا لنفس والتقدير لقد افك قال الزجاج صار طول الكلام عوضا عن اللام وقيل الجواب محذوف وهو الاظهر تقديره ليد مد من الله عليهم اي على اهل مكة لتكذيبهم رسول الله كما مد مد على ثمود لانه كذبوا صالحا واما هذا فافك كلام تابع لقوله فالحق لها فجوزها وتفقوا لها على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في بيتي من زكاتها طهرها الله واصلاحها وجعلها زكية وقد خاب من دسستها اغواها الله تعالى قال عكرمة اخذت نفس زكها الله وخابت نفس اغواها الله ويجوز ان يكون التفسير في العبد والتفسيرية النفس والاخفاء بالفيض واصل دس دس والبدل بدل من السبب المكروه كذا ثبت ثمود بطغونها بطغيانها اذا الحاصل لهم على الكذب طغيانهم اذا انبعث حين قام بصغر النافذة اشقيتها اشقى ثمود فدارين سالف وكان اشقران في قصيرا واذا منصوب بكذا بت اوبا لطغوى فقال لهم رسول الله صالح فاقه الله نصب على الخديري احذر واعقرها وسقيها كفولك الاسد الاسد فلد بوه فبها حذرهم منه من نزول العذاب ان ضلوا فغفروا اي لنافذة اسند الفعل اليهم وان كان العاقر واحد اكفوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ارضاهم به قد ملئتم عليهم ربهم امكركم هلاك اسنصال بدنيهم بسبب ذنبهم وهو تكذيبهم الرسول وعقرهم النافذة فسوتها فسوى الدمدمه عليهم لم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم ولا يخاف عقبتها ولا يخاف الله تعالى عاقبة هذه الفعلة اي فعل ذلك غير خائف ان يلحقه تبعه من احد كما يخاف من الملوك لا ينفذ في ملكه ملكه بل ينفذ عنا بفعل وهم لها لون ولا يخاف من وشاي شوي والليل مكية احد عشر آية

سورة الرحمن الرحيم

والليل اذا غشى الغشي ما الشمس من قوله والليل اذا غشىها او النهار من قوله يغشى الليل النهار او كل بواريه بظلامه من قوله اذا قرب والنهار اذا تجلى ظهره نزوال ظلمة الليل وما خلق الذكر والانثى والفاد والعظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والانثى من ماء واحد وجواب القسم ارب سعيكم لستى ان عملكم يختلف وبيان الاختلاف فيما فصل على اثره فاما من اعطى حقوق ماله واتقى ربه فاجنب محارمه وصديق بالحسنى بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام او بالمشيئة الحسنى الجنة او بالكلية الحسنى وهي لا اله الا الله فسنبسره لليسرى فسنهيه للخلعة اليسرى وهي العمل بما يرضاه ربه واما من تجل بماله واستغنى عن ربه فلم يتق الله واستغنى بشهوة الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بالاسلام او الجنة فسنبسره لليسرى للخلعة المؤدية الى النار فيكون الطاعة اعسر شي عليه وشدته اوسى طريقة الجنة اليسرى لان عاقبتها اليسر وطريقة الشر باليسرى لان عاقبتها العسر واذا بهما طريق الجنة والنار وما يعني عنه ماله اذا تردى ولم ينفع ماله اذا هلك وزدى لفعل من الرد وهو الهلاك او زدى في القبر او في تعزيبهم اي سقط ان علينا للهدى ان علينا الارشاد الى الحق بنصب

ع

س



الدلائل وبيان الشرائع وان لنا الآخرة والاولى فلا يضربنا ضلال من ضل ولا ينفعنا ابتداء من ابتدى وانما اوتينا  
لنا من طلبها من غيرنا فقد اخطاه الطريق فانذرناكم خوفاً من نارنا التي تلتهب لا يصدلها الا ندم عليها للعلو فيها الا  
الاشقي الذي كذب وتولى الكافر الذي كذب الرسول واعرض عن الايمان وسجن حبسها وسبب عذرها  
الا تفي المؤمن الذي يؤتي ماله للفقراء يتزكى من الزكاة اي يطلب ان يكون عند الله ذاكما لا يريد به رياء ولا  
سمعة ويتفعل من الزكاة ويتزكى ان جعله بطلاً من يؤتي فلا يحمل له لانه داخل في حكم الصلة والصلة لا تحمل  
لها وان جعله حالاً من الضمير في يؤتي فحمل النصب قال ابو عبيدة الاشقي بمعنى المتقى وهو الكافر والا تفي  
بمعنى المتقى وهو المؤمن لانه لا يختص بالصلي اشقي الاشقياء ولا بالحق الا تفي لا تفي لان النار المحصنة لا الا تفي منهم  
خاصة وقيل الآية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين فابداً ان يبالغ في صفتها  
ففيها الاشقي وجعل محصناً بالصلي كان النار تخلق الا له وقيل الا تفي وجعل محصناً بالحق كان الجنة لا تخلق  
الا له وقيل هما الوجهان وبك وفيه بطلان نعم المرجبة لانهم يقولون لا يدخل النار الا الكافر وما لاحد  
عنده من نعمته تجزي الا ان يغتار وجهه ووجه ربه وما لاحد عند الله نعمة تجازيه بها الا ان يفعل فعلاً  
يستغني به وجه ربه فيجازي عليه الا على هو الرزق بسلطان المنيع في شأنه وبرهانه ولم يرد به العلون حيث  
الكان فذا اية الحدان والسوف يرضى موعده بالثواب الذي يرضيه ويقر عينه وهو كقوله تعالى لنبيه عليه السلام  
ولسوف يعطيك ربك فترضى سورة الاحق مكتبة وهي عكس سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى المراد وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وانما خص وقت الضحى بالقسم لانها الساعة التي كان  
فيها موسى عليه السلام والقي فيها السحرة سجداً او لنهارا كله لمقابلته بالليل بقوله والليل اذا سجنى سكن والاد  
سكون الناس والاصوات فيه وجواب القسم ما وعدك ربك وما قل اي بما ترك منذ اخذك وما بغضت  
منذ احبك والتوديع مبالغته في الودع لان من ودعك مفاداً فقد بالغ في تركك روي ان الوحي فذا خرج من رسول  
صلى الله عليه وسلم اياماً فقال المشركون ان محمداً عليه السلام ودعه ربه وفلاه فنزل وحذف الضمير من قلى كخذه  
من الذكرا في قوله والذاكرين الله كثيراً والذاكرات يريدوا لذكرا انه ونحوه فادى فهدى فاعنى وهو اختصار  
لفظي لظهور المحذوف وللآخرة خبر لك من الاولى اي ما عدل في الآخرة من المنام المحمود والحمد المورود  
والنجر الموعود خيراً ما اعجبك في الدنيا وقيل وجه اتصاله بما قبله انه لما كان في ضمن نفي التوديع والعنى ان الله هو الصلح  
بالوحي اليك وانك حبيب الله ولا ترى كرامته اعظم من ذلك اخبر وان حاله في الآخرة اعظم من ذلك لقد مر على  
الانبياء عليهم السلام وشهادة امته على الامم وغير ذلك ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الثواب ومقام  
الشفاعة وغير ذلك فترضى ولما نزلت قال عليه السلام اذا ارضى قطوع واحد من امتي في النار واللام الدائمة  
على سوف لام الابتداء المؤكدة للضمون الجمل والمبتداء محذوف تقديره ولا ست سوف يعطيك ونحوه لا اقسام فيمن  
قرأ كذلك لان المعنى لانا القسم وهذا لانها اذا كانت لام قسم فلا بد من تدخل على المضارع الامع نون التاكيد فتعين  
ان يكون لام الابتداء ولا تدخل الاعلى المبتداء والخبر فلا بد من تقدير مبتداء وخبر كما ذكرنا اذ ذكره صاحب الكشاف  
وذكر صاحب الكشاف في لام القسم واستغنى عن نون التاكيد لان الون اما تدخل يؤذن ان اللام لام القسم لا لام الابتداء

وفد علم انه ليس للابتداء لدخولها على سوف لان لام الابتداء لا تدخل على سوف وذكر ان الجمع بين حرفي التاكيد والتاكيد  
يؤذن بان القطاء كاش لا محالة وان اخرجتم عدد عليه نعم من اول حاله ليقس المرفب من فضل الله على ما سلف منه  
لن لا يتوقع الا الحسنى وزيادة الخير ولا يضيق صدره ولا يفل صبره فقال المجدد كيتما وهو من الوجود الذي  
بمعنى العلم والمنصوبان مفعولاه والمعنى المكنى بشما من مات ابوك قاوى اي قاوتك الى عمك اي طالب وضك  
اليه حتى كفلك ورباك ووجدك ضالاً اي غير واقف الى معالم النبوة واحكام الشريعة وما طريقة السمع  
فلهذا في عرفك الشرائع والقران وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب فزده الله تعالى الى الطافه ولا  
يجوز ان يفهم به عدول من حق ووقع في غي فذلك كان عليه السلام من اول حاله الى نزول الوحي عليه معصوماً عن  
عبادة الاوثان وفاد وراث اهل الفسق والعصيان ووجدك ضالاً فغيراً فاعنى قاوتك بمال خديجة او  
بما اقام عليك من العنايم فاما السليم فلا تقهر فلا تغلبه عليها وحقه لضعفه وكما السائل فلا تقهر  
فلا تزجره فاذل فليلاً او رد جيلاداً وعن السدي المراد طالب لعل اذا جاءك فلا تنهر واما بنوعه  
ربك فحدث اي حدث بالنبوة التي اناك الله وهي اهل النعم والصبح انما جميع جميع نعم الله عليه ويدخل  
نعمه نعيم القران والشرائع سبب المشرح مكتبة وهي ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم شرح لك صدرت استغفارهم عن انشاء الشرح على وجه الانكار فافان ايات الشرح فكانت قبل شرحك  
صدرت ولذا عطف عليه وضعنا اعتبار المعنى اي فسحنا بما ودعناه من العلوم والحكم حتى وسع هو النبوة  
ودعوة الثقلين وازلنا عنه الضيق والحرج الذي يكون مع العمى والجهل وعن الحسن ملنى حكمة وعلماً ووضعنا  
عنك وزرتك وخففنا عنك اعباء النبوة والقيام بامرها وقيل هو زلة لا ترفها بعينها وهي ترك الافضل مع  
ايمان الفاضل والانباء يعابون بمثلها ووضعنا عنك غفلة والوزر الحمل الثقيل الذي انقضض ظلمك انقله  
حتى سمع نقضه وهو صوت الانقراض ورفعنا لك ذكرك ورفع ذكره ان قرن بذكر الله في كلمة الشهادة  
والاذان والافانمة والخطب والشهد وفي غير موضع من القران اطبعوا الله والجميعوا الرسول ومن يطع الله  
ورسوله والله ورسوله احق ان يرضوه وفي شتمته رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب الاولين وقائدة لك  
ما عرف في طريقة الاجام والابضاح لانه يفهم بقوله الم شرح لك ان ثم مشروحات اوضح بقوله صدرت  
علم مبهما وكذلك ذكرته وعك وزرك فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً اي ان مع الشبهة  
التي انت فيها من مقاساة بلاد المشركين يسراً اي بالعلم ثم تغلبهم وقيل كان المشركون يعبرون رسول  
الله والمؤمنين بالفقر حتى سبق الى وهم انهم يغفون عن الاسلام لا فقار اهل فذكره ما انعم به عليه من  
جلال النعم ثم قال فان مع العسر يسراً كانه قال خولناك ما خولناك فلا تنيس من فضل الله فان مع العسر  
الذي انت فيه يسراً وجي لفظ مع لغاية مقارنته اليسر العسر بادة في التسلي وتغوية القلوب وانما قال عليه  
عند نزولها لن يغلب عسر يسرين لان اليسر عسر معرفاً فكان واحداً لا المعرفة اذ اعيدت معرفة كانت  
الثانية عن الاولى واليسر عسر نكرة والنكرة اذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى فصارت المعنى ان مع  
العسر يسرين قال ابو معاذ يقال ان مع الامر غلاماً ان مع الامر غلاماً واحداً ومعه غلامان واذا قيل  
ان مع الامر غلامان وان مع الامر غلاماً فالامر واحد والغلام واحد واذا قيل ان مع امر غلامان وان مع امر غلامان



اميران وغلامان كذا في شرح النوازل فاذا فرغت فانصب اي فلا افرغت من دعوة الخلق فاجتهد في عبادة الرب  
وامن عباس رضي الله عنها فاذا فرغت من صلواتك فاجتهد في الدعاء واختلف انه قبل السلام او بعده ووجه  
الافضل بما قبله انهما عدد عليه نعمه السالفة ومواعيده الا بنيه بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب  
فيها وان بواصل بين بعضها وبعض ولا يحل وفئاس او فانه منها فاذا فرغ من عبادة ذنبها باخرى والى ربك  
فارغب واجعل رغبتك اليه خصوصاً ولا تسال الا فضله متوكلاً عليه سؤلاً والى من كلمته وهي ثماني آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والبين والربوبون اقسامهما لانهما معجبان من بين الاشجار المشرقة روي انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبقين فاكل منه تين وقال لا حجابكم فكلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع الواسع وتنفع من القرس وقال نعم السواك الزبون من الشجرة المباركة يطيب الفم وبذره ببال الجنة وقال هي مواكي وسواك الانبياء قبلي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم قالوا فاكهة الجنة ما جلدوا بها منبتاها وظهور سيدتين اصبحتا الطود وهو الجبل الحسيني وهي البقرة ونحو سبوتون يرون في جواز الاعراب والاولياء والهاء والاقرار على الهاء ومحرك النون بحركات الاعراب وهذا الكبد يعني مكة الا مبن من امن الرجل امانته فهو امين وامانة الله ان يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليها ومعنى القسم بهذا الاشياء الابانة عن شرف البقاء المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الانبياء والاولياء ففتحت التين والزيتون مهاجرا لله عليه السلام ومولده عيسى عليه السلام ومعشاه والطود المكان الذي نودي منه موسى عليه السلام ومكة مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ومولده نبينا ومبعث صلوات الله عليهم اجمعين والاول لان قسم بمهبط الوحى على عصبه عليه السلام والثالث على موسى عليه السلام والرابع على محمد صلى الله عليه وسلم وجواب القسم لقصد تخلفنا الانسان وهو الجسد في احسن تقويم في احسن تغذيل لشكله وصورته ووسوئية اعضائه شقة رد دناه اسفل من سفلى خلقا وتركبا يعني اقم من قبح صورة وهم اصحاب النار واسفل من سفلى من اهل الدركان اقم رد دناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفلى في حسن الصورة والشكل حيث تكسناه في خلقه فقوس ظهره بعد اعناله وابيض شعره بعد سواده وثنت جلده وكل سمعه وبصره وتغير كل شئ منه فنيشيد ولبف وصوتته حفات وقوته ضعف وشهامته خرف الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون ودخل الجنة هناك دون سورة الاشفاق للجمع بين اللغتين والاستثناء على الاول متصل وعلى الثاني منقطع اي ولكن الذي كانوا صالحين من الهوى فلهم ثواب غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على الابتلاء بالشيخوخة والهزم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة والنظا في فيما يكذب بك بعد بالذين للانسان على طريقة الالتفات اي فاسيب تكذبتك بعد هذا البيان الفاطم والبرهان الساطع بالجزاء والمعنى ان خلق الانسان من نطفة وتقويمه لبشر اسويا وتدرجه في مراتب الزيادة الى ان يكمل ويستوي ثم شكله الى ان يبلغ الى ارض العمر لا ترى دليلا اوضح منه على قدرة الخالق وان من قدر على خلق الانسان وعلى هذا كله لم يجرع عابث فاسبب تكذبتك بالجزاء ولرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فن يفسبك الى الكذب بعد هذا الدليل فلا بمعنى من اليسر الله يا حكم الحاكمين وعبد للكفا رواه يحكم عليهم بما هم اهله

وهو من الحكم والفضاء سورة العلق مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس ومجاري في الله عنهما هي اول سورة نزلت والجمهور على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم  
اقرا يا سم ربك الذي خلق محل باسم ربك النصيب على الحال اي اقرء مفتحا باسم ربك كانه قيل قل  
بسم الله ثم اقرا الذي خلقه تذكر خلق مفعول لان المعنى الذي حصل منه الخلق واساثر به لا خالف سواء او تفدي  
خلق كل شيء فيتناول كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات بتقديره اولى من بعض وقوله خلق الانسان  
تخصيص للانسان بالذكر من بين ما يتناول خلقه لان التنزيل اليه ويجوز ان يراد الذي خلق الانسان  
الا انه ذكر بها ثم مفسر ففهم الخلق فلا لزم على عجب فطرته من خلق وانما جمع ولم يقل من خلقه لان الانسان  
في معنى الجمع اقرا وربك الاكرم الذي له العكالي في زيادة كرمه على كرمه بنعم على عباده الشكر ويحمله عنهم  
فلما جعلهم بالمعقوبه كرمهم وجودهم نعمه وكانه ليس وراء التكرم بافادة التوكيد العلية تكرم حيث قال  
الذي علم الكناية بالخلق الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة  
الجهل الى نور العلم وبه على فضل علم الكناية لما فيه من المنافع العظيمة وعادوت العلم ولا قنيت الحكم ولا  
ضبطت اخبارا ولا ولين ولا كتب الله المنزلة الا بالكناية ولولا هي فما استقامت امور الدين والدنيا ولولم يكن على  
دقيق حكمه الله دليل الامر الفلم والخط لكفي به كلالا ودفع لمن كفر بعبته الله عليه بطغيانه وان لم يذكر لانه الكمال  
عليه ان الانسان ليتغنى نزلت في بابي جهل الى اخر السورة ان رآه اي رآه نفسه يقال في افعال القلوب  
وابني وعلمني ومعنى الروية العلم ولو كانت بمعنى الابصار لا منفع في فعلها الجمع بين الضمير استغنى  
هو المفعول الثاني ان الى ربك الرجعى تقديره للانسان من عاقبة الطغيان على طريقة الالتفات والرجوع  
مصدر بمعنى الرجوع اي ان رجوعك الى ربك فيما ربك على طغيانك ارايت الذي شهى عبدا اذا  
صلى اي ارايت ابا جهل يهوى محمدا عليه السلام عن الصلوة ارايت ان كان على الهدى اي ان كان  
ذلك التاهي على طريقة سديدة فيما ينهى عنه من عبادة الله او امر بالتقوى او كان امرا بالمعروف كما  
يامر به من عبادة الاوثان كما بعثت ارايت ان كذب وتولى ارايت ان كان ذلك التاهي مكذبا بالحق  
متوليا عنه كما نقول نحن انه يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هذه وضلاله فيجازه على حسب حاله  
وهذا وعيد وقوله الذي يهلك مع الهلك الشرطية مفعولا ارايت وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان على  
الهدى او امر بالتقوى لم يعلم بان الله يرى وانما حذف لانه لا ذكره في جواب الشرط الثاني وهذا كقولك  
ان اكرمك اكرمك في ارايت الثانية مكررة زائدة للتوكيد كلالا ودفع لاني جهل عن تخيه عن عبادة الله وامره  
بعبادة الاصنام ثم قال لئن لم يكتم عا هو فيه لتسفعنا بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحق بها الى النار و  
السفع القبض على الشيء وجذب بشدة ولكنها في المصنف بالالف على حكم الوقف والكفى بدم العهد عن الاصنام  
للعلم بانها ناصية المذكور ناصية بدل من الناصية ايضا وصفت بالكذب والخطا بقوله كاذبة خاطئة  
على الاسناد المجازي وهما لصاحبها حقيقة وفيه من الحسن والجزالة ما ليس في قولك ناصية كاذبة خاطئة  
ثابتة مستدغ الزبانية النادى المجلس الذي يجمع فيه القوم والمراد اهل النادي رويان ابا جهل من النبي  
عليه السلام وهو يصلي فقال الم انك فاغظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتهددني وانا اكثر اهل



سج

س

البوادي ناديا فنزل والزانية لغة الشرط الواحد ذنبية من الزين وهو الذنب والمراد ملائكة العذاب وعندها السلام  
ولودها ناديه لاخذ نه الزانية عيانا ككرا دوع لا يجهل لا تطغى اي اثبت على ما انت عليه من عصيان  
كقوله فلا تطع المكذبين واتخذ دود على سجودك بريد الصلوة واقتربت وتفرس الى ربك بالسيوف فان  
اخرى ما يكون العبد الى ربه اذا سجد كذا الحديث سورة القدر مكتبة وقيل مدنية وهي خمس ايام

بسم الله الرحمن الرحيم  
انا انزلناه في ليلة القدر عظم القرآن حيث اسند انزاله اليه دون غيره وجاء بصيغة دون اسم الظاهر  
للاستغناء عن التبيين عليه ودفع مقدار الوقت الذي نزل فيه روي انه انزل جملة في ليلة القدر من  
اللوحي المحفوظ الى السماء الدنيا ثم كان ينزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلث وعشرين  
سنة ومضى ليلة القدر ليلة القدر بامور وقضاها والقدر يعني القدر وسبب ذلك لشرفها على سائر الليالي  
وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان كذا روي بوجاهة روى الله عن عاصم عن دران بن ابي بن كعب كان  
يخلف على ليلة القدر انها ليلة السابع والعشرين من رمضان وعليه الجمهور ولعل الداعي الى اخفائها  
ان يحس من بردها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها وهذا كاخفاء الصلوة الوسطى واسمها اعظم وساعة  
الاجابة في الجمعة ورضاه في الطاعات وغضبه في المعاصي وفي الحديث من ادركها بقول اللهم انك عفو  
تجب العفو فاعف عني وما ادركك ما ليلة القدر اي لم تبلغ درايك غاية فضلها ثم بين له ذلك  
بقوله ليلة القدر رخص من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وسبب ارتفاع فضلها الى هذه الغاية ما  
يوجد فيها من نزل الملائكة والروح وفصل كل امر حكيم وذكر في تخصيص هذه المدة ان النبي عليه السلام  
ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس السداد في سبيل الله ألف شهر فحبب المؤمنون من ذلك ونقاصت اليهم  
اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغاني فنزل الملائكة الى السماء الدنيا والارض  
الروح جبرئيل عليه السلام او خلق من الملائكة لا يرام الملائكة الا تلك الليلة او الرحمة فيها باذن  
ربه من كل امر اي نزل من اجل كل امر فضاه الله لتلك السنة الى قابل وعليه وقف سلام هي  
ما هي الا سلامه خير ومبدء اي لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضى في غيرها بداء وسلامه او  
هي الاسلام لكثرة ما يسلون على المؤمنين قبل لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلوا عليه في تلك الليلة  
حق مطلق الحجر الى وقت طلوع ويكسر اللام على خمسة وخلف وقد حرم من السلام  
الذين كفروا سورة البينة مكتبة او مدنية وهي ثلث ايام

س

ثلاثة ايام

بسم الله الرحمن الرحيم  
لم يكن الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب اي اليهود والنصارى واهل الرجل اخ  
الناس به واهل الاسلام من يدين به والمشركون عبدة الاصنام متفككين منفصلين عن الكفر وهذا لان  
صلة الذين نزل عليه حتى قاتلهم البينة الحجة الواضحة والمراد محمد صلى الله عليه وسلم يقول لم  
يتكفروا كفرا حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث اسلم بعض ثبت على الكفر بعض رسول من الله  
اي محمد صلى الله عليه وسلم وهو يدل من البينة يثقلوا بقرائهم صحتهم فاطس مظهر من الباطل فيها  
في الصحف كتب مكنونات قسمة مستقيمة باطية والحق والعدل وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا

من بعد

من بعد ما جاءهم البينة فمنهم من اكره بؤنة بغيا وحسدا ومنهم من امنوا افراده اهل الكتاب بعد ما جمع اول  
بينهم وبين المشركين لانهم كانوا على علم به لوجوده في كتبهم فاذا وصفوا بالفرق عن كان من لا كتاب له ادخل في هذا  
الوصف وما افرؤا في التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين من غير شرك وتفاو حقا  
مؤمنين بجميع الرسل ما تلى عن الايمان الباطلة وبقموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك ذنب القصة  
اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين  
فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وما  
يهمهم ما افرا على الخفيف واليب البرية ما اسما الاستعمال على تخفيفه وفضل الاصل جوازه عند رآهم  
حتات عذبات اقامة تجري من تحتها الا انها خالدين فيها ابد ارضي الله عنهم يقول اعمالهم  
وصوا عنه بثوابها ذلك الرضا بين خشيته وقوله خير البرية يدل على فضل المؤمنين من البشر على  
الملائكة لان البرية الخلق واشتقاقها من برئ الله الخلق وقيل اشتقاقها من البري وهو الثوب ولو كان كذلك  
لما قرأ البرية بالهزة كذا قال الزجاج سئل الزلزلة مكتبة او مدنية ثلث ايام

س

بسم الله الرحمن الرحيم  
اذ انزلت الارض زلزالها اي حركت زلزالها الشديد الذي ليس بعده زلزال اخر يفتح الزلزال فالكور فصد  
والمنوح اسم واخرجت الارض انقلاها كنوزها وموانها جمع ثقل وهو مناع البيت جعل ما في جوفها من  
الدقائق انقلاها وقال الانسان ما لها زلزلت هذه الزلزلة الشديدة ولفظت ما في بطنها وذلك عند الفجر  
الثانية حين زلزل ولفظت موانها احياء فيقولون ذلك لما بهرهم من الامر الفظيع كما يقولون من بعثنا من مردنا  
وقيل هذا قول الكافر لانه كان لا يؤمن بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون  
بومئذ يدل من اذا وناصبها اتخذت اي تحدث الخلق اخبارها مخدفة اول المفعولين لان المفعول الثاني  
الاخبار لا ذكر الخلق قبل ينطقها الله وتجبر بما عمل عليها من خير وشر وفي الحديث تشهد على كل واحد بما عمل  
على ظهرها بان ربك اوحى لها اي تحدث اخبارها بسبب انما يريك لها اي اليها وامر اياها بالحدث بومئذ  
تصد الناس بصدورهم عن مخارجهم من الضور الى الموقف اشتاتا بفضل الوعد امنين وسود الوجوه  
فزعين او يصدرون عن الموقف اشتاتا يفرق بهم طريقا الجنة والنار ليرى اعمالهم اي جزاء اعمالهم  
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اي يجرأه ومن يعمل مثقال ذرة شرا  
يره قبل هذا في الكفار والاول في المؤمنين ويحكي ان اعلميا اخرجا برده قيل له قدمت ولغوت فقال حدثا  
بطن هو شئ او فها فانه كلا جاني هو شئ لهر طرقت وروي ان جدا الفرزدق انا عليه السلام لم ينفر  
فقرء عليه هذه الآية فقال حسبي حسبي وهي احكام اية وسميت الجامعة سورة  
العاذيات مكتبة او مدنية احدى عشرة آية

س

بسم الله الرحمن الرحيم  
والعاذيات ضحيا اقم بجبل الغزاة تعدوا فيصيح صوته انقاسها اذا عدون وعن ابن عباس انه حكاه  
فقال اخ اخ وانصاب ضحيا على يضجر ضحيا فالوريات توري ناد الجاحب وهي ما ينقدح من حوافرها  
قد حاد حاد صاكان بحوافرها الحجارة والفدح الصك والابراء اخراج النار تقول قدح فاودي وفدح



فاصله وانصب فذحبا بما انتصب به ضحيا فالخير ان تبصر على العدو وصحبا في وقت الصبح فان ترون به نفعاً  
فهيجن بذلك الوقت غير افاقوا سطران به جمعاً من جوع الاعاء ووسطه بمعنى فسطه وقيل الضمير مكان الفارة  
اول للعدو الذي دل عليه والعدايات وعطف فاذن على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه لان المعنى والاداء  
عدون فاوربن فاغزن فاذن وجواب القسم ان الانسان ليرته لكنود كقوراي انه لنته به خصوصاً  
لشد بد الكفران وانه وان الانسان على ذلك على كنوده لشهيد يشهد على نفسه او ان الله على كنوده  
لشاهد على سبيل الوعد وانه لحيث الخير لشهد يدوانه لا حجب المال لحيث مسك او انه لحيث المال  
لقوي وهو لحيث عبادة الله لضعف افلا يعلم الانسان اذا اعتزعت ما في القبور من الموت وما  
يعني من وخضل ما في الصدور من ما فيها من الخير والشر ان ربكم بهم يومئذ  
لخبير كما لم يخبرهم على اعمالهم من الخير والشر وخص يومئذ بالذكور وهو عالم بهم في  
جميع الايمان لان الخار يقع يومئذ في القاعة ملكة وهي حلة عشرة ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الفارعة منبذ ما منبذ ثان الفارعة خبره والجملة خبر المبدأ الاول وكان حقه ما في وانما كره لغيرها ثانيا  
وما ادرى ذلك ما الفارعة اي شئ اعلمك ما في ومن اعلمت ذلك يومئذ نصيب بمضرد دل عليه الفارعة  
اي تفرق يومئذ يكون الناس كما كراش المشوش شبههم بالفرار في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والظلم  
الى الداعي من كل جانب كما ينطاب الفاراش الى النار وسي فراشا لفرشته وانتشاره وتكون الجبال كالعهن  
المنفوش وشبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوان لانها الوان ومن الجبال جدد بيض وحمرة مختلف  
الوانها وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها فاما من ثقلت موازينه باتباعهم الحى وهو جمع موزون وهو  
العيل الذي له وزن وخطر عند الله اوجع ميزان وثقلها رحمتها فهو في عيشة راضية ذات رضى وضرة  
واما من خفت موازينه باتباعهم الباطل فامته هاروة فسكنه وماونه النار وقيل لما وى ام على  
التشبيه لان الام ماوى الولد ومفرعه وما ادرى ذلك ما هبته الضمير يعود الى ما وى والهاله للمك  
مفسر فقال نار حاصبة بلغت النهاية في الحارة سقى التكاثر فكتة في ثانيا ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحكم التكاثر مشغلكم الباري في الكثرة والتباهي بما في الاموال والاولاد من طاعة الله حتى زرتم المقابر  
حتى ادرى الموت على تلك الحال اوحى زرتم المقابر وعدتم منكم المقابر من موتاكم ككلا ردع وتنبه على ان  
منبغى للناظر لنفسه ان يكون الدنيا جميع همة ولا يهتم بدينه سوف تعلمون عند النزاع سوء عاقبة ما كنتم  
عليه تشكروا سوف تعلمون في القبر ككلا تكرار الردع لانه اذا رادع القلوب لتعلمون وجواب لوعده  
اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم اليقين علم الامر اليقين اي حكمكم ما السبقونونه من الامور لما الحكم التكاثر  
اول فاعلم ما لا يوصف ولكنكم ضلال كهلل لتروا الجنة هو جواب قسم محذوف والقسم لتوكيد الوعد  
لترون بضم التاء شامى وعلى شتم لترونها كره معطوفاً بتم لعلظا في التهديد وذبادة في التهور والاول باب  
والثاني بالعين عجب اليقين اي الروية التي هي نفس البهمن وخالصته شتم لتسئلن يومئذ عن  
النعيم عن الامن والصحة فتم انبستوها عن ابن مسعود رضى وقيل عن النعم الذي شغلكم الا لذاديه

عن الدين

عن الدين وتكليفه عن الحسن ماسوى كن يوربه ووثوب يوربه وكسرة تقويه وقد روي مرفوعاً  
سورة العصر مكتبة وهي ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقيم بصلوة العصر لقضاهها بدليل قوله تعالى والصلوة الوسطى صلوة العصر في مصحف حفصة ولان  
التكليف في ادائها اشق لنهات الناس في تجاراتهم ومكاسبهم اخر النهار واشتغالهم بمعايشهم او اقيم بالضم  
كما اقيم بالضم لما فيه من دلائل القدرة او اقيم بالزمان لما في مروره من اصناف العجايب وجواب القسم ان  
لا انسان لقي خسراي جنس الانسان لقي خسرا من تجاراتهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم  
اشتروا الآخرة بالدينار فاجروا وسعدوا وتواصوا بالحق بالامر الثابت الذي لا يبرح انكاره وهو الخير كله من  
توحيد الله وطاعته واتباع كنهه ورسوله وتواصوا بالصبر عن المعاصي على الطاعات وعلى ما يلوذ به الله عباده وتواصوا  
في الموضعين فكل ما مضى معطوف على ما مضى قبله سورة الهمة مكتبة وهي تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

وبل منبذ خبره لكل همة اي الذي يعيب الناس من خلفهم لمرة اي من يعيبهم مواجعة وبناء فغلة يدل على  
ان ذلك عادة منه قيل نزلت في الاخص بن شريق وكانت عادة الغيبة والوقية وقيل في امية بن خلف وقيل في الوليد بن  
ويعوز ان يكون السبب خاصا او الوعد عاما ليتناول كل من باشر ذلك الفعل الذي يدل من كل اوفض على الذم  
جمع ما لا جمع ثنائي وحجرة وعلى ما لجمع وهو مطابق لقوله وعكدة اي جعله عدة لحوادث الدهر بحسب  
ان ماله اخذه تركه خالدا في الدنيا لا يموت او هو يقرض بالعمل الصالح وانه هو الذي اخذ صاحبه في النعم فلما  
المال فما اخذ احداه في كماله رده له عن حسبانته لئلا ينال اي الذي جمع في الحطمة في النار التي من شأنها  
ان تخط كل ما يلقي فيها وما ادرى ذلك ما الحطمة تعجب وتعظيم تارة الله خبر مبتدأ محذوف اي هي نار الله الموقدة  
نورها التي تطلع على الاقدار يعني انها تدخل في اجوافهم حتى تصل الى صدورهم وتطلع على قلوبهم وهي واسط  
القلوب ولا تبقى في بدن الانسان الطيف من الفؤاد ولا اشتد لما منه باين اذى بحسه فكيف اذا طلع عليه  
نار جهنم واستولت عليه وقيل خص الاقدار لانها مواطن الكفر والعقائد الفاسدة ومعنى اطلاع النار عليها  
انها تشتمل عليها اي النار او الحطمة عليهم موصدة مطبقة في عملهم يمتحن كوفي غير حفظ الباقون  
عدوها لغنان في جمع مما ذكرها بواهب وجمادى وممكة دية اي توصد عليهم الابواب وتعد على الابواب  
العداسيتا في استيقاق في الحديث المؤمن كسفن وفان يثبت لا يعجل عالم ودع والمنافق همة لمرة حطمة كحاطب  
الليل لا يبالي من ابن اكتب وفيما التقوس سورة الفيل مكتبة وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

المر تركف فعل وركب كيف في موضع نصب بفعل لا بالمر ترس في كيف من معنى الاستفهام والجملة سدت مسد  
منعولي تزوي الم تر تعجب اي عجب الله بنبيه من كفر العرب وقد شاهدت هذه العظيمة من ايات الله والمعنى انك  
رايت انار صنع الله بالبحر وسمعت الاخبار متواترة فقامت لك مقام الشهادة باصحاب الفيل روي ان  
ابرهة بن الصباح ملك الحبش من قبل اصحة الجاهلي بنى كنيسته مصنعا وسماها الفليس واراد ان يصرفها اليها  
كالحاج فخرج رجل من كنانة ففقد فيها ليدلا فاعضبه ذلك وقيل اجبت رغبة من العرب نادا فخلها البرح فاحترقها

ع

ع

ع

ع

ع



فلعل لهد من الكعبة فخرج بالحجبة ومعه فيل اسمه محمود وكان قويا عظيما واثنى عشر فيل اخره فلما بلغ المناسخ خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال نهامة ليرجع فابى فاجابته وقدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبع واذا وجهوه الى اليمن هزول فادرس الله طرا مع كل طائر جري منقاره وجران في رحله اكبر من العدسة واصغر من الحصة فكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه فزروا واهلكوا وامات ابرهة حتى اضدع صدره عن قلبه وانفلت وزبره ابو بكر وطاير بخلق فورة حتى بلغ الخاق وقصص عليه الفضة فلما اتها وقع عليه الحجر فخر منها بين يديه وروي ان ابرهة اخذ لعبد المطلب مائتي بعير فخرج اليه فيها فعظم في عينه وكان رجلا جسيما عسما وقبل هذا سيد قرش فصاحب عزمكة الذي يطعم الناس في السهل والوحش في رؤس الجبال فلما ذكر حاجته قال سقطت عن عيني جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين اباك وشرفك في فديهم الله فاهلك عنه ذود اخذ فقال انار ب الابل والبيت رب سبحة الله كيد في تضليل في تضيق وابطال يقال ضلل كيد اذا جعله ضالا ضايعا وقيل لامر القيس الملك الضليل لانه ضلل ملك ابيه اي ضيعه يعني انهم كادوا البيت او لبناء الطلس ليصروا وجهه الحاج اليه فضل كيدهم بايقاع الحرق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضلل بارسال الطيلىل وارسل عليهم طيرا ابا سبل حلاق الواحد ابا لة قال الزجاج جماعات من ههنا وجماعات من ههنا تترقبهم وقرأ ابو حنيفة رضي الله عنه يرميهم اي الله تعالى او الطير لانه اسم جمع مذكروا ثبوت على المعنى محاذرة من سبيل هو معرب من سلك وكل وعليه الجمهور اي الاخر فحججهم كعصف ما كقول

نصره اكله الدود سئل قرش فكيته وهي اربع ايات

الحمد لله الرحمن الرحيم

لا يلاف قرش منعلق بقوله فليجده وامرهم ان يعيدوه لاجل ايلافهم الرحلين ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اي ان نعم الله عليهم لا تنحصر فان لم يعيدوه لم يبر نعمه فليجده وهذه الواحدة التي هي بفتح طاهرة او قبله اي فاعلم كعصف لا يلاف قرش يعني ان ذلك الاطلاق لهذه الابلات وهذا كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به وما في محض اي سورة واحدة بلا فصل وروي عن الكهائي ترك التبر بينهما والمعنى انه اهلك الحشنة الذين ضدوهم لتسامع الناس بذلك فيحرم موهم فضل احترام حتى ينظم لهم الامن في رحلتهم فلا يجترئ احد عليهم وقبل المعنى اعجبوا الابلات قرش لا لاف شامي اي لواف قرش ويقال الفة الفة والافا وقرش من ولد النضرين كنانة سمو بتصغير الفرس وهو دابة عظيمة في البحر تقبض بالسفن فلا تطاق الا بالنا والصغير للتعظيم فسموا بذلك لشدة تهم وضعفهم تشبهها بها وقيل من الفرس وهو الجمع والكتب لانهم كانوا كساين يتجارا لهم وضربهم في البلاد ايلافهم رحلة الشتاء والصيف اطلق الابلات ثم ابدل عند المقيد بالرحلتين تفخيلا لامر الابلات وقد كبر العظم الثمة فيه ونصب الرحلة بالابلاتهم مفعولا واراد رحلتي الشتاء والصيف فافرحا الابلات وكانت لقرش رحلتان رحلتان رحلتان في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمنادون ويحجون وكانوا في طيهم امنين لانهم اهل حرم الله تعالى فلا يتعرض لهم وغيرهم بغار عليهم فليجده واربت هذا البيت الذي اظمهم من جوع وامهم من خوف والتكبر في جوع وخوف لشدة تهمها بغيا طعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما وامهم من خوف عظيم وهو خوف اصحاب الفيل وخوف الخطف في بلدتهم ومساكنهم وقيل كانوا قد اصابتهم شدة حتى اكلوا الجيف والعظام المحرقة وانهم من خوف الجحش فلا يصيبهم سبلدهم وقيل ذلك كله

ابراهيم

ابراهيم عليه السلام سئل الماعون فكيته وهي ثلث ايات

الحمد لله الرحمن الرحيم

اربت الذي يكذب بالدين اي هل عرفت الذي يكذب بالجحش من هوان لم ينفذ قد لك الذي يكذب بالخاء هو الذي يدع التيم اي يدفعه دفعا عينا بخفة واذي وبره ردا قويا بجزوخة ولا يحضر على طعام المستكين ولا يبعث اهله على بذل طعام المسكين جعل علم التكذيب بالجحش منع المعروف والافدام على ابنا الضعيف اي لو امن بالجحش وايضا بالوعيد لخشى الله وعقابه ولم يقدم على ذلك فيمن اذم عليه دل انه مكذب بالجحش ثم وصل به قوله قويل للمصليين الذين هم عن صلواتهم ماعون الذين هم براون ومنعون الماعون يعني بهذا المناصين اي لا يصلونها سرا لانهم لا يعتقدون وجوبها وصلونها علانية رياء وقيل قويل للمنافقين الذين يدخلون انفسهم في جملة المصلين صوة وهم غافلون عن صلواتهم لانهم لا يريدون بها قربا الى ربهم ولا نادية لفرحهم فيهم يخفون ولا يدرون ماذا يفعلون ويظهرون للناس انهم يؤدون الفرائض ويمنعون الزكاة وما فيه منفعة وعن السن والحسن قال الحمد لله الذي قال عن صلواتهم ولم يقل في صلواتهم لان معنى عن انهم ماعون عنها سهو ترك لها وقلة الثقات اليها وذلك فعل المنافقين ومعنى في ان السهو يعنيهم فيها بوسوسة شيطان او حديث نفس وذلك لا يخلو عنه مسل وكان رسول الله عليه السلام يقع له السهو صلواته فضلا عن غيره والمراءفة مفاعلة من الراءاة لان المرائي تري الناس عمله وهم يرونه الشاء عليه والاعجاب به ولا يكون الرجل مرائيا باظهار الفرائض فمن حقها الاعلان بما لقوله صلى الله عليه وسلم لا غمة في فرائض الله تعالى والاختفاء في التطوع اولى فان اظهره قاصدا لا فناء به كان جبلا والماعون الزكاة وعن ابن مسعود من ما يتعاور في العادة من الفاس والفدر والدلو والمفدحة ونحوها وعن عائشة رضي الله عنها الماء والناد والمخمس الكوثر فكيته وهي ثلث ايات

الحمد لله الرحمن الرحيم

انا اعطيتك الكوثر هو فوعل من الكثرة وهو لفظ الكثير وقيل هو فوعل من الجنة احلى من العسل واشد بياضا من اللبن وبارد من الثلج والبن من الزبد حافناه من الزبد وواينه من الغضة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو البحر الكثير فتيل له فان ناسا يقولون هو بحر في الجنة فتال هو من البحر الكثير فتيل لربك فاعبد ربك الذي اعزك باعطائه وشرفك وصانك من من الخلق مراغا لقومك الذين يعبدون غيره الله وانحر لهم وباسم اذا خرجت مخالفا لصدة الاوثان في الهه لها ان شئت ان من ابغضك من قومك لخالفك لهم هو الا بتر المنقطع من كل خبر لانت لان كل من يولد الى يوم القيمة من المؤمنين فهم اولادك واعقابك وذكرك مرفوع على المنابر وعلى لسان كل عالم وذاكر الى اخر الدهر يبيدي بذكر الله ويشني بذكرك ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف فتلك لا يقال له ابره وانما الا بتر هو شائك المنسي في الدنيا والاخرة قيل في عاص بن وائل وقد سماه الا بتر ولا بتر لا عقيب وهو خيران وفصل سئل كافر فكيته هي ثلث ايات

الحمد لله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون الخطابون كفرة مخصون فد علم الله انهم لا يؤمنون روي ان رجلا من قرش قالوا يا محمد هل فاتبع ديننا وتبع دينك فبعد الهنا سنتر ونبعد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا

ع

ع

نسخه خرائق

ع

ع



فما سئل بعض الجاهل انصدفك وتعبدا لك فقلت قد انا الى المسجد الحرام وفيه الملائكة من قرين فقرأها عليهم فاني  
 لا اعبد ما تعبدون ولا ابيست في حال هذه عابدا ما تعبدون ولا انتم عابدون الساعة ما اعبد  
 يعني الله تعالى ولا انا عابدا ما عابدتم ولا اعبد فيما استقبل ما عابدتم ولا انتم فيما استقبلون عابدون  
 ما اعبد وذكر بلفظ ما لان الملائكة الصفة اي لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وذكر بلفظ ما ليتقابل الله  
 لم يصح في الاول من وضع في الثاني ما يعني الذي لكم دينكم ولي نعمتي وبيد في توحيد وبيد في  
 الياء نافع وحض وروي ان ابن مسعود رضى دخل في المسجد والنبي عليه السلام جالس فقال له تاذب يا ابن  
 مسعود فقراء قل يا ايها الكافرون ثم قال في الركعة الثانية اخلص فقراء قل هو الله احد فلما سلم قال  
 يا ابن مسعود سل تحب سقيا النصر قبل ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا منصوب بسبح وهو لما يستقبل ولا اعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة وروي انها نزلت في ايام النبوة  
 في حجة الوداع جاء نصر الله والفتح النصر الالعانة والظاهر على العدو والفتح فتح البلاد والمعنى نصر رسول  
 صلى الله عليه وسلم على العرب وعلى قريش وفتح مكة او جنس نصر الله للمؤمنين وفتح يرد الشك عليهم ورايت  
 الناس يتدخلون هو حال من الناس على ان رايت بمعنى بصرت او عرفت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت  
 في دين الله افرأها هو حال من فاعل يدخلون وجواب اذا فسمي اي اذا جاء نصر الله اياك علي من نا والذو  
 فتح البلاد ورايت اهل اليمن يدخلون في مله الاسلام جماعات كثيرة بعد ما كانوا يدخلون واحدا واحدا  
 واشبهن واشين فسمي بجحد ربتك فقل سبحان الله حامدا له او فضلا واستغفره تواضعا و  
 هضما للنفس ودم على الاستغفار اية كان لم يزل توابا ويروي عن عمر رضى الله عنه  
 لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال وعاش عليه السلام بعد ما استبين

سورة نبت كريمة وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت بدا الى قلب الباب الهلاك ومنه قوله اشابة ام نابة اي هالكه من الهرم والمعنى هلكك بده  
 لانه فيما يروى اخذ حجر البري به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبت وهلك كله او جعلت بده  
 هالكين والمراد هلاك جلسته كقوله بما قدمت يدك ومعنى وتبت وكان ذلك وحصل كقوله شعر  
 جزاني جزاء الله شر جزائه جزاء الكلاب العاوبات وقد فعل وقد دل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله  
 عنه وقد تبت روي انه لما نزل وانذر عشيرتكم الاقربين رقى الصفاء وقال عليه السلام يا صلحاء  
 فاستجمع اليه الناس من كل اوب فقال عليه السلام يا بني عبد المطلب يا بني فخر ان يسف هذا  
 ليجل خيلا كنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذرتكم بين يدي الساعة فقال ابو لهب تبنا لك الهذا دعوتنا  
 فنزلت واما كناه والتكسبة تكررته لا شتهاره بهادون الاسم او كراهة اسم فاسمه عبد الغزي ولا مال له الى  
 نازذات لهب فوافقت حاله كنيته واليه لطلب مكي ما اعطى عنه ما له ما للنبي وما كسب مرفوع  
 وما موصولة او مصدرية اي ومسكوبه او كسبه اي لن ينفعه ماله الذي ورثه من ابيه والذي كسبه  
 بنفسه او ماله الثالث الطارق وعن ابن عباس رضى ما كسب ولده وروي انه كان يقول ان كان ما يقول

ابن اخي حقا فانا افتدي منه نفسي بما لي وولدي سبيل سبيل دخل سبيل البري عن ابي بكر والبن للوعيد  
 اي هو كائن لا محالة وان تراخي وقتا نازذات لهب توقد وامرأة هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان  
 حنا كذا الخطب كانت تحمل حزمة من الشوك والحك فتشربها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه و  
 سلم وقيل كانت تمشي بالهيئة فتشعل نار العداوة بين الناس ونصب عاصم حائلة على الشتم وانا احب  
 هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله بجميل من احب شتم ام جميل وعلى هذا يسوغ الوقف على امرأة لا يها  
 عطفت على الصبر في سبيل اي سبيل هو وامرأة والمقدبر اعنى حائلة الخطب وغیره رفع حائلة على انها خبر  
 وامرأة او هي حائلة الخطب في جسد هاجل من مسد حال او خبر اخر والمسد الذي قتل من الجبال فتلا  
 شد بدا من لفت كان او جلدنا وغیرها والمعنى في جسد هاجل مما سد من الجبال وانها تحمل تلك الحزمة من  
 الشوك وتربطها في جسد ما كما يفعل الخطابون تحقير لها وتصوير لها بصورة بعض الخطابات تنزع من ذلك  
 وتنزع بعلمها وها في بيت الغزو الشرف وفي منصب الثروة والجاه سقيا الاخلاص فكيتا في اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد هو صميم الشأن والله احد هو الشأن كقولك هو زيد منطلق كانه قيل الشأن هذا هو  
 ان الله واحد لا ثاني له وحمل هو الرفع على الابتداء والخبر هو الجملة ولا يحتاج الى الراجع لانها في حكم  
 المفرد في قولك زيد غلامك في انه هو المبتداء في المعنى وذلك ان قوله الله هو احد هو الشأن الذي هو  
 عبارة عنه وليس كذلك زيد ابوه منطلق فان زيدا والجملة بدلان على معنيين مختلفين فلا بد مما يصل بينهما  
 وعن ابن عباس رضى قال قرئش يا محمد عليه السلام صف لنا ربك الذي تدعوننا اليه فنزلت يعني الذي  
 سالتموني وصفه هو الله وعلى هذا احد خبر مبتداء محذوف اي هو احد وهو بمعنى واحد واصله وحد فقلت  
 الواو صفة لوقوعها طرقا والدليل على انه واحد من جهة العقل ان الواحد اما ان يكون في تدبير العالم  
 وتخلقه كافيا او لا فاني كافيا كان الاخرضا بعا غير محتاج اليه وذلك نقص والناقص لا يكون الها وال  
 يكن كافيا فهو ناقص ولان العقل يقتضي احتياج المفعول الى فاعل والفاعل الواحد كاف وما وراة  
 عددا ولى من عدد فيفرض ذلك الى وجود اعداد لانها تها وذا محال فالقول بوجود الالهين محال ولان  
 احدهما اما ان يفد على ان يسترب شامرا فعلا عن الاخر او لا يفد فان فدد لزم كون المستور عنه جاهلا  
 وان لم يفد لزم كونه عاجزا ولا لو فرضنا معدوما يمكن الوجود فان لم يفد واحد منهما على الجادة كان كل واحد  
 منهما عاجزا والعاجز لا يكون الها وان فدد واحد هادون الاخر فالأخر لا يكون الها وان فدد راجعيا فاما ان  
 يوجد بالتعاون فيكون كل واحد منهما محتاجا الى اعانة الآخر فيكون كل واحد منهما عاجزا وان فدد كل واحد  
 منهما على ايجاده بالاستقلال فاذا اوجده احدهما فاما ان يبقى الثاني فادرا عليه وهو محال لان ايجاد الموجد  
 محال وان لم يبق فم يكون الاول مزيدا فدره الثاني فيكون عاجزا ومفهوما تحت تصرفه فلا يكون الها فان  
 قلت الواحد اذا اوجد مفدور بنفسه وفقد ذاته فليزكم ان يكون هذا الواحد قد جعل نفسه عاجزا  
 فلما الواحد اذا اوجد مفدور بنفسه فقد قد رتبته لا يكون عاجزا والما الشريك . فاقصدت  
 قدرته بل زالت قدرته بسبب فدره الاخر فكان ذلك تغييرا لله الصمى هو فعل بمعنى مفعول من صمد  
 اليه اذا قصده وهو السبد المصمود اليه في الحوايج والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقرن بانه خالق

ع

س

ع ش

ع ش

ع ش



السماوات والارض وما فيها من خلق وهو واحد لا شريك له وهو الذي يصمد اليه كل مخلوق ولا يستغنون عنه  
وهو الغني عنهم لم يلد ولم يولد له ولا يحيط به شيء من جنسه صاحب جنة فيتوالدا وقد دل على هذا المعنى بقوله  
اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبه ولم يولد له لان كل مولود محدث وجسم وهو فله اول وجوده اذ لو لم  
يكن قدما لكان حادثا لعدم الواسطة بينهما ولو كان لا ففقدنا الحديث وكذا الثاني والثالث فيؤدي الى  
التسلسل وهو باطل وليس بجسم لانه اسم للمتركب ولا يخرج من ان يتصف كل جزء منه بصفات الكمال فيكون  
كل جزءا لها فيفسد القول به كما فسدت بالجن او غير متصف بها بل باضدادها من سمات الحدوث وهو محال فلم  
يكن له كفوا احد ولم يكن فيه احد يماثلها لانه لو ان صفته لهما فاحي اليه ما يجتوي على صفاته في  
فقطه هو الله اشارة الى انه خالق الاشياء وخالقها وفي طي ذلك وصفه بانه قادر على كل شيء لان الخلق يستدعي  
القدرة والعلم لكونه واقعا على غاية احكام وافساق وانظام وفي ذلك وصفه بانه حي لان المنصف بالقدرة  
والعلم لا بد وان يكون حيا وفي ذلك وصفه بانه سميع بصير مراد من ذلك الى غير ذلك من صفات الكمال اذ لو  
لم يكن موصوفا بها لكان موصوفا باضدادها في تقاض واذ من امارات الحدوث فيستحيل انضاف القديم بها  
وقوله احد والصف بالوحدانية ونفي الشريك وبانه المتفرد بايجاد الموجودات والمتوحد بعلم الحقائق وقوله الصمد  
وصف بانه ليس الا محتاجا اليه واذا لم يكن الاحتاج اليه فهو غني لا يحتاج الى احد ويحتاج اليه كل احد  
وقوله لم يلد نفي للشبه والمجالات وقوله ولم يولد نفي للحدوث ووصف بالقدم والازلية وقوله ولم  
يكن له كفوا احد نفي ان يماثل شيئا ومن زعم ان نفي الكفر وهو المثل في الماضي لا يدل على نفيه في الحال والكل  
يدعون في الحال فقد ناه في غيبه لانه اذا لم يكن فيها ماضى لم يكن في الحال ضرورة اذ الحادث لا يكون كفوا  
للقديم وحاصل كلام الكفرة بول الى الاشارة والتشبيه والتعطيل والسورة تدفع الكل كما قرأناه واستحسن  
سبويه نقد هذا الظرف اذا كان مستقرا اي خبرا لانه لما كان محتاجا اليه قدم ليعلم من اول الامر انه خير  
لافضلة وناخيره اذا كان لغوا اي فضلة لان الناحية مستحق للفضلات وانما قدم في الكلام الاصح لان الكمال  
سبق له كما فاعن ذات البارئ سبحانه وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف فكان الامم تقدمه وكان  
ابو عمرو ينتجب الوقف على احد ولا يستحب الوصل قال عبد الوارث على هذا ركننا القراءة واذا وصل نون وكسر وفتح  
التنوين قراءة عزيز بن الله كف بكون الفاء والهمزة وخلف كفوا مثقلة غير مهموزة خفض والباقيون مثقلة  
مهموزة وفي الحديث من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ ثلث القرآن لا يشتمل على توحيد الله وذكر صفاته وعلى  
الاوامر والنواهي وعلى القصص والمواعظ وهذه السورة تجردت للتوحيد والصفات فقد تضمنت ثلث القرآن  
وفيه دليل شرف علم التوحيد وكيف لا يكون كذلك والعلم يشرف بشرف المعلوم ويتضع بضعنه ومعالمه  
هذا العلم هو الله وصفاته وما لا يحوز عليه وما لا يحوز فاعلم انك يشرف منزله وجلالة محله اللهم احسننا  
في ذمة العالمين بك والعاملين لك والراغبين لثوابك والخائفين من عقابك المكرمين ببقائك ومعهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرب قل هو الله احد فقال وجبت فقبيل برسول الله ما وجبت  
فقال وجبت له الجنة **سورة الفلق** **بسم الله الرحمن الرحيم**

قل اعوذ برب الفلق اي لصبح والخلق او هو الذي يجمعها من شر ما خلق اي النار والسيطان

وما موصولة والعائد محذوف او مصدر لان الخلق بمعنى الخلق وقرأ ابو حنيفة رضي الله عنه من شر ما خلق وما  
على هذا مع الفعل بنا وبالمصدر في موضع بدل من شر ما خلق خلقا اي من خلق شل وذائدة وقن شر غاسق او  
وقت الغاسق الليل اذا اكشف ظلامه فله دخول ظلامه في كل شيء وعن عائشة رضي الله عنها اخذ رسول الله  
عليه وسلم بيدي فاشاوا الى الفرفا الذي باله من شر هذا فانه الغاسق اذ اوقبت وقوبه دخوله في الاكس  
واستوداده ومن شر النفاثات النفاتات النساء والنفس والجماعات السوء الا ان يعقدن  
عقدن في خيوط وينفنن عليها وبرقير نفث النفع مع ريق وهو دليل على بطلان قول المذنب في انكار تحقق  
الحق وظهور اثره ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه اذا اظهر فلا ضرر يعود منه  
على من حسده بل هو الضار لنفسه لا غنى له وبغيره وهو الاصف على الخير عند الضرر والاستعاذة من شر  
هذه الاشياء بعد الاستعاذة من شر اشعار بان شر هؤلاء اشد وخفة بحسن ان شرها هو اول ذنب  
عصى الله به في السماء من ابليس وفي الان قابيل وانما عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه لان كل نقاشة  
شرية فلذا عرفت النفاثات ونكر غاسق لا يكون فيه الشر انما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل ما  
لا ضرر وبه حسد يكون محمودا في الخبرات **سورة الناس** **بسم الله الرحمن الرحيم**

قل اعوذ برب الناس اي بربهم **بسم الله الرحمن الرحيم** ملك الناس ما لكم ومدمبرامورهم اليه الناس  
معبودهم ولم يكن بكنف باظهار المضاف اليه واحدة لان قوله ملك الناس اليه الناس عطف بيان  
لرب الناس لانه يقال لغيره رب الناس الرب الناس وما اليه الناس خاص لا شركة فيه وعطف البيان  
للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاشارة الى الاستعاذة وقعت من شر الوسوس  
بملك عليهم امورهم وهو لهم ومعبودهم رب الناس فكانه قبل اعوذ من شر الوسوس الى الناس بربهم الذي  
يل الملائكة الاول الاطفال ومعنى الربوبية يدل عليه وباللغة الاشياء  
ولفظ الملك المعنى عن السياسة يدرب وبالثالث الشيوخ ولفظ الاله المنبئ عن العبادة يدل عليه  
وبالرابع الصالحون اذ الشيطان مولعهم انهم وبالخامس المفسدون لعطفه على المعوذ منه من شر  
الوسوس هو اسم بعض الوساو كالزال يفسد الزلزال المفسد انما كانه الوسوسة بنفسه لا غنى  
شغله الذي هو عاكف عليه او ارد بدوا منسوب الى الخنوس وهو الناحر كما لو اوج  
الشيطان وولي واذا غفل جمع وسوس او الرفع او النصب على التثنية وعلى هذين الوجهين  
على ان الشيطان ضريان جنى والنبى كما قال من شيطان الانس دوى انه عليه السلام  
نفس فجاهد ملكا وهو نام فقال احدها لصاحبه ما باله فقاتل  
طلب قال ومن ظنه قال لبيدين اعصم في بردي ادوان فانتبه صلى الله عليه  
فيه مشاطة وامه وامنان من مشطه واذا وتر معطفا فيه احد عشرة مغرورة بالابر فزلت ما انان الربوا

ع

ع

ع

س

Handwritten notes in the right margin of the right page, including the name 'Hasan Husaini' and other illegible script.

Handwritten notes at the bottom of the right page, including the name 'Hasan Husaini' and other illegible script.



فكلما فراء جبرئيل عليه السلام ابنه الخلت عقدة حتى قام عليه السلام  
 من عقال وجعل عليه السلام يقول اللهم ارفعك والله يتقبل  
 الاسترقاء بما كان من كتاب الله وكلد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والعبرانية والهندية فانه لا يحمل اعتقاده ولا عفا  
 انفسنا ومن سيات اعمالنا واقتوالنا وما عملنا وما لم  
 نعمل ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان  
 محمدا عبده ورسوله ونبه وصفه  
 ودين الحق يظهره على الدين كله  
 كره المشركون صلى الله عليه وسلم  
 وعلى اله الصالحين  
 واصحافه  
 واسلامه

الحمد لله ذي العظمة والكبرياء والخبرة والبقا تعالى عن كل  
 حمد لا ازل عليه الكتاب ليكون للعالمين نذرا والطريق للهدى ولا اله الا الله  
 رب العالمين والذو الجلال والعلية وبعد فان تفسير القرآن الجليل الموسوم بذكر الله تعالى  
 مظهر كنوز معانيها وكشاف خفاياها فانه قد مضى في هذا العلم الشرح  
 الشافي اسكن الله تعالى في جنته من وافاه في حياته من سجد التمام طارعه ان قال  
 شيخنا ابو السعيد محمد سرفراز مع الله المقتبس ببقائه بين فداهم بطبعه الشارح  
 الشيخ فاضل ابراهيم بن فاضل نور محمد حفظهما الله الملتان عن حوادث الزمان وحدثت  
 بنظرهم العوائق وافواج هو ما فكره لا اله الا الله من غير عن سابق  
 مع نسخة المكتوبة بخطه في سنة ١٢٨٥ هـ الموافق ١٨٦٩ م طبع في  
 والمؤمنين الاخوان ان ينظروا فيه بعين العناينة  
 وما يرى نفقته ان كان من باب الوفاء والوفاء  
 يسع المجال لتحقيق الصواب في كل باب  
 تليق الشرح محمد علي بن محمد جرم زاده  
 وعلمه وصدق الله عليه ما وافق قوله طبع في  
 سنة ١٢٨٥ هـ في شهر ربيع الثاني  
 التي لفظها على صاحبها العفو والصفح

بمطبع محمد  
 ٩

بمطبع محمد  
 ٩

الصلوات  
 والسلام

بمطبع محمد  
 ٩